

فهرس الجزء الاول من كتاب ابجد العلوم المسمى بالوشي المرقوم

وَلَقَدْ جِئْنٰهُمْ بِكِتٰبٍ فَصَّلْنٰهُ عَلٰى عِلْمٍ

الحمد لله على ما وفقنا في هذا الزمان لطبع هذا الكتاب المبارك الرفيع الشان المسمى



ابجد العلوم

وكان طبعه على عهد حضرتنا تاج الهند نواب شاهجهان بيگم دام اقبالها تحت اداره

في ١٢٩٥

محمد عبد المجيد خان الصديقي في المطبعة الصديقية

في بلدة بهوپال المحمية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم سلما الى معارج المعلوم + والمعلوم فضلا مسلما عند
عصابة المنطوق والمفهوم + وسرح ابصار البصائر في رياض الفنون والمعارف + رياض
زهت فيها ازهار المعاني والبيان فتفتحت بنسائمها انوار الفضل التالد والطارف +
فاجتنت منها ايدى المنى فواكه القلوب واقوات الارواح + واقتطفت منها جنى
الحقائق والدقائق من بين اقاحي الصباح + فهو قوت الفؤاد ومراح الاشباح + و
روح جثمان الكمال وحادى النفوس الى بلاد الافراح + به فضل الذوق الروحاني على
المذاق الجسماني فضلا لا يعرفه الا من تضلع منه اوذاق + ولا يدرك كنهه الا من غاص
في قعر بحاره وسبح في ثبج انهاره ثم برع وفاق + والصلوة والسلام على سيد العلماء
سند الفضلاء تاج الكملاء محمد النبي المصطفى احمد الامي المجتبى المؤيد من السماء الموحى
اليه بالقرآن الذي فيه هدى وشفاء + الذي اكمل الله تعالى به علوم الاوائل والاواخر +
وخصه من بين خلقه بمزايا المعارف وخبايا المفاخر + فياله من نبي رفيع القدر ما ترقى
بقية الانبياء ورفيع كريم الذكر ما طاولته السماء + صلى الله عليه وعلى آله واصحابه +

وحزبه المتأدبين بآدابه + الذين تفتحت لهم كمائم المنقول والمعقول + وحلت بعقود
علومهم أجياد الفحول + حتى اشتفت نفوس الإسلام والمسلمين من داء الأعداء
وزال كلب الكفر ومرض الإشراك عنهم بما أريق من دمائهم تحت أديم السماء على وجه الغبراء
فهم خزائن الفضائل والعوائد + ومعادن الفواضل والفوائد + ومجامع
المكارم والمحامد + ومناحي المعارف والمقاصد + لا زالت سحب الرحمة هاطلة
على مراقدهم + وتحايا الرضوان نازلة على معاهدهم + ما طلعت شموس العلوم من
أفلاك الدواوين والدفاتر + وسطعت نجوم الفنون من مشارق الأقلام والمحابر +
وبعد فهذا بث لما وقر في صدري من أحوال العلوم العالية وتراجم
الفنون الفاخرة وأثر بعد عين في تحصيل ما نيط به سعادة الدنيا والآخرة وردت
من بحارها الطامية ماء عذبا فراتا خاليا وكرعت من أنهارها الصافية ما كان عن
القذى طاهرا وعن الأكدار خاليا حررته إحرازا لما تشتت من أحوال العلوم وتراجم
أسمائها وسماتها + وجمعته إفرازا للفنون مع بيان مباديها وأغراضها وغاياتها +
مستمدا في ذلك من كتب الأئمة السادة وصحف الكبراء القادة بعد أن عرفت مجاريها
وتعلمت الرمي من القوس وقد كنت باريها + لأني لما وقفت على كتاب عنوان العبر و
ديوان المبتدأ والخبر لقاضي القضاة مؤيد الدين أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون الأندلسي
وجدت مؤلفه رحمه الله تعالى قد عقد في الكتاب الأول منه فصلا سادسا في العلوم
وأنواعها وسائر طرقها وأنحائها وما يعرض في ذلك كله من الأحوال ثم رأيت خواجه
خليفه زاده ملا كاتب الچلبي لخص منه تلك العلوم وأحوالها في مقدمة كتابه كشف
الظنون عن أسامي الكتب والفنون وأضاف إليه أشياء من مفتاح السعادة لأبي الخير
ثم اطلعت على كتاب مدينة العلوم للأزنيقي تلميذ قاضي زاده محمود الرومي شارح
چغميني وفيه بيان أنواع العلوم وتراجم بعض علماء الفنون ثم عثرت على كتاب
كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ الفاضل محمد أعلى بن علي التهانوي الهندي وقد
ذكر فيه أنواعا من العلوم المتداولة وطرفا من الفنون المتناولة ورأيت المترفين

قد عجزت همهم عن معرفة هذه العلوم والفنون ووجدت العلماء قد قنعوا بالطل
من الوابل الهتون فكل واحدة من هاتين القبيلتين في غنى عن جبايتها وقصور عن
بلوغ غايتها الا ما شاء الله تعالى من شواذ القبائل وافراد الانسان وموضوع الكتاب
الاول تاريخ احوال العالم وموضوع الكتاب الثاني جمع اسامي الكتب التي صنفها
بنو آدم فالاول ليس فيه خلا ذكر تلك العلوم في فصول خاصة الا احوال العمران وامم
الانسان ووقائع الدهور والازمان والثاني ليس فيه ما عدا تراجم تلك العلوم والخطب
الا الكشف عن اسامي الكتب والثالث مقتصر على ذكر انواع العلوم وتراجم المصنفين
فيها والرابع مختص بذكر اصطلاحاتها المتداولة في كتب الفنون فاردت ان
أفرد منها احوال العلوم وتراجم الفنون في تاليف مختصر تقريبا للبعيد وتحصيلا
للتجريد مضيفا اليه ما حصل الوقوف عليه في اثناء ملاحظة الكتب الشاذة وعطفها
واجتناء ثمار الفوائد من الصحف الفاذة وقطفها ليكون هذا السفر التام المقصود
وكوكب المراد الطالع من افق السعود سهل الحصول لمن رام الوصول اليه ويسير التناول
لمن اراد الحصول منه والتعويل عليه لانه دراسات عديدة في كراريس محدودة و
واسلات مديدة في قراطيس مشهودة تحلت بعون الله وحسن توفيقه بكل زين ورتبت
على قسمين الاول في بيان احوال العلوم والثاني في تراجمها المنطوق منها والمفهوم
وكل قسم من هذين القسمين اشتمل على مقدمة وخاتمة وابواب على اكمل وضع
واجمل اسلوب تسوق ناظريها من طلبة العلوم الى اعز مقصود واغز مطلوب وانت تعلم
ان كنت ممن طالع الكتب المشار اليها واطلع عليها ان بعد هذا التجريد مما فيها
لم يبق من المقاصد العلمية الا القليل من تراجم الكتب واهليها لكن الذي اهمني
اني رايت ابناء هذا الزمان لا تتوجه طبائعهم الى ادراك العلوم ومبانيها واقتباس فوائد
الفنون ولو بلغتهم بعض معانيها فضلا عن ان يحيطوا بجميع المقاصد والغايات ويبلغوا
من معرفتها وضبطها الى النهايات الا واحدا من الالوف المؤلفة وفردا من الاحزاب
المتحزبة ممن لهم ههنا مخبورية دارية في كسب المعارف والعلوم اودولة باذخة وقدرة

سادية في جمع المقسوم، فانه قد يرفع الرأس الى معرفة العلم بدءًا وغاية، ويغفل عن استحكام
امر الاول والنهاية، وكل الخلق بجُلّهم مغمورون في اللذات العاجلة الخاطئة الكائنة الفانية
ويؤثرونها ولو كانت بهم خصاصة على النعم الآجلة الدائمة الباقية، الا من عصمه الله
تعالى، فكان الناس كلهم قد صاروا اجناسا بلا فصول، او اناثا بلا فحول، مع ان الانسان
انما تميز عن الحيوان بالنطق والعلم والعرفان + ولو لم يكن العلم في البشر لكان هو وجميع
الحيوانات سواسية في كل شان، فانا لله على ذهاب العلم واهليه، وفشو الجهل وصولة ذويه
وبالجملة فهذا المؤلف الذي جمع احوال العلوم وتراجمها في كن واحد وآوى شتات
الفنون في وعاء عصامها + قد تجلى نوره في آخر الزمان من عمر الدنيا حين ولى شبابها و
لم يبق من بهائها، وبدت اشراطها وتوالت فيها الآفات والفتن وعمت باهلها البلوى
والمحن وآذن البستان اثر ابدرحين ادحيثا من خفي حنين فمع ذلك قد جاء بحمد الله
تعالى بانه بديع المثال منيع المنال مبدئ العجب العجاب، اذا استئل اعطى واذا دعي اجاب
كانه سماء علوم سرقت كواكبها عجائبها، وارض فنون اسطرب بالغرائب سحائبها شامة
في وجنات النكات قيمة في اجياد الغصون الاثبات، جنة اشجارها مورقة حدائق ازهارها
مونقة اكلها دائم وظلها قائم نعيمها مقيم ومزاجها من تسنيم، سفينة نجاة يعبر بها
الابرار بحارا بعيدة الاغوار، وفلك مشحون يسبح العابرون في قاموسه المحيط التيار
وحسبك به مطية يصل بها الراكب الى رياض الجنان، ويشرب هنالك الشارب من
حياض العرفان، جمعته لتفقد خواطر الولدين الكريمين السعيدين وثمرتي ضمائر
الابنين الشريفين الحميدين **السيد نور الحسن الطيب والسيد**
علي حسن الطاهر بارك الله لهم وفيهم وعليهم في الدنيا والدين
وجعل لهم لسان صدق في الآخرين وسلك بهم مسالك السلف الصالحين خصوصا
ولمن عداهم من اهل العلم والفضل عموما وسميت القسم الاول من هذا الكتاب
الوشي المرقوم والقسم الآخر **السحاب المركوم** والكتاب نفسه
ابجد العلوم وكان وضعه وجمعه في بلدة **بهوپال** المحمية في سنة

تسعين ومائتين والف الهجرية وطبعه ونشره في سنة خمس وتسعين ومائتين والف
القدسية في المطبعة المنسوبة الى ذات المحامد السنية والمكارم العلية من اخجلت بجودها
السحاب فصبّ عرقا وارعدت بسياستها الرعد فارتعد فرقا لاح نور درافتها من
سواد بلاد مالوة الدكن كما لاح نور الباصرة من سواد البصر فوصل كذلك الى القريب
البعيد من اهل الوبر والمدر فمن نزل باعتابها نسي الاوطان والاصحاب فمن لاذ ببابها
اتاه المطالب من كل باب قد جمعت بين الصورة الملكية والسيرة الملكية وقرنت بين
الحكمة الايمانية والحكومة اليمانية فهنا انشدت مخاطبا للصبا والشمال
على ما هو داب ارباب الوجد والحال

وصلتِ حمى بهوبال يا نفس فانزلي	فقد نلتِ مامول الفؤادِ المعنّى لي
ويا حبذا ساحاتها لك انها	نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
تذكرت عهدا بالحمى ومن به	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وما هو الا حضرة العزة التي	تخاطب تاج الهند عند الاماثل
معاذة اهل الفضل من كل حادث	ملاذة اعيان العلاة الافاضل
مغيثة ارباب الفواضل والحجى	ثمال اليتامى عصمة للارامل
هي البحر جودا فيضها شمل الورى	وقد نال من معروفها كل سائل
هي الشمس افضالا يعم نوالها	جميع الرعايا من صنوف القبائل
افادت كراماتٍ بهمتها التي	لها ليس مثلا عند كل مماثل
افاضت فيوضا اخجلت جود حاتم	اسالت الينا ها طلا بعد هاطل
قفوا اخبرونا من يقوم مقامها	ومن ذا يردّ الان لهفة سائل
قفوا اخبرونا هل لها من مشابه	قفوا اخبرونا هل لها من مشاكل
فما هي الا رحمة مستطابة	تعم البرايا من غني وعائل
ادام لها رب البرايا مكارما	تقصر عنها كل حافٍ وناعل
ونادلها الا اقبال عزة	وكان لها عونا لدى كل نازل

اعني بها مليكة العالم اهل بيتي نواب شاهجهان بيگم طابت ايامها ولياليها ونكست جيوش الدواهي عن معاليها هذا والله اسأل ان يوصل هذا الكتاب ذروة القبول ويجعله خالصا لذاته الكريمة وينفع به اهل العلم من اخلافه من السادة الفحول ويرخي على نكات جامعه من عفوه وعافيته وغفرانه ورضوانه اطول الذيول وحين بلغ القول مني الى هذا المبلغ اخذت في سرد مقاصد الكتاب ابوابا ورفعت عن وجوه عرائس العلوم وتراجمها حجابا وابديت فيه علاوة اسبابا ونزعت عن محيا فنونه جلبابا وسلكت فيه مسلكا غريبا واخترت من بين المناحي منحى عجيبا وبالله الاستعانة ومنه التوفيق في كل ما احرر واقول وعليه التعويل ثم له الحمد على كل حال وهو خير مسئول ومأمول

القسم الاول من كتاب ابجد العلوم في احوالها المسمى بالوشي المرقوم

المقدمة في بيان ما يطلق عليه اسم العلم ونسبته ومحله وبقائه تعالى والله اعلم

العلم بالكسر وسكون اللام في عرف العلماء يطلق على معان منها الادراك مطلقا تصورا كان او تصديقا يقينيا او غير يقيني واليه ذهب الحكماء ومنها التصديق مطلقا يقينيا كان او غيره قال السيد السند في حواشي العضدي لفظ العلم يطلق على المقسم وهو مطلق الادراك وعلى قسم منه وهو التصديق اما بالاشتراك بأن يوضع بازائه ايضا واما بغلبة استعماله فيه لكونه مقصودا في الاكثر وانما يقصد التصور لاجله ومنها التصديق اليقيني في الخيالي العلم عند المتكلمين لا معنى له سوى اليقين وفي الاطول في باب التشبيه العلم بمعنى اليقين في اللغة لانه من باب افعال القلوب انتهى ومنها ما يتناول اليقين والتصور مطلقا في شرح التجريد العلم يطلق تارة ويراد به الصورة الحاصلة في الذهن ويطلق تارة ويراد به اليقين فقط ويطلق تارة ويراد به ما يتناول اليقين والتصور مطلقا انتهى قيل هذا هو مذهب المتكلمين ومنها التعقل ومنها التوهم والتخيل في تهذيب الكلام انواع

الادراك احساس وتخييل وتوهم وتعقل والعلم قد يقال لمطلق الادراك وللثلثة الاخيرة وللاخير وللتصديق الجازم المطابق الثابت ومنها ادراك الكلي مفهوما كان او حكما ومنها ادراك المركب تصورا كان او تصديقا ومنها ادراك المسائل عن دليل ومنها نفس المسائل المبرهنة ومنها الملكة الحاصلة من ادراك تلك المسائل وبعضهم لم يشترط كون المسائل مبرهنة وقال العلم يطلق على ادراك المسائل وعلى نفسها وعلى الملكة الحاصلة منها والعلوم المدونة تطلق ايضا على هذه المعاني الثلثة الاخيرة ومنها ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ويقال لها الصناعة ايضا كذا في المطول في بحث التشبيه ورده السيد السند بان الملكة المذكورة المسماة بالصناعة انما هي في العلوم العملية اي المتعلقة بكيفية العمل كالطب والمنطق وتخصيص العلم بازائها غير محقق كيف وقد يذكر العلم في مقابلة الصناعة نعم اطلاقه على ملكة الادراك بحيث يتناول العلوم النظرية والعملية غير بعيد مناسب للعرف انتهى قال المتكلمون لابد في العلم من اضافة ونسبة مخصوصة بين العالم والمعلوم بها يكون العالم عالما بذلك المعلوم والمعلوم معلوما لذلك العالم وهذه الاضافة هي المسماة عندهم بالتعلق فجمهور المتكلمين على ان العلم هو هذا التعلق اذ لم يثبت غيره بدليل فيتعدد العلم بتعدد المعلومات كتعدد الاضافة بتعدد المضاف اليه وقال قوم من الاشاعرة هو صفة حقيقية ذات تعلق وعند هؤلاء فثمة امران العلم وهو تلك الصفة والعالمية اي ذلك التعلق فعلى هذا لا يتعدد العلم بتعدد المعلومات اذ لا يلزم من تعلق الصفة بامور كثيرة تكثر الصفة اذ يجوز ان يكون لشيء واحد تعلقات بامور متعددة واثبت القاضي الباقلاني العلم الذي هو صفة موجودة والعالمية التي هي من قبيل الاحوال عنده واثبت معها تعلقا فاما للعلم فقط او للعالمية فقط فهذه ثلثة امور العلم والعالمية والتعلق الثابت لاحدهما واما لهما معا فههنا اربعة امور العلم والعالمية وتعلقاتهما وقال الحكماء العلم هو الموجود الذهني اذ لا يعقل ما هو عدم صرف

بحسب الخارج كالممتنعات والتعلق انما يتصور بين شيئين متمايزين ولا تمايز الا
بان يكون لكل منهما ثبوت في الجملة ولا ثبوت للمعدوم في الخارج فلا حقيقة
له الا الامر الموجود في الذهن وذلك الامر هو العلم واما التعلق فلازم له والمعلوم
ايضا فانه باعتبار قيامه بالقوة العاقلة علم وباعتباره في نفسه من حيث هو هو
معلوم فالعلم والمعلوم متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار واذا كان العلم المتعلق
كذلك وجب ان يكون سائر المعلومات ايضا كذلك اذ لا اختلاف بين افراد حقيقة
واحدة نوعية كذا في شرح المواقف قال مرزا زاهد هذا في العلم الحصولي واما
في الحضوري فالعلم والمعلوم متحدان ذاتا واعتبارا ومن ظن ان التغاير بينهما في
الحضوري ايضا اعتباري كتغاير المعالج والمعالج فقد اشتبه عليه التغاير الذي
هو مصداق تحققهما بالتغاير الذي هو بعد تحققهما فانه لو كان بينهما تغاير سابق
لكان العلم الحضوري صورة منتزعة من المعلوم وكان علما حصوليا ثم اعلم ان محل
العلم الحادث سواء كان متعلقا بالكليات او بالجزئيات عند اهل الحق غير
متعين عقلا بل يجوز عندهم عقلا ان يخلقه الله تعالى في اي جوهر اراد من جواهر
البدن لكن السمع دل على انه القلب قال الله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون
بها وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها هذا وقال الحكماء محل
العلم الحادث النفس الناطقة او المشاعر العشر الظاهرة والباطنة وقد اختلف المتكلمون
في بقاء العلم والعقل بعد الموت في الجنة فالاشاعرة قضوا باستحالة بقائهما
كسائر الاعراض عندهم واما المعتزلة فقد اجمعوا على بقاء العلوم الضرورية
والمكتسبة التي لا يتعلق بها التكليف واختلفوا في العلوم المكتسبة المكلف بها فقال
الجبائي انها ليست باقية والا لزم ان لا يكون المكلف بها حال بقائها مطيعا ولا عاصيا
ولا مثابا ولا معاقبا مع تحقق التكليف وهو باطل بناء على ان لزوم الثواب او العقاب
على ما كلف به وخالفه ابو هاشم في ذلك واوجب بقاء العلوم مطلقا قال
شيخنا العلامة المجتهد المطلق قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني في فتاواه

المسماة بالفتح الرباني انه وصل السوال عن الكلام للحافظ الذهبي من ان علوم اهل الجنة
تسلب عنهم في الجنة ولا يبقى لهم شعور بشيء منها فاقشعر جلدي عند الاطلاع على
هذا الكلام من مثل الحافظ الذي افنى عمره في خدمة الكتاب والسنة والتراجم لعلماء
هذا الشان وقد كنت قديما وقفت على شيء من هذا لكن لفرد شاذ من افراد الحكماء
قاله لا عن دراية ولا رواية فلم اعبأ به لجهله بالكتاب والسنة فيا ليت شعري كيف
يجري قلم احقر عالم من علماء الشريعة بمثل هذا وعجبت ما ادخل هذا الحافظ في
مثل هذه المداخل المقفرة المكفهرة التي يتلوث الخريت في شعابها وهضابها وتحمل
هذا النقل الثقيل والعبأ الجليل **والحاصل** ان الطوائف الاسلامية على
اختلاف مذاهبهم وتباين طرقهم متفقون على ان عقول اهل الجنة تزداد
صفاء وادراكا لذهاب ما كان يعتريهم من الكدورات الدنيوية وكيف يسلبون ما
هو عندهم من اوفر النعم واوفر القسم وهم في دار فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ به
الاعين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكان هذا القائل لم يقرأ
القرآن الكريم وما اشتمل عليه من تحاور اهل الجنة واهل النار وتخاصمهم بتلك الحجج
التي لا تصدر الا عن اكمل الناس عقلا واوفر الخلائق فهما وما يذكرونه من حالهم
الذي كانوا عليه في اهليهم بل ما يودونه من ابلاغ الاحياء عنهم ما صاروا فيه
من النعيم قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وورد مثل
هذا المعنى في القرآن الذي رفع لفظه من المصحف كما ثبت في الصحاح من كتب الحديث
عن اولئك الشهداء بلفظ بلغوا عنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وكذلك
ما ذكر من اجتماع اهل الجنة ومذاكرتهم بما كانوا فيه في الدنيا وما صاروا اليه في الجنة
كما في الآيات المشتملة على ما في الجنة مما اعد الله لهم حيث يقول وفيها وفيها وفيها
في آيات كثيرة وذكر ان اهلها على سرر متقابلين وانه يطوف عليهم ولدان مخلدون و
ثبت انهم يدخلون الجنة على تلك الصفات من الجمال والشباب في كمال الخلق وحسن
الهيئة مردا جردا ابناء ثلث وثلثين سنة وانهم يتخيرون في الجنة ما يشتهون وكم يعد العاد

من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة ولا يتم هذا النعيم ولا بعضه الا وهم ذوو عقول صحيحة بالضرورة العقلية كما ثبت بالضرورة الدينية ومعلوم انهم اذا كانوا ذوي عقول فهما وجدت معهم فهي بالامكان العام والخاص قادرة على كسب ما تجدد لها من العلوم ذاكرة لما حصل لها منها من قبل هذا مما لا يحتاج الى بيان ولا يفتقر الى برهان ولو فقدوها لفقدوا الانسانية الكاملة وصاروا اشباهين للدواب واي نعمة لمن لا عقل له كما هو مشاهد من المصابين بالجنون في الدنيا واي فائدة للمبالغة في نعيم من كان ذاهب العقل بما ثبت في الكتاب والسنة من انهم على صفات فوق صفاتهم في الدنيا بمسافات لا يقادر قدرها ولا يحاط بكنهها وكذلك لا يتم نعيمهم الا بوجود الحواس الظاهرة والباطنة ولو فقدوها لما تنعموا كما ينبغي وكذا لو فقدوا بعضها لم يكن لهم شعور بالتنعيم الذي وصفه الله سبحانه وبالغ فيه واي فائدة لفاقد العقل واي شعور له بكونه على صفة كمالية في جماله ولباسه الحرير والديباج وتحليته بالذهب والجواهر واكله من اطيب المأكل وشربه من انفس المشروب فكذا لا نعمة تامة فضلا عن ان تكون فاضلة لمن كان اعمى او اصم او لا يفهم شيئا او لا يذكر ما مضى له ولا يفكر فيما هو فيه واذا تقرر لك هذا علمت ان اهل الجنة لهم العقول الفائقة بنسبة الدنيا شبابا وجمالا وقوة وفهما وذكرا وحفظا وسلامة من كل نقص ولو لم يكن الامر هكذا لم تكن لهم فائدة بما بولغ به في شأنهم من الصفات بل يعود ذلك بالنقص لما اثبت لهم منها في الجنة هذا معلوم بالعقل والشرع لا يتمارى فيه قط واقل الحال ان يكون التنعيم المحكوم لهم به في الجنة كتابا وسنة ناقصا والمفروض انه بالغ في الكمال الى غاية فوق كل غاية وهذا خلف يدافع نصوص الكتاب والسنة مدافعة يفهمها كل من له عقل وادراك فيا عجبا كل العجب من التجري على اهل هذه الدار التي في دار النعيم المقيم على الحقيقة بما ينغص نعيمهم ويشوش حالهم ويكدر صفوهم ويمحق ما اعد الله لهم ومن التجري على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بما يستلزم عدم ثبوت ما اثبته الكتاب والسنة لهم وتكديره وذهاب اثره ومحق بركته وانت تعلم ان مثل

هذا الكتاب يستلزم الكفر الصراح فاين هذا القادح الفادح من نعيم دار يعدل
موضع سوط احدهم فيها الدنيا باسرها وجميع ما فيها ومن دار نصيف احدى ازواجهم
يعدل الدنيا وما فيها ومن دار لو اشرفت احدى الجوار المعدة لهم على اهل الدنيا لفتنتهم
اجمعين كما ثبت في الاحاديث الصحيحة. ومع هذا فقد ثبت قرآنا انهم على سرر متقابلين
وانه يطوف عليهم ولدان مخلدون وثبت سنة انهم يجتمعون ويتزاورون فليت
شعري ما فائدة هذا الاجتماع والتزاور لمن لا عقل له ولا فهم ولا فكر ولا ذكر والحاصل
ان التقول بمثل هذا القول هو من التقول على الله سبحانه بما لم يقل وعلى رسوله وعلى شريعته
بما لم يكن منها وقد ثبت في القرآن الكريم الحكم على المتقولين بما هو معلوم لكل من يعرف القرآن واذا
ثبت ان مثل هذا باطل في الدار الآخرة فانظر الى هذه الدار دار الدنيا التي ليست بشيء
بالنسبة الى الدار الآخرة لو قيل لاحدهم انه سيكون لك ما تريد من جمال الهيئة وكمالها
ومن النعيم البالغ ومن الرياسة التامة ولكن ستصاب بالجنون او تفقد جميع المشاعر لقال لا ولا كرامة
دعوني اعش صعلوكا فقيرا فهو الطيب لي مما عرضتموه علي واحب الي مما جئتموني به. شعر
خذوا رفدكم لا قدس الله رفدكم	ساذهب عنه لا علي ولا ليا
وانما اوردنا لك هذه الامور لتعلم ان الروح للانسان اذا كان ساذجا كان كله ساذجا
اذ الروح هو الانسانية التي يتميز بها صاحبها عن الدواب وجميع ما ذكرنا من العقل والحواس
الباطنة والظاهرة هو له لا للحم والدم ولا العظم فاذا كان الروح ساذجا فلم يبق الا صورة
اللحم والدم وهو المقصود بقولهم في بيان ماهية الانسان انه حيوان ناطق اي مدرك
للمعقولات وليس ذلك للقالب الذي هو فيه وكما ان ما ذكرناه وقررناه هو اجماع
الطوائف الاسلامية على اختلاف انواعهم فهو ايضا اجماع اهل الشرائع كلها كما يحكي ذلك
عن كتب الله المنزلة على رسله وتحكيه ايضا كتبهم المؤلفة من احبارهم ورهبانهم فانه لا خلاف
بينهم في المعاد وفي النعيم المعد لاهل الجنة كما حكاه الكتاب العزيز وقد اوردنا من ذلك في
المقالات الفاخرة في اثبات الدار الآخرة وفي ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على اثبات التوحيد والمعاد
والنبوات كثيرا من نصوص التوراة والانجيل والزبور وسائر كتب نبوات بني اسرائيل ولم يشذ منهم الا اليهودي

الزنديق موسى بن ميمون الاندلسي وقد تبرأ منه قدماء اليهود واخرجوه من دينهم
بل وكذلك النصارى وان لم يكن من اهل ملتهم فقد صرحوا بتحذيره لانه وزندقته قال
النصراني في تاريخه ورايت كثيرا من يهود بلاد الافرنج بانطاكية وطرابلس يلعنونه
ويسمونه كافرا انتهى قلت وقد وقع لهذا الملعون من تحريف كثير من التوراة ما
يدل على الحاده وزندقته وقد رددت ما حرفه واوضحت باتم ايضاح واما يهود
عصرنا فصاروا يعظمونه وذلك لجهلهم بحقيقة الحال وقد ذكرت لجماعة من احبارهم
بعض تحريفاته فلعنوه وتبرأوا منه وكما ان هذا الذي ذكرناه مجمع عليه بين اهل
الملل التابعين لانبيائهم فهو ايضا مجمع عليه بين المشتغلين بالعقل والنظر
كالكلدانيين والصابئين اتباع صاب بن ادريس كما رايناه في حكاية مذاهبهم
التي ذهبوا اليها في شان المعاد ومنهم اليونانيون فانهم جميعهم من عند اسقلينوس الى عهد
جالينوس مصرحة كتبهم بمعاد الارواح عليه في دار المعاد وهكذا المشتغلون بالحكمة الالهية
من اهل الاسلام كالكندي ومن جاء بعده كالفارابي ومن جاء بعده منهم كابن سينا
فان كتبهم مصرحة بذلك تصريحا لا شك فيه ولا ريب وفي هذا المقدار كفاية لمن له
هداية انتهى كلام الشوكاني رح وانما اوردناه ههنا بطوله لاشتماله على الفوائد الجليلة
والشيء بالشيء يذكر **ثم اعلم** ان علم الله سبحانه بذاته نفس ذاته فالعالم والمعلوم والعلم واحد
وهو الوجود الخاص كذا في شرح الطوالع اي احد بالذات اما بالاعتبار فلا بد من التغاير
ثم قال وعلم غير الله تعالى بذاته وبما ليس بخارج عن ذاته هو حصول نفس المعلوم ففي
العلم بذاته العالم والمعلوم واحد والعلم وجود العالم والمعلوم والوجود زائد والعلم
غير العالم والمعلوم والعلم بما ليس بخارج عن العالم من احواله غير العالم والمعلوم والمعلوم
ايضا غير العالم فيتحقق في الاول امر واحد وفي الثاني اثنان وفي الثالث ثلثة والعلم
بالشيء الذي هو خارج عن العالم عبارة عن حصول صورة مساوية للمعلوم فيتحقق
امور اربعة عالم ومعلوم وعلم وصورة فالعلم حصول صورة المعلوم في العالم ففي
العلم بالاشياء الخارجة عن العالم صورة وحصول تلك الصورة واضافة الصورة الى الشيء

المعلوم واضافة الحصول الى الصورة وفى العلم بالاشياء الغير الخارجة عن العالم حصول نفس ذلك الشيء الحاصل واضافة الحصول الى نفس ذلك الشيء ولا شك ان الاضافة في جميع الصور عرض واما نفس حقيقة الشيء فى العلم بالاشياء الغير الخارجة عن العالم فانه يكون جوهرا ان كان المعلوم ذات العالم لانه ح تكون تلك الحقيقة موجودة لا في موضوع ضرورة كون ذات الموضوع العالم كذلك وان كان المعلوم حال العالم يكون عرضا واما الصورة فى العلم بالاشياء الخارجة عن العالم فان كانت صورة لعرض بان يكون المعلوم عرضا فهو عرض بلا شك وان كانت صورة لجوهر بان يكون المعلوم جوهرا فعرض ايضا انتهى وهذا مبني على القول بالشبح واما على القول بحصول ماهيات الاشياء فى الذهن فجوهر وقال الصوفية علم الله سبحانه صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد لكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من انفسها كما قال الشيخ محي الدين ابن عربي لئلا يلزم كونه استفاد شيئا من غيره فلنعذره ولا نقول الا انه كان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه فيما اقتضته بحسب ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه عليها فحكم له ثانيا بما اقتضته وهو ما علمها عليه ولما رأى الامام المذكور ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت فى العلم الالهي الا بما علمها الا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فتامل فيسمى الحق عليما بنسبة العلم اليه مطلقا ويسمى عالما بنسبة معلومية الاشياء اليه وعلاما بنسبة العلم ومعلومية الاشياء اليه معا فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر فيه الى شيء مما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس في

كمالها الذاتية واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه الاشياء سواء كان علمه
لنفسه او لغيره فانها فعلية يقال عالم بنفسه اي علم نفسه وعالم بغيره اي علم غيره فلابد ان
تكون صفة فعلية واما العلام فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم
وبالنظر الى نسبة معلومية الاشياء اليه اسم صفة فعلية ولذا اغلب في وصف الخلق باسم العالم
دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ان يقال عليم
بامر كذا ولا يقال علام بامر كذا بل ان وصف به شخص فلابد من التقييد فيقال فلان علام
في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل
لانه ليس من اسماء الله تعالى فلا يجوز ان يقال ان الله علامة فافهم كذا في الانسان
الكامل ذكره في كشاف اصطلاحات الفنون اقول عفا الله عني ان علم الله تعالى
ذاتي كسائر صفاته وانما قلنا ذلك للرد على الحكماء القائلين بنفي الصفات واثبات
غاياتها وللرد على المعتزلة القائلين بانه يعلم بالذات لا بصفة زائدة عليها وقال
ابن سينا في الاشارات تبعا للفلاسفة ان الله عالم بالكليات اي دون الجزئيات وهو
كفر بواح لا يقبل التاويل وهذا احد ما كفر اهل الاسلام الفلاسفة بها وغيرها من امثال
ذلك الطامات الكثيرة المضلات فلا يهولنك ما ينسب اليهم من المعارف ودقائق
الافكار فما منهم الا المخالف او على شفا جرف هار وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره
من علماء الاسلام ادلة عقلية ايضا على اثبات صفة العلم لله تعالى لا اطول الكلام
بذكرها هنا وادلة ثبوت صفة العلم لله تعالى سمعا من الكتاب والسنة كثيرة جدا
كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقوله انزله بعلمه وقوله اليه يرد علم الساعة
وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والى غير ذلك
من ايات لا تحصى الا بكلفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلعم قال سبق علم
الله في خلقه فهم صائرون اليه وفي حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله
وصفة العلم له سبحانه امام ائمة الصفات في قول احاط بكل شيء خبرا وعلمه قد تعلق
بكل شيء من الاشياء من الجائزات والواجبات والمستحيلات فيعم جميعها [illegible] حيث

تعلقه اما بمعنى انه لا ينقطع فهو واضح واما بمعنى انه لا يصير بحيث لا يتعلق بالمعلوم فانه يحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنة فهو شامل لجميع المتصورات سواء كانت واجبة كذاته وصفاته العليا او مستحيلة كشريك البارى تعالى او ممكنة كالعالم باسره الجزئيات من ذلك والكليات على ما هي عليه من جميع ذلك وانه واحد لا تعدد فيه ولا تكثر وان تعددت معلوماته وتكثرت اما وجوب عموم تعلقه سمعا فمثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك من الآيات القرانية واما وجوب ذلك عقلا فلان المقتضى للعالمية هو الذات اما بواسطة المعنى الذي هو العلم على ما هو مذهب الصفاتية والسلف وهو الحق او بدونها على ما هو راي النفاة والمقتضي للمعلومية امكانها ونسبة الذات الى الكل على السواء فلو اختصت عالميته بالبعض دون البعض لكان ذلك تخصص وهو محال لامتناع احتياج الواجب في صفاته وسائر كمالاته الى التخصيص لمنافاته لوجوب الوجود والغناء المطلق ولم يذهب الى تعدد علوم قديمة احد يعتمد عليه الا ابو سهل الصعلوكي من الاشاعرة وهو محجوج بالاجماع والحق ان علمه سابق محيط بالاشياء على ما هي عليه لا محو فيه ولا تغير ولا زيادة ولا نقصان وهو سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف كان واما ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ فهل يكون فيه محو و اثبات فيه قولان للعلماء واما الصحف التي بيد الملائكة فيحصل فيها المحو والاثبات وما اطال به الحكماء وافراخهم الكلام في بيان علم الله سبحانه وتعالى وما جاؤا به من الادلة العقلية على اثبات عقائدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وما تفوهوا به من ان الصفات زائدة على ذاته او هي عين ذاته المقدسة وما نفوه من الصفات فكل ذلك مما لم يخض فيه السلف ولم يأت فيه حرف واحد من الشارع عليه الصلوة والسلام فالخوض فيه وامثاله من المسائل بُعد عن الدين وقرب من الشياطين وكم قد هلكوا واهلكوا وضلوا واضلوا الناس عن الصراط السوي ولا معصوم الا من عصمه الله ورحمه والكلام على مسئلة العلم يطول وليس هذا موضع بسطه وفيما ذكر ما يكفي و يشفي

الباب الاول في تعريف العلم وتقسيمه وتعليمه وفيه فصول

الفصل الاول في ماهية العلم

اعلم انه اختلف في ان تصور ماهية العلم المطلق هل هو ضروري يتصور ماهيته بالكنه فلا يحد او نظري يعسر تعريفه او نظري غير عسير التعريف والاول مذهب جماعة منهم الامام الرازي واستدلوا بما ليس فيه شيء من الدلالة ويكفي في دفع ما قالوه ما هو معلوم بالوجدان لكل عاقل ان العلم ينقسم الى ضروري ومكتسب والثاني رأي قوم منهم امام الحرمين والغزالي وقالوا لا طريق الى معرفته الا القسمة والمثال وهو متعقب كما بينه شيخنا الشوكاني في ارشاد الفحول والثالث هو الراجح وبه قال الجمهور ثم ذكروا له تعريفات **الاول** لبعض المتكلمين من المعتزلة انه اعتقاد الشيء على ما هو به وهو مدخول لدخول التقليد المطابق للواقع فزيد فيه قيد عن ضرورة او دليل لكن لا يمنع الاعتقاد الراجح المطابق وهو الظن الحاصل عن ضرورة او دليل وبعبارة اخرى هو الذي يوجب لمن قام به اسم العالم ويخرج عنه العلم بالمستحيل فانه ليس بشيء اتفاقا **الثاني** معرفة المعلوم على ما هو به وهو مدخول ايضا لخروج علم الله تعالى اذ لا يسمى معرفة اي اجماعا لا لغة ولا اصطلاحا ولذكر المعلوم وهو مشتق من العلم فيكون دورا ولان معنى على ما هو به هو معنى المعرفة فيكون زائدا وهذا الثاني مختار القاضي ابي بكر الباقلاني **الثالث** هو الذي يوجب كون من قام به عالما وهو مدخول ايضا لذكر العالم في تعريف العلم وهو دور **الرابع** هو ادراك المعلوم على ما هو به وهو قول الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو مدخول ايضا لما فيه من الدور والحشو كما مر ولان الادراك مجاز عن العلم **الخامس** هو ما يصح لمن قام به اتقان الفعل وهو قول ابن فورك وفيه انه يدخل القدرة ويخرج علمنا اذ لا مدخل في صحة الاتقان فان افعالنا ليست بايجادنا ولان في المعلومات ما لا يقدر العالم على اتقانه كالمستحيل **السادس** تبيين المعلوم

على ما هو به وفيه الزيادة المذكورة والدور مع ان التبيين مشعر بالظهور بعد الخفاء فيخرج عنه علم الله سبحانه وتعالى **السابع** اثبات المعلوم على ما هو به وفيه الزيادة والدور وايضا الاثبات قد يطلق على العلم بتجوز فيلزم تعريف الشيء بنفسه **الثامن** الثقة بان المعلوم على ما هو به وفيه الزيادة والدور مع انه لزم كون الباري واثقا بما هو عالم به وذلك مما يمتنع اطلاقه عليه شرعا **التاسع** هو اعتقاد جازم مطابق لموجب اما ضرورة او دليل وفيه انه يخرج عنه التصور لعدم اندراجه في الاعتقاد مع انه علم ويخرج علم الله سبحانه وتعالى لان الاعتقاد لا يطلق عليه ولانه ليس بضرورة او دليل وهذا التعريف للفخر الرازي عرّفه به بعد تنزله عن كونه ضروريا **العاشر** حصول صورة الشيء في العقل او الصورة الحاصلة عند العقل وفيه انه يتناول الظن والجهل المركب والتقليد والشك والوهم قال ابن صدر الدين هو اصح الحدود عند المحققين من الحكماء وبعض المتكلمين قلت وفيه ان اطلاق اسم العلم عليها يخالف مفهوم العلم لغة واصطلاحا وعرفا وشرعا اذ لا يطلق على الجاهل جهلا مركبا ولا على الظان والشاك والواهم انه عالم في شيء من تلك الاستعمالات واما التقليد فقد يطلق عليه العلم مجازا ولا مشاحة في الاصطلاح والمبحوث عنه في المنطق هو العلم بهذا المعنى لان المنطق لما كان جمع قوانين الاكتساب فلا بد لهم من تعميم العلم قاله في كشاف اصطلاحات الفنون **الحادي عشر** تمثل ماهية المدرك في نفس المدرك وفيه ما في العاشر وهذان التعريفان للحكماء مبنيان على الوجود الذهني والعلم عندهم عبارة عنه فالاول يتناول ادراك الكليات والجزئيات والثاني ظاهره يفيد الاختصاص بالكليات **الثاني عشر** هو صفة توجب لمحلها تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض وهو الحد المختار عند المتكلمين قال في كشاف اصطلاحات الفنون اي لبراءته عما ذكر من الخلل في غيره وتناوله للتصور مع التصديق اليقيني انتهى قلت الا انه يخرج عنه العلوم العادية كعلمنا مثلا بان الجبل الذي رأيناه فيما مضى لم ينقلب الى الآن ذهبا فانها تحتمل النقيض لجواز خرق العادة واجيب عنه في محله وقد يزاد فيه بين المعاني الكلية وهذا مع الغنى عنه

يخرج العلم بالجزئيات وهذا المختار عند من يقول ان العلم صفة ذات تعلق بالمعلوم **الثالث عشر** هو تمييز معنى عند النفس تمييزاً لا يحتمل النقيض بوجه وهو الحد المختار عند من يقول من المتكلمين ان العلم نفس التعلق المخصوص بين العالم والمعلوم وفيه ان العلوم المستندة الى العادة تحتمل النقيض لامكان خرق العادة بالقدرة الالهية **الرابع عشر** هو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به قال العلامة الشريف وهو احسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم لان المذكور يتناول الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل بلا خلاف ويتناول المفرد والمركب والكلي والجزئي والتجلي هو الانكشاف التام فالمعنى انه صفة ينكشف بها لمن قامت به ما من شانه ان يذكر انكشافاً تاماً لا اشتباه فيه فيخرج عن الحد الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب ايضاً لانه في الحقيقة عقدة على القلب فليس فيه انكشاف تام وانشراح ينحل به العقدة انتهى وفيه انه يخرج عنه ادراك الحواس فانه لا مدخلية للمذكور به فيه ان اريد الذكر اللساني كما هو الظاهر وان اريد به ما يتناول الذكر بكسر الذال والذكر بضمها فاما ان يكون من الجمع بين معنيي المشترك او من الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما مهجور في التعريفات **الخامس عشر** حصول معنى في النفس حصولاً لا يتطرق اليه في النفس احتمال كونه على غير الوجه الذي حصل فيه وهو للآمدي قال ونعني بحصول المعنى في النفس تمييزه في النفس عما سواه ويدخل فيه العلم بالاثبات والنفي والمفرد والمركب ويخرج عنه الاعتقادات اذ لا يبعد في النفس احتمال كون المعتقد والمظنون على غير الوجه الذي حصل فيه انتهى **السادس عشر** هو حكم لا يحتمل طرفاه اي المحكوم عليه وبه نقيضه وفيه انه يخرج عنه التصور وهو علم **السابع عشر** صفة يتجلى بها المدرك بالفتح للمدرك بالكسر وهو كالعاشر وفيه ان الادراك مجاز عن العلم فيلزم تعريف الشيء بنفسه مع كون المجاز مهجوراً في التعريفات ودعوى اشتهاره في المعنى الاعم الذي هو جنس الاخص غير مسلمة هذا جملة ما قيل في تعريف العلم قد عرفت ما ورد على كل واحد منها قال شيخنا القاضي العلامة الرباني محمد بن علي الشوكاني رح في ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول والاولى عندي ان يقال في تحديده هو صفة

ينكشف بها المطلوب انكشافا تاما وهذا لا يرد عليه شيء مما تقدم فتدبر لا تتم وقد
اطال في كشاف اصطلاحات الفنون في بيان الاقوال السبعة الاول في حد العلم اطالة حسنة
ليس ايرادها في هذا المختصر من غرضنا فان شئت الزيادة على هذا فارجع اليه في المآخذ

الفصل الثاني فيما يتصل بماهية العلم من الاختلاف والاقوال

اعلم انه اختلف في ان العلم بالشيء هل يستلزم وجوده في الذهن كما هو مذهب الفلاسفة
وبعض المتكلمين او هو تعلق بين العالم والمعلوم في الذهن كما ذهب اليه جمهور المتكلمين
ثم انه على الاول لا نزاع في انا اذا علمنا شيئا فقد تحقق امور ثلثة صورة حاصلة في
الذهن وارتسام تلك الصورة فيه وانفعال النفس عنها بالقبول فاختلف في ان العلم
اي هذه الثلثة فذهب الى كل منها طائفة ولذلك اختلف في ان العلم هل هو من
مقولة الكيف او الانفعال او الاضافة والاصح انه من مقولة الكيف على ما بين في محله
ثم اعلم ان القائلين بالوجود الذهني منهم من قال ان الحاصل في الذهن انما هو شبح المعلوم
وظل له مخالف بالماهية غايته انه مبدء لانكشافه لكن دليل المبحث لو تم لدل على
ان المعلوم نحو آخر من الوجود لا كشبحه المخالف له بالحقيقة ومنهم من قال الحاصل في
الذهن هو نفس ماهية المعلوم لكنها موجودة بوجود ظلي غير اصلي وهي باعتبار هذا الوجود
تسمى صورة ولا يترتب عليها الآثار كما انها باعتبار الوجود الاصلي تسمى عينا ويترتب عليها
الآثار فهذه الصورة اذا وجدت في الخارج كانت عين العين كما ان العين اذا وجدت
في الذهن كانت عين الصورة اي شبح قائم بنفس العالم به ينكشف المعلوم وهي العلم
وذو صورة اي ماهية موجودة في الذهن غير قائمة به وهي المعلوم وهما متغايران
بالذات فعلى رأي القائلين بالشبح يكون العلم من مقولة الكيف بلا اشكال مع كون المعلوم
من مقولة الجوهر او مقولة اخرى لاختلافهما بالماهية واما على رأي القائلين بحصول
الماهيات بانفسها في الذهن ففي كونه منها اشكال مع اتحاد الجوهر والعرض
بالماهية وهما متنافيان واجاب عنه بعض المحققين بان العلم من كل مقولة من المقولات

وان جعلهم العلم مطلقا من مقولة الكيف على سبيل التشبيه به ويرد عليه انه
يصدق على هذا على العلم تعريف الكيف فيكون كيفا وبعض المدققين جوز تبدل
الماهية بان يكون الشيء في الخارج جوهرا فاذا وجد في الذهن انقلب كيفا كالمحترالتي
ينقلب الواقع فيها ملحا وهو بحث مشهور وفي فتح الحاشية الجلالية امّا
القائلون بالوجود الذهني من الحكماء وغيرهم فاختلفوا اختلافا ناشيا من ان العلم
ليس حاصلا قبل حصول الصورة في الذهن بداهة واتفاقا وحاصل عنده بداهة و
اتفاقا والحاصل معه ثلثة امور الصورة الحاصلة وقبول الذهن من المبدء الفياض
واضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم فذهب بعضهم الى ان العلم هو الصورة الحاصلة
فيكون من مقولة الكيف وبعضهم الى انه الثاني فيكون من مقولة الانفعال وبعضهم
الى انه الثالث فيكون من مقولة الاضافة والاصح المذهب الاول لان الصورة توصف
بالمطابقة كالعلم والاضافة والانفعال ويوصفان بها لكن القول بان الصورة العقلية
من مقولة الكيف انما يصح اذا كانت مغايرة لذي الصورة بالذات قائمة بالعقل
كما هو مذهب القائلين بالشبح والمثال الحاكمين بان الحاصل في العقل اشباح الاشياء
لا انفسها واما اذا كانت متحدة معه بالذات مغايرة له بالاعتبار على ما يدل عليه
ادلة الوجود الذهني وهو المختار عند المحققين القائلين بان الحاصل في الذهن
انفس الاشياء لا اشباحها فلا يصح ذلك فالحق ان العلم من الامور الاعتبارية للموجودات
الذهنية وان كان متحدا بالذات مع الموجود الخارجي اذا كان المعلوم من الموجودات
الخارجية سواء كان جوهرا او عرضا كيفا او انفعالا او اضافة او غيرها انتهى قال
الرازي قد اضطرب كلام ابن سينا في حقيقة العلم فحيث بيّن ان كون الباري
عقلا وعاقلا ومعقولا لا يقتضي كثرة في ذاته فسّر العلم بتجرد العالم والمعلوم من
المادة وردّ بانه يلزم منه ان يكون كل شخص انساني عالما بجميع المجردات فان النفس
الانسانية مجردة عندهم وحيث قرر اندراج العلم في مقولة الكيف بالذات
وفي مقولة الاضافة بالعرض جعله عبارة عن صفة ذات اضافة وحيث ذكر

ان تعقل الشيء لذاته ولغيره ذاته ليس الا حضور صورته عنده بجعله عبارة عن الصورة المرتسمة في الجوهر العاقل المطابقة لماهية المعقول وحيث زعم ان العقل البسيط الذي لواجب الوجود ليس عقليته لاجل صورة كثيرة بل لاجل فيضانها عنه حتى يكون العقل البسيط كالمبدأ الخلاق للصور المفصلة في النفس جعله عبارة عن مجرد اضافة انتهى

الفصل الثالث في تقسيم العلم

قالوا للعلم تقسيمات الاول الى الحصولي والحضوري فالحصولي هو بحصول صورة الشيء عند المدرك ويسمى بالعلم الانطباعي ايضا لان حصول هذا العلم بالشيء انما يتحقق بعد انتقاش صورة ذلك الشيء في الذهن لا بمجرد حضور ذلك الشيء عند العالم والحضوري هو بحضور الاشياء انفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة بها ومن هذا القبيل علمه تعالى بذاته وبسائر المعلومات ومنهم من انكر العلم الحضوري وقال ان العلم بانفسنا وصفاتنا النفسانية ايضا حصولي وكذلك علم الواجب تعالى وقيل علمه تعالى بحصول الصورة في المجردات فان جعل التعريف للمعنى الاعم الشامل للحضوري والحصولي بانواعه الاربعة من الاحساس وغيره وبما يكون نفس المدرك وغيره فالمراد بالعقل الذات المجردة ومطلق المدرك وبالصورة ما يعم الخارجية والذهنية اي ما يتميز به الشيء مطلقا وبالحصول الثبوت والحضور سواء كان بنفسه او بمثاله وبالمغايرة المتحققة من الاعتبارات الذاتية والاعتبارية وبفي معنى عند كما اختاره المحقق الدواني ولا يخفى ما فيه من التكلفات البعيدة عن الفهم وان جعل التعريف للحصولي كان التعريف على ظاهره والمراد بالعقل قوة للنفس تدرك الغائبات بنفسها والمحسوسات بالوسائط وبصورة الشيء ما يكون آلة لامتيازه سواء كان نفس ماهية الشيء او شبحا له والظرفية على الحقيقة اعلم ان القائلين بان العلم هو الصورة فرقتان فرقة منهم تزعم ان الصور العقلية مثل

واشباح للامور المعلومة بها تغائرها لها بالماهية وعلى قول هؤلاء لا يكون للاشياء
وجود ذهني بحسب الحقيقة بل بحسب المجاز كان يقال مثلا النار موجودة في الذهن ويراد انه
يوجد فيه شبح له نسبة مخصوصة الى ماهية النار بسببها كان ذلك الشبح علما بالنار
لا بغيرها من الماهيات ويكون العلم من مقولة الكيف ويصير العلم والمعلوم
متغايرين ذاتا واعتبارا وفرقة تدعي ان تلك الصورة مساوية في الماهية للامور المعلومة
بل الصور هي ماهيات المعلومات من حيث انها حاصلة في النفس فيكون العلم والمعلوم
متحدين بالذات مختلفين بالاعتبار وعلى قول هؤلاء يكون للاشياء وجودان خارجي
وذهني بحسب الحقيقة والتعريف الثاني للعلم مبني على هذا المذهب وعلى هذا قال الشيخ
الادراك الحقيقة المتمثلة عند المدرك الثاني الى ان العلم الحادث اما تصور او تصديق
والعلم القديم لا يكون تصورا ولا تصديقا الثالث الى ان الاشياء المدركة اي المعلومة
تنقسم الى ما لا يكون خارجا عن ذات المدرك اي العالم والى ما يكون خارجا [illegible] الاول
فالحقيقة الحاصلة عند المدرك هي نفس حقيقتها واما في الثاني فهي تكون غير الحقيقة
الموجودة في الخارج بل هي اما صورة منتزعة من الخارج ان كان الادراك مستفادا من
خارج كما في العلم الانفعالي او صورة حصلت عند المدرك ابتداء سواء كانت الخارجية
مستفادة منها كما في العلم الفعلي او لم تكن وعلى التقديرين فادراك الحقيقة الخارجية
بحصول تلك الصورة الذهنية عند المدرك والاحتياج الى الانتزاع انما هو في المدرك
المادي لا غير كذا في شرح الاشارات وفي شرح المواقف [illegible] المدرك [illegible] منقسم المدركات
[illegible] وغيره اما خارج [illegible] خارج [illegible] عند [illegible] او [illegible]
اربعة اقسام الاول ما هو نفس المدرك [illegible] الذاتي [illegible] غيره [illegible]
ما هو خارج [illegible] لكنه مادي الرابع ما هو مادي [illegible]
ادراكها بحصول نفس الحقيقة عند المدرك فيكون ادراكها [illegible]
الحلول [illegible] الاخران [illegible] يكون ادراكها بحصول نفس [illegible] الخارجية
[illegible] الذهنية سواء كان الادراك مستفادا من [illegible] او [illegible]

مستفادة من الادراك والثالث ادراكه بحصول صورة منتزعة عن المادة مجردة عنها والرابع لم يفتقر الى الانتزاع الرابع الى واجب اي ممتنع الانفكاك عن العالم كعلمه بذاته وممكن كسائر العلوم الخامس الى فعلي ويسمى كليا قبل الكثرة وهو ما يكون سببا لوجود المعلوم في الخارج كما نتصور السرير مثلا ثم نوجده وانفعالي ويسمى كليا بعد الكثرة وهو ما يكون مسببا عن وجود العالم بان يكون مستفادا من الوجود الخارجي كما نجد امرا في الخارج كالسماء والارض ثم نتصوره فالفعلي ثابت قبل الكثرة والانفعالي بعدها فالعلم الفعلي كلي يتفرع عليه الكثرة وهي الافراد الخارجية والعلم الانفعالي كلي يتفرع على الكثرة وقد يقال ان لنا كليا مع الكثرة لكنه من قبيل العلم ومبني على وجود الطبائع الكلية في ضمن الجزئيات الخارجية قال الحكماء علم الله سبحانه بمصنوعاته فعلي لانه السبب لوجود الممكنات في الخارج لكن كون علمه تعالى سببا لوجودها لا يتوقف على الآلات بخلاف علمنا بافعالنا ولذلك يتخلف صدور معلومنا عن علمنا وقالوا ان علمه تعالى باحوال الممكنات على ابلغ النظام واحسن الوجوه بالقياس الى الكل من حيث هو كل هو الذي استند عليه وجودها على هذا الوجه دون سائر الوجوه الممكنة وهذا العلم يسمى عندهم بالعناية الازلية واما علمه تعالى بذاته فليس فعليا ولا انفعاليا ايضا بل هو عين ذاته بالذات وان كان مغايرا له بالاعتبار السادس الى ما يعلم بالفعل وهو ظاهر وما يعلم بالقوة كما اذا قيل زيد اثنان فسئلنا ازوج هو ام فرد قلنا نعلم ان كل اثنين زوج وهذا اثنان فنعلم انه زوج علما بالقوة القريبة من الفعل وان لم نكن نعلم انه بعينه زوج وكذلك جميع الجزئيات المندرجة تحت الكليات فانها معلومة بالقوة قبل ان يتنبه للاندراج فالنتيجة حاصلة في كبرى القياس هكذا قال بعض المتكلمين السابع الى تفصيلي واجمالي والتفصيلي كمن ينظر الى اجزاء المعلوم ومراتبه بحسب اجزائه بان يلاحظها واحدا بعد واحد والاجمالي كمن يعلم مسئلة فيسأل عنها فانه يحضر الجواب الذي هو تلك المسئلة باسرها في ذهنه دفعة واحدة وهو اي ذلك الشخص المسئول متصور للجواب لانه عالم بانه قادر عليه ثم يأخذ في تقرير الجواب فيلاحظ تفصيله ففي ذهنه امر بسيط

هو مبدء التفاصيل والتفرقة بين الحالة الحاصلة دفعة عقيب السؤال وبين حالة الجهل الثابتة قبل السؤال وملاحظة التفصيل ضرورية وجدانية اذ في حالة الجهل المسماة عقلا بالفعل ليس ادراك الجواب حاصلا بالفعل بل النفس في تلك الحالة تقوى على استحضاره بلا تجشم كسب جديد فهناك قوة محضة وفي الحالة الحاصلة عقيب السوال قد حصل بالفعل شعور وعلم مّا بالجواب لم يكن حاصلا قبله وفي الحالة التفصيلية صارت الاجزاء ملحوظة قصدا ولم يكن حاصلا في شيء من الحالتين السابقتين وشبه ذلك بمن يرى نعما كثيرة تارة دفعة فانه يرى في هذه الحالة جميع اجزائه ضرورة وتارة بان يحدق البصر نحو واحد واحد حتى يحصل الجزئية فالرؤية الاولى اجمالية والثانية تفصيلية وانكر الامام الرازي العلم الاجمالي والعلم الاجمالي على تقدير جواز ثبوته في نفسه هل يثبت لله تعالى اولا جوزه القاضي والمعتزلة ومنعه كثير من اصحابنا وابو الهاشم والحق انه ان اشترط في الاجمالي الجهل بالتفصيل امتنع عليه تعالى والا فلا الثامن الى التعقل والتوهم والتخيل والاحساس التاسع الى الضروري والنظري وعلم الله تعالى عند المتكلمين لا يوصف بضرورة ولا كسب فهو واسطة بينهما واما عند المنطقيين فداخل في الضروري والفرق بين العلم بالوجه وبين العلم بالشيء من وجه ان معنى الاول حصول الوجه عند العقل ومعنى الثاني ان الشيء حاصل عند العقل لكن لا حصولا تاما فان التصور قابل للقوة والضعف كما اذا رأى الك شبح من بعيد فتصورته تصورا ما ثم يزداد انكشافا عندك بحسب تقاربك اليه الى ان يحصل في عقلك كمال حقيقته ولو كان العلم بالوجه العلم بالشيء من ذلك الوجه على ما ظنه من لا تحقيق له لزم ان يكون جميع الاشياء معلومة لنا مع عدم توجه عقولنا اليها وذلك ظاهر الاستحالة كذا في شرح المطالع في بحث الموضوع وقال عبد الحكيم في حاشية شرح المواقف في المقصد الرابع من مقاصد العلم في الموقف الاول انهم اختلفوا في علم الشيء بوجه وعلم وجه الشيء فقال من لا تحقيق له انه لا تغاير بينهما اصلا وقال المتقدمون بالتغاير بالذات اذ في الاول الحاصل في الذهن نفس الوجه وهو آلة لملاحظة الشيء والشيء معلوم بالذات وفي الثاني الحاصل في الذهن صورة الوجه

وهو المعلوم بالذات من غير التفات الى الشيء ذي الوجه وقال المتقدمون بالتغاير بالاعتبار اذ لا شك في انه لا يمكن ان يشاهد بالضاحك امر سواه الا انه اذا اعتبر صدقه على امر واتحاده معه كما في موضوع القضية المحصورة كان علم الشيء بالوجه واذا اعتبر مع قطع النظر عن ذلك كان علم الوجه كما في موضوع القضية الطبيعية انتهى فاثبت ابو هاشم علما لا معلوم له كالعلم بالمستحيل فانه ليس بشيء والمعلوم شيء وهذا امر اصطلاحي محض لا فائدة فيه والله اعلم

الفصل الرابع في العلم المدون وموضوعه ومباديه ومسائله وغايته

اعلم ان لفظ العلم كما يطلق على ما يرادفه وهو اسماء العلوم المدونة كالنحو والفقه فيطلق كاسماء العلوم تارة على المسائل المخصوصة كما يقال فلان يعلم النحو وتارة على التصديقات بتلك المسائل عن دليلها وتارة على الملكة الحاصلة من تكرر تلك التصديقات اي ملكة استحضارها وقد يطلق الملكة على التهيؤ التام وهو ان يكون عنده ما يكفيه لاستعلام ما يراد والتحقيق ان المعنى الحقيقي للفظ العلم هو الادراك ولهذا المعنى متعلق هو المعلوم وله تابع في الحصول يكون وسيلة اليه في البقاء وهو الملكة فاطلاق لفظ العلم على كل منها اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور وقد يطلق على مجموع المسائل والمبادي التصورية والمبادي التصديقية والموضوعات ومن ذلك يقولون اجزاء العلوم ثلثة وقد تطلق اسماء العلوم على مفهوم كلي اجمالي يفصل في تعريفه فان فصل نفسه كان حدا اسميا وان بين لازمه كان رسما اسميا واما حده الحقيقي فانما هو بتصور مسائله او بتصور التصديقات المتعلقة بها فان حقيقة كل علم مسائل ذلك العلم او التصديقات بها واما المبادي وابنية الموضوعات فانما عدت جزءا منها لشدة احتياجها اليها وفي تحقيق ما ذكرنا ابحاث ثلثة **البحث الاول** في بحث الموضوع اعلم ان السعادة الانسانية لما كانت منوطة بمعرفة حقائق الاشياء واحوالها بقدر الطاقة البشرية وكانت الحقائق واحوالها متكثرة متنوعة تصدى الاوائل لضبطها وتسهيل تعليمها فافردوا الاحوال الذاتية المتعلقة بشيء واحد او باشياء

متناسبة قصدوا تدوينها على حدة وعدوها علما واحدا وسموا ذلك الشيء او الاشياء
موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فموضوع العلم ما تنحل اليه
موضوعات مسائله هو المراد بقولهم في تعريفه ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية فصار كل طائفة
من الاحوال بسبب تشاركها في الموضوع علما منفردا ممتازا بنفسه عن طائفة متشاركة في
موضوع اخر فتمايزت العلوم في انفسها بموضوعاتها وهو مما اعتبروه مع جواز
الامتياز بشيء اخر كالغاية والمحمول وسلكت الاواخر ايضا هذه الطريقة الثانية في
علوم مهمة وذلك امر استحسنوه في التعليم والتعلم والا فلا مانع عقلا من ان يعد كل
مسئلة علما براسه ويفرد بالتعليم والتدوين ولا من ان يعد مسائل متكثرة غير
متشاركة في الموضوع علما واحدا يفرد بالتدوين وان تشاركت من وجه اخر ككونها
متشاركة في انها احكام بامور على اخرى فعلم ان حقيقة كل علم مدون المسائل
المتشاركة في موضوع واحد وان لكل علم موضوعا وغاية وكل علم له جهة وحدة
تضبط تلك المسائل المتكثرة وتعد باعتبارها علما واحدا الا ان الاولى جهة وحدة
ذاتية والثانية جهة وحدة عرضية ولذلك تعرف العلوم تارة باعتبار الموضوع
فيقال في تعريف المنطق مثلا علم يبحث فيه عن احوال المعلومات وتارة باعتبار
الغاية فيقال في تعريفه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر ثم ان
الاحوال المتعلقة بشيء واحد او اشياء متناسبة تناسبا معتدا به اما في امر ذاتي
كالخط والسطح والجسم التعليمي المشاركة في مطلق المقدار الذي هو ذاتي لها كعلم
الهندسة او في امر عرضي كالكتاب والسنة والاجماع والقياس المتشاركة في كونها موصلة
الى الاحكام الشرعية كعلم اصول الفقه فتكون تلك الاحوال من الاعراض الذاتية
التي تلحق الماهية من حيث هي لا بواسطة امر اجنبي واما التي جميع مباحث العلم
راجعة اليها فهي اما راجعة الى نفس الامر الذي هو الواسطة كما يقال في الحساب العدد
اما زوج او فرد او الى جزئي تحته كقولنا الثلاثة فرد وكقولنا في الطبيعي الصورة تفسد
وتخلف بدلا عنها او الى عرض ذاتي له كقولنا المفرد اما اول او مركب واما العرض الغريب

وهو ما يلحق الماهية بواسطة امر عجيب اما خارج عنها اعم منها او اخص فالعلوم لا تبحث عنه فلا ينظر المهندس في ان الخط المستدير احسن او المستقيم ولا في ان الدائرة نظير الخط المستقيم او ضده لان الحسن والتضاد غريب عن موضوع علمه وهو المقدار فانهما يلحقان المقدار لا لانه مقدار بل لوصف اعم منه كوجوده او كعدم وجوده وكذا الطبيب لا ينظر في ان الجراح مستديرة ام غير مستديرة لان الاستدارة لا تلحق الجسم من حيث هو جرح بل لامر اعم منه كما مر واذا قال الطبيب هذه الجراحة مستديرة والدوائر اوسع الاشكال فيكون بطيء البرء لم يكن ما ذكره من علمه ثم اعلم ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم اخر وان يكون اخص منه او اعم وان يكون مباينا عنه لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مباينا له غير مندرجين تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكونا متباينين مطلقا فهذه ستة اقسام **الاول** ان يكون موضوع علم عين موضوع علم اخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بقيد غير قيد الاخر وذلك كاجرام العالم فانها من حيث الشكل موضوع الهيئة ومن حيث الطبيعة موضوع لعلم السماء والعالم من الطبيعي فافترقا بالحيثيتين ثم ان اتفق اتحاد بعض المسائل فيهما بالموضوع والمحمول فلا باس اذ يختلف بالبراهين كقولهم بان الارض مستديرة وهي وسط السماء في الصورة المعاني لكن البرهان عليهما من حيث الهيئة غير البرهان من جهة الطبيعي **الثاني والثالث** ان يكون موضوع علم اخص من علم اخر او اعم منه فالعموم والخصوص بينهما اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي له مثل كون العام جنسا للخاص او بامر عرضي فالاول كالمقدار والجسم التعليمي فان الجسم التعليمي اخص والمقدار جنس له وهو موضوع الهندسة والجسم التعليمي موضوع المجسمات و كموضوع الطب وهو بدن الانسان فانه نوع من موضوع العلم الطبيعي وهو الجسم المطلق والثاني كالموجود والمقدار فان الموجود موضوع العلم الالهي والمقدار موضوع الهندسة وهو اخص من الموجود لا لانه جنسه بل لكونه عرضا عاما له **الرابع** ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع

الهندسة والحساب فانهما داخلان تحت الكم فيسميان متساويين **الخامس**
ان يكونا مشتركين بوجه دون وجه مثل موضوعي الطب والاخلاق فان لموضوعيهما
اشتراكا في القوى الانسانية **السادس** ان يكون بينهما تباين كموضوع الحساب
والطب فليس بين العدد وبدن الانسان اشتراك ولا مساواة **تنبيه** اعلم
ان الموضوع في علم لا يطلب بالبرهان لان المطلوب في كل علم هي الاعراض الذاتية
لموضوعه والشيء لا يكون عرضيا ذاتيا لنفسه بل يكون اما بينا بنفسه او مبرهنا عليه
في علم آخر فوقه بحيث يكون موضوع هذا العلم عرضا ذاتيا لموضوعه الى ان ينتهي
الى العلم الاعلى الذي موضوعه الموجود لكن يجب تصور الموضوع في ذلك العلم
والتصديق بهيئته بوجه ما فكون علم فوق علم او تحته مرجعه الى ما ذكرنا فافهم
البيان الثاني في المبادي وهي المعلومات المستعملة في العلوم لبناء مطالبها
المكتسبة عليها وهي اما تصورية بحدود موضوعه وحدود اجزائه وجزئياته و
محمولاته اذ لا بد من تصور هذه الامور بالحد المشهور واما تصديقية وهي القضايا
المتألفة عنها قياساتها وهي على قسمين **الاول** ان تكون بينة بنفسها وتسمى المتعارفة وهي
اما مبادي لكل علم كقولنا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان او لبعض العلوم كقول
اقليدس اذا اخذ من المتساويين قدران متساويان بقي الباقيان متساويين
الثاني ان تكون غير بينة بنفسها لكن يجب تسليمها ومن شانها ان تبين
في علم آخر وهي مسائل بالنسبة الى ذلك العلم الآخر والتسليم ان كان على سبيل حسن
الظن بالعلم تسمى اصولا موضوعة كقول الفقيه هذا حرام بالاجماع فكون الاجماع حجة من
الامور المسلمة في الفقه لانها من مسائل الاصول وان كان على استنكار تسمى مصادرات
كقوله هذا الحكم ثبت بالاستحسان فتسليم كونه حجة عند القوم من المصادرات ويجوز ان
تكون المقدمة الواحدة عند شخص من المصادرات وعند آخر من الاصول الموضوعة
وقد تسمى الحدود والمقدمات المسلمة اوضاعا وكل واحد منها يكون مسائل في علم
آخر فوقه الى الاعلى لكن يجوز ان يكون بعض مسائل العلم السافل موضوعا او اصولا

للعلم العالي بشرط ان لا تكون مبينة فى العلم السافل بالاصول التي بنيت على تلك المسائل بل بمقدمات بينة بنفسها او بغيرها من الاصول والا يلزم الدور وايضا لا يجوز ان يثبت شيء من المقدمات الغير البينة من الاصول الموضوعة والمصادرات بالدليل ان توقف عليها جميع مقاصد العلوم للدور وان توقف عليها بعض مقاصدها فيمكن بيانها في ذلك العلم والاول يسمى المبادي العامة ككون النظر مفيد اللعلم والثاني المبادي الخاصة كابطال الحسن والقبح العقليين **البيان الثالث** في مسائل العلوم وهي القضايا التي تطلب في كل علم نسبة محمولاتها بالدليل الى موضوعاتها وكل علم مدون المسائل المتشاركة في موضوع واحد كما مر فيكون المسائل موضوع العلم اعني هيئته البسيطة وهي اينها او موضوع المسئلة قد يكون بنفسه موضوعا لذلك العلم كقول النحوي كل كلام مركب من اسمين او اسم وفعل فان الكلام هو موضوع النحو ايضا وقد يكون موضوع المسئلة موضوع ذلك العلم مع عرض ذاتي له كقولنا فى الهندسة المقدار المباين لشيء مباين لكل مقدار يشاركه فالموضوع فى المسئلة المقدار المباين والمباين عرض ذاتي له وقد يكون موضوع المسئلة نوع موضوع العلم كقولنا فى الصرف الاسم اما ثلاثي واما زائد على الثلاثي فان موضوع العلم الكلمة والاسم نوعها وقد يكون موضوع المسئلة نوع موضوع مع عرض ذاتي له كقولنا فى الهندسة كل خط مستقيم وقع على مستقيم فالزاويتان الحادثتان لها اما قائمتان او معادلتان لهما فالخط نوع للمقدار والمستقيم عرض ذاتي له وقد يكون موضوع المسئلة عرضا ذاتيا لموضوع العلم كقولنا فى الهندسة كل مثلث فزواياه مساوية لقائمتين فالمثلث من الاعراض الذاتية للمقدار

خاتمة الفصل في غاية العلوم

اعلم انه اذا ترتب على فعل اثر فذلك الاثر من حيث انه نتيجة لذلك الفعل وثمرته يسمى فائدة ومن حيث انه على طرف الفعل ونهايته يسمى غاية ففائدة الفعل وغايته

متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ثم ذلك الاثر المسمى بهذين الامرين ان كان
سببا لاقدام الفاعل على ذلك الفعل يسمى بالقياس الى الفاعل غرضا ومقصودا
ويسمى بالقياس الى فعله علة غائية والغرض والعلة الغائية متحدان بالذات
ومختلفان بالاعتبار وان لم يكن سببا للاقدام كان فائدة وغاية فقط فالغاية اعم
من العلة الغائية كذا افاده العلامة الشريف فظهر ان غاية العلم ما يطلب ذلك
العلم لاجله ثم ان غاية العلوم الغير الالية حصولها انفسها لانها في حد ذاتها مقصودة
بذواتها وان امكن ان يترتب عليها منافع أخر والتغاير الاعتباري كاف فيه فاللازم
من كون الشيء غاية لنفسه ان يكون وجوده الذهني علة لوجوده الخارجي ولا محذور فيه
واما غاية العلوم الالية فهو حصول غيرها لانها متعلقة بكيفية العمل فالمقصود
منها حصول العمل سواء كان ذلك العمل مقصودا بالذات او لامر آخر يكون غاية
اخيرة لتلك العلوم ؞

الفصل الخامس في بيان تقسيم العلوم المدونة وما يتعلق بها

العلوم المدونة وهي التي دونت في الكتب كعلم الصرف والنحو والمنطق والحكمة ونحوها
اعلم ان العلماء اختلفوا فقيل لا يشترط في كون الشخص عالما بعلم ان يعلم بالدليل
وقيل يشترط ذلك حتى لو علمه بلا اخذ دليل يسمى حاكيا لا عالما واليه يشير كلام
المحقق عبد الحكيم في حاشية الفوائد الضيائية حيث قال من قال ان العلم عبارة عن
العلم بالمسائل المبرهنة جعل العلم بالمسائل المجردة حكاية للمسائل [illegible] ومن قال
انه عبارة عن المسائل جعله علما انتهى وبالنظر الى المذهب [illegible] ذكر [illegible]
في حواشي الخيالي من ان العلم قد يطلق على التصديق بالمسائل وقد يطلق على نفس
المسائل وقد يطلق على الملكة الحاصلة منها وايضا مما يقال كذا [illegible] فلان او
انحصر في ثمانية ابواب مثلا هو المعنى الثاني ويمكن حمله على المعنى الاول ايضا
[illegible] لان تدوين المعلوم بعد تدوين العلم [illegible] [illegible]

السليم انتهى وما يقال فلان يعلم النحو مثلا لا يراد به ان جميع مسائله حاضرة في ذهنه بل يراد به ان له حالة بسيطة اجمالية هي مبدء لتفاصيل مسائله بها يتمكن من استحضارها فالمراد بالعلم المتعلق بالنحو ههنا هو الملكة وان كان النحو عبارة عن المسائل هكذا يستفاد من المطول وحواشيه وبالنظر الى المذهب الثاني قال صاحب الاطول في تعريف علم المعاني اسماء العلوم المدونة نحو علم المعاني تطلق على ادراك القواعد عن دليل حتى لو ادركها احد تقليدا لا يقال له عالم بل حاك ذكره السيد السند في شرح المفتاح وقد تطلق على معلوماتها التي هي القواعد لكن اذا علمت عن دليل وان اطلقوا وعلى الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد اخرى اعني ملكة استحضارها متى اريد لكن اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان اطلقوا كما يقتضيه تخصيص الاسم بالادراك عن دليل كما لا يخفى وكذلك لفظ العلم يطلق على المعاني الثلثة لكن حقق السيد السند انه في الادراك حقيقة وفي الملكة التي هي تابعة للادراك في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وفي متعلق الادراك الذي هو المسائل اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور وفي كونه حقيقة الادراك نظر لان المراد به الادراك عن دليل لا الادراك مطلقا حتى يكون حقيقة انتهى وقال ابو القاسم في حاشية المطول ان جعل اسماء العلوم المدونة مطلقة على الاصول والقواعد وادراكها والملكة الحاصلة على سواء وكذا لفظ العلم صح ثم انهم ذكروا ان المناسب ان يراد بالملكة ههنا كيفية للنفس بها يتمكن من معرفة جميع المسائل يستحضر بها ما كان معلوما مخزونا منها ويستحصل ما كان مجهولا لا ملكة الاستحضار فقط المسماة بالعقل بالفعل اذ الظاهر ان من تمكن من معرفة جميع مسائل علم بان يكون عنده ما يكفيه في تحصيلها يعد عالما بذلك العلم من غير اشتراط العلم بجميعها فضلا عن حضورها وكونها مخزونة ولا ملكة الاستحصال فقط المسماة بالعقل بالملكة لانه يلزم حينئذ ان يعد عالما من له تلك الملكة مع عدم حصول شيء من المسائل فالمراد بالملكة اعم من ملكة الاستحضار والاستحصال قال في الاطول المراد ملكة الاستحضار

لا الملكة المطلقة وعدم حصول العلم المدون لاحد وهو يتزايد يوما فيوما ليس
بممتنع ولا بمستبعد فان استحالة معرفة الجميع لا ينافي كون العلم سببا لها وتسمية البعض
فقيها او نحويا او حكيما كناية عن علو شانه في ذلك العلم بحيث كانه حصل له الكل وبالجملة
فملكة الاستحصال ليست علما وانما الكلام في ان ملكة استحضار اكثر المسائل
مع ملكة استحصال الباقي هل هو العلم ام لا فمن اراد ان يكون اطلاق الفقيه
على الائمة حقيقة مع عجزهم عن جواب بعض الفتاوى التزم ذلك واما على ما
سلكنا من ان الاطلاق مجازي فلا يلزم **ثم اعلم** ان العلم وان كان معنى
واحدا وحقيقة واحدة الا انه ينقسم الى اقسام كثيرة من جهات مختلفة
فينقسم من جهة الى قديم ومحدث ومن جهة متعلقه الى تصور وتصديق و
من جهة طرقه الى ثلثة اقسام قسم يثبت في النفس وقسم يدرك بالحس وقسم يعلم
بالقياس ثم ينقسم من جهة اختلاف موضوعاته الى اقسام كثيرة يسمى بعضها علوما
وبعضها صنائع وقد اوردنا ما ذكره اصحاب الموضوعات في حصر اقسامها
التقسيم الاول ما ذكره صاحب كشاف اصطلاحات الفنون اعلم انهم
ايضا في مقام تقسيم العلوم المدونة التي هي اما المسائل او التصديق بها تقسيمات على
ما في بعض حواشي شرح المطالع وقال السيد السند انها بمعنى ملكة الادراك
تناول العلوم النظرية الاول العلوم اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل واما
عملية اي متعلقة بها فالمنطق والحكمة العملية والطب العملي وعلم الخياطة كلها
داخلة في العملي لانها باسرها متعلقة بكيفية عمل اما ذهني كالمنطق او خارجي
كالطب مثلا توضيحه ان العملي والنظري يستعملان لمعان احدها في تقسيم العلوم
مطلقا كما عرفت وثانيها في تقسيم الحكمة فان العملي هناك علم بما يكون وجوده
بقدرتنا واختيارنا والنظري علم بما لا يكون وجوده بقدرتنا واختيارنا وثالثها
ما ذكر في تقسيم الصناعات من انها عملية اي يتوقف حصولها على ممارسة العمل او
نظرية لا يتوقف حصولها على ممارسة العمل بل يتوقف على النظر فقط

وعلى هذا فعلوم الفقه والنحو والمنطق والحكمة العملية والطب العملي خارجة عن العملي اذ لا حاجة في حصولها الى مزاولة الاعمال بخلاف علوم الخياطة والحياكة والحجامة لتوقفها على الممارسة والمزاولة والعملي بالمعنى الاول اعم من العملي المذكور في تقسيم الحكمة لانه يتناول ما يتعلق بكيفية عمل ذهني كالمنطق ولا يتناوله العملي المذكور في تقسيم الحكمة لانه هو الباحث عن احوال ما للاختيار مدخل في وجوده مطلقا او الخارجي وموضوع المنطق معقولات ثانية لا يحاذي بها امر في الخارج ووجودها الذهني لا يكون مقدورا لنا فلا يكون داخلا في العملي بهذا المعنى واما العملي المذكور في تقسيم الصناعة فهو اخص من العملي بكلا المعنيين لانه قسم من الصناعة المفسرة بالعلم المتعلق بكيفية العمل سواء حصل بمزاولة العمل اولا فالعملي بالمعنى الاول نفس الصناعة وبالمعنى الثاني اخص من الاول لكنه اعم من هذا المعنى الثالث لعدم المزاولة فيه بخلافهما هاهنا الثاني العلوم اما آلية او غير آلية لانها اما ان لا تكون في نفسها آلة لتحصيل شيء آخر بل كانت مقصودة بذواتها او تكون آلة له غير مقصودة في انفسها فالثانية تسمى آلية والاولى تسمى غير آلية ثم انه ليس المراد بكون العلم في نفسه آلة ان الآلية ذاتية لان الآلية للشيء تعرض له بالقياس الى غيره فهو كذلك ليس ذاتيا بل المراد انه في حد ذاته بحيث اذا قيس الى ما هو آلة تعرض له الآلية ولا يحتاج في عروضها له الى غيره كما ان الامكان الذاتي لا يعرض الشيء الا بالقياس الى وجوده و التسمية بالآلية بناء على اشتمالها على الآلة فان العلم الآلي مسائل كل منها ما يتوصل له الى ما هو آلة له وهو الاظهر اذ لا يتوصل بجميع علم الى علم **ثم اعلم** ان مودى التقسيمين واحد اذ التقسيمان متلازمان فان ما يكون في حد ذاته آلة لتحصيل غيره لا بد ان يكون متعلقا بكيفية تحصيله فهو متعلق بكيفية عمل وما يتعلق بكيفية عمل لا بد ان يكون في نفسه آلة لتحصيل غيره فقد رجع معنى الآلي الى معنى العملي وكذا ما لا يكون آلة له كذلك لم يكن متعلقا بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره فقد رجع معنى النظري وغير الآلي الى شيء واحد

ثم اعلم ان غاية العلوم الآلية اي العلة الغائية لها حصول غيرها وذلك لانها متعلقة بكيفية عمل ومبيّنة لها فالمقصود منها حصول العمل سواء كان ذلك العمل مقصودا بالذات او مقصودا لامر آخر يكون هو غاية اخيرة لتلك العلوم و غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها وذلك لانها في حد انفسها مقصودة بذواتها وان امكن ان يترتب عليها منافع اخرى فان امكان الترتب الاتفاقي بل وقوعه لا ينافي كون المرتب عليه مقصودا بالذات انما المنافي له قصد الترتيب والحاصل ان المراد بالغاية هي الغاية الذاتية التي قصدها المخترع الواضع لا الغاية التي كانت حاملة للشارع على الشروع فان الباعث للشارع على الشروع في العلوم الآلية يجوز ان يكون حصولها انفسها وفي العلوم الغير الآلية يجوز ان يكون ما ذكر على انفسها فان قيل غاية الشيء علة له ولا يتصور كون الشيء علة لنفسه فكيف يتصور كون غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها قيل الغاية تستعمل على وجهين احدهما ان يكون مضافا الى الفعل وهو الاكثر يقال غاية هذا الفعل كذا وح تكون الغاية مترتبة على نفس ذي الغاية وتكون علة لها الثاني ان يكون مضافا الى المفعول يقال غاية ما فعل كذا وح تكون الغاية مترتبة على فعله وعلة له لا لذي الغاية اعني ما اضيف اليه الغاية والغاية فيما نحن فيه من القسم الثاني لان المضاف اليه للغاية ههنا المفعول وهو المحصل اعني العلوم دون الفعل الذي هو التحصيل فالمراد بغايتها ما يترتب على تحصيلها ويكون علة له لا لها هذا كله خلاصة ما في شرح المطالع وحواشيه الثالث الى عربية وغير عربية الرابع الى شرعية وغير شرعية الخامس الى حقيقية وغير حقيقية السادس الى عقلية ونقلية فالعقلية ما لا يحتاج فيه الى النقل والنقلية بخلاف ذلك السابع الى العلوم الجزئية وغير الجزئية فالعلوم التي موضوعاتها اخص من موضوع علم آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب فان موضوعه وهو الانسان اخص من موضوع الطبيعي و التي موضوعاتها اعم تسمى بالعلم الاقدم لان الاعم اقدم للعقل من الاخص فان ادراك الاعم قبل

ادراك الاخص كذا في بحر الجواهر **التقسيم الثاني** للعلامة الحفيد
وهو ان العلوم المدونة على نوعين الاول ما دونه المتشرعة لبيان الفاظ القرآن
او السنة النبوية لفظا واسنادا او لاظهار ما قصد بالقرآن من التفسير والتاويل
او لاثبات ما يستفاد منهما اعني الاحكام الاصلية الاعتقادية او الاحكام الفرعية
العملية او لتعيين ما يتوصل به من الاصول في استنباط تلك الفروع او ما دون لمدخليته
في استخراج تلك المعاني من الكتاب والسنة اعني الفنون الادبية النوع الثاني ما
دونه الفلاسفة لتحقيق الاشياء كما هي وكيفية العمل على وفق عقولهم انتهى وذكر في علوم
المتشرعة علم القراءة علم الحديث وعلم اصوله وعلم التفسير وعلم الكلام وعلم الفقه
وعلم اصوله وعلم الادب وقال هذا هو المشهور عند الجمهور ولكن للخواص من الصوفية
علم يسمى بعلم التصوف بقي علم المناظرة وعلم الخلاف والجدل لم يظهر ادراجها
في علوم المتشرعة ولا في علوم الفلاسفة لا يقال الظاهر ان الخلاف والجدل باب
من ابواب المناظرة سمي باسم كالفرائض بالنسبة الى الفقه لانا نقول الغرض في المناظرة
اظهار الصواب والغرض من الجدل والخلاف الالزام ثم ان المتشرعة صنفوا في
الخلاف وبنوا عليه مسائل الفقه ولم يعلم تدوين الحكماء فيه فالمناسب عده
من الشرعيات والحكماء بنوا مباحثهم على المناظرة لكن لم يدونوا علم المناظرة فيما
بينهم انتهى **التقسيم الثالث** ما ذكره في الفوائد الخاقانية اعلم ان ههنا
تقسيمين مشهورين احدهما ان العلوم اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل واما
عملية اي متعلقة بها وثانيهما ان العلوم اما ان لا تكون في نفسها آلة لتحصيل شيء
آخر بل كانت مقصودة بذواتها وتسمى غير آلية واما ان تكون آلة له غير مقصودة
في نفسها وتسمى آلية ومؤداهما واحد فلما ما يكون في حد ذاته آلة لتحصيل غيره لا بد
ان يكون متعلقا بكيفية عمل وما يتعلق بكيفية عمل لا بد ان يكون في نفسه آلة
لتحصيل غيره فقد رجع معنى الآلي الى معنى العملي وكذا ما لا يكون آلة له كذلك لم يكن
متعلقا بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره فقد رجع معنى

النظري وغير الآلي الى شيء واحد ثم ان النظري والعملي يستعملان في معان ثلثة
احدها في تقسيم مطلق العلوم كما ذكرنا فالمنطق والحكمة العملية والطب العملي
وعلم الخياطة كلها داخلة في العملي المذكور لانها باسرها متعلقة بكيفية عمل اما ذهني
كالمنطق او خارجي كالطب مثلا **وثانيها** في تقسيم الحكمة فانهم بعد ما عرفوا
الحكمة بانه علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة
البشرية قالوا تلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا
اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى صلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة
عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية **وثالثها** ما
ذكر في تقسيم الصناعة اي العلم المتعلق بكيفية العمل من انها
اما عملية اي يتوقف حصولها على ممارسة العمل او نظرية لا يتوقف حصولها عليها
فالفقه والنحو والمنطق والحكمة العملية والطب العملي خارجة عن العملية بهذا المعنى
اذ لا حاجة في حصولها الى مزاولة الاعمال بخلاف علم الخياطة والحياكة والحجامة
لتوقفها على الممارسة والمزاولة **التقسيم الرابع** وهو مما يكون فيه ايضا
اعلم ان العلم ينقسم الى حكمي وغير حكمي والاخير ينقسم الى ديني وغير ديني والديني
الى محمود ومذموم ومباح ووجه الضبط انه اما ان لا يتغير بتغير الامكنة والازمان
ولا بتبدل الدول والاديان كالعلم بهيئة الافلاك اولا فالاول العلوم الحكمية
ويقال لها العلوم الحقيقية ايضا اي الثابتة على مر الدهور والاعوام والثاني اما
ان يكون منتميا الى الوحي ومستفادا من الانبياء عليهم السلام من غير ان يتوقف على تجربة
وسماع وغيرهما اولا فالاول العلوم الدينية ويقال لها الشرعية ايضا والثاني العلوم
الغير الدينية كالطب لكونه ضروريا في بقاء الابدان والحساب لكونه ضروريا في
المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها فمحمودة والا فان لم يكن له عاقبة
حميدة فمذموم كعلم السحر والطلسمات والشعبذة والتلبيسات والا فمباح كعلم
الاشعار التي لا سخف فيها وكتواريخ الانبياء عليهم الصلوة والسلام [illegible] ما يجري مجراها

وهذا التفاوت بالنسبة الى الغايات والا فالعلم من حيث انه علم فضيلة لا تنكر
ولا تذم فالعلم بكل شيء اولى من جهله فاياك ان تكون من الجاهلين **التقسيم**
الخامس ماذكره صاحب شفاء المتألم وهو ان كل علم اما ان يكون مقصودا لذاته او لا
والاول العلوم الحكمية وهي اما ان تكون مما يعلم لتعتقد فالحكمة النظرية
او مما يعلم ليعمل بها فالحكمة العملية والاول ينقسم الى اعلى وهو العلم الالهي وادنى
وهو الطبيعي واوسط وهو الرياضي لان النظر اما في امور مجردة عن المادة او في
امور مادية في الذهن والخارج فهو الطبيعي او في امور يصح تجردها عن المواد في
الذهن فقط فهو الرياضي وهو اربعة اقسام لان نظر الرياضي اما ان يكون فيما يمكن
ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على حد مشترك بينهما اولا وكل منهما اما قار الذات
اولا والاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى وفي الحكمة
العملية قسمان علم السياسة وعلم الاخلاق لان النظر اما مختص بحال الانسان اولا
الثاني هو الاول وايضا النظر فيه اما في اصلاح كافة الخلق في امور المعاش والمعاد
فذلك يرجع الى علم الشريعة وعلومها معلومة واما من حيث اجتماع الكلمة
الاجتماعية وقيام امر الخلق فهو الاحكام السلطانية اي السياسة فان اختص بجماعة
معينة فهو تدبير المنزل **والثاني** وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل آلة يطلب
بها العصمة من الخطأ في غيرها فهو اما ما يطلب العصمة عن الخطأ فيه من المعاني
او ما يتوصل به الى ادراكها من لفظ او كتابة والاول علم المنطق والثاني علم الادب
وما يبحث فيه عن الدلالات اللسانية او الدلالات البيانية فالثاني علم الخط والاول
يختص بالدلالات الافرادية او التركيبية او يكون مشتركا بينهما والاول ان كان
البحث فيه عن المفردات فهو علم اللغة وان كان البحث فيه عنها من صيغها فعلم
الصرف والثاني اما ان يختص بالموزون اولا والاول ان اختص بمقاطع الابيات فعلم
القافية والا فعلم العروض والثاني ان كانت العصمة به عن الخطأ في تأدية اصل
المعنى فهو النحو والا فهو علم البلاغة والثالث علم الفصاحة ثم علم البلاغة ان كان بما

يطلب به العصمة عن الخطأ في تطبيق الكلام لمقتضى الحال فعلم المعاني وان كان في
انواع الدلالة ومعرفة كونها خفية او جلية فعلم البيان واما علم الفصاحة فان اختص
بالعصمة عن الخطأ في تركيب المفردات من حيث التحسين فعلم البديع
التقسيم السادس ما ذكره صاحب المفتاح وهو احسن من الجميع حيث
قال اعلم ان للاشياء وجودا في اربع مراتب في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان
وكل سابق منها وسيلة الى اللاحق لان الخط دال على الالفاظ وهذه على ما في الاذهان
وهذا على ما في الاعيان والوجود العيني هو الوجود الحقيقي الاصيل وفي الوجود
الذهني خلاف في انه حقيقي او مجازي واما الاولان فمجازيان قطعا ثم العلم
المتعلق بالثلث الاول الية البتة واما العلم المتعلق بالاعيان فاما عملي لا يقصد به
حصول نفسه بل غيره او نظري يقصد به حصول نفسه ثم ان كلا منهما اما
ان يبحث فيه من حيث انه ماخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي او من حيث انه
مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي فهذه هي الاصول السبعة ولكل منها
انواع ولانواعها فروع يبلغ الكل على ما اجتهدنا في الفحص والتنقير عنه بحسب
موضوعاته واساميه وتتبع ما فيه من المصنفات الى مائة وخمسين نوعا
ولعلي سازيد بعد هذا انتهى فرتب كتابه على سبع دوحات لكل اصل دوحة
وجعل لكل دوحة شعبا لبيان الفروع فما اورده **في الاولى** من العلوم الخطية
علم ادوات الخط علم قوانين الكتابة علم تحسين الحروف علم كيفية تولد الخطوط
عن اصولها علم ترتيب حروف التهجي علم تركيب اشكال بسائط الحروف علم املاء
الخط العربي علم خط المصحف علم خط العروض **وذكر في الثانية**
العلوم المتعلقة بالالفاظ وهي علم مخارج الحروف علم اللغة علم الوضع علم
الاشتقاق علم التصريف علم النحو علم المعاني علم البيان علم البديع علم
العروض علم القوافي علم قرض الشعر علم مبادي الشعر علم الانشاء علم مبادي الانشاء
وادواته علم المحاضرة علم الدواوين علم التواريخ وجعل من فروع العلوم العربية

علم الامثال علم وقائع الامم ورسومهم علم استعمالات الالفاظ علم الترسل علم الشروط
والسجلات علم الاحاجي والاغلوطات علم الالغاز علم المعمى علم التصحيف علم المقلوب
علم الجناس علم مسامرة الملوك علم حكايات الصالحين علم اخبار الانبياء عليهم السلام
علم المغازي والسير علم تاريخ الخلفاء علم طبقات القراء علم طبقات المفسرين
علم طبقات المحدثين علم سير الصحابة علم طبقات الشافعية علم طبقات الحنفية
علم طبقات المالكية علم طبقات الحنابلة علم طبقات النحاة علم طبقات الاطباء
وذكر في الثالثة العلوم الباحثة عما في الاذهان من المعقولات الثانية وهي
علم المنطق علم اداب الدرس علم النظر علم الجدل علم الخلاف **وذكر في**
الرابعة العلوم المتعلقة بالاعيان وهي العلم الالهي والعلم الطبيعي والعلوم
الرياضية وهي اربعة علم العدد علم الهندسة علم الهيئة علم الموسيقي وجعل
من فروع العلم الالهي علم معرفة النفس الانسانية علم معرفة النفس الملكية
علم معرفة المعاد علم امارات النبوة علم مقالات الفرق وجعل من فروع العلم
الطبيعي علم الطب علم البيطرة علم البيزرة علم النبات علم الحيوان علم الفلاحة
علم المعادن علم الجواهر علم الكون والفساد علم قوس قزح علم الفراسة علم تعبير الرؤيا
علم احكام النجوم علم السحر علم الطلسمات علم السيميا علم الكيميا وجعل من فروع الطب
علم التشريح علم الكحالة علم الاطعمة علم الصيدلة علم طبخ الاشربة والمعاجين
علم قلع الاثار من الثياب علم تركيب انواع المداد علم الجراحة علم الفصد علم الحجامة
علم المقادير والاوزان علم الباه وجعل من فروع علم الفراسة علم الشامات والخيلان
علم الاسارير علم الاكتاف علم عيافة الاثر علم قيافة البشر علم الاهتداء بالبراري والاقفار
علم الريافة علم الاستنباط علم نزول الغيث علم العرافة علم الاختلاج وجعل من فروع
علم احكام النجوم علم الاختيارات علم الرمل علم القرعة علم الطيرة وجعل من فروع السحر
علم الكهانة علم النيرنجات علم الخواص علم الرقى علم العزائم علم الاستحضار علم دعوة الكواكب
علم القلقطيرايت علم الاخفاء علم الحيل الساسانية علم كشف الدك علم الشعبذة علم تعلق

القلب علم الاستعانة بخواص الادوية وجعل من فروع الهندسة علم عقود الابنية علم المناظرة علم المرايا المحرقة علم مراكز الاثقال علم جر الاثقال علم المساحة علم استنباط المياه علم الآلات الحربية علم الرمي علم التعديل علم البنكامات علم الملاحة علم السباحة علم الاوزان والموازين علم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء وجعل من فروع الهيئة علم الزيجات والتقويم علم حساب النجوم علم كتابة التقاويم علم كيفية الارصاد علم الآلات الرصدية علم المواقيت علم الآلات الظلية علم الاكر علم الاكر المتحركة علم تسطيح الكرة علم صور الكواكب علم مقادير العلويات علم منازل القمر علم جغرافيا علم مسالك البلدان علم البرد ومسافاتها علم خواص الاقاليم علم الادوار والاكوار علم القرانات علم الملاحم علم المواسم علم مواقيت الصلوة علم وضع الاصطرلاب علم عمل الاصطرلاب علم وضع الربع المجيب والمقنطرات علم عمل ربع الدائرة علم الآلات الساعة وجعل من فروع علم العدد علم حساب التخت والميل علم الجبر والمقابلة علم حساب الخطائين علم حساب الدور والوصايا علم حساب الدراهم والدنانير علم حساب الفرائض علم حساب الهواء علم حساب العقود بالاصابع علم اعداد الوفق علم خواص الاعداد علم التعابي العددية وجعل من فروع الموسيقي علم الآلات العجيبة علم الرقص علم الغنج وذكر في الخامسة العلوم الحكمية العملية وهي علم الاخلاق علم تدبير المنزل علم السياسة وجعل من فروع الحكمة العملية علم آداب الملوك علم آداب الوزارة علم الاحتساب علم قود العساكر والجيوش وذكر في السادسة العلوم الشرعية وهي علم القراءة علم تفسير القرآن علم رواية الحديث علم دراية الحديث علم اصول الدين المسمى بالكلام علم اصول الفقه علم الفقه وجعل من فروع القراءة علم الشواذ علم مخارج الحروف علم مخارج الالفاظ علم الوقوف علم علل القرآن علم رسم كتابة القرآن علم آداب كتابة المصحف. وجعل من فروع الحديث علم شرح الحديث علم اسباب ورود

الحديث وازمنته علم ناسخ الحديث ومنسوخه علم تاويل اقوال النبي عليه الصلوة والسلام علم رموز الحديث واشاراته علم غرائب لغات الحديث علم دفع الطعن عن الحديث علم تلفيق الاحاديث علم احوال رواة الاحاديث علم طب النبي عليه الصلوة والسلام وجعل من فروع علم التفسير علم المكي والمدني علم الحضري والسفري علم النهاري والليلي علم الصيفي والشتائي علم الفراشي والنومي علم الارضي والسماوي علم اول ما نزل واخر ما نزل علم سبب النزول علم ما نزل على لسان بعض الصحابة رض علم ما تكرر نزوله علم ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه علم ما نزل مفرقا وما نزل جمعا علم ما نزل مشيعا وما نزل مفردا علم ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل علم كيفية انزال القران علم اسماء القران واسماء سوره علم جمعه وترتيبه علم عدد سوره واياته وكلماته وحروفه علم حفاظه ورواته علم العالي والنازل من اسانيده علم المتواتر والمشهور علم بيان الموصول لفظا والمفصول معنى علم الامالة والفتح علم الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب علم المد والقصر علم تخفيف الهمزة علم كيفية تحمل القران علم اداب تلاوته وتاليه علم جواز الاقتباس علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز علم ما وقع فيه من غير لغة العرب علم غريب القران علم الوجوه والنظائر علم معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر علم المحكم والمتشابه علم مقدم القران ومؤخره علم عام القران وخاصه علم ناسخ القران ومنسوخه علم مشكل القران علم مطلق القران ومقيده علم منطوق القران ومفهومه علم وجوه مخاطباته علم حقيقة الفاظ القران ومجازها علم تشبيه القران واستعاراته علم كنايات القران وتعريضاته علم الحصر والاختصاص علم الايجاز والاطناب علم الخبر والانشاء علم بدائع القران علم فواصل الاي علم خواتم السور علم مناسبة الايات والسور علم الايات المتشابهات علم اعجاز القران علم العلوم المستنبطة من القران علم اقسام القران علم جدل القران علم ما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب علم مبهمات القران علم فضائل القران علم افضل القران وفاضله علم مفردات القران

علم خواص القران علم رسوم الخط واداب كتابته علم تفسيره وتأويله وبيان
شرفه علم شروط المفسر وادابه علم غرائب التفسير علم طبقات المفسرين
علم خواص الحروف علم الخواص الروحانية من الاوفاق علم التصريف بالحروف
والاسماء علم الحروف النورانية والظلمانية علم التصريف بالاسم الاعظم علم
الكسر والبسط علم الزايرجه علم الجفر والجامعة علم دفع مطاعن القران وجعل
من فروع الحديث علم المواعظ علم الادعية علم الاثار علم الزهد والورع علم
صلاة الحاجات علم المغازي وجعل من فروع اصول الفقه علم النظر
علم المناظرة علم الجدل وجعل من فروع الفقه علم الفرائض علم الشروط
والسجلات علم القضاء علم حكم التشريع علم الفتاوى فيكون جميع ما ذكره
من العلوم المتعلقة بطريق النظر ثلاثمائة وخمسة علوم ثم انه جعل
الطرف الثاني من كتابه في بيان العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل
بالعلم فلخص فيه كتاب الاحياء للامام الغزالي ولم يذكر علم التصوف فلله
دره في الغوص على بحار العلوم وابراز دررها فان قيل انه قصد تكثير انواع
العلوم فاورد في فروعها ما اورد كذكره في فروع علم التفسير ما ذكره السيوطي
في الاتقان من الانواع وهلا يرد عليه انه ان اراد بالفروع المقاصد العلم فعلم
الطب مثلا يصل الى الوف من العلوم وان اراد ما افرد بالتدوين فلم يستوعب
الاقسام في كثير من المباحث التي افردت بالتدوين وقد اخل بذكرها على انه ادخل
في فروع علم ما ليس منه قلت نعم ولكن الجواد قد يكبو والفتى قد يصبو ولا يعد
الا هفوات العارف ويدخل الزيوف على اعلى الصيارف التقسيم
السابع لصاحب مدينة العلوم ويأتي في اول القسم الثاني من هذا الكتاب
مما وفقه بهذا التقسيم كانه هو قف ولا يخفى عليك ان التعقب على الكتب
سيما الطويلة سهل بالنسبة الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية
العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عري في فنه عن القوى

والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر هذا جواب عما يرد على كتابي ايضا وقد كتب استاذ العلماء البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه قد وقع لي شيء وما ادري اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك اني رايت انه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر انتهى هذا اعتذار قليل المقدار عن جميع الايرادات والانظار اجمالا واما التفصيل فسياتي في موضع كل علم مع توجيهه بانصاف وحلم وربما يزيد على ما ذكره من العلوم على طريق الاستدراك بتمكين مانح القريحة والذهن الدراك

الفصل السادس في بيان اجزاء العلوم

قالوا كل علم من العلوم المدونة لا بد فيه من امور ثلثة الموضوع والمسائل والمبادي وهذا القول مبني على المسامحة فان حقيقة كل علم مسائله وعد الموضوع والمبادي من الاجزاء انما هو لشدة اتصالهما بالمسائل التي هي المقصودة في العلم اما الموضوع فقالوا موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وتوضيحه ان كمال الانسان بمعرفته اعيان الموجودات من تصوراتها والتصديق باحوالها على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية ولما كانت معرفتها بخصوصها متعذرة مع عدم افادتها كمالا معتدا به لتغيرها وتبدلها اخذوا المفهومات الكلية الصادقة عليها ذاتية كانت او عرضية وبحثوا عن احوالها من حيث انطباقها عليها ليفيد علمها بوجه كلي علما باقيا ابد الدهر ولما كانت احوالها متكاثرة وضبطها منتشرة مختلطة متعسر اعتبروا الاحوال الذاتية لمفهوم مفهوم وجعلوها علما منفردا بالتدوين وسموا ذلك المفهوم موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فصارت كل طائفة من الاحوال المتشاركة في موضوع علما منفردا

ممتازا في نفسه عن طائفة اخرى متشاركة في موضوع اخر فجاءت علومهم متمائزة
في انفسها بموضوعاتها وهذا امر استحساني اذ لا مانع عقلا من ان يعد كل مسئلة
علما براسه ويفرد بالتعليم ولا من ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع
واحد علما واحدا ويفرد بالتدوين فالامتياز الحاصل للطالب بالموضوع انما هو
للمعلومات بالاصالة و للعلوم بالتبع والحاصل بالتعريف على عكس ذلك ان كان
تعريفا للعلم وان كان تعريفا للمعلوم فالفرق انه قد لا يلاحظ الموضوع ثم انهم عمموا الاعراض
الذاتية وفسروها بما يكون محمولا على ذلك المفهوم اما لذاته او لجزئه الاعم او المساوي
فان له اختصاصا بالشيء من حيث كونه من احوال مقومه او للخارج المساوي له سواء
كان شاملا لجميع افراد ذلك المفهوم على الاطلاق او مع مقابله مقابلة التضاد
او العدم والملكة دون مقابلة السلب والايجاب اذ المتقابلان تقابل السلب والايجاب
لا اختصاص لهما بمفهوم دون مفهوم ضبطا للانتشار بقدر الامكان فاثبتوا
الاحوال الشاملة على الاطلاق لنفس الموضوع والشاملة مع مقابلتها لانواعه
واللاحقة للخارج المساوي لعرضه الذاتي ثم ان تلك الاعراض الذاتية لها عوارض
ذاتية شاملة لها على الاطلاق او على التقابل فاثبتوا العوارض الشاملة على الاطلاق
لنفس الاعراض الذاتية والشاملة على التقابل لانواع تلك الاعراض وكذلك عوارض
تلك العوارض وهذه العوارض في الحقيقة قيود للاعراض المثبتة للموضوع ولانواعه
الا انها لكثرة مباحثها جعلت محمولات على الاعراض وهذا تفصيل ما قالوا معنى البحث
عن الاعراض الذاتية ان تثبت تلك الاعراض لنفس الموضوع او لانواعه او لاعراضه
الذاتية او لانواعها او لاعراض انواعها وبهذا يندفع ما قيل انه ما من علم الا ويبحث
فيه عن الاحوال المختصة بالمعادن والنباتات والحيوانات ... المبحوث عنه
في العلم الطبيعي ان الجسم اما ذو طبيعة او ذو نفس الى ... وهي من عوارضه
الذاتية والبحث عن الاحوال المختصة بالعناصر وبالمركبات التامة وغير التامة كلها
تفصيل لهذه العوارض وقيود لها ولا استصعاب بهذا الاشكال قيل المراد بالبحث عن الاعراض الذاتية حملها على

موضوع العلم كقول صاحب علم اصول الفقه الكتاب يثبت الحكم قطعا وعلى انواعه كقوله الامر يفيد الوجوب او على اعراضه الذاتية كقوله يفيد القطع او على انواع اعراضه الذاتية كقوله العام الذي خص منه يفيد الظن وقيل معنى قولهم يبحث فيه عن عوارضه الذاتية انه يرجع البحث فيه اليها بان يثبت اعراضه الذاتية له او يثبت لنوعه ما هو عرض ذاتي لذلك النوع او لعرضه الذاتي ما هو عرض ذاتي لذلك العرض او يثبت لنوع العرضي الذاتي ما هو عرض ذاتي لذلك النوع ولا يخفى عليك انه يلزم ح دخول العلم الجزئي في العلم الكلي كعلم الكرة المتحركة في علم الكرة وعلم الكرة في العلم الطبيعي لانه يبحث فيهما عن العوارض الذاتية لنوع الكرة او الجسم الطبيعي او لعرضه الذاتي او لنوع عرضه الذاتي ثم اعلم ان هذا الذي ذكر من تفسير الاحوال الذاتية انما هو على راي المتاخرين الذاهبين الى ان اللاحق للشيء بواسطة جزئه الاعم من اعراضه الذاتية المبحوث عنها في العلم فانهم ذكروا ان العرض هو المحمول على الشيء الخارج عنه وان العرض الذاتي هو الخارج المحمول الذي يلحق الشيء لذاته بان يكون منشاه الذات كلحوق ادراك الامور الغريبة للانسان بالقوة او يلحقه بواسطة جزئه الاعم كلحوق التحيز له لكونه جسما او المساوي كلحوق التكلم له لكونه ناطقا او يلحقه بواسطة امر خارج مساو كلحوق التعجب له لادراكه الامور المستغربة واما ما يلحق الشيء بواسطة امر خارج اخص او اعم مطلقا او من وجه او بواسطة امر مباين فلا يسمى عرضا ذاتيا بل عرضا غريبا والتفصيل ان العوارض ستة لان ما يعرض الشيء اما ان يكون عروضه لذاته او لجزئه او لامر خارج عنه سواء كان مساويا له او اعم منه او اخص او مباينا فالثلاثة الاول تسمى اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض اي لنسبتها الى الذات نسبة قوية وهي كونها لاحقة بلا واسطة او بواسطة لها خصوصية بالتقدير او بالمساواة والبواقي تسمى اعراضا غريبة لعدم انتسابها الى الذات نسبة قوية واما المتقدمون فقد ذهبوا الى ان اللاحق بواسطة الجزء الاعم من الاعراض الغريبة التي لا يبحث عنها

في ذلك العلم وعرفوا العرض الذاتي بالخارج المحمول الذي يلحق الشيء لذاته او لما
يساويه سواء كان جزءً له او خارجا عنها قيل هذا هو الاولى اذ الاعراض اللاحقة
بواسطة الجزء الاعم تعم الموضوع وغيره فلا تكون آثارا مطلوبة له لانها هي الاعراض
المعينة المخصوصة التي تعرضه بسبب استعداده المختص ثم في عد العارض بواسطة
المباين مطلقا من الاعراض الغريبة نظر اذ قد يبحث في العلم الذي موضوعه الجسم
الطبيعي عن الالوان مع كونها عارضة له بواسطة مباينة وهو السطح وتحقيق ان
المقصود في كل علم مدون بيان احوال موضوعه اعني احواله التي توجد فيه
ولا توجد في غيره ولا يكون وجودها فيه بتوسط نوع مندرج تحته فان ما يوجد
في غيره لا يكون من احواله حقيقة بل هو من احوال ما هو اعم منه والذي يوجد
فيه فقط لكنه لا يستعد لعروضه ما لم يصر نوعا مخصوصا من انواعه كان من احوال
ذلك النوع حقيقة فحق هاتين الحالين ان يبحث عنهما في علمين موضوعهما ذلك
الاعم والاخص وهذا امر استحساني كما لا يخفى ثم الاحوال الثابتة للموضوع على الوجه
المذكور على قسمين احدهما ما هو عارض له وليس عارضا لغيره الا بتوسطه وهو
العرض الاولي وثانيهما ما هو عارض لشيء آخر وله تعلق بذلك الموضوع بحيث
يقتضي عروضه له بتوسط ذلك الاخر الذي يجب ان لا يوجد في غير الموضوع سواء
كان داخلا فيه او خارجا عنه اما مساويا له في الصدق او مباينا له فيه مساويا
في الوجود فالصواب ان يكتفى في الخارج بمطلق المساواة سواء كانت في الصدق او
في الوجود فان المباين اذا قام بالموضوع مساويا له في الوجود ووجد له عارض
قد عرض له حقيقة لكنه يوصف به الموضوع كان ذلك العارض من الاحوال المطلوبة
في ذلك العلم لكونها ثابتة للموضوع على الوجه المذكور واعلم ايضا ان المطلوب
في العلم بيان انيّة تلك الاحوال اي ثبوتها للموضوع سواء علم لميتها اي علة ثبوتها له
او لا واعلم ايضا ان المعتبر في العرض الاولي هو انتفاء الواسطة في العروض دون
الواسطة في الثبوت التي هي اعم يشهد بذلك انهم صرحوا بان السطح من الاعراض الاولية

للجسم التعليمي مع ان ثبوته بواسطة انتهائه وانقطاعه وكذلك الخط للسطح والنقطة للخط وصرحوا بان الالوان ثابتة للسطوح اولا وبالذات مع ان هذه الاعراض قد فاضت على محالها من المبدء الفياض وعلى هذا فالمعتبر فيما يقابل العرض الاولي اعني باثر الاقسام ثبوت الواسطة في العروض فان شئت الزيادة على ما ذكرنا فلترجع الى شرح المطالع وحواشيه وغيرها من كتب المنطق **فائدة** قالوا يجوز ان يكون الاشياء الكثيرة موضوعا لعلم واحد لكن لا مطلقا بل بشرط تناسبها بان تكون مشتركة في ذاتي كالخط والسطح والجسم التعليمي للهندسة فانها تشارك في جنسها وهو المقدار او في عرضي كبدن الانسان واجزائه والاغذية والادوية والاركان والامزجة وغير ذلك اذا جعلت موضوعات للطب فانها تتشارك في كونها منسوبة الى الصحة التي هي الغاية القصوى في ذلك العلم **فائدة** قالوا الشيء الواحد لا يكون موضوعا للعلمين وقال صدر الشريعة هذا غير ممتنع فان الشيء الواحد له اعراض متنوعة ففي كل علم يبحث عن بعض منها الا ترى انهم جعلوا اجسام العالم وهي البسائط موضوع علم الهيئة من حيث الشكل وموضوع علم السماء والعالم من حيث الطبيعة وفيه نظر اما اولا فلانهم لما حاولوا معرفة احوال اعيان الموجودات وضعوا الحقائق انواعا واجناسا وبحثوا عما احاطوا به من اعراضها الذاتية فحصلت لهم مسائل كثيرة متحدة في كونها بحثا عن احوال ذلك الموضوع وان اختلفت محمولاتها فجعلوها بهذا الاعتبار علما واحدا يفرد بالتدوين والتسمية وجوزوا لكل احد ان يضيف اليه ما يطلع عليه من احوال ذلك الموضوع فان المعتبر في العلم هو البحث عن جميع ما يحيط به الطاقة الانسانية من الاعراض الذاتية للموضوع فلا معنى للعلم الواحد الا ان يوضع لشيء او اشياء متناسبة فيبحث عن جميع عوارضه ولا معنى لتمايز العلوم الا ان هذا ينظر في احوال شيء وذلك في احوال شيء اخر مغاير له بالذات وبالاعتبار بان يوخذ في احد العلمين مطلقا وفي الاخر مقيدا او يوخذ في كل منهما مقيدا بقيد اخر وتلك الاحوال مجهولة مطلوبة والموضوع معلوم بين الوجود وهو الصالح

سببا للتمايز واما ثانيا فلانه ما من علم الا ويشتمل موضوعه على اعراض ذاتية متنوعة فلكل احد ان يجعله علوما متعددة بهذا الاعتبار مثلا يجعل البحث عن فعل المكلف من حيث الوجوب علما ومن حيث الحرمة علما آخر الى غير ذلك فيكون الفقه علوما متعددة موضوعها فعل المكلف فلا ينضبط الاتحاد والاختلاف

فائدة قال صدر الشريعة قد تذكر الحيثية في الموضوع وله معنيان احدهما ان الشيء مع تلك الحيثية موضوع كما يقال الموجود من حيث انه موجود اي من هذه الجهة وبهذا الاعتبار موضوع العلم الالهي فيبحث فيه عن الاحوال التي تلحقه من حيث انه موجود كالوحدة والكثرة ونحوهما ولا يبحث فيه عن تلك الحيثية اي حيثية الوجود لان الموضوع ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية لا ما يبحث عنه وعن اجزائه وثانيهما ان الحيثية تكون بيانا للاعراض الذاتية المبحوث عنها فانه يمكن ان يكون للشيء عوارض ذاتية متنوعة وانما يبحث في علم عن نوع منها فالحيثية بيان لذلك النوع فيجوز ان يبحث عنها فقولهم موضوع الطب بدن الانسان من حيث انه يصح ويمرض وموضوع الهيئة اجسام العالم من حيث ان لها شكلا يراد به المعنى الثاني لا الاول اذ في الطب يبحث عن الصحة والمرض وفي الهيئة عن الشكل فلو كان المراد الاول لم يبحث عنها قيل ولقائل ان يقول لا نسلم انها في الاول جزء من الموضوع بل قيد لموضوعيته بمعنى ان البحث يكون عن الاعراض التي تلحقه من تلك الحيثية وبذلك الاعتبار وعلى هذا الوجه لنا في القسم الثاني ايضا قيد للموضوع لا بيانا للاعراض الذاتية على ما هو ظاهر كلام القوم لم يكن البحث عنها في العلم بحثا عن اجزاء الموضوع ولم يلزم للقوم ما لزم لصدر الشريعة رح من تشارك العلمين في موضوع واحد بالذات والاعتبار واما الاشكال بلزوم عدم كون الحيثية من الاعراض المبحوث عنها في العلم ضرورة انها ليست مما يعرض للموضوع من جهة نفسها والا لزم تقدم الشيء على نفسه مثلا ليست الصحة والمرض مما يعرض لبدن الانسان من حيث يصح ويمرض فالمشهور في جوابه ان المراد من حيث امكان الصحة

والمرض وهذا ليس من الاعراض المبحوث عنها والتحقيق ان الموضوع لما كان عبارة عن
المبحوث عنه في العلم عن اعراضه الذاتية قيد بالحيثية على معنى ان البحث عن
العوارض انما يكون باعتبار الحيثية وبالنظر اليها اي يلاحظ في جميع المباحث هذا
المعنى الكلي لا على معنى ان جميع العوارض المبحوث عنها يكون لحوقها للموضوع بواسطة
هذه الحيثية البتة وتحقيق هذه المباحث يطلب من التوضيح والتلويح واما المسائل
فهي القضايا التي يطلب بيانها في العلوم وهي في الاغلب نظريات وقد تكون ضرورية
فتورد في العلم اما لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفاءها او لبيان لميتها لان
القضية قد تكون بديهية دون لميتها ككون النار محرقة فانه معلوم الانية اي
الوجود مجهول اللمية كذا في شرح المواقف وبعض حواشي تهذيب المنطق وقال المحقق
التفتازاني رحمه المسئلة لا تكون الا نظرية وهذا مما لا اختلاف فيه لاحد وما قيل
من احتمال كونها غير كسبية فسهو ظاهر ثم للمسائل موضوعات ومحمولات اما موضوعها
فقد يكون موضوع العلم كقولنا كل مقدار اما مشارك للاخر او مباين والمقدار
موضوع علم الهيئة وقد يكون موضوع العلم مع عرض ذاتي كقولنا كل مقدار
وسط في النسبة فهو ضلع ما يحيط به الطرفان فقد اخذ في المسئلة المقدار مع
كونه وسطا في النسبة وهو عرض ذاتي وقد يكون نوع موضوع العلم كقولنا كل
خط يمكن تنصيفه فان الخط نوع من المقدار وقد يكون نوعا مع عرض ذاتي
كقولنا كل خط قام على خط فان زاويتي جنبتيه قائمتان او مساويتان لهما فالخط
نوع من المقدار وقد اخذ في المسئلة مع قيامه على خط وهو عرض ذاتي وقد يكون
عرضا ذاتيا كقولنا كل مثلث فان زواياه مثل القائمتين فالمثلث عرض ذاتي للمقدار
وقد يكون نوع عرض ذاتي كقولنا كل مثلث متساوي الساقين فان زاويتي قاعدته
متساويتان وبالجملة فموضوعات المسائل هي موضوعات العلم او اجزاؤها او اعراضها
الذاتية او جزئياتها واما محمولاتها فالاعراض الذاتية لموضوع العلم فلا بد ان تكون
خارجة عن موضوعاتها لامتناع ان يكون جزء الشيء مطلوبا بالبرهان لان الاجزاء

بينة الثبوت للشيء كذا في شرح الشمسية **اعلم** ان من عادة المصنفين ان يذكروا عقيب الابواب ما شذ منها من المسائل فتصير مسائل من ابواب متفرقة فتترجم تارة بمسائل منثورة وتارة بمسائل شتى كذا في فتح القدير واكثر ما يوجد ذلك في كتب الفقه وأما المبادي فهي التي تتوقف عليها مسائل العلم اي تتوقف على نوعها مسائل العلم اي التصديق بها اذ لا توقف للمسئلة على دليل مخصوص وهي اما تصورات او تصديقات اما التصورات فهي حدود الموضوعات اي ما يصدق عليه موضوع العلم لا مفهوم الموضوع كالجسم الطبيعي وحدود اجزائها كالهيولى والصورة وحدود جزئياتها كالجسم البسيط وحدود اعراضها الذاتية كالحركة للجسم الطبيعي وخلاصته تصور الاطراف على وجه هو مناط للحكم وأما التصديقات فهي مقدمات اما بينة بنفسها وتسمى علوما متعارفة كقولنا في علم الهندسة المقادير المتساوية لشيء واحد متساوية واما غير بينة بنفسها سواء كانت مبينة هناك او في محل اخر او في علم اخر يتوقف عليها الادلة المستعملة في ذلك العلم سواء كانت قياسات او غيرها من الاستقراء والتمثيل وحصرها في المبينة فيه والمبينة في علم اخر في اجزاء القياسات كما توهم محل نظر ثم الغير البينة بنفسها اما مسلمة فيما بين في ذلك العلم على سبيل حسن الظن وتسمى اصولا موضوعة كقولنا في علم الهندسة لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم او مسلمة في الوقت اي وقت الاستدلال مع استنكار وتشكك الى ان ستبين في موضعها وتسمى مصادرات لانه تصدر بها المسائل التي توقف عليها كقولنا فيه لنا ان نرسم على كل نقطة وبكل بعد دائرة وتوقف في المثال بانه لا فرق بينه وبين قولنا لنا ان نصل الخ في قبول المتعلم بحسن الظن وأورد مثال المصادرة قول اقليدس اذا وقع خط على خطين وكانت الزاويتان الداخلتان اقل من قائمتين فان الخطين اذا اخرجا بتلك الجهة التقيا لكن لا استبعاد في ذلك اذ المقدمة الواحدة قد تكون اصلا موضوعا عند شخص مصادرة عند شخص اخر ثم الحدود والاصول الموضوعة والمصادرات يجب ان يصدر بها اه . واما العلوم

المتعارفة فمن تصديره العلم بها غنية لظهورها وربما تخصص العلوم المتعارفة بالصناعة ان كانت عامة وتصدر بها في جملة المقدمات كما فعل اقليدس في كتابه **واعلم** ان التصدير قد يكون بالنسبة الى العلم نفسه بأن يقدم عليه جميع ما يحتاج اليه وقد يكون بالنسبة الى جزئه المحتاج لكن الاول اولى هذا وقد تطلق المبادي عندهم على المعنى الاعم وهو ما يبدأ به قبل الشروع في مقاصد العلم كما يذكر في اوائل الكتب قبل الشروع في العلم لارتباطه به في الجملة سواء كان خارجا من العلم بان يكون من المقدمات وهي ما يكون خارجا يتوقف عليه الشروع فيه ولو على وجه البصيرة او على وجه كمال البصيرة ووفور الرغبة في تحصيله بحيث لا يكون عبثا عرفا او في نظره كمعرفة العلم برسمه المفيد لزيادة البصيرة ومعرفة غايته او لم يكن خارجا عنه بل داخلا فيه بان يكون من المبادي المصطلحة السابقة من التصورات والتصديقات وعلى هذا تكون المبادي اعم من المقدمات ايضا فان المقدمات خارجة عن العلم لا محالة بخلاف المبادي والمبادي بهذا المعنى قد تعد ايضا من اجزاء العلم تغليبا وان شئت تحقيق هذا فارجع الى شرح مختصر الاصول وحواشيه ومنهم من فسر المقدمة بما يعين في تحصيل الفن فتكون المقدمات اعم كذا قيل يعني تكون المقدمات بهذا المعنى اعم من المبادي بالمعنى الاول لا من المبادي بالمعنى الثاني وان اقتضاه ظاهر العبارة اذ بينها وبين المبادي بالمعنى الثاني هو المساواة اذ ما يستعان به في تحصيل الفن يصدق عليه انه مما يتوقف عليه الفن اما مطلقا او على وجه البصيرة او على وجه كمال البصيرة وبالجملة فالمعتبر في المبادي التوقف مطلقا قال السيد السند مبادي العلم ما يتوقف عليه ذات المقصود فيه اعني التصورات التي يبتني عليها اثبات مسائله وهي قد تعد جزءا منه واما اذا اطلقت على ما يتوقف عليه المقصود ذاتا او تصورا او شروعا فليست بتمامها من اجزائه فان تصور الشيء ومعرفة غايته خارجان عنه ولا من جزئيات ما يتضمنه حقيقة لدخوله في العلم قطعا انتهى

الفصل السابع في بيان الرؤس الثمانية

قالوا الواجب على من شرع في شرح كتاب ما ان يتعرض في صدره لاشياء قبل الشروع في المقصود يسميها قدماء الحكماء الرؤس الثمانية **احدها** الغرض من تدوين العلم او تحصيله اي الفائدة المترتبة عليه لئلا يكون تحصيله عبثا في نظره **وثانيها** المنفعة وهي ما يتشوقه الكل طبعا وهي الفائدة المعتدة بها ليتحمل المشقة في تحصيله ولا يعرض له فتور في طلبه فيكون عبثا عرفا هكذا في تكملة الحاشية الجلالية وفي شرح التهذيب وشرح اشراق الحكمة ان المراد بالغرض هو العلة الغائية فان ما يترتب على فعل يسمى فائدة ومنفعة وغاية فان كان باعثا للفاعل على صدور ذلك الفعل منه يسمى غرضا وعلة غائية وذكر المنفعة انما يجب ان وجدت لهذا العلم منفعة ومصلحة سوى الغرض الباعث والا فلا وبالجملة فالمنفعة قد تكون بعينها الغرض الباعث **وثالثها** السمة وهي عنوان الكتاب ليكون عند الناظر اجمال ما يفصله الغرض كذا في شرح اشراق الحكمة وفي تكملة الحاشية الجلالية السمة هي عنوان العلم وكان المراد منه تعريف العلم برسمه او بيان خاصة من خواصه ليحصل للطالب علم اجمالي بمسائله ويكون له بصيرة في طلبه وفي شرح التهذيب السمة العلامة وكان المقصود الاشارة الى وجه تسمية العلم وفي ذكر وجه التسمية اشارة اجمالية الى ما يفصل العلم من المقاصد **ورابعها** المؤلف وهو مصنف الكتاب ليركن قلب المتعلم اليه في قبول كلامه والاعتماد عليه لاختلاف ذلك باختلاف المصنفين واما المحققون فيعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال ولنعم ما قيل لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ومن شرط المصنفين ان يحترزوا عن الزيادة على ما يجب والنقصان عما يجب وعن استعمال الالفاظ الغريبة المشتركة وعن رداءة الوضع وهي تقديم ما يجب تأخيره وتأخير ما يجب تقديمه **وخامسها** انه من اي علم هو اي من

اليقينيات او الظنيات من النظريات والعمليات من الشرعيات او غيرها ليطلب المتعلم ما تليق به المسائل المطلوبة **وسادسها** انه اية مرتبة هو اي بيان رتبته فيما بين العلوم اما باعتبار عموم موضوعه او خصوصه او باعتبار توقفه على علم آخر او عدم توقفه عليه او باعتبار الاهمية او الشرف ليقدم تحصيله على ما يجب او يستحسن تقديمه عليه ويؤخر تحصيله عما يجب او يستحسن تاخيره عنه **وسابعها** القسمة وهي بيان اجزاء العلوم وابوابه ليطلب المتعلم في كل باب منها ما يتعلق به ولا يضيع وقته في تحصيل مطالب لا تتعلق به كما يقال ابواب المنطق تسعة كذا وكذا وهذا قسمة العلم وقسمة الكتاب كما يقال كتابنا هذا مرتب على مقدمة وبابين وخاتمة وهذا الثاني كثير شائع لا يخلو عنه كتاب **وثامنها** الانحاء التعليمية وهي انحاء مستحسنة في طرق التعليم **احدها** التقسيم وهو التكثير من فوق الى اسفل اي من اعم الى ما هو اخص كتقسيم الجنس الى الانواع والنوع الى الاصناف والصنف الى الاشخاص **وثانيها** التحليل وهو عكسه اي التكثير من اسفل الى فوق اي من اخص الى ما هو اعم كتحليل زيد الى الانسان والحيوان وتحليل الانسان الى الحيوان والجسم هكذا في تكملة الحاشية الجلالية وشرح اشراق الحكمة وفي شرح التهذيب كان المراد من التقسيم ما يسمى بتركيب القياس وذلك بان يقال اذا اردت تحصيل مطلب من المطالب التصديقية فضع طرفي المطلوب واطلب جميع موضوعات كل واحد منهما وجميع محمولات كل واحد منهما سواء كان حمل الطرفين عليها او حملها على الطرفين بواسطة او بغير واسطة وكذلك اطلب جميع ما سلب عنه الطرفان او سلب هو عن الطرفين ثم انظر الى نسبة الطرفين الى الموضوعات والمحمولات فان وجدت من محمولات موضوع المطلوب ما هو موضوع المحمول فقد حصل المطلوب من الشكل الاول او ما هو محمول على محموله فمن الشكل الثاني او من موضوعات موضوعه ما هو موضوع المحموله فمن الشكل الثالث او محمول لمحموله فمن الرابع كل ذلك بحسب نعدد اعتبار الشرائط بحسب الكيفية والكمية والجهة كذا في شرح المطالع فمعنى قوله وهو التكثير من فوق الى

من النتيجة لانها المقصود الاقصى بالنسبة الى الدليل واما التحليل فقد قيل في شرح
المطالع كثيرا ما اورد في العلوم قياسات منتجة للمطالب لاعلى الهيئات المنطقية اعتمادا
على الفطن العارف بالقواعد فان اردت ان تعرف انه على اي شكل من الاشكال
فعليك بالتحليل وهو عكس التركيب فحصل المطلوب فانظر الى القياس المنتج له فان
كان فيه مقدمة يشاركها المطلوب بكلا جزئيه فالقياس استثنائي وان كانت مشاركة
للمطلوب باحد جزئيه فالقياس اقتراني ثم انظر الى طرفي المطلوب فتميز عندك الصغرى
عن الكبرى لان ذلك الجزء ان كان محكوما عليه في النتيجة فهي الصغرى او محكوما به
فهي الكبرى ثم ضم الجزء الاخر من المطلوب الى الجزء الاخر من تلك المقدمة فان تالفا
على احد التاليفات الاربع فما انضم الى جزئي المطلوب هو الحد الاوسط وتميز لك
المقدمات والاشكال وان لم يتالفا كان القياس مركبا فاعمل بكل واحد منهما العمل
المذكور اي ضع الجزء الاخر من المطلوب والجزء الاخر من المقدمة كما وضعت طرفي
المطلوب اولا اي في التقسيم فلا بد ان يكون لكل منهما نسبة الى شيء ما في القياس
والا لم يكن القياس منتجا للمطلوب فان وجدت حدا مشتركا بينهما فقد تم القياس
والا فكذا تفعل مرة بعد اخرى الى ان ينتهي الى القياس المنتج للمطلوب بالذات وتبين
لك المقدمات والشكل والنتيجة فقولهم التكثير من اسفل الى فوق اي الى النتيجة انتهى
وثالثها التحديد اي فعل الحد اي ايراد حد الشيء وهو ما يدل على الشيء دلالة مفصلة
بما به قوامه بخلاف الرسم فانه يدل عليه دلالة مجملة كذا في شرح اشراق الحكمة
وفي شرح التهذيب كان المراد بالحد المعرف مطلقا وذلك بان يقال اذا اردنا
تعريف شيء فلا بد ان نضع ذلك الشيء ونطلب جميع ما هو اعم منه ...
او بعدها ونميز الذاتيات عن العرضيات بان نعد ما هو بين الثبوت ...
من مجرد ارتفاعه ارتفاع نفس الماهية ذاتيا وما ليس كذلك عرضيا ...
جميع ما هو مساوله فيتميز عندك الجنس من العرض العام والفصل من ...
ثم تركب ... من اقسام المعرف بعد اعتبار الشروط المذكورة في ...

ورابعها البرهان اي الطريق الى الوقوف على الحق اي اليقين ان كان المطلوب نظريا او الى الوقوف عليه والعمل به ان كان عمليا كان يقال اذا اردت الوصول الى اليقين فلا بد ان تستعمل في الدليل بعد محافظة شرائط صحة الصورة اما الضروريات الست او ما يحصل منها بصورة صحيحة وهيئة منتجة وتبالغ في الفحص عن ذلك حتى لا يشتبه بالمشهورات والمسلمات والمشبهات وغيرها بعضها ببعض وحد الانحاء التعليمية بالمقاصد اشبه فينبغي ان تذكر في المقاصد ولذا ترى المتأخرين كصاحب المطالع يعدون ما سوى التحديد من مباحث الحجة ولواحق القياس واما التحديد فشانه ان يذكر في مباحث المعرف كذا في شرح التهذيب واعلم انهم انما اقتصروا على هذه الثمانية لعدم وجدانهم شيئا اخر يعين في تحصيل الفن ومن وجد ذلك فليضمه اليها وهذا امر استحساني لا يلزم من تركه فساد على ما لا يخفى هكذا في تكملة الحاشية الجلالية واعلم انهم قد يذكرون وجه الحاجة الى العلم ولا شك انه ههنا بعينه بيان الغرض منه وقد يذكرون وجه شرف العلم ويقولون شرف الصناعة اما لشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة التي هي الجلد واما لشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما لشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون الا وهي مفتقرة الى الفقه اذ به انتظام صلاح الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات والمراد بذلك بيان مرتبة العلم على ما يفهم مما سبق ويؤيده ما قال السيد السند في شرح المواقف واما مرتبة علم الكلام اي شرفه فقد عرفت ان موضوعه اعم الامور واعلاها الخ

الفصل الثامن في مراتب العلم وشرفه وما يلحق به وفيه علامات

الاول في شرفه وفضله واكتفيت مما ورد فيه من الآيات والاخبار بالقليل لشهرته وقوة الدليل قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف ثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا واجلالا ونبلا وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به فيه تنبيه على انه اقتدر عليه بقوة العلم وقال وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا بين ان عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم وقال وما يعقلها الا العالمون وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال فلنقصن عليهم بعلم وقال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال خلق الانسان علمه البيان الى غير ذلك وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلعم تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتفى آثارهم ويقتدى بفعالهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده وقال هو حديث

حسن جدا وفي اسناده ضعف وروي ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد
يقال الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأي **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع
عنه عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
رواه مسلم **وعنه** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من سلك طريقا يلتمس فيه
علما سهل الله له به طريقا الى الجنة رواه مسلم **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه
قال اني سمعت رسول الله صلعم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم
يستغفر له من في السموت ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء و
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه
احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والدارمي **وعن** ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر
عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الخير رواه الترمذي **وعن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس
لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم
فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق
بها رواه الترمذي وقال غريب وابراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث
ورواه ابن ماجة والمراد بالحكمة في هذا الحديث السنة دون الحكمة اليونانية
بدليل قوله سبحانه يعلمهم الكتاب والحكمة وقد سافر اهل الحديث كثرهم الله تعالى

سواد هم في طلبها الى اقطار الارض وكانوا احق بها واهلها حيث وجدوها بعد الفحص الكثير والبحث الشديد في بلاد شاسعة ومدائن بعيدة فجمعوها في دواوين الاسلام وامتثلوا قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو فجزاهم الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد رواه الترمذي وابن ماجة والمراد بالفقه في هذا الحديث وغيره فهم الكتاب والسنة دون الفقه المصطلح اليوم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة وروى البيهقي في شعب الايمان الى قوله مسلم وقال هذا حديث متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيف وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه الترمذي والدارمي وعن سخبرة الازدي قال قال رسول الله صلعم من طلب العلم كان كفارة لما مضى رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث ضعيف الاسناد وابو داود الراوي يضعف **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة رواه الترمذي والمراد بالخير العلم وفيه ان زمان الطلب من المهد الى اللحد وان عاقبة طلب العلم الجنة وهذه بشارة واي بشارة لمن يعلم او يتعلم جعلنا الله من اهليه وحشرنا في زمرة ذويه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها رواه احمد وابو داود وابن ماجة واذا كان هذا القضاء في حق طالب العلم المحمود فما ظنك بطالب العلم المذموم من علوم اليونان **وعن** ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلعم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

يشفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وعن الحسن مرسلا قال قال رسول الله صلعم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة رواه الدارمي اللهم انك تعلم بطلبي العلم من بدء الشعور الى هذه الغاية وساطلبه ان شاء الله تعالى الى اخر العمر والنهاية وما مرادي به الا احياء السنة المطهرة واماتة البدعة وهداية المتعلمين ونصيحة المسلمين وايقاظ النائمين وتنبيه الغافلين وانا سمي خليفة رسولك ابي بكر الصديق رضي الله عنه والدرجة الصديقية تلو الدرجة النبوية فصدقني في هذا الرجاء واوصلني الى جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين وقد احببت رسولك واصحابه وائمة السلف واهل الحق من الخلف الذين قالوا بقول رسولك ولم يشركوا ولم يبتدعوا فاحشرني معهم واجعلني في جوارهم في دار النعيم والمرء مع من احب وان لم يعمل عمله ولم يجهد جهده في الطاعة اللهم امين وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه رواه رزين وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلعم من طلب العلم فادركه كان له كفلان من الاجر فان لم يدركه كان له كفل من الاجر رواه الدارمي وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل وحى الي انه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابن عباس قال تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائه رواه الدارمي وفي حديث ابن عمرو مرفوعا انما بعثت معلما رواه الدارمي وعن الاعمش مرفوعا آفة العلم النسيان رواه الدارمي مرسلا والاخبار والآثار في شرف العلم وفضل العالم والمعلم والمتعلم وطالب العلم كثيرة جدا لا يسعها هذا المقام وقد الف الحافظ الامام الحجة هادي الناس الى المحجة محمد بن ابي بكر القيم كتابه مفتاح دار السعادة في مجلدين في فضائل العلم واهليها

وهو كتاب نفيس عزيز المقاصد من الله تعالى به علي واحسن الي والمراد بالعلم في
الاحاديث المذكورة علم الدين والشرع المبين وهو علم الكتاب العزيز والسنة المطهرة
لا ثالث لهما وليس المراد به العلوم المستحدثة في العالم قديمة وجديدة التي اعتنى الناس
بها في هذه الازمان وخاضوا فيها خوضا منعهم عن النظر في علوم الايمان واشغلهم
عن الاشتغال بمراد الله تعالى ورسوله سيد الانس والجان حتى صار علم القرآن
مهجورا وعلم الحديث مغمورا وظهرت صنائع اقوام الكفرة الالحاد وسميت بالعلوم والفنون
والكمال المستجاد وهي كل يوم في ازدياد فانا لله وانا اليه راجعون هذا وقد تكفل كتابنا
الحطة بذكر الصحاح الستة والجنة في الاسوة الحسنة بالسنة ببيان فضيلة علم
السنة فان شئت الزيادة على هذا المقدار فارجع اليهما يزيدانك بصيرة كاملة
في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقال الشافعي من شرف العلم ان كل من نسب
اليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن قال الاحنف كل عز لم يوجد بعلم
فالى ذل مصيره ثم ان العلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو
بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان والتفسير فان موضوعه
كلام الله سبحانه وتعالى ولا خفاء في شرفهما ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم
الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه
فان الحاجة اليه ماسة ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجة كالعلوم الرياضية فانها برهانية
ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه العبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان
موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه ماسة وقد يكون احد العلمين
اشرف من الآخر باعتبار ثمرته او وثاقة دلائله او غايته ثم ان شرف الثمرة اولى من شرف
قوة الدلالة فاشرف العلوم ثمرة العلم بالله سبحانه وتعالى وملائكته ورسله وما يعان
عليه فان ثمرته السعادة الابدية **الاعلام الثاني** في كون العلم الذ الاشياء
وانفعها وفيه تعليمان **الاول** في لذته اعلم ان شرف الشيء اما لذاته او لغيره
والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره

وتطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية و
هي اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل
دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى
من اللذائذ الجسمانية ولهذا كان الامام الثاني محمد بن الحسن الشيباني يقول عند
انحلال له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة
فيه في الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لعزته انه لا يقبل العزل
ولا يتغير بل دائمة لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة متزيدة بكثرة
الشركاء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز
اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما في
الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية ولا يتوصل
اليها الا بالعلم والعمل ولا يتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم بكيفية العمل فاصل سعادة
الدارين هو العلم فهو اذا افضل الاعمال واما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم
على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع وانك ترى اغبياء الترك واجلاف العرب واراذل
العجم يدينون طباعا مجبولة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد
من التجربة بل البهيمة تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتميز الانسان بكمال
مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان **التعليم
الثاني** في نفعه اعلم ان السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار و
كل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة **الاول** هو ما يجلب بالعلم من المنافع
الدينية وهو خفي وخلقي اشار الى نفعه الاول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
السابق فان تعلمه لله خشية الى اخره والى نفعه الثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الثاني وهو ما يجلب بالعلم من المنافع
الدنيوية وهو وجداني وذوقي وجاهي رتبي والوجداني اما راحة او استيلاء
والراحة اما من مشقة وجود ظاهر النفس او من فقد سائر لها بالانس وكل منهما

اما خارجي واما ذاتي فالراحة اربعة اقسام وقوله صلعم وهو الانيس في الوحشة اشارة الى الاول لانه يريح بانسه من كل قلق واضطراب وقوله والصاحب في الغربة اشارة الى الثاني لانه يقر من الغريب عينه ويريحه من كمود النفس من الحزن في انكسارها لفقد سرور الاهل والوطن وقوله والمحدث في الخلوة اشارة الى الثالث لان العلم يريح المنفرد عن الناس بتحديثه من انقباض الفهم وخموده وهو المراد اي لاهل الكمال وهذا هو السر في استلذاذ المسامرة والمنادمة وقوله الدليل على السراء والضراء اي في الماضي والآتي اشارة الى الرابع الذي هو فقد سار ذاتي اي ان العلوم تقوم مقام الرأي السديد اذا استبشر اذ هو دال لصاحبه على السراء واسبابها وعلى الضراء وموجباتها فالحيرة وجهل عواقب الامور مولم للنفس لفقد نور البصيرة فالعلم يريح من تلك الهموم والاحزان والاستيلاء قسمان احدهما استيلاء يمحق الشر ويدفع الضر واليه اشار قوله والسلاح على الاعداء فبالعلم يزهق الباطل وتندفع الشبهة والجهالة قيل لبعض المناظرين فيم لذاتك فقال في حجة تبختر ايضاحا وشبهة تتضاءل افتضاحا وثانيهما استيلاء يجلب الخير ويذهب الضر اليه اشار قوله والزين عند الاخلاء اي ان العلم جمال وحسن وكمال يجذب القلوب من الاخلاء كما قيل ؏

العلم زين وكنز لا نفاد له ... نعم القرين اذا ما عاقلا صحبا

القسم الثاني ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل **الاول** اشار اليه قوله يرفع الله سبحانه وتعالى به اقواما اي يعلي مقامهم ورتبتهم فيجعلهم في الخير قادة وائمة اي شرفاء الناس وسادتهم والقادة جمع قائد وهو الذي يجذب الى الخير امامع الالزام كالقاضي والوالي الذين الزامهما على الظاهر وكالخطيب والواعظ الذين الزامهما على الباطن وكالائمة الذين بعلمهم يهتدى وبحالهم يقتدى **والثاني** اشار اليه قوله ترغب الملائكة في خلتهم اي لهم من المنزلة والمكانة في قلوبهم ما استولى على غيوب بواطنهم فرغبوا في محبتهم وانسوا بملازمتهم وما استولى على ظواهرهم

فيتبركون بمحبتهم والثالث اشار اليه قوله صلعم يستغفر لهم كل رطب ويابس فشمل الناطق والنافس قيل سبب استغفار هؤلاء رجوع احكامهم اليه في صلحهم وقتلهم وحلهم وحرمتهم القسم الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الخ وهو ايضا نوعان الاول جلب المصالح والمقاصد ودفع المعائب والمفاسد واليه اشار قوله صلعم به توصل الارحام اي بالعلم توصل الارحام بين الانام وتندفع مضرة القطيعة وحقدهم وحسدهم ومحارباتهم والثاني مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال واليه اشار قوله صلعم وبه يعرف الحلال والحرام اي بالعلم يتبين احدهما من الاخر وهو اساس جميع الخيرات فتامل في بيان منافع العلم وكيفية جوامع الكلم واكثر الصلوة على صاحبه عليه الصلوة والسلام

الاعلام الثالث في دفع ما يتوهم من الضرر في العلم وسبب كونه مذموما

اعلم انه لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرء بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا ماتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون سببا لارتفاعه

ومن ههنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها ومنها ان يمتهن العلم
بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة
عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود فلم يتشرفوا به بل رذل العلم بهم وما احسن
قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء
الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم فانه
لم يكن يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه غالبا الا جاهل
يروج اكاذيبه ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما يتحصل غايته فيتعاطاه
من ليس من اهله لينال بتمويهه غرضا كما اتفق في علوم الكيمياء والسيمياء والسحر و
الطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة
قاضية بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها
ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما
جهله او ذم جاهل متعالم لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب فانك تسمعهم
يقولون بتحريم المنطق مع كونه ميزان العلوم وتحريم الفلسفة مع انها عبارة عن
معرفة حقائق الاشياء وليس فيها ما ينافي الشرع المبين والدين المتين غير المسائل
اليسيرة التي اوردها اصحاب التهافت وليس في كتب الحنفية القول بتحريم المنطق
غير الاشباه فان كان صاحبه رآه كان المناسب ان ينقل واما في كتب الشافعية
من التصريح به فمن قبيل سد الذرائع وصرف الطبائع الى علوم الشرائع ولعل المراد من
منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول القاصرة من
تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان في تعليم امثاله ليس له عائدة والا فالعلم ان كان
مذموما في نفسه على زعمهم لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين به
قال الغزالي في الاحياء ان العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد لاحد اسباب
ثلثة الاول ان يكون مؤديا الى ضرر ما اما لصاحبه او لغيره كما يذم علم السحر والطلسمات
وهو حق اذ شهد القران له الثاني ان يكون مضرا بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم

الثالث الخوض في علم لا يستقل الخائض فيه فانه مذموم في حقهم كتعلم دقيق العلوم قبل جليلها وخفيها قبل جليها وكالبحث عن الاسرار الالهية الى آخر ما قال واطال في بيان هذه الاسباب الثلثة فان شئت الزيادة فارجع اليه فانه ينفعك نفعا عظيما

الاعلام الرابع في مراتب العلوم من التعليم

ولا يخفى انه يقدم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعاني ويقدم الادب على المنطق ثم هما على اصول الفقه ثم هو على الخلاف والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلاثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح واما لكونه وسيلة اليه كما سبق فيقدم النحو على المنطق واما لكون موضوعه جزءا من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشيء منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم علم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون في كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا في ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه تختلف فروض الكفاية في التأكد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار من العلماء فرب مصر لا يوجد فيه من يقسم الفريضة الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه واعلم ان الواجب علينا هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام به واحد لسقط عن الباقين ويسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فروض كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدنيا وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني

والهيئات وكالمنطق وتسيير الكواكب ومعرفة الانساب والحساب الى غير ذلك
من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التاليف بحسب
الحاجة وفي هذا الباب كتاب ادب الطلب لشيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني
رحمه الله بيان فيه طريق التعلم والتدريج فيه وهو كتاب لم يؤلف قبله مثله وانه نفيس جدا

الاعلام الخامس في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الامصار الاسلامية في طرقه

اعلم ان تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر
الدين اخذ به اهل الملة ودرجوا عليه في جميع امصارهم لما يسبق فيه الى القلوب
من رسوخ الايمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الاحاديث وصار
القرآن اصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك
ان تعليم الصغر اشد رسوخا وهو اصل لما بعده لان السابق الاول للقلوب كالاساس
للملكات وعلى حسب الاساس واساليبه يكون حال ما ينبني عليه واختلفت طرقهم
في تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات
فاما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط واخذهم
اثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك
بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من
كلام العرب الى ان يحذق فيه او ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا
عن العلم بالجملة وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر امم
المغرب في ولدانهم الى ان يجاوزوا حد البلوغ الى الشبيبة وكذا في الكبير اذا راجع
مدارسة القرآن بعد طائفة من عمره فهم لذلك اقوم على رسم القرآن وحفظه
من سواهم واما اهل الاندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو
وهذا هو الذي يراعونه في التعليم الا انه لما كان القرآن اصل ذلك واسه ومنبع
الدين والعلوم جعلوه اصلا في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون
في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل واخذهم بقوانين العربية

وذلك ان ارهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في اصاغر الولد لانه من
سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين او المماليك او الخدم سطا
به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمل على
الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الايدي بالقهر
عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني
الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله
وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل
فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد في اسفل السافلين وهكذا
وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يملك
امره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراء وانظره
في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى انهم يوصفون في كل افق
وعصر بالحرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلناه
فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ان لا يستبدوا عليهم في التاديب وقد قال
محمد بن ابي زيد في كتابه الذي الفه في حكم المعلمين والمتعلمين لا ينبغي لمؤدب
الصبيان ان يزيد في ضربهم اذا احتاجوا اليه على ثلثة اسواط شيئا ومن كلام
عمر رضي الله عنه من لم يؤدبه الشرع لا ادبه الله حرصا على صون النفوس عن مذلة
التاديب وعلما بان المقدار الذي عينه الشرع لذلك املك له فانه اعلم بمصلحته
ومن احسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الامين فقال يا
احمر ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة
وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقرئه القرآن وعرفه
الاخبار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من
الضحك الا في اوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس
القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير

ان تحزبه فقيت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما
استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة والله اعلم

الاعلام السابع في وجه الصواب في تعليم العلوم وطرق افادته

اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شيئا
فشيئا وقليلا قليلا ويلقى عليه اولا مسائل من كل باب من الفن هي اصول ذلك
الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده
لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي الى اخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك
العلم الا انها جزئية وضعيفة وغايتها انها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله ثم
يرجع به الى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة الى اعلى منها ويستوفي
الشرح والبيان ويخرج عن الاجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه الى
ان ينتهي الى اخر الفن فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مبهما
ولا منغلقا الا وضحه وفتح له مقفله فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته هذا
وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت انما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض
في اقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين
لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طرق التعليم وافادته ويحضرون المتعلم في اول
تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه باحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك
مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون
له من غايات الفنون في مباديها وقبل ان يستعد لفهمها فان قبول العلم والاستعدادات
لفهمه تنشأ تدريجا ويكون المتعلم اول الامر عاجزا عن الفهم بالجملة الا في الاقل وعلى سبيل
التقريب والاجمال وبالامثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا
بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال فيها من التقريب الى الاستيعاب
الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن واذا
القيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد

عن الاستعداد له كل ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل
عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وانما اتى ذلك من سوء التعليم ولا ينبغي للمعلم
ان يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي اكب على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة
قبوله للتعليم مبتدئا كان او منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى
اخره ويحصل اغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره لان المتعلم اذا حصل
ملكة ما في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب المزيد
والنهوض الى ما فوق حتى يستولي على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم
وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدي
من يشاء وكذلك ينبغي لك ان لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس
وتقطيع ما بينها لانه ذريعة الى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض
فيعسر حصول الملكة بتفريقها واذا كانت اوائل العلم واواخره حاضرة عند الفكرة
مجانبة للنسيان كانت الملكة ايسر حصولا واحكم ارتباطا واقرب صبغة لان الملكات
انما تحصل بتتابع الفعل وتكراره واذا تنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه
والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة على المتعلم
عدم جمع العلمين معا فانه ح قل ان يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل
واحد منهما الى تفهم الاخر فيستغلقان معا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة واذا
تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فربما كان ذلك اجدر بتحصيله والله
سبحانه وتعالى الموفق للصواب **فصل** اعلم ايها المتعلم اني اتحفك بفائدة في تعلمك
فان تلقيتها بالقبول وامسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة و
اقدم لك مقدمة تعينك في فهمها وذلك ان الفكر الانساني طبيعة مخصوصة
فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته وهو وجدان حركة للنفس في البطن الاوسط
من الدماغ تارة يكون مبدأ للافعال الانسانية على نظام وترتيب وتارة يكون مبدأ
لعلم ما لم يكن حاصلا بان يتوجه الى المطلوب وقد تصور طرفيه ويروم نفيه او اثباته فيلوح

له الوسط الذي يجمع بينهما اسرع من لمح البصر ان كان واحدا او ينتقل الى تحصيل
آخر ان كان متعددا ويصير الى الظفر بمطلوبه هذا شان هذه الطبيعة الفكرية التي
تميز بها البشر من بين سائر الحيوانات ثم الصناعة المنطقية هي كيفية فعل هذه الطبيعة
الفكرية النظرية تصفه ليعلم سداده من خطأه لانها وان كان الصواب لها
ذاتيا الا انه قد يعرض لها الخطأ في الاقل من تصور الطرفين على غير صورتهما من
اشتباه الهيئات في نظم القضايا وترتيبها للنتاج فتعين للمنطق للتخلص من ورطة
هذا الفساد اذا عرض فالمنطق اذا امر صناعي مساوق للطبيعة الفكرية ومنطبق
على صورة فعلها ولكونه امرا صناعيا استغني عنه في الاكثر ولذلك تجد كثيرا من
فحول النظار في الخليقة يحصلون على المطالب في العلوم دون صناعة المنطق و
لا سيما مع صدق النية والتعرض لرحمة الله فان ذلك اعظم معين ويسلكون
بالطبيعة الفكرية على سدادها فيفضي بالطبع الى حصول الوسط والعلم بالمطلوب
كما فطرها الله عليه ثم من دون هذا الامر الصناعي الذي هو المنطق مقدمة
اخرى من التعلم وهي معرفة الالفاظ ودلالتها على المعاني الذهنية تردها من
مشافهة الرسوم بالكتاب ومشافهة اللسان بالخطاب فلا بد ايها المتعلم من
مجاوزتك هذه الحجب كلها الى الفكر في مطلوبك فاولا دلالة الكتابة المرسومة
على الالفاظ المقولة وهي اخفها ثم دلالة الالفاظ المقولة على المعاني المطلوبة
ثم القوانين في ترتيب المعاني للاستدلال في قوالبها المعروفة في صناعة المنطق
ثم تلك المعاني مجردة في الفكر اشراطا يقتنص بها المطلوب بالطبيعة الفكرية
بالتعرض لرحمة الله ومواهبه وليس كل احد يتجاوز هذه المراتب بسرعة ولا يقطع
هذه الحجب في التعليم بسهولة بل ربما وقف الذهن في حجب الالفاظ بالمناقشات او عثر
في اشتراك الادلة بشغب الجدال والشبهات وقعد عن تحصيل المطلوب ولم يكد
يتخلص من تلك الغمرة الا قليلا ممن هداه الله فاذا ابتليت بمثل ذلك وعرض لك ارتباك
في فهمك او تشغيب بالشبهات في ذهنك فاطرح ذلك وانتبذ حجب الالفاظ وعوائق

الشبهات واترك الامر الصناعي جملة واخلص الى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت
عليه وسرّح نظرك فيه وفرّغ ذهنك فيه للغوص على مرامك منه واضعاً قدمك حيث وضعها
اكابر النظار قبلك متعرضاً للفتح من الله كما فتح عليهم من ذهنهم من رحمته وعلمهم
ما لم يكونوا يعلمون فاذا فعلت ذلك اشرقت عليك انوار الفتح من الله بالظفر
بمطلوبك وحصل الامام الوسط الذي جعله الله من مقتضيات هذا الفكر وفطره
عليه كما قلناه وحينئذ فارجع به الى قوالب الادلة وصورها فافرغه فيها ووفه حقه
من القانون الصناعي ثم اكسه صور الالفاظ وابرزه الى عالم الخطاب والمشافهة
وثيق العرى صحيح البنيان واما ان وقفت عند المناقشة والشبهة في الادلة الصناعية
وتمحيص صوابها من خطأها وهذه امور صناعية وضعية تستوي جهاتها المتعددة
وتتشابه لاجل الوضع والاصطلاح فلا تتميز جهة الحق منها اذ جهة الحق انما تستبين
اذا كانت بالطبع فيستمر ما حصل من الشك والارتياب وتسدل الحجب على المطلوب وتقعد
بالناظر عن تحصيله وهذا شأن الاكثرين من النظار والمتأخرين سيما من سبقت
له عجمة في لسانه فربطت عن ذهنه ومن حصل له شغب بالقانون المنطقي تعصب له
فاعتقد انه الذريعة الى ادراك الحق بالطبع فيقع في الحيرة بين شبه الادلة وشكوكها
ولا يكاد يخلص منها والذريعة الى درك الحق بالطبع انما هو الفكر الطبيعي كما قلناه
اذا جرّد عن جميع الاوهام وتعرض الناظر فيه الى رحمة الله تعالى واما المنطق فانما
هو واصف لفعل هذا الفكر فيساوقه لذلك في الاكثر فاعتبر ذلك واستمطر رحمة
الله تعالى متى اعوزك فهم المسائل تشرق عليك انواره بالالهام الى الصواب والله الهادي
الى رحمته وما العلم الا من عند الله تعالى فصل اعلم ان العلوم المتعارفة بين
اهل العمران على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير والحديث
والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيات والالهيات من الفلسفة وعلوم هي آلية وسيلة
لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات وكالمنطق للفلسفة وربما كان
آلة لعلم الكلام ولاصول الفقه على طريقة المتأخرين فاما العلوم التي هي مقاصد فلا

فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريع المسائل واستكشاف الادلة والانظار فان ذلك يزيد طالبها تمكنا في ملكته وايضاحا لمعانيها المقصودة واما العلوم التي هي آلة لغيرها مثل العربية والمنطق وامثالها فلا ينبغي ان ينظر فيها الا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل لان ذلك مخرج لها عن المقصود اذ المقصود منها ما هي آلة له لا غير فكلما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الاشتغال بها لغوا مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول وسائلها مع ان شانها اهم والعمر يقصر عن تحصيل الجميع على هذه الصورة فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعني وهذا كما فعل المتأخرون في صناعة النحو وصناعة المنطق واصول الفقه لانهم اوسعوا دائرة الكلام فيها واكثروا من التفاريع والاستدلالات بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها انظار لا حاجة بها في العلوم المقصودة فهي من نوع اللغو وهي ايضا مضرة بالمتعلمين على الاطلاق لان المتعلمين اهتمامهم بالعلوم المقصودة اكثر من اهتمامهم بوسائلها فاذا قطعوا العمر في تحصيل الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد فلهذا يجب على المعلمين لهذه العلوم الآلية ان لا يستبحروا في شانها وينبهوا المتعلم على الغرض منها ويقفوا به عنده فمن نزعت به همته بعد ذلك الى شيء من التوغل فليرق له ما شاء من المراقي صعبا او سهلا وكل ميسر لما خلق له

الاعلام الثامن في آداب المتعلم والمعلم

اما المتعلم فآدابه ووظائفه كثيرة ولكن تنظم تفاريقها عشر جمل **الاولى** تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن الى الله تعالى فلا تصح هذه العبادة الا بعد طهارة القلب عن خبائث الاخلاق وانجاس الاوصاف **الثانية** ان يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان العلائق شاغلة وصارفة وما

جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق
ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت من
اعطائه اياك بعضه على خطر والفكرة المتوزعة على امور متفرقة كجدول تفرق ماؤه
فنشفت الارض بعضه واختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزرع
الثالثة ان لا يتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم بل يلقي اليه زمام امره بالكلية
في كل تفصيل ويذعن لنصيحته اذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق و
ينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف بخدمته + **الرابعة** ان يحترز
الخائض في العلم في مبدأ الامر عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء كان ما خاض
فيه من علوم الدنيا او من علوم الآخرة فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويفتر
رأيه ويؤيسه من الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتقن اولا الطريقة الحميدة الواحدة
المرضية عند استاذه ثم بعد ذلك يصغي الى المذاهب والشبه وان لم يكن استاذه
مستقلا باختيار رأي واحد وانما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحترز منه
فان اضلاله اكثر من ارشاده فلا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم ومن هذا
حاله بعد في عمى الحيرة وشبه الجهل **الخامسة** ان لا يدع طالب العلم فنا
من العلوم المحمودة ولا نوعا من انواعها الا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده
وغايته ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه والا اشتغل بالاهم منه واستوفاه وتطرف
من البقية فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض ويستفيد منه في الحال
الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فان الناس اعداء ما جهلوا
قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم فالعلوم على
درجاتها اما سالكة بالعبد الى الله تعالى او معينة على السلوك نوعا من الاعانة
ولها منازل مرتبة في القرب والبعد من المقصود والقوامون بها حفظة كحفاظ
الرباطات والثغور ولكل واحد رتبة وله بحسب درجته اجر في الآخرة اذا قصد به وجه
الله تعالى **السادسة** ان لا يأخذ في فن من فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب

ويبتدي بالاهم فان العمر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا فالحزم ان ياخذ من
كل شيء احسنه ويكتفي منه بشمه ويصرف جمام قوته في الميسور من علمه الى استكمال
العلم الذي هو اشرف العلوم وهو علم الآخرة ولست اعني به الاعتقاد الذي
يتلقنه العامي وراثة او تلقفا ولا طريق تحرير الكلام والمجادلة فيه عن مراوغات
الخصوم كما هو غاية المتكلم بل ذلك نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله تعالى في
قلب عبد طهر بالمجاهدة باطنه عن الخبائث حتى ينتهي الى رتبة ايمان الصديق رضي
الله عنه الذي لو وزن بايمان العالمين لرجح **السابعة** ان لا يخوض في فن
حتى يستوفي الفن الذي قبله فان العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق
الى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج وليكن قصده في كل علم يتحراه
الترقي الى ما هو فوقه وينبغي ان يعرف الشيء في نفسه فلا كل علم يستقل بالاحاطة
به كل شخص ولذلك قال علي رضي الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله
الثامنة ان يعرف السبب الذي به يدرك شرف العلوم وان ذلك يراد به
شيئان احدهما شرف الثمرة والثاني وثاقة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين و
علم الطب **التاسعة** ان يكون قصد المتعلم في الحال تخلية باطنه وتجميله
بالفضيلة وفي المآل القرب من الله سبحانه والترقي الى جوار الملأ الاعلى من الملائكة
والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الاقران
واذا كان هذا مقصده طلب لا محالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا
فلا ينبغي ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم كالنحو واللغة المتعلقين بالكتاب
والسنة وغير ذلك **العاشرة** ان يعلم نسبة العلوم الى المقصد كما يؤثر القريب
الرفيع على البعيد الوضيع والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهمك ولا يهمك الا شانك
في الدنيا والآخرة واذا لم يمكنك الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الآخرة كما نطق به القرآن
وشهد له نور البصائر بما يجري مجرى العيان فالاهم ما يبقى ابد الآباد وعند ذلك تصير
الدنيا منزلا والبدن مركبا والاعمال سعيا الى المقصد ولا مقصد الا لقاء الله تعالى

١٢ وهذا التذنيب قد بينه العلامة الهمام الشوكاني في كتابه ادب الطلب ومنتهى الارب و... الشاه ولي الله الدهلوي ... الكتاب ... وقال ... الاول ... الادب من ادب الطالب ... [illegible] ... تعالى

ففيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدره الا الاقلون وأما وظائف ١
المعلم المرشد فالاولى الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه ولذلك صار ٢
حق المعلم اعظم من حق الوالدين ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الاب الى
الهلاك الدائم وانما المعلم هو المفيد للحياة الاخروية الدائمة كما ان الوالد سبب
الوجود الحاضر الفاني والمراد معلم علوم الآخرة او علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على
قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه **الثانية**
ان يقتدي بصاحب الشرع فلا يطلب على افادة العلم اجرا ولا يقصد به جزاء ولا شكرا
بل يعلم لوجه الله تعالى وطلبا للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت
المنة لازمة لهم بل يرى الفضل لهم وثوابه في التعليم اكثر من ثواب المتعلم عند الله
تعالى ولولا المتعلم ما ثبت هذا الثواب فلا يطلب الاجر الا من الله تعالى **الثالثة**
ان لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بان يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها
والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي ثم ينبهه على ان يطلب العلوم للتقرب الى
الله دون الرياسة والمباهاة والمنافسة ويقدم تقبيح ذلك في نفسه باقصى ما يمكن
فليس ما يصلحه العالم الفاجر باكثر مما يفسده فان علم من باطنه انه لا يطلب العلم الا
للدنيا نظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه والجدل في
الكلام والفتاوى في الخصومات والاحكام فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم
ليست من علوم الآخرة ولا من العلوم التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فابى
العلم الا ان يكون لله وانما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون يشتغلون
به من علم الآخرة ومعرفة اخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا تعلم الطالب وقصده
الدنيا فلا باس ان يتركه **الرابعة** وهي من دقائق صناعة التعليم ان يزجر
المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا
بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف
ويهيج الحرص على الاصرار **الخامسة** ان المتكفل ببعض العلوم ينبغي ان لا يقبح في

بعض المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسماع بحت وهو شان العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في حيض النسوان فاين ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه اخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي ان تجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعليم في غيره وان كان متكفلا بعلوم فينبغي ان يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة **السادسة** ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه ولا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله فينفره او يخبط عليه عقله كما قيل تكلموا الناس على قدر عقولهم واشار علي عليه السلام الى صدره ان ههنا العلوما جمة لو وجدت لها حملة **السابعة** ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقي اليه الجلي اللائق به ولا يذكر له ان وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه ويوهم اليه البخل به عنه اذ يظن كل احد انه اهل لكل علم دقيق فما من احد الا وهو راض عن الله سبحانه في كمال عقله واشدهم حماقة واضعفهم عقلا هو افرحهم بكمال عقله **الثامنة** ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالابصار وارباب الابصار اكثر فاذا خالف العمل العلم منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم عليه فيه ويقولون لولا انه اطيب الاشياء والذها لما كان يستأثر به هذا خلاصة ما في الاحياء وقد اطال في تقرير كل ادب ووظيفة من هذه الآداب والوظائف اطالة حسنة وعقد الباب السادس من كتاب العلم في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء والله تعالى اعلم بالصواب وللشيخ العالم برهان الاسلام الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية كتاب سماه تعليم المتعلم طريق التعلم وجعله فصولا قال فيه انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه طلب علم الحال اي علم ما يقع له في حاله من الصلوة والزكوة والصوم والحج ولا بد له من النية في زمان تعلم العلم

لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وينوي بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء
الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل ولا ينوي به اقبال الناس اليه و
لا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره ولا يذل نفسه بالطمع
ويحترز عما فيه مذلة العلم واهله ويختار من كل علم احسنه ويقدم علم التوحيد و
المعرفة وان كان ايمان المقلد صحيحا ويختار العتيق دون المحدثات ولا يشتغل بهذا
الجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء واما اختيار الاستاذ فيختار
الاعلم والاورع والاسن والمشاورة في طلب العلم اهم واوجب وينبغي ان يثبت ويصبر
على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن
الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة ولا ينال ولا ينتفع به الا بتعظيم
العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره ولا بد لطالب العلم من الجد والمواظبة و
الملازمة واليه الاشارة في القرآن الكريم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويا
يحيى خذ الكتاب بقوة قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا ويواظب على الدرس
والتكرار في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك و
الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله والعلم النافع يحصل به حسن الذكر
ويبقى ذلك بعد وفاته فانه حياة ابدية ويوقف بداية السبق على يوم الاربعاء
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله كان الشيخ ابو يوسف الهمداني يوقف كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا
لانه يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين وينبغي ان يكون قدر السبق
للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق ويزيد كل يوم كلمة وقد قيل السبق حرف والتكرار الف قال
الاستاذ شرف الدين العقيلي الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا وانهم كانوا
يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن الملالة
واكثر وقوعا بين الناس قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من
حفظ وقرين فينبغي ان لا يتهاون في الفهم ولا بد من المذاكرة والمناظرة والمطارحة

لكن بالانصاف والتأني والتأمل دون الشغب والغضب وهي اقوى من فائدة مجرد
التكرار قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ويشتري بالمال الكتب ويستكتب فيكون
عونا على التعلم والتفقه وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة ويتوكل في طلب
العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك ووقت التعلم من المهد الى اللحد دخل
حسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين سنة وافضل الاوقات شرخ الشباب ووقت
السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم
آخر كان ابن عباس اذا مل من علم الكلام قال هاتوا ديوان الشعر ويكون مستفيدا
في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة
حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ فر ومن كتب قر واقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القرآن نظرا والسواك وشرب
العسل واكل الكندر مع السكر واكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل
ما يزيد في البلغم يورث النسيان ومن اسبابه اقتراف المعاصي وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق واما اسباب نسيان العلم
فاكل الكسبرة الرطبة واكل التفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور
والمرور بين قطار الجمال والقاء القمل على الارض والحجامة على نقرة القفا كلها تورث
النسيان وارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وكذا
نوم الصبح وكثرة النوم تورث ثقل العلم الى غير ذلك وفيما يزيد في الرزق التسبيح بعد
الفجر وبعد المغرب وفيما يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم و
الاحتراز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم
والخشوع والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولا بد ان يتعلم شيئا من الطب و
يتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه
المسمى بطب النبي صلعم يجده من يطلبه هذا خلاصة ما ذكره الزرنوجي رح في كتاب
جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي للشيخ الامام العلامة

علي بن الشيخ جمال الدين السمهودي الشافعي رح قد اشتمل على جملة كافية من بيان شرف العلم واداب العالم والمتعلم وطريق الدرس واقتناء الكتب وغيرها اشتمالا نافعا فمن شاء الزيادة فعليه به وبالله التوفيق

الفصل التاسع في حالة العلماء

اعلم ان العلم له حقائق لغوية وهو ضد الجهل واصطلاحية وهي كما قيل من جمع بين علم المعقول والمنقول وكما قيل من تمكن من اثبات المسائل بادلتها عن علم وثبت وعرفية وهي كل من اشتغل بتحصيل العلم ولو كان على جهة التقليد او الشروع في التحصيل فيطلق العالم على من تعلم النحو والصرف او الفقه او جميعها وليس مرادي الا من تمكن من اثبات المسائل بادلتها عن علم وثبت فيشمل من عرف جميع الالات وعرف الكتاب والسنة فانه يتمكن من اثباتها على ذلك الوجه وعلوم العقل لا دخل لها في الشريعة وان العالم بها لا يدخل في مفهوم العلماء ورثة الانبياء والله تعالى قد اغنانا عن الكتب السابقة التي انزلت على الانبياء عليهم السلام بما انزله الى رسول الله صلعم وجمع فيه كل خير واحتوى على كل فضيلة لفظا ومعنى وعلما وحكمة وغير ذلك فكيف نرجع الى كتب الحكماء لا نعلم اذ ذلك عنهم من ذات انفسهم او عن وحي الى رسول منهم واول ما خرج ذلك في دولة بني العباس واكثر من اخرجه المامون ووقع الاشتغال به والمحن والفتن وهلك به جماعة اوقعهم في الكفر والزندقة واشتغل به المامون حتى انه ارسل الى ملك الفرنج وذكر له ان مراده في الكتب التي لديهم وعربوها له ونبش لحد كسرى من اجل انه قيل له ان في قبره كتابا بوتا فيه من كتب القدماء على انه لو كان لا بد منه في العلم لكان الصحابة كلهم ليسوا بعلماء لانهم لم يعرفوا علوم المعقول وكذا من بعدهم من التابعين وتبعهم ولا قائل به في العالم وقد قال رسول الله صلعم نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وما المعرف فغير معمول به لانه اذا اشتغل بفن وعرفه سمي في العرف عالما وليس هو من العلم في شيء

لانه لا ينتفع به في الدين اصلا ولا يقدر ان يعمل بفرع من فروع الشريعة بنفس ذلك
الفن كالنحو وغيره وانما تلك الفنون الة للكتاب والسنة فمن اشتغل بها ولم يتوصل
بها الى تلك الامور فهو كمن احكم السُلم ولم يرتق عليه الى محل مرتفع ولا فائدة له فيه
وكذا المقلد فانه لا يعلم ما الحق في المسئلة ولا سمع من هو ولا ما قاله من قلده اصواب
هو ام خطأ وهذا لا يصح اطلاق العالم عليه حتى قال النووي انه اجماع وقالوا في
اصول الفقه انه لا عبرة بالمقلد في اجماع العلماء لانه ليس بعالم لانهم حدوه بمن
يقبل قول من افتاه من دون ان يطالبه بحجة وقد اوضح هذا بما لا مزيد عليه
الشيخ الفاضل علي بن محمد ولد شيخنا الشوكاني رح في القول السديد في نصح المقلد و
ارشاد المستفيد واما المشتغل فما يثبت له ذلك الا اذا ثبت له الملكة في
الالات وامكنه معرفة الكتاب والسنة كما ينبغي لانه عند شروعه يريد تحصيل ما به
الوصول الى معرفة العلم الذي يطلق على من قام به اسم العالم فاذا اطلق عليه عند
الشروع فانما هو مجاز بعلاقة الاول والقرينة الواقعة فاذا عرفت هذا علمت ان العلم
من اشرف المطالب لا يساويه مساو ولا تبلغ غايته غاية ولا فضيلة سواه ولقد
صدق القائل من فاته العلم ماذا ادرك ومن ادرك العلم ماذا فاته قال الشافعي
اذا لم يكن العالم العامل وليا فما لله ولي والصحيح ان العالم له رتبة كبيرة وهي كونه
وارث الانبياء عليهم السلام وكونه ممن فيهم قال صلعم لان يهدي الله رجلا على يديك خير
مما طلعت عليه الشمس وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ثم ان العلم له فوائد منها انه يوجر على تعلمه وتعليمه
والافتاء به والقضاء بما دل عليه والتصنيف واهداء الناس ويكون مما يتبع بعد
الموت كما قال صلعم او علم ينتفع به وكما قال العلماء على منابر من نور يوم القيامة
وكما قال ان انبياء بنى اسرائيل يتمنى احدهم ان يكون كعلماء هذه الامة وكما
قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والفقه فهم الكتاب والسنة وقوله خياركم

في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا فاثبت لهم الخيرية المطلقة وهذه بعض الادلة فيهم والفضائل المسرودة في الكتب هي الكثير الطيب ولولا خوف الاطالة لاحتاجت الى مجلد وقد جمع فيما ورد فيهم وفضائلهم بعض علماء مكة المكرمة مجلدا وسماه العلم المقتبس لان العلماء لهم المحل الاسنى وآدم عليه السلام لما الهمه الله تعالى الاسماء وجعل له تلك الحالة رفعه على الملائكة وله حالة الرياسة على الملائكة حالة انبائهم كالحالة التي تثبت للشيخ على التلميذ فلما صارت له تلك الفضيلة وبلغ تلك المنزلة عظم على الملائكة وامرهم الله سبحانه بالسجود له لانه قد صار له حق الشيخية وان كانت ماهية الملائكة اشرف وصفاتهم اعلى وافضل من صفات الآدمي الا ان هذه حالة خاصة ولا مانع من ان يامر الله سبحانه بعض خلقه بالسجود لبعض ولا فائدة للتمحلات لان المنهي عنه صلعم وهو السجود لغير الله سبحانه انما هو في شريعته صلعم لو قومه في شرع من قبله كسجود يعقوب وزوجته ليوسف عليهم السلام حين دخلا عليه كما حكاه الله سبحانه ولو سلمنا انه منهي عنه في كل شريعة فهذا خاص لكون الامر به هو الله سبحانه وتعالى وهو الباعث للرسل والموجب للشرائع وقد حكاه عن نفسه ولا فائدة فيما قيل انه انما جعل آدم قبلة لهم لانه ينافيه قوله اسجدوا لآدم ولو كان كذلك لقيل لهم اسجدوا الى آدم وكذا انما امروا بالسجود لله ولكن نسب الى آدم وهذا ينافيه اللفظ ايضا وبالجملة فكان السجدة له عليه السلام تعظيما للعلم وقد اختلف في كيفية التعليم فقيل بالاستعداد والالقاء من الله تعالى اليه وقيل بالالهام ويدل عليه قوله تعالى في داود وعلمناه صنعة لبوس لكم فانه الهمها الهاما لا تعليما حقيقة والذي يظهر لي انه اطلعه الله سبحانه على اللوح المحفوظ لان فيه كل ما كان وما سيكون فجميع الاسماء والاشياء فيه وصفاتها واحوالها فطبق تلك الكيفية التي رآها في اللوح على المسميات وقد قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او انه خلق له قدرة يقتدر بها على التعبير عن تلك الامور عند الامر له بانباء الملائكة ويكون معنى علمه اقدره وهذا مما يدل اكمل دلالة على ان

علم الله تعالى لا نسبة بينه وبين علم مخلوقاته وعلى ان علم المخلوق ولو بلغ الغاية
القصوى والنهاية العليا لا يدرك كنه الاشياء ولا ينكشف له المصالح كلية الانكشاف
وبهذا تعرف قدر الشيخ وانه لما صار بسببه تلك الفضيلة وهي العلم كان الجزاء فيه السجود
وان كان التلميذ شريفا في النسب فان شرف التعليم له زائد على شرفه كما كان ابن
عباس يمسك بركاب شيخه وكان ينام في بابه ينتظر خروجه حتى يطير على ثوبه التراب
الذي تلقيه الرياح وكذلك امسك الامام احمد بركاب الشافعي فيجب على التلميذ ان يجل
الشيخ ويعظمه لما اسدى اليه ولا يكفر نعمته فيهلك كابليس لما اذنب هلك واقل
احوال هلاك التلميذ ذهاب رونق علمه وعدم قبول فائدته مع تغير احوال
الدنيا عليه وكم شاهدنا وكفى بهذا دليلا فان الملائكة عليهم السلام لما عرفوا
الاسماء بثت لادم عليه السلام ذلك الحق عليهم بعد ان كان عندهم لا يصلح
للخلافة فصار صالحا للافادة وابى اللعين فكان سبب هلاكه وهلاك ذريته
ومن تبعه لانه اصر على ما ظهر له انه الصواب وابليس وان كانت ماهيته غير
ماهية الملائكة وهو من الجن لكنه اطلق عليه ذلك الاسم ودخل في مسماهم
وعوتب على عدم الامتثال لكونه قد صارت له احوال الملائكة وقرب كقربهم و
اودع فيه من النور ما شابه به الملائكة فلما اصر واستكبر وعاد الى الماهية الاصلية
نال ما نال وعوقب بما عوقب وهذا احسن ما تفسر به الآية الكريمة وان كان قد قيل
في تفسيرها امور اخر كلها صرف اللفظ عن ظاهره بغير قرينة ولا مرجح وما جعلوه
مانعا من ان الملائكة لم يقع منهم الاستكبار وانما هو على جهة العرض بابائه
قطعهم بان آدم وذريته سيفسدون ويسفكون الدماء فهذا مما يبين ان
كل مخلوق لا بد له من الخطأ فان الملائكة قد قص الله علينا امرهم هذا وكذا الانبياء
كذلك وكل ذلك انما وقع منهم في الاجتهادات لا في الاوامر والتشريعات فلما وقع
ذلك منهم وقد ثبتت لهم العصمة نبهوا على الخطأ فقد وقع ذلك لسيد ولد آدم وخير
المخلوقات اقربهم الى الله صلى الله عليه وسلم ونبه وكذا الملائكة وكفى بهذا رادعا وزاجرا للعلماء

عن اثبات الشريعة بالرأي والقياسات الواهية غير ما كانت علته منصوصة او منبها عليها واما فحوى الخطاب وقياس الاول فهو داخل في مفهوم اللفظ ليس من باب القياس وانما القياس الممنوع الذي يكون باعتبار الاقيسة الاخرى التي توسعوا فيها مثل السبر والتقسيم والاحالة وغير ذلك واذا اعتقد انه شرع واوجب على غيره اتباعه او افتى به او قضى عليه فقد تقول على الله سبحانه ما لم يقله فليكن هذا على ذكر منك فانه من اعظم الامور التي يكون بها الهلاك فما احق العالم انه اذا لم يجد علة منصوصا عليها ولا منبها عليها ان يترك التشريع وهذا التقيس بالرأي انما عسر الشريعة والنبي صلعم يسرها وهذه نصيحة مني لمن يريد الله به خيرا ليس الموجب لها الا حب اخواني من علماء المسلمين المتبعين واما المقلد او مجتهد المذهب فليس من مبحوثنا ولا دخل في نصيحتنا لانه ممنوع عن التكلم محجور عن التعرض حتى يصدق عليه اسم العالم لما عرفت ومن اراد تحقيق ذلك فعليه بكتب شيخنا الشوكاني وكتب ائمة السنة ابن تيمية وابن القيم وابن الوزير والسيد الامير ومن حذا حذوهم وتكميل الحجة والبيان شرح بيتي امام الزمان ففيها ما يغني ويقني وانما جرى القلم بهذا في هذه وان كان المبحوث عنه سواه لان له دخلا فيها ولما نظرت هذه الفضيلة التي ثبتت لآدم باعتبار العلم عدلت الى ان هؤلاء العلماء الذين عرفت انهم المقصودون هنا وزع الله بينهم الفضائل وجعلهم انواعا **النوع الاول** علماء الصحابة الحافظين للشريعة المبلغين عن رسول الله صلعم المعلمين لمن دخل في الدين القائمين بنشرها المجاهدين لمن خالفها **النوع الثاني** التابعون لتلك الفضائل القافون اثار الاوائل الراحلون لتقييدها الى البلاد المبلغون الى من بعدهم من العباد وهم دون النوع الاول في الرتبة **النوع الثالث** تابعو التابعين وهم على نهجهم في تلك العناية وتبعوهم في الفضائل والشرف حتى كانوا خلفهم في القيام بذلك المنصب فعلوا كفعلهم في احراز ذلك المطلب ثم من بعدهم كثرت الروايات وانتشرت في جميع الاقطار بفتح البلاد وفشا الكذب وحدث التقليد الذي منع منه الائمة المجتهدون وحذروا منه

السلف الصالحون **النوع الرابع** العلماء البالغون الى رتبة الاجتهاد المطلق وهم
كثير من غير الاربعة المشهورين كما صرح بذلك اهل السير والطبقات في كتبهم وكانوا لا يقلدون
احدا ولا ينسبون انفسهم الى احد ولم يكونوا متمذهبين كما يزعم من لا علم له باحوال
العلماء **النوع الخامس** وهو من اشتغل بطلب جمع الاحاديث حتى حفظ منها
ما لا يقدره طباعنا ولا يتصوره حواسنا فمنهم من حفظ الف الف اي عشرة لكوك
في العرف ومنهم من حفظ عشرة الاف الف بمعنى مائة لك ومنهم من حفظ احمال
جمال من المائة فما دون وما فوق ورحل في طلب ذلك الى مشرق الارض ومغربها
جنوبا وشمالا وذلك بسبب ان الله تبارك وتعالى خلق للسنة المطهرة خلقا مثل
هؤلاء فسعوا في طلبها وبذلوا نفوسهم وملاذهم في تحصيلها ودار والاقطار
ووصلوا الليل والنهار واحرزوها وبثوها في الناس وقضوا ما كان عليهم وبقي
ما كان لهم فجزاهم الله عن الاسلام جزاء خير على التمام والسنة صنو القران الكريم
وانما فارقها لكونه للتحدي وهي مشاركة له في التشريع وقد تكفل الله بحفظ الكتاب
ويلزم منه حفظ السنة لكونها وصفت بانها وحي ثم بعدهم **النوع السادس**
وهو انه لما كثرت الزيادة فيها وفشى الكذب وظهر اهل الوضع والكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل حين ووقت في زيادة واحتالوا بادخال الاحاديث الموضوعة والمكذوبة
في اسانيد الاثبات الثقات اوجد الله لها هذا النوع فزبروها وعرفوا صحيحها من
سقيمها وبينوا موضوعها ومكذوبها وغير ذلك وتحصوا ودار والاقطار وسألوا
الكبار واخرجوا ما دسه الاشرار واوضحوا ذلك اوضح منار وعرفوا كل واحد من رواتها
باسمه ولقبه وبلده وكنيته وحرفته ومشائخه والاخذين عنه ومجالسه ومن حضر
ومن ذهل في حال الاملاء عليهم في ذلك المجلس وما قدر ذهوله وبينوا اسباب
القدح من وضع وكذب وتدليس وابهام وسوء حفظ ولين ومختلط في عقله
وصدوق وشيخ وغير ذلك ولهم في ذلك اصطلاحات يعرفها من عرف علم
السنة فانه لابد من معرفتها ثم دونوا الرجال كتبا ذكروا فيها احوالهم وما سبب القدح فيهم

وما يقبلون فيه وما لم يقبلوا فيه اذا كان له حالات وما يعرض لهم وعين وواومن روى
عنهم ثم دونوا كتبا في المكذوبات والموضوعات وفي الضعاف والحسان والصحاح ومنهم
من جمع الجميع ولما كان لا يؤمن بعد اعصارهم ان لا تكون تلك الكتب والاقوال
اقوالهم اوجد الله تعالى من بعدهم في كل عصر علماء وهم **النوع السابع** فشرحوا
كتبهم واوضحوا مرادهم وبينوا للناس مقاصدهم وعرفوا الناس بصحة نسبة ذلك
اليهم وانه كتاب فلان باحراز اسانيد ه وكل خلف عن سلف معروف معلوم
مشهور الى عند المصنف وابدوا صناعات تطرب الالباب واخترعوا اساليب معونة
للطلاب فمنها ما فعلوه على ابواب الفقه ورووا فيه كل ما يصلح للاحتجاج من تلك
المجموعات ثم تكلموا على سنده وقربوه لطلبته كلية التقريب وازالوا عنه النصب ومنحوه
اوفر نصيب وفي ما نتجته افكارهم السليمة وافهامهم المستقيمة من الفوائد العجيبة والنكت
الغريبة والاساليب البديعة ولم يتهوروا في الرأي ولا تبعوا ما لم يكن عن رسول الله صلعم وان
نقلوا ما قاله اهل المذاهب من المسائل التي لم تكن موافقة للدليل ودونوا ما حكوه
عنهم من تلك العجائب فلا يخلو اما ان يكون لقصد البيان واظهار ان خلاف كلامه
هو الصواب فهذا هو الميثاق الذي اخذه الله على اهل الكتاب ومنهم من يكون من باب قوله
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه
ومنهم من يذكر ما قالوه بقصد انهم اذا عرفوا انه يعرف ما عندهم وقد ذكر
الدليل او رجح فلا يظنوا انه فعل ذلك وهو جاهل لما عندهم وهذا ما جور و
ان كان قصده انما هو ليعرفوا انه عالم فقط فهذا معجب بنفسه ومنهم من يظهر
بذلك لاهل مذهبه انه لم يخالفهم وانه باق على وفق قول امامهم وهذا
الفعل يخالف اخذ الميثاق وامر العلماء بالبيان وخشية الله منهم وكونهم ورثة
الانبياء ولهذا البحث مزيد فائدة في القول السديد وقد جرت عادة الله سبحانه ان
فاعل ذلك لا بد ان يبقى مضطهدا خائفا محروم العلم لا ينفعه ذلك في الدنيا
وفي الآخرة شيئا وان فاعل الحق ومتبعه والمتظاهر بنصره والقيام بخدمته والبيان

لما خالفه والرد على قائله في اعلى رتب الشرف وارفع درجات الكمال مجلل مبجل مهاب وكان الفرد المنظور اليه بعين العلم وان كلامه هو الحق والصواب متبع في الناس معمول بما قاله وان خولف في مدة حياته كبعض العلماء الكبار فتنظر بعد موته واذا كلامه عند المخالف والموالف مقبول ويستدل به كل احد وتنظر واذا كل مؤرخ اذا ذكره جعل ترجمته اكبر التراجم ويذكر من فضله ونبله ما يخلع قلوب مخالفيه ولا يقدر احد على جحد فضائله ولا كتم مناقبه بل يشهد له بها المخالف كابن حزم وابن تيمية وغيرهما في كل عصر **ثم** ان لهم فضائل غير هذه **منها** الصدع بالحق ونصره ودفع الباطل واظهار ما وجب ولذا ترى كثيرا من الصحابة يقولون لولا اني سمعت رسول الله صلعم يقول من كتم علما الحديث وسمعت قول الله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه ما حدثناك فكم للعلماء مواقف عند امراء الجور وسلاطين الظلم يسطع فيها بالحق ويتكلم بما يوافق الشرع ولا تاخذه في دين الله لومة لائم ولا يردعه عن اظهار الحق رادع ولذا انتظر ما كان لهم من الاجر الجزيل والجزاء الجليل في قوله صلعم وافضل من ذلك كله كلمة حق عند سلطان جائر فتنظر واذا القائل بالحق كلامه المصدق وقدره المبجل وشانه عندهم المعظم وتنظر من داهن او وافقهم على مرادهم رجاء لقربه منهم ودنو مودتهم له يكون عندهم مدحورا مذموما مردودا على انه يصير علم الثاني سخرية وضحكة ويبقى في ايدي الناس لعبة ويطرح عندهم الى الغاية وينال من الاهانة النهاية وكم في كل زمان من اهل هذا الشان فالاول فاز وكان من اهل السعادة في الدارين والثاني هلك وكان من ارباب الشقاوة في الحالتين وصدق عليه قوله صلعم انه من الثلثة الذين تسعر بهم النار واول دخولا فيها نسأل الله سبحانه الهداية والصلاح واسباب الالطاف التي تكون موجبة الفلاح والنجاح **ومنها** الصبر على التعليم والتهذيب لمن وصل اليهم واشتغال اوقاتهم بالتذهيب لهم وبذل مجهودهم في اخلاص نصحهم في افادتهم **ومنها** افادة الناس فيما يحتاجون اليه من الفتيا ودفع الخصومات واظهار الحق

ودفع الباطل والقيام على الظالم والنصر للمظلوم وايصال الخصم بما يستحقه من خصمه
ومنها انهم امان اهل الارض عن اتيان الساعة وقرب حلولها فان ارتفاع العلم
من علاماتها وقد بين النبي صلعم ان ليس المراد ارتفاع نفس العلم وانما هو قبض حامليه
حتى تضرب اكباد الابل في مسئلة ولا يجدون من يفتي فيها **ثم** لما كان للعالم والعلم
هذه الفضائل وهذه الاحوال كان من قام به كما ينبغي من اهل السعادة ومن ترك
ما يليق وتبع ما يجانب العلم ويخالف المراد منه كان من اهل البلاء والشقاوة ولذلك
اسباب **الاول** انه لا يقصد بالتعلم والتعب الا الله سبحانه وما يوافق مراده
الثاني انه لا يكون قصده بعد ان حصل له العلم الا ان يعمل ويخدم ويقرر ما
صح عنه صلعم ويرد ما خالف سنته كائنا ما كان **الثالث** ان لا يعمل ولا يترك
الا وقد قام له دليل على العمل او الترك من الكتاب والسنة او استنباط جلي منهما
ولا يجعل لرأيه دخلا في اثبات الشريعة ولا يكلف الناس بمجرد ما خطر بباله اذ لم تكن
له عليه حجة تكون له بها النجاة اذا سئل عما ثبت ذلك الحكم وما كلف به العباد
الرابع ترك التعصبات كلها وهي اقسام وقد حقق ذلك شيخنا الامام في ادب
الطلب فمن اراد الاطلاع عليها فعليه به وليس للعالم مسرح في التشريع ولا كل
ما قاله صواب بل هو مجوز عليه الخطاء والصواب فكيف يقع منه التعصب لقول
عالم او لقول صدر منه **الخامس** ان لا يرى لنفسه حقا وان لا يعتريه عجب و
كبر لانه محل الضعف والزلل والخطأ وكم مثله من العلماء وكم واي رتبة قد بلغ
اليها فانه اذا نظر في ابناء كل زمان وابناء زمانه نظر واذا فيهم من لا يبلغ فلان ٢
ولا ينال من الحظ والمعرفة ماله بل اذا نظر الى من هو احقر منه يجد عنده من
الفوائد ما لم يكن عنده ولم يبلغ رتبة الكمال من الخلق فرد ولو بلغ الى النهاية القصوى
ففوقه من هو اعلى منه رتبة وارفع منه كعبا على انه اذا تفكر في امر علم انه لا يحسن منه
ذلك وهو انه اشترك هو وجميع النوع الانساني في الماهية وفي سائر الصفات ومنحه
الله سبحانه وفتح عليه بالمعرفة مع انه هو والعامي والجاهل سواء فهل يكون ذلك

داعيا الا ان ينظر لنفسه حقا وان يفتخر يعتريه العجب فهل تقابل تلك المحنة
بهذا السادس ان يصون العلم عما يدنسه فالعلم جوهرة شريفة تورث بكونه
ادنى مكان ويذهب ونقه ايسر شيء وما ذاك الا لشرفه ولذا قيل ان عيب في
الشرف مذكور وعيب الجاهل مغمور فيصير عند كل ذي سماع اضحوكة و
سخرية فكيف بمن علم تحريم المحرمات كالخمر والزنا والربا واكل اموال الناس بالباطل
والارتشاء ثم اقدم على احدها فهل تكون لعلمه فائدة وهل تصير له ثمرة وهل
كان الا نكالا ووبالا وسببا للهلاكة وداعيا لاهل البطالة الى عدم الاقلاع عن
تلك الافعال وجرأتهم الى ملازمة الفساد لانهم قد نظروه بعين العلم فيكون
عليه وزره واوزارهم فكيف اذا انضم الى فعله التحليل لهم والتحرير من المساهمة
والموافقة في مخالفة الشرع فهو اشد من كل بلية واعظم من كل فتنة لانه اضله
الله على علم ثم لم يكتف بذلك حتى اضل غيره فيكون من اهل الشقاوة السابع
ان لا يفتي الا عن تثبت اذ لو افتى من دون تثبت كان اثم الذي افتاه عليه واثمه
على الاقدام على الفتيا من دون معرفة وكان كالحاكم الذي حكم بالحق وهو لا يعلمه
وهو من اهل النار كما حكم بذلك الرسول صلعم الثامن ان لا يفتي من ذات
نفسه برأيه فهو محرم عليه لانه مجتهد والمجتهد هو من استفرغ الوسع لتحصيل ظن
بحكم ظني فاذا افتى من دون استنباط ولا معرفة لما يكون هذا الفرد لاحقا به فهو
من التقول على الله بما لم يقل التاسع ان يجل جميع العلماء ولا يستحقر احدا
منهم ويعظمهم فان وافق افق الحق الصواب كان لهم رتبة العلم ورتبة الموافقة
وان خالف فان كان عن جهل وعدم استفراغ الوسع فقد اخطأ في علمه وفي [illegible]
الخطا او ان كان عن التباس فهو مخطئ معذور وله اجر فبينهما حد [illegible] العاشر
ان يبذل نفسه و[illegible] وسعه ويفرغ اوقاته لمن اراد التعلم عليه وينصح الطالب ويلقي
عليه ما يجب عليه من الفوائد والنكت ان كان اهلا لذلك [illegible] ويهديه الى
الحق و[illegible] وما يجب عليه اتباعه واجتنابه في [illegible] ذلك

ولم يجب علينا طلب العلم الا للافادة به لمن طلبه والعالم يكون كالشاهد لكونه
قد عرف والطالب يكون كالغائب وقد قال رسول الله صلعم ليبلغ الشاهد
الغائب ثم ان له على التعليم الاجر العظيم والمقام الكريم **الحادي عشر**
انه لا يكتم الحق وان يصدع به ولا يخاف لومة لائم ويجعل ذلك لله سبحانه وهو
الناصر له والحافظ وهو الواجب على كل عالم **الثاني عشر** ان يكون على
حال الرسول وحال الصحابة من حسن الخلق وكرم السجية والرفق شعاره والتقوى
دثاره لا يفارقه لانه لا يكون عالما الا بذلك والعلم شرف لا يقوم الا بمن شرف فهذه
حالة العالم التي يجب عليه القيام والتحلي بها وهذه الامور هي اسباب السعادة
وعكسها سبب الشقاوة والذي يجب على الطالب امور **الاول** صلاح النية
في طلبه فلا يكون قاصدا بذلك حرفة من حرف الدنيا كان يكون مدرسا او مفتيا
او حاكما او يماري به العلماء او لاجل ان يكون له شرف او غير ذلك من الاسباب
التي تخالف ان يكون الفعل لله سبحانه **الثاني** ان يتوجه مع العزم على انه يريد
العلم الذي يوصل الجنة ويكون سبب السعادة ورضاء الرب سبحانه **الثالث**
يلتجي بباب الرب بان يفتح عليه بالعلم النافع وان يقدره على ذلك وان يمن عليه
بالغاية في الطلب والالطاف وان يصرف عنه شياطين الانس والجان **الرابع**
ان يكون مطاويه علما يصدق عليه بعد معرفته انه من ورثة الانبياء
الخامس ان يخص ويكمل في احراز المعاني ونيل تلك المعالي ويجعل ذلك اعظم شغله واجل قصده
ويترك ما سواه لاجله **السادس** انه ان احتاج الى الكشف عن حقيقة مسئلة
فلا يقنع الا بما قام عليه الدليل ان كان قد صارت له قدرة على ذلك والا فعليه
بسؤال العلماء الكبار عما صح عن الرسول صلعم **السابع** ان لا يقنع باليسير
من العلم ولا يرضى بالقليل حتى يبلغ الى ما في وسعه ودخل تحت قدرته **الثامن**
ان يجل العلماء ويتواضع لهم ويعظمهم وينظر لهم الحق الوافر على الاطلاق فاذا
تمسكا باهل الملة المعتبرة لكل فرد منهم المرتبة التي تليق به **الثامن** ان يعظم شيخه

ويجلهم ويكون لهم بمثابة الرقيق فقد قيل ان للشيخ حقا مثل ما للاب بل اريد
لان الشيخ سبب الحياة الدنيوية والاخروية والاب انما هو سبب الحيوة الدنيوية فقط
والعلم حياة والجهل موت وقد قيل في تفسير الآية يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ان المراد يخرج العالم من الجاهل والجاهل من العالم **التاسع** ان لا ينظر
وقد شارف على اول فائدة وقرب الى معرفة ادنى مرتبة فظن في نفسه الظنون
ويخطر بباله ان قد فاز بالقدح المعلى وبلغ الغاية القصوى فالعلم محتاج الى
تقرير وثبت والا فهو قد اقنع نفسه بالجهل وهو لا يشعر وتعلق به قلة العقل بل
وان داوم على جمع العلوم وتلك العقيدة باقية فيه لا تنتظر لعلمه فائدة ولا يعود
عليه ذلك الطلب بعائدة بل يبقى ممحوق البركة ذاهب الرونق وكم قد شاهدنا
ممن قبلنا وفي زماننا وكم قد حكت ذلك التواريخ في العالم **العاشر**
ان لا يكون سؤاله ولا تكلمه الا لاربعة انواع اما لعدم فهمه لذلك او انه قد ظهر
له اختلال في كلام المصنف ولكن لا عن مجازفة وتخيلات او لعدم معرفة الاسن
البحث او انه قد ظهر له ان قد سبق الى ذهن الشيخ غير ما دل عليه كلام المصنف
فهذه احوال الطالب ولكل من العالم والطالب احوال اخر لكن هذه اجلها واشدها
حاجة واعظمها ماسة فاذا قام العالم بتلك الاحوال وقام الطالب باحواله كان
سبب السعادة والفوز وعلى فضل العلم والعلماء ادلة كثيرة واسعة تركتها اختصارا
واعلم ان العلماء تتفاوت مراتبهم واحوالهم وان كان قد صدق عليهم مسمى
العلم واحرزوا تلك الامور والتفاوت انما هو بقوة الاستنباط وصحة قريحة الاجتهاد
فالاجتهاد ملكة تحصل للعالم عند جمعه لتلك العلوم وقد لا تحصل فحصولها
متوقف على جمع تلك العلوم ولا يلزم من جمعها حصولها لانها كالآلة مثل آلة
النجار فانه قد يعرف كيفية النجارة ويتصورها ويجمع الاتها ولا يمكنه ان يحكم
الصناعة كلية الاحكام فالعالم قد يجمع جميع العلوم وتحصل له تلك الكيفية التي
هي الملكة ولا يمكنه العمل بتلك الملكة او يمكنه العمل في بعض ولا يمكنه العمل الكامل

ولذا كان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يعرفون جميع ما قام بلسان العرب وعرفوا السنة والكتاب ولم يمكنهم ذلك مثل ابي هريرة وامثاله وترى ابن عباس من صغار الصحابة وصار بحر الامة وكانت له اليد الطولى والسهم المعلى وفي كل عصر هكذا فهي عطايا وحظوظ وقد عثر المتأخر على ادلة قد عجز عنها الاوائل وصنع في التصانيف ما لا يقدر عليه الاماثل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما اسباب المهالك فهي ايضا كثيرة **منها** ان يريد ان يكون له بذلك العلم رفعة وشان ويظهر الناس ذلك ويقال في حقه عالم او نحرير او مبرز لا يمارى **ومنها** ان يكون ناصر البدعة سواء علم واستدام على ذلك بمعرفته او عرف ما هو الحق ولم يصغ اليه او نصر قولا له قد سبق على خلاف الحق فانكشف له الحق او لم يسمع من المعرف له بالحق او قام برياسة فاراد ان يجبر الناس على قوله وان كان صوابا لكن المخالف له معه دليل لا يؤدي مخالفته لما قاله الا التنكيل به والعقاب له **ومنها** ان يكون قد فتح عليه وكان قبل ذلك مقلدا لاحد الاعلام فلا يزال يتعصب له بعد معرفته بان الحق خلافه عمدا او عنادا **ومنها** ان يكون ممن له شغل بالعلم ولكن لم تكن له اليد الطولى وصار يفرع ويحقق مسائل مفصلة ويكمل الشريعة ويوجب ويحلل ويحرم فهذه الامور مع ما سبق في خصوص الكلام في تفصيل هذا المقام اذا تتبعها الذي يريد النجاح وعمل بها فاز بالفلاح والا اهلك نفسه وصار من حزب النار نعوذ بالله من ذلك ولهذه الامور بسط بسطها الشيخ الفاضل العلامة علي بن محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في كتابه الدرر الفاخرة الشاملة لسعادة الدنيا والآخرة فمن اراد الاطلاع عليه فليراجع

الباب الثاني في منشأ العلوم والكتب وفيه فصول

الفصل الاول في سببه وفيه افهامات

الافهام الاول في ان العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري والبشر محتاج اليه

وذالك ان الانسان قد شاركه جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء وغير ذالك من اللوازم وانما يمتاز عنها بالفكر وادراكه الكليات التي يهتدي بها لتحصيل معاشه والتعاون عليه بابناء جنسه والاجتماع المهيء لذالك التعاون وقبول ما جاءت به الانبياء عن الله تعالى والعمل واتباع صلاح اخراه فهو مفكر في ذالك كله دائما لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين بل اختلاج الفكر اسرع من لمح البصر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم والصنائع ثم لاجل هذا الفكر وما جبل عليه الانسان بل الحيوان من تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات فيرجع الى من سبقه بعلم او زاد عليه بمعرفة او ادراك او اخذه ممن تقدمه من الانبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه فيلقن ذالك عنهم ويحرص على اخذه وعلمه ويرجع الى ما استفاد عنه اما من الافواه او من الدوال عليه فهذا ميل طبيعي من البشر الى الاخذ والاستفادة فمنهم من ساعده فهمه ومنهم من لم يساعده مع ميله اليه واما عدم الميل فلامر عارضي كفساد المزاج وبعد المكان عن الاعتدال والاعتداد به ثم ان فكره ونظره يتوجه الى واحد واحد من الحقائق وينظر ما يعرض له لذاته واحدا بعد آخر ويتمرن على ذالك حتى يصير الحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علما مخصوصا وتتشوف نفوس اهل الجيل الناشئ الى تحصيل ذالك فيفزعون الى اهل معرفته و يجيء التعليم من هذا فقد تبين بذالك ان العلم والتعليم طبيعي في البشر

الافهام الثاني في ان العلم والكتابة من لوازم التمدن

اعلم ان نوع الانسان لما كان مدنيا بالطبع وكان محتاجا الى اعلام ما في ضميره الى غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت الحكمة الالهية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا يحتاج الى غير الآلات الطبعية فقادة الالهام الالهي الى استعمال الصوت وتقطيع النفس الضروري بالآلة الذاتية الى حروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار مخارجها وصفاتها حتى يحصل منها بالتركيب كلمات دالة على المعاني الحاصلة

في الضمير فيتيسر لهم فائدة التخاطب والمحاورات والمقاصد التي لا بد منها في معاشهم ثم ان تركيبات تلك الحروف لما امكنت على وجوه مختلفة وانحاء متنوعة حصل لهم السنة مختلفة ولغات متباينة وعلوم متنوعة ثم ان ارباب الهمم من بني الامم لما لم يكتفوا بالمحاورة في اشاعة هذه النعم لاختصاصها بالحاضرين سمت همتهم السامية الى اطلاع الغائبين ومن بعدهم على ما استنبطوا من المعارف والعلوم واتعبوا انفسهم في تحصيلها لينتفع بها اهل الاقطار ولتزداد العلوم بتلاحق الافكار ووضعوا قواعد الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان وبحثوا عن احوالها من الحركات والسكنات والضوابط والنقاط وعن تركيبها وتسطيرها لينتقل منها الناظر الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني فنشأ من ذلك الوضع جملة العلوم والكتب

الافهام الثالث في ان الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية

وهو رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة اذ الكتابة من خواص الانسان التي تميزبها عن الحيوان وايضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتادى بها الاغراض الى البلد البعيد فتقضي الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الاولين وما كتبوه من علومهم واخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع وخروجها في الانسان من القوة الى الفعل انما يكون بالتعليم وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخط في المدينة اذ هو من جملة الصنائع وانها تابعة للعمران ولهذا نجد اكثر البدو اميين لا يكتبون ولا يقرؤن ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصرا او قراءته غير نافذة ونجد تعليم الخط في الامصار الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقا لاستحكام الصنعة فيها كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد وان بها معلمين منتصبين لتعليم الخط يلقون على المتعلم قوانين واحكاما في وضع كل حرف ويزيدون الى ذلك المباشرة بتعليم وضعه فتعتضد لديه رتبة العلم

والحسن في التعليم وتأتي ملكته على اتم الوجوه واغلاق هذا من كمال الصنائع ووفورها بكثرة العمران وانفساح الاعمال وقد كان الخط العربي بالغا مبالغه من الاحكام و الاتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبية والمجددين لملك العرب بارض العراق ولم يكن الخط عندهم من الاجادة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين وكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك ومن الحيرة لقنه اهل الطائف وقريش فيما ذكر يقال ان الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن امية ويقال حرب بن امية واخذها من اسلم بن سدرة وهو قول ممكن واقرب ممن ذهب الى انهم تعلموها من اياد اهل العراق لقول شاعرهم

قوم لهم ساحة العراق اذا ساروا جميعا والخط والقلم

وهو قول بعيد لان ايادا وان نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شانهم من البداوة والخط من الصنائع الحضرية وانما معنى قول الشاعر انهم اقرب الى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الامصار وضواحيها فالقول بان اهل الحجاز انما لقنوها من الحيرة ولقنها اهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الاليق من الاقوال وكان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلمها الا باذنهم ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية الا انهم لم يكونوا مجيدين لها شان الصنائع اذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة الى الاتقان والتنميق لبون ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الاكثر وكانت كتابة العرب بدوية مثل او قريبا من كتابتهم لهذا العهد او نقول ان كتابتهم لهذا العهد احسن صناعة لان هؤلاء اقرب الى الحضارة ومخالطة الامصار والدول واما مضر فكانوا اعرق في البداوة وابعد عن الحضر من اهل اليمن واهل العراق واهل الشام ومصر فكان الخط العربي لاول الاسلام غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ولا الى التوسط لمكان ...

من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع وانظر ما وقع لاجل ذلك في رسمهم
المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الاجادة فخالف
الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها ثم اقتفى التابعون
من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه اصحاب رسول الله صلعم وخير الخلق من بعده
المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي او عالم تبركا
ويتبع رسمه خطأ او صوابا واين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك واثبت
رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه ولا تلتفتن في ذلك الى ما يزعمه بعض المغفلين
من انهم كانوا محكمين لصناعة الخط وان ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لاصول
الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه ويقولون في مثل زيادة الالف في لاأذبحنه
انه تنبيه على ان الذبح لم يقع وفي زيادة الياء في بأييد انه تنبيه على كمال القدرة
الربانية وامثال ذلك مما لا اصل له الا التحكم المحض وما حملهم على ذلك الا اعتقادهم
ان في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة اجادة الخط وحسبوا ان الخط كمال
فنزهوهم عن نقصه ونسبوا اليهم الكمال باجادته وطلبوا تعليل ما خالف الاجادة
من رسمه وذلك ليس بصحيح واعلم ان الخط ليس بكمال في حقهم اذ الخط من جملة
الصنائع المدنية المعاشية كما رايته فيما مر والكمال في الصنائع اضافي وليس بكمال
مطلق اذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال وانما يعود على اسباب
المعاش وبحسب العمران والتعاون عليه لاجل دلالته على ما في النفوس وقد كان
صلعم اميا وكان ذلك كمالا في حقه وبالنسبة الى مقامه لشرفه وتنزهه
عن الصنائع العملية التي هي اسباب المعاش والعمران كلها وليست الامية كمالا
في حقنا نحن اذ هو منقطع الى ربه ونحن متعاونون على الحياة الدنيا شان الصنائع
كلها حتى العلوم الاصطلاحية فان الكمال في حقه هو تنزهه عنها جملة بخلافنا
ثم لما جاء الملك للعرب وفتحوا الامصار وملكوا الممالك ونزلوا البصرة والكوفة واحتاجت
الدولة الى الكتابة استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه وتداولوه فترقت الاجادة

واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان الا انها كانت دون الغاية والخط
الكوفي معروف الرسم لهذا العهد ثم انتشر العرب في الاقطار والممالك وافتتحوا
افريقية والاندلس واختط بنو العباس بغداد وترقت الخطوط فيها الى الغاية
لما استبحرت في العمران وكانت دار الاسلام ومركز الدولة العربية وكان الخط
البغدادي معروف الرسم وتبعه الافريقي المعروف رسمه القديم لهذا العهد
ويقرب من اوضاع الخط المشرقي وتحيز ملك الاندلس بالامويين فتميزوا باحوالهم
من الحضارة والصنائع والخطوط فتميز صنف خطهم الاندلسي كما هو معروف الرسم
لهذا العهد وطما بحر العمران والحضارة في الدول الاسلامية في كل قطر وعظم الملك
ونفقت اسواق العلوم وانتسخت الكتب واجيد كتبها وتجليدها وملئت بها
القصور والخزائن الملوكية بما لا كفاء له وتنافس اهل الاقطار في ذلك
وتناغوا فيه ثم لما انحل نظام الدولة الاسلامية وتناقصت تناقص ذلك
اجمع ودرست معالم بغداد بدروس الخلافة فانتقل شانها من الخط والكتابة بل والعلم
الى مصر والقاهرة فلم تزل اسواقها نافقة لهذا العهد وله بها معلمون يرسمون لتعليم الحروف
بقوانين في وضعها واشكالها متعارفة بينهم فلا يلبث المتعلم ان يحكم اشكال تلك الحروف
على تلك الاوضاع ولقد لقنها حسا وحذق فيها دربة وكتابا واخذها قوانين علمية
فتجيء احسن ما يكون واما اهل الاندلس فافترقوا في الاقطار عند تلاشي ملك العرب
بها ومن خلفهم من البربر وتغلبت عليهم امم النصرانية فانتشروا في عدوة المغرب
وافريقية من لدن الدولة اللمتونية الى هذا العهد وشاركوا اهل العمران بما لديهم
من الصنائع وتعلقوا باذيال الدولة فغلب خطهم على الخط الافريقي وعفى عليه ونسي
نسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما وصارت خطوط اهل
افريقية كلها على الرسم الاندلسي بتونس وما اليها لتوفر اهل الاندلس بها عند الجالية
من شرق الاندلس وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتاب الاندلس
ولا تمرسوا بجوارهم انما كانوا يغدون على دار الملك بتونس فصار خط اهل افريقية

من احسن خطوط اهل الاندلس حتى اذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع امر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذ حال الخط وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران وبقيت فيه اثار الخط الاندلسي تشهد بما كان لهم من ذلك لما قيل من ان الصنائع اذا رسخت بالحضارة فيعسر محوها وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الاقصى لون من الخط الاندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم الى فاس قريبا واستعمالهم اياهم سائر الدولة ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كانه لم يعرف فصارت الخطوط بافريقية والمغربين مائلة الى الرداءة بعيدة عن الجودة وصارت الكتب اذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفحها منها الا العناء والمشقة لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف وتغيير الاشكال الخطية عن الجودة حتى لا تكاد تقرأ الا بعد عسر ووقع فيه ما وقع في سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدول والله اعلم **فصل** ان الصنائع تكسب صاحبها عقلا وخصوصا الكتابة والحساب وذلك ان النفس الناطقة للانسان انما توجد فيه بالقوة وان خروجها من القوة الى الفعل انما هو بتجدد العلوم والادراكات عن المحسوسات اولا ثم ما يكتسب بعدها بالقوة النظرية الى ان يصير ادراكا بالفعل وعقلا محضا فتكون ذاتا روحانية وتستكمل حينئذ وجودها فوجب لذلك ان يكون كل نوع من العلم والنظر يفيدها عقلا فريدا والصنائع ابدا يحصل عنها وعن ملكتها قانون علمي مستفاد من تلك الملكة فلهذا كانت الحنكة في التجربة تفيد عقلا والملكات الصناعية تفيد عقلا والحضارة الكاملة تفيد عقلا لانها مجتمعة من صنائع في شان تدبير المنزل ومعاشرة ابناء الجنس وتحصيل الاداب في مخالطتهم ثم القيام بامور الدين واعتبار ادابها وشرائطها وهذه كلها قوانين تنتظم علوما فيحصل منها زيادة عقل والكتابة من بين الصنائع اكثر افادة لذلك لانها تشتمل على العلوم والانظار بخلاف سائر الصنائع وبيانه ان في الكتابة انتقالا من الحروف الخطية الى الكلمات اللفظية في الخيال ومن الكلمات اللفظية في الخيال الى المعاني

التي في النفس ذلك دائما فيحصل لها ملكة الانتقال من الادلة الى المدلولات وهو معنى النظر العقلي الذي يكسب العلوم المجهولة فيكسب بذلك ملكة من التعقل تكون زيادة عقل ويحصل به قوة فطنة وكيس في الامور لما تعوّدوه من ذلك الانتقال ولذلك قال كسرى في كتابه لما رآهم بتلك الفطنة والكيس ديوانه اي شياطين وجنون قالوا وذلك اصل اشتقاق الديوان لاهل الكتابة ويلحق بذلك الحساب فان في صناعة الحساب نوع تصرف في العدد بالضم والتفريق يحتاج فيه الى استدلال كثير فيبقى متعودا للاستدلال والنظر وهو معنى العقل والله اعلم بالصواب

الانموذج الرابع في اوائل ما ظهر من العلم والكتاب

اعلم انه يقال ان آدم عليه الصلوة والسلام كان عالما بجميع اللغات لقوله سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال الامام الرازي المراد اسماء كل ما خلق الله سبحانه وتعالى من اجناس المخلوقات بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده اليوم وعلم ايضا معانيها وانزل عليه كتابا وهو كما ورد في حديث ابي ذر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اي كتاب انزل على آدم قال كتاب المعجم قلت اي كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج قلت يا رسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون حرفا الحديث ذكروا انه عشر صحف فيها سور مقطعة الحروف وفيها الفرائض والوعد والوعيد واخبار الدنيا والآخرة وقد بين اهل كل زمان وصورهم وسيرهم مع انبياءهم وملوكهم وما يحدث في الارض من الفتن والملاحم ولا يخفى انه مستبعد عند اصحاب العقول القاصرة واما من امعن النظر في الجفر ولاحظ شموله على غرائب الامور فعنده ليس ببعيد سيما في الكتب المنزلة هكذا قيل ولكن في صحة كتاب الجفر كلام كما بيناه في لقطة العجلان وروي ان آدم عليه السلام وضع كتابا في انواع الالسن والاقلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخ فلما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه من خطه فاصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربي وكان ذلك من معجزات آدم عليه السلام ذكره السيوطي في المزهر وهذا ابعد مما قبله وفي رواية ان آدم عليه السلام كان يرسم الخطوط

باليمان وكان اولاده تتلقاها بوصية منهم وبعضهم بالقوة القدسية القابلة وكان اقرب عهد اليه ادريس عليه السلام فكتب بالقلم واشتهر عنه من العلوم ما لم يشتهر عن غيره ولقب بهرمس الهرامسة والمثلث بالنعمة لانه كان نبيا ملكا حكيما وجميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عنه في قول كثير من العلماء وهو هرمس الاول اعني ادريس بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام المتمكن بصعيد مصر الاعلى وقالوا انه اول من تكلم في الاجرام العلوية والحركات النجومية واول من بنى الهياكل وعبد الله تعالى فيها واول من نظر في الطب والف لاهل زمانه قصائد في البسائط والمركبات وانذر بالطوفان وراى انه آفة سماوية تلحق الارض فخاف ذهاب العلم فبنى الاهرام التي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم صفات العلوم والكمالات حرصا على تخليدها ثم كان الطوفان وانقرض الناس فلم يبق علم ولا اثر سوى من في السفينة من البشر وذلك مذهب جميع الناس الا المجوس فانهم لا يقولون بعموم الطوفان ثم اخذ يتدرج الاستيناف والاعادة فعاد ما اندرس من العلم الى ما كان عليه مع الفضل والزيادة فاصبح مؤسس البنيان مشيد الاركان لا زال مؤيدا بالملة الاسلامية الى يوم الحشر والميزان والله تعالى اعلم

الفصل الثاني في منشأ انزال الكتب واختلاف الناس وانقسامهم

وفيه افصاحات **الافصاح الاول** في حكمة انزال الكتب **اعلم** ان الانسان لما كان محتاجا الى الاجتماع مع آخر من نوعه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له من الامور الدنيوية والاخروية وكان في كثير منها ما لا طريق للعقل اليه وان كان فيه فبانظار دقيقة لا يتيسر الا لواحد بعد واحد اقتضت الحكمة الالهية ارسال الرسل وانزال الكتب للتبشير والانذار وارشاد الناس الى ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو المنهاج والشريعة والشريعة [illegible] من نوح [illegible]

والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت باتمها واكملها فمن الناس من آمن بهم واهتدى ومنهم من اختار الضلالة على الهدى فظهر اختلاف الآراء والمذاهب من الكفار والفرق الاسلامية وكل حزب بما لديهم فرحون

الافصاح الثاني في اقسام الناس بحسب المذاهب والديانات

اعلم ان التقسيم الضابط ان يقال ان من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية فانهم انكروا حقائق الاشياء ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية كل منهم معطل لا يرد عليه فكره براد ولا يهديه عقله ونظره الى اعتقاد ولا يرشد ذهنه الى معاد قد الف المحسوس وركن اليه وظن ان لا عالم وراء العالم المحسوس ويقال لهم الدهريون ايضا لانهم لا يثبتون معقولا ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود ولا احكام وهم الفلاسفة فكل منهم قد رقى عن المحسوس واثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود واحكام وشريعة واسلام ويظن انه اذا حصل له المعقول واثبت للعالم مبدأ ومعادا وصل الى الكمال المطلوب من جنسه فيكون سعادته على قدر احاطته وعلمه وشقاوته بقدر جهله وسفاهته وعقله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة وهؤلاء الذين كانوا في الزمن الاول دهرية وطبيعية والهية الذين اخذوا علومهم عن مشكوة النبوة ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة فهم قوم يقربون من الفلاسفة ويقولون بحدود واحكام عقلية ربما اخذوا اصولها وقوانينها من مؤيد بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول منهم وما تعدوا الى الآخر وهؤلاء هم الصابئة الاولى الذين قالوا بعاذيمون وهرمس وهما شيث وادريس عليهما السلام ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء ومنهم من يقول بهذه كلها وشريعة ما واسلام ولا يقول بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهم المجوس والنصارى واليهود ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون وكانوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة الا من كان يبطن النفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم اولا في امور اجتهادية لا يوجب ايمانا ولا كفرا منها اقامة مراسم الدين كاختلافهم في التخلف عن جيش اسامة وفي

وفي موضع دفنه وفي الامامة وفي ثبوت الارث عنه صلعم وفي قتال مانعي الزكوة وفي
خلافة علي ومعاويه وكاختلافهم في بعض الاحكام الفرعية ثم يتدلج ويترقى الى آخر
ايام الصحابة رضي الله عنهم فظهر قوم خالفوا في القدر ولم يزل الخلاف يتشعب حتى
تفرق اهل الاسلام الى ثلث وسبعين فرقة كما اشار اليه رسول الله صلعم وكان
من معجزاته ولكن كبار الفرق الاسلامية ثمانية وهم المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجية
والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية ويقال لهم اهل السنة والجماعة هذا ماذكروه في كتب الفرق

الافصاح الثالث في اقسام الناس بحسب العلوم

اعلم انهم باعتبار العلم والصناعة قسمان قسم اعتنى بالعلم فظهرت منهم ضروب
المعارف فهم صفوة الله من خلقه وفرقة لم تعتن بالعلم عناية يستحق بها اسمه
فالاولى امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون واليونانيون
والعرب والعبرانيون والثانية بقية الامم لكن الانبه منهم الصين والترك وفي
الملل والنحل ان كبار الامم اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم ان العرب والهند
يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام
الماهيات والحقائق واستعمال الامور الروحانية والعجم والروم يتقاربان على مذهب واحد
واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال
الامور الجسمانية انتهى وفي بيان هذه الامم تلويحات التلويح الاول في اهل
الهند اعلم ان لون الهندي وان كان في اول مراتب السودان فصار بذلك من جملتهم
الا انه سبحانه وتعالى جنبهم سوء اخلاق السودان ودناءة شيمهم وسفاهة احلامهم و
فضلهم على كثير من السمر والبيض وعلل ذلك بعض اهل التنجيم بان زحل وعطارد يتوليان
بالقسمة لطبيعة الهند فلولاية زحل اسودت الوانهم ولولاية عطارد خلصت عقولهم ولطف
اذهانهم فهم اهل الآراء الفاضلة والاحلام الراجحة لهم التحقق بعلم العدد والهندسة
والطب والنجوم والعلم الطبيعي والالهي فمنهم براهمة وهي فرقة قليلة العدد ومن مذهبهم ابطال
النبوات وتحريم ذبح الحيوان ومنهم صابئة وهم جمهور الهند ولهم في تعظيم الكواكب

وادوارها آراء ومذاهب والمشهور في كتبهم مذهب السندهند اي دهر الدهور ومذهب
الارجهبذ ومذهب الاركند ولهم في الحساب والاخلاق والموسيقى تأليفات التأريخ
الثاني في الفرس وهم اعدل الامم واوسطهم دارا وكانوا في اول امرهم موحدين
على دين نوح عليه السلام الى ان تمذهب طهمورث بمذهب الصابئين وقسر الفرس
على التشرع به فاعتقدوه نحو الف سنة الى ان تمجسوا جميعا بسبب زرادشت ولم
يزالوا على دينه قريبا من الف سنة الى ان انقرضوا ولخواصهم عناية بالطب واحكام النجوم
ولهم ارصاد ومذاهب في حركاتها واتفقوا على ان اصح المذاهب في الادوار مذهب
الفرس ويسمى سني اهل فارس وخالف ان مدة العالم عندهم جزء من اثني عشر الفا
من مدة السندهند وهي ان السيارات واوجاتها وجوزهراتها تجتمع كلها في راس الحمل
في كل ستة وثلاثين الف سنة شمسية مرة واحدة ولهم في ذلك كتب جليلة وفي كتاب
الفرس يقال ان اول من تكلم بالفارسية كيومرث وتسميه الفرس گل شاه اي ملك
الطين وهو عندهم آدم ابو البشر عليه السلام واول من كتب بالفارسية بيوراسب
المعروف بالضحاك وقيل فريدون وقال ابن عبدوس في كتاب الوزراء كانت الكتب و
الرسائل قبل ملك گشتاسپ قليلة ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام واخراج
المعاني من النفوس ولما ظهر ملك زرادشت صاحب شريعة المجوس واظهر كتابه
العجيب بجميع اللغات واخذ الناس بتعلم الخط والكتابة فزادوا ومهروا وقال ابن
المقفع لغات الفارسية الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية اما
الفهلوية فمنسوبة الى فهلة اسم يقع على خمسة بلدان وهي اصفهان والري وهمذان
ونهاوند واذربيجان واما الدرية فلغة المداين وبها كان يتكلم من بباب الملك وهي
منسوبة الى الباب لان الباب بالفارسية در والغالب عليها من لغة اهل خراسان
والمشرق لغة اهل بلخ فاما الفارسية فيتكلم بها الموابذة والعلماء وهي لغة اهل
فارس واما الخوزية فبها كان يتكلم الملوك والاشراف في الخلوة مع حاشيتهم واما السريانية
فكان يتكلم بها اهل السواد والمكاتبة في نوع من اللغة بالسرياني فما رسم للفرس

ستة انواع من الخطوط وحروفهم مركبة من ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ
فالتاء المثناة والحاء المهملة والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف سواقط
التلويح الثالث في الكلدانيين وهم امة قديمة مسكنهم ارض العراق وجزيرة
العرب منهم النماردة ملوك الارض بعد الطوفان وبخت نصر منهم ولسانهم سرياني
ولم يبرحوا الى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوا مملكتهم وكان منهم علماء وحكماء متوسعون
في الفنون ولهم عناية بارصاد الكواكب واثبات الاحكام والخواص ولهم هياكل وطرائق
لاستجلاب قوى الكواكب واظهار طبائعها بانواع القرابين فظهرت منهم الافاعيل
الغريبة من انشاء الطلسمات وغيرها ولهم مذاهب نقل منها بطليموس في المجسطي و
من اشهر علمائهم ابرخس واصطفن وفي الفهرس ان النبطي افصح من السرياني وبه كان
يتكلم اهل بابل واما النبطي الذي يتكلم به اهل القرى فهو سرياني غير فصيح وقيل
اللسان الذي يستعمل في الكتب الفصيحة بلسان اهل سوريا وحران وللسريانيين
ثلثة اقلام اقدم الاقلام ولا فرق بينه وبين العربي في الهجاء الا ان الثاء المثلثة والخاء
والذال والضاد والظاء والغين كلها معجمات سواقط وكذا اللام الف وتركيب حروفها
من اليمين الى اليسار **التلويح الرابع** في اهل يونان هم امة عظيمة القدر بلادهم
بلاد روم ايلي واناطولي وقرامان وكانت عامتهم صابئة عبدة الاصنام وكان
الاسكندر منهم الذي اجمع ملوك الارض على الطاعة لسلطانه وبعده البطالسة
الى ان غلب عليهم الروم وكان علماؤهم يسمون فلاسفة الهيين اعظمهم خمسة
بندقليس كان في عصر داود عليه السلام ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون
ثم ارسطاطاليس ولهم تصانيف في انواع الفنون وهم من ارفع الناس طبقة واجل
اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية
والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية وجميع العلوم
العقلية ماخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات ولغة
المتاخرين تسمى اللطيني لانهم فرقتان الاغريقيون واللطينيون وكان ظهور امة اليونان

في حدود سنة ثمان وستين وخمسمائة من وفاة موسى عليه السلام وقبل تاريخ الاسكندر بخمس واربعين وثمانمائة سنة **التاريخ الخامس في الروم** وهم ايضا صابئة الى ان قام قسطنطين بدين المسيح وقسرهم على التشرع به فاطاعوه ولم يزل دين النصرانية يقوى الى ان دخل فيه اكثر الامم المجاورة للروم وجميع اهل مصر وكان لهم حكماء علماء بانواع الفلسفة وكثير من الناس يقول ان الفلاسفة المشهورين روميون والصحيح انهم يونانيون ولتجاور الامتين دخل بعضهم في بعض واختلط خبرهم وكلا الامتين مشهور العناية بالفلسفة الا ان لليونان من المزية والتفضيل ما لا ينكر وقاعدة مملكتهم رومية الكبرى ولغتهم مخالفة للغة اليونان وقيل لغة اليونان الاغريقية ولغة الروم اللطينية وقلم اليونان والروم من اليسار الى اليمين مرتب على ترتيب ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ظغ فالدال والهاء والحاء والذال والضاد ولام الف سواقط ولهم قلم يعرف بالساميا ولا نظير له عندنا فان الحرف الواحد منه يحيط بالمعاني الكثيرة ويجمع عدة كلمات قال جالينوس في بعض كتبه كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاما عاما فلما كان بعد ايام لقيني صديق لي فقال ان فلانا يحفظ عليك في مجلسك انك تكلمت بكلمة كذا واعاد علي الفاظي فقلت من اين لك هذا فقال اني لقيت بكاتب ماهر بالساميا فكان يسبقك بالكتابة في كلامك وهذا العلم يتعلمه الملوك وجلة الكتاب ويمنع منه سائر الناس لجلالته كذا قال النديم في الفهرس وذكر ايضا ان رجلا متطببا جاء اليه من بعلبك سنة ثمان واربعين وزعم انه يكتب بالساميا قال فجربنا عليه فاصبنا اذا تكلمنا بعشر كلمات اصغى اليها ثم كتب كلمة فاستعدناها فاعادها بالفاظنا ثم قف ذكر في السبب الذي من اجله يكتب الروم من اليسار الى اليمين بلا تركيب انهم يعتقدون ان سبيل الجالس ان يستقبل المشرق في كل حالاته فانه اذا توجه الى المشرق يكون الشمال من يساره فاذا كان كذلك فاليسار يعطي اليمين فسبيل الكاتب ان يسند من الشمال الى الجنوب وعلل بعضهم بكون الاستمداد عن حركة الكبد على القلب

التلويح السادس في اهل مصر وهم اخلاط من الامم الا ان جمهورهم قبط وانما
اختلطوا لكثرة من تداول ملك مصر من الامم كالعمالقة واليونانيين والروم فخفي انسابهم
فانتسبوا الى موضعهم وكانوا في السلف صابئة ثم تنصروا الى الفتح الاسلامي وكان
لقدمائهم عناية بانواع العلوم ومنهم هرمس الهرامسة قبل الطوفان وكان بعده
علماء بضروب الفلسفة خاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والمرايا المحرقة والكيميا
وكانت دار العلم بها مدينة منف فلما بنى الاسكندر مدينة رغب الناس في
عمارتها فكانت دار العلم والحكمة الى الفتح الاسلامي فمنهم الاسكندرانيون الذين
اختصروا كتب جالينوس وقيل ان القبط اكتسب العلم الرياضي من الكلدانيين
التلويح السابع في العبرانيين وهم بنو اسرائيل وكانت عنايتهم بعلوم
الشرائع وسير الانبياء فكان احبارهم اعلم الناس باخبار الانبياء وبدء الخليقة و
عنهم اخذ ذلك علماء الاسلام لكنهم لم يشتهروا بعلم الفلسفة ولغتهم تنسب الى
عابر بن شالخ والقلم العبراني من اليمين الى اليسار وهو من ابجد الى قرشت
وما بعده سواقط وهو مشتق من السرياني التلويح الثامن في العرب
وهم فرقتان بائدة وباقية والبائدة كانت امما كعاد وثمود انقرضوا وانقطع عنا
اخبارهم والباقية متفرعة من قحطان وعدنان ولهم حال الجاهلية وحال الاسلام
فالاولى منهم التبابعة والجبابرة ولهم مذهب في احكام النجوم لكن لم يكن لهم عناية
بارصاد الكواكب ولا بحث عن شيء من الفلسفة واما سائر العرب بعد الملوك فكانوا
اهل مدر ووبر فلم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكيم معروف وكانت اديانهم مختلفة
وكان منهم من يعبد الشمس والكواكب ومنهم من تهود ومنهم من يعبد الاصنام
حتى جاء الاسلام ولسانهم افصح الالسن وعلمهم الذي كانوا يفتخرون به علم لسانهم
ونظم الاشعار وتاليف الخطب وعلم الاخبار ومعرفة السير والاعصار قال الهمداني
ليس يوصل الى احد خبر من اخبار العرب والعجم الا بالعرب وذلك ان من سكن بمكة
احاطوا بعلم العرب العاربة واخبار اهل الكتاب وكانوا يدخلون البلاد للتجارات

فيعرفون اخبار الناس وكذلك من سكن الحيرة وجاور الاعاجم علم اخبارهم وايام حمير ومسيرها في البلاد وكذلك من سكن الشام خبر باخبار الروم وبني اسرائيل واليونان ومن وقع في البحرين وعمان فعنه اتت اخبار السند والهند وفارس ومن سكن اليمن علم اخبار الامم جميعا لانه كان في ظل الملوك السيارة والعرب اصحاب حفظ ورواية ولهم معرفة باوقات المطالع والمغارب وانواء الكواكب وامطارها لاحتياجهم اليه في المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق والتدرب في العلوم واما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله سبحانه وتعالى شيئا منه ولا هيأ طباعهم للعناية به الا نادرا وقد ذكرنا في لقطة العجلان احوال الامم الماضية على سبيل الايجاز فان شئت فارجع اليه

الفصل الثالث في اهل الاسلام وعلومهم وفيه اشارات

الاشارة الاولى في صدر الاسلام اعلم ان العرب في اخر عصر الجاهلية حين بعث النبي صلعم قد تفرق ملكها وتشتت امرها فضم الله سبحانه وتعالى به شاردها وجمع عليه جماعة من قحطان وعدنان فامنوا به ورفضوا جميع ما كانوا عليه والتزموا شريعة الاسلام من الاعتقاد والعمل ثم لم يلبث رسول الله صلعم الا قليلا حتى توفي وخلفه اصحابه رضي الله عنهم فغلبوا الملوك وبلغت مملكة الاسلام في ايام عثمان بن عفان من الجلالة والسعة الى حيث نبه عليه الصلوة والسلام في قوله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فاباد الله تعالى به دولة الاسلام دولة الفرس بالعراق وخراسان ودولة الروم بالشام ودولة القبط بمصر فكانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائده عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم احرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد وقد ورد النهي عن النظر في التوراة والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على

الاخذ والعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب فآل الامر الى التدوين والتصنيف

الاشارة الثانية في الاحتياج الى التدوين اعلم ان الصحابة والتابعين لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف والواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات كانوا مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم واستدل بما روي عن ابي سعيد الخدري انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة العلم فلم ياذن له وروي عن ابن عباس انه نهى عن الكتابة وقال انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وجاء رجل الى عبد الله بن عباس فقال اني كتبت كتابا اريد ان اعرض عليك فلما عرض عليه اخذ منه ومحا بالماء فقيل له لماذا فعلت قال لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم واستدل ايضا بان الكتاب مما يزيد فيه وينقص ويغير والذي حفظ لا يمكن تغييره لان الحافظ يتكلم بالعلم والذي يخبر عن الكتابة يخبر بالظن والنظر ولما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان في ذلك مصلحة عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور مع قوله صلى الله عليه وسلم العلم صيد والكتابة قيد قيدوا رحمكم الله تعالى علومكم بالكتابة الحديث قلت و لعل هذا الحديث لم يصح

الاشارة الثالثة في اول من صنف في الاسلام اعلم انه اختلف في اول من صنف فقيل الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة

ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم ومطرح بصرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما **الاشارة الرابعة** في اختلاط علوم الاوائل والاسلام اعلم ان علوم الاوائل كانت مهجورة في عصر الاموية ولما ظهر آل العباس كان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان رحمه الله تعالى مع براعته في الفقه مقدما في علم الفلسفة وخاصة في النجوم محبا لاهلها ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المامون بن الرشيد تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم في مواضعه واستخراجه من معادنه بقوة نفسه الشريفة وعلو همته المنيفة فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب افلاطون وارسطو وبقراط وجالينوس واقليدس وبطليموس وغيرهم واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن ثم كلف الناس قراءتها ورغبهم في تعلمها اذ المقصود من المنع هو احكام قواعد الاسلام ورسوخ عقائد الانام وقد حصل وانقضى على ان اكثرها مما لا تعلق له بالديانات فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره وكذلك سائر الفنون فاتقن جماعة من ذوي الفهم في ايامه كثيرا من الفلسفة ومهدوا اصول الادب وبينوا منهاج الطلب ثم اخذ الناس يزهدون في العلم ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدئ قليلا قليلا ولا تزال تزيد حتى يصل الى غاية هي منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة في مهاوي النسيان والحق ان اعظم الاسباب في رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك في كل عصر وعدم رغبتهم وانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الرابع في ان التعليم للعلم من جملة الصنائع

وذلك ان الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما هو بحصول ملكة
في الاحاطة بمباديه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من اصوله
وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلا وهذه الملكة
هي في غير الفهم والوعي لانا نجد فهم المسئلة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركا
بين من شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يحصل
علما وبين العالم النحرير والملكة انما هي للعالم او الشادي في الفنون دون من سواهما
فدل على ان هذه الملكة غير الفهم والوعي والملكات كلها جسمانية سواء كانت
في البدن او في الدماغ من الفكر وغيره كالحساب والجسمانيات كلها محسوسة
فتفتقر الى التعليم ولهذا كان السند في التعليم في كل علم او صناعة الى مشاهير المعلمين
فيها معتبرا عند كل اهل افق وجيل ويدل ايضا على ان تعليم العلم صناعة اختلاف
الاصطلاحات فيه فلكل امام من الائمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شان
الصنائع كلها فدل على ان ذلك الاصطلاح ليس من العلم والا لكان واحدا عند جميعهم
الا ترى الى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتاخرين وكذا
اصول الفقه وكذا العربية وكذا كل علم تتوجه الى مطالعته تجد الاصطلاحات في
تعليمه متخالفة فدل على انها صناعات في التعليم والعلم واحد في نفسه واذا تقرر لك هذا
فاعلم ان سند تعليم العلم لهذا العهد قد كاد ان ينقطع عن اهل المغرب باختلال
عمرانه وتناقص الدول فيه وما يحدث عن ذلك من نقص الصنائع وفقدانها كما مر
وذلك ان القيروان وقرطبة كانتا حاضرتي المغرب والاندلس واستبحر عمرانهما وكان
فيهما للعلوم والصنائع اسواق نافقة وبحور زاخرة ورسخ فيهما التعليم لامتداد عصورهما
وما كان فيهما من الحضارة فلما خربتا انقطع التعليم من المغرب الا قليلا كان في
دولة الموحدين بمراكش مستفادا منها ولم ترسخ الحضارة بمراكش لبداوة الدولة الموحدية
في اولها وقرب عهد انقراضها بمبدئها فلم تتصل احوال الحضارة فيها الا في الاقل وبعد
انقراض الدولة بمراكش ارتحل الى المشرق من افريقية القاضي ابو القاسم بن زيتون لعهد

اواسط المائة السابعة فادرك تلميذ الامام ابن الخطيب فاخذ عنهم ولقن تعليمهم
وحذق في العقليات والنقليات ورجع الى تونس بعلم كثير وتعليم حسن وجاء على
اثره من المشرق ابو عبد الله بن شعيب الدكالي كان ارتحل اليه من المغرب فاخذ
عن مشيخة مصر ورجع الى تونس واستقر بها وكان تعليمه مفيدا فاخذ عنهما اهل
تونس واتصل سند تعليمهما في تلاميذهما جيلا بعد جيل حتى انتهى الى القاضي محمد
بن عبد السلام شارح مقدمة ابن الحاجب وتلميذه وانتقل من تونس الى تلمسان في ابن
الامام وتلميذه فانه قرأ مع ابن عبد السلام على مشيخة واحدة وفي مجالس باعيانها
وتلميذ ابن عبد السلام بتونس وابن الامام بتلمسان لهذا العهد الا انهم من القلة
بحيث يخشى انقطاع سندهم ثم ارتحل من زواوة في آخر المائة السابعة ابو علي
ناصر الدين المشدالي وادرك تلميذ ابي عمرو بن الحاجب واخذ عنهم ولقن تعليمهم
وقرأ مع شهاب الدين القرافي في مجالس واحدة وحذق في العقليات والنقليات
ورجع الى المغرب بعلم كثير وتعليم مفيد ونزل بجاية واتصل سند تعليمه في طلبتها
وربما انتقل الى تلمسان عمران المشدالي من تلميذه واوطنها وبث طريقته فيها و
تلميذ لهذا العهد ببجاية وتلمسان قليل او اقل من القليل وبقيت فاس وسائر
اقطار المغرب خلوا من حسن التعليم من لدن انقراض تعليم قرطبة والقيروان و
لم يتصل سند التعليم فيهم فعسر عليهم حصول الملكة والحذق في العلوم وايسر
طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي
يقرب شأنها ويحصل مرامها فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من اعمارهم في
ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ اكثر من الحاجة
فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم ثم بعد تحصيل من يرى منهم انه
قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر او علم وما اتاهم القصور الا من قبل
التعليم وانقطاع سنده والا فحفظهم ابلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم به وظنهم انه
المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك ومما يشهد بذلك في المغرب ان المدة المعينة

لسكنى طلبة العلم بالمدارس عندهم ست عشرة سنة وهي بتونس خمس سنين
وهذه المدة بالمدارس على المتعارف هي اقل ما يتاتى فيها الطالب العلم حصول بغيته
من الملكة العلمية او الياس من تحصيلها فطال امدها في المغرب لهذه المدة لاجل
عسرها من قلة الجودة في التعليم خاصة لا مما سوى ذلك واما اهل الاندلس فذهب
رسم التعليم من بينهم وذهبت عنايتهم بالعلوم لتناقص عمران المسلمين بها
منذ مئين من السنين ولم يبق من رسم العلم فيهم الا فن العربية والادب اقتصروا
عليه وانحفظ سند تعليمه بينهم فانحفظ بحفظه واما الفقه بينهم فرسم خلو
واثر بعد عين واما العقليات فلا اثر لها ولا عين وما ذاك الا لانقطاع سند التعليم
فيها بتناقص العمران وتغلب العدو على عامتها الا قليلا بسيف البحر شغلهم بمعايشهم
اكثر من شغلهم بما بعدها والله غالب على امره واما المشرق فلم ينقطع سند التعليم
فيه بل اسواقه نافقة وبحوره زاخرة لاتصال العمران الموفور واتصال السند فيه
وان كانت الامصار العظيمة التي كانت معادن العلم قد خربت مثل بغداد والبصرة
والكوفة الا ان الله تعالى قد ادال منها بامصار اعظم من تلك وانتقل العلم منها
الى عراق العجم بخراسان وما وراء النهر من المشرق ثم الى القاهرة وما اليها من المغرب فلم
تزل موفورة وعمرانها متصلا وسند التعليم بها قائما فاهل المشرق على الجملة ارسخ
في صناعة تعليم العلم بل وفي سائر الصنائع حتى انه ليظن كثير من رحالة اهل
المغرب الى المشرق في طلب العلم ان عقولهم على الجملة اكمل من عقول اهل المغرب
وانهم اشد نباهة واعظم كيسا بفطرتهم الاولى وان نفوسهم الناطقة اكمل
بفطرتها من نفوس اهل المغرب ويعتقدون التفاوت بيننا وبينهم في حقيقة
الانسانية ويتشيعون لذلك ويولعون به لما يرون من كيسهم في العلوم والصنائع
وليس كذلك وليس بين قطر المشرق والمغرب تفاوت بهذا المقدار الذي هو تفاوت
في الحقيقة الواحدة اللهم الا الاقاليم المنحرفة مثل الاول والسابع فان الامزجة
فيها منحرفة والنفوس على نسبتها كما مر وانما الذي فضل به اهل المشرق واهل

المغرب هو ما يحصل في النفس من آثار الحضارة من العقل المزيد كما تقدم في الصنائع
ونزيده الآن تحقيقا وذلك ان الحضر لهم آداب في احوالهم في المعاش والمسكن والبناء
وامور الدين والدنيا وكذا سائر اعمالهم وعاداتهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم
فلهم في ذلك كله آداب يوقف عندها في جميع ما يتناولونه ويتلبسون به من
اخذ وترك حتى كانها حدود لا تتعدى وهي مع ذلك صنائع يتلقاها الآخر عن
الاول منهم ولا شك ان كل صناعة مرتبة يرجع منها الى النفس اثر يكسبها عقلا
جديدا تستعد به لقبول صناعة اخرى ويتهيأ بها العقل لسرعة الادراك للمعارف
ولقد بلغنا في تعليم الصنائع عن اهل مصر غايات لا تدرك مثل انهم يعلمون
الحمر الانسية والحيوانات العجم من الماشي والطائر مفردات من الكلام والافعال
يستغرب ندورها ويعجز اهل المغرب عن فهمها وحسن الملكات في التعليم و
الصنائع وسائر الاحوال العادية يزيد الانسان ذكاء في عقله واضاءة في فكره
بكثرة الملكات الحاصلة للنفس اذ النفس انما تنشأ بالادراكات وما يرجع اليها من
الملكات فيزدادون بذلك كيسا لما يرجع الى النفس من الآثار العلمية فيظنه العامي
تفاوتا في الحقيقة الانسانية وليس كذلك الا ترى الى اهل الحضر مع اهل البدو كيف
تجد الحضري متحليا بالذكاء ممتلئا من الكيس حتى ان البدوي ليظنه انه قد فاته
في حقيقة انسانيته وعقله وليس كذلك وما ذاك الا لاجادته في ملكات الصنائع
والآداب في العوائد والاحوال الحضرية ما لا يعرفه البدوي فلما امتلأ الحضري
من الصنائع وملكاتها وحسن تعليمها ظن كل من قصر عن تلك الملكات انها لكمال
في عقله وان نفوس اهل البدو قاصرة بفطرتها وجبلتها عن فطرته وليس كذلك فانا
نجد من اهل البدو من هو في اعلى رتبة من الفهم والكمال في عقله وفطرته انما
الذي ظهر على اهل الحضر من ذلك هو رونق الصنائع والتعليم فان لها آثارا ترجع الى النفس
وكذا اهل المشرق لما كانوا في التعليم والصنائع ارسخ رتبة واعلى قدما وكان اهل المغرب
اقرب الى البداوة ظن المغفلون في بادي الرأي انه لكمال في حقيقة الانسانية اختصوا

به عن اهل المغرب وليس ذلك بصحيح فتفهمه والله يزيد في الخلق ما يشاء وهو اله
السموت والارض **فصل** ان العلوم انما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة
والسبب في ذلك ان تعليم العلم من جملة الصنائع وان الصنائع انما تكثر في الامصار
وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة
والكثرة لانه امر زائد على المعاش فمتى فضلت اعمال اهل العمران عن معاشهم انصرفت
الى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع ومن
تشوف بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى والامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم
الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في اهل البدو ولابد له من الرحلة في طلبه الى
الامصار المستبحرة شان الصنائع كلها واعتبر ما قررناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان
والبصرة والكوفة لما كثر عمرانها صدر الاسلام واستوت فيها الحضارة كيف زخرت
فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التعليم واصناف العلوم واستنباط المسائل
والفنون حتى اربوا على المتقدمين وفاتوا المتاخرين ولما تناقص عمرانها وابذعر
سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة وفقد العلم بها والتعليم وانتقل الى غيرها
من امصار الاسلام ونحن لهذا العهد نرى ان العلم والتعليم انما هو بالقاهرة من بلاد
مصر لما ان عمرانها مستبحر وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين فاستحكمت فيها
الصنائع وتفننت ومن جملتها تعليم العلم واكد ذلك فيها وحفظه ما وقع لهذه العصور
بها منذ مائتين من السنين في دولة الترك من ايام صلاح الدين بن ايوب
وهلم جرا وذلك ان امراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من
يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق او الولاء ولما يخشى من معاطب الملك
ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ووقفوا عليها الاوقاف المغلة
يجعلون فيها شركا لولدهم ينظر عليها او نصيب منها مع ما فيهم غالبا من الجنوح
الى الخير والتماس الاجور في المقاصد والافعال فكثرت الاوقاف لذلك وعظمت
الغلات والفوائد وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها وارتحل اليها الناس

في طلب العلم من العراق والمغرب ونفقت بها اسواق العلوم وزخرت بحارها والله يخلق ما يشاء وهو العليم الحكيم

الباب الثالث في المؤلفين والمؤلفات والتحصيل وفيه ترشيحات

الترشيح الاول في اقسام التدوين واصناف المدونات

اعلم ان كتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين في الوضع والتاليف ولكن تنحصر من جهة المعنى في قسمين الاول اما اخبار مرسلة وهي كتب التواريخ واما اوصاف وامثال ونحوها قيدها النظم وهي دواوين الشعر والثاني قواعد علوم وهي تنحصر من جهة المقدار في ثلثة اصناف الاول مختصرات تجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار وربما افادت بعض المبتدئين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة والثاني مبسوطات تقابل المختصرات وهذه ينتفع بها المطالعون والثالث متوسطات وهذه نفعها عام ثم ان التاليف على سبعة اقسام لا يؤلف عالم عاقل الا فيها وهي اما شيء لم يسبق اليه فيخترعه او شيء ناقص يتممه او شيء مغلق يشرحه او شيء طويل يختصره دون ان يخل بشيء من معانيه او شيء متفرق يجمعه او شيء مختلط يرتبه او شيء اخطأ فيه مصنفه فيصلحه وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق اليه ان لا يخلو كتابه من خمس فوائد استنباط شيء كان معضلا او جمعه ان كان مفرقا او شرحه ان كان غامضا او حسن نظم وتاليف او اسقاط حشو وتطويل وشرط في التاليف اتمام الغرض الذي وضع الكتاب لاجله من غير زيادة ولا نقص وهجر اللفظ الغريب [illegible] الا في الرمز والاحتراز عن ادخال علم في علم [illegible]

[illegible]

ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي ونحو
ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تأنقوا في اسلوب
التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكرنا تنزيها لهم عما
يقتضي اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط
من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانهم لفرط اهتمامهم بالمباحثة
والافادة لم يفرغوا التكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا
الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين
بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن
تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق
فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر **الترشيح الثالث**
في اقسام المصنفين واحوالهم اعلم ان المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول
من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب
فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي كالنصير والعضد والسيد والسعد
والجلال وامثالهم فان كلا منهم يجمع الى تحرير المعاني تهذيب الالفاظ وهؤلاء
احسنوا الى الناس كما احسن الله سبحانه وتعالى اليهم وهذه لا يستغني عنها احد
والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج دررها واحسن
نظمها وهذه ينتفع به المبتدءون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب فيه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان
يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما [illegible] منه اذا احتاج الناس اليه [illegible] بعبارته
غير مائل عن الاصطلاح مبينا [illegible] المبتدئ [illegible] جميل الذكر وتخليده الى
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التشبيل بالتعمق [illegible] امثاله ليس عندنا بغالب نعم [illegible] لان غالب تصانيف الفضلاء على طريقة التكلف والتعمق [illegible] كامثال هؤلاء والتشدق [illegible] وابن القيم ومن على منهاج السلف [illegible] هؤلاء من مجانب الصواب [illegible] لان في الكتب فوق ذلك [illegible] لاهل الاسلام [illegible] ما ينفعهم في الدنيا والآخرة [illegible] الطائفة تصانيف لا تنفع الا نادرا التي [illegible] والله يعلم وانتم لا تعلمون

وفي سلامة من افواه جنسه ما لم يضع كتابا او لم يقل شعرا وقد قيل من صنف كتابا فقد استشرف للمدح والذم فان احسن فقد استهدف من الغيبة والحسد وان اساء فقد تعرض للشتم والقذف وقالت الحكماء من اراد ان يصنف كتابا او يقول شعرا فلا يدعوه العجب به وبنفسه الى ان ينتحله ولكن يعرضه على اهله في عرض رسائل او اشعار فان راى الاسماع تصغي اليه ورأى من يطلبه انتحله وادّعاه والا فليأخذ في غير تلك الصناعة **قف** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

واعلم ان نتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين فلا تغتر بقول القائل ما ترك الاول للآخر بل القول الصحيح الظاهر كم ترك الاول للآخر فانما يستجاد الشيء ويسترذل لجودته ورداءته في ذاته لا لقدمه وحدوثه ويقال ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الاول شيئا لانه يقطع الآمال عن العلم ويحمل على التقاعد عن التعلم فيقتصر الآخر على ما قدم الاول من الظاهر وهو خطر عظيم وقول سقيم فالاوائل وان فازوا باستخراج الاصول وتمهيدها فالأواخر فازوا بتفريع الاصول وتشييدها كما قال صلى الله عليه وسلم امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رايت آخر كل طبقة وواضعي كل حكمة ومولفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادئ متقدم انتهى وروي ان خواجه زاده كان يقول ما نظرت في كتاب احد بعد تصانيف السيد الشريف

الجرجاني بغية الاستفادة وذكر صاحب الشقائق في ترجمة شمس الدين الفناري
ان الطلبة الى زمانه كانوا يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلثاء فاضاف اليهما يوم
الاثنين للاشتغال بكتابة تصانيف العلامة التفتازاني رح وتحصيلها انتهى

الترشيح الرابع في بيان مقدمة العلم ومقدمة الكتاب **اعلم** ان المقدمة
بكسر الدال المشددة وفتحها تطلق على معان منها مايتوقف عليه الشيء سواء كان
التوقف عقليا او عاديا اوجعليا وهي في عرف اللغة صارت اسما لطائفة متقدمة
من الجيش وهي في الاصل صفة من التقدم بمعنى التقدم ولا يبعد ان يكون من
التقديم المتعدي لانها تقدم انفسها بشجاعتها على اعدائها في الظفر ثم نقلت
الى مايتوقف عليه الشيء وهذا المعنى يعم جميع المعاني الآتية ومنها مايتوقف عليه
الفعل يؤيد ذلك ماقال السيد السند في حاشية العضدي في مسائل الوجوب
في بحث الحكم المقدمة عند الاصوليين على ثلثة اقسام مايتوقف عليه الفعل
عقلا كترك الاضداد في فعل الواجب وفعل الضد في الحرام وتسمى مقدمة عقلية
وشرطا عقليا ومايتوقف عليه الفعل عادة كغسل جزء من الرأس لغسل الوجه
كله وتسمى مقدمة عادية وشرطا عاديا ومالا يتوقف عليه الفعل باحد الوجهين لكن
الشارع يجعل الفعل موقوفا عليه وصيره شرطا له كالطهارة للصلوة وتسمى مقدمة
شرعية وشرطا شرعيا انتهى ومنها مايتوقف عليه صحة الدليل بلا واسطة كما هو
المتبادر فلا ترد الموضوعات والمحمولات واما المقدمات البعيدة للدليل فانما هي
مقدمات للدليل مقدمة الدليل ومنها قضية جعلت جزء قياس او حجة
وهذان المعنيان مختصان بارباب المنطق ومستعملان في مباحث القياس
صرح بذلك المولوي عبد الحكيم في حاشية شرح الشمسية وهي على قسمين قطعية
تستعمل في الادلة القطعية وهي سبع الاوليات والفطريات والمشاهدات والمجربات
والمتواترات والحدسيات والوهميات في المحسوسات وظنية تستعمل في الامارة
وهي اربع المسلمات والمشهورات والمقبولات والمقرونة بالقرائن كنزول المطر عند

له قلت ومن فاز بحظ من تصانيفه اللهم [illegible] من ايام الشيخ [illegible] ومن شيخنا [illegible] وكان من [illegible] اهل الورع والانصاف [illegible] يحتاج الى غيرها في [illegible] من علوم الدين ان شاء الله تعالى ١٢ منه

له وذكر انه [illegible] السيد السند بالقلم [illegible] وذكرنا لا [illegible] الاقسام الثلثة [illegible] ١٢ منه رح

السحاب الرطب كذا يستفاد من شرح المواقف في المراد بالقياس ما يتناول الاستقراء والتمثيل ايضا اورادفه بلفظ او حجة لدفع توهم اختصاص القياس بما يقابلهما وقيل او التنبيه على اختلاف الاصطلاح فقيل انها مختصة بالحجة وقيل تشمل ما جعلت جزءها وهذا المعنى ما يتناول المعنى السابق وقيل اخص من الاول كما يستفاد من بعض حواشي شرح المطالع ومنها ما يتوقف عليه المباحث الآتية فان كانت تلك المباحث الآتية العلم برمته تسمى مقدمة العلم وان كانت بقية الباب او الفصل تسمى مقدمة الباب او الفصل وبالجملة تضاف الى الشيء الموصوف كما في الاطول وقد اشتهر بينهم ان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم والشروع في العلم لا يتوقف على ما هو جزء منه والا لدار بل على ما يكون خارجا عنه ثم الضروري في الشروع الذي هو فعل اختياري توقفه على تصور العلم بوجه ما وعلى التصديق بفائدة تترتب عليه سواء كان جازما او غير جازم مطابقا او لا لكن يذكر من جملة مقدمة العلم امور لا يتوقف الشروع عليها كرسم العلم وبيان موضوعه والتصديق بالفائدة المترتبة المعتد بها بالنسبة الى المشقة التي لا بد منها في تحصيل العلم وبيان مرتبته وشرفه ووجه تسميته باسمه الى غير ذلك فقد اشكل ذلك على بعض المتأخرين واستصعبوه فمنهم من غير تعريف المقدمة الى ما يتوقف عليه الشروع مطلقا او على وجه البصيرة او على وجه زيادة البصيرة ومنهم من قال الاولى ان يفسر مقدمة العلم بما يستعان به في الشروع وهو راجع الى ما سبق لان الاستعانة في الشروع انما تكون على احد الوجوه المذكورة ومنهم من قال لا يذكر في مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع وانما يذكر في مقدمة الكتاب وفرق بينهما بان مقدمة العلم ما يتوقف عليه مسائله ومقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت امام المقصود لدلالتها على ما ينفع في تحصيل المقصود سواء كان مما يتوقف المقصود عليه فيكون مقدمة العلم او لا فيكون من معاني مقدمة الكتاب من غير ان يكون مقدمة العلم وايد ذلك القول بانه يغنيك معرفة مقدمة الكتاب عن مظنة

ان قولهم المقدمة في بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه من قبيل جعل
الشيء ظرفا لنفسه وعن تكلفات في دفعه فالنسبة بين المقدمتين هي المباينة
الكلية والنسبة بين الفاظ مقدمة العلم ونفس مقدمة الكتاب عموم من وجه
لانه اعتبر في مقدمة الكتاب التقدم ولم يعتبر التوقف واعتبر في مقدمة العلم
التوقف ولم يعتبر التقدم وكذا بين مقدمة العلم ومعاني مقدمة الكتاب عموم
من وجه وقال صاحب الاطول والحق انه لا حاجة الى التغيير فان كلا مما يذكر
في المقدمة مما يتوقف عليه شروع في العلم هو اما اصل الشروع في العلم او شروع
على وجه البصيرة او شروع على وجه زيادة البصيرة فيصدق على الكل ما يتوقف
عليه شروع ولحمل الشروع على ما هو في معنى المنكر مساغ ايضا كما في دخل
السوق انتهى وههنا ابحاث تركناها مخافة الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فعليه
بالرجوع الى شروح التلخيص قال الشيخ رفيع الدين الدهلوي في رسالته في هذا الباب
المقدمة تطلق على امور جزء من اجزاء الكتاب عنون بهذا اللفظ وجزء كذلك يعنون
مثله به وان لم يعنون بذلك اللفظ وما يستحق ان يقدم سواء قدم وعنون بها
اولا وهذا يسمى بمقدمة العلم والاول بل الاولان بمقدمة الكتاب فيفسر مقدمة
الكتاب بما يفسر به الكتاب من الالفاظ والمعاني والنقوش وان كان الثالث
مجازيا في مثل اشتريت الكتاب وهذا كتاب فلان ولا يلتفت اليه في مثل صنفت
الكتاب وقرأته وهذا كتاب جيد متين ومتن وشرح وحاشية وتفسر مقدمة
العلم بما يفسر به العلم من الادراك والمدركات فيتحقق بينهما نسب مختلفة كالتباين
صدقا او الكلية والجزئية او العموم والخصوص المطلق كما اذا اشتمل مقدمة الكتاب
على غير مقدمة العلم ايضا والعموم من وجه اذا لم يقدم مقدمة العلم وقدم
شيء من غيرها هذا هو الكلام على العرف المشهور والذي يقتضيه النظر الصحيح ان
يسمى بمقدمة الكتاب ما له دخل في خصوص الكتاب وبمقدمة العلم ما له دخل
في العلم مطلقا ويجتمعان اذا لم يكن مدخل في خصوص الكتاب الا لما له دخل في العلم

هو استاذ سيدي الوالد رحمه الله ١٢ منه

وتحقيقهما باعتبار هذا النظر ان يقال قد تبين في العلم الاعلى ان العلم التام بالاشياء
ذوات الاسباب انما يحصل بمعرفة عللها التامة وهي مجموع العلة الفاعلية والغائية
والمادية والصورية وسائر ما يتوقف عليه حصول الشيء من الشروط والالات و
المعدات القريبة ونحو ذلك فيما يوجد فيه جميعها وبعضها فيما يوجد فيه بعضها
فنقول ان المتقدمين لما افرزوا من نتائج افكارهم الاحكام المتعلقة لشيء واحد
وحدة ما من جهة واحدة علوما متفرقة ودونوا بها كتبهم واراد وابقاءها على
مر الاعصار وعلوها ثلاثمائة قرنا بعد قرن حتى وصلت الينا فاستحسنوا تقديم
بعض مباديها عليها ليكون تسهيلا لطالبيها وتبصرة لشارعيها وقد علمت وجه
الضبط فاعلم ان ههنا امرين احدهما العلم بما هو هو وذلك عبارة عن مسائل
مخصوصة ومطالب معينة وثانيهما الكتاب وهو عبارة عن الفاظ مقررة ومعان
مرتبة وربما كان كتاب احد في علوم متعددة او كتب متعددة في علم واحد
ورب علم لم يدون في كتاب وكتاب لم يشتمل على علم بل على مسائل متفرقة
واحاديث ملهية من نظم او نثر وايضاهما يختلفان في امور كثيرة كالمنفعة والمضرة
والجودة والرداءة والضعف والقوة وغيرهما ونسبة الكتاب بمعانيه الى العلم كنسبة
العلم الى الواقع بالمطابقة واللامطابقة فلكل منهما مباد متغايرة فالاحق ان يجعل
لكل منهما مقدمة متغايرة لمقدمة الاخر ويجعل مقدمة العلم من جزء الكتاب
ولكن من الناس من يجمعهما ومنهم من يكتفي باحدهما ومنهم من يذكر مقدمة
الكتاب في الديباجة ومقدمة العلم في جزء من الكتاب يصدره بالمقدمة ويذكر
في كل ما يهمه ويتفق له ولكن مقدمة العلم ومقدمة الكتاب في الاغلب داخلتان
في الكتاب وذلك لعدم افرازهما بعناية النظر ونحن نذكر مبادي كلتيهما مع نوع
ضبط فنقول من المبادي الفاعل اما فاعل العلم حقيقة فاول من اخرجه من القوة
الى الفعل ودونه وفصله كارسطاطاليس لحكمة المشائين والمنطق وينوب منابه
المهرة الذين هم اهل استنباط وتحقيق لقواعده واما فاعل الكتاب حقيقة

لمصنفه وينوب منابه من عليه الاعتماد في روايته و توجيهه واصلاحه ومنها الغاية وهي بيان الحاجة الماسة الى تدوينه وتصنيفه أما العلوم فلها غاية عامة هي تكميل النفس في القوة العلمية بمعرفتها وغاية خاصة تذكر في كل فن واما الكتب فلها ايضا غاية عامة وهي تسكين وهج القلب بايراد ما يختلج فيه المراد الترويج والابقاء كما قيل ع كل علم ليس في القرطاس ضاع وغاية خاصة من توضيح مجمل او تلخيص مطول او تعميم انتفاع او كتم عن رعاع او انابة حق او ازالة شك او ارضاء عظيم او تبكيت لئيم الى غير ذلك ثم ان الغاية في الافعال الاختيارية تتم بامرين معرفة المطلوب حذرا عن طلب المجهول المطلق ومعرفة فائدته فرارا عن العبث فوضعوا للاول معرفة الاسم ووجه التسمية للكتاب والرسم ايضا للعلم وللثاني بيان الفائدة والمضرة ترغيبا في تحصيله ومعالجة عن افساده ومنها المادة والصورة وعلمهما بالحقيقة انما يكون بعد اتمام تحصيل العلم والكتاب لان الصورة جزء آخر للمعلول والمادة مقارنة لها بل حصولهما هو عين حصول المعلول وذلك مناف لغرض المقدمة فاقاموا مقامهما شيئين آخرين أما مقام المادة ففي العلم بيان موضوعه الذي تنتهي اليه موضوعات مسائله كانها شعب وتفصيلات وتوحي عارضة له وبيان حيثية البحث الذي تنتهي اليه محمولات المسائل كذلك وفي الكتاب بيان لغة الفاظه انها عربية او فارسية وهي كثيرا ما تكون قليل الجدوى وبين العلم الذي هو فيه فان التحرير والتقرير انما يقع فيه على صور شتى ووجوه مختلفة واما مقام الصورة ففي العلم بيان ابوابه الاشارة الى كليات اصوله وفروعه وفي الكتاب بيان ترتيبه وتفصيل اجزائه من المقالات والابواب والفصول وغيرها فيهرستها ومنها الشروط فبعضها عامة لكل علم في المعلم والتعلم وزمان التعليم والتصنيف وقد حرر فيه رسائل تسمى آداب المتعلمين وآداب المصنفين وبعضها خاصة فلكل طائفة من العلوم معلومات ما لم تعلم لم يعلم ولم يصح الجزم به ما لم يستعمل ويسمى بالحدود لعلوم المتعارفة والمصادرات والاصول الموضوعة ولبعض الكتب موز

واصطلاحات مالم تعلم اشكل فهم الكتاب وفي منها الآلات فان الفاعل القريب لاكتساب
العلوم هي الافكار ولها طرق ووجوه ليسهل التحصيل بها يسمى الانحاء التعليمية وهي
التقسيم والتحليل والتحديد والبرهان وللكتب شروح وحواش يسهل فهمها
باعمالها ومنها المعدات القريبة فيبين مرتبة العلم التاخر عما يجب تقدم على ما
يجب وكذلك مرتبة الكتاب وبيان الكتب التي منها ماخذ الكتاب في العلوم التي
يحصل منها استعداد العلم المطلوب فهذا وجه لضبطها وسائر المصنفين يكتفون
على بعضها المامور ولان منها ما يكفي مؤنة غيرها ولكن في سعة الامر قد يحث على استيفائها
والعلم عند الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله **الترشيح الخامس** في التحصيل
قال الشيخ العلامة رفيع الدين الدهلوي في التكميل غلب في تحصيل المجهولات التعلم
على التفكر ولم يكن له قانون مدوّن والدي العارف الواصل والنحرير الكامل الشيخ
ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم العمري لمزاولة الكتب تعليما ضوابط فاضفت اليه ما وفقني
الله سبحانه به وهي هذه فنّ في التحصيل موضوعه العلوم المدونة من حيث تستفاد
وتفاد وغايته الخوض فيها على بصيرة والنجاة عن سوء الفهم لمقاصدها وتمييز
لبابها عن ذبابها وكسب الاقتدار والمهارة فيها وتفريق كامل الكتاب والمعلم من
ناقصهما فليرسم باحدهما وتكمل الناس في العلوم بدونه لا ينبغي فانك ترى مجتهدي
الامة واساطين الحكمة ومدققي الهنود والافرنج من المنطق ونظرة في خمسة
فان التعلم بالتقرير ممن ينكر عليه مناظرة وممن يذعن له تدريس[1] وتلمذ[2] و
بالتحرير تصنيف[3] ومطالعة[4] **بسط المناظرة** توجه الخصمين في طلب الاظهار
الحق والتعرض للبيان او المبين الحجة او المعرّف فمن الاول (١) حل المصطلح
والمغلق (٢) تعيين المحذوف والمرجع والمحتمل لاشتراك وتجوز وتخصيص وتقييد
(٣) دفع الاخلال لتعقيد وتبادر خلاف (٤) دفع الاستدراك (٥) سبب
العدول عن ظاهر ومشهور (٦) تنبيه عن الاضرار بزيادة وتركها (٧) على
تعارض الكلامين صريحا او التزاما (٨) وعلى تداخل الشقوق والاقسام (٩) طلب

ع١ آداب التعلم
ع٢ آداب التعلم
ع٣ مبادئ التعلم
ع٤ مبادئ التعلم

حكم وسكوت عنه منها (١٠) خلو المدعى عن الفائدة (١١) استثبات الدعاوي مخفية
(١٢) ظاهرا ويجاب بالبيان (١) و(٢) ابهام القرينة (٣) وبحاشية اللفظ (٤)
والترجيح (٥) ودفع المضر (٦) والتوفيق (٧) والتقييد ولو في الجملة او بالحقائق
دون المصداق (٨) والدرج (٩) ووجه النفع (١٠) والاطلاع (١١) و(١٢) او
يصلح في الكل نفي الاستدلال او النقل ومن الثاني (١) تحقيق المذهب (٢) تصحيح
النقل (٣) عدم الاعتداد به (٤) تغيير معناه (٥) منع المقدمات كلا او
بعضا كالصغرى والكبرى والملازمة والتنافي والوضع والرفع (٦) السند أزكى عن
البديهة فالمساوي يفيدها نفيا واثباتا والاخص للمعترض اثباتا والاعم للمستدل
نفيا (٧) فساد التاليف لفقد شرطه وعدم تكرر وسط ونفي حصر ويرد ان على
الشقين كثيرا (٨) مناسبة الاوسط لضد الاكبر والمقدم لضد التالي (٩) النقض
بالتخلف عن المدعى (١٠) وباستلزامه محالا (١١) المصادرة على المطلوب وجزئية
(١٢) توقفا ولو باختلاف اللفظ (١٣) القول بالموجب لعمومه اي الدليل عن الدعوى
(١٤) لقصور عنها الخصوص (١٥) المعارضة عليها او (١٦) على مقدماتها (١٧) ابطال
المبني وهو غير القدح في دليله وذلك في المقدمات الغريبة والنفع منه لهدم اساسا
ولكن في طرفي المناظرة لئلا يشوش بالانتقال (١٨) تساوي الدليل والدعوى قبولا
وردا للاشتراك في اصل (١٩) استثبات التفاريع عليها بعد الاعتراف تقديرا
(٢٠) مخالفة النص وامام الفن ويجاب بالاعلام (١) والعرض (٢) والتوثيق (٣)
والترجيح بقرب وشهادة حاذق (٤) والاستدلال (٥) و(٦) التطبيق على القواعد
(٧) ونفي المناسبة (٨) والفرق بين الصورتين (٩) و(١٠) المتقدمتين (١١)
وابداء وسط يرفع التوقف (١٢) وتوجيه التقريب (١٣) و(١٤) تبديل المنصب
(١٥) و(١٦) تاييد المبنى بعد تحريره (١٧) وقطع التفريع (١٩) وتصحيح الفرع برفع
الاستبعاد او الانكار (١٩) والتاويل راجحا والجرح مرجوحا ومرجوعا عنه لاعمال غيره (٢٠)
وعند العجز الانتقال او الاذعان والثالث اي المعرف لا يحتمل النقض والمعارضة

ومنوع الاحكام الضمنية دعاوى يجب اثباتها كالدور مصرحا ومضمرا فمنها
للحمل والتصوري للبديهة والسور والجلاء مطلقا والمنع والجمع وافيا والتناول و
الاندراج للاطباق ووجه الشبه بالمباين قاصرا والذاتية حد الفقدا حكامها
وكله فى الخفاء بعد الظهور مجادلة لا يسامح فيها وقلما يلزم اثبات شئ للتدريس
تفهيم الكتاب باللسان وطريقه للقاصر الترجمة فقط فيتبلد الذهنان وللغافل
ذكر ما امكن حفظا ومراجعة فيعسر اليسير بالتجهيل ويطول زمان التحصيل و
للمستعجل الاكتفاء بصدور الكتب بالدقة فيحوج الى شغل ثان للاستيفاء والاقتصار
على العد فى العلماء والحاذق من كل علم مبسوط وفى البداية تعليم متن سهل
لمعرفة الاصطلاحات واصول القواعد وشرح مستوف لفوائد القيود والادلة
والابحاث والاختلافات المشهورة وحاشية لملكة التحقيق جرحا وتعديلا وترجيحا
والاعتياد بوصل الخارج وجمع المنتشر فان احتيج زيد ومن المختصر ما يكفي فضوابطه
(١) ضبط المشكل بنوع الحركة والسكون والاعجام والاهمال والتقديم والتاخير
(٢) شرح الغريب لغة واصطلاحا (٣) كشف المغلق صيغة وتركيبا (٤) تصوير
المسئلة بتمثيله وتشكيله (٥) تقريب الادلة بتصريح المطويات والوصل بالاصل
(٦) تحقيق القواعد بفوائد القيود وسد الانكسار بلا فضول ولا اغلاق (٧)
تنقيح التعريفات بها وبالاستنباط المشترك والمميز من التقسيمات (٨) وجه الحصر
والترتيب فى الاقسام والابواب (٩) تفريق الملتبسين من التوجيهات والتعليل
والاقوال (١٠) تطبيق المختلفين من كلامي واحد ومتحدي مذهب (١١) التنبيه
على الاستثناءات والايرادات الظاهرة الورود ودفعها (١٢) تفتيش الحوالة عن محلها
(١٣) بيان المبهم من وجوه النظر والاولى والصواب فى السؤال المقدر (١٤) الترجيح
بين التوجيهات وابداء الاسلم والاقرب منها وما على كل (١٥) سبب تغيير الاسلوب
المعروف (١٦) تعيين السؤال والجواب بنوعه ومنشاءه ومورده (١٧) حسن
التقرير بايضاح موجز (١٨) الترجمة بلغة الطالبين (١٩) اعمال فكره فى [illegible]

ـه اى التدريج ١٢

ـه اى بالتدريس المقاصد ١٢

ـه فى القواعد ١٢

ـه فيما يتعلق بالشكل كالضبط والصيغ وضبطها ١٢

(٢٠) حفظ اللسان عن سوء الخلق (٢١) حفظ وضع المعترض والمجيب (٢٢) تلخيص
المتشتت (٢٣) توزيع الفروع والعلل على ملفوف وملحوظ (٢٤) التيقظ عند ترتيب
الاسئلة والاجوبة لاصل الاثبات والنفي (٢٥) الحذر عما يوجب سوء الفهم ويستوي
فيه المنقول والمعقول البرهاني والخطابي الا ان الاعتبار في الاول بتحقيق العبارات
والربط اكثر وفي الثاني بالوصل الى البديهيات اصولا والمسلمات فروعا وفي الثالث
بالمناسبات الظنية فلا يزال ينبه عليها بما يحتمل حتى يحصل ملكه بفكره ثم يعرض
مطالعته على مطالعته وعلى الحواشي ويفهمه الغلط والحذر عنه ثم يمتحن بتصنيف
شرح او حاشية يودي فيه حقه (اي المدرس ١٢) ويستحق الوثوق برأيه **التلمذ** فهم الكتاب
بالاستماع وبعد الصحة والمعاش ولو بالقناعة والشوق والجد ولو بالتحريص والفهم
والحفظ ولو بالجهد والمداومة وحسن الظن مع الاستاذ ولو في الفن والكتاب الواضح
الصحيح والاستاذ الماهر الشفيق ولو بالطمع حقه (١) صحة القراءة (٢) وتمييز الجمل
(٣) والاستماع بتفريغ القلب (٤) والتثبت في الفهم (٥) واستكشاف ما خفي (٦)
وعرض الشبهة بالادب (٧) وجمع سابق البحث ولاحقه في الذهن (٨) وتقديم
النظر ليكون اوقع وعلى بصيرة وفي البداية بحضور العلم انفع (٩) والمعاودة
ليستقر وبالتقرير اجود (١٠) والتحفظ للاحضار حيث ينبغي ومع الكتابة احسن
(١١) والامتثال لما يراه اصلح (١٢) والاجتناب عما ينقبض به الخاطر (١٣) وترك
التعرض لبعيد المناسبة (١٤) وعن الضجر من الحوالة فيما تعسر جدا فانه
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
(١٥) ولطالب التحقيق سلخ الالفاظ المتخيلة عن صورة للشيء يطابقها جميع
صفاته ويلائمها جميع فروع المتفقة عليها **التصنيف** تاليف الكلام لتحرير
نثرا او نظما والمراد ما في العلوم فما يتعلق بغيره صريحا فمتن او تعلق متصلا فشرح
ممزوجا او مفصولا بقال اقول ونحوها او على الطفرة فتعليق وحاشية ومن كل وجيز
ووسيط وبسيط وله اغراض سياقه بحسبها (١) اختراع جديد (٢) ضبط ما هو

ع ٢ في اللف والنشر ١٢

ع ١ اي معقد دون الذهن غير مذكور ١٢

ع ٣ ظرف متعلق بالبيان الآتي الذي يلي وهو قوله حقه ١٢

ع ٤ اي الكلام الذي في العلوم ١٢

ع ٥ اي الاول من الاغراض

(٣) ترويج خامل (٤) جمع متفرق (٥) تجريد عن زائد او فاسد لفظا أي
معنى (٦) تتميم بلاحق كاستثناءات وقيود وامثلة وادلة ومسائل ومآخذ
(٧) ابانة حق بدء او نصرا او ذبا (٨) ازاحة باطل بكشف شبهة اوضلالة (٩)
اشتراك في تفرد (١٠) اصلاح ترتيب (١١) تسهيل مغلق بحل او بسط (١٢)
انتزاع اصل من منتشر (١٣) تفريع شعب لمجمل (١٤) تحقيق مقام او كتاب او فن
بجمع ماله وعليه (١٥) تبديل نثر بنظم (١٦) ولغة بلغة اخرى ودون له والدي
رحمه الله تعالى قوانين الترجمة (١٧) وتتركب كثيرا فبعد اتقان اللغة والفن وسليقة
الايجاز والاطناب يستعان فيه بما مر ففي الشروح والحواشي الحل بضوابط التدريس
وفي اعانة الحق بالمنطق وفي الرد باسئلة المناظرة وفي التوجيه باجوبة جامع النحو
والبلاغة والاصول وفي بعض بسليقة البيان وفي طائفة بالتتبع والتبحر وامثالها
مع مزيد التحفظ في النقل والنقد وحسن التقرير ايجازا او بسطا بحسب المحل وحفظ
الوضع من المذهب والمنصب فان من صنف استهدف ويكون لخصوص الكتاب
من المقدمات مثل ما في مقدمة العلم مع الزمان والمكان والرموز فليجمعها في
واحدة او ليقدم في الديباجة على مقدمة العلم المطالعة النظر في الكتاب بفهم
المراد والخلل وبعد اقتناء اللغة والاصطلاح وملكة الترجمة تتم بانظار ثلثة تداخلت
او تعاقبت الاول للاحاطة بالمعاني الشافهية وتمييز المذكور عن المتروك وبعض
الجمل عن بعض والطرفين عن القيود والثاني لمعرفة فوائدها والمعاني الاولية
وجل بدالنصر في ربط الادلة والابحاث فيما بينها استقامة واعوجاجا بما في التدريس
والثالث للنقد بالهدم والتشييد والنقض والتزييف ويفهم المعنى (١) بعبارة
الكلام من لفظه بلا شبهة قصدا (٢) واشارته كذلك ضمنا (٣) وعمومه لبيان
الفردية (٤) والادراج فيه لمبينها بعد خفاء لكمال او نقص او ثبوت الركن
وفقد اللوازم العرفية ونحوها (٥) وتقديره لمحذوف يشهد له العرف بلا ارادة
(٦) وايمائه لترجيح احد محتمليه بقاطع او ظني كشهادة كلام ثان له او عدم اجماع

الاوصاف في غيره وكونه اهم المقاصد اوادنى مصداق اوفائدة لولاه لبطل ولغى اوقربه
معنى او مزيد نفعه اونحوه (٧) واشعاره من سياقه كالتقديم والتاخير والعدل
وجواب الوهم والانطباق والحذف حيث يذكر والادارة على الوصف والتعقيب بان
في التنزيل شبيهها (٨) ومفاهمه كالتيسير والتشديد والفخامة والحقارة والتدقيق
والمسامحة والاهتمام والتبعية (٩) وتجوزه لتعذر الحقيقة وقيام القرينة (١٠)
وكنايته لعدم وفاء الصريح بالغرض ولن صح (١١) وتعارفه من زيادة لفظ وبيانية
اضافة والتكثير بالواحد والاعتبار لتكرار وعزمه وتعميم خاص وعكسه واخراج
المتكلم من الكلام (١٢) وبالتزامه بالالتفات الى ما لا ينفك ذهنا العلاقة ذاتية
كالملكة لعدمها اواحد المتضائفين للآخر اوعادة طبعية كالنور للكواكب والحرارة
للنار اوعرفية كالسخاوة لحاتم والشجاعة لرستم (١٣) ومنافاته لوجوب ارتفاع مقابله
(١٤) واقتضائه لما يتوقف عليه صدقه عقلا اوشرعا اوعادة وهما يبينان بالمعنى
يعني الكلام ١٢
الاعم (١٥) واستلزامه لما يترتب عليه ولا يعرف الا بممارسة وفكر من خير البيان
(١٦) وفحواه فيما عليته مناطه وحصوله في الفرع بالعرف في اللغة (١٧) والقياس
عليه في مثله بالنظر (١٨) واعتباره لاجتماع مبادئ في الذهن اوريث بسماعه ما لا ينقدح   أي الكلام ١٢
لغيره (١٩) ومفهومه المخالف بشرط حيث تعين فائدة (٢٠) وتأليفه اقترانيا من مقدمتين
في اثنائه مشتركتين في جزء واستثنائيا من شرطية اوفرع لاصل مع اعتراف اوانكار لاحد
طرفيها (٢١) والاقتصار عليه عن الابين والارفق في معرض البيان وتجليه لفهم المعنى بجهل
بالموضوع له والوضع وخواص التراكيب والمرجح والصارف والقرينة تدريجا لمناسبة المحنة
والخلط والانتشار فبعد كسب السليقة بالتلمذ يستعان بالفحص عن معادنها والشروح
والحواشي وكتب الفن واعمال الفكر واعظم نفعها في الكتاب والسنة هذا ما تيسر لي
بفضل الله وله المنة ومن ارتقى الى الكمال فليزد فيه ما شاء فان العلوم تتزايد
بتلاحق الافكار والله سبحانه دائم الجود مفيض الاسرار والحمد لله انتهى كلامه
وهو الباب الثاني من كتابه على التمام والكمال

وقال الشيخ العلامة عليم الله بن عبد الرزاق في شرح رسالة المطالعة ما عبارته
واعلم ان المطالعة علم يعرف به مراد المحرر بتحريره وغايته الفوز بمراده حقا والسلامة
عن الخطأ والتخطية باطلا وموضوعه المحرر من حيث هو فاذا اردت الشروع في المطالعة
وهو صرف الفكر في بحث ليتجلى معناه فانظر وتامل في البحث مبتديا من اوله منتهيا
الى اخره نظرا اجماليا لكن ينبغي ان يكون ذلك النظر على وجه ينتقش في ذهنك
جملة المعنى المراد منه فان انتقش في النظر الاول فذاك والا فذلك اما لخفاء في
اللغة او لغلط او لسهو او لنسيان من الناسخ بحذف او زيادة او قلب او تصحيف او
لتعقيد او لقصور فيك فراجع في الاول الى كتب اللغة او الى من عنده علمها وفي
الثاني والثالث والرابع الى نسخة اصح منها واما في الاخرين فانظر نظرا ثانيا او ثالثا
فصاعدا حتى ينتقش المراد ثم بعد الانتقاش لاحظ الامور التصورية من كل
قضية منه اولا ثم على الترتيب بدقة النظر في تلك الملاحظة واستبصر في كل من تلك
الامور هل يرد على واحد منها امر من الامور القادحة فيها ام لا والمراد بالورود ههنا
التوجه الذي هو اعم منه وبعد ظهور ذلك الامر من القوادح استبصر ثانيا هل يمكن
دفع ذلك الامر منها ام لا وبعد ظهور الدافع ثالثا هل يمكن دفع ما يدفع ذلك الدافع ام لا
وهكذا الى حيث يتوطن الذهن وآية التوطن الاختبار بتثنية النظر وتثليثه فصاعدا
على حسب المقام وبعد الفراغ من تلك الملاحظة لاحظ الامور التصديقية ايضا بدقة
النظر واستبصر في كل منها هل يتوجه على واحد منها شيء من الاشياء التي يقدح فيها
ام لا وبعد ظهور شيء من القوادح استبصر ثانيا هل يسوغ ويمكن التفصي عنها ام لا
وبعد ظهور التفصي عنها ثالثا هل يمكن التفصي عن ذلك التفصي ام لا وهكذا الى حيث
يحصل التوطن وآيته ههنا آيته هناك وبعد الفراغ عن تينك الملاحظتين لاحظ
الامور القادحة الموردة التي اوردها عليه مورد سواء كانت محررة في شرح او حاشية اولا والغرض من
هذه الملاحظة ان يظهر لك هل هي متوجهة كما هو في زعم المورد ام لا فان ظهرت غير متوجهة اصلا
فلا تلتفت اليها الا ان يكون المورد عظيم الشان معتقد الكل والا فذلك القصور فيك لا فيه فتوقف

له أي المطلق ... الصادق الشامل تصورية كانت او تصديقية او الاعم فقط وهو الظاهر وترك التعرض ... ... مع ان الاغلب ... بالسابق عن الاخر لان التصديق غير مقاصد والتصور او ... الى ... منه

حينئذ واختبر نظرك بتكريره مرة بعد اخرى ثم بالمطارحة مع الاقران ثم بالعرض على
المشائخ والاستاذين فان ازاحوا شبهتك فذاك والا فالتسليم والاحالة الى وقت فتحه
تعالى والا فاستبصر في دفعها هل هو ممكن اولا وبعد ظهور الدافع يمكن دفع ما يدفعه
ام لا وهكذا الى حصول التوطن فاذا نظرت في المبحث من اوله الى اخره على هذا النهج
المذكور فلا يخلو حالك عن احد هذه الامور الثلثة اما ان لا تكون انت واجدا
ومصيبا الشيء من القوادح اصلا فعدم الوجدان والاصابة اما لقصور ذهنك عن
ادراكه او لعدمه لكمال من حرر في التحرير بحيث لا يتطرق اليه قدح ولا نقض اصلا
او لوقوع تحريره هذا كاملا واما ان تكون انت واجد الشيء من الاشياء الواردة القادحة
المدفوعة التي دفعها الناس او امكن دفعها واما ان تكون انت واجد الشيء من الاشياء
الواردة الغير المدفوعة ولا قصور في شيء من هذه الاحوال التي هي الامور الثلثة المذكورة الا في الحالة
الاولى فان القصور فيها محتمل كما تقدم واذا كانت ناشئة من القصور وظهر لك ان الحالة
الاولى منشأها قصور ذهنك عن دركه فلا تفتر جدك وجهدك في النظر والمطالعة
بل استمر واثبت على ذلك فان الممارسة لشيء والملازمة له تورث الكمال في ذلك
الشيء فاذا فرغت عن النظر في المبحث الاول بالطريقة المهدية اليها الهادية الى الحق فانظر
في المبحث الثاني من اوله الى اخره على الوجه الذي اليناك فان ظهر عليك ان القصور في نفسك
باق بعد بان لم تجد مدعاه او شيئا من القوادح فلا تفتر جدك وجهدك في النظر
والمطالعة بل اثبت فانظر في المبحث الثالث على ذلك الوجه وهكذا الى ان يتم الكتاب فان
حصل لك الكمال فذاك والا فاعادته الى كتاب اخر فاخر الى ان يحصل لك الكمال
وعلى نفسك محلا وابدا لا نقصان الكمالات عليها ولا تيأس من فضل الله فانك ايها
المعاقل لست من الذين قد محاهم المخاطبون عن دفاترهم وفضل الله على الخلق اوسع
من خواطرهم واذا وضع جدك وجهدك في المطالعة على هذا النهج والطريق المذكور
سنة او اكثر الى سنتين لا اظنك ان لا ترتقي بل اجزم ان تترقى في المطالعة الى وجه
تقدر على تمييز المقبول من الاحكام عن المردود منها فاذا اصرت متقبل الكامل القدرة

على ذلك الطريق بحيث لا يحوم حوالك قصور ولا خطأ ولا فتور وترتقي الى حيث حصلت
توما وشخصا له من المراتب العالية من الكمالات النفسية التي هي معرفة الله تعالى
ذاتا وصفة حيث قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما
فسر بعضهم **قف** اعلم ان الشارح والمحشي اذا زاد على الاصل شيئا فالزائد لا يخلو
اما ان يكون بحثا او اعتراضا وتفصيلا لما اجمله او تكميلا لما نقصه واهمله فالتكميل
ان كان ماخوذا من كلام سابق او لاحق فابراز والا فاعتراض فعلى الاولين اما التفسير
لما ابهمه فان كان بكلمة اي او بالبيان او بالعطف فتفسير باللفظ وان كان بكلمة
يعني او ما يرادفه فتفسير بالمعنى الظاهر وصيغ الاعتراض مشهورة ولبعضها محل لا
يشاركه فيه الآخر فيرد وما اشتق منه لما لا مدفع له بزعم المعترض ويتوجه وما
اشتق منه اعم منه ونحو ان قلت مما هو بصيغة المعلوم شرطا لما تحقق له الجواب
مع قوة في البحث ونحو ان قيل له مع ضعف فيه وقد يقال ونحوه لما فيه ضعف
شديد ونحو يقال لما فيه ضعف ضعيف وفيه بحث ونحوه لما فيه قوة سواء
اختص الجواب او لا وصيغة المجهول ماضيا كان او مضارعا او لا بعد ويمكن وكلها
صيغ التمريض يدل على ضعف مدخولها بحثا كان او جوابا واقول وقلت لما هو خاصة
القائل وقد اشتهر من الاستاذين ان لا يعدلت شرح الكافية للشيخ الاجل الكامل في الكل
الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره من خواصه وكذا اقول يقال شرح المواقف للسيد
سند الكل في الكل له خاصة واختيار صيغ التمريض تواضع منهما رفع الله مقامهما
واذا قيل حاصله او محصله او تحريره او تنقيحه او نحو ذلك فذلك اشارة الى قصور
الاصل واشتماله على حشو وابهام وتراهم يقولون في مقام اقامة شيء مقام آخر
مرة نزل منزلته واخرى انيب منابه واخرى اقيم مقامه فالاول في اقامة الاعلى
مقام الادنى والثاني بالعكس والثالث في المساواة واذا رايت واحدا منها مكان
الآخر فهناك نكتة وانما اختاروا في الاول التفعيل وفي الاخيرين الافعال لان تنزيل
الاعلى مكان الادنى يحتاج الى العلاج والتدريج وربما يختم البحث بنحو تأمل فهو اشارة

الى دقة المقام مرة والى خدشة فيه اخرى سواء كان بقية او بدونها الا في مصنفات العلامة مولانا جلال الدين الدواني نور الله مرقده فانه بقية اشارة الى الثاني وبدونها الى الاول وهذا اصطلاح جديد له على ما نقله عنه بعض تلامذته مخصوص بها غير متجاوز عنها انتهى ملخصا **ادب البحث** هو علم يوصل به الى كيفية الاحتراز عن الخطأ في المناظرة وموضوعه المناظرة اذ يبحث فيه عن احوالها وكيفياتها واورد ههنا ما هو المطلب الاعلى والاهتمام بشانه هو المقصد الاقصى فنقول لا بد ان يعلم اولا ان المعلل ما دام في تقرير الاقوال والمذاهب وتحرير المباحث لا يتجه عليه ولا يطلب منه شيء سوى تصحيح النقل وتصريح ان فلانا قال كذا في كذا ان طولب به فاذا شرع في اقامة الدليل على ما ادعاه فحينئذ عليه طريق للمناظرة **قف** اعلم ان كلام المناظرين اما ان يقع في التعريفات او في المسائل فان وقع في التعريفات فللسائل طلب الشرائط وايراد النقض عليه بوجود احدهما بدون الآخر ولا يرد عليه المنع لانه طلب الدليل والدليل على التصديق الا ان يدعي الخصم حكما صريحا بان يقول هذا مفهومه لغة او عرفا او اصطلاحا او ضمنا فللسائل ح ان يمنع وللمعلل ان يجيب والجواب عن التعريف الاسمي سهل حاصله يرجع الى الاصطلاح والى ان يقول المعلل ان مرادي بهذا اللفظ هذا المعنى وعن التعريف الحقيقي اعني تعريف الماهيات الموجودة في الخارج صعب اذ لا مدخل فيه للاصطلاح بل يجب فيه العلم بالذاتيات والعوارض والتفرقة بينهما بان يفرق بين الجنس والعرض العام والفصل والخاصة وهذا متعسر جدا فالتعريف بل متعذر وكذا لا ترد عليه المناقضة لانها هي طلب الدليل الدال على نقيض المدعي والدليل منتف ههنا وان وقع في المسائل فاذا شرع المعلل في اقامة الدليل فالخصم ان منع مقدمة معينة من مقدماته او كليهما على التعيين فذلك يسمى مناقضة ونقضا تفصيليا فلا يحتاج فيه الى شاهد وان ذكر شيئا مما يتقوى به المنع يسمى سندا فان لم يذكره لم يجز الاعتراض عليه الا اذا ادعى مساواته للمنع لان السند ملزوم لثبوت المنع وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم لكن على تقدير المساواة يمكن انتفاؤه واكثر ما يستند اليه يذكر مساويا فلذا شاع الكلام

هذه حاشية كافية مغنية عما عداها من الرسائل المتداولة بين المحصلين و... المحصلين وفيها يمكن ان يعلم جميع ما يعلم من غيرها بادنى تامل فانها نفيسة وتفحص تعليقاتها الكثيرة المحشي ١٢ سـ

فيه نظر لان النقض انما يرد على الدليل كالمنع الا ان يكون المراد بالنقض عين معناه السابق ١٢ محقق العبدي رح

عليه وان منع مقدمة غير معينة بان يقول ليس هذا الدليل بجميع مقدماته صحيحا بمعنى ان فيها خللا فذلك يسمى نقضا اجماليا ولا يسمع الا ان يذكر الشاهد على الخلل وان لم يمنع شيئا من المقدمات لا اجمالا ولا تفصيلا بل قابل بدليل دال على نقيض مدعاه يسمى معارضة وح يصير السائل معللا وبالعكس واعلم ان السوال المتعلق بالافهام يسمى الاستفسار وهو طلب بيان معنى اللفظ في الاغلب وانما يسمع اذا كان في اللفظ اجمال او غرابة وكذلك كل ما يمكن فيه الاستبهام حسن فيه الاستفهام والا فهو لجاج وتعنت ولفائدة المناظرة مفوت اذ ياتي في كل لفظ تفسير فيتسلسل والجواب عن الاستفهام ببيان ظهوره في مقصوده اما بالنقل عن اهل اللغة او بالعرف العام او الخاص او بالقرائن المضمومة وان عجز عن ذلك كله فالتفسير بما يصح لغة والا يكون من جنس اللعب فيخرج عما وضعت له المناظرة من اظهار الحق وهذا الاستفهام يرد على تقرير المدعى وعلى جميع المقدمات وعلى جميع الادلة فلا سؤال اعم منه **تنبيه** من الواجب على المعلل ان لا يستعجل بالجواب بل يطلب منه توجيه المنع وتحقيقه اذ ربما لا يتمكن المانع توجيهه او يظهر فساده او بذكر جوابه فاذا اجيب فعلى المانع ان لا يستعجل بل ويطلب توجيه الجواب وتفصيله اذ ربما لا يقدر عليه او يكون غلطا ومما يجب على المتناظرين ان يتكلما في كل علم بما هو حده ووظيفته فلا يتكلما في اليقينيات بوظائف الظنيات وبالعكس

الباب الرابع في فوائد منثورة من ابواب العلم

وفيه مناظر وفتوحات

المنظر الاول في العلوم الاسلامية

اعلم ان العلوم الواقعة في العمران لهذا العهد التي يخوض فيها [illegible]
فيما بينهم تحصيلا وتعليما هي على صنفين [illegible]

بفكره وصنف نقلي ياخذه عمن وضعه والاول هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي
يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها
ومسائلها وانحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ
فيها من حيث هو انسان ذو فكر والثاني هي العلوم النقلية الوضعية وهي كلها
مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها
بالاصول لان الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه
فتحتاج الى الالحاق بوجه قياسي الا ان هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم
في الاصل وهو نقلي فرجع هذا القياس الى النقل لتفرعه عنه واصل هذه العلوم
النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله
وما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيؤها للافادة ثم يستتبع ذلك علوم اللسان
العربي الذي هو لسان الملة وبه نزل القرآن واصناف هذه العلوم النقلية
كثيرة لان المكلف يجب عليه ان يعرف احكام الله تعالى المفروضة عليه وعلى
ابناء جنسه وهي مأخوذة من الكتاب والسنة بالنص او بالاجماع او بالالحاق فلابد
من النظر في الكتاب ببيان الفاظه اولا وهذا هو علم التفسير ثم باسناد نقله وروايته
الى النبي صلعم الذي جاء به من عند الله واختلاف روايات القراء في قراءته وهذا
هو علم القراءات ثم باسناد السنة الى صاحبها والكلام في الرواة الناقلين لها و
معرفة احوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق باخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضاه
من ذلك وهذه هي علوم الحديث ثم لابد في استنباط هذه الاحكام من اصولها
من وجه قانوني يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط وهذا هو اصول الفقه وبعد
هذا تحصل الثمرة بمعرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين وهذا هو الفقه
ثم ان التكاليف منها بدني ومنها قلبي وهو المختص بالايمان وما يجب ان يعتقد مما لا
يعتقد وهذه هي العقائد الايمانية في الذات والصفات وامور الحشر والنعيم والعذاب
والقدر والحجاج عن هذه بالادلة العقلية هو علم الكلام ثم النظر في القرآن والحديث

لا بد ان تتقدمه العلوم اللسانية لانه متوقف عليها وهي اصناف فمنها علم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الادب حسبما نتكلم عليها كلها وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية واهلها وان كانت كل ملة على الجملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي مشاركة لها في الجنس البعيد من حيث انها علوم الشريعة المنزلة من عند الله تعالى على صاحب الشريعة المبلغ لها واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور فقد نهى الشرع عن النظر في الكتب المنزلة غير القرآن قال صلعم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ورأى النبي صلعم في يد عمر رضي الله عنه ورقة من التوراة فغضب حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال الم آتكم بها بيضاء نقية والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ثم ان هذه العلوم الشرعية النقلية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد عليه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وهذبت الاصطلاحات ورتبت الفنون فجاءت من وراء الغاية في الحسن والتنميق وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه واوضاع يستفاد منها التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وقد كسدت لهذا العهد اسواق العلم بالمغرب لتناقص العمران فيه وانقطاع سند العلم والتعليم وما ادري ما فعل الله بالمشرق والظن به نفاق العلم فيه واتصال التعليم في العلوم وفي سائر الصنائع الضرورية والكمالية لكثرة عمرانه والحضارة ووجود الاعانة لطالب العلم بالجراية من الاوقاف التي اتسعت بها ارزاقهم والله سبحانه وتعالى هو الفعال لما يريد وبيده التوفيق والاعانة

المنظر الثاني في أن حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم

وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر [illegible] عجمي في لغته ومرباه ومشيخته مع ان الملة [illegible] وصاحب شريعتها عربي

والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال السذاجة والبداوة
وانما احكام الشريعة التي هي اوامر الله ونواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم
وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم
يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتاليف والتدوين ولا دفعوا اليه ولا دعتهم اليه
حاجة وجرى الامر على ذلك زمن الصحابة والتابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل
ذلك ونقله القراء اي الذين يقرؤن الكتاب وليسوا اميين لان الامية يومئذ صفة
عامة في الصحابة بما كانوا عربا فقيل لحملة القران يومئذ قراء اشارة الى هذا فهم قراء
لكتاب الله والسنة الماثورة عن رسول الله لانهم لم يعرفوا الاحكام الشرعية الا منه ومن الحديث
الذي هو في غالب موارده تفسير له وشرح قال صلعم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتيج
الى وضع التفاسير القرانية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد
وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الاسانيد وما دونه ثم كثر استخراج احكام
الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية
وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباطات والاستخراج والتنظير و
القياس واحتاجت الى علوم اخرى وهي وسائل لها من معرفة قوانين العربية
وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الايمانية بالادلة لكثرة
البدع والالحاد فصارت هذه العلوم كلها علوما ذات ملكات محتاجة الى التعليم
فاندرجت في جملة الصنائع وقد كنا قدمنا ان الصنائع من منتحل الحضر وان العرب
ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية وبعد عنها العرب وعن سوقها
والحضر لذلك العهد هم العجم او من في معناهم من الموالي واهل الحواضر الذين هم
يومئذ تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة
الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده
والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في انسابهم وانما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمربى

ومخالطة العرب وصيروه قوانين وفنا لمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه
عن اهل الاسلام اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة والمربى وكان علماء اصول الفقه
كلهم عجما كما يعرف وكذا حملة علم الكلام وكذا اكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه
الا الاعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلق العلم باكناف السماء لناله قوم من
اهل فارس واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وسوقها وخرجوا اليها عن
البداوة فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك
عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا اهل الدولة وحاميتها واولي سياستها
مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع والرؤساء
ابدا يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجر اليها ودفعوا ذلك الى من قام به من
العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم وعلومهم ولا يحتقرون
حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة وصار للعجم صارت العلوم
الشرعية غريبة النسبة عند اهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها وامتهن
حملتها بما يرون انهم بعداء عنهم مشتغلين بما لا يغني ولا يجدي عنهم فى الملك
والسياسة وهذا الذي قررناه هو السبب فى ان حملة الشريعة او عامتهم من العجم واما
العلوم العقلية ايضا فلم تظهر فى الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر
العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها
الا المعربون من العجم شان الصنائع كما قلناه اولا فلم يزل ذلك فى الامصار ما دامت
الحضارة فى العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك
الامصار وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله فى حصول العلم والصنائع ذهب
العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة واختص العلم بالامصار الموفورة الحضارة
ولا اوفر اليوم فى الحضارة من مصر فهي ام العالم وايوان الاسلام وينبوع العلم
والصنائع وبقي بعض الحضارة فى ما وراء النهر لما هنالك من الحضارة بالدولة التي
فيها فلهم بذلك حصة من العلوم والصنائع لا تنكر وقد دلنا على ذلك كلام بعض

علمائهم في تأليف وصلت الينا الى هذه البلاد وهو سعد الدين التفتازاني واما غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب ونصير الدين الطوسي كلاما يعول على نهايته في الاصابة فاعتبر ذلك وتأمله تر عجبا في احوال الخليقة والله يخلق ما يشاء لا اله الا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله

المنظر الثالث في علوم اللسان العربي

اركانه اربعة وهي اللغة والنحو والبيان والادب ومعرفتها ضرورية على اهل الشريعة اذ ماخذ الاحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن اراد علم الشريعة وتتفاوت في التاكيد بتفاوت مراتبها في التوفية بمقصود الكلام حسبما يتبين في الكلام عليها فنا فنا والذي يتحصل ان الاهم المقدم منها هو النحو اذ به يتبين اصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل اصل الافادة وكان من حق علم اللغة التقدم لولا ان اكثر الاوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغير بخلاف الاعراب الدال على الاسناد والمسند والمسند اليه فانه تغير بالجملة ولم يبق له اثر فلذلك كان علم النحو اهم من اللغة اذ في جهله الاخلال بالتفاهم جملة وليست كذلك اللغة والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق وقد قدمنا ان العلم من جملة الصنائع لكنه اشرفها فلا نعيد الكلام على ذلك حذرا من الاطالة ؁

المنظر الرابع في ان الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم

والسبب في ذلك ان البشر ياخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول

الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ
يكون حصول الملكات ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مخلطة
على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا مباشرته
لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده
تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم
وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في الملكات ويصحح معارفه
ويميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند
تعددهم وتنوعهم وهذا لمن يسر الله تعالى عليه طرق العلم والهداية فالرحلة لا بد
منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويرشده الى طريق سوي ودين قويم

المنظر الخامس في ان العلماء من بين البشر ابعد عن السياسة ومذاهبها

والسبب في ذلك انهم معتادون النظر الفكري والغوص على المعاني وانتزاعها من
المحسوسات وتجريدها في الذهن امورا كلية عامة ليحكم عليها بامر العموم لا بخصوص
مادة ولا شخص ولا جيل ولا امة ولا صنف من الناس ويطبقون من بعد ذلك
الكلي على الخارجيات وايضا يقيسون الامور على اشباهها وامثالها بما اعتادوه من
القياس الفقهي فلا تزال احكامهم وانظارهم كلها في الذهن ولا تصير الى المطابقة
الا بعد الفراغ من البحث والنظر ولا تصير بالجملة الى مطابقة وانما يتفرع ما في الخارج
عما في الذهن من ذلك كالاحكام الشرعية فانها فروع عما في المحفوظ من ادلة الكتاب
والسنة فتطلب مطابقة ما في الخارج لها عكس الانظار في العلوم العقلية التي تطلب
في صحتها مطابقتها لما في الخارج فهم متعودون في سائر انظارهم الامور الذهنية
والانظار الفكرية لا يعرفون سواها والسياسة يحتاج صاحبها الى مراعاة ما في الخارج
وما يلحقها من الاحوال ويتبعها فانها خفية ولعل ان يكون فيها ما يمنع من الحاقها

بشبه او مثال ويحاول تطبيقه عليها ولا يقاس شيء من احوال
العمران على الآخر اذ كما اشتبها في امر واحد فلعلهما اختلفا في امور فتكون العلماء
لاجل ما تعودوه من تعميم الاحكام وقياس الامور بعضها على بعض اذا نظروا في السياسة
افرغوا ذلك في قالب انظارهم ونوع استدلالاتهم فيقعون في الغلط كثيرا ولا يؤمن
عليهم ويلحق بهم اهل الذكاء والكيس من اهل العمران لانهم ينزعون بثقوب اذهانهم
الى مثل شان الفقهاء من الغوص على المعاني والقياس والمحاكاة فيقعون في الغلط
والعامي السليم الطبع المتوسط الكيس لقصور فكره عن ذلك وعدم اعتياده اياه
يقتصر لكل مادة على حكمها وفي كل صنف من الاحوال والاشخاص على ما اختص به
ولا يعدي الحكم بقياس ولا تعميم ولا يفارق في اكثر نظره المواد المحسوسة ولا يجاوزها
في ذهنه كالسابح لا يفارق البر عند الموج قال الشاعر **شعر**

فلا توغلن اذا ما سبحت ... فان السلامة في الساحل

فيكون مامونا من النظر في سياسته مستقيم النظر في معاملة ابناء جنسه فيحسن
معاشه وتندفع آفاته ومضاره باستقامة نظره وفوق كل ذي علم عليم ومن هنا
يتبين ان صناعة المنطق غير مامونة الغلط لكثرة ما فيها من الانتزاع وبعدها
عن المحسوس فانها تنظر في المعقولات الثواني ولعل المواد فيها ما يمانع تلك الاحكام
وينافيها عند مراعاة التطبيق اليقيني واما النظر في المعقولات الاول وهي التي تجريدها
قريب فليس كذلك لانها خيالية وصور المحسوسات حافظة مؤذنة بتصديق
انطباقه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق

المنظر السادس في موانع العلوم وعوائقها

وفيه فتوحات **فتح** اعلم انه على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل
والوثوق بالذكاء والانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به او من
كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال او الجاه او الركون الى اللذات البهيمية ومنها

ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقليد الاعمال ومنها
كثرة التأليف في العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة فتح اما الوثوق بالمستقبل
فلا ينبغي للعاقل لان كل يوم اتى بشاغله فلا يؤخر شغل يومه الى غد فتح واما الوثوق
بالذكاء فهو من الحماقة وكثير من الاذكياء فاته العلم بهذا السبب فتح واما الانتقال من
علم الى علم قبل ان يستحكم الاول فهو سبب الحرمان عن الكل فلا يجوز وكذا الانتقال من كتاب
الى كتاب كذلك فتح واما طلب المال والجاه والركون الى اللذات البهيمية فالعلم عزيز
مع غيره او على سبيل التبعية ولذلك ترى كثيرا من الناس لا ينالون من العلم
قدرا صالحا يعتد به لاشتغالهم عنه بطلب المنصب والمدرسة وهم يطلبونه دائما ليلا
ونهارا سرا وجهارا ولا يفترون وكان ذكرهم وفكرهم تحصيل المال والجاه مع انهم
في اللذات الفانية وعدم ركونهم الى السعادة الباقية ومناصبهم في الحقيقة منا
اجنبية لانها شاغلة عن الشغل والتحصيل على القانون المعتبر في طريقه فتح واما
ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال فمن اعظم الموانع واشدها لان صاحبه
مهموم ومشغول القلب بالحال فتح واما اقبال الدنيا وتقلد الاعمال فلا شك انه يمنع
صاحبه عن التعليم والتعلم فتح واما كثرة المصنفات في العلوم واختلاف الاصطلاحات
في التعليم فهي عائقة عن التحصيل لانه لا يفي عمر الطالب بما كتب في صناعة واحدة اذا تجرد
لها لان ما صنفوه في الفقه مثلا من المتون والشروح لو التزمه طالب لا يتيسر
له مع انه يحتاج الى تمييز طرق المتقدمين والمتأخرين وهي كلها متكررة والمعنى
واحد والمتعلم طالب والعمر ينقضي في واحد منها ولو اقتصروا على المسائل
المذهبية فقط لكان الامر دون ذلك ولكنه داء لا يرتفع ومثله علم العربية
ايضا في مثل كتاب سيبويه وما كتب عليه وطرق البصريين والكوفيين
والاندلسيين وطرق المتأخرين مثل ابن حاجب وابن مالك وجميع
ما كتب في ذلك كيف يطالب به المتعلم وينقضي عمره دونه ولا يطمع

الذي هو آلة من الآلات ووسيلة فكيف تكون في المقصود الذي هو الثمرة ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فتح وأما كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم فانها مخلة بالتعليم وقد ذهب كثير من المتاخرين الى اختصار الطرق والانحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وادلتها باختصار في الالفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا على الفهم وربما عمدوا الى الكتب الامهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه واصول الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وامثالهم وهو فساد في التعليم وفيه اخلال بالتحصيل وذلك لان فيه تخليطا على المبتدي بالقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد وهو من سوء التعليم ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع الفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها لان الفاظ المختصرات تجدها لاجل ذلك صعبة عويصة فينقطع في فهمها حظ صالح عن الوقت ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات اذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة بكثرة ما يقع في تلك من التكرار والاحالة المفيدين لحصول الملكة التامة واذا اقتصر على التكرار قصرت الملكة لقلته كشان هذه الموضوعات المختصرة فقصدوا الى تحصيل الحفظ على المتعلمين فاركبوهم صعبا يقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكنها ومن ذلك القبيل كتاب التهذيب في المنطق لسعد الدين التفتازاني والسلم والمسلم لمحب الله البهاري والفصول الاكبري في الصرف والفوائد الصمدية في النحو ومن يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والله سبحانه اعلم

المنظر السادس في ان الحفظ غير الملكة العلمية

اعلم ان من كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل على طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر كاكثر فقهاء المغرب وطلبة علمه من اهل بخارا وبغداد وكابل وقندهار ومن البهائم من المدن والامصار ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان انضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ بل الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الى جودة قوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج

المنظر السابع في شرائط تحصيل العلم واسبابه

وبه فتوحات ايضا فتح اعلم ان شرائط التحصيل كثيرة لكنها مجتمعة في ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغي ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع متدينا امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ومحرم على نفسه ما يحرم في ملة نبيه ويوافق الجمهور في الرسوم والعادات ولا يكون فظا سيئ الخلق ويرحم من دونه في المرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خاشعا من الموت ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى فتح ومن الشروط تزكية الطالب عن الاخلاق الردية وهي متقدمة على غيرها كتقدم الطهارة فكما ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب كذلك لا يدخل القلب اذا وجد فيه كلاب باطنية وكانت الاوائل يختبرون المتعلم اولا فان وجدوا فيه خلقا رديا منعوه لئلا يصير آلة الفساد وان وجدوه مهذبا علموه ولا يطلقونه قبل الاستكمال خوفا على فساد دينه ودين غيره فتح ومنها

الاخلاص في مقاساة هذا المسالك وقطع الطمع عن قبول احد فيجب ان ينوي في تعلمه ان يعمل بعلمه لله تعالى وان يعلم الجاهل ويوقظ الغافل ويرشد الغوي فانه قال عليه السلام من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء ويقبل به وجوه الناس اليه وليأخذ به الاموال فتح ومن الشروط تقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة وشاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق وقد قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت على خطر من الوصول الى بعضه فتح ومنها ترك الكسل وابتدار السهر في الليالي ومن جملة اسباب الكسل فيه ذكر الموت والخوف منه لكنه ينبغي ان يكون من جملة اسباب التحصيل اذ لا عمل يحصل به الاستعداد للموت افضل من العلم والعمل به والخوف منه لا ينبغي ان يتسلط على الطالب بحيث يشغله عن الاستعداد وقوله عليه الصلوة والسلام اكثروا ذكر هاذم اللذات يدل على انه ينبغي ان يكون ذكره سببا للانقطاع عن اللذات الفانية دون الباقية فتح ومن الشروط العزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطلب من المهد الى اللحد وقال سبحانه وتعالى لحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم وقل رب زدني علما وقال وفوق كل ذي علم عليم والحيلة في صرف الاوقات الى التحصيل انه اذا مل من علم اشتغل بآخر كما قال ابن عباس رضي الله عنه اذا مللت من الكلام مع المتعلمين هاتوا دواوين الشعراء فتح ومنها اختيار معلم ناصح تقي الحسب كبير السن لا بلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر في طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ان لم يكن ببلدة الذي يسكن فيه ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره فاذا وجده يلقي اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ولا يستبد بنفسه اتكالا على ذهنه ولا يتكبر عليه وعلى العلم ولا يستنكف لانه قد ورد في الحديث من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا ومن الآداب احترام المعلم واجلاله فمن تأذى منه استاذ

يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا وينبغي ان يقدم حق معلمه على حق ابويه
وسائر المسلمين ومن توقيره توقير اولاده ومتعلقاته ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتب والشركاء **فتح** ومن الشروط ان ياتي على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مبادئه
الى نهايته بتفهم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة وان لا يعتقد
في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان
فتح ومنها ان لا يدع فنا من فنون العلم الا وينظر فيه نظر مطلع على غايته و
مقصده وطريقته وبعد المطالعة في الجميع او الاكثر اجمالا ان مال طبعه الى فن
عليه ان يقصده ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون للتعلم ولا كل من يصلح
لتعلم علم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له وان كان ميله الى الفنون على
السواء مع موافقة الاسباب ومساعدة الايام طلب التبحر فيها فان العلوم كلها
متعاونة مرتبطة بعضها ببعض لكن عليه ان لا يرغب في الاخر قبل ان يستحكم
الاول لئلا يصير مذبذبا فيحرم من الكل ولا يكن ممن يميل الى البعض ويعادي الباقي
لان ذلك جهل عظيم واياه ان يستهين بشيء من العلوم تقليدا لما سمعه من
الجهلة بل يجب ان ياخذ من كل حظا ويشكر من هداه الى فهمه ولا يكن ممن يذم العلم
ويعدونه جهالة مثل ذمهم المنطق الذي هو اصل كل علم وتقويم كل ذهن ومثل
ذمهم العلوم الحكمية على الاطلاق من غير معرفة القدر المذموم والممدوح منها
ومثل ذم علم النجوم مع ان بعضا منه فرض كفاية والبعض مباح ومثل ذم
مقالات الصوفية لاشتباهها عندهم والعلم وان كان مذموما في نفسه كما زعموا
فلا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين به **قف** اعلم ان النظر والمطالعة
في علوم الفلسفة يحل بشرطين احدهما ان لا يكون خالي الذهن عن العقائد الاسلامية
بل يكون قويا في ذهنه راسخا على الشريعة الشريفة والثاني ان لا يتجاوز مسائلهم
المخالفة للشريعة وان تجاوز فانما يطالعها للرد لا غير هذا لمن ساعده الذهن والسن
والوقت وسامحه الدهر عما يفضيه الى الحرمان والا فعليه ان يقتصر على الاهم وهوقة

ما يحتاج اليه فيما يتقرب به الى الله تعالى وما لابد منه فى المبدء والمعاد والمعاملات والعبادات والاخلاق والعادات فتح ومن الشروط المعتبرة فى التحصيل المذاكرة مع الاقران ومناظرتهم لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب اظهارا للصواب وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع وينبغي للطالب ان يكون متاملا في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك به خصوصا قبل الكلام فانه كالسهم فلابد من تقويمه بالتامل اولا فتح ومنها الجد والهمة فان الانسان يطير بهما الى شواهق الكمالات وان لا يؤخر شغل يوم الى غد فان لكل يوم مشاغل ولابد ان تكون معه محبرة في كل وقت حتى يكتب ما يسمع من الفوائد ويستنبط من الزوائد فان العلم صيد والكتابة قيد وينبغي ان يحفظ ما كتبه من العلم اذ العلم ما ثبت فى الخواطر لا ما اودع فى الدفاتر بل الغرض منه المراجعة اليها عند النسيان لا الاعتماد عليها فتح ومن الشروط مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد مثلا لا يقصد اقامة البراهين فى النحو ولا يطلب ايضا لا يقصر عن حده كان يقنع بالجدل فى الهيئة وان يعرف ايضا ان ملاك الامر فى المعاني هو الذوق واقامة البرهان عليه خارج عن الطوق ومن طلب البرهان عليه اتعب نفسه كما قال السكاكي قبل ان تمنح هذه الفنون حقها فلننبهك على اصل ليكون على ذكر منك وهو انه ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها فى استفادة الذوق عنها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا باس على الدخيل في صناعة علم المعانى ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق انتهى فتح ومنها العلوم الآلية لا يوسع فيها الانظار وذلك ان العلوم المتداولة

على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات والحكميات وعلوم هي آلة ووسيلة لهذه العلوم كالعربية والمنطق واما المقاصد فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريع المسائل واستكشاف الادلة فان ذلك يزيد طالبها تمكنا في ملكته واما العلوم الآلية فلا ينبغي ان ينظر فيها الا من حيث هي آلة للغير ولا يوسع فيها الكلام لان ذلك يخرج بها عن المقصود وصار الاشتغال بها لغوا مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول وسائلها فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعني وهذا كما فعله المتأخرون في النحو والمنطق واصول الفقه لانهم اوسعوا دائرة الكلام فيها نقلا واستدلالا واكثروا من التفاريع والمسائل بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها مقصودة بذاتها فيكون لاجل ذلك لغوا ومضرا بالمتعلمين لاهتمامهم بالمقصود اكثر من هذه الآلات فاذا افنى العمر فيها فمتى يظفر بالمقاصد فيجب عليه ان لا يستبحر فيها ولا يستكثر من مسائلها

المنظر الثامن في شروط الافادة ونشر العلم وفيه فوائد

ف اعلم ان الافادة من افضل العبادة فلا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضاة الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع عليه الصلوة والسلام ثم ينبغي له مراعاة امور منها ان يكون مشفقا ناصحا به وان ينبهه على غاية العلوم ويزجره عن الاخلاق الردية ويمنعه ان يتشوق الى رتبة فوق استحقاقه وان يتصدى للاشتغال فوق طاقته وان لا يزجره اذا تعلم للرياسة والمباهاة اذ ربما ينبه بالآخرة لحقائق الامور بل ينبغي ان يرغبه في نوع من العلم يستفاد به الرياسة بالاطماع فيها حتى يستدرجه الى الحق اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل الرياسة وحسن الذكر حفظا للشرع والعلم مثل الحب الملقى حول الشبكة وكالشهوة الداعية الى التناسل ولهذا قيل لا

الرياسة لبطل العلم وان يزجر عما يجب الزجر عنه بالتعريض لا بالتصريح ف ومنها
ان يبدء بالاهم للمتعلم في الحال اما في معاشه او في معاده و يعين له ما يليق بطبعه
من العلوم ويراعي الترتيب الاحسن حسبما يقتضيه رتبته على قدر الاستعداد فمن
بلغ رشده في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم والا فحفظ العلم وامساكه
عمن لا يكون اهلا له اولى به فان بث المعارف الى غير اهلها مذموم وفي الحديث
لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب وكذا ينبغي ان يجتنب اسماع العوام كلمات الصوفية
التي يعجزون عن تطبيقها بالشرع فانه يؤدي الى انحلال قيد الشرع عنهم فيفتح
عليهم باب الالحاد والزندقة فينبغي ان يرشد الى علم العبادات الظاهرة وان
عرض لهم شبهة يعالج بكلام اقناعي ولا يفتح عليه باب الحقائق فان ذلك فساد
النظام وان وجد حكيما ثابتا على قواعد الشرع جاز له ان يفتح باب المعارف
بعد امتحانات متوالية لئلا يتزلزل عن جادة الشرع ف اعلم انه يجب على الطالب
ان لا ينكر ما لا يفهم من مقالاتهم الخفية واحوالهم الغريبة اذ كل ميسر لما
خلق له قال الشيخ في الاشارات كل ما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الامكان
ما لم يذدك عنه قائم البرهان انتهى وانما الغرض من تدوين تلك المقالات المتذكرة
لمن يعرف الاسرار والتنبيه على من لا يعرفها بان لنا علما يجل عن الاذهان فهمه حتى
يرغب في تحصيله كما في الحديث ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفها الا العلماء بالله
تعالى فاذا نطقوا لا ينكره الا اهل الغرة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم و
غرضهم عدم امكان التعبير عنه وخوف مقايسة السامعين الاحوال الالهية
باحوال الممكنات فيضلوا بسوء الظن في قائلها فيقابلوه بالانكار انتهى قلت المراد
بالوعاء الآخر اخبار دولة بني امية كما صرح به اهل الحديث ومن قال بخلافه
لم يات بما يشفي العليل فان شئت الاطلاع على تمام الكلام في ذلك فارجع الى
القسطلاني ولا تغتر باقوال هؤلاء الذين ليسوا من علم السنة المطهرة في ورد ولا صدر

ف ومنها انه ينبغي ان لا يخالف قوله فعله اذ لو كذب مقاله بفعاله ينفر الناس عنه وعن الاسترشاد به واكثر المقلدين ينظرون الى حال القائل واما المحقق الذي لا ينظر الى القائل فهو نادر فليكن عنايته بتزكية اعماله اكثر منه بتحسين علمه اذ لابد للعالم من الورع ليكون علمه انفع وفوائده اكثر وان يكظم غيظه عند التعليم وان لا يخلطه بهزل فيقسو قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب ولا يبالي باخذ التزيقبل قوله ولا يأمر بان يمتحن فهم المتعلم وان لا يجادل في العلم ولا يماري في الحق فانه يفتح باب الضلال و ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرا ما غلط البشر بهذا السبب وان يحث الصغار على التعليم سيما الحفظ وان يذكر لهم ما يحتمله فهمهم وان كان الطلاب مبتدئين لا يلقي عليهم المشكلات وان كانوا منتهين لا يتكلم في الواضحات ولا يجيب متعنتا في سؤاله ولا ما يلقى عليه من الاغلوطات وان ينظر في حال الطالب ان كان له زيادة فهم بحيث يقدر على حل المشكلات وكشف المعضلات يهتم بتعليمه اشد الاهتمام والا فيعلمه بقدر ما يعرف الفرائض والسنن ثم يامره بالاشتغال بالاكتساب و نوافل الطاعات لكن يصبر في امتحان ذهنه مقدار ثلث سنين وان سئل عما يشك فيه يقول لا ادري فان لا ادري نصف العلم

المنظر التاسع فيما ينبغي ان يكون عليه اهل العلم

قال الفقيه ابو الليث يراد من العلماء عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب وان لا ينازع احدا ولا يخاصمه وعليه ان يشتغل باصلاح نفسه لا بقهر عدوه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليحصل العلم وان لا يتانق في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصاد في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق

تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الأخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع ففي تمييز الاول من الثاني احوال منها معرفة رتبة المال فنعم المال الصالح منه للصالح اذا جعله خادما لا مخدوما وهو مطلوب لتقوية البدن بالمطاعم والملابس والتقوية لكسب العلوم والمعارف التي هي المقصد الاقصى ومنها مراعاة جهة الدخل فمن قدر على كسب الحلال الطيب فليترك المشتبه وان لم يقدر يأخذ منه قدر الحاجة وان قدر عليه لكن بالتعب واستغراق الوقت فعلى العامل العامي ان يختار التعب وان كان من الاهل فان كان ما فاته من العلم والحال اكثر من الثواب الحاصل في طلب الحلال فله ان يختار الحلال الغير الطيب كمن غص بلقمة يسيغها بالخمر لكن يخفيه من الجاهل مهما امكن كيلا يحرك سلسلة الضلال ومنها المقدار المأخوذ منه وهو قدر الحاجة في المسكن والمطعم والملبس والمنكح ان جاوز من الادنى لا يجوز التجاوز عن الوسط ومنها الخرج والانفاق فالمحمود منه الصدقة والانفاق على العيال وقد اختلف في ان الاخذ والانفاق على الوجه المشروع اولى ام تركه راسا مع الاتفاق على ان الاقبال على الدنيا بالكلية مذموم فالمقبلون على الأخرة والصارفون للدنيا في محله فهم الافضلون من التارك بالكلية ومنهم عامة الانبياء عليهم السلام ومنها ان تكون نيته صالحة في الاخذ والانفاق فينوي بالاخذ ان يستعين به على العبادة ويأكل ليتقوى به على العبادة ٥

المنظر العاشر في التعلم وفيه فوائد ايضاً

ف اعلم ان تكميل النفوس البشرية في قواها النظرية والعملية انما يتم بالعلم بحقائق الاشياء وما هو اليه كالوسيلة وبه يكون القصد الى الفضائل والاجتناب عن الرذائل اذ كان هو الوسيلة الى السعادة الابدية ولا شيء اشنع واقبح من الانسان مع ما فضله الله سبحانه وتعالى به من النطق وقبول تعلم الأداب في العلوم ان يهمل

نفسه ويعريها من الفضائل وقد حث الشارع عليه السلام على الكتابة حيث قال
طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وقيل اطلبوا من
المهد الى اللحد ف اعلم ان الانسان مطبوع على التعلم لان فكره هو سبب امتيازه
عن سائر الحيوانات ولما كان فكره راغبا بالطبع في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات
لزمه الرجوع الى من سبقه بعلم فيلقن ما عنده ثم ان فكره يتوجه الى واحد من الحقائق
وينظر ما يعرض له لذاته واحدا بعد واحد ويتمرن عليه حتى يصير الحاق العوارض
بتلك الحقائق ملكة له فيكون علمه حينئذ بما يعرض لتلك الحقيقة علما مخصوصا
ويتشوق نفوس اهل القرن الناشي الى تحصيله فيفزعون الى اهله ف وكل تعليم
وتعلم ذهني انما يكون بعلم سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم وقد يكون بالطبع
مستفادا من وقائع الزمان بتردد الاذهان ويسمى علما تجربيا وقد يكون بالبحث و
اعمال الفكر ويسمى علما اقتباسيا والعلم محصور في التصور والتصديق والتصور يطلب
بالاقوال الشارحة والتصديق يكون عن مقدمات في صور القياسات للنتائج فقد
يحصل به اليقين وقد لا يحصل به الا الاقناع وقد مر في التعاليم ما هو اقرب تناولا ليكون
سلما لغيره وجرت سنة القدماء في التعليم مشافهة دون كتاب لئلا يصل العلم
الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بها فلما ضعفت الهمم اخذوا في تدوين العلوم وصنفوا
بعضها فاستعملوا الرمز واختصروا من الدلالات على الالتزام فمن عرف مقاصدهم حصل
على اغراضهم ف اعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور
الثلثة الاشارة والخط واللفظ فالاشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور
المخاطب وسماعه واما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعمها نفعا واشرفها وهو خاصة النوع
الانساني فعلى المتعلم ان يجوده ولو بنوع منه ولا شك انه بالخط والقراءة ظهر خاصة
النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز عن سائر الحيوانات وضبطت الاموال وحفظت
العلوم والكمال وانتقلت الاخبار من زمان الى زمان فجبلت غرائز النفوس على قبول
الكتابة والقراءة لكن السعي لتحصيل الملكة هو موقوف على الاخذ والتعلم والمرن

والتدرب ف ثم اعلم ان العلم والنظر وجودهما بالقوة في الانسان فيفيد صاحبها عقلا
لان النفس الناطقة وخروجها من القوة الى الفعل انما هو بتجدد العلوم والادراكات
من المحسوسات اولا ثم ما يكتسب بالقوة النظرية الى ان يصير ادراكا بالفعل وعقلا
محضا فيكون ذاتا روحانية ويستكمل حينئذ وجودها فثبت ان كل نوع من العلوم
والنظر يفيدها عقلا مزيدا وكذا الملكات الصناعية تفيد عقلا والكتابة من بين
الصنائع اكثر افادة لذلك لانها تشتمل على علوم وانظار اذ فيها انتقال من صور الحروف
الخطية الى الكلمات اللفظية ومنها الى المعاني فهو ينتقل من دليل الى دليل وتتعود
النفس ذلك دائما فيحصل لها ملكة الانتقال من الادلة الى المدلول وهو معنى النظر
العقلي الذي يكتسب به العلوم المجهولة فيحصل بذلك زيادة عقل ومزيد فطنة و
هذا هو ثمرة التعلم في الدنيا ف ثم ان المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة
الله سبحانه وهي غاية الغايات وراس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين الذي
يخصه الصوفية اولو الكرامات فهو الكمال المطلوب من العلم الثابت بالادلة واياك
ايها المتعلم ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صنعة غلبت على قلبك حتى تضيت
غلبه بتكراره عند النزع كما حكى ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك
حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة **ذكر احراق الكتب و
اعدامها** ومن اجل ذلك نقل عن بعض المشائخ انهم احرقوا كتبهم منهم العارف
بالله سبحانه وتعالى احمد بن ابي الحواري فانه كما ذكره ابو نعيم في الحلية لما
فرغ من التعلم جلس للناس فخطر بقلبه يوما خاطر من قبل الحق فحمل كتبه الى شط الفرات
فجلس يبكي ساعة ثم قال نعم الدليل كنت لي على ربي ولكن لما ظفرت بالمدلول علمت
ان الاشتغال بالدليل محال فغسل كتبه وذكر ابن الملقن في ترجمته من طبقات
الاولياء ما نصه وقد روي نحو هذا عن سفيان الثوري انه اوصى بدفن كتبه وكان
ندم على شيء كتبها عن الضعفاء وقال ابن عساكر في الكنى من التاريخ ان ابا عمرو بن
العلاء كان اعلم الناس بالقران والعربية وكان دفاتره ملاء بيت الى السقف ثم تنسك

واحرقها **ف** ذكرها البقاعي في حاشيته على شرح الالفية للزين العراقي وهي انه قال
سألت شيخنا يعني ابن حجر العسقلاني عما فعل داود الطائي وامثاله من اعدام كتبهم ما
سببه فقال لم يكونوا يرون انه يجوز لاحد روايتها لا بالاجازة ولا بالوجادة بل يرون
انه اذا رواها احد بالوجادة يضعف فرأوا ان مفسدة اتلافها اخف من مفسدة
تضعيف بسببهم انتهى **اقول** وجوابه بالنظر الى فن الحديث لا يقع جوابا عن اعدام
ابن ابى الحواري وامثاله لان الاول بسبب ضعف الاسناد والثاني بسبب الزهد و
التبتل الى الله سبحانه ولعل الجواب عن اعدامهم انه ان اخرجه عن ملكه بالهبة
والبيع ونحوه لا تنحسم مادة العلاقة القلبية بالكلية ولا يامن من ان يخطر بباله الرجوع
اليه ويختلج في صدره النظر والمطالعة في وقت ما وذلك مشغلة بما سوى الله سبحانه
وتعالى **ف** في طريق النظر والتصفية **اعلم** ان السعادة الابدية لا تتم الا بالعلم والعمل
ولا يعتد بواحد منهما بدون الاخر وان كلا منهما ثمرة الاخر مثلا اذا تمهر الرجل في العلم
لا مندوحة له عن العمل بموجبه اذ لو قصر فيه لم يكن في علمه كمال واذا باشر الرجل
العمل وجاهد فيه وارتاض حسبما ينبغي من الشرائط تنصب على قلبه العلوم النظرية
بكمالها فهاتان طريقتان **الاولى** منهما طريقة الاستدلال **والثانية** طريقة
المشاهدة وقد ينتهي كل من الطريقتين الى الاخرى فيكون صاحبه مجمع البحرين
فسالك طريق الحق نوعان **احدهما** يبتدي من طريق العلم الى العرفان وهو
يشبه ان يكون طريقة الخليل عليه الصلوة والسلام حيث ابتدأ من الاستدلال
والثاني يبتدي من الغيب ثم ينكشف له عالم الشهادة وهو طريق الحبيب صلى
الله عليه وسلم حيث ابتدأ بشرح الصدر وكشف له سبحات وجهه صلى الله عليه وسلم

مناظرة اهل الطريقين

اعلم ان السالكين اختلفوا في تفضيل الطريقين قال ارباب النظر الافضل طريق النظر
لان طريق التصفية صعب والواصل قليل على انه قد يفسد المزاج ويختلط العقل
في اثناء المجاهدة وقال اهل التصفية العلوم الحاصلة بالنظر لا تصفو عن شوب الوهم

ومخالطة الخيال غالبا ولهذا كثيرا ما يقيسون الغائب على الشاهد فيضلون وايضا لا يتخلصون في المناظرة عن اتباع الهوى بخلاف التصوف فانه تصفية الروح وتطهير للقلب عن الوهم والخيال فلا يبقى الا انتظار الفيض من العلوم الالهية واما صعوبة المسالك وبعده فلا يقدح في صحة العلم مع انه يسير على من يسره الله سبحانه وتعالى واما اختلال المزاج فان وقع فيقبل العلاج ومثلوا بطائفتين تنازعتا في المباهاة والافتخار بصنعة النقش والتصوير حتى ادى الافتخار الى الاختبار فعين لكل منهما جدار بينهما حجاب فتكلف احدهما في صنعته واشتغل الاخر بالتصقيل فلما ارتفع الحجاب ظهر تلألؤ الجدار مع جميع نقوش المقابل وقالوا هذه امثال العلوم النظرية والكشفية فالاول يحصل من طريق الحواس بالكد والعناء والثاني يحصل من اللوح المحفوظ والملأ الاعلى واعترض عليهم بانا لا نسلم مطلق الحصول لان كل علم مسائله كثيرة وحصولها عبارة عن الملكة الراسخة فيه وهي لا تتم الا بالتعلم والتدريب كما سبق ولعل المكاشف لا يدعي حصول العلوم النظرية بطريق الكشف لانه لا يصدق الا ان يقول بحصول الغاية والغرض منها

المحاكمة بين الفريقين

وقد يقال انه قد سبق ان العلوم مع كثرتها منحصرة فيما يتعلق بالاعيان وهي العلوم الحقيقية وتسمى حكمية ان جرى الباحث على مقتضى عقله وشرعية ان بحث على قانون الاسلام وفيما يتعلق بالاذهان والعبارة وهي العلوم الآلية المعنوية كالمنطق ونحوه وفيما يتعلق بالعبارة والكتابة وهي العلوم الآلية اللفظية او الخطية وتسمى بالعربية ثم ان ما عدا الاول من الاقسام الاربعة لا سبيل الى تحصيلها الا الكسب بالنظر اما الاول فقد يحصل بالتصفية ايضا ثم ان الناس منهم الشيوخ البالغون الى عشر الستين فاللائق بشانهم طريق التصفية الا انتظار لما منحه الله سبحانه وتعالى من المعارف اذ الوقت لا يساعد في حقهم تقليد طريق النظر ومنهم الشبان الاغبياء فحكمهم حكم الشيوخ ومنهم الشبان الاذكياء المستعدون

لفهم الحقائق فلا يخلو اما ان لا يرشدهم ماهر في العلوم النظرية فعليهم ما على الشيوخ واما ان يساعدهم التقدير في وجود عالم ماهر مع انه اعز من الكبريت الاحمر فعليه تقديم طريقة النظر ثم الاقبال بشراشره الى قرع باب الملكوت ليكون فائزا بنعمة باقية لا تفنى ابدا ٭

الباب الخامس في لواحق الفوائد وفيه مطالب

مطلب لزوم العلوم العربية

اعلم ان مباحث العلوم انما هي في المعاني الذهنية والخيالية من بين العلوم الشرعية التي اكثرها مباحث الالفاظ وموادها وبين العلوم العقلية وهي في الذهن واللغات انما هي ترجمان عما في الضمائر من المعاني ولابد في اقتناصها من الفاظها بمعرفة دلالتها اللفظية والخطية عليها واذا كانت الملكة في الدلالة راسخة بحيث تتبادر المعاني الى الذهن من الالفاظ زال الحجاب بين المعاني والفهم ولم يبق الا معاناة ما في المعاني من المباحث هذا شان المعاني مع الالفاظ والخط بالنسبة الى كل لغة ثم ان الملة الاسلامية لما اتسع ملكها ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيها الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلوم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها وقد ثبت ان اللغة ملكة في اللسان والخط صناعة ملكتها في اليد فاذا تقدمت اللسان ملكة العجمة صار مقصرا في اللغة العربية لان الملكة اذا تقدمت في صناعة اخرى الا ان تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم كما في اصاغر ابناء العجم وكذا شان من سبق له تعلم الخط الاعجمي قبل العربي ولذلك ترى بعض علماء الاعاجم في دروسهم يعدلون عن نقل المعنى من الكتب

مطلب قل ان يجيد صاحبها ملكة في صناعة

لمي قراءتها ظاهرا يخففون بذلك عن القسيم مؤنة بعض الحجب وصاحب الملكة في العبارة والخط مستغن عن ذلك

مطلب العلوم العقلية واصنافها

اما العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان من حيث انه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهي مشتملة على اربعة علوم الاول علم المنطق وهو علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الامور الحاصلة المعلومة وفائدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات بمنتهى فكره ثم النظر بعد ذلك عندهم اما في المحسوسات من الاجسام العنصرية والمكونة عنها من المعدن والنبات والحيوان والاجسام الفلكية والحركات الطبيعية والنفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك ويسمى هذا الفن بالعلم الطبيعي وهو الثاني منها واما ان يكون النظر في الامور التي وراء الطبيعة من الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وهو الثالث منها والعلم الرابع وهو الناظر في المقادير ويشتمل على اربعة علوم وتسمى التعاليم اولها علم الهندسة وهو النظر في المقادير على الاطلاق اما المنفصلة من حيث كونها معدودة او المتصلة وهي اما ذو بعد واحد وهو الخط او ذو بعدين وهو السطح او ذو ابعاد ثلثة وهو الجسم التعليمي ينظر في هذه المقادير وما يعرض لها اما من حيث ذاتها او من حيث نسبة بعضها الى بعض وثانيها علم الارثماطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو العدد ويؤخذ له من الخواص والعوارض اللاحقة وثالثها علم الموسيقي وهو معرفة نسب الاصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد وثمرته معرفة تلاحين الغناء ورابعها علم الهيئة وهو تعيين الاشكال للافلاك وحصر اوضاعها وتعددها لكل كوكب من السيارة والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماوية

المشاهدة الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها واقبالها وادبارها فهذه اصول العلوم الفلسفية وهي سبعة المنطق وهو المقدم منها وبعده التعاليم فالارثماطيقي اولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقي ثم الطبيعيات ثم الالهيات ولكل واحد منها فروع تتفرع عنه فمن فروع الطبيعيات الطب ومن فروع علم العدد علم الحساب والفرائض والمعاملات ومن فروع الهيئة الازياج وهي قوانين لحساب حركات الكواكب وتعديلها للوقوف على مواضعها متى قصد ذلك ومن فروع النظر في النجوم علم الاحكام النجومية **واعلم** ان اكثر من عني بها في الاجيال الذين عرفنا اخبارهم الامتان العظيمتان في الدولة قبل الاسلام وهما فارس والروم فكانت اسواق العلوم نافقة لديهم على ما بلغنا لما كان العمران موفورا فيهم والدولة والسلطان قبل الاسلام وعصره لهم فكان لهذه العلوم بحور زاخرة في آفاقهم وامصارهم وكان للكلدانيين ومن قبلهم من السريانيين ومن عاصرهم من القبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من الطلاسم واخذ ذلك عنهم الامم من فارس ويونان فاختص بها القبط وطمى بحرها فيهم كما وقع في المتلو من خبر هاروت وماروت وشان السحرة وما نقله اهل العلم من شان البرابي بصعيد مصر ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه وبطلت كان لم تكن الا بقايا يتناقلها منتحلوا هذه الصنائع والله اعلم بصحتها مع ان سيوف الشرع قائمة على ظهورها مانعة من اختبارها واما الفرس فكان شان هذه العلوم العقلية عندهم عظيما ونطاقها متسعا لما كانت عليه دولتهم من الضخامة واتصال الملك ولقد يقال ان هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم حين قتل الاسكندر دارا وغلب على مملكة الكينية فاستولى على كتبهم وعلومهم مالا ياخذه الحصر ولما فتحت ارض فارس ووجدوا فيها كتبا كثيرة كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستاذنه في شانها وتنقيلها للمسلمين فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفاناه الله فطرحوها في الماء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها

عن ان تصل الينا واما الروم فكانت الدولة منهم ليونان اولا وكان لهذه العلوم
بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل اساطين الحكمة وغيرهم واختص
فيها المشاؤن منهم اصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرؤن في
رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على
ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط الدن ثم الى تلميذه افلاطون
ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الافرودسي وتامسطيون وغيرهم
وكان ارسطو معلما للاسكندر ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع
الملك من ايديهم وكان ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيها صيتا
وكان يسمى المعلم الاول فطار له في العالم ذكر ولما انقرض امر اليونان وصار
الامر للقياصرة واخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل
والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة باقية في خزائنهم ثم ملكوا
الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الله بالاسلام وكان لاهله الظهور
الذي لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم فيما ابتزوه للامم وابتداء امرهم بالسذاجة
والغفلة عن الصنائع حتى اذا تبحبح السلطان والدولة واخذوا من الحضارة
بالحظ الذي لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا في الصنائع والعلوم تشوقوا الى
الاطلاع على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة والاقسة المعاهدين
بعض ذكر منها وبما تسموا اليه افكار الانسان فيها فبعث ابو جعفر المنصور الى
ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه بكتاب اوقليدس
وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا
على الظفر بما بقي منها وجاء المامون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما
كان ينتحله فانبعث لهذه العلوم حرصا واوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج
علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه
واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا في فنونها وانتهت

الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الاول واختصوه بالرد
والقبول لوقوف الشهرة عنده ودونوا في ذلك الدواوين واربوا على من تقدمهم
في هذه العلوم وكان من اكابرهم في الملة ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا بالمشرق
والقاضي ابو الوليد بن رشد والوزير ابو بكر بن الصائغ بالاندلس الى آخرين بلغوا
الغاية في هذه العلوم واختص هؤلاء بالشهرة والذكر واقتصر كثير على انتحال
التعاليم وما ينضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقفت الشهرة
في هذا المنتحل على مسلمة بن احمد المجريطي من اهل الاندلس وتلميذه ودخل على
الملة من هذه العلوم واهلها داخلة واستهوت الكثير من الناس بما جنحوا
اليها وقلدوا آراءها والذنب في ذلك لمن ارتكبه ولو شاء الله ما فعلوه ثم ان المغرب
والاندلس لما ركدت ريح العمران بهما وتناقصت العلوم بتناقصه اضمحل ذلك
منهما الا قليلا من رسومه تجدها في تفاريق من الناس وتحت رقبة من علماء
السنة ويبلغنا عن اهل المشرق ان بضائع هذه العلوم لم تزل عندهم موفورة
وخصوصا في عراق العجم وما بعده فيما وراء النهر وانهم على ثبج من العلوم العقلية
لتوفر عمرانهم واستحكام الحضارة فيهم ولقد وقفت بمصر على تاليف متعددة
لرجل من علماء هراة من بلاد خراسان يشهر بسعد الدين التفتازاني منها في علم
الكلام واصول الفقه والبيان تشهد بان له ملكة راسخة في هذه العلوم وفي
اثنائها ما يدل على ان له اطلاعا على العلوم الحكمية وقدما عالية في سائر الفنون
العقلية والله يؤيد بنصره من يشاء كذلك بلغنا لهذا العهد ان هذه العلوم
الفلسفية ببلاد الافرنجة من ارض رومة وما اليها من العدوة الشمالية نافقة
الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها متعددة ودواوينها جامعة
متوفرة وطلبتها متكثرة والله اعلم بما هنالك وهو يخلق ما يشاء ويختار انتهى قلت

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

فلم يبق اليوم في المشرق ولا في المغرب ولا في اقليم الاقاليم بسائرها من المدن والامصار

والقرى من العلم الا اسمه ومن الدين الا رسمه وبادالزمان واهله كان لم يغنوا بالامس فقد ذهب العلم برمته وجاء الجهل باسره وكان امر الله قدرا مقدورا

مطلب في ان اللغة ملكة صناعية

اعلم ان اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة اذهي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة او نقصانها وليس ذلك بالنظر الى المفردات وانما هو بالنظر الى التراكيب فاذا حصلت الملكة التامة في تركيب الالفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التاليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من افادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة والملكات لا تحصل الا بتكرار الافعال لان الفعل يقع اولا وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال انها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة اي صفة راسخة فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام اهل جيله واساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها اولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة و من كل متكلم واستعماله يتكرر الى ان يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كاحدهم هكذا تصيرت الالسن واللغات من جيل الى جيل وتعلمها العجم والاطفال وهذا هو معنى ما تقوله العامة من ان اللغة للعرب بالطبع اي بالملكة الاولى التي اخذت عنهم ولم ياخذوها عن غيرهم ثم انه فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الاعاجم وسبب فسادها ان الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات اخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ويسمع كيفيات العرب ايضا فاختلط عليه الامر واخذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الاولى وهذا معنى فساد اللسان العربي

ولهذا كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم
من جميع جهاتهم ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان
وبني اسد وبني تميم واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة
وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة
بمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة
والفساد عند اهل الصناعة العربية والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق

مطلب في ان لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير

وذلك انا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة على سنن اللسان المضري
ولم يفقد منها الا دلالة الحركات على تعيين الفاعل من المفعول فاعتاضوا منها
بالتقديم والتاخير وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد الا ان البيان والبلاغة
في اللسان المضري اكثر واعرف لان الالفاظ باعيانها دالة على المعاني باعيانها
ويبقى ما تقتضيه الاحوال ويسمى بساط الحال محتاجا الى ما يدل عليه وكل معنى
لا بد وان تكتنفه احوال تخصه فيجب ان تعتبر تلك الاحوال في تادية المقصود لانها صفاته وتلك
الاحوال في جميع الالسن اكثر ما يدل عليها بالفاظ تخصها بالوضع واما اللسان العربي فانما يدل
عليها باحوال وكيفيات في تراكيب الالفاظ وتاليفها من تقديم او تاخير او حذف او حركة اعراب وقد
يدل عليها بالحروف غير المستقلة ولذلك تفاوتت طبقات الكلام في اللسان
العربي بحسب تفاوت الدلالة على تلك الكيفيات فكان الكلام العربي لذلك اوجز
واقل الفاظا وعبارة من جميع الالسن وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
واختصر لي الكلام اختصارا واعتبر ذلك بما يحكى عن عيسى بن عمر وقد قال له بعض
النحاة اني اجد في كلام العرب تكرارا في قولهم زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا
لقائم والمعنى واحد فقال له ان معانيها مختلفة فالاول لافادة الخالي الذهن من قيام
زيد والثاني لمن سمعه فانكره والثالث لمن عرف بالاصرار على انكاره فاختلفت الدلالة

باختلاف الاحوال وما زالت هذه البلاغة والبيان ديدن العرب في مذهبهم
لهذا العهد ولا تلتفتن في ذلك الى خرفشة النحاة اهل صناعة الاعراب القاصرة
مداركهم عن التحقيق حيث يزعمون ان البلاغة لهذا العهد ذهبت وان اللسان
العربي فسد اعتبارا بما وقع اواخر الكلم من فساد الاعراب الذي يتدارسون قوانينه
وهي مقالة دسها التشيع في طباعهم والقاها القصور في افئدتهم والا فنحن نجد
اليوم كثيرا من الفاظ العرب لم تزل في موضوعاتها الاولى والتعبير عن المقاصد
والتعاون فيه بتفاوت الابانة موجود في كلامهم لهذا العهد واساليب اللسان
وفنونه من النظم والنثر موجودة في مخاطباتهم وفهم الخطيب المصقع في محافلهم
ومجامعهم والشاعر المفلق على اساليب لغتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان
بذلك ولم يفقد من احوال اللسان المدون الا حركات الاعراب في اواخر الكلم فقط
الذي لزم في لسان مضر طريقة واحدة ومهيعا معروفا وهو الاعراب وهو بعض
احكام اللسان وانما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الاعاجم حين
استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصورة
التي كانت اولا فانقلب لغة اخرى وكان القرآن متنزلا به والحديث النبوي منقولا
بلغته وهما اصلا الدين والملة فخشي تناسيهما وانغلاق الافهام عنهما بفقدان
اللسان الذي تنزلا به فاحتيج الى تدوين احكامه ووضع مقاييسه واستنباط قوانينه
وصار علما ذا فصول وابواب ومقدمات ومسائل سماه اهله بعلم النحو وصناعة
العربية فاصبح فنا محفوظا وعلما مكتوبا وسلما الى فهم كتاب الله وسنة رسوله وافيا
ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقرينا احكامه نعتاض
عن الحركات الاعرابية في دلالتها بامور اخرى موجودة فيه فتكون لها قوانين
تخصها ولعلها تكون في اواخره على غير المنهاج الاول في لغة مضر فليست اللغات
وملكاتها مجانا ولقد كان اللسان المضري مع اللسان الحميري بهذه المثابة وتغيرت
عند مضر كثير من موضوعات اللسان الحميري وتصاريف كلماته تشهد بذلك

الا ان الآثار الموجودة لدينا خلافا لمن يحمله القصور على انهما لغة واحدة ويلتمس اجراء اللغة الحميرية
على مقاييس اللغة المضرية وقوانينها كما يزعم بعضهم في اشتقاق القيل في اللسان
الحميري انه من القول وكثير من اشباه هذا وليس ذلك بصحيح ولغة حمير لغة اخرى
مغايرة للغة مضر في الكثير من اوضاعها وتصاريفها وحركات اعرابها كما هي لغة
العرب لعهدنا مع لغة مضر الا ان العناية بلسان مضر من اجل الشريعة كما قلناه حمل
ذلك على الاستنباط والاستقراء وليس عندنا لهذا العهد ما يحملنا على مثل ذلك ويدعونا
اليه ومما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الاقطار شانهم في
النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل الامصار كما هو مذكور في
كتب العربية انه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وما ينطقون بها ايضا
من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة
بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين
الامم والاجيال ومختصا بهم لا يشاركهم فيها غيرهم حتى ان من يريد التعرب والانتساب الى الجيل والدخول فيه
يحاكيهم في النطق بها وعندهم انه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية
والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مضر بعينها فان هذا
الجيل الباقين معظمهم ورؤساؤهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس بن عيلان من سليم بن منصور ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية
بن بكر بن هوازن بن منصور وهم لهذا العهد اكثر الامم في المعمور واغلبهم وهم
من اعقاب مضر وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف اسوة وهذه اللغة لم يبتدعها
هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك انها لغة مضر الاولين
ولعلها لغة النبي صلى الله عليه وسلم بعينها وقد ادعى ذلك فقهاء اهل البيت وزعموا
ان من قرأ في ام القرآن اهدنا الصراط المستقيم بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن
وافسد صلاته ولم ادر من اين جاء هذا فان لغة اهل الامصار ايضا لم يستحدثوها
وانما تناقلوها من لدن سلفهم وكان اكثرهم من مضر لما نزلوا الامصار من لدن الفتح

واهل الجيل ايضا متعجمون الا انهم ابعد من مخالطة الاعاجم من اهل الامصار فهذا يرجح فيما يوجد من اللغة لديهم انه من لغة سلفهم هذا مع اتفاق اهل الجيل كلهم شرقا وغربا في النطق بها وانها الخاصية التي يتميز بها العربي من الهجين والحضري فتفهم ذلك والله الهادي المبين يهدي لمن يشاء الى طريق مستقيم

مطلب في ان لغة اهل الحضر والامصار لغة قائمة بنفسها مخالفة لغة مضر

اعلم ان عرف التخاطب في الامصار وبين الحضر ليس بلغة مضر القديمة ولا بلغة اهل الجيل بل هي لغة اخرى قائمة بنفسها بعيدة عن لغة مضر وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا وهي عن لغة مضر ابعد فاما انها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي يعد عند صناعة اهل النحو لحنا وهي مع ذلك تختلف باختلاف الامصار في اصطلاحاتهم فلغة اهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة اهل المغرب وكذا اهل الاندلس معهما وكل منهم متوصل بلغته الى تادية مقصوده والابانة عما في نفسه وهذا معنى اللسان واللغة وفقدان الاعراب ليس بضائر لهم كما قلناه في لغة العرب لهذا العهد واما انها ابعد عن اللسان الاول من لغة هذا الجيل فلان البعد عن اللسان انما هو بمخالطة العجمة فمن خالط العجم اكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الاصلي ابعد لان الملكة انما تحصل بالتعليم كما قلناه وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الاولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي للعجم فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الاولى واعتبر ذلك في امصار افريقية والمغرب والاندلس والمشرق اما افريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم ولم يكد يخلو عنهم مصر ولا جيل فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم وصارت لغة اخرى ممتزجة والعجمة فيها اغلب لما ذكرناه فهي عن اللسان الاول ابعد وكذا المشرق لما غلب العرب على اممه من فارس والترك فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم في الاكرة والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولا ودايات

واظئارا ومراضع فغسدت لغتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة اخرى وكذا
اهل الاندلس مع عجم الجلالقة والافرنجة وصار اهل الامصار كلهم من هذه الاقاليم
اهل لغة اخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مضر ويخالف ايضا بعضها بعضا كما نذكره
وكانها لغة اخرى لاستحكام ملكتها في اجيالهم والله يخلق ما يشاء ويقدره

مطلب في تعليم اللسان المضري

اعلم ان ملكة اللسان المضري لهذا العهد قد ذهبت وفسدت ولغة اهل الجيل
كلهم مغايرة للغة مضر التي نزل بها القرآن وانما هي لغة اخرى من امتزاج العجمة
بها كما قدمناه الا ان اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكنا شان سائر
الملكات ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها ان ياخذ نفسه
بحفظ كلامهم القديم الجاري على اساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف
ومخاطبات فحول العرب في اسجاعهم واشعارهم وكلمات المولدين ايضا في سائر
فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم
ولقن العبارة عن المقاصد منهم ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على
حسب عباراتهم وتاليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من اساليبهم وترتيب الفاظهم
فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة ويحتاج
مع ذلك الى سلامة الطبع والتفهم الحسن لمنازع العرب واساليبهم في التراكيب
ومراعاة التطبيق بينها وبين مقتضيات الاحوال والذوق يشهد بذلك وهو ينشأ
ما بين هذه الملكة والطبع السليم فيهما كما نذكر وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال
تكون جودة المقول المصنوع نظما ونثرا ومن حصل على هذه الملكات فقد حصل
على لغة مضر وهو الناقد البصير بالبلاغة فيها وهكذا ينبغي ان يكون تعلمها والله يهدي
من يشاء بفضله وكرمه العميم

مطلب في ان ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية

ومستغنية عنها في التعليم والسبب في ذلك ان صناعة العربية انما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس كيفية فليست نفس الملكة وانما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا مثل ان يقول بصير بالخياطة غير محكم لملكتها في التعبير عن بعض انواعها الخياطة هي ان يدخل الخيط في خرت الابرة ثم يغرزها في لفقي الثوب مجتمعين ويخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا ثم يردها الى حيث ابتدأت ويخرجها قدام منفذها الاول بمطرح ما بين الثقبين الاولين ثم يتمادى على ذلك الى آخر العمل ويعطي صورة الحبك والتنبيت والتفتيح وسائر انواع الخياطة واعمالها وهو اذا طولب ان يعمل ذلك بيده لا يحكم منه شيئا وكذا لو سئل عالم بالنجارة عن تفصيل الخشب فيقول هو ان تضع المنشار على راس الخشبة وتمسك بطرفه وآخر قبالتك ممسك بطرفه الآخر وتتعاقبانه بينكما واطرافه المضرسة المحددة تقطع ما مرت عليه ذاهبة وجائية الى ان ينتهي الى آخر الخشبة وهو لو طولب بهذا العمل او شيء منه لم يحكمه وهكذا العلم بقوانين الاعراب مع هذه الملكة في نفسها فان العلم بقوانين الاعراب انما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل ولذلك نجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين اذا سئل في كتابة سطرين الى اخيه او ذي مودته او شكوى ظلامة او قصد من قصوده اخطأ فيها عن الصواب واكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على اساليب اللسان العربي وكذا نجد كثيرا ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين من المنظوم والمنثور وهو لا يحسن اعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور ولا شيئا من قوانين صناعة العربية فمن هذا تعلم ان تلك الملكة هي غير صناعة العربية وانها مستغنية عنها بالجملة وقد نجد بعض المهرة في صناعة الاعراب بصيرا بحال هذه الملكة وهو قليل واتفاقي واكثر ما يقع للمخالطين لكتاب سيبويه فانه لم يقتصر على قوانين الاعراب فقط بل ملأ كتابه من امثال العرب وشواهد اشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم

هذه الملكة فتجد العاكف عليه والمحصل له قد حصل على حظ من كلام العرب واندرج
في محفوظه في اماكنه ومفاصل حاجاته وتنبه به لشان الملكة فاستوفى تعليمها فكان
ابلغ فى الافادة ومن هؤلاء المخالطين لكتاب سيبويه من يغفل عن التفطن
لهذا فيحصل على علم اللسان صناعة ولا يحصل عليه ملكة واما المخالطون لكتب
المتاخرين العارية عن ذلك الا من القوانين النحوية مجردة عن اشعار العرب وكلامهم
فقلما يشعرون لذلك بامر هذه الملكة او ينتبهون لشانها فتجدهم يحسبون انهم
قد حصلوا على رتبة في لسان العرب وهم ابعد الناس عنه واهل صناعة العربية
بالاندلس ومعلموها اقرب الى تحصيل هذه الملكة وتعليمها من سواهم لقيامهم
فيها على شواهد العرب وامثالهم والتفقه فى الكثير من التراكيب في مجالس تعليمهم
فيسبق الى المبتدي كثير من الملكة اثناء التعليم فتنقطع النفس لها وتستعد الى تحصيلها
وقبولها واما من سواهم من اهل المغرب وافريقية وغيرهم فاجروا صناعة العربية
مجرى العلوم بحثا وقطعوا النظر عن التفقه في تراكيب كلام العرب الا ان اعربوا
شاهدا او رجحوا مذهبا من جهة الاقتضاء الذهني لا من جهة محامل اللسان و
تراكيبه فاصبحت صناعة العربية كانها من جملة قوانين المنطق العقلية او الجدل و
بعدت عن مناحي اللسان وملكته وما ذلك الا لعدولهم عن البحث في شواهد اللسان
وتراكيبه وتمييز اساليبه وغفلتهم عن المران في ذلك للمتعلم فهو احسن ما تفيده
الملكة فى اللسان وتلك القوانين انما هي وسائل للتعليم لكنهم اجروها على غير ما
قصد بها واصاروها علما بحتا وبعدوا عن ثمرتها وتعلم مما قررناه في هذا المقام
ان حصول ملكة اللسان العربي انما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في
خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من
نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة فى العبارة
عن المقاصد على نحو كلامهم والله مقدر الامور كلها والله اعلم بالغيب والشهادة

مطلب في تفسير الذوق في مصطلح اهل البيان

وتحقيق معناه وبيان انه لا يحصل غالبا للمستعربين من العجم

اعلم ان لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة
البلاغة للسان والبلاغة مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه بخواص تقع
للتراكيب في افادة ذلك فالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة
لذلك على اساليب العرب وانحاء مخاطباتهم وينظم الكلام على ذلك الوجه جهده
فاذا اتصلت مقاماته بمخالطة كلام العرب حصلت له الملكة في نظم الكلام على ذلك
الوجه وسهل عليه امر التركيب حتى لا يكاد ينحو فيه غير منحى البلاغة التي للعرب وان
سمع تركيبا غير جار على ذلك المنحى مجه ونبا عنه سمعه بادنى فكر بل وبغير فكر الا بما استفاده
من حصول هذه الملكة فان الملكات اذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت كانها
طبيعة وجبلة لذلك المحل ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شان الملكات
ان الصواب للعرب في لغتهم اعرابا وبلاغة امر طبيعي ويقول كانت العرب تنطق بالطبع
وليس كذلك وانما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في بادي الراي
انها جبلة وطبع وهذه الملكة كما تقدم انما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع
والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها اهل
صناعة اللسان فان هذه القوانين انما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة
بالفعل في محلها وقد مر ذلك واذا تقرر ذلك فملكة البلاغة في اللسان تهدي البليغ
الى وجوه النظم وحسن التركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم ونظم كلامهم ولو رام
صاحب هذه الملكة حيدا عن هذه السبل المعينة والتراكيب المخصوصة لما قدر عليه
ولا وافقه عليه لسانه لانه لا يعتاده ولا تهديه اليه ملكته الراسخة عنده واذا عرض
عليه الكلام حائدا عن اسلوب العرب وبلاغتهم في نظم كلامهم اعرض عنه ومجه
وعلم انه ليس من كلام العرب الذين مارس كلامهم وربما يعجز عن الاحتجاج لذلك كما
تصنع اهل القوانين النحوية والبيانية فان ذلك استدلال بما حصل من القوانين المفادة

بالاستقراء وهذا امر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد
منهم ومثاله لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ وربي في جيلهم فانه يتعلم لغتهم
ويحكم شان الاعراب والبلاغة فيها حتى يستولي على غايتها وليس من العلم القانوني
في شيء وانما هو بحصول هذه الملكة في لسانه ونطقه وكذلك تحصل هذه الملكة
لمن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم واشعارهم وخطبهم والمداومة على ذلك
بحيث تحصل الملكة ويصير كواحد ممن نشأ في جيلهم وربي بين اجيالهم والقوانين
بمعزل عن هذا واستعير لهذه الملكة عندما ترسخ وتستقر اسم الذوق الذي اصطلح
عليه اهل صناعة البيان وانما هو موضوع لادراك الطعوم لكن لما كان محل هذه
الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محل لادراك الطعوم استعير لها اسمه
ايضا فهو وجداني اللسان كما ان الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق واذا تبين لك
ذلك علمت منه ان الاعاجم الداخلين في اللسان العربي الطارئين عليه المضطرين
الى النطق به لمخالطة اهله كالفرس والروم والترك بالمشرق وكالبربر بالمغرب فانه
لا يحصل لهم هذا الذوق لقصور حظهم في هذه الملكة التي قررنا امرها لان قصاراهم
بعد طائفة من العمر وسبق ملكة اخرى الى اللسان وهي لغاتهم ان يعتنوا بما
يتداوله اهل مصر بينهم في المحاورة من مفرد ومركب لما يضطرون اليه من ذلك
وهذه الملكة قد ذهبت لاهل الامصار وبعدوا عنها كما تقدم وانما لهم في ذلك
ملكة اخرى وليست هي ملكة اللسان المطلوبة ومن عرف تلك الملكة من القوانين
المسطرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء انما حصل احكامها كما عرفت
وانما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب فان عرض لك
ما تسمعه من ان سيبويه والفارسي والزمخشري وامثالهم من فرسان الكلام كانوا
اعجاما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم ان اولئك القوم الذين تسمع عنهم انما
كانوا عجما في نسبهم فقط واما المربى والنشأة فكانت بين اهل هذه الملكة من العرب
ومن تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا وراء ها وكانهم في اول

نشأتهم بين العرب الذين نشؤا في اجيالهم حتى ادركوا كنه اللغة وصاروا من اهلها فهم وان كانوا عجما في النسب فليسوا باعجام في اللغة والكلام لانهم ادركوا الملة في عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب آثار الملكة منهم ولا من اهل الامصار ثم عكفوا على الممارسة والمدارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته واليوم الواحد من العجم اذا خالط اهل اللسان العربي بالامصار فاول ما يجد تلك الملكة المقصودة من اللسان العربي ممتحية الآثار ويجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة اخرى مخالفة لملكة اللسان العربي ثم اذا فرضنا انه اقبل على الممارسة لكلام العرب واشعارهم بالمدارسة والحفظ يستفيد تحصيلها فقل ان يحصل له ما قدمناه من ان الملكة اذا سبقتها ملكة اخرى في المحل فلا تحصل الا ناقصة مخدوشة وان فرضنا عجميا في النسب سلم من مخالطة اللسان العجمي بالكلية وذهب الى تعلم هذه الملكة بالمدارسة فربما يحصل له ذلك لكنه من الندور بحيث لا يخفى عليك بما تقرر وربما يدعي كثير ممن ينظر في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط او مغالطة وانما حصلت له الملكة ان حصلت في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شيء والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

مطلب في ان اهل الامصار على الاطلاق قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم

ومن كان منهم ابعد عن اللسان العربي كان حصولها له اصعب واعسر والسبب في ذلك ما يسبق الى المتعلم من حصول ملكة منافية للملكة المطلوبة بما سبق اليه من اللسان الحضري الذي افادته العجمة حتى نزل بها اللسان عن ملكته الاولى الى ملكة اخرى هي لغة الحضر لهذا العهد ولهذا نجد المعلمين يذهبون الى المسابقة بتعليم اللسان للولدان وتعتقد النحاة ان هذه المسابقة بصناعتهم وليس كذلك وانما هي بتعليم هذه الملكة بمخالطة اللسان وكلام العرب نعم صناعة النحو اقرب الى مخالطة ذلك وما كان من لغات اهل الامصار اعرق في العجمة وابعد عن لسان مضر قصر بصاحبه عن تعلم اللغة المضرية وحصول ملكتها لتمكن المنافاة حينئذ واعتبر

ذلك في اهل الامصار فاهل افريقية والمغرب لما كانوا اعرق في العجمة وابعد عن اللسان الاول كان لهم قصور تام في تحصيل ملكته بالتعليم ولقد نقل ابن الرقيق ان بعض كتاب القيروان كتب الى صاحب له يا اخي ومن لا عدمت فقده اعلمني ابو سعيد كلاما انك كنت ذكرت انك تكون مع الذين تاتي وعاقنا اليوم فلم يتهيأ لنا الخروج واما اهل المنزل الكلاب من امر الشين فقد كذبوا هذا باطلا ليس من هذا حرفا واحدا وكتابي اليك وانا مشتاق اليك ان شاء الله تعالى وهكذا كانت ملكتهم في اللسان المضري شبيه ما ذكرنا وكذلك اشعارهم كانت بعيدة عن الملكة نازلة عن الطبقة ولم تزل كذلك لهذا العهد ولهذا ما كان بافريقية من مشاهير الشعراء الا ابن رشيق وابن شرف واكثر ما يكون فيها الشعراء طارئين عليها ولم تزل طبقتهم في البلاغة حتى الآن مائلة الى القصور واهل الاندلس اقرب منهم الى تحصيل هذه الملكة بكثرة معاناتهم وامتلائهم من المحفوظات اللغوية نظما ونثرا وكان فيهم ابن حيان المؤرخ امام اهل الصناعة في هذه الملكة ورافع الراية لهم فيها وابن عبد ربه والقسطلي وامثالهم من شعراء ملوك الطوائف لما زخرت فيها بحار اللسان والادب وتداول ذلك فيهم مئين من السنين حتى كان الانفضاض والجلاء ايام تغلب النصرانية وشغلوا عن تعلم ذلك وتناقص العمران فتناقص ذلك شان الصنائع كلها فقصرت الملكة فيهم عن شانها حتى بلغت الحضيض وكان من آخرهم صالح بن شريف ومالك بن المرحل من تلاميذ الطبقة الاشبيليين بسبتة وكتاب دولة ابن الاحمر في اولها والقت الاندلس افلاذ كبدها من اهل تلك الملكة بالجلاء الى العدوة من الاشبيلية الى سبتة ومن شرق الاندلس الى افريقية ولم يلبثوا الى ان انقرضوا وانقطع سند تعليمهم في هذه الصناعة لعسر قبول العدوة لها وصعوبتها عليهم بعوج السنتهم ورسوخهم في العجمة البربرية وهي منافية لما قلناه ثم عادت الملكة من بعد ذلك الى الاندلس كما كانت ونجم بها ابن بشرين وابن جابر وابن الجياب وطبقتهم ثم ابراهيم الساحلي الطريحي وطبقته وقفاهم

ابن الخطيب من بعدهم الهالك لهذا العهد شهيدا بسعاية اعدائه وكان له في
اللسان ملكة لا تدرك واتبع اثره تلميذه بعده وبالجملة فشان هذه الملكة بالاندلس
اكثر وتعليمها ايسر واسهل بما هم عليه لهذا العهد كما قدمناه من معاناة علوم
اللسان ومحافظتهم عليها وعلى علوم الادب وسند تعليمها ولان اهل اللسان
العجمي الذين تفسد ملكتهم انما هم طارئون عليهم وليست عجمتهم اصلا للغة اهل
الاندلس والبربر في هذه العدوة وهم اهلها ولسانهم لسانها الا في الامصار فقط
وهم فيها منغمسون في بحر عجمتهم ورطانتهم البربرية فيصعب عليهم تحصيل الملكة
اللسانية بالتعليم بخلاف اهل الاندلس واعتبر ذلك بحال اهل المشرق لعهد الدولة الاموية والعباسية فكان
شانهم شان اهل الاندلس في تمام هذه الملكة واجادتها لبعدهم لذلك العهد عن الاعاجم ومخالطتهم الا في
القليل فكان امر هذه الملكة في ذلك العهد اقوم وكان فحول الشعراء والكتاب اوفر لتوفر العرب وابنائهم بالمشرق و
انظر ما اشتمل عليه كتاب الاغاني من نظمهم ونثرهم فان ذلك الكتاب هو كتاب العرب
وديوانهم وفيه لغتهم واخبارهم وايامهم وملتهم العربية وسيرهم وآثار خلفائهم
وملوكهم واشعارهم وغناؤهم وسائر مغانيهم له فلا كتاب اوعب منه لاحوال
العرب وبقي امر هذه الملكة مستحكما في المشرق في الدولتين وربما كانت فيهم
ابلغ ممن سواهم ممن كان في الجاهلية كما هو المعلوم حتى تلاشى امر العرب ودرست
لغتهم وفسد كلامهم وانقضى امرهم ودولتهم وصار الامر للاعاجم والملك في
ايديهم والتغلب لهم وذلك في دولة الديلم والسلجوقية وخالطوا اهل الامصار و
الحواضر حتى بعدوا عن اللسان العربي وملكته وصار متعلمها منهم مقصرا عن
تحصيلها وعلى ذلك نجد لسانهم لهذا العهد في فني المنظوم والمنثور وان كانوا
مكثرين منه والله يخلق ما يشاء ويختار والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق لا رب سواه

الباب السادس في انقسام الكلام الى فني النظم والنثر

وفيه مطالب **مطلب** اعلم ان لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر
المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون اوزانه كلها على روي واحد

وهو القافية وفى النثر وهو الكلام غير الموزون وكل واحد من الفنين يشتمل
على فنون ومذاهب فى الكلام فاما الشعر فمنه المدح والهجاء والرثاء واما النثر
فمنه السجع الذي يؤتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا
ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء بل يرسل ارسالا
من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل فى الخطب والدعاء وترغيب الجمهور
وترهيبهم واما القرآن فهو وان كان من المنثور الا انه خارج عن الوصفين وليس يسمى
مرسلا مطلقا ولا مسجعا بل تفصيل آيات ينتهي الى مقاطع يشهد الذوق
بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الآية الاخرى بعدها ويثنى من غير التزام
حرف يكون سجعا ولا قافية وهو معنى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقال قد فصلنا الآيات
ويسمى آخر الآيات منها فواصل اذ ليست اسجاعا ولا التزم فيها ما يلتزم في السجع و
لا هي ايضا قواف واطلق اسم المثاني على آيات القرآن كلها على العموم لما ذكرناه
واختصت بام القرآن للغلبة فيها كالنجم للثريا ولهذا سميت السبع المثاني وانظر
هذا مع ما قاله المفسرون في تعليل تسميتها بالمثاني يشهد لك الحق برجحان ما
قلناه واعلم ان لكل واحد من هذه الفنون اساليب تختص به عند اهله لا تصلح
للفن الآخر ولا تستعمل فيه مثل النسيب المختص بالشعر والحمد والدعاء المختص بالخطب
والدعاء المختص بالمخاطبات وامثال ذلك وقد استعمل المتاخرون اساليب الشعر
وموازينه في المنثور من كثرة الاسجاع والتزام التقفية وتقديم النسيب بين يدي
الاغراض وصار هذا المنثور اذا تاملته من باب الشعر وفنه ولم يفترقا الا في الوزن واستمر
المتاخرون من الكتاب على هذه الطريقة واستعملوها في المخاطبات السلطانية و
قصروا الاستعمال في المنثور كله على هذا الفن الذي ارتضوه وخلطوا الاساليب فيه
وهجروا المرسل وتناسوه وخصوصا اهل المشرق وصارت المخاطبات السلطانية لهذا
العهد عند الكتاب الغفل جارية على هذا الاسلوب الذي اشرنا اليه وهو غير صواب

من جهة البلاغة لما يلاحظ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال من احوال المخاطب والمخاطب
وهذا الفن المنثور المقفى ادخل المتاخرون فيه اساليب الشعر فوجب ان تنزه
المخاطبات السلطانية عنه اذ اساليب الشعر تنافيها اللوذعية وخلط الجد بالهزل
والاطناب في الاوصاف وضرب الامثال وكثرة التشبيهات والاستعارات حيث لا
تدعو ضرورة الى ذلك في الخطاب والتزام التقفية ايضا من اللوذعة والتزيين و
جلال الملك والسلطان وخطاب الجمهور عن الملوك بالترغيب والترهيب ينافي
ذلك ويباينه والمحمود في المخاطبات السلطانية الترسل وهو اطلاق الكلام و
ارساله من غير تسجيع الا في الاقل النادر وحيث ترسله الملكة ارسالا من غير تكلف
له ثم اعطاء الكلام حقه في مطابقته لمقتضى الحال فان المقامات مختلفة ولكل
مقام اسلوب يخصه من اطناب او ايجاز او حذف او اثبات وتصريح او اشارة او
كناية او استعارة واما اجراء المخاطبات السلطانية على هذا النحو الذي هو على اساليب
الشعر فمذموم وما حمل عليه اهل العصر الا استيلاء العجمة على السنتهم وقصورهم
لذلك عن اعطاء الكلام حقه في مطابقته لمقتضى الحال فعجزوا عن الكلام المرسل
لبعد امده في البلاغة وانفساح خطوبه وولعوا بهذا المسجع يلفقون به ما نقصهم
من تطبيق الكلام على المقصود ومقتضى الحال فيه ويجبرونه بذلك القدر من
التزيين بالاسجاع والالقاب البديعة ويغفلون عما سوى ذلك واكثر من اخذ بهذا
الفن وبالغ فيه في سائر انحاء كلامهم كتاب المشرق وشعراؤه لهذا العهد حتى انهم
ليخلون بالاعراب في الكلمات والتصريف اذا دخلت لهم في تجنيس او مطابقة لا يجتمعان
معها فيرجحون ذلك الصنف من التجنيس ويدعون الاعراب ويفسدون بنية
الكلمة عساها تصادف التجنيس فتامل ذلك بما قدمناه لك تقف على صحة ما
ذكرناه والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

مطلب في انه لا تتفق الاجادة في فني المنثور والمنظوم معا الا للاقل

والسبب في ذلك انه كما بيناه ملكة في اللسان فاذا تسبقت الى محله ملكة اخرى قصرت بالمحل عن تمام الملكة اللاحقة لان تمام الملكات وحصولها للطبائع التي على الفطرة الاولى اسهل وايسر واذا تقدمتها ملكة اخرى كانت منازعة لها في المادة القابلة وعائقة عن سرعة القبول فوقعت المنافاة وتعذر التمام في الملكة وهذا موجود في الملكات الصناعية كلها على الاطلاق وقد برهنا عليه في موضعه بنحو من هذا البرهان فاعتبر مثله في اللغات فانها ملكات اللسان وهي بمنزلة الصناعة وانظر من تقدم له شيء من العجمة كيف يكون قاصرا في اللسان العربي ابدا فالاعجمي الذي سبقت له اللغة الفارسية لا يستولي على ملكة اللسان العربي ولا يزال قاصرا فيه ولو تعلمه وعلمه وكذا البربري والرومي والافرنجي قل ان تجد احدا منهم محكما لملكة اللسان العربي وما ذلك الا لما سبق الى السنتهم من ملكة اللسان الاخر حتى ان طالب العلم من اهل هذه الالسن اذا طلبه بين اهل اللسان العربي جاء مقصرا في معارفه عن الغاية والتحصيل وما اتي الا من قبل اللسان وقد تقدم لك من قبل ان الالسن واللغات شبيهة بالصنائع وان الصنائع وملكاتها لا تزدحم وان من سبقت له اجادة في صناعة فقل ان يجيد اخرى او يستولي فيها على الغاية والله خلقكم وما تعملون

مطلب في صناعة الشعر ووجه تعلمه

هذا الفن من فنون كلام العرب وهو المسمى بالشعر عندهم ويوجد في سائر اللغات الا انا الان انما نتكلم في الشعر الذي للعرب فان امكن ان تجد فيه اهل الالسن الاخرى مقصودهم من كلامهم والا فلكل لسان احكام في البلاغة تخصه وهو في لسان العرب غريب النزعة عزيز المنحى اذ هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الاخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويسمى الحرف الاخير الذي تتفق فيه رويا وقافية ويسمى جملة الكلام الى اخره قصيدة

وكلمة وينفرد كل بيت منه بافادته في تراكيبه حتى كانه كلام وحده مستقل
عما قبله وما بعده واذا افرد كان تاما في بابه في مدح او تشبيب او رثاء فيحرص
الشاعر على اعطاء ذلك البيت ما يستقل في افادته ثم يستانف في البيت الآخر
كلاما آخر كذلك ويستطرد للخروج من فن الى فن ومن مقصود الى مقصود بان
يوطئ المقصود الاول ومعانيه الى ان تناسب المقصود الثاني ويبعد الكلام عن
التنافر كما يستطرد من التشبيب الى المدح ومن وصف البيداء والطلول الى وصف
الركاب او الخيل او الطيف ومن وصف الممدوح الى وصف قومه وعساكره ومن
التفجع والعزاء في الرثاء الى التاثر وامثال ذلك ويراعى فيه اتفاق القصيدة كلها
في الوزن الواحد حذرا من ان يتساهل الطبع في الخروج من وزن الى وزن
يقاربه فقد يخفى ذلك من اجل المقاربة على كثير من الناس ولهذه الموازين
شروط واحكام تضمنها علم العروض وليس كل وزن يتفق في الطبع استعملته
العرب في هذا الفن وانما هي اوزان مخصوصة تسميها اهل تلك الصناعة البحور وقد
حصروها في خمسة عشر بحرا بمعنى انهم لم يجدوا للعرب في غيرها من الموازين
الطبيعية نظما **واعلم** ان فن الشعر من بين الكلام كان شريفا عند العرب
ولذلك جعلوه ديوان علومهم واخبارهم وشاهد صوابهم وخطائهم واصلا
يرجعون اليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستحكمة فيهم
شان الملكات كلها والملكات اللسانية كلها انما تكتسب بالصناعة والارتياض
في كلامهم حتى يحصل شبه في تلك الملكة والشعر من بين فنون الكلام صعب الماخذ
على من يريد اكتساب ملكته بالصناعة من المتاخرين لاستقلال كل بيت منه بانه كلام
تام في مقصوده ويصلح ان ينفرد دون ما سواه فيحتاج من اجل ذلك الى نوع تلطف في
تلك الملكة حتى يفرغ الكلام الشعري في قوالبه التي عرفت له في ذلك المنحى من شعر العرب ويبرزه
مستقلا بنفسه ثم ياتي ببيت آخر كذلك ثم ببيت آخر ويستكمل الفنون الوافية بمقصوده ثم يناسب بين
البيوت في موالاة بعضها مع بعض بحسب اختلاف الفنون التي في القصيدة ولصعوبة منحاه

وغرابة فنه كان محكا للقرائح في استجادة اساليبه وشحذ الافكار في تنزيل الكلام في قوالبه ولا تكفى فيه ملكة الكلام العربي على الاطلاق بل يحتاج بخصوصه الى تلطف ومحاولة في رعاية الاساليب التي اختصته العرب بها واستعمالها ولنذكر هنا سلوك الاسلوب عند اهل هذه الصناعة وما يريدون بها في اطلاقهم فاعلم انها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب او القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع الى الكلام باعتبار افادته اصل المعنى الذي هو وظيفة الاعراب ولا باعتبار افادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض فهذه العلوم الثلثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية وانما يرجع الى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب او المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الاعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب او النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه فان لكل فن من الكلام اساليب تختص به وتوجد فيه على انحاء مختلفة فسؤال الطلول في الشعر يكون بخطاب الطلول كقوله ع يا دارمية بالعلياء فالسند وتكون باستدعاء الصحب للوقوف والسؤال كقوله ع قفا نسأل الدار التي خف اهلها . او باستبكاء الصحب على الطلل كقوله ع قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل + او بالاستفهام عن الجواب لمخاطب غير معين كقوله ع الم تسأل فتخبرك الرسوم . ومثل تحية الطلول بالامر لمخاطب غير معين بتحيتها كقوله ع حي الديار بجانب الغزل + او الدعاء لها بالسقيا كقوله

اسقى طلولهم اجش هزيم　　　وغدت عليهم نضرة ونعيم

او سؤاله السقيا لها من البرق كقوله

يا برق طالع منزلا بالابرق ... واحد السحاب لها حداء الاينق

او مثل التفجع في الجزع باستدعاء البكاء كقوله

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

او باستعظام الحادث كقوله أرأيت من حملوا على الاعواد، او بالتسجيل على الاكوان بالمصيبة لفقده كقوله

+ منابت العشب لا حام ولا راع ... مضى الردى بطويل الرمح والباع

او بالانكار على من لم يتفجع له من الجمادات كقول الخارجية

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف

او بتهنئة فريقه بالراحة من ثقل وطأته كقوله

ألقِ الرماح ربيعة بن نزار ... اودى الردى بفريقك المغوار

وامثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه وتنتظم التراكيب فيه بالجمل وغير الجمل انشائية وخبرية اسمية وفعلية متفقة وغير متفقة مفصولة وموصولة على ما هو شان التراكيب في الكلام العربي في مكان كل كلمة من الاخرى يعرفك فيه ما تستفيده بالارتياض في اشعار العرب من القالب الكلي المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها فان مؤلف الكلام هو كالبناء او النساج والصورة الذهنية المنطبقة كالقالب الذي يبنى فيه او المنوال الذي ينسج عليه فان خرج عن القالب في بنائه او عن المنوال في نسجه كان فاسدا ولا تقولن ان معرفة قوانين البلاغة كافية في ذلك لانا نقول قوانين البلاغة انما هي قواعد علمية قياسية تفيد جواز استعمال التراكيب على هيئتها الخاصة بالقياس وهو قياس علمي صحيح مطرد كما هو قياس القوانين الاعرابية وهذه الاساليب التي نحن نقررها ليست من القياس في شيء انما هي هيئة ترسخ في النفس من تتبع التراكيب في شعر العرب لجريانها على اللسان حتى تستحكم صورتها فيستفيد بها العمل على مثالها والاحتذاء بها في كل تركيب من الشعر كما قدمنا ذلك في الكلام باطلاق وان القوانين العلمية من العربية والبيان لا تفيد تعليمه بوجه وليس كل ما يصح في قياس كلام العرب وقوانينه العلمية استعملوه

وانما المستعمل عندهم من ذلك انحاء معروفة يطلع عليها الحافظون لكلامهم تندرج
صورتها تحت تلك القوانين القياسية فاذا نظر في شعر العرب على هذا النحو و
بهذه الاساليب الذهنية التي تصير كالقوالب كان نظرا في المستعمل من تراكيبهم لا فيما
يقتضيه القياس ولهذا قلنا ان المحصل لهذه القوالب في الذهن انما هو حفظ اشعار
العرب وكلامهم وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور فان العرب
استعملوا كلامهم في كلا الفنين وجاؤا به مفصلا في النوعين ففي الشعر بالقطع
الموزونة والقوافي المقيدة واستقلال الكلام في كل قطعة وفي المنثور يعتبرون
الموازنة والتشابه بين القطع غالبا وقد يقيدونه بالاسجاع وقد يرسلونه وكل واحدة
من هذه معروفة في لسان العرب والمستعمل منها عندهم هو الذي يبني مؤلف
الكلام عليه تاليفه ولا يعرفه الا من حفظ كلامهم حتى يتجرد في ذهنه من القوالب
المعينة الشخصية قالب كلي مطلق يحذو حذوه في التاليف كما يحذو البناء على القالب
والنساج على المنوال فلهذا كان من تاليف الكلام منفردا عن نظر النحوي والبياني و
العروضي نعم ان مراعاة قوانين هذه العلوم شرط فيه لا يتم بدونها فاذا تحصلت
هذه الصفات كلها في الكلام اختص بنوع من النظر لطيف في هذه القوالب التي
يسمونها اساليب ولا يفيده الا حفظ كلام العرب نظما ونثرا واذا تقرر معنى الاسلوب ما هو
فلنذكر بعده حدا او رسما للشعر به تفهم حقيقته على صعوبة هذا الغرض فانا لم
نقف عليه لاحد من المتقدمين فيما رأيناه وقول العروضيين في حده انه الكلام
الموزون المقفى ليس بحد لهذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له وصناعتهم
انما تنظر في الشعر باعتبار ما فيه من الاعراب والبلاغة والوزن والقوالب الخاصة
فلا جرم ان حدهم ذلك لا يصلح له عندنا فلا بد من تعريف يعطينا حقيقته من
هذه الحيثية فنقول الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف
المفصل باجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه
ومقصده عما قبله وبعده الجاري على اساليب العرب المخصوصة به فقولنا الكلام

البليغ جنس وقولنا المبني على الاستعارة والاوصاف فصل عما يخلو من هذه فانه
في الغالب ليس بشعر وقولنا المفصل باجزاء متفقة الوزن والروي فصل له عن
الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل وقولنا مستقل كل جزء منها في غرضه و
مقصده عما قبله وبعده بيان للحقيقة لان الشعر لا تكون ابياته الا كذلك ولم
يفصل به شيء وقولنا الجاري على الاساليب المخصوصة به فصل له عما لم يجر منه على
اساليب العرب المعروفة فانه حينئذ لا يكون شعرا انما هو كلام منظوم لان الشعر
له اساليب تخصه لا تكون للمنثور وكذا اساليب المنثور لا تكون للشعر فما كان من الكلام
منظوما وليس على تلك الاساليب فلا يكون شعرا وبهذا الاعتبار كان الكثير من اهل
هذه الصناعة الادبية يرون ان نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء لانهما
لم يجريا على اساليب العرب من الامم عند من يرى ان الشعر يوجد للعرب وغيرهم
ومن يرى انه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج الى ذلك ويقول مكانه الجاري على الاساليب
المخصوصة واذ قد فرغنا من الكلام على حقيقة الشعر فلنرجع الى الكلام في كيفية عمله
فنقول اعلم ان لعمل الشعر واحكام صناعته شروطا اولها الحفظ من جنسه اي
من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الحر
النقي الكثير الاساليب وهذا المحفوظ المختار اقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الاسلاميين
مثل ابن ابي ربيعة وكثير وذي الرمة وجرير وابي نواس وحبيب والبحتري والرضي وابي
فراس واكثره شعر كتاب الاغاني لانه جمع شعر اهل الطبقة الاسلامية كله والمختار
من شعر الجاهلية ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق
والحلاوة الا كثرة المحفوظ فمن قل حفظه او عدم لم يكن له شعر وانما هو نظم ساقط
واجتناب الشعر اولى بمن لم يكن له محفوظ ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة
للنسج على المنوال يقبل على النظم وبالاكثار منه تستحكم ملكته وترسخ وربما يقال ان
من شرطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحى رسومه الحرفية الظاهرة اذ هي صادة عن استعمالها
بعينها فاذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الاسلوب فيها كانه منوال يأخذ

بالنسج عليه بامثالها من كلمات اخرى ضرورة ثم لا بد له من الخلوة واستجادة المكان
المنظور فيه من المياه والازهار وكذا المسموع لاستنارة القريحة باستجماعها وتنشيطها
بملاذ السرور ثم مع هذا كله فشرطه ان يكون على جمام ونشاط فذلك اجمع له وانشط
للقريحة ان تاتي بمثل ذلك المنوال الذي في حفظه قالوا وخير الاوقات لذلك
اوقات البكر عند الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر وفي هؤلاء الجمام
وربما قالوا ان من بواعثه العشق والانتشاء ذكر ذلك ابن رشيق في كتاب العمدة
وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاء حقها ولم يكتب فيها احد قبله
ولا بعده مثله قالوا فان استصعب عليه بعد هذا كله فليتركه الى وقت آخر
لا يكره نفسه عليه وليكن بناء البيت على القافية من اول صوغه ونسجه
بعضها وبنى الكلام عليها الى آخره لانه ان غفل عن بناء البيت على القافية صعب
عليه وضعها في محلها فربما تجيء نافرة قلقة واذا سمح الخاطر بالبيت ولم يناسب الذي
عنده فليتركه الى موضعه الاليق به فان كل بيت مستقل بنفسه ولم تبق الا المناسبة
فليتخير فيها كما يشاء وليراجع شعره بعد الخلاص منه بالتنقيح والنقد ولا يضن به
على الترك اذا لم يبلغ الاجادة فان الانسان مفتون بشعره اذ هو بنات فكره
واختراع قريحته ولا يستعمل فيه من الكلام الا الافصح من التراكيب والخالص من
الضرورات اللسانية فليهجرها فانها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة وقد حظر
ائمة اللسان عن المولد ارتكاب الضرورة اذ هو في سعة منها بالعدول عنها الى
الطريقة المثلى من الملكة ويجتنب ايضا المعقد من التراكيب جهده وانما يقصد
منها ما كانت معانيه تسابق الفاظه الى الفهم وكذلك كثرة المعاني في البيت
الواحد فان فيه نوع تعقيد على الفهم وانما المختار منه ما كانت الفاظه طبقا على
معانيه او اوفى فان كانت المعاني كثيرة كان حشوا واستعمل الذهن بالغوص
عليها فمنع الذوق عن استيفاء مدركه من البلاغة ولا يكون الشعر سهلا الا اذا
كانت معانيه تسابق الفاظه الى الذهن ولهذا كان شيوخنا رحمهم الله يعيبون

شعر ابي بكر بن خفاجة شاعر شرق الاندلس لكثرة معانيه وازدحامها في البيت
الواحد كما كانوا يعيبون شعر المتنبي والمعري بعدم النسج على الاساليب العربية
كما مر فكان شعرهما كلاما منظوما نازلا عن طبقة الشعر والحاكم بذلك هو الذوق
وليجتنب الشاعر ايضا الحوشي من الالفاظ والمقصر وكذلك السوقي المبتذل بالتداول
بالاستعمال فانه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة ايضا فيصير مبتذلا ويقرب من
عدم الافادة ويبعد عن رتبة البلاغة اذ هما طرفان ولهذا كان الشعر في الربانيات
والنبويات قليل الاجادة في الغالب ولا يحذق فيه الا الفحول وفي القليل على العسر لان
معانيها متداولة بين الجمهور فتصير مبتذلة لذلك واذا تعذر الشعر بعد هذا
كله فليراوضه ويعاوده فان القريحة مثل الضرع يدر بالامتراء ويجف بالترك و
الاهمال وبالجملة فهذه الصناعة وتعلمها مستوفى في كتاب العمدة لابن رشيق وقد
ذكرنا منها ما حضرنا بحسب الجهد ومن اراد استيفاء ذلك فعليه بذلك الكتاب
ففيه البغية من ذلك وهذه نبذة كافية والله المعين

مطلب في ان صناعة النظم والنثر انما هي في الالفاظ لا في المعاني

اعلم ان صناعة الكلام نظما ونثرا انما هي في الالفاظ لا في المعاني وانما المعاني تبع لها وهي اصل
فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر انما يحاولها في الالفاظ بحفظ
امثالها من كلام العرب ليكثر استعماله وجريه على لسانه حتى تستقر له الملكة
في لسان مضر ويتخلص من العجمة التي ربي عليها في جيله ويفرض نفسه مثل وليد
ينشأ في جيل العرب ويلقن لغتهم كما يلقنها الصبي حتى يصير كانه واحد منهم في
لسانهم وذلك انا قدمنا ان اللسان ملكة من الملكات في النطق يحاول تحصيلها
بتكرارها على اللسان حتى تحصل والذي في اللسان والنطق انما هو الالفاظ واما المعاني
فهي في الضمائر وايضا فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء
ويرضى فلا تحتاج الى صناعة وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للصناعة كما قلنا

وهو بمثابة القوالب للمعاني فكما أن الأواني التي يغترف بها الماء من البحر منها آنية الذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف والماء واحد في نفسه وتختلف الجودة في الأواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد والمعاني واحدة في نفسها وإنما الجاهل بتأليف الكلام وأساليبه على مقتضى ملكة اللسان إذا حاول العبارة عن مقصوده ولم يحسن بمثابة المقعد الذي يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة عليه والله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

مطلب في أن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ

قد قدمنا أنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ فمن كان محفوظه شعر حبيب أو العتابي أو ابن المعتز أو ابن هانئ أو الشريف الرضي أو رسائل ابن المقفع أو سهل بن هارون أو ابن الزيات أو البديع أو الصابي تكون ملكته أجود وأعلى مقاما ورتبة في البلاغة ممن يحفظ شعر ابن سهل من المتأخرين أو ابن النبيه أو ترسل البيساني أو العماد الأصفهاني لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك يظهر ذلك للبصير الناقد صاحب الذوق وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثم إجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها وذلك أن النفس وإن كانت في جبلتها واحدة بالنوع فهي تختلف في البشر بالقوة والضعف في الإدراكات واختلافها إنما هو باختلاف ما يرد عليها من الإدراكات والملكات والألوان التي تكيفها من خارج فبهذه يتم وجودها وتخرج من القوة إلى الفعل صورتها والملكات التي تحصل لها إنما تحصل على التدريج كما ذكرنا فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر وملكة الكتابة بحفظ الأسجاع والترسيل والعلمية بمخالطة العلوم

والادراكات والابحاث والانظار الفقهية بمخالطة الفقه وتنظير المسائل وتفريعها
وتخريج الفروع على الاصول والتصوفية الربانية بالعبادات والاذكار وتعطيل الحواس
الظاهرة بالخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع حتى تحصل له ملكة الرجوع الى حسه
الباطن وروحه وينقلب ربانيا وكذا سائرها وللنفس في كل واحد منها لون تتكيف
به وعلى حسب ما نشأت الملكة عليه من جودة او رداءة تكون تلك الملكة في نفسها
فملكة البلاغة العالية الطبقة في جنسها انما تحصل بحفظ العالي في طبقته من الكلام
ولهذا كان الفقهاء واهل العلوم كلهم قاصرين في البلاغة وما ذلك الا لما يسبق
الى محفوظهم ويمتلئ به من القوانين العلمية والعبارات الفقهية الخارجة عن اسلوب
البلاغة والنازلة عن الطبقة لان العبارات عن القوانين والعلوم لا حظ لها في
البلاغة فاذا سبق ذلك المحفوظ الى الفكر وكثر وتلونت به النفس جاءت الملكة الناشئة
عنه في غاية القصور وانحرفت عباراته عن اساليب العرب في كلامهم وهكذا نجد
شعر الفقهاء والنحاة والمتكلمين والنظار وغيرهم ممن لم يمتلئ من حفظ النقي الحر من كلام
العرب أخبرني صاحبنا الفاضل ابو القاسم بن رضوان كاتب العلامة بالدولة المرينية
قال ذاكرت يوما صاحبنا ابا العباس ابن شعيب كاتب السلطان ابي الحسن وكان
المقدم في البصر باللسان لعهده فانشدته مطلع قصيدة ابن النحوي ولم انسبها له وهو هذا

لم ادر حين وقفت بالاطلال ... ما الفرق بين جديدها والبالي

فقال لي على البديهة هذا شعر فقيه فقلت له ومن اين لك ذلك قال من قوله ما
الفرق اذ هي من عبارات الفقهاء وليست من اساليب كلام العرب فقلت له لله
ابوك انه ابن النحوي واما الكتاب والشعراء فليسوا كذلك لتخيرهم في محفوظهم ومخالطتهم
كلام العرب واساليبهم في الترسل وانتقائهم له الجيد من الكلام ذاكرت يوما صاحبنا
ابا عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالاندلس من بني الاحمر وكان الصدر المقدم
في الشعر والكتابة فقلت له اجد استصعابا علي في نظم الشعر متى رمته مع بصري به
وحفظي للجيد من الكلام من القرآن والحديث وفنون من كلام العرب وان كان محفوظي

قليلا وانما اتيت والله اعلم من قبل ما حصل في حفظي من الاشعار العلمية والقوانين
التاليفية فاني حفظت قصيدتي الشاطبي الكبرى والصغرى في القراءات وتدارست
كتاب ابن الحاجب في الفقه والاصول وجمل الخونجي في المنطق وبعض كتاب التسهيل
وكثيرا من قوانين التعليم في المجالس فامتلأ محفوظي من ذلك وخدش وجه الملكة
التي استعددت لها بالمحفوظ الجيد من القرآن والحديث وكلام العرب فعاق القريحة
عن بلوغها فنظر الي ساعة معجبا ثم قال لله انت وهل يقول هذا الا مثلك ويظهر
لك من هذا المطلب وما تقرر فيه سر آخر وهو اعطاء السبب في ان كلام الاسلاميين
من العرب اعلى طبقة في البلاغة واذواقها من كلام الجاهلية في منثورهم ومنظومهم
فانا نجد شعر حسان بن ثابت وعمر بن ابي ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق ونصيب
وغيلان ذي الرمة والاحوص وبشار ثم كلام السلف من العرب في الدولة الاموية
وصدرا من الدولة العباسية في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك ارفع
طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة
بن العبد ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم والطبع السليم والذوق الصحيح
شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة والسبب في ذلك ان هؤلاء الذين ادركوا
الاسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين عجز البشر
عن الاتيان بمثليهما لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على اساليبها نفوسهم فنهضت
طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من اهل الجاهلية
ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم احسن ديباجة
واصفى رونقا من اولئك وارصف مبنى واعدل تثقيفا بما استفادوه من الكلام
العالي الطبقة وتامل ذلك يشهد لك به ذوقك ان كنت من اهل الذوق والتبصر
بالبلاغة ولقد سألت يوما شيخنا الشريف ابا القاسم قاضي غرناطة لعهدنا وكان
شيخ هذه الصناعة اخذ بسبتة عن جماعة من مشيختها من تلاميذ الشلوبين واستبحر
في علم اللسان وجاء من وراء الغاية فيه فسألته يوما ما بال العرب الاسلاميين اعلى

طبقة في البلاغة من الجاهليين ولم يكن يستنكر ذلك بذوقه فسكت طويلا ثم قال لي والله ما ادري فقلت اعرض عليك شيئا ظهر لي في ذلك ولعله السبب فيه وذكرت له هذا الذي كتبت فسكت معجبا ثم قال لي يا فقيه هذا كلام من حقه ان يكتب بالذهب وكان من بعدها يؤثر محلي ويصيخ في مجالس التعليم الى قولي ويشهد لي بالنباهة في العلوم والله خلق الانسان وعلمه البيان ۞

مطلب في ترفع اهل المراتب عن انتحال الشعر

اعلم ان الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم واخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب منافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشان[1] واهل البصر لتمييز حوله حتى انتهوا الى المناغاة[2] في تعليق اشعارهم باركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت ابراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير بن ابي سلمى وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة والاعشى وغيرهم من اصحاب المعلقات السبع فانه انما كان يتوصل الى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات ثم انصرف العرب عن ذلك اول الاسلام بما شغلهم ——————— من امر الدين والنبوة والوحي وما ادهشهم من اسلوب القرآن ونظمه فاخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زمانا ثم استقر ذلك وأونس الرشد من الملة ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي صلعم واثاب عليه فرجعوا حينئذ الى ديدنهم منه وكان لعمر بن ابي ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيه عالية وطبقة مرتفعة وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبا به ثم جاء من بعد ذلك الملك والدولة العزيزة وتقرب اليهم العرب باشعارهم يمتدحونهم بها ويجيزهم الخلفاء باعظم الجوائز على نسبة الجودة في اشعارهم ومكانهم من قومهم

[1] فحول: الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف ١٢ قاموس

[2] المناغاة: المباراة والمعارضة ١٢

ويحرصون على استهداء اشعارهم يطلعون منها على الآثار والاخبار واللغة وشرف
اللسان والعرب يطالبون وليدهم بحفظها ولم يزل هذا الشان ايام بني امية وصدرا
من دولة بني العباس وانظر ما نقله صاحب العقد في مسامرة الرشيد للاصمعي في
باب الشعر والشعراء تجد ما كان عليه الرشيد من المعرفة بذلك والرسوخ فيه والعناية
بانتحاله والتبصر بجيد الكلام ورديئه وكثرة محفوظه منه ثم جاء خلق من بعدهم لم
يكن اللسان لسانهم من اجل العجمة وتقصيرها باللسان وانما تعلموه صناعة ثم مدحوا باشعارهم
امراء العجم الذين ليس اللسان لهم طالبين معروفهم فقط لا سوى ذلك من الاغراض
كما فعله حبيب والبحتري والمتنبي وابن هانئ ومن بعدهم الى هلم جرا فصار غرض
الشعر في الغالب انما هو الكذب والاستجداء لذهاب المنافع التي كانت فيه للاولين
كما ذكرناه آنفا وانف منه لذلك اهل الهمم والمراتب من المتاخرين وتغير الحال واصبح
تعاطيه هجنة في الرياسة ومذمة لاهل المناصب الكبيرة والله مقلب الليل والنهار

مطلب اعلم ان الشعر لا يختص باللسان العربي فقط بل هو موجود في كل لغة
سواء كانت عربية او عجمية وقد كان في الفرس شعراء وفي يونان كذلك وذكر منهم
ارسطو في كتاب المنطق اوميروس الشاعر واثنى عليه وكان في حمير ايضا شعراء
متقدمون ولما فسد لسان مضر ولغتهم التي دونت مقاييسها وقوانين اعرابها
وفسدت اللغات من بعد بحسب ما خالطها ومازجها من العجمة فكانت لجيل العرب
بانفسهم لغة خالفت لغة سلفهم من مضر في الاعراب جملة وفي كثير من الموضوعات
اللغوية وبناء الكلمات وكذلك الحضر اهل الامصار نشأت فيهم لغة اخرى خالفت
لسان مضر في الاعراب واكثر الاوضاع والتصاريف وخالفت ايضا لغة الجيل من
العرب لهذا العهد واختلفت هي في نفسها بحسب اصطلاحات اهل الآفاق
فلاهل المشرق وامصاره لغة غير لغة اهل المغرب وامصاره وتخالفهما ايضا
لغة اهل الاندلس وامصاره ثم لما كان الشعر موجودا بالطبع في اهل كل لسان
لان الموازين على نسبة واحدة في اعداد المتحركات والسواكن وتقابلها موجودة

في ضياع البشر فلم يهجر الشعر بفقدان لغة واحدة وهي لغة مضر الذين كانوا فحوله
وفرسان ميدانه حسبما اشتهر بين اهل الخليقة بل كل جيل واهل كل لغة من العرب
المستعجمين والحضر اهل الامصار يتعاطون منه ما يطاوعهم في انتحاله ووصف
بنائه على مهيع كلامهم فاما العرب اهل هذا الجيل المستعجمون عن لغة سلفهم من مضر فيقرضون الشعر لهذا العهد في
سائر الاعاريض على ما كان عليه سلفهم المستعربون ويأتون منه بالمطولات مشتملة على مذاهب الشعر واغراضه من النسيب
والمدح والرثاء والهجاء ويستطردون في الخروج من فن الى فن في الكلام وربما هجموا على
المقصود لاول كلامهم واكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر ثم بعد ذلك
ينسبون فاهل امصار المغرب من العرب يسمون هذه القصائد بالاصمعيات نسبة
الى الاصمعي راوية العرب في اشعارهم واهل المشرق من العرب يسمون هذا
النوع من الشعر بالبدوي وربما يلحنون فيه الحانا بسيطة لا على طريقة الصناعة
الموسيقية ثم يغنون به ويسمون الغناء به باسم الحوراني نسبة الى حوران من اطراف
العراق والشام وهي من منازل العرب البادية ومساكنهم الى هذا العهد ولهم فن
آخر كثير التداول في نظمهم يجيئون به معصبا على اربعة اجزاء يخالف آخرها
الثلاثة في رويه ويلتزمون القافية الرابعة في كل بيت الى آخر القصيدة شبيها
بالمربع والمخمس الذي احدثه المتأخرون من المولدين ولهؤلاء العرب في هذا الشعر
بلاغة فائقة وفيهم الفحول والمتأخرون والكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العهد و
خصوصا علم اللسان يستنكر هذه الفنون التي لهم اذا سمعها ويمج نظمهم اذا انشد
ويعتقد ان ذوقه انما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الاعراب منها وهذا انما اتى من
فقدان الملكة في لغتهم فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها
ان كان سليما من الآفات في فطرته ونظره والا فالاعراب لا مدخل له في البلاغة انما
البلاغة مطابقة الكلام للمقصود ولمقتضى الحال من الوجود فيه سواء كان الرفع
دالا على الفاعل والنصب دالا على المفعول او بالعكس وانما يدل على ذلك قرائن الكلام كما هو
لغتهم هذه فالدلالة بحسب ما يصطلح عليه اهل الملكة فاذا عرف اصطلاح في ملكة واشتهر

صحت الدلالة واذا طابقت تلك الدلالة المقصود ومقتضى الحال صحت البلاغة ولا
عبرة بقوانين النحاة في ذلك واساليب الشعر وفنونه موجودة في اشعارهم هذه
ما عدا حركات الاعراب في اواخر الكلم فان غالب كلماتهم موقوفة الآخر ويتميز
عندهم الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الاعراب
واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ
التنميق فيه الغاية استحدث المتاخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ينظمونه اسماطا
اسماطا واغصانا اغصانا يكثرون منها ومن اعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد
منها بيتا واحدا ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان واوزانها متتاليا فيما بعد
الى آخر القطعة واكثر ما تنتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغصان
عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في
القصائد وتجاروا في ذلك الى الغاية واستظرفه الناس جملة الخاصة والكافة لسهولة
تناوله وقرب طريقه وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر الفريري
من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابو عبد الله احمد بن
عبد ربه صاحب كتاب العقد ولم يظهر لهما مع المتاخرين ذكر وكسدت موشحاتهما
فكان اول من برع في هذا الشان عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية
وقد ذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابا بكر بن زهير يقول كل الوشاحين عيال على
عبادة القزاز وزعموا انه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمن
الطوائف وجاء مصليا خلفه منهم ابن ارفع راس شاعر المامون ابن ذي النون
صاحب طليطلة ثم جاءت الحلبة التي كانت في دولة الملثمين فظهرت لهم البدائع
وسابق فرسان حلبتهم الاعمى الطليطلي ثم يحيى ابن بقي وذكر غير واحد من المشايخ
ان اهل هذا الشان بالاندلس يذكرون ان جماعة من الوشاحين اجتمعوا في
مجلس باشبيلية وكان كل واحد منهم اصطنع موشحة وتانق فيها فتقدم الاعمى
الطليطلي للانشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله ضاحك عن جمان سافر

عن در ضاق عنه الزمان + وحواه صدري + صرف ابن بقي موشحته وتبعه الباقون
وذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابن زهير يقول ما حسدت قط وشاحا على قول الا ابن بقي حين وقع له
اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق + + اطلعه الغرب فارنا مثله يا مشرق +
وكان في عصرهما على الموشحين المطبوعين ابو بكر الابيض وكان في عصرهما ايضا
الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة واشتهر بعد هؤلاء في صدر
دولة الموحدين محمد بن ابى الفضل بن شرف وابو اسحق الرويني قال ابن سعيد
وسابق الحلبة التي ادركت هؤلاء ابو بكر بن زهير وقد شرقت موشحاته وغربت
واشتهر بعده ابن حيون واشتهر معهما يومئذ بغرناطة المهر بن الفرس وبعد هذا ابن
حرمون بمرسية وابو الحسن سهل بن مالك بغرناطة واشتهر باشبيلية ابو الحسن
بن الفضل واشتهر بين العدوة ابن خلف الجزائري ومن محاسن الموشحات للمتاخرين
موشحة ابن سهل شاعر اشبيلية وسبتة من بعدها واما المشارقة فالتكلف ظاهر
على ما عانوه من الموشحات ومن احسن ما وقع لهم في ذلك موشحة ابن سنا الملك
المصري اشتهرت شرقا وغربا ولما شاع فن التوشيح في اهل الاندلس واخذ به الجمهور لسلاسته
وتنميق كلامه وترصيع اجزائه نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا
في طريقته بلغتهم الحضرية من غير ان يلتزموا فيها اعرابا واستحدثوه فنا سموه بالزجل
والتزموا النظم فيه على مناحيهم الى هذا العهد فجاؤوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة
مجال بحسب لغتهم المستعجمة واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قرمان
وان كانت قيلت قبله بالاندلس لكن لم يظهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت
رشاقتها الا في زمانه وكان لعهد الملثمين وهو امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد
ورايت ازجاله مروية ببغداد اكثر مما رايتها بحواضر المغرب قال وسمعت ابا الحسن
بن جحدر الاشبيلي امام الزجالين في عصرنا يقول ما وقع لاحد من ائمة هذا الشان
مثل ما وقع لابن قرمان شيخ الصناعة وكان ابن قرمان مع انه قرطبي الدار كثيرا ما
يتردد الى اشبيلية وينتاب نهرها وكان في عصرهم بشرق الاندلس مخلف الاسود

وله محاسن من الزجل وجاءت بعدهم حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له العجائب
في هذه الطريقة وظهر بعد هؤلاء باشبيلية ابن جحدر الذي فضل على الزجالين
في فتح ميورقة بالزجل قال ابن سعيد لقيته ولقيت تلميذه المعمع صاحب الزجل
المشهور ثم جاء من بعدهما ابو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم
لهذه العصور الوزير ابو عبد الله بن الخطيب امام النظم والنثر في الملة الاسلامية
من غير مدافع وكان لعصره بالاندلس محمد بن عبد العظيم من اهل وادي اش و
كان اماما في هذه الطريقة وهذه الطريقة الزجلية لهذا العهد هي فن العامة
بالاندلس من الشعر وفيها نظمهم حتى انهم لينظمون بها في سائر البحور الخمسة عشر
لكن بلغتهم العامية ويسمونه الشعر الزجلي وكان من المجيدين لهذه الطريقة الاديب
ابو عبد الله اللوشي ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فنا اخر من الشعر في اعاريض
مزدوجة كالموشح نظموا فيه بلغتهم الحضرية ايضا وسموه عروض البلد وكان اول
من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير فنظم قطعة
على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب فاستحسنه اهل فاس وولعوا
به ونظموا على طريقته وتركوا الاعراب الذي ليس من شانهم وكثر سماعه بينهم واستفحل
فيه كثير منهم ونوعوه اصنافا الى المزدوج والكاري والملعبة والغزل واختلفت اسماؤها
باختلاف ازدواجها وملاحظاتهم فيها وكان منهم الشيخ علي بن المؤذن
بتلمسان وبزرهون من ضواحي مكناسة رجل يعرف بالكفيف ابدع في مذاهب
هذا الفن واتى فيه بكل غريبة من الابداع واما اهل تونس فاستحدثوا في الملعبة
ايضا على لغتهم الحضرية الا ان اكثره رديء وكان لعامة بغداد ايضا فن من الشعر
يسمونه المواليا وتحته فنون كثيرة يسمون منها القوما وكان وكان ومنه مفرد ومنه في
بيتين ويسمونه دوبيت على الاختلافات المعتبرة عندهم في كل واحد منها وغالبها مزدوجة
من اربعة اغصان وتبعهم في ذلك اهل مصر القاهرة واتوا فيها بالغرائب وتبحروا فيها في اساليب
البلاغة بمقتضى لغتهم الحضرية فجاؤا بالعجائب واعلم ان الاذواق في معرفة البلاغة كلها انما

تحصيل لمن خالط تلك اللغة وكثر استعماله لها ومخاطبه بين اجيالها حتى يحصل ملكتها كما قلناه في اللغة العربية فلا الاندلسي بالبلاغة التي في شعر اهل المغرب ولا المغربي بالبلاغة التي في شعر اهل الاندلس والمشرق ولا المشرقي بالبلاغة التي في شعر اهل الاندلس والمغرب لان اللسان الحضري وتراكيبه مختلفة فيهم وكل واحد منهم مدرك لبلاغة لغته وذائق محاسن الشعر من اهل جلدته ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين اه

مطلب في بيان المردّف والمستزاد والمزدوجة

قال السيد العلامة غلام علي آزاد رحمه الله تعالى الرديف عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا ويلبس بنات الافكار حللا وبه يتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف في شعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له جلوة مثل ما تظهر في شعر الفرس فهو في الفارسية برة العروس وفي العربية رجل الطاوس ولا منشأ له الا خصوصية اللسان ومن يعرف اللسانين يشاهد ان الرديف في الفارسية طبيعي وفي العربية غير طبيعي وبيانه ان الرديف يجيء في الفارسية عفوا بلا تجشم بل لا يحسن اغراقهم بلا رديف او وصل بالروي ويجيء في العربية بالتجشم حيث يحتاج الى فرض رديف يصح معناه في جميع ابيات القصيدة بل ربما يعوق الرديف الذهن عن التطرق الى المعاني العالية بخلاف الفارسية فان الرديف فيها يبعث الذهن على المعاني العالية ويهديه الى الجواهر الغالية وقد سبق ان سبب ذلك ليس الا خصوصية اللسان ولهذا ما وجد في كلام العرب العرباء شعرا مردفا وانما وجدته في كلام الاعاجم على سبيل الشذوذ كما نظم الزمخشري قصيدة مردفة في مدح علاء الدولة والي خوارزم مطلعها

العفل حصّلة علاء الدولة ... والمجد انالة علاء الدولة

العنوان الخصوصي له
نقله المؤلف
السيد العلامة
من كتاب
غزلان الهند
وديوان المتنبي
والمحبي عربي
حسن عفوه
اسقاطه بطلب
فليعلم ١٢ محمد
الدولة بهادر
جلال الدين خان

وكما نظم الشيخ عبد العزيز اللبنا في قصيدة مردفة مطلعها قيل

بشراك يا من به يستبشر العيد ومن به كل عيت بنشر الجيد

والآية المكررة في سورة الرحمن من القرآن المجيد وهي فبأي آلاء ربكما تكذبان فيها رائحة من الرديف ولا يخفى ان التكرير نوع من التعقد في الكلام وضرب من طلاقة السنة الاقلام ورأيت في الرديف فائدة وهي ان حروف الروي التي قوافيها قليلة كالثاء المثلثة والخاء المعجمة والذال المعجمة والزاي والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والغين المعجمة والكاف اذا وقعت رويا يضطر فيها الانسان الى ايراد اللغات الحوشية والالفاظ الغير المانوسة وبالرديف يتخلص عن هذا الاضطرار ويتسع عليه ضيق القوافي والروي المنون بلا اشباع والمتحرك بلا وصل لا يكون الا في الشعر المردف لوقوع الروي في وسط الكلام وهو في الشعر المردف من وجه وسط المحل الذي به فلا يشبع بل ينتقل فيه الاشباع من الروي الى الحرف الواقع في آخر الرديف ومن وجه آخر لكون مدار القافية عليه فيشبع فالروي المنون بلا اشباع كما في قولي

رشأ الابيرق قاتل والله ان المحب لغافل والله

والروي المشبع كقولي ايضا

جور الحبيبة في منى مرضي ذبح المتيم ههنا مرضي

والروي المتحرك بلا وصل كقولي ايضا

قدر القلوب من الصفاء يلوح ثمن الجواهر بالجلاء يلوح

واعلم ان المستزاد من مستخرجات العجم ثم تناوله العرب وهو كلام موزون يستزاد فيه بعد كل مصراع من البيت جزءان من بحر المستزاد عليه بشرط الاتيان او بعد كل بيت لا البيت المصراع فانه يستزاد فيه جزءان بعد الشطر الاول ايضا كما تراعى فيه القافية والقسم الاول اوفق بالدوبيت والقسم الثاني ارفق بالقصيدة ولا يخفى على الناقد ان تمكين القافية في زيادة المستزاد قلما يوجد مثله في غيره فالزيادة فيه كانها برة في ساق الغادة نعم للذين احسنوا الحسنى وزيادة

تجلب المعاني الرائقة وتجذب الخيالات الفائقة بخلاف الرديف فانه يطرح المعاني و
يقتل الغواني ثم الالتيام بين الزيادة وبين المستزاد عليه تدركه القريحة السليمة
ولا يوجد الالتيام في كل وزن من اوزان العروض بل عدة اوزان من الفارسية اما
بالعربية فلا يوجد الا في ثلثة اوزان احدها المتقارب والزيادة فيه اما فعولن فعول
سالما ومقبوضا او فعولن فعل سالما ومحذوفا او فعول فعول مقبوضين او فعول
فعل مقبوضا ومحذوفا وثانيها ركض الخيل والزيادة فيه اما فعلن فعلن بتحريك
العين فيهما او بسكونهما فيهما او بتحريك العين في احدهما وسكونها في الاخر و
كلا البحرين من الدائرة الخامسة من العروض وثالثها الدبيت وهو في الاصل
من مستخرجات العجم استخرجوه من بحر الهزج لا من بحر الكامل كما زعم بعضهم والهزج
عند الفرس ثمانية مفاعيلن يتركب الدبيت منه ومن بعض فروعه بعد الزحاف
واخترع الحسن القطان من اهل خراسان لضبط اوزانه شجرتين احدهما شجرة
الاخرب مشتملة على اربع وعشرين وزنا ووجه تسميتها ان جزءها الاول مفعول
بضم اللام من مفاعيلن بالخرب وهو حذف الميم والنون من مفاعيلن واخراها
شجرة الاخرم ايضا مشتملة على اربع وعشرين وزنا ووجه تسميتها ان جزءها الاول
مفعولن من مفاعيلن بالخرم وهو حذف الميم فقط من مفاعيلن ويجوز الجمع
بين بعض هذه الافاعيل وبين بعض اخر في دبيت واحد لا يختل به الوزن
واوصل بعضهم اوزانه بضرب بعضها في بعض الى عشرة الاف ثم الزيادة في
مستزاد الدبيت على قسمين القسم الاول ما فيه اول الجزئين اخرب وهو مفعول
من مفاعيلن كما مر والثاني منهما اما فعول فيكون الجزءان مفعول فعول او فعل
فيكون الجزءان مفعول فعل والقسم الثاني ما فيه اول الجزئين اخرم وهو مفعول
من مفاعيلن كما سبق والثاني منهما اما فاع فيكون الجزءان مفعولن فاع او فع
فيكون الجزءان مفعولن فع والزحافات التي تقع في مفاعيلن وتتولد منه الاجزاء اللواتي
في القسمين من الزيادة مذكورة في كتب العروض الفارسية في شرح الرباعي ويجوز الجمع

بين هذه الافاعيل في الزيادات كما يجوز في الابيات الاصلية وعرفت صاحب مناظر
الانشاء المستزاد بأن تستزاد بعد كل مصراع فقرة من النثر وتبعته في سبحة المرجان
ثم اختلج في خاطري ان النظم والنثر متضادان كيف يصح الاجتماع بينهما فاستخرجت
الوزن للزيادة وعرفت المستزاد بالتعريف الذي تقدم وللمستزاد احكام **منها**
ان لا يجوز قطع الكلمة بين المصاريع وبين الزيادات في اي محل كان فلابد من ان
يختم كل من المصراع والزيادة على تمام الكلمة لا على بعضها لان كلا من المصراع الاصلي
والزيادة قطعة على حدة لا اتصال بينهما الا في المعنى ففي القسم الاول اربع قطع وفي
القسم الثاني ثلث قطع **ومنها** ان يأتي في العروض والجزء الثاني من زيادتها فعول
في وزن الدبيت كما يجوز في المتقارب المستزاد وغير المستزاد وعلى هذا القياس
فاع من غير ان يجعل الحرف الاخير منهما من المصراع الثاني كما يجعل منه احيانا
في غير المستزاد وهذا الا مر يعلم من الحكم الاول ايضا لكن بينته لزيادة التوضيح **ومنها**
ان يجيء في راس الزيادات ونحوها من الاعجاز همزة الوصل بالقطع من غير مضائقة لما مر
من ان كلا منهما قطعة على حدة **ولما** كان المستزاد من مخترعات شعراء العجم لزم
لشعراء العرب ان يعملوا على ما قرره شعراء العجم من قواعدهم والاحسن ان تنسب
القصيدة الى الرويين روي المصراع الاصلي وروي الزيادة ويقال مثلا القصيدة
الاولى من تغزلات هذا الديوان الالفية الهمزية اما ترتيب الديوان ——
—— على ترتيب حروف الهجاء فمداره على روي الزيادة **ولقد** اكثر شعراء
العرب النظم في وزن الدبيت لعذوبته وسلاسته لكن ما نظم احد منهم قصيدة
في هذا البحر فضلا ان ينظم المستزاد فيه ورايت في ديوان الشيخ صفي الدين الحلي
موشحا في وزن الدبيت مشتملا على الزيادة لكنه قسم آخر من الشعر ما هو على طريقة
اخترتها ولا شك في ان المستزاد طريقة صعب لما فيه من رعاية القافيتين وتحمل
الداهيتين فاجريت الكميت في ميدان الدبيت ونظمت فيه قصائد المستزاد
اسست اساسا جديدا على نهج السداد اما المستزاد في المتقارب وركض الخيل فاستخرجته

انا ولم يسبق اليه ذهن قبلي فهو اول بناء اسسته بالعربية ثم شعراء الفرس نظموا المستزاد في الدبيت وغيره قليلا قليلا لكن ما رتب احد منهم ديوانا فيه فديواني اول ديوان رتب في المستزاد واول صيد نشب في حبالة الصياد انتهى كلامه وقال رحمه الله في اول كتابه مظهر البركات ان المزدوجة من اقسام الموزونات حق اللسان الفارسي فانها فيه طبيعية تاتي عفوا بلا تكلف وضعها شعراء الفرس لنظم القصص والاخبار وسموها المثنوي اما اللسان العربي فهي فيه غير طبيعية لا تاتي الا بالتجشم كما ان القصيدة في اللسان الهندي غير طبيعية ليس وجودها فيها اصلا يعرف هذه المراتب من له معرفة تامة بهذه الالسنة ولهذا ما نظم المزدوجة من شعراء العرب الا اشخاص معدودة منهم الشيخ ابو يعلى محمد بن الهبارية العباسي نظم الصادح والباغم في الرجز اولها

الحمد لله الذي حباني ... بالاصغرين القلب واللسان

وانما فضيلة الانسان ... وفخره بالعقل والتبيان

ومنهم الشيخ بهاء الدين العاملي نظم مزدوجة في الوافر سماها رياض الارواح منها

الا يا خائضا بحر الاماني ... هداك الله من هذا التواني

ونظم مزدوجة اخرى في الرمل سماها سوانح سفر الحجاز منها

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ... قم لاستدراك وقت قد مضى

وما رايت شاعرا عربيا نظم المزدوجة في الخفيف ونظمها فيه شعراء الفرس كثيرا وهو اوفق بالمزدوجة في اللسان العربي ايضا فاختلج في خاطري ان انظم المزدوجة العربية في الخفيف فنظمت هذه المزدوجة وسميتها مظهر البركات ولشعراء الفرس الرديف وقد نظمت ديوانا مردفا رويه على ترتيب حروف الهجاء لامتحان الطبيعة واختبار القريحة ورايت ان الرديف في المزدوجة العربية طبيعي يروق المسامع بخلاف القصائد العربية بل الرديف في المزدوجة مما يعين الطبع على اداء المقاصد ويخرجه عن مضيق القافية وتبين ان هذا من خصائص المزدوجة ولشعراء

الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا
ورايت ان الحاجب ايضا طبيعي فى المزدوجة الهندية تقبله الطباع بلا اكراه **واعلم**
ان شعراء الفرس والهند دابهم ان يختاروا لانفسهم اسماء ويذكروها في اواخر
منظوماتهم ليعلم بها من نظمها ويسمى شعراء الفرس هذا الاسم التخلص والسر في
ذلك ان الاسم الاصلي للشاعر ربما لا تسعه الاوزان فيختارون اسما مختصرا يسعه الوزن

مطلب في طبقات الشعراء

اعلم ان البلغاء طبقاتهم العلية الجاهلية الاولون ثم المخضرمون[١] ثم الاسلاميون
ثم المولدون ثم المحدثون والعصريون فهذه الطبقات الست ثلث منها حازوا قصب
السبق في حلبة الرهان معرفة كلامهم فرض كفاية فى الاسلام لانه يستدل به على
الكلام العربي الذي تستنبط منه احكام الحلال والحرام والحق به بعضهم ما بعده كالمتنبي
لطائف المعاني دون الالفاظ المحكمة المباني ومن حققه لم يكن منه على ثقة فان
فى الشعر دقائق لم يكشف عنها الغطاء منها ان اهل المعاني قالوا ان التعقيد المعنوي
واللفظي ينافي الفصاحة فقال بعض المتاخرين ان الالغاز كلها غير فصيحة لما فيها
من التعقيد المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري قال في كتاب الصناعتين
انها فصيحة وان التعقيد انما يكره اذا لم يقصد فان قصد فهو فصيح ومما يؤيده
ان الاسنوي قال في كتابه طراز المحافل ان من السنة ان يلقي الالغاز على من في
مجلسه لتشحيذ الاذهان لما رواه البخاري عن ابن عمر من حديث النخلة قال ابن هلال
ومنه نوع بديع سميته شبه الالغاز وهو ان يوصف شيء بصفات تساق على نهج
اللغز وليس المقصود الالغاز انتهى وان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما
كان اشرف الخلق العرب واعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان اعظم
معجزات نبينا صلعم القرآن المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولا نبي بعده
جعل له معجزة باقية الى القيامة لا تزال تتلى وجدتها على كثرة الترداد لا تخلق ولا تبلى

[١] المخضرم بفتح الراء من ابخضرمت والاضعف تصغيف عمن في الجاهلية نصفه وفي الاسلام او من ادركهما او شاعر ادركهما تجليد او اسود ابوه ابيض كذا في القاموس وذكر له معاني اخرى غير ذلك سيد ذو الفقار احمد نقوي بهوپالي سلمه
نق

وبلغاء العرب في الشعر والخطب على ست طبقات الجاهلية الاولى من قوم عاد و
قحطان والمخضرمون وهم من ادرك الجاهلية والاسلام والاسلاميون والمولدون
والمحدثون والمتأخرون ومن الحق بهم من العصريين والثلث الاول هم هم في
البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية عند فقهاء الاسلام فرض كفاية
لانه به تثبت قواعد العربية التي بها يعلم الكتاب والسنة المتوقف على معرفتهما
الاحكام التي يتميز بها الحلال في الحرام وكلامهم وان جاز فيه الخطأ في المعاني لا يجوز
فيه الخطأ في الالفاظ وتركيب المعاني اذا عرفت هذا فاعلم ان الطبقات الثلث
الاول جمعوا اشعارهم في كتب كثيرة غير الدواوين كالحماسة والمفضليات واشعار
هذيل وغيرها من الكتب المفيدة ثم اورد الشهاب الخفاجي بعد ذكر هذا من نثرهم
ونظمهم جملة صالحة في كتابه ريحانة الالباء وذكر كلام المولدين وبعض شعراء
الجاهلية ثم قال ان المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحموهم
بالركب وكادوا ان يرقوا الى اعلى الرتب لاسيما شعراء المغرب فقد اتوا بمعان بديعة
وارتقوا الى مرتبة رفيعة كيزيد بن خالد الاشبيلي في وصف السفن معان لم
يسبق اليها ومن شعرائهم ابن خفاجة وقال الادباء بدئ الشعر بملك وختم بملك
والاول امرؤ القيس فانه اول من هلهل الشعر وهذبه ونسج نسيبه ورتبه والثاني
ابن المعتز فانه ممن اوتي جوامع الكلم نظما ونثرا وانشاء وشعرا والعامة تقول كلام
الملوك ملوك الكلام وقيل ابو فراس والاول اقرب الى القياس ولما بلغ عبد الملك
ان الحجاج لا يراعي الشعراء نقم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد بلغني عنك امر كذب
فراستي فيك واخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعراء فكانك لا تعرف
فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم وما علمت يا اخا ثقيف ان بقاء الشعر
بقاء الذكر ونماء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلي الدولة وعنوان النعم وتمام المجد
ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة

وانهم يسنوا سبل المكارم لطلابها ودلوا العفاة على ابوابها وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لوم وندم فاستدل بذلك فرط تقريظك واهجر بصوابك وسيح اغاليطك والسلام وبهذا علمت وقع الشعراء عند الملوك وانه سبيل الى المكارم مسلوك وان الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل وان بضائعهم نافقة عند الكرام كاسدة عند اللئام والسلطان سوق تجلب لها الرغائب وتجبى اليها محامد تمتلي بها الحقائب انتهى المقصود منه بالتلخيص.

مطلب في مدح المنظوم من الكلام والحمائل المنوطة بعواتق الاقلام

روى الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلعم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واستشفى وقال السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج البيهقي من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقي من وجه آخر عن النابغة واخرجه ابن ابي اسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن نبت له واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ محمد حيات السندي المدني في رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بني جعدة الشاعر لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانشدته قصيدتي التي اقول فيها شعر

بلغنا السماء السبع مجدا وسؤددا   وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ابن يا ابا ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله قال الى الجنة ان شاء الله تعالى

وقال كعب بن زهير رضي الله عنه

جاءت سخينة كي تغالب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

فقال النبي صلعم لقد مدحك الله يا كعب في قولك هذا وفي رواية ان الله لم ينس ذلك لك وعقد البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وقال باب اختيار صلعم الشعر وذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وحاصل الحديث انه جاء رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول الله يريد ابي ان ياخذ مالي فقال رسول الله صلعم ارسل بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انت تاخذ ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وقراباته اما اصرف على نفسي وعيالي فنزل جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسأل رسول الله صلعم هل قلت في نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات نظمها في نفسه وهي

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ... تعل بما اجني عليك وتنهل

اذا ليلة ضاقت بك السقم لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسي عليك وانها ... لتعلم ان الموت حتم موكل

كاني انا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيني تهمل

فلما بلغت السن والغاية التي ... اليها مدى ما فيك كنت اومل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كانك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب في مال الابن قدر الضرورة بهذا الحديث قال الشيخ بهاء الدين العاملي في بعض مؤلفاته روي عن قيس بن عاصم

قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلعم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعير في البرية فقال رسول الله صلعم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وهو ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعالك فقلت يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلعم من ياتيه بحسان فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت شعر

تخير خليطا من فعالك انما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من ان تعده	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان تك مشغولا بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته	ومن قبله الا الذي كان يعمل

اقول روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين باسرار اللسان ان بعض الشعر وهو الذي كان محمودا شرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغي ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر حكمة ولكنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة فابقى التقدم اللفظي على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة الحصر وقلب الاسلوب المعنوي وجعل الحكمة مخبرا عنه للمبالغة في مدح الشعر اي ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلعم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة فيكون معنى الكلام

الاقدس انما الحكمة بعض الشعر وتنبيه لطيف اودعه صاحب جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية في كلام ورد في مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا اقتضت مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغير ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له وجهان المدح والذم ووجه تشبيه البيان به ههنا الاول قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورُدّ بان مثل هذا التركيب قد ياتي في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ انتهى كلامه وروى ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اي مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته فهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل قوله حيث ما وجدها اي ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال انتهى والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ وتقييد الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة ومن العجائب ان الكلمة تطلق على القصيدة كما قال الجوهري وغيره واذا تمهد

هذا فافهم لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصل المعنى اعني بعض الشعر حكمة يحصل من انضمامه بالحديث الثاني الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما ذكر لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية وقد ثبت بهذه النتيجة الصحيح طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة بالشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلعم يوما فقال هل معك من شعر امية بن الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية بن الصلت مات كافرا وقد قال صلعم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود دائر بالعمل المستحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلعم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلعم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل وروى البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلعم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني هذه المقالة منه صلعم دالة على ان للشعر حقا يتاهل صاحبه لان يعاين في النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا وروى عن ابن سيرين انه انشد

شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع
وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح
وروى الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلعم الشعر فقال
رسول الله صلعم هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس
في نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان الى المفهوم والمفهوم اذا كان قبيحا
فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش او اذى لمسلم او كذب
والكذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر
فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب
بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات و
التشبيهات بكل بديع لا سيما تشبيه الرضاب بالشراب في قوله **شعر**

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانها منهل بالراح معلول

والنبي صلعم سمعه وما انكر بل صارت هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة
واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازت
قائلها بعطية من جليل آبائه ولله در ابي اسحاق الغزي حيث قال

يجود لفضيلة الشعراء غي ... وتفخيم المديح من الرشاد
محت بانت سعاد ذنوب كعب ... واعلت كعبه في كل نادي
وما افتقر النبي الى قصيد ... مشببة ببين من سعاد
ولكن سن اسداء الايادي ... وكان الى المكارم خير هادي

وقد قالوا افضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلعم كفضل
الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا وقد شبهه واصفه صلعم عنقه المقدس
بجيد دمية وما انكر احد من السلف والخلف وقال القفال والصيدلاني قولا
صدقا وهو ان الشعر لان به ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر
تحسين كلامه فقط ومما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع في المضامين

الا قلامية وتحقق ان الانكار من الشعر المحمود هو بترك المستحب فانى لا تسمع لومة لائم
في ما عمل به رسول الله صلعم وكبار الصحابة والتابعون واهل العلم وموضع القدوة
رضي الله عنهم وقد ورد النهي عن سب الشعراء روى البخاري عن عروة بن الزبير قال
ذهبت اسب حسان عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلعم ولا
شك ان من انشأ او انشد الشعر المحمود فهو تلو المنافحين حيث يبيح المؤمنين
بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يلحقهم من العوارض النفسانية ويعضده ما روي
عن ابن عباس انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته
احمضوا ويأمرهم بالاخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والاحماض اصله
من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات وهو مقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب
الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم
للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض واما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الآية ان علة الذم الهيمان في كل واد من الكذب و
الباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو
راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء
المؤمنين عن هؤلاء المشركين بالاستثناء وارشد النبي صلعم الى ذلك بقوله ان من الشعر حكمة
واما قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار القائلين بانه صلعم شاعر
ولا يخفى ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون
مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعي الوزن
والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة
الوزن والقافية فما ياتي به هو ناشئ عن سليقته لا كما يدعي انه منزل من السماء فرد الله سبحانه
عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء والامارد
وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحق الى غير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده
بقوله تعالى وما ينبغي له اي لا يليق بشانه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد استحسن صلعم شعرا

من اربعين سنة فما وجد ثم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعارا بان النبي صلعم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلعم عن ان يملي القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اي شيء يستدعي الى ذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وانجا من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب والمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد اجاد البوصيري حيث قال

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم   وليس ينقص قدرا غير منتظم

وكان النبي صلعم يتمثل بقول طرفة وهو ع ويأتيك بالاخبار من لم تزود + ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ع الا كل شيء ما خلا الله باطل + وروي ان النبي صلعم قال لعايشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت لم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول ــه

اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم   ولولا الحنطة السمراء لم نحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق ــه بسم الله وبه هدينا + ولو عبدنا غيره شقينا اللهم لولا انت ما اهتدينا + ولا تصدقنا ولا صلينا + فانزلن سكينة علينا + وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا + اذا ارادوا فتنة ابينا + ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالمثناة الفوقية واختلف العلماء في صدور الشعر منه صلعم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلعم حين كان يبني مسجده صلعم ــه هذا الحمال لا حمال خيبر + هذا ابر ربنا واطهر + وكان الزهري يقول لم يقل صلعم شيئا من الشعر الا قد قيل قبله الا هذا وقد الف السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلعم يقول فيها لا شك ان الشعر

اذا كان حكمة اخبر عنه صلعم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلعم عن كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع النفس والتهمة بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم ينقل احد قط انه صلعم نظم الشعر او يرويه او يجالس الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشد الصحابة وانشدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال آخر فلا مانع من تجويزه انتهى كلامه وتمام البيت الذي اصلح صلعم هكذا

ان الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

اقول لعل وجه اصلاحه صلعم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند على ما قال الجوهري السيف المطبوع من حديد الهند هذا ما سنح لي في فضيلة الشعر المحمود ونبوّر هذا الكوكب المسعود ثم اول من قدر جواهر المنطق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المتولد منه آدم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار واسنده ابن الاثير وغيره من الجم الغفير الى آدم عليه السلام وانكر جمع كثير من المحققين وقال آخرون رثى آدم هابيل بالسريانية فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية واختلف في قضية هابيل اين وقعت فمنهم من ذهب الى انها وقعت بالهند على جبل نود الذي نزل عليه آدم عليه السلام من السماء وقيل بمكة ثم الروايات تعاضدت في ان آدم نزل بالهند من السماء وتوطن بعد ذلك بهذه الغبراء وقد فصلته في رسالتي شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر وقد توارث اولاد آدم الشاعرية منهم من سكن الهند ولما اظلت الوية الاسلام على هذه السواد التي للاسلاميين رحالهم في هذه البلاد وتكلموا بالسنتها وترنموا بالحانها ومدحوا كلام صاحبها عرفوا ابناء سوابقها وقفوا على اثرهم بذلوا غاية الجهد في ابداع شعائر صنعة فهم في خلطة اللغة العربية في تاسيس المباني

ثم اعلم ان الجولان في سوح الادب حق للائمة الفصحاء من العرب فانهم صعدوا في قمم اطواده وبلغوا قصارى انجاده ولعمري ان ازهار الفصاحة باسمة بنسائمهم وارجاء البلاغة فائحة بشمائمهم جزاهم الله عنا وفي الاجزية وذكرهم في مجامع القدس بالحسن الاثنية ولما الف الاسلام بين الامم ووقعت مخالطة العرب والعجم وجلس الخلفاء في بغداد وامتهم الخلائق من شواسع البلاد اكتسب العجم فن الفصاحة من العرب العرباء وتجاوبوا على السنتهم في هذه الدوحة العليا لاسيما من كان قريبا من دار الخلافة وجارا متصلا بمركز الشرافة كما تشهد به يتيمة الدهر للثعالبي ودمية القصر للباخرزي وغيرهما **واما الهند** ففتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج مرحلة في السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعدما عاد عاد ولاة الهند الى امكنتهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وفي عهد العباسية كان ابو حفص ربيع بن صبيح السعدي البصري من اتباع التابعين واعيان المحدثين بالسند وهو اول من صنف في الاسلام قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة وقصد السلطان محمود الغزنوي اواخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام الذين كانوا من القادر بالله بن المقتدر العباسي ولكن السلطان محمودا ما اقام بمملكة الهند وكان اولاده متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين واتى لاهور وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد ظهر جمع من الادباء الاسلامية ونثروا على بسط الازمنة لآلي من السحب الاقلامية وليست كتب القوم حاضرة عندي في حال التحرير حتى

اجلوا عرائس تراجمهم على منصة التقرير انتهى المراد من تسلية الفؤاد ومن ادباء الهند
القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي المتوفى سنة احدى
وتسعين وسبعمائة له قصيدة لامية مشهورة مطلعها

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل　　سلم على دار سلمى وابك ثم سل

ومنهم الشيخ احمد التهانيسري وله رحمه الله تعالى قصيدة داليه مطلعها

اطار لبي حنين الطائر الغرد　　وهاج لوعة قلبي التائه الكمد

ومنهم السيد غلام علي بن السيد نوح البلگرامي المتخلص بآزاد له سبعة دواوين
والقصيدة في وصف اعضاء المعشوقة من الراس الى القدم سماها مرآة الجمال وشرحها
شرحا لطيفا منها ديوان مردف وديوان مستزاد وديوان مرجع والترجيع
نوع من الشعر انشأه في نهاية الرقة ولم ينظم الترجيع العربي قبله احد من الشعراء
وسمى الدواوين السبعة بالسبعة السيارة ونظم الدفاتر السبعة المسماة بمظهر البركات
مزدوجة في بحر الخفيف في غاية السلاسة والعذوبة ولم ينظم قبله احد مزدوجة
عربية في هذا البحر ولم يتفق لاحد من شعراء العرب والمقلدين لهم من شعراء العجم
مزدوجة على هذه الكيفية ونظم الدفتر السابع في سنة ١١٩٦ وصار ذلك في سنة ١٣٠ الهجرية
وله تصانيف كثيرة في العربية والفارسية كما سيأتي تفصيلها في ترجمته ان
شاء الله تعالى وجملة اشعاره المنظومة في المذكورات احد عشر الفا وما سمع قط من
اهل الهند من يكون له ديوان عربي او شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند
مدح النبي صلعم في دواوينه وقصائده واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم
يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع فيها مخالص لم يبلغ مداها فرد
من الفصحاء المتشدقين وله في المتغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه
اصحاب الفن ومنهم الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي وله
قصائد حسنة وكلمات غراء في مدحه صلعم ومنهم الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين
والشيخ محمد اسمعيل الدهلويون رحمهم الله تعالى ولهم منثور ومنظوم لطيف بليغ

ومنهم الشيخ الاديب اوحد الدين البلكرامي رحـ رايت له نثراً فصيحاً ونظماً بليغاً وتقاريظ كثيرة على كتب عديدة ومنهم الشيخ الكامل فضل حق الخيرابادي وكمله من قصائد واشعار عارض بها الحريري والبديع واتى فيها بكل لفظ لطيف ومعنى بديع لولا انه اكثر فيها من التجنيس والاشتقاق والالفاظ الحوشية بلا اخلاف ومنهم السميدع الفاضل المولوي علي عباس الجرياكوتي حماه الله تعالى له ديوان الشعر ومكاتيب وتقاريظ ومنهم الشيخ الفاضل فيض الحسن السهارنپوري سلمه الله تعالى وله قصائد بليغة واشعار لطيفة لم يسبق مثلها المعاصرين وللهذين الاخيرين كتابة الينا ونظم في مدح كتبنا وقد طبع بعضها ومنهم اخي من ابي وامي السيد السند احمد حسن القنوجي المتخلص بالعرشي وبعض قصائده يربو على كلام الاساتذة لاسيما الفارسية منها واما هذا الفقير فليس من هذا العلم في ورد ولا صدر ولا نخل بواديه ولا سدر وهذا الذي تراه من آثاره الباقية في العربية والفارسية وما ذكره في الاتحاف له فانما هو طل من وابل هؤلاء الادباء وفيض من ساحل اولئك الكملاء النبلاء فانه قد صرف برهة من الزمان في تتبع قالهم وقيلهم واتبع آثارهم في ذلك ومشى على سبيلهم ولنعم ما قيل ؎

فهذا الشذا آثار دفقته معي ... ولست بورد انما انا تربه

ثم اعلم ان المقصود من علم الادب عند اهل اللسان ثمرته وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور على اساليب العرب العرباء ومناحي الادباء القدماء فيجمعون لذلك من حفظ كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الاجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من ايام العرب يفهم به ما يقع في اشعارهم منها وكذلك ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كله ان لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة من حفظه الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه ثم انهم اذا حدوا هذا الفن قالوا هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف يريدون

من علوم اللسان او العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلامهم الا ما ذهب اليه المتاخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في اشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفتها ليكون قائما على فهمها وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع عنها وكتب المحدثين في ذلك كثيرة وكان الغناء في الصدر الاول من اجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر اذ الغناء انما هو تلحينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية ياخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروة وقد الف القاضي ابو الفرج الاصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغاني جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه ولعمري انه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو اليها الاديب ويقف عندها وانى له بها والله الهادي للصواب هذا اخر ما نقلناه من كتاب عنوان العبر وديوان المبتدا والخبر وقد نقله ايضا صاحب كشف الظنون لكن بالتلخيص المخل والاختصار الممل فلم اعتمد عليه واخذته من حيث احل مع زيادات نجدها في مواضع شتى من كتب اخرى حرصا على الجمع وطمعا في تمام الفائدة ولا حرج ان كان قد وقع بعض تكرار في غير موضع من هذه المطالب بوجوه ذلك يظهر على الناظر عند التامل فيما لديك وبالله التوفيق

مطلب في تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلعم طلب العلم فريضة على كل

اعلم ان للعلماء اختلافا عظيما في تعيين ذلك العلم وهو اكثر من عشرين قولا وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى سائر العلوم وهو الحق الذي لا محيد عنه ولا مصير الا اليه وعليه جمهور المحققين من السلف والخلف بلا خلاف بينهم وقال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام ويسمى بعلم الفقه وهذا يندرج في الاول كما هو الظاهر وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة ويسمى بعلم الكلام وهذا ايضا داخل في الاول لان مسائل التوحيد مبينة فيهما بيانا شافيا وليس وراء بيان الله ورسوله بيان واما الكلام الذي اختص به المتكلمون وخلطوا فيه المنطق والفلسفة فليس هو من هذا الباب فقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وهذا شعبة من شعب السنة المطهرة فان العالم بها عالم به على الوجه الاتم الاكمل وقال اهل الحق هو علم المكاشفة ولا وجه للتخصيص به ولم يدل عليه نص ولا برهان وقيل انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلعم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته استدلالا وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب عليه ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكاة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه هذه هي المذاهب المشهورة في هذا الباب والاول اولاها فان هذه كلها تدخل فيه ولا تخرج عنه حتى يحتاج اليه وزاد في كشاف اصطلاحات الفنون قال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله تعالى وقيل بل هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وقيل بل هو علم الباطن وقال المتصوفة هو علم التصوف وقيل هو العلم بما اشتمل عليه قوله صلعم بني الاسلام على خمس الحديث وتقدم

والذي ينبغي ان يقطع ما هو مراده به هو علم ما كلف الله تعالى عباده من الاحكام الاعتقادية والعملية كذا في الاحياء للغزالي واطال في بيان ذلك وقال في السراجية طلب العلم فريضة بقدر ما يحتاج اليه لامر لا بد منه من احكام الوضوء والصلوة و سائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض فان تعلمها فهو الافضل وان تركها فلا اثم عليه انتهى وهذا بيان علم فرض العين واما فرض الكفاية فقد ذكر في منتخب الاحياء ان علم الطب في تصحيح الابدان من فروض الكفاية لكن في السراجية يستحب ان يتعلم الرجل من الطب قدر ما يمتنع به عما يضر بدنه وكذا من فروض الكفاية علم الحساب في الوصايا والمواريث وكذا الفلاحة والحياكة والحجامة والسياسة اما التعمق في الطب فليس بواجب وان كان فيه زيادة قوة على قدر الكفاية فهذه العلوم كالفروع فان الاصل هو العلم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلعم واجماع الامة وآثار الصحابة والتعلم بعلم اللغة التي هي آلة لتحصيل العلم بالشرعيات وكذا العلم بالناسخ والمنسوخ والعام والخاص مما في علم الفقه وعلم القراءة ومخارج الحروف والعلم بالاخبار وتفاصيلها والآثار واسامي رجالها ورواتها ومعرفة المسند والمرسل والقوي والضعيف منها كلها من فروض الكفاية وكذا معرفة الاحكام لقطع الخصومات وسياسة الولاة وهذه العلوم انما تتعلق بالآخرة لانها سبب استقامة الدنيا وفي استقامتها استقامتها فكان هذا علم الدنيا بواسطة صلاح الدنيا بخلاف علم الاصول من التوحيد وصفات الباري وهكذا علم الفتوى من فروض الكفاية اما العلم بالعبادات والطاعات ومعرفة الحلال والحرام فانه اصل فوق العلم بالغرامات والحدود و الحيل واما علم المعاملة فهو على المؤمن المتقي كالزهد والتقوى والرضاء والشكر و الخوف والمنة لله تعالى في جميع احواله والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق والاخلاص فهذه علوم نافعة ايضا واما علم المكاشفة فلا يحصل بالتعليم والتعلم وانما يحصل بالمجاهدة التي جعلها الله تعالى مقدمة للهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما علم الكلام فالسلف لم يشتغلوا به حتى ان من اشتغل به

نسب الى البدعة والاشتغال بما لا يعنيه هذا كله خلاصة ما في التاتارخانية ولكن
الغزالي الفقه والفقهاء بعلم الدنيا وعلمائها قال ولعمري انه متعلق ايضا بالدين ولكن
لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الاخرة ثم سوى بين الفقه والطب فان
الطب ايضا يتعلق بالدنيا وهو صحة الجسد لكن قال ان الفقه اشرف منه من ثلثة اوجه
ثم ذكرها واطال في بيان علم المكاشفة وعلم المعاملة ثم ذكر الفلسفة وقال انها ليست
علما براسها بل هي اربعة اجزاء اما الهندسة والحساب فهما مباحان واما المنطق و
الطبيعيات فبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم وبعضها ليس
كذلك واطال الكلام في تفصيله وقال في خزانة الرواية في السراجية تعلم الكلام
والمناظرة فيه قدر ما يحتاج اليه غير منهي قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في
اعلام الهدى ان عدم الاشتغال بعلم الكلام انما هو في زمان قرب العهد بالرسول
صلعم واصحابه الذين كانوا مستغنين عن ذلك بسبب بركة صحبة النبي صلعم ونزول
الوحي وقلة الوقائع والفتن بين المسلمين وصرح به السيد الشريف والعلامة التفتازاني
وغيرهما من المحققين المشهورين بالعدالة ان الاشتغال بالكلام في زماننا من فرائض
الكفاية وقال التفتازاني انما المنع لقاصر النظر والمتعصب في الدين انتهى وهذا ذكر العلوم المحمودة
واما العلم المباح فمنه العلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراها
واما المذمومة ففي التاتارخانية واما علم السحر والنيرنجات والطلسمات وعلم النجوم ونحوها
فهي علوم غير محمودة واما علم الفلسفة والهندسة فبعيد عن علم الاخرة استخرج ذلك
الذين استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وفي فتح المبين شرح الاربعين للحلبي وغيره
صرحوا بجواز تعلم الفلسفة وفروعها من الالهي والطبيعي والرياضي ليرد على اهلها ويدفع
شرهم عن الشريعة فيكون من باب اعداد العدة وفي السراجية تعلم النجوم قدر ما
تعرف به مواقيت الصلوة والقبلة لا باس به وفي الخانية وما سواه حرام وفي الخلاصة
والزيادة حرام وفي المدارك في تفسير قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قالوا علم النجوم كان حقا ثم نسخ الاشتغال بمعرفته انتهى وفي البيضاوي اي في مواقعها

واتصالاتها او في علمها او في كتابها ولا منع منه انتهى وفي التفسير الكبير في هذا المقام
ان قيل النظر في علم النجوم غير جائز فكيف اقدم عليه ابراهيم عليه السلام قلنا لا نسلم
ان النظر في علم النجوم والاستدلال بمعانيها حرام وذلك لان من اعتقد ان الله تعالى
خص كل واحد من هذه الكواكب بقوة وخاصية لاجلها يظهر منه اثر مخصوص فهذا
العلم على هذا الوجه ليس بباطل انتهى فعلم من هذا ان حرمة تعلم علم النجوم مختلف
فيها واما اخبار المنجمين فقد ذكر في المدارك في تفسير ان الله عنده علم الساعة
الاية واما المنجم الذي يخبر بوقت الغيث او الموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع
وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم وفي الكشف مقالات
المنجم على طريقتين من الناس من يكذبهم واستدل عليه بقوله تعالى وما كان الله
ليطلعكم على الغيب وبقوله عليه السلام من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر
بما انزل على محمد ومنهم من قال بالتفصيل فان المنجم لا يخلو من ان يقول ان هذه الكواكب
مخلوقات او غير مخلوقات الثاني كفر صريح واما الاول فاما ان يقول انها فاعلات
مختارات بنفسها فذلك ايضا كفر صريح وان قال انها مخلوقات مسخرات ادلة على
بعض الاشياء ولها اثر بخلق الله تعالى فيها كالنور والنار ونحوهما وانه استخرج اذ ذلك
بالحساب فذلك لا يكون غيبا لان الغيب ما لا يدل عليه بالحساب واما الاية والحديث
فهما محمولان على علم الغيب وهذا ليس بغيب واما المنطق فقد ذكر ابن حجر المكي في
شرح الاربعين للنووي ان من الات العلم الشرعي من فقه وحديث وتفسير المنطق
الذي بايدي الناس اليوم فانه علم مفيد لا محذور فيه بوجه انما المحذور فيما كان
يخلط به شيء من الفلسفيات المنابذة للشرائع ولانه كالعلوم العربية في انه من مواد
اصول الفقه ولان الحكم الشرعي لا بد من تصوره والتصديق باحواله اثباتا ونفيا
والمنطق هو المرصد لبيان احكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعيا اذ
هو ما صدر عن الشرع او توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم
الكلام او توقف كمال كعلم العربية والمنطق ولذا قال الغزالي لا ثقة بفقه من

لا يتمنطق اي من لا قواعد المنطق مركوزة بالطبع فيه كالمجتهدين في العصر الاول او
بالتعلم وممن اثنى على المنطق الفخر الرازي والآمدي وابن الحاجب وشراح كتابه وغيرهم
من الائمة والقول بتحريمه محمول على ما كان مخلوطا بالفلسفة انتهى كلام كشاف
اصطلاحات الفنون مع تصرف فيه ببعض الزيادة وسياتي حكم علم المنطق وما
هو الحق فيه تحت علم الميزان في باب الميم في القسم الثاني من هذا الكتاب وكذا حكم
علم الكلام ذكرته في كتابي قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل وللسيد الامام
المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير اليماني رح كتب ورسائل مستقلة في هذا الباب منها
كتابه المسمى بالروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم فان شئت الزيادة فعليك
بها واما ما ذكره صاحب كشاف الاصطلاحات في هذا المقام من حكم العلوم
كما تقدم انفا فانما هو الاقوال اهل العلم المحضة وآرائهم الساذجة التي لا اثارة عليها
من علم وهذه الحكايات والمقالات مثلها كثير الوجود في كتب الفقهاء ولكن من
لا يتبع الا ما قرره الدليل لا يقبل ذلك ابد الابدين ولا يتوجه الى تلك الاقوال التي
عن الاستناد الى الكتاب العزيز والسنة المطهرة التي لا علم غيرهما او ما كان له دخل في
تفهيمهما او كان كالآلات لهما وقد ذكرنا في هذا الكتاب تحت بعض العلوم حكما
[illegible] ما هو الحق في المسئلة وليس هذا الكتاب مما ينبغي فيه ذكر
[illegible] على وجه التفصيل فانها مدونة في دواوين الاسلام و
كتب الائمة وقد تصدوا عنها الرد وميزوا فيها الحق عن الباطل والخطأ من الصواب
انظر مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني وتلميذه الامام الرباني الحافظ ابن
القيم كاغاثة اللهفان عن مكائد الشيطان وغيره ومؤلفات السيد ابن الوزير
والعلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني وتصانيف قاضي القضاة المجتهد المطلق
محمد بن علي الشوكاني وامثال هؤلاء واعتن بها اعتناء لا يفتر طبعك منها واشدد
يدك عليها تبلغ مبلغ النهاية تفز بسعادة الدارين وخير الكونين ان
شاء الله تعالى وسيتضح عليك عند مطالعتها ان اي علم احق بالتحصيل والاكتساب

واشدها دخلا في الانقاذ من المهلكات في الدنيا والاخرة وان لم يصلها الذهن عند الاطلاع عليها فاجهد في تحصيل مختصرات هؤلاء الدرة الخيرة كادب الطلب والة المفيد وارشاد النقاد ونحوها فان قصرت يدك عن هذه ايضا فارجع الى الملح التي لخصناها من مؤلفات تلك العصابة الكرام والفناها في تدوين هذا المرام وقد طبع اكثرها في هذه الايام وانتشرت في الافاق من العرب والعجم فانها تشتمل على فوائد نفيسة وحقائق صحيحة وعوائد نافعة ومقاصد صالحة وحقوق ثابتة بالكتاب والسنة وهي تكفي المقلد وتغني المجتهد وتشفي العليل وتروي الغليل وتسلي الفؤاد وتوصل المريد الى المراد وياالله العجب من قوم بسطوا القول في بيان علوم الغرض والكفاية والمحمودة منها والمذمومة وجاؤا في تبيينها بزبالة افكارهم ونخالة اذهانهم من غير حجة نيرة وصعدوا في تعيينها تارة الى السماء ونزلوا اخرى الى الارض ولم يرفعوا رؤسهم الى ما جاء عن سيد العلماء وسند الفضلاء صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ولم يمعنوا انظارهم فيه وهو قوله صلعم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داؤد وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه واللام في قوله صلعم العلم قيل للعهد اي علم الدين وقيل للاستغراق كما في قوله تعالى الحمد لله وهو الراجح والمراد بالاية الكتاب العزيز وبالسنة علم الحديث الشريف وبالفريضة علم الميراث وهو جزء من علم الكتاب والسنة وما سوى هذين الاصلين فضل اي زائد لا ضرورة فيه كائنا ما كان ولا سيما العلوم التي جاءت من كفرة اليونان وليست مبنية على اساس شرعي ولا على عرفان بل حدثت هي في الاسلام بعد انقراض القرون الثلثة المشهود لها بالخير فانها ليس فيها من الخير شيء بل كلها كما قيل علم لا ينفع وجهل لا يضر ومن تمسك باذيال الكتاب الالهي والحديث النبوي فقد استغنى عن جميع العلوم والفنون وكل الصيد في جوف الفرى ومن لم يستغن بما جاء عن الله تعالى ورسوله ولم يركافيا وافيا لامور الدنيا والاخرة فلا اغناه الله لا حياء والمعرض عن هذين العلمين الكريمين

ولاصلين الشريفين الجامعين للعلوم النافعة في المعاش والمعاد الى الخوض في الفنون الاجنبية ولا الاشتغال بها ليلا ونهارا ولا الاستغراق فيها ايامها واوقاته كلها اليس اهلا للتخاطب ولا محلا للالتفات ولا موفقا للخير ولا موقعا للنجاة وفي حديث معاوية رضي الله عنه قال ان النبي صلعم نهى عن الاغلوطات رواه ابو داود وهذه الفنون غالبها من هذا القبيل ونهى ايضا عن النظر في الكتب السماوية المنزلة على الانبياء عليهم السلام من قبله فكيف بالنظر في هذه الجهالات والخرافات التي سموها علوما وفنونا وجعلوها من مواسم الفضيلة وربطوا بها كمال الشخص وحصروه في اكتسابها الذي لا ينبغي التعبير عنه الا باضاعة الاوقات واهلاك النفس الناطقة بالقائها في الموبقات اعاذنا الله واخواننا المسلمين المتبعين عما يكره ولا يرضاه وصاننا واياهم عما يضر في دين الاله انه قريب مجيب وبالله التوفيق وهو المستعان ١٥هـ

مطلب في طبقات اهل العلم

من كتاب ادب الطلب لشيخنا وبركتنا الامام المجتهد الرباني محمد بن علي الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني رح قال رضي الله عنه اول ما على طالب العلم ان يحسن نيته ويصلح طويته ويتصور ان هذا العمل الذي قصد له والامر الذي اراده هو الشريعة التي شرعها الله سبحانه لعباده وبعث بها رسله وانزل بها كتبه ويجرد نفسه عن ان يشوب ذلك بمقصد من مقاصد الدنيا او يخلطه بما يكدره من الارادات التي ليست منه هذا على فرض ان مجرد تشريك العلم مع غيره له حكم هذه المحسوسات وهيهات ذلك فان من اراد ان يجمع في طلبه بين قصد الدنيا والاخرة فقد اراد الشطط وغلط اقبح الغلط فان طلب العلم من اشرف انواع العبادة واجلها واعلاها وقد قال تعالى واعبدوا الله مخلصين له الدين وصح عن رسول الله صلعم حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى ومن اهم ما يجب على طالب العلم تصوره عند الشروع بل في كل وقت ان يقرر عند نفسه ان هذا العلم

هو تحصيل العلم بما شرعه الله لعباده والمعرفة لما تعبدهم به في محكم كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وان هذا المطلب هو سبب تحصيله وذلك سبب الظفر بما عند الله عز وجل
ومثل هذا الامر لا مدخل فيه لعصبية ولا مجال عنده لحمية بل هو شيء تعبدهم الله به
ليس لواحد ان يدعي انه غير متعبد به فضلا ان يرتقي الى درجة تكليف عباد الله بما يصدر
عنه من الرأي فان هذا امر لم يكن الا لله سبحانه لا لغيره كائنا من كان
ولا يناسب في هذا وقوع الخلاف بين ائمة الاصول في اثبات اجتهاد الانبياء او نفيه
فان الخلاف لفظي عند من انصف وحقق واهم ما يحصل لك ان تكون منصفا غير
متعصب في شيء من هذه الشريعة فلا تمحق بركتها بالتعصب لعالم من علماء الاسلام
بان تجعل رايه واجتهاده حجة عليك وعلى سائر العباد فانه وان فضلك بنوع
من العلم وفاق عليك بمدركه من الفهم فهو لم يخرج بذلك عن كونه محكوما
عليه متعبدا بما انت متعبد به بل الواجب عليك ان تعترف له بالسبق وعلو
الدرجة اللائقة به في العلم معتقدا ان ذلك هو الذي لا يجب عليه غيره ولا يلزمه
سواه وليس لك ان تعتقد ان صوابه صواب لك وخطأه خطأ عليك بل عليك
بالاجتهاد والجد حتى تبلغ الى ما بلغ اليه من اخذ الاحكام الشرعية من ذلك المعدن
الذي لا معدن سواه والموطن الذي هو اول الفكر وآخر العمل فاذا وطنت نفسك
على الانصاف وعدم التعصب لمذهب من المذاهب ولا لعالم من العلماء فقد فزت
باعظم فوائد العلم وربحت بانفس فرائده ومن عرف الفنون واهلها معرفة صحيحة
لم يبق عنده شك ان اشتغال اهل الحديث بفنهم لا يساويه اشتغال سائر اهل الفنون
بفنونهم ولا يقاربه بل لا يعد بالنسبة اليه كثير شيء وان انصاف الرجل لا يتم حتى يأخذ كل
فن عن اهله كائنا ما كان واما اذا اخذ العلم من غير اهله ورجح ما يجده من الكلام
لاهل العلم في فنون ليسوا من اهلها واعرض عن كلام اهلها فانه يخبط ويخلط ويأتي
من الاقوال والترجيحات بما هو في ابعد درجات الاتقان وهو حقيق بذلك وفي علماء
المذاهب الاربعة من هو اوسع علما واعلى نبلا من امامه الذي يتقيد به ويقف

عند رائه ويقتدي بما قاله في عبادته ومعاملته وفي فتاواه وقضائه ويسري
ذلك الى مصنفاته فيرجح فيها ما يرجح امامه وان كان دليله ضعيفا او موضوعا
او لا دليل بيده اصلا بل مجرد محض الرأي ويدفع من الادلة المخالفة له ما هو اوضح
من شمس النهار تارة بالتاويل المتعسف وحينا بالزور الملفق وبالجملة فما صنع هذا
لنفسه بذلك التصنيف الا ما هو خزي له في الدنيا والاخرة ووبال عليه في الآجلة
والعاجلة **الثاني** ان للطلبة ثلث طبقات الاولى من يقصد البلوغ الى مرتبة
في الطلب لعلم الشرع ومقدماته وترتفع همته فيكون عند تحصيلها اماما مرجوعا
اليه مستفادا منه ماخوذا بقوله مدرسا مفتيا مصنفا قاضيا والثانية من تقصر
همته عن هذه الغاية فتكون غاية مقصده ومعظم مطلبه ونهاية رغبته
ان يعرف ما طلبه منه الشارع من احكام التكاليف والوضع على وجه يستقل فيه
بنفسه ولا يحتاج الى غيره من دون ان يتصور البلوغ الى رتبة اهل الطبقة الاولى
والثالثة من يكون نهاية مرادهم امرا دون اهل الطبقة الثانية وهو اصلاح السنتهم
وتقويم افهامهم بما يقتدرون به على فهم معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعدم
تحريفه وتصحيفه من دون قصد منهم الى الاستقلال وثم طبقة رابعة يقصدون
الوصول الى علم من العلوم او علمين او اكثر لغرض من الاغراض الدينية او الدنيوية من
دون تصور الوصول الى علم الشرع فكانت الطبقات اربعا وينبغي لمن كان صادق الرغبة
قوي الفهم ثاقب النظر عزيز النفس شهم الطبع عالي الهمة سامي الغريزة ان لا يرضى
لنفسه بالدون ولا يقنع بما دون الغاية ولا يقعد عن الجد والاجتهاد المبلغين
له الى اعلى ما يراد وارفع ما يستفاد فان النفوس الابية والهمم العلية لا ترضى بدون
الغاية في المطالب الدنيوية من جاه او مال او رياسة او صناعة او حرفة واذا كانت
هذا شانهم في الامور الدنيوية التي هي سريعة الزوال قريبة الاضمحلال فكيف لا يكون
من مطالب المتوجهين الى ما هو اشرف مطلبا واعلى مكسبا وارفع مرادا واجل
خطرا واعظم قدرا واعود نفعا واتم فائدة وهي المطالب الدينية مع كون العلم

اعلاها واولاها بكل فضيلة واجلها واكملها في حصول المقصود وهو الخير الاخروي
اما الطبقة الاولى فينبغي لمن تصور الوصول اليها ان يشرع بعلم النحو مبتديا بالمختصرات
كمنظومة الحريري المسماة بالملحة وشرحها فاذا فهم ذلك واتقنه انتقل الى كافية
ابن الحاجب وشروحها ومغني اللبيب وشروحه هذا باعتبار الديار اليمنية فاذا كان
ناشيا في ارض يشتغلون فيها بغير هذه فعليه بما اشتغل به مشائخ تلك الارض ولا
يستغني طالب التبحر عن اتقان ما اشتمل عليه شرح الرضي على الكافية من المباحث
اللطيفة والفوائد الشريفة وكذلك ما في المغني من المسائل الغريبة ويكون اشتغاله
بسماع الشرح بعد حفظ هذه المختصرات حفظا يمليه عن ظهر قلبه ويبديه من طرف
لسانه واقل الاحوال ان يحفظ مختصرا منها هو اكثرها مسائل وانفعها فوائد ولا
يفوته النظر في مثل الفية ابن مالك وشروحها والتسهيل وشروحه والمفصل
للزمخشري والكتاب لسيبويه فانه يجد في هذه الكتب من لطائف المسائل النحوية و
دقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجده في تلك وينبغي للطالب ان يطلع على
مختصر من مختصرات المنطق وياخذه عن شيوخه ويفهم معانيه ويكفيه في ذلك
مثل ايساغوجي او تهذيب السعد وشرح من شروحهما وليس المراد هنا الا الاستعانة
بمعرفة مباحث التصورات والتصديقات اجمالا لئلا يعثر على بحث من مباحث
العربية من نحو او صرف او بيان قد سلك فيه صاحب الكتاب مسلكا على النمط
الذي سلكه اهل المنطق فلا يفهمه كما يقع كثيرا في الحدود والرسوم فان اهل العربية
يتكلمون في ذلك بكلام المناطقة فاذا كان الطالب عاطلا عن علم المنطق بالمرة لم
يفهم تلك المباحث كما ينبغي ثم بعد ثبوت الملكة له في النحو وان لم يكن قد فرغ من سماع
ما سميناه يشرع في الاشتغال بكتب علم الصرف كالشافية وشروحها والزنجانية ولا سيما الاشتغال
ولا يكون عالما بعلم الصرف كما ينبغي الا ان تكون الشافية وشروحها محفوظاته لانتشار مسائل الصرف
وطول ذيل قواعده وتشعب ابوابه ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على الشافية
بعد ان يشتغل بما هو اخصر منه من شروحها كشرح الجاربردي ومطلف الله الغياث

لم اذكر ما اشتهر في الديار اعلم ان ما هنا انما هو باعتبار ما يشتغل الناس به في الديار اليمنية اذا كان الطالب شيوخ العلم فيها ... هذه المصنفات ... من شيوخ ... الا باعتبار مصنفات العصر ... من كان ... السلام ... عن ... فلينظر ... شيوخ ... فعلنا ... هنا ذكر ... هنا سيدي علي حسن عافاه الله المؤلف ... الله تعالى عن الغير

فان فيه من الفوائد الصرفية ما لا يوجد في غيره ثم ينبغي له بعد ثبوت الملكة له في النحو
والصرف او ان لم يكن قد فرغ من سماع كتب الفنين ان يشرع في علم المعاني والبيان فيبتدئ
بحفظ مختصر من مختصرات الفن يشتمل على مهمات مسائله كالتلخيص وشرح السعد
المختصر وما عليه من الحواشي وشرحه المطول وحواشيه فانه اذا حفظ هذا المختصر و
حقق الشرحين المذكورين وحواشيهما بلغ الى مكان من الفن مكين فقد احاطت هذه
الجملة بما في مؤلفات المتقدمين من شراح المفتاح ونحوه واذا ظفر بشيء من مؤلفات
عبد القاهر الجرجاني او السكاكي في هذا الفن فليمعن النظر فيه فانه يقف في
تلك المؤلفات على فوائد وينبغي له حال الاشتغال بهذا الفن ان يشتغل بفنون
مختصرة قريبة الماخذ قليلة المباحث كفن الوضع وفن المناظرة ويكفيه في الاول
رسالة الوضع وشرح من شروحها وفي الثاني آداب البحث العضدية وشرح
من شروحها ثم ينبغي له ان يكب على مؤلفات اللغة المشتملة على بيان مفرداتها
كالصحاح والقاموس وشمس العلوم وضياء الحلوم وديوان الادب ونحو ذلك من
المؤلفات المشتملة على بيان اللغة العربية عموما او خصوصا كالمؤلفات المختصة
بغريب القرآن والحديث ثم يشتغل بعد هذا بعلم المنطق فيحفظ مختصرا منه
كالتهذيب او الشمسية ثم ياخذ في سماع شروحهما على اهل الفن فان العلم بهذا
الفن على الوجه الذي ينبغي يستفيد به الطالب مزيد ادراك وكمال استعداد عند
ورود الحجج العقلية عليه واقل الاحوال ان يكون على بصيرة عند وقوفه على المباحث
التي يوردها المؤلفون في علوم الاجتهاد من المباحث المنطقية كما يفعله كثير
من المؤلفين في الاصول والبيان والنحو ثم يشتغل بفن اصول الفقه بعد ان
يحفظ مختصرا من مختصراته المشتملة على مهمات مسائله كمختصر المنتهى او جمع الجوامع
او الغاية ثم يشتغل بسماع شروح هذه المختصرات كشرح العضد على المختصر وشرح المحلي
على جمع الجوامع وشرح ابن الامام على الغاية وينبغي له ان يطول الباع في هذا الفن
ويطلع على مؤلفات اهل المذاهب المختلفة كالتنقيح والتوضيح والتلويح والمنار و[illegible]

قلت واجمع كتب اللغة كتاب تاج العروس شرح القاموس للسيد المرتضى البلجرامي الزبيدي المصري فقد حوى على جميع كتب هذا الفن كما قيل كل الصيد في جوف الفرى وقد طبع بحمد الله في مصر القاهرة لكن نصف الكتاب فان تيسر الكتاب كاملا فمن نعم الله تعالى على المشتغل له ويكفي عن جميع اسفار هذا العلم . صديق حسن خان سلمه الله تعالى

ابن الهمام وليس في هذه المؤلفات مثل التحرير وشرحه ومن انفع ما يستعان به على
بلوغ درجة التحقيق في هذا الفن الاكباب على الحواشي التي الفها المحققون على
الشرح العضدي وعلى شرح الجمع ثم ينبغي له بعد اتقان فن اصول الفقه وان
لم يكن قد فرغ من سماع مطولاته ان يشتغل بفن الكلام المسمى باصول الدين فيأخذ
من مؤلفات الاشعرية بنصيب ومن مؤلفات المعتزلة بنصيب ومن مؤلفات
الماتريدية بنصيب ومن مؤلفات المتوسطين بين هذه الفرق كالزيدية بنصيب
فانه اذا فعل هكذا عرف الاعتقادات كما ينبغي وانصف كل فرقة بالترجيح والتجريح
على بصيرة وقابل كل قول بالقبول او الرد على حقيقة وانى اقول بعد هذا انه لا ينبغي
لعالم ان يدين بغير ما دان به السلف الصالح من الوقوف على ما تقتضيه ادلة الكتاب
والسنة وامرار الصفات كما جاءت ورد علم المتشابه الى الله سبحانه وعدم الاعتداد بشيء
من تلك القواعد المدونة في هذا العلم المبنية على شفا جرف هار من ادلة العقل
التي لا تعقل ولا تثبت الا بمجرد الدعاوي والافتراء على العقل بما يطابق الهوى ولا سيما اذا
كانت مخالفة لادلة الشرع الثابتة في الكتاب والسنة فانها حينئذ حديث خرافة و
لعبة لاعب ثم بعد احراز هذه العلوم يشتغل بعلم التفسير فيأخذ عن الشيوخ ما
يحتاج مثله الى الاخذ كالكشاف ويكب على كتب التفسير على اختلاف انواعها وتباين
مقاديرها ويعتمد في تفسير كلام الله سبحانه على ما ثبت عن رسول الله صلعم ثم عن الصحابة
فانهم اهل اللسان العربي فما وجده من تفاسير رسول الله صلعم في الكتب المعتبرة
كالامهات وما يلتحق بها قدمه على غيره واجمع مؤلف في ذلك الدر المنثور للسيوطي وينبغي
له ان يطول الباع في هذا العلم ويطالع مطولات التفسير كمفاتيح الغيب للرازي ولا يقتصر
على تفسير بعض الآيات مسميا لها بآيات الاحكام كما وقع للموزعي وصاحب الثمرات و
يقدم على قراءة التفاسير الاطلاع على علوم لها مدخل في التلاوة وسائر العلوم المتعلقة
بالكتاب العزيز وما انفع الاتقان للسيوطي في مثل هذه الامور ثم لا يهمل النظر في كتب
القراآت وما يتعلق بها كالشاطبية وشروحها والطيبية وشروحها واعظم انواع فائدة

ومن احسن كتب هذا الفن ومن احسن كتب الاشعرية المواقف للعضد وشرحها للشريف والمقاصد وشرحها للسعد [illegible] حسن

واكثرها نفعا واوسعها قدرا واجلها خطرا علم السنة المطهرة فانه الذي تكفل ببيان
الكتاب العزيز ثم استقل بما لا ينحصر من الاحكام فيقبل على سماع الكتب كجامع
الاصول والمشارق وكنز العمال والمنتقى للمجد ابن تيمية رح وبلوغ المرام لابن حجر والعمدة
ثم يسمع الامهات الست ومسند احمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وسنن الدار قطني
والبيهقي وما بلغت اليه قدرته ووجد في اهل عصره شيوخه ثم يشتغل بشرح
هذه المؤلفات فيسمع منها ما تيسر له ويطالع ما تيسر له سماعه ويستكثر من النظر
في المؤلفات في علم الجرح والتعديل بل يتوسع في هذا العلم بكل ممكن وانفع ما
ينتفع به مثل النبلاء وتاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ والميزان وهذا بعد ان يشتغل
بشيء من علم اصطلاح اهل الحديث كمؤلفات ابن الصلاح والالفية للعراقي وشرحها
وينبغي ان يشتغل بمطالعة الكتب المصنفة في تاريخ الدول وحوادث العالم في
كل سنة كما فعله الطبري في تاريخه وابن الاثير في كامله فان للاطلاع على ذلك
فائدة جليلة فاذا احاط الطالب بما ذكرناه من العلوم فقد صار حينئذ في الطبقة
العالية من طبقات المجتهدين وكمل له جميع انواع علوم الدين وصار قادرا على
استخراج الاحكام من الادلة متى شاء وكيف شاء ولكنه ينبغي له ان يطلع على علوم
اخر ليكمل له ما قد حازه من الشرف ويتم له ما قد ظفر به من بلوغ الغاية فمن ذلك
علم الفقه واقل الاحوال ان يعرف مختصرا في فقه كل مذهب من المذاهب المشهورة
فانه قد يحتاج اليها المجتهد لافادة المتمذهبين السائلين عن مذاهب ائمتهم وقد
يحتاج اليها لدفع من يشنع عليه في اجتهاده كما يقع ذلك كثيرا من اهل التعصب والتقصير
فانه اذا قال له قد قال بهذه المقالة العالم الفلاني او عمل عليها اهل المذهب
الفلاني كان ذلك دافعا لصولته كاسرا لسورته وما انفع الاطلاع على المؤلفات
البسيطة في حكاية مذاهب السلف واهل المذاهب في حكاية ادلتهم وما دار بين
المتناظرين منهم اما تحقيقا او فرضا كمؤلفات ابن المنذر وابن قدامة وابن حزم و
ابن تيمية ومن سلك مسالكهم فان تلك المؤلفات هي مطارح انظار المحققين

وهي ما تخرجت له ان شاء الله تعالى عن القسم الثاني من هذا الكتاب ننبه ما لا يحتاج اليه طالب علم الاديان وانما يحتاج اليه من يريد علوم الدنيا ١٢ حافظ محمد حسين عفا الله عنه

ومطالع افكار المجتهدين ومما يزيد من اراد هذه الطبقة العلية علواً ويفيده قوة
ادراك وصحة فهم وسيلان ذهن الاطلاع على اشعار فحول الشعراء وجيدهم
مع ما يحصل له بذلك من الاقتدار على النظم والتصرف في فنونه فان من كان بهذه
المنزلة الرفيعة من العلم اذا كان لا يقتدر على النظم كان ذلك خدشة في وجه
محاسنه ونقصاً في كماله وهكذا الاستكثار من النظر في بلاغات اهل الانشاء
المشهورين بالاجادة والاحسان المتصرفين في رسائلهم ومكاتباتهم بافصح لسان
وابين بيان لانه ينبغي ان يكون كلامه على قدر علمه وهو اذا لم يمارس جيد النظم
والنثر كان كلامه ساقطاً عن درجة الاعتبار عند اهل البلاغة والعلم شجرة
ثمرتها الالفاظ وما اقبح بالعالم المتبحر في كل فن ان يتلاعب به في النظم والنثر من
لا يجاريه في علم من علومه ويتضاحك منه من له ادنى المام بمستحسن الكلام ورائق
النظام وانفع ما ينتفع به في ذلك منظومة الجزار وشرحها والمثل السائر في ادب
الكاتب والشاعر لابن الاثير ثم لا باس على من رسخ قدمه في العلوم الشرعية ان ياخذ
بطرف من فنون هي من اعظم ما يصقل الافكار ويصفي القرائح ويزيد القلب سروراً و
النفس انشراحاً كالعلم الرياضي والطبيعي والهندسة والهيئة والطب وبالجملة فالعلم
بكل فن خير من الجهل به بكثير ولا سيما من رشح نفسه للطبقة العلية والمنزلة الرفيعة
ودع عنك ما تسمعه من التشنيعات فانها شعبة من التقليد وانت بعد العلم باي
علم من العلوم حاكم عليه بما لديك من العلم غير محكوم عليك واختر لنفسك ما
يحلو وليس يخشى على من قد ثبت قدمه في علم الشرع من شيء وانما يخشى على من
كان غير ثابت القدم في علوم الكتاب والسنة فانه ربما يتزلزل وتحول قوته فاذا قدمت
العلم بما قدمنا لك من العلوم الشرعية فاشتغل بما شئت واستكثر من الفنون
ما اردت وتبحر في الدقائق ما استطعت وحارب من خالفك وعذلك وشنع عليك
بقول القائل

اتانا ان سهلاً ذم جهلاً ... علوماً ليس يعرفهن سهل

علوما لو دراها ما قلاها ... ولكن الرضا بالجهل سهل

واني لاعجب من رجل يدعي الانصاف والمحبة للعلم ويجري على لسانه الطعن في علم من العلوم لا يدري به ولا يعرفه ولا يعرف موضوعه ولا غايته ولا فائدته ولا يتصوره بوجه من الوجوه ولقد وجدنا الكثير من العلوم التي ليست من علم الشرع نفعا عظيما وفائدة جليلة في دفع المبطلين والمتعصبين واهل الرأي البحت ومن لا اشتغال له بالدليل واما الاهلية التي يكون صاحبها محلا لوضع العلم فيه وتعليمه اياه فهي شرف المحتد وكرم النجار وظهور الحسب او كون في سلف الطالب من له تعلق بالعلم والصلاح ومعالم الدين او بمعالي الامور ورفيع الرتب فان هذا امر يجذب بطبع صاحبه الى معالي الامور ويحول بينه وبين الرذائل واما من كان سقط المتاع وسفساف اهل المهن كاهل الحياكة والعصارة والقصابة ونحو ذلك من المهن الدنية والحرف الوضيعة فان نفسه لا تفارق الدناءة ولا تجانب السقوط ولا تأبى المهانة فاذا اشتغل مشتغل منهم بطلب العلم ونال منه بعض النيل وقع في امور منها العجب والزهو والخيلاء والتطاول على الناس ويعظم به الضرر على اهل العلم فضلا عن غيرهم من هو دونهم واما من كان اهلا للعلم وفي مكان من الشرف فانه يزداد بالعلم شرفا الى شرفه ويكتسب به من حسن السمت وجميل التواضع وانق الوقار وبديع الاخلاق ما يزيد حمله علوا ورفعه فانه تعظيما وبين هاتين الطائفتين طائفة ثالثة ليست من هؤلاء ولا من هؤلاء جعلوا العلم مكسبا من مكاسب الدنيا ومعيشة من معايش اهلها لا غرض لهم فيه الا ادراك منصب من مناصب اسلافهم ونيل رياسة من الرياسات التي كانت لهم كما نشاهد في غالب البيوت المعمورة بالقضا او الافتاء او الخطابة او الكتابة او ما هو شبيه بهذه الامور فهذا ليس من اهل العلم في ورد ولا صدر ولا ينبغي ان يكون معدودا منهم ولا فائدة في تعليمه راجعة الى الدين قط والذي ينبغي لطالب العلم ان يطلبه كما ينبغي ويتعلمه على الوجه الذي يريده الله منه معتقدا انه اعلى امور الدين والدنيا راجيا ان ينفع به عباد الله بعد الوصول الى

الفائدة منه هذا ما ينبغي لاهل الطبقة الاولى واما اهل الطبقة الثانية وهم من يطلب
ما يصدق عليه مسمى الاجتهاد ويسوغ به العمل بادلة الشرع فهو يكتفي بان ياخذ من
كل فن من فنون الاجتهاد بنصيب يعلم به ذلك الفن علما يستغني به عند الحاجة
اليه او يهتدي به الى المكان الذي فيه ذلك البحث على وجه يفهم به ما يقف
عليه منه فيشرع بتعلم علم النحو حتى تثبت له فيه الملكة التي يقتدر بها على معرفة
احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء واقل ما يحصل له ذلك بحفظ مختصر من المختصرات
المشتملة على مهمات مسائل النحو والمتضمنة لتقرير مباحثه على الوجه المعتبر كالكافية
وشرح من شروحها واحسنها بالنسبة الى الشروح المختصرة شرح الجامي ثم يحفظ مختصرا
في الصرف كالشافية وشرحها للجاربردي ثم يشتغل بحفظ مختصر من مختصرات علم
المعاني والبيان كالتلخيص للقزويني وشرح السعد المختصر وانفع ما ينتفع به الطالب
الغاية للحسين بن القاسم وشرحها له ثم يشتغل بقراءة تفسير من التفاسير المختصرة
كتفسير البيضاوي مع مراجعة ما يمكنه مراجعته من التفاسير ثم يشتغل بسماع ما لا بد
منه من سماعه من كتب الحديث وهي الست الامهات فان عجز عن ذلك اشتغل
بسماع ما هو مشتمل على ما فيها من المتون كجامع الاصول ثم لا يدع البحث عن ما هو
موجود من احاديث الاحكام في غيرها بحسب ما تبلغ اليه طاقته ويبحث عن الاحاديث
الخارجة عن الصحيح في المواطن التي هي مظنة الكلام عليها من الشروح والتخريجات ويكون
مع هذا عنده ممارسة لعلم اللغة على وجه يهتدي به الى البحث عن الالفاظ العربية
واستخراجها من مواطنها وعنده من علم اصطلاح الحديث وعلم الجرح والتعديل ما
يهتدي به الى معرفة ما يتكلم به الحفاظ على اسانيد الاحاديث ومتونها واما اهل
الطبقة الثالثة وهم الذين يرغبون الى اصلاح السنتهم وتقويم افهامهم بما يقتدرون
به على فهم معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعلم تحريفه وتصحيفه وتغيير اعرابه
من دون قصد منهم الى الاستقلال بل يعزمون على التعويل على السؤال عند عروض
التعارض والاحتياج الى الترجيح فينبغي لمن كان منهم ... [illegible]

اواخر الكلم ويكفيه في مثل ذلك حفظ منظومة الحريري وقراءة شروحها على اهل
الفن وتدربه في اعراب ما يطلع عليه من الكلام المنظوم والمنثور ويحفي السوال عن اعراب
ما اشكل عليه حتى تثبت له بمجموع ذلك ملكة يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا
وبناء ثم يتعلم اصطلاح علم الحديث ويكفيه في مثل ذلك مثل النخبة وشرحها
ثم بعدها يكب على سماع المختصرات في الحديث مثل بلوغ المرام والعمدة والمنتقى
وان تمكن من سماع جامع الاصول او شيء من مختصراته فعل فاذا اشكل عليه معنى
حديث نظر في الشروح او في كتب اللغة وان اشكل عليه الراجح من المتعارضات او
التبس عليه هل الحديث مما يجوز العمل به ام لا سأل علماء هذا الشان الموثوق بعلمهم وافهامهم
وانصافهم ويعمل على ما يرشدونه اليه استفتاء وعملا بالدليل لا تقليدا وعملا
بالرأي ويشتغل بسماع تفسير من التفاسير التي لا تحتاج الى تحقيق وتدقيق كتفسير
البغوي وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور واذا اشكل عليه بحث من المباحث
او تعارضت عليه التفاسير ولم يهتد الى الراجح او التبس عليه امر يرجع الى تصحيح
شيء مما يجده في كتب التفسير يرجع الى اهل العلم بذلك الفن سائلا لهم عن الرواية لا
عن الرأي وقد كان من هذه الطبقة الصحابة والتابعون وتابعوهم فانهم كانوا
يسألون اهل العلم منهم عن حكم ما يعرض لهم مما يحتاجون اليه في معاشهم و
معادهم فيروون لهم في ذلك ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلعم فيعملون
بروايتهم لا برأيهم من دون تقليد ولا التزام رأي كما يعرف ذلك من يعرفه واما
الطبقة الرابعة الذين يقصدون الوصول الى علم من العلوم او علمين او اكثر لغرض
من الاغراض الدينية او الدنيوية من دون تصور الوصول الى علم الشرع وذلك
كمن يريد ان يكون شاعرا او منشيا او حاسبا فانه ينبغي له ان يتعلم ما يتوصل به الى
ذلك المطلب فمن اراد ان يكون شاعرا تعلم من علم النحو والمعاني والبيان ما يفهم به
مقاصد اهل هذه العلوم ويستكثر من الاطلاع على علم البديع والاحاطة بانواعه والبحث
عن نكته واسراره وعلم العروض والقوافي ويمارس اشعار العرب ويحفظ ما يمكنه

حفظه منها ثم اشعار اهل الطبقة الاولى من اهل الاسلام كجرير والفرزدق وطبقتهما ثم اشعار مثل بشار وبرد وابي نواس ومسلم بن الوليد واعيان من جاء بعدهم كابي تمام والبحتري والمتنبي ثم اشعار المشهورين بالجودة من اهل العصور المتأخرة ويستعان على فهم ما استصعب عليه بكتب اللغة ويكب على الكتب المشتملة على تراجم اهل الادب كيتيمة الدهر وذيولها وقلائد العقيان وما هو على نمطها من مؤلفات اهل الادب كالريحانة والنفحة وكما يحتاج الى ما ذكرناه من اراد ان يكون شاعرا فيحتاج اليه ايضا من اراد ان يكون منشيا مع احتياجه الى الاطلاع على مثل المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابن الاثير والكامل للمبرد والامالي للقالي ومجاميع خطب البلغاء ورسائلهم خصوصا مثل ما هو مدون من بلاغات الجاحظ والفاضل والعماد وامثالهم فانه ينتفع بذلك اتم انتفاع ومن اراد ان يكون حاسبا اشتغل بعلم الحساب ومؤلفاته بمعرفة وهكذا من اراد ان يطلع على علم الفلسفة فانه يحتاج الى معرفة العلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي وهكذا علم الهندسة فمن جمع هذه العلوم الاربعة صار فيلسوفا والعلم بالعلوم الفلسفية لا نافي علم الشرع بل يزيد المتشرع الذي قد رسخت قدمه في علم الشرع غبطة بعلم الشرع ومحبة له لانه يعلم انه لا سبيل للوقوف على ما حاول الفلاسفة الوقوف عليه الا من جهة الشرع وان كل باب غير هذا الباب لا ينتهي من دخل اليه الى غاية وفائدة ومن كان مريد العلم الطب فعليه بمطالعة كتب جالينوس فانها انفع شيء في هذا الفن باتفاق من جاء بعده ممن اشتغل بهذه الصناعة الا النادر القليل وقد انتقى منها جماعة من المتأخرين ستة عشر كتابا وشرحوها شرحا مفيدة فان تعذر عليه ذلك فاكمل ما وقفت عليه من الكتب الجامعة بين المفردات والمركبات والعلاجات كتاب القانون لابن سينا وكامل الصناعة المشهور بالملكي لعلي بن العباس ومن انفع المختصرات الذخيرة لثابت بن قرة ومن انفعها باعتبار خواص الادوية المفردة وبعض المركبات تذكرة الشيخ داؤد الانطاكي ولو كمل بالمعالجات لكان مغنيا عن غيره ولكنه انقطع بعد ان شرع في الكلام على معالجات العلل

على حروف ابجد فوصل الى حرف الطاء ثم انقطع الكتاب فمن انفعها في هذا الفن الموجز وشرحه وبالجملة فمن كان قاصدا الى علم من العلوم كان عليه ان يتوصل اليه بالمؤلفات المشهورة بنفع من اشتغل بها المحررة احسن تحرير المهذبة ابلغ تهذيب وقد ضمنا في كل فن ما فيه ارشاد الى احسن المؤلفات فيه وكثيرا ما يقصد الطالب الذي لم يتدرب باخلاق المنصفين ويتهذب بارشاد المحققين الاطلاع على مذهب من المذاهب المشهورة ولم يكن له في غيره رغبة ولا عنده لما سواه نشاط فاقرب الطرق الى ادراك مقصده ونيل ماربه ان يبتدي بحفظ مختصر من مختصرات اهل ذلك المذهب كالكنز في مذهب الحنفية والمنهاج في مذهب الشافعية فاذا صار ذلك المختصر محفوظا له حفظا متقنا على وجه يستغني به عن حمل الكتاب شرع في تفهم معانيه وتدبر مسائله على شيخ من شيوخ ذلك الفن حتى يكون جامعا بين حفظ ذلك المختصر وفهم معانيه مع كونه مكررا الدرسه متدبرا لمعانيه الوقت بعد الوقت حتى يرسخ حفظه رسوخا يامن معه من التفلت ثم يشتغل بدرس شرح مختصر من شروحه على شيخ من الشيوخ ثم يترقى الى ما هو اكثر منه فوائد واكمل مسائل ثم يكب على مطالعة مؤلفات المحققين من اهل ذلك الفن فيضم ما وجده من المسائل خارجا عن ذلك المختصر الذي قد صار محفوظا له اليه على وجه يستحضره عند الحاجة اليه ولكنه اذا لم يكن لديه من العلم الا ما قد صار عنده من فقه ذلك المذهب فلا ريب انه يكون عامي الفهم سيء الادراك عظيم البلادة غليظ الطبع فعليه ان يبتدي بتهذيب فهمه وتلقيح فكره بشيء من مختصرات النحو ومجاميع الادب حتى تثبت له الفقاهة التصورية واما الفقاهة الحقيقية فلا يتصف بها الا المجتهد بلا خلاف بين المحققين هذا خلاصة كلام الشوكاني رح وان شئت زيادة الاطلاع على مطالب هذه المدلولات فعليك باصل الكتاب فان فيه تحت كل قول فوائد جمة لا يسع لذكرها هذا الموضع وهذا اخر الكلام على هذا المرام وبالله التوفيق وهو المستعان ﷺ

مطلب في مباحث من الامور العامة التي يكثر استعمالها و الاشتباه باهمالها

فمنها المفهوم ان تحقق خارج الذهن اصالةً فموجود عيني وسواه معدوم خارجاً
فما فيه بالعرض حال من الحيثيات الثلثة والامور العامة والاعداد ولوازم الماهيات
والنسب المطلقة كالحلول واللزوم والعناد والخاصة كالفوقية والعظم او في الذهن
فموجود ظلي فما من الاعيان معقول اولي وما لا منها واقعياً معقول ثانوي من
المتاصلة في خصوص الوجود الذهني والمنتزعات كالاحوال والاعدام وفرضيا
صنفي فما ابى الوجود لذاته ممتنع وما لا مخترع وغيره ثابت متميز في نفس الامر باثر خاص
ومنها من الوجود حقيقي لا يرتفع وعارض يرتفع منتزع او منشأه ودفعه عدم
والاعدام والمعدومات لا تتمايز في ظرف الانتفاء ومنها ان الشرطي (۱) مفرد ومركب فيقابل
المفرد مفرد والمركب في قوة مردد مانع الخلو و(۲) مقيد بالجهة ومطلق و(۳) بسيط
نسبي ومتطرف ونفسي (۱) صرف او مقيد بظرف او مضاف الى شيء فقط او سابقا
او لاحقا او مطلقا فيصير قديما وحادثا وفانيا او صفة لشيء عدولا او عدم ملكة و(۲)
ضروري واجب وممتنع بالذات وبالغير ويتعاكسان بالتقابل ولا ضروريهما ممكن خاص
بالذات فقط يقابل نظيره وينقسم الى قسمية ولا ينعاكس ولا ضروري احدهما ممكن
عام فمعينا يقابل احد الاولين ومطلقا يشمل الكل و(۳) بالقوة او بالفعل فكل
مستعد قريب للاخر و(۴) عام وخاص يتقابلان تعاكسا والوجود قبل الكثرة او
معها او بعدها و(۵) دفعي او تدريجي منطبقا او لا و(۶) المطلق من العدم يباين
الوجود ومطلقه يجامعه واعتبارا في الاغلب يحال الوجود وقليلا يحال نفسه
و(۷) احد الوجودين يباين الاخر او يلابسه او يندرج فيه فيفارق الاحوال بان حملها
اشتقاقي وحمله مواطاة و(۸) اصيلي وظلي و(۹) محقق ومقدر و(۱۰) منبعث
بالطبع واعتـ[illegible]

(هوامش: اي الاطلاق والتقييد ... / ونقيض بهذا ... / اي الضروري ... / اي الواجب والممتنع بالذات ويقابل الممتنع ... / فالعدم المطلق ... الوجود المطلق ...)

ومنها الوجود بحسب الخارج ان نافى العدم لذاته فواجب والا فممكن له ماهية ولا تخلو
عن ملابس مختص فالناعت حال يحتاج تشخصه الى تشخص الاخر والمنعوت محل فما
استغنى عن طبيعة الحال موضوع للعرض وما لا فمادة للصورة والجوهر ماهية
وجودها العيني لا فى موضوع وظن فى الزمان والمكان والجوهر الفرد والخط والسطح
المستقلين والجسم والصورة جسمية ونوعية والهيولى والنفس والعقل وحقق
فى الخمسة الاخيرة فما لا يقبل قسمة واشارة ان فعل فى الجسم بالآلات واستكمل به
نفس والا فعقل والقابل لهما محلا هيولى فعليتها بالاستعداد وحالا امتثالا فى
الجميع ممتد لذاته صورة جسمية ومختلفا نوعية ومركبا جسم ان زاحم فى الحيز
دائما فتهادي والا فمثالي والتهادي بنوعيته بسيط افلاك وكواكب وعناصر ومركب
عنصري ناقص بلا امزاج تام به فما يحفظ البنية فقط معدني وما ينمو ويولد فقط
نبات وما يحس ويتحرك بالارادة حيوان وما يتفكر ويصنع بالآلات انسان ارضيا وجنا
ناريا والنفوس الشاعرة فلكية وحيوانية وناطقة والعاطلة عنه نباتية والفاعل
بلا شعور طبيعة وربما يعم والملك عندنا جوهر شاعر ليس بذي نمو وشهوة وغضب
وان اراد انعاما وانتقاما ويقال على روحاني ومثالي وسماوي وهوائي ومن كل
مهيم ما ومدبر ويتشكل في مدركته ومدركة غيره باشكال مختلفة كالجن والاعراض
انضمامية وجودها في انفسها هو وجودها لمحالها وانتزاعية وجودها خصوص نحو
وجود محالها في انفسها او مقيسا الى غيرها وتبقى زمانا وتنعت بعض لبعض ويتبع
الجوهر في التحيز والنقلة وان اوهم تجدد الامثال فى الاشعة والاظلال والاصوات
والمنفصلة عن الجوهر في الاصباغ خلافه ووجد ومنها نسبية يدخل غير المحال في
قوامها وكمية يقبل المساواة والزيادة والنقصان لذاته وكيف سواهما فالنسبة الى الظرف
مكانا اين وزمانا متى والى الاثر بالتدريج ايقاعا فعل وقبولا انفعال والى داخل وخارج
منتقل بانتقاله مشتملا على كله او بعضه ملك وغيره وضع والى نسبة اضافة مشاكلة
بوعها الفه والكم ان اشترك مقسومه فمتصل فالقار مجتمع الاجزاء وبعد خط وبعدين

سله أي من الاقسام الاربعة المذكورة آنفا ١٢ منه

عله أي المستقر ... ١٢ منه

سطح وثلاثية جسم تعليمي وغير المقادير فلكم اولاً تنفصل عدد وفي الكيف محسوس تمحضا وبصراً او شماً وذوقاً ولمساً ولو بشركة وهم كالاوزان في الابعان والخشونة والنجاسة والسعة واضدادها ونفساني في البدن كالصحة والصحيحة او في النفس كالعلم والارادة والقدرة الراسخة منها انفعاليات وملكات وسريعة الزوال انفعالات وحالات واستعداد يقوي قوة القبول وعدمه او الفعل وظني ان الحركة منه ولا يضر عدم استقراره كالاصوات فلكل ما هو فيه فرد غير قار ربما وصل نوعاً بنوع تدريجاً ومختص بالكميات كالشكل والزاوية والزوجية والفردية ولعل النقطة منه **ومنها** الماهية من حيث هي ليست الا هي وذاتياتها يسلب عنها جميع العوارض الوجودية والعدمية واللازمة والمفارقة ومن حيث ما هي عليه معروضة المتقابلات فتوهم ارتفاع النقيضين واجتماعهما وهي (۱) اما حقيقية تقومت بلا اعتبار وضع من الناس او اعتبارية صناعية و(۲) اما خارجية تقع في الاعيان او ذهنية و(۳) اما بسيطة لا جزء لها بالفعل او مركبة منتهية الى بسيط بالفعل وتركيبا الظرفين وان تلازما بالحقيقة فقد يختلفان بالحدود الاسمية او الاجزاء المحمولة والغير المحمولة اجزاؤها (۱) اما اركان لا اصلها فتنتفي بانتفاء احدها او عرضية لكاملها فلا و(۲) اما اولية او ثانوية و(۳) اما تركيبية بالفعل في الواقع فقط او في الحس ايضاً او بالقوة و(۴) اما متداخلة تحمل ولا تحمل باعتبارين كما مر فهي متخالفة الحقائق قطعاً متحدة العاك كاللون والبياض ومتمايزة متطابقة كالهيولى والصورة والنفس والبدن واذ عنوا في الحقيقيات للعموم والخصوص المطلق بينها ففي المتحادة هي الجنس والفصل الحقيقة والمادة والصورة بالعمل وفي المتطابقة بالعكس او متباينة متجاورة متماثلة او متخالفة بالنوع او بالجنس كالعدد والبلقة والحلقة والاجزاء المتداخلة في الجسم المركبة تركيبية وتحليلية وفي البسيط تحليلية فقطوجاً زان يكون الشيء باجزاء اولية متداخلة وثانوية متباينة واجزاء الاعتباريات جواهر واعراض حقيقية واضافية سلبية وثبوتية الى العشر الابع فرداً او جمعاً او الى المعلول او الخارج الاثنين او المباين فقد يتخالف

اقسام التقسيم الاول منها ۱۲

فيها اسم الكل عن جميع الاجزاء لفوات شرط الاطلاق ولابد في الكلي من جهة وحدة
وهي بالحاجة بلا دور اما في التحصل او الحصول او البقاء او ترتب الغرض وتكون
في الحقيقيات بالذات واللوازم وفي الاعتباريات بالمفارقات ايضا وتتشخص الماهية
بنحو تقررها ويتقوم هذا النحو ابتداء للمنحصرة في فرد واحد بحقائقها والنفوس بابدانها
ثم بالعكس[له] ولما يحل بمحله مع الزمان وللمحل المنقسم بالوضع المصحح للاشارة معه واصل
الجعل بسيط ثم يجيء التركيب ففي بادي النظر من قال بتقدم الثبوت على الوجود
او بزيادته على الماهية في الخارج قال بالمركب ومن لا قال بالبسيط وفي غامضه
لا يتم الا باخراج الايس من الليس ويتخلل المركب بين اجزائها لا بينها وبين اجزائها لامتناع
سلب الذات والذاتيات عن الشيء وتحصيل حاصل قبل ومنها الكثرة جهة الانقسام
وتفارق العدد باعتبار خصوص المرتبة مبهما ومعينا فيه دونها والوحدة جهة عدمه
وهي تقوم الكثرة وتعرضها وتقابلها بملاحظة البدلية في محلها وهي طبيعة المميز
ولو بقيد زمان او مكان او نحوهما وتساوق الوجود والانقسام اما بتحليل الذهن
الى الحقائق المتطابقة واما للكلي الى جزئياته بضم قيود مختلفة الى مشترك محصلة او عارضة
ليتكثر اجناسا او انواعا او اصنافا واشخاصا واما للكل الى اجزائه بفك او بعرض حقيقي
او نسبي او بفرض شيء دون شيء جزئيا بتعيين المقسم وهما او كليا بدونه عقلا في
المتصلات وبتمايز الاشخاص والاطراف في المنفصلات وفرقوا بين الكل والجزء وبين
الكلي والجزئي بامتناع حصول الاول في جزء وحمله عليه وبارتفاعه وتوقفه بارتفاعه
على جميعها وانحفاظ وحدته الشخصية مع كثرتها دون الثاني وكمال الوحدة لمن
لا ماهية لفعليته ولا صفة انضمامية لذاته ولا تعدد حيثيات متقدمة لتمامه ثم
للمفارقات ثم للنفوس ثم لما لا ينقسم من ذوات الاوضاع ثم لمتصل الذات ثم للمركبات
الطبيعية ثم للانواع والخواص ثم للاجناس والاعراض العامة ثم للنسب المشتركة والاتحاد
جهة الوحدة في كثرة ومنه الشركة في الاشارة وفي الحركة والسكون وفي المكان العرفي وفي الزمان
والصفة ونسبة الولاد والملك ونحوها وتختلف الجهتان قوة وضعفا فاقواها الاتحاد بالذات

[له] اى بالبقاء فيتقوم البدن بالنفوس ١٢

والتغاير بالاعتبار واضعفها بالعكس ومن الكثير اثنان فالوصفان ان اختلفا تشخصا فقط
فمتماثلان او بالماهية فان جاز اجتماعهما ففي متخالفان والا فمتقابلان فان قابل وجوديا
مثله فما تلازم ما تعقلا متضائفان حقيقيان ومتكافيان قوة وفعلا او عددا ومحلا
هما مشهوريان ومالا متضادان فمع غاية الخلاف حقيقيان ويكونان نوعي جنس
يتصوران لمحل ويدونها مشهوريان او سلبه فالمطلق سلب وايجاب بسيطا وعدولي
المقيد بمحل قابل الوجودي في وقته او شخصه او صنفه او نوعه او جنسه القريب
او البعيد عدم وملكة ومن الكثير ما لا يتناهى ويقين جوازه في مثل اللزوم ما لا يقف
عند حد اذ ليس منه حقيقة وامتناعه في المدارك البشرية مفصلا بالوجدان و
في العلل والابعاد بالبرهان اذ الافتقار انما هو لخلو الذات فاذا افتقر كل خلى الكل فلا اثر
ولا تأثير وحركة المتناهي المتوازي لتقديمه اليه مع ثبات المبدء تبطل ضرورة الحصر بين
التوازي والتقاطع على تقدير عدم التناهي عند قطع السمت ما بينهما في كل حال و
توجب قطع سموت غير متناهية في زمان متناه وبحجج اخر اما في غيرها فاشترط الفارابي
الوجود والترتب والاجتماع والمادية واسقط جمهورهم الاخير والمتكلمون الاخيرين
وبعض المحققين الاخيرة زاعما اغناء امكان فرض التطبيق الاجمالي عن الترتب الواقعي
وعندي انه ان تم لزوم العدد للكثرة كما يظن انمحى اللامتناهي عن الواقع عينا وعلما والا
لا وهذا فوق المدارك العامة **ومنها** ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو ما لولاه لامتنع
اما عدمه فقط وهو المانع او عدمه بعد الوجود وهو المعد او وجوده فقط فهو اما مرجح
او مصحح والترجيح هو التأثير والاقتضاء فالمقتضي للشيء المؤثر في وجوده هو العلة فما به
فعلية المعلول الصورة وما به قبوله المادة وتدخلان في المركب وفي البسيط الصورة
هي المعلولة والمادة هي القابلة ان كانت وما منه صدوره الفاعل وما لاجله صنعته
الغاية وهي علة ذهنا معلولة خارجا وهما خارجان والحاجة الى الثلثة الاخيرة للتركيب
وضرورة القابل وللامكان وللاختيار الفاعل قريبا او بعيدا ومنه غايات الطبائع في
المصحح شرطا ما لتأثير الفاعل ومنه الالات الطبيعية كالقوى والجوارح والصناعية كالادوات

الحرف وهي الواسطة بين الفاعل والمنفعل في ايصال الاثر او لقبول المادة او لتمام
الصورة او لترتب الغاية وما وجب تقدمه ولم يجب زواله معد بالعرض على او شرط
للمعد بالذات ومن العلل (١) تامة لا يتوقف على ما وراءها فليست شيئا واحدا او ذاتا
غيرها او (٢) موجبة لا يتخلف المعلول عنها وهي تامة او جزء اخير منها او فاعل مستجمع لشرائط
التاثير وهي متلازمة وغيرها او (٣) مستقلة هي جملة نوع منها بشرطه ومنها كافية
اى التامة والجزء الاخير والفاعل المستجمع ١٢ منه
تكفي لتحصيل جملة ما لا بد منه و (٤) قريبة لا يتوسط بينها وبين المعلول علة وبعيدة و
(٥) علة لا تباين ذات المعلول كآثار الطبائع في محالها و (٦) علة مخالفة للاثر وغيرها
وحقيقة التاثير مع حصول الاثر والتوليد ترتب فعل على فعل آخر لفاعل وقد يتعدد
المحدث والمبقي لشخص في اشكال الصلاب وجمع اجزاء المركبات ودعائم السقف وبدل
ما يتحلل وبدن الجنين ويستند ثابت الشخصية الى متبدل شخصا او نوعا باعتبار القدر
المشترك وبالعكس لاختلاف القوابل والشروط واللوازم الى علة الملزوم وعدم المعلول
الى عدم شيء منها وجاز توارد علتين مستقلتين معا وبدلا على الواحد النوعي لا
الشخصي لا تساويها في الاستقلال والعلية وبطل دور التقدم من جهة واحدة لا المعية
ووقوع الممكن بلا ايجاب العلة وتخلفه عن التامة واستناد جهة التعدد الى جهة الوحدة
وهي السبب والاتفاقي منه غير متوقع الايصال وعند الاصوليين هو المفضي في الجملة
فيتخلف عنه المسبب وهي الموضوعة لتحصيل الحكم فلا يتخلف عنها ومنها التقدم و
التاخر بل بهما متضائفان واجتماع موصوفيهما بحيثيتهما ان امتنع فزماني وبهما
لاجزاء الزمان بالذات ولما يقترن بها بواسطتها والا فما بحسب الحاجة فذاتي فان
جاز تخلف المتاخر فطبيعي وهو للعلة الغير الموجبة والشروط والمعدات في الوجود والا
فعلي وهو للموجبة في الوجوب واما لا به فان جاز الانقلاب بتغيير المبدء فرتبي وهو الاقرب
من المبدء المفروض في ترتيب حسا او عقلا والا فبالشرف وهو بالزيادة في الصفة المقصودة
وما يسمى بالماهية كتقدم الذاتيات على الذات والذات على العوارض فلا ينفك عن الذاتي
الا في بعض الملاحظات والمعية للمشتركين في تلك الوجوه حيث يستبان عند فقد معلم التاخر

متاخر في الكل ومامع المتقدم متقدم في غير الحل الكثير لما يجمع البعض توافقا وتماكسا والحمد لله

خاتمة القسم الاول في بيان تطبيق الآراء

اقول تدوين المذاهب المختلفة بادلتها واعتراضاتها اورث داء عضالا من الحيرة والشك في القديم ورفع الامان عن الجديد فالعامة بين متعصب للتقليد لا يميز القريب عن البعيد ومذبذب حائر في الحل السديد فدونت بتوفيق الله سبحانه في الداري والذرر الدفعه كليات موازين التحقيق واسباب الاختلاف وضوابط التطبيق واردت ايرادها هنا راجيا من الله سبحانه ان ينفع بها عبادة في فصول

نام كتاب ١٢ — ے الاختلاف ١٢

فصل في ماهية التطبيق وهليته

نكتة ليس المراد بالتطبيق نفي دعوى مخالفة احد الخصمين للآخر ولا حمل كلام احدهما على مراد الآخر ولا دعوى مطابقة اصول مذهب كل وفروعه على الواقع بل هو عبارة عن معرفة قدر انطباق كل مذهب مع الواقع وقدر انحرافه عنه ومعرفة سبب الانحراف بحيث يتفطن له من كلامه واصوله وفروعه حتى يطمئن القلب ويزول الريب

اى من كلام صاحب المذهب ١٢ منه

نكتة الادراكات والاعتقادات الحاصلة في النفوس موجودات حادثة فلها بالضرورة اسباب فاعلة وقابلة وشروط ومعدات وجميعها امور واقعية او منتهية اليها والامر الواقعي يمتنع ان يستلزم باطلا محضا او ما يستلزمه فبالجملة حالها كحال سائر الشرور الواقعة في العالم انما شريتها بحسب جهة دون جهة ومنشأها اعدام جزئية لازمة لطائفة من الموجودات فكذلك بطلان بعض العقائد بحسب جهة دون جهة ومنشأها اعدام لاحقة لبعض الصور الموجودة كحصول شيء بعنوان غيره عقيب طلبه وتمثل شيء بصورة شيء آخر واجراء القاعدة مع الغفلة عن وجود المانع والقياس مع الفارق واخذ العلم عن غير اهله لحسن الظن به وحمل الكلام على غير محمله لارتكاز مرجح في القلب ونحو ذلك فاذا امعن فيها من قبل مباديها الموجبة لها غيبية وشهادية وعلوية وسفلية واضطرارية واختيارية وداخلة في المدركة وخارجة

هذا والطلب الذي قبل هذا ماخوذ من كتاب التكميل للشيخ الاجل نفع الله ... الشيخ ... المرزا محمد علي ... المحدث الدهلوي رحمهما الله تعالى ١٢ منه دام ظله العالي

حاشا كونه للسالبة ومنفية ١٢

عنها لاح مستقر كل قول وارتباطه بالواقع كما وكيفا فتوافقت المذاهب كلها ولا ينبغي ان يرتاب في هذا الاجمال وان كان تفصيل زوال الاختلاف من رحمة الله الخاصة والله يختص برحمته من يشاء **نكتة** كل من يحكم على شيء فانما يحكم على ما يناسب الصورة الحاصلة منه في ذهنه فيسقط اشارته في الحقيقة صاحب تلك الصورة و الفرق بين صاحب الصورة وبين ماخذها والمقصود بها واضح والصورة لا تخالف صاحبها ابدا فليس من هذه الجهة كذب اصلا وكل انما يحكي الحقيقة الحاضرة عنده المتجلية عليه ولكن يجب ان لا يقتصر على هذا حتى يفرق بين الحق والباطل ليظهر الهدى والضلال **نكتة** لا ريب ان الاشياء في مناسبة بعضها البعض ليست على السواء وان الاحاطة منا بجميع الاشياء بل بالشيء الواحد من جميع الجهات ممتنع فالانسان اذا اراد تحصيل امر فقد يتصوره على غير ما هو عليه واذا عرفه فقد يطلبه من غير مباديه او ياخذه من غير ماخذه اما من المحاورات العرفية التي ملأت سمعه او المواضعات العادية التي اطمأن بها قلبه فينتهي الى امر يبدو له بادي حسب مسيره ومسلكه فيعتقده مطلوبا فيمسكه فيضل وليتذكر ههنا ما سلف في المنطق من وجوه الغلط تاييدا لهذا المقام **نكتة** واذا صح طلبه انتهى الى الامر الواقع بالوجه الذي يناسب مسلكه واقعا في نظام من النظامات وموطن من المواطن ومرتبة من المراتب فيذعن له وينكر على من سلك غير مسلكه فانتهى الى وجه اخر من ذلك النظام او نظام اخر من ذلك الموطن او موطن اخر من تلك المرتبة او مرتبة اخرى من مراتب الواقع فينسع بينهما حريم النزاع والحق انه لا تدافع بين النظامات والمواطن والمراتب عند نفاذ البصيرة اصلا **نكتة** هذه الكثرة الموجودة تنظمها جهات وحدة ذاتية وعرضية مختلفة بالعموم والخصوص فترتب افرادها حسا او عقلا نسميه نظاما والنظامات المتوافقة في المدرك موطن واحد والمواطن التي يتعدد بها وجودات الاشياء ولا يقع احدها عن الاخر في جهة فبينهما نسبة الغيب والشهادة نسميه مراتب الواقع فالشجرة ينظر فيها النجار من جهة كم يحصل فيها من الجذوع والالواح وغيرها من الالات الخشبية ولماذا يصلح خشبتها من الاغراض

وابن السبيل من جهة ماله الظل والفلاح من حيث كونه يسقي من الماء ومن ابي تخضر ومن ابي مصفر والصيد لاني من اجزائها من ليف وخشب وورق وزهر وثمر ونواه والطبيب من حيث اعمالها في بدن الانسان والطبيعي من حيث قواها من جاذبة و ماسكة وهاضمة ودافعة ومن حيث تشريح جهاتها فتلك جهات ثم انه قد يتعرض لها من حيث صنفها وبلدها او قد يتعرض لها من حيث هي في دوحتها ما كان هناك فيها وما كان يكون بعدها او قد يتعرض لها من حيث مالكها مالكها من ابي مال وما يحصل له منها فتلك نظامات تشملها وما لها من الروائح والاذواق والالوان والكيفيات الملموسة مواطن فاذا اشتغل صاحب فصل عن صفات اخر وانكرها انعقد النزاع نكتة ليس في التطبيق تجهيل الطرفين الا من جهة قصور كل عن غاية التوجيه لكلام خصمه ومن المعلوم ان الاسباب المودية الى الخصومة لا تفرغ القلب لهذا الامر وانما على طالب الحق استفراغ الجهد في درك الواقع لا في خدمة كلام الناس ثم من يضمن لاحد نفي القصور في العلم وقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد سبقنا الى تطبيق الآيات مفسر الامة عبد الله بن عباس رحمه الله والى تطبيق الاحاديث صاحب المغيث من مختلف الحديث وفي اراء المسلمين الشيخ علاء الدولة السمناني وفي الشريعة والفلسفة اخوان الصفا وبين رأيي الحكيمين ابو نصر الفارابي وفي الاسلام والهندية دارا شكوه ومهد حجة الاسلام لتاويل مذاهب المتبدعة الوجودات الخمسة في فيصل التفرقة بين اهل البدع والزندقة وقال الشيخ ابن عربي

عقد الخلائق في الاله عقائدا وانا اعتقدت جميع ما عقدوه

وسعى في التطبيق بين الشهودية والوجودية العارفان الجليلان الشيخ احمد السرهندي والشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله اسرارهما وان لم يمهدوا له ضوابط وقد عرفناك فضل منفعته فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون

فصل موازين التحقيق

نكتة طرق اقتناص العلم عقل ونقل وكشف والحس شرط الكل ووسيلة الى الكل

منها اذا استجمع شروط صحته كان مطابق الواقع فامتنع ان تكون متناقضة بالحقيقة
لئلا يلزم اجتماع النقيضين نعم قد تكون مخالفة بحسب الظاهر للانحراف عن الجادة
القويمة بنوع من الغلط او لا كلام فيه او للاختلاف في مسالك الدلائل او مواطن
المدلول فكلتا الحكايتين عن امر من الامور الواقعة وان اختفى موقع نظر واحد عن
الآخر فهذا يقيني وبعض من تفطن لوجوب التطابق وغفل عن اختلاف المدلولات
يحمل كلام احد الجانبين على غير مراده ويصلح بين الخصمين من دون تراضيهما ويأتي في ذلك
بما يمجه الطبع السليم ويطيب الانكار عليه ومن العلوم العادية ان المذاهب المختلفة
المتقاربة في الدلائل وثاقة وركاكة التي يبتني عليها النظام المحسوس ابناء صحيحها ويدفع
عنها النقوض الموردة دفعا غير سمج ليست بعيدة عن الواقع كل البعد ولا كاذبة على
الاطلاق ولا حقة بكل نقير وقطمير من فروعها واصولها وان كان بعضها اكثر موافقة
من بعض فاذا تصفحنا عنها بالتعمق في ماخذها والتامل في كيفيات اخذها ودرك
اغراض مدونيها ودرجات فهومهم عرفنا منشأ الاختلاف وموضع الالتباس
وموطن الحكاية والتمييز بين المتيقن والمظنون بتوفيق الله سبحانه وعنايته **نكتة**
العقل اصل طرق الاكتساب لا غنية للنقل والكشف والحس عنه بل هو الحاكم بها
والعامل فيها والمميز بين اقسامها ومراتبها وحكمه حاكم من حيث الادراك والقبول
وان كان قد يقصر عن بعضها من حيث التحصيل والوصول وقولهم طور وراء طور
العقل يعنون به القواعد التي مهدها الملقبون باصحاب العقل او انفراده بلا انضمام و
معاونة من غيره واصحابه متفاوتون فيما بينهم بالحدس والتجربة **فمنهم** من يكون
استحضاره للمبادي اكثر وانتقاله الى اللوازم ابعد وتعمقه في روابط الانتقال احد و
يكون وثائقه اوفر وشغله امد وحسه اجود وتفطنه للامور المشتركة من العلل
والاحكام والاختلاف ماخذه اشد ونظره الى الواقع اوصل ومخالفة المالوف عليه اسهل
ومنهم دون ذلك في النقل اذا ثبت عن الانبياء عليهم السلام فهو اقوى واصحابه
متفاوتون فيما بينهم رواية ودراية **فمنهم** من يكون اصح سندا واتقى ساتذة

واحذق تعليما واصدق مخبرا واتقى بدعا واكثر متنا واوضح لفظا واضبط سماعا واكثر حفظا وازيد شيوخا وامد رحلة وافقه فهما والترجيح للاسانيد واسباب الجرح عندهم وجوه مختلفة **ومنهم** دون ذلك والكشف اذا عرفوا وسعها واصحابه يتفاوتون بينهم جدا في التطلع على العوالم الحاضرة لديهم والفناء في الرقوم المستجنة فيهم **فمنهم** من يتمثل له لطائف الجسمانيات كالملائكة السفلية والشياطين والجن او الحقائق المثالية على طبقاتها تارة للهداية وتارة للاضلال او الحقائق الروحانية على درجاتها من البشرية والفلكية والعلوية ويتجلى له الاسماء والصفات الالهية او يتجلى له الذات في مرايا احداكية بالتاثير في قواه او في قوالب مثالية بالتشبح بها ومرة انكشافا صراحا **ومنهم** من يفنى في خلاصة اهواء وعادات راسخة فيه او في لطائفه الكامنة في جوهره فيظهر بعض الحقائق بنحو غير ما يظهر في لطيفة اخرى او يفنى في وجوداته المختلفة التي قضى بها في التنزلات الماضية او الترقيات الآتية او يفنى في الحقائق السارية فيه بعضها خلقية كحقائق الصور الجسمانية العنصرية او الفلكية او هيولى الجسم المطلق او العماء وبعضها حقية من الاسماء الجزئية والكلية على منازلها والشيون الذاتية باصنافها وفي كل ذلك يتوفر عليهم علوم تلك المقامات واحوالها ويتمثل لهم مقتضياتها **نكتة** المعتبر من العقليات ما ينتهي الى اليقينيات بالطرق الميزانية انتهاء قريبا او جليا ومن النقليات ما صححه الحفاظ او حسنوه وما توارث من معناه القرون المشهود لها بالخير وتعاضدت عليه الآثار من غير صرف عن الظاهر المتعارف في مثله حقيقة ومجازا وصريحا وكناية ومن الكشفيات ما كان عن ذي فناء تام او بعد الفراغ الكلي والتوجه الى الله سبحانه متواترا مستمرا محفوظ الصورة بعينها او اورث حالا من الاحوال الالهية او الملكية وعرف مقام صاحبه وسيرته **نكتة** فصلوا في المنطق شروط الحدس والتجربة والاوليات والمشاهدات وفي اصول الفقه والحديث شروط الصحة ووجوه الجرح والترجيح وفي ما لا يعول عليه للشيخ ابن عربي شروط الكشف فليراجع اليها طالب التفصيل واكتفينا على الاجمال لقصد الايجاز **نكتة** المشاؤون مجردات

[illegible] سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ١٢ منه

للعقل والسلف من المحدثين للنقل ومتأخر الصوفية للكشف واما المتكلمون فكلامهم
خلط بين نقل وعقل والاشراقية بين عقل وكشف والجامعون بينها على اعداد
ندر **نكتة** من العلوم علوم محسوسة ومنها معقولة منتظمة تطابق المحسوس و
منها معقولة صرفة لا نظير لها في الحس وللعقل في الجزم بها سبيل ومنها علوم
استقرائية لا سبيل الى الجزم فيها قصوى امرها الظن او الوهم ومنها ما لا سبيل فيها
للعقل انما تنال سماعا من حس او وحي او كشف فمنها ما للجزم بها سبيل ومنها ما
لا وجميعها يختلف في الجلاء والخفاء وفي الملائمة لبعض النفوس والمنافرة لها وفي
المضرة والمنفعة لسعادات النفوس وفي المآخذ والمسالك ثم في الحاجة الى ممارسة
العمل وعدمها وفي كثرة الرغبة فيها والتنفر عنها وقلتها وفي انقلابها بمرور الزمان
وثباتها وفي تقدم بعضها على بعض والتاخر عنه وفي كونها مقصودة او وسيلة
وفي تكميل القوى المختلفة وفي دخلها في قضاء الحوائج المعاشية او الاقترانية ومعروف
تمايزها بالموضوعات والغايات المترتبة عليها في الدنيا والآخرة ويختلف بذلك شرفها
ودرجات العالمين بها **نكتة** الباحثون عن الحقائق على درجات **صنف**
هم المستخرجون للمسائل والواضعون للعلوم والنقادون لها ونظرهم الى الواقع مطلق
فبعض آرائهم تعتمد على اصول صحيحة ولكن في تفريعها حق وباطل وبعضها على اصول
فاسدة يأصلونها حفظ المذهبهم في الفروع المعلومة حقيتها حيث لم يستطيعوا
تفريعها على غير تلك الاصول او خاضوا الزوم فروع مسلمة البطلان على اضدادها و
ادعائها لالف او ملائمة طبع او تحصيل غرض او اطلاعا على دليل عجز وا عن دفعه
والمحقق انما يعتني بكلامهم **وصنف** هم الشارحون لكلام اولئك المفرعون
على قواعدهم والذابون عنهم ونظرهم الى الواقع مقيد والخطأ منهم متضاعف
ومع ذلك يوجد في كلامهم فوائد مغتنمة **وصنف** يضربون بعض الكلام ببعض
سؤالا وجوابا وتوجيها على غير ما حاطوا به من الكتب وكلامهم اقل جدوى والماهر
في كلام الائمة وعاداتهم ناج عن فتنة شغبهم الا انهم قد يرون معاريين الحق في

هيأتهم وتسقط من افواههم رضا الله الحكيم وصنف قصوى همهم توجيه العبارات والمناقشات اللفظية وترجيح المحتملات بكل وجه قريب او بعيد لا يرجعون الى الواقع وانما ينقطع اساسهم بعناية وقلة لاحظ قيل وابداء احتمال وليس للمحقق اعتناء بهم اصلا وهذا جار في اكثر الفنون فعليك بتمييزهم

اسباب الاختلاف

فصل في اسباب الاختلاف

نكتة كما ان الموت امر طبيعي لحيوة البشر باعتبار الطبيعة الخاصة والعامة معًا فالخاصة تقتضيه لقيامها بالحرارة والرطوبة والعامة لايفاء العناية الازلية مقتضى الطبائع الكلية من العناصر والافلاك والبسائط تقتضي انحلال المركبات والاوضاع السماوية تنتهي الى القواطع فكذلك الاختلاف طبيعي لعقول البشر باعتبار الطبيعة الخاصة والعامة معا واليه الاشارة في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم **اما** الخاصة فلوجود القوة الحاكمة منهم ومخالفة ما احاط مدركة احدهم لمدركة الآخر لاسباب سنبينها **واما** العامة فلان صانع العالم جل مجده لما اراد انتظام النشاتين وتعمير الدارين بابداء اثار الجمال والجلال فيهما وناط بحسب تلك العناية المساعي والدرجات بالاعتقادات وجب اختلافها فيها التطبيق لا بحسب العلم والفهم لا بازالة الخصومات من بين الناس **نكتة** لاختلاف الاعتقادات لسباب عامة شاملة لها ولغيرها **منها** اختلاف الاوضاع السماوية بحسب الادوار والقرانات الكلية والجزئية وطوالع المواليد والمسائل وجرب في الهنود ان من كانت الشمس والمشتري في سابعه انكشف له حقيقة الاسلام وخرج من دينه اليه وبذكران وقوع الدراري على الطالع والعاشر ينور العقل واتصال سهم الغيب بالسعود يصوب الآراء في ابوابها **ومنها** اختلاف الطبائع الارضية من الاقاليم والبلاد وسهلها وحزنها وبدوها وحضرها والكيفيات المزاجية وعادات القوم والهنود يقع في مداركهم طول الازمان والعرب بالعكس **ومنها** اختلاف الاستعدادات بحسب الهيئة المخصوصة الانسانية الفائضة على المواد القابلة

لها بمقتضى العناية الازلية **ومنها** اختلاف الوان حظيرة القدس بحسب عنايات الملأ الاعلى وصعود الهيئات المثالية من بني آدم المعدة لظهور فيض متجدد من هناك ومنها تبدل دولة الاسماء الالهية المدبرة للقرون المقتضية لظهور انواع الكمالات والصناعات شيئا فشيئا وتفصيل هذه المبادي مذكورة في فنونها والغرض تنبيه عليها وتذكيرها **نكتة** لانعقاد الاديان والمذاهب تقريبات هي من جملة اسباب الاختلاف **منها** توجه العناية الالهية بارسال رسل مبشرين ومنذرين ولما انحصر فيهم صلاحهم شارحين في اقطار او قرون متباعدة لشرائع متنوعة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الآية **ومنها** تجارب الاذكياء ورصد الحكماء والمأثور من الاولياء والمتبرك من سنة الصلحاء ومروج الملوك والامراء في كل طائفة طائفة على حسب ما بلغته عقولهم في انتظام مصالحهم حسب طبائعهم وعاداتهم **ومنها** انتشار الكذابين المتنبين والدجاجلة المضلين والمحرفين من المختلسين والمخترعين من اصحاب البخت والقوة ويتصل بذلك دواعي القبول من الناس لمناسبات جبلية او تصديق هواتف ومنامات ومصاحبة كرامات او استدراجات او انتظام مصلحة دولة وجاه وتوقع دواعي حرص وشبهها او غضب وحمية او مخافة سيف وذل او تجربة ناقصة لمجازاة دنيوية او وضوح حجة او تسويل شبهة او موافقة جمهور او تسخير سحر او قلة تدبر من الطبقة الاولى الى غير ذلك ولا يزال ذلك مستديما لتاييد الله سبحانه ببعث المجددين والناصرين لها ونصب الآيات الباهرة على حقيتها من الخوارق والشواهد السابقة واللاحقة ومن لحوق المصائب والشوم في تركها او خشية طعن الالسنة في عصيان الرسم او الالفة بسنة الآباء وتقليد ذوي العقول الناقصة او حب الرياسة والجاه في دين او مذهب او محاسدة العلماء وتعنتهم او تقاعد العقلاء عن درك الحق ورفع الخلاف لقصور الفهم ومثل هذا من التقريبات وحدوث الخلف على طبائع السلف لحرك رغبتهم الى عقائدهم والنصر لها ثم يتشعب ذلك اختلاف امزجة المتدينين والمتمذهبين فينجر الخلاف الى ما شاء الله تعالى

قوله متعلق بما بعده ... شارحين ١٢ منه

قوله منهم الذي خرج في هذا العصر [illegible] ... عبد الباري ١٢

نكتة يخلق الناس على غرائز وهمم وعادات شتى ثم يتيسر لهم مصاحبات واغراض
واتفاقات فوضى ولاختلافها مدخل جليل في احداث الآراء وترجيح المختلفات فمنهم
المحد بد يستطيع تخليص الاطراف عن شوب المالوفات والعبارات والبليد بعجز عنه
والمنحصر في المحسوس لايرى المعقول الا من مكان بعيد والمتجرد عنه والمفرط في قياس
الغائب على الشاهد والمبالغ في الفرار عنه والمعجول في القبول والانكار من غير ان
يحيط خبرة والمتاني فيه والمسامح يكتفي بالظن وبصورة من الصور المحتملة التي تفوتها
المقصود والمحاص عنه والمتيقظ بالمشاركات والمباينات واللوازم والمغفل عنه
والمغلوب في يدي الوهم يبني الامر على الاعتبارات المحضة والغالب عليه والناظر في الشيء
ببذل الجهد وصرف القصد والمتكاسل عنه يمر سرداً ولطفلاً وذي العقل يتنبه
للاشياء بلا تعليم وبادنى اشارة ومظلمه يعجز عنه والمتقيد بالشرائع والظواهر فيها
والمانوف بالرسم وغير المبالي به وواسع الفهم يحيط بالشقوق والقيود والسابق
واللاحق والمبسوطات وضيقه والمشتهي لـ[illegible] عنه يحب التقليد والمتفطن
لفروع الشيء وعواقبه والراكد عليه والمحب لتحصيل [illegible] والمبغض له فيتكون في الاحزاب
والادراج فيه كل صعب وذلول والمحقق والمقلد والمنصف والمتعصب والامعة والقادر
على اداء ما في الضمير والقاصر عنه ومستقيم الفهم ومعوجه ونقي الباطن بورثه الباطل
فلقاكاكل الذباب وكدرة المطمئن بالاكاذيب والمتبع للمقصود عن الوسائل واللواحق
والخابط فيه والجازم يقع في قلبه الحكم بعد النظر فيه والحائر لايحكم الى غير ذلك ومما
لايعسر على الفطن عند الاستقراء معرفة اصنافه وتعيين اشخاصه فهذه واشباهها
امثال الزجاجات على البصائر تحجبها عن نيل الواقع على ما هو عليه من غير خلط
[illegible] عليه ولاينبغي لطالب الحق ان يغفل عنها ويحتبس في الردي منها بشرط ان
[illegible] ويوفي كل ذي حق حقه نكتة من اسباب الاختلاف
[illegible] تذكر حديث اختلاف الجهات والنظامات و
[illegible] يكون الشيء علة تامة لشيء ناقصة لشيء مستقلة اولا او قريبة

اولاً وكافية اولاً او يكون له علل كذلك وقد يكون الشيء واجب الاجتماع مع شيء على
تقدير وممتنع الاجتماع معه على تقدير اخر وممكن الاجتماع راجحا او غيره على تقدير اخر
وربما يكون بين شيئين علاقة الغيرية من وجه والعينية من وجه او وجوه اخرى
يكون الشيء بسيطا تركيبا مركبا تحليلا او بالعكس او يكون له جزء في الحقيقة لا في
الحس او يكون فيهما داخلا عرفا خارجا حقيقة بسيطا عينيا لا ذهنيا او بالعكس
وقد يكون الشيء واحدا باعتبار كثيرا باعتبار متناهيا بالفعل غير متناه بالقوة ضروريا
مطلقا او بالنظر الى شرط اختياريا معينا او بلا شرط موجودا في الزمان او بالعموم
او بالعرض معدوما في الآن او بالتشخص او بالذات مستمرا نوعا متجددا
شخصا بديهيا بعنوان نظريا بعنوان اخر معرض المتنافيات في ضمن الافراد او في
حدود الامتدادات متحد الحكم بالقياس الى الطبيعة او في حد واحد من الحدود
ثابتا على صفة في وقت منتفيا او على غير تلك الصفة في وقت اخر فتلك امثال الجهات
وكذلك اختلافات النظامات حقا وباطلا ضارا او نافعا كمالا او فسادا بحسب نظامين
كنظام الحس والشرع كنسب ولد الزنا والربا في الاخرة والدنيا والسم للافاعي والملسوع
ومن النظامات نظام الطبيعة الكلية والطبائع الجزئية المترتبة من البسائط والمركبات
المختلفة ونظام الحكمة الواجب التعليل ونظام القدرة المانع منه ونظام الاختيارات ونظام
المجازات ونظام الاوضاع السماوية ونظام العادات البشرية الى غير ذلك وعلى سنن
ذلك اختلاف المواطن يكون الشيء جوهرا في موطن عرضا في موطن اخر حيوانا
في المثال جمادا في الشهادة سعيدا في وجود شقيا في وجود قديما في ظرف حادثا
في ظرف في حين واحد او احيانا شتى واحدا بحسب ظرف وله اعيان وصور كثيرة
في ظرف اخر ولا شك ان احكام احد الوجهين تباين احكام الوجه الاخر فمتى اعتنى
احد الناظرين بوجه والاخر باخر واجهل مسالك سالكه او الالتباس وقع له اختلفت
الانظار [illegible] الاحاطة والانتصار وتمام تمازج [illegible] تحلى [illegible]
الى يتنبه لها [illegible] الى المحققين [illegible]

التعبيرات فقد يحصل في الذهن هيئة واحدة اجمالية فيختلفون في تفهيمها
بحسب اللغات والاصطلاحات المتعارفة عندهم وفي شرحها بحسب المعاني المهمة
لهم والغوص والاقتصار منهم وفي تصويرها بعبارات مختلفة قربا وبعدا على قدر بلاغتهم
وقد يعبرون عن الشيء الواحد مرة بصورة انطباعه في المدركة او نيل المدركة
لامثاله فيقال مثلا صارت الشمس تحت السحاب وهي فوقها ومرة بما ناله من غير اطراف
وتفتيش عن الحقيقة كما يعبر عن الرؤيا قبل تاويلها ومرة بعد التجريد للحقيقة
عن ملابسها وغواشيها ومرة من حيث تعيينه في مرتبة او كونه اثر الفاعل او
صورة في مادة او مبدأ الغاية على اختلاف في الفاعل والمادة والغاية فيظن الاختلاف
فيه وليس كذلك وقد ينظر الى الشيء بالاجمال او سطحيا لعدم الاعتناء به او على التفصيل
والغور بطنا بعد بطن على مراتب الاعتناء به وقد يقع في الكلام تخصيص عام للتصوير
او الاهتمام او تعميم خاص للابهام او التخمين او المبالغة او يقع ادعاء حصر للتاكيد فقط
او ايراد مجاز متعارف عند القائل او كناية والمقصود غيرها او تلميح وتقع تمثيلات
مختلفة وفيها تقريب من وجه وتبعيد من وجه وابهام في القدر الجامع وذلك
لكونها ابلغ في سليقة القائل والتفنن في العبارة ويقع صرف عن الظاهر لضيق
العبارة كوضع الترتيب الزماني موضع الرتبي والمصاحبة الزمانية موضع المصاحبة
الواقعية ويكون الواقع عند الكل شيئا واحدا وبعد ذلك مقام لتفتيش المستعملات
والاصطلاحات وبيان اشتراك معنيين في لفظ او ترادف لفظين على تمام المعنى
او مع تفارق بملاحظة قيد جزءا او شرطا وهذا وان كان يسيرا بعد الاحاطة بالمواطن
والنظامات ولكن الحق انه لا يستقيم ايضا الا من المعي محقق متصف بجمع الوصفين
كثرة التبحر والعبور على كلمات الائمة المحققين وقوة التدقيق والبحث في فهم الدليل
والتوجيه مع تاييد وهداية من الله ولي التوفيق **نكتة** من اعظم اسباب الاختلاف
تنوع فهم اللاحقين لكلام السابقين وهذا هو الذي ادى ... التعصب بين المتاخرين
والمحشين واورث افتراء المذاهب على اهلها ويكون ... تارة للاجمال

الحماية او العداوة لاحد وتارة للغفلة عن مرمى قصده ومطرح نظره

طرينا التعريض العذول بذكركم ... فنحن بواد والعذول بوادي

وتارة للقصور عن استيفاء المقدمات في الموجز وحفظ القيود الضمنية في المطنب وتارة الخطأ في الحمل للاشتراك والتجوز وارجاع الضمير وتارة المبادرة ثم الاصرار على ما استقر في النفس قبل من غير ايفاء النظر حقه وتارة الجمود على المسموع لحسن ظن كاذب في قائله وتارة البلادة عن نيل المعنى الدقيق والاعتزار برأيه ع: فالمرء لايزال عدو الما جهل: وامثال ذلك مما يفهمه المحقق من الكلام وسياقه فهم الطبيب داء السقيم من عوارضه ومن التدبير المقدم •

فصل في ضوابط التطبيق

نكتة فحاول التوفيق ينبغي ان ياخذ الواقع اقليما وسيعا ويقطع لصاحب كل مذهب منها قطرا من اقطار العلويات والسفليات من آفاق الغيوب والشهادة وناحية من نواحي العلم والعين بل ياخذ كل شخص بلدا عامرا فيه من الاوصاف اللازمة والمفارقة والنعوت الظاهرة والباطنة والذاتية والغريبة والانضمامية والاعتبارية والحقيقية والاضافية الثبوتية والسلبية ما لا يحصى ثم مجال الباحثين منها ميدان دون ميدان ويقيد عموم اثبات كل ونفيه في مقامه ومشهده فان لكل مقام علوما ومعارف لاتكون في غيره كما ورد لكل حد مطلع وصاحبه كثيرا ما يغفل عما عداه فلا يروي عنه الا ما احاط به وان لا يذعن لنفي واحد قول الآخر ولا لتاويله اياه الا ما كان من صاحب الوحي الا لطي نصا محكما وان لا يسرع في انكار مستغرب وان يبالغ في تصحيح عقد الوضع بتشخيص ذاته من اقليم الوجود اين هو وكيف هو باستقراء اوصافه التي وقعت عنوان بحثه وموقع نظره فربما يعنون عن ذوات متغايرة بعنوان واحد يصدق على جميعها معا او تعاقبا او بدلا او بالعكس وينقح عقد الحمل بتمييز اطلاق مفهومه عن خصوص نحو ثبوته الموضوع وتحققه فيه

ولا يعتمد في نقل الاصل على كلام دستوره ومخرجيه ولا يغفل عن فهم اصحابه كلامه ونقدهم رأيه وتنقيدهم اصولهم وتبيين الدلائل والقرائن وتصحيح المواد حتى يتبين سقوط ادلتهم ورفعها وقوتها وضعفها وخصوصها عن الدعاوي وعمومها ثم يعود فينظر في الفروع من طرف الامارات المخصصة بها نظرة ابتدائية فقد وقع في التفريعات هوسات وغفلات وان يفحص عن بدء امر المخرجين والناصرين للمذاهب وتقلبات احوالهم الى ما انتهى اليه شانهم اذ به يعرف اغراضهم ورجوعهم في الاقوال واسبابه وانتقالهم من درجة الى درجة اعلى وادنى ومطمح نظرهم في مساعيهم من نيل الحق او طلب السعادة او المال او الجاه وافساد دين او طريقه وان يتنبه لتواردهم واختلافهم في ذكر وترك واجمال وتفصيل ويعلم ان من الآراء ما يكون منتهى السعي ابانة عن صاحبه في جهله بعمدة الباب وبالجملة فاذا حافظ على هذا وامثاله بسليقة موهوبة او فطانة مكتسبة هان عليه [illegible] باذن الله [illegible] الى صراط مستقيم **نكتة**

الواقع هو ما عليه الشيء بنفسه [illegible] النظر عن ادراك المدركين وتعبير المعبرين والوصول اليه يكون بالعيان او البرهان [illegible] قوم بما هو مقتضى الضرورة والبرهان ولما اختلف الظنون في اعتقاد المقدمات برهانا او شبهة وفي اخذ الظروف [illegible] احتمالات بعنوان الواقع فاختلفت الحكايات عنه ومن [illegible] لهذا الاختلاف لم يتنبه للتطابق **فمنهم** من يزعم الواقع ظرف الثبوت [illegible] الوجود **ومنهم** من يحصره في الوجود ولوازمه ويجعل الوجود اصيلا فقط [illegible] **ومنهم** من يحصر الدائرة الامكانية فيما له حيز [illegible] **ومنهم** من يحصر [illegible] المعاني التي فيها **ومنهم** من يحصرها [illegible] **ومنهم** من يحصرها على مجتمع الاجزاء **ومنهم** [illegible] مستانف الوجود فيجب التقاط مرامهم عن [illegible] اثبات عالم المثال اصل عظيم من اصول التطبيق [illegible] المجردة والمادية ثم فيقع على ما فيه سير الناظرين فيحررون

عما وجدوا وان لم يعرفوا انه من عالم المثال وذلك في النقليات والكشفيات الا زمنة
في العقليات ومن عجيب جهة ان فيه روحانيات تسمى داعية اليهودية والنصرانية
وغير ذلك من الاديان والمذاهب وانها تلقي صور المعتقدات لهم في المدارك وتروج
تلك العقائد بالمنامات والهواتف فتطمئن النفوس اليها وتنفر عن اضدادها
ومن عجيب جهة ان فيه خزانة الكواذب كما فصلته في تفصيل[1] رسالة المحبة وينقدح
بالاتصال بها اراء شتى وتستحكم الاراء برسوخ ملكته ومن عجيب جهة ان تلك الصور المثالية
تقع عنوانات ومرايا للامور الغائبة والموهومة فيظن التخالف فيها وهذا كثير
في العقليات وفي هذا العالم (اي عالم المثال) الوان وابعاد واشكال ولا يزاحم الاجسام المادية
ويختلف المثاليات لطافة وكثافة ورسوخا واختفاء والعوام لا تظنها غير الاجسام
وتسميها اجساما غيبية وشهادية فيجري على ذلك من يخاطبهم ويفهمهم وانما
انكارها وحصر الاجسام في الشهادية وضبط احكامها من تدقيقات الفلاسفة
والمتكلمين **نكتة** من اصول التطبيق التجلي وهو ثابت عقلا ونقلا وكشفا وهو من
احكام جهة الكثرة لا ينكره منكر وحدة الوجود ولا يستغني عنه قائلها تمييزا بين الاحكام
الحقية والخلقية وبينت مادته وصورته في رسالة المحبة وغيرها وله جنسان باثبات
الواسطة وبرفعها فالذي باثبات الواسطة مادته ماله اختصاص بالاضمحلال
والحكاية معا وصورته ارادة التعرف وينقسم الى وجودي ينتظم به امر العالم و
كمالي هو في نفسه امر خارجي وشهودي حاصل في المرايا الادراكية ومن هذا القسم
صوري ومعنوي وذوقي والذي برفع الواسطة اما ان يكون الحجاب من جهة المتجلي
له من وصف او ملابس وبين المتجلي والمتجلي له او من جهة المتجلي وهذا انما يتصور بالانتقال
من شان الى شان ومن موطن الى موطن ورفع ما في البين اما بافنائه او برفع حيلولته بترقي المتجلى له
او تدلي المتجلي والمحقق القونوي[2] عممه في كل الانحاء والجهات وهو حق والفرق بين تعلق
النفس بالبدن والمتمثل بالتمثل والمتجلي بالتجلي حصول الانحصار والانفعال
معا في الاول والثاني فقط في الثاني وانتفاؤهما معا في الثالث ولابد في التجلي

[1] له في رسالة المحبة ثلثة اجزاء تحصيل وتذييل وتفصيل وهذا مذكور في الجزء الثالث ١٢ منه

[2] له يعني صدر الدين القونوي تلميذ محي الدين ابن عربي ١٢

من ممازجة عالم المثال لتضمن جهة الحكاية فان الشهاديات لا تحتمل الحكاية طبعاً
وان احتملتها وضعاً كثير من اختلافات العقليات والسمعيات والكشفيات يحل به
نكتة قد يستغرق المتفكر والكاشف في السانح فيختفي عليه ما عداه فيطلق بالكلية
وما مصداقها الا الجزئية وقد يعتني بمعنى دقيق فيتبعه النظر فيحكم به على ما فيه
شائبة منه وادنى مناسبة معه ولا يلتفت اليه غيره وقد يشتبه الظل بالاصل
والمقيد بالمطلق فيذعن لاصالة الظل واطلاق المقيد ولا يتنبه له الا بعد الترقي
عنه والعارف بالاصل والمطلق يفطن قوله ثم اذا ترقى عنه فقد يعبر عنه بالرجوع
وتخطئة الاول وقد يعترف بالخوض فيه وانكشاف سره وبطنه فيصحب الحكم السابق
فيظن الاختلاف باقيا وقد انمحى فاحفظ عليه **نكتة** الاصابة والاخطاء يطلق
في العمليات تارة على ترتب الغاية على الصنعة وعدمه وتارة على الجريان على وفق القاعدة و
في الشرعيات مرة على الوصول الى مراد الشارع ومرة على الحكم بمقتضى الدليل فيختلف
بحسب الاختلاف بالماخذ فيكون معنى الحكم بشيء ان مقتضى هذا القدر من
المبادي كذا وبهذا المعنى يرتفع التنازع في الشرعيات وبعد ذلك فالنسخ ايضا من
اقسام التطبيق اذ فيه اعمال كل دليل في وقته وكذا التخصيص اذ فيه اعمالها في
محل ما وبعد ذلك فمن باب التطبيق فيما صح سنده ودلالته ولو في الجملة الحمل على
العزيمة والرخصة او على الاباحة والكراهة او على التشديد والتسهيل او التنزيه
والتحريم بناء على ضابطة اسقاط الانكار وعامة الرواة ممن لا يخوض في دقائق الاحكام
اذا روى بالمعنى امكن ان يزيد وينقص في الطلب والكف واما الذكر والترك او التعيين
والابهام فلا يعد من باب التعارض الا من قل خوضه في المعاني وقريب منهما التقديم
والتاخير في الكلام **نكتة** ذكر حجة الاسلام في فيصل التفرقة بين اهل البدع والزندقة
ان الشيء يكون له وجود في نفسه خارج الحس والعقل وهو الوجود الذاتي ووجود
في الحس كالشمس رغيفا والقطرة خطا وقوس من محيط الدائرة الكبيرة مستقيما ووجود
في الخيال اما على صورة المشاهدة كطيف الناظر واما على صورة المذكور

في العقل بتجريد الذات او الوصف المختص ولو عرفا من نحو اشبههما كالصنعة من اليد والحفظ من العين ووجود تشبيهي وهو استعارة اسم المباين لشيء لاشتراكهما في معنى معروف ويجب الحمل في النصوص على ما هو الاقوى في الترتيب المذكور الا ان يلوح للناظر ما يدل على نفي شيء من السوابق فيحمل على اللاحق مذعنا بانه مراد الشارع فهذا اوجه من التطبيق في الاخبار واصابة للحق كاملا او ناقصا

فصل في الجرح والترجيح

نكتة محاول التطبيق لا يستغني عنهما لما سبق ان القاطعين لا يتعارضان فيعارض القاطع مظنونا كان او مجزوما به مجروح وشبهته حجاب على الحق وبكشفها يرتفع والمظنونات والمجزومات دونه تتعارض فيجب تمييز قرينة تطابق الواقع وتقاربه عما يلتبس بها من امارات قاصرة ونكات شعرية وتمويهات سفسطية تصير غينا على عين العقل فهذا المحاول والمجادل يشتركان في الجرح اشتراك المعالج للصلح البنية والمعاند المفسد لعافيته والفارق ان نظر الاول بالانصاف وهمه في انتخاب السالم من المقدوح ومأخذه كلام صاحب المذهب من الاشارات والتفريعات ونظر الثاني بالاعتساف وهمه في الزام الشناعة لتحرك الحمية للمخالفة ومأخذها فرط من قلم او لسان بصرفه الى مستبعد ومخالفة عامة مما يوجب التبكيت والتحميق

نكتة الجرح اما في اطراف الحكم من حمل على غير المحمل او في نفسه نفيا واثباتا او في سوره من عموم وخصوص او في جهته كدوام ولادوام واما في قوته من وهمية او ظنية ضعيفة او قوية او وثوقية او جزمية مطابقة او نفس الحقيقة ترجع الى الاربعة الاول وقد فصلته اكثر من هذا في المناظرة **نكتة** وجوه الترجيح كما اشرت الكثير منها في تعاون مراتب اصحاب الطرق الثلثة العقل والنقل والكشف فاذا تعارضت وجوه الترجيح فالقرائن القوية القليلة تقدم على الكثيرة الضعيفة وهي اذا كانت للوقوع ترجح على مجرد صحة الاحتمال وحكم الشيء بخصوصه على حكمه في ضمن العموم والمعلوم رتبته على مجهوله ومؤخر الوقت على مقدمه والجملة ان الاحسن ان يحكم في

والعقل اذا صح مقدم على النقل

ذلك القلب السليم والوجدان المستقيم فما اطمأن اليه القلب يقدم على غيره و
تعين وحدة احد الترجيح كثيرا ما يختلف وينهض تارة وينتقض اخرى ولا ضرورة
في التزام موارد النقوض والتكلف لدفعها والعقل اذا صح مقدم على النقل اذ النقل يثبت بالعقل
ففي تركه ابطال الاصل بالفرع وايضا يسلم النقل بالتاويل ولا مساغ له في العقل وهما
يتفاوتان على الكشف لمزيد الاشتباهات ومداخلة التعبيرات والتاويلات فيه
وقولهم هذا طور وراء طور العقل يريدون به القواعد التي اسستها الفلاسفة وسموها
المعقول وما هي الا ثمرات العقل القاصر اذ هو وراء طور العقل في ابتداء الحصول
وان كان يتلقاها من جهة الاصلاح والقبول وبالجملة لا ريب في ان العقل العامي
كثيرا ما يقصر عن حقيقة المكشوف والمنقول فعليهم يتوجه الرد والانكار واما
العقل المنور بنور الشرع ... من الحق يخالفه ولذلك اتفقوا ان لا يعتقدوا
ظواهر النصوص ... وهذا هو العذر لعامة المذاهب كما قال العارف

جنگ هفتاد و دو ملت همه را عذر بنه ... چون ندیدند حقیقت ره افسانه زدند

نكتة في نفس التطبيق مزاج الترجيح ان يثبت بالبرهان ما ينسب حكايات
اهل المذاهب بحيث ... ودونه ان يثبت الحق في واحد ويبين اعذار القاصر
والمنحرف عنه بقرائنها ثم ان يبدي احتمال صحيح يطابق به المذاهب ويكون
رجحانه بنفس هذا الانطباق لا بدليل اخر ثم ان تبدي احتمالات التطبيق
فيقع الجزم بالقدر المشترك بينها ان النزاع ليس حتما ثم ان يطبق عمدة الباب في
... الغريبة ... **نكتة** بالغ في مختصر الاصول صاحبه في ضوابط
... وصنع كل الاول وحال الثاني في القياس الفقهي ولا يهمنا الاطالة فيه
... ترجيح حامة النقليات وغيرها ... مفصلا فانتقطت ما استحسنت منها
لشرطة ... لمزيد النفع واحلت الباقي على المراجعة اليه واستطرد بترجيح احدها
بالوضع والتعارف والذاتية على غيرها وبقرب الاصطلاح من اللغة او الشرع و
بعنان طريق كسبه ونحو ذلك واختلفوا في العموم والخصوص لكثرة النفع وحصول

الاتفاق وتعرض كتركب الترجيحات مثنى وثلث وما زاد وترك تعارضها وهو اهم لكثرة الوقوع والحاجة وتعرض لبعضها صاحب التنقيح **نكتة** يرجح المنقولان بالسند والمتن والخارج فمن الاول فرط الوثاقة وهو في الحفظ فمن وافق المكتوب بلا اعتماد عليه فهو احسن وفي الفهم ومنه المهارة في اللغة وغوص الفكر وتنبه القرائن وعلم التلقن وفي الورع والصدق وفي التلقي عن السماع والقرب وتوجه القلب في المباشرة ومنه الاتصال فالمسند على المرسل والمرسل من لا يروي الا عن عدل على غيره وقلة الوسائط وصراحة الرفع والسماع على مجرد اللقاء ومنه العدد فالمتواتر على المشهور وهو على الاحاد وكثرة الرواة على قلتها ومن الثاني الترتيب بين المحكم والمفسر الى الاخر والعبارة على الاشارة الى الاخر والمحرم على المبيح والاثبات على النفي والمجاز على الاشتراك والتاسيس على التاكيد والمفيد على الحشو والاطلاق على التقييد والعموم على التخصيص والابقاء على النسخ والمفصل على المجمل ومعلوم التاريخ على غيره والاجماع الصريح على السكوتي ونحوها ومن الثالث التوابع والشواهد ومعاضدة دليل اخر وتفسير راو فاهم القرائن عارف المقاصد وموافقة عمل الراوي وكثرة المزكين وجودة تهم وصيغها ونحو ذلك **نكتة** يقدم القياس على مثله بالاصل لكونه قطعيا او اقوى ظنا ثابت الحكم متفقا عليه وبالعلة لذلك ولكونه ثبوتية حقيقية ظاهرة المناسبة والتاثير منضبطة مطردة منعكسة ضرورية لا تحسينية وتكميلية فقط وعامة للمكلفين وبالفرع للمشاركة في عين الحكم والعلة مع الاصل لقطعية وجود العلة فيه وشمولها له ولزومها له وعلى المنقول ان كان اضعف منه لضعف السند او بعد المعنى ونحوه وبعض هذه الوجوه مختلف فيها والله اعلم بالصواب

فصل في امثلة التطبيق توضيحا للواهم وتمرينا للفاهم

نكتة في اثبات الجزء ونفيه عرفوه بانه جوهر ذو وضع لا يقبل القسمة فكا ولا وهما ولا عقلا واتفقوا على انتهاء الاولين عند غاية الصغر واختلفوا في الثالثة فالحكماء

حيث جعلوا العقل ظرفا واقعيا كان وجوب مطابقة تجزية الصغير والكبير في
المحاذيات والسريع والبطيء في الحركات قسمة واقعية لا تقف عند حد والمتكلمون
لما انكروه كان معنى القسمة العقلية عندهم ان يحكم العقل بوقوعها في الخارج حيث
ذكروا في الاستدلال عليه ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات والتقسيمات حيث
لم يشترط منها لاحق بسابق ممكنة معا فاذا اوجد الله تعالى كل قسمة ممكنة فاحاد
تلك القسمة ان انقسمت لزم الخلف والا لزم الجزء والحكماء لم يدعوا امكان وقوع
جميعها في الخارج بلا نهاية وانما اثبتوا حكما اجماليا بتمايز الاطراف فالمتكلمون
اعترفوا بقيام ست مماسات به فما منعوا تمايز الاطراف والفرق بينه وبين الاجسام
الديمقراطيسية ان المانع في الجزء الصغر فقط وفيها ذلك مع الصلابة فلا نزاع
في محل واحد والمتكلمون بعد امكان الجزء لم يثبتوا ابتداء تركب الاجسام منها
والقول بامكانه لا يستلزمه كما ذهب اليه محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ولكن
قالوا به قصر المسافة فان نظرهم لتصحيح اصول الشرائع فقط والحكماء حيث ارادوا
تحقيق الحقائق مهدوا الكلام على ابانات فخاصم المشائية الديمقراطيس في ابطال
مذهبه ثم افلاطون في اثبات الهيولى ثم فرعوا عليها تفريعات مقدوحة عند
المتكلمين مخالفة على حسب تقريرهم لاصول الشرائع فطرح المتكلمون مؤنتها
فهذا منهم كقول بطليموس لا نثبت في الفلكيات فضلا ولم يثبت بالبرهان
ان الصانع جل مجده هل صنع فيها ما يزيد على ضرورة ضبط الحركات ام لا برهان
فانهم نكتة اختلفوا في المكان سطحا وبعدا واتفقوا على انه الامر الذي يشار
بحسبه ههنا وهناك فاذا اشير الى مكان ثم الى آخر كان بينهما بعد قطعا فتنبهت
له الاشراقية ونبهوا على وجوده ان في القلة فضاء يتوارده الاجسام مطابقة له
باحجامها قالت المشائية هو امر موهوم وما ذلك البعد الا للاجسام فيتوهم المتواردة
المتساوية متحدا باقيا فاعترفوا ان ههنا بعدا موهوما يتوارده المتحيزات وينفذ
فيه ابعادها وهميا وهو مذهب المتكلمين وهذا الوهم سواء اسند الى الظرف او المظروف

فان مداره هو الظرف اذ به تعرف مساوات المظروفات المتعاقبة والمتكلمون لا
ينكرون حواء سطح جسم بجسم ففي غير ما فرض محددا يستلزمان فلم يبق نزاع الا
ان الاحق بالتسمية هذا او ذاك والظرفية العرفية شاملة لهما وقبل حصول الجسم فيه
كلاهما متوهم وبعده البعد موهوم والسطح موجود فرجح به وقولهم الحيز ما به تمايز
الاجسام في الاشارة وضعا كان او مكانا ففيه انه لا يقال الجسم في الوضع كما يقال
هو في الحيز والاشارة بهنا وهناك الى المكان دون الوضع فان الوضع وان تبعه
فلا بد فيه من ملاحظة الامر المباين ولا يحتاج الى مباين في هنا وهناك وفهم
الاشراقية انه كما ان مدار التقدم والتاخر بالذات هو الزمان ومدار الصغر والكبر
للمقدار ومدار القلة والكثرة العدد كذلك يجب ان يكون مدار ما يشار اليه بهنا
وهناك بالذات ما يمتنع الحركة عليه وعلى اجزائه المفروضة لذاته فان المكان يتحدد
قبل النقلة فيمتنع عليه التخلخل والتكاثف والفصل ووقوع الحدود بالفعل وكل امر
زائد على نفس البعد والمقدارية ولو كان سطحا كان قابلا لها التبعية محله وان لم يكن
ذلك لم يكن لما يشار اليه في نحو الجسم نقلة من هنا الى هناك سواء كان وجوده
بالفعل او بالقوة القريبة منه ولزوم ان يكون تصور انتقاله محوجا الى تصور امور
خارجة عنه فلو فرض تحرك العالم كله بحركة واحدة وضعا لم يثبت للاجزاء حركة
انتقالية اصلا لانحفاظ الاوضاع والاشراقية لما اعتادوا مطالعة لطائف الانوار
والامور المثالية هان عليهم تصوره وخفي على المشائية فتوجهوا الى ابطاله تارة بان
الابعاد متماثلة يصح على كل منها ما يصح على الآخر فاذا احتاج بعد لذاته في
الاجسام الى مادة احتاج اليها جميع الابعاد فصارت اجساما وقد عرفت انتفاء
المماثلة من بيان احكامه وتارة باستحالة التداخل للبعدية فلو كان بعدا
مجردا امتنع انتقال الجسم فيه من حيز الى حيز آخر ومن البين ان التداخل في الجواهر
الفردة عندهم ممتنع فالتحير على الاستدلال علة قطعا فان فرض في الية ادبرما يؤدي
اليه كان ممتنعا بتلك العلة فلا حاجة الى علة اخرى [illegible] لا يؤدي اليه

حتى يثبت علة ثانية مع ان المذكور في تعريف التداخل بالاتفاق هو دخول متحيز
في حيز واحد ولم يقل احد بان دخول متحيز في حيز ثان منه والصوفية شاهدوا
في كل موطن من الغيب والشهادة زمانا ومكانا غيرهما في موطن آخر فصله على القضا
في رسالته الزمانية والمكانية وسكتُّ عنه اذ الغرض مجرد التمثيل لا القصد الى
تحقيق امره فالمتكلمون يلازمون المشائية في اول الامر ويرجعون الى الاشراقية
في آخر الامر ويسمونه موهوما الضابطة تستفاد من كلامهم وهي انهم عرفوه بفراغ
موهوم يشغله شاغل ففسره اتباعهم بانه لا شيء محض فينافيه قولهم لو كان
الواجب متحيزا لزم اما قدم الحيز او كونه تعالى محلا للحوادث وقولهم بوجود الوضع
وهو الكون في الحيز الذي قسموه الى اتصال وانفصال وحركة وسكون اذ لا معنى لوجود
الكون في اللاشيء المحض فلا يكون تسميتهم المكان المشار اليه والزمان المؤرخ المقسوم
والمقدار الممسوح والعدد المضروب والمقسوم موهوما كتسمية غلاف جالس على
قرص الشمس وقيل في الكوز موهوما بل يفهم من موارد استعمالاتهم وان لم يتفوهوا
به ان الاعيان والمعاني المحسوسة للعامة او الخاصة وما يتوقف هي عليه موجودة
عندهم وغيرها مما يلحقها كهذه الامور والحقوق والعقود والاحكام الخمسة عندهم
موهومة ولها في الخارج آثار وليست من قبيل الموجودات الذهنية التي انكروا
وجودها لمشاركة الممتنعات فيه فمذهبهم اذا يقرب من الاشراقية وليحفظ هذا
المعنى فانه نافع في هذا الباب جدا **نكتة** في الزمان اتفقوا على ان الزمان
هو الامر المقسوم الى الايام والشهور والاعوام وهو غير ظلمة الليل وضوء النهار اللذين
هما مدركان بالبصر وغير الشمس والقمر الدائر عليهما امر الايام والشهور والسنين
هو امر غير قار فقالت الحكماء اولا انه الامر الذي به التقدم والتأخر اللذان لا يجامع
فيهما القبل والبعد بالذات ثم ازدادوا فكرا فقالوا هو كم متصل غير قار ثم امعنوا فقالوا
هو مقدار الحركة ثم امعنوا فقالوا هو مقدار حركة وضعية سرمدية للفلك المحيط
بالكل اسرع جميع الحركات والمتكلمون قالوا هو تقدير متجدد موهوم بمتجدد معلوم

ولم يريدوا بالتقدير فعلنا فان الزمان ليس من فعلنا ولا نفس الامور المتجددة فانها
تكون جواهرا واعراضا قارة وليس شيء منها زمانا بل ارادوا امرا هو هو ما بحسبه
يتقدر متجدد بمتجدد وهو عند الحكماء كذلك فان اهل العقول المتوسطة من
الحكماء والمتكلمين توافقوا ان الحركة القطعية التي ينطبق عليها الزمان امر مرتسم
في الخيال من الحركة التوسطية وان اتصال المعدوم بالمعدوم محال وايضا اتفقوا على
ان الحركة هي المتجددة المتصرمة لذاتها فكانهم قالوا هو امر بحسبه وبالنظر اليه يتقدر
توالي اكوان الحركة سابقية ولاحقية والمتكلمون لم يوافقوهم في امعانا تهم
لمعان وتفريعات غير مسلمة عندهم والاكتفاء بعنوان واحد من بين وجوه
متعددة لا ينبغي ان يعد نزاعا حقيقيا والاشراقية وافقت محققي المشائية في وجود
الدهري وانه متصل الذات مقدار الحركة ولكنهم كما زعموا البعد القار الجسماني
مقدارا جوهريا زعموا البعد الغير القار ايضا مقدارا جوهريا حيث لم يجدوا طبيعة
ناعتية الذات ولا وجدوا فيه معنى الحلول فلا يقال الزمان في الحركة كما يقال السرعة
في الحركة واللون والبعد والحركة في الجسم ولا وجدوا الخصوص الحركة الوضعية
في تقويمه مدخلا لافتقار الحركة النفسانية الكيفية المتقدمة
بالذات على الوضعية اليه ولا وجدوه يتعدد بتعدد الحركات مع تقدرها جميعا
به وامتناع تقدر الشيء بالذات بما يقوم بغيره ووجدوه ابعد في قبول العدم من محله
وحامل محله ومقوم حامله لاستلزامه الوجود على تقدير العدم بنفسه دونها
مع ان وجود العرض في نفسه هو وجوده لمحله فينعدم بعدمه حتى ان الوجود
اذا قام بشيء انعدم بعدمه وهو اشد معاندة للعدم منه والمشائية لما سلكت
في اثباته تقدر الحركات به وما كان المقدار عندهم الا كما جزموا بعرضيته حملوا
قرائن الجوهرية على استبعادات عرفية ووهمية ثم بالغوا في ان اية حركة مقومة
له والمتاخرون من محققي الكلام لما ادعوا لحدوث العالم باسره جعلوا الزمان قسمين موجودا هو معيار
التجددات والحركات وموهوما لاعتماد المدارك به حصول مناط القدم الزماني للواجب وظرفا للعدم

اختلفوا في سنية رفع اليدين

الرجحان اذ ليس العدم شيئا محققا متصلا حتى يحتاج الى زمان موجود فاستوى على
البعد القار المحقق من المركز الى المحدّد والمتوهم منه الى ما لا يتناهى وهما فهؤلاء قد سلكوا
شيئا من مسالك التطبيق فافهم هذا واعلم ان التطبيق بين كلامي هؤلاء الماهرين
في التحريرات والتميزات عسير بالنسبة الى غيرهم والله اعلم **نكتة** اختلفوا في
سنية رفع اليدين في الصلوة بعد التحريمة مع اتفاقهم على انه لم يصح فيه امر باستحباب
ولا بيان فضيلة ولا نهي الصحابة عنه قط وعلى انه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فعله مدة
الا انه زاد ابن مسعود رضي الله عنه فقال الا اصلي بكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع يديه الا في اول مرة وظاهر انه لم يرد تركه ابدا وانما اراد تركه آخرا كما يشعر به
بعض ما ينقل عنه ان آخر الامرين ترك الرفع ولا يدرى مدة الترك فيحتمل انه تركه في ايام
المرض للضعف فظن قوم ان سنيته كانت بمجرد الفعل فبطلت بالترك وقوم ان الترك
بعذر وبغيره لا ينفي السنية كترك القيام الفرض بالعذر فهي اذا باقية فلا مناقشة
للمجتهدين في اصل سنيته في الجملة ولا في بقاء جوازه وان منعه بعض المتعصبة اذ
ليس مما يخالف افعال الصلوة لبقائه في التحريمة والقنوت والعيدين فلا نكير على فاعله
لاحد بل في بقاء سنيته بناء على الظنين فلا نزاع الا في المواظبة والرجحان وحيث واظب
عليه جمع بلغوا حد الاستفاضة فوق الشهرة ولم يتعرض صلى الله عليه وسلم لفعلهم كما
تعرض لرفع اليد مع السلام حيث قال ما بال ايديكم كانها اذناب خيل شمس وهو
صلى الله عليه وسلم كان يرى خلفه كما يرى امامه فثبت بقاء سنيته وتركه
صلى الله عليه وسلم احيانا كما رواه ابن مسعود رض والبراء بن عازب رض وعدم التعرض
لتاركه يقضي بسقوط تاكيده ولم يبلغ ابا حنيفة رحمه الله خبر هذا الجمع اما روى له الاوزاعي
عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما فرجح عليه ابو حنيفة حمادا عن ابراهيم
عن علقمة عن ابن مسعود بكثرة الفقه لا بكثرة الحفظ فكانه ظن انه تفطن ابن مسعود رض
للنسخ دون ابن عمر حيث لم يرفع الا في التحريمة بناء على ان السكوت في معرض البيان يفيد
الحصر ومما ذكر عن الشافعي رحمه الله من عدم الرفع عند قبره مشعر بعدم التاكيد

نكتة اختلفوا في نسك النبي صلعم انه كان مفرد الحج او قارنا او متمتعا سائق الهدي ووجه التطبيق ان النبي صلعم حين جمع الناس وخرج من المدينة المنورة الى مكة المعظمة كان لا ينوي الا الحج فلما بات بذي الحليفة في العقيق أمر بالقران فقال لبيك بحجة وعمرة فلما دخل مكة وتذكر جهالة العرب ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور وعرف انه في اخر عمره ولا يعيش الى قابل اراد رد هذا الوهم بابلغ وجه فأمر الناس بفسخ احرام الحج بجعله عمرة وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي واحللت مع الناس كما حلوا فكان مفردا بحسب ابتداء النية والشهرة وقارنا بحسب تلبيته من العقيق حيث امر صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وكان متمتعا سائق الهدي بحسب الظهر والرغبة ولم ينقل تجديد الاحرام للحج يوم التروية نعم عرف تجديد التلبية عند انشاء السفر الى عرفة من منى فكان قارنا حقيقة مفردا في اول العمر متمتعا في اخره **نكتة** ورد في الحديث لا عدوى وورد في اخر فر من المجذوم كما تفر من الاسد واختلفوا في وجه التطبيق فقيل لا عدوى سببا مستقلا وفر من المجذوم لانه من الاسباب العادية لايجاد الله تعالى المرض عقيب مخالطته كسائر اضاعة الاحتماءات وارتكاب خلاف المزاج وانما نفى عنها دون سائرها لانها لما لم يتبين وجه تاثيره ظن روحانيا قاهرا بل مستقلا وقيل لا عدوى في نفس الامر وفر من المجذوم تحرزا عن مواضع التهمة والتوهم وقيل لا عدوى في حكم الشرع فلا يلزم على المعدي ضمان جنايته ولا الانتقام منه وفر من المجذوم صونا للجسد من العلة الخبيثة العسيرة البرء **نكتة** طائفة من الصوفية قالوا بوحدة الوجود بمعنى ان ليس في الخارج الا ذات الحق وحده وكل ما يسمى غيرا وسوى فهو من تطورات ظهوره وتقيدات شيونه وطائفة قالوا لا نسبة بين الحق والخلق الا نسبة الايجاد فلا عينية ولا وحدة اصلا بينهما فمن الموحدة من قال ان ذلك في المعاينة والوجدان دون الواقع فلا مخاصمة معه لامكان اجتماع هذه العينية الوجدانية مع الغيرية المحضة الواقعية كاختفاء الكواكب عن البصر ...

الحمرة على العالم عند وضع زجاجة حمراء على العين ومن اعتقد انه في الواقع كذلك
فالتطبيق على معتقده ان في العالم نظرين نظر الى جهة امتياز الحقائق وماهي لاجهة
عدمية وان العدم لا يتحد بالوجود فبالغ في امتياز الحقائق وسقوطها في ظل الاوهام
ونزاهة وجه الحق عن غبار الاكوان والافهام وقال هو وراء الوراء ثم وراء ثم فحكم بانقطاع
النسبة سوى ظلية الصفات وايجاد مرايا الذوات فيطابق حينئذ مسالك الشهودية
ولا يدعي احد اتحاد الممكنات بمرتبة الاحدية المجردة وصرافة الذات والنظر الثاني في
العالم من حيث اكتنافه بقيومية الحق ووجوده بسريان فيضه من حيث انه اقرب
اليهم من حبل الوريد وهي بالنسبة الى الحق كالصور المترائية في مرآته او امواج واشكال
متوهمة في شموله واتساعه فلم يثبت للعالم عينا غير عين الحق وقال هو عين كل شيء
في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها بل هو هو والاشياء اشياء فالشهودي لا ينكر
وجود العالم بقيومية الحق وقيومه موجود لوهوه لا يقاس بها قيومية النفس للبدن
والجوهر للعرض بل اشد من ذلك واقوى من غير مداخلة وممازجة واتصال فيعبر
عن ذلك بالايجاد والخلق لا كخلق الباني للبناء او اقتضاء الصور النوعية للاعراض
واما التعبير بهو هو او هو ليس هو فهو لا يغير ربطا واقعيا انما هو طرق التعبير للمعنى
الدقيق اليس بين الثلثة والفرد ربط واحد مصحح ان يقال تارة الثلثة فرد وتارة
الثلثة مفهوم والفردية عارضة لها وقد بينا في دفع الباطل هذا المعنى بما لا مزيد
عليه فمن اشتاق فليرجع اليه **واما** بعض الشهودية الذين قالوا ان العالم موجود
خارجي حقيقي مستقل غير الواجب من آثار صنعه **وبعض** الوجودية الذين قالوا
ليس الواجب غير هذا الهيكل المخصوص المسمى بالعالم فهو من كثرة اجزائه عالم ومن حيث
وحدة اجتماعه حق فهما على طرفي مضادة يجمعهما هذا السر المذكور من تقابل وتباعد
بينهما قصور نظر كل من الفريقين **نكتة** اساس النزاع بين الفريقين على ما
حصله امام الشهودية هو عينية الظل او غيريته للاصل بالحقيقة والانطباق ان تامل ان ظل
العلم علم لا غيره وكذا سائر الصفات وهو بنفسه صرح ايضا بان قاعدة العقلاء ان ماهية الشيء

مابه الشيء هو هو غير مسلم في الماهية الظلية بل الظل هو باصله لا بنفسه فاصله اقرب
اليه من نفسه فحينئذ لم يبق بينه وبين قول الوجودية الظل ظهور الشيء في المرتبة
الثانية وما بعدها فرق يعتد به الا بالتعبير فان كلا منهما عند الشهودية اخذ
بشرط المرتبة مع الحقيقة فتباينا وعند الوجودية لا بشرطها فاتحدا ومنشأ ذلك مزيد
اعتناء واحد بجهة الامتياز واخر بجهة الاشتراك والغفلة عن الاخرى فتثبت العينية
من وجه والغيرية من وجه **نكتة** اتفق العلماء والصوفية الشهودية على ان النبوة
افضل من الولاية ولذا كان النبي معصوما عن المعاصي مامون الخاتمة علمه قطعي و
قبوله واجب وانكاره كفر دون الولي وقال سبحانه وتعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ولم يذكر معهم الاولياء وقالت الوجودية الولاية
افضل من النبوة ولما كان التفوه به ثقيلا منكرا فسر بان المراد جهتا شخص واحد من
الانبياء والولاية توجهه الى الحق بالتمام والنبوة توجهه الى الخلق بالامر بلا واسطة وجهة
الحق اشرف من جهة الخلق فاختلس منه ان النبوة افضل والولاية اشرف وخاصمهم
الشهودية بان النبوة ليست نفس التبليغ والتنبية بل هي قبول الوحي منه سبحانه
لامر التبليغ فهي جهة الحق دون الخلق وبان النبوة غاية الولاية وانتهاء كمالها فهي
افضل منها وبان التوجه الى الخلق بنيابة الحق وجارحيته بجعل نفسه في ضمن
الحق وجهته بخلاف التوجه الى الحق فانه بجعله خارج الحق في مسامتته وتفطن
الشيخ المجدد رح ان غرضهم انه بمعرفة التوحيد الوجودي يحصل من زوال الاثنينية
وتمام الفناء وكمال الوصل كما هو عند الاولياء ما لا يحصل في احكام جهة العابدية
والمعبودية بحفظ الادب وكمال الاطاعة كما هو دعوة الانبياء عليهم السلام وطريقتهم
المتوارثة عند العلماء فازاحه بان طريقة الولاية وكمالاتها ظلية وهما للنبوة اصلية
وشرحه على ما فهمت ان طريقة النبوة في المبداية والنهاية تفضل طريقة الولاية فيهما وتوجه
الانبياء الى الهوية الخارجية الواجبية بلا توسطه برزخ وسواء من الانفس والآفاق
وانتهاء سيرهم الى التجليات الوجودية الى حصول ربط القبول والنيابة والحكاية عليه بل

من بايديه نظام القضاء والقدر فيترتب عليهم اثارة في الخارج وتوجه الاولياء
اليه سبحانه بتوسط البرازخ ومرايا الانفس والآفاق فمن جاوز هذا منهم فقد دخل في
وراثة النبوة بالعرض وانتهاء هم بالبقاء الوجداني بالحق ولا يترتب عليهم اثار الالوهة
والوجوب مطلقا الا في ادراكهم ووجدانهم والى القيام بكمال المتابعة للانبياء
بحسب مراتبها السبعة وان اشتركوا في نيل تجلياته تعالى في المرايا الادراكية
والتلقي منه سبحانه بلا واسطة فالحق ان فضل الولاية بطول البقاء وسعة الدائرة
ودخل السعي والاكتساب فيها وفضل النبوة بحصول نوع من الاستقلال ومزيد
الاختصاص والجاه واستحكام الرابطة معه وان الولي اذا خاض في انانيته دخل
في مراتب الاطلاق وداخل في حقائق الاشياء وانكشف عليه شان من الذات
ربما يخفى على النبي والنبي يجب تفرغه لواسطة الالقاء والجمع بين رويته وكلامه
وليس ذلك للولي ولكن الحق الصريح ان التابع دون المتبوع ع وللناس فيما
يعشقون مذاهب + ومما يوجب الاشتباه ان الاخر حصول يغير عند صاحبه
ثم ان هذا في محض النبوة والولاية الخالصة فمن فاز مع ذلك بنوع اخر من الكمال
او بالجمع بين صنوف من الكمال ينبغي ان ينظر في فضله وفضل اجتماعها فيه
ولا يقتصر على ما ذكر **نكتة** ادعى الحكماء امتناع الخرق والالتيام على الافلاك وخالفهم ارباب
الشرائع في ذلك والحق ان الحكماء لم ياتوا فيه ببرهان فالادلة المذكورة فيه على تقدير تمامها
انما تدل على امتناعهما في محدد الامكنة والازمنة ولا دخل لباقي الافلاك في ذلك
وانما حكموا بذلك لدخولها في اسم الفلك ولموافقتها له في الحركة الدورية مظنونا
فيها الدوام ولم يعلموا ان دوام ميل نفساني مستند بالكل لا ينافي ميلا مستقيما
لاجزائه سيما المنفصلة منها وقد صرح صدر الشيرازي بان هذا الحكم منهم بنوع
من الحدس وما هذا الحدس الا من قبيل تبادر الذهن لا من مقدمات البرهان
واهل الشرع جزموا بحدوث الافلاك من مواد تشارك العناصر في اصلها **نكتة**
ذكر الحكماء لكائنات الجو اسبابا من تغيرات الهواء والماء بالاستحالات والانقلابات

والاختلاطات وارجعه اصحاب الشرائع الى ملائكة يتصرفون بامر الله فتبين المنافاة بينهما ولا تنافي فان للاشياء اسبابا اربعة والحكماء اعتنوا بالمادية واصحاب الشرائع بالفاعلية كيف والحكماء لا يستغنون عن اسباب سماوية غيبية يسميها عامتهم بالاوضاع المخصوصة وخواصهم بالقوى الروحانية وانما يتصرف الفاعل بجمع المواد واصلاحها كما نرى في افاعيلنا فلا ينبغي الانكار كيف ويعرف من التوراة ان البخار يرتفع من وجه الارض فيسقي نواحيها ولما ثبت نزول هذه القوى من السماء صح ان الماء ينزل من السماء وجاز ان يراد من السماء طبقة الزمهرير والبرد العاقد فيها هو جبال البرد يصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء **نكتة** اهل الشرائع يفهمون من مثل قوله تعالى والارض فراشا ودحيها وسطحت انها سطح مستو والحكماء يثبتون كرويتها بالادلة الصحيحة فيتوهم الخلاف ويدفع بان القدر المحسوس منها في كل بقعة سطح مستو فان الدائرة كلما عظمت قل انحداب اجزائها فاستواؤها باعتبار محسوسية اجزائها وكرويتها باعتبار معقولية جملتها **نكتة** ورد في الحديث ان الشمس اذا غربت تذهب حتى تسجد تحت العرش واثبت الحكماء انها لا تنفك عن موضعها من الفلك اذا هي تحت الارض فان فهم العرش محيطا فهي دائما تحت العرش وان فهم الى الفوق فقط فهي لم تذهب اليه وحل الخلاف ان الحكماء اثبتوا اختلاف احوالها بالنسبة الى السفليات في الاوتاد الاربعة فاصحاب النفوس المطهرة والقلوب المنورة ينطبع في بواطنهم حال القاعد عند الطلوع وحال القائم عند الاستواء وحال الراكع عند الغروب وحال الساجد عند غاية الانحطاط وهي في جميع ذلك تحت العرش لانه فوقها دائما ومحيط بها **نكتة** ورد في المصحف المجيد والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وجعلنا الجبال اوتادا وفي الحديث الشريف كانت الارض حلقت تميد على الماء فامسكتها الملائكة فما سكنت فخلق الله سبحانه الجبال فسكنت بها واثبت الحكماء ان انجذابها للانتقال الى مركز العالم الذي هو مركز الارض والماء فالماء فوق الارض معتمد من كل جهة عليها على سمت مركزها فكيف تميد عليها والجبال في

مسئلة سجدة الطالع و الغارب و المعترض و الرابع ١٢١٢

الارض فان مالت مالت معها وكيف تمنعها عن الحركة وللمطابقة ان من المحسوس المتيقن عند
اهل الهند ان البير اذا حفر يصل الى الثرى فيترشح فيه الماء من الجوانب كالعرق من المسام بطيا او سريعا
[illegible] منه حتى ينتهي الى طبقة صلبة لا يدخلها الماء اصلا ثم اذا بولغ فيه بكسرها نبع الماء العذب
[illegible] بشدة كانه كان مضغطا فارتفع فان اخرج منه الاف نوب لا ينقص ولم يجدوا
[illegible] خمسمائة ذراع نهاية والله يعلم كم يوجد الماء وراءها ولا شك ان تحتها
[illegible] ارضية اخرى فكان قبة الارض بهذا الماء لا بالماء المنبسط فوقها ونصب على الجبال
[illegible] ثانية من الارض لا في هذه الارض فقط فافهم فكمثله وقع في الكلام المجيد الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي مثل السموات السبع وجاء في الحديث انها طبقات
متفاصلة ودلائل الهيئة دلت على ان الارض قطرها الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا
وهذا لا يسع سبع ارضين في جوفه قريب من هذه الارض فما ظنك اذا كانت السافلة
اعظم من العالية كما يروى ولا يوجد ارض اخرى بين السماء والارض وهذا وان لم يخالف
الآية قطعا لا مراد الارض ادخال من التبعيضية فيفهم ان تلك السبع قطع ارض
واحدة وهي كذلك فان المعمورة منها سبع بلاد مختلفة بالاديان والرسوم والطبائع
والنباتات وبعض الحيوانات احدها السودان من البربر والزنج والحبشة والآخر
للبيض من الافرنج والصقالبة ثم للعرب ثم للفارس ثم للهند ثم للترك ثم للصين او
بتفرق في الارض ان المراد عالم العناصر وهو سبع طبقات واما الحمل على الاقاليم فبعيد ولكنه
يخالف الحديث الصريح ويدفع هذا الخلاف بان ستة ارضين في طبقات عالم المثال
كانها ستة تماثيل لهذه الارض العامة واصحاب الشرائع لا يفرقون بين اجسام
الشهادية والمثالية الا بالصفات كاللطافة والكثافة والنورانية والظلمانية ويؤيد
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان فيها ابن عباس كابن عباسكم وقد يظن
ان تلك الارضين هي المنتقشة المنطبعة منها في النفوس الفلكية وفيه انها اذا تسع
فالارضون عشرة الا ان يتكلف فانه كما ليس للارض قدر محسوس بالنسبة الى
الافلاك العلى ليس لها صورة فيما فوق الفلك المشتري ولا يخفى بعده

هذا آخر ما نقلته من كتاب التكميل وأما أثر ابن عباس الذي أشار إليه فهو من
رواية الحاكم في المستدرك عن طريق شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن
ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ومن الأرض مثلهن قال سبع أرضين
في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى
وهذه الألفاظ فيها تقديم وتأخير في بعض الطرق قال الحاكم هذا حديث صحيح
الإسناد قال البدر الشبلي في آكام المرجان في أحكام الجان قال شيخنا الذهبي إسناده
حسن ورواه الحاكم أيضا من طريق عمرو بن مرة عن أبي الضحى بلفظ في كل أرض نحو
إبراهيم وقال هذا حديث على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي في كونه على
شرطهما وزاد رجاله أئمة حكاه تلميذه بدر الدين الحنفي في الآكام ورواه أيضا البيهقي
في شعب الإيمان وكتاب الأسماء والصفات له وقال إسناده صحيح ولكن شاذ بمرة ولا
أعلم لأبي الضحى عليه متابعا قال السيوطي في الحاوي وهذا الكلام من البيهقي في غاية
الحسن فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث لاحتمال أن
يصح الإسناد ويكون في المتن شذوذ وعلة تمنع صحته وإذا تبين ضعف الحديث
أغنى ذلك عن التأويل لأن مثل هذا المقام لا تقبل فيه الأحاديث الضعيفة ويمكن
أن يأول على أن المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن أنبياء البشر ولا يبعد
أن يسمى كل منهم باسم النبي الذي بلغ عنه والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى ورواه
ابن جرير في تفسيره من طريق عمرو بن مرة عن أبي الضحى بلفظ في كل أرض مثل
إبراهيم ونحو ما على الأرض قال العسقلاني والقسطلاني هكذا أخرجه مختصرا
وإسناده صحيح انتهى وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم وقال في
التدريب في الكلام على الطريق الأولى لم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم حتى رأيت البيهقي
قال الخ قال القسطلاني ونبه أنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما هو معروف
عند أهل هذا الشأن فقد يصح الإسناد ويكون في المتن شذوذ وعلة تقدح في
صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف ونحوه في روح البيان ومثله في سيرة الحلبي

له لكن ليس في لفظ الحاكم منها لفظ ابن عباس كابن عباسكم النبي ذكره في التكميل منه

قال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه من الاسرائيلات
قال السخاوي في المقاصد الحسنة اي اقاويل بني اسرائيل مما ذكر في التوراة او اخذ من
علمائهم ومشائخهم كما في شرح النخبة وذلك اذا لم يخبر به معصوم ويصح سنده اليه
فهو مردود على قائله انتهى ونقل في الكمالين حاشية الجلالين عن ابن كثير تلميذ
شيخ الاسلام ابن تيمية رح مثل ما تقدم من البداية ولفظ علي القاري في موضوعه
المختصر المسمى بالمصنوع نقلا عن الحافظ ابن كثير ذلك وامثاله اذا لم يصح سنده الى معصوم
فهو مردود على قائله انتهى وقال الحلبي في انسان العيون بعد ما نقل قول البيهقي
ولا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناده ما يمنع صحته
فهو ضعيف انتهى ومثله في تفسير القاضي ثناء الله المسمى بالمظهري كما قيل
وضعفه الزرقاني ايضا وفي تفسير البحر المحيط ولا شك في وضعه وذكره الشوكاني في
تفسيره فتح القدير ولم يزد على قول البيهقي وفي اسناده عطاء بن السائب وهو
من المختلطين كما صرح به النووي في مقدمة شرحه لمسلم وقال الحافظ في التقريب
صدوق وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اختلط فضعفوه بسبب ذلك وقال
يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وما روى عنه البخاري الا متابعا في مقام واحد مع
ابي بشر ولم يخرج عنه مسلم وقال الحاكم في باب الكسوف من المستدرك لم يخرجاه
بسبب عطاء بن السائب انتهى والعجب من الحاكم كيف حكم بصحته مع علمه بان
الشيخين لم يخرجا حديث عطاء وهذا الاثر من روايته فما احقه بالتضعيف وقال
المنذري في كتاب الترغيب عطاء بن السائب الثقفي قال احمد ثقة ورجل صالح
من سمع منه قديما كان صحيحا ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء ورواية شعبة و
الثوري وحماد بن زيد عنه جيدة زاد في التهذيب ممن سمع منه قديما قبل ان
يتغير شعبة وشريك وحماد لكن قال يحيى بن معين جميع من روى عن عطاء روى
عنه في الاختلاط الا شعبة وسفيان فثبت ان شريكا سمع منه في حالة الاختلاط
والتغير دون ما قبل ذلك وهذا الاثر اضطرب من رواية شريك عن عطاء وقال القسطلاني

هكذا وجدناه ولم
نقف على هذا التفسير
فان كان بناء هذا
الحكم على نقل رواية
البخاري فلابين
وان كان على غيره
فلينظر فيه ١٢ منه

وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدى به ويسمى بهذه الاسماء وهم
رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي
يبلغ عنه انتهى زاد السيوطي رح وحينئذ كان لنبينا صلعم رسول من الجن اسمه
كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو محمد صلعم فليتامل ومثله في تفسير روح البيان
ونحوه في انسان العيون نقلا عن السيوطي وحمله ابن عربي في الفتوحات على عالم
المثال حيث قال وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد
نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك ابن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة
وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا
مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف انتهى
وعليه حمله صاحب التكميل كما تقدم وعلى ذلك ليس فيه ما يفيد المستدلين به
وليس الاثر الموقوف بحديث عند اهل النقل والمعرفة بعلم الحديث حتى يحتج به في
الاحكام والتفاسير عند الجماهير قال الشوكاني في السيل الجرار تفسير الصحابة للآية
لا تقوم به الحجة لا سيما مع اختلافهم انتهى وهذا الاثر قد ورد في بدء الخلق دون
العقائد حتى تبنى عليه عقيدة ويحتاج الى تطبيقه وتاويله وتصحيح معناه واثبات
مبناه والمعتبر في العقائد هو الادلة اليقينية لا الظنية كما صرح بذلك اهل العلم
بالكلام قال الرازي في الكبير ان الاعتقاد ينبغي ان يكون مبناه على اليقين وكيف
يجوز اتباع الظن في الامر العظيم وكلما كان الامر اشرف واخطر كان الاحتياط فيه
اوجب واجدر انتهى وعلى هذا فلا يستانس في تاييد هذا الاثر الضعيف والموضوع
الى ما ذكره في العرائس وبدائع الزهور من وجود الخلق في بقية طبقات الارض
لكونه مختلقا مفتعلا مرويا من الاسرائيليات قال النيسابوري في تفسيره ذكر
الثعلبي في تفسيره فصلا في خلائق السموات والارضين واشكالهم واسمائهم اعرضنا
عن ايرادها لعدم الوثوق بتلك الروايات انتهى قال الخفاجي في حاشية البيضاوي
وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي

نعتقده انها طبقات سبع ولها سكان من خلقه يعلمهم الله انتهى وقد وقعت الزلازل والقلاقل لاجل ذلك الاثر لهذا العهد بين ابناء الزمان بما لا ياتي بفائدة ولا يعود بعائدة ولهذا ذكرنا في بعض الفتاوى انه ليس لاثبات تلك الاوادم والخواتم من احكام الشرع في ورد ولا صدر وليس على القول بموجبه اثارة من علم وكل حزب بما لديهم فرحون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم من استدل بهذا الاثر على امكان وجود مثله صلعم وكونه داخلا تحت القدرة الالهية فقد اطال المسافة وابعد النجعة واتى بما هو اجنبي عن المقام وخارج عن محل النزاع فان بين المسئلتين بونا بعيدا وانى لهم التناوش من مكان بعيد قف هذا الرقوم قد تم بعون رب البرية في شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ومائتين والف الهجرية والراقم له بيناه الفقير الى عفو مولاه ابن عبده وابن امته الخامل المتواري ابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري ستر الله عيوب نفسه وجعل غداه خيرا من امسه وهذا العبد عفا الله عنه ما جناه واستعمله فيما يحبه ويرضاه له يد جارحة ويمنى عاملة في العلوم الشرعية سيما التفسير والحديث والفقه واصولها والتاريخ والادب كما يلوح من مؤلفاته وقد خصه الله تعالى بكرمه الوافر لهذا العهد الاخير بتدوين احكام الاسلام على الوجه الماثور عن سيد الانام والسلف الكرام على نوع لم يسبق اليه احد من علماء الديار الهندكية والله يختص برحمته من يشاء ؎

ولو ان لي في كل منبت شعرة　　　لسانا لما استوفيت واجب حمده

وقد اعانه سبحانه وتعالى على تحصيل تلك العلوم وكتبها النفيسة العزيزة الوجود بانواع المعلوم والموجود وامال اليه قلوب اوليائه واضاف اليه من نعمه ما لا يحاط به ووفقه بايثار الحق على الخلق ورضا الخالق على المخلوق وتقديم العلوم الحقة الاسلامية على الفنون العقلية الفلسفية حتى ذهب غالب اوقاته واكثر عمره في دراسة الكتاب والسنة وما يليهما ومجانبة اهل البدع والاهواء واستفاد من كلام السلف استفادة

يعني لم يكن امكان مثله صلعم مقبول والاحتمال ثابت بالادلة الاخرى وان لم يثبت بهذا الدليل على ان هذا الاثر ضعيف ... نعم ... والعمل ... محمد عبد الرشيد ... كتبه سلمه الله تعالى ١٢

تامة واستفاض من كتب محققي الخلف استفاضة عامة الى ان حصل منها على فوائد لا يستطيع ان يبوح بها وعوائد لا يقدر ان يلوح اليها وحقائق لا يمكن العبارة عنها الا بالفوائد والعوائد ومسائل لها منها عليها شواهد كيف وهي فوق وصف الواصفات ووراء طور البيان ولا يهتدي الى مثل ذوقها ولذتها الا الافراد من نوع الانسان الذين زاحمونا في درك المباني واخذ المعاني على وجه يكمل به الاتقان والاذعان ولله الحمد على كل حال وهو المفيض للكمال على مثال وجميل مثال وما احسن ما قال ابن خلدون التحقيق قليل وطرف التنقيح في الغالب كليل والغلط والوهم نسيب للناس و خليل والتقليد عريق في الآدميين وسليل والتطفل على الفنون عريض وطويل ومرعى الجهل بين الانام وخيم وبيل والحق لا يقاوم سلطانه والباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه والناقل انما هو يملي وينقل والبصيرة تنقد الصحيح اذا تمقل والعلم يجلو لها صفحات الصواب وتصقل انتهى وبالجملة فالمحققون بين اهل الملل والنحل قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الانامل ولا تحركات العوامل والناقد البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون واتباعهم فيما يقولون بيد انه لم يات من بعد هؤلاء الاماثل وبليد الطبع والعقل او متبلد ينسج على ذلك المنوال و يحتذي منه بالمثال فيجلب صورا قد تجردت عن موادها وصفاحا انتضيت من اغمادها ومعارف يستنكر الجهل طارفها وتالدها وانما هي اراء لم تعلم اصولها و ومقالات لم تعتبر اجناسها ولا تحققت فصولها يكررون في دراستهم الكتب التي هي المتداولة منذ زمان باعيانها تقليدا لمن عني من الاحبار والرهبان بشانها يغفلون امر الكتاب والسنة الناشئة في دواوينها اما عن غباوة [illegible] في انفسهم صحفهم في بيانها والسنتهم عن تبيانها ثم اذا تعرضوا يوما لذكر السنن نسقوا اخبارها نسقا غير محافظين على نقلها وهما او صدقا لا يعرضون ابدا بدايتها ولا يذكرون السند الذي رفع من رايتها واظهر من آيتها [illegible] فيبقى المتتبع للحديث متطلعا بعد الى احوال صحتها وضعفها [illegible]

تمسكها واعتزالها وتزاحمها وتعاقبها باحثاً عن المقنع في تباينها وتناسبها ولذلك
تراني لما طالعت كتب القوم وسبرت غور الامس ونجد اليوم نبهت عين القريحة
من سنة الغفلة والنوم وسمت التاليف غالبا في الكتاب والسنة وما يليهما من
نفسي وانا المفلس احسن السوم فانشأت في تدوين ذلك كتبا ورسائل وجمعت
لتيسير هذه الصعاب والاطلاع على تلك الهضاب اسفارا ومسائل فهذبت مناحيها
تهذيبا وقربتها للافهام تقريبا واتيت بما يمتعك بحقائق دين الاسلام واسبابه
ويعرفك كيف دخل اهل العلم من ابوابه حتى تنزع من التقليد يدك وتقف
على احوال من قبلك من سلف الامة وائمتها ومن بعدك فعليك بمؤلفاتنا ومؤلفات
مشائخنا في كل باب تجدها ان شاء الله تعالى نموذجا بحتا وشرعا صرفا عند كل
اياب وذهاب ولعلك لا تحتاج بعد احرازها في درك الحق الحقيق بالصواب
من الاجزاء والمسائل الى سفر وكتاب ان كنت ممن ينصف ولا يتعسف ويؤثر الحق
على الخلق ولا يتوقف ولا يخاف في الله لومة لائم وهو عن رد المعاصرين صائم
وانت تعلم ان الله مصيرك فمن نصيرك وفي البحث مقيلك فما قيلك و
هذا اخر القسم الاول من هذا الكتاب وبالله التوفيق واليه المتاب ويتلوه
القسم الآخر ان شاء الله تعالى ۞ ۞ ۞

قد تم القسم الاول من كتاب
ابجد العلوم المسمى
بالوشي المرقوم
۞ ۞

فهرس الجزء الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى

بالسحاب المركوم في بيان انواع الفنون واقسام العلوم

[illegible]

اعلم ان العلوم التي اشتمل عليها هذا الفهرس ليست كلها علوما مستقلة بل اكثرها فروع لعلوم اخرى وانما عُدّت علوما على حدة لكون ان التأليف فيها وقعت مستقلة مفرزة لا يعلم لهذا العهد من يعرف تلك العلوم كلها كيف والجامعية لا سيما على وجه الاتقان فيها هي الكبريت الاحمر والاكسير الاعظم بل كل من مهر في بعض من هذه العلوم حق المهارة فقد فاز بحظ عظيم من العلم لا سيما من كان له يد جارحة ويمنى عاملة في علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما يرجع اليهما فهو اعجوبة الدنيا والغنيمة الكبرى بين المعاصرين وما احق

هذين العلمين بالاشتغال بهما وترك الالتفات الى غيرهما فكل الصيد
في جوف الفرى وما أجدر الانسان بأن يقال له في هذا المقام اطرق
كرى اطرق كرى ان النعامة في القرى وبالله التوفيق وهو المستعان
ومنه الخير كله وعليه التكلان

قد تم فهرس القسم الثاني من كتاب أبجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم والحمد لله

ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم

الحمد لله على ما وفقنا في هذا الزمان لطبع القسم الثاني من الكتاب المبارك



على عهد حضرة تاج الهند نواب شاهجهان بيگم دام اقبالها تحت إدارة المولوي محمد عبد المجيد

في المطبع الصديقي الواقع في بلدة بهوپال المحمية ١٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ينفي	بحمده كل شكور وفي
ثم صلوة الله تترى على	المختار والآل ومن يقتفي
طريقهم كالبدر بدر الهدى	من لا سواه اليوم من منصف
ودعوة اسأل من فضله	انجو بها من شدة الموقف

وبعد فهذا هو القسم الآخر من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم الممطر بانواع الفنون واصناف العلوم ضمنته مقدمة وابوابا وخاتمة

المقدمة في بيان اسماء العلوم وموضوعاتها وعدم تعين الموضوع في بعضها

اعلم ان المشهور عند الجمهور ان حقيقة اسماء العلوم المدونة المسائل المخصوصة او التصديق بها او الملكة الحاصلة من ادراكها مرة بعد اخرى التي يقتدر بها صاحبها على استحضارها متى شاء واستحصالها مجهولة وقال السيد الشريف في شرح

الواقف ان اسم كل علم موضوع بازاء مفهوم اجمالي شامل له انتهى ثم انه قد يطلق اسماء
العلوم على المسائل والمبادي جميعا لكنه قد يشعر كلام بعضهم الى ان ذلك الاطلاق
حقيقة والراجح انه على سبيل التجوز والتغليب والا لزم ما يلزم الاختلاط بين العلمين
اذ بعض المبادي لعلم يجوز ان يكون مسئلة من علم آخر فلا يتمايزان ومما يجب التنبيه
عليه انهم اختلفوا في ان اسماء العلوم من اي قبيل من الاسماء اختار السيد الشريف
الحنفي رحمه الله انها اعلام الاجناس فان اسم كل علم كلي يتناول افرادا متعددة
اذ القائم منه بزيد غير القائم منه بعمرو شخصا وقال زين الدين الخوافي انها اعلام
شخصية نظرا الى ان اختلاف الاعراض باختلاف المحال في حكم العدم وقال العلامة
الحفيد المنقول عن المركب الاضافي لا يتعارف كونه اسم جنس وكثير من اسماء العلوم
مركبات اضافية وقد خطر ببالي انه يجوز ان يجعل وضع اسماء العلوم
من قبيل وضع المضمرات باعتبار خصوص الموضوع وعموم الوضع ولا غبار على
هذا التوجيه الا انه لم يتعارف استعمالها في الخصوصيات وينبغي ان يعلم ان لزوم
الموضوع والمبادي والمسائل على الوجه المذكور انما هو في الصناعات النظرية البرهانية
واما في غيرها فقد يظهر كما في الفقه واصوله وقد لا يظهر الا بتكلف كما في بعض الادبيات
اذ ربما تكون الصناعة عبارة عن عدة اوضاع واصطلاحات وتنبيهات متعلقة
بامر واحد بغير ان يكون هناك اثبات اعراض ذاتية لموضوع واحد بادلة مبنية
على مقدمات هذه فائدة جليلة ذكرها السعد التفتازاني الشافعي في شرح المقاصد
ينتفع بها في مواضع منها جواز ان يحال تصور المبادي التصورية في علم على علم آخر
ومنها جعل اللغة والتفسير والحديث وامثالها علوما الى غير ذلك واما موضوعات
العلوم فقد الف فيها جماعة منهم الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الف كتابا
اورد فيه ستين علما وسماه حدائق الانوار في حقائق الاسرار والشيخ جلال الدين محمد
بن اسعد الصديقي الدواني المتوفى سنة ثمان وتسعمائة الف كتابا اورد فيه عشرة من
العلوم وسماه انموذج والشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي الف كتابا ايضا وذكر في
فوائحه طرفا من العلوم واورد فيه عجائب وغرائب لم تسمعها آذان الزمان حتى بلغت

مقدار مائة علم وذكر فيها اقسام العلوم الشرعية والعربية والشيخ لطف الله بن
حسن التوقاني المقتول في سنة تسعمائة الف للسلطان بايزيد كتابا جمع فيه نبذا
من العلوم وهو مختصر ثم شرحه وسماه المطالب الالهية وفيها رسالة للشيخ محيي الدين محمد
بن خطيب قاسم وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي كتاب جمع فيه
اربعة عشر علما وسماه النقاية ثم شرحه وسماه اتمام الدراية وتوفي سنة احدى
عشرة وتسعمائة والشيخ محمد امين بن صدر الدين الشرواني المتوفى سنة ست
وثلثين والف جمع كتابا للسلطان احمد العثماني اورد فيه ثلثة وخمسين علما
من انواع العلوم العقلية والنقلية وسماه الفوائد الخاقانية الاحمد الخانية
ورتبه على مقدمة وميمنة وميسرة وساقة وقلب على نحو ترتيب جيش السلطان
المقدمة في ماهية العلم وتقسيمه والقلب في العلوم الشرعية والميمنة في العلوم
الادبية والميسرة في العلوم العقلية وقد اورد فيها ثلثين علما والساقة في علم
اداب الملوك وانما اقتصر على ذلك العدد ليكون موافقا لعدد احمد على حساب
ابجد وقد جمع الشيخ عصام الدين احمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده
كتابا عظيما اورد فيه نحو خمسمائة علم وسماه مفتاح السعادة ومصباح السيادة
وجعله على طرفين الاول في خلاصة العلم وذكر فيه ثمانية عشر وصية للطالبين
والثاني في تعداد العلوم وضمنه ثلثة اقسام الهية واعتقادية وعملية وجعل
علم الاخلاق ثمرة كل العلوم وتوفي سنة سبع وستين وتسعمائة ثم ان ابنه الشيخ
كمال الدين محمد نقله الى التركية ببعض الحاقات وتصرفات في مجلد كبير و
توفي في سنة اثنتين وثلثين والف وللارنيقي تلميذ قاضي زاده محمود الرومي
شارح الجغميني كتاب سماه مدينة العلوم ورتبه على مقدمة وطرفين وخاتمة قال
في المقدمة ان للاشياء وجودا في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان وكل سابق
منها دال على اللاحق ثم العلم المتعلق بالثلثة الاولى العلم المتعلق بالاخير اما
عملي لا يقصد به حصوله نفسه بل حصول غيره او نظري يقصد به حصوله نفسه فقط

ذكر حصانة مفتاح السعادة

ثم كل منها اما ان يبحث فيه من انه ماخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي او من
حيث انه مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي فهذه هي الاصول السبعة ولكل منها
انواع ولانواعها فروع وان كان لا ينحصر قال بعض الفضلاء علم التفسير لا يتم الا باربعة
وعشرين علما وعد الامام الشافعي رح في مجلس الرشيد ثلثا وستين نوعا من علوم
القرآن وقال بعض العلماء العلوم المستخرجة من القرآن ثمانون علما ودون فيها كتبا
وقيل ان العلوم الحكمية تتضمن خمسة عشر فنا الا ان فروعها اكثر من خمسين ثم
قال نقلا عن بعض الفضلاء ان العلوم المدونة ثلثمائة وستة وستون علما ثم
قال والمختار عندي ان عدد العلوم اكثر من ان يضبطه القلم وعن الامام الغزالي
عن بعضهم ان القرآن يحتوي سبعة وسبعين الف علم ومائتي علم كذا ذكره في الباب
الرابع من كتاب آداب التلاوة من احياء العلوم ونقل السيوطي عن القاضي ابي بكر
بن العربي انه ذكر في قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم
وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع ونقل عن الغزالي ايضا ان من العلوم ما استأثر الله به
ولم يطلع احدا عليه ومنها ما يعرفه الملائكة دون البشر ومنها ما يعرفه الانبياء دون من سواهم
ومنها ما تصورته الاذهان ولم يدون في الكتاب ومنها ما دون ثم ضاعت كتبها و
انطمست آثارها وانقطعت اخبارها انتهى وقال في الديباجة واذ خطر بالبال ان الفنون
كثيرة وتحصيل كلها غير يسير ومدة العمر قصيرة وتحصيل آلات التحصيل عسير فكيف الطريق
الى الخلاص عن هذا الضيق فتامل فيما قدمت اليك من العلوم اسما ورسما وموضوعا و
نفعا فان سهل عليك تحصيل تلك العلوم كلها فخذ او قل الحمد لله الذي هدانا لهذا
قال افلاطون ما من علم مستقبحا الا والجهل به اقبح وان عجلك الوقت و خشيت ان تخترمك
الشواغل بالفوت فخذ من كل علم احسنه وان اختلج في صدرك ان الاغراض مختلفة في
امر العلوم وتتفاوت في الميل اليها الطباع والفهوم وتتباين في استحسانها العادات والرسوم
حتى يعد طائفة من قبيل الجنون تحصيل ما عند الآخرين من الفنون اذ كل حزب بما

لديهم فرحون فتأمل قول من قال ؎

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سواه فوسواس الشياطين

وقد قيل ؎

جميع العلم في القرآن لكن ... تقاصر عنه افهام الرجال

وبالجملة احسن العلوم ما سأل عنه جبريل عليه السلام نبينا صلعم حين سأل اولا عن الايمان ثم عن الاسلام ثم عن الاحسان والحديث والتفسير ام لهذه العلوم واصول لها واليها ينتهي مدارها انتهى حاصله قلت وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داؤد وابن ماجة ومعنى فضل الذي لا ضرورة فيه

احب حديث المصطفى واوده ... وادرسه عمري واضبط كتبه
وذلك عند المصطفى لي شاهد ... تجلى له والمرء مع من احبه

قف اخترنا في هذا الكتاب الترتيب الذي اختاره صاحب كشف الظنون لكونه سهل التناول ولم نجد لابن خلدون ترتيبا في ذكر العلوم نعم رتب صاحب مدينة العلوم كتابه على ترتيب غير ترتيب حروف المعجم وذكر في المقدمة حصر العلوم على الاجمال كما تقدم مفصله وتكلم في الكتاب على سبع دوحات كل منها في بيان اصل من الاصول السبعة ثم ذكر في كل دوحة منها شعبا لبيان الفروع **فالدوحة الاولى** في بيان العلوم الخطية وفيها مقدمة وشعبتان **اما المقدمة** ففي بيان الحاجة الى الخط وسيأتي هذا البيان في ذكر علم الخط من هذا الكتاب لكن ناسب ان نذكر ههنا عبارة المدينة في تمهيد كل اصل من الاصول السبعة ليتضح حال ترتيبه وتفريعه ويسهل على الناظر الحاق كل فرع باصله فنقول قال في بيان الحاجة الى الخط ما عبارته ان فائدة التخاطب والمحاورات في العلوم لما توقف على معرفة احوال الالفاظ سيما الالفاظ العربية التي ابتنى عليها شريعتنا هذه مع كونها

افضل اللغات واكملها ذوقا وبرهانا اعتنى علماء ملتنا هذه بالبحث عن احوالها و ضبط اصولها وفروعها واستخراج خواصها ومزاياها فوضعوا لذلك علوما اصولا و فروعا **واعلم** ان الالفاظ لما اختصت منافعها بالحاضرين وست هم الامر الى اطلاع الغائبين من المعاصرين ومن الذين سيولدون من بعدهم وضعوا خطوطا دالة على تلك الالفاظ وبحثوا عن احوالها من كيفية نقوشها وحركاتها وسكناتها وضوابطها من نقطها وشداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها الى غير ذلك من الاحوال فحدث هناك علوم شتى انتهى ثم اوردها في ضمن شعبتين **الاولى** في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية وذكر فيها علم ادوات الخط وعلم قوانين الكتابة وعلم تحسين الحروف وعلم كيفية تولد الخطوط عن اصولها وعلم ترتيب حروف التهجي وعلم ترتيب اشكال بسائط الحروف وعلم املاء الخط العربي وعلم خط المصحف وعلم خط العروض ثم جعل الدوحة **الثانية** في علوم تتعلق بالالفاظ وفيها مقدمة وثلث شعب المقدمة في بيان الحاجة الى العلوم المذكورة قال اعلم ان الانسان لما كان مدنيا بالطبع احتاج الى تعيشه الى اعلام ما في ضميره لغيره والى الوقوف على ما في ضمير الآخرين فاقتضت الحكمة الالهية والرحمة الازلية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا يتبعها اضدادها بل لا يحتاج في تحصيلها الى آلات غير الآلات الطبعية لئلا يصرف اوقاته فيما يشغل نفسه عن كثير من المهمات الطبعية والشرعية فقاده الالهام الالهي الى استعمال الصوت العارض للنفس الضروري للحيوان بالآلات الذاتية الطبعية وتقطيعه بتوسط تلك الآلات بان يفيد تلك الآلات للاصوات كيفيات على انحاء شتى وطرق مختلفة يمتاز بسببها بعضها عن بعض باعتبار مخارجها وصفاتها ويسمى تلك الالفاظ حروفا ويحصل منها بحسب التركيبات المتنوعة كلمات دالة بحسب الاوضاع المختلفة على المعاني الحاصلة في ضمائر المتكلمين التي تتوقف عليها المعايش وتحصيل المعارف ثم تركيبات تلك الحروف لما امكنت على وجوه مختلفة انحاء [illegible]

[illegible]

السنة مختلفة ولغات متباينة بحيث لا نعد كثرة الا ان افضلها واعلاها اللغة التي خصت بها اوسط الامم واخصهم وقد نزل عليها اشرف الكتب واعلاها واوسعها من جهة الاحكام وادومها الى يوم القيام وقد نطق بهذه اللغة اشرف الانبياء وخاتمهم واشرفهم وفص خاتمهم اعني لغة العرب العرباء التي اختصت بالبلاغة والاعجاز وبسحر الكناية والمجاز وهل اختص غيرها بفنون لو عد اشهرها لبلغت الى اربعين بل اكثر وهل شرف ما علاها بالتحدي حتى فاق واحد على مئين وقل لي هل ظهرت العلوم ولو عقلية هكذا منقحة بلغة اخرى افليست هذه بالتعظيم والتبجيل اولى واحرى فوجب الاعتناء بشأن هذه اللغة الجليلة المقدار بتمييز كيفيات حروفها بحسب المخارج ثم احوال تركيباتها بحسب الاشتقاق ثم احوال وضعها للمعاني ثم تبديل بعض حروفها الى اخر لتحصيل الخفة ثم كيفية اعرابها ليسهل الانتقال منها الى معانيها ثم تطبيقها لمقتضى الحال لرفع شان الكلام ثم ايرادها بعبارات جلية لئلا يعسر فهم المعاني الدقيقة على اذهان السامعين ثم رعاية المحسنات اللفظية وان كانت عرضية ليتفتح بها الاسماع وينشرح الاذهان لقبولها ثم معرفة احوال الخطوط الدالة عليها فهذه اصول العلوم العربية ولها فروع كثيرة ثم اعلم ان العلوم الادبية ثلثة انواع لانها اما باحثة عن المفردات او عن المركبات او عن فروعها ففيها ثلث شعب الاولى فيما يتعلق بالمفردات انتهى وذكر في هذه الشعبة علم مخارج الحروف وعلم اللغة وعلم الوضع وعلم الاشتقاق وعلم الصرف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم مبادي الشعر وعلم الانشاء وعلم مبادي الانشاء وادواته وعلم المحاضرة وعلم الدواوين وعلم التاريخ قال الشعبة الثالثة من الدوحة الثانية في فروع العلوم العربية وذكر فيها علم الامثال وعلم وقائع الامم وعلم استعمال الالفاظ وعلم الترسل وعلم الشروط والسجلات وعلم الاحاجي والاغلوطات وعلم الالغاز وعلم المعمى وعلم التصحيف وعلم المقلوب وعلم الجناس وعلم مسامرة الملوك وعلم حكايات الصالحين وعلم اخبار الانبياء وعلم المغازي والسير وعلم تاريخ الخلفاء وعلم طبقات

القراء علم طبقات المفسرين علم طبقات المحدثين علم سير الصحابة والتابعين علم
طبقات الشافعية علم طبقات الحنفية علم طبقات المالكية علم طبقات الحنابلة علم
طبقات النحاة علم طبقات الحكماء علم طبقات الاطباء قال الدوحة الثالثة
وفيها شعبتان الاولى في العلوم الآلية التي تعصم عن الخطأ في الكسب وذكر في هذه
الدوحة علم المنطق قال الثانية في علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة والدرس
ثم ذكر في هذه علم آداب الدرس وعلم النظر وعلم الجدل وعلم الخلاف قال الدوحة
الرابعة في العلم المتعلق بالاعيان وهذا قسمان ما يبحث فيه بمجرد الرأي ومقتضى
العقل فقط وهو العلوم الحكمية الباحثة عن احوال الموجودات الخارجية بحسب
الطاقة البشرية وما يبحث فيه على قواعد الشرع وعلى تسليم المدعى واخذه من الشرع
وهو علم اصول الدين وفيها مقدمة وعدة شعب المقدمة اعلم ان العلوم الحكمية
النظرية اما ان يبحث فيها عن موجود منزه عن المادة في الخارج وعند البحث او يبحث
عن موجود مقارن للمادة خارجا دون البحث او يبحث عن موجود مقارن المادة
خارجا وبحثا والقسم الاول يسمى بالعلم الالهي لبحثه عن الالهيات وبالعلم الاعلى لعلو
موضوعه بسبب تجرده عن المادة ويسمى بعلم ما بعد الطبيعة ايضا لقراءتهم اياها
بعد العلم الطبعي والقسم الثاني يسمى بالرياضي لرياضة النفوس بها اولا اذ الاوائل
كانوا يبتدئون في التعليم بها لكون دلائلها يقينية ولتعتاد النفوس باليقينيات
بادي بدء حتى كانوا يقدمونها على المنطق ويسمى بالعلم الاوسط ايضا لعدم تجرده
عن المادة بالكلية ولعدم مقارنته اياها بالكلية والقسم الثالث يسمى بالعلم
الطبعي لبحثه عن طبائع الاجسام وبالعلم الادنى لمقارنته بالمادة بالكلية فهذه هي
الاصول الثلثة للعلوم الحكمية انتهى ثم ذكر كلا منها في شعبة ولكل منها فروع
لا تحصى ثم ذكر فرع كل منها في شعبة اخرى فصارت الشعب ستة وقدم العلم الالهي على
الباقي لشرفه ثم ذكر الاوسط ثم الادنى فقال الشعبة الاولى في العلم الالهي
والشعبة الثانية في فروعه وهي علم معرفة النفوس الانسانية وعلم معرفة النفوس

الملكية وعلم معرفة المعاد وعلم امارات النبوة وعلم مقالات الفرق وعلم تقاسيم العلوم **والشعبة الثالثة** في العلم الطبعي وله سبعة فروع وعند البعض عشرة وهي علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيمياء وعلم الفلاحة وذلك لان نظره اما في ما يتفرع على الجسم البسيط او المركب او ما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه مزاج وهو علم السيمياء او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيمياء او بذي نفس فاما غير مدركة كالفلاحة او مدركة فاما مع كمال ان يعقل او لا الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري مجراها والذي الذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما في حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على الاحوال الباطنة فالفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام البسيط والمركب السحر ولهذه الفروع فروع ياتي ذكرها قال **الشعبة الرابعة** في فروع العلم الطبعي ثم ذكر فيها غير ما تقدم انفا وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم المعادن وعلم الجن وعلم الكون والفساد وعلم قوس قزح قال **الشعبة الخامسة** فيها عدة عناقيد الاول منها في فروع علم الطب وهي علم التشريح وعلم الكحالة وعلم الصيدلة وعلم طبخ الاشربة وعلم قلع الاثار من الثياب وعلم تركيب انواع المداد وعلم الجراحة وعلم الفصد وعلم الحجامة وعلم المقادير والاوزان وعلم الباه العنقود الثاني في فروع علم القيافة وهي علم الشامات والخيلان وعلم الاسارير وعلم الاكتاف وعلم قيافة الاثر وعلم قيافة البشر وعلم الاهتداء بالبراري والاقفار وعلم الريافة وعلم استنباط المعادن وعلم نزول الغيث وعلم العرافة وعلم الاختلاج العنقود الثالث في فروع احكام النجوم واعلم انها غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف بدلالة الطبيعة على الاثار فيكون من فروع الطبعي وهي علم الاختيارات وعلم الرمل وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجر العنقود الرابع في فروع السحر واعلم

ان استمداد الحوادث ان كان بمجرد التاثير النفساني فهو السحر وان كان على سبيل الاستعانات بالفلكيات فهو دعوة الكواكب وان كان على سبيل تمزيج القوى البشرية بالارضية فهو الطلسمات وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص الطبيعية فاما بالقراءة فهو علم الخواص او الكتابة فهو علم النيرنجات او الافعال غيرهما فهو الرقى وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فهو العزائم وان كان باحضار تلك الارواح في قالب الاشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن واما الاخبار عن الحوادث الغير الحاضرة فاما عن الماضي او الحال او الاستقبال فهو علم الكهانة ثم ان الانسان كما يقدر على استحضار المجردات كذلك يقدر على تغييب الحاضر عن الحس ويسمى علم الاخفاء وكذلك على اخفاء الامور الحاضرة عن الحاضرين ويسمى بالحيل الساسانية وامثال ذلك كثيرة انتهى ثم ذكر هذه العلوم على هذا النهج وعد منها علم القلفطيرات وعلم الكتابة المسمى بالسر المكتوم وعلم كشف الدك وعلم الشعبذة وعلم تعلق القلب وعلم الاستعانة بخواص الادوية قال الشعبة الخامسة في العلوم الرياضية وهي العلوم الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط وينحصر هذه في اربعة اقسام لان نظرها اما عن الكم المتصل او عن الكم المنفصل وكل منهما اما قار الذات او لا فالاول علم الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقي الشعبة السادسة في فروع علم الهندسة وعد منها علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم الالات الحربية وعلم الرمي وعلم التعديل وعلم البنكامات وعلم الملاحة والسباحة وعلم الاوزان والموازين وعلم الالات المبنية على ضرورة عدم الخلاء قال الشعبة السابعة في فروع علم الهيئة وذكر فيها علم الزيجات والتقاويم وعلم كتابتها وعلم حساب النجوم وعلم كيفية الارصاد وعلم الالات الرصدية وعلم المواقيت وعلم الالات الظلية وعلم الاكر وعلم الاكر المتحركة وعلم تسطيح الكرة وعلم صور الكواكب وعلم مقادير العلويات وعلم منازل القمر وعلم جغرافيا وعلم مسالك البلدان والامصار

وعلم معرفة البُرُد ومسافاتها وعلم خواص الاقاليم وعلم الادوار والاكوار وعلم القرانات
وعلم الملاحم وعلم مواسم السنة وعلم مواقيت الصلوة وعلم وضع الاصطرلاب وعلم
عمل الاصطرلاب وعلم وضع ربع الدائرة وعلم عمل ربع الدائرة وعلم الآلات الساعة
الشعبة الثامنة في فروع علم العدد منها علم الحساب وعلم حساب التخت والميل
وعلم الجبر والمقابلة وعلم حساب الخطائين وعلم حساب الدرهم والدينار وعلم حساب
الدور والوصايا وعلم حساب العقود وعلم اعداد الوفق والدفق وعلم التعابي العددية
الشعبة التاسعة في فروع علم الموسيقي منها الآلات العجيبة وعلم الرقص و
علم الغنج قال الدوحة الخامسة في الحكمة العملية وان الانسان لما كان
مدني الطبع وكان اشخاصه الا شرذمة ممن عصمهم الله تعالى وقليل ما هم مجبولين
على جلب المنافع ودفع المضار بحيث يريدون اخذ ما في ايدي الآخرين بقوتهم
الشهوية ودفع ما يزاحمه في ذلك بقوتهم الغضبية وكان ذلك مؤديا الى التقاتل
والتشاجر ولا اقل من العداوة والشحناء هذه الامور منافية لقضية التمدن والاجتماع
وعمارة المدن في الاصقاع اقتضت الحكمة الالهية لطف منه ورحمة ان يشرف خواص
عباده وهم الرسل والانبياء عليهم السلام بوحي من عنده يتضمن قوانين ينتظم
برعايتها احوال المعاش ويكمل باجرائها احوال المعاد تلك القوانين هي الشرائع
النبوية والنواميس الالهية ثم ان الحكماء استنبطوا من الشرائع السابقة قوانين
متعلقة بتكميل الاخلاق وانتظام تدبير المنزل وتدبير المدينة وسموها حكمة
عملية ونذكر كلا منها في شعبة الشعبة الاولى علم الاخلاق الثانية علم تدبير المنزل
الثالثة علم السياسة الرابعة في فروع الحكمة العملية منها علم آداب الملوك وعلم
آداب الوزارة وعلم الاحتساب وعلم قود العساكر الدوحة السادسة في العلوم
الشرعية اعلم ان العلوم الاعتقادية اما متعلقة بالنقل او فهم المنقول وتقريره
وتشييده بالادلة او استخراج الاحكام المستنبطة فالنقل ان كان مما اتى به الرسول
بواسطة الوحي فهو علم القرآن او بما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث

وفهم المنقول ان كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن او من كلام الرسول فعلم
دراية الحديث والتقرير اما الآراء فعلم اصول الدين او الافعال فعلم اصول الفقه
او استخراج الاحكام من ادلتها فعلم الفقه ومنافع هذه العلوم جمة اما في الدنيا
فحفظ المهج والاموال وانتظام سائر الاحوال واما في الاخرى فالنجاة من العذاب الاليم
والفوز بالنعيم المقيم وفي هذه الدوحة شعب الاولى علم القراءة الثانية علم رواية
الحديث الثالثة علم تفسير القرآن الرابعة علم دراية الحديث الخامسة علم اصول
الدين المسمى بالكلام السادسة علم اصول الفقه السابعة علم الفقه الثامنة
فروع العلوم الشرعية وهي علم معرفة الشواذ وتفرقتها من المتواتر وعلم مخارج الحروف
وعلم مخارج الالفاظ وعلم الوقوف وعلم علل القراءات وعلم رسم كتابة القرآن وعلم
آداب كتابة المصحف ومن فروع علم الحديث علم شرح الحديث وعلم اسباب ورود
الاحاديث وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه وعلم تاويل اقوال النبي صلعم وعلم رموز
اقوال النبي صلعم وعلم غرائب لغات الحديث وعلم دفع مطاعن الحديث وعلم تلفيق
الاحاديث وعلم احوال رواة الاحاديث وعلم طب النبي صلعم واما فروع علم التفسير
فالقرآن بحر لا تنقضي عجائبه قال ولنذكر منها قدر ما تفي به قوة التقرير ويحيط به
نطاق التحرير ثم ذكر علم معرفة المكي والمدني وغيره من الانواع التي ذكرها السيوطي
في الاتقان وجعل كل نوع علما مستقلا وليس كما ينبغي لكن ذكرناها في هذا الكتاب
مرتبا تبعا له رحمه الله تعالى كما ستقف عليه قال هذا الذي ذكرته من فروع
علم التفسير هي ما وقع في كتاب الاتقان وهذا بعض من علوم عددها من
فروع علم التفسير بادنى الملابسة ولنذكرها هنا علم خواص الحروف علم معرفة الخواص
الروحانية علم التصرف بالحروف والاسماء علم الحروف النورانية والظلمانية علم
التصرف بالاسم الاعظم علم الكسر والبسط علم الجفر والجامعة علم الزائرجة علم
دفع مطاعن القرآن ومن فروع علم الحديث ايضا علم المواعظ علم الادعية
والاوراد وعلم الآثار وعلم الزهد والورع وعلم صلاة الحاجات وعلم المغازي واما فروع

علم اصول الدين فاعلم ان موضوع الكلام على ما تقرر رأي المحققين عليه هو المعلوم من
حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية ولا شك ان موضوعات جميع العلوم
مندرجة تحت المعلوم وقد تقرر في موضعه ان الاصالة والفرعية في العلوم
بحسب عموم الموضوع وخصوصه فيكون جميع العلوم الشرعية من فروع علم اصول
الدين وأما فروع علم اصول الفقه فمنها علم النظر وعلم المناظرة وعلم الجدل
وعلم الخلاف واما فروع علم الفقه فمنها علم الفرائض وعلم الشروط والسجلات.
وعلم معرفة حكم الشرائع وعلم الفتاوى قال هذا آخر ما تيسر لي من تفصيل العلوم
النظرية التي ضمنها الطرف الاول من هذا المختصر ولنشرع بعد هذا في العلوم
المتعلقة بالاعمال وهي علوم التصفية والمعرفة على نوعين احدهما المعرفة
بطريق النظر وهي لا تكمل الا بالعمل وثانيهما المعرفة بطريق العمل وهي غاية المعرفة
بالله تعالى والعلم المتعلق بالاول يسمى علم الدراسة لحصوله بالدرس والتكرار
والعلم المتعلق بالثاني يسمى علم الوراثة لكونه مما يورثه العمل ويسمى ايضا بعلم التصفية
وعلم الباطن وعلم الحال وعلم المكاشفة وعلم الحقائق وهذا الطرف الثاني
اربعة اقسام الاول في العلوم المتعلقة بالعبادات منها علم اسرار الطهارة وعلم
اسرار الصلوة وعلم اسرار الزكوة وعلم اسرار الحج والقسم الثاني
في العلوم المتعلقة بالعادات منها علم اداب الاكل وعلم اداب النكاح وعلم اداب
الكسب وعلم اداب الصحبة والمعاشرة وعلم أداب العزلة وعلم أداب السفر وعلم
اداب السماع والوجد وعلم أداب الحسبة وعلم أداب النبوة القسم الثالث في
الاخلاق المهلكات منها علم عجائب القلب وعلم رياضة النفس وتهذيب الاخلاق
وعلم فضيلة كسر الشهوتين وعلم أداب اللسان وأفاته وعلم أفات الغضب وعلم
أفات الدنيا وعلم أفات المال وعلم أفات الجاه وعلم أفات الريا وعلم أفات الكبر
وعلم أفات العجب وعلم أفات الغرور القسم الرابع في الاخلاق المنجيات منها علم
أداب التوبة وعلم فوائد الصبر وعلم منافع الشكر وعلم منافع الرجا وعلم منافع

الخوف وعلم فوائد الفقر وعلم فوائد الزهد وعلم فوائد التوكل وعلم فوائد المحبة وعلم فوائد الشوق وعلم فوائد الانس وعلم فوائد الرضا وعلم فوائد النية وعلم فوائد الاخلاص وعلم فوائد الصدق وعلم فوائد المراقبة وعلم فوائد المحاسبة وعلم فوائد التفكر وعلم فوائد ذكر الموت والبعث والنشور

قال خاتمة الرسالة في شرائط الطريقة وادابها منها شرائط الشيخ وشرائط المريد وآداب الخرقة في البأسها وآداب التاج وآداب السجادة انتهى ولم نذكر ما ذكره في هذه الخاتمة في كتابنا هذا لانه ليس علما براسه وقد تقدم في القسم الاول من كتابنا هذا فصل مستقل في ذكر تقسيم العلوم المدونة واحسن التقاسيم منها التقسيم الخامس على ما ذكره صاحب مفتاح السعادة وهو مشتمل على ما ذكرناه من العلوم ههنا ولا مضايقة في بعض التكرار عند جلالة الفوائد والاذكار

باب الالف

علم الابعاد والاجرام

وهو علم يبحث فيه عن ابعاد الكواكب عن مركز العالم ومقدار جرمها اما بعدها فيعلم بمقدار واحد كنصف قطر الارض الذي يمكن معرفته بالفراسخ والاميال واما اجرامها فيعرف مقدارها كجرم الارض **واعلم** ان مباحث هذا الفن في غاية البعد عن القبول ولذلك ترى اكثر الناس اذا سمعوا او رأوه لم يصدقوه وقالوا ان هذا الا كذب مفترى وذلك لعدم اطلاعهم على احكام الهندسة والمناظر واعتقادهم انه لا سبيل الى ذلك التقدير الا بالصعود والقرب من تلك الاجرام ومساحتها بالايدي والاقدام ومن المختصرات في هذا الفن سلم السماء

علم الآثار

هو فن باحث عن اقوال العلماء الراسخين من الاصحاب والتابعين لهم وسائر

السلف وافعالهم وسيرهم في امر الدين والدنيا ومباديه امور مسموعة من الثقات والغرض منه معرفة تلك الامور ليقتدى بهم وينال ما نالوه وهذا الفن اشد ما يحتاج اليه علم الموعظة هذا ما قاله لطف الله في موضوعاته وقد نقله طاشكبرى زاده بعبارته في مفتاح السعادة ثم قال ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب سير الصحابة والتابعين والزهاد للاندلسي سفاني وكتاب روض الرياحين لليافعي وغير ذلك انتهى وأما آثار الطحاوي وشرح مشكله مع ما يتعلق به فان معنى آثاره معنى مغاير لتعريف هذا العلم وهو على ما في كتب اصول الحديث بمعنى الخبر قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في نخبة الفكر ان كان اللفظ مستعملا بقلة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح الغريب وان كان مستعملا بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج الى الكتب المصنفة في شرح معاني الاخبار وبيان المشكل منها وقد اكثر الائمة من التصانيف في ذلك كالطحاوي والخطابي وابن عبد البر وغيرهم رحمهم الله تعالى انتهى

علم الآثار العلوية والسفلية

هو علم يبحث فيه عن المركبات التي لا مزاج لها وتعرف منه اسباب حدوثها وهو ثلاثة انواع لان حدوثه اما فوق الارض اعني في الهواء وهو كائنات الجو واما على وجه الارض كالانهار والجبال واما في الارض كالمعادن وفيه كتب للحكماء منها كتاب السماء والعالم

علم الاحاجي والاغلوطات من فروع اللغة والصرف والنحو

والاحاجي جمع احجية كالاضحية كلمة مخالفة المعنى وهو علم يبحث فيه عن الالفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها اذ لا يتيسر ادراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة وموضوعه الالفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة ومباديه ماخوذة من العلوم العربية وغرضه تحصيل ملكة تطبيق الالفاظ التي ترى بحسب الظاهر مخالفة لقواعد العرب وغايته حفظ القواعد العربية عن تطرق الاختلال والاحتياج الى هذا العلم من حيث ان الفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية

بحسب الظاهر بحيث لا يتيسر ادراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد فاحتيج الى هذا الفن وللزمخشري المتوفى سنة ثمان و ثلاثين وخمسمائة تاليف لطيف في هذا الفن سماه المحاجات وللشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الدمشقي المتوفى سنة ثلث واربعين وستمائة شرح هذا المتن الدقيق التزم فيه ان يعقب كل احجية للزمخشري بلغز من نظمه وابو المعالى سعد بن على الوراق الحظيري المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة صنف فيه ايضا والسادسة والثلاثون التي تعرف بالملطية من المقامات الحريرية في هذا المعنى فمنها المثال شعر

يا من سما بذكاء + في الفضل واري الزناد + ماذا يماثل قولي + جوع امد بزاد + شعر

يا ذا الذي فاق فضلا + ولم يدنسه شين + ما مثل قول المحاجي + ظهر اصابته عين

فطريق معرفة المماثلة فيه ان تنظر جوع امد بزاد فتقابله بطوامير لان طوى مثل الجوع فى المعنى ومير مثل امد بزاد لان مير الامداد بالزاد وكذا تقابل ظهر اصابته عين بقولك مطاعين فتجد المطا الظهر وعين الرجل اصيب بالعين فاذا تركت الالفاظ بغير تقسيم يظهر لك معنى آخر وهو ان الطوامير الكتب والواحد طومار والمطاعين جمع مطعان وهو كثير الطعن وعليه فقس

علم الاحتساب

وهو النظر في امور اهل المدينة باجراء مراسم معتبرة فى الرياسة الاصطلاحية ونهي ما يخالفها وتنفيذ ما تقرب فى الشرع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسلطان بالنسبة الى الملك بمنزلة الراس من البدن الذي هو منبع الرأي والتدبير والوزير بمنزلة اللسان المعبر عما فى الضمير واهل الاحتساب بمنزلة الايدي والاقدام والمماليك والخدام ولن يتم امر الملك الا بهؤلاء الثلث هذه عبارة مفتاح العلوم وقال في كشف الظنون هو علم باحث عن الامور الجارية بين اهل البلد من معاملاتهم اللاتي لا يتم التمدن بدونها من حيث اجرائها على القانون العدل بحيث يتم التراضي بين المتعاملين وعن سياسة العباد بنهي المنكر وامر المعروف

بحيث لا يؤدي الى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب ما رآه الخليفة من الزجر والمنع ومباديه بعضها فقهي وبعضها امور استحسانية ناشئة من رأي الخليفة والغرض منه تحصيل الملكة في تلك الامور وفائدته اجراء امور المدن في المجاري على الوجه الاتم وهذا من ادق العلوم ولا يدركه الا من له فهم ثاقب وحدس صائب اذ الاشخاص و الازمان والاحوال ليست على وتيرة واحدة فلا بد لكل واحد من الازمان والاحوال سياسة خاصة وذلك من اصعب الامور فلذلك لا يليق بمنصب الاحتساب الا من له قوة قدسية مجردة عن الهوى كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان عالما بهذا الشأن كذا في موضوع لطف الله وعرفه ابو الخير بالنظر في امور اهل المدينة باجراء ما رسم في الرياسة وما تقرر في الشرع ليلا ونهارا سرا وجهارا ثم قال وعلم السياسة المدنية مشتمل على بعض لوازم هذا المنصب ولم نر كتابا صنف فيه خاصة وذكر في الاحكام السلطانية ما يكفي انتهى أقول فيه كتاب نصاب الاحتساب خاصة ذكر فيه مؤلفه ان الحسبة في الشريعة تتناول كل مشروع يفعل لله سبحانه وتعالى كالاذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ولذا قيل القضاء باب من ابواب الحسبة وفي العرف مختص بامور وذكرها الى تمام خمسين وفيه كتب اخر وردت في محالها انتهى ما في الكشف

علم الاحكام

والاحكام اسم متى اطلق في العقليات اريد به الاحوال الغيبية المستنتجة من مقدمات معلومة هي الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها وفي الشرع يطلق على الفروع الفقهية المستنبطة من الاصول الاربعة وسيأتي في علم الفقه واما الاول فهو الاستدلال بالتشكلات الفلكية من اوضاعها واوضاع الكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد في احوال الجو والمعادن والنبات والحيوان وموضوعه الكواكب بقسميها ومباديه اختلاف الحركات والانظار والقران وغاية العلم بما سيكون بما اجرى الحق من العادة بذلك مع امكان تخلفه عند ذلكمن افم المفردات ومما يشبهها

بصحة بنية بغداد فقد احكمها الواضع والشمس في الاسد وعطارد في السنبلة والقمر في القوس فقضى الحق ان لا يموت فيها ملك ولم يزل كذلك وهذا بحسب العموم واما بالخصوص فمتى علمت مولد شخص يسهل عليك الحكم بكل ما يتم له من مرض وعلاج وكسب وغير ذلك كذا في تذكرة داود ويمكن المناقشة في شاهده بنقل الاصحاب في التاريخ لكن لا يلزم من الجرح بطلان دعواه وقال ابو الخير واعلم ان كثيرا من العلماء على تحريم علم النجوم مطلقا وبعضهم على تحريم اعتقاد ان الكواكب مؤثرة بالذات وقد ذكر عن الشافعي انه قال ان كان المنجم يعتقد ان لا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى لكن اجرى الله عادته بان يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله سبحانه وتعالى فهذا عندي لا باس به وحيث جاء الذم ينبغي ان يحمل على من يعتقد تاثير النجوم بذاتها ذكره ابن السبكي في طبقاته الكبرى وفي هذا الباب اطنب صاحب مفتاح السعادة الا انه افرط في الطعن قال واعلم ان احكام النجوم غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعي ولها فروع منها علم الاختيارات وعلم الرمل وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجر انتهى قلت والحق في ذلك ما دلت عليه الاحاديث لا ما اقترحه الرجال بآرائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة قال في مدينة العلوم ومن المختصرات فيه مجمل الاصول لكوشيار والجامع الصغير لمحي الدين المغربي ومن المتوسطات كتاب البارع و المغني ومن المبسوطة مجموع ابن شرع والادوار لابي معشر والارشاد لابي ريحان البيروني والمواليد للخصيبي والتحاويل للسنجري والقرانات للبازيار والمسائل للقصراني والاختيارات العلائية ودرج الفلك لتنكلوشا والتفهيم للبيروني وقال في كشف الظنون فيه كتب كثيرة

علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع التواريخ من وجه ومن فروع الحديث من وجه آخر وفيه تصانيف كثيرة

ذكره ابو الخير وقد اورده من جملة فروع الحديث ثم لا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاحات اهل الحديث . .

علم اخبار الانبياء

وهذا من فروع علم التواريخ وقد اعتنى بها العلماء وهو حقيق بالاعتناء وافراده بالتدوين جماعة منها قصص الانبياء لابن الجوزي وغيره من العلماء الكرام رحمهم الله تعالى

علم الاختلاج

وهو من فروع علم الفراسة قال ابو الخير هو علم باحث عن كيفية دلالة اختلاج اعضاء الانسان من الراس الى القدم على الاحوال التي ستقع عليه واحواله ونفعه والغرض منه ظاهر لكنه علم لا يعتمد عليه لضعف دلالته وغموض استدلاله ورايت في هذا العلم رسائل مختصرة لكنها لا تشفي العليل ولا تسقي الغليل انتهى ومثله في مدينة العلوم. قال الشيخ داؤد الانطاكي في تذكرته اختلاج حركة العضو والبدن غير ارادية تكون عن فاعل هو البخار ومادي هو الغذاء البخاري صوري هو الاجتماع وغائي هو الاندفاع ويصدق رغبة اقتدار الطبع وحال البدن معه كحال الارض مع الزلزلة عموما وخصوصا وهو مقدمة لما سيقع للعضو المختلج من عرض يكون عن خلط يشابه البخار المتحرك في الاصح وفاقا وقال جالينوس العضو المختلج اصح الاعضاء اذ لو لم يكن قويا ما تكاثف تحته البخار كما انه لم يجتمع في الارض الا تحت تخوم الجبال قال وهذا من فساد النظر في العلم الطبيعي لان علة الاجتماع تكاثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه ومن ثم لم ينفع في الارض الرخوة مع صحة تربتها ولانا نشاهد انصباب المواد الى الاعضاء الضعيفة ولان الاختلاج يكثر جدا في قليل الاستحمام والتدليك دون العكس وعند اكثر الناس علما وقد اناطوا به احكاما وتنسب الى قوم من الفرس والعراقيين والهند كطمطم واقليدس ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الاسكندر ولم يثبت على ان توجيه ما قيل عليه ممكن لان العضو المختص يجوز استناد حركته الى حركة الكوكب المناسب له لما عرفناك

من تطابق العلوي والسفلي في الاحكام وهذا ظاهر لمن تتبع الرسائل المذكورة وتصفحها

علم الاختيارات

هو من فروع علم النجوم فهو علم باحث عن احكام كل وقت وزمان من الخير والشر الجاريين في العالم السفلي بحسب تبدل احوال القمر في منازله واوضاع الكواكب واوقات يجب الاحتراز فيها عن ابتداء الامور واوقات يستحب فيها مباشرة الامور واوقات يكون مباشرة الامور فيها بين بين لان كل وقت له نسبة خاصة ببعض الامور بالخيرية وبعضها بالشرية وذلك بحسب كون الشمس في البروج والقمر في المنازل والاوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والمقارنة والتثليث والتربيع والتسديس وغير ذلك حتى يمكن بسبب ضبط هذه الاحوال اختيار وقت لكل امر من الامور التي تقصد كالسفر والبناء وقطع الثوب الى غير ذلك من الامور وفيه كتب كثيرة منها كتاب بطليموس ووالیس المصري ودرونيوس الاسكندراني وكتاب ابي معشر البلخي وكتاب عمر بن فرخان الطبري وكتاب احمد بن عبد الجليل السجزي وكتاب ابي سهل بن ايوب الطبري وكتاب يعقوب بن علي القصراني رتبه على مقالتين وعشرين بابا وكتاب كوشيار بن لبان الجيلي وكتاب سهل بن نصر وكتاب كنكة الهندي وكتاب ابن علي الخياط وكتاب الفضل بن بشر وكتاب احمد بن يوسف وكتاب الفضل بن سهل وكتاب نوفل الحمصي وكتاب ابي سهل ماجد اخويه وكتاب علي بن احمد العمراني وكتاب الحسن بن الخطيب وكتاب ابي الغنائم بن هلال وكتاب هبة الله بن يعقوب وكتاب ابي الحسن علي القمي وكتاب ابي نصر القبيصي وكتاب ابي الحسن بن علي بن نصر واختيارات الكاشفي فارسي على مقدمة ومقالتين وخاتمة والاختيارات العلائية المسماة بالاحكام العلائية في الاعلام السماوية واختيارات ابي الشكر يحيى بن محمد المغربي ... ومنفعة هذا العلم لا يخفى على احد

وله دعوات في عزائم الا ان صاحب مدينة العلوم قال ان الغالب على ظني ان ذلك لا يمكن الا بالولاية بطريق خرق العادة لا بمباشرة اسباب يترتب عليها ذلك عادة

علم الاخلاق

هو قسم من الحكمة العملية قال الارنيقي في مدينة العلوم هو علم يعرف منه انواع الفضائل وهي اعتدال ثلث قوى هي القوة النظرية والغضبية والشهوية منها اوساط بين الرذيلتين الحكمة وهي كمال القوة النظرية وهي التوسط بين الرذيلتين البلادة والجربزة الاول تفريطها والثاني افراطها والشجاعة وهي كمال القوة الغضبانية وهي التوسط بين الرذيلتين الجبن والتهور الاول تفريطها والثاني افراطها والعفة وهي كمال القوة الشهوية وهي التوسط بين الرذيلتين الخمود والفجور الاول تفريطها والثاني افراطها وهذه الثلثة اعني الحكمة والشجاعة والعفة تذكر في علم الاخلاق تعريفاتها ثم طريق العلاج بان يفر عن طرفي التوسط ويعتدل في الوسط وخير الامور اوساطها وموضوع هذا العلم الملكات النفسانية من حيث تعديلها بين الافراط والتفريط ومنفعته ان يكون الانسان كاملا افعاله بحسب الامكان ليكون اولاه سعيدا واخراه حميدا انتهى قال ابن صدر الدين في الفوائد الخاقانية وهو علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها فموضوعه الاخلاق والملكات والنفس الناطقة من حيث الاتصاف بها وههنا شبهة قوية وهي ان الفائدة في هذا العلم انما تتحقق اذا كانت الاخلاق قابلة للتبديل والتغيير والظاهر خلافه كما يدل عليه قوله صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وقد روي عنه صلعم ايضا اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه سيعود الى ما جبل عليه وقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ناظر اليه ايضا وايضا الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج غير قابل للتبديل بحيث يخرج عن عرضه وايضا السيرة تقابل الصورة وهي لا تتغير والجواب ان الخلق ملكة تصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير فكر وروية والملكة كيفية راسخة في النفس لا تزول بسرعة

وهي قسمان احدهما طبيعية والاخر عادية اما الاولى فهي ان يكون مزاج الشخص بحسب اصل
الفطرة مستعدا لكيفية خاصة كامنة فيه بحيث يتكيف بها بادنى سبب كالمزاج الحار
اليابس بالقياس الى الغضب والحار الرطب بالقياس الى الشهوة والبارد الرطب بالنسبة الى
النسيان والبارد اليابس بالنسبة الى البلادة واما العادية فهي ان يزاول في الابتداء فعلا
باختياره وبتكرره والتمرن عليه يصير ملكة حتى يصدر عنه الفعل بسهولة من غير
روية وفائدة هذا العلم بالقياس الى الاولى ابراز ما كان كامنا في النفس وبالقياس
الى الثانية تحصيلها والى هذا يشير ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ولهذا قيل ان الشريعة المصطفوية قد قضت الوطر عن اقسام
الحكمة العملية على اكمل وجه واتم تفصيل انتهى وفيه كتب كثيرة منها اخلاق الابرار
والنجاة من الاشرار لابي حامد الغزالي واخلاق الشيخ الرئيس واخلاق راغب واخلاق
علائي واخلاق عضد الدين الايجي واخلاق فخر الدين الرازي واخلاق ناصري ورسائل
اخوان الصفا وخلان الوفا واخلاق جلالي للمحقق الدواني وعبارة مدينة العلوم ومن
الكتب المختصرة فيه كتاب البر والاثم لابي علي بن سينا وكتاب الفوز لابي علي مسكويه
ومن المبسوطة كتاب الامام فخر الدين ابن الخطيب الرازي انتهى قلت وقد قضت الشريعة
المصطفوية حق علم الاخلاق فلم تدع لاحد فيه مقالا يقوله وكلاما يتكلم به فالكتاب
والسنة يكفيان لمن يريد ادراك هذا العلم والتحلي به عن تلك الكتب المشار اليها فان
الصباح يغني عن المصباح

علم آداب الاكل

وهي حل الطعام كسبا بعد حله في نفسه شرعا وغسل اليد قبل الطعام وبعده
ووضع الطعام على السفرة لانه اقرب الى التواضع والجثو على الركبة عند الاكل وان
ينوي عند الاكل ان يقوي على الطاعة وان يقنع بالحاضر وان يجتهد في تكثير الايدي
على الطعام وان يبدأ بسم الله ويختم بحمد الله ويلعق اصابعه ويلتقط فتات الطعام
ولا يبتدي به قبل من يستحق التقديم لكبر سنا او فضله ولا يسكت بل يتكلم بالمعروف

وحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها وهذا العلم مدون في كتب علم الحديث وذكره في مدينة العلوم هكذا وهو من العلوم المتعلقة بالعادات

علم آداب البحث

ويقال له علم المناظرة قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المناظرين وموضوعه الادلة من حيث انها يثبت بها المدعي على الغير ومباديه امور بينة بنفسها والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب انتهى وقد نقله من موضوعات لطفي بعبارته ثم اورد بعض ما يذكر هنا من المؤلفات قال ابن صدر الدين في الفوائد الخاقانية وهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها لان البحث والمناظرة عبارة عن النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب لا الزاما للخصم والمسائل العلمية تتزايد يوما فيوما بتلاحق الافكار والانظار فلتفاوت مراتب الطبائع والاذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الافكار وادارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل والرد والقبول الا انه بشرائط معتبرة مشروطة برعاية الاصول منوط والا لكان مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون يعرف به مراتب البحث على وجه يتميز به المقبول عما هو المردود وتلك القوانين هي علم آداب البحث انتهى قوله والا لكان مكابرة اي ان لم يكن البحث لاظهار الصواب لكان مكابرة وفيه مؤلفات اكثرها مختصرات وشروح للمتأخرين منها آداب شمس الدين السمرقندي وهي اشهر كتب الفن وآداب عضد الدين الايجي وآداب احمد بن سليمان كمال باشا وآداب ابي الخير احمد بن مصطفى طاشكبري زاده المتوفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جدا الى غير ذلك.

علم آداب التوبة

وحقيقتها ترك الذنب في الحال والعزم على ذلك في الاستقبال والتندم على ما مضى بتلافي ما فات وشرط صحتها في الماضي ان يتأمل في كل طاعة تركها او في كل معصية فعلها

في ساعات عمره فيتوب عنها إلى الله تعالى ويندم ويتحسر عليها ويحسب عمله هذا و
يعمل مكان كل سيئة حسنة تمحوها وآدابه ... دون نفعها مكان كل
ظلم منها حسنة لصاحبها وآداب التوبة وشروطها وما يليها مشروحة في كتاب
الاحياء للغزالي وهذا العلم معدود في علوم الاخلاق المنجيات على ما ذكره في مدينة العلوم

علم آداب الحسبة

هي من جملة الواجبات ولا بد وان يكون المحتسب عالما بمواقع الحسبة وان يكون
ورعا حسن الخلق اذ العلم والورع لا يكفي في اللطف والرفق ما لم يكن لصاحبه حسن
الخلق ومن آدابها تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه ويقطع الطمع حتى تزول عنه المداهنة
وهذا العلم من العلوم المتعلقة بالعادات ذكره في مدينة العلوم وقد تقدم الكلام
عليه ايضا في علم الاحتساب ؛

علم آداب الدرس

وهو العلم المتعلق بآداب تتعلق بالتلميذ مع الاستاذ وعكسه ومنفعته وغايته وغرضه
ظاهرة جدا وقد استوفى هذا الباب في كتاب تعليم المتعلم مؤلفه رحمه الله

علم آداب كتابة المصحف

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير وانت تعلم انه اشبه منه في كونه فرعا لعلم الخط
قال في المدينة هو علم يتعرف منه كيفية كتابة المصحف ليكون موافقا للآداب
المعتبرة في الشرع والمستحسنة عند السلف وفائدته غير خافية على ارباب البصائر
منها تحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط ويكره كتابته في الشيء
الصغير وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى مصحفا قد كتب بقلم دقيق ضرب كاتبه
وكان اذا رأى مصحفا عظيما سر به وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يكره ان
يتخذ المصاحف صغارا قالت الشافعية وتكره كتابته على الحيطان والجدران
وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطأ انتهى

علم آداب السفر

وهو نوعان ظاهر وباطن ولكل منهما آداب اما الظاهر فهو ان ينوي به طلب العلم او العبادة او يكون للهرب عن مشوش في الدين او في البدن كالمرض او في المال كالغلا فاذا اراد بدأ برد المظالم والديون والودائع واعد النفقة له ولعياله من الحلال ثم يختار رفيقا يعينه على الدين وان يستودع الله اهله وعياله ويصلي قبل السفر صلوة الاستخارة ثم يصلي في بيته اربع ركعات اذا شد عليه ثياب سفره ويخرج يوم الخميس ولا ينزل حتى يحمى النهار ولا يمشي متفردا عن القافلة ويرفق بالدابة راكبا ولا يحملها ما لا تطيق ولا يضرب في وجهها ويستصحب ستة اشياء السجنجل والسواك والمكحلة والمشط والركوة والمقراض ويزيد ما شاء مما يحتاج اليه ويقدم عليه واذا قدم لا يطرق اهله ليلا بل يخبرهم قبل دخول البيت ويدخل اولا المسجد فيصلي ثم يدخل البيت ويحمل لاهل بيته واقاربه تحفا من مطعوم او ملبوس او غير ذلك بذلك وردت السنة المطهرة واما الباطن فهو ان لا يسافر الا لزيادة امر ديني ويستفيد في كل بلدة من مشائخها ادبا او كلمة ينتفع بها لا ليحكي ذلك عنهم فقط ويقيم بكل بلدة بقدر الحاجة لا اكثر من ذلك ولا يجالس فيها الا العلماء والصلحاء الصادقين المتبعين للكتاب والسنة ويلازم في الطريق الذكر وقراءة القرآن وشغل العلم والكتابة والعمل الصالح واذا تيسر خدمة قوم صالحين فبها ونعمت وان لم يحصل في السفر زيادة في الدين فليرجع اذ لو كان بحق لظهر اثره

علم آداب السماع والوجد

حرمه الامام ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم من المشائخ المعتدّ بهم في امور الدين والآثار فيه كثيرة ومن الصوفية من اباحه ولا باس به فقد دلت السنة الصحيحة على ذلك بشرط ان لا يؤدي الى المنكر في الشرع وقد حقق المقام الامام الهمام شيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني في كتابه نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وهو المعتمد واما الصوفية فقالوا للسماع مراتب سماع صوت طيب وهو

وهو اما موزون او غيره ثم الموزون اما مفهوم او غيره فيصل درجات والصوت الطيب لا حرمة فيه بل هو حلال كصوت البلابل ونغمة العنادل ولا يتفاوت ذلك بصدوره عن حيوان او عن حنجر انسان والموزون من حيث انه موزون غير محرم اذ قد انشد الشعر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون الحرمة فيه الا بحسب مفهومه وان كان محرما فمحرم سواء كان موزونا او غير موزون والا فلا يحرم ولذا ورد الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح واذا عرفت كون الشعر الحسن مباحا فاعلم ان الكلام الموزون والصوت الطيب يحرك القلب سرورا او انقباضا او نشاطا او غما وذلك مركوز في طبع الانسان حتى الصبيان في المهد بل في طبع الحيوان ايضا كما يحكى من ميل الجمال الى الاصوات الطيبة والحداء واذا كان كذلك لم يجز ان يحكم مطلقا باباحته وحرمته بل يختلف ذلك باختلاف احوال القلب قال ابو سليمان السماع لا يحصل في القلب ما ليس فيه بل يحرك ما هو فيه وذكر في مدينة العلوم سبعة مواضع للغناء ليس ذكرها مرادا لنا في هذا الموضع

علم آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق

ولا بد ان يكون الغرض من الصحبة النفع الديني كاستفادة العلم والعمل وكاستفادة العز والجاه تحصنا به عن اذى من يشوش القلب وكاستفادة المال للاستغناء به عن اضاعة الاوقات في طلب الاقوات وكالاستعانة في المهمات فيكون عدة في المصائب وقوة في الاهوال والنوائب وكالتبرك بمجرد الدعاء وكانتظار الشفاعة في الآخرة ومن حقوق الصحبة الاشتراك في المال مع عقد الاخوة والاعانة في قضاء الحاجات والسكوت عن ذكر عيوبه في حضرته وفي غيبته وذكر مناقبه في الغيب والعفو عن الزلات والهفوات والدعاء للاخ في حياته وبعد مماته والوفاء والاخلاص في المعاملة وترك التكلف في الصحبة وهذا العلم من فروع علوم العادات على ما ذكره في مدينة العلوم

علم آداب العزلة

ولها فضائل وآفات وآداب اما الفضائل فستة اولها الفراغ للعبادات والاستيناس بمناجاة رب الارباب عن مناجاة المخلوقات والاستكشاف باسرار الله تعالى في امر الدنيا والآخرة وملكوت السماء والارض وثانيها التخلص بالعزلة عن المعاصي التي لا يسلم منها الانسان عند الصحبة الا نادرا ثالثها الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس رابعها الخلاص من شر الناس من الغيبة له وسوء الظن به والتهمة عليه والاقتراحات والاطماع الكاذبة التي يعد الوفاء بها خامسها انقطاع طمع الناس عنه وانقطاع طمعه عنهم سادسها الخلاص من مشاهدة الثقلاء السفهاء ومقاساة اخلاقهم واما الآفات فاولها فوات التعليم والتعلم وهما اعظم العبادات ثانيها فوات النفع والانتفاع لان كلا منهما بالمخالطة ثالثها فوات التأدب والتاديب بكسر النفس وقهر الشهوات بتحمل اذى الناس رابعها فوات الاستيناس والايناس بالصلحاء الاتقياء خامسها فوات نيل الثواب وانالته اما النيل فبحضور الجمعة والجماعات والجنائز وعيادة المرضى وحضور العيدين واما الانالة ففي سد باب التعزية والتهنية والعيادة والزيارة ان كان عالما تقيا ففي هذه الصور ينبغي ان يوازن ثواب هذه بآفاتها ويرجح ما ترجح سادسها فوت التجارب اذ العقل الغريزي غير كاف بها واما آدابها فهي ان ينوي بعزلته كف شره عن الناس اولا ثم طلب السلامة من الاشرار ثانيا ثم الخلاص من آفات الاختلاط ثالثا ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعا ثم المواظبة في الخلوة على العلم والعمل والفكر والذكر والخلاص عن استماع اخبار الناس واراجيف البلد الذي يشوش القلب لا سيما في الصلوة وهذا العلم ذكره في مدينة العلوم في العلوم المتعلقة بالعادات

علم آداب الكسب والمعاش

وهي ان لا يغابن صاحبه فيما يتغابن فيه وان يحتمل الغبن ان اشترى من ضعيف

او فقير ثم ان يسامح في طلب الثمن وان يحطه فيه وان لا يتقاضى المديون وان يحتمل
اذى الدائن وان يقيل من يستقيله وان يعلم مراتب الحلال والحرام والشبهات
اما مراتب الحرام فاربع احدها ورع العدول وهو ان يترك ما يحرمه فتاوى
الفقهاء وثانيها ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم وثالثها
ان يترك ما لا باس به مخافة ان يقع فيما فيه باس ورابعها ورع الصديقين وهو
ترك ما لا باس به اصلا ولكن يخاف ان يكون لغير الله او لا على نية التقوى في عبادة
الله او يتطرق الى سبابه المسهلة له كراهية او معصية واما مراتب الشبهات
فمعرفتها موقوفة على معرفة مراتب الحرام وقد مر ذكرها وعلى معرفة مراتب الحلال
وهي ان الحلال المطلق ما لا تتطرق اليه اسباب التحريم والكراهة ويقابله الحرام
المحض وهذان الطرفان ظاهران ليس فيهما شبهة وهو قوله عليه الصلوة والسلام
الحلال بين والحرام بين وانما مثار الشبهة خمسة الاول الشك في السبب المحلل
والمحرم فهذه اربعة اقسام الاول ان يعلم المحلل قبل ويقع الشك في التحريم الثاني
ان يعرف الحل من قبل ويشك في التحريم الثالث ان يكون الاصل التحريم وطرأ
عليه سبب التحليل الرابع ان يكون الحل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان
محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعا المثار الثاني للشبهة شك منشأه الاختلاط
بين الحلال والحرام المثار الثالث للشبهة ان يتصل بالسبب المحلل معصية المثار
الرابع للشبهة الاختلاط في الادلة وهذا كالاختلاط في السبب ثم انه اذا وقع
الحرام في ذمة احد فان وجد مالكه يدفعه اليه والا يرده الى وارثه وان كان صاحب
الحق غائبا ينتظر اليه وان انقطع الرجاء عنه ولم يكن له وارث او كان المال لم
يمكن رده لكثرة الملاك كالغلول في مال الغنيمة فحكم هذا المال ان يتصدق به
لان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له شاة مصلية فكلمته الشاة بانها حرام
فقال اطعموها الاسارى ولكن ذلك ورد في ذلك الاثر عن بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم اجمعين الى يوم الدين.

علم آداب النبوة

ولا بد من معرفتها ليقتدى بها لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائما يسأل من الله سبحانه وتعالى ان يزين بمكارم الاخلاق والآداب وكان يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وعن عائشة انها سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وبهذا ظهر ان من اراد ان يتخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فعليه ان يتخلق بما في القرآن من الاخلاق واحسن الكتب المؤلفة في ذلك زاد المعاد من هدي خير العباد للحافظ ابن القيم رح وكتاب سفر السعادة للمجد الفيروزابادي فانهما جمعا كل ادب وعادة وسيرة كانت للنبي صلعم في كل باب من ابواب الدين والدنيا وهما عمودا الاسلام وقاعدتا الدين لم يؤلف في الاسلام قبلهما مثلهما ولا يساويهما كتاب في هذا العلم يعرف ذلك من رسخت قدمه في علم السنة المطهرة

علم آداب النكاح

وهي حسن الخلق مع المنكوحة وليس هو كف الاذى بل احتمال الاذى وان يداعب ويمازح معهن لانها تطيب قلب النساء وان لا ينبسط بالدعابة الى درجة يسقط هيبته وان يعتدل في الغيرة وفي النفقة وان يعلم زوجته احكام الطهارة والصلوة وان يعدل بين نسوته ولا يميل الى البعض ان ذكره في مدينة العلوم من انواع العلوم المتعلقة بالعبادات

علم آداب الملوك

هو معرفة الاخلاق والملكات التي يجب ان يتحلى بها الملوك لتنتظم دولتهم وسيأتي تفصيله في علم السياسة وفيه كتاب الشيخ القاضي الفاضل علي بن محمد الشوكاني سماه الدرر الفاخرة الشاملة على سعادة الدنيا والآخرة قال في مدينة العلوم وعلم آداب الملوك هي احوال رسمها الامراء والملوك بالتجارب والحدس والرأي الصائب مما ينبغي ان يفعله او يجتنبه وكتاب نصيحة الملوك للامام الغزالي نافع في هذا الباب

ومن الكتب المصنفة فيه سراج الملوك للامام ابي بكر بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الاندلسي الطرطوسي نسبة الى طرطوسة بضم المهملتين مدينة بالاندلس في اخر بلاد المسلمين وسلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر انتهى وقد طبع هذا الاخير بمصر القاهرة في هذا الزمان وانتشر خبره في الجوائب

علم آداب الوزراء

ذكره ابو الخير من فروع الحكمة العملية وهو مندرج في علم السياسة فلا حاجة الى افرازه وان كان فيه تاليف مستقل كالاشارة وامثاله وفي مدينة العلوم هو علم يتعرف منه اداب الوزارة من كيفية صحبة السلاطين ونصيحة الرعايا وان يذكر السلطان ما نسيه ويعينه على امره بالخير ويردعه عما قصده من الجور وكتاب الاشارة الى اداب الوزارة نافع في هذا الباب وفي كتاب نصيحة الملوك و سراج الملوك ما يكفي انتهى قلت وفي كتاب الدرر الفاخرة المشتملة على سعادة الدنيا والاخرة للشيخ العلامة العالم الرباني القاضي علي بن محمد الشوكاني فصول تتعلق باداب الوزارة اتى فيه بما يقضي حق المقام وقد وقفت عليه وانتفعت به في كتابي اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة وبالله التوفيق .

علم الادب

هو علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظا وخطا قال ابو الخير اعلم ان فائدة التخاطب والمحاورات في افادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين الا بالالفاظ واحوالها كان ضبط احوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من احوالها علوما انقسم انواعها الى اثني عشر قسما وسموها بالعلوم الادبية لتوقف ادب الدرس عليها بالذات وادب النفس بالواسطة وبالعلوم العربية ايضا لبحثهم عن الالفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التي هي احسن الشرائع وافضلها واعلاها واولاها على افضل اللغات واكملها ذوقا ووجدانا انتهى واختلفوا في اقسامه فذكر ابن الانباري في بعض تصانيفه انها ثمانية وقسم الزمخشري في القسطاس الى اثني عشر قسما كما

اورده العلامة الجرجاني في شرح المفتاح وذكر القاضي زكريا في حاشية البيضاوي انها اربعة عشر وعد منها علم القراءات قال وقد جمعت حدودها في مصنف سميته اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم لكن يرد عليه ان موضوع العلوم الادبية كلام العرب وموضوع القراءات كلام الله سبحانه وتعالى ثم ان السيد والسعد تنازعا في الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد او من تتمة علم الصرف كما يقوله السعد وجعل السيد البديع من تتمة البيان والحق ما قاله السيد في الاشتقاق لتغاير الموضوع بالحيثية المعتبرة وللعلامة الحفيد مناقشة في التعريف والتقسيم اوردها في موضوعاته حيث قال واما علم الادب فعلم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة وههنا بحثان الاول ان كلام العرب بظاهره لا يتناول القرآن وبعلم الادب يحترز عن خلله ايضا الا ان يقال المراد بكلام العرب كلام يتكلم العرب على اسلوبه الثاني ان السيد رحمه الله تعالى قال لعلم الادب اصول وفروع اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيئاتها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف او من حيث انتساب بعضها ببعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو واما باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني واما باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان وعلم البديع ذيل لعلمي المعاني والبيان داخل تحتهما وليس علما براسه واما عن المركبات الموزونة فاما من حيث وزنها فعلم العروض ومن حيث اواخرها فعلم القوافي واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالنثر فعلم الانشاء من الرسائل او من الخطب او لا يختص بشيء فعلم المحاضرات ومنه التواريخ قال الحفيد هذا منظور فيه فاورد النظر بثمانية اوجه حاصلها انه يدخل بعض العلوم في المقسم دون الاقسام ويخرج بعضها منه مع انه مذكور فيه وان جعل التاريخ واللغة علما مدونا لمشكل اذ ليسا بمسائل كلية وجواب الاخير مذكور فيه ويمكن الجواب عن الجميع ايضا بعد التامل الصادق

وفي ارشاد القاصد للشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي الادب وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضرا كان او غائبا وهو حلية اللسان والبنان وبه تميز ظاهر الانسان على سائر انواع الحيوان وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ او الخط والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما وما نظره في المفرد فاعتماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف وما نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان تعلق بخواص تراكيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم المعاني والا فعلم البيان والمختص بالوزن فنظره اما في الصورة او في المادة الثاني علم البديع والاول ان كان بمجرد الوزن فهو علم العروض والا فعلم القوافي وما يعم المفرد والمركب فهو علم النحو والثاني فان تعلق بصور الحروف فهو علم قوانين الكتابة وان تعلق بالعلامات فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة من اليونان وغيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس عيلان ومن يضاهيهم من عرب الحجاز واوساط نجد فاما الذين صاقبوا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالها في اصول هذه العلوم وهؤلاء كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطي وغسان لمخالطتهم الروم والشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة وفارس ثم اتى ذوو العقول السليمة والاذهان المستقيمة ورتبوا اصولها وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون قال ابن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق والذي ذكره صحيح لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا في المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه وغيره انتهى

علم الادعية والاوراد

هو علم يبحث فيه عن الادعية المأثورة والاوراد المشهورة بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح روايتهما وبيان خواصهما وعدد تكرارهما واوقات قرائتهما وشرائطهما ومبادئه مبينة في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالهما الفوائد الدينية والدنيوية كذا في مفتاح السعادة وجعله من فروع علم الحديث بعلة استمداده من كتب الاحاديث والكتب المؤلفة فيه كثيرة جدا منها حصن الحصين واذكار النووي الذي يقال فيه بع الدار واشتر الاذكار ومنها الحزب الاعظم لعلي القاري قال في مدينة العلوم وكتب الشيخ عبد الرحمن البسطامي نافعة في هذا الباب انتهى ولم اقف على هذه الكتب ومن كتبه سلاح المؤمن وتحفة الذاكرين والحزب المقبول للشيخ عبد الجبار الناكپوري المهاجر المتوفى بمكة المكرمة في سنة [illegible] الهجرية واحسن هذه الكتب ما كان فيه الروايات الصحيحة الثابتة من السنة المطهرة بلا نزاع ومنها شرح عدة الحصن الحصين لشيخنا الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله تعالى عنه وارضاه

علم ادوات الخط

سيذكر في ضمن علم الخط ان شاء الله تعالى هكذا في كشف الظنون وقال الارنيقي في مدينة العلوم هو علم يتعلق بادوات الخط من الاقلام وطريق استعلام جيدها من رديها وطريق بريها واحوال الشق والقط ومن الدوات وكيفية الاقتها ومن انواع المداد وكيفية صنعتها واصلاحها ومن انواع الكاغذ ومعرفة جيدها من رديها وطريق اصلاحها وغير ذلك من ادوات الكتابة ومن المصنفات فيه القصيدة الرائية البليغة لعلي بن هلال بن البواب البغدادي وهو الذي لم يوجد في المتقدمين ولا في المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحه وكساها حلاوة وبهجة وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب البزار البغدادي توفي

ابن بواب سنة ٤٢٣ او سنة ٤١٣ ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل ورسالة لطيفة لابي الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمي كان من ماليك الخليفة كتب الخط البديع وجوده توفي سنة ٦٩٨ ومن المصنفات فيه الباب الواحد من كتاب صبح الاعشا في كتابة الانشا لابي العباس احمد القلقشندي ثم المصري اورد في الباب المذكور ما يتعلق بالخط واجاد فيه كل الاجادة ونقل اكثره عن ياقوت المستعصمي انتهى حاصله

علم الادوار والاكوار

ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وقال والدور يطلق في اصطلاحهم على ثلثمائة وستين سنة شمسية والكور على مائة وعشرين سنة قمرية ويبحث في العلم المذكور عن تبديل الاحوال الجارية في كل دور وكور وقال هذا من فروع علم النجوم كما هو ظاهر عند اهله مع انه لم يذكره في بابه ومثله في مدينة العلوم

علم الارثماطيقي

هو علم يبحث فيه عن خواص العدد من حيث التاليف اما على التوالي او بالتضعيف مثل ان الاعداد اذا توالت متفاضلة بعدد واحد فان جمع الطرفين منها مساو لجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد ومثل ضعف الواسطة ان كانت عدة تلك الاعداد فردا مثل الافراد على تواليها والازواج على تواليها ومثل ان الاعداد اذا توالت على نسبة واحدة يكون اولها نصف ثانيها وثانيها نصف ثالثها الخ او يكون اولها ثلث ثانيها وثانيها ثلث ثالثها الخ فان ضرب الطرفين احدهما في الآخر كضرب كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد احدهما في الآخر ومثل مربع الواسطة ان كانت العدة فردا وذلك مثل اعداد الزوج الزوج المتوالية من اثنين فاربعة فثمانية فستة عشر ومثل ما يحدث من الخواص العددية في وضع المثلثات العددية والمربعات والمخمسات والمسدسات اذا وضعت متتالية في سطورها

بان يجمع من الواحد الى العدد الاخير فتكون مثلثة وتتوالى المثلثات هكذا في سطر تحت الاضلاع ثم تزيد على كل مثلث ثلث الضلع الذي قبله فتكون مربعة وتزيد على كل مربع مثلث الضلع الذي قبله فتكون مخمسة وهلم جرا وتتوالى الاشكال على توالى الاضلاع ويحدث جدول ذو طول وعرض ففي عرضه الاعداد على تواليها ثم المثلثات على تواليها ثم المربعات ثم المخمسات الخ وفي طوله كل عدد وشكله بالغا ما بلغ ويحدث في جمعها وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خواص غريبة استقريت منها وتقررت في دواوينهم مسائلها وكذلك ما يحدث للزوج والفرد وزوج الزوج والفرد فان لكل منها خواص مختصة به تضمنها هذا الفن وليست في غيره وهذا الفن اول اجزاء التعاليم واثبتها ويدخل في براهين الحساب وللحكماء المتقدمين والمتأخرين فيه تآليف واكثرهم يدرجونه في التعاليم ولا يفردونه بالتأليف فعل ذلك ابن سينا في كتابه الشفاء والنجاة وغيره من المتقدمين واما المتأخرون فهو عندهم مهجور اذ هو غير متداول ومنفعته في البراهين لا في الحساب فهجروه لذلك بعد ان استخلصوا زبدته في البراهين الحسابية كما فعله ابن البنا في كتاب رفع الحجاب والله اعلم قال في مدينة العلوم علم الارثماطيقي ويسمى علم العدد علم يتعرف منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض وموضوعه الاعداد من جهة خواصها ولوازمها ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند في علم العدد ومن المتوسطة كتاب الارثماطيقي من ابواب الشفاء ومن المبسوطة كتاب نيقوماخس والارسطو ومنفعة هذا العلم ارتياض النفس بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء يقدمونه في التعليم على سائر العلوم حتى المنطق ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد نشأت عن الواحد وليس بعدد انتهى

علم الازياج

من فروع علم الهيئة وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب

من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطوء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاي وقت فرض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية واصول متقررة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضعونها في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الازياج ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما وللناس فيه تاليف كثيرة من المتقدمين والمتاخرين مثل البناني وابن الكماد وقد عول المتاخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن اسحق من منجمي تونس في اول المائة السابعة ويزعمون ان ابن اسحق عول فيه على الرصد وان يهوديا كان بصقلية ماهرا في الهيئة والتعاليم وكان قد عني بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل المغرب عنوا به لوثاقة مبناه على ما يزعمون ولخصه ابن البناء في جزء سماه المنهاج فولع به الناس لما سهل من الاعمال فيه وانما يحتاج الى مواضع الكواكب من الفلك لتبتنى عليها الاحكام النجومية وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملك والدول والمواليد البشرية والله الموفق لما يحبه ويرضاه لا معبود سواه

علم الاسارير

هو علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة في كف الانسان وقدمه وجبهته بحسب التقاطع والتباين والطول والعرض والقصر وسعة الفرجة الكائنة بينها وضيقها على احواله كطول عمره وقصره وسعادته وشقاوته وغنائه وفقره وممن تمهر في هذا الفن العرب والهنود غالبا وفيه تصنيف لبعضهم لكن جعله ذيلا للفراسة كذا في مفتاح السعادة وعبارة مدينة العلوم وقد توجد في هذا العلم مصنفات وكثيرا ما توجد ذيلا لكتب علم القرآن قال الاعشى م س

+ فانظر الى كفي واسرارها   هل انت ان وعدتني ضائري

علم اسباب النزول

من فروع علم التفسير هو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة او اية ووقتها ومكانها وغير ذلك ومباديه مقدمات مشهورة منقولة عن السلف والغرض منه ضبط تلك الامور وفائدته معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب وان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عداه ومن فوائده فهم معاني القران واستنباط الاحكام اذ ربما لا يمكن معرفة تفسير الاية بدون الوقوف على سبب نزولها مثل قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهو يقتضي عدم وجوب استقبال القبلة وهو خلاف الاجماع ولا يعلم ذلك الا بان نزولها في نافلة السفر وفيمن صلى بالتحري ولا يحل القول فيه الا بالرواية والسماع ممن شاهد التنزيل كما قال الواحدي ويشترط في سبب النزول ان يكون نزولها ايام وقوع الحادثة والا كان ذلك من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كقصة الفيل كذا في مفتاح السعادة و

من الكتب المؤلفة فيه اسباب النزول لشيخ المحدثين علي بن المديني وهو اول من صنف فيه ولابن مطرف الاندلسي في مائة جزء وترجمته بالفارسية لابي النصر سيف الدين احمد الاسبرتكيني ولمحمد بن اسعد العراقي وللشيخ ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر وهو اشهر ما صنف فيه وقد اختصره برهان الدين الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا ولابن الجوزي البغدادي وللحافظ ابن حجر العسقلاني ولم يبيض وللسيوطي ايضا سماه لباب النقول وهو كتاب حافل وقد تكلمنا على اسباب النزول في رسالتنا الاكسير في اصول التفسير فارجع اليه فانه ينفعك نفعا عظيما

علم اسباب ورود الاحاديث وازمنته وامكنته

وموضوعه ظاهر من اسمه ومنفعته ظاهرة لا تخفى على احد ذكره ابو الخير من فروع

علم الحديث وفيه مصنفات كثيرة لا تحصى انتهى

علم الاستعانة بخواص الادوية والمفردات

كانجذاب المغناطيس للحديد ونحو ذلك وفيه حكاية وهي توقف صليب من حديد في الهواء في داخل حجرة موضوعة جعل في زواياها الاربع مغناطيس متساوية المقادير وافتتان النصارى به وهذا العلم من حيث كونه اثر الخواص يسمى بعلم الخواص ومن حيث كونه محيرا للناظرين لعدم وقوفهم باسبابها يعد من فروع علم السحر كذا في مدينة العلوم وذكره ابو الخير ايضا من فروع علم السحر وقال وهذا وان كان من فروع خواص الادوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر وانت تعلم ان عدم علمهم لا يصلح سببا لان يعد من فروعه

علم استعمال الالفاظ

هو من فروع علم البيان وهو علم يبحث فيه عن استعمالات الالفاظ في المعاني التشبيهية والكنائية بطريق الاستعارة والمجاز وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية وفي هذا الفن بطريق الجزئية ومباديه استقرائية وموضوعه وغرضه وغايته لا تخفى على الفطن المتامل وللاصمعي وابي عبيدة في هذا الفن ايضا كتب كثيرة كذا في مدينة العلوم

علم استنباط المعادن والمياه

اي معادن الذهب والفضة وهو علم يبحث فيه عن تعيين محل المعدن والمياه اذا لمعدنيا لا بد لها من علامات تعرف بها عروقها في الجبال والاراضي ومباديه والاته قريبة من علم الريافة وهو من فروع علم الفراسة

علم استنزال الارواح واستحضارها في قوالب الاشباح

هو من فروع علم السحر واعلم ان تسخير الجن او الملك من غير [illegible] تعلما وتحصيل [illegible] عند [illegible] يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصدك بواسطته [illegible]

وتحصيلها في حق نفسي علم الاستحضار ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها واما استحضار الملائكة فان كان سماويا فتحصيله لا يمكن الا للانبياء وان كان ارضيا ففيه الخلاف والاصح عدم جواز ذلك لغير الانبياء مطلقا كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم ومن الكتب المصنفة فيه كتاب ذات الدوائر وغيره

علم اسرار الحروف

وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء ياتي في حرف السين

علم اسرار الطهارة

ولها اربع مراتب اولها الطهارة الظاهرة عن الحدث والخبث على ما بين في الشرع المطهر وثانيها تطهير الجوارح عن الآثام لان الاثم بالنظر الى القلب كالخبث بالنسبة الى البدن وثالثها تطهير القلب عن ذمائم الاخلاق لانها بالنسبة الى الروح كالآثام بالنسبة الى القلب ورابعها تطهير السر عما سوى الله تعالى لان الالتفات الى غير الله تعالى بالنسبة الى السر بمنزلة ذمائم الاخلاق بالنسبة الى الروح وهذه طهارة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصديقين

علم اسرار الصلوة

[illegible] تحقق الصلوة بدونها وهي التي ينظر الفقيه فيها وثانيها [illegible] وتحسين وهي النظر في الشروط الباطنة من اعمال القلب كالخشوع وحضور القلب [illegible] وهذا غير الخشوع اذ كم من حاضر القلب متوجه اليه ليس فيه تعظيم لانه انما يتولد من معرفة جلال الله تعالى وعظمته ومعرفة حقارة النفس وكونها [illegible] والهيبة وهي امر زائد على التعظيم منشأها خوف [illegible] والرجاء [illegible] معرفة لطف الله وكرمه وعميم انعامه ولطائف صنعه [illegible] وعدة الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولها آداب ثمانية الأول ان يفهم ان الغرض من الزكوة الامتحان بان لا يكون له محبوب سوى الواحد الحق ولمراتب أولها الذين نزلوا عن جميع اموالهم كافعل الصديق رض وثانيها الذين يدخرون على قدر الحاجة ويصرفون الفاضل في وجوه البر وثالثها الذين يقتصرون على اداء الواجب وهذه اولى المراتب وادنى الرتبة فوائد الاولى تطهير المال عن الاوساخ الثانية تطهير النفس عن صفة البخل الثالثة شكر النعمة المالية الادب الثاني التعجيل عند حلول الوقت اظهار الرغبة في الامتثال وتعجيل المسرة قلوب الفقراء الادب الثالث الاسرار فان ذلك ابعد من السمعة والرياء الادب الرابع الاعلان يقصد اقتداء الناس عند الاظهار ويحفظ من الرياء مهما قدر النهم الادب الخامس ان لا يفسد صدقته بالمن والاذى الادب السادس ان يستصغر العطية ولا دخله العجب الادب السابع ان ينتقي من ماله اجوده واحبه اليه واطيبه واحله الادب الثامن ان يطلب لصدقته الاتقياء وهم ستة المتجردون للآخرة والعلماء اذا صحت نياتهم في العلم الصادق في تقواه والفقراء الساترون لفقرهم واهل العائلة المحبوسون بمرض او دين والاقارب وذوي الارحام

علم اسرار الصوم

وله ثلث مراتب اولها صوم العموم وهو كف الفرج والبطن عن قضاء الشهوة ثانيها صوم الخصوص وهو كف الجوارح عن الآثام ثالثها صوم اخص الخصوص وهو غض البصر عن المحارم والمكاره وعما يلهي عن ذكر الله وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة وكف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه وكف بقية الجوارح عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلي بطنه وان يكون قلبه بعد الافطار متعلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لا يدري انه يقبل صومه فيكون من المقربين او يرد فيكون من الممقوتين

علم اسرار الحج

واعماله الظاهرة مبينة في الشرع المطهر وهي عشرة اولها ان يكون النفقة حلالا

ثانيها أن لا يعاون أعداء الله بتسليم المكوس الى العمال الظلمة المترصدين في الطرق ويتلطف في حيلة الخلاص ثالثها التوسع في الزاد وطيبة النفس بالانفاق رابعها ترك الرفث والفسوق والجدال خامسها الركوب او المشي ان قدر وله بكل خطوة حسنة سادسها الاجتناب عن المحامل فانه من زي المترفين سابعها عدم الميل الى التفاخر والتكاثر بل يكون اشعث اغبر ثامنها الرفق بالهدي فلا يحمله ما لا يطيق تاسعها التقرب باراقة دم وان لم يكن واجبا عليه عاشرها طيب النفس بما انفقه من نفقة وهدي واما اعماله الباطنة فاولها ان يعرف ان الكمال انما هو في التجرد عما سوى الله وذلك في الحج لان فيه التجرد عن الاهل والعيال وفيه اختيار الغربة عن الاقارب والعشائر وترك الترفه في المآكل والملابس والمراكب والمساكن ثانيها الشوق الى زيارة بيته ليستحق بذلك الى مشاهدة جمال صاحبه بمقتضى الوعد الكريم ثالثها اخلاص النية في افعال الحج كلها بان يكون المقصود بها التقرب الى الله رابعها ... الانقطاع عن محارم الله تعالى لا عن الاهل والمال فقط خامسها ان ... الله تعالى كما توجه بقالبه الى بيته سادسها ان يعرف ان لا اخوة ... الحج قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم سابعها ... كفن مع ما فيه غير مخيط ثامنها ان يتذكر الخروج من القبر ... في كل منهما آمال المرء تاسعها ان يتذكر الوقوف في المحشر عند الدخول في البادية ... في كل منهما المخاوف والاهوال عاشرها ان يتذكر عند الدخول في الحرم رجاء الامن من عقاب الله مع خوفه من ان يكون ... من المردودين ... عند ... البيت مشاهدة رب العزة وعظمته ... الملائكة الحافين حول العرش وتعرف ... عفران بعض ذنبه عند الاستلام ... اثنا عشر ان يتذكر ... مترددا بين العذاب والغفران

الرابع عشر ان يتذكر عند الوقوف بعرفات وقوفه في العرصات مع الصديقين والاولياء ويرجو المغفرة من رب العالمين كما يرجو اهل العرصات شفاعة الانبياء والمرسلين الخامس عشر ان يقصد برمي الجمار اظهار العبودية من غير حظ العقل والنفس اذ الشيطان قد يلقي في قلبه ان هذا ايضا اللعب ففيه امتثال لامر الرحمن وارغام لانف الشيطان السادس عشر ان يتذكر عند الذبح ان يعتق بكل جزء منه جزءً من بدنه من النار السابع عشر ان يتذكر فضل المدينة المنورة عند وقوع البصر على حيطان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدران البلدة المباركة وان فيها تربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتربة وزيريه وفي بقيعها قبور اصحاب المهاجرين وغيرهم وهم افضل خلق الله تعالى وزيارتهم تورث بركات الدنيا وسعادة الآخرة الثامن عشر ان يعرف ان السفر الى مسجده صلى الله عليه وآله وسلم له فضل عظيم وزيارته صلعم بعد موته كزيارته حيا التاسع عشر ان يحضر بالبال عند الفراغ من هذه الاعمال انه بين خطر الرد وبشارة القبول لانه لا يعرف ان حجه قبل وهو من زمرة المحبوبين او رد وهو من المطرودين العشرون ان يمتحن قلبه عند قدومه الى بلده انه ان ازداد تجافيا عن دار الغرور الى دار الانس بالله تعالى او ازداد القرار في دار الغرور ويزن اعماله فان من كان من الشق الاول فذلك دليل على القبول وان كان ونعوذ بالله منه من قبيل الثاني فليس حظه من هذه الافعال الا التعب والعنا نعوذ بالله من الحرمان والانسلاك في حزب الشيطان +

علم اسطرلاب

وهو بالسين على ما ضبطه بعض اهل الوقوف وقد تبدل السين صادا لانه في جوار الطاء وهو اكثر واشهر ولذلك اوردناه في حرف الصاد

عِلم الاسماءِ الحُسنىٰ

واسرارها وخواص تاثيراتها قال البوني ينال بها كل مطلوب ويتوصل بها الى كل

مرغوب وبملازمتها تظهر القرات وصرائح الكشف والاطلاع على اسرار المغيبات واما افادة الدنيا فالقبول عند اهلها والهيبة والتعظيم والبركات في الارزاق والرجوع الى كلمته وامتثال الاوامر منه وخرس الالسنة عن جوابه الا جبر الى غير ذلك من الآثار الظاهرة باذن الله تعالى في المعاني والصور وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرعاً ولا عقلاً انتهى وسيأتي في علم الحروف

علم اسماء الرجال

يعني رجال الاحاديث فان العلم بها نصف علم الحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني فانه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف علم الحديث على ما لا يخفى والكتب المصنفة فيه على انواع منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتاخرين الذهبي والمزني وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى معاً صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابو بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيباً كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها الانساب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتاباً سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضاً غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقاً كابن سعد في الطبقات وابن ابي خيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحاً وتعديلاً ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن على ما بين في هذا المحل وقد ذكرنا كتب اسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين

علم الاسناد

ويسمى باصول الحديث ايضاً وهو علم باصول تعرف بها احوال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حيث صحة النقل وضعفه والتحمل والاداء كذا في الجواهر وفي شرح النخبة هو علم يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به او يترك من حيث صفات الرجال وصيغ الاداء انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون فموضوعه الحديث بالحيثية المذكورة انتهى

علم الاشتقاق

هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرها والقيد الاخير يخرج الصرف اذ يبحث فيه ايضا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلا يبحث في الاشتقاق عن مناسبة نهق ونعق بحسب المادة وفي الصرف عن مناسبته بحسب الهيئة فامتاز احدهما عن الاخر واندفع توهم الاتحاد وموضوعه المفردات من الحيثية المذكورة ومباديه كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ومسائله القواعد التي يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باي طريق يكون وباي وجه يعلم ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب الذي يوجب الخلل في الفاظ العرب واعلم ان مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب البعض الى البعض على وجه كلي ان كان في الجوهر فالاشتقاق وان كان في الهيئة فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وان الاشتقاق واسطة بينهما ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتاخيره عن اللغة في التعليم ثم انه كثيرا ما يذكر في كتب التصريف وقلما يدون مفردا عنه اما لقلة قواعده او لاشتراكهما في المبادي حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الامر قال صاحب الفوائد الخاقانية اعلم ان الاشتقاق يوخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل وتحقيقه ان الضارب مثلا يوافق الضرب في الحروف الاصول والمعنى بناء على ان الواضع عين بازاء المعنى حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء

المعاني المتفرعة على ما يقتضيه رعاية التناسب فالاشتقاق هو هذا التفريع والاخذ فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الوضع وهو ان تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فتعرف رد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه من حيث احتياج احد الى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو ان تاخذ من اصل فرعا يوافقه في الحروف الاصول وتجعله دالا على معنى يوافق معناه انتهى والحق ان اعتبار العمل زائد غير محتاج اليه وانما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات اذ الوضع قد حصل وانقضى على ان المشتقات مرويات عن اهل اللسان ولعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين ثم ان المعتبر فيهما الموافقة في الحروف الاصلية ولو تقديرا اذ الحروف الزائدة في الاستفعال والافتعال لا تمنع وفي المعنى ايضا اما بزيادة او نقصان فلو اتحدا في الاصول وترتيبها كضرب من الضرب فالاشتقاق صغير او توافقا في الحروف دون الترتيب كجبذ من الجذب فهو كبير او لو توافقا في اكثر الحروف مع التناسب في الباقي كنعق من النهق فهو اكبر وقال الامام الرازي الاشتقاق اصغر واكبر فالاصغر كاشتقاق صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمفعول وغير ذلك من المصدر والاكبر هو تقليب اللفظ المركب من الحروف الى انقلاباته المحتملة مثلا اللفظ المركب من ثلاثة احرف يقبل ستة انقلابات لانه يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلثة اول هذا اللفظ وعلى كل من هذه الاحتمالات الثلثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين مثلا اللفظ المركب من ك ل م يقبل ستة انقلابات كلم كمل ملك لكم لمك مكل واللفظ المركب من اربعة احرف يقبل اربعة وعشرين انقلابا وذلك لانه يمكن جعل كل واحد من الاربعة ابتداء تلك الكلمة وعلى كل من هذه التقديرات الاربعة يمكن وقوع الاحرف الثلثة الباقية على ستة اوجه كما مر والحاصل من ضرب الستة في الاربعة اربعة وعشرون وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة والمراد من الاشتقاق الواقع في قولهم هذا اللفظ مشتق من ذلك اللفظ هو الاشتقاق الاصغر غالبا والتفصيل في مباحث

الاشتقاق من الكتب القديمة في الاصول وقد افرده بالتدوين شيخنا العلامة الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني رح وسماه نزهة الاحداق ولي كتاب فيه سميته العلم الخفاق من علم الاشتقاق وهو كتاب نفيس جدا لم يسبق اليه

علم الاصطرلاب

هو علم يبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها الى معرفة كثير من الامور النجومية على اسهل طريق واقرب مأخذ مبين في كتبها كارتفاع الشمس ومعرفة الطالع وسمت القبلة وعرض البلاد وغير ذلك او عن كيفية وضع الآلة على ما بين في كتبه وهو من فروع علم الهيئة كما مر واصطرلاب كلمة يونانية اصلها بالسين وقد يستعمل على الاصل وقد تبدل صادا لانها في جوار الطاء وهو الاكثر معناها ميزان الشمس وقيل مرآة النجم ومقياسه ويقال له باليونانية ايضا اصطرلاقون واصطر هو النجم ولاقون هو المرآة ومن ذلك سمي علم النجوم اصطرنوميا وقيل ان الاوائل كانوا يتخذون كرة على مثل الفلك ويرسمون عليها الدوائر ويقسمون بها النهار والليل فيصححون بها الطالع الى زمن ادريس عليه السلام وكان لادريس ابن يسمى لاب وله معرفة في الهيئة فبسط الكرة واتخذ هذه الآلة فوصلت الى ابيه فتامل وقال من سطره فقيل سطر لاب فوقع عليه هذا الاسم وقيل اسطر جمع سطر ولاب اسم رجل وقيل فارسي معرب من استاره ياب اي مدرك احوال الكواكب قال بعضهم هذا اظهر واقرب الى الصواب لانه ليس بينهما فرق الا بتغيير الحروف وفي مفاتيح العلوم الوجه هو الاول وقيل اول من صنعه بطليموس واول من عمله في الاسلام ابراهيم بن حبيب الفزاري ومن الكتب المصنفة فيه تحفة الناظر وبهجة الافكار وضياء الاعين

علم اصول الحديث

ويقال له علم رواية الحديث والاول اشهر لكن ذكره صاحب الكشف في الدال نظرا الى المعنى فتامل وهو علم يبحث فيه عن سنة النبي صلعم اسنادا ومتنا ولفظا او معنى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك من كيفية تحمل الحديث وروايته وكيفية ضبطه وكتابته وآداب رواته وطالبيه وقيل في رسمه ما هو اخصر وهو انه علم تعرف به احوال

الراوي والمروي من جهة القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من هذه الجهة وغايته مايقبل ويرد من ذلك والحافظ ابن حجر يرى ترادف الخبر والاثر كما دل له تسمية كتابه نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر وهذا العلم كثير النفع لاغنى عنه لمن يدخل في علم الحديث والكتب فيه كثيرة جدا ما بين مختصر ومطول منها كتاب اسبال المطر على قصب السكر وكتاب توضيح الافكار شرح تنقيح الانظار كلاهما للسيد الامام المجتهد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني رح والباعث الحثيث للحافظ ابن كثير وتدريب الراوي للسيوطي ومنهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول لمؤلف الكتاب وهو بالفارسية وقد ذكرت فيه ما الف في هذا العلم مرتبا على حروف المعجم والله اعلم

علم اصول الدين

المسمى بالكلام يأتي في الكاف قال الارنيقي هو علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه عند الاقدمين ذات الله تعالى وصفاته لان المقصود الاصلي من علم الكلام معرفته تعالى وصفاته ولما احتاجت مباحثه الى معرفة احوال المحدثات ادرج المتاخرون تلك المباحث في علم الكلام لئلا يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى العلوم الحكمية فجعلوا موضوعه الموجود من حيث هو موجود وميزوه عن الحكمة بكون البحث فيه على قانون الاسلام وفي الحكمة على مقتضى العقول ولما رأى المتاخرون احتياجه الى معرفة احوال الادلة واحكام الاقيسة وتحاشوا عن ان يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى علم المنطق جعلوا موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا ثم ان علم الكلام شرطوا فيه ان توخذ العقيدة اولا من الكتاب والسنة ثم تثبت بالبراهين العقلية انتهى ثم ذكر الانكار على علم الكلام نقلا عن الائمة الاربعة وفصل اقوالهم في ذلك واطال في بيانها وبيان حدوث الاعتزال ورد ابي الحسن الاشعري عليه قال وعندي انه [illegible] العقائد الواردة في الكتاب والسنة [illegible] علم الكلام من [illegible] [illegible] الى [illegible]

في العقائد قلت والكتب في هذا العلم كثيرة جدا واحسنها كتب المحدثين في اثبات العقائد
على الوجه المأثور عن الكتاب والسنة وفي الرد على المتكلمين منها كتب شيخ الاسلام ابن تيمية
رح وكتب تلميذه الحافظ ابن القيم وكتاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم للسيد
الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليمني وكتاب السفاريني وهو مجلد كبير وقد من الله تعالى
بتلك الكتب النافعة علي منا كافيا وافيا وكتبت قبل ذلك رسالة سميتها قصد السبيل
الى ذم الكلام والتاويل وهي نفيسة جدا وليس هذا موضع بسط القول في ذم الكلام و
مدح العقائد الموافقة لعقائد اهل الحديث الكرام قال في كشاف اصطلاحات الفنون اما
وجه تسميته باصول الدين فلكونه اصل العلوم الشرعية لابتنائها عليه واما وجه تسميته
بالكلام فانه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات اولان ابوابه عنونت اولا بالكلام
في كذا ولان مسئلة الكلام اشهر اجزائه حتى كثر فيه التقاتل قال وسماه ابو حنيفة رح بالفقه
الاكبر وفي مجمع السلوك ويسمى بعلم النظر والاستدلال ايضا ويسمى ايضا بعلم التوحيد والصفات
وفي شرح العقائد للتفتازاني العلم المتعلق بالاحكام الفرعية اي العملية يسمى علم الشرائع
والاحكام وبالاحكام الاصلية اي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات انتهى ثم ذكر تعريف
هذا العلم على ما تقدم وابدى فوائد قيود حده المذكور آنفا قال وموضوعه هو المعلوم
وقال الارموي ذات الله تعالى وقال طائفة منهم الغزالي موضوعه الموجود بما هو موجود
اي من حيث هو غير مقيد بشيء وفائدته وغايته الترقي من حضيض التقليد الى ذروة الايقان
وارشاد المسترشدين بايضاح الحجة لهم والزام المعاندين باقامة الحجة عليهم وحفظ قواعد
الدين عن ان تزلزلها شبهة المبطلين وان تبتني عليه العلوم الشرعية فانه اساسها
واليه يؤول اخذها واساسها فانه ما لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل
منزل للكتب لم يتصور علم تفسير ولا علم فقه واصوله فكلها متوقفة على علم الكلام
مقتبسة منه فالاخذ فيها بدونه كبان على غير اساس وغاية هذه الامور كلها الفوز بسعادة
الدارين ومن هذا تبين مرتبة الكلام اي شرفه فان شرف الغاية يستلزم شرف العلم
وايضا لانه بقيبة تحكم [illegible] العقل مع

تأيدها بالنقل هي الغاية في الوثاقة اذ لا تبقى حينئذ شبهة في صحة الدليل واما مسائله التي هي المقاصد فهي كل حكم نظري لمعلوم والكلام هو العلم الاعلى اذ تنتهي اليه العلوم الشرعية كلها وفيه تثبت موضوعاتها وحيثياتها فليست له مبادئ تبين في علم آخر شرعيا او غيره بل مباديه اما مبينة بنفسها او مبينة فيه فهي مسائل له من هذه الحيثية ومباد لمسائل اخر منه لا تتوقف عليها لئلا يلزم الدور فلو وجدت في الكتب الكلامية مسائل لا يتوقف عليها اثبات العقائد اصلا ولا دفع الشبه عنها فذلك من خلط مسائل علم آخر به تكثيرا للفائدة في الكتاب فعلم الكلام يستمد غيره من العلوم الشرعية وهو لا يستمد من غيره اصلا فهو رئيس العلوم الشرعية على الاطلاق بالجملة فعلماء الاسلام قد دونوا لاثبات العقائد الدينية المتعلقة بالصانع وصفاته وافعاله وما يتفرع عليها من مباحث النبوة والمعاد علما يتوصل به الى اعلاء كلمة الحق فيها ولم يرضوا ان يكونوا محتاجين فيه الى علم آخر اصلا فاخذوا موضوعه على وجه يتناول تلك العقائد والمباحث النظرية التي تتوقف عليها تلك العقائد سواء كان توقفها عليها باعتبار مواد ادلتها او باعتبار صورها وجعلوا جميع ذلك مقاصد مطلوبة في علمهم هذا فجاء علما مستغنيا في نفسه عما عداه ليس له مباد تبين في علم آخر هذا خلاصة ما في شرح المواقف انتهى وانظر في هذا الباب كتاب العواصم والقواصم للسيد محمد بن ابراهيم الوزير اليمني رح يتضح لك الخطأ من الصواب

علم اصول الفقه

هو علم يتعرف منه استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها الاجمالية اليقينية وموضوعه الادلة الشرعية الكلية من حيث انها كيف تستنبط منها الاحكام الشرعية ومباديه ماخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية كاصول الكلام والتفسير والحديث وبعض من العقلية والغرض منه تحصيل ملكة استنباط الاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها الاربعة اعني الكتاب والسنة والاجماع والقياس وفائدة استنباط تلك الاحكام على وجه الصحة واعلم ان الحوادث وان كانت متناهية في نفسها

بانقضاء دار التكليف لا انها لكثرتها وعدم انقطاعها ما دامت الدنيا غير داخلة تحت حصر الحاصرين
فلا تعلم احكامها جزئيا ولما كان لكل عمل من اعمال الانسان حكما من قبل الشارع
منوطا بدليل يخصه جعلوها قضايا موضوعاتها افعال المكلفين ومحمولاتها احكام
الشارع من الوجوب واخواته فسموا العلم المتعلق بها الحاصل من تلك الادلة فقها ثم
نظروا في تفاصيل الادلة والاحكام وعمومها فوجدوا الادلة راجعة الى الكتاب والسنة
والاجماع والقياس ووجدوا الاحكام راجعة الى الوجوب والندب والحرمة والكراهة
والاباحة وتاملوا في كيفية الاستدلال بتلك الادلة على تلك الاحكام اجمالا من
غير نظر الى تفاصيلها الا على طريق التمثيل فحصل لهم قضايا كلية متعلقة بكيفية
الاستدلال بتلك الادلة على الاحكام اجمالا وبيان طرقه وشرائطه ليتوصل بكل
من تلك القضايا الى استنباط كثير من تلك الاحكام الجزئية عن ادلتها التفصيلية
فضبطوها ودونوها واضافوا اليها من اللواحق وسموا العلم المتعلق بها اصول الفقه
قال الامام علاء الدين الحنفي في ميزان الاصول اعلم ان اصول الفقه فرع لعلم اصول
الدين فكان من الضرورة ان يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب واكثر
التصانيف في اصول الفقه لاهل الاعتزال المخالفين لنا في الاصول ولاهل الحديث المخالفين
لنا في الفروع ولا اعتماد على تصانيفهم وتصانيف اصحابنا قسمان قسم وقع في غاية الاحكام
والاتقان لصدوره ممن جمع الاصول والفروع مثل ماخذ الشرع وكتاب الجدل
للماتريدي ونحوهما وقسم وقع في نهاية التحقيق في المعاني وحسن الترتيب لصدوره ممن
تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع غير انهم لما لم يتمهروا في دقائق الاصول
وقضايا المعقول افضى رايهم الى راي المخالفين في بعض الفصول ثم هجر القسم الاول
اما لتوحش الالفاظ والمعاني واما لقصور الهمم والتواني واشتهر القسم الاخر انتهى وهذا الذي
نسبه الى اهل الحديث وعدم الاعتماد على تصانيفهم نفس تعصبية صدرت
من بطن التقليد واذا لم يعتمد تصنيف اهل الحديث الذين هم القدوة في الاسوة والدين
والعرفاء بالنصوص من الكتاب والسنة الكثر من اهل الفقه والمقلدة بمراتب كثيرة ومناهج

غفير وأي جماعة تليق بالاعتماد والتعويل فما هذا الحرف من هذا الحنفي المتعصب الا زلة
شديدة لا يأتي مثلها الا من ليس من العلم والانصاف في صدر ولا ورد فهذا القول
ليس عليه أثارة من علم قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم اصول الفقه ويسمى
بعلم الدراية ايضا على ما في مجمع السلوك وله تعريفان احدهما باعتبار الاضافة وثانيهما
باعتبار اللقب اي باعتبار انه لقب لعلم مخصوص ثم ذكر هذين التعريفين وبسط القول
في فوائدها ونقل عن ارشاد القاصد للشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي اصول
الفقه علم يتعرف منه تقرير مطلب الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومواد
حججها واستخراجها بالنظر وموضوعه الادلة الشرعية والاحكام اذ يبحث فيه عن العوارض
الذاتية للادلة الشرعية وهي اثباتها للحكم وعن العوارض الذاتية للاحكام وهي
ثبوتها بتلك الادلة قال وان شئت زيادة التحقيق فارجع الى التوضيح والتلويح انتهى
كلام الكشاف ملخصا ثم اعلم ان اول من صنف في اصول الفقه الامام الشافعي رح
ذكره الاسنوي في التمهيد وحكى الاجماع فيه وهو شيخ المحدثين والفقهاء والكتب
المصنفة فيه كثيرة معروفة واحسنها ترتيبا واكملها تحقيقا وتهذيبا وابلغها قبولا
واعدلها انصافا كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للقاضي القضاة
شيخنا محمد بن علي الشوكاني اليمني المتوفى في سنة خمس وخمسين ومائتين والف وقد
لخصنا كتابه هذا وسميناه بحصول المامول من علم الاصول وهو نفيس جدا فان
كنت ممن يبغي تحقيق الحق على جانب من التقليد والعصبية لآراء الرجال ويعرف
من العلم حلو ما فيه من القيل والقال فارجع اليهما تجدهما ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر
ونكتة عطارد التي يفتخر بها الفخر

مذاهب شتى للمحبين في الهوى ... ولي مذهب وحدا عيش به وحدي

وكم من رأى في الدين للشريعة محرّف ولهم عن جماعة السنة المطهرة منحرف
فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين، قال في مدينة العلوم ومن الكتب القديمة المصنفة
في هذا العلم كتاب الجصاص احمد بن علي ابي بكر الرازي وكتاب الاسرار

وكتاب تقويم الادلة للامام زيد الدبوسي قرية بين بخارا وسمرقند المتوفى سنة ٤٣٠ ومنها اصول فخر الاسلام البزدوي ولكتابه شروح كثيرة اشهرها الكشف لعبد العزيز بن احمد البخاري ومنها اصول شمس الائمة السرخسي واحكام الاحكام للآمدي ومنتهى السول والامل في علمي الاصول والجدل ومختصره هذا كلاهما لابن الحاجب وشروحه تزيد على عشرة وكتاب القواعد والبديع كلاهما لابن الساعاتي البعلبكي ومنها المنار للنسفي وله شروح ومنها المغني للخبازي وشرحه لسراج الدين الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة وكتاب المنتخب للاخسيكثي والتحصيل للابيوردي والمحصول للفخر الرازي والتنقيح وشرحه التوضيح لصدر الشريعة والتلويح على شرح التنقيح للسعد التفتازاني وفصول البدائع في اصول الشرائع لشمس الدين الفناري ومنهاج الوصول الى علم الاصول للقاضي البيضاوي على مذهب الشافعي وله شروح ومنها مرقاة الوصول الى علم الاصول وغير ذلك انتهى حاصل كلامه قلت ومنها جمع الجوامع لتاج الدين السبكي وله شروح قد طبع بمصر القاهرة في هذا الزمان واحسن كتب هذا العلم كتاب شيخنا الشوكاني الذي تقدم ذكره فاشدد يديك عليه تهتدي الى جادة الحق

فصل قال قاضي القضاة مؤيد الدين عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله تعالى في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ما نصه اعلم ان اصول الفقه من اعظم العلوم الشرعية واجلها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر في الادلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الاحكام والتكاليف واصول الادلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبينة له فعلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاحكام تتلقى منه بما يوحى اليه من القرآن ويبينه بقوله وفعله بخطاب شفاهي لا يحتاج الى نقل ولا الى نظر وقياس ومن بعده صلى الله عليه وسلم تعذر الخطاب الشفاهي وانحفظ القرآن بالتواتر واما السنة فاجمع الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب العمل بما يصل الينا منها قولا او فعلا بالنقل الصحيح الذي يغلب على الظن صدقه وتعينت دلالة الشرع في الكتاب والسنة بهذا الاعتبار ثم ينزل الاجماع منزلتهما لاجماع الصحابة على النكير على مخالفيهم ولا يكون ذلك الا عن مستند لان مثلهم لا يتفقون من غير دليل ثابت

ثبت مع شهادة الادلة بعصمة الجماعة فصار الاجماع دليلا ثابتا في الشرعيات ثم
نظرنا في طرق استدلال الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فاذاهم يقيسون الاشباه بالاشباه
منهما ويناظرون الامثال بالامثال باجماع منهم وتسليم بعضهم لبعض في ذلك فان
كثيرا من الواقعات بعده صلى الله عليه وسلم لم تندرج في النصوص الثابتة فقاسوها
بما ثبت والحقوها بما نص عليه بشروط في ذلك الالحاق تصحح تلك المساواة بين الشبيهين
او المثلين حتى يغلب على الظن ان حكم الله تعالى فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا
باجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الادلة واتفق جمهور العلماء على ان هذه هي اصول
الادلة وان خالف بعضهم في الاجماع والقياس الا انه شذوذ والحق بعضهم بهذه
الاربعة ادلة اخرى لا حاجة بنا الى ذكرها لضعف مداركها وشذوذ القول فيها فكان
اول مباحث هذا الفن النظر في كون هذه ادلة فاما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة
في متنه والتواتر في نقله فلم يبق فيه مجال للاحتمال واما السنة وما نقل الينا منها فالاجماع
على وجوب العمل بما يصح منها كما قلناه معتضدا بما كان عليه العمل في حياته صلى الله عليه وسلم من
انفاذ الكتب والرسل الى النواحي بالاحكام والشرائع امرا وناهيا واما الاجماع فلاتفاقهم
على انكار مخالفتهم مع العصمة الثابتة للامة واما القياس فباجماع الصحابة رضي الله
عنهم عليه كما قدمناه هذه اصول الادلة ثم ان المنقول من السنة محتاج الى تصحيح الخبر بالنظر
في طرق النقل وعدالة الناقلين لتتميز الحالة المحصلة للظن بصدقه الذي هو مناط
وجوب العمل وهذه ايضا من قواعد الفن ويلحق بذلك عند التعارض بين الخبرين في
طلب المتقدم منهما معرفة الناسخ والمنسوخ وهي من فصوله ايضا وابوابه ثم بعد ذلك
يتعين النظر في دلالة الالفاظ وذلك ان استفادة المعاني على الاطلاق من تراكيب
الكلام على الاطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة والقوانين
اللسانية في ذلك هي علوم النحو والتصريف والبيان وحين كان الكلام ملكة لاهله
لم تكن هذه علوما ولا قوانين ولم يكن الفقه حينئذ يحتاج اليها لانها جبلة وملكة
فلما فسدت الملكة في لسان العرب قيدها الجهابذة المتجردون لذلك بنقل صحيح ومقاييس

مستنبطة صحيحة وصارت علوماً يحتاج اليها الفقيه في معرفة احكام الله تعالى ثم ان هنالك
استفادات اخرى خاصة من تراكيب الكلام وهي استفادة الاحكام الشرعية بين
المعاني من ادلتها الخاصة من تراكيب الكلام وهو الفقه ولا يكفي فيه معرفة الدلالات
الوضعية على الاطلاق بل لابد من معرفة امور اخرى تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة
وبها تستفاد الاحكام بحسب ما اصل اهل الشرع وجهابذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين
لهذه الاستفادة مثل ان اللغة لا تثبت قياسا والمشترك لا يراد به معنياه معا والواو
لا تقتضي الترتيب والعام اذا اخرجت افراد الخاص منه هل يبقى حجة فيما عداها اولا والامر
للوجوب او الندب وللفور او التراخي والنهي يقتضي الفساد او الصحة والمطلق هل
يحمل على المقيد والنص على العلة كاف في التعدد ام لا وامثال هذه فكانت كلها من قواعد
هذا الفن ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية ثم ان النظر في القياس من اعظم
قواعد هذا الفن لان فيه تحقيق الاصل والفرع فيما يقاس ويماثل من الاحكام وتنقيح
الوصف الذي يغلب على الظن ان الحكم علق به في الاصل من تبين اوصاف ذلك المحل
او وجود ذلك الوصف في الفرع من غير معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه في مسائل اخرى
من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفن واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة
في الملة وكان السلف في غنية عنه بما ان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها
الى ازيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام
خصوصا فمنهم اخذ معظمها واما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب
العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول وانقلبت
العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد
لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما برأسه سموه اصول الفقه وكان اول
من كتب فيه الشافعي املى فيه رسالته المشهورة تكلم فيها في الاوامر والنواهي والبيان
والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفية فيه وحققوا
تلك القواعد واوسعوا القول فيها وكتب المتكلمون ايضا كذلك الا ان كتابة الفقهاء فيها

امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على
النكت الفقهية والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال
العقلي ما امكن لانه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم فكان لفقهاء الحنفية فيها اليد الطولى
من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه ما امكن وجاء
ابو زيد الدبوسي من ائمتهم فكتب في القياس باوسع من جميعهم وتمم الابحاث والشروط
التي يحتاج اليها فيه وكملت صناعة اصول الفقه بكماله وتهذبت مسائله وتمهدت
قواعده وعني الناس بطريقة المتكلمين فيه وكان من احسن ما كتب فيه المتكلمون
كتاب البرهان لامام الحرمين والمستصفى للغزالي وهما من الاشعرية وكتاب العهد لعبد الجبار
وشرحه المعتمد لابي الحسين البصري وهما من المعتزلة وكانت الاربعة قواعد هذا الفن
واركانه ثم لخص هذه الكتب الاربعة فحلان من المتكلمين المتاخرين وهما الامام فخر
الدين بن الخطيب في كتاب المحصول وسيف الدين الآمدي في كتاب الاحكام واختلفت
طرائقهما في الفن بين التحقيق والحجاج فابن الخطيب اميل الى الاستكثار من الادلة و
الاحتجاج والآمدي مولع بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل واما كتاب المحصول فاختصره
تلميذه الامام سراج الدين الارموي في كتاب التحصيل وتاج الدين الارموي في كتاب
الحاصل واقتطف شهاب الدين القرافي منهما مقدمات وقواعد في كتاب صغير سماه
التنقيحات وكذلك فعل البيضاوي في كتاب المنهاج وعني المبتدئون بهذين الكتابين
وشرحهما كثير من الناس واما كتاب الاحكام للآمدي وهو اكثر تحقيقا في المسائل
فلخصه ابو عمرو بن الحاجب في كتابه المعروف بالمختصر الكبير ثم اختصره في كتاب اخر
تداوله طلبة العلم وعني اهل المشرق والمغرب به وبمطالعته وشرحه وحصلت
زبدة طريقة المتكلمين في هذا الفن في هذه المختصرات واما طريقة الحنفية فكتبوا
فيها كثيرا وكان من احسن كتابة فيها للمتقدمين تاليف ابي زيد الدبوسي واحسن
كتابة المتاخرين فيها تاليف سيف الاسلام البزدوي من ائمتهم وهو مستوعب وجاء
ابن الساعاتي من فقهاء الحنفية فجمع بين كتاب الاحكام وكتاب البزدوي في الطريقتين

وسمى كتابه بالبدائع فجاء من احسن الاوضاع وابدعها وائمة العلماء لهذا العهد يتداولونه قراءة وبحثا وولع كثير من علماء العجم بشرحه والحال على ذلك لهذا العهد هذه حقيقة هذا الفن وتعيين موضوعاته وتعديد التاليف المشهورة لهذا العهد فيه والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير انتهى كلامه ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب مغتنم الحصول في علم الاصول للشيخ حبيب الله القندهاري من رجال هذه المائة وسلم الثبوت لمحب الله البهاري ورسالة الشيخ محمد اسمعيل الدهلوي وحصول المامول لكاتب الحروف عفا الله عنه

علم الاطعمة والمزورات

ذكره ابو الخير من فروع علم الطب وقال هو علم باحث عن كيفية تركيب الاطعمة اللذيذة والنافعة بحسب الامزجة ورايت فيه تصنيفا انتهى ولا يخفى انه صناعة الطبخ وفيه الدبيخ في الطبيخ

علم اعجاز القران

ذكره ابو الخير من جملة فروع علم التفسير وقال صنف فيه جماعة فذكر منهم الخطابي والرماني والرازي انتهى ومنهم الباقلاني وابن سراقة وابن ابي الاصبع والزملكاني رحمهم الله

علم اعداد الوفق

ذكره ابو الخير من فروع علم العدد قال في الكشف وسياتي بيانه في علم الوفق ولم يذكر هناك قال في مدينة العلوم علم اعداد الوفق والوفق جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت ارقام عددية او حروف بدل الارقام بشرط ان يكون اضلاع تلك الجداول واقطارها متساوية في العدد وان لا يوجد عدد مكرر في تلك البيوت وذكروا ان لاعداد الاعداد خواص فائضة من روحانيات تلك الاعداد او الحروف وتترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة بشرط اختيار اوقات متناسبة وساعات شريفة وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه على الحساب ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره قال وسنذكره في موضعه ان شاء الله

تعالى وفي هذا العلم كتب كثيرة احسنها كتاب شمس الآفاق في علم الحروف والأوفاق وبحر الوقوف في علم الأوفاق والحروف قال وفي هذا العلم كتب كثيرة خارجة عن حد التعداد انتهى لكن في جواز استعمالها خلاف والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع عليه السلام

علم الإعراب

ويقال له علم النحو يأتي في باب النون ان شاء الله تعالى والكتب المؤلفة في هذا العلم لا تحصى كثرة وتزيد في كل زمان ومن احسن مختصراتها كتاب غنية الطالب ومنية الراغب للشيخ احمد فارس افندي مدير الجوائب اشتمل على دروس وفوائد نفيسة لا توجد في غيره وتهذيب النحو للشيخ بهاء الدين العاملي وهو ابلغ واجمع من الكافية [illegible] وكنت علقت شرحا فارسيا في زمان الطلب سميته [illegible] التهذيب [illegible] البلجرامي [illegible] في [illegible] من [illegible] علم النحو [illegible] وهو كتاب لم يسبق اليه [illegible] علمت والله اعلم

علم اعراب القرآن

[illegible] في مفتاح السعادة لكنه في الحقيقة هو من علم النحو وعده [illegible] علما [illegible] ليس كما ينبغي [illegible] ذكره السيوطي [illegible] من الأنواع فانه [illegible] ما يجب على المعرب مراعاته من الامور التي ينبغي ان تجعل مقدمة لكتاب اعراب القرآن ولكنه [illegible] العلوم والفوائد وهذا النوع افرده بالتصنيف جماعة منهم الشيخ الامام مكي بن ابي طالب حموش بن محمد القيسي النحوي المتوفى سنة سبع وثلاثين واربعمائة [illegible] بعد حمد الله جل ذكره وكتابه في المشكل خاصة وابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي النحوي المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكتابه اوضحها وهو في عشر مجلدات وابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة ست عشرة وستمائة وكتابه اشهرها وسماه التبيان اوله الحمد لله الذي وفقنا

لحفظ كتابه وابو اسحق ابراهيم بن محمد السفاقسي المتوفى سنة اثنتين واربعين
وسبعمائة وكتابه احسن منه وهو في مجلدات سماه المجيد في اعراب القران المجيد
اوله الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه الخ ذكر فيه البحر لشيخه ابي حيان ومدحه
ثم قال لكنه سلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والاعراب فتفرق فيه
المقصود فاستخرت في تلخيصه وجمع ما بقي في كتاب ابي البقاء من اعرابه لكونه كتابا
قد عكف الناس عليه فضمه اليه بعلامة الميم واورد ما كان له بقلت ولما كان
كتاب الكبير الحجم في مجلدات لخصه الشيخ محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي المتوفى
سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة واعترض عليه في مواضع واما كتاب الشيخ شهاب
الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة
فهو مع اشتماله على غيره اجل ما صنف فيه لانه جمع العلوم الخمسة الاعراب والتصريف
واللغة والمعاني والبيان ولذلك قال السيوطي في الاتقان هو مشتمل على حشو
تطويل لخصه السفاقسي فجوده انتهى وهو وهم منه لان السفاقسي ما لخص اعرابه
منه بل من البحر كما عرفت والسمين لخصه ايضا من البحر في حياة شيخه ابي حيان و
ناقشه فيه كثيرا وسماه الدر المصون في علم الكتاب المكنون اوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب وفرغ عنه في اواسط رجب سنة اربع وثلثين وسبعمائة
فائدة اوردها تقي الدين في طبقاته وهي ان المولى الفاضل علي بن امر الله المعروف
بابن الحنائي القاضي بالشام حضر مرة درس الشيخ العلامة بدر الدين الغزي لما ختم
في الجامع الاموي من التفسير الذي صنفه وجرى فيه بينهما ابحاث منها اعتراضات
السمين على شيخه فقال الشيخ ان اكثرها غير وارد وقال المولى علي والذي في اعتقادي
ان اكثرها وارد واصر على ذلك ثم ان المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين فرأى ان الحافظ ابن حجر
وافقه فيه حيث قال في الدرر صنف في حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها
جيدة فكتب الى الشيخ ابياتا يسأله ان يكتب ما عنّ للشهاب عليه من ابحاثه فاستخرج
عشرة منها ورجح فيها كلام ابي حيان وزيف اعتراضات السمين عليها وسماه بالدر

الثمين في المناقشة بين ابي حيان والسمين وارسلها الى القاضي فلما وقف انتصر
للسمين ورجح كلامه على كلام ابي حيان واجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين
ورد كلامه في رسالة كبيرة وقف عليها علماء الشام ورجحوا كتابته على كتابة البدر
واقروا له بالفضل والتقدم وممن صنف في اعراب القرآن من القدماء الامام ابو
حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ثمان واربعين ومائتين وابو مروان عبد
الملك بن حبيب سليمان المالكي القرطبي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وابو
العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين
وابو العباس احمد بن يحيى الشهير بثعلب النحوي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين
وابو جعفر محمد بن احمد بن النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو
طاهر اسمعيل بن خلف الصقلي النحوي المتوفى سنة خمس وخمسين واربعمائة وكتابه
في تسع مجلدات والشيخ ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الخطيب التبريزي المتوفى سنة
اثنتين وخمسمائة في اربع مجلدات والشيخ ابو البركات عبد الرحمن بن ابي سعيد
محمد الانباري النحوي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسماه البيان اوله
الحمد لله منزل الذكر الحكيم والامام الحافظ قوام السنة ابو القاسم اسمعيل بن محمد
الطلحي الاصفهاني المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومنتخب الدين حسين
بن ابي العز بن الرشيد الهمداني المتوفى سنة ثلث واربعين وستمائة وكتابه
تصنيف متوسط لا باس به اوله الحمد لله الذي بنعمته حمد وبهدايته عبد فنجز لانه
مجد وسماه بكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد وابو عبد الله حسين بن احمد
المعروف بابن خالويه النحوي المتوفى سنة سبعين وثلثمائة وكتابه في اعراب
ثلثين سورة من الطارق الى آخر القرآن والفاتحة بشرح اصول كل حرف وتلخيص
فروعه والشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي المتوفى
سنة تسع وعشرين وستمائة وكتابه في اعراب الفاتحة والشيخ اسحاق بن محمود بن
حمزة تلميذ ابن الملك جمع اعراب الجزء الاخير من القرآن وسماه التنبيه واوله اول

البيان المذكور آنفا والمولى احمد بن محمد الشهير بنشانجي زاده المتوفى سنة ست ثمانين وتسعمائة كتب الى الاعراف ومن الكتب المصنفة في اعراب القرآن تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من القرآن الى غير ذلك مما يعرفه اهل هذا الشان

علم آفات الجاه

وسبب حب الجاه هو ان الروح الانساني لكونه امرا ربانيا من عالم الملكوت يحب العلم والقدرة والحرية بالطبع فيتسلط بعلمه على عجائب مصنوعات الله تعالى وبتسلط بقدرته على اموال الناس واعراضهم ويحب الاستغناء بحريته عن سائر الخلق وكل ذلك توهم باطل لان العلم الحقيقي لله تعالى ولا علم للعبد الا بفيض منه تعالى لان القدرة التامة لله تعالى وانما للعبد الكسب فقط وان محل الحرية انما هي الآخرة فيكون مبنى حب الجاه على الجهالة ومن هو من اهل المعرفة لا يتورط في ذلك وايضا لو اطاعه جميع من على بسيط الارض لم يبق ذلك بعد خمسين سنة او ستين سنة فلا ينبغي للعاقل ان يضيع دينه لاجل لذة وهمية زائلة عن قريب وعيش فان

علم آفات الدنيا

وهي عبارة عن الامور التي قبل الموت كما ان الآخرة عبارة عن الامور التي بعد الموت والدنيا ثلثة اقسام احدها ماله لذة عاجلة فقط كالمعاصي والمباحات وثانيها ماله لذة عاجلة وآجلة كالعلم والطاعات لمن يلتذ بهما وثالثها ما هو متوسط بينهما وهو كل لذة يستعان به على امور الآخرة كالقوت من الطعام وما يستر العورة ويقي من الحر والبرد من اللباس ونحو ذلك وليس للعبد بعد الموت الا صفاء القلب وطهارته وذلك بالكف عن الشهوات والانس بالله وذلك لكثرة ذكر الله تعالى والمحبة لله وذلك لا يحصل الا بالمعرفة وهي تتولد من الفكر فكل ما يشغلك عن الفكر من امور الدنيا يجب ان يحترز عنه وكل ما يعينك على ذلك فهو من امور الآخرة وان

كأن من الدنيا ظاهراه

علم آفات الرياء

وهي على اربعة مراتب الاولى وهي اغلظها ان لايكون مرادة الثواب اصلا فهو الممقوت عند الله عز وجل والثانية ان يقصد الثواب قصدا ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لايفعل فهذا قريب مما قبله والثالثة ان يكون قصد الثواب والرياء متساويين بحيث لو خلا كل منهما عن الاخر لم يبعثه على العمل فيرجى ان يسلم راسا براس والرابعة ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا للنشاط ولو لم يكن لكان لايترك العبادة فالذي يظن والعلم عند الله انه لايحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب والمخلص من جميع ذلك ان يلاحظ ان الحق وكون الخلق حزين ومقهورين تحت قدرته وليس للعاقل ان يدع رضى الغالب القاهر لرضى المغلوب المقهور ه

علم آفات العجب

وهو ان يرى في نفسه فضيلة تحصل بها للنفس هزة وفرح ولايشترط فيه روية الغير بل لو لم يوجد احد غيره يمكن ان يحصل له العجب بخلاف الكبر فانه روية النفس انها افضل من غيرها وآفاته كثيرة لانه قد يؤدي الى الكبر وستاتي آفاته ومن آفاته انه ينسى ذنوبه ويظن انه استغنى عن تفقدها ويستصغرها ولايتداركها وربما يظن انها تغفر له ومنها انه يستعظم عباداته ويمتن بها على الله سبحانه وتعالى ويغتر بنفسه وربه ويامن مكر الله ويظن انه عند الله بمكان ويخرجه العجب الى ان يحمد نفسه ويثني عليها ويزكيها برأيه وان كان خطأ ويستنكف عن سؤال من هو اعلم منه وعلاجه المعرفة بان جميع ماله من الكمال انما هو نعمة من الله وفضل من غير سابقة تدبير وتصرف من نفسه فاذا عرف ذلك حق المعرفة وعرف انه ليس له

من نفسه كمال ينقطع عرق العجب الذي ينشأ هو من الجهل

علم آفات الغرور

وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان والمغرورون اصناف منهم العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها واهملوا محافظة الجوارح عن المعاصي والزامها الاعمال الصالحة وهم مغرورون لان العلم اذا لم يقارنه العمل لا يكون له مكان عند الله تعالى وعند الخواص من عباده ومنهم الذين احكموا العلم والعمل واهملوا تزكية نفوسهم عن الاخلاق الذميمة وهم مغرورون ايضا اذ لا ينجو في الآخرة الا من اتى الله بقلب سليم ومنهم الذين اعترفوا بان النجاة في الآخرة انما هي بتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة الا انهم يزعمون انهم منفكون عنها وهؤلاء مغرورون ايضا لان هذا من العجب والعجب من اشد الصفات [illegible] ومنهم الذين اتصفوا بالعلم وتزكية الاخلاق لكن بقي منها خبايا في زوايا القلب ولم يشعروا بها او دقائقها ايضا مغرورون بظواهر احوالهم [illegible] ومنهم الذين اقتصروا على علم الفتاوى واجزاء الاحكام وهم مغرورون لانهم اقتصروا على فرض الكفاية واخلوا بفرض العين وهو اصلاح انفسهم وتزكية اخلاقهم وتصفية قلوبهم من الحقد والحسد وامثال ذلك ومنهم الوعاظ واعلاهم رتبة من يتكلم في اخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والاخلاص ونحو ذلك واكثرهم مغرورون لانهم يتكلمون فيما ذكر وليس لهم من ذلك شيء ومنهم من اشتغل باللغة ودقائق العلوم العربية وافنوا عمرهم فيها ظنا منهم انهم من علماء الامة لانهم في صدد احكام مباني الكتاب والسنة وهم مغرورون لانهم اتخذوا القشر مقصودا فاغتروا به واصناف المغرورين من الناس لا يمكن تعدادهم وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر اللهم اهدنا طرق دفع الغرور ولا يمكن ذلك الا بالعقل الذي هو منبع الخيرات واساسها ثم المعرفة وهي ان يعرف نفسه بالذل والعبودية ومعرفة ربه بالجلال والهيبة ثم شغل قلبه بلذة المناجات

فصل وقد عد الشيخ ابن الجوزي [illegible] فانت شئت الزيادة فارجع اليه [illegible]

واستوت عنده امر الدنيا ذهبها ومدرها ولا يبقى للشيطان عليه من سلطان فيجد في قلبه مداخل الغرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

علم آفات الغضب

وهو مذموم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين وحقيقته انه حرارة تنبعث من الباطن لدفع المضار البدنية لان البدن لكونه غير مامون عن الضرر خلق الله تعالى في البدن نار الغضب لتدفع الضرر عنه وله درجات احداها الافراط وهو مذموم لانه يتجاوز عن حد دفع الشر الى ايقاع الشر وثانيتها التفريط وهو ايضا مذموم لانه لا يقدر على تحقيق ما خلق الغضب له وهو دفع الشر وثالثتها الاعتدال وهو ان ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية وينطفي حيث يحسن الحلم وهو الوسط ولتحصيل هذا الاعتدال طرق ورياضات يعرفها اهلها وليس هذا المقام موضع تفصيلها

علم آفات الكبر

وهو صفة في النفس وما في الظاهر من اماراتها هو ان يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال فيحصل في قلبه اعتزاز وهزة وفرح وركون الى روية نفسه والتكبر اما على الله تعالى والعياذ بالله من ذلك كتكبر فرعون ونمرود واما على الرسل والانبياء بان لا يطيعهم كتكبر ابي جهل وابي بن خلف واما على الخلق وهذا وان كان دون الاولين الا انه اثم عظيم ولهذا ذمه الله تعالى ورسوله والكتاب والسنة مشحونان من ذمه ومدح التواضع واسبابه الظاهرة اما العلم لانه يكون سببا لروية النفس واستحقار الغير واما العمل والعبادة لان صاحبه يرى فضيلته في نفسه بذلك على غيره واما بالحسب والنسب قلما ينفك عنه نسيب واما الجمال واكثر ما يكون ذلك في النساء واما المال كما يرى في الاغنياء واما القوة كما ترى في الاقوياء فانهم يتكبرون بها على الضعفاء واما كثرة الخدام والعبيد والاقارب والبنين ومن ذلك المكاثرة بالمستفيدين بين العلماء واما اسبابه الباطنة فهي اما العجب وهو الكبر الباطن واما الحقد لانه اذا رسخ في القلب تانف النفس

من ان تضيع الحقوق واما الحسد وهو ايضا يبعثه على ان يعامله باخلاق الكبر واما الرياء فان كثيرا من الناس يتكبر على اخر ولا يستفيد منه العلم لئلا يقال انه افضل منه وطريق معالجة الكبر اما عام يقطع عرقه بالكلية وهو ان يعرف ذل نفسه وان الكبرياء لله تعالى وان يواظب على قصد التواضع والتشبه بالمتواضعين الى ان يرسخ فيه ذلك ويتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اكل كما ياكل العبيد مع ان له من المنصب الجليل فوق جميع المناصب واما خاص وهو ان يدفع الكبر بالنسب بان ذلك اعتداد بكمال الغير ويدفع الكبر بالجمال بملاحظة ما في باطنه من الاقذار وبما سيصير اليه في القبر ويدفع الكبر بالقوة بانه اذا مرض يصير اعجز العاجزين وبان الحمار والبقر اكمل في ذلك منه ويدفع الكبر بالغنى والاعوان والانصار بان جميع ذلك في معرض الافات ويدفع الكبر بالعلم بان حجة الله تعالى على العالم اوكد وبان الكبر لا يليق الا لله عز وجل سبحانه

علم افات اللسان

وافاته انما هي في التكلم بما لا يعنيه وهو ان تتكلم ما لو سكت عنه لم تاثم ولم تتضرر في حال او مال لانك ان حكيت بعض الحكايات وانت صادق فيها فقد ضيعت وقتك وان زدت فيها او نقصت عنها فانت اثم لان ذلك كذب مثلا اذا سألت رجلا هل انت صائم فان سكت فقد تاذيت وان قال لا فقد كذب وان قال نعم استبدل سر عمله بجهر فدخل عليه الرياء وتفاصيل انواع الافات بحسب انواع الكلام مذكورة في المطولات

علم افات المال

وله منافع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ومضاره وهي كثيرة مذكورة في القران والحديث اما منافعه ففي الانفاق على نفسه ليعين على الطاعة كالمطعم والملبس والمسكن والمنكح وسائر ضروريات المعيشة والانفاق في سبيل الله تعالى كالزكوة والحج ونحوهما والانفاق لوقاية العرض كدفع هجو الشاعر وقطع السنة السفهاء فان ذلك صدقة لان فيه منعهم عن الغيبة والانفاق على الخدم فان ذلك منفعة دينية اذ لو تولى الانسان جميع مصالحه بذاته لفاته كثير من الطاعات

لما مضارة وهي ان المال الكثير ربما يجر الانسان الى المعاصي والشهوات وايضا المال المباح ربما لا يفي لتحصيل مراداته الدنيوية فيجر ذلك الى الوقوع في الشبهات ثم يجر ذلك الى الوقوع في الحرام ومن الآفات التي لا يتخلص منها الا الاقلون وهو الداء العضال والخسران العظيم الهاء صاحبه عن ذكر الله تعالى واما علاجه فلان لحب المال سببين احدهما حب الشهوات وطول الامل وثانيهما حب عين المال و علاج الاول القناعة والصبر وقصر الامل بكثرة ذكر الموت وذكر موت الاقران وعلاج الثاني تكرار ما ورد في القرآن والحديث من مذمة الدنيا وحقارتها وكونها عدوة الله تعالى وعدوة الانسان ة

علم افضل القرآن وفاضله

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ونقل فيه مذاهب الائمة الاعلام كما في الاتقان

علم اقسام القرآن

جمع قسم بمعنى اليمين جعله السيوطي نوعا من انواع علوم القرآن وتبعه صاحب مفتاح السعادة حيث اورده من فروع علم التفسير وقال صنف فيه الحافظ ابن القيم رح مجلدا سماه التبيان اقسم الله بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاته واجابوا عنه بوجوه ة

علم الاكتاف

هو علم باحث عن الخطوط والاشكال التي ترى في اكتاف الضأن والمعز اذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على احوال العالم الاكبر من الحروب الواقعة بين الملوك واحوال الخصب والجدب وقلما يستدل بها على الاحوال الجزئية لانسان معين يوخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الارض او لا ثم ينظر فيه فيستدل باحواله من الصفا والكدر والحمرة والخضرة الى الاحوال الجارية في العالم من الغلاء والرخا

والحروب الواقعة بين الامراء ولمن الغلبة فيها وتنصب اطرافه الاربعة الى جهات العالم ويحكم بذلك على كل ضلع منها باحوال متعلقة بها على ما يظهر في اللوح وينسب علم الكتف الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صاحب مدينة العلوم وصاحب مفتاح السعادة رايت مقالة في هذا العلم مختصرة غاية الاختصار لكن بين فيها الانية دون اللمية يعني المسائل مجردة عن الدلائل وقد سبق انه من فروع علم الفراسة

علم الاكر

هو علم يبحث فيه عن الاحوال العارضة للكرة والمقادير المتعلقة بها من حيث انها كرة من غير نظر الى كونها بسيطة او مركبة عنصرية او فلكية فموضوعه الكرة بما هو كرة وهي جسم يحيط به سطح واحد مستدير في داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وتلك النقطة مركز حجمها سواء كانت مركز ثقلها اولا وقد يبحث فيه عن احوال الاكر المتحركة فاندرج فيه ولا حاجة الى جعله علما مستقلا كما جعله صاحب مدينة العلوم ومفتاح السعادة وعدهما من فروع علم الهيئة فتحقيقا لا تتوقف براهين علم الهيئة على هذين اشد توقف ولهذا جل نفع هذا العلم وفيه كتب للاوائل والاواخر منها الاكر المتحركة للمهندس الفاضل اوطولوقس اليوناني وقد عربوه في زمن المامون ثم اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي والكر مانالاوس واكر ثاوذوسيوس *

علم الالات الحربية

هو علم يتعرف منه كيفية اتخاذ الالات الحربية كالمنجنيق وغيرها وهو من فروع علم الهندسة ومنفعته ظاهرة لانه شديد العناء في دفع الاعداء وحماية المدن وهذا العلم احد اركان الدين لتوقف امر الجهاد عليه ولبني موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم وينبغي ان يضاف علم رمي القوس والبنادق الى هذا العلم وان ينبه على ان امثال ذلك العلم قسمان علم

وضعها وصنعتها وعلم استعمالها وفيه كتب

علم الآلات الرصدية

ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وقال هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد فان الرصد لا يتم الا بآلات كثيرة رتبوها وتحصيل تلك الآلات يتوقف على معرفة احوالها وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على ذلك انتهى ومثله في مدينة العلوم قال العلامة تقي الدين الراصد في سدرة منتهى الافكار والغرض من وضع تلك الآلات تشبيه سطح منها بسطح دائرة فلكية ليمكن بها ضبط حركتها ولن يستقيم ذلك ما دام لنصف قطر الارض قدر محسوس عند نصف قطر تلك الدائرة الفلكية الا بتعديله بعد الاحاطة باختلافه الكلي وحيث احسسنا بحركات دورية مختلفة وجب علينا ضبطها بآلات رصدية تشبهها في وضعها لما يمكن لها التشبيه ولما لم يمكن له ذلك يضبط اختلافه ثم فرض كرات تطابق اختلافها المقيسة الى مركز العالم تلك الاختلافات المحسوس بها اذا كانت متحركة حركة بسيطة حول مراكزها فبمقتضى تلك الاغراض تعددت الآلات والذي انشأناه بدار الرصد الجديد هذه الآلات منها اللبنة وهي جسم مربع مستو يستعلم به الميل الكلي وابعاد الكواكب وعرض البلد ومنها الحلقة الاعتدالية وهي حلقة تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها التحويل الاعتدالي ومنها ذات الاوتار قال وهي من مخترعنا وهي اربع اسطوانات مربعات تغني عن الحلقة الاعتدالية على انها يعلم بها تحويل الليل ايضا ومنها ذات الحلق وهي اعظم الآلات هيئة ومدلولا وتركب من حلقة تقام مقام منطقة فلك البروج وحلقة تقام مقام المارة بالاقطاب تركب احداهما في الاخرى بالتنصيف والتقطيع وحلقة الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى تركب الاولى في محدب المنطقة والثانية في مقعرها وحلقة نصف النهار وقطر مقعرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقعر حلقة [illegible] الصغرى

فثم وضع هذه على كرسي ومنها ذات السمت والارتفاع وهي نصف حلقة قطرها
سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السمت وارتفاعها وهذه الآلة
من مخترعات الرصاد الاسلاميين ومنها ذات الشعبتين وهي ثلاث مساطر على كرسي
يعلم بها الارتفاع ومنها ذات الجيب وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين
ومنها المشبهة بالناطق قال وهي من مخترعاتنا كثيرة الفوائد في معرفة ما بين الكوكبين
من البعد وهي ثلاث مساطر اثنتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين ومنها
الربع السطري وذات النقبتين والبنكام الرصدي وغير ذلك وللعلامة غياث الدين
جمشيد رسالة فارسية في وصف تلك الآلات سوى ما اخترعه تقي الدين رح
واعلم ان الآلات الفلكية كثيرة منها الآلات المذكورة ومنها السدس الذي ذكره
جمشيد ومنها ذات المثلث ومنها انواع الاسطرلابات كالتام والمسطح والطوماري
والهلالي والزورقي والعقربي والآسي والقوسي والجنوبي والشمالي والكبري والمسطح والمسرطق
وحق القمر والمغني والجامعة وعصا موسى ومنها انواع الارباع كالتام والمجيب والمقنطرات
والآفاقي والشكازي ودائرة المعدل وذات الكرسي والزرقالة وربع الزرقالة وطبق المناطق
وذكر ابن الشاطر في النفع العام انه امعن النظر في الآلات الفلكية فوجد مع كثرتها انها
ليس فيها ما يفي بجميع الاعمال الفلكية في كل عرض قال ولا بد ان يداخلها الخلل في غالب
الاعمال اما من جهة تعسر تحقيق الوضع كالمبطحات او من جهة تحرك بعضها على بعض وكثرة تفاوت ما بين
خطوطها وتزاحمها كالاسطرلاب والشكازية والزرقالية في غالب الاعمال او من جهة الخيط وتحريك المري
وتزاحم الخطوط كالارباع المقنطرات والمجيبة وان بعضها يعسر بها اغلب المطالب الفلكية وبعضها لا
يفي الا بالقليل وبعضها مختص بعرض واحد وبعضها بعروض مختصة وبعضها تكون اعمالها ظنية
غير برهانية وبعضها يأتي ببعض الاعمال بطريق مطولة خارجة عن الحد وبعضها يعسر حملها ويقبح
شكلها كالآلة الشاملة فوضع آلة يخرج بها جميع الاعمال في جميع الآفاق بسهولة مع صحة
ووضوح برهان فسماها الربع النافع

علم الآلات الساعية

من الصناديق والضوارب وامثال ذلك ونفعه بين لكل احد وفيها مجلدات عظيمة هذا حاصل ما ذكره ابو الخير في فروع الهيئة ونحوه في مدينة العلوم اقول لا يخفى عليك انه هو علم البنكامات الذي جعله من فروع الهندسة وسياتي في الباء وكيفية وضعها مسطورة في كتاب حيل بني موسى

علم الآلات الظلية

هو علم يتعرف منه مقادير ظلال المقائس واحوالها الأخر والخطوط التي ترسم في اطرافها واحوال الظلال المستوية والمنكوسة ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبسائط والقائمات والمائلات من الرخامات وفيه كتاب مبرهن لابراهيم بن سنان الحراني ذكره ابو الخير في فروع علم الهيئة ومثله في مدينة العلوم

علم الآلات العجيبة الموسيقائية

هو علم يتعرف منه كيفية وضعها وتركيبها كالعود والمزامير والقانون سيما الارغنون وغير ذلك ولقد ابدع واضعها فيها الصنائع العجيبة والامور الغريبة قال ابو الخير ولقد شاهدته واستصحبته مرات عديدة ولم تزد المشاهدة والنظرة الا دهشة وحيرة ثم قال وانما تعرضت لها مع كونها محرمة في شريعتنا لكونها من فروع العلوم الرياضية آفون وسياتي بيان حكمة الحرمة في الموسيقي وعبارة مدينة العلوم ولا نطول الكلام بذكر انواع الآلات الموسيقية لانها محرمة في شريعتنا وعمر طالب الآخرة اشرف من ان يضيع اوقاته في امثال هذه وانما تعرضت لها ههنا لتتميم انواع العلوم انتهى قلت ومن قول اصحاب هذا العلم هذا الشعر

من كل شيء لذيذ الحسن قد حصلا　　　وكل ناطقة في الكون يطربني

ومن انواع تلك الآلات الكوس والطبل والنقارة والدائرة ومن انواع المزامير النائي والسورنا والنفير والمثقال والقوال وآلة يقال لها بوري ردودك ومن انواع ذات الاوتار الطنبور والششتا والرباب وآلة يقال لها قيوز وجنك وغير ذلك وقد اورد الشيخ في الشفا بصورها وكذا العلامة الشيرازي في درة التاج

علم الآلات الروحانية

وهو علم تتبين منه كيفية ايجاد الآلات المرتبة المبنية على ضرورة عدم الخلاء ونحوها
كقدح العدل وقدح الجور اما الاول فهو اناء اذا امتلأ منها قدر معين يستقر فيها
الشراب وان زيد عليها ولو بشيء يسير ينصب الماء ويتفرغ الاناء عنه
بحيث لا يبقى منه قطرة واما الثاني فله مقداران معينان ان صب فيه الماء بذلك
القدر القليل يثبت وان ملئ يثبت ايضا وان كان بين المقدارين يتفرغ الاناء كل
ذلك لعدم امكان الخلاء وهذا العلم من حيث تعلقه بمقدار معين من الاناء
من فروع علم الهندسة ومن حيث كونه مبنيا على عدم الخلاء من فروع علم
الطبيعي ومن هذا القبيل دوران الساعات ويسمى علم الآلات الروحانية لارتياح النفس
وارتياضها بغرائب هذه الآلات واشهر كتب هذا الفن حيل بني موسى بن شاكر وفيه
كتاب مختصر لفيلن وكتاب مبسوط للبديع الجزري كذا قال ابو الخير

علم الالغاز

هو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث
تنبو عنها الاذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح اليها بشرط ان يكون المراد من الالفاظ
الذوات الموجودة في الخارج وبهذا يفترق من المعمى لان المراد من الالفاظ اسم شيء
من الانسان وغيره وهو من فروع علم البيان لان المعتبر فيه وضوح الدلالة كما سيأتي
والغرض فيهما الاخفاء وستر المراد ولما كان ارادة الاخفاء على وجه الندرة عند امتحان
الاذهان لم يلتفت اليهما البلغاء حتى لم يعد وهما ايضا من الصنائع البديعية التي
يبحث فيها عن الحسن العرضي ثم هذا المدلول الخفي ان لم يكن الفاظا وحروفا بلا
قصد دلالتها على معان اخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز وان كان الفاظا وحروفا
دالة على معان مقصودة يسمى معمى وبهذا يعلم ان اللفظ الواحد يمكن ان يكون معمى
ولغزا باعتبارين لان المدلول اذا كان الفاظا فان قصد بها معان اخر يكون معمى

وان قصد ذوات الحروف على انها من الذات يكون لغزا وكلا مبادي هذين العلمين
ماخوذ من تتبع كلام الملغزين واصحاب المعمى وبعضها امور تخييلية تعتبرها الاذواق
ومسائلها راجعة الى المناسبة الذوقية بين الدال والمدلول الخفي على وجه يقبلها
الذهن السليم ومنفعتها تقويم الاذهان وتشحيذها ومن امثلة الالغاز قول القائل في القلم

وما غلام راكع ساجد ... اخو نحول دمعه جاري
ملازم الخمس لاوقاتها ... منقطع في خدمة الباري

والاخر في الميزان

وقاضي قضاة يفصل الحق ساكتا ... وبالحق يقضي لا يبوح فينطق
قضى بلسان لا يميل وان يمل ... على احد الخصمين فهو مصدق

ومن الكتب المصنفة فيه ايضا كتاب الالغاز للشريف عز الدين حمزة بن احمد
الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وصنف فيه جمال الدين عبد
الرحيم بن حسن الاسنوي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وتاج الدين
عبد الوهاب بن السبكي المتوفى سنة احدى وسبعين وسبعمائة ومن الكتب المصنفة
فيه الذخائر الاشرفية في الالغاز الحنفية للقاضي عبد البر بن شحنة الحلبي المتوفى سنة
احدى وعشرين وتسعمائة وهو الذي انتخب ابن نجيم في الفن الرابع من الاشباه
وذكر ان خيرة الفقهاء والعدة اشتملا على كثير من ذلك لكن الجميع الغاز فقهية

علم الالهي

هو علم يبحث فيه عن الحوادث من حيث هي موجودات وموضوعه الوجود من حيث
هو وغايته تحصيل الاعتقادات الحقة والتصورات المطابقة لتحصيل السعادة الابدية
والسيادة السرمدية كذا في مفتاح السعادة وفي كشاف اصطلاحات الفنون هو علم
باحوال ما لا يفتقر في الوجودين اي الخارجي والذهني الى المادة ويسمى ايضا بالعلم الاعلى
وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلي وبما بعد الطبيعة وبما قبل الطبيعة والبحث فيه عن الكميات
المتصلة والكيفيات المحسوسة المختصة بالكميات وامثالها مما يفتقر الى المادة في الوجود

الخارجي استطرادي وكذا البحث عن الصورة مع ان الصورة تحتاج الى المادة في التشكل
كذا في العلمي وفي الصدر من الحكمة النظرية ما يتعلق بامور غير مادية مستغنية
القوام في نحوي الوجود العيني والذهني عن اشتراط المادة كالاله الحق والعقول
الفعالة والاقسام الاولية للموجود كالواجب والممكن والواحد والكثير والعلة و
المعلول والكلي والجزئي وغير ذلك فان خالط شيء منها المواد الجسمانية فلا يكون على
سبيل الافتقار والوجوب ويسمى هذا القسم العلم الاعلى ومنه العلم الكلي المشتمل على
تقاسيم الوجود المسمى بالفلسفة الاولى ومنه الالهي الذي هو فن من المفارقات وموضوع
هذين الفنين اعم الاشياء وهو الموجود المطلق من حيث هو انتهى واصوله الاولى خمسة
الاول الامور العامة الثاني اثبات الواجب وما يليق به الثالث اثبات الجواهر الروحانية
الرابع بيان ارتباط الامور الارضية بالقوى السماوية الخامس بيان نظام الممكنات وفروعه
قسمان الاول البحث عن كيفية الوحي وصيرورة المعقول محسوسا ومنه تعريف الالهيات
ومنه الروح الامين الثاني العلم بالمعاد روحاني انتهى وقال صاحب ارشاد القاصد يعبر عنه
بالالهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه وشموله لكليات الموجودات وبعلم
ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها قال واجزاؤه الاصلية خمسة الاول النظر
في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوجوب والامكان والقدم والحدوث والوحدة و
الكثرة والثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها والثالث النظر في
اثبات وجود الاله ووجوبه والدلالة على وحدته وصفاته والرابع النظر في اثبات الجواهر
المجردة من العقول والنفوس والملائكة والجن والشياطين وحقائقها واحوالها والخامس
النظر في احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها وحال المعاد ولما اشتدت الحاجة اليه اختلفت الطرق
في الطالبين من رام ادراكه بالبحث والنظر وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين ورئيسهم ارسطو وهذا
الطريق انفع للتعلم لو وفى بجملة المطالب وقامت عليه البراهين اليقينية وهيهات ومنهم من سلك طريق
تصفية النفس بالرياضة واكثرهم يصل الى الامور الذوقية يكشفها له العيان ويجل ان توصف بلسان ومنهم من
استدام بالبحث والنظر وانتهى الى التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وينسب مثل هذا الحال الى

وافلاطون والسهروردي والبيهقي انتهى وقال ابو الخير وهذا العلم هو المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى لكن لمن وقف على حقائقه واستقام في الاطلاع على دقائقه لا لمن حرف به
فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه او طغى به قلمه فقد ضل ضلالا بعيدا
وخسر خسرانا مبينا اذ الباطل يشاكل الحق في مأخذه والوهم يعارض العقل في
دلائله جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع على سرائر قدسه الا
واحد بعد واحد وقلما يوجد انسان يصفو عقله عن كدر الاوهام ويخلص فهمه
عن مهاوي الايهام ويستسلم للقريحة الاعلام ه واعلم ان من النظر رتبة تناظر
طريق التصفية ويقرب حدها من حدها وهو طريق الذوق ويسمونه الحكمة الذوقية
وممن وصل الى هذه المرتبة في السلف السهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر
عن هذا المقام برمز اخفى من ان يعلم وفي المتأخرين الفاضل الكامل مولانا شمس الدين
الفناري في بلاد الروم ومولانا جلال الدين الدواني في بلاد العجم ورئيس هؤلاء الشيخ صدر
الدين القونوي والعلامة قطب الدين الشيرازي انتهى ملخصا وسيأتي تمام التفصيل في
الحكمة عند تحقيق الاقسام ان شاء الله العزيز العلام واعلم ان منبع العلوم الحكمية
النظرية واستاذ الكل فيها ادريس عليه السلام آتاه الله الحكمة والنبوة وانزل عليه
ثلثين صحيفة وعلم النجوم وافهمه عدد السنين والحساب وعلمه الالسنة حتى تكلم
الناس في منه باثنين وسبعين لسانا وولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة وباليونانية ارمسن بمعنى
عطارد وعرب بهرمس واسمه الاصلي هنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله تعالى في كتابه
العربي المبين ادريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى وقيل ان معلمه غوثاذيمون اغثاذيمون
المصري وتفسيره السعيد الجد قيل وهو شيث عليه السلام ثم ان ادريس عرف الناس صفة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانه يكون بريئا عن المذمات والآفات كلها كاملا في
الفضائل الممدوحات لا يقصر عما يسأل عنه مما في الارض والسماء ومما فيه دواء وشفاء
وانه يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه ويكون مذهبه ودينه ما يصلح به العالم
وكانت قبلة ادريس جهة الجنوب على خط نصف النهار وكان رجلا تام الخلقة

حسن الوجه اجلح كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين اكحلها صامتا باقي كلامه كثير الصمت واذا اغتاظ احد يحرك سبابته في التكلم وكانت مدة مقامه في الارض اثنتين وثمانين سنة ثم رفعه الله مكانا عليا وهو اول من خاط الثياب وحكم بالنجوم وانذر بالطوفان واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب واول من الف القصائد والاشعار وهو الذي بنى اهرام بمصر وصور فيها جميع العلوم والصناعات لانه خشية ان يذهب رسمها بالطوفان

واعلم ايضا ان من اساتذة الحكمة الحكيم افلاطون احد الاساطين الخمسة للحكمة من يونان كبير القدر مقبول القول البليغ في مقاصده اخذ عن فيثاغورس وشارك مع سقراط في الاخذ عنه وصنف في الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار فيها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلاميذه وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس في اخر عمره الى اشد اصحابه وانقطع هو للعبادة وعاش ثمانين سنة وتلد في مدينة اثينس ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرون سنة وتزوج امراتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج بها علماء اشتهروا من بعده ومن جملة اساتذة الحكمة ارسطاطاليس تلميذ افلاطون لازم خدمته مدة عشرين سنة وكان افلاطون يؤثره على غيره ويسميه العقل وهو خاتم حكماءهم وسيد علمائهم واول من استخرج المنطق وله كتب شريفة في الفلسفة وكان معلم الاسكندر بن فيلقوس وبادابه وسياسته عمل هو فظهر الخير وفاض العدل وبه انقمع الشرك في بلاد اليونانيين ومعنى ارسطاطاليس محب الحكمة او الفاضل الكامل عاش سبعا وستين سنة ومصنفاته تنيف على ثمانين وكان ابيض اجلح حسن القامة عظيم العظام صغير العينين والفم عريض الصدر كث اللحية اشهل العينين اقنى الانف يسرع في مشيته ناظرا في الكتب دائما يقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب ينتقل في اوقات النهار في الفيافي ونحو الانهار محبا لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضة واصحاب الجدل منصفا في نفسه اذا خصم ويعترف بموضع الاصابة والخطا معتدلا في الملابس والماكل مات وله ثماني

وتسعين سنة ثم انه تخلف عن خدمة الملوك وبنى موضع التعليم واقبل على العناية
بمصالح الناس وكان جليل القدر كثير التلاميذ من الملوك وابنائهم وكان اهل
مدينة اسطا اذا اشكل عليهم امر يجتمعون الى قبره حتى يفتح لهم ويزعمون ان قبره
يصحح فكرهم ويذكي عقولهم واستيفاء اخباره لا يمكن الا في مجلد ومن جملة اساتذة الحكمة
الفارابي وهو ابو نصر محمد بن محمد كان فيلسوفا حكيما مشهورا صاحب التصانيف في المنطق
والحكمة وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة الاسلاميين لم يكن فيهم من بلغ رتبته
في فنونه وتخرج ابن سينا في كتبه وبعلومه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا
تنقلت به الاسفار الى ان وصل بغداد وهو يعرف كثيرا من اللغات غير العربي ثم تعلمه
واتقنه ثم اشتغل بالحكمة فقرأ على ابي بشر متى بن يونس الحكيم من شرح كتاب ارسطو
في المنطق سبعين سفرا وكان هو شيخا كبيرا له صيت عظيم يجتمعون في حلقته
كل يوم المئون من المنطقيين ثم اخذ طرفا من المنطق من ابي حنا ابن خيلان الحكيم
النصراني بمدينة حران ثم نقل الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتمهر في كتب ارسطو
جميعها يقال وجد كتاب النفس لارسطو وعليه مكتوب بخط الفارابي اني قرأت هذا
الكتاب مائة مرة وقال قرأت السماع الطبيعي لارسطو اربعين مرة ومع ذلك اني محتاج
الى معاودته وكان يقول لو ادركت ارسطو لكنت اكبر تلامذته ثم سافر الى دمشق
ثم الى مصر ثم عاد الى دمشق فاحسن اليه سلطانها سيف الدولة بن حمدان واجرى
عليه كل يوم اربعة دراهم لانه كان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا
مسكن ولذلك اقتصر على اربعة دراهم وكان منفردا بنفسه لا يكون الا في مجتمع ماء
او مشتبك رياض ويؤلف كتبه هناك وكان اكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في
الكراريس الا قليلا فلذلك كانت اكثر تصانيفه فصولا وتعليقات وبعضها ناقصا ويحكى
ان الآلات المسماة بالقانون من تركيبه توفي في سنة تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وقد
ناهز ثمانين سنة وعدد مصنفاته من الكتب والرسالة سبعون كلها نافعة سيما كتابان
في العلم الالهي والمدني لا نظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر بالسيرة الفاضلة

قوله يحكى انه دخل يوما على مجلس سيف الدولة وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مجلس سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه ... فقال سيف الدولة لمماليكه بلسان ... ان هذا الشيخ قد اساء الادب ... فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فتعجب سيف الدولة فقال اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا ... ثم اخذ يتكلم مع العلماء ... فقال له سيف الدولة ... فامر باحضار القيان ... فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر ... ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها فنام كل من في المجلس حتى البواب ... كذا في مفتاح السعادة

وصنف كتابا شريفا في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه احد ولا ذهب احد مذهبه ولا يستغني عنه احد من طلاب العلم وكذا كتابه في اغراض افلاطون و ارسطو اطلع فيه على اسرار العلوم وثمارها علما علما وبين كيفية التدرج من بعضها الى البعض شيئا فشيئا ثم بدأ بفلسفة ارسطو ووصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية فلا اعلم كتابا اجدى على طلب الفلسفة منه و فاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر ومن جملة اساطين الحكمة ابو علي حسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه من بلخ ثم انتقل منها الى بخارا وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من بخارا يقال لها هرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم قرأ كتاب ايساغوجي على ابي عبد الله الناتلي واحكم عليه ظواهر المنطق لانه لم يكن يعرف دقائقها ثم حل هو بنفسه دقائق غفل عنها الاوائل واحكم عليه اقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظرهم ثم اشتغل بتحصيل الطبعي والالهي وغير ذلك وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم فاق في علم الطب الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح عديم القرين فقيد المثيل وقرأ عليه فضلاء هذا الفن انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ستة عشر وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولم يشتغل في النهار بشيء سوى العلم والمطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له فتح الله تبارك وتعالى مشكلاتها ثم اتصل بخدمة نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان بسبب الطب ودخل الى خزانة كتبه واطلع على كتب لم تقرع اذان الزمان بمثلها وحصل نخب فوائدها وتحلى بنفائس فرائدها ويحكي عنه انه لم يطلع على مسئلة الى اخر عمره الا وكان يعرفها وكان في ثمانية عشر سنين من سنه حتى حكي عنه انه قال كل ما علمته في ذلك الوقت

فهو كما علمته الآن لم ازد عليه الى اليوم وهذا امر عظيم لا يكاد يقبله العقل لولا عرف حد ذكائه ثم تنقلت به الاحوال بامور يطول شرحها حتى استوزر ثم عزل وحبس وبعد هذه الاحوال كلها مرض ثم صلح ثم دخل الى ان ضعف جدا ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلثة ايام ختمة ثم مات يوم الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة بهمدان وكانت ولادته سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وقيل توفي باصبهان وفضائله كثيرة شهيرة وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وعدة مؤلفاته ثمانية وستون على الاشهر وقيل يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وقصيدة الورقاء يرمز بها عن النفس الناطقة ومن جملة اساطين الحكمة الامام فخر الدين الرازي وممن نحا نحو ابن سينا والرازي نصير الدين الطوسي وهو محمد بن محمد سلطان الحكماء المدققين وقد وقع في زمانه جامع علوم المتقدمين والمتاخرين ولد يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة توفي آخر نهار الاثنين ثامن عشر ذي الحجة وقت مغيب الشمس سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بالمشهد الكاظمي وكان آية في التدقيق والتحقيق وحل المواضع المشكلة سيما لطف التحرير الذي لم يلتفت اليه المتقدمون بل التفتوا الى جانب المعنى فقط ثم ان الفاضل الشريف قلده في امر التحرير والتقرير كما يظهر ذلك بالنظر في تصانيفهما وكان محمد غاليا في التشيع كما يفصح عنه المقصد السادس من التجريد لا ان الشيخ اكمل الدين قال في اواخر شرحه للتجريد سمعت شيخي العلامة قطب الدين الشيرازي قال كان الناس مختلفين في ان هذا الكتاب يعني التجريد لخواجه نصير الدين اولا فسال عن ذلك ابنه خواجه اصيل الدين فقال كان والدي وضعه الى باب الامامة وتوفي فكمله ابن المطهر الحلي وكان من الشيعة وهو نفع نفعا عظيما فعلى هذه الرواية يكون بريئا عن نقيصة التشيع الا ان ... النجم ... في

وممن يلي هؤلاء في معرفة الحكمة الشيخ شهاب الدين السهروردي بل فاق كثيرا في الحكمة الذوقية وممن خرطفي سلكهم الشيخ قطب الدين الشيرازي والشيخ قطب الدين الرازي وسعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ثم الجلال الدواني قال الازنيقي بعد ما ذكر في مدينة العلوم ومن فضلاء بلادنا مولانا مصلح الدين مصطفى الشهير بخواجه زاده ومصلح الدين مصطفى الشهير بالقسطلاني لكن هؤلاء السبعة قد فاقوا على اكثر المتقدمين في الحديث والتفسير والاصول والفروع الا الامام فخر الدين الرازي فانه تمهر فيها مع مشاركته لهؤلاء في علوم الحكمة بانواعها وان انقانه اقوى من انقانهم انتهى قلت وفي قوله فاقوا على اكثر المتقدمين الى اخره نظر لان العلم المجرد بالحديث والتفسير لا يكفي في صحة الاعتقاد والعمل حتى يستعملهما على وجههما ويقول بمقتضاهما ويحقق فحواهما واني لهم التناوش من مكان بعيد والفخر الرازي اكثر كلاما من هؤلاء في علوم التفسير ولكن قال اهل التحقيق في حق كتابه مفاتيح الغيب فيه كل شيء الا التفسير وقد بحث في تفسيره هذا عن كل شيء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقد اخطأ في مواضع مما يتعلق بفهم القرآن الكريم ويقال انه لم يكمل تفسيره بل كمله بعض من جاء بعده والخطأ منه وقد اصاب في مواضع منها رد التقليد واثبات الاتباع والله اعلم ثم قال في مدينة العلوم ان الكتب المؤلفة في العلم الالهي لما لم يخل عن الرياضي والطبيعي ايضا احببنا ان نذكره بعد الفراغ عن الكل اللهم الا نادرا كالمباحث المشرقية للامام فخر الدين الرازي وامثاله ولا تظن ان العلوم الحكمية تخالف العلوم الشرعية مطلقا بل الخلاف في مسائل يسيرة وبعضها مخالف في مسائل قليلة ظاهرا لكن ان حقق يصلح احدهما الآخر ويعانقه انتهى وقال في كشف الظنون ثم اعلم ان البحث والنظر في هذا العلم لا يخلو اما ان يكون على طريق النظر او على طريق الذوق فالاول اما على قانون فلاسفة المشائين فالمتكفل له كتب الحكمة او على قانون المتكلمين فالمتكفل حينئذ كتب الكلام لافاضل المتاخرين والثاني اما على قانون فلاسفة الاشراقيين فالمتكفل له حكمة الاشراق ونحوه او على قانون الصوفية واصطلاحهم

فكتب المتصوف وقد علم موضوع هذا الفن ومطالبه فلا تغفل فان هذا التنبيه والتعليم مما فات عن اصحاب الموضوعات وفوق كل ذي علم عليم وعبارة ابن خلدون في تاريخه هكذا قال علم الالهيات هو علم ينظر في الوجود المطلق فاولا في الامور العامة للجسمانيات والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ثم ينظر في مبادي الموجودات وانها روحانيات ثم في كيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه وان ذلك عين السعادة في زعمهم وسياتي الرد عليهم وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس ولخصه ابن سينا في كتاب الشفاء والنجاة وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الاندلس ولما وضع المتاخرون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي ما رد منها ثم خلط المتاخرون من المتكلمين مسائل علم الكلام بمسائل الفلسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات ومسائله بمسائلها فصارت كانها فن واحد ثم غيروا ترتيب الحكماء في مسائل الطبيعيات والالهيات وخلطوهما فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها [ثم بالروحانيات وتوابعها] الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة وكتبه محشوة بها كان الغرض من موضوعهما ومسائلهما واحد والتبس ذلك على الناس وهو غير صواب لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به فان العقل معزول عن الشرع وانظاره وما تحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن الحق فيها فالتعليل بالدليل بعد ان لم يكن معلوما هو شأن الفلسفة بل انما هو التماس حجة عقلية تعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه اهل البدع عنها الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية وذلك بعد ان تفرض صحيحة بالادلة

النقلية كما تلقاها السلف واعتقدوها وكثيرا ما بين المقالين من التفاوت وذلك ان مدارك صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيطة بها لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف والمدارك المحاط بها فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي ان نقدمه على مداركنا ونثق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتمد ما امرنا به اعتقادا وعلما ونسكت عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونعزل العقل عنه والمتكلمون انما دعاهم الى ذلك كلام اهل الالحاد في معارضات العقائد السلفية بالبدع النظرية فاحتاجوا الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية ومحاذاة العقائد السلفية بها واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالتصحيح والبطلان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتميز به بين الفنين فانهما مختلطان عند المتاخرين في الوضع والتاليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموضوع والمسائل وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال وصار احتجاج اهل الكلام كانه انشاء لطلب الاعتقاد بالدليل وليس كذلك بل انما هو رد على الملحدين والمطلوب مفروض الصدق معلومه وكذا جاء المتاخرون من غلاة المتصوفة المتكلمين بالمواجد ايضا فخلطوا مسائل الفنين بفنهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك والمدارك في هذه الفنون الثلثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم مدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل والوجدان بعيد عن المدارك العلمية وابحاثها وتوابعها كما بيناه ونبينه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى كلامه

علم امارات النبوة

من الارهاصات والمعجزات القولية والفعلية وامثال ذلك وكيفية دلالة هذه على

النبوة والفرق بينها وبين السحر وتمييز الصادق من الكاذب في موضوعه وغرضه وغايته ظاهرة جدا ومنفعته اعظم المنافع وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنه لا انفع ولا احسن من كتاب اعلام النبوة للشيخ الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وهو كان من كبراء الفقهاء الشافعية توفي سنة ٤٥٠ وعمره ست وثمانون سنة ذكره في مدينة العلوم

علم الامثال

وهذا من فروع علم اللغة وهو معرفة الالفاظ الصادرة عن البليغ المشتهرة بين الاقوام بخصوص الفاظها وهيئاتها ومواردها وسبب ورودها وقائليها وزمانها ومكانها لئلا يقع الغلط عند استعمالها في مضاربها وهي المواضع والمقامات المشبهة بمواردها ولا بد لمعاني تلك الالفاظ المذكورة من حيث ورودها في مواردها وتبيان مضاربها النوع ومباديه مقدمات حاصلة بالتواتر من الفاظ الثقات واما غرضه ومنفعته فغنيان عن البيان فان الامثال اشد ما يحتاج اليه المنشي والشاعر لانها تكسو الكلام حلة التزيين وترقيه اعلى درجات التحسين ومن الكتب النافعة فيه كتاب لابن الانباري ومنها المستقصى في الامثال للزمخشري ومنها مجمع الامثال للاسفرائني وهو كتاب عظيم جامع كذا في مدينة العلوم قلت ومنها كتاب الامثال للميداني وهو جمع ما جمع فيه قال في كشف الظنون علم الامثال يعني ضربها وسياتي في حرف الضاد

علم املاء الخط

هو علم يبحث فيه بحسب الابنية والكمية عن الاحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من حيث حسنها او السطور بل من حيث دلالتها على الالفاظ العربية بحسب الآلات الصناعية من القلم وامثاله بعد رعاية حال بسائط الحروف من حيث الدلالة على الحروف التي هي من اجزاء الالفاظ وهذا العلم من حيث حصول نقش الحروف بالآلة من انواع علم الخط ومن حيث دلالتها على الالفاظ من فروع علم العربية هذا حاصل ما ذكره ابو الخير وجعله من العلوم التي تتعلق باملاء الحروف المفردة وكتاب المطال

النصرية للمطابع المصرية احسن ما جمع في هذا العلم جمعه الشيخ العلامة نصر الوفا الهوريني في هذا الزمان وقد طبع بمصر القاهرة الآن

علم انباط المياه

هو علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته ظاهرة وهي احياء الارضين وافلاحها ونقل عن بعض العلماء انه قال لو علم عباد الله تعالى رضاء الله تعالى في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض موضع خراب وللكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم انتهى ما في مدينة العلوم ومفتاح السعادة واورده العلامة ابو الخير رحمه الله في فروع علم الهندسة

علم الانساب

هو علم يتعرف منه انساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر اشار الكتاب العظيم في وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الى تفهمه وحث الرسول الكريم في تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم على تعلمه والعرب قد اعتنى في ضبط نسبه الى ان كثر اهل الاسلام واختلط انسابهم بالاعجام فتعذر ضبطه بالآباء فانتسب كل مجهول النسب الى بلده او حرفته او نحو ذلك حتى غلب هذا النوع قال صاحب كشف الظنون وهذا العلم من زياداتي على مفتاح السعادة والعجب من ذلك الفاضل كيف غفل عنه مع انه علم مشهور طويل الذيل وقد صنفوا فيه كتبا كثيرة والذي فتح هذا الباب وضبط علم الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة اربع ومائتين فانه صنف فيه خمسة كتب المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوك ثم اقتفى اثره جماعة اوردنا آثارهم هنا منها انساب الاشراف لابي الحسن احمد بن يحيى البلاذري وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلدا ولم يتم [illegible] المبارك بن هشام [illegible] السيرة [illegible] الرشاطي [illegible]

النحوي وانساب السمعاني وانساب قريش لزبير بن بكار القرشي وانساب المحدثين للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي وانساب القاضي المهذب انتهى ملخصاً ولعلنا تكلمنا على النسب في رسالتنا لقطة العجلان فيما تمس الى معرفته حاجة الانسان فليراجعها المحقق فانه مفيد جدا

علم الانشاء

اي انشاء النثر وهو علم يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ فصيح ومشتمل على الآداب المعتبرة عندهم في العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام وموضوعه وغرضه وغايته ظاهرة مما ذكر ومباديه ماخوذة من تتبع الخطب والرسائل بل له استمداد من جميع العلوم سيما الحكمة العملية والعلوم الشرعية وسير الكمل وحكايات الامم ووصايا الحكماء والعقلاء وغير ذلك من الامور الغير المتناهية هذا ما ذكره الارنيقي وابو الخير ويندرج فيه ما اورده في علم مبادي الانشاء وادواته فلا وجه لجعله علماً آخر واما ابن صدر الدين فانه لم يذكر سوى معرفة المحاسن والمعائب ونبذة من آداب المنشي وزبدة كلامه ان للنثر من حيث انه نثر محاسن ومعائب يجب على المنشي ان يفرق بينهما فيتحرز عن المعائب ولابد ان يكون اعلى كعبا في العربية محترزا عن استعمال الالفاظ الغريبة وما يخل بفهم المراد ويوجب صعوبته وان يتحرز من التكرار وان يجعل الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اذ المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظاً تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً واما جعل الالفاظ متكلفة والمعاني تابعة لها فهو كلباس مليح على منظر قبيح فيجب ان يجتنب عما يفعله بعض من لهم شغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى ومن اعظم ما يليق لمن يتعاطى صناعة الانشاء ان يكتب ما يراد لا ما يريد كما قيل في الصاحب والصابي ان الصابي يكتب ما يراد والصاحب يكتب ما يريد ولابد ان يلاحظ في كتابة النثر حال المرسل والمرسل اليه يعنون الكتاب بما يناسب المقام انتهى والكتب المصنفة فيه كثيرة جدا منها ابكار الافكار للوطواط

جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومنها كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابي الفتح ابن الاثير الجزري وهو في مجلدين وكتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشاء لموفق الدين وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وديوان الترسل في عدة مجلدات قال الارنيقي ومن العجب العجاب في علم الانشاء المقامات للحريري وقد عمل على اسلوبها كثير من الناس رايت منها ثلثة وتواريخ العتبي وهذا لا يمكن عدها من المحاضرات ايضا وقهوة الانشاء لابي بكر بن حجة ايضا والعتبي هو ابو النصر محمد بن عبد الجبار ذكر فيه احوال محمود بن سبكتگين وحروبه مع الاعداء وهذا الكتاب علم في الفصاحة والبلاغة واللطافة انتهى قلت ومن هذا الباب كتاب عجائب المقدور في احوال تيمور ومقامات البديع الهمداني ومقامات السيوطي وريحانة الالباء ونفحة الريحانة وما يليها من كتب الادب العربية فانها في علم الانشاء وقد طبع في هذا الزمن بمصر القاهرة كتب كثيرة لها تعلق بهذا الفن وبقي شيء كثير لم يطبع وبالجملة فهذا العلم طويل الذيل عظيم السيل كثير النفع لكن قصر عنه همم العلماء حتى اندرس وطمس ولله الامر من قبل ومن بعد وعندنا ذخائر من صحف هذا الفن قد من الله تعالى بها علينا ولله الحمد وانتفعنا بها كثيرا اه

علم الاوائل

هو علم يتعرف منه اوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب وموضوعه وغايته ظاهرة وهذا العلم من فروع علم التواريخ والمحاضرات لكنه ليس بمذكور في كتب الموضوعات وقد الحق بعض المتاخرين مباحث الاواخر اليه وفيه كتب كثيرة منها كتاب الاوائل لابي هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة وهو اول من صنف فيه وهو رسالة مختصرة وملخصه المسمى بالوسائل لجلال الدين السيوطي ومنها اقامة الدلائل لابن حجر ومحاسن الوسائل للشبلي و محاضرة الاوائل لعلي دده وازهار الجمال لابن دوقه كين والوسائل ارجوزة ايضا كتاب الاوائل للطبراني وكتاب الاوائل لمحمد بن ابي القاسم الزشدي وكتاب الجلال بن خطيب داريا

علم الاوراد المشهورة والادعية المأثورة

قد تقدم في هذا الباب بلفظ علم الادعية والاوراد فراجعه فانه ينفعك

علم الاوزان والموازين

وهذا العلم لضبط اثقال الاحجار في البناء وضبط اثقال الاحمال ومعرفة مقاديرها ومعرفة الآلات التي توزن بها الاشياء من الميزان والقسطاس والصاع والكيل وامثال ذلك وضبط هذه الامور لا يتيسر الا لمن له حظ في علم الهندسة كما لا يخفى

علم الاوزان والمقادير المستعملة في علم الطب من الدرهم والاوقية والرطل وغير ذلك

ولقد صنف له كتب مطولة ومختصرة يعرفها من اولوها هذا ما في مفتاح السعادة وقد جعله من فروع علم الطب قال في الكشف فياليت شعري ما هذه الكتب المطولة نعم هو باب من ابواب الكتب المطولة في الطب فلو كان امثال ذلك علما متفرعا على علم الطب لكان له الف فرع بل وازيد منه انتهى وقال ابن خلدون في تاريخه المسمى بالعبر ان الدينار والدرهم مختلفا السكة في المقدار والموازين بالآفاق والامصار وسائر الاعمال والشرع قد تعرض لذكرهما وعلق كثيرا من الاحكام بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها فلا بد لهما عنده من حقيقة ومقدار معين في تقدير تجري عليهما احكامه دون غير الشرعي منهما **فاعلم** ان الاجماع منعقد منذ صدر الاسلام وعهد الصحابة والتابعين ان الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب والاوقية منه اربعين درهما وهو على هذا سبعة اعشار الدينار ووزن المثقال من الذهب اثنتان وسبعون حبة من الشعير فالدرهم الذي هو سبعة اعشاره خمسون حبة وخمسا حبة وهذه المقادير كلها ثابتة

بالاجماع فان الدرهم الجاهلي كان بينهم على انواع اجودها الطبري وهو ثمانية دوانق والبغلي وهو اربعة دوانق فجعلوا الشرعي بينهما وهو ستة دوانق فكانوا يوجبون الزكاة في مائة درهم بغلية ومائة طبرية خمسة دراهم وسطا وقد اختلف الناس هل كان ذلك من وضع عبد الملك او اجماع الناس بعد عليه ذكر ذلك الخطابي في كتاب معالم السنن والماوردي في الاحكام السلطانية وانكره المحققون من المتاخرين لما يلزم عليه ان يكون الدينار والدرهم الشرعيان مجهولين في عهد الصحابة ومن بعدهم مع تعلق الحقوق الشرعية بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها والحق انهما كانا معلومي المقدار في ذلك العصر لجريان الاحكام يومئذ بما يتعلق بهما من الحقوق وكان مقدارهما غير مشخص في الخارج وانما كان متعارفا بينهم بالحكم الشرعي على المقدر في مقدارهما وزنتهما حتى استفحل الاسلام وعظمت الدولة ودعت الحال الى تشخيصهما في المقدار والوزن كما هو عند الشرع ليستريحوا من كلفة التقدير وقارن ذلك ايام عبد الملك فشخص مقدارهما وعينهما في الخارج كما هو في الذهن ونقش عليهما السكة باسمه وتاريخه اثر الشهادتين الايمانيتين وطرح النقود الجاهلية راسا حتى خلصت ونقش عليها سكة وتلاشى وجودها فهذا هو الحق الذي لا محيد عنه ومن بعد ذلك وقع اختيار اهل السكة في الدول على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم واختلفت في كل الاقطار والآفاق ورجع الناس الى تصور مقاديرها الشرعية ذهنا كما كان في الصدر الاول وصار اهل كل افق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التي بينها وبين مقاديرها الشرعية واما وزن الدينار باثنين وسبعين حبة من الشعير الوسط فهو الذي نقله المحققون وعليه الاجماع الا ابن حزم فانه خالف ذلك وزعم ان وزنه اربعة وثمانون حبة نقل ذلك عنه القاضي عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما وغلطا وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته وكذلك تعلم ان الاوقية الشرعية ليست المتعارفة بين الناس لان المتعارفة مختلفة باختلاف الاقطار والشرعية متحدة ذهنا لا اختلاف فيها والله خلق كل شيء فقدره تقديرا انتهى كلامه

علم الاهتداء بالبراري والاقفار

هو علم يتعرف به احوال الاماكن من غير طالع او ما يضطرب تلقاء الإمارات المحسوسة دلالة ظاهرة بل خفية بقوة الشامة فقط لا يعرفها الا من له حس فيه كالاستدلال برائحة التراب وبمسامتة الكواكب الثابتة ومنازل القمر اذ لكل بقعة رائحة مخصوصة ولكل كوكب سمت يهتدي به كما قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ونفع هذا العلم عظيم بين ولا اهلاك القوافل وضلت الجيوش وضاعت في البراري والقفار وقيل قد يكون بعض من هو بليد في سائر العلوم ماهرا في هذا الفن كما يمكن عكسه وقد يحصل هذا النوع من التمييز في الابل والفرس هذا اصلاح ما في مفتاح السعادة وهو فرع من فروع علم الفراسة قال في مدينة العلوم وحكى بعض المصنفين اني كنت في قافلة في مفازة خوارزم وضللنا الطريق وعجز الكل عن الاهتداء فقدموا جملا اعمى واوالقوا حبله على غاربه فاخذ يتنقل من جانب الى جانب ومن تل الى تل ويتذبذب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا واستمر على هذا الحال مقدار فرسخين وخفنا على انفسنا حتى وصل الى الجادة المستقيمة والصراط السوي والنهج القويم وتعجبنا منه كل العجب انتهى ولم اقف على تاليف في ذلك *

علم الآيات المتشابهات

كايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان يأتي في موضع مقدما وفي اخر مؤخرا وفي موضع بزيادة وفي موضع بدونها او مفردا ومنكرا وجمعا وبحرف وبحرف اخرى او مدغما ومفكوكا الى غير ذلك من الاختلافات وهو من فروع علم التفسير واول من صنف فيه الكسائي ونظمه السخاوي ومما صنف فيه البرهان في توجيه متشابه القران ودرة التنزيل وغرة التاويل وهو احسن منه وكشف المعاني عن متشابه المثاني وملاك التاويل احسن من الجميع وقطف الازهار في كشف الاسرار *

علم ايام العرب

هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والاهوال الشديدة بين قبائل العرب وتطلق الايام ويراد هذه على طريق ذكر المحل وارادة الحال والعلم المذكور ينبغي ان يجعل فرعا من فروع التواريخ وان لم يذكره ابو الخير مع انه ذكر ما هو ليس بمثابة ذلك وصنف فيه

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة عشر ومائتين كتبه اولا صغيرا ذكر في الكبير الفا ومائتي يوم وفي الصغير خمسة وسبعين يوما وابو الفرج علي بن حسين الاصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة زاد عليه وجعل الفا وسبعمائة يوم.

علم الايجاز والاطناب

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ولا يخفى انه من مباحث علم البلاغة فلا وجه لجعله فرعا من فروع علم التفسير الا انه التزم تسمية ما اورده السيوطي في اتقانه من الانواع علما وليس كما ينبغي وسياتي تفصيل تلك الانواع في باب الميم

باب الباء الموحدة

علم الباطن

هو معرفة احوال القلب والتخلية ثم التحلية وهذا العلم يعبر عنه بعلم الطريقة والحقيقة ايضا واشتهر علم التصوف به وسياتي تمام تحقيقه فيه واما دعوى التقابل بين الظاهر والباطن كما يدعيه جهلة القوم فزعم باطل لانهما في العموم والخصوص

علم الباه

هو علم باحث عن كيفية المعالجة المتعلقة بقوة المباشرة من الاغذية المصلحة لتلك القوة والادوية المقوية او المزيدة للقوة او الملذذة للجماع او المعظمة او المضيقة وغير ذلك من الاعمال والافعال المتعلقة بها كذكر اشكال الجماع وادابه اللذين لهما مدخل في اللذة وحصول امر الحبل الا انهم يذكرون لاجل اكثار الصناعة اشكالا بعضها يعسر فعلها بل يمتنع ويذيلون ذلك الاشكال بحكايات مشهية تحصل باستماعها الشهوة وتحرك قوة المجامعة وانما وضعوها لمن ضعفت قوة مباشرته او بطلت فانها تعيد حاله بعد الاياس روي ان ملكا بطلت عنه القوة فزوج عبدا من مماليكه جارية حسناء وهيأ لهما مكانا بحيث يراهما الملك ولا يريانه فعادت قوته

بمشاهدة افعالهما حتى خرجت من احليله شبيهة الخبز الرطب فقدر بعد ذلك قدرة زائدة انتهى ملخصا من المفتاح ومثله في مدينة العلوم ولا يبعد ان يقال وكذا النظر الى تسافد الحيوانات لكن النظر الى فعل الانسان اقوى في تاثير عود القوة وهذا العلم من فروع علم الطب بل هو باب من ابوابه كبير غير انهم افردوه بالتاليف اهتماما بشانه ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الالفية والشلفية قال ابو الخير يحكى ان ملكا بطلت عنه قوة المباشرة بالكلية وعجز الاطباء عن معالجتها بالادوية فاخترعوا حكايات عن لسان امرأة مسماة بالالفية لما انها جامعها الف رجل فحكت عن كل منهم اشكالا مختلفة واوضاعا متشتتة فعادت باستماعها قوة الملك انتهى ومثله في مدينة العلوم والايضاح في اسرار النكاح اي في الباه للشيخ عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرازي وهو مختصر اوله الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وانشد فيه ؎

عليك بمضمون الكتاب فاننا ... وجدناه حقا عندنا بالتجارب

يزيدك في الانعاظ بطشا وقوة ... ويحظيك عند الغانيات الكواعب

قال في مدينة العلوم ومن الكتب الجامعة في هذا الباب كتاب رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه وكتاب رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب وكتاب الفخ المنصوب الى صيد المحبوب وكتاب تحفة العروس وجلاء النفوس وكتاب نصير الطوسي نافع في هذا الباب وقد طبع الكتاب الاول بمصر القاهرة في هذا الزمان فليعلم

علم بدايع القرآن

ذكره ابو الخير من جملة فروع علم التفسير ولا يخفى انه هو علم البديع الا انه وقع في الكلام

علم البديع

هو علم تعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال و بعد رعاية وضوح الدلالة على المرام فان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة

على المعاني والبيان حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة وجعله ذيلا لهما لكن
تاخر رتبته لا يمنع كونه علما مستقلا ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علما
على حدة فتامل وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته قال في مدينة العلوم
موضوعه اللفظ العربي من حيث التحسين والتزيين العرضيين بعد تكميل دائرتي
الفصاحة والبلاغة وغرضه تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية و
غايته الاحتراز عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة ومنفعته التطرية لنشاط السامع وزيادة
القبول في العقول ومبادئه تتبع الخطب والرسائل والاشعار المتحلية بالصنائع
البديعية انتهى وعبارة الكشاف موضوعه اللفظ البليغ من حيث ان له توابع
قال في الكشف واما منفعته فاظهار رونق الكلام حتى يلج الاذن بغير اذن ويتعلق
بالقلب من غير كد وانما دونوا هذا العلم لان الاصل وان كان الحسن الذاتي
وكان المعاني والبيان مما يكفي في تحصيله لكنهم اعتنوا بشان الحسن العرضي
ايضا لان الحسناء اذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع
محاسنها فيفوت التمتع بها ثم ان وجوه التحسين الزائد اما راجعة الى تحسين المعنى اصالة وان كان قد يفيد
تحسين اللفظ تبعا واما راجعة الى تحسين اللفظ كذلك فالاولى تسمى معنوية والثانية لفظية
وهذا الفن ذكره اهل اللسان في اواخر علم البيان الا ان المتاخرين زادوا عليها
شيئا كثيرا ونظموا فيه قصائد والفوا كتبا ومن الكتب المختصة بعلم البديع كتاب البديع لابي
العباس عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وهو اول
من صنف فيه وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا الفه سنة اربع وسبعين
ومائتين ولابي احمد حسن العسكري ولشهاب الدين احمد بن شمس الدين الخولي
المتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة وزهر الربيع للشيخ المطرزي ومنها بديعيات
الادباء وهي قصائد مع شروحها قال في مدينة العلوم والبديع للتيفاشي والتحرير
والتحبير لابن ابي الاصبع وشرح البديعيات لابن حجة ومن الكتب المشتملة على الفنون
الثلاثة روض الاذهان وكذا المصباح لابن مالك وكتاب مفتاح العلوم للسكاكي

اشتمل على هذه الثلاثة وقدم عليها الاشتقاق والنحو والصرف وأورد عقيب الثلاثة
المذكورة بطريق التكملة على الاستدلال علم العروض والقوافي ودفع المطاعن عن القرآن
وله شروح كثيرة ذكرها في كشف الظنون منها شرح السعد التفتازاني ومن الكتب
النافعة في العلوم المذكورة تلخيص المفتاح والإيضاح وهو يجري مجرى الشرح
للتلخيص كلاهما للقاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي ومن أراد الوقوف
في علم البلاغة على العجب العجاب والسحر في هذا الباب فعليه بكتابي دلائل
الإعجاز وأسرار البلاغة كلاهما من مؤلفات الشيخ عبد القاهر الجرجاني وقيل إن
كتابيه في هذه الفنون بحران تنشعب منهما العيون والله أعلم ومنها حدائق البلاغة
للشيخ شمس الدين الفقير وهي بالفارسية

علم البُرُد ومسافاتها

البُرُد بضمتين جمع بريد وهو عبارة عن أربعة فراسخ وهو علم يعرف منه كمية
مسالك الأمصار فراسخ وأميالا وأنها مسافة شهرية أو أقل أو أكثر ذكره أبو الخير من
فروع علم الهيئة وذلك أولى بأن يسمى علم مسالك الممالك مع أنه من مباحث الجغرافيا

علم البلاغة

عبارة عن علم البيان والبديع والمعاني والغرض من تلك العلوم أن البلاغة سواء
كانت في الكلام أو في المتكلم رجوعها إلى أمرين أحدهما الاحتراز عن الخطأ في تأدية
المعنى المراد أي ما هو مراد البليغ من الغرض المصوغ له الكلام كما هو المتبادر من إطلاق
المعنى المراد في كتب علم البلاغة فلا يندرج فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوي كما توهمه
البعض ولا الاحتراز عن التعقيد مطلقا والثاني تمييز الفصيح عن غيره ومعرفة أن هذا
الكلام فصيح وهذا غير فصيح فمنه ما يبين في علم متن اللغة أو التصريف أو النحو أو يدرك
بالحس وهو أي ما يبين بهذه العلوم [illegible]
من الخطأ في تأدية المعنى المراد إلى علم الاحتراز عن التعقيد المعنوي [illegible]

لهما علمين المعاني والبيان وسموها علم البلاغة لمزيد اختصاص لهما بها ثم احتاجوا لمعرفة ما يتبع البلاغة من وجوه التحسين الى علم آخر فوضعوا له علم البديع فما يحترز به عن الاول اي الخطأ في التادية علم المعاني وما يحترز به عن الثاني اي التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

علم البنكامات

يعني الصور والاشكال الموضوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية فاذا هو علم يعرف به كيفية اتخاذ الآلات يقدر بها الزمان وموضوعه حركات مخصوصة في اجسام مخصوصة تقتضي بقطع مسافات مخصوصة وغايته معرفة اوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب وكذلك معرفة الاوقات المفروضة للقيام في الليل اما للتهجد او النظر في تدابير الدول والتامل في الكتب والصكوك والخرائط المنضبطة بها احوال المملكة والرعايا ولا يخفى ان هذين الامرين فرض كفاية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب واستمداده من قسمي الحكمة الرياضي والطبيعي ومع ذلك يحتاج الى ادراك كثير وقوة تصرف ومهارة في كثير من الصنائع وهذا العلم عظيم النفع في الدين فانقسمت البنكامات الى الزماني وليس فيها كثير طائل والى بنكامات الماء وهي اصناف ولا طائل فيها ايضا والى بنكامات دورية معمولة بالدواليب يدير بعضها بعضا قال في كشف الظنون وهذا العلم من فروع الآلات الروحانية فتامل ومن الكتب المصنفة فيه الكواكب الدرية والطرق السنية في الآلات الروحانية في بنكامات الماء كلاهما للعلامة تقي الدين الراصد وكتاب بديع الزمان في الآلات الروحانية انتهى وفي مدينة العلوم كتاب ارشميدس هو العمدة في هذا الفن وللمتأخر فيه تصانيف مفيدة حسنة جدا

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود
بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض وموضوعه اللفظ العربي من حيث وضوح
الدلالة على المعنى المراد وغرضه تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها
لاختيار الاوضح منها مع فصاحة المفردات وغايته الاحتراز من الخطأ في تعيين المعنى
المراد بالدلالة الواضحة ومباديه بعضها عقلية كاقسام الدلالات والتشبيهات و
العلاقات المجازية ومراتب الكنايات وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات
واقسام الاستعارات وكيفية حسنها ولطفها وانما اختاروا في علم البيان وضوح
الدلالة لان بحثهم لما اقتصر على الدلالة العقلية اعني التضمنية والالتزامية وكانت
تلك الدلالات خفية سيما اذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وبحسب الالف
فوجب التعبير عنها بلفظ اوضح مثلا اذا كان المرئي دقيقا في الغاية تحتاج الحاسة
في ابصارها الى شعاع قوي بخلاف المرئي اذا كان جليا وكذا الحال في الرؤية العقلية
اعني الفهم والادراك والحاصل ان المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها
من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة عليها قال في كشاف اصطلاحات
الفنون علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه كذا ذكر الخطيب في التلخيص وقد احترز به عن ملكة الاقتدار على ايراد المعنى العاري
عن الترتيب الذي يصير به المعنى معنى الكلام المطابق لمقتضى الحال بالطرق المذكورة
فانها ليست من علم البيان وهذه الفائدة اقوى مما ذكره السيد السند من ان فيما ذكره
القوم تنبيها على ان علم البيان ينبغي ان يتاخر عن علم المعاني في الاستعمال وذلك
لانه يعلم منه هذه الفائدة ايضا فان رعاية مراتب الدلالة في الوضوح والخفاء على
المعنى ينبغي ان يكون بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال فان هذه كالاصل في المقصودية
وتلك فرع وتتمة لها وموضوعه اللفظ البليغ من حيث انه كيف يستفاد منه المعنى
الزائد على اصل المعنى وان شئت زيادة التوضيح فارجع الى الاطول انتهى قال ابن خلدون
في بيان علم البيان هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية واللغة وهو من

من العلوم اللسانية لانه متعلق بالالفاظ وما تفيده ويقصد بها الدلالة عليه
من المعاني وذلك ان الامور التي يقصد المتكلم بها افادة السامع من كلامه هي
اما تصور مفردات تسند ويسند اليها ويفضي بعضها الى بعض والدالة على هذه
هي المفردات من الاسماء والافعال والحروف واما تمييز المسندات من المسند اليها والازمنة
ويدل عليها بتغير الحركات وهو الاعراب وابنية الكلمات وهذه كلها هي صناعة
النحو ويبقى من الامور المكتنفة بالواقعات المحتاجة للدلالة احوال المتخاطبين او الفاعلين
وما يقتضيه حال الفعل وهو محتاج الى الدلالة عليه لانه من تمام الافادة واذا حصلت
للمتكلم فقد بلغ غاية الافادة في كلامه واذا لم يشتمل على شيء منها فليس من جنس كلام
العرب فان كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الاعراب
والابانة الا ترى ان قولهم زيد جاءني مغاير لقولهم جاءني زيد من قبل ان المتقدم منهما
هو الاهم عند المتكلم فمن قال جاءني زيد افاد ان اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند اليه
ومن قال زيد جاءني افاد ان اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند وكذا التعبير عن
اجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول او مبهم او معرفة وكذا تاكيد الاسناد
على الجملة كقولهم زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا لقائم متغايرة كلها في الدلالة
وان استوت من طريق الاعراب فان الاول العاري عن التاكيد انما يفيد الخالي
الذهن والثاني المؤكد بان يفيد المتردد والثالث يفيد المنكر فهي مختلفة وكذلك
تقول جاءني الرجل ثم تقول مكانه بعينه جاءني رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعظيمه
وانه رجل لا يعادله احد من الرجال ثم الجملة الاسنادية تكون خبرية وهي التي لها خارج
تطابقه اولا وانشائية وهي التي لا خارج لها كالطلب وانواعه ثم قد يتعين ترك العاطف
بين الجملتين اذا كان للثانية محل من الاعراب فينزل بذلك منزلة التابع المفرد نعتا
وتوكيدا وبدلا بلا عطف او يتعين العطف اذا لم يكن للثانية محل من الاعراب ثم يقتضي
المحل الاطناب والايجاز فيورد الكلام عليهما ثم قد يدل باللفظ ولا يريد منطوقه ويريد
لازمه ان كان مفردا كما تقول زيد اسد فلا تريد حقيقة الاسد المنطوقة وانما تريد

شجاعته اللازمة وتسندها الى زيد وتسمى هذه استعارة وقد تريد باللفظ المركب
الدلالة على ملزومه كما تقول زيد كثير الرماد وتريد به مالزم ذلك عنه من الجود
وقرى الضيف لان كثرة الرماد ناشئة عنهما فهي دالة عليهما وهذه كلها دلالة زائدة
على دلالة الالفاظ المفرد والمركب وانما هي هيئات واحوال لواقعات جعلت للدلالة
عليها احوال وهيئات في الالفاظ كل بحسب ما يقتضيه مقامه فاشتمل هذا العلم المسمى
بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التي للهيئات والاحوال والمقامات وجعل على
ثلثة اصناف الصنف الاول يبحث فيه عن هذه الهيئات والاحوال التي تطابق باللفظ
جميع مقتضيات الحال ويسمى علم البلاغة والصنف الثاني يبحث فيه عن الدلالة على
اللازم اللفظي وملزومه وهي الاستعارة والكناية كما قلناه ويسمى علم البيان والحقوا
بهما صنفا اخر وهو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق اما بسجع يفصله او
تجنيس يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع اوزانه او تورية عن المعنى المقصود بايهام
معنا اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وامثال ذلك ويسمى عندهم علم البديع واطلق
على الاصناف الثلثة عند المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثاني لان الاقدمين
اول ما تكلموا فيه ثم تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد اخرى وكتب فيها جعفر بن يحيى
والجاحظ وقدامة وامثالهم املاءات غير وافية ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئا فشيئا الى ان
محض السكاكي زبدته وهذب مسائله ورتب ابوابه على نحو ما ذكرناه آنفا من الترتيب
والف كتابه المسمى بالمفتاح في النحو والصرف والبيان فجعل هذا الفن من بعض اجزائه
واخذه المتاخرون من كتابه ولخصوا منه امهات هي المتداولة لهذا العهد كما فعله
السكاكي في كتاب التبيان وابن مالك في كتاب المصباح وجلال الدين القزويني
في كتاب الايضاح والتلخيص وهو اصغر حجما من الايضاح والعناية به لهذا العهد
عند اهل المشرق في الشرح والتعليم منه اكثر من غيره وبالجملة فالمشارقة على هذا
الفن اقوم من المغاربة وسببه والله اعلم انه كمالي في العلوم اللسانية والصنائع
الكمالية توجد في العمران والمشرق اوفر عمرانا من المغرب او نقول لعناية العجم

وهم معظم أهل المشرق كتفسير الزمخشري وهو كله مبني على هذا الفن وهو أصله وإنما
اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الأدب
الشعرية وفرعوا له ألقاباً وعددوا أبواباً ونوعوا أنواعاً وزعموا أنهم أحصوها
من لسان العرب وإنما حملهم على ذلك الولوع بتزيين الألفاظ وأن علم البديع
سهل المأخذ وصعبت عليهم مآخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارهما وغموض
معانيهما فتجافوا عنهما ومن ألف في البديع من أهل إفريقية ابن رشيق وكتاب العمدة له مشهور وجرى
كثير من أهل إفريقية والأندلس على منحاه واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هي في فهم الإعجاز من القرآن لأن إعجازه
في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما
يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها وهذا هو الإعجاز الذي تقصر الأفهام عن دركه وإنما
يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من إعجازه على قدر
ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلغه أعلى مقاماً في ذلك لأنهم
فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون وأصحه وأحوج
ما يكون إلى هذا الفن المفسرون وأكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر
جار الله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي
البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير لولا أنه يؤيد عقائد أهل
البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة ولأجل هذا يتحاماه كثير من أهل
السنة مع وفور بضاعته من البلاغة فمن أحكم عقائد أهل السنة وشارك في هذا
الفن بعض المشاركة حتى يقتدر على الرد عليه من جنس كلامه أو يعلم أنه بدعة فيعرض
عنها ولا تضر في معتقده فإنه يتعين عليه النظر في هذا الكتاب للظفر بشيء من الإعجاز
مع السلامة من البدع والأهواء والله الهادي من يشاء إلى سواء السبيل انتهى كلام ابن خلدون
وأقول إن تفسير أبي السعود قد وفى بحق المعاني والبيان والبديع التي في القرآن
الكريم على نحو ما أشار إليه ابن خلدون بيد أنه رجل فقيه لا يفسر الكتاب على منهج
السلف ولا يعرف علم الحديث حق المعرفة فجاء [illegible]

اليمني رح ووفقه لتفسير كتابه العزيز على طريقة الصحابة والتابعين وحذا حذوهم وميز بين الاقوال الصحيحة والاراء السخيفة وفسر بالاخبار المرفوعة والاثار الماثورة وحل المعضلات وكشف القناع عن وجوه المشكلات اعرابا وقراءة ولغة فجزاه الله عنا خير الجزاء ثم وفق الله سبحانه هذا العبد بتحرير تفسير جامع لهذه كلها على ابلغ اسلوب واحسن طريقة يغني عن تفاسير الدنيا بتمامها وهو في اربع مجلدات وسماه فتح البيان في مقاصد القرآن ولا اعلم تفسيرا على وجه البسيطة يساويه في اللطافة والتنقيح او يوازيه في الرقة والتصحيح ومن يرتاب في دعواي هذه فعليه بتفاسير المحققين المعتمدين ينظر فيها اولا ثم يرنو في ذلك يتضح له الامر كالنيرين ويسفر الصبح لذي عينين وبالله التوفيق قال في مدينة العلوم ومن الكتب المفردة فيه الجامع الكبير لابن اثير الجزري ونهاية الاعجاز للامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى انتهى

علم البيزرة

هو علم يبحث فيه عن احوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وازالة مرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر لا يخفى على احد وكتاب القانون الواضح كاف في هذا العلم كذا في مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم

علم البيطرة

هو علم يبحث فيه عن احوال الخيل من جهة ما يصح ويمرض وتحفظ صحته ويزول مرضه وهذا في الخيل بمنزلة الطب في الانسان وموضوعه وغايته ظاهرة للمتبصر ومنفعته عظيمة لان الجهاد والحج لا يقوم ولا يقوى صاحبه الا به وعبارة مدينة العلوم اما منفعته فمن اعظم المنافع جدا لانه عمود الاسلام وبه يقوى احد مباني الاسلام اعني الجهاد في سبيل الله بل الحج ايضا وقد قال النبي صلعم في حقها الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الى غير ذلك من اوصافها والخيل ما زال ممدوحا

بكل الالسنة في كل زمان وكتاب حنين بن اسحق كاف في هذا الباب انتهى وقد
طبع بمصر القاهرة كتاب مشكوة اللائذين في علم الاقراباذين البيطري وهو للماهر
العلامة بقوت وترجمه من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية الحاذق الطبيب
محمد افندي عبد الفتاح قال فيه اعلم ان المادة البيطرية الطبية اهم فروع
البيطرة وهي علم يبحث فيه عن الاحوال المختلفة التي للادوية وبه يتمكن الطبيب
من انتخاب الادوية ويعرف قوتها واستعمالها وكيفيات تحصيلها المختلفة فعلم
من هذا التعريف موضوع المادة الطبية مع اختصارة على حسب الاراء العامة
المتعلقة به والواقع ان الكليات التي يتخذها هذا الفرع من علم تاريخ الحيوانات
الطبيعي من حيث اصل الجواهر الطبية واوصافها الطبيعية وكيفية تركيبها وخواصها
الكيمياوية واعتبار تاثيرها في بنية الحيوان فحينئذ يتمكن الطبيب من معرفة مقاديرها
والاوقات الملائمة لاستعمالها ثم الفرع المذكور يصير به كاملا ويعلم منه كيفية
تاثيرها الفسيولوجي وكيفية تحصيلها واستعمالها في الامراض نعني ان الادوية المذكورة
في هذا القانون هي الادوية التي جعلت وخصصت لمعالجة الحيوانات في الاسبيتاليات
المصرية انتهى كلامه وهذا الكتاب مجلد لطيف يحتوي على مسائل من هذا العلم وفقه علية

باب التاء
علم التاريخ

التاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقا يقال ارخت الكتاب تاريخا وورخته توريخا
كما في الصحاح قيل هو معرب من ماه وروز وعرفا هو تعيين وقت لينسب اليه
زمن ياتي عليه او مطلقا يعني سواء كان ماضيا او مستقبلا وقيل تعريف الوقت
باسناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من الاثار
العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه جعل ذلك مبدا لمعرفة ما بينه و
بين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط اوقاتها في مستانف السنين وقيل

على عد الايام والليالي بالنظر الى ما مضى من السنة والشهر والى ما بقي وفيه كتاب لقطة العجلان مما تمس اليه حاجة الانسان للمؤلف عفا الله عنه وعلم التاريخ هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع كذا في مدينة العلوم وهذا العلم كما قيل عمر اخر للناظرين والانتفاع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين كذا في مفتاح السعادة وقد جعل صاحبه لهذا العلم فروعا كعلوم الطبقات والوفيات لكن الموضوع متميز عليهما فلا وجه للافراد والتفصيل في مقدمة الفذلكة من مسودات جامع المجلة واما الكتب المصنفة في التاريخ فقد استقصيناها الى الف وثلثمائة انتهى ما في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير الحافظ عماد الدين وتاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وتاريخ ابن اثير الجزري سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى اخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ وتاريخ ابن الجوزي المجلدات وهو عشر مجلدات سماه المنتظم في تواريخ الامم وتاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي قال ابن خلكان رأيته بخطه في اربعين مجلدا وقال الاربقي وانا رأيته في ثمان مجلدات لكن في مجلدات ضخام بخط دقيق وتاريخ ابن خلكان البرمكي الشافعي قال الاربقي رأيته في خمس مجلدات بخطه قلت قد طبع بمصر القاهرة في مجلدين ضخمين وتاريخ الحافظ ابن حجر العسقلاني مجلدات وتاريخ اخر له المسمى بانباء الغمر وهو مجلدان وله ايضا الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة وتاريخ صلاح الدين الصفدي وهو بخطه اكثر من خمسين مجلدا وتاريخ السيوطي ثلث مجلدات وتاريخ الخطيب البغدادي عشر مجلدات وذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار في ثلثين مجلدا وتاريخ ابي سعيد السمعاني

نحو خمسة عشر مجلدا وذيل تاريخ السمعاني للدبيثي قرية من نواحي واسط في ثلث
مجلدات وتاريخ الحافظ محمد بن احمد الذهبي المحدث الامام صنف التاريخ الكبير ثم
الاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب البارع لهارون بن علي المنجم
البغدادي وتاريخ يتيمة الدهر للثعالبي ودمية القصر للباخرزي وزينة الدهر
للحظيري وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصبهاني وتاريخ بدر الدين العيني الحنفي
وتاريخ الحافظ ابن عساكر سبعة وخمسون مجلدا قال الازنيقي ومن اصح التواريخ و
احسنها والطفها وروده بعبارات عذبة وانفعها للناس لاشتماله على المهمات
تاريخ الماضي مجلدان كبيران وكتب التواريخ اكثر من ان تحصى لكن ان فرغت مما ذكرنا ورمت المرام
وان اردت التوغل فيه فعليك بكتاب مروج الذهب للمسعودي واخبار الزمان له
ايضا وبستان التواريخ ومعادن الذهب وموارد الاخبار وعيون التواريخ [illegible]
كتبا من التواريخ لا نطول بذكرها الكتاب [illegible] واما التواريخ [illegible]
من ان تحصى تركنا ذكرها الا [illegible] ما ذكرنا منها انتهى [illegible] في
الكشف اسماء التواريخ معا [illegible]
النفيسة المعتبرة في هذا العلم تاريخ القاضي [illegible] الحضرمي
المالكي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كبير [illegible] على السند [illegible]
انه كان في وقعة تيمور قاضيا بحلب فحصل في ربقة الاسر [illegible]
وسافر معه الى سمرقند فقال له يوما لي تاريخ كبير جمعت فيه [illegible]
بمصر وسيظفر به المجنون يشير الى برقوق فقال له هل يمكن تلافي هذا الامر [illegible]
الكتاب فاستاذنه في ان يعود الى مصر ليجيء به فاذن له ولعل ذلك الكتاب هو كتاب
العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر وقد اشتهر نحو ثلثه بالمغرب
ودون مفردا وهو كتاب مفيد جامع لمنافع لا توجد في غيره [illegible] الشيخ احمد المقري
المتوفى سنة احدى واربعين والف مورخ الاندلس مقدمته كذا اخبر به ابن
السلوفي وترجم اوائل المقدمة شيخ الاسلام محمد صاحب المعروف بپيري زاده المتو

سنة اثنتين وستين ومائة والف انتهى ؎

علم تاريخ الخلفاء

هو علم من فروع التواريخ وقد افرد بعض العلماء تاريخ الخلفاء الاربعة وهم احقاء بالاعتناء وبعضهم ضم معهم الامويين والعباسيين لاشتمال احوالهم على مزيد الاعتبار والكتب المصنفة فيه كثيرة لا تخفى على ذوي الاحاطة منها تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء فيه كتاب لجلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى سماه تاريخ الخلفاء وقد طبع بمصر

علم التاويل

أصله من الاول وهو الرجوع فكان المأوّل صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة فكانه ساس الكلام ووضع المعنى موضعه اختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله سبحانه وتعالى انه عنى باللفظ هذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد مثاله قوله سبحانه وتعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله سبحانه وتعالى وقال الاصبهاني التفسير كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ او بحسب المعنى والتاويل اكثره باعتبار المعنى والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ او في وجيز يتبين بشرحه واما في كلام متضمن لقصة

لا يمكن تصويره الا بمعرفتها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة وقيل يتعلق التفسير بالرواية والتاويل بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على السماع والاتباع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلعم يسمى تفسيرا وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد بل يحمل على المعنى الذي ورد فلا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العالمون بمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي هو صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط انتهى ولعله هو الصواب هذا خلاصة ما ذكره ابو الخير في مقدمة علم التفسير وقد ذكر في فروع علم الحديث علم تاويل اقوال النبي صلعم وقال هذا علم معلوم موضوعه وبين نفعه وظاهر غايته وغرضه وفيه رسالة نافعة لمولانا شمس الدين الفناري وقد استخرج للاحاديث تاويلات موافقة للشرع بحيث يقول من راها لله دره وعلى الله اجره وايضا للشيخ صدر الدين القونوي شرح بعض الاحاديث على التاويلات لكن بعضها مخالف لما عرف من ظاهر الشرع مثل قوله ان الفلك الاطلس المسمى بلسان الشارع العرش وفلك الثوابت المسمى عند اهل الشرع الكرسي قديمان واحال ذلك الى الكشف الصحيح والعيان الصريح وادعى ان هذا غير مخالف للشرع لان الوارد فيه حدوث السموات السبع والارضين الا ان هذا الشيخ قد ابدع في سائر التاويلات بحيث ينشرح الصدور والبال والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال انتهى اقول شرح تسعة وعشرين حديثا سماه كشف اسرار جواهر الحكم وما ذكره من القول بالقدم ليس هو اول من يقول به بل هو مذهب شيخه ابن عربي وشراح شيخه كما لا يخفى على من تتبع كلامهم

علم تبيين المصالح المرعية في كل باب من الابواب الشرعية

وهو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية باسرها
واما موضوعه فهو النظام التشريعي المحمدي الحنيفي على صاحبه الصلوة والسلام
من حيث المصلحة والمفسدة واما غايته فهو علم وجدان الحرج فيما قضى الله ورسوله
والانقياد التام للاحكام الالهية وكمال الوثوق والاطمينان بها والمحافظة عليها
بحيث ينجذب اليها النفس بالكلية ولا تميل الى خلاف مسلكها وفي هذا العلم كتاب
حجة الله البالغة للشيخ الاجل احمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى
سنة ١١٧٦ الهجرية وقل من صنف فيه او خاض في تاسيس مبانيه او رتب منه الاصول
والفروع او اتى بما يسمن او يغني من جوع كيف ولا تتبين اسراره الا لمن تمكن في العلوم
الشرعية باسرها واستبد بالفنون الالهية عن آخرها ولا يصفو مشربه الا لمن شرح
الله صدره لعلم لدني وملأ قلبه بسر وهبي وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال
القريحة حاذقا في التقرير والتحرير بارعا في التوجيه والتحبير قد عرف كيف يؤصل
الاصول ويبني عليها الفروع وكيف يمهد القواعد وياتي لها بشواهد المعقول
والمسموع ولعمري فشا احد اتاه الله منه حظا وجعل له منه نصيبا الا اصحاب
الحجة فانه قد تفرد بالتاليف في هذا العلم وهدى الناس الى المحجة والله اعلم

علم التجويد

هو علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها
وترتيل النظم المبين باعطاء حقها من الوصل والوقف والمد والقصر والروم والادغام
والاظهار والاخفاء والامالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل
الى غير ذلك وموضوعه وغايته ونفعه ظاهر وهذا العلم نتيجة فنون القراءة وثمرتها
وهو كالموسيقي من جهة ان العلم لا يكفي فيه بل هو عبارة عن ملكة حاصلة من تمرن
امرء بفكه وتدربه بالتلقف عن افواه معلميه ولذلك لم يذكره ابو الخير واكتفى
عنه بذكر القراءة وفروعه والتجويد اعم من القراءة واول من صنف في التجويد موسى
بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ابو مزاحم الخاقاني البغدادي المقرئ المتوفى سنة خمس وعشرين

و ثلثمائة ذكره ابن الجزري ومن المصنفات فيه الدر اليتيم وشرحه والرعاية وغاية المراد والمقدمة الجزرية وشروحها واضحة

علم تحسين الحروف

سياتي تحقيقه في علم الخط هكذا في الكشف قال في مدينة العلوم هو علم يعرف منه تحسين تلك النقوش وما يتعلق به من كيفية استعمال ادوات الكتابة وتمييز حسنها عن رديها واسباب الحسن في الحروف آلة واستعمالا وترتيبا ومبني هذا الفن الاستحسانات الناشية من مقتضى الطباع السليمة وتختلف صورها بحسب الالف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص شخص ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه انتهى

علم تدبير المنزل

هو قسم من ثلثة اقسام الحكمة العملية وعرفوه بانه علم يعرف منه اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته واولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ووجه الصواب فيها وموضوعه احوال الاشخاص المذكورة من حيث الانتظام ونفعه عظيم لا يخفى على احد حتى العوام لان حاصله انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن بذلك من رعاية الحقوق الواجبة بينه وبينهم ويتفرع على اعتدالها كسب السعادة الآجلة والعاجلة ولا انحصار بقال هو حالة صالح جماعة متشاركة في المنزل وفائدته ان يعرف كيفية المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل المنزل واعلم انه ليس المراد بالمنزل في هذا المقام البيت المتخذ من الاحجار والاشجار بل المراد التالف المخصوص الذي يكون بين الزوج والزوجة والوالد والولد والخادم والمخدوم والمتمول والمال سواء كانوا من اهل المدر او اهل الوبر واما سبب الاحتياج اليه فكون الانسان مدنيا بالطبع وكتب علم الاخلاق متكفلة ببيان

مسائل هذا الفن وقواعده واشهر كتب هذا العلم كتاب بردوش ره وفي هذا العلم كتب كثيرة غير هذا اه

علم ترتيب حروف التهجي

سياتي بيانه في الخط قال في مدينة العلوم هو علم يبحث فيه عن كيفية ترتيب حروف التهجي في الكتابة بهذا الترتيب المعهود فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها بالنقط واختلاف تلك النقط بكونها تحتانية في البعض وفوقانية في الآخر وبكونها مثناة او مثلثة كذلك الى غير ذلك مما يتعلق بهذا الشان وموضوع هذا العلم ومباديه وغرضه وغايته ومنفعته ظاهرة ولابن الجني والجزري رسالة في هذا الباب وكذا اورد القلقشندي ما فيه كفاية في كتاب صبح الاعشى

علم ترتيب العساكر

هو علم باحث عن قود الجيوش وترتيبهم ونصب الرؤساء لضبط احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجاع عن الجبان واستمالة قلوبهم بالاحسان اليهم فوق الاحسان الى الضعفاء من الاقران وتهيئة آلات القتال والبسة الحروب والسلاح ومن آداب قواد العساكر ان يأمر كلا منهم بالزهد والصلاح ليفوزوا بالخير والفلاح ويأمرهم ان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا اركانا من اركان الشريعة فان اهمالها الى استيصال الدولة ذريعة اي ذريعة هذا تلخيص ما ذكره ابو الخير وجعله من فروع الحكمة العملية لكنه على الوجه الذي ذكره مندرج في علم سياسة الملوك بل الامور المذكورة من مسائل ذلك العلم فاقول ينبغي ان يكون موضوع هذا العلم ما ذكره الحكماء في كتب التعابي الحربية فهو علم يبحث فيه عن ترتيب الصفوف يوم الزحف وخواص اشكال التعابي واحوال ترتيب الرجل والغرض منه والغاية لا يخفى على كل احد وقالوا ان الرجال كالاشباح والتعابي كالارواح فاذا حلت الارواح الاشباح حصلت الحياة وقد اجرى الله سنته

ان كل عسكر مرتب التعابي منصور وقد صنف فيه بعض الكبار رسائل ظفرت
ببعضها و لله الحمد وسياتي في علم التعابي وانه هو ترتيب العساكر كما مر فيه بقرائك
الفاضل وفي كتاب الاحكام السلطانية للماوردي ما يكفي في هذا الباب

علم الترسل

من فروع علم الانشاء لان هذا بطريق جزئي وذلك بطريق كلي وهو علم تذكر فيه احوال الكاتب والمكتوب به والمكتوب اليه من حيث الادب والاصطلاحات الخاصة الملائمة لكل طائفة طائفة ومن حيث العبارات التي يجب الاحتراز عنها مثل الاحتراز عن الدعاء للنحر راتب بقولهم ادام الله سبحانه وتعالى حراسته المكان لفظ الحرست ولا وعن ذكر لفظ القيام لقولهم اقام الساعة وامثال ذلك وموضوعه وغايته وغرضه ظاهرة للمتامل ومباديه اكثرها بديهية وبعضها امور استحسانية كذا في مدينة العلوم قال ومن الكتب المصنفة فيه مصطلح الكتاب وبلغة الدواوين والحساب انتهى وله استمداد من الحكمة العملية وفيه كتب كثيرة مذكورة في علم الانشاء فلا حاجة الى التعرض لها

علم تركيب الاشكال

يعني اشكال بسائط الحروف وسياتي بيانه في علم الخط وهو علم يبحث فيه عن التراكيب بين اشكال بسائط الحروف مطلقا لا من حيث دلالتها على الالفاظ بل من حيث حسنها في السطور فكما ان الحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص حال تركيبها من تناسب الشكل والنقط وتناسب خلال الكلمات والسطور وموضوع هذا العلم واغراضه وغاياته ظاهرة ومباديه امور استحسانية يرجع كلها او جلها الى غاية النسبة الطبيعية في الاشكال وله استمداد من الهندسة وفي هذا الفن رسالة لابن جني ووضع القلقشندي في هذا العلم بابا مستقلا في كتابه صبح الاعشى

علم تركيب المداد

هو علم يبحث فيه عن تركيب انواع المداد من السواد والحمرة والصفرة وسائر الالوان مثل الذهب واللازورد والياقوت والزمرد والسواد البراق ويسمونه المداد الطاؤسي الى غير ذلك من الالوان العجيبة اللطيفة كذا في مدينة العلوم وذكره ابو الخير في الشعبة الخامسة من فروع العلم الطبيعي ولا يخفى انه من قبيل تكثير السواد وتضييع القرطاس والمداد لانه امر صناعي جزئي لا يعد مثله علما والا لبلغ العلوم الى الوف ؂

علم تسطيح الكرة

هو علم يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية كذا في كشاف اصطلاحات الفنون وقال في كشف الظنون كيفية نقل الكرة الى السطح مع حفظ الخطوط والدوائر المرسومة على الكرة وكيفية نقل تلك الدوائر عن الدائرة الى الخط وتصور هذا العلم عسير جدا يكاد يقرب من خرق العادة لكن عملها باليد كثير اماثيتو لاه الناس ولا عسر فيه مثل عسر التصور انتهى ما ذكره ابو الخير وقد جعله من فروع علم الهيئة وهو من فروع علم الهندسة ودعوى عسر التصور ليست على اطلاقها بل هو بالنسبة الى من لم يمارس في علم الهندسة انتهى ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية ومن الكتب المصنفة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس والكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني والدستور الرجيح في قواعد التسطيح لتقي الدين وآلات التقويم للمراكشي رحمهما الله تعالى ؂

علم تشبيهات القرآن واستعاراته

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير وقال التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة وهو اذا من مباحث علم البيان كما لا يخفى

علم التشريح

هو علم باحث عن كيفية اجزاء البدن وترتيبها من العروق والاعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من احوال كل عضو عضو منه وموضوعه اعضاء بدن الانسان والغرض والمنفعة والفائدة ظاهرة وكتب التشريح اكثر من ان تحصى ولا انفع من تصنيف ابن سينا والامام الرازي ورسالة لابن الهمام مختصر نافع في هذا الباب انتهى ما ذكره في مدينة العلوم ومثله ذكر ابو الخير وجعله من فروع علم الطبيعي والرسالة المذكورة ليست لابن الهمام وانما هي لابن جماعة وقد قرأها ابن الهمام عليه وقال ابن صدر الدين هو علم بتفاصيل اعضاء الحيوان وكيفية نضدها وما اودع فيها من عجائب الفطرة وآثار القدرة ولهذا قيل من لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين في معرفة الله تعالى انتهى واكثر كتب الطب متكفلة ببيان هذا العلم سوى ما فيه من التصانيف المستقلة المصورة

علم التصحيف

وهذا من انواع علم البديع حقيقة لكن بعض الادباء توغل فيه وافرد بالتصنيف وجعله من فروعه وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المحاضرات وفائدته وغرضه ومنفعته ظاهرة غير خافية على اهل البصائر قال عبد الرحمن البسطامي اول من تكلم في التصحيف الامام علي كرم الله وجهه ومن كلامه في ذلك خراب البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين بينهما آخر الحروف قال الحافظ الذهبي ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاء والنون والجيم وللامام في هذا العلم صنائع بديعة ومن امثلته انه تصحيف فواعجبا في بعوضة اشارة الى رجل اسمه مسعود وقس عليه نظائره قال الاربيلي ومن بدائع التصحيف ما نقشه بحر السائس على خاتم لابن استاذ والسمه يحيى.

وكان يعواه وهو هذا النجم غسق يختي بريد نجم عشق يحيى ومن بديع كلام علي كرم الله وجهه كل عنب الكرم يعطيه يعني كل عيب الكرم يغطيه ومن امثلة التصحيف قولهم في المستنصرية جنة والمستنصرية اسم موضع واراد به المس تضربه حية انتهى قلت وفي كتب اصول الحديث ابحاث مستقلة لذلك مع امثلة التصحيف ومن الكتب المصنفة فيه كتاب التصحيف للامام ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري الاديب المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة الذي جمع فيه فاوعب

علم التصرف بالاسم الاعظم

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير قال وهذا العلم قلما وصل اليه احد من الناس خلا الانبياء والاولياء ولهذا لم يصنفوا في شانه تصنيفا بعين هذا الاسم لان كشفه على احاد الناس لايحل اصلا اذ فيه فساد العالم وارتفاع نظام بني ادم انتهى ومن التصانيف المفردة فيه جواب من استفهم قال في مدينة العلوم وتفصيل هذا العلم في كتاب الدر النظيم في خواص القران العظيم للامام اليافعي وغير ذلك من كتب المشائخ انتهى قلت ولكن لايعتمد عليها لما اختص به الانبياء عليهم السلام

علم التصريف

هو علم يبحث فيه عن الاعراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها وهيأتها كالاعلال والادغام اي المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغييرية كبيان المعتلات قبل الاعلال وبعد الاعلال وكيفية تغيرها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية كصيغ الماضي والمضارع ومعانيهما ومدلولاتهما وموضوعه الصيغ المخصوصة من الحيثية المذكورة وغرضه تحصيل ملكة يعرف بها ما ذكر من الاحوال وغايته الاحتراز عن الخطأ من تلك الجهات ومباديه مقدمات مستنبطة من تتبع استعمال العرب واول من دون علم التصريف ابو عثمان المازني وكان قبل ذلك

منه رسالة في علم النحو ذكره ابو الخير وكتب التصريف كثيرة معظمها ما ذكره كاتب الجلبي في هذا المحل ولا نطول بذكرها وسيأتي ذكر هذا العلم في باب الصاد

علم التصرف بالحروف والاسماء

قال ابو الخير وهذا علم شريف يتوصل بالمداومة عليه على شرائط معينة ورياضة خاصة الى ما يناسب تلك الحروف والاسماء من الخواص قال في مدينة العلوم هذا علم لا يتوصل اليه الا برياضة ومجاهدة مراعيا القواعد الغريبة حتى ينفتح له باب الملكوت فيتصرف في روحانيات تلك الحروف ويتوصل بها الى مقاصدهم الدنيوية والاخروية انتهى وموضوعه وغايته ظاهر وقيل تحت هذا العلم ثلثة وثمانية واربعون علما وكتب الشيخ احمد البوني والبسطامي مشهورة في هذا العلم انتهى وقد جعل ابو الخير من فروع علم التفسير وسيأتي تفصيله في علم الحروف مع كتبها

علم التصوف

هو علم يعرف به كيفية ترقي اهل الكمال من النوع الانساني في مدارج سعادتهم والامور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية واما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن لان العبارات انما وضعت للمعاني التي وصل اليها فهم اهل اللغات واما المعاني التي لا يصل اليها الا غائب عن ذاته فضلا عن قوى بدنه فليس يمكن ان توضع لها الالفاظ فضلا عن ان يعبر عنها بالالفاظ فكما ان المعقولات لا تدرك بالاوهام والموهومات لا تدرك بالخيالات والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين اليقين لا يمكن ان يدرك بعلم اليقين فالواجب على من يريد ذلك ان يجتهد في الوصول اليه بالعيان دون ان يطلبه بالبيان فانه طور وراء طور العقل ع

علم التصوف علم ليس يعرفه ... الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

هذا ما ذكره ابن صدر الدين واما ابو الخير فانه جعل الطرف الثاني من كتابه
في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم ولهذا العلم ايضا ثمرة تسمى
علوم المكاشفة لا يكشف عنها العبارة غير الاشارة كما قال النبي صلعم ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعرفها الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا ينكره اهل الغرة فرتب
هذا الطرف في مقدمة ودوحة لها شعب وثمرة وقال الدوحة في علوم الباطن
ولها اربع شعب العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات فلخص فيه كتاب الاحياء
للغزالي ولم يذكر الثمرة فكانه لم يذكر التصوف المعروف بين اهله قال القشيري
اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلعم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية
علم سوى صحبة الرسول صلعم اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادركهم
اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب
فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل
السنة المراعون انفسهم مع الله سبحانه وتعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة
باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة انتهى واول
من سمي بالصوفي ابو هاشم الصوفي المتوفى سنة خمس ومائة واعلم ان الاشراقيين من
الحكماء الالهيين كالصوفيين في المشرب والاصطلاح خصوصا المتاخرين منهم الا
ما يخالف مذهبهم مذهب اهل الاسلام ولا يبعد ان يوخذ هذا الاصطلاح من
اصطلاحهم كما لا يخفى على من تتبع كتب حكمة الاشراق وفي هذا الفن كتب غير
محصورة ذكرها في كشف الظنون على ترتيبه اجمالا وللشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني
كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان رد فيه على المتصوفة ردا لطيفا وهو سفر نافع جدا
فصل قال عبد الرحمن بن خلدون هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في
الملة واصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع

له هذا الحديث ذكره الشيخ محي الدين بن عربي تبعا للامام الغزالي ولم يوجد في الكتب الموضوعة في الاحاديث المشهورة بعد التتبع والاستقراء [illegible] الشيخ القاضي حسين بن محسن اليمني الانصاري [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من
لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة
والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة
الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة وقال القشيري رح
ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال
اشتقاقه من الصفا او من الصُّفّة فبعيد من جهة القياس اللغوي قال وكذلك
من الصوف لانهم لم يختصوا بلبسه قلت والاظهر ان قيل بالاشتقاق انه من الصوف
وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب
الى لبس الصوف فلما اختص هؤلاء بمذهب الزهد والانفراد عن الخلق والاقبال
على العبادة اختصوا بمآخذ مدركة لهم وذلك ان الانسان بما هو انسان انما يتميز
عن سائر الحيوان بالادراك وادراكه نوعان ادراك للعلوم والمعارف من اليقين
والظن والشك والوهم وادراك للاحوال القائمة من الفرح والحزن والقبض والبسط
والرضاء والغضب والصبر والشكر وامثال ذلك فالروح العاقل والمتصرف في البدن
تنشأ من ادراكات وارادات واحوال وهي التي يميز بها الانسان بعضها ينشأ من بعض
كما ينشأ العلم من الادلة والفرح والحزن عن ادراك المولم او المتلذذ به والنشاط
عن الحمام والكسل عن الاعياء وكذلك المريد في مجاهدته لا بد وان ينشأ له عن
كل مجاهدة حال نتيجة تلك المجاهدة وتلك الحالة اما ان تكون نوع عبادة فترسخ
وتصير مقاما للمريد واما ان لا تكون عبادة وانما تكون صفة حاصلة للنفس من
حزن او سرور او نشاط او كسل او غير ذلك من المقامات ولا يزال المريد يترقى من مقام
الى مقام الى ان ينتهي الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة قال
صلعم من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة فالمريد لا بد له من الترقي في هذه
الاطوار واصلها كلها الطاعة والاخلاص ويتقدمها الايمان ويصاحبها وتنشأ عنها
الاحوال والصفات نتائج وثمرات ثم تنشأ عنها اخرى واخرى الى مقام التوحيد والعرفان

واذا وقع تقصير في النتيجة او خلل فيعلم انه انما اتى من قبل التقصير في الذي قبله
وكذلك في الخواطر النفسانية والواردات القلبية فلهذا يحتاج المريد الى محاسبة
نفسه في سائر اعماله وينظر في حقائقها لان حصول النتائج عن الاعمال ضروري
وقصورها من الخلل فيها كذلك والمريد يجد ذلك بذوقه ويحاسب نفسه على اسبابه
ولايشاركهم في ذلك الا القليل من الناس لان الغفلة عن هذا كانها شاملة وغاية
اهل العبادات اذا لم ينتهوا الى هذا النوع انهم يأتون بالطاعات مخلصة من نظر
الفقه في الاجزاء والامتثال وهؤلاء يبحثون عن نتائجها بالاذواق والمواجد
ليطلعوا على انها خالصة من التقصير اولا فظهر ان اصل طريقتهم كلها محاسبة
النفس على الافعال والتروك والكلام في هذه الاذواق والمواجد التي تحصل عن
المجاهدات ثم تستقر للمريد مقاما ويترقى منها الى غيرها ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة
بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم اذ الاوضاع اللغوية انما هي للمعاني المتعارفة
فاذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلحوا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه
فلهذا اختص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من اهل الشريعة
الكلام فيه وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء واهل الفتيا و
هي الاحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في
القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الاذواق والمواجد العارضة في
طريقها وكيفية الترقي منها من ذوق الى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم
في ذلك فلما كتبت العلوم ودونت والف الفقهاء في الفقه واصوله والكلام و
التفسير وغير ذلك كتب رجال من اهل هذه الطريقة في طريقهم فمنهم من كتب في الورع
ومحاسبة النفس على الاقتداء في الاخذ والترك كما فعله القشيري في كتاب الرسالة
والسهروردي في كتاب عوارف المعارف وامثالهم وجمع الغزالي رحمه الله بين الامرين في
كتاب الاحياء فدون فيه احكام الورع والاقتداء ثم بين آداب القوم وسننهم و
شرح اصطلاحاتهم في عباراتهم وصار علم التصوف في الملة علما مدونا بعد ان كانت

الطريقة عبادة فقط وكانت احكامها انما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والاصول وغير ذلك ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا الكشف ان الروح اذا رجع عن الحس الظاهر الى الباطن ضعفت احوال الحس وقويت احوال الروح وغلب سلطانه وتجدد نشوؤه واعان على ذلك الذكر فانه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال في نمو وتزيد الى ان يصير شهودا بعد ان كان علما ويكشف حجاب الحس ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها وهو عين الادراك فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهي وتقرب ذاته في تحقق حقيقتها من الافق الاعلى افق الملائكة وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لاهل المجاهدة فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدرك سواهم وكذلك يدركون كثيرا من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفلية وتصير طوع ارادتهم فالعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا يتصرفون ولا يخبرون عن حقيقة شيء لم يؤمروا بالتكلم فيه بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منه اذا هاجمهم وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة و كان حظهم من هذه الكرامات اوفر الحظوظ لكنهم لم تقع لهم بها عناية وفي فضائل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كثير منها وتبعهم في ذلك اهل الطريقة ممن اشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع طريقتهم من بعدهم ثم ان قوما من المتاخرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والمدارك التي وراءه واختلفت طرق الرياضة عنهم في ذلك باختلاف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها بتمام نشوها وتغذيتها فاذا حصل ذلك زعموا ان الوجود قد انحصر في مداركها حينئذ وانهم كشفوا ذوات الوجود وتصوروا حقائقها كلها من العرش الى الطش هكذا قال الغزالي

في كتاب الاحياء بعد ان ذكر صورة الرياضة ثم ان هذا الكشف لا يكون صحيحا
كاملا عندهم الا اذا كان ناشيا عن الاستقامة لان الكشف قد يحصل لصاحب الجوع
والخلوة وان لم يكن هناك استقامة كالسحرة والنصارى وغيرهم من المرتاضين وليس مرادنا الا الكشف الناشي
عن الاستقامة ومثاله ان المراة الصقيلة اذا كانت محدبة او مقعرة وحوذي بها جهة المرئي فانه يتشكل فيه
معوجا على غير صورته وان كانت مسطحة تشكل فيها المرئي صحيحا فالاستقامة للنفس
كالانبساط للمراة فيما ينطبع فيها من الاحوال ولما عنى المتاخرون بهذا النوع من
الكشف تكلموا في حقائق الموجودات العلوية والسفلية وحقائق الملك والروح
والعرش والكرسي وامثال ذلك وقصرت مدارك من لم يشاركهم في طريقهم
عن فهم اذواقهم ومواجدهم في ذلك واهل الفتيا بين منكر عليهم ومسلم
لهم وليس البرهان والدليل بنافع في هذه الطريق ردا وقبولا اذ هي من قبيل
الوجدانيات وربما قصد بعض المصنفين بيان مذهبهم في كشف الوجود
وترتيب حقائقه فاتى بالاغمض فالاغمض بالنسبة الى اهل النظر والاصطلاحات والعلوم
كما فعل الفرغاني شارح قصيدة ابن الفارض في الديباجة التي كتبها في صدر ذلك
الشرح فانه ذكر في صدور الوجود عن الفاعل وترتيبه ان الوجود كله صادر عن
صفة الوحدانية التي هي مظهر الاحدية وهما معا صادران عن الذات الكريمة
التي هي عين الوحدة لا غير ويسمون هذا الصدور بالتجلي واول مراتب التجليات
عندهم تجلي الذات على نفسه وهو يتضمن الكمال بافاضة الايجاد والظهور لقوله
في الحديث الذي يتناقلونه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
ليعرفوني وهذا الكمال في الايجاد المتنزل في الوجود وتفصيل الحقائق وهو عندهم
عالم المعاني والحضرة الكمالية والحقيقة المحمدية وفيها حقائق الصفات واللوح و
القلم وحقائق [illegible] والرسل اجمعين والكمل من اهل الملة المحمدية وهذا كله
تفصيل [illegible] [illegible] عن هذه الحقائق حقيقة اخرى في الحضرة الهبائية
وهي مرتبة المثال ثم عنها العرش ثم الكرسي ثم الافلاك ثم عالم العناصر ثم عالم التركيب

قال الحافظ الدميري في [illegible] [illegible]

هذا في عالم الرتق فاذا تجلت فهي في عالم الفتق ويسمى هذا المذهب مذهب اهل
التجلي والمظاهر والحضرات وهو كلام لا يقتدر اهل النظر على تحصيل مقتضاه
لغموضه وانغلاقه وبعد ما بين كلام صاحب المشاهدة والوجدان وصاحب
الدليل وربما انكر بظاهر الشرع هذا الترتيب وكذلك ذهب آخرون منهم الى
القول بالوحدة المطلقة وهو راي اغرب من الاول في تعقله وتفاريعه يزعمون
فيه ان الوجود له قوى في تفاصيله بها كانت حقائق الموجودات وصورها وموادها
والعناصر انما كانت بما فيها من القوى وكذلك مادتها لها في نفسها قوة بها كان وجودها
ثم ان المركبات فيها تلك القوى متضمنة في القوة التي كان بها التركيب كالقوة المعدنية
فيها قوى العناصر بهيولاها وزيادة القوة المعدنية ثم القوة الحيوانية تتضمن القوة
المعدنية وزيادة قوتها في نفسها وكذا القوة الانسانية مع الحيوانية ثم الفلك يتضمن
القوة الانسانية وزيادة وكذا الذوات الروحانية والقوة الجامعة للكل من غير
تفصيل هي القوة الالهية التي انبثت في جميع الموجودات كلية وجزئية وجمعتها
واحاطت بها من كل وجه لا من جهة الظهور ولا من جهة الخفاء ولا من جهة
الصورة ولا من جهة المادة فالكل واحد وهو نفس الذات الالهية وهي في الحقيقة
واحدة بسيطة والاعتبار هو المفصل لها كالانسانية مع الحيوانية الا ترى انها
مندرجة فيها وكائنة بكونها فتارة يمثلونها بالجنس مع النوع في كل موجود كما
ذكرناه وتارة بالكل مع الجزء على طريقة المثال وهم في هذا كله يفرون من التركيب
والكثرة بوجه من الوجوه وانما اوجبها عندهم الوهم والخيال والذي يظهر من كلام
ابن دهقان في تقرير هذا المذهب ان حقيقة ما يقولونه في الوحدة شبيه بما
تقوله الحكماء في الالوان من ان وجودها مشروط بالضوء فاذا عدم الضوء لم تكن
الالوان موجودة بوجه وكذا عندهم الموجودات المحسوسة كلها مشروطة بوجود المدرك
الحسي بل والموجودات المعقولة والمتوهمة ايضا مشروطة بوجود المدرك العقلي فاذا الوجود
المفصل كله مشروط بوجود المدرك البشري فلو فرضنا عدم المدرك البشري جملة لم يكن

هناك تفصيل الوجود بل هو بسيط واحد فالحر والبرد والصلابة واللين بل والارض والماء والنار والسماء والكواكب انما وجدت لوجود الحواس المدركة لها لما جعل في المدرك من التفصيل الذي ليس في الموجود وانما هو في المدارك فقط فاذا فقدت المدارك المفصلة فلا تفصيل انما هو ادراك واحد وهو انا لا غيره ويعتبرون ذلك بحال النائم فانه اذا نام وفقد الحس الظاهر فقد كل محسوس وهو في تلك الحالة الا ما يفصله له الخيال قالوا فكذا اليقظان انما يعتبر تلك المدركات كلها على التفصيل بنوع مدركه البشري ولو قدر فقد مدركه فقد التفصيل وهذا هو معنى قولهم الوهم لا الوهم الذي هو من جملة المدارك البشرية هذا ملخص رايهم على ما يفهم من كلام ابن دهقان وهو في غاية السقوط لانا نقطع بوجود البلد الذي نحن مسافرون عنه واليه يقينا مع غيبته عن اعيننا وبوجود السماء المظلة والكواكب وسائر الاشياء الغائبة عنا والانسان قاطع بذلك ولا يكابر احد نفسه في اليقين مع ان المحققين من المتصوفة المتاخرين يقولون ان المريد عند الكشف ربما يعرض له توهم هذه الوحدة ويسمى ذلك عندهم مقام الجمع ثم يترقى عنه الى التمييز بين الموجودات ويعبرون عن ذلك بمقام الفرق وهو مقام العارف المحقق ولا بد للمريد عندهم من عقبة الجمع وهي عقبة صعبة لانه يخشى على المريد من وقوفه عندها فتخسر صفقته فقد تبينت مراتب اهل هذه الطريقة ثم ان هؤلاء المتاخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة كما اشرنا اليه وملؤوا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبعهم ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للاسماعيلية المتاخرين من الرافضة الدائنين ايضا بالحلول والهية الائمة مذهبا لم يعرف لاولهم فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه راس العارفين يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة

حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سينا
في كتاب الاشارات في فصول التصوف منها فقال جل جناب الحق ان يكون شرعة
لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية
ولا دليل شرعي وانما هو من انواع الخطابة وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم
قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء حتى انهم لما
اسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم رفعوه الى علي
رضي الله عنه وهو من هذا المعنى ايضا والا فعلي رضي الله عنه لم يختص من بين
الصحابة بنحلة ولا طريقة في لباس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ازهد الناس بعد رسول الله صلعم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين
بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم اسوة في الدين والزهد والمجاهدة
يشهد لذلك من كلام هؤلاء المتصوفة في امر الفاطمي وما شحنوا كتبهم في ذلك
مما ليس لسلف المتصوفة فيه كلام بنفي او اثبات وانما هو ماخوذ من كلام الشيعة
والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي الى الحق ثم ان كثيرا من الفقهاء
واهل الفتيا انتدبوا للرد على هؤلاء المتأخرين في هذه
المقالات وامثالها وشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة والحق ان كلامهم
معهم فيه تفصيل فان كلامهم في اربعة مواضع احدها الكلام على المجاهدات
وما يحصل من الاذواق والمواجد ومحاسبة النفس على الاعمال لتحصل تلك الاذواق
التي تصير مقاما ويترقى منه الى غيره كما قلناه وثانيها الكلام في الكشف والحقيقة
المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الربانية والعرش والكرسي والملائكة والوحي
والنبوة والروح وحقائق كل موجود غائب او شاهد وتركيب الاكوان في صدورها
عن موجدها وتكونها كما مر وثالثها التصرفات في العوالم والاكوان بانواع الكرامات
ورابعها الفاظ موهمة الظاهر صدرت من كثير من ائمة القوم يعبرون عنها في
اصطلاحهم بالشطحيات تستشكل ظواهرها فمنكر ومحسن ومتأول فاما الكلام

في المجاهدات والمقامات وما يحصل من الأذواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة
النفس على التقصير في أسبابها فأمر لا مدفع فيه لأحد وأذواقهم فيه صحيحة والتحقق
بها هو عين السعادة وأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات وتصرفهم
في الكائنات فأمر صحيح غير منكر وإن مال بعض العلماء إلى إنكارها فليس ذلك من الحق
وما احتج به الأستاذ أبو إسحق الإسفرائيني من أئمة الأشعرية على إنكارها لالتباسها
بالمعجزة فقد فرق المحققون من أهل السنة بينهما بالتحدي وهو دعوى وقوع المعجزة
على وفق ما جاء به قالوا ثم إن وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لأن
دلالة المعجزة على الصدق عقلية فإن صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكاذب
لتبدلت صفة نفسها وهو محال هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه
الكرامات وإنكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك وهو
معلوم مشهور وأما الكلام في الكشف وإعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور
الكائنات فأكثر كلامهم فيه نوع من المتشابه لما أنه وجداني عندهم وفاقد الوجدان
عندهم بمعزل عن أذواقهم فيه واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لأنها لم توضع
إلا للمتعارف وأكثره من المحسوسات فينبغي أن لا نتعرض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما
تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شيء من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر
الشريعة فأكرم بها سعادة وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحيات ويؤاخذهم
بها أهل الشرع فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس والواردات
تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور
فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا وأن العبارة عن
المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لأبي يزيد وأمثاله ومن لم يعلم فضله
ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك إذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأويل كلامه
وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضاً ولهذا أفتى
الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لأنه تكلم في حضور وهو مالك لحاله والله أعلم

قوله وإن الإخبار بالمغيبات والتصرف في الكائنات [illegible] ... [illegible]

وسلف المتصوفة من اهل الرسالة اعلام الملة الذين اشرنا اليهم من قبل لم يكن
لهم حرص على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الادراك انما همهم الاتباع والاقتداء ما
استطاعوا ومن عرض له شيء من ذلك اعرض عنه ولم يحفل به بل يفرون منه ويرون
انه من العوائق والمحن وانه ادراك من ادراكات النفس مخلوق حادث وان الموجودات
لا تنحصر في مدارك الانسان وعلم الله اوسع وخلقه اكبر وشريعته بالهداية املك فلا
ينطقون بشيء مما يدركون بل حظروا الخوض في ذلك ومنعوا من يكشف له الحجاب
من اصحابهم من الخوض فيه والوقوف عنده بل يلتزمون طريقتهم كما كانوا في
عالم الحس قبل الكشف من الاتباع والاقتداء ويامرون اصحابهم بالتزامها وهكذا
ينبغي ان يكون حال المريد والله الموفق للصواب انتهى كلام ابن خلدون رحمه وما
ذكر من كرامات الاولياء فهو حق يدل عليه القرآن والسنة وما ذكر من التصرفات
في العوالم والاخبار عن المغيبات ففيه نظر وتفصيل ذكر في محله فليعلم والله اعلم

علم التعابي العددية في الحروب

هو علم يتعرف منه كيفية ترتيب العساكر في الحروب وكيفية تسوية صفوفها ازواجا
وافرادا وتعيين اعداد الصفوف واعداد الرجال في كل صف منها وهيئة الصفوف
اما على التدوير او التثليث او التربيع الى غير ذلك حسبما تقتضيه الاحوال ويدعون ان
في رعاية الترتيب المذكور ظفرا بالمرام ونصرة على الاعداء ولا يكون مغلوبا ابدا باذن
الله سبحانه وتعالى الا ان العلماء اخفوا هذا العلم وضنوا به عن الاغيار وللشيخ عبد الرحمن
من السادة الحروفية تصنيف في هذا العلم [illegible]
اسرار الخواص الحرفية والعددية لا يخفى على خبير به هذا ما ذكره ابو الخير وجعله من فروع
علم العدد وذكر علم ترتيب العساكر من فروع الحكمة العملية كما مر وفيه من الخلط والتكرار
ولو بتغاير الاعتبار ما لا يخفى وعبارة مدينة العلوم هكذا قالوا ان للهيئات المخصوصة
وخصوصيات الاعداد حسبما يقتضيه الحال تأثيرا عظيما في قهر العدو والغلبة عليه

الخصم وهذا العلم مما اختص به سادات الحرفية وارباب الكشف والشهود من الصوفية الواقفين على اسرار الآيات القرآنية

ومن يخطب الحسناء من غير اهلها ... بعيد عليه ان يفوز بوصلها

والعلماء اخفوا هذا العلم ولم يبرزوه ولم يظهروه الا لبعض من الكاملين من ارباب العفة والتقوى لما ان في اظهاره فسادا عظيما كما لا يخفى ومن اراد الوقوف على هذا العلم فعليه خدمة السادات الصوفية حتى يستأهل للمكاشفات القرآنية والاسرار الفرقانية والا فهو عن مثل هذا العلم بمعزل عن الوصول الى هذا المقصد بالف منزل

ولله در الامام الشافعي حيث قال

كيف الوصول الى سعاد ودونها ... قلل الجبال ودونهن حتوف

الرجل حافية ومالي مركب ... والكف صفر والطريق مخوف

ولعبد الرحمن الانطاكي رسالة لطيفة في هذا العلم لكن ضنّ ببيان اسراره كل الضنة انتهى

علم تعبير الرؤيا

هو علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والامور الغيبية لينتقل من الاولى الى الثانية وليستدل بذلك على الاحوال النفسانية في الخارج او على الاحوال الخارجية في الآفاق ومنفعته البشرى او الانذار بما يروه هذا ما ذكره الارنيقي وابو الخير واورده في فروع العلم الطبيعي وذكر فيه ايضا ماهية الرؤيا واقسامها وكذا فعل ابن صدر الدين لكني لست في صدد بيان ذلك فهو مبين في كتب هذا الفن وقال في كشاف اصطلاحات الفنون هو علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة مثالا يدل عليه في عالم الشهادة وقد جاء ان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وهذه النسبة تعرف بما من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها منامًا وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تاويل وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام ويختلف

ماخذ التاويل بحسب الاشخاص واحوالهم ومنفعته البشرى بما يرد على الانسان من
خير والانذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على الحوادث في العالم قبل وقوعها انتهى
واما الكتب المصنفة في التعبير فكثيرة جدا منها الاثار الرابعة في اسرار الواقعة وارجوزة في
التعبير واصول دانيال وتعبير ابن المقري وابي سهل المسيحي وارسطو وافلاطون ايضا
وبطليموس والجاحظ وجالينوس والتعبير المنيف والتاويل الشريف لمحمد بن قطب
الدين الرومي الازنيقي المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ذكر فيه اقوال المعبرين
ثم عبرها على اصطلاح اهل السلوك وتعبير نامه لابي طاهر ابراهيم بن يحيى الحنبلي
المعبر المتوفى سنة ثلث وتسعين وستمائة وايضا ليحيى الفتاحي النيسابوري الشاعر
فارسي منظوم وخواب وخيال للشيخ بدر محمد اللكهنوي فارسي مختصر منثور قال في مدينة
العلوم والذي تمهر في علم التعبير من السلف هو محمد بن سيرين ومن عجائب تعبيراته
انه رأى رجل يختم على افواه الرجال والنساء وفروج هؤلاء فعبرها ابن سيرين
بانك مؤذن اذنت في رمضان قبل طلوع الفجر وكان كذلك ويحكى ان رجلا
ساله انه رأى انه يدخل الزيت في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت فالتي
تحتك امك فاضطرب الرجل ففحص عنها فكانت امه لانها سبيت بعد ابيه فاشتراها
ابنها انتهى قال ابن خلدون رح هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حادث في الملة
عند ما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها واما الرؤيا والتعبير لها فقد كان
موجودا في السلف كما هو في الخلف وربما كان في الملوك والامم من قبل الا انه
لم يصل الينا للاكتفاء فيه بكلام المعبرين من اهل الاسلام والا فالرؤيا موجودة في
صنف البشر على الاطلاق ولا بد من تعبيرها فلقد كان يوسف الصديق عليه السلام
يعبر الرؤيا كما وقع في القران المجيد وكذلك ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلعم وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه والرؤيا مدرك من مدارك الغيب قال صلعم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال لم يبق من المبشرات الا الرؤيا
الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له واول ما بدئ به النبي صلعم من الوحي الرؤيا

فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان النبي صلعم اذا انفتل من صلوة الغداة يقول لاصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا يسألهم عن ذلك ليستبشر بما وقع من ذلك مما فيه ظهور الدين واعزازه واما السبب في كون الرؤيا مدركا للغيب فهو ان الروح القلبي وهو البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمي ينتشر في الشريانات ومع الدم في سائر البدن وبه تكمل افعال القوى الحيوانية واحساسها فاذا ادركه الملال بكثرة التصرف في الاحساس بالحواس الخمس وتصريف القوى الظاهرة وغشي سطح البدن ما يغشاه من برد الليل انخنس الروح من سائر اقطار البدن الى مركزه القلبي فيستجم بذلك لمعاودة فعله فتعطلت الحواس الظاهرة كلها وذلك هو معنى النوم ثم ان هذا الروح القلبي هو مطية الروح العاقل من الانسان والروح العاقل مدرك لجميع ما في عالم الامر بذاته اذ حقيقته وذاته عين الادراك وانما يمنع من تعقله المدارك الغيبية ما هو فيه من حجاب الاشتغال بالبدن وقواه وحواسه فلو قد خلا من هذا الحجاب وتجرد عنه لرجع الى حقيقته وهو عين الادراك فيعقل كل مدرك فاذا تجرد عن بعضها خفت شواغله فلا بد له من ادراك لمحة من عالمه بقدر ما تجرد له وهو في هذه الحالة قد خفت شواغل الحس الظاهر كلها وهي الشاغل الاعظم فاستعد لقبول ما هنالك من المدارك اللائقة من عالمه اذا ادرك ما يدرك من عوالمه رجع الى بدنه اذ هو ما دام في بدنه جسماني لا يمكنه التصرف الا بالمدارك الجسمانية والمدارك الجسمانية للعلم انما هي الدماغية والمتصرف منها هو الخيال فانه ينتزع من الصور المحسوسة صورا خيالية ثم يدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال وكذلك تجرد النفس منها صورا اخرى نفسانية عقلية فيترقى التجريد من المحسوس الى المعقول والخيال واسطة بينهما ولذلك اذا ادركت النفس من عالمها ما تدركه القته الى الخيال فيصوره بالصورة المناسبة له ويدفعه الى الحس المشترك فيراه النائم كانه محسوس فيتنزل المدرك من الروح العقلي الى الحسي والخيال ايضا واسطة هذه حقيقة الرؤيا ومن هذا التقرير يظهر لك الفرق بين الرؤيا الصالحة واضغاث الاحلام الكاذبة

فانها كلها صور في الخيال حالة النوم لكن ان كانت تلك الصور متنزلة من الروح
العقلي المدرك فهو رؤيا وان كانت مأخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان
الخيال اودعها اياها منذ اليقظة فهي اضغاث احلام واما معنى التعبير فاعلم ان
الروح العقلي اذا ادرك مدركه والقاه الى الخيال فصوره فانما يصوره في الصور المناسبة
لذلك المعنى بعض الشيء كما يدرك معنى السلطان الاعظم فيصوره الخيال بصورة
البحر او يدرك العداوة فيصورها الخيال في صورة الحية فاذا استيقظ وهو لم يعلم
من امره الا انه رأى البحر او الحية فينظر المعبر بقوة التشبيه بعد ان يتيقن ان البحر
صورة محسوسة وان المدرك وراءها وهو يهتدي بقرائن اخرى تعين له المدرك
فيقول مثلا هو السلطان لان البحر خلق عظيم يناسب ان يشبه به السلطان وكذلك
الحية يناسب ان تشبه بالعدو لعظم ضررها وكذا الاواني تشبه بالنساء لانهن اوعية
وامثال ذلك ومن الرؤيا ما يكون صريحا لا يفتقر الى تعبير لجلائها ووضوحها او لقرب
الشبه فيها بين المدرك وشبهه ولهذا وقع في الصحيح الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا
من الملك ورؤيا من الشيطان فالرؤيا التي من الله هي الصريحة التي لا تفتقر الى تاويل
والتي من الملك هي الرؤيا الصادقة التي تفتقر الى التعبير والرؤيا التي من الشيطان هي الاضغاث
واعلم ايضا ان الخيال اذا القى اليه الروح مدركه فانما يصوره في القوالب المعتادة
للحس ما لم يكن الحس ادركه قط فلا يصور فيه فلا يمكن من ولد اعمى ان يصور له السلطان
بالبحر ولا العدو بالحية ولا النساء بالاواني لانه لم يدرك شيئا من هذه وانما يصور له
الخيال امثال هذه في شبهها ومناسبها من جنس مداركه التي هي المسموعات والمشمومات
وليتحفظ المعبر من مثل هذا فربما اختلط به التعبير وفسد قانونه ثم ان علم التعبير علم
بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتاويله كما يقولون البحر يدل على
السلطان وفي موضع اخر يقولون البحر يدل على الغيظ وفي موضع اخر يقولون البحر يدل
على الهم والامر الفادح ومثل ما يقولون الحية تدل على العدو وفي موضع اخر يقولون
هي كاتم سر وفي موضع اخر يقولون تدل على الحياة وامثال ذلك فيحفظ المعبر هذه القوانين

الكلية ويعبر في كل موضع بما تقتضيه القرائن التي تعين من هذه القوانين ما هو الیق بالرؤیا وتلك القرائن منها في اليقظة ومنها في النوم ومنها ما ينقدح في نفس المعبر بالخاصية التي خلقت فيه وكل ميسر لما خلق ولم يزل هذا العلم متناقلا بين السلف وكان محمد بن سيرين فيه من اشهر العلماء وكتب عنه في ذلك القوانين وتناقلها الناس لهذا العهد والف الكرماني فيه من بعده ثم الف المتكلمون المتاخرون واكثروا والمتداول بين اهل المغرب لهذا العهد كتب ابن ابي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل الممتع وغيره وكتاب الاشارة للسالمي وهو علم مضيء بنور النبوة للمناسبة بينهما كما وقع في الصحيح والله علام الغيوب انتهى

علم التعديل

هو علم يتعرف منه كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات فيهما عند تفاوتها في الصيف والشتاء ونفع هذا العلم عظيم انتهى كلام ابي الخير فقد اورده من فروع علم الهندسة ولعل ما ذكره هو التعديلات المستعملة في الدستور الموضوع لاستخراج التقويم من الزيج وفيه جداول تعديل الايام وفي الزيج جداول لهذا العلم ولا يخفى على الاهل انه ان كان مراده هذا المعنى فهو من مسائل علم الزيج والتقويم لكن ياباه تعريفه بكيفية تفاوت الليل والنهار فان ذلك العمل لتعديل حركات الكواكب واما التعديل بالمعنى الذي ذكره فلم ير في كتب الهندسة ولم يسمع مثله مسئلة فضلا عن كونه علما ولو قال هو مسئلة من مسائل علم التقويم يعرف بالحساب او الاسطرلاب لكان له وجه وجيه

علم تعلق القلب

هذا علم ربما يظهره لبعض المتبتلين لمن في عقله خفة حتى يظنون انه يعرف الاسم الاعظم او ان الجن تطيعه وربما اداه انفعاله الى مرض ونحوه او مطاوعة ذلك المتبتل فيما قصده كذا في مدينة العلوم واورده من جملة العلوم المتفرعة

على السحر وهذا كما ترى شعبة من علم اهل الحيل ولا وجه لافراده

علم تعمير المساكن

ويسمى بعلم عقود الابنية كما سياتي في باب العين والمساكن حماية للناس عن تاثيرات الجو وهي اوى الوسائط في تغيير عوارض الاهوية والكلام عليها منحصر في طريقين الاول في اختيار الاماكن الثاني في اختيار موثن العمارة وطرق عمارة المساكن بها وما يتعلق بذلك من الاحتراسات والاول له مراتب وهي درجة ارتفاع الاماكن وهي تختلف باختلاف الاشخاص وعيوب البقعة وجيرة الغابات والبحور والانهار والبلاد والثاني له مراتب ايضا وهي علو البيوت وسفلها وفتحاتها وقياس البيوت واحتراسات تخص حفظ الصحة في البيوت والمساكن انواع منها الحمام والكلام على الاستحمام البارد والحار وعلى الاشياء التابعة له يطول ومنها المحال التي تزتب فيها العمارات ومنها المراحيض ومنها مقابر الموتى ومنها الاماكن العمومية وهي العمارات الحاوية لاناس كثيرين مثل المارستان والسجون والمعابد والمدارس والربط واوين الحكم ومجامع الناس وبيوت العساكر وكتاب قانون الصحة المسمى بالمنحة في سياسة الصحة للحكيم الماهر محمد الهراوي تكفل لبيان الكلام على تلك الاماكن وهذه المساكن على احسن اسلوب وابدع وضع وفيه ما يكفي لادراك حقائق صحة الهواء والسكن والملبس والسفن وغير ذلك

علم التفسير اي تفسير القرآن

هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومباديه العلوم العربية واصول الكلام واصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة والغرض منه معرفة معاني النظم بقدر الطاقة البشرية وفائدته حصول القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة والاتعاظ بما فيه من القصص والعبر

والاتصاف بما تضمنه من مكارم الاخلاق الى غير ذلك من الفوائد التي لا يمكن
تعدادها لانه بحر لا تنقضي عجائبه سبحانه من انزله وارشد به عباده وموضوعه
كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وغايته
التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه ليفاز به الى السعادة الدنيوية و
الاخروية وشرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته فهو اشرف
العلوم واعظمها هذا ما ذكره ابو الخير وابن صدر الدين والازنيقي قال في كشاف
اصطلاحات الفنون علم التفسير علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها
والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها و
منسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها و
حرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وامثالها وغيرها قال ابو حيان التفسير علم
يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم
به كتاب الله المنزل على محمد صلعم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراآت ويحتاج
الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ كذا في الاتقان فموضوعه القرآن واما
وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه
بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما
احتيج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا
فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال
فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر
فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الدقيقة ومن هاهنا كان شرح بعض
الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره وثانيها اغفاله بعض متممات المسئلة
او شروطها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المتروك

ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان مختلفة كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم او غير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك واذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن فصحاء العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلعم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلعم بالشرك واستدل عليه ان الشرك لظلم عظيم وغير ذلك مما سألوا عنه صلعم ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه مع احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير واما شرفه فلا يخفى قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال الاصبهاني شرفه من وجوه احدها من جهة الموضوع فان موضوعه كلام الله تعالى الذي ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة و ثانيها من جهة الغرض فان الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي هي الغاية القصوى وثالثها من جهة الحاجة فان كل كمال ديني او دنيوي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى واختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلعم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع وعلم القراءات لانه يعرف به كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض واصول الدين اي الكلام واصول الفقه واسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى

الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه والناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره و
الفقه والاحاديث المبينة لتفسير المبهم والمجمل وعلم الموهبة وهو علم يورثه
الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما
لم يعلم وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما
قبلها وما بعدها تحتملها الآية غير مخالف للكتاب والسنة غير محظور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء
وفقراء وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية
تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعني الحسن والحسين انتهى وذكر العلامة الفناري في تفسير الفاتحة
فصلا مفيدا في تعريف هذا العلم ولا باس بايراده اذ هو مشتمل على لطائف
التعريف قال قطب الدين الرازي في شرحه للكشاف هو ما يبحث فيه عن مراد
الله سبحانه وتعالى من قرآنه المجيد ويرد عليه ان البحث فيه ربما كان عن احوال
الالفاظ كمباحث القراءات وناسخية الالفاظ ومنسوخيتها واسباب نزولها وترتيب
نزولها الى غير ذلك فلا يجمعها حده وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والاصغر
عما يثبت بالكتاب فانه بحث عن مراد الله تعالى من قرآنه فلا يمنعه حده فكان
الشارح التفتازاني انما عدل عنه لذلك الى قوله هو العلم الباحث عن احوال الفاظ
كلام الله سبحانه وتعالى من حيث الدلالة على مراد الله وترد على مختاره ابحاث
الاول ان البحث المتعلق بالفاظ القرآن ربما لا يكون عما يؤثر في المعنى المراد
بالدلالة والبيان كمباحث علم القراءة عن امثال التفخيم والامالة الى ما لا يحصى فان
علم القراءة جزء من علم التفسير افرز عنه لمزيد الاهتمام افراز الكحالة من الطب والفرائض
من الفقه وقد صرح بقيد الحيثية ولم يجمعه فان قيل اراد تعريفه بعد افراز علم
القراءة عنه قلنا فلا يناسب الشرح المشروح للبحث في التفسير عما لا يتغير به المعنى في مواضع لا تحصى

الثاني ان المراد بالمرادات كان المراد بمطلق الكلام فقد دخل العلوم الادبية و
ان كان مراد الله تعالى بكلامه فان اريد مراده في نفس الامر فلا يفيد بحث التفسير
لان طريقه غالبا اما رواية الاحاد او الدراية بطريق العربية وكلاهما ظني كما عرف
ولان فهم كل احد بقدر استعداده ولذلك اوصى المشائخ رحمهم الله في الايمان ان
يقال امنت بالله وبما جاء من عنده على مراده وامنت برسول الله وبما قاله على مراده
ولا يعين بما ذكره اهل التفسير ويكرر ذلك علم الهدى في تاويلاته وان اريد مراد
الله سبحانه وتعالى في زعم المفسر ففيه حزازة من وجهين **الاول** كون علم التفسير
بالنسبة الى كل مفسر بل الى كل احد شيئا اخر وهذا مثل ما اعترض على حد الفقه
لصاحب التنقيح وظن وروده والثاني اجيب عنه بان التعدد ليس في حقيقته النوعية
بل في جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وايضا ذكر الشيخ صدر الدين القونوي في تفسير
مالك يوم الدين ان جميع المعاني المفهومة من لفظ القران رواية او دراية صحيحة
مراد الله سبحانه وتعالى لكن بحسب المراتب والقوابل لا في حق كل احد **الثاني**
ان الاذهان تنساق بمعاني الالفاظ الى ما في نفس الامر على ما عرف فلا بد للصرف
عنه من ان يقال من حيث الدلالة على ما يظن انه مراد الله سبحانه وتعالى **الثالث**
ان عبارة العلم الباحث في المتعارف ينصرف الى الاصول والقواعد او ملكتها و
ليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات الا في مواضع نادرة فلا يتناول غير
تلك المواضع الا بالعناية فالاولى ان يقال علم التفسير معرفة احوال كلام الله سبحانه و
تعالى من حيث القرانية ومن حيث دلالته على ما يعلم او يظن انه مراد الله سبحانه و
تعالى بقدر الطاقة الانسانية فهذا يتناول اقسام البيان باسرها انتهى كلام الفناري
بنوع تلخيص ثم اورد فصولا في تقسيم هذا الحد الى التفسير والتاويل وبيان الحاجة اليه ثم
جواز الخوض فيهما ومعرفة وجوهها المسماة بطونا او ظهرا وبطنا وحدا فمن اراد الاطلاع على
حقائق علم التفسير فعليه بمطالعته ولا ينبئك مثل خبير ثمرات الخير الطائل في ذكر
طبقات المفسرين ونحن اشرنا الى من ليس لهم تصنيف فيه من مفسري الصحابة والتابعين

اشارة اجمالية والباقي مذكور عند ذكر كتابه اما المفسرون من الصحابة فمنهم الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري
وعبد الله بن الزبير وانس بن مالك وابو هريرة وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهم ثم اعلم ان الخلفاء الاربعة اكثر من روي عنه علي بن ابي طالب
والرواية عن الثلاثة في نزرة جدا والسبب فيه تقدم وفاتهم واما علي رضي الله عنه
فروي عنه الكثير وروي عن ابن مسعود انه قال ان القران انزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان عليا رضي الله عنه عنده من الظاهر والباطن
واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي مات بالمدينة سنة اثنتين و
ثلاثين واما ابن عباس المتوفى سنة ثمان وستين بالطائف فهو ترجمان القران و
حبر الامة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلعم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التأويل وقد روي عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة لكن احسن الطرق عنه طريقة
علي بن ابي طلحة الهاشمي المتوفى سنة ثلث واربعين ومائة واعتمد على هذه البخاري
في صحيحه ومن جيد الطرق عنه طريق قيس بن مسلم الكوفي المتوفى سنة عشرين
ومائة عن عطاء بن السائب وطريق ابن اسحق صاحب السير واوهى طريقه طريق
الكلبي عن ابي صالح والكلبي هو ابو النصر محمد بن السائب المتوفى بالكوفة سنة ست واربعين
ومائة فان انضم اليه رواية محمد بن مروان السدي الصغير المتوفى سنة ست وثمانين
ومائة فهي سلسلة الكذب وكذلك طريق مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي المتوفى
سنة خمسين ومائة الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية و
طريق ضحاك بن مزاحم الكوفي المتوفى سنة اثنتين ومائة عن ابن عباس منقطعة
فان الضحاك لم يلقه وان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة فضعيفة لضعف بشر
وقد اخرج عنه ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جرير عن الضحاك فاشد
ضعفا لان جريرا شديد الضعف متروك وانما اخرج عنه ابن مردويه وابو الشيخ
ابن حبان دون ابن جرير واما ابي بن كعب المتوفى سنة عشرين على خلاف فيه فعنه

نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا
اسناد صحيح وهو احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلعم و
كان اقرء الصحابة وسيد القراء ومن الصحابة من ورد عنه اليسير من التفسير
غير هؤلاء منهم انس بن مالك بن النضر المتوفى بالبصرة سنة احدى وتسعين
وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر على خلاف المتوفى بالمدينة سنة سبع وخمسين
وعبد الله بن عمر بن الخطاب المتوفى بمكة المكرمة سنة ثلث وسبعين وجابر بن عبد الله
الانصاري المتوفى بالمدينة سنة اربع وسبعين وابو موسى عبد الرحمن بن
قيس الاشعري المتوفى سنة اربع واربعين وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي
المتوفى سنة ثلث وستين وهو احد العبادلة الذين استقر عليهم امر العلم في
اخر عهد الصحابة وزيد بن ثابت الانصاري كاتب النبي صلعم المتوفى سنة خمس
واربعين واما المفسرون من التابعين فمنهم اصحاب ابن عباس وهم علماء
مكة المكرمة شرفها الله تعالى ومنهم مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ثلث
مائة قال عرضت القران على ابن عباس ثلثين مرة واعتمد على تفسيره الشافعي
والبخاري وسعيد بن جبير المتوفى سنة اربع وتسعين وعكرمة مولى ابن عباس
المتوفى بمكة سنة خمس ومائة وطاؤس بن كيسان اليماني المتوفى بمكة سنة
ست ومائة وعطاء بن ابي رباح المكي المتوفى سنة اربع عشرة ومائة ومنهم
اصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة كعلقمة بن قيس المتوفى سنة اثنتين و
مائة والاسود بن يزيد المتوفى سنة خمس وسبعين وابراهيم النخعي المتوفى سنة
خمس وتسعين والشعبي المتوفى سنة خمس ومائة ومنهم اصحاب زيد بن اسلم
كعبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس ومنهم الحسن البصري المتوفى سنة احدى
وعشرين ومائة وعطاء بن ابي سلمة ميسرة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي المتوفى
سنة سبع عشرة ومائة وابو العالية رفيع بن مهران الرياحي المتوفى سنة تسعين
والضحاك بن مزاحم وعطية بن سعيد العوفي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة

وقتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة والربيع بن انس
والسدي ثم بعد هذه الطبقة الذين صنفوا كتب التفاسير التي تجمع اقوال الصحابة
والتابعين كسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون
وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد الله
بن حميد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين ثم بعد هؤلاء طبقة اخرى منهم عبد
الرزاق وعلي بن ابي طلحة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه و
ابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين ثم انتصبت طبقة بعدهم الى تصنيف
تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الاسانيد مثل ابي اسحق الزجاج وابي علي
الفارسي واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس فكثيرا ما استدرك الناس عليهما
ومثل مكي بن ابي طالب وابي العباس المهدوي ثم الف في التفسير طائفة من
المتأخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل و
التبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن خطر بباله شيء
يعتمده ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا الباب قال السيوطي رأيت
في تفسير قوله سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال
مع ان الوارد عن النبي صلعم وجميع الصحابة والتابعين ليس غير اليهود والنصارى
حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا من المفسرين ثم صنف بعد ذلك
قوم برعوا في شيء من العلوم ومنهم من ملأ كتابه بما غلب على طبعه من الفن
واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كان القرآن انزل لاجل هذا العلم لا غير مع
ان فيه تبيان كل شيء فالنحوي تراه ليس له الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة
فيه وان كانت بعيدة وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج
والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص
واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة ومنهم الثعلبي والفقيه

يكاد يسرد فيه الفقه جميعا وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق
لها بالاية اصلا والجواب عن الادلة للمخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا
الامام فخر الدين الرازي قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر العجب قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة
لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع
ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه لو لاح له شارد
من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه كما نقل عن البلقيني
انه قال استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش منها انه قال في قوله سبحانه وتعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به
الى عدم الرؤية والملحد لا تسأل عن كفره والحاده في ايات الله تعالى وافترائه على الله
تعالى ما لم يقله كقول بعضهم ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وينسب هذا
القول الى صاحب قوت القلوب ابي طالب المكي ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون
في القران بلا سند ولا نقل عن السلف ولا رعاية للاصول الشرعية والقواعد العربية
كتفسير محمود بن حمزة الكرماني في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا هي
عجائب عند العوام وغرائب عما عهد عن السلف بل هي اقوال منكرة لا يحل الاعتقاد
عليها ولا ذكرها الا للتحذير من ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه
الحب والعشق ومن ذلك قولهم في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام وقولهم
من ذا الذي يشفع عنده معناه من ذل اي من الذل وذي اشارة الى النفس ويشف
من الشفاء جواب من وع امر من الوعي وسئل البلقيني عمن فسر بهذا فافتى بانه
ملحد واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه وجدت
عن الامام الواحدي انه قال صنف السلمي حقائق التفسير ان كان قد اعتقد ان ذلك
تفسير فقد كفر قال النسفي في عقائده النصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها
الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وقال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة

باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعلمها
الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية وقال واما ما يذهب اليه بعض المحققين
من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على
ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض
العرفان وقال تاج الدين عطاء الله في لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة
لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلعم بالمعاني الغريبة ليست احالة الظاهر
عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف
اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله تعالى قلبه وقد جاء
في الحديث لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فلا يصدنك عن
تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل هذا احالة كلام الله تعالى وكلام رسوله
فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لا يقولون ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها انتهى قال في كشاف
اصطلاحات الفنون اما الظهر والبطن ففي معناهما اوجه ثم ذكرها ثم قال قال بعض
العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم المعاني من القرآن
مجالا متسعا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول
الى الباطن قبل احكام الظاهر وان شئت الزيادة فارجع الى الاتقان انتهى قال صاحب
مفتاح السعادة الايمان بالقرآن هو التصديق بانه كلام الله سبحانه وتعالى قد انزل
على رسوله محمد صلعم بواسطة جبريل عليه السلام وانه دال على صفة ازلية له
سبحانه وتعالى وان ما دل هو عليه بطريق القواعد العربية مما هو مراد الله سبحانه
وتعالى حق لا ريب فيه ثم تلك الدلالة على مراده سبحانه وتعالى بواسطة القوانين
الادبية الموافقة للقواعد الشرعية والاحاديث النبوية مراد الله سبحانه وتعالى

ومن جملة ما علم من الشرائع ان مراد الله سبحانه من القرآن لا ينحصر في هذا القدر
لما قد ثبت في الاحاديث ان لكل آية ظهرا وبطنا وذلك المراد الآخر لما لم يطلع عليه
كل احد بل من اعطي فهما وعلما من لدنه تعالى يكون الضابط في صحته ان لا يرفع
ظاهر المعاني المنفهمة عن الالفاظ بالقوانين العربية وان لا يخالف القواعد الشرعية
ولا يباين اعجاز القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فان وجد فيه هذه الشرائط
فلا يطعن فيه والا فهو بمعزل عن القبول قال الزمخشري من حق تفسير القرآن
ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي
سليما من القادح واما الذين تأيدت فطرهم النقية بالمشاهدات الكشفية
فهم المعدودة في هذه المسالك ولا يمنعون اصلا عن التوغل في ذلك ثم ذكر
ما يجب على المفسر من آداب وقال اتفق العلماء كما بينوا في التفسير
شروطا للمفسر لا يحل التفسير لمن عري عنها وهو فيها راجل
وهي ان يعرف خمسة عشر علما على وجه الاتقان والكمال اللغة والنحو والتصريف
والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقراءات واصول الدين واصول الفقه
واسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والفقه والاحاديث المبينة لتفسير
المجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله سبحانه وتعالى لمن عمل بما علم وهذه
العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها والا فعلم التفسير لا بد له من التبحر في كل العلوم
ثم ان تفسير القرآن ثلاثة اقسام الاول علم ما لم يطلع الله تعالى عليه احدا من
خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق
اسمائه وصفاته وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه والثاني ما اطلع الله سبحانه وتعالى
نبيه عليه من اسرار الكتاب واختص به فلا يجوز الكلام فيه الا له عليه الصلوة
والسلام او لمن اذن له قيل واوائل السور من هذا القسم وقيل من الاول والثالث
علوم علمها الله تعالى نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها
وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كاسباب النزول

والناسخ والمنسوخ والقراآت واللغات وقصص الامم واخبار ما هو كائن ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه و هو تأويل الآيات المتشابهات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه لمن له اهلية ذلك وما عدا هذه الامور هو التفسير بالرأي الذي نهي عنه وفيه خمسة انواع الاول التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا والرابع التفسير بان مراد الله سبحانه وتعالى كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى واذا عرفت هذه الفوائد وان اطنبنا فيها لكونه راس العلوم ورئيسها فاعلم ان كتب التفاسير كثيرة ذكرنا منها في كتابنا الاكسير في اصول التفسير ما هو مسطور في كشف الظنون وزدنا عليه اشياء على ترتيب حروف الهجاء قال في مدينة العلوم الكتب المصنفة في التفسير ثلثة انواع وجيز ووسيط و بسيط ومن الكتب الوجيزة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي وتفسير الواضح للرازي وتفسير الجلالين اذ عمل نصفه الآخر جلال الدين المحلي وكمله جلال الدين السيوطي والنهر لابي حيان ومن الكتب المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي وتفسير التيسير لنجم الدين النسفي وتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير الطيبي وتفسير البغوي وتفسير الكواشي وتفسير البيضاوي وتفسير القرطبي وتفسير سراج الدين الهندي وتفسير مدارك التنزيل لابي البركات النسفي ومن الكتب المبسوطة البسيط للواحدي وتفسير الراغب الاصفهاني وتفسير ابي حيان المسمى بالبحر والتفسير الكبير للرازي وتفسير العلامي ورايته في اربعين مجلدا وتفسير ابن عطية الدمشقي وتفسير الخرقي نسبة الى بائع الخرق والثياب وتفسير الحوفي وتفسير القشيري

وتفسير ابن عقيل وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور في التفسير المأثور وتفسير الطبري ومن التفاسير اعراب القرآن للسفاقسي انتهى قلت ومن احسن التفاسير المؤلفة في هذا الزمان الاخير تفسير شيخنا الامام المجتهد العلامة قاضي القضاة بصنعاء اليمن محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين والف الهجرية المسمى بفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ثم تفسير هذا العبد القاصر المسمى بفتح البيان في مقاصد القرآن وقد طبع بحمد الله تعالى بمطبعتنا ببلدة بهوپال وكان المصرف في وليمة طبعه عشرين الف ربية وسارت به الركبان من بلاد الهند الى بلاد العرب والعجم ورزق القبول من علماء الكتاب والسنة القاطنين ببلد الله الحرام ومدينة نبيه عليه الصلوة والسلام ومحل في اليمن و صنعاء والقدس والمغرب وغير هؤلاء ولله الحمد كل الحمد على ذلك

فصل قال ابن خلدون في بيان علوم القرآن من التفسير والقراءات اما التفسير فاعلم ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه وكان ينزل جملا جملا وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع منها ما هو في العقائد الايمانية ومنها ما هو في احكام الجوارح ومنها ما يتقدم ومنها ما يتاخر ويكون ناسخا له وكان النبي صلعم يبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه اصحابه فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولا عنه كما علم من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح انها نعي النبي صلعم وامثال ذلك ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتداول ذلك التابعون من بعدهم ونقل ذلك عنهم ولم يزل ذلك متناقلا بين الصدر الاول والسلف حتى صارت المعارف علوما ودونت الكتب فكتب الكثير من ذلك ونقلت الآثار الواردة فيه عن الصحابة والتابعين وانتهى ذلك الى الطبري والواقدي والثعالبي وامثال ذلك من المفسرين فكتبوا فيه ما شاء الله ان يكتبوه من الآثار ثم صارت علوم اللسان

صناعية من الكلام في موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة في التراكيب
فوضعت الدواوين في ذلك بعد ان كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل
ولا كتاب فتنوسي ذلك وصارت تتلقى من كتب اهل اللسان فاحتيج الى ذلك في تفسير
القرآن لانه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم وصار التفسير على صنفين تفسير
نقلي مسند الى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ واسباب
النزول ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف الا بالنقل عن الصحابة والتابعين
وقد جمع المتقدمون في ذلك واوعوا الا ان كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث
والسمين والمقبول والمردود والسبب في ذلك ان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم
وانما غلبت عليهم البداوة والامية واذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تتشوق اليه
النفوس البشرية في اسباب المكونات وبدء الخليقة واسرار الوجود فانما يسألون
عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم اهل التوراة من اليهود
ومن تبع دينهم من النصارى واهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية
مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من اهل الكتاب ومعظمهم من
حمير الذين اخذوا بدين اليهودية فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له
بالاحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل اخبار بدء الخليقة وما يرجع الى الحدثان
والملاحم وامثال ذلك وهؤلاء مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن
سلام وامثالهم فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم وفي امثال هذه الاغراض
اخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع الى الاحكام فيتحرى في الصحة التي يجب بها العمل
ويتساهل المفسرون في مثل ذلك وملؤا كتب التفسير بهذه المنقولات واصلها كما
قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه
من ذلك الا انهم بعد صيتهم وعظمة اقدارهم لما كانوا عليه من المقامات
في الدين والملة فتلقيت بالقبول من يومئذ فلما رجع الناس الى التحقيق والتمحيص
وجاء ابو محمد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها وتحرى

ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين اهل المغرب والاندلس حسن المنحى وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والاساليب وهذا الصنف من التفسير قل ان ينفرد عن الاول اذ الاول هو المقصود بالذات وانما جاء هذا بعد ان صار اللسان وعلومه صناعة نعم قد يكون في بعض التفاسير غالبا ومن احسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري من اهل خوارزم العراق الا ان مؤلفه من اهل الاعتزال في العقائد فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة فصار بذلك للمحققين من اهل السنة انحراف عنه وتحذير للجمهور من مكامنه مع اقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة واذا كان الناظر فيه واقفا مع ذلك على المذاهب السنية محسنا للحجاج عنها فلا جرم انه مأمون من غوائله فلتغتنم مطالعته لغرابة فنونه في اللسان ولقد وصل الينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين وهو شرف الدين الطيبي من اهل توريز من عراق العجم شرح فيه كتاب الزمخشري هذا وتتبع الفاظه وتعرض لمذاهبه في الاعتزال بأدلة تزيفها وتبيان ان البلاغة انما تقع في الآية على ما يراه اهل السنة لا على ما يراه المعتزلة فاحسن في ذلك ما شاء مع امتاعه في سائر فنون البلاغة وفوق كل ذي علم عليم انتهى كلامه

فصل قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين اخرجه سعيد بن منصور في سننه قال البيهقي اراد به اصول العلم وقال بعض السلف ما سمعت حديثا الا التمست له آية من

كتاب الله تعالى وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرجه ابن ابي حاتم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه انزل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل
شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله لو اغفل شيئاً لاغفل
الذرة والخردلة والبعوضة اخرجه ابو الشيخ في كتاب العظمة وقال الشافعي جميع
ما حكم به النبي صلعم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد قوله صلعم اني لا احل الا
ما احل الله في كتابه رواه بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة
رضي الله عنها وقال الشافعي ايضاً ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا وفي كتاب
الله الدليل على سبيل الهدى فيها لا يقال ان من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة
لان ذلك ماخوذ من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان الله تعالى اوجب علينا
اتباع الرسول صلعم في غير موضع من القرآن وفرض علينا الاخذ بقوله دون
من عداه ولهذا نهى عن التقليد وجميع السنة شرح للقرآن وتفسير للفرقان قال
الشافعي مرة بمكة المكرمة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما
تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم روى عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم باسناده
انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ثم روى عن عمر بن الخطاب انه امر
بقتل المحرم الزنبور ومثل ذلك حكاية ابن مسعود في لعن الواشمات وغيرهن
واستدلاله بالآية الكريمة المذكورة وهي معروفة رواها البخاري ونحوه حكاية المراة

حكاية

التي كانت لا تتكلم الا بالقرآن وهي انه قال عبد الله بن المبارك خرجت قاصداً بيت
الله الحرام وزيارة مسجد النبي عليه الصلوة والسلام فبينما انا سائر في الطريق واذا بسواد
فميزت به واذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله تعالى

ما تصنعين في هذا المكان فقالت من يضلل الله فلا هادي له فقلت انها ضالة عن
الطريق فقلت اين تريدين فقالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت انت منذ كم في
هذا المكان فقالت ثلث ليال سويا فقلت لما ارى معك طعاما فقالت واتموا الصيام
الى الليل فقلت لها اليس هذا شهر رمضان فقالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
عليم فقلت لها قد ابيح لنا الافطار في السفر فقالت وان تصوموا خير لكم فقلت لها
لم لا تكلميني مثل ما اكلمك به فقالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت
لها من اي الناس انت فقالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا فقلت لها قد اخطأت فاجعلني في حل فقالت لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت لها هل لك ان احملك على ناقتي وتلحقي القافلة قالت
وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت مطيتي لها فقالت قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم فغضضت بصري عنها فقلت اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة
بها ومزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها
اصبري حتى اعقلها فقالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي
فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح طربا فقالت لي واقصد في مشيك و
اغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فجعلت امشي واترنم بالشعر
فقالت واقرأوا ما تيسر من القرآن فقلت ليس هو بحرام قالت وما يذكر الا اولوا الالباب
فطرقت عنها ساعة فقلت لها هل لك زوج قالت يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم فسكت عنها ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه
القافلة فمن لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا
وما لا فقلت لها ما شانهم في الحاج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت
انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت من لك فيها فقالت واتخذ

الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنوديت يا ابراهيم
يا موسى يا يحيى فجاوبني بالتلبية فاذا هم شبان كانهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر
بهم الجلوس قالت لهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف فقام احدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي
وقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت لهم طعامكم هذا علي
حرام حتى اخبرتموني ما اكره هذه فقالوا اعدة امنا اربعون سنة ما تكلم الا بالقران مخافة ان
تزل في كلامها فيسخط الله عليها فسبحان الله القادر على كل شيء انتهت الحكاية
وهي تدل على ان القران الكريم فيه كل شيء قال بعض السلف ما من شيء الا ويمكن
استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلعم ثلثا وستين
سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس
ثلث وستين وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده قال المرسي جمع القران علوم
الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلعم خلا
ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادة الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله
ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتقال اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علمه
وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج
حروفه وعدد كلماته واياته وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم
عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهات والايات المتماثلات من غير
تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء
والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب
الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم
اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا

يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فأجروا الأول على
حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي المعنيين والمعاني
وأعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية
والشواهد الأصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى
غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم بأصول الدين وتأملت
طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص
إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والإضمار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ إلى غير ذلك من أنواع
الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن أصول الفقه وأحكمت طائفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام فأسسوا أصوله وفروعه
وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا وتلمحت طائفة
ما فيه من قصص القرون السابقة والأمم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم
ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا وأول الأشياء حتى سموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والأمثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد
تدكدك شوامخ الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير
وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ
وأصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من أصول التعبير
مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس
والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فإن عز
عليهم إخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فإن عسر فمن الحكم والأمثال
ثم نظروا إلى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن
بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام وأربابها وغير

علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جلالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها من الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخر — مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك **اما الطب** فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وغير ذلك وانما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاطه وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء لما في الصدور **واما الهيئة** ففي تضاعيف سور من الآيات التي ذكر فيها من ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات **واما الهندسة** ففي قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فان فيه القاعدة الهندسية وهي ان الشكل المثلث لا ظل له **واما الجدل** فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم اصل في ذلك عظيم **واما الجبر والمقابلة** فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد اعوام وايام وتواريخ امم سابقة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض

وإما النجامة ففي قوله اواثارة من علم فقد فسّره ابن عبّاس بهذا الخط وفيه اصول الصنائع واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها فمن الصنائع الخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة في قوله اتوني زبر الحديد وقوله والنا له الحديد والبناء في ايات والنجارة ان اصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون وفي ايات اخر والصيد في ايات والغوص كل بناء وغواص وتخرجون منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي ياهامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم وفي ايات اخر والخبز والطحن احمل فوق راسي خبزا والطبخ فجاء بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر وقال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في ايات كثيرة والصبغ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وبيض وحمر والحجارة تنحتون الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات كثيرة والرمي ما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا مع زيادات قال السيوطي في الاكليل وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه علم عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من [illegible] عن نوح وقصة عاد الاولى [illegible] وقوم لوط و [illegible] شعيب [illegible] في ولادته

والقائه فی الیم وقتله القبطي ومسیرہ الی مدین وتزوجه ابنة شعیب وکلامه تعالیٰ
بجانب الطور ومجیئه الی فرعون وخروجه واغراق عدوہ وقصة العجل والقوم
الذین خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتیل وذبح البقرة وقصته فی قتال
الجبارین وقصته مع الخضر والقوم ساروا في سرب من الارض الی الصین وقصة
طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سلیمان وخبرہ مع ملکة سبا وفتنته
وقصة القوم الذین خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احیاهم وقصة ابراهیم
في مجادلة قومه ومناظرة نمروذ وقصة وضعه ابنه اسمعیل مع امه بمکة و
بنائه البیت وقصة الذبیح وقصة یوسف وما ابسطها واحسنها قصصا وقصة
مریم وولادتها عیسی وارساله ورفعه وقصة زکریا وابنه یحیی وقصة ایوب و
ذي الکفل وقصة ذی القرنین ومسیرہ الی مطلع الشمس ومغربها وبناء السد
وقصة اهل الکهف وقصة اصحاب الرقیم وقصة بخت نصر وقصة الرجلین اللذین
لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن ال یس وقصة اصحاب الفیل
وقصة الجبار الذي اراد ان یصعد الی السماء انتهی وبقیت قصص لم یشر الیها
السیوطي منها قصة قتل قابیل اخاہ هابیل وقصة دفن هابیل بدلالة الغراب
وقصة وصیة یعقوب بنیه الی غیر ذلك قال وفیه من شان النبي صلی الله علیه وسلم
دعوة ابراهیم وبشارة عیسی وبعثه وهجرته ومن غزواته غزوة بدر في سورة
الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغری فیها والخندق فی الاحزاب والنضیر في
الحشر والحدیبیة فی الفتح وتبوك في براءة وحجة الوداع فی المائدة ونکاحه زینب
بنت جحش وتحریم سریة وتظاهر ازواجه علیه وقصة الافك وقصة الاسراء
وانشقاق القمر وسحر الیهود وفیه بدء خلق الانسان الی موته وکیفیة الموت وقبض
الروح وما یفعل بها بعد عودها الی السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الکافرة
وعذاب القبر والسوال فیه ومقر الارواح واشراط الساعة الکبری العشرة وهي
نزول عیسی وخروج الدجال ویاجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن

وطلوع الشمس من غربها وغلق باب التوبة والخسف واحوال البعث من نفخ
الصور للفزع والصعق وللقيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس
وظل العرش والصراط والميزان والحوض والحساب لقوم ونجاة آخرين ومنه
شهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة اي
بالاذن والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني
والدرجات ورؤية الله تعالى والنار وما فيها من الاودية وانواع العقاب واصناف
العذاب والزقوم والحميم الى غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن
جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم
وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة اي سبعون اسما ذكرها السيوطي
اخر الاكليل وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلثمائة
وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روي
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة
الفرقان ثم اودع علوم الفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب
فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي قلت فـ
لذلك كانت قراءتها في كل ركعة من الصلوة وان كان مأموما واجبة عند
اهل المعرفة بالحق وكانت السبع المثاني والقرآن العظيم وقد وردت احاديث
كثيرة في فضلها ما خلا ما صرح بوضعها اهل النقد من علم الحديث وقد فسرها
جماعة من اهل العلم مفردة بالتاليف وبسطوا القول فيها واجملوا واستنبط الفخر
الرازي الامام منها عشرة الاف مسئلة كما صرح بذلك في اول تفسيره الكبير وكل
ذلك يدل على عظم مرتبة الكتاب العزيز ورفعة شان الفرقان الكريم قال الشافعي
جميع ما تقول الائمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن قلت ولذا كان الحديث
والقرآن اصلي الشرع لا ثالث لهما وقول الاصوليين ان ادلة الشرع واصوله اربعة

الكتاب والسنة والاجماع والقياس تسامح ظاهر كيف وهما كميلان لحكم كل حادث
في العالم ويحدث فيه الى يوم القيامة دلت على ذلك آيات من الكتاب العزيز وآثار
من السنة المطهرة والى ذلك ذهب اهل الظاهر وهم الذين قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الحديث قال بعض
السلف ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء الا وهو في القرآن او فيه اصله قرب او
بعد فهمه من فهم وعمي عنه من عمي وكذا كل ما حكم او قضى به انتهى فاذا كانت السنة
شرحا للكتاب فماذا يقال من فضل الكتاب نفسه وكفى له شرفا انه كلام رب
الخلائق الرزاق المنعم بلا استحقاق انزله حكما عدلا جامعا للعلوم والفضائل كلها
والفنون بأسرها والفواضل والمحاسن والمكارم والمحامد والمناقب والمراتب بقلها وكثرها
لا يساويه كتاب ولا يوازيه خطاب وهذه جملة القول فيه وقد اكثر الناس التصنيف
في انواع علوم القرآن وتفاسيرها وألف الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي رح
في جملة من انواعه كاسباب النزول والمعرب والمبهمات ومواطن الورود وغير ذلك
وما من كتاب منها الا وقد فاق الكتب المؤلفة في نوعه ببديع اختصاره وحسن تحريره
وكثرة جمعه وقد افرد الناس في احكامه كتبا كالقاضي اسمعيل وابي بكر بن العلاء وابي
بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وابن الفرس والموزعي وغيرهم وكل منهم
افاد واجاد وجمع فابدع واوعى والسيوطي في ذلك كتاب الاكليل في استنباط التنزيل
اورد فيه كل ما استنبط منه واستدل به عليه من مسئلة فقهية او اصولية
او اعتقادية فاشدد بذلك الكتاب يديك وعض عليه بناجذيك والفت الى الاحكام
خاصة كتاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام وبالجملة فعلوم الكتاب لا تحصى وتفاسيره لا
تستقصى وفنونه لا تتناهى وبركاته لا تقف عند حد والنوار لا ترسم برسم ولا تحد بحد
واذا تقرر ذلك عرفت ان العلوم التي ذكرناها في هذا الكتاب كلها موجودة في ذلك
الكتاب في آية او اشارة منطوقة او مفهومة مفسرا او مجملا ولا يعرفها الا من رسخ قدمه في
الكمال وسبح فهمه في بحار العرفان التحصيل والاحسان رزاه بهدي من يشاء اليه ومستقيم

علم تقاسيم العلوم

هو علم يبحث فيه عن التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاعم ولما كان اعم العلوم موضوعا العلم الالهي جعل تقسيم العلوم من فروعه ويمكن التدرج فيه من الاخص الى الاعم على عكس ما ذكر لكن الاول اسهل وايسر وموضوع هذا العلم وغايته والغرض منه ومنفعته كلها لا يخفى على احد وصنف ابن سينا في هذا العلم رسالة وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تنقيحه وتهذيبه عظيم النفع في هذا الباب ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على هذه التقاسيم في القسم الاول من هذا الكتاب على وجه التفصيل

علم تلفيق الحديث

هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الاحاديث اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره ابو الخير من فروع علم الحديث والتصانيف في هذا الفن قليلة

باب الثاء المثلثة

علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث

هو من اجل نوع وافخمه من انواع علم الاسماء والرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم

محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء للنسائي والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح رح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم

باب الجيم

علم الجبر والمقابلة

هو من فروع علم الحساب لانه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عددية بمعادلتها لمعلومات مخصوصة على وجه مخصوص ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الاخرى لتتعادلا ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من احدى الجملتين للتعادل وبيانه انهم اصطلحوا على ان يجعلوا للمجهولات مراتب من نسبة تقتضي ذلك بطريق التضعيف بالضرب اولها العدد لانه به يتعين المطلوب المجهول باستخراجه من نسبة المجهول اليه وثانيها الشيء لان كل مجهول فهو من حيث ابهامه شيء وهو ايضا جذر لما يلزم من تضعيفه في المرتبة الثانية وثالثها المال وهو مربع مبهم وما بعد ذلك فعلى نسبة الاس في المضروبين ثم يقع العمل المفروض في المسئلة فيخرج العمل المفروض الى معادلة بين مختلفين او اكثر من هذه الاجناس فيقابلون بعضها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحا ويحطون المراتب الى اقل الاس ان امكن حتى يؤول الى الثلثة التي عليها مدار الجبر عندهم وهي العدد والشيء والمال توضيحه ان كل عدد يضرب في نفسه يسمى بالنسبة الى ما حصل ضربه في نفسه شيئا في هذا العلم

ويفرض هناك كل مجهول يتصرف فيه شيئا ايضا ويسمى الحاصل من ضربه
بالقياس الى العدد المذكور مالا في هذا العلم فان كان في احد المتعادلين من الاجناس
استثناء كما في قولنا عشرة الا شيئا يعدل اربعة شيئا فالجبر رفع الاستثناء بان يزاد
مثل المستثنى على المستثنى منه فيجعل العشرة كاملة كانه يجبر نقصانها ويزاد مثل
المستثنى على عديله كزيادة الشيء في المثال بعد جبر العشرة على اربعة اشياء حتى
تصير خمسة وان كان في الطرفين اجناس متماثلة فالمقابلة ان تنقص الاجناس
من الطرفين بعدة واحدة وقيل هي تقابل بعض الاشياء ببعض على المساوات
كما في المثال المذكور اذا قوبلت العشرة بالخمسة على المساوات وسمي العلم بهذين
العملين علم الجبر والمقابلة لكثرة وقوعهما فيه قال ابن خلدون فان كانت المعادلة
باين واحد وواحد تعين فالمال والجذر يزول ابهامه بمعادلة العدد ويتعين
والمال وان عادل الجذور يتعين بعدتها وان كانت المعادلة بين واحد واثنين
اخرجه العمل الهندسي من طريق تفصيل الضرب في الاثنين واكثر ما انتهت المعادلة عندهم
الى ست مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر اي شيء ومال مفردة او مركبة تجيء ستة
ومنفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض وفي رياضة الذهن
واول من كتب هذا الفن ابو عبد الله الخوارزمي وبعده ابو كامل شجاع بن اسلم و
جاء الناس على اثره فيه وكتابه في مسائله الست من احسن الكتب الموضوعة
فيه وشرحه كثير من اهل الاندلس فاجادوا ومن احسن شروحه كتاب القرشي وقد بلغنا ان
بعض ائمة التعاليم من اهل المشرق انهى المعادلات الى اكثر من هذه الستة الاجناس وبلغها
الى فوق العشرين واستخرج لها كلها اعمالا واتبعه ببراهين هندسية والله يزيد في الخلق
ما يشاء سبحانه وتعالى انتهى قال الشيخ عمر بن ابراهيم الخيامي ان احد المعاني التعليمية
من الرياضي هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج الى اصناف من المقدمات معتاصة جدا
متعذر حلها اما المتقدمون فلم يصل الينا منهم كلام فيها لعلهم لم يتفطنوا لها بعد
الطلب والنظر او لم يضطر البحث الى النظر فيها او لم ينقل الى لساننا كلامهم واما المتأخرون

فقد عن لهم تحليل المقدمة استعملها ارشميدس في الرابعة من الثانية في الكرة والاسطوانة
بالجبر فتأدى الى كعاب واموال واعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد ان فكر فيها
مليا فجزم بانه ممتنع حتى تبعه ابو جعفر الخازن وحلها بالقطوع المخروطية ثم اقتفى
بعده جماعة من المهندسين الى عدة اصناف منها فبعضهم حل البعض انتهى
قال في مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلوس المارديني
والمفيد لابن المحلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب الظفر للطوسي ومن المبسوطة جامع
الاصول لابن المحلي والكامل لابي شجاع بن اسلم وبرهن السموأل على مسائله بالبراهين
العددية والهندسية وارجوزة ابن الياسمين وشرحه مختصر نافع اورد فيه ما لابد
منه ومن الرسائل الوافية بالمقصود رسالة شرف الدين محمد بن مسعود بن محمد المسعودي

علم الجدل

هو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على ابرام اي وضع اريد ونقض اي
وضع كان وهو من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف ماخوذ من الجدل الذي
هو احد اجزاء مباحث المنطق لكنه خص بالعلوم الدينية ومباديه بعضها امور
مبينة في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها امور عادية وله استمداد من علم
المناظرة المشهور بآداب البحث وموضوعه تلك الطرق والغرض منه تحصيل
ملكة النقض والابرام والهدم والاحكام وفائدته كثيرة في الاحكام العلمية والعملية
من جهة الالزام على المخالفين ودفع شكوكهم كذا في مفتاح السعادة ولا يبعد ان يقال
ان علم الجدل هو علم المناظرة لان المآل منهما واحد الا ان الجدل اخص منه ويؤيده
كلام ابن خلدون في المقدمة حيث قال هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين اهل
المذاهب الفقهية وغيرهم فانه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا وكل
واحد من المناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون
صوابا ومنه ما يكون خطأ فاحتاج الائمة الى ان يضعوا آدابا واحكاما

يقف المتناظران عند حدوده في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل والمجيب وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوصا منقطعا ومحل اعتراضه او معارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال ولذلك قيل فيه انه معرفة بالقواعد من الحدود والاداب في الاستدلال التي يتوصل بها الى حفظ رأي وهدمه كان ذلك الرأي من الفقه او غيره وهي طريقتان طريقة البزدوي وهي خاصة بالادلة الشرعية من النص والاجماع والاستدلال وطريقة العميدي وهي عامة في كل دليل يستدل به من اي علم كان واكثره استدلال وهو من المناحي الحسنة والمغالطات فيه في نفس الامر كثيرة واذا اعتبرنا النظر المنطقي كان في الغالب اشبه بالقياس المغالطي والسوفسطائي الا ان صور الادلة والاقيسة فيه محفوظة مراعاة تتحرى فيها طرق الاستدلال كما ينبغي وهذا العميدي هو اول من كتب فيها ونسبت الطريقة اليه وضع الكتاب المسمى بالارشاد مختصرا وتبعه من بعده من المتأخرين كالنسفي وغيره جاؤا على اثره وسلكوا مسلكه وكثرت في الطريقة التآليف وهي لهذا العهد مهجورة لنقص العلم والتعليم في الامصار الاسلامية وهي مع ذلك كمالية وليست ضرورية والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق انتهى وقال ابو الخير وللناس فيه طرق احسنها طريقة ركن الدين العميدي واول من صنف فيه من الفقهاء الامام ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الشافعي المتوفى سنة ست وثلثين وثلثمائة وعن بعض العلماء اياك ان تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث حينما ذكر في تعليم المتعلم ولله در القائل شعر

ارى فقهاء العصر طرا ... اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم

اذا ناظرتهم لم تلق منهم ... سوى حرفين لم لم لا نسلم

قلنا لولا الانصاف ان الجدل لاظهار الصواب على مقتضى قوله تعالى وجادلهم بالتي هي

احسن لا باس به وربما ينتفع به في تشحيذ الاذهان وتصقيل الخواطر وتمرين الطبائع و
الممنوع هو الجدل الذي يضيع الاوقات ولا يحصل منه طائل وكثيرا ما لا يخلو
عن الفاسد والتناقض المذمومين في الشرع فعليك الاحتياط لئلا تقع في المهالك
من حيث لا تشعر انتهى قال في مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه المغني للابهري و
الفصول للنسفي والخلاصة للمراغي ومقدمة النسفي وعليها شروح احسنها شرح
السمرقندي ومن المتوسطة النفائس للعميدي والرسائل للارموي وتهذيب النكت
للابهري وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر في بلادنا غير ما ذكرناه انتهى

علم الجراحة

هو علم باحث عن احوال الجراحات العارضة لبدن الانسان وكيفية برئها او علاجها
ومعرفة انواعها وكيفية القطع ان احتيج اليه ومعرفة كيفية المراهم والضمادات
وانواعها ومعرفة الادوية الملائمة لها وهذا العلم جزء من علم الطب وقد يفرد
عنه بالتدوين لمنفعته عظيمة جدا وهذا العلم بالعمل اشبه منه بالعلم وفي
كتاب منهاج البيان ما فيه كفاية في هذا الشان اقول الاصل فيه عمدة الجراحين
لابي الفرج ومن الكتب المؤلفة فيه جراح نامه تركي لابراهيم بن عبد الله الجراح ذكر
فيه ان قلعة متون لما فتحت وجد فيها كتابا يونانيا اسمه جندار فترجمه ورتب
على ثلاثة وعشرين بابا وجراحات الراس لبقراط وغيره والله اعلم بالصواب

علم جر الاثقال

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتخاذ الالات لجر الاشياء الثقيلة بالقوة اليسيرة وله
منفعة ظاهرة حتى للعوام وقد برهن ايرن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة
الف رطل بقوة خمسمائة وهذا امر يستبعده العقول القاصرة وهو من فروع علم
الهندسة وبرهن الامام في اخر جامع العلوم على بعض مسائله ولم يذكر صاحب
مفتاح السعادة كتابا في هذا الفن وكذا صاحب مدينة العلوم ولكن حدثت

في هذا الزمان كتب كثيرة في هذا العلم بلسان الفرنج ولهم يد طولى في ذلك وقد اوجدوا في زماننا هذا اشياء عجيبة الانتقال والاحمال الكثيرة الى مسافات شاسعة عسيرة في ازمنة قليلة يسيرة تحار منها الافهام وتابى عن ضبطها الاقلام منها العجلة الدخانية تقطع مسيرة شهر في يوم وليلة *

علم الجرح والتعديل

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال فلهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك واول من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول من جمع في ذلك الكلام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاسي ابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابي الفتح الازدي والدارقطني والحاكم وغير ذلك اقول ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ذكر فيه لما لم يجد سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل

والرواية وهو يصف ويميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب في الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع فيه ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني

علم جغرافيا

هي كلمة يونانية بمعنى صورة الارض ويقال جغراويا بالواو على الاصل وهو علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض وعروض البلدان الواقعة فيها واطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وانهارها الى غير ذلك من احوال الربع المعمور كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم قال الشيخ داود في تذكرته جغرافيا علم باحوال الارض من حيث تقسيمها الى الاقاليم والجبال والانهار وما يختلف حال السكان باختلافه انتهى هو الصواب لشموله على غير السبعة وجغرافيا علم لم ينقل له في العربية لفظ مخصوص واول من صنف فيه بطليموس القلوذي فانه صنف كتابه المعروف بجغرافيا بعد ما صنف المجسطي وذكر ان عدد المدن اربعة الاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وسماها مدينة مدينة وان عدد جبال الارض مائتا جبل ونيف وذكر مقاديرها وما فيها من المعادن والجواهر وذكر البحار ايضا وما فيها من الجزائر والحيوانات وخواصها وذكر اقطار الارض وما فيها من الخلائق على صورهم واخلاقهم وما ياكلون وما يشربون وما في كل صقع مما ليس في الاخر غيره من الارزاق والتحف والامتعة فصار اصلا يرجع اليه من صنف بعده لكن اندرس كثير مما ذكره وتغيرت اسماؤه وخبره فانسد باب الانتفاع منه وقد عربوه في عهد المامون ولم يوجد الان تعريبه انتهى اقول في كتابي لقطة العجلان طرف من هذا العلم على سبيل الاختصار وكذا في مقدمة ابن خلدون واريد ان ابرز هذا العلم منها فانها احسن في بيانه واجاد وحرروا وادوا وفي لسان الافرنج والهندكية حدثت كتب كثيرة في هذا

[illegible]

العلم في عصرنا هذا يعسر عدها ويطول حدها واوضح فيه ما عليه الاقاليم السبعة الآن من المدن والامصار والقرى والابحار والسواحل والانهار والبراري والقفار مع اختلاف لغات الامم في اسمائها ولله الأمر من قبل ومن بعد

علم الجفر والجامعة

قال اهل المعرفة بهذا العلم هو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوي على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا والجفر عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل وقد ادعى طائفة ان الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه اهل البيت ومن ينتمي اليهم ويأخذ منهم من المشائخ الكاملين وكبار الاولياء وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان وقيل لا يقف في هذا الكتاب حقيقة الا المهدي المنتظر خروجه في آخر الزمان وورد هذا في كتب الانبياء السالفة كما نقل عن عيسى عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتيكم به البارقليط الذي سيأتيكم بعدي نقل ان الخليفة المامون لما عهد بالخلافة من بعده الى علي بن موسى الرضا وكتب اليه كتاب عهده كتب هو في آخر ذلك الكتاب نعم الا ان الجفر والجامعة يدلان على ان هذا الامر لا يتم وكان كما قال لان المامون استشعر لاجل ذلك فتنة من طرف بني العباس فسم الامام علي بن موسى الرضا في عنب على ما هو المسطور في كتب التواريخ كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم وقال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان احدهما ذكره الامام علي بن ابي طالب وهو يخطب على المنبر بالكوفة والآخر اسره اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بتدوينه فكتبه علي حروفا متفرقة على طريق سفر آدم في جفر يعني في رق

قد صنع من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لانه وجد فيه ما جرى للاولين والآخرين والناس مختلفون في وضعه وتكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وجعل في خافية الباب الكبير اب ت ث الى آخرها والباب الصغير ابجد الى قرشت. وبعض العلماء قد سمى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير سبعمائة ومنهم من يضعه بالتكسير المتوسط وهي الطريقة التي توضع بها الاوفاق الحرفية وهو الاولى والاحسن وعليه مدار الخافية القمرية والشمسية ومنهم من يضعه بطريق التكسير الكبير وهو الذي يخرج منه جميع اللغات والاسماء ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفي وهو مذهب افلاطون ومنهم من يضعه بطريق التركيب العددي وهو مذهب متأخري اهل الهند وكل موصل الى المطلوب ومن الكتب المصنفة فيه الجفر الجامع والنور اللامع للشيخ كمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة مجلد صغير اوله الحمد لله الذي اطلع من اجتباه الخ ذكر فيه ان الائمة من اولاد جعفر يعرفون الجفر فاختار من اسرارهم فيه انتهى ما في كشف الظنون اقول وهذه اقوال ساقطة جدا والحق في الباب ما ذكرناه وحققناه في كتابنا لقطة العجلان فارجع اليه

علم الجناس

وهو وان كان من انواع البديع لكن لما كان البحث هناك على وجه كلي في مطلق الكلام وههنا على وجه جزئي في كلام منقول عن الفضلاء والبلغاء افردوه بالتدوين وجعلوه فرعا على البديع او على المحاضرات وهو علم باحث عن اللفظين الذين بينهما تشابه في اللفظ فقط او فيه وفي الخط مع تغايرهما في المعاني والا فلا تجنيس اصلا ووجوه التشابه واقسامه مذكورة في موضعها وليس هذا المقام موضع الاستقصاء فيه قيل التجنيس على نوعين جناس شكلي وجناس غير شكلي قال ابو الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع

غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ومن ذلك قول رشيد الدين الوطواط رَبّ رُبّ غني في مَرَّتَه شَرّته فجاءه فجاءة بعد نُعد عشرته عسرته اي يارب كم من غني متصف بالغباوة سرته اضراره بالناس حتى جاءه بغتة بعد طول معاشرته ونعمه العسر والفقر ومنه ان لم يكن لنا حظ في دَرْك دَرِّك فخلصنا من شَرَكِ شرّك ومنه ان اخليتنا من مبارك مبارك فارحنا من معارك معاركك ومن غرائب التجنيس قول علي بن ابي طالب عليه السلام غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلّك تُهدى بهذا فاجابه معاوية على قدري على قدري

علم الجواهر

هو علم يبحث فيه عن كيفية الجواهر المعدنية البرية كالالماس واللعل والياقوت الفيروزج والبحرية كالدر والمرجان وغير ذلك ومعرفة جيدها من رديها بعلامات تختص بكل نوع منها ومعرفة خواص كل منها وغايته وغرضه ظاهر لا تخفى على الانسان والتصانيف فيه كثيرة شهيرة بالعربية والفارسية ايضا

علم الجهاد

هو علم يعرف به احوال الحرب وكيفية ترتيب العسكر واستعمال السلاح ونحو ذلك وهو باب من ابواب الفقه تذكر فيه احكامه الشرعية وقد بينوا احواله العادية وقواعده الحكمية في كتب مستقلة ولم يذكره اصحاب الموضوعات بلفظ علم الجهاد ولكنهم ذكروه في ضمن علوم كعلم ترتيب العسكر وعلم الآلات الحربية ونحو ذلك لكن الاولى انه يذكر ههنا ومن الكتب المصنفة فيه الاجتهاد في طلب الجهاد وجمعت كتابا في احكام الجهاد سميته العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة وللسيد الامام المجتهد محمد بن اسمعيل الامير رسالة مستقلة في ذلك الباب ذكر فيها مسئلة هل قتال الكفار لطلب اسلامهم ام لدفع شرهم وله رحمه الله ايضا كلام فيها في منحة الغفار حاشية ضوء النهار مركتاب السير

باب الحاء المهملة

علم الحجامة

علم يتعرف به احوال الحجامة وكيفية مصها وشرطها بالمحجمة وانها في اي موضع من البدن نافعة وفي اي موضع مضرة الى غير ذلك من الاحوال ذكره في مدينة العلوم من فروع العلم الطبيعي

علم الحديث الشريف

ويسمى بعلم الرواية والاخبار ايضا كما في مجمع السلوك ويسمى جملة علم الرواية و الاخبار علم الاحاديث انتهى فعلى هذا علم الحديث يشتمل على علم الآثار ايضا بخلاف ما قيل فانه لا يشمله والظاهر ان هذا مبني على عدم اطلاق الحديث على اقوال الصحابة وافعالهم على ما عرفت وهو الحق ولا حجة في قول احد الا رسول الله صلعم وعلم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلعم وافعاله واحواله فاندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين كذا في الفوائد الخاقانية وهو ينقسم الى العلم برواية الحديث وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول عليه الصلوة والسلام من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث كما سبق والى العلم بدراية الحديث وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقا لاحوال النبي صلعم وموضوعه احاديث الرسول صلعم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلعم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل

والتقرير كما حقق في محله وفي كشاف اصطلاحات الفنون علم الحديث علم تعرف
به اقوال رسول الله صلعم وافعاله اما اقواله فهي الكلام العربي فمن لم يعرف حال
الكلام العربي فهو بمعزل عن هذا العلم وهو كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا
وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومنطوقا ومفهوما ونحو ذلك مع كونه على قانون
العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر
بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها او لا
كالافعال الصادرة عنه طبعا او خاصة كذا في العيني شرح صحيح البخاري وزاد الكرماني
واحواله ثم في العيني وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومباديه هي ما تتوقف عليه المباحث وهي
احوال الحديث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه وغايته الفوز بسعادة الدارين
انتهى قال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض
ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله
صلعم وآثار اصحابه التي هي ثاني ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات
ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها
بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود
الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم و
انسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز
معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه
والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم وذكر مراتبه
والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما
ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل
والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف
الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات

المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب في انقسام الخبر اليهما والى الغريب
والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما
تواتق عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم
من بابها واحاطها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط
رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث
فان المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام
من الاحاديث فيحتاج الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته
ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة
في الفضل واما مبدء جمع الحديث وتاليفه وانتشاره فانه لما كان من اصول
الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى
للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر واوصله
كما سمعه اول الى اخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته
فما زال هذا العلم من عهد الرسول عليه الصلوة والسلام اشرف العلوم واجلها
لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد سلف لا يتشرف بينهم احد
بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب
ما يسمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلعم
الى الان انعطفت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافي
والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه
فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن
بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده
فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في القلوب
غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى فلما انتشر
الاسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات معظمهم وقل الضبط احتاج العلماء الى

الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم
يحفظ فانتهى الامر الى زمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك
بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب
ابن جريج وقيل موطا مالك بن انس وقيل ان اول من صنف وبوب الربيع بن
صبيح بالبصرة ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب
وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما
من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث ولقد
صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا و
غربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض
الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا
واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن
الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان
ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى ثم نقص ذلك
الطلب وقل الحرص وفترت الهمم فكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول
وغيرها فانه يبتدي قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هي
منتهاه ثم يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما
ثم نزل وتقاصر الى ما شاء الله ثم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما
عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما
فعله عبيد الله بن موسى الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن
حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده

الصحابة واحداً بعد واحد على هذا النسق ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن
التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث باباً يختص به فان كان في معنى الصلوة ذكروه في
باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه لقلة
ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري
ومسلم وكثرت الاحاديث المودعة في كتابيهما كثرت ابوابهما واقتدى بهما من جاء
بعدهما وهذا النوع اسهل مطلباً من الاول لان الانسان قد يعرف المعنى وان لم يعرف
راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثاً يتعلق بالصلوة طلبه من
كتاب الصلوة لان الحديث اذا ورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث
هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث
تتضمن الفاظاً لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها كتاباً قصره على ذكر متن الحديث
وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم بن
سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من اضاف الى هذا
الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي في
معالم السنن واعلام السنن وغيره من العلماء ومنهم من قصد ذكر الغريب دون متن
الحديث واستخراج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد
احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء ومنهم من قصد الى استخراج احاديث تتضمن
ترغيباً وترهيباً واحاديث تتضمن احكاماً شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح وغيره ولما كان
اولئك الاعلام هم السابقون فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان غرضهم
كان اولاً حفظ الحديث مطلقاً واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه
حفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا
وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم
الاكبر وغرضهم الاوفى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم

الاعظم ولا رأوا في ايام هجرتهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع
بل ولا يجوز لهم ذلك لان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل
انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين و
اخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم فتعبوا لراحة
من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا هذه
العلوم التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار
او تقريب او استنباط حكم وشرح غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب
الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي البخاري ومسلم مثل ابي بكر
احمد بن محمد البرقاني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله
محمد الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب وتلاهم ابو الحسن رزين بن
معاوية العبدري فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي
وسنن ابي داود والنسائي ورتب على الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث
عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى هذه الكتب الستة
التي هي ام كتب الحديث واشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء و
اثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه
الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزري فجمع بين كتاب رزين وبين
الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطالبه وشرح غريبه في جامع
الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها في جمع الجوامع فكان
اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع
الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم
حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابي ان كان خبرا او بذكر
من يرويه عن الصحابي ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد

كان اولا اثبات الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين وقد كفونا تلك المؤنة
فلا حاجة بنا الى ذكر ما فرغوا منه ووضعوا لاصحاب الكتب الستة جداول ورمزا
بالحروف فجعلوا للبخاري (خ) لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف
باقي الاسماء خ ولمسلم (م) لان اسمه اشهر من نسبه وكنيته ولمالك (ط) لان اشتهار
كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه
مشتبهة بغيرها وللترمذي (ت) لان اشتهاره بنسبه اكثر ولابي داود (د) لان كنيته
اشهر من اسمه ونسبه والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي (س)
لان نسبه اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبه وكذلك وضعوا
لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في محله قال في كشاف اصطلاحات
الفنون لاهل الحديث مراتب اولها الطالب وهو المبتدي الراغب فيه ثم المحدث
وهو الاستاذ الكامل وكذا الشيخ والامام بمعناه ثم الحافظ وهو الذي احاط علمه بمائة
الف حديث متنا واسنادا واحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا ثم الحجة وهو الذي
احاط علمه بثلثمائة الف حديث كذلك قاله ابن المطرزي وقال الجزري الراوي ناقل
الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل بروايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل اليه
ووعى ما يحتاج اليه انتهى قال ابو الخير اعلم ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم
الحديث النظر في مشارق الانوار فان ترفع الى مصابيح البغوي ظن انه يصل
الى درجة المحدثين وما ذاك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما
من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعده اهل
الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع
الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس
في شيء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف المسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي
والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام
احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء

المحدثية هذا القول فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات رزاد بقول الصحيح ومن تطويل العلى والرغبات ومن الاسانيد كان في اول درجة المحدثين قربه الله سبحانه وتعالى من يشاء ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكي وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم من مشائخ الحديث انهم يرزقون طول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت شيخ الصلاح يقول سمعت شيوخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم وجدتها في غاية الطول انتهى والكتب المصنفة في علم الحديث اكثر من ان تحصى لكن استوعبنا اسماء ما وقفنا عليه في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء ماثر الفقهاء المحدثين بالفارسية على ترتيب حروف المعجم قال في مدينة العلوم لكن اتفق السلف من مشائخ الحديث على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري وصحيح مسلم واصحهما صحيح البخاري وهو الامام شيخ السنة ونور الاسلام وحافظ العصر وبركة الله في ارضه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري رح وكان والي بخارا جعفيا وهو نسبة الى قبيلة باليمن ونسب البخاري اليها بالولاء والامام مسلم بن الحجاج القشيري البغدادي احد الائمة الحفاظ واعلم المحدثين امام خراسان في الحديث بعد البخاري ومن الصحاح كتاب سنن ابي داود الازدي السجستاني وكتاب الترمذي وكتاب النسائي والنووي عدّ هذه الخمسة في الاصول الا ان الجمهور جعلها ستة وعدوا منها كتاب الموطا الامام دار الهجرة وقدوة المتقين واحد الائمة المجتهدين الامام مالك بن انس وجعل بعضهم كتاب الموطا بعد الترمذي وقيل النسائي والاصح انه بعد مسلم في الرتبة وعد بعضهم بدل الموطا كتاب ابن ماجة محمد بن يزيد الحافظ القزويني واعلم ان قدماء المحققين في الكتب الستة جامع ابي الحسن رزين العبدري صاحب تجريد الصحاح وجامع المحدثين الصحيحين وجامع الاثير الجزري [illegible] جمع [illegible] في الصحيحين [illegible] الصحيحين [illegible] من المصنفين [illegible] [illegible]

وابو محمد عبد الغني الازدي المصري وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية
وابن عبد البر حافظ المغرب والبيهقي والخطيب البغدادي انتهى ملخصا

فصل في ذكر علوم الحديث

قال ابن خلدون واما علوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة لان منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلعم من منسوخه وكان الشافعي رح قدم راسخة فيه ومن علوم الاحاديث النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطريق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة هذا الشان او الوفاق ثم النظر

في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت
رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ
تقع في متون الاحاديث من غريب او مشكل او مصحف او مفترق منها او مختلف وما يناسب
ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وكانت احوال نقلة الحديث في
عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم
بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في
اعصارهم وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن
في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول
الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه
مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم وكان علم الشريعة
في مبدأ هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك رحمه الله
الموطأ اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ
بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق
متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة باختلاف
المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج
احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين
والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث
يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه
حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلاثة الاف متكررة
وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري
رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر
منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعبا
الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني

الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت
فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من
الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة والعمل وهذه هي المسانيد
المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع
الى هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث
وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا برأسه وكذا الغريب وللناس فيه تآليف
مشهورة ثم المؤتلف والمختلف وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول
علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر
محاسنه واشهر كتاب للمتأخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد اوائل
المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه
معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة وقد انقطع لهذا العهد
تخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء
الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا
شيئا من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر هذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية
لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر في اسانيدها
الى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل
الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات
الخمسة الا في القليل فاما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا
منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز
والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر
في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم
اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك
في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها

ومن شرحه ولم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون شرح كتاب
البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا
الاعتبار قال في كشف الظنون اقول ولعل ذلك الدين قضي بشرحي المحقق ابن حجر
العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت وشرح الحافظ ابن حجر اوفى الشروح لا
يعادله شرح ولا كتاب ولذا لما قيل للشوكاني اشرح البخاري اجاب انه لا هجرة بعد الفتح
يعني فتح الباري وما الطف هذا الجواب عند من يفهم لطف الخطاب ثم قال ابن
خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على
تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم
اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض
من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى ما في
الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء
فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا
من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على
الاحاديث المعمول بها من السنة واعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول
وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من
قبل ولقد كان الائمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث
لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد
وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون
امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثني فلان
ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة
فصل قال ابن خلدون واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة

والاقلال فابو حنيفة رضي الله عنه يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا
او نحوها ومالك رحمه الله انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث او
نحوها واحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده خمسون الف حديث
ولكل ما اداه اليه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم
من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في
كبار الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من
الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن
اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل
المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعرض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر
فيؤديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد
ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث
من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق
كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية
والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها
روايته فقل حديثه لانه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على
انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره
ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل
عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم وروى الطحاوي
فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها
البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها
كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه
لتاخر شرطه عن شروطهم [illegible]
جهة الاجماع على صحة ما فيهما من [illegible]

فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بما في حقائق الامور

علم الحروف والاسماء

قال الشيخ داؤد الانطاكي وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا
وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الاوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما و
كيفا وتاليف الاقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على
وجه يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة
قال ابن خلدون في المقدمة علم اسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيميا نقل
وضعه من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال
العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد الصدر الاول عند ظهور الغلاة من المتصوفة
وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرفات في عالم
العناصر وزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهره ارواح الافلاك والكواكب وان طبائع
الحروف واسرارها سارية في الاسماء فهي سارية في الاكوان وهو من تفاريع علوم السيميا لا
يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعددت فيه تاليف البوني وابن
العربي وغيرهما وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة
بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في
الاكوان ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بم هو فمنهم من جعله للمزاج
الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كما للعناصر واختصت
كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف فتنوعت الحروف
بقانون صناعي يسمونه التكسير ومنهم من جعل هذا السر للنسبة العددية فان حروف ابجد
دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا وللاسماء اوفاق كما للاعداد ويختص
كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل او
عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لاجل التناسب الذي
بينهما فاما سر هذا التناسب الذي بينهما يعني بين الحروف وامزجة الطبائع او بين الحروف

والاعداد فامر عسر على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستنده هو فيه الذوق والكشف قال البوني ولا تظن ان سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي واما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة منها وتأثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد يظن ان تصرف هؤلاء وتصرف اصحاب اسماء الطلسمات واحد وليس كذلك ثم ذكر الفرق بينهما ان اطال فوقد ذكرنا طرفا من التفصيل في كتابنا المسمى بروح الحروف والكتب المصنفة في هذا العلم كثيرة جدا انتهى ما في كشف الظنون وقد اطال ابن خلدون في بيان هذا العلم الى ثلثة عشر ورقا وعقد له فصولا لسنا بصدد ذكره لقلة الفائدة منه في هذا العصر وعدم الحاجة اليه في ذلك الدهر

علم الحروف النورانية والظلمانية

قال في مدينة العلوم ان الحروف قسمان احدهما حروف نورانية تستعمل في اعمال الخير وهي نص حكيم له سر قاطع والآخر حروف ظلمانية تستعمل في الشر وهي ما عدا الحروف النورانية واجمعوا على انه ليس في سورة الفاتحة ولا في المقطعات في اوائل السور القرآنية شيء من الحروف الظلمانية وتفصيل هذا العلم في كتاب غاية المغنم في اسرار العلم الاعظم انتهى

علم الحساب

هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتنصيف والتضعيف والضرب والقسمة والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها وموضوعه العدد اذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتية و العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات فالوحدة مقومة للعدد واما الواحد فليس بعدد ولا مقوم له وقد يقال لكل ما يقع تحت العد فيقع على الواحد وعبارة ابن خلدون هي صناعة عملية في حساب الاعداد بالضم والتفريق فالضم يكون في الاعداد

بالافراد وهو الجمع وبالتضعيف تضاعف عددا بآحاد عدد آخر وهذا هو الضرب والتفريق
ايضا يكون في الاعداد اما بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح
او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة وسواء كان هذا
الضم والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى
كسرا وكذلك يكون بالضم والتفريق في الجذور ومعناها العدد الذي يضرب في مثله
فيكون منه العدد المربع فان تلك الجذور ايضا يدخلها الضم والتفريق وهذه الصناعة
حادثة احتيج اليها للحساب في المعاملات انتهى ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ
الاموال وقضاء الديون وقسمة المواريث والتركات وضبط ارتفاعات الممالك وغير
ذلك ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في جميع
العلوم بالجملة ولا يستغني عنه ملك ولا عالم ولا سوقة وزاد شرفا بقوله سبحانه وتعالى
وكفى بنا حاسبين وبقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى فاسأل العادين
ولذلك الف فيه الناس كثيرا وتداولوه في الامصار بالتعليم للولدان ومن احسن التعليم
عند الحكماء الابتداء به لانه معارف متضحة وبراهينه منتظمة فينشأ عنه في الغالب
عقل مضيء يدرب على الصواب وقد يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول امره يغلب
عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود
الصدق ويلازمه مذهبا وهو مستغلق على المبتدي اذا كان من طريق البرهان وهذا
شان علوم التعاليم لان مسائلها واعمالها واضحة واذا قصد شرحها وهو التعليل في تلك
الاعمال ظهر من العسر على الفهم ما لا يوجد في اعمال المسائل وهو فرع علم العدد المسمى
بالارثماطيقي وله فروع اوردها صاحب مفتاح السعادة بعد ان جعل علم العدد اصلا
وعلم الحساب مرادفا له مع كونه فرعا حيث قال الشعبة الثامنة في فروع علم العدد وقد
يسمى بعلم الحساب فعرفه بتعريف مغاير لتعريف علم العدد قال في مدينة العلوم
ولعلم الحساب فروع منها علم حساب التخت والميل وهو علم يتعرف منه كيفية مزاولة
الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد وتغني عما عداها بحفظ المراتب وتسبب هذه

الارقام الى الهند انتهى وقال صاحب الكشف بل هو علم يصطلح برقوم الثلاثة على الآحاد مطلقا ولكل طائفة ارقام دالة على الآحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية وغيرها ويقال له التخت والتراب ايضا انتهى وكتب هذا العلم ظاهرة ولابن الهيثم كتاب برهن فيه بعض فنا اصول اعماله ببراهين عددية لما فيه من تسهيل الاعمال الحسابية ومن الكتب الشاملة فيه كتاب نصير الدين الطوسي وكتاب البهائية وشرحه وكتاب المحمدية لعلي القوشجي وغير ذلك من الكتب التي لا تحصى ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال الجزئية من هذا العلم فمنها قريبة المأخذ لطرق ابن الياسمين ومنها بعيدة كطرق الحصار كذا في المدينة ومنها علم الجبر والمقابلة وقد سبق في الجيم ومنها علم حساب الخطائين وهو قسم من مطلق الحساب وسيأتي في الخاء المعجمة وانما جعل علما براسه لتكثير الانواع ومنها علم حساب النجوم وهو علم يبحث فيه عن كيفية حساب الارقام الواقعة في الزيجات وهذا وان كان من فروع علم العدد الا انه لما امتاز عن سائر علم الحساب بقواعد مخصوصة يعرفها اهلها وتوقف علم التقويم عليه جعلوه علما براسه ومنها علم حساب الدور والوصايا وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي النظر مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل موت سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسألة ان الهبة تمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة وظاهر ان منفعة هذا العلم جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه كتاب لافضل الدين الخونجي اقول هذا العلم يؤول الى علم الجبر والمقابلة وفيه تأليف لطيف لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى سنة احدى وثمانين ومائتين وكتاب نافع لاحمد بن محمد الكرابيسي وكتاب مفيد لابي كامل شجاع بن مسلم ذكر فيه كتاب الوصايا بالجذور للحجاج بن يوسف ومنها علم حساب الدرهم والدينار وهو علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية

ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس وغير ذلك ومنفعته
كمنفعة الجبر والمقابلة فيما يكثر فيه الاجناس المعادلة ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب لابن
فلوس اسمعيل بن ابراهيم بن غازي المارديني الحنبلي المتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة
والرسالة المغربية والرسالة الشاملة للخرقي والكافي للكرخي ومختصر السموأل بن يحيى
بن عباس المغربي الاسرائيلي المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة كذا في ارشاد القاصد
وكتاب لابن المحلي الموصلي ومن المبسوطة فيه الكافي والكامل لابي القاسم بن السمح
ومنها علم حساب الفرائض وهو معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة مما
تصح باعتبار فروضها الاصول او مناسختها وذلك اذا هلك احد الورثة وانكسرت
سهامه على فروض ورثته فانه حينئذ يحتاج الى حساب يصحح الفريضة الاولى حتى
يصل اهل الفروض جميعا في الفريضتين الى فروضهم من غير تجزئة وقد تكون هذه
المناسخات اكثر من واحد واثنين وتتعدد لذلك بعدد اكثر وبقدر ما تتعدد تحتاج
الى الحسبان وكذلك اذا كانت فريضة ذات وجهين مثل ان يقر بعض الورثة بوارث
وينكره الآخر فتصحح على الوجهين حينئذ وينظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على نسب سهام
الورثة من اصل الفريضة وكل ذلك يحتاج الى الحسبان وكان غالبا فيه وجعلوه
فنا مفردا وللناس فيه تآليف كثيرة اشهرها عند المالكية من متأخري الاندلس كتاب
ابن ثابت ومختصر القاضي ابي القاسم الحوفي ثم الجعدي ومن متأخري افريقية ابن النمر الطرابلسي
وامثالهم واما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تآليف كثيرة واعمال عظيمة صعبة شاهدة
لهم باتساع الباع في الفقه والحساب وقد يحتج الاكثر من اهل هذا الفن على فضله بالحديث
المنقول عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الفرائض ثلث العلم وانها اول ما ينسى وفي رواية نصف
العلم خرجه ابو نعيم الحافظ واحتج به اهل الفرائض بناء على ان المراد بالفرائض فروض الوراثة
والذي يظهر ان هذا المحمل بعيد وان المراد بالفرائض انما هي الفرائض التكليفية في
العبادات والعادات والمواريث وغيرها وبهذا المعنى يصح فيها النصفية والثلثية واما فروض
الوراثة فهي اقل من ذلك كله بالنسبة الى علم الشريعة ويعين هذا المراد ان حمل لفظ

الفرائض على هذا الفن المخصوص وتخصيصه بفروض الورثة انما هو اصطلاح ناشئ للفقهاء عند حدوث الفنون والاصطلاحات ولم يكن صدر الاسلام يطلق على هذا الا على عمومه مشتقا من الفرض الذي هو لغة التقدير او القطع وما كان المراد في اطلاقه الا جميع الفروض كما قلناه وهي حقيقته الشرعية فلا ينبغي ان يحمل الا على ما كان يحمل في عصرهم فهو اليق بمرادهم منه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق انتهى كلام ابن خلدون ملخصا ومنها علم حساب الهواء وهو علم يتعرف منه كيفية حساب الاموال العظيمة في الخيال بلا كتابة وله طرق وقوانين مذكورة في بعض الكتب الحسابية وهذا العلم عظيم النفع للتجار في الاسفار واهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة وللخواص اذا عجزوا عن احضار آلات الكتابة ومنها علم حساب العقود اي عقود الاصابع وقد وضعوا كلا منها بازاء عدد مخصوص ثم رتبوا الاوضاع الاصابع احادا وعشرات ومئات والوفا ووضعوا قواعد يتعرف بها حساب الالوف فما فوقها بيد واحدة وهذا عظيم النفع للتجار سيما عند استعجام كل من المتبايعين لسان الآخر وعند فقد آلات الكتابة والعصمة عن الخطأ في هذا العلم اكثر من حساب الهواء وكان هذا العلم يستعمله الصحابة رضي الله عنهم كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذ من في التشهد انه عقد خمسا وخمسين واراد بذلك هيئة وضع الاصابع لان هيئة عقد خمس وخمسين في علم العقود هي عقد اصابع اليد غير السبابة والابهام وتحليق الابهام معها وهذا الشكل في العلم المذكور دال على العدد المرقوم فالراوي ذكر المدلول واراد الدال وفيه دليل على شيوع هذا العلم عندهم والمراد بالعقود في مثال الدلالة غير اللفظية الوضعية هي عقود الاصابع حيث مثلوها بالخطوط والعقود ونصب الاشارات والنصب وفي هذا العلم ارجوزة لابن الحرب اوردها [illegible] شرف الدين اليزدي اورد فيها قدر الكفاية ومنها علم اعداد الوفق ونقله في الالف منه علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة وسياتي في الخاء ومنها علم التعابي العددية وقد سبق في التاء وهذه الثلثة من فروع علم العدد من حيث الحساب ومن فروع الخواص من جهة اخرى ولذلك اوردناها اجمالا كما اوردها

صاحب مفتاح السعادة ومدينة العلوم واما علم حساب النجوم فهو علم يتعرف منه قوانين حساب الدرج والدقائق والثواني والثوالث بالضرب والقسمة والتجذير والتفريق ومراتبها في الصعود والنزول وتقدم فيه كتب مفردة غير ما بين في مبسوطات الكتب الحسابية واما المصنفات في علم الحساب مطلقا فكثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون على ترتيب الكتاب اجمالا لا نطول بذكرها

علم الحضري والسفري من الآيات

هو من فروع علم التفسير ذكره ابو الخير لمجرد تكثير السواد والا فلا وجه لعده علما برأسه وكذا اكثر ما ذكره من التفاريع قال واما امثلة الحضري كثيرة واما امثلة السفري فقد ضبطها وارتقت الى نيف واربعين كما في الاتقان

علم حكايات الصالحين

قال ابو الخير هو من فروع علم التواريخ والمحاضرة وقد اعتنى بجمعها طائفة وافردوها بالتدوين كصفوة الصفوة لابن الجوزي وروض الرياحين لليافعي وغير ذلك وغايته وغرضه ظاهرة ومنفعته اجل المنافع واعظمها انتهى ما في كشف الظنون

علم الحكمة

هو علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وموضوعه الاشياء الموجودة في الاعيان والاذهان وعرفه بعض المحققين باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية يعني بذل جهده الانساني بتمامه في ان يكون بحثه مطابقا لنفس الامر فدخلت في التعريف المسائل المخالفة لنفس الامر المبذولة الجهد بتمامه في تطبيقها على نفس الامر فيكون موضوعه

الاعيان الموجودة وفوائد قيود هذه الحدود مذكورة في كشاف اصطلاحات الفنون
بالها وعليها وغايته هي التشريف بالكمالات في العاجل والفوز بالسعادة الاخروية
في الآجل وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا
اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى اصلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية
لان غايتها ابتداء الاعمال التي لقدرتنا مدخل فيها فنسبت الى الغاية الابتدائية
والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية لان المقصود منها حصل بالنظر وهو الادراكات
التصورية والتصديقية المتعلقة بالامور التي لا مدخل لقدرتنا واختيارنا فيها ولا يرد
ان الحكمة العملية ايضا منسوبة الى النظر لان النظر ليس غايتها ولان وجه التسمية لا يلزم
اطراده وذكر الحركة والسكون والمكان في الحكمة الطبيعية بناء على كونها من احوال
الجسم الطبيعي الذي ليس وجوده بقدرتنا وان كانت تلك مقدورة لنا وكل منهما
ثلثة اقسام اما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص بانفراده ويسمى تهذيب الاخلاق
وقد ذكر في علم الاخلاق ويسمى الحكمة الخلقية وفائدتها تكميل الطبائع بان تعلم الفضائل
وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس وان تعلم الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس
واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والولد والمالك والمملوك ونحو ذلك
ويسمى تدبير المنزل والحكمة المنزلية وقد سبق في التاء واما علم بمصالح جماعة متشاركة
في المدينة ويسمى السياسة المدنية وسياتي في السين وفائدتها ان تعلم كيفية المشاركة
التي بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان كما ان
فائدة تدبير المنزل ان تعلم المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنتظم بها
المصلحة المنزلية التي تتم بين زوج وزوجة ومالك ومملوك ووالد ومولود و
فائدة هذه الحكمة عامة شاملة لجميع اقسام الحكمة العملية ثم مبادي هذه الثلثة من
جهة الشريعة وبها تتبين كمالات حدودها اي بعض هذه الامور معلومة مرجحا
الشرع على ما يدل عليه تقسيمهم الحكمة المدنية الى ما يتعلق بالملك والسلطنة اذ ليس
العلم بها من عند صاحب الشرع كذا ذكر السيد السند في حواشي شرح حكمة العين

واما النظرية فلانها اما علم باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة
كالاله وهو العلم الالهي وقد سبق في الالف واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي
دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط ويسمى بالرياضي والتعليمي وسيأتي في الراء
واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي والتعقل كالانسان وهو العلم الادنى و
يسمى بالطبيعي وسيأتي في الطاء وجعل بعضهم ما لا يفتقر الى المادة اصلا قسمين
ما لا يقارنها مطلقا كالاله والعقول وما يقارنها لكن لا على وجه الافتقار كالوحدة
والكثرة وسائر الامور العامة فيسمى العلم باحوال الاول علما الهيا والعلم باحوال الثاني
علما كليا وفلسفة اولى واختلفوا في ان المنطق من الحكمة ام لا فمن فسرها بما يخرج
النفس الى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل جعله منها بل جعل العمل ايضا منها ومن لم
من تلك الاعيان من تعريفها جعله من اقسام الحكمة النظرية اذ لا يبحث فيه الا
عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا واما من فسرها باحوال
الاعيان الموجودة وهو المشهور بينهم فلم يعده منها لان موضوعه ليس من اعيان
الموجودات والامور العامة ليست بموضوعات بل محمولات تثبت بالاعيان
فتدخل في التعريف ومن الناس من جعل الحكمة اسما لاستكمال النفس الانسانية
في قوتها النظرية اي خروجها من القوة الى الفعل في الادراكات التصورية و
التصديقية بحسب الطاقة البشرية ومنهم من جعلها اسما لاستكمال القوة النظرية
بالادراكات المذكورة واستكمال القوة العملية باكتساب الملكة التامة على الافعال
الفاضلة المتوسطة بين طرفي الافراط والتفريط وكلام الشيخ في عيون الحكمة
يشعر بالقول الاول وهو جعل الحكمة اسما للكمالات المعتبرة في القوة النظرية فقط وذلك
لانه فسر الحكمة باستكمال النفس الانسانية بالتصورات والتصديقات سواء كانت
في الاشياء النظرية او في الاشياء العملية فهي مفسرة عنده باكتساب هذه الادراكات
واما اكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة فما جعلها جزء منها بل جعلها
غاية للحكمة العملية واما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف

من فنون الاسلامية كما ان الحكمة الطبيعية والالهية منها بمنزلة الكلام منها و
بيان ذلك ان السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع
بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان بما صدر عنه من الآثار والافعال
في النشأة الاولى والآخرة وبالجملة معرفة المبدء والمعاد والطريق الى هذه المعرفة من وجهين
احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات و
السالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهم
المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤن والسالكون الى الطريقة الثانية ان وافقوا في
رياضتهم احكام الشرع فهم الصوفية والا فهم الحكماء الاشراقيون فلكل طريقة طائفتان
وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية والترقي في مراتبها الاربعة اعني
مرتبة العقل الهيولاني والعقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل المستفاد والاخيرة هي
الغاية القصوى لكونها عبارة عن مشاهدة النظريات التي ادركتها النفس بحيث
لا يغيب عنها شيء ولهذا قيل لا يوجد المستفاد لاحد في هذه الدار بل في دار القرار
اللهم الا لبعض المتجردين عن علائق البدن والمنخرطين في سلك المجردات وحاصل
الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها التي اولها تهذيب
الظاهر باستعمال الشرائع والنواميس الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الاخلاق
الذميمة وثالثها تحلي النفس بالصور القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك والاوهام
ورابعها ملاحظة جمال الله سبحانه وتعالى وجلاله وقصر النظر على كماله والدرجة
الثالثة من هذه القوة وان شاركتها المرتبة الرابعة من القوة النظرية فانها تفيض
على النفس منها صور المعلومات على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد الا انها
تفارقها من وجه من حيث ان الحاصل في المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لان
الوهم له سبيل الى طريق الفكر بخلاف تلك الصور القدسية فان القوة
الحسية قد سخرت هناك للقوة العقلية فلا تنازعها فيما تحكم به فتزداد بها الى العاقل
على النفس من الانوار من جهته فتكون صورة مستعدة النفس به [illegible]

الكدورات في صقالتها عن اوساخ التعلقات لان تفيض تلك الصور عليها كمرآت
صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه ترائى فيها ما تسع هي من تلك الصور و
الفائض عليها في العقل المستفاد وهو العلوم التي تناسب تلك المبادى التي رتبت معا
للتبادي الى مجهول كمرآت صقل شيء يسير منها فلا يرتسم فيها الا شيء قليل من الاشباح
المحاذية لها ذكره ابن خلدون في المقدمة واما العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان
من حيث انه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون
في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة وتسمى
هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهي سبعة المنطق وهو المقدم وبعده التعاليم
فالارثماطيقي اولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقي ثم الطبيعيات ثم الالهيات و
لكل واحد منها فروع تتفرع عنه **واعلم** ان اكثر من عني بها في الاجيال الامتان
العظيمتان فارس والروم فكانت اسواق العلوم نافقة لديهم لما كان العمران موفورا
فيهم والدولة والسلطان قبل الاسلام لهم وكان للكلدانيين ومن قبلهم من
السريانيين والقبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من التاثيرات والطلسمات و
اخذ عنهم الامم من فارس ويونان ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه
الا بقايا تناقلها المنتحلون واما الفرس فكان شان هذه العلوم العقلية عندهم
عظيما ولقد يقال ان هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم حين قتل اسكندر
دارا وغلب على مملكته واستولى على كتبهم وعلومهم الا ان المسلمين لما افتتحوا بلاد
فارس واصابوا من كتبهم كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب يستاذن
في شانها وتنقيلها للمسلمين فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان اطرحوها في الماء فان
يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله تعالى باهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفانا الله
تعالى فطرحوها في الماء او في النار فذهبت علوم الفرس فيها واما الروم فكانت الدولة
[illegible] عظيم وحملها مشاهير من رجالهم مثل
[illegible] وانفرد بها [illegible]

على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه الى سقراط ثم الى تلميذه افلاطون
ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه اسكندر الافروديسي وكان ارسطو ارسخهم في هذه
العلوم ولذلك يسمى المعلم الاول ولما انقرض امر اليونانيين وصار الامر للقياصرة و
تنصروا هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع وبقيت في صحفها ودواوينها
مجلدات في خزائنهم ثم جاء الاسلام وظهر اهله عليهم وكان ابتداء امرهم بالغفلة
عن الصنائع حتى اذا تبحبح السلطان والدولة واخذوا من الحضارة تشوقوا الى الاطلاع
على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة وبما تسمو اليه افكار الانسان فيها
فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه
بكتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات وقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا
حرصا على الظفر بما بقي منها وجاء المامون من بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة
فاوفد الرسل الى ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي
وبعث المترجمين لذلك فاوعى منها واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام
وحذقوا في فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الاول
واختصوه بالرد والقبول ودونوا في ذلك الدواوين وكان من اكابرهم في الملة
ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا في المشرق والقاضي ابو الوليد بن رشد والوزير ابو بكر
بن الصائغ بالاندلس بلغوا الغاية في هذه العلوم واقتصر كثير على انتحال التعاليم وما
يضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقفت الشهرة على مسلمة بن احمد المجريطي
من اهل الاندلس ثم ان المغرب والاندلس لما ركدت ريح العمران بهما وتناقصت العلوم
بتناقصه اضمحل ذلك منهما الا قليلا من رسومه وبلغنا عن اهل المشرق ان بضائع هذه
العلوم لم تزل عندهم موفورة وخصوصا في عراق العجم وما وراء النهر لتوفر عمرانهم و
استحكام الحضارة فيهم وكذلك بلغنا لهذا العهد ان هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة
وما يليها من العدوة الشمالية نافقة الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها
متعددة انتهى خلاصة ما ذكره ابن خلدون اقول وكانت سوق الفلسفة والحكمة نافقة

ففيها كتاب السماع الطبيعي بتفسير الاسكندر وهو ثمان مقالات ثم وجدت [illegible] مقالة لجماعة وكتاب السماء والعالم وهو اربع مقالات نقله متى [illegible]
وكتاب الكون والفساد نقله حنين الى السرياني واسحق الى العربي [illegible]
شرح فرفوريوس اسماء النقلة احصى في الفهرست نقل خالد بن يزيد [illegible]
وغيرها والبطريق كان في ايام المنصور ونقل اشياء بامره وابن يحيى الحجاج [illegible]
وهو الذي نقل المجسطي واقليدس للمامون وابن ناعمة عبد المسيح [illegible]
الابرش من النقلة القدماء في ايام البرامكة وحسن بن جريق في [illegible] للمامون [illegible]
كتب هلال بن ابي هلال الحمصي وابن آوى وابو نوح بن الصلت وابن رابطة [illegible]
بن نوح وقسطا بن لوقا البعلبكي جيد النقل وحنين واسحق وثابت وابراهيم بن
الصلت ويحيى بن عدي وابن المقفع نقل من الفارسية الى العربية [illegible]
ويوسف [illegible] والحسن بن سهل [illegible] البلاذري [illegible]
الى العربية وابن وحشية نقل من النبطية الى العربية [illegible]
ان فلاسفة الاسلام الذين فسروا ونقلوا كتب [illegible] من اليونانية الى العربية [illegible]
على راي ارسطو منهم حنين وابو الفرج وابو سليمان السجزي ويحيى النحوي ويعقوب
بن اسحق الكندي وابو سليمان محمد بن بكير المقدسي وثابت بن قرة [illegible]
يوسف بن محمد النيسابوري وابو زيد احمد بن سهل البلخي وابو [illegible]
بن سهل القمي وابو حامد بن محمد الاسفزاري وابو زكريا يحيى الصيمري وابو نصر الفارابي
وطلحة النسفي وابو الحسن العامري وابن سينا وفي حاشية المطالع للمولى لطفي ان
المامون [illegible] ثابت بن قرة [illegible] التراجم
[illegible] الاشراق [illegible] التراجم
[illegible] الحكيم [illegible] انه [illegible]
[illegible] التراجم وتحصل [illegible]
[illegible] كما [illegible]

وسمى كتابه بالتعليم الثاني فلذلك لقب بالمعلم الثاني وكان هذا في خزانة المنصور
الى زمان السلطان مسعود من احفاد منصور كما هو مسودا بخط الفارابي غير
مخرج الى البياض اذ الفارابي غير ملتفت الى جمع تصانيفه وكان الغالب عليه السياحة
على زي القلندرية وكانت تلك الخزانة باصفهان وتسمى صوان الحكمة وكان الشيخ
ابو علي بن سينا وزيرا لمسعود وتقرب اليه بسبب الطب حتى استوزره وسلم اليه
خزانة الكتب فاخذ الشيخ الحكمة من هذه الكتب ووجد فيما بينها التعليم الثاني
ولخص منه كتاب الشفاء ثم ان الخزانة اصابها آفة فاحترقت تلك الكتب فاتهم ابو علي
بانه احد من تلك الخزانة الحكمة ومصنفاته ثم احرقها لئلا ينتشر بين الناس
ولا يطلع عليه فانه بهتان وافك لان الشيخ مقر باخذه الحكمة من تلك الخزانة كما
صرح في بعض رسائله وايضا يفهم في كثير من مواضع الشفاء انه تلخيص التعليم الثاني
انتهى الى هنا خلاصة ما ذكروه في احوال العلوم العقلية وكتبها ونقلها الى العربية
والتفصيل في تاريخ الحكماء ثم ان الاسلاميين لما رأوا في العلوم الحكمية ما يخالف
الشرع الشريف صنفوا في العقائد واشتهر بعلم الكلام لكن المتأخرين من المحققين
اخذوا من الفلسفة ما لا يخالف الشرع وخلطوا به الكلام لشدة الاحتياج اليه كما
قال العلامة سعد الدين في شرح المقاصد فصار كلامهم حكمة اسلامية ولم يبالوا برد
المتعصبين وانكارهم على خلطهم لان المرء مجبول على عداوة ما جهله لكنهم لما لم
يكن اخذهم وخلطهم على طريق النقل والاستفادة بل على سبيل الرد والاعتراض والنقض
والابرام في كثير من الامور الطبيعية والفلكية والعنصرية قام اشخاص من الاسلاميين
كالنصير وابن رشد ومن غير الاسلاميين وانتصبوا في ردهم وتزييفهم فصار فن
الكلام كالحكمة في النقض وتزييف الدلائل كما قال الفاضل القاضي مير حسين الميبذي
في آخر رسالته المعروفة بجام گيتى نما فاللائق بحال الطالب ان ينظر في كلام الفرق الثلاث
وكلام اهل التصوف ويستفيد من كل منها ولا ينكر اذ الانكار سبب البعد عن الشيء
كما قال الشيخ في آخر الاشارات واما الكتب المصنفة في الحكمة الطبيعية والالهية

في الروم ايضا بعد الفتح الاسلامي الى اواسط الدولة العثمانية وكان شرط الوقف
في تلك الاعصار بقدر تحصيله واحاطته من العلوم العقلية والنقلية وكان
في عصرهم فحول ممن جمع بين الحكمة والشريعة كالعلامة شمس الدين الفناري
والفاضل قاضي زاده الرومي والعلامة خواجه زاده والعلامة علي القوشجي و
الفاضل ابن المؤيد وميرجلبي والعلامة ابن الكمال والفاضل ابن الحنائي وهو
اخرهم فلما حل اوان الانحطاط ركدت ريح العلوم وتناقصت بسبب منع بعض
المفتين عن تدريس الفلسفة وسوقه الى درس الهداية والاكمل فاندرست العلوم
باسرها الا قليلا من رسومه فكان المولى المذكور سببا لانقراض العلوم من الروم
كما قال مولانا الاديب شهاب الدين الخفاجي في خبايا الزوايا وذلك من جملة
امارة انحطاط الدولة كما ذكره ابن خلدون والحكم لله العلي العظيم ونقل في الفهرست
انه كانت الحكمة في القديم ممنوعا منها الا من كان من اهلها ومن علم انه يتقبلها
طبعا وكانت الفلاسفة تنظر في مواليد من يريد الحكمة والفلسفة فان علمت
منها ان صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه وناولوه الحكمة والا فلا
وكانت الفلسفة ظاهرة في اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام فلما تنصرت
الروم منعوا منها واحرقوا بعضها وخزنوا البعض اذ كانت بضد الشرائع ثم ان الروم
عادت الى مذهب الفلاسفة وكان السبب في ذلك ان جوليانوس بن قسطنطين
وزيره تامسطيوس مفسر كتب ارسطاطاليس ثم قتل جوليانوس في حرب الفرس
ثم عادت النصرانية الى حالها وعاد المنع ايضا وكانت الفرس نقلت في القديم
شيئا من كتب المنطق والطب الى اللغة الفارسية فنقل ذلك الى العربي عبد الله بن
المقفع وغيره وكان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان فاضلا في نفسه
له همة ومحبة للعلوم خطر بباله الصنعة فاحضر جماعة من الفلاسفة فامرهم
بنقل الكتب في الصنعة من اليوناني الى العربي وهذا اول نقل كان في الاسلام
ثم ان المأمون رأى في منامه رجلا حسن الشمائل فقال من انت فقال انا ارسطاطاليس

فسأل عن الحسن فقال ما حسن في العقل ثم ماذا فقال ما حسن في الشرع فكان هذا
المنام من اوكد الاسباب في اخراج الكتب وكان بينه وبين ملك الروم مراسلات
وقد استظهر عليه المامون فكتب اليه يسأله انفاذ ما يختار من الكتب القديمة المخزونة
بالروم فاجاب الى ذلك بعد امتناع فاخرج المامون لذلك جماعة منهم الحجاج بن
مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة فاخذوا ما اختاروا وحملوا اليه فامرهم
بنقله فنقل وكان يوحنا بن ماسويه ممن ينفذ الى الروم وكان محمد واحمد والحسن
بنو شاكر المنجم ممن عني باخراج الكتب وكان قسطا بن لوقا البعلبكي قد حمل معه شيئا
فنقل له واول من تكلم في الفلسفة على زعم فرفوريوس الصوري في تاريخه السرياني
سبعة اولهم ثاليس وقال آخرون فوثاغورس وهو اول من سمى الفلسفة بهذا الاسم
وله رسائل تعرف بالذهبيات لان جالينوس كان يكتبها بالذهب ثم تكلم على
الفلسفة سقراط من مدينة اثينة بلد الحكماء ومن اصحاب سقراط افلاطون
كان من اشراف يونان وكان في قديم امره يميل الى الشعر فاخذ منه بحظ عظيم ثم
حضر مجلس سقراط فرآه يسبب الشعر فتركه ثم انتقل الى قول فيثاغورس في
الاشياء المعقولة وعنه اخذ ارسطاطاليس الفيلسوف وترتيب كتبه هكذا المنطقيات الطبيعيات
الالهيات الخلقيات [illegible] المستغرقة في [illegible] قاطيغورياس معناه المقولات نقله
حنين وفسره فرفوريوس [illegible] باري ارمينياس معناه العبارة نقله حنين الى السريانية
واسحق الى العربي وفسره الكندي انالوطيقا معناه [illegible] نقله ثيودورس
[illegible] ابوديقطيقا معناه البرهان [illegible] اسحق الى السرياني ونقل
[illegible] نقله [illegible] الى
[illegible] المعالة [illegible]
[illegible] الى العربي من السرياني
[illegible] العربي [illegible]
[illegible] ولا [illegible]

الرياضية فأكثرها ألبس بأسلوب لا عربي بل يوناني ولاتيني لأن معدنهم الكتب بقي في بلادهم ولم ينقل إلى العربي إلا الشاذ النادر وما نقل لم يبق على أصل معناه لكثرة التحريفات في خلال التراجم كما هو المعهود في نقل الكتب من لسان إلى لسان وقد اختبرنا وحققنا ذلك حين الاشتغال بنقل كتاب اطلس وغيره من لغة لاتين إلى اللغة التركية فوجدناه كذلك ثم إن أعظم كتابا من الشفا في هذا الفن مع انه شيء يسير بالنسبة إلى ما صنف أهل اقاديميا التي في بلاد دره فاثران بعض المحققين أخذ طرفا من كتب الشيخ كالشفا والنجاة والإشارات وعيون الحكمة وغيرها وجعل مقدمة ومدخلا للعلوم العقلية كالهداية لأثير الدين الأبهري وعين القواعد للكاتبي القزويني فصار قصارى همم أهل زماننا الاكتفاء بشيء من قراءة الهداية ولو تجرد بعض المشتغلين وسعى إلى مذاكرة حكمة العين لكان ذلك أقصى الغاية فيما بينهم وقليل ما هم انتهى ما في كشف الظنون

علم الحمامات

ويقال له علم الدياس والحمام وهو علم صناعي مركب الكيفية للتدبير والاستفراغ في الداخل والخارج معا وغايته جلب المنافع للبدن ودفع المضار عنه باعتبار حالة عناصر ذلك البدن فيتبعها صحة أو فسادا الحاجة باعتبارها إلى اتخاذه وهذا العلم من فروع علم الطب وفيه رسالة للسيوطي ورسالة للحكيم محمد احسن الحاجي فوري نزيل بهوپال لطف الله به في الحال والمآل قال الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه وبل الغمام إنها قد وردت في الحمامات روايات غالبها الضعاف بينها ما هو في رتبة الحسن وحاصل ما دلت عليه تحريم دخوله على النساء مطلقا وعلى الرجال إلا في ازر وقد استوفيت ذلك في الرسالة المسماة تعويق النبال إلى إرسال المقال جعلتها جوابا لرسالة سماها مؤلفها إرسال المقال إلى حل الإشكال انتهى كلامه رحمه الله تعالى

علم الحيل الساسانية

ذكره ابو الخير من فروع علم السحر وقال هو علم يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع وتحصيل الاموال والذي باشرها يتزيا في كل بلدة بزي يناسب تلك البلدة بان يعتقد اهلها في اصحاب ذلك الزي فتارة يختارون زي الفقهاء وتارة زي الوعاظ وتارة زي الاشراف وتارة زي الصوفية الى غير ذلك ثم انهم يحتالون في خداع العوام بامور تعجز العقول عن ضبطها والتفطن لها منها ما حكى واحد انه رأى في جامع البصرة قردا على مركب مثل ما يركبه ابناء الملوك وعليه البسة نفيسة نحو ملبوساتهم وهو يبكي وينوح وحوله خدم يتبعونه ويبكون ويقولون يا اهل العافية اعتبروا بسيدنا هذا فانه كان من ابناء الملوك عشق امرأة ساحرة وبلغ حاله بسحرها الى ان مسخ الى صورة القرد وطلبت منهم الاعطيا للتخليص من هذه الحالة والقرد يبكي والخدم ينوحون والعامة يرقون عليه ويبكون وجمعوا لاجله شيئا عظيما من الاموال ثم فرش له في الجامع سجادة فصلى عليها ركعتين ثم صلى الجمعة مع الناس ثم ذهبوا بعد الفراغ عن الجمعة بتلك الاموال وامثال هذه الحيل كثيرة جدا قلت ذكر هذه الحكاية في تاريخ مآبر ايضا وكتاب المختار في كشف الاستار بالغ في كشف هذه الاسرار والله اعلم

علم الحيل الشرعية

هو باب من ابواب الفقه بل فن من فنونه كالفرائض وقد صنفوا فيه كتبا اشهرها كتاب الحيل للشيخ الامام ابي بكر احمد بن عمر المعروف بالخصاف الحنفي المتوفى في سنة احدى وستين ومائتين وهو في مجلدين ذكره التميمي في طبقات الحنفية وله شروح منها شرح شمس الائمة الحلواني وشرح شمس الائمة السرخسي وشرح الامام خواهر زاده ومنها كتاب محمد بن علي النخعي وابن سراقة وابي بكر الصيرفي وابي حاتم القزويني وغير ذلك ذكروا فيه الحيل الدافعة للمغالبة واقسامها من المحرمة والمكروهة والمباحة وقد اطال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين في ابطال الحيل التي احدثها الفقهاء واحاد

علم الحيوان

هو علم باحث عن احوال خواص انواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها
وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك
والغرض منه التداوي والانتفاع بالحيوانات والاجتناب عن مضارها والوقوف
على عجائب احوالها وغرائب افعالها مثلا في غرب الاندلس حيوان لو اكل الانسان
اعلاه أُعطي بالخاصية علم النجوم واذا اكل وسطه أُعطي علم النبات واذا اكل عجزه
وهو ما يلي ذنبه أُعطي علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا ان الماء فيها
على كم ذراع يكون الماء فيها وفيه كتب قديمة واسلامية منها كتاب الحيوان لديموقراطيس
ذكر فيه طبائعه ومنافعه وكتاب الحيوان لارسطاطاليس تسع عشرة مقالة نقله ابن
البطريق من اليوناني الى العربي وقد يوجد سريانيا نقلا قديما اجود من العربي ولارسطو
ايضا كتاب في نعت الحيوان الغير الناطق وما فيه من المنافع والمضار وكتاب الحيوان
لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وهو
كبير اوله جنبك الله تعالى الشبهة وعصمك من الحيرة الخ قال الصفدي ومن وقف على
كتابه هذا وغالب تصانيفه ورأى فيها الاستطرادات التي استطردها والانتقالات
التي ينتقل اليها والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامه بادنى ملابسة علم ما
يلزم الاديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف اقول ما ذكره الصفدي من اسناد
الجهالات اليه صحيح واقع فيما يرجع الى الامور الطبيعية فان الجاحظ من شيوخ الفصاحة
والبلاغة لا من اهل هذا الفن ومختصر حيوان الجاحظ لابي القاسم هبة الله بن القاضي
الرشيد جعفر المتوفى سنة ثمان وستمائة واختصره الموفق البغدادي ايضا وكتاب
الحيوان لابن ابي الاشعث ومختصره للموفق المذكور ايضا وكتاب حيوة الحيوان للشيخ
كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كتاب
مشهور في هذا الفن جامع بين الغث والسمين لان المصنف فقيه فاضل محقق

... لو مزيد بيد لكنه ليس من اهل هذا الفن كما حققه واقام مقصده تصحيح ... وتفسير الاسماء المبهمة كما اشار اليه في اول كتابه هذا وذكر انه جمعه من خمسمائة وستين كتابا ومائة وتسعة وتسعين ديوانا من دواوين شعراء العرب وجعله نسختين صغرى وكبرى في كبرها زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا ... مختصرات ذكرها في كشف الظنون وعبارة مدينة العلوم وقد صنف فيه كمال الدين الدميري تصنيفا حسنا مطولا ومختصرا ورايت مختصرا يسمى بخواص الحيوان وشوكات في هذا الباب الا اني لم اعرف مصنفه انتهى قلت وقد طبع كتاب حياة الحيوان الكبرى بمصر القاهرة لهذا الزمان وعم نفعه في البلاد

باب الخاء المعجمة
علم الخطائين

من فروع علم الحساب وهو علم يعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا ... في اربعة اعداد متناسبة ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة ... الا انه اقل عموما منه واسهل عملا وانما سمي به لانه يفرض المطلوب شيئا ويختبر ... وان اخطأ حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئا آخر ويختبر فان ... وفق فذاك والا حفظ الخطأ الثاني ويستخرج المطلوب منهما ومن المقدمات ... في هذا الفن وقوع المسئلة اولا في اربعة اعداد متناسبة ... ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي ... الحسن بن الحسين بن الهيثم الغيلسوفي المتوفى سنة ثلثمائة وثلاثين ...

وان اعتبر طرفه

علم الخط

... تعرف صور الحروف اذا قصد في السمع ... هذه الصورة جعفر لانه سماها؟

خطا ولفظا ولذلك قال الخليل لما سألهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا جيم انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤل عنه والجواب جه لانه المسمى فان سمي به مسمى آخر كتب كغيرها نحو ياسين وحاميم يس وحم هذا ما ذكروه في تعريفه والغرض والغاية ظاهر لكنهم اطنبوا في بيان احوال الخط وانواعه ونحن نذكر خلاصة ما ذكروا في فصول

فصل في فضل الخط

اعلم ان الله سبحانه وتعالى اضاف تعليم الخط الى نفسه وامتن به على عباده في قوله علم بالقلم وناهيك بذلك شرفا وقال عبد الله بن عباس الخط لسان اليد قيل ما من امر الا والكتابة موكل به مدبر له ومعبر عنه وبه ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز به عن سائر الحيوانات وقيل ان الخط افضل من اللفظ لان اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب وفضائله كثيرة معروفة

فصل في وجه الحاجة اليه

اعلم ان فائدة التخاطب لما لم تتبين الا بالالفاظ واحوالها وكان ضبط احوالها مما اعتنى به العلماء كان ضبط احوال ما يدل على الالفاظ ايضا مما يعتنى بشانه وهو الخطوط والنقوش الدالة على الالفاظ فبحثوا عن احوال الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان وحركاتها وسكناتها ونقطها وشكلها وضوابطها من شداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها لينتقل منها الناظرون الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني الحاصلة في الاذهان

فصل في كيفية وضعه وانواعه

قيل اول من وضع الخط آدم عليه السلام كتبه في طين وطبخه ليبقى بعد الطوفان وقيل ادريس وعن ابن عباس ان اول من وضع الخط العربي ثلثة رجال من بولان قبيلة من طي نزلوا مدينة الانبار فاولهم مرار وضع الصور وثانيهم اسلم وصل وفصل وثالثهم عامر وضع الاعجام ثم انتشر وقيل اول من اخترعه ستة اشخاص من طسم اسماؤهم ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت فوضعوا الكتابة والخط وما شذ

من اسمائهم من الحروف الحقوها وروي انها اسماء ملوك مدين وفي السيرة
لابن هشام ان اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا قال السهيلي في التعريف
والاعلام والاصح ما رويناه من طريق ابن عبد البر يرفعه الى النبي صلعم قال
اول من كتب بالعربية اسمعيل عليه السلام قال ابو الخير واعلم ان جميع كتابات
الامم اثنتا عشرة كتابة العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية و
العبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس
منها اضمحلت وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والاندلسية والبربرية
وثلثة بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية
والهندية والصينية وبقيت اربع هي المستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية
والفارسية والسريانية والعبرانية اقول في كلامه بحث من وجوه اما اولا فلان
الحصر في العدد المذكور غير صحيح اذ الاقلام المتداولة بين الامم الان اكثر من ذلك
سوى المنقرضة فان من نظر في كتب القدماء المدونة باللغة اليونانية والقبطية
وكتب اصحاب الحروف الذين بينوا فيها انواع الاقلام والخطوط علم صحة ما قلنا وهذا
الحصر مبني على قلة الاطلاع واما ثانيا فلان قوله خمس منها اضمحلت ليس بصحيح ايضا
لان اليونانية مستعملة في خواص الملة النصرانية اعني اهل اقاديميا المشهورة
الواقعة في بلاد اسبانيا وفرانسا ونمسه وهي ممالك كثيرة واليونانية اصل علومهم
كتبهم واما ثالثا فلان قوله وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية كلام سقيم
ايضا اذ من يعرف الرومية في بلاد الاسلام اكثر من ان يحصى وينبغي ان يعلم
ان الرومية المستعملة في زماننا مخترعة من اليونانية بتحريف قليل واما القلم المستعمل
[illegible] واما رابعا فلان حصر السريانية والعبرانية من
المستعملة [illegible] ينبغي ان السرياني خط قديم بل هو اقدم الخطوط
منسوب الى سوريا [illegible] فلم يبق منهم [illegible]
في التواريخ والعبرانية مستعملة بين اليهود [illegible] العربية [illegible]

والعبراني أشبه بالعربي في اللفظ والخط مشابهة قريبة [illegible]

فصل واعلم ان جميع الاقلام مرتب على ترتيب ابجد الا القلم العربي وجميعها منفصل الا العربي والسرياني والمغولي واليوناني والرومية والقبطية من اليسار الى اليمين والعبرانية والسريانية والعربية من اليمين الى اليسار وكذا التركية والفارسية

الخط السرياني

ثلثة انواع المفتوح المحقق ويسمى اسطرنجيلا وهو اجلها والشكل المدور ويقال له الخط الثقيل ويسمى اسكولينا وهو احسنها والخط الشرطاوي يكتبون به الترسل و[illegible] في اصل النبطي

الخط العبراني

اول من كتب به عابر بن شالخ وهو مشتق من السرياني وانما لقب بذلك حيث عبر ابراهيم الفرات يريد الشام وزعمت اليهود والنصارى لا خلاف بينهم ان الكتابة العبرانية في لوحين من حجارة وان الله سبحانه وتعالى دفع ذلك اليه

الخط الرومي

وهو اربعة وعشرون حرفا كما ذكرنا في المقدمة ولهم قلم يعرف بالسامياء ولا نظير له عندنا فان الحرف الواحد منه يدل على معان وقد ذكر جالينوس في ثبت كتبه

الخط الصيني

خط لا يمكن تعلمه في زمان قليل لانه يتعب كاتبه الماهر فيه ولا يمكن للخفيف اليد ان يكتب به في اليوم اكثر من ورقتين او ثلث وبه يكتبون كتب دياناتهم وعلومهم ولهم كتابة يقال لها الكتابة المجموع وهو ان كل كلمة تكتب بثلثة احرف او اكثر في صورة واحدة ولكل كلام طويل شكل من الحروف يأتي على المعاني الكثيرة فاذا ارادوا ان يكتبوا ما يكتب في مائة ورقة كتبوه في صفحة واحدة بهذا القلم

الخط المانوي

مستخرج من الفارسي والسرياني استخرجه ماني كما ان مذهبه مركب من المجوسية والنصرانية وحروفه زائدة على حروف العربي وهذا القلم يكتب به قدماء اهل ما وراء النهر [illegible]

كتب ثم انهم ولهم قونية فلم يخصون به

الخط الهندي والسندي

مو اقلام عدة يقال ان لهم نحو مائتي قلم بعضهم يكتب بالارقام التسعة على معنى ابجد وينقطون تحته نقطتين او ثلثا

الخط الزنجي والحبشي

على ندرة لهم قلم حروفه متصلة كحروف الحميري يبتدي من الشمال الى اليمين يفرقون بين كل اسم منها بثلاث نقط

الخط العربي

في غاية تعويج الى يمنة اليد وقال ابن اسحق اول خطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي واما المكي والمدني ففي شكله انضجاع يسير قال الكندي لا اعلم كتابة يحتمل منها تحليل حروفها وتدقيقها ما يحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها سرعة لا تمكن في غيرها من الكتابات

فصل في اهل الخط العربي

قال ابن اسحق اول من كتب المصاحف في الصدر الاول ويوصف بحسن الخط خالد بن ابي الهياج وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والاخبار للوليد بن عبد الملك وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الاقلام كما في شرح شعبة ومن كتب المصاحف خشنام البصري والمهدي الكوفي وكانا في ايام الرشيد ومنهم ابو حدي وكان يكتب المصاحف في ايام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم واول من كتب في ايام بني امية قطبة وقد استخرج الاقلام الاربعة واشتق بعضها من بعض [illegible] الكتاب [illegible] الضحاك بن عجلان الكاتب في اول خلافة بني [illegible] العباس [illegible] المنصور والمهدي [illegible] للامة كانت الخطوط الاصلية [illegible] قلم الجليل قلم السجلات قلم الديباج قلم اسطومار الكبير [illegible] قلم المفتح قلم الحرم قلم المؤامرات

قلم العهود وقلم القصص وقلم الخرفاج فحين ظهر الهاشميون حدث خط يسمى العراقي
وهو المحقق ولم يزل يزيد حتى انتهى الامر الى المامون فاخذ كتابه بتجويد خطوطهم و
ظهر رجل يعرف بالاحول المحرر فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله انواعا ثم ظهر قلم التوقيع
وقلم النساخ وقلم الرياسي اختراع ذى الرياستين الفضل بن سهل وقلم الرقاع
وقلم غبار الحلية ثم كان اسحق بن ابراهيم التميمي المكنى بابي الحسين معلم المقتدر و
اولاده اكتب اهل زمانه وله رسالة في الخط سماها تحفة الوامق ومن الوزراء
الكتاب ابو علي محمد بن علي بن مقلة المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وهو اول
من كتب الخط البديع ثم ظهر صاحب الخط البديع علي بن هلال المعروف بابن البواب
المتوفى سنة ثلث عشرة واربعمائة ولم يوجد فى المتقدمين من كتب مثله ولا قاربه
وان كان ابن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه
الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب
هذب طريقته ونقحها وكساها حلاوة وبهجة وكان شيخه في الكتابة محمد بن اسد
الكاتب ثم ظهر ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ست
وعشرين وستمائة ثم ظهر ابو المجد ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وستمائة وهو الذي سار ذكره في الآفاق واعترفوا بالعجز
عن مداناة رتبته ثم اشتهرت الاقلام الستة بين المتاخرين وهي الثلث والنسخ
والتعليق والريحان والمحقق والرقاع ومن الماهرين في هذه الانواع ابن مقلة
وابن البواب وياقوت وعبد الله ارغون وعبد الله الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ
احمد السهروردي ومبارك شاه السيوفي ومبارك شاه القطب واسد الله الكرماني
ومن المشهورين فى البلاد الرومية حمد الله بن الشيخ الاماسي وابنه دده چلبي
والجلال والجمال واحمد القرة حصاري وتلميذه حسن وعبد الله القريمي وغيرهم من
الناسخين ثم ظهر قلم التعليق والديواني والدشتي وكان ممن اشتهر بالتعليق سلطان
علي المشهدي ومير علي ومير عماد وفى الديواني تاج وغيرهم مدون في غير هذا المحل

مفصلا ولسنا نخوض بذكرهم لان غرضنا بيان علم الخط واما ابو الخير فاورد في
الشعبة الاولى من مفتاح السعادة علوما متعلقة بكيفية الصناعة الخطية
فنذكرها اجمالا في فصل فمما ذكره اولا علم ادوات الخط من القلم وطريق
بريها واحوال الشق والقط ومن الدواة والمداد والكاغد فاقول هذه الامور من
احوال علم الخط بدرجة الارادة ولو كان مثل ذلك علما لكان الامر عسيرا و
ذكر ابن البواب نظما فيه قصيدة رائية بليغة استقصى فيها ادوات الكتابة
ولياقوت رسالة فيه ايضا ومنها علم قوانين الكتابة اي معرفة كيفية نقش صور
الحروف البسائط وكيف يوضع القلم ومن اي جانب يبتدأ في الكتابة وكيف
يسهل تصوير تلك الحروف ومن المصنفات فيه الباب الواحد من كتاب صبح الاعشى
وما ذلك الا علم الخط ومنها علم تحسين الحروف وتقدم في باب التاء وهو ايضا من
قبيل تكثير السواد قال ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطباع السليمة
بحسب الالف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص وغير ذلك مما يؤثر في استحسان
الصور واستقباحها ولهذا يتنوع هذا العلم بحسب قوم وقوم ولهذا لا يكاد يوجد
خطان متماثلان من كل الوجوه اقول ما ذكره من الاستحسان مسلم لكن تنوعه
ليس بمتفرع عليه وعدم وجدان الخطين المتماثلين لا يترتب على الاستحسان بل
هو امر عادي قريب الى الجبلي كسائر اخلاق الكاتب وشمائله وفيه سر الهي لا يطلع
عليه الا الافراد ومنها علم كيفية تولد الخطوط عن اصولها بالاختصار والزيادة
وغير ذلك من انواع التغيرات بحسب قوم وقوم وبحسب اغراض معلومة وفيه
وحذاق الخطاطين صنفوا فيها رسائل كثيرة سيما كتاب صبح الاعشى فان
فيه كفاية في هذا الباب لكن هو ايضا من هذا القبيل ومنها علم ترتيب حروف
التهجي بهذا الترتيب المعهود فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها
بالنقط واختلاف تلك النقط وتقدم ذكره في باب التاء ولابن جني والجزري رسالة في هذا
الباب اما ترتيب الحروف فهو من احوال علم الحروف واعجامها من احوال علم الخط

ذكر النقط والاعجام والاشارة بهم

اعلم ان الصدر الاول اخذ القران والحديث من افواه الرجال بالتلقين ثم لما كثر اهل الاسلام اضطروا الى وضع النقط والاعجام فقيل اول من وضع النقط مراد والاعجام عامر وقيل الحجاج وقيل ابو الاسود الدئلي بتلقين علي كرم الله وجهه الا ان الظاهر انهما موضوعان مع الحروف اذ يبعد ان الحروف مع تشابه صورها كانت عرية عن النقط الى حين نقط المصحف وقد روي ان الصحابة جردوا المصحف من كل شيء حتى النقط ولو لم توجد في زمانهم لما يصح التجريد منها وذكر ابن خلكان في ترجمة الحجاج انه حكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤن في مصحف عثمان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم وقيل يحيى بن يعمر قام بذلك فوضع النقط وكان مع ذلك ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام انتهى **واعلم** ان النقط والاعجام في زماننا واجبان في المصحف واما في غير المصحف فعند خوف اللبس واجبان البتة لانهما ما وضعا الا لازالته واما مع امن اللبس فتركه اولى سيما اذا كان المكتوب اليه اهلا وقد حكي انه عرض على عبد الله بن طاهر خط بعض الكتاب فقال ما احسنه لولا اكثر شونيزه ويقال كثرة النقط في الكتاب سوء الظن بالمكتوب اليه وقد يقع بالنقط ضرر كما حكي ان جعفر المتوكل كتب الى بعض عماله ان احص من قبلك من الذميين وعرفنا بمبلغ عددهم فوقع على الحاء نقطة فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصاهم فماتوا غير رجلين الا في حروف لا تتميز بها كصورة الياء والنون والقاف والفاء المفردة وفيه ايضا بحث التهجي ثم اورد في الشعبة الثانية علوما متعلقة باملاء الحروف المفردة وهي خمسة الاول فمنها علم تركيب اشكال بسائط الحروف من حيث حسنها فكما ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص حال تركيبها من تناسب

الشكل ومباديها امور استحسانية ترجع الى رعاية النسبة الطبيعية في الاشكال ولما استمد من الهندسيات في ذلك الحسن نوعان حسن التشكيل في الحروف يكون بخمسة اولها التوفية وهي ان يوفى كل حرف من الحروف حظه من التقويس في الانحناء والانبطاح والثاني الاتمام وهو ان يعطى كل حرف قسمته من الاقدار في الطول والقصر والرقة والغلظة والثالث الانكباب والاستلقاء والرابع الاشباع والخامس الارسال وهو ان يرسل يده بسرعة وحسن الوضع في الكلمات وهي ستة الترصيف وهو وصل حرف الى حرف والتاليف وهو جمع حرف غير متصل والتسطير وهو اضافة كلمة الى كلمة والتفصيل وهو مواقع المدات المستحسنة ومراعات فواصل الكلام وحسن التدبير في قطع كلمة واحدة بوقوعها الى آخر السطر وفصل الكلمة التامة ووصلها بان يكتب بعضها في آخر السطر وبعضها في اوله ومنها علم املاء الخط العربي اي الاحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من حيث حسنها بل من حيث دلالتها على الالفاظ وهو ايضا من قبيل تكثير السواد ومنها علم خط المصحف على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن الكريم على ما اختاره زيد بن ثابت ويسمى الاصطلاح السلفي ايضا وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط من حيث كونه باحثا عن نوع من الخط لكن بحث عنه صاحب مدينة العلوم في علوم تتعلق بالقرآن الكريم وانما تعرضنا ههنا تتميما للاقسام وفيه العقيلة الرائية للشاطبي ومنها علم خط العروض وهو ما اصطلح عليه اهل العروض في تقطيع الشعر واعتمادهم في ذلك على ما يقع في السمع دون المعنى اذ المعتد به في صنعة العروض انما هو اللفظ لانهم يريدون به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا وساكنا فيكتبون التنوين نونا ساكنة ولا يراعون حذفها في الوقف ويكتبون الحرف المدغم بحرفين ويحذفون اللام مما يدغم فيه في الحرف الذي بعده كالرحمن والذاهب والضارب ويعتمدون في الحروف على اجزاء التفاعيل ويقطعون حروف الكلام بحسب تقطيعه في الشعر كقول الشاعر

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا … ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فيكتبون على هذه الصورة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

قال في الكشاف وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياس ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الخط وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف وقال ابن درستويه في كتاب الكتاب خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه هذا خلاصة ما ذكروه في علم الخط ومتفرعاته واما الكتب المصنفة فيه فقد سبق ذكر بعض الرسائل وما عداها نادر جدا سوى اوراق ومختصرات كارجوزة عون الدين

علم الاخفاء

هو علم يتعرف منه كيفية اخفاء الشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه ذكره ابو الخير من فروع علم السحر وقال وله دعوات وعزائم الا ان الغالب على ظني ان ذلك لا يمكن الا بالولاية بطريق خرق العادة لا بمباشرة اسباب يترتب عليها ذلك عادة وكثيرا ما نسمع هذا لكن لم نر من فعله الا ان خوارق العادات لا تنكر سيما من اولياء هذه الامة انتهى اقول كونه علما من جهة تفرعه على السحر لا من جهة الكرامة ولا وجه لغلبة ظنه في عدم امكانه اذ هو بطريق السحر ممكن لا شبهة فيه بل بطريق الدعوة والعزائم ايضا كما يدعيها اهله وعدم الرؤية لا يدل على عدم الوقوع ويقال له علم الاختفاء ولذا تقدم في باب الالف

علم الخلاف

هو علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الادلة الخلافية بايراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الا انه خص بالمقاصد الدينية وقد يعرف بانه علم يقتدر به على حفظ اي وضع وهدم اي وضع كان بقدر الامكان ومن ثم قيل الجدلي اما مجيب بحفظ وضعا او سائل يهدم وضعا وقد سبق في علم الجدل قال في مدينة العلوم الفرق بين الجدل [illegible]

الفرعية كأبي حنيفة والشافعي وغيرهما وبين علم الخلاف أن البحث في الجدل
بحسب المادة وفي الخلاف بحسب الصورة وقد صنف بعض العلماء في
الخلاف المسائل العشرة وبعضهم العشرين وبعضهم الثلاثين فتكون
مثالا يحتذى بها في غيرها انتهى قال ابن خلدون رحمه الله اعلم أن هذا الفقه
المستنبط من الأدلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف
مداركهم وأنظارهم خلافا لا بد من وقوعه لما قدمناه واتسع ذلك في الملة اتساعا
عظيما وكان للمقلدين أن يقلدوا من شاؤوا منهم ثم لما انتهى ذلك إلى الأئمة الأربعة من
علماء الأمصار وكانوا بمكان من حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم ومنعوا من تقليد
سواهم لذهاب الاجتهاد لصعوبته وتشعب العلوم التي هي مواده باتصال الزمان وافتقاد
من يقوم على سوى هذه المذاهب الأربعة فأقيمت هذه المذاهب الأربعة أصول
الملة وأجري الخلاف بين المتمسكين بها والآخذين بأحكامها مجرى الخلاف في
النصوص الشرعية والأصول الفقهية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب
إمامه تجري على أصول صحيحة وطرائق قويمة يحتج بها كل على مذهبه الذي قلده
وتمسك به وأجريت في مسائل الشريعة كلها وفي كل باب من أبواب الفقه فتارة يكون
الخلاف بين الشافعي ومالك وأبو حنيفة يوافق أحدهما وتارة بين مالك وأبي حنيفة
والشافعي يوافق أحدهما وتارة بين الشافعي وأبي حنيفة ومالك يوافق أحدهما
وكان في هذه المناظرات بيان مآخذ هؤلاء الأئمة ومثارات اختلافهم و
مواقع اجتهادهم كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافيات ولا بد لصاحبه
من معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام كما يحتاج إليها المجتهد
إلا أن المجتهد يحتاج إليها للاستنباط وصاحب الخلافيات يحتاج إليها لحفظ
تلك المسائل المستنبطة من أن يهدمها المخالف بأدلته وهو لعمري علم جليل
الفائدة في معرفة مآخذ الأئمة وأدلتهم ومران المطالعين له على الاستدلال فيما يرومون
الاستدلال عليه وتآليف الحنفية والشافعية فيه أكثر من تآليف المالكية لأن القياس

عند الحنفية اصل للكثير من فروع مذاهبهم كما عرفت فهم لذلك اهل النظر والبحث. واما المالكية فالاثر اكثر معتمدهم وليسوا باهل نظر وايضا فاكثرهم اهل المغرب وهم بادية غفل من الصنائع الا في الاقل وللغزالي رح فيه كتاب المآخذ ولابي زيد الدبوسي كتاب التعليقة ولابن القصار من شيوخ المالكية عيون الادلة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصره في اصول الفقه جميع ما ينبني عليها من الفقه الخلافي مدرجا في كل مسألة ما ينبني عليها من الخلافيات انتهى ومن الكتب المؤلفة فيه بعض المنظومة النسفية وخلافيات الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة جمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وابي حنيفة رح وقال في مدينة العلوم علم الخلاف علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الادلة الاجمالية او التفصيلية الذاهب الى كل منها طائفة من العلماء افضلهم وامثلهم ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي ومن تبعه به ابو يوسف ومحمد وزفر والامام الشافعي والامام مالك والامام احمد بن حنبل ثم البحث عنها بحسب الابرام والنقض لاي وضع اريد في تلك الوجوه ومباديه مستنبطة من علم الجدل والجدل بمنزلة المادة والخلاف بمنزلة الصورة وله استمداد من العلوم العربية والشرعية وغرضه تحصيل ملكة الابرام والنقض وفائدته دفع الشكوك عن المذاهب وايقاعها في المذهب المخالف وقد ادرج علم الخلاف في الجدل الامام فخر الدين الرازي في كتاب المعالم وغير ذلك من الرسائل والتعليقات لكن قد ضاع كتبه وانطمس آثاره وبطل معالمه في زماننا هذا واعلم ان اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا ابو زيد الدبوسي المتوفى سنة ٤٣٢ وهو ابن ثلث وستين ناظر مرة رجلا فجعل الرجل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه

مالي اذا الزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالضب في الصحراء ما افقهه

ثم كون علم الجدل والخلاف من فروع علم اصول الفقه انتهى كلامه رح

علم خواص الأقاليم

علم يتعرف منه ما في كل اقليم او بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب وهذا علم جليل ترتاح اليه النفوس مثل ما روي ان ببلاد الهند وردا مكتوب في الورقة منها محمد رسول الله صلعم رواه الذهبي في الميزان ونظيره ما ذكره ابن العديم في تاريخه في ترجمة الحسن بن احمد بن الحسن الوراق المصيصي انه روى مسندا الى علي بن محمد الهاشمي انه رأى في بعض بلاد الهند وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق قال ظننت انه معمول ففتحت وردة لم تفتح بعد فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة ولا يعرفون الله عز وجل وحكى الشيخ اليافعي في كتابه المسمى بروض الرياحين عن بعض الشيوخ انه رأى ببلاد الهند شجرة تحمل ثمرة تشبه اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوبة عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا من الغيث فحدثت بها ابا يعقوب الصياد فقال ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر ابلة فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن واذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر واذنها اليسرى محمد رسول الله فقذفتها في الماء احتراما لما عليها قلت سمعت من اثق به انه يروي عمن يثق به انه رأى جرادة في احدى جناحيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله وامثال هذه الغرائب في الآفاق خارجة عن احاطة الاوراق سبحان مبدعها ومخترعها جل جلاله وعم نواله وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني التي فيه بالعجب العجاب وكتاب آخر في هذا الباب احسن من كتاب القزويني لكني لم اتذكر اسمه ثم سألت واحدا من اصحابي فقال انه خريدة العجائب لابن الوردي وفيه كتاب آخر وهو نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الصقلي وتقويم البلدان للياقوت الحموي وغير ذلك انتهى ما في مدينة العلوم واقول قد وقفت على الكتابين الاولين ورأيت

قال في كشف الظنون

فيها من ذكر العجائب وغرائب الهند مما يستبعده العقل ولا يصدقه العقل المستقيم وان كان الله عز وجل قادرا على كل محال وما ذكر من اوراد الهند اعجب من كل عجاب لان اقليم الهند حاله مع بعد مسافة بلاده معلوم لكل احد ولم يسمع ممن يسكنه الى الآن ان مثل هذه الاوراد في بلد من بلدانها موجود ولم يعين الحاكي لها اسم ذلك البلد او كانت تلك الاوراد في وقت من الازمنة الخالية ولم يبق لها الآن اثر ولا عين مع ان كل محال في حقه سبحانه وتعالى ممكن سهل الحصول والقدرة صالحة لامثال تلك الاصول لكن الكلام في صحة هذا الكلام وفيما ذكروه من عجائب الانام ولا توجد ولا تعلم منها احدى العلامات والله اعلم

علم خواص الحروف

اعلم ان الحروف لا سيما المقطعات التي في اوائل السور لها خواص شريفة واحوال عجيبة يعرفها اهلها وقد فصلها احسن تفصيل الشيخ عبد الرحمن البسطامي في كتبه المؤلفة في هذا الشان كذا في مدينة العلوم للازنيقي رحمه الله

علم الخواص

وهو علم باحث عن الخواص المترتبة على قراءة اسماء الله سبحانه وتعالى والكتب المنزلة وعلى قراءة الادعية ويترتب على كل من تلك الاسماء والدعوات خواص مناسبة لها كذا في مفتاح السعادة لطاشكبري زاده قال واعلم ان النفس بسبب اشتغالها باسماء الله تعالى والدعوات الواردة في الكتب المنزلة تتوجه الى الجناب المقدس ويتخلى عن الامور [illegible] فبواسطة ذلك التوجه والتخلي تفيض [illegible] تناسب [illegible] الحاصل لها بسبب الاشتغال [illegible] العبيد [illegible] بخواص الادعية بحيث [illegible] [illegible]

[illegible]

غير معقولة المعنى ثم ان تلك الخواص تنقسم الى اقسام كثيرة منها خواص الاسماء المذكورة الداخلة تحت قواعد علم الحروف وكذلك خواص الحروف المركبة منها الاسماء وخواص الادعية المستعملة في العزائم وخواص القران قال ابو الخير وغاية ما يذكر في ذلك كان مسندا تجارب الصالحين وورد في ذلك بعض من الاحاديث اوردها السيوطي في الاتقان وقال بعضهم موقوفات على الصحابة والتابعين وما لم يرد اثره فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم بصحته ويقال ان الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله سبحانه وتعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني ويشير الى هذا قوله عليه الصلوة والسلام لو ان رجلا موقنا قرأبها على جبل لزال واجاز القرطبي الرقية باسماء الله وكلامه سبحانه وتعالى قال فان كان ماثورا استحب قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله تعالى و بما يعرف من ذكر الله قال الحسن البصري ومجاهد والاوزاعي لا باس بكتب القران في اناء ثم غسله وسقيه المريض وكرهه النخعي ومنها خواص العدد والوفق والتكسير ومنها خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة قال في مدينة العلوم ان كنكة الملك من حكماء الهند استنبط الاعداد المتحابة وذكر انها اذا وضعت في طعام او شراب او غير ذلك مما يستعمله شخصان تالف بينهما محبة عجيبة وان رسمها على ثوبك لحرفا له والعدد الاصغر منها كرد والعدد الاكبر منها فرد ترسمها برسم قلم الغبار وتعطي الاصغر من شئت وتاكل انت الاكبر فان الاصغر يطيع الاكبر بخاصية ظريفة ويستعمل في الزبيب وحب الرمان واشباههما عدد الاسماء ثم ان افلاطون الالهي بين خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة وذكر انه لو كتب اعداد المتحابة في كوز لم يمسه الماء و شرب منه شخصان فانه تتولد بينهما محبة اكيدة لم يعهد خلاف قبل وانه لو فعل في الاعداد المتباغضة مثل ذلك فانه يظهر بينهما عداوة راسخة باذن الله انتهى وبلينه في تذكرة الاحباب في بيان التحاب مسنوفي براهين عددية وخواص البروج والكواكب وخواص المعدنيات

هذا الحديث [illegible] بصحيح الاسناد [illegible] العلماء [illegible] فلينظر [illegible] مولوي سيد احمد [illegible] سلمه الله

وخواص النباتات وخواص الحيوانات وخواص الاقاليم والبلدان وخواص البر والبحر وغير ذلك وصنف في هذه الخواص جماعة منهم احمد البوني والغزالي والتميمي الحكيم في كنز الاختصاص وهو كتاب مفيد في تلك المقاصد وغيرهم وخواص الاسرار في بواهر الانوار وخواص الاسماء الحسنى للشيخ ابي العباس احمد البوني مختصر والشيخ جمال الدين قال في مدينة العلوم علم الخواص علم يحصل بسبب ترتيب ما له الخواص من المعادن والاحجار وغير ذلك آثار عجيبة وامور غريبة يتحير فيها الناظرون منها ان بعضا من الاوائل بنى دارا وجعل في جدرانها الاربعة والسقف والارض من احجار المقناطيس متساوية المقدار وجعل في وسطها صليبا من حديد يجذب كل من تلك الاحجار ذلك الصليب الى نفسه فوقف ذلك الحديد بالضرورة في الهواء في وسط البيت وافتتن بذلك جمع من النصارى ومنها ان في النبات نبتا اذا طلى به الانسان بدنه لم تحرقه النار وامثال ذلك كثيرة مذكورة في كتب الخواص واعلم ان الخواص قد تترتب على اسماء الله تعالى وعلى الآيات التنزيلية وآيات التوراة والانجيل لكن تلك الخواص ليست من فروع علم السحر بل هي من فروع علم القرآن انتهى

باب الدال المهملة

علم دراية الحديث

تقدم الكلام عليه في علم الحديث وقال الشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي دراية الحديث علم تتعرف منه انواع الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة انتهى ولنا كتاب سميناه الحطة بذكر الصحاح الستة ذكرنا فيه جميع فروع علم الحديث وشرف هذا العلم واحوال الامهات الست وتراجم اصحابها فان شئت الزيادة فارجع اليه وذكر ...

... لفظ الصحيح في علم الحديث اذا اطلق يراد به عند المحدثين ...

اطلق لفظ الصحيحين يراد به عندهم صحيح البخاري وصحيح مسلم واذا اطلق لفظ الصحاح
يراد به عندهم الصحيحان وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن عوانة في
صحيح ومستدرك الحاكم وهذه هي الصحاح الستة انتهى وفيه نظر واضح قال ثم ان
السنن اذا اطلقت يراد بها في اصطلاحهم سنن ابي داود وسنن الترمذي وسنن
النسائي وسنن ابن ماجة القزويني واما سنن غير هؤلاء فتذكر مقيدة كسنن
الدارقطني وسنن البيهقي واذا اطلق المسانيد يراد بها في اصطلاحهم مسند الامام
احمد بن حنبل ومسند ابي يعلى الموصلي ومسند الدارمي ومسند البزار ثم ان المعاجم
اذا اطلقت يراد بها المعجم الكبير والاوسط والصغير الثلاثة للطبراني قال ثم لما فرغنا
عن ذكر الاقدمين من المحدثين اقتضى الراي ان نورد ههنا بعضا من المتاخرين
منهم وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم ذكر ابا سليمان الخطابي وابن الجوزي
والنووي وابا السعادات الجزري وابا محمد حسين البغوي وابن الصلاح والحسن
الصغاني اللاهوري الهندي واكمل الدين البابرتي شارح المشارق والقاضي عياض
وذكر تراجمهم بالاختصار وكتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء
المحدثين قد قضى الوطر عن ذكر الكتب المؤلفة في علم الحديث وتراجم اكابر هذا العلم

علم دعوة الكواكب

قال في مدينة العلوم كما ان استحضار الجن وبعض الملائكة ممكن فكذلك يمكن
تسخير روحانية الكواكب سيما السبعة السيارة فيتوصل بذلك الى المقاصد المهمة
من قتل الاعداء واحداث [illegible] الغائب وامثال ذلك فيستخدمها من شاء [illegible]
بلا تكلف منفعة حكى ان ملكا كان مشتغلا بدعوة زحل وكان اصحابه يلومونه
في ذلك [illegible] عدو وكان ذلك العدو ملكا عظيما عجز
دفعه بمحاربة [illegible] بدعوة [illegible] في
اهل المجلس عنه [illegible]

الشكل وفيه راس الملك الذي خاصمه مقطوعا فقرحوا بذلك وهرب العسكر ونصر الملك بروحانية زحل وقال انتم سفهتم في اشتغالكم بالدعوة وهذا نفعه الا لمن اعتقد والدعوة كالبهم واما كون الظرف من النحاس وكونه مثلثا فلاقتضاء طبيعة زحل ذلك فالمعدن وذلك الشكل واعلم ان دعوة الكواكب كانت مما اشتغل فيها الصابئة فبعث عليهم ابراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم واذا جاء نصر الله بطل كل معقل انتهى قلت وليست هذه الدعوة بعد ما نزل شرع نبينا صلعم في شيء من امر الدين بل هو شرك بحت وكفر محض اعاذنا الله واخواننا المسلمين عن امثال هذه العلوم

علم دفع مطاعن الحديث

لم يزد في كشف الظنون على ذلك والظاهر انه من فروع علم الحديث قال في مدينة العلوم موضوعه ونفعه ظاهران لاولي الالباب وقد طعن في احاديث النبي صلعم طائفة من الملاحدة وهم القرامطة وعلماء الاسلام جزاهم الله تعالى خير الجزاء انتصبوا لدفع تلك الاوهام الفاضحة بادلة قوية وبراهين واضحة وصنفوا فيه كتبا يحدها من يطلبها انتهى

علم دفع مطاعن القرآن

علم باحث عن دفع شبهات ارباب الضلال الموردة على القرآن الكريم بحسب لفظه او بحسب معناه ومباديه العلوم العربية وعلم الاصلين والله اعلم

علم دلائل الاعجاز

... لم يزد في كشف الظنون على كشفه والظاهر انه من فروع علم البيان والمعاني ...

علم الدواوين

... في كشف الظنون على هذا وذكر بحته اسماء دواوين الشعراء من العرب والعجم

والكز واطنب واجاد قال في مدينة العلوم اعلم ان الكلام اما منثور او منظوم ولما كانت المحاضرة تقع بالمنظوم كما تقع بالمنثور نور الدواوين المشتملة بالقصائد والمقاطيع والاراجيز والمجاميع وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة مما تقدم ولا يخفى ان افضل الشعراء شرفا وفضلا واولاهم بالتقدم حسان بن ثابت رضي الله عنه لفضيلته بشرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه بمدحه صلى الله عليه وسلم وهو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بروح القدس يكنى بابي الحسام لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغازي به اعراض المشركين عاش مائة وعشرين سنة ستين في الاسلام وستين في الجاهلية وكذا ابوه وجده وابو جده ولا يعرف في العرب اربعة من صلب واحد اتفقت مدة عمرهم غيرهم وكان له القدر الجليل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم ذكر دواوين كثيرة وقال منها نهاية الارب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختارة ومنها الحماسة اختيار ابي تمام الطائي وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومنها الذخيرة لابن بسام وديوان ابي العلاء المعري وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى اكل اللحم ولا يؤمن بالبعث والنشر وبعث الرسل وشعره المتضمن للالحاد كثير قال ابن العميل في كتابه وقع الضوء على ابي العلاء المعري كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه اشعارا ويضمنونها اقوال الملاحدة قصد الهلاكه وقد نقل عنه اشعار تتضمن صحة عقيدته وكذب ما ينسب اليه من اسناد الالحاد اليه وقال الذهبي انه ملحد وحكم بزندقته وقال السلفي اظنه تاب واناب وديوان ابي الطيب المتنبي وكان شعره بلغ الغاية في الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لا حاجة الى وصفه والثناء عليه ... على شعر الاقدمين من يرجح شعر ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح شعر ابي تمام عليه واعتنى العلماء بشرح ديوانه حتى قال العصم وقفت له على الكثر من اربعين شرحا بين مطول ومختصر وكان حد الاصمعي ... زيادة

في شعره وانما يقال له المتنبي لانه ادعى النبوة حتى حبس فتوى تاب واطلق وديوان البحتري سئل المعري اي الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري وشعره سائر وديوانه موجود وديوان جرير بن عطية الخطفي التميمي كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلثة جرير وفرزدق واخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء وفي الاربعة فاق جرير على غيره وديوان الفرزدق وديوان ابي نواس حسن بن هانئ الشاعر المشهور كان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قوله

الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وديوان الطغرائي ومن محاسن شعره قصيدة لامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة يصف حاله ويشكو زمانه وشرحها الصفدي في مجلد وسماه الغيث الذي انسجم وقد ملأ شرحه بالفوائد الادبية والغرائب الجدية والهزلية وبالجملة انه من احسن المجاميع وانفعها وديوان ابن نباته بالضم وديوان ابن المعتز بالله الخليفة العباسي وديوان ابن الفارض وشعره لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف وديوان بهاء الدين زهير وديوان دعبل الخزاعي بكسر الدال من شعراء ... بقصيدة اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات

وديوان التنوخي وله كتاب الفرج بعد الشدة وديوان شمس الدين بن عفيف التلمساني وديوان ابن سناء الملك وديوان القاضي الفاضل وديوان ابن الوكيل وديوان الهاذي وهؤلاء شعراء الاسلام واما الشعراء القدماء فاشعرهم عشرة نذكر اسماءهم فمنهم امرؤ القيس الكندي والنابغة الذبياني ومنهم زهير بن ابي سلمى وابنه كعب صاحب قصيدة ... رسول الله صلعم والاعشى ... بن ... وطرفة والبيد بن ربيعة وعدي بن زيد وعبيد بن الابرص وبشر ... وهو عاشرهم واما الجاهلية فعلى ... ديوان ... اشعرهم واسد ... المحدث

باب الذال المعجمة

علم المذكر والانثى

لم ار من ذكره في موضوعات العلوم وان كان يستحق لذلك لما الف في هذا الباب كتب مستقلة وهو في الاصل فرع من علم النحو ولذا دونوه معه واقول هو علم يبحث فيه عن الفاظ ولغات استعملت في العبارات مذكرة ومؤنثة او مؤنثة وهي على شكل الالفاظ الغير المؤنثة وموضوعه اللفظ من حيث انه يذكر ويؤنث والغرض منه استعمال الالفاظ على وجهها في التذكير والتانيث وغايته الاحتراز عن الخطأ في ذلك الاستعمال والاتيان به على ما هو عليه في كتب الادباء والمؤنث ما فيه علامة التانيث لفظا حقيقة كامرأة وظلمة او حكما كزينب وعقرب فان الحرف الزائد في المؤنث في حكم تاء التانيث ولهذا لا يظهر التاء في تصغير غير الثلاثي من المؤنثات او تقديرا كهند ودار والمذكر بخلافه اي ما لم يوجد فيه علامة التانيث لا لفظا ولا تقديرا ولا حكما وجماعة من ائمة النحو كتب في هذا العلم منها كتاب المذكر والمؤنث لابن خالويه حسين بن احمد النحوي المتوفى سنة سبعين وثلثمائة ولابي حاتم سهل بن محمد السجستاني ولابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وليحيى بن زياد العزي المتوفى سنة سبع ومائتين ولابن شقير احمد بن حسن النحوي المتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة ولابي جعفر احمد بن عبيد الكوفي الدئلي المتوفى سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ولكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي المتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة مختصر سماه البلغة اوله الحمد لله المتفرد بجلال الاحدية ولابي محمد القاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وسبعين وثلثمائة ولابنه ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال ابن خلكان ما عمل اتم منه ولابي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد احد اصحاب ابن كيسان ولابن مقسم محمد بن حسن بن ابي بكر العطار المقري النحوي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة ولابي عبيدة قاسم بن معن النحوي المتوفى سنة

اربع وعشرين ومائتين ولابي الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي المتوفى سنة خمس وعشرين وثلثمائة ولابي الجود قاسم بن محمد العجلاني وكان في عصر ابن جني وطبقته كذا في كشف الظنون ولابن الحاجب المالكي صاحب الكافية والشافية في النحو والصرف قصيدة مختصرة في المؤنث السماعي اولها سائلي نفسي الفداء لسائل وافاني + بمسائل فاحت كغصن البان + وللشيخ الفاضل اللغوي النحوي عبد الرحيم الصفي بوري ايضا رسالة مختصرة في ذلك سماها بضرورة الاديب ولصاحب التكملة شارح للمفصل ايضا رسالة في ذلك وكذا الكمال باشا والمحقق باقر الطهراني ايضا وللسيد الفاضل العلامة النحوي ذو الفقار احمد بن السيد الرحوم همت علي النقوي البهوپالي طابت له الايام والليالي كتاب في ذلك جمع فيه ما لم يتفق لغيره واستقراه من كتب شتى ومواضع مختلفة حتى جاء حافلا في بابه خطيبا في محرابه فلما يوجد كتاب حاو لمثله في هذا الباب كما يظهر ذلك من النظر في هذا الكتاب

باب الراء المهملة

علم ربع الدائرة

لم يزد عليه في كشف الظنون والظاهر انه من فروع علم الهيئة وسياتي في الهاء

علم رجال الاحاديث

قال فيه سبط ابي شامة العلامة في وصف علم التاريخ وذم من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد للخطيب والذيل عليه للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فائدة فتمام الجمع

بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم
وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وستمائة
وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ
شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما عماد الدين بن
كثير في البداية والنهاية واجود ما فيه السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من
العلماء وقد يكون من اخل بذكره اولى ممن ذكره مع الاسهاب الممل وفيه اوهام
قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا الزمان على
هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى آخر
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ومات في السنة الآتية واما الذهبي فانتهى
تاريخه الى آخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه انتهى الى آخر
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث
الى قبيل وفاته بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما جمع
الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا الحافظ مفتي الشام شهاب الدين احمد بن حجي
السعدي في كتابة ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه
الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة
تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة
وذلك قبيل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين
فعدمت وكان قد اوصاني ان اكمل الخرم من اول سنة ثمان واربعين الى آخر
سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته
ثم رأيت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى آخر سنة ثمان واربعين
فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها
في الحوادث ثم جمعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة معلقات كراسة الفوائد على الجميع

علم رسم كتابة القرآن في المصاحف

وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط لكن باختصاصه بخط المصحف جعله صاحب مدينة العلوم من فروعه وموضوعه رسم خط المصحف من الحذف والزيادة في البدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فيكتب على احدهما وغايته حفظ المصحف الامام نقل عن مالك انه لم يجوز كتابة المصحف على ما عليه الناس من الهجاء واوجب اتباع المصحف الامام ونقل عن احمد انه حرم مخالفته وصنف فيه ابو عمرو الداني المقنع وابو العباس المراكشي عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل والقصيدة الرائية الموسومة بالعقيلة للشيخ الشاطبي وشرحها برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ وسماه جميلة ارباب المراصد

علم الرصد

اول رصد وضع في الاسلام رصد وضع بدمشق سنة اربع عشرة ومائتين قلت قال الفاضل ابو القاسم صاعد الاندلسي في كتاب التعريف بطبقات الامم لما افضت الخلافة الى عبد الله المامون بن الرشيد العباسي وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة وسمت همته الشريفة الى الاشراف على علوم الفلسفة ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه بعثه شرفه وحداه نبله على ان جمع علماء عصره من اقطار مملكته وامرهم ان يصنعوا مثل تلك الآلات وان يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا احوالها بها كما صنعه بطليموس ومن كان قبله ففعلوا ذلك وتولوا الرصد بها بمدينة الشماسية وبلاد دمشق من ارض الشام سنة اربع عشرة ومائتين فوقفوا على زمان سنة الشمس الرصدية ومقدار ميلها وخروج مركزها ومواضع اوجها وعرفوا مع ذلك بعض احوال ما في الكواكب من السيارة والثابتة ثم قطع بهم عن استيفاء غرضهم موت الخليفة المامون في سنة ثمان عشرة ومائتين فقيدوا ما انتهوا اليه وسموه الرصد المأموني وكان الذي تولى ذلك يحيى بن ابي منصور كبير المنجمين في عصره وخالد بن عبد الملك المروزي وسند بن علي والعباس بن سعيد الجوهري والف كل منهم في ذلك زيجا منسوبا اليه وكان [illegible]
ثم [illegible]

كتب التعاليم بالمجسطي الذي اعيت اولي الالباب عباراته وكان له مسلك الختام تحرير النصير
فاعد اتى فيه من الايجاز ما تحير به العقول ومن الاستدراكات والزيادات المهمة بما تحير فيه
الفحول ولم يزل اصحاب الارصاد ماشين على تلك الاصول الى ان جاء العلامة الماهر
والفهامة الباهر علي بن ابراهيم الشاطر فاصل اصولا عظيمة وفرع منها فروعا عجيبة
وهي وان لم تكن بصورها النوعية خارجة عن الاصل التدويري المبرهن على صحته
في المجسطي الا انه حمله حب الرياسة والظهور على العدول عن ذلك الطريق المبرود
وركز على المجسطي برد مقدمات وقعت في اثنائها وتقود عبارات لم تسلم من النسج على
منوالها وزيادات افلاك مخلة بالقرب من المساحة والبساطة سلم ذلك الكتاب عن
امثالها تالله انه لكتاب لا يتيسر لاحد كشف مجملاته الا بتطليق الشهوات ولا يتيسر
حل مشكلاته الا بالانقطاع في الخلوات مع عقد القلب وربط اللب على ما عقد هو عليه
قلبه من طلب الحق وايثار الصدق وعدم قصد التكبر والفخار والوصول الى درجات
الاعتبار قال ولما كنت ممن ولد ونشأ في البقاع المقدسة وطالعت الاصلين اكمل
مطالعة وفتحت مغلقات حصونها بعامل الممانعة والمدافعة ورايت ما في الزيجات المتداولة
من الخلل الواضح والزلل الفاضح تعلق البال والخاطر بتجديد تحرير الرصد ومن الله سبحانه
وتعالى علي بتلقي جملة الطرائق الرصدية من الكتب المعتبرة ومن افواه المشايخ العظام
واخترعت آلات اخر من المهمات بطريق التوفيق واقمت على صحة ما يتعاطى بها
من الارصاد البراهين ونصبتها بامر الملك الاعظم السلطان مراد خان وباشارة
الاستاذ الاعظم حضرة سعد الدين افندي ملقن الحضرة الشريفة وشرعت في
تقرير التحريرات الرصدية الجديدة حاذيا حذو العلامة النصير ومقتفيا اثر العلم
الكبير وربما نقلت عبارة بعينها وزدت فيه من الوجوه القريبة والتحريرات الغريبة
حكي ان نصير الدين لما اخذ في عمل الرصد راى هولاكو ما ينصرف عليه فقال له
هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدر فقال انا اضرب لمنفعته مثالا القان
ان يأمر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمي من اعلاه طستا نحاس كبيرا

من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك الطشت كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهلاكو فانهما ما تغير عليهما شئ لعلمهما بان ذلك يقع فقال له هذا العلم النجومي بهذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للغافل الذاهل منه فقال لا باس بهذا وامره بالشروع فيه وحكى من دخل الرصد وتفرجه انه راى فيه من الآلات الرصدية شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهي مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج و دائرة العرض ودائرة الميل وفيه الدائرة السمتية يعرف بها سمت الكواكب واصطرلاب يكون سعة قطره ذراعا واصطرلابات كثيرة وحكي عن العرضي ان نصير الدين اخذ من هلاكو بسبب عمارة الرصد ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى واقل ما كان ياخذ بعد فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرين الف دينار **رصد** ابرخس قبل الهجرة بسبع مائة وثلث واربعين سنة ومنه الى رصد مراغة الف وثلثون ومائة سنة **رصد** ابن الشاطر بالشام **رصد** ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري باصبهان سنة خمس وثلثين ومائتين **رصد** ابي الريحان البيروني **رصد** الغ بيك بسمرقند سنة ثلث وعشرين وثمانمائة **رصد** ايلخاني بمراغة سنة سبع وخمسين وستمائة **رصد** بطليوس بعد رصد ابرخس بسنة خمس وثمانين ومائتين قبل الهجرة بسنة ثمان وخمسين واربعمائة **رصد** بني شاكر ببغداد سنة خمسين ومائتين **رصد** ثاني بسواحل المحيط الغربي **رصد** ابن السبكي بالشام **رصد** ثاون الاسكندراني قبل الهجرة بسنة احدى و [illegible] سنة تعمل في مسجد مسمى بالعانوني [illegible] الرصد المذكور [illegible] **رصد** [illegible] سنة [illegible] وصة الرية المعتطي **رصد** طيموخارس بالاسكندرية سنة اربع وخمسين واربعمائة [illegible] خمسة عشرة [illegible] سبعة

ببغداد سنة سبع وعشرين ومائتين رصد مالانوس برومة سنة اربع وخمسين وثمانمائة قبل الهجرة بسنة خمس عشرة وخمسمائة رصد راجه جي سنگه بالهند ببلدة جيپور

علم الرقص

لم يذكره صاحب الكشف على هذا قال في مدينة العلوم هو علم باحث عن كيفية صرف الحركات الموزونة عن الشخص بحيث يورث الطرب والسرور لمن شاهدها ويرغب فيها اصحاب الرفه والاغنياء ومن يجد وجدهم واهل الهند مهرة في الرقص ولهم فيها يد طولى الى الآن هذا العلم محرم في شريعتنا ونتعرضه تتميما لاقسام العلوم انتهى كلامه

علم الرقى

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن مباشرة افعال مخصوصة كعقد الخيط والشعر وغيرهما وكلمات مخصوصة بعضها علوية وبعضها قبطية وبعضها هندكية تترتب على تلك الاعمال والكلمات آثار مخصوصة من ابراء المرض ورفع اثر النظرة وحل المعقود وامثال ذلك وانما سميت رقية لانها كلمات رقيت من صدر الراقي واهل الفرس يسمونها افسون وانما سموا بذلك لانهم كثيرا ما يقرؤنها على الماء ويسقونها المريض او يصبونه عليه والشرع اذن بالرقية لكن اذا كانت بكلمات معلومة من اسماء الله تعالى والآيات التنزيلية والدعوات المأثورة وهذا الذي اذن به الشرع من الرقى ليس من فروع علم السحر بل هي من فروع علم القرآن انتهى وفيه فصل واحد من كتاب القول الجميل في بيان سواء السبيل للشيخ المحدث ولي الله احمد الدهلوي رح وحكم المسئلة مصرح في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار للشيخ القاضي محمد بن علي الشوكاني

علم الرمل

هو علم يعرف به الاستدلال على احوال المسئلة حين السؤال باشكال الرمل وهي اثنا عشر شكلا على عدد البروج وأكثر مسائل هذا العلم امور تخمينية مبنية على التجربة فليس بتام الكفاية ولا يصيب المستدل في مسئلة الامور الخفية لانهم يقولون

كل واحد من البروج يقتضي حرفا معينا وشكلا من اشكال الرمل فاذا سئل عن المطلوب فحينئذ يقتضي وقوع اوضاع البروج شكلا معينا فيدل بسبب المدلولات وهي البروج على احكام مخصوصة مناسبة لاوضاع تلك البروج لكن المذكورات امور تقريبية لا يقينية ولذلك قال عليه السلام كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قيل هو ادريس عليه السلام وهو معجزة له والمراد التعليق بالمحال والا لما بقي الفرق بين المعجزة والصناعة روي عن بعض المشائخ انه سئل عن النبي صلعم فقال من جملة الآثار التي ذكرها الله سبحانه وتعالى حيث قال ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين وفي مصباح الرمل اين علم معجزة شش پيغمبر است عليهم السلام الاول آدم الثاني ادريس الثالث لقمان الرابع ارميا الخامس اشعيا السادس دانيال عليهم السلام پس اگر خط موافق خط پيغمبران آمد كما ينبغي حلال بود + والكتب المؤلفة في هذا الباب كثيرة يعرفها اهلها منها ابواب الرمل اصل مقايم اصول الرمل انوار اقليدي تاليف مولانا پشه تحفه شاهي تقويم الرمل تلخيص توضيح تهذيب جامع الاسرار جهان عمل خلاصة البحرين ذخيره رسالة يونس رسالة سرخاب رسالة كاه كبود روشني رياض الطالبين زبدة زين الرمل مين باب شامل تحويل شجرة اوزان نزهة العقول واني نصير طوسي هداية النقطة وكتاب

تحرير العرب وكتاب الزهاني اصح طرق هذا الفن ٭

علم رموز الحديث

لم يذكر في الكشف غير ذلك وقال في مدينة العلوم علم رموز اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واشاراته وهذا علم ظاهر الموضوع باهر النفع لا يخفى غايته وغرضه ورايت في هذا الفن تصنيفا لطيفا [illegible]

علم الرمي

[illegible] على ذاك قال في مدينة [illegible] علم الرمي [illegible] القوت والمنافع [illegible] الامور المذكورة [illegible] وجه [illegible]

عظيمة في كل الامور انتهى قلت ويلتحق بالبنادق المدافع وما يشابهها واحكام البرطانية اكمل الناس في هذا العلم في هذا الزمان وكذا الاتراك ويدل له قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب * ثم *

علم رواة الحديث

وهو علم اسماء الرجال وقد مر وهذا العلم من فروع علم التواريخ من وجه لانه يبحث فيه عن وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وتعديلهم وجرحهم وغير ذلك والمصنفات في هذا العلم كثيرة وقد سبق نبذ منها *

علم رواية الحديث

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الاحوال يعرف بها انتقاد الاحاديث وموضوعه الفاظ الرسول من حيث صحة صدورها عنه صلى الله عليه وسلم وضعفه الى غير ذلك وفي هذا الفن منفعة بينة وغاية عظيمة بل هو احد اركان الدين والكتب المصنفة في هذا العلم اكثر من ان تحصى منها كتاب ابن الصلاح وفيه تصنيف النووي وكتاب الشيخ الامام حافظ العصر نخبة الدهر امير المؤمنين في الحديث شهاب الدين احمد المعروف بابن حجر العسقلاني في مولد المصطفى محمد الذي في مدينة العلوم وقد تقدم الكلام عليه تحت علم الحديث مفصلا

علم الرياضة

الرياضي من اقسام الحكمة النظرية وهو علم باحث عن امور مادية يمكن تجردها عن المادة في البحث سمي به لان من عادة الحكماء ان يرتاضوا به في مبدا تعليمهم لصبيانهم ولذا يسمى علما تعليميا ايضا او بالعلم الاوسط لتوسطه بين العلم الطبيعي [illegible] من وجه [illegible] وله اصول وفروع [illegible] الاربعة الهندسة والهيئة [illegible] وذلك لان موضوعه الكم وهو [illegible] من الاول [illegible]

فالمتحرك هو الهيئة والساكن هو الهندسة والثاني اما ان يكون له نسبة تأليفية او لا فالاول هو الموسيقي والثاني هو الحساب وفروعه ستة الاول علم الجمع والتفريق الثاني علم الجبر والمقابلة الثالث علم المساحة الرابع علم جر الاثقال الخامس علم الزيجات والتقاويم السادس علم الارغنونة وهو اتخاذ الآلات الغريبة قال صاحب كشاف اصطلاحات الفنون الرياضي علم باحوال ما يفتقر في الوجود الخارجي دون التعقل الى المادة كالتربيع والتثليث والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصه فانها امور تفتقر الى المادة في وجودها لا في حدودها ويسمى بالحكمة الوسطى وقد اختلف قدماء الفلاسفة في ترجيح احد من الرياضي والطبعي على الآخر في الشرف والفضل وكل قد مال الى طرف بحجج مذكورة فيما بينهم والحق ان الحكم بجزم فضيلة احدهما على الآخر غير سديد بل كل واحد افضل من الآخر من وجه فالطبعي افضل من الرياضي من جهة ان موضوعه جسم طبعي وهو جوهر والرياضي موضوعه كم وهو عرض والجوهر اشرف من العرض وايضا الطبعي في الاغلب معطي اللم والرياضي الان ومعطي اللم افضل وايضا هو يشتمل على علم النفس وهو ام الحكمة واصل الفضائل والرياضي افضل من الطبعي من جهة ان الاحوال الوهمية والخيالية غير متناهية القسمة فهناك لا تقف عند حد فهو افضل مما هو محصور بين الحواصر وايضا الامور الرياضية اصفى والطف [illegible] عن الامور المكدرة الجسمانية وايضا يقل التشويش والغلط في براهينه العددية والهندسية بخلاف الطبعي بل الالهي ومن احل ذلك قبل ادراك الالهي والطبعي من جهة ما هو اشبه واحرى بالمقين كذا في الصدرا انتهى حاصله

[illegible] تهذيب الاخلاق

قال [illegible] تهذيب النفس [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]

عقلا وشرعا كذلك يسمى خلقا حسنا وان صدر عنها الافعال الذميمة عقلا وشرعا كذلك يسمى خلقا سيئا وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية تغيير الاخلاق السيئة الى الاخلاق الحسنة وقد دلت الشواهد النقلية والتجارب الحسية على ان ذلك التغيير لا يمكن الا برياضة النفس وتلك الرياضة ليست في شريعتنا هذه الا باتباع الرسول صلعم ولا يمكن ذلك الا بمجاهدات ورياضات يعرفها اهلها ويشعر بها اهل السلوك وليس هذا المختصر موضع تفصيلها انتهى

علم الريافة

وهو معرفة استنباط الماء من الارض بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده فيعرف بعده وقربه بشم التراب او برائحة النباتات فيه او بحركة حيوان مخصوص وجل فيه فلا بد لصاحبه من حس كامل وتخيل قوي شامل ونفع هذا العلم بين وهو من فروع الفراسة من جهة معرفة وجود الماء والهندسة من جهة اخراجه الى الارض

باب الزاء المعجمة

علم الزائرجة

هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب المنسوبة الى العالم المعروف بابي العباس احمد السبتي وهو من اعلام المتصوفة بالمغرب كان في اخر المائة السادسة بمراكش وبعهد يعقوب بن منصور من ملوك الموحدين وهي كثيرة الخواص يولعون باستفادة الغيب منها بعملها وصورتها التي يقع العمل عندهم فيها دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازنة للافلاك والعناصر والمكونات والروحانيات الى غير ذلك من اصناف الكائنات الموجودات والعلوم وكل دائرة منها مقسومة بانقسام فلكها الى البروج والعناصر وغيرهما وخطوط كل منها مارة الى المركز ويسمونها الاوتار وعلى كل وتر حروف متتابعة موضوعة فمنها اعداد مرسومة برسوم الزمام التي هي اشكال الاعداد عند اهل الدواوين والحساب بالمغرب ومنها برموز

قلم الغبار ستة أسطر كلها مع تلك الحروف وفي داخل الزايرجة وبين الدوائر
أسماء العلوم ومواضع الاكوان وعلى ظهر الرسم جدول متكثر البيوت المتقاطعة
طولا وعرضا يشتمل على خمسة وخمسين بيتا في العرض ومائة واحدى وثلاثين خمس
في الطول جوانب منه معمورة البيوت تارة بالعدد واخرى بالحروف وجوانب اخرى
منه خالية البيوت ولا يعلم نسبة تلك الاعداد في اوضاعها
نسبة البيوت العامرة من الخالية وبجانبي الزائرجة ابيات من عروض خواب
بحر الطويل الكامل على روي اللام المنصوبة تتضمن صورة العمل في استخراج المطلوب
من تلك الزائرجة الا انها من قبيل اللغز في عدم الوضوح ومستعجمة غير جلية فاذا
ارادوا استخراج الجواب عما يسألون عنه احضروا آلة الاصطرلاب لاخذ الارتفاع و
استخراج الطالع فاذا علموا درجة من البرج احضروا واخذوا اس خالك البرج في تلك
الزائرجة وسموه سلطان الطالع ثم يعملون بعضا من الاعمال المتداولة بينهم المعروفة
عندهم حتى يخرجون حروفا مقطعة اذا ركبت يخرج منها بيت منظوم على الوزن
والروي الذي لابيات القصيدة المرسومة مع الجدول وقد يزعم بعضهم انه يخرج منها
ابيات اكثر من واحد وعلى عاريض اخرى ولابد عندهم لمن احكم العمل بهذا القانون
ان يخرج له الجواب عن سواله منظوما مفهوما وقد يكون مستغلقا على الفهم لقصور
الملكة في العمل بذلك القانون وهي من الاعمال الغريبة في استخراج الاجوبة قال في الكشف
وفي بعض جوانب الزائرجة بيت من الشعر منسوب الى بعض اكابر اهل الحدثان بالمغرب
وهو مالك بن وهيب الذي كان من علماء اشبيلية في الدولة اللمتونية والبيت هذا

سوال عظيم الخلق حزت فصن اذا + غرائب شك ضبطه الجد مثلا

وفيه استخراج الجواب لما سئل عنه من المسائل على قانونه وذلك انما وقع من مطابقة
الجواب للسوال لان الغيب لا يدرك بامر صناعي البتة وانما المطابقة فيها بين الجواب و
السوال من حسن الافهام ووقوع ذلك بهذه الصناعة في تكسير الحروف المجتمعة من السوال
وذلك غير مستنكر وقد يقع [illegible] بعض [illegible] على ذلك التناسب فيحصل به معرفة

المجهول منها بالتناسب بين الاشياء وهو سر الحصول على المجهول من المعلوم والحاصل
للنفس بطريق حصوله سيما الرياضة فانها تفيد العقل زيادة ولذلك ينسب الزايرجة
الى اهل الرياضة في الغالب وزائرجة منسوبة الى سهل بن عبد الله ايضا وهي من
الاعمال الغريبة في تاريخ ابن خلدون وهي غريبة العمل وصنعة عجيبة وكثير من
الخواص يولعون بها بافادة الغيب في حلها صعب على الجاهل انتهى وعبارة مدينة العلوم
مبنى هذا العلم هو التعويل على ان العالم كله بما فيه من كلي وجزئي علوا وسفلا افلاكا
وعناصر ذواتا ومعاني الفاظا وحروفا واسماء وافعالا متناسبة كلها على مقادير مقدرة
ومرتبط بعضها ببعض ارتباطا غير منفصل ومن ذلك السوال والجواب في الفاظها
وحروفها ومعانيها قال الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون في كتابه المسمى بعنوان
العبر وديوان المبتدأ والخبر ان الناس افترقوا في هذا العلم فرقتين لان منهم المولعون
بصحتها الكون في احكام العمل بقانونه ويعتقدون استخراج الغيوب بذلك القانون
وعمله واخرون مدعون بانكاره ويزعمون ان العمل بقانونه غير صحيح في نفسه
وانه من الحيل ظنا منهم ان صاحب ذلك العمل يعد البيت منظوما ويخبر به جوابا
عن السوال فيطير به الغراب بكل مطار ثم قال والحق ان مبنى هذا العلم كما مر على انواع
التناسب بين الامور المذكورة فيمكن ان يرفع الله سبحانه وتعالى الحجاب عن عقول
بعض عباده فيطلع على وجه التناسب بينها فيقف على بعض الامور الكائنة في
عالم الملك ومع ذلك لا يمكن للبشر ان يطلع على علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه
اذ التناسب بين العلم الرباني الذي من عالم الملكوت وبين عالم الملك بعيد
فكيف يندرج تحت هذا القانون الذي مبناه على التناسب بين الكائنات في
عالم الملك فثبت ان الصناعة لا توصل الى معرفة الغيب بوجه من الوجوه والله
يعلم وانتم لا تعلمون انتهى .

علم الزهد والورع

قال في مدينة العلوم الزهد الاعراض عن الدنيا والورع ترك الحلال خوفا

من الوقوع في الشبهات وقيل الزهد ترك الشبهات تحرزا من الحرام وكتب
الشيخ الامام العلامة الغزالي رحمه الله تعالى نافعة في هذا العلم

علم الزيج

هكذا في كشف الظنون ولم يزد عليه والزيجات كثيرة ذكرها صاحب الكشف
فمن شاء فليرجع اليه وقد تقدم المؤلف في علم الازياج قال في مدينة العلوم
علم الزيجات والتقاويم علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيارة
وتقويم حركاتها واستخراج الطوالع وغير ذلك منتزعا من الاصول الكلية ومنفعته
معرفة الاتصالات من الكواكب من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس
والخسوف والكسوف وما يجري هذا المجرى وقال في كشاف اصطلاحات
الفنون منفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى
فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها
في كل زمان ومكان وما اشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس
وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى انتهى والغرض منه امران احدهما ما
ينتفع به في الشرع وهو معرفة اوقات الصلوات وسمت القبلة والساعات و
احوال الشفق والفجر وثانيهما معرفة الاحكام الجارية في عالم العناصر وهذه المعرفة
لكونها مبنية على امور واهية ودلائل ضعيفة لا تفيد شبهة فضلا عن حجة
ولهذا لا يعتد بها في الشرع والذي يصح منها في بعض الاوقات فانما هو بطريق الاتفاق
وذلك لا يدل على الصحة وانفع الزيجات الايلخاني الذي تولاه خواجه نصير الدين
الطوسي وانفعها زيج الغ بيك بن شاهرخ ميرزا بن امير تيمور وقد تولاه بسمرقند غياث
الدين جمشيد وتوفاه الله تعالى في مبادي احواله ثم تولاه قاضي زاده الرومي وتوفاه
الله تعالى ايضا قبل اتمامه وانما اتمه واكمله علي بن محمد القوشجي واهل مصر
[illegible] واهل الشام يعتمدون [illegible] والزيجات غير
ما ذكر كثيرة [illegible] الهند انتهى ما في [illegible] العلوم [illegible]

باب السين المهملة

علم السباحة

هذا من فروع علم الملاحة وانه يحصل بالمزاولة والادمان والذي من يحتاج اليه الملاحون كذا في مدينة العلوم ورايت اشخاصا لهم يد طولى في هذا العلم وله انواع كثيرة منها السباحة في الابحار والانهار قائما ومنها قاعدا ومنها مستلقيا على الظهر الى غير ذلك من الصور التي يعرفها اهلها والاصل في معرفة هذا العلم العمل دون العرفان الساذج

علم السجلات والشروط

وهذا باعتبار اللفظ من فروع علم الانشاء وباعتبار مدلوله من فروع علم الفقه وهو علم يبحث فيه عن انشاء الكلمات المتعلقة بالاحكام الشرعية وموضوعه ومنفعته ظاهرة ومباديه علم الانشاء وعلم الفقه وله استمداد من العرف والكتب في هذا الفن كثيرة يعرفها من يطلبها كذا في مدينة العلوم وسياتي بعضها في باب الشين المعجمة ان شاء الله

علم السحر

هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة باسباب خفية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون وفي كشف الظنون هو ما خفي سببه وصعب استنباطه لاكثر العقول وحقيقته كل ما سحر العقول وانقادت اليه النفوس بخدعة وتعجب واستحسان فتميل الى اصغاء الاقوال والافعال الصادرة عن الساحر فعلى هذا التقدير هو علم باحث عن معرفة الاحوال الفلكية واوضاع الكواكب وعن ارتباط كل منها مع الامور الارضية من المواليد الثلاثة على وجه خاص ليظهر من ذلك الارتباط والامتزاج عللها واسبابها وتركيب الساحر في اوقات المناسبة من الاوضاع الفلكية والانظار الكوكبية بعض المواليد ببعض فيظهر ما جل اثره وخفي سببه من اوضاع عجيبة وافعال غريبة تحير فيها العقول وتعجز عن حل خفاه افكار الفحول واما منفعته هذا العلم فالاحتراز عنه لانه محرم شرعا الا ان يكون لدفع مدعي حرفة النبوة فمن ذلك يفترض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعض العلماء ان تعلم السحر فرض

لكنه قوة ابلغية الاثر دون عمله بالآلات الفاعلين لدفع الشقي واختلف الحكماء في طرق
السحر فطريق الهند بتصفية النفس وطريق النبط بعمل العزائم في بعض الاوقات المناسبة
وطريق اليونان بتسخير روحانية الافلاك والكواكب وطريق العبرانيين والقبط والعرب
بذكر بعض الاسماء المجهولة المعاني فكانه قسم من العزائم زعموا انهم سخروا الملائكة
القاهرة للجن ومن الكتب المؤلفة في هذا الفن الايضاح للاندلسي والبساطين لاستخدام
الانس والارواح والجن والشياطين وبغية الناشد ومطلب القاصد على طريقة
العبرانيين والجمهرة ... ورسائل ارسطو الى الاسكندر وغاية الحكيم للمجريطي وكتاب
طيماوس وكتاب الوقوفات للكواكب على طريقة اليونانيين وكتاب سحر النبط لابن وحشية
وكتاب العمي على طريقة العبرانيين والقرابة المعاني في ادراك العالم الانساني على
طريقة الهند انتهى ما في كشف الظنون وفي تاريخ ابن خلدون علم السحر والطلسمات
هو علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم
العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور السماوية والاول هو السحر والثاني هو
الطلسمات ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما
يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كوكب او غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس
الا ما وجد في كتب الامم الاقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط
والكلدانيين فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاؤا بالاحكام
انما كانت كتبهم مواعظ توحيد الله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في اهل
بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها
التآليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية
من اوضاع اهل بابل فاخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد
ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور
الدرج والكواكب وغيرهم ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة
فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها

غيرها من التآليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لأنها من توابعها لأن
إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة
العملية فهو من قبيل السحر ثم جاء مسلمة بن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس في
التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي
سماه غاية الحكيم ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده ولنقدم هنا مقدمة يتبين
بها حقيقة السحر وذلك أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة
بالخواص وهي أصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف
الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها فنفوس الأنبياء عليهم السلام
لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن
الله سبحانه وتعالى كما مر وما يتبع ذلك من التأثير في الأكوان واستجلاب
روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو شيطانية فأما تأثير
الأنبياء فمدد إلهي وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع
على المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في
الآخر والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها فأولها المؤثرة بالهمة
فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني
بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف
رتبة من الأول والثالث تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة
فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده
من ذلك ثم ينزلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في
الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكى عن بعضهم أنه يرى البساتين والأنهار و
القصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو
الشعبذة هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصية تكون في الساحر بالقوة
شأن القوى البشرية كلها وإنما تخرج إلى الفعل بالرياضة

ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهي لذلك وجهة الى غير الله وسجود له والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفرا او الكفر من مواده واسبابه كما رايت ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر هل هو لكفره السابق على فعله او لتصرفه بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان والكل حاصل منه ثم لما كانت المرتبتان الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج والمرتبة الاخيرة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخييل فالقائلون بان له حقيقة نظروا الى المرتبتين الاوليين والقائلون بان لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم اختلاف في نفس الامر بل انما جاء من قبل اشتباه هذه المراتب والله اعلم واعلم ان وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء من اجل التاثير الذي ذكرناه وقد نطق به القران قال الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وسحر رسول الله صلعم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجف طلعة ودفن في بئر ذروان فانزل الله عز وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد قالت عايشة رضي الله عنها فكان لا يقرأ على عقدة من تلك العقد التي سحر فيها الا انحلت واما وجود السحر في اهل بابل وهم الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير ونطق به القران وجاءت به الاخبار وكان للسحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى عليه السلام اسواق نافقة ولهذا كانت معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون فيه وبقي من اثار ذلك في البرابي بصعيد مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص اشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وامثال تلك المعاني من اسماء وصفات في التاليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي اقامها مقام الشخص المسحور عينا او معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب اعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام واخذ

العهد على من اشرك به من الجن في نفثه في فعله ذلك استشعارا للعزيمة ولتلك البنية والاسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتنزل عنها ارواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر وشاهدنا ايضا من المنتحلين للسحر وعمله من يشير الى كساء او جلد ويتكلم عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير الى بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا امعاؤها ساقطة من بطونها الى الارض وسمعنا ان بارض الهند لهذا العهد من يشير الى انسان فيتحتت قلبه ويقع ميتا وينقلب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الى الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بارض السودان وارض الترك من يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك راينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابة وهي (ر ك ر ف د) احد العددين مائتان وعشرون والآخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان مساويا للعدد الآخر صاحبه فتسمى لاجل ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد اثرا في الالفة بين المتحابين واجتماعهما اذا وضع لهما مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها او شرفها ناظرة الى القمر نظر مودة وقبول ويجعل طالع الثاني سابع الاول ويضع على احد التمثالين احد العددين والآخر على الآخر ويقصد بالاكثر الذي يراد ائتلافه اعني المحبوب ما ادري الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التاليف العظيم بين المتحابين ما لا يكاد ينفك احدهما عن الآخر قاله صاحب الغاية وغيره من ائمة هذا الشان وشهدت له التجربة وكذا طابع الاسد ويسمى ايضا طابع الحصى وهو ان يرسم في قالب هذا الطابع صورة اسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة قد قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية منسابة من رجليه الى قبالة وجهه فاغرة فاها الى فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحين برسمه حلول الشمس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتهما من النحوس

فاذا وجد ذلك وعثر عليه جمع في ذلك الوقت في مقدار المثقالين فما دونهما من الذهب وغمس
بعد في الزعفران محلولا بماء الورد ورفع في خرقة حرير صفراء فانهم يزعمون ان لممسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم وتسخيرهم له ما لا يعبر عنه وكذلك للسلاطين فيه
من القوة والعز على من تحت ايديهم ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشأن في الغاية وغيرها وتشهد له
التجربة وكذلك وفق المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها
من النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع نظر
مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع في خرقة حرير
صفراء بعد ان يغمس في الطيب فزعموا ان له اثرا في صحابة الملوك وخدمتهم ومعاشرتهم وامثال
ذلك كثير وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد المجريطي هو مدون هذه الصناعة وفيه استيفاؤها
وكمال مسائلها وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب وضع كتابا في ذلك وسماه بالسر المكتوم وانه
بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف عليه والامام لم يكن من ائمة هذا الشأن فيما نظن ولعل
الامر بخلاف ذلك وبالمغرب صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال السحرية يعرفون بالبعاجين
وهم الذين ذكرت اولا انهم يشيرون الى الكساء او الجلد فيتخرق ويشيرون الى بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر بعج الانعام
يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية خوفا على
انفسهم من الحكام لقيت منهم جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك واخبروني ان لهم وجهة
ورياضة خاصة بدعوات كفرية واشراك روحانية الجن والكواكب سطرت فيها
صحيفة عندهم تسمى الخزيرية يتدارسونها وان بهذه الرياضة والوجهة يصلون الى
حصول هذه الافعال لهم وان التأثير الذي لهم انما هو فيما سوى الانسان الحر من المتاع والحيوان
والرقيق يعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما تمشي فيه الدراهم اي ما يملك ويباع ويشترى من سائر
المتملكات هذا ما زعموه وسألت بعضهم فاخبرني به واما افعالهم فظاهرة موجودة وقفنا على
الكثير منها وعاينتها من غير ريبة في ذلك هذا شأن السحر والطلسمات وآثارهما في العالم فاما الفلاسفة
ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد ان اثبتوا انهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر

قوله السر المكتوم في مخاطبة النجوم للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ست وستمائة [illegible] كتاب السر المكتوم [illegible] النجوم [illegible] كتاب اسرار النجوم [illegible] ١٢١٢ كذا في كشف الظنون [illegible]

النفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمانية بل
آثار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور ومن جهة
التصورات النفسانية اخرى كالذي يقع من قبل التوهم فان الماشي على حرف
حائط او على حبل منتصب اذا قوي عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا تجد
كثيرا من الناس يعودون انفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم
يمشون على حرف الحائط والحبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من
آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من اجل الوهم واذا كان ذلك اثر النفس
في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعية فجائز ان يكون لها مثل هذا الاثر
في غير بدنها اذ نسبتها الى الابدان في ذلك النوع من التاثير واحدة لانها غير حالة
في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام واما التفرقة عندهم
بين السحر والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات
يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص الموجودات واوضاع الفلك
المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح والطلسم
اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية
والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر
بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلة
المختصة بذلك النوع من التاثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية
تبعث في النفس ذلك التاثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل
ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما
الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وانما نستدل نحن على التفرقة
بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس
المتمحضة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي افعال
الشر في الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر الاعداء وامثال ذلك وللنفوس المتمحضة

للشر هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب الكرامات تاثير ايضا في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وانما هو بالامداد الالهي لان طريقتهم ونحلتهم من آثار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الالهي حظ على قدر حالهم وايمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر احد منهم على افعال الشر فلا ياتيها لانه متقيد فيما ياتيه ويذره للامر الالهي فما لا يقع لهم فيه الاذن لا ياتونه بوجه ومن اتاه منهم فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى الالهية فلذلك لا يعارضها شيء من السحر وانظر شان سحرة فرعون مع موسى في معجزة العصا كيف تلقفت ما كانوا يافكون وذهب سحرهم واضمحل كان لم يكن وكذلك لما انزل على النبي صلعم في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد قالت عايشة رضي الله عنها فكان لا يقرؤها على عقدة من العقد التي سحر فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم الله وذكره وقد نقل المؤرخون ان زركش كاويان وهي راية كسرى كان فيه الوفق المئيني العددي منسوجا بالذهب في اوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق ووجدت الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الارض بعد انهزام اهل فارس وشتاتهم وهو فيما تزعم اهل الطلسمات والاوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية التي يكون فيها او معها لا تنهزم اصلا الا ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون واما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات وجعلتهما بابا واحدا محظورا لان الافعال انما اباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح آخرتنا او في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا وما لا يهمنا في شيء منهما فان كان فيه ضرر او نوع ضرر كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به الطلسمات لان اثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد التاثير فتفسد العقيدة الايمانية برد الامور الى غير الله تعالى فيكون حينئذ ذلك الفعل محظورا على [illegible] من الضرر وان لم يكن مهما علينا ولا فيه ضرر فلا اقل من ان تركه قربة [illegible]

[illegible] من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر [illegible]

والشعوذة بابا واحدا لما فيهما من الضرر وخصته بالحظر والتحريم واما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع الى التحدي وهو دعوى وقوعها على وفق ما ادعاه قالوا والساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه وقوع المعجزة على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا لا تقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما الحكماء فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر فكانهما على طرفي النقيض في اصل فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي العزيز لا رب سواه ومن قبيل هذه التاثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تاثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركا من الذوات او الاحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء عمن اتصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية اعني هذه الاصابة بالعين والفرق بينها وبين التاثيرات وان كان منها ما لا يكتسب ان صدورها راجع الى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه ليس مما يريده ويقصده او يتركه وانما هو مجبور في صدوره عنه والله اعلم بما في الغيوب ومطلع على ما في السرائر انتهى كلام ابن خلدون ومن عينه نقلت هنا وفي كل موضع من هذا الكتاب والله تعالى الموفق للحق والصواب

علم السلوك

هو معرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات ويسمى بعلم الاخلاق وبعلم التصوف ايضا وفي مجمع السلوك اشرف العلوم علم الحقائق والمنازل والاحوال وعلم المعاملة والاخلاص في الطاعات والتوجه الى الله تعالى من جميع الجهات ويسمى هذا العلم بعلم السلوك فمن

[illegible]

[illegible]

ثمرة العلوم كلها وغايتها فاذا انتهى السالك الى علم الحقائق وقع في بحر لاساحل له وهو
اي علم الحقائق علم القلوب وعلم المعارف وعلم الاسرار ويقال له علم الاشارة وموضوعه
اخلاق النفس اذ يبحث فيه عن عوارضها الذاتية مثلا حب الدنيا في قولهم حب الدنيا
راس كل خطيئة خلق من اخلاق النفس حكم عليه بكونه راس الخطايا ورأس الاخلاق
الرذيلة التي تتضرر بسببها النفس وكذا الحال في قولهم بغض الدنيا راس الحسنات
غرضه التقرب والوصول الى الله تعالى انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون و
تقدم الكلام على هذا العلم في باب التاء الفوقانية تحت علم التصوف فلا نعيده

علم السماء والعالم

هو من اصول الطبعي وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجسام التي هي اركان العالم وهي
السموات وما فيها والعناصر الاربعة من حيث طبائعها وحركاتها ومواضعها وتعرف
الحكمة في صنعها وترتيبها وموضوعه الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير
في الاحوال والثبات فيها ويبحث فيه عما يعرض له من حيث هو كذلك كذا في التلويح
وقيد الحيثية احترازا عن علم الهيئة

علم السياسة

اقتصر صاحب كشف الظنون على ذلك ولم يزد عليه قال في مدينة العلوم هو علم يعرف
منه انواع الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية واحوالها مثل احوال السلاطين والملوك
والامراء واهل الاحتساب والقضاة والعلماء وزعماء الاموال ووكلاء بيت المال
وما يجري مجرى هؤلاء وموضوعه المراتب المدنية واحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات
المدنية الفاضلة والرذيلة ووجه استيفاء كل واحد منها ودفع علل زوالها وجهات
انتقالها ومن اعظم اسباب انتقال الدولة الاخلال بركن من اركان الشريعة وقواعد
العمارات وكتاب السياسة الذي ارسله ارسطاطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات
هذا العلم وكتاب آراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه ومن الكتب
في هذه العلوم الثلاثة كتاب الاخلاق الناصرية لنصير الدين الطوسي وكتاب

الاخلاق الجلالية لجلال الدين الدواني ومن الكتب المختصرة الجامعة لاصول هذه
الفنون الثلثة رسالة مولانا عضد الدين وشرحها تلميذه مولانا شمس الدين الكرماني
وقد شرحتها شرحا جامعا في عنفوان الشباب فجاء بحمد الله نافعا في هذا الباب
واقول فيه كتاب السياسة الشرعية لاصلاح الراعي والرعية لشيخ الاسلام احمد بن
تيمية الحراني رضي الله عنه وادناه مختصر وجدته في مكة المكرمة واستنسختها بيدي
لنفسي ولمن اخلفه وهو موجود في دار الكتب لي ولله الحمد وترجمه بير محمد بن علي
العاشق لاعلام حاله الى السلطان سليم خان وبيان عجزه عن القضاء وسماه معراج
الايالة ومنهاج العدالة زاد فيه اشياء متعلقة بالحرب وبيت المال وفي كتابنا
اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة فصول مستقلة في هذا الباب

ومنها كتاب الطهارة له لابن مسكويه وقد طبع بتصحيحي ببلدة لكنو ١٣١٢ محمد علي حسن خان سلمه الله تعالى

علم السير

قال في مدينة العلوم علم سير الصحابة والتابعين من فروع المحاضرات وفيها كتاب
سير الصحابة والتابعين وهو كتاب عظيم لم يعهد مثله انتهى قال في كشف الظنون
اول من صنف فيه الامام المعروف بمحمد بن اسحق رئيس اهل المغازي المتوفى سنة
احدى وخمسين ومائة فانه جمعها ودونها ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري
المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فاحسن واجاد وله كتاب في شرح ما وقع في اشعار
السير من الغريب ثم اعتنى به المتاخرون فشرح الامام ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي
المتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة غريب السير وسماه الروض الانف وهو كتاب
مفيد معتبر ونظم ابو نصر فتح بن موسى الخضراوي القصري المتوفى سنة ثلث وستين
وستمائة سيرة ابن هشام وعبد العزيز بن احمد المعروف بسعد الديري المتوفى
في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة وابو اسحق الانصاري التلمساني على قافية
اللام وفتح الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن الشهيد المتوفى سنة ثلث وتسعين
وسبعمائة في بضعة عشر [illegible] وسماه فتح [illegible] الحبيب وصنف علاء
الدين علي بن محمد الخلاطي [illegible] المتوفى سنة [illegible] كتابا صنف فيه

الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة خمس وسبعمائة والشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة وهو غير سعيد الكازروني صاحب المنتقى وصنف الشيخ محمد بن علي بن يوسف الشافعي الشامي المتوفى سنة ستمائة كتابا في السير وشرحه قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحنبلي الحلبي المتوفى سنة خمس وثلثين وسبعمائة وسماه المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني مختصر سيرة ابن هشام للبرهان ابراهيم بن محمد بن المرحل وزاد عليه امورا ورتبه على ثمانية عشر مجلسا وسماه الذخيرة في مختصر السيرة وممن صنف في السير ابن ابي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلثين وستمائة في ثلث مجلدات وسيرة مغلطاي لخصها قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرح منها قطعة كبيرة العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وسماه كشف اللثام وصنف الشيخ عز الدين بن عمر بن جماعة الكناني مختصرا في السير اوله اما بعد حمد الله على جزيل افضاله الخ

علم السيميا

اعلم انه قد يطلق هذا الاسم على ما هو غير الحقيقي من السحر وهو المشهور وحاصله احداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس فحينئذ يظهر بعض الصور في جوهر الهواء فتزول سريعة لسرعة تغير جوهر الهواء ولعدم حفظ ما يقبل من الصورة في زمان طويل لرطوبته فيكون سريع القبول وسريع الزوال واما كيفية احداث تلك الصور وعلته [illegible] لا يطلع عليه الا اهله وليس المراد وصفه وتحقيقه ههنا بل المقصود هنا الكشف [illegible] تنبيها [illegible] وحاصله وتحصيله ان يركب الساحر [illegible] الخواص او الادهان او المائعات [illegible] توجب بعض تخيلات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في هذا الموضع قال في المدينة ومن جملة ما حكى الاوزاعي عن يهودي لحقه في السفر وانه اخذ ضفدعا فسحرها بطريقة علم السيميا حتى صارت خنزيرا فباعها من قوم من النصارى فلما صاروا الى بيوتهم عاد ضفدعا فلحقوا اليهودي وهو مع الاوزاعي فلما قربوا منه رأوا رأسه قد سقط ففزعوا وولوا هاربين وبقي الرأس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل غابوا الى ان بعدوا عنه فصار الرأس في الجسد هذا ما حكاه ابن السبكي في رسالته معيد النعم ومبيد النقم ومنفعة هذا العلم وغرضه ظاهر ان جدا ولفظ سيميا عبراني معرب اصله سيم يه ومعناه اسم الله واما المقالات السبع عشرة للحلاج فانما هي على سبيل الرمز وللشيخ ابن سينا امور غريبة تنقل عنه في هذا العلم وكذا الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول انتهى وقد حقق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مؤلفاته ان الحلاج كان من المشعوذين المشعبذين ولم يكن من اولياء الله تعالى كما زعم جماعة من الصوفية والله اعلم وعلمه اتم

باب الشين المعجمة

علم الشامات والخيلان

هكذا في كشف الظنون ولم يزد على ذلك قال في مدينة العلوم هو علم باحث عن احوال العلامات المذكورة بحسب دلالتها على الاحوال الباطنة والاخلاق الموجودة في الانسان بحسب الفطرة وقد صنف فيه بعض الحكماء رسائل لكنها قليلة الوجود جدا انتهى

علم شرح الحديث

هو من فروع الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا لقي الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله تعالى ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيامة عالما انتهى

مافي كشف الظنون اقول وهذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند محققي اهل الحديث لا يعتمد عليه ولا يصير اليه الا من لم يرسخ في علم الحديث قدمه وقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع ولا يختص شرح الحديث بشرح اربعين حديثا بل كل من شرح كتابا من كتب السنة المطهرة واتى بما ينبغي له وقضى حقه فقد شرح الحديث كما فعلنا في مسك الختام شرح بلوغ المرام وفي عون الباري لحل ادلة البخاري وكما فعل قبلنا جماعة من الائمة الحفاظ يطول ذكرهم منها فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ الامام الحجة ابن حجر العسقلاني ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار لشيخنا المجتهد القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنهما قال في مدينة العلوم علم شرح الحديث علم باحث عن مراد رسول الله صلعم من احاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والاصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية ونفعه وغايته بمكان لا يخفى على انسان في الكتب المصنفة فيه اكثر من ان تحصى واشهرها شروح البخاري للكرماني والبرماوي وابن الملقن والعيني والحافظ ابن حجر والكوراني والسيوطي وغير ذلك وشرح مسلم للنووي والسيوطي وشروح المصابيح للخطابي والتوربشتي ومظهر وزين العرب وغير ذلك من شروح المشارق المبارق وشرح صاحب القاموس وشرح اكمل الدين وشرح ابن الملك وغير ذلك انتهى قلت وقد استوفيت شروح الكتب الحديثية في كتابي اتحاف النبلاء تحت ذكر المتون فارجع اليه

علم الشرع

هو علم صدر عن الشرع او توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كمال كعلم العربية والمنطق كذا قال ابن حجر المكي في شرح اربعين النووي ومن الات هذا العلم علم الصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان والعلم الشرعي عبارة عن التفسير والحديث واما الفقه فهو من علوم الدنيا والشرع ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام التي جاء بها كتابه المنزل ونبيه المرسل الموحى اليه منه تعالى سواء كانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية ودون لها

علم الفقه او بكيفية الاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية ودون لها علم الكلام
ويسمى الشرع ايضا بالدين والملة فان تلك الاحكام من حيث انها تطاع لها دين ومن
حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها مشروعة شرع فالتفاوت بينها بحسب الاعتبار
لا بالذات الا ان الشريعة والملة تضافان الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الامة
فقط استعمالا والدين يضاف الى الله تعالى ايضا وقد يعبر عنه بعبارة اخرى فيقال
هو وضع الهي يسوق ذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وهو ما يصلحهم
في معاشهم ومعادهم فان الوضع الالهي هو الاحكام التي جاء بها نبي من الانبياء
عليهم السلام وقد يخص الشرع بالاحكام العملية الفرعية واليه يشير ما في شرح العقائد
النسفية العلم المتعلق بالاحكام الفرعية يسمى علم الشرائع والاحكام وبالاحكام الاصلية
يسمى علم التوحيد والصفات انتهى وما في التوضيح من ان الحكم بمعنى خطاب الله تعالى
على قسمين شرعي اي خطاب الله بما يتوقف على الشرع ولا يدرك لولا خطاب الشارع
كوجوب الصلوة وغير شرعي بخطابه تعالى بما لا يتوقف على الشرع بل الشرع يتوقف عليه
كوجوب الايمان بالله تعالى ورسوله صلعم انتهى وما في شرح المواقف من ان الشرعي
هو الذي يجزم العقل بامكانه ثبوتا وانتفاء ولا طريق للعقل اليه ويقابله العقلي
وهو ما ليس كذلك انتهى وقد يطلق الشرع على القضاء اي حكم القاضي ثم الشرعي كما يطلق على ما مر كذلك يطلق
على مقابل الحسي فالحسي ما له وجود حسي فقط والشرعي ما له وجود شرعي مع الوجود الحسي كالبيع فان له
وجودا حسيا ومع هذا له وجود شرعي فان الشرع يحكم بان الايجاب والقبول الموجودين حسا يرتبطان
ارتباطا حكميا فيحصل معنى شرعي يكون الملك اثرا له وذلك المعنى هو البيع حتى اذا وجد الايجاب والقبول
في غير المحل لا يعتبره الشرع كذا في التوضيح وفي التلويح وقد يقال الفعل ان كان موضوعا
[illegible] الشرع المذكور على لسان الفقهاء
[illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] منصوص [illegible] مخصوص

من نبي من الانبياء صريحا اريد انه فاطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان شائعا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله وملائكته ورسله وكتبه وغيرها ولا يتطرق النسخ فيها ولا يختلف الانبياء فيها والشرع عند اهل السنة ورد منشأ للاحكام وعند اهل الاعتزال ورد مخبرا عن حكم العقل ومقررا له لا منشأ وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القران والمنهاج ما ورد به السنة والشريعة هي الائتمار بالتزام العبودية وقيل هي الطريق في الدين وحينئذ الشرع والشريعة مترادفان كذا في الجرجاني

كذا في كشاف اصطلاحات الفنون

علم الشروط والسجلات

هو علم باحث عن كيفية [illegible] الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الاحكام من حيث الكتابة وبعض مباديه ماخوذ من الفقه وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا [illegible] فروع [illegible] الادب [illegible] الالفاظ ومن [illegible] البصري الحنفي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين ولابي زيد احمد بن زيد الشروطي الحنفي فيه ثلث كتب كبير وصغير ومتوسط وليحيى بن بكر الحنفي ولابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة مؤلف في اربعين جزءا اوله اما بعد حمد الله عز وجل ولمحمد بن افلاطون الرومي البرسوي الشهير بافلاطون المتوفى سنة تسع وثلثين وسبعمائة وكان [illegible] ذكر [illegible] في ترجيح مذهب ابي حنيفة ان الشروطي لم يسبقه احد واجاب ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في رده بان النبي صلعم اول من كتب العهود والوثائق منها عهده [illegible] بخط علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه [illegible]

من كتابه ما أودعه كتابه وأخبرهم أنه من نخبة أهل الرأي ثم جاء بعده شيخ الشروط والموثقين أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي فصنف في أدب القضاء والشروط والوثائق ومن صنف في الشروط المزني أملى فيه كتابا جامعا وأبو ثور وكتابه فيها مبسوط وأبو علي الكرابيسي وبين في تأليفه ما وقع في كتب أهل الرأي من الخلل في شروطهم وداود بن علي الأصبهاني وشرح في كتابه أصول الشافعي وذكر ما تعقبه الأئمة على يحيى بن أكثم من الشروط وابنه أبو بكر ورد على أبيه أبي نصر وقبله أبو عبد الرحمن الشافعي

علم الشعبذة

قد تقدم الكلام عليه في ذيل علم السحر قال في مدينة العلوم علم الشعبذة والتخيلات والأخذ بالعيون التخيلات لسرعة في بعض تشبه برؤية الشيء على خلاف ما هو عليه الشعبذة وقد يقال الشعوذة معرب شعبادة وهي اسم رجل ينسب إليه هذا العلم وهو علم مبني على خفة اليد بأن يرى الناس الأمر المكرر واحدا أو الواحد مكررا بسرعة التحريك ويرى الجماد حيا ويخفي المحسوس عن أعين الناس بلا أخذ من عندهم باليد إلى غير ذلك من الأحوال التي يتعارفها الناس لا بنية دون السيمياء وهذا ليس من السحر في شيء لكن لشبهه به في رأي العين جعلناه من فروعه انتهى

علم الشعر

لم يتكلم عليه في كشف الظنون سوى ذكر اسمه وسيأتي في باب التاء وفي المستطرف من كل فن مستظرف فصل في ذكر الشعر والشعراء وسرقاتهم وكذا في محاضرات الراغب وغيرهما من كتب الأدب والشعر بالكسر وسكون العين لغة الكلام الموزون المقفى وفي المنتخب وعند أهل العربية الكلام الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصدا أوليا والمتكلم بهذا الكلام يسمى شاعرا فمن يقصد المعنى فيصدر عنه كلام موزون مقفى لا يكون شاعرا وعلى هذا لا يكون القرآن والحديث شعرا لعدم القصد إلى الوزن لفظا قصدا أوليا ويؤيد ما ذكرت أنك إذا تتبعت كلام الناس في الأسواق تجد فيه ما يكون موزونا واقعا في بحر من بحور الشعر ولا يسمى المتكلم به شاعرا

ولا الكلام شعر العدم القصد الى اللفظ اولا وبالذات والشعر ما قصد وزنه اولا وبالذات
ثم يتكلم به مراعى جانب الوزن فيتبعه المعنى فلا يرد ما يتوهم من ان الله تعالى
لا تخفى عليه خافية وهو فاعل بالاختيار فالكلام الموزون الذي ورد في كلامه سبحانه معلوم
له تعالى كونه موزونا وصادرا عن قصد واختيار فلا معنى لنفي كون وزنه مقصودا
لان الكلام الموزون وان صدر عنه تعالى عن قصد واختيار لكن لم يقصد به وزنه
اولاً هو المراد ههنا فتأمل كذا ذكره الچلپي في حاشية شرح المواقف ولا باس بالشعر اذا كان توحيداً وحثاً على
مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهها او مدحا للنبي صلعم والصالحين
بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلاثة ولما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون الاية جاء حسان
وابن رواحة وغيرهما الى النبي صلعم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزلت هذه الاية والله يعلم انا
شعراء فقال صلعم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه وكأن الذي ترمونهم به نضح النبل ذكره الرازي في تفسيره
وقال البيضاوي في تفسير قوله سبحانه الشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لا
حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسيب بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق الاعراض والقدح في
الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه
ثم قال قوله الا الذين آمنوا الاية استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين
يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث على
طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافحة هجاة المسلمين كابن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وكان عليه السلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك انتهى ذكر ابو الحسن الاهوازي في كتاب القوافي
ان الشعر عند العرب ينقسم الى اربعة اقسام الاول القصيد وهو الوافي غير المجزوء والتام
قصد به اتم ما يكون من ذلك الجنس الثاني الرمل وهو المجزوء باعيانه او بعدها سمي لانه نقص
عن الاول فشبه بالرمل في الطواف وقد يسمى هذا ايضا قصيدة الثالث الرجز وهو ما كان
على ثلاثة اجزاء كمشطور الرجز والسريع سمي بذلك لتقارب اجزائه وقلة حروفه وتشبيها
بالناقة التي في فخذيها رعشة فتنتصب عند بعضها الرابع الخفيف وهو المنهوك واكثر ما جاء في

ترقيص الصبيان باستقاء الماء من الآبار وبالمراثي [illegible] شاعر [illegible]
على شعر القصيدة [illegible] قلت والشعراء [illegible]
كثيرة [illegible] كتب هذا الفن وقد تقدم الكلام
[illegible] في مقدمة الكتاب وانما تعرضنا بالشعر في هذا المقام
لضبط الاطراف للعلوم والشعر عند المنطقيين هو القياس المركب من مقدمات
يحصل للنفس منها القبض والبسط ويسمى قياسا شعريا كما اذا قيل الخمر ياقوتية
سيالة تنبسط النفس ولو قيل العسل مرة مهوعة تنقبض والغرض منه ترغيب النفس
وهذا معنى ما قيل هو قياس مؤلف من المخيلات والمخيلات تسمى قضايا شعرية وصاحب
القياس الشعري يسمى شاعرا كذا في شرح المطالع وحاشية السيد على ايساغوجي وشعراء العرب
على طبقات جاهليون كامرئ القيس وطرفة وزهير ومخضرمون وهم من قال الشعر في الجاهلية ثم اسلم
كلبيد وحسان ومتقدمون ويقال لهم الاسلاميون [illegible] الاسلام
كجرير والفرزدق [illegible] بشار [illegible] من بعدهم
كابي تمام والبحتري ومتاخرون كمن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا
يستدل في استعمال الالفاظ بشعر هؤلاء بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين
والاسلاميين بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم مطلقا
واختاره الزمخشري ومن حذا حذوه وقيل لا يستشهد بشعرهم الا بجعلهم بمنزلة
الراوي فيما يعرف انه لا مساغ فيه سوى الرواية ولا مدخل فيه للدراية هذا خلاصة ما في
الخفاجي وغيره من حواشي البيضاوي في تفسير قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه كذا في كشاف
اصطلاحات الفنون والكلام على فن الشعر وحسنه وقبحه والشعراء يطول جدا لا يسعه هذا المقام

علم الشواذ

مر في علم القراءة

باب الصاد المهملة

علم الصرف

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلمة [illegible] من [illegible] العلوم

[illegible] ملكة [illegible] احوال [illegible] ز

عن [illegible] الكلمات [illegible] الخ

كذا [illegible] الاصطلاح [illegible] علم [illegible]

تعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولا بناء [illegible] المراد

من بناء الكلمة [illegible]

عدد حروفها المرتبة وحركاتها [illegible] وسكونها مع اعتبار [illegible] الاصلية

كل في موضعه وموضوعه هو الكلمة من حيث انها ابنية لا مطلقا [illegible]

قيد الحيثية اذا كانت بيانا للموضوع فلا حاجة الى البحث عن الابنية في هذا

العلم ويؤيد هذا ما ذكروه في تقسيم العلوم العربية من ان الصرف يبحث فيه عن

المفردات من حيث صورها وهيئاتها وكذا ما ذكره المحقق عبد الحكيم في حاشية

شرح الجامي من ان التصريف بعد النحو والمعاني والمنطق [illegible] جميع العلوم

الادبية تشترك في ان موضوعها الكلمة والكلام وانما الفرق بينها بالحيثيات انتهى

وفي شرح الشافية للجاربردي بان موضوعه الابنية من حيث تعرض الاحوال لها

والابنية عبارة عن الحروف والحركات والسكنات الواقعة في الكلمة فيبحث عن

الحروف من حيث انها ثلاثة او اربعة او خمسة ومن حيث انها [illegible] اصلية وكيف يعرف

الزائد عن الاصلي وعن الحركات والسكنات من انها خفيفة او ثقيلة فخرج عن

هذا العلم معرفة الابنية ويدخل فيه معرفة احوالها لان الصرف علم بقواعد

تعرف بها احوال الابنية اي الماضي والمضارع والامر والحاضر الى غير ذلك فان

جميع ذلك احوال راجعة الى احوال الابنية لا الى نفس الابنية انتهى فعلى هذا

اضافة احوال الابنية ليست بيانية ويرد عليه ان الماضي وغيره ليس بناء ولا احوال

بناءا على ما في خزينه واعجب منه ما وقع في بعض كتب الصرف من ان موضوعه الاصول المقررة عند وضع مبادئه من حدود ما تبتني عليه مسائله كحد الكلمة والاسم والفعل والحرف وغيرها وانت خبير بانه اي الحد مبادئ المسائل كقولهم انه يوقع الاعلال في الكلمة الا لعلة التبدل منها ومسائله الاحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم الكلمة اما مجرد او مزيد او جزئيه كقولهم ابتداء الكلمة لا يكون ساكنا او جزئيه كقولهم الاسم اما ثلاثي او رباعي او خماسي او عرضه كقولهم الاعلال اما بالقلب والحذف او الاسكان وغايته غاية الجدوى حيث يحتاج اليه جميع العلوم العربية والشرعية كعلم التفسير والحديث والفقه والكلام ولذا قيل ان الصرف ام العلوم والنحو ابوها قال الرضي ان التصريف جزء من اجزاء النحو بلا خلاف من اهل الصيغة والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم هو ان تبنى من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم كما يتبين في مسائل التمرين انتهى والمتأخرون على ان التصريف علم بابنية الكلمة وبما يكون لحروفها من اصالة وزيادة وحذف وصحة واعلال وادغام وامالة وبما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك انتهى فالصرف والتصريف عند المتأخرين مترادفان والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذي هو جزء من اجزاء النحو انتهى ما في الكشاف وقد اطال الكلام على تعريف حد الصرف تركنا ذكره ههنا لقلة فائدته في هذا الكتاب قال في مدينة العلوم اول من دون علم الصرف ابو عثمان المازني البصري ومن شعره

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ‏ ‏ رأي النساء وامرة الصبيان

اما النساء فانهن عواهر ‏ ‏ واخو الصبا يجري بغير عنان

وصنف في التصريف ابو الفتح بن جني مختصرا سماه التصريف الملوكي وصنف ابن مالك في هذا الفن مختصرا وشرحه وسماه التعريف ومن المتوسطات في هذا العلم كتاب ابن الحاجب المسمى بالشافية واشهرها الممتنع لابن عصفور علي بن مؤمن الاشبيلي وشرح الشافية لاحمد بن حسن الجاربردي ورضي الدين الاستراباذي والحسن بن محمد النيسابوري

قال في كشف الظنون في النحو من سيبويه الى آخره ... ابو حيان ... الكافية ... [illegible]

المشهور بالنظام الاعرج وشرحه ممزوج مشهور متداول ومما اشتهر في ديارنا المختصر
مسمى بالمقصود وهو كتاب جامع نافع مشهور بايدي الناس اليوم وعليه شروح مفيدة
مشهورة عند ابناء الزمان ومختصر لعز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني وله
التصريف المشهور بتصريف العزي وعلى مختصره شروح افضلها واحسنها شرح السعد
التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ومن المختصرات مراح الارواح لاحمد بن علي بن
مسعود وعليه شروح مفيدة يعرفها المتأدبون من الصبيان ولكاتب المصنفات في
علم النحو منيلة باسم التصريح ومختصر المصباح مفيد في الغاية لكنه غير مشهور وهو
لحسام الدين السغناقي شارح الهداية ومختصر نزهة الطرف في علم الصرف للميداني
انتهى ملخصا وتركت ما ذكر من تراجم علماء الصرف تحت كل كتاب مذكور فانه ليس من
غرضنا في هذا الموضع قال في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة في الصرف
اساس الصرف تصريف الافعال جامع الصرف عنقود الزواهر قصارى لامية الافعال
مقصود مضبوط مطلوب ممتاز الابنية منهاج هارونية انتهى قلت ومنها نقود الصرف
للشيخ المفتي ولي الله الفرخ آبادي وفصول اكبري وشفاء الشافية للشيخ المولوي عبد الباسط
القنوجي وپنج گنج وصرف مير للسيد الشريف الجرجاني رح وقد مسائل اخرى وهي كثيرة
جدا متداولة بين الصبيان ومعلميهم وهي بالفارسية والعربية

علم صلوة الحاجات

الواردة في الاحاديث وهي كثيرة جدا اشهرها صلوة الضحى والتهجد وصلوة التسبيح و
غير ذلك من نوافل الصلوة وقد دونها الشيخ فخر الدين المروزي في كتاب دعوات
الليل والنهار بحيث لا بد عن يطلبه هكذا في مدينة العلوم ولا حاجة تدعو الى تسميته ذلك
علما مستقلا فانه داخل تحت كتاب الصلوات من كتب الحديث الشريف وشراح السنة
صححوا منها ما صح من ذلك وما لم يصح وقد اكثر اهل البدع والضلالات في ايجاد الصلوات التي
لا اصل لها في دين الاسلام كصلوة الرغائب وغيرها واشنعها الصلوة التي تصلى الى بغداد
لانجاح الحاجة من السيد عبد القادر الجيلاني وهي بدعة السراقة وامثالها يمكنون للعباد

اشد كبا الناس في البلاد الحامية اعاذنا الله تعالى من الشرك والبدعة ووفقنا لاتباع صرائح الكتاب والسنة

علم صور الكواكب

هكذا في الكشف ولم يزد عليه شيئاً وقال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه الصور التي تخيلوها من اجتماع الكواكب الثابتة ومن تلك الصور اثنى عشر صورة تخيلوها على منطقة فلك البروج وسموا البروج الاثنى عشر بأسماء تلك الصور ومنها ثمانية وعشرون صورة هي منازل القمر وضبطوا لهذه الصور مواضع الف واثنين وعشرين كوكباً من الكواكب الثابتة ولعبد الرحمن الصوفي كتاب نافع في هذا العلم وكذا للمولى محيي الدين

علم الصيدلة

من فروع علم الطب وهو علم يبحث فيه عن تمييز المتشابهات من اشكال النباتات من حيث انها صينية او هندية او رومية وعن معرفة زمانها صيفية او خريفية وعن تمييز جيدها عن الردي وعن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ظاهران لمن تأمل والفرق بينه وبين علم النباتات ان علم الصيدلة باحث عن تمييز احوالها اصالة وعلم النباتات يبحث عن خواصها اصالة والاول اشبه بالعمل والثاني اشبه بالعلم وكل منهما مشترك بالآخر كذا في مدينة العلوم وغيرها ومن الكتب الجديدة فيه كتاب عمدة المطببين المعروف بالاقراباذين للشيخ منصور احمد افندي ترجمه من الفرنساوية وافرغه في القوالب العربية وطبع بمصر القاهرة في سنة ٢٨٣ الهجرية في عهد اسمعيل باشا بمصر قال فيه علم الصيدلة اي علم الاقراباذين علم يبحث فيه عن جمع وانتخاب الجواهر الدوائية وتحضيرها ومزجها وتهيئتها للاستعمال الطبي بقطع النظر عن الظواهر الكيماوية التي قد تظهر في هذه العمليات انتهى وقد وقفت على هذا الكتاب ووجدته انفس الكتب المؤلفة في هذا الباب ولله الحمد حمداً كثيراً

علم الصيفي والشتائي

من فروع علم التفسير وموضوعه وغايته ومنفعته ظاهرة للناظرين قال الواحدي انزل الله سبحانه وتعالى في الكلالة آيتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى

تبعها التي في أخريات الصيف من الصيف فنزل في حجة الوداع كالكلالة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون فيه وآية الدين وسورة النصر والآيات التي في غزوة الخندق

باب الضاد المعجمة

علم ضروب الأمثال

قال الميداني إن عقود الأمثال يحكم بأنها علمية أشباه وأمثال تحلى بغرائدها صدور المحافل والمحاضر ويتسلى بغوامرها قلب البادي والحاضر وتقييد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها في رؤس الشواهق وظهور المنائف يحتاج الخطيب والشاعر الأديب إلى جها وإدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال وكفى جلالة قدرها أن الله سبحانه وتعالى لم يخل من وشاحها وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لم يخل في إيراده وإصداره من مثل يحوز قصب السبق في حلبة الإيجاز وأمثال التنزيل كثيرة وأما الكلام النبوي في هذا الفن فقد صنف العسكري فيه كتابا برأسه من رواه أراد الخوض ومن المعلوم أن الأدب سلم إلى معرفة العلوم به يتوصل إلى ما يتوقف عليها ومنه يتوقع الوصول إليها غير أن له مسالك ومدارج ولتحصيله مراقي ومعارج وأن أعلى تلك ذروة وأقصاها [illegible] أو عر تلك مسالك أعصاها من الأمثال الواردة من كل نوع تضمن درر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

علم الضعفاء والمتروكين من رواة الحديث

[illegible] فيه للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين [illegible] أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر محمد بن سعيد [illegible] وهي من تصانيفه الموجودة قاله الحافظ ابن حجر والإمام عبد الرحمن بن أحمد النسائي والإمام حسن بن محمد الصغاني وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي

المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان التركماني المتوفى سنة خمسين وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية شرح الالفية

باب الطاء المهملة

علم الطب

هو علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وازالة المرض قال جالينوس الطب حفظ الصحة وازالة العلة وموضوعه بدن الانسان من حيث الصحة والمرض ومنفعته بينة لا تخفى وكفى بهذا العلم شرفا وفخرا قول الامام الشافعي العلم علمان علم الطب للابدان وعلم الفقه للاديان ويروى عن علي كرم الله وجهه العلوم خمسة الفقه للاديان والطب للابدان والهندسة للبنيان والنحو للسان والنجوم للزمان ذكره في مدينة العلوم قال في كشاف اصطلاحات الفنون وموضوع الطب بدن الانسان وما يشتمل عليه من الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والارواح والافعال واحواله من الصحة والمرض واسبابهما من الماكل والمشرب والاهوية المحيطة بالابدان والحركات والسكنات والاستفراغات والاحتقانات والصناعات والعادات والواردات الغريبة والعلامات الدالة على احواله من ضرر افعاله وحالات بدنه وما يبرز منه والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والادوية البسيطة والمركبة واعمال اليد لغرض حفظ الصحة وعلاج الامراض بحسب الامكان انتهى قال وعلم الطب من فروع الطبعي وهو علم بقوانين تتعرف منها احوال ابدان الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن وفوائد القيود ظاهرة وهذا اولى ممن قال من جهة ما يصح ويزول عنه الصحة فانه يرد عليه ان الجنين الصحيح من اول الفطرة لا يصدق عليه انه زال عن الصحة او صحة زائلة

كذا في السديدي شرح الموجز فالمراد هنا بالعلم التصديق بالمسائل ويمكن ان يراد به
الملكة اي ملكة حاصلة بقوانين الخ وفي شرح القانونچه هو علم باحوال بدن الانسان
وما يتركب منه من حيث الصحة والمرض انتهى اعلم ان تحقيق اول حدوث الطب
عسير لبعد العهد واختلاف اراء القدماء فيه وعدم المرجح فقوم يقولون بقدمه
الذين يقولون بحدوث الاجسام يقولون بحدوثه ايضا وهم فرقتان الاول يقول انه خلق
مع الانسان والثاني وهم الاكثر يقول انه مستخرج بعده اما بالهام من الله سبحانه
وتعالى كما هو مذهب بقراط وجالينوس وجميع اصحاب القياس واما بتجربة من الناس
كما ذهب اليه اصحاب التجربة والحيل وثاسلس المغالط وقيس وهؤلاء مختلفون في الموضع
الذي به استخرج وبماذا استخرج فبعضهم يقول ان اهل مصر استخرجوه ويحققون
ذلك من الدواء المسمى بالراسن وبعضهم يقول ان هرمس استخرجه مع سائر الصنائع وبعضهم
يقول اهل قولوس وقيل اهل سوريا وفروجيا وهم اول من استخرج الزمر ايضا وكانوا يشغلون
بالالحان والايقاعات الام النفس وقيل اهل قو وهي الجزيرة التي كان بها بقراط وآباؤه وقد
ذكر كثير من القدماء انه ظهر في ثلث جزائر احداها رودس والثانية تسمى قيدس والثالثة قو وقيل استخرجه الكلدانيون وقيل استخرجه السحرة من اليمن وقيل من بابل
وقيل من فارس وقيل استخرجه الهند وقيل الصقالبة وقيل افريطش وقيل اهل
طوسينا والذين قالوا بالالهام يقول بعضهم هو الهام بالرؤيا واحتجوا بان جماعة رأوا
في الاحلام ادوية استعملوها في اليقظة فشفتهم من امراض صعبة وشفت كل من
استعملها وبعضهم يقول بالهام من الله سبحانه وتعالى بالتجربة وقيل ان الله سبحانه
وتعالى خلق الطب لانه لا يمكن ان يستخرجه عقل انسان وهو راي جالينوس فانه قال
كذا نقله عنه صاحب عيون الانباء واما نحن فالاصوب عندنا ان نقول ان الله سبحانه
وتعالى خلق صناعة الطب والهمها الناس وهو اجل من ان يدركه العقل لانا نجد الطب الحسن
من الفلسفة التي يبعد استخراجها كان من عند الله سبحانه وتعالى بالالهام منه الذي هو وجود
الطب وحي والهام من الله سبحانه وتعالى قال ابن ابي صادق في آخر شرحه لمسائل حنين

وجدت الناس في قديم الزمان لم يكونوا يقنعون من هذا العلم دون ان يحيطوا علما
بجل اجزائه ويقفوا على طرق القياس والبرهان التي لا غنى لشيء من العلوم عنها ثم لما رايت
الهمم عن ذلك اجمع اعلمت انه لا غنى لمن يزاول هذا العلم من احكام ستة عشر كتابا
لجالينوس كان اهل الاسكندرية يخصونها انتقابا للمتعلمين ولما قصرت الهمم
بالمتاخرين عن ذلك ايضا وظف اهل المعرفة على من يقنع من الطب بان يتعاطاه
دون ان يتمهر فيه ان يحكم ثلث كتب من اصوله احدها مسائل حنين والثاني
كتاب الفصول لبقراط والثالث احد الكناشتين الجامعتين للعلاج وكان خيرها
كناش ابن سرافيون واول من شاع عنه الطب اسقلبيوس عاش
تسعين سنة منها وهو صبي وقبل ان تصح له القوة الالهية خمسون سنة وعاش لما
عالما اربعون سنة وخلف ابنين ماهرين في الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب
الا اولادهما واهل بيته وعهد الى من ياتي بعده كذلك وقال ثابت كان في جميع
المعمورة لاسقلبيوس اثنا عشر الف تلميذ وانه كان يعلم مشافهة وكان آل
اسقلبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعضع الامر في الصناعة على بقراط
ورأى ان اهل بيته قد قلوا وخاف من ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تاليف
الكتب على جهة الايجاز [illegible] على ان [illegible] كانت صناعة الطب قبل بقراط كنزا
وذخيرة يدخرونها [illegible] واحد منسوب
اسقلبيوس [illegible] باسم [illegible] بعلم الناس الطب
[illegible] الطب [illegible] من علم صناعة الطب
[illegible] في تسمية المتعلمين
[illegible] منسوبين الى اسقلبيوس وكان موت
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاحسان الى الناس من غير اجرة ولم يزل ذلك الى ان نشأ ابقراط من اهل قو ودمقراط
من اهل ابديرا وكانا متعاصرين اما دمقراط فتزهد واما ابقراط فحمل الراي دونه
باغماض في الكتب خوفا على ضياعه وكان له ولدان ثاسالوس وحداقن وتلميذ
وهو فولوبس فعلمهم ووضع عهدا او ناموسا ووصية عرف منها جميع ما يحتاج
اليه الطبيب في نفسه وعبارة مدينة العلوم ان اول من دون علم الطب بقراط
ثم ظهر من بعده جالينوس من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين ولا اعلم بعد ارسطاطاليس
اعلم بالطب من هذين بقراط وجالينوس وظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس و
ستين سنة من وفاة بقراط وبينه وبين المسيح سبع ونحو من سنة المسيح اقل منه
واعلم ان من وفاة جالينوس الى هذا التاريخ وهو ثمان واربعون وتسعمائة
سنة من هجرة نبينا صلعم الف واربعمائة وستة وسبعون سنة تقريبا ومن مشاهير
العلماء في الطب محمد بن زكريا ابو بكر الرازي الف كتبا كثيرة في الطب ومن
الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب الموجز لابن النفيس المصري
ومن المبسوطة القانون لابن سينا وعليه شرح لابن النفيس وللعلامة الشيرازي انتهى
حاصله قلت يحتاج القانون الى اصلاح عبارة وتلخيص وتهذيب فقد اطال فيه و
جاء بعبارات ضعيفة بشعة كما لا يخفى على الماهر فيه ومن الكتب الجديدة التاليف
كتاب الحكيم احمد بن حسن افندي الرشيدي المطبوع بمصر القاهرة سماه بعمدة
المحتاج في علمي الادوية والعلاج الفه باسم اسمعيل باشا مصر وهو في اجزاء
من المؤلفات العربية والافرنجية وله كتاب بهجة الرؤساء في علاج امراض النساء
طبع بمصر القاهرة في سنة ١٢٦٠ الفه باسم محمد علي باشا وافاد واجاد وله كتاب نزهة
الاقبال في مداواة الاطفال وهو مجلد كبير طبع بمصر في سنة ١٢٦١ الهجرية باسم محمد علي باشا
ايضا ومن الكتب الجديدة كتاب المنحة في سياسة حفظ الصحة للحكيم الاجل محمد الهراوي
طبع بمصر في سنة ١٢٥٣ ترجمه من الفرنساوي الى العربي وهو مجلد متوسط والكتب المؤلفة
في هذا العلم كثيرة جدا ذكرها ملا كاتب الچلبي في كشف الظنون على ترتيب حروف الاعجام

واما الذي في مقدمة ابن خلدون فنصه هكذا ومن فروع الطبيعيات صناعة الطب
وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة
وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من
اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية
مستدلين على ذلك بامزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة
بنضجه وقبوله الدواء اولا في السحنة والفضلات والنبض محاذين لذلك قوة
الطبيعة فانها المدبرة في حالتي الصحة والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها
بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى العلم الجامع لهذا
كله علم الطب وربما افردوا بعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين
وعللها واكحالها وكذلك الحقوا بالفن من منافع الاعضاء ومعناها المنفعة التي
لاجلها خلق كل عضو من اعضاء البدن الحيواني وان لم يكن ذلك من موضوع
علم الطب الا انهم جعلوه من لواحقه وتوابعه وامام هذه الصناعة التي ترجمت
كتبه فيها من الاقدمين جالينوس يقال انه كان معاصرا لعيسى عليه السلام
ويقال انه مات بصقلية في سبيل تقلب ومطاوحة اغتراب وتآليفه فيها هي
الامهات التي اقتدى بها جميع الاطباء بعده وكان في الاسلام في هذه الصناعة
ائمة جاؤوا من وراء الغاية مثل الرازي والمجوسي وابن سينا ومن اهل الاندلس
ايضا كثير واشهرهم ابن زهر وهي لهذا العهد في المدن الاسلامية كانها
نقصت لوقوف العمران وتناقصه وهي من الصنائع التي لا تستدعيها الا الحضارة
والترف قف وللبادية من اهل العمران طب يبنونه في غالب الامر على تجربة
قاصرة على بعض الاشخاص متوارثا عن مشايخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض
الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان عند العرب من هذا الطب
كثير وكان فيهم اطباء معروفون كالحارث بن كلدة وغيره والطب المنقول في الشرعيات
من هذا القبيل وليس من الوحي في شيء وانما هو امر كان عاديا للعرب ووقع في ذكر

احوال النبي صلعم من نوع ذكر احواله التي هي عادة وجبلة لا من جهة ان ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل فانه صلعم انما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات وقد وقع له في شان تلقيح النخل ما وقع فقال انتم اعلم بامور دنياكم فلا ينبغي ان يحمل شيء من الطب الذي وقع في الاحاديث الصحيحة المنقولة على انه مشروع فليس هناك ما يدل عليه اللهم الا اذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الايماني فيكون له اثر عظيم في النفع وليس ذلك في الطب المزاجي وانما هو من آثار الكلمة الايمانية كما يقع في مداواة المبطون بالعسل

والله الهادي الى الصواب لا رب سواه

علم الطب الشرعي

قال في المحرر في مستحفظ الصحة هو المعارف الطبية والصيدلية المستعملات في الاحكام الواقعة بين الناس في المحاكم فمن ذلك يعلم ان تسميته بالطب الشرعي اصطلاح افرنجي وحقه ان يسمى بالطب الحكمي والذي سماه به لم يعتبر جميع معانيه [illegible] ارباب المحاكم لما يناط بها من القضايا فموضوعه [illegible] حكومة تركيبا تكوين الحكومات والترتيبات القانونية التي يبنيها امتزاج شعبه واطمئنانه [illegible] يهتدي القضاة لادراك الاشياء التي تفعل على خلاف الشرع ولمعرفة [illegible] في خلاص البريء المتهم ظلما بل ولمعرفة احكام مستأجرات المدنية [illegible] تتعلق بغير الجنايات ايضا وكل من القاضي ومن تصدر عليه [illegible] الاشياء التي تكون المعارف الطبية واسطة [illegible] الحكمي ليهتدي به في فعل ما هو نافع [illegible] حتى لا يحكم [illegible] بغير حق وعلى الطبيب الذي يدعوه الحاكم [illegible] ليكون اساسا للحاكم يحكم بموجبه [illegible] من تقرير الطب الحكمي [illegible] عليه يعلم ان منفعته ليست قاصرة على [illegible] لم يجن الكشف عن شيء [illegible]

الناس باستعمال الرئيس من المعارف الطبية وما يتبعها في تكوين احكام المشاجرات الواقعة امام الحكام ومسائلها سواء في الجنايات او غيرها وفوائد الطب الحكمي لا حصر لها اذ لا توجد حركة من حركات الانسان في مدة معيشته مع الناس بدون ان يستدعي ذلك الطب الموجود في جميع الاماكن في كل الازمان فهو اول الفنون الحكمية وافضلها لان غاية استراحة الناس واطمينانهم واساس المعارف الطبية المستعملة في الطب الحكمي استخراج ما هو اكثر تعلقا بالقضايا الحكمية من تلك المعارف او ترتيبه وجعله طريقا ومذهبا يتبع ونظن انه لا يوجد شيء تستفاد منه قواعد كلية بما يستعمل في المحاكم من المعارف الطبية اقرب من التفتيش في الفنون الطبية المحتوية على تلك المعارف

علم طب النبي صلى الله عليه وسلم

وهو علم باحث عن الطب الذي ورد في الاحاديث النبوية المأثورة [illegible] ومن الموضوع فيه الطب النبوي لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة و لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اوله الحمد لله الذي اعطى كل نفس خلقها وهو مرتب على ثلثة فنون الاول في قواعد الطب الثاني في الادوية والاغذية الثالث في علاج الامراض وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب ولابن طرخان تصنيف في هذا الفن وكذا للامام المستغفري ونفع هذا العلم لا يخفى على احد فليتذكره

علم طبخ الاطعمة والاشربة والمعاجين

هو علم يعرف به كيفية تركيب الاطعمة اللذيذة النافعة بحسب الامزجة المختلفة وكيفية تركيب المركبات الدوائية من جهة الوزن والوقت والتقديم والتاخير وفي المزج ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب وكيفية ضبط في الظروف ومعرفة بقاء نفعه وبطلانه فائدته الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها من يزاولها وهو من فروع الطب

علم الطبقات

اي طبقات كل صنف من اهل العلم كالادباء والاصوليين والاطباء والاولياء والبيانيين التابعين والحفاظ والحكماء والحنفية والحنابلة والمالكية والشافعية والمفسرين والمحدثين والخطاطين والرواة والخواص والشعراء والصحابة والمجتهدين والصوفية والطالبين والامم والصالحين والفرسان والعلماء والفرضيين والفقهاء ورؤساء الزمن والقراء والنحاة واللغويين والمتكلمين والمعبرين والمعتزلة والملوك والنسابين والنساك الى غير ذلك وفي كل من هذا كتب مستقلة تكفلت لبيان طبقة من تلك الطبقات قال في مدينة العلوم

علم طبقات القراء

هو علم يذكر فيه القراء السبعة بل العشرة بل الثلثة عشر بل الخمسة عشر ورواة هؤلاء وغير ذلك من الشيوخ والمصنفين في هذا العلم ويذكر فيه ايضا قراء الصحابة والتابعين وتبع تابعيهم الى هذا الآن وطبقات الحافظ الذهبي تصنيف مفيد في هذا العلم ولا اجمع ولا انفع من طبقات الشيخ الجزري رحمه الله تعالى

علم طبقات المفسرين

هو من فروع التواريخ ايضا فيه المجلدات الكبار للعلماء رحمهم الله تعالى

علم طبقات المحدثين

من فروع التواريخ ايضا وفيها المصنفات العظام

علم طبقات الشافعية

صنف فيها ابن السبكي الكبرى والصغرى واطنب فيها واجمع واوعب كل من انتسب الى مذهب الشافعية وقد اشتمل على فوائد لا تكاد توجد في كتاب

علم طبقات الحنفية

صنف فيها صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنفية مصنفا مختصرا

بن قطلوبغا سماه تاج التراجم وهو كتاب في الباب مع اشتماله على المهمات

علم طبقات المالكية

صنف فيه ابن فرحون برهان الدين ابراهيم المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة سماه الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب

علم طبقات الحنابلة

صنف فيه ابن رجب الحنبلي وقد وقفت عليه في مكة المكرمة زادها الله سبحانه وتعالى شرفا *

علم طبقات النحاة

صنف فيها كثيرون مثل ياقوت الحموي ومجد الدين الشيرازي وصلاح الدين الصفدي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وغيرهم من العلماء الكملا

علم طبقات الحكماء

قد اعتنى بذلك كثيرون منهم الصاحب الذي من مشاهير الحكماء وصنف فيه كتاب صوان الحكمة ورايته في عنفوان الشباب وهو كتاب لطيف لكني نسيت اسم مؤلفه

علم طبقات الاطباء

قد صنف في ذلك العلماء ورايت في هذا العلم كتابا موسوما بعيون الانباء في طبقات الاطباء وطبقات هؤلاء المذكورين من فروع علم التواريخ وموضوع كل منها وغايتها ومنفعتها ظاهرة على من تتبع تلك العلوم — قلت قد قصر همم ابناء الزمان عن ادراك هذه العلوم وهي مما يحتاج اليه العالم والعاقل في كل وقت وما اشد حاجة المحدثين الى ذلك لكن طمست آثار كتبها واندرست معالم زبرها فلا يوجد منه الا كتاب واحد في بعض البلاد وعند افراد من اهل العلم والله الموفق للصواب

علم الطبعي

هو علم يبحث فيه عن احوال الاجسام الطبعية وموضوعه الجسم ويسمى ايضا بالعلم الادنى وبالعلم الاسفل وهو علم باحوال ما يفتقر الى المادة في الوجودين وموضوعه

الجسم الطبيعي من حيث انه يستعد للحركة والسكون وفي ارشاد القاصد للشيخ
الاكفاني الحادي العلم الطبيعي علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض
للتغير في الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه واما العلوم التي
تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة وذلك لان نظره اما ان يكون فيما يتفرع على
الجسم البسيط او الجسم المركب او فيما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية فاحكام
النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه مزاج فهو علم
السيميا وما يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس فاما غير مدركة
فالفلاحة واما مدركة فهي اما مع ذلك ان يعقل او لا الثاني البيطرة والبيزرة
وما يجري مجراهما والذي بذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما في حفظ
صحته واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله الباطنة
وهي الفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام
للبسيط والمركب السحر انتهى واصول الطبيعي ثمانية الاول العلم باحوال الامور العامة
للاجسام الثاني العلم باركان العالم وحركاتها واماكنها المسمى بعلم السماء والعالم
الثالث العلم بكون الاركان وفسادها الرابع العلم بالكائنات الغير التامة ككائنات الجو
الخامس العلم باحوال المعادن السادس العلم بالنفس النباتية السابع العلم بالنفس
الحيوانية الثامن العلم بالنفس الناطقة قال ابن خلدون هو علم يبحث عن الجسم
من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولد
عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن وما يتكون في الارض من العيون والزلازل
وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبدا الحركة
للاجسام وهو النفس على تنوعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه
موجودة بين ايدي الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة ايام المامون والف
الناس على حذوها واوعب من الف في ذلك ابن سينا في كتاب الشفا جمع فيه العلوم
السبعة للفلاسفة ثم لخصه في كتاب النجاة وفي كتاب الاشارات وكانه يخالف ارسطو

في الكثير من مسائلها ويقول برأيه فيها واما ابن رشد فلخص كتب ارسطو وشرحها متبعا له غير مخالف وألف الناس في ذلك كثيرا لكن هذه هي المشهورة لهذا العهد والمعتبرة في الصناعة ولاهل المشرق عناية بكتاب الاشارات لابن سينا وللامام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا الآمدي وشرحه ايضا نصير الدين الطوسي المعروف بخواجه من اهل المشرق وبحث مع الامام في كثير من مسائله فاوفى على انظاره وبحوثه وفوق كل ذي علم عليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم الطلسمات

قد تقدم الكلام عليه في بيان علم السحر ومعنى الطلسم عقد لا يحل وقيل هو مقلوب اسمه اي المسلط لانه من جواهر القهر والتسلط وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الارضية المنفعلة في الازمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مناسبة مقوية جالبة لروحانية ذلك الطلسم ليظهر من تلك الامور في عالم الكون والفساد افعال غريبة وهو قريب المأخذ بالنسبة الى علم السحر لكون مباديه واسبابه معلومة واما منفعته فظاهرة لكن طريق تحصيله شديد العناء وبسط المجريطي قواعد هذا الفن في كتابه غاية الحكيم فابدع لكنه اختار جانب الاغلاق والدقة لفرط ضنته وكمال بخله في تعليمه وللسكاكي كتاب جليل فيه ونقل ابن الوحشية من النبط كتاب طبنانا في ذلك العلم

علم الطيرة والزجر

هذا ضد الفال اذ الفال سبب الاقدام وهذا سبب الاحجام وهو تشاؤم بشيء يرد المناظر والمسامع مما تنفر منه النفس واما ما ينفر منه الطبع كصرير الحديد و صوت الحمار فليس من ذلك والطيرة مأخوذ من الطير وهو الاصل في هذا الباب ويلحق به ما عداه وكانت العرب اذا ارادوا سفرا يطيرون طيرا فاذا طار عن اليمين يتوجهون الى المقصد وان طار عن يسار يرجعون عن السفر ويسمون الاول السانح والثاني البارح والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطيرة وامر بالفال

قال في مدينة العلوم فان شئت فانظر ابن القيم رحمه الله في كتابه مفتاح دار السعادة

ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به شيئا لم يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك قال ابن عبد الحكم خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة والقمر في الدبران فكرهت ان اخرج به فقلت ما احسن استواء القمر في هذه الليلة فنظر فقال كانك اردت ان تخبرني ان القمر في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وقال في مفتاح دار السعادة ايضا واما من كان معتنيا بالطيرة فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته هذا ما ذكره واعلم ان بعضا من الناس قد فتح له باب الوسواس في امور بعيدة تضحك منه الشياطين ويستهزئ به الصبيان مثلا يتشاءم بعضهم بسفرجل اذا سمعه او راه ويقول انه سفر جل وبعضهم يتشاءم بالياسمين ويقول انه يأس ومين وبعضهم يتشاءم بالسوسن ويقول انه سوء يبقى سنة حكي ان جعفر البرمكي اخذ وقتا يستقل الى داره التي بناها واختار وقتا له ساعة من ليلة عينوها للخروج وفي ذلك الوقت والطرق خالية اذ سمع منشدا يقول شعر

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ودعا بالرجل وقال له ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجرى على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عليه فلم يمض الا قليل الا وقد اوقع به الرشيد ما هو المشهور انتهى ما في مدينة العلوم

باب الطاء المهملة

اما الظاهر فهو علم الشرع وقد تقدم واما الباطن فيقال له علم الطريقة وعلم
التصوف وعلم السلوك وعلم الاسرار وقد تقدم ايضا ولا حاجة لنا الى الاعادة ولكن
نتحفك هنا بفائدة تجديدية وعائدة سديدة اشتملت على حكم هذا العلم قال شيخنا
الامام العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه وارضاه في الفتح الرباني
ولفظه اعلم ان معنى التصوف المحمود يعني علم الباطن هو الزهد في الدنيا
حتى يستوي عنده ذهبها وترابها ثم الزهد فيما يصدر عن الناس من المدح والذم
حتى يستوي عنده مادحهم وذامهم ثم الاشتغال بذكر الله وبالعبادة المقربة اليه
فمن كان هكذا فهو الصوفي حقا وعند ذلك يكون من اطباء القلوب فيداويها
بما يمحو عنها الطواغيت الباطنية من الكبر والحسد والعجب والرياء وامثال هذه
الغرائز الشيطانية التي هي اخطر المعاصي واقبح الذنوب ثم فتح الله ابوابا كان عنها
محجوبا كثيرة لكنه لما اماط عن ظاهره وباطنه الذنوب التي يصير بها قلبه وحواسه
في ظلمة بل يصير بها جميع ظاهره وباطنه في غشاوة صار حينئذ صافيا عن شوب
الكدر مطهرا عن دنس الذنوب فيبصر ويسمع ويفهم بحواس لا يحجبها عن حقائق
الحق حاجب ولا يحول بينها وبين درك الصواب حائل ويدل على ذلك اتم دلالة
واعظم برهان ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم
قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن
سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه فمعلوم
ان من كان يسمع بالله سبحانه ويبصر به ويبطش به ويمشي به بالمحل الذي
من العرفان لا ينكشف له الامر كما لا يخفى وهذا هو السبب الذي عبر عنه

المكاشفة لانه قد ارتفع عنه حجب الذنوب وذهب عنه ادران المعاصي وغيرهم من لا يبصر بالله ولا يسمع به ولا يبطش به ولا يمشي به لا يدرك من ذلك شيئا بل هو محجوب عن الحقائق غير مهتد الى مستقيم الطريق كما قال الشاعر ــ

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما ... اراك بقلب خاشع لك خاضع

واما من صفا عن الكدر وسمع وابصر فهو كما قال الآخر ــ

الا ان وادي الجزع اضحى ترابه ... من المسك كافورا واعواده رندا
وما ذاك الا ان هندا عشية ... مشت وجرت في جانبيه بردا

ومما يدل على هذا المعنى الذي افاده حديث ابي هريرة حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله وهو حديث صححه الترمذي فانه افاد ان المؤمنين من عباد الله يبصرون بنور الله سبحانه وهو معنى ما في الحديث الاول من قوله صلى الله عليه وسلم فبي يبصر فما وقع من هؤلاء القوم الصالحين من المكاشفات هو من هذه الحيثية الواردة في الشريعة المطهرة وقد ثبت ايضا في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان في هذه الامة محدثين وان منهم عمر بن الخطاب ففي هذا الحديث تصريح بان المكاشفة للحق عيانا انه وان ذلك من الله سبحانه فيحدث قلب التائب بنور الايمان الذي هو من نور الله سبحانه فيعرفها كما هي حتى كان هو تاليها ثم يهاب ويخبر بعد وضوحها وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقع له من ذلك الكثير الطيب في وقائع معروفة منقولة في دواوين الاسلام وتنزل بتصديق ما تكلم به القران الكريم فمن كان من صالحي العباد متصفا بهذه الصفات متحليا بهذه السمات فهو جليل المقدار فرد الدهر وزين العصر والاتصال به مما تلين به القلوب وتخشع له الاشرار وتحجب لا الاتصال به المعقول الصحيح الى مراضي الرب سبحانه وكلامه هو الترياق المجرب وشرابه هو طب القلوب القاسية وتعليمه كيمياء السعادة وارشاداته مسالكه

... كيف بان لذراتهم التي لا انفاخظ ولا انقطاع ولم تتصف البصائر ... بمثل الاتصال بهؤلاء القوم الذين هم خيرة الخيرة واسر في الدهر ... الجم السلطان الاكبر على قلوب اهل العالم يجذبونها الى طاعات الله سبحانه والاخلاص له والاقبال عليه والقرب منه والبعد عما يشغل عنه و يقطع عن الوصول اليه وقل ان يتصل بهم ويختلط بخيارهم الا من سبقت له ... وجرت منه العناية الربانية اليهم لانهم يخفون انفسهم ويظهرون في مظاهر الخمول ومن عرفهم لم يدل عليهم الا من اذن الله له ولسان حاله يقول

كما قال الشاعر شعر

وكم سائل عن سر ليلى كتمته ... بعمياي عن ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فانت امينها ... وما انا ان خبرتهم بامين

... طالب الخير اذا ظفرت يداه بواحد من هؤلاء الذين هم صفوة الصفوة وخيرة الخيرة فاشدد يدك عليه واجعله مؤثرا على الاهل والمال والقريب والحبيب والوطن والسكن فانا ان وزناهم بميزان الشرع واعتبرناهم بمعيار الدين ... اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقلنا المعادي لهم والقادح ... من قال فيه الرب سبحانه كما حكاه عنه رسول الله صلعم من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقد اذنته بالحرب لانه لا عيب لهم الا انهم اطاعوا الله كما يجب وآمنوا به كما يجب ورفضوا الدنيا الدنية واقبلوا على الله عز وجل في سرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم واذا فرضنا ان في المدعين للتصوف والسلوك من لم يكن بهذه الصفات وعلى هذا الهدي القويم فان بدا منه ما يخالف هذه الشريعة المطهرة ويباين منهجها الذي هو الكتاب والسنة فليس ... والواجب علينا ان نرد بدعته عليه والضرب بها في وجهه كما صح عنه صلعم انه قال كل ... امرنا فهو رد وصح عنه صلعم انه قال كل بدعة ...

...

امره الى الكتاب والسنة فوجدناه مخالفا لهما وليس للدين الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم والخارج عنهما المخالف لهما ضال مضل ولا يقدح على هؤلاء الاولياء وجود
من هو هكذا فانه ليس معدودا منهم ولا سالكا طريقتهم ولا متصلا باهل بيعهم فاعرف
هذا فان القدح في قوم بمجرد فرد او افراد منسوبين اليهم نسبة غير مطابقة للواقع
لا تقع الا ممن لا يعرف الشرع ولا يهتدي بهديه ولا يبصر بنوره وبالجملة فمن اراد
ان يعرف اولياء هذه الامة وصالحي المؤمنين المتفضل عليهم بالفضل الذي
لا يعدله فضل والخير الذي لا يساويه خير فليطالع الحلية لابي نعيم وصفوة
الصفوة لابن الجوزي فانهما تحريا ما صح واودعا كتابيهما من مناقب الاولياء المروية
بالاسانيد الصحيحة ما يجذب بعضه بطبع من يقف عليه الى طريقتهم والاقتداء
بهم واقل الاحوال ان يعرف مقادير اولياء الله وصالحي عباده ويعلم انهم القوم
الذين لا يشقى بهم جليسهم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انت مع من احببت فمحبة
الصالحين قربة لا تهمل وطاعة لا تضيع وان لم يعمل كعملهم ولا جهد نفسه كجهدهم
انتهى حاصله واما ما يجري على من اولياء الله سبحانه وتعالى من الكرامات الظاهرة
التي لا شك فيها ولا شبهة فهو حق صحيح لا يمتري فيه من له ادنى معرفة باحوال
صالحي عباد الله المخصوصين بالكرامات التي اكرمهم بها وتفضل بها عليهم
ومن شك في شيء من ذلك نظر في كتب الثقات المدونة في هذا الشان كحلية
الاولياء لابي نعيم والرسالة القشيرية وصفوة الصفوة لابن الجوزي وصفات
الاولياء للسرجي وكتاب روض الرياحين لليافعي وسائر الكتب المصنفة في تاريخ
العرفان كلها مشتملة على تراجم كثير منهم ويغني عن ذلك كله ما قصه
الله سبحانه في كتابه العزيز عن صالحي عباده الذين لم يكونوا انبياء كقصة ذي
القرنين وما فيها مما تعجز عنه الطباع البشرية وقصة مريم كما حكاه الله تعالى
[illegible] فقد قص [illegible] علينا فيها [illegible]
[illegible] برخيا [illegible] حكى سبحانه قوله [illegible] انا آتيك به قبل ان يرتد اليك [illegible]

بالعملي واما تسمية القسم الاول منه بالعملي فعلى تشبيه الحركات الفكرية بالحركات الصادرة عن الجوارح او يقال المراد بالعمل في تعريفي النظري والعملي اعم من العمل الذهني والخارجي ثم اعلم ان لاستخراج المجهولات العددية من معلومات تواطئ قا مختلفة وهي اما محتاجة الى فرض المجهول شيئا وهو الجبر والمقابلة واما غير محتاجة اليه وهو علم المفتوحات وهي كمقدمات الحساب التي سوى المساحة او ما يحصل ببعض من تلك المقدمات واستعانة ببعض القوانين من النسبة وهو شامل لمسئلة الخطأين ايضا وموضوعه العدد مطلقا كما هو المشهور والتحقيق ان موضوعه العدد المعلوم تتعقل عوارضه من حيث انه كيف يمكن التادي منه الى بعض عوارضه المجهولة واما العدد المطلق فانما هو موضوع علم الحساب النظري هذا كله خلاصة ما في شرح خلاصة الحساب والله اعلم بالصواب ‌+

علم العرافة

هو معرفة الاستدلال ببعض الحوادث الخالية على الحوادث الآتية بالمناسبة او المشابهة الخفية التي تكون بينهما او الاختلاط او الارتباط على ان يكونا معلولي امر واحد او يكون ما في الحال علة لما في الاستقبال وشرط كون الارتباط المذكور خفيا ان لا يطلع عليه الا الافراد وذلك اما بالتجارب او بالحالة المودعة في انفسهم عند الفطرة بحيث عبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمحدثين والمصيبين في الظن والفراسة حكي ان الاسكندر حين اراد قتال ملك الفرس قال ذلك الملك لا حاجة الى مقابلة عساكرهم نقاتل معك فاما ان تقتلني واما ان اقتلك ففرح الاسكندر بهذا الكلام حيث قدم ذلك الملك نفسه في ذكر القتل فكان كما قال ويحكى عنه ايضا انه لما دخل بلاد المغرب مر على امرأة في مدينة سبتة فقالت له ايها الملك اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم عن قريب تموت [illegible] فقالت انه سيقطع الاسكندر ملكك وغضب الملك [illegible] تغضب [illegible]

امورا قبل وقوعها بعلامات تحكم النفس بصدقها كالامر على الاسكندر كنت
انتم طول الثوب وعرضه ولما مر بينا انت فرغت عنه واردت قطعه وكان الامر
كما قالت ويحكى انه كان في زمن هارون الرشيد رجل اعمى من اهل العرافة وكان
يستدل على المسئول عنه بكلام يصدر عن الحاضرين عقيب السؤال فسرق يوما
من خزانة هارون بعض من الاشياء فطلب الرجل وامر ان لا يتكلم احد بعد السؤال
اصلا ففعلوا كما امر هارون والاعمى القى سمعه ولم يسمع شيئا فامر بنفض
البساط فوجد فيه نواة تمرة فقال ان المسئول عنه در وزبرجد وياقوت فقال
الرشيد فاين هو قال في بئر في جدره كما ذكر الاعمى فتحير الرشيد فيه فسأل
عن سبب معرفته فقال مجرد رؤية تمرة وطلع النخل ابيض وهو كالدرة ثم يكون بسرا
وهو اخضر وهو لون الزمرد ثم يكون رطبا وهو احمر وهو لون الياقوت ثم لما سألتم
عن مكان المسروق سمعت صوت دلو فعرفت انه في بئر فاستحسن الرشيد فرا
واعطاه مالا جزيلا وحكي ان ابا معشر وصاحبه ذهبا الى عراف فسألاه عن شيء
فقال انكما سألتما عن مسجون فقالا انه يخلص قال نعم يخلص فسألاه عن سبب
معرفته فقال انكما لما سألتماني وقع نظري على قربة ماء فعرفت ان السؤال عن
مسجون ولما سألتماني عن خلاصه نظرت فاذا هو قد فرغ قربته وحكي عن المهدي
انه رأى رؤيا فبعث الى عراف فاحضر فسأله عن رؤياه فقال يا امير المؤمنين
صاحب العرافة ينظر الى الحركة فغضب المهدي من انه يدعي العرافة ولا يعرف شيئا
فوضع يده على راسه ثم مسح وجهه ثم ضرب بيده على فخذه من شدة غضبه
فقال العراف يا امير المؤمنين اخبرك عن رؤياك انك صعدت على جبل ثم نزلت
الى ارض ملساء فيها عينان سائحتان ثم لقيت رجلا من قريش فسأله المهدي
عن سبب معرفته فقال مسحت الراس وهو الجبل ومسحت الجبهة وهي ارض ملساء
ثم عينك هما عينان ثم مسحت الفخذ وهي قبيلتك قال المهدي صدقت والله
ولامثال هذه حكايات كثيرة يعرفها من تتبع المحاضرات ذكر ذلك صاحب مدينة العلوم

علم العروض

هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتبرة للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية وموضوعه الالفاظ العربية من حيث انها معروضة للايقاعات المعتبرة في البحور الستة عشر عند العرب على ما وضعه واضع هذا الفن خليل بن احمد فعلى الاول يكون من فروع الموسيقي وعلى الثاني من فروع علم الشعر على مذهب المتاخرين وان اعتبرت في الاشعار العربية تكون من فروع العلوم الادبية وغايته الاحتراز عن الخطأ في ايراد الكلام على الايقاعات المعتبرة ومباديه مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب كذا في مدينة العلوم قال ابن صدر الدين الشرواني في الفوائد الخاقانية هو علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث وزنها واعلم ان اول من اخترع هذا الفن الامام الجليل خليل بن احمد تتبع اشعار العرب وحصرها في خمسة عشر وزنا وسمى كلا منها بحرا فيما وضعه احمد وهذبه الجوهري وزاد الاخفش بحرا اخر سماه المتدارك ولا حاكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وسلامة الذوق فالذوق ان كان فطريا سليقيا فذلك والا احتيج في اكتسابه الى طول خدمة هذا الفن ومن الكتب المؤلفة فيه عروض ابن الحاجب والخطيب التبريزي وعروض ابن القطاع وعروض ابي الجيش الاندلسي وعروض الخزرجي وعروض الخليل بن احمد النحوي الى غير ذلك والرامزي مختصر بديع وشفاء العليل في علم الخليل لامين الدين المحلي وفيما اورده السكاكي في تكملة مفتاح العلوم كفاية في هذا الفن والكتب والرسائل في هذا العلم بالفارسية والعربية كثيرة شهيرة متداولة بين ايدي الناس

علم العزائم

العزائم جمع عزيمة من العزم وتصميم الرأي والانطواء على الامر والنية فيه والايجاب على الغير يقال عزمت عليك اي اوجبت عليك وحتمت وفي الاصطلاح الايجاب والتشديد والتغليظ على الجن والشياطين بالزجر باسماء التعرض لهم به بما تلفظ

بقوله عزمت عليكم فقد اوجبت عليهم الطاعة والاذعان والتسخير والتذليل لنفسه وذلك من الممكن والجائز عقلا وشرعا ومن انكرها المريعبا به لانه يفضي الى انكار قدرة الله سبحانه وتعالى لان التسخير والتذليل اليه وانقيادهم للانس من بديع صنعه وسئل اصف بن برخيا هل يطيع الجن والشياطين للانس بعد سليمان عليه السلام فقال يطيعونهم ما دام العالم باقيا وانما يتسق باسمائه الحسنى وعزائمه الكبرى واقسامه العظام والتقرب اليه بالسير المرضية ثم هو في اصله وقاعدته على قسمين محظور ومباح فالاول هو السحر المحرم واما المباح فعلى الضد والعكس اذ لا يتم منه شيء الا بورع كامل وعفاف شامل وصفاء خلوة وعزلة عن الخلق وانقطاع الى الله تعالى وقد علمت ان التسخير الى الله تعالى غير ان المحققين اختلفوا في كيفية اتصاله بهم منه تعالى فقيل على نهج لا سبيل لاحد دونه عز وجل وقيل بالعزيمة كالدعاء واجابته وقيل بها والسير المرضية وقيل بالجواسيس الطائفين المتهيئين وقيل بالمحتسبة والسيارة وقيل بالعمار هذا ما يعتمد من كلام المحققين قال فخر الائمة اما الذي عندي انه اذا استجمع الشرائط وصوب العزائم صيرها الله تعالى عليهم نارا عظيمة محرقة لهم مضيقة اقطار العالم عليهم كيلا يبقى لهم ملجأ ولا متسع الا الخضوع والطاعة فيما يامرهم به واعلى من هذا انه اذا كان ما هو مسيرا في سيرة الرضية واخلاقه الحميدة المرضية فانه يتكفل ويصل عليهم ملائكة اقوياء غلاظ شداد الزجر وهم ويسوقونهم الى طاعته وخدمته ولئن اثبت المتكلمون وغيرهم من المحققين هذه الاصول حيث قالوا انما يمنع من ان يكون من الكلام من اسماء الله تعالى او غيرها في الكتب بالعزائم والطلسمات ما اذا حفظه الانسان وتكلم به سخر الله تعالى بعض الجن والزم قلبه وطاعته احيانا بما طلب منه من الامور الكائنة فيما عرفه الجني وشاهده ليخبر به الانس فهذا هو بيان قول من قال ان منهم متهيئين وجواسيس فاذا اوطاعته لانس عسير ممتنعة في عدل وكالاسم ۳ ۳ ۳ ۳ ۳

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية احكامها وطرق حسنها كبناء الحصون المحكمة وتنضيد المنازل البهية والقناطر المشيدة وامثالها واحوال كيفية شق الانهار وتنقية القني وسد البثوق وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود وغير ذلك ومنفعته في عمارة المدن والمنازل والقلاع في الفلاة ظاهرة عظيمة وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب آخر للكرخي وللنصارى حكام الهند وهم البرطانية يد طولى في هذا العلم

علم علل القراءات

علم باحث عن لمية القراءات كما ان علم القراءات باحث عن انيتها والاول دراية والثاني رواية ولما كانت الرواية اصلا في العلوم الشرعية جعل الاول فرعا والثاني اصلا ولم يعكس الامر وان امكن ذلك باعتبار آخر وموضوع هذا العلم وغايته ظاهرة للمتامل المتيقظ ذكره في مدينة العلوم

علم عمل الاسطرلاب

علم يتعرف منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية من الاسطرلاب بطرق خاصة في كتبه وهذا ايضا علم نافع يستخرج منه كثير من الاعمال من معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ومعرفة اوقات الصلوة وسمت القبلة ومعرفة طول الاشياء بالذراع وعرضها الى غير ذلك وفي هذا العلم رسائل كثيرة مشهورة عند اهله

علم عمل ربع الدائرة

وهو علم يعرف منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية بطرق مختصة وفي هذا العلم رسائل كثيرة ايضا تعرف باهله وصنفت فيه في عنفوان الشباب رسالة نافعة جمعت جميع الاعمال والاعمال الفلكية الا ان اخر موي به ذكر كالعصا والزرقالة والشكازية وامثالها ولولا طول الكلام لذكرته لان الكلام فيها كالكلام فيما سبق ذكره في مدينة العلوم

علم العيافة

ويسمى قيافة الاثر وهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في المقابلة للاثر وهي التي تكون في تربة حرة بتشكل بشكل القدم ونفع هذا العلم بيّن اذ القائف يجد بهذا العلم الفار من الناس والضوال من الحيوان يتتبع آثارها وقوائمها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة حتى يحكى ان بعض من اعتنى به يفرق بين اثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة وهو غريب كذا في مدينة العلوم لكن الذي يفيده المصباح والقاموس ان العيافة هي زجر الطير فلينظر في ذلك

باب الغين المعجمة

علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابي الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب حتى ان عليا رضي الله عنه قال له وقد سمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تأديبي فكان عليه الصلاة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكأن الله عز وجل قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار

وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من
اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض
عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم الا واللسان
العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من
اولي المعارف ان صرفوا الى هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة
لهذا العلم الشريف فقيل ان اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة معمر بن المثنى
التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله
بغيره وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا
ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل
قد عم وله تاليف آخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي
المتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة كتابا في رده وابو سعيد احمد بن خالد
الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة تسع و
عشرين وستمائة صنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن النضر بن شميل
المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك
بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف
بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكد
احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن
سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشان فانه افنى فيه
عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما
كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي
كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب لمختصر محب
الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة سماه تقريب
المرام في غريب القاسم بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم

بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه
المشهور حذا فيه حذو ابي عبيدة فجاء كتابه مثل كتابه او اكبر وقال في مقدمته
ارجو ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد
فيه مقال وقد كان في زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ جمع
كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم تكن فيها الا كلمة واحدة غريبة
فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفي رح ببغداد سنة
خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس
محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر
محمد بن قاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندي
وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين
وثلثمائة وغريبه غريب مسند الامام احمد وغير هؤلاء اقول كابي الحسين عمر بن
محمد القاضي المالكي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ولم يتم وابي محمد سلمة
بن عاصم النحوي وابي مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع
وثلثين ومائتين وابي القاسم محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري
الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابي
شجاع محمد بن علي بن الدهان البغدادي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو
كبير في ستة عشر مجلدا وابي الفتح سليم بن ايوب الرازي المتوفى سنة اثنتين واربعين
واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة تسع وستين ومائتين
ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن
درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل
بن عبد الغافر [illegible] صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه

جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان
احمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور
سلك فيه نهج ابي عبيدة وابن قتيبة فكانت هذه الثلاثة فيه امهات الكتب الا انه
لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي وهو على طوله
لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي
المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف
كتابه المشهور في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم
على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه
جاء الحديث مفرقا في حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه ومازال الناس
بعده يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فصنف الفائق
ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث
منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره
ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث
في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها
فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل مأخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد
بن ابي بكر الاصفهاني كتابا فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة
وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت
عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب
المغيث كمل به الغريبين ومعاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف
كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا
لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرأيت ان ابذل الوسع في جمع
غريب وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه
فرأيته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه

الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه ايضا يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية من الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرأيت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف كل كلمة الى اختها وتمادت بي الايام فحينئذ امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مر بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة لغيري انتهى كلام ابن الاثير من كتابه المسمى بالنهاية ملخصا اقول وصنف الارموي بعده كتابه في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب ولم يطلع احدهما على ما صنع الآخر ذكره البقاعي رحمه الله تعالى

علم غرائب لغات الحديث

وهذا علم شريف موضوعه لطيف نفعه وغايته ولقد صنف فيه العلامة الزمخشري كتاب الفائق والامام ابن الاثير الجزري كتاب النهاية قال في مدينة العلوم وقد ذكرنا هذين الكتابين في علم اللغة لان هذا العلم قد يعد من فروع علم اللغة ايضا انتهى قلت وهذا هو العلم المتقدم

علم الغناء

عده صاحب موضوعات من فروع علم الموسيقى وقال هو علم يبحث عن كيفية

صدور الافعال الموزونة للمهيج الشوق والميل الطبعي التي تصدر عن العذارى والنسوان الفايقات الجمال المتصفات بالظرف والكمال اذا اقترن الحسن الذاتي بالغنج الطبعي كاملا في الغاية وان كان الغنج متكلفا او عرضيا يكون دون الاول لكن كل شي من المليح مليح وهذا الغنج ان وقع اثناء المباشرة وحال المخالطة والتقبيل وغير ذلك كان محركا للقوة الوقاع وينتفع به العاجزون عن القربان كل الانتفاع وهذا الغنج مرخص في الشرع ويحمد هو من النساء في تلك الحال بل قد تؤجر عليه في الجماع الحلال ونساء العرب مشهورات بين الرجال بحسن الغنج ولطف الدلال يتعلمنه في صغرهن ومثاله في مدينة العلوم

باب الفاء
علم الفال

علم يعرف به بعض ما يحدث من الحوادث الاتية بطريق اتفاق حدوث امر من جنس الكلام المسموع من الغير او بفتح المصحف او كتب الانبياء والمشائخ كديوان الحافظ والمثنوي ونحوهما وموضوع هذا العلم ظاهر من تعريفه ومنفعته وفائدته كعلم الرمل وقد اشتهر ديوان الحافظ بالتفاؤل حتى صنفوا فيه وهو ديوان معروف متداول بين اهل الفرس ويتفاءل به وكثيرا ما جاء بيت منه مطابقا بحسب حال المتفاءل ولهذا يقال له لسان الغيب وقد الف في تصديق هذا المدعى محمد بن الشيخ محمد الهروي رسالة مختصرة واورد اخبارا متعلقة بالتفاؤل به ووقع مطابقا لمقتضى حال المتفائل وافرط في مدح الشيخ المذكور وللكفوي حسين المتوفى سنة ثمانين وتسعمائة رسالة تركية في تفاءلات ديوان الحافظ مشحونة بالحكايات الغريبة وقد شرحه مصطفى بن شعبان المتخلص بسروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة شرحا تركيا واما التفاؤل بالقرآن الكريم فجوزه بعضهم مما روي عن الصحابة

وكان عليه الصلوة والسلام يحب الفال وينهى عن الطيرة ومنعه آخرون وقد صرح الامام العلامة ابو بكر بن العربي في كتابه الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال وهو الحق ونقله الامام القرافي عن الامام الطرطوشي ايضا قال الدميري ومقتضى مذهبنا كراهيته لكن اباحه ابن بطة الحنبلي قال في مدينة العلوم الاصح الذي شهد الشرع بجوازه والتجربة بصدقه هو التفاؤل بالقرآن العظيم وقد نقل عن الصحابة وعن السلف الصالحين وطريق فتح الفال من المصحف كثير مشهور عند الناس لكن الاحسن الاعتبار بالمعاني دون الالفاظ والحروف انتهى قلت والمعتمد عدم التفاؤل من كتاب الله ولم يرو عن السلف بطريق يعتمد عليها في هذا الباب ولم يقل به احد من اهل العلم بالحديث واذا كان فتح الفال من التنزيل ممنوعا فكيف بغيره من كتب الانبياء والاولياء والمشائخ وقد تسرب بهذا نوع من الشرك في عقائد المسلمين اعاذنا الله منه نعم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفال ولا يتطير ولما هاجر الى المدينة وقرب سمع مناديا ينادي يا سالم فقال لاصحابه سلمنا فلما دخل المدينة سمع قول الآخر يقول يا غنم فقال غنمنا فلا نزل اتي برطب فقال حلانا البلد رواه اهل السير والله اعلم بسنده وامثال ذلك كثيرة والاقتصار على ما ورد به السنة اسلم واصوب للدين واما الطيرة والزجر فهو عكس الفال لان المطلوب في الفال طلب الاقدام وفي الطيرة طلب الاحجام واصل الزجر ان يتشاءم الانسان من شيء تتنفر النفس من وروده على المسامع والمناظر تنفرا لا طبعي فان التنفر الطبيعي كالنفرة من صوت صرير الزجاج او الحديد ليس من هذا القبيل واشتقاق التطير من الطير لان اصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فالحق به غيره في التعبير وامثاله من الطيرة والعرب كثيرة وقد تكون في غيرهم فيتكدر به عيشهم وينفتح عليهم ابواب الوسوسة من اعتقادهم المناسبات البعيدة من حيث اللفظ والمعنى كالسفر والجلاء

من السفرجل والياس من الميز من ليا سميان وسوء سنه من اقوسة والمصادفة الى معلول حين الخروج وامثال ذلك قال ابن القيم رح في مفتاح دار السعادة اعلم ان مضرة التطير وتاثيره لمن يخاف به ويتغير منه واما من لم يكن له مبالاة منه فلا تاثير له اصلا خصوصا اذا قال عند المشاهدة او السماع اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك انتهى قلت وقد نهى صلعم عن التطير وقال لا طيرة ولا هامة ولا صفر والمسئلة مصرحة في كتب الاحاديث لا سيما في فتح الباري شرح صحيح البخاري ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغير ذلك

علم الفتاوى

هو من فروع علم الفقه قال في مدينة العلوم هو علم تروى فيه الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الواقعات الجزئية ليسهل الامر على القاصرين من بعدهم والكتب المصنفة في هذا العلم اكثر من ان تحصى فلا مطمع لاستقصاء ما فيها واشهر من ان تخفى فلا حاجة الى التعرض لها انتهى ولنا كتاب في اداب الفتوى المسمى بذخر المحتي من اداب المفتي وهو نفيس جدا وقد اشتمل كتب الفتاوى على قياسات وتفريعات لا تشهد له ادلة الكتاب ولا نصوص السنة وكثرت بحيث لا يمكن الاحاطة بها واختلفت اقوال المفتين من اهل المذاهب فيها اختلافا لا تكاد تنضبط والحق ترك النظر في امثال هذه الخرافات والاباطيل وعدم تضييع الاوقات في الاشتغال بها لعدم ابتناءها على الدليل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

علم الفراسة

عده صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبيعي وقال هو علم تعرف منه اخلاق الناس من احوالهم الظاهرة من الالوان والاشكال والاعضاء وبالجملة الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وموضوعه ومنفعته ظاهران ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب الامام الرازي خلاصة كتاب ارسطو مع زيادات مهمة ولاقليمون كتاب في الفراسة مختص بالنسوان وكتاب السياسة لجمال بن

الصوفي مختصر مفيد في هذا العلم وكفى بهذا العلم شرفا قوله تعالى ان في ذلك لآيات
للمتوسمين وقوله سبحانه تعرفهم بسيماهم وقوله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقوله صلعم كان فيمن كان قبلكم من الامم محدثون وانه لو كان في امتي
لكان عمر قلت المحدث المصيب في ظنه وفراسته كانه حدث بامر وهذا العلم نافع
للملوك والصعاليك في اختيار الزوج والصديق والمماليك الى غير ذلك ولا غنى
للانسان من ذلك العلم لانه مدني الطبع محتاج الى معرفة الضار من النافع
ذكره في مدينة العلوم

علم الفرائض

هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد
معرفته وموضوعه التركة والوارث لان الفرضي يبحث عن التركة وعن مستحقيها
بطريق الارث من حيث انها تصرف اليه ارثا بقواعد معينة شرعية ومن جهة
قدر ما يصرف اليه ويتبعها متعلقات التركة ووجه الحاجة اليه الوصول الى ايصال
كل وارث قدر استحقاقه وغايته الاقتدار على ذلك وايجاده وما عنه البحث
فيه مسائله واستمداده من اصول الشرع كذا في اقدار الرائض واختلف في
قوله صلعم انها نصف العلم فقال طائفة منهم في ضوء السراج وغيره وهم
اهل السلامة لا ندري وليس علينا ذلك بل يجب علينا اتباعه عقلنا المعنى او
لم نعقل لاحتمال خطاء التاويل واول الآخرون على اربعة عشر قولا الاول انها
نصف باعتبار البلوى رواه البيهقي الثاني لان للمخلوقين طوري الحياة والممات فالفرائض في
الممات وعليه الاكثرون الثالث ان سبب الملك اختياري وضروري فالاختياري
كالشراء وقبول الهبة والوصية والضروري كالارث قاله صاحب الضوء وغيره
الرابع تعظيما كذا في الابتهاج الخامس لكثرة شعبها وما يضاف اليها من الحساب

قاله صاحب اغاثة اللهاج السادس لزيادة المشقة قاله نزيل حلب السابع باعتبار المسلمين لان العلم نوعان علم يحصل به معرفة اسباب الارث وعلم يعرف به جميع ما يجب قاله صاحب الضوء وخيرة الثامن باعتبار الثواب لانه يستحق الشخص بتعليم مسئلة واحدة من الفرائض مائة حسنة وبتعليم مسئلة واحدة من الفقه عشر حسنات ولو قدرت جميع الفرائض عشر مسائل وجميع الفقه مائة مسئلة يكون حسنات كل واحد منهما الف حسنة وحينئذ تكون الفرائض باعتبار الثواب مساوية لسائر العلوم التاسع باعتبار التقدير يعني انك لو بسطت علم الفرائض كل البسط لبلغ حجم فروعه مثل حجم فروع سائر الكتب كما في شرح السراجية للعلامة ثم سماها نصف العلم ترغيبا لهم في تعلم هذا العلم لما علم انه اول علم ينسى وينتزع من بين الناس وورد انها ثلث العلم وفي الجمع بينهما اجاب ابن عبد السلام المالكي في شرحه لفروع ابن الحاجب ان الجمع ليس واجبا على الفقيه قال الفقيه الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر المتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة في كتاب الرد على الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة انه ادعى تقدمهم في الفرائض ونقض بسعيد بن جبير وعبيدة السلماني والشعبي والفقهاء السبعة ثم لنشأ من بعدهم قبيصة بن ذويب وابو الزناد وفي زمن ابي حنيفة كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة قد صنفا في الفرائض ولاصحاب مالك والشافعي ايضا كتب منها كتاب ابي ثور وكتاب الكرابيسي وكتاب رواه الربيع عن الشافعي وابسط الكتب فيها كتب ابي العباس ابن سريج وابسط من الجميع كتاب محمد بن نصر المروزي وما صنف فيها اتقن واحكم منه وحجمه يزيد على خمسين جزءا قال وكتابنا في الفرائض يزيد على الف ورقة قال ابن السبكي وهو كتاب جليل القدر لا مزيد على حسنه انتهى وبالله التوفيق

علم الفروع

هو المعروف بعلم الفقه وسيأتي قريبا

علم الفصد

علم باحث عن كيفية الآت الفصد ومعرفة انواع العروق ومعرفة ما يفصد لكل مرض من فصل عرق مخصوص الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها مزاولها وغايته وغرضه ومنفعته لا تخفى كذا في مدينة العلوم

علم فضائل القرآن

اول من صنف فيه الامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة اربع ومائتين وابو العباس جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وداؤد بن موسى الاودني وابو العطاء المليحي وابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي ولابن ابي شيبة ولابي عبيد القاسم بن سلام الجمحي المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين ولابن الغريس ولابي الحسن بن صخر الازدي ولابي ذر وللضياء المقدسي ولابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة ومختصر فيه اخذ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي اربعين حديثا منه وادلة فضائل القرآن لبعض المتاخرين اولها الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل

علم فضيلة كسر الشهوتين

المراد بهما شهوة البطن والفرج وانما وجب كسرهما لان للقلب جهتين جهة الى عالم الغيب المبرأ عن الشهوات والعيب وجهة الى عالم الشهادة المتحلي بالالف والعادة وهي تعلقه بالبدن ويحتاج بحسب هذه الجهة الى الشهوتين فمن غلب ميله اليهما ان يلج الملكوت ويكون في عداد الحيوانات ومن اكتفى منهما بقدر الحاجة كما فعله نبينا صلعم يكون سالكا الطريقة ويصل الى المقامات العلية والمراتب السنية وطريق كسرهما معروف عند اهل الطريق وليس هذا موضع تفصيله ذكره في مدينة العلوم وفي الاحياء للغزالي ما يكفي في هذا الباب

والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب

علم الفقه

[illegible]

الدراية ايضا على ما في مجمع السلوك وهو معرفة النفس ما لها وما عليها هكذا
نقل عن ابي حنيفة والمراد بالمعرفة ادراك الجزئيات عن دليل فخرج التقليد
قال التفتازاني القيد الاخير في تفسير المعرفة مما لا دلالة عليه اصلا لا لغة ولا
اصطلاحا وقوله ما لها وما عليها يمكن ان يراد به ما تنتفع به النفس وما تتضرر
به في الاخرة والمشعر بهذا ثمرات علم الفقه من العلوم الدينية ويمكن ان يراد به
ما يجوز لها وما يجب عليها او ما يجوز لها وما يحرم عليها ثم ما لها وما عليها يتناول
الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه والوجدانيات اي الاخلاق الباطنة والملكات
النفسانية والعمليات كالصوم والصلوة والبيع ونحوها فالاول علم الكلام والثاني
علم الاخلاق والتصوف والثالث هي الفقه المصطلح وذكر الغزالي ان الناس
تصرفوا في اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها واسم
الفقه في العصر الاول كان مطلقا على علم الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس والاطلاع
على الاخرة وحقارة الدنيا قال اصحاب الشافعي الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية
العملية من ادلتها التفصيلية والمراد بالحكم النسبة التامة الخبرية التي العلم بها
تصديق وبغيرها تصور فالفقه عبارة عن التصديق بالقضايا الشرعية المتعلقة
بكيفية العمل تصديقا حاصلا من الادلة التفصيلية التي نصبت في الشرع على
تلك القضايا وهي الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس ثم ان
اطلاق العلم على الفقه وان كان ظنيا باعتبار ان العلم قد يطلق على الظنيات
كما يطلق على القطعيات كالطب ونحوه ثم ان اصحاب الشافعي جعلوا للفقه اربعة
اركان فقالوا الاحكام الشرعية اما ان تتعلق بامر الاخرة وهي العبادات او بامر
الدنيا وهي اما ان تتعلق ببقاء الشخص وهي المعاملات او ببقاء النوع باعتبار
المنزل وهي المناكحات او باعتبار المدينة وهي العقوبات وههنا ابحاث تركناها
مخافة الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى التوضيح والتلويح وموضوعه
فعل المكلف من حيث الوجوب والندب والحل والحرمة وغير ذلك كالصحة والفساد

وقيل موضوعه اعم من الفعل لان قولنا الوقت سبب لوجوب الصلوة من مسائله
وليس موضوعه الفعل وفيه ان ذلك راجع الى بيان حال الفعل بتاويل ان
الصلوة تجب بسبب الوقت كما ان قولهم النية في الوضوء مندوبة في قوة ان
الوضوء يندب فيه النية وبالجملة تعميم موضوع الفقه مما لم يقل به احد بل
كل مسئلة ليس موضوعها راجعا الى فعل المكلف يجب تاويله حتى يرجع موضوعها
اليه كمسئلة المجنون والصبي فانه راجع الى فعل الولي فهكذا في اخواتهما من نظائره
ومسائله الاحكام الشرعية العملية كقولنا الصلوة فرض وغرضه النجاة من عذاب
النار ونيل الثواب في الجنة وشرفه مما لا يخفى لكونه من العلوم الدينية انتهى كلام الكشاف
قال صاحب مفتاح السعادة وهو علم باحث عن الاحكام الشرعية الفرعية
العملية من حيث استنباطها من الادلة التفصيلية ومباديه مسائل اصول
الفقه وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية وفائدته حصول العمل
به على الوجه المشروع والغرض منه تحصيل ملكة الاقتدار على الاعمال الشرعية
ولما كان الغاية والغرض في العلوم العملية يحصلان بالظن دون اليقين بناء
على ان اقوى الادلة الكتاب والسنة وانه وان كان علم الفقه قطعي الثبوت
لكن اكثره ظني الدلالة فصار محلا للاجتهاد وجاز الاخذ فيه اولا بمذهب اي
مجتهد اراد المقلد والمذاهب المشهورة التي تلقتها الامة بالقبول وقبلها اهل
الاسلام بالصحة هي المذاهب الاربعة للائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد بن حنبل ثم الاحق والاولى من بينها مذهب ابي حنيفة رح لانه المتميز
من بينهم بالاتقان والاحكام وجودة القريحة وقوة الراي في استنباط الاحكام و
كثرة المعرفة بالكتاب والسنة وصحة الراي في حمل الاحكام الى غيرها ثم ينبغي لكل من
يقلد مذهبا معينا في الفروع ان يحكم بان مذهبه صواب يحتمل الخطاء
ومذهب المخالف خطأ يحتمل الصواب ويحكم في الاعتقادات بان مذهبه حق
حزما ومذهب المخالف خطأ قطعا انتهى وتحريرا في مدينة العزيز [illegible]

اقتدانا ثم احسنها اتباعا واحكمها واحراها بالتمسك به ما ذهب اليه اهل الحديث
والقران والترجيح لمذهب دون مذهب تحكم لا دليل عليه بل المذاهب الاربعة
كلها سواسية في الحقية والواجب على الناس كلهم اتباع صرائح الكتاب العزيز
والسنة المطهرة دون اتباع اراء الرجال واقوال العلماء ولا اخذ باجتهاداتهم
سيما فيما يخالف القران الكريم والحديث الشريف وقد حققنا هذا البحث في كتابنا
الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة وذكر الغزالي في بيان تبديل اسامي العلوم ما
تقدم ذكره وتمام هذا البحث ذكرناه في كتابنا قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل
والكتب المؤلفة على المذاهب الاربعة كثيرة جدا لا تكاد تحصى ودواوين الاسلام
من كتب الحديث وشروحه تغني الناس كلهم قديمهم وبدويهم عالمهم وجاهلهم
وجانيهم وقاصيهم عن كتب الراي والاجتهاد والائمة الاربعة منعوا الناس عن
تقليدهم ولم يوجب الله سبحانه وتعالى على احد تقليد احد من الصحابة والتابعين
الذين هم قدوة الامة وائمتها وسلفها فضلا عن المجتهدين واحاد اهل العلم
بل الواجب على الكل اتباع ما جاء به الكتاب والسنة المطهرة وانما
احتيج الى تقليد المجتهدين لكون الاحاديث والاخبار الصحيحة لم تدون ولكن الان
بحمد الله تعالى قد دون اهل المعرفة بالسنن علم حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم واغنوا الناس عن غيره فلا حيا الله عبدا قلد ولم يتبع ولم يعرف قدر السنة و
جمد على التقليد فالقول بان المذهب الفلاني من المذاهب الاربعة اقدم واحكم
من اباطيل المقولات وابطل المقالات وصدوره من مدعي العلم يدل على انه
ليس من اهل العلم لان التقليد من صنيع الجاهل والمقلد ليس معدودا في العلماء
انظر في الكتب التي الفت لرد التقليد كاعلام الموقعين عن رب العالمين وغير
ذلك يتضح لك الصواب من الخطا بلا ارتياب والكتب المؤلفة في الاخبار الصحاح
والحسان والضعاف كثيرة جدا ذكرناها في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء
ماثر الفقهاء المحدثين والمعتمد كل الاعتماد من بينها الامهات الست وهي معروفة

حسن ونذكر لهم هنا الكتب الموضحة لاحكام السنة المطهرة خاصة المؤلفة
بالسند كالاستاذين بها هو مثل منتقى الاخبار وشرحه نيل الاوطار وبلوغ
المرام وشرحه مسك الختام وسبل السلام والعمدة وشرحه العدة وغير ذلك مما
الف في ضبط الاحكام الثابتة بالسنة وما يليها مثل السيل الجرار ووبل الغمام
وحصول المفاد حاشية ضوء النهار والهدى النبوي وسفر السعادة وكذا مؤلفات شيخ
اليمانيين فان فيها ما يكفي والقول المسكوتي يطول العهد على الكتاب والسنة وقد اطال الارنيقي في
مدينة العلوم في ذكر تراجم الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
والفقهاء الحنفية كابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وابن المبارك وداؤد
الطائي الكوفي ووكيع بن الجراح ويحيى بن زكريا واسمعيل بن حماد ويوسف
بن خالد وعافية بن يزيد وحبان ومندل ابني علي العنزي وعلي بن مسهر و
القاسم بن معن واسد بن عمرو واحمد بن حفص وخلف بن ايوب وشداد بن
حكيم وموسى بن نصير وموسى بن سليمان الجوزجاني وهلال بن يحيى ومحمد بن سماعة
وحكم بن عبد الله واطال في ترجمة هؤلاء وقال اعلم ان الائمة الحنفية اكثر من
ان تحصى لانهم قد طبقوا الكرة المعمورة حتى قيل ان للامام ابي حنيفة سبعمائة وثلثين
رجلا من تلامذته وهذا ما عرف منهم وما لم يعرف فاكثر من ذلك لكنا اكتفينا منهم
ههنا بما سمح به الوقت والان فلنذكر من الكتب المعتبرة في الفقه ما هو المشهور في الزمان
حتى تعرف كتبا سميناها قال وان استقصاء الائمة الحنفية وتصانيفهم خارج عن طوق
هذا المختصر ولنذكر بعد ذلك نبذا من ائمة الشافعية ليكون الكتاب كامل الطرفين
حائز الشرفين وهؤلاء مصنفان احدهما من تشرف بصحبة الامام الشافعي والاخر
من تلاهم من الائمة انتهى ثم ذكر هذين المصنفين واطال في بيانهما وفضائلهما
اطالة حسنة والكتب التي الفت في بيان طبقات اهل المذاهب الاربعة تغني عن ذكر جماعة
خاصة من المقلدة لمذهب واحد وان كانوا ائمة اصحاب التصانيف ولا عبرة بكثرة
المقلدة الذين قلدوا مذهبا واحدا من المذاهب الاربعة بل الاعتبار باتباع الحق والصواب وهو ترك

التقليد لآراء الرجال وايثار الحق على الخلق والتمسك بالسنة وقد الف جماعة كتبا كثيرة في طبقات الشيعة وتراجم الحفاظ والمحدثين وهم الوف لا يحصيهم كتاب وان طال الفصل والباب وهم اكثر واطيب ان شاء الله تعالى بالنسبة الى المقلدة وقد تعصب اصحاب الطبقات المذهبية في تعداد اهل نحلتهم حيث ادخلوا فيها من ليس منهم وغالب ائمة المذاهب ليسوا بمقلدين وان انتسبوا الى بعضهم بل هم مجتهدون مختارون لهم احسن الاقوال واحق الاحكام بعد النظر والاجتهاد فعدهم في زمرة المقلدين وادخالهم في شركتهم في العلم ليس من الانصاف في شيء وانما خالفوا فتنة العوام في ادعاء الاجتهاد او عدم الاعتداد بالتقليد فصبروا على نسبتهم الى مذهب تلك المذاهب كلهم في خاصة انفسهم الماكر بتصانيف هؤلاء الكرام وليس هذا موضع بسط الكلام على هذا المرام ولا ارتياب في عجائب المقام والتنبيه بما لم يقرع سمعك من الامور العظام واعلم ان اصول الدين اثنان لا ثالث لهما الكتاب والسنة وما ذكروه من ان الادلة اربعة القرآن والحديث والاجماع والقياس فليس عليه اثارة من علم وقد انكر امام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه الاجماع الذي اصطلحوا عليه اليوم واعرض سيد الطائفة المتبعة داؤد الظاهري عن كون القياس حجة شرعية وخلاف هذين الامامين نص في محل الخلاف وقد قال بقولهما عصابة عظيمة من اهل الاسلام قديما وحديثا الى زماننا هذا ولم يروا الاجماع والقياس شيئا مما ينبغي التمسك به سيما عند المصادمة بنصوص التنزيل وادلة السنة الصحيحة وهذه المسألة من معارك المسائل بين المقلدة والمتبعة واكثر الناس خلافا فيها الحنفية لانهم اشد الناس تعصبا للمذهب وتقرير ذلك مبسوط في المبسوطات المؤلفة في هذا الباب فمن له نظر في مصنفات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه الواحد الكامل الحافظ ابن القيم ومن حذا حذوهما من علماء الحديث والقرآن خصوصا ائمة اليمن والهند فقد علم بان هذا القول هو احق بالنصوص والمذهب المختار والكلام المعتمد عليه وما سواهم ارباب ولولا مخافة الاطالة وخشية الملالة لذكرت ههنا ما اوعى من الادلة على ذلك ومفاسدها فما لنا قطعية له الموفق وهو العاصم عن الشقاق وفيه الطريق الاقوم حرمة محمد صلى الله عليه وسلم وحرمة

فصل قال ابن خلدون رحمه الله تعالى الفقه معرفة احكام الله تعالى
في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والاباحة والندب والكراهة وهي متلقاة من
الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك
الادلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف فيما بينهم
ولا بد من وقوعه ضرورة ان الادلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب وفي
اقتضاءات الفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف
وايضا فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في الاكثر احكامها فتحتاج الى الترجيح
وهو مختلف ايضا فالادلة من غير النصوص مختلف فيها وايضا فالوقائع المتجددة لا توفي
بها النصوص وما كان منها غير ظاهر في النصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينهما
وهذه كلها اشارات للخلاف ضرورية الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بين السلف
والائمة من بعدهم ثم ان الصحابة كلهم لم يكونوا اهل فتيا ولا كان الدين يؤخذ
عن جميعهم وانما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه
ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالته بما تلقوه من النبي صلعم او ممن سمعه منهم ومن
عليتهم وكانوا يسمون لذلك القراء اي الذين يقرؤن الكتاب لان العرب كانوا امة
امية فاختص من كان منهم قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وبقي الامر
كذلك صدر الملة ثم عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة
الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه واصبح صناعة وعلما فبدلوا باسم الفقهاء و
العلماء من القراء **وانقسم الفقه** الى طريقتين طريقة اهل الرأي والقياس
وهم اهل العراق وطريقة اهل الحديث وهم اهل الحجاز وكان الحديث قليلا في
اهل العراق فاستكثروا من القياس ومهروا فيه فلذلك قيل اهل الرأي ومقدم
جماعتهم الذي استقر المذهب فيه وفي اصحابه ابو حنيفة وامام اهل الحجاز مالك
بن انس والشافعي من بعده ثم انكر القياس طائفة من العلماء وابطلوا العمل به وهم
الظاهرية وجعلوا المدارك كلها منحصرة في النصوص والاجماع وردوا القياس الجلي

والعلة المنصوصة الى النص لان النص على العلة نص على الحكم في جميع محالها
وكان امام هذا المذهب داود بن علي وابنه واصحابهما وكانت هذه المذاهب الثلاثة
هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الامة وشذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه
انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة
الائمة ورفع الخلاف عن اقوالهم وهي كلها اصول واهية وشذ بمثل ذلك الخوارج و
لم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل اوسعوها جانب الانكار والقدح فلا نعرف شيئا من مذاهبهم
ولا نروي كتبهم ولا اثر لشيء منها الا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت
دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن والخوارج كذلك ولكل منهم كتب وتاليف واراء
في الفقه غريبة ثم درس مذهب اهل الظاهر اليوم بدروس ائمته وانكار الجمهور
على منتحله ولم يبق الا في الكتب المجلدة وربما يعكف كثير من الطالبين ممن تكلف بانتحال
مذهبهم على تلك الكتب يروم اخذ فقههم منها ومذهبهم فلا يحلو بطائل ويصير الى مخالفة
الجمهور وانكارهم عليه وربما عد بهذه النحلة من اهل البدع بنقله العلم من
الكتب من غير مفتاح المعلمين وقد فعل ذلك ابن حزم[1] بالاندلس على علو رتبته
في حفظ الحديث وصار الى مذهب اهل الظاهر ومهر فيه باجتهاد زعمه في
اقوالهم وخالف امامهم داود وتعرض للكثير من ائمة المسلمين فنقم الناس ذلك عليه
واوسعوا لمذهبه استهجانا وانكارا وتلقوا كتبه بالاغفال والترك حتى انها ليحظر
بيعها بالاسواق وربما تمزق في بعض الاحيان ولم يبق الا مذهب اهل الرأي من
العراق واهل الحديث من الحجاز فاما اهل العراق فامامهم الذي استقرت عنده
مذاهبهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت ومقامه في الفقه لا يلحق شهد له بذلك
اهل جلدته وخصوصا مالك والشافعي واما اهل الحجاز فكان امامهم مالك
بن انس الاصبحي امام دار الهجرة رحمه الله تعالى واختص بزيادة مدرك اخر للاحكام
غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل اهل المدينة لانه رأى انهم فيما يتفقون عليه
من فعل او ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم وهكذا الى الجيل

المباشرين لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآخذين ذلك عنه وصار ذلك عنده
من أصول الأدلة الشرعية وظن كثير أن ذلك من مسائل الاجماع فأنكره لأن دليل
الاجماع لا يخص أهل المدينة من سواهم بل هو شامل للأمة **واعلم** أن الاجماع
إنما هو الاتفاق على الأمر الديني عن اجتهاد ومالك رح لم يعتبر عمل أهل المدينة من
هذا المعنى وإنما اعتبره من حيث اتباع الجيل بالمشاهدة للجيل إلى أن ينتهي إلى الشارع
صلعم وضرورة اقتدائهم بعين ذلك يعم الملة ذكرت في باب الاجماع والأبواب بها
من حيث ما فيها من الاتفاق الجامع بينها وبين الاجماع إلا أن اتفاق أهل الاجماع عن
نظر واجتهاد في الأدلة واتفاق هؤلاء في فعل أو ترك مستندين إلى مشاهدة من قبلهم
ولو ذكرت المسئلة في باب فعل النبي صلعم وتقريره أو مع الأدلة المختلف فيها مثل
مذهب الصحابي وشرع من قبلنا والاستصحاب لكان أليق ثم كان من بعد مالك بن أنس محمد
بن إدريس المطلبي الشافعي رحل إلى العراق من بعد مالك ولقي أصحاب الإمام أبي حنيفة
وأخذ عنهم ومزج طريقة أهل الحجاز بطريقة أهل العراق واختص بمذهب وخالف
مالكا رح في كثير من مذهبه وجاء من بعدهما أحمد بن حنبل وكان من علية المحدثين
وقرأ أصحابه على أصحاب الإمام أبي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا
بمذهب آخر ووقف التقليد في الأمصار عند هؤلاء الأربعة ودرس المقلدون
لمن سواهم وسد الناس باب الخلاف وطرقه لما كثر تشعب الاصطلاحات في
العلوم ولما عاق عن الوصول إلى رتبة الاجتهاد ولما خشي من إسناد ذلك إلى غير
أهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه فصرحوا بالعجز والإعواز وردوا الناس إلى تقليد
هؤلاء كل من اختص به من المقلدين وحظروا أن يتداول تقليدهم لما فيه من
التلاعب ولم يبق إلا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلد بمذهب من قلده منهم بعد تصحيح
الأصول واتصال سندها بالرواية لا محصول اليوم للفقه غير هذا ومدعي الاجتهاد
لهذا العهد مردود على عقبه مهجور تقليده وقد صار أهل الإسلام اليوم على تقليد هؤلاء
الأئمة الأربعة **فأما أحمد بن حنبل** فمقلده قليل لبعد مذهبه عن الاجتهاد

الاجتهاد واصالته في معارضة الرواية والاخبار بعضها ببعض واكثرهم بالشام و
العراق من بغداد ونواحيها وهم اكثر الناس حفظا للسنة ورواية الحديث **وامّا**
ابو حنيفة فمقلده اليوم اهل العراق ومسلمة الهند والصين وماوراء النهر
وبلاد العجم كلها لما كان مذهبه اخص بالعراق ودار السلام وكانت تلاميذه صحابة
الخلفاء من بني العباس فكثرت تاليفهم ومناظراتهم مع الشافعية وحسنت مباحثهم
في الخلافيات وجاؤا منها بعلم مستطرف وانظار غريبة وهي بين ايدي الناس وبالمغرب
منها شيء قليل نقله اليه القاضي ابن العربي وابو الوليد الباجي في رحلتهما **وامّا**
الشافعي رح فمقلده بمصر اكثر مما سواها وقد كان انتشر مذهبه بالعراق و
خرسان وماوراء النهر وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في جميع الامصار و
عظمت مجالس المناظرات بينهم وشحنت كتب الخلافيات بانواع استدلالاتهم ثم
درس ذلك كله بدروس المشرق واقطاره وكان الامام محمد بن ادريس الشافعي لما نزل
على بني عبد الحكم بمصر اخذ عنه جماعة من بني عبد الحكم واشهب وابن القاسم وابن
المواز وغيرهم ثم الحارث بن مسكين وبنوه ثم انقرض فقه اهل السنة من مصر بظهور
دولة الرافضة وتداول بها فقه اهل البيت وتلاشى من سواهم الى ان ذهبت دولة
العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب ورجع اليهم فقه الشافعي
واصحابه من اهل العراق والشام فعاد الى احسن ما كان ونفق سوقه واشتهر منهم
محي الدين النووي من الحلبة التي ربيت في ظل الدولة الايوبية بالشام وعز الدين
بن عبد السلام ايضا ثم ابن الرفعة بمصر وتقي الدين بن دقيق العيد ثم تقي الدين
السبكي بعدهما الى ان انتهى ذلك الى شيخ الاسلام بمصر لهذا العهد وهو سراج الدين
البلقيني فهو اليوم اكبر الشافعية بمصر كبير العلماء بل اكبر العلماء من اهل العصر
وامّا مالك رح فاختص بمذهبه اهل المغرب والاندلس وان كان يوجد
في غيرهم الا انهم لم يقلدوا غيره الا في القليل لما ان رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو
منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج الى العراق ولم يكن العراق في

طريقهم فاقتصروا على الاخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وامامهم مالك رضي الله عنه
وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده فرجع اليه اهل المغرب والاندلس وقلدوه
دون غيره ممن لم تصل اليهم طريقته وايضا فالبداوة كانت غالبة على اهل المغرب
والاندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لاهل العراق فكانوا الى اهل الحجاز اميل
لمناسبة البداوة ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضا عندهم ولم يأخذه تنقيح
الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب ولما صار مذهب كل امام علما مخصوصا
عند اهل مذهبه ولم يكن لهم سبيل الى الاجتهاد والقياس فاحتاجوا الى تنظير المسائل
في الالحاق وتفريقها عند الاشتباه بعد الاستناد الى الاصول المقررة من مذاهب امامهم
وصار ذلك كله يحتاج الى ملكة راسخة يقتدر بها على ذلك النوع من التنظير او التفرقة
واتباع مذهب امامهم فيهما ما استطاعوا وهذه الملكة هي علم الفقه لهذا العهد واهل
المغرب جميعا مقلدون لمالك رح وقد كان تلامذته افترقوا بمصر والعراق فكان
بالعراق منهم القاضي اسمعيل وطبقته مثل ابن خويز منداد وابن اللبان والقاضي
ابوبكر الابهري والقاضي ابو الحسين بن القصار والقاضي عبد الوهاب ومن بعدهم وكان بمصر ابن القاسم واشهب وابن
عبد الحكم والحارث بن مسكين وطبقتهم ورحل من الاندلس عبد الملك بن حبيب فاخذ عن ابن القاسم وطبقته وبث
مذهب مالك في الاندلس ودون فيه كتاب الواضحة ثم دون العتبي من تلامذته
كتاب العتبية ورحل من افريقية اسد بن الفرات فكتب عن اصحاب ابي حنيفة اولا
ثم انتقل الى مذهب مالك وكتب على ابن القاسم في سائر ابواب الفقه وجاء الى القيروان
بكتابه وسمي الاسدية نسبة الى اسد بن الفرات فقرأ بها سحنون على اسد ثم ارتحل الى
المشرق ولقي ابن القاسم واخذ عنه وعارضه بمسائل الاسدية فرجع عن كثير منها وكتب
سحنون مسائلها ودونها واثبت ما رجع عنه وكتب لاسد ان يأخذ بكتاب سحنون
فانف من ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من
اختلاط المسائل في الابواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة وعكف اهل القيروان
على هذه المدونة واهل الاندلس على الواضحة والعتبية ثم اختصر ابن ابي زيد المدونة

وللخمي في كتابه المسمى بالمختصر ولخصه ايضا ابو سعيد البرادعي من فقهاء القيروان
في كتابه المسمى بالتهذيب واعتمده المشيخة من اهل افريقية واخذوا به وتركوا ما سواه
وكذلك اعتمد اهل الاندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها ولم تزل علماء
المذهب يتعاهدون هذه الامهات بالشرح والايضاح والجمع فكتب اهل افريقية
على المدونة ما شاء الله ان يكتبوا مثل ابن يونس واللخمي وابن محرز التونسي وابن بشير
وامثالهم وكتب اهل الاندلس على العتبية ما شاء الله ان يكتبوا مثل ابن رشد وامثاله
وجمع ابن ابي زيد جميع ما في الامهات من المسائل والخلاف والاقوال في كتاب النوادر فاشتمل
على جميع اقوال المذهب وفرع الامهات كلها في هذا الكتاب ونقل ابن يونس معظمه
في كتابه على المدونة وزخرت بحار المذهب المالكي في الافقين الى انقراض دولة قرطبة
والقيروان ثم تمسك بهما اهل المغرب بعد ذلك الى ان جاء كتاب ابي عمرو بن الحاجب
لخص فيه طرق اهل المذهب في كل باب وتعديد اقوالهم في كل مسألة فجاء كالبرنامج
للمذهب وكانت الطريقة المالكية بقيت في مصر من لدن الحارث بن مسكين
وابن المبشر وابن اللهيث وابن رشيق وابن شاس وكانت بالاسكندرية في بني عوف
وبني سند وابن عطاء الله ولم ادر عمن اخذها ابو عمرو بن الحاجب لكنه جاء بعد
انقراض دولة العبيديين وذهاب فقه اهل البيت وظهور فقهاء السنة من الشافعية
والمالكية ولما جاء كتابه الى المغرب آخر المائة السابعة عكف عليه الكثير من طلبة
المغرب وخصوصا اهل بجاية لما كان كبير مشيختهم ابو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي
جلبه الى المغرب فانه كان قرأ على اصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك فجاء به وانتشر بقطر
بجاية في تلاميذه ومنهم انتقل الى سائر الامصار المغربية وطلبة الفقه بالمغرب لهذا
العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه
وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام وابن رشد وابن هارون وكلهم
من مشيخة اهل تونس وسابق حلبتهم في الاجادة في ذلك ابن عبد السلام وهم مع ذلك
يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم الفلاحة

قال صاحب مفتاح السعادة هو علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من مبادي النشو الى منتهى كماله وبدء كونه الى تمام نشوه باصلاح الارض اما بالماء او بما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد والرماد ونحوهما ويحميها في اوقات البرد مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك تختلف قوانين الفلاحة باختلاف الاقاليم و منفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء انتهى وقال ابن خلدون هذه الصناعة من فروع الطبيعيات وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشوه بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك وكان للمتقدمين بها عناية كثيرة وكان النظر فيها عندهم عاما في النبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصه وروحانيته ومشاكلتها لروحانيات الكواكب والهياكل المستعمل ذلك كله في باب السحر فعظمت عنايتهم به لاجل ذلك وترجم من كتب اليونانيين كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير ولما نظر اهل الملة فيما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدودا والنظر فيه محظورا فاقتصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه و علاجه وما يعرض له في ذلك وحذفوا الكلام في الفن الآخر منه جملة واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج وبقي الفن الآخر منه مغفلا نقل منه مسلمة في كتبه السحرية امهات من مسائله وكتب المتاخرين في الفلاحة كثيرة ولا يعدون فيها الكلام في الغراس والعلاج وحفظ النبات من جوائحه وعوائقه وما يعرض في ذلك كله وهي موجودة انتهى كلامه قال في مدينة العلوم ومن لطائف علم الفلاحة اتخاذ بعض نتائجه في غير اوقاته واستخراج بعض مباديه من غير اصله وتركيب لا يجوز بعضها ببعض الى غير ذلك ذكر ابو بكر بن وحشية في كتابه المسمى بالفلاحة عن النبط ان من دخل تحت شجرة الخطمي وتطلع بالنظر الى وردها وادام ذلك فانها تحدث ترحا في النفس وتزيل عنه الهم والحزن والغم انتهى

علم الفلسفيات

العلوم الفلسفية اربعة انواع رياضية ومنطقية وطبيعية والهية فالرياضية على اربعة اقسام الاول علم الارثماطيقي وهو معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس نيقوماخس وتحته علم الوفق وعلم الحساب الهندي وعلم الحساب القبطي والزنجي وعلم عقد الاصابع الثاني علم الجومطريا وهو علم الهندسة بالبراهين المذكورة في اقليدس ومنها علمية وعملية وتحتها علم المساحة وعلم التكسير وعلم رفع الاثقال وعلم الحيل المائية والهوائية والمناظر الخ الثالث علم الاسطرنوميا وهو علم النجوم بالبراهين المذكورة في المجسطي وتحته علم الهيئة والزيجات والتقاويم والاحكام والتحويل الرابع علم الموسيقي وتحته علم الايقاع والعروض والثاني العلوم المنطقية وهي خمسة انواع الاول انولوطيقيا وهو معرفة صناعة الشعر الثاني بطوريقا وهو معرفة صناعة الخطب الثالث بوطيقا وهو معرفة صناعة الجدل الرابع انولوطيقي وهو معرفة صناعة البرهان الخامس سوفسطيقا وهو معرفة المغالطة والثالث العلوم الطبيعية وهي سبعة انواع الاول علم المبادي وهو معرفة خمسة اشياء لا ينفك عنها جسم وهي الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة الثاني علم السماء والعالم وما فيه الثالث علم الكون والفساد الرابع علم حوادث الجو الخامس علم المعادن السادس علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه الرابع العلوم الالهية وهي خمسة انواع الاول علم الواجب وصفته الثاني علم الروحانيات وهي معرفة الجواهر البسيطة العقلية العالمة التي هي الملائكة الثالث العلوم النفسانية وهي معرفة النفوس المجردة والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من الفلك المحيط الى مركز الارض الرابع علم السياسات وهي خمسة انواع علم سياسة النبوة الثاني علم سياسة الملك وتحته علم الملاحم والرعب وعلم الاوزان الخاصة الية في اوائل الامم الثالث سياسة المدن وعلم قود الجيش ومكائد الحروب والبيطرة والبيزرة وآداب الملوك الرابع العلم المدني كعلم سياسة عامة وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق

فصل في ابطال الفلسفة وفساد منتحلها

من كلام ابن خلدون رح وهذا الفصل مهم لان هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة
في المدن وضررها في الدين كثير فوجب ان يصدع بشانها ويكشف عن المعتقد الحق فيها
وذلك ان قوما من عقلاء النوع الانساني زعموا ان الوجود كله الحسي منه وما وراء
الحسي تدرك ذواته واحواله باسبابها وعللها بالانظار الفكرية والاقيسة العقلية
وان تصحيح العقائد الايمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فانها بعض من مدارك
العقل وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محب الحكمة فبحثوا
عن ذلك وشمروا له وحوموا على اصابة الغرض منه ووضعوا قانونا يهتدي به العقل
في نظره الى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق ومحصل ذلك ان النظر الذي يفيد
تمييز الحق من الباطل انما هو للذهن في المعاني المنتزعة من الموجودات الشخصية فيجرد منها
اولا صور منطبقة على جميع الاشخاص كما ينطبق الطابع على جميع النقوش التي ترسمها
في طين او شمع وهذه المجردة من المحسوسات تسمى المعقولات الاوائل ثم تجرد من تلك
المعاني الكلية اذا كانت مشتركة مع معاني اخرى وقد تميزت عنها في الذهن فتجرد منها
معاني اخرى وهي التي اشتركت بها ثم تجرد ثانيا ان شاركها غيرها وثالثا الى ان ينتهي التجريد
الى المعاني البسيطة الكلية المنطبقة على جميع المعاني والاشخاص ولا يكون منها تجريد
بعد هذا وهي الاجناس العالية وهذه المجردات كلها من غير المحسوسات هي من حيث
تاليف بعضها مع بعض لتحصيل العلوم منها تسمى المعقولات الثواني فاذا نظر الفكر
في هذه المعقولات المجردة وطلب تصور الوجود كما هو فلا بد للذهن من اضافة
بعضها الى بعض ونفي بعضها عن بعض بالبرهان العقلي اليقيني ليحصل تصور
الوجود تصورا صحيحا مطابقا اذا كان ذلك بقانون صحيح كما مر وصنف التصديق
الذي هو تلك الاضافة والحكم متقدم عندهم على صنف التصور في النهاية والتصور
متقدم عليه في البداية والتعليم لان التصور التام عندهم هو غاية الطلب الادراكي

بخصيصة انما هو من فيما هو مدرك لنا ونحن لا ندرك اللذات الروحانية حتى نبرهن منها ماهي اخرى بحجاب الحس بيننا وبينها فلا يتأتى لنا برهان عليها ولا مدرك لنا في اثبات وجودها على الجملة الا ما نجده بين جنبينا من امر النفس الانسانية واحوال مداركها وخصوصا في الرؤيا التي هي وجدانية لكل احد وما وراء ذلك من حقيقتها وصفاتها فامر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه وقد صرح بذلك محققوهم حيث ذهبوا الى ان ما لا مادة له لا يمكن البرهان عليه لان مقدمات البرهان من شرطها ان تكون ذاتية وقال كبيرهم افلاطون ان الالهيات لا يوصل فيها الى يقين وانما يقال فيها بالاحق والاولى يعني الظن واذا كنا انما نحصل بعد التعب والنصب على الظن فقط فيكفينا الظن الذي كان اولا فاي فائدة لهذه العلوم والاشتغال بها ونحن انما عنايتنا بتحصيل اليقين فيما وراء الحس من الموجودات على ما هي عليه بتلك البراهين فقول مزيف مردود وتفسيره ان الانسان مركب من جزئين احدهما جسماني والآخر روحاني ممتزج به ولكل واحد من الجزئين مدارك مختصة به والمدرك فيهما واحد وهو الجزء الروحاني يدرك تارة مدارك روحانية وتارة مدارك جسمانية الا ان المدارك الروحانية يدركها بذاته بغير واسطة والمدارك الجسمانية بواسطة آلات الجسم من الدماغ والحواس وكل مدرك فله ابتهاج بما يدركه واعتبره بحال الصبي في اول مداركه الجسمانية التي هي بواسطة كيف يبتهج بما يبصره من الضوء وبما يسمعه من الاصوات فلا شك ان الابتهاج بالادراك الذي للنفس من ذاتها بغير واسطة يكون اشد والذ فالنفس الروحانية اذا شعرت بادراكها الذي لها من ذاتها بغير واسطة حصل لها ابتهاج ولذة لا يعبر عنهما وهذا الادراك لا يحصل بنظر ولا علم وانما يحصل بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الجسمانية بالجملة والمتصوفة كثيرا ما يعنون بحصول هذا الادراك للنفس حصول هذه البهجة فيحاولون بالرياضة اماتة القوى الجسمانية ومداركها حتى الفكر من الدماغ ليحصل للنفس ادراكها الذي لها

من ذاتها عند زوال الشواغب والموانع الجسمانية فيحصل لها بهجة ولذة لا يعبر عنها وهذا الذي زعموه بتقدير صحته مسلم لهم وهو مع ذلك غير واف بمقصودهم فأما قولهم إن البراهين والأدلة العقلية محصلة لهذا النوع من الإدراك والابتهاج عنه فباطل كما رأيته إذ البراهين والأدلة من جملة المدارك الجسمانية لأنها بالقوى الدماغية من الخيال والفكر والذكر ونحن أول شيء نعني به في تحصيل هذا الإدراك إماتة هذه القوى الدماغية كلها لأنها منازعة له قادحة فيه وتجد الماهر منهم عاكفا على كتاب الشفاء والإشارات والنجاة وتلاخيص ابن رشد للفص من تأليف أرسطو وغيره يبعثر أوراقها ويتوثق من براهينها ويلتمس هذا القسط من السعادة فيها ولا يعلم أنه يستكثر بذلك من الموانع عنها ومستندهم في ذلك ما ينقلونه عن أرسطو والفارابي وابن سينا أن من حصل له إدراك العقل الفعال واتصل به في حياته فقد حصل حظه من هذه السعادة والعقل الفعال عندهم عبارة عن أول رتبة ينكشف عنها الحس من رتب الروحانيات ويحملون الاتصال بالعقل الفعال على الإدراك العلمي وقد رأيت فساده وإنما يعني أرسطو وأصحابه بذلك الاتصال والإدراك إدراك النفس الذي لها من ذاتها وبغير واسطة وهو لا يحصل إلا بكشف حجاب الحس وأما قولهم إن البهجة الناشئة عن هذا الإدراك هي عين السعادة الموعود بها فباطل أيضا لأنا إنما تبين لنا بما قرروه أن وراء الحس مدركا آخر للنفس من غير واسطة وأنها تبتهج بإدراكها ذلك ابتهاجا شديدا وذلك لا يعين لنا أنه عين السعادة الأخروية ولا بد بل هي من جملة الملاذ التي لتلك السعادة وأما قولهم إن السعادة في إدراك هذه الموجودات على ما هي عليه فقول باطل مبني على ما كنا قدمناه في أصل التوحيد من الأوهام والأغلاط في أن الوجود عند كل مدرك منحصر في مداركه وبينا فساد ذلك وأن الوجود أوسع من أن يحاط به أو يستوفى إدراكه بجملته روحانيا أو جسمانيا والذي يحصل من جميع ما قررناه من مذاهبهم أن الجزء الروحاني إذا فارق القوى الجسمانية أدرك إدراكا ذاتيا له مختصا بصنف

من المدارك وهي الموجودات التي احاط بها علمنا وليس بعام الادراك في الموجودات كلها اذ لم تنحصر فانه يبتهج بذلك النحو من الادراك ابتهاجا شديدا كما يبتهج الصبي بمدركاته الحسية في اول نشوءه ومن لنا بعد ذلك بادراك جميع الموجودات او بحصول السعادة التي وعدنا بها الشارع ان لم نعمل لها هيهات هيهات لما توعدون واما قولهم ان الانسان مستقل بتهذيب نفسه واصلاحها بملابسة المحمود من الخلق ومجانبة المذموم فامر مبني على ان ابتهاج النفس بادراكها الذي لها من ذاتها هو عين السعادة الموعود بها لان الرذائل عائقة للنفس عن تمام ادراكها ذلك بما يحصل لها من الملكات الجسمانية والوانها وقد بينا ان اثر السعادة والشقاوة من وراء الادراكات الجسمانية والروحانية فهذا التهذيب الذي توصلوا الى معرفته انما نفعه في البهجة الناشئة عن الادراك الروحاني فقط الذي هو على مقاييس وقوانين واما ما وراء ذلك من السعادة التي وعدنا بها الشارع على امتثال ما امر به من الاعمال والاخلاق فامر لا يحيط به مدارك المدركين وقد تنبه لذلك زعيمهم ابو علي بن سينا فقال في كتاب المبدء والمعاد ما معناه ان المعاد الروحاني واحواله هو مما يتوصل اليه بالبراهين العقلية والمقاييس لانه على نسبة طبيعية محفوظة ووتيرة واحدة فلنا في البراهين عليه سعة واما المعاد الجسماني واحواله فلا يمكن ادراكه بالبرهان لانه ليس على نسبة واحدة وقد بسطته لنا الشريعة الحقة المحمدية فلينظر فيها وليرجع في احواله اليها فهذا العلم كما رايته غير واف بمقاصدهم التي حوموا عليها مع ما فيه من مخالفة الشرائع وظواهرها وليس له فيما علمنا الا ثمرة واحدة وهي شحذ الذهن في ترتيب الادلة والحجاج لتحصيل ملكة الجودة والصواب في البراهين وذلك ان نظم المقاييس وتركيبها على وجه الاحكام والاتقان هو كما شرطوه في صناعتهم المنطقية وقولهم بذلك في علومهم الطبيعية وهم كثيرا ما يستعملونها في علومهم الحكمية من الطبيعيات والتعاليم وما بعدها فيستولي الناظر فيها [illegible] بشروطها على [illegible] والصواب [illegible]

والاستدلالات لانها وان كانت غير وافية بمقصودهم في اصح ما علمناه من قوانين الانظار هذه هي ثمرة هذه الصناعة مع الاطلاع على مذاهب اهل العلم وآرائهم ومضارها ما علمت فليكن الناظر فيها متحرزا جهده من معاطبها وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه ولا يكبن احد عليها وهو خلو عن علوم الملة فقل ان يسلم لذلك من معاطبها والله الموفق للصواب وللحق والهادي اليه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال الغزالي في الاحياء الفلسفة ليست علما برأسها بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما مباحان ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة فان اكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما الى البدع فيصان الضعيف عنهما لا لعينهما كما يصان الصبي عن شاطئ النهر خيفة عليه من ان يقع في النهر وكما يصان الحديث الاسلام عن مخالطة الكفار خوفا عليه مع ان القوي يندب الى مخالطتهم قال الثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام الثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته وهو داخل في الكلام ايضا والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة الرابع الطبيعيات بعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى يورد في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء ولا حاجة اليها وانما حاك ذات بحل والبدن الى آخر ما قال والله اعلم

علم الفلقطيرات

وهي خطوط طويلة عقدت عليها حروف واشكال اي حلق ودوائر وزعموا ان لها تاثيرات بالخاصة وبعضها مقروء الخطوط قال في مفتاح العلوم وقد رأينا على اطراف هذا العلم رسالة ولم نر فيه تصنيفا يبين حاله انتهى وقال صاحب المفتاح في موضوعاته وقد رأينا كثيرا منها على الاوراق المتفرقة لكن لم نر فيها ما يفيد مقصودا ولم نقف بعد على كيفية وضعها وما جربنا لها تأثيرا الا ما نقصت عنا بجهلنا [illegible]

علم فوق اصل [illegible]

قال في مفتاح السعادة الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وفقرة السجع وفرق بين الفواصل ورؤس الآي بأن الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وقد يكون غيره ورؤس الآي قد تكون منفصلة وقد لا تكون انتهى وفي فواصل الآيات كتاب الطوفي سليمان بن عبد القوي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة

باب القاف

علم القافية

قال في الموضوعات هو علم يبحث فيه عن تناسب أعجاز الأبيات وعيوبها وغرضه تحصيل ملكة إيراد الأبيات على أعجاز متناسبة خالية عن العيوب التي ينفر عنها الطبع السليم على الوجه الذي اعتبره العرب وغايته الاحتراز عن الخطأ فيه ومباديه مقدمات حاصلة عن تتبع أعجاز أشعار العرب انتهى ومثله في مدينة العلوم وقال العلامة ابن الصدر الشرواني في الفوائد الخاقانية هو علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث أواخر أبياتها واعلم أن الأدباء اختلفوا في تفسير القافية فعند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أقرب ساكن إليه مع المتحرك الذي قبل الساكن وعند الأخفش هي الكلمة الأخيرة من البيت وعند قطرب الرومي هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال دالية ولامية فالقافية في قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

عند الخليل من الحاء إلى اللام وعند الأخفش هي لفظ حومل وعند قطرب هي اللام انتهى ومن الكتب المختصرة فيه كتاب الأبكي ومن المتوسطة كتاب المعروف لابن القطاع الصقلي ومن المبسوطة كتاب ابن سيدة وكتاب الكافي في علمي العروض والقوافي في شرح القصيدة الغراء والخريدة الحسناء لصدر الدين الساوي ولابن عصفور كتاب جمع الفوائد وما أورده السكاكي في كتاب المفتاح كاف فيه وأكثر كتب العروض مذيلة بعلم القوافي

علم القراءة

هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة

[illegible]

ومباديه مقدمات تواترية وله ايضا استمداد من العلوم العربية والغرض منه
تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق
التحريف والتغيير وقد يبحث فيه ايضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات
الغير المتواترة الواصلة الى حد الشهرة ومباديه مقدمات مشهورة او مروية عن
الاحاد الموثوق بهم ذكره صاحب مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم وقال
واشهر الكتب في هذا الفن القصيدة اللامية للشيخ ابي القاسم بن فيرة الشاطبي ومعناه
بلغة عجم الاندلس الحديد وشاطبة قرية قريبة من اندلس ولد رح اعمى وله قصيدة
رائية ضمنها رسوم المصحف وهي اخت القصيدة المذكورة في الشهرة ونباهة الشان
ولها شروح منها لابي الحسن السخاوي وسماه بفتح الوصيد في شرح القصيد ولابي اسحق
الجعبري سماه بكنز المعاني وله شرح القصيدة الرائية ومنها شرح الامام محمد بن محمد
الجزري ولها شروح كثيرة غير هذا بحيث لا يمكن تعدادها ومن اتقن الشروح المذكورة
فله غنى عن غيرها وفي هذا الفن مصنفات غير القصيدة المذكورة منها التيسير
ومنها النشر في القراءات العشر للجزري وغير ذلك من المختصرات والمطولات انتهى قال
في كشف الظنون قال الجعبري في شرح الشاطبية واعلم ان القراء اصطلحوا على ان
يسموا القراءة باسم الامام والرواية للاخذ عنه مطلقا والطريق للاخذ عن الراوي
فيقال قراءة نافع رواية قالون طريق ابي نشيط ليعلم منشا الخلاف فكما ان لكل
امام راو فلكل راو طريق انتهى قال ابن الجزري في نشره كان اول امام معتبر جمع القراآت
في كتاب ابو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم فيما احسب خمسة وعشرين قارئا مع السبعة
مات سنة اربع وعشرين ومائتين انتهى وقال ابن خلدون القرآن هو كلام الله تعالى
المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الامة الا ان الصحابة رووه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات
الحروف في ادائها وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرق معينة تواتر
[illegible]

قوله بكسر الفاء وتحريك الياء التحتية وبعدها راء مهملة مشددة مضمومة كما يفهم من مدينة العلوم للقاري منه

هذه القراءات السبع اصولا للقراءة وربما زيد بعد ذلك قرآت اخر لحقت بالسبع الا انها عند ائمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل وهذه القرآت السبع معروفة في كتبها وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها لانها عندهم كيفيات للاداء وهو غير منضبط وليس ذلك عندهم بقادح في تواتر القرآن وأباه الاكثر وقالوا بتواترها وقال آخرون بتواتر غير الاداء منها كالمد والتسهيل لعدم الوقوف على كيفيته بالسمع وهو الصحيح ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها الى ان كتبت العلوم ودونت فكتبت فيما كتب من العلوم وصارت صناعة مخصوصة وعلما منفردا وتناقله الناس بالمشرق والاندلس في جيل بعد جيل الى ان ملك بشرق الاندلس مجاهد من موالي العامريين وكان معتنيا بهذا الفن من بين فنون القرآن لما اخذه به مولاه المنصور بن ابي عامر واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من ائمة القراء بحضرته فكان سهمه في ذلك وافرا واختص مجاهد بعد ذلك بامارة دانية والجزائر الشرقية فنفقت بها سوق القراء لما كان هو من ائمتها وبما كان له من العناية بسائر العلوم عموما وبالقرآت خصوصا فظهر لعهده ابو عمرو الداني وبلغ الغاية فيها ووقفت عليه معرفتها وانتهت الى روايته اسانيدها وتعددت تآليفه فيها وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتاب التيسير له ثم ظهر بعد ذلك فيما يليه من العصور والاجيال ابو القاسم ابن فيرة من اهل شاطبة فعمد الى تهذيب ما دونه ابو عمرو وتلخيصه فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها اسماء القراء بحروف ا ب ج د ترتيبا احكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار وليكون اسهل للحفظ لاجل نظمها فاستوعب فيها الفن استيعابا حسنا وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين وجرى العمل على ذلك في امصار المغرب والاندلس وربما اضيف الى فن القراءات فن الرسم ايضا وهي اوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية لان فيه حروفا كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط كزيادة الياء في بأييد وزيادة الالف في لاأذبحنه ولاأوضعوا والواو في جزاؤا الظالمين وحذف الالفات في مواضع دون اخرى وما رسم فيهم

من التابعين مما رد والاصل فيه مربوطا على شكل الهاء وغير ذلك وقد مر تعليل هذا الرسم المصحف عند الكلام في الخط فلما جاءت هذه المخالفة لاوضاع الخط وقانونه احتيج الى حصرها فكتب الناس فيها ايضا عند كتبهم في العلوم وانتهت بالمغرب الى ابي عمرو الداني المذكور فكتب فيها كتبا من اشهرها كتاب المقنع واخذ به الناس وعولوا عليه ونظمه ابو القاسم الشاطبي في قصيدته المشهورة على روي الراء وولع الناس بحفظها ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف اخرى ذكرها ابو داود سليمان بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه وهو من تلاميذ ابي عمرو الداني والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه ثم نقل بعده خلاف آخر فنظم الخراز من المتاخرين بالمغرب ارجوزة اخرى زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا وعزاه لناقليه واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس على حفظها وهجروا بها كتب ابي داود وابي عمرو والشاطبي في الرسم والله اعلم

علم القرانات

قال صاحب مفتاح السعادة اعلم ان القران هو اجتماع كوكبين او اكثر من الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد ويبحث في هذا العلم عن الاحكام الجارية في هذا العالم بسبب قران السبعة كلها او بعضها في درجة واحدة من برج معين انتهى قال في مدينة العلوم وزعموا ان لقرانات الكواكب كلها او بعضها آثارا في عالم الكون والفساد كحدوث طوفان عظيم مثل طوفان نوح عليه السلام او تبدل ملة كبعثة الانبياء او تبدل دولة كغلبة الاسكندر وجنكيزخان وتيمور وامثال ذلك وزعموا ان منها ما يكون في كل عشرين سنة ومنها ما يكون في كل مائتين واربعين سنة ومنها ما يكون في كل سبعمائة وستين سنة ومنها ما يكون في كل ثلثة الاف سنة وثمنية واربعين سنة مرة ومنها ما يكون في كل سبعة الاف سنة مرة والله اعلم بحقيقته انتهى فيبحث في هذا العلم عن الاحكام الجارية في هذا العالم بسبب القرانات المذكورة ولنصير الدين الطوسي تاليف في هذا [illegible]

[illegible]

علم قرض الشعر

وهو علم باحث عن احوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن و القافية بل من حيث حسنها وقبحها من حيث انها شعر وحاصله تتبع احوال خاصة بالشعر من حيث الحسن والقبح والجواز والامتناع وامثالها قاله في مفتاح السعادة ومدينة العلوم قال ابن الصدر في الفوائد هو معرفة محاسن الشعر ومعائبه كما عاب الصاحب ابا تمام في قوله

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معي واذا ما لمته لمته وحدي

حيث قابل المدح باللوم والصواب مقابلته بالذم والهجاء وايضا عيب على ابي تمام التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق انتهى وغرضه تحصيل ملكة ايراد الشعر على تلك الاحوال الخاصة وغايته الاحتراز عن الخطأ في ذلك الايراد ومباديه مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب واستحسانات تقبلها الطباع السليم قال الارنيقي في المدينة رايت كتابا منظوما في هذا العلم وانا في عنفوان الشباب في زمن اشتغالي بالعلوم الادبية لكن لم اتذكر اسمه واسم مصنفه في هذا الآن والله المستعان

علم القرعة

وهو علم يعرف به الاستدلال على الاحوال الحادثة في الاستقبال بكتابة الحروف على شكل من الاشكال ثم يستدل بوقوعه على وقوع المطلوب وهو كالرمل فتعتبر احواله فيه ايضا لكن دلالاته اضعف من دلالات الرمل والله اعلم

علم القضاء

هو علم يبحث فيه عن آداب القضاة في احوالهم وقضاياهم وفصل الخصوم ونحو ذلك واشهر الكتب فيه كتاب ادب القاضي للخصاف كذا في مدينة العلوم قلت واحسنها واجمعها دليلا كتابنا ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي

[illegible]

علم قلع الآثار

وتعريفه من اسمه ظاهر لكنه علم شريف يقتدر به الانسان على ازالة الادهان والصموغ والالوان التي يعسر ازالتها عن الثياب ونحوها بادنى شيء اوادنى حيلة ويقتدر ايضا على ازالة الخط من الاوراق من غير كشط ولا بقاء اثر فيها وهذا من اعظم الحيل ولا بد من كتمانها اذ يؤل الى ابطال الصكوك والسجلات وامثالها قال في مدينة العلوم دبغ التوت الشامي يزول بورقها وكذا دبغ التوت الحلو يزول بورق التوت الحلو ودبغ العنب الابيض يزول بالعنب الاسود وبالعكس والآثار المجهولة في الثياب تزول بالنقع في خرء الحمام طول الليل ثم يغسل بكرة بالصابون فانه يقلع انتهى

علم قوانين الكتابة

قال ابو الخير في موضوعاته هو علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط وكيف يوضع القلم ومن اي جانب يبتدئ في الكتابة وكيف يسهل تصوير تلك الحروف وفيه من المصنفات الباب الواحد من كتاب صبح الاعشى انتهى ومثله في مدينة العلوم وكتاب صبح الاعشى جعله مؤلفه سبعة اجزاء قال الازنيقي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بعلم الانشاء الا اورد ها وزعم ان المنشئ لا بد له من معرفة جميع العلوم والاخبار والاحوال فاتى في كتابه ما امكن له التعرض انتهى

علم القوافي

قد مر تعريفه في علم القافية

علم قود العساكر والجيوش

هو علم باحث عن ترتيب العساكر ونصب الرؤساء لضبط احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجيع عن الجبان والقوي عن الضعيف ومن آدابه ان يجعل الشجعان فوق احسان الضعفاء من الاقران ثم يستميل قلوب الشجعان

بانواع اللطف والاحسان ويهيئ لهم آلات الحروب وما يليق بهم من السلاح ثم يامر كلا منهم بالزهد والصلاح ليفوزوا بالخير والفلاح ويامرهم ان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا ركنا من اركان الشريعة فانه الى استيصال الدولة ذريعة اي ذريعة ذكره ابو الخير ومثل له مثالا في موضوعاته ومثله في مدينة العلوم وقال وفي كتاب الاحكام السلطانية للماوردي ما يكفي في هذا الباب

علم قوس قزح

هو علم باحث عن كيفية حدوثه وسبب استدارته واختلاف الوانه وحصوله عقيب الامطار وطرفي النهار وحصوله في الهالة كثيرا وفي ضوء القمر في الليل احيانا واحكام حدوثه في عالم الكون والفساد الى غير ذلك من الاحوال ذكره ابو الخير وعده من علم الطبيعي ومثله في مدينة العلوم

علم القيافة

هي على قسمين قيافة الاثر ويقال لها العيافة وقد مرت وقيافة البشر وهي المرادة هنا وهو علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات اعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر احوالهما واخلاقهما والاستدلال بهذا العلم مخصوص ببني مدلج وبني لهب من العرب وذلك لمناسبة طبيعية حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه وحكمة الاختصاص تؤول الى صيانة النسبة النبوية كما قال بعض الحكماء وخص ذلك بالعرب ليكون سببا لارتداع نسائهم عن ارتكاب خبث الحسب وثبوت النسب من فساد البذر والزرع وحصول هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين والله سبحانه وتعالى اعلم حكي ان الامام الشافعي ومحمد بن الحسن رأيا رجلا فقال محمد انه نجار وقال الشافعي انه حداد فسألاه عن صنعته فقال كنت حدادا والآن نجار وانما سمي بقيافة البشر لكون صاحبه متتبع لبشرات الانسان وجلوده واعضائه واقدامه وهذا العلم لا يحصل بالدراسة والتعليم ولهذا لم يصنف فيه وذكر ان قليمون صاحب الفراسة كان يزعم في زمانه انه يستدل بتركيب الانسان على اخلاقه ود

تلامذة بقراط أن يمتحنوه به فصوروا صورة بقراط ثم نهضوا بها إليه وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحاكي المصورة من جميع الوجوه في تخييل أمرها لكثرة لانهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فلذلك يحكمونها او كان الامر يتيح لهم في ذلك ولذلك نظم التقصير من التابعين في التصوير شائعون بينا فلما حضروا عند اقليمون ووقف على الصورة وتاملها وامعن النظر فيها قال هذا رجل يحب الزنا وهو لا يدري من هو فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط فقال لا بد لعلمي ان يصدق فاسألوه فلما رجعوا اليه واخبروه بما كان قال صدق اقليمون انا احب الزنا ولكن املك نفسي كذا في تاريخ الحكماء قال في مدينة العلوم ومبنى هذا العلم ما يثبت في المباحث الطبية من وجود المناسبة والمشابهة بين الولد ووالديه وقد تكون تلك المناسبة في الامور الظاهرة بحيث يدركها كل احد وقد يكون في امور خفية لا يدركها الا ارباب الكمال ولهذا اختلف احوال الناس في هذا العلم كمالا وضعفا الى حيث لا يشتبه عليه شيء اصلا بسبب كماله في قوتين اي القوة الباصرة والقوة الحافظة اللتين لا يحصل هذا العلم الا بهما وهذا العلم موجود في قبائل العرب ويندر في غيرهم لان هذا العلم لا يحصل الا بالتجارب والمزاولة عليه مدة متطاولة ولهذا لم يقع في هذا العلم تصنيف وانما هو متوارث ولاهتمام العرب بهذا العلم اختص بهم وتوارثه خلف عن سلف ولهذا لم يوجد في غيرهم انتهى

قلت وقد اعتبر القيافة الشرع ايضا في بعض الاحكام كما ورد في الصحيح من حديث عن مجزز الاسلمي انه دخل فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال مجزز الاسلمي وقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح ابن حجر رحمه الله تعالى وجه دخول هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم ان القائف لا يعتبر به فان اعتبره فمن عمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به انتهى وقد بسط القول في ذلك القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في مؤلفاته فارجع اليها اذا شئت

باب الكاف

علم كتابة التقاويم

هو علم يتعرف به كيفية اثبات ما خرج من حساب الزيج في الاوراق الاثني عشر على وجه خاص وترتيب خاص يعرفه اهل هذا الشان وبين نصير الدين الطوسي جميع احوال التقويم ومصطلحاته في رسالة له ورتبها على ثلثين فصلا

علم الكحالة

هو من فروع علم الطب وهو علم باحث عن حفظ صحة العين وازالة مرضها وموضوعه عين الانسان وغرضه ونفعه ظاهران يخفيان لاحل التامل والكتب التي الفت فيه كثيرة حسنة منها تذكرة الكحالين وتركيب العين ورسالة الكي وشفاء العيون وكشف الرين في احوال العين وصور العيون ونتيجة الفكر في احوال البصر ونور العيون والمهذب وغير ذلك من الكتب الجديدة التاليف فيه كتاب ضياء النيرين في مداواة العينين طبع بمصر وقفت عليه فوجدته انفس الكتب في علاج امراض العين وهو للشيخ العالم الماهر احمد بن حسن الرشيدي الفه باسم محمد علي باشا مصر

علم الكسر والبسط

هو علم بوضع الحروف المقطعة بان يقطع الانسان حروف اسم من اسماء الله تعالى ويمزج تلك الحروف مع حروف مطلوبه ويوضع في سطر ثم يعمل على طريقة يعرفها اهلها حتى يغير ترتيب الحروف الموجودة في السطر الاول وفي السطر الثاني ثم وثم الى ان ينتظم عين السطر الاول فيؤخذ منه اسماء ملائكة ودعوات يشتغل بها حتى يتم مطلوبه قاله صاحب مفتاح السعادة ونحوه في مدينة العلوم

علم الكشف

لم يزد في الكشف على هذا ولفظ هذا من فروع علم الباطن

علم كشف الدك وايضاح الشك

قال في مفتاح السعادة هو علم تعرف منه الحيل المتعلقة بالصنائع الجزئية

من التجارات وصنعة السمن واللازورد واللعل والياقوت وتغرير الناس في ذلك ولما كان مبناه محرما في الشرع اضربنا عن تفصيله وان اردت الوقوف عليه فارجع الى كتاب المختار في كشف الاستار فانه بالغ في كشف هذه الاسرار انتهى ومثله في نفائس العلوم

علم الكلام

قال ابو الخير في الموضوعات هو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين وقيل موضوعه الموجود من حيث هو موجود وعند المتاخرين موضوعه المعلوم من حيث ما يتعلق به من اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا او ارادوا بالدينية المنسوبة الى دين نبينا محمد صلعم انتهى ملخصا والكتب المؤلفة فيه كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون وللسيد الامام العلامة محمد بن الوزير كتاب ترجيح اساليب القرآن لاهل الايمان على اساليب اليونان وبيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان وكتاب البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع رد في هذين الكتابين على المتكلمين والكلام واثبت ان جميع مسائل هذا العلم تثبت بالسنة والقرآن ولا يحتاج معهما الى قوانين المتكلمين وقواعد الكلام وهما نفيسان جدا وما احسن ما قال الغزالي في الاحياء حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة وهي من البدع واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منها مألوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع انتهى

قال ابن خلدون علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد الايمانية هو التوحيد [illegible] برهان عقلي [illegible] عن التوحيد [illegible] الطرق و[illegible]

[illegible] تحقيق [illegible]

في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات او من الافعال البشرية او الحيوانية
فلا بد لها من اسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة وعنها يتم كونه وكل
واحد من هذه الاسباب حادث ايضا فلا بد له من اسباب أخر ولا تزال تلك
الاسباب مرتقية حتى تنتهي الى مسبب الاسباب وموجدها وخالقها سبحانه
لا اله الا هو وتلك الاسباب في ارتقائها تتفسح وتتضاعف طولا وعرضا ويحار
العقل في ادراكها وتعديدها فاذا لا يحصرها الا العلم المحيط سيما الافعال البشرية
والحيوانية فان من جملة اسبابها في الشاهد القصود والارادات اذ لا يتم كون
الفعل الا بارادته والقصد اليه والقصود والارادات امور نفسانية ناشئة
في الغالب عن تصورات سابقة يتلو بعضها بعضا وتلك التصورات هي اسباب
قصد الفعل وقد تكون اسباب تلك التصورات تصورات اخرى وكل ما
يقع في النفس من التصورات مجهول سببه اذ لا يطلع احد على مبادئ الامور
النفسانية ولا على ترتيبها انما هي اشياء يلقيها الله في الفكر يتبع بعضها بعضا
والانسان عاجز عن معرفة مبادئها وغاياتها وانما يحيط علما في الغالب بالاسباب
التي هي طبيعية ظاهرة ويقع في مداركها على نظام وترتيب لان الطبيعة محصورة
للنفس وتحت طورها واما التصورات فنطاقها اوسع من النفس لانها للعقل الذي
هو فوق طور النفس فلا تدرك الكثير منها فضلا عن الاحاطة بها وتأمل من ذلك
حكمة الشارع في نهيه عن النظر الى الاسباب والوقوف معها فانه واد يهيم فيه
الفكر ولا يحلو منه بطائل ولا يظفر بحقيقة قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وربما انقطع في وقوفه عن الارتقاء الى ما فوقه فزلت قدمه واصبح من الضالين
الهالكين نعوذ بالله من الحرمان والخسران المبين ولا تحسبن ان هذا الوقوف
او الرجوع عنه في قدرتك واختيارك بل هو لون يحصل للنفس وصبغة تستحكم
من الخوض في الاسباب على نسبة لا نعلمها اذ لو علمناها لتحرزنا منها فلنتحرز من ذلك
بقطع النظر عنها جملة وايضا فوجه تأثير هذه الاسباب في الكثير من مسبباتها مجهول لا

انما يوقف عليها بالعادة لاقتران الشاهد بالاستناد الى الظاهر وحقيقة التاثير و
كيفيته مجهولة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلذلك امرنا بقطع النظر عنها والغائها
جملة والتوجه الى مسبب الاسباب كلها وفاعلها وموجدها لترسخ صفة التوحيد في
النفس على ما علمنا الشارع الذي هو اعرف بمصالح ديننا وطرق سعادتنا لاطلاعه
على ما وراء الحس قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات يشهد ان لا اله الا الله
دخل الجنة فان وقف عند تلك الاسباب فقد انقطع وحقت عليه كلمة الكفر
وان سبح في بحر النظر والبحث عنها وعن اسبابها وتاثيراتها واحدا بعد واحد فانا
الضامن له ان لا يعود الا بالخيبة فلذلك نهانا الشارع عن النظر في الاسباب و
امرنا بالتوحيد المطلق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ولا تثقن بما يزعم لك الفكر من انه مقتدر على الاحاطة بالكائنات
واسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كله وسفه رايه في ذلك واعلم ان
الوجود عند كل مدرك في بادي رأيه منحصر في مداركه لا يعدوها والامر في
نفسه بخلاف ذلك والحق من ورائه الا ترى الاصم كيف ينحصر الوجود عنده في
المحسوسات الاربع والمعقولات ويسقط من الوجود عنده صنف المسموعات و
كذلك الاعمى ايضا يسقط عنده صنف المرئيات ولولا ما يردهم الى ذلك تقليد
الآباء والمشيخة من اهل عصرهم والكافة لما اقروا به لكنهم يتبعون الكافة في
اثبات هذه الاصناف لا بمقتضى فطرتهم وطبيعة ادراكهم ولو سئل الحيوان
الاعجم ونطق لوجدناه منكرا للمعقولات وساقطة لديه بالكلية فاذا علمت هذا
فلعل هناك ضربا من الادراك غير مدركاتنا لان ادراكاتنا مخلوقة محدثة وخلق
الله اكبر من خلق الناس والحصر مجهول والوجود اوسع نطاقا من ذلك والله من
ورائهم محيط فاتهم ادراكك ومدركاتك في الحصر واتبع ما امرك الشارع به من
اعتقادك وعملك فهو احرص على سعادتك واعلم بما ينفعك لانه من طور فوق
ادراكك ومن نطاق اوسع من نطاق عقلك وليس ذلك بقادح في العقل ومداركه

بل العقل ميزان صحيح فاحكامه يقينية لا كذب فيها غير انك لا تطمع ان تزن به
امور التوحيد والاخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الالهية وكل ما وراء طوره
فان ذلك طمع في محال ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب
فطمع ان يزن به الجبال وهذا لا يدرك على ان الميزان في احكامه غير صادق لكن
العقل قد يقف عنده ولا يتعدى طوره حتى يكون له ان يحيط بالله وبصفاته
فانه ذرة من ذرات الوجود الحاصل منه وتفطن في هذا الغلط من يقدم العقل
على السمع في امثال هذه القضايا وقصور فهمه واضمحلال رأيه فقد تبين لك
الحق من ذلك واذا تبين ذلك فلعل الاسباب اذا تجاوزت في الارتقاء نطاق ادراكنا
ووجودنا خرجت عن ان تكون مدركة فيضل العقل في بيداء الاوهام ويحار و
ينقطع فاذا التوحيد هو العجز عن ادراك الاسباب وكيفيات تأثيرها وتفويض
ذلك الى خالقها المحيط بها اذ لا فاعل غيره وكلها ترتقي اليه وترجع الى قدرته
وعلمنا به انما هو من حيث صدورنا عنه وهذا هو معنى ما نقل عن بعض
الصديقين العجز عن الادراك ادراك ثم ان المعتبر في هذا التوحيد ليس هو الايمان
فقط الذي هو تصديق حكمي فان ذلك من حديث النفس وانما الكمال فيه حصول
صفة منه تتكيف بها النفس كما ان المطلوب من الاعمال والعبادات ايضا
حصول ملكة الطاعة والانقياد وتفريغ القلب عن شواغل ما سوى المعبود حتى
ينقلب المريد السالك ربانيا والفرق بين الحال والعلم في العقائد فرق ما بين
القول والاتصاف وشرحه ان كثيرا من الناس يعلم ان رحمة اليتيم والمسكين قربة
الى الله تعالى مندوب اليها ويقول بذلك ويعترف به ويذكر مأخذها من الشريعة
وهو لو رأى يتيما او مسكينا من ابناء المستضعفين لفر عنه واستنكف ان يباشره
فضلا عن التمسح عليه للرحمة وما بعد ذلك من مقامات العطف والحنو والصدقة
فهذا انما حصل له من رحمة اليتيم مقام العلم ولم يحصل له مقام الحال والاتصاف ومن
الناس من يحصل له مع مقام العلم والاعتراف بان رحمة المسكين قربة الى الله تعالى مقام اخر

اعلى من الاول وهو الاتصاف بالرحمة وحصول ملكتها فمتى رأى يتيما او مسكينا
بادر اليه ومسح عليه والتمس الثواب في الشفقة عليه لا يكاد يصبر عن ذلك
لو دفع عنه ثم يتصدق عليه بما حضره من ذات يده وكذا علمك بالتوحيد
مع اتصافك به والعلم الحاصل عن الاتصاف ضرورة هو اوثق مبنى من العلم
الحاصل قبل الاتصاف وليس الاتصاف بحاصل عن مجرد العلم حتى يقع العمل ويتكرر
مرارا غير منحصرة فترسخ الملكة ويحصل الاتصاف والتحقق ويجي العلم الثاني النافع في الآخرة فان العلم الاول
المجرد عن الاتصاف قليل الجدوى والنفع وهذا علم اكثر النظار والمطلوب انما هو العلم الحالي الناشئ عن
العادة واعلم ان الكمال عند الشارع في كل ما كلف به انما هو في هذا فما طلب اعتقاده فالكمال في العلم الثاني
الحاصل عن الاتصاف وما طلب عمله من العبادات فالكمال فيها في حصول الاتصاف والتحقق بها
ثم ان الاقبال على العبادات والمواظبة عليها هو المحصل لهذه الثمرة الشريفة
قال صلعم في راس العبادات جعلت قرة عيني في الصلوة فان الصلوة صارت
له صفة وحالا يجد فيها منتهى لذته وقرة عينه واين هذا من صلوة الناس ومن
لهم بها فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اللهم وفقنا واهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقد تبين لك من جميع ما قررناه ان المطلوب في التكاليف كلها حصول ملكة
راسخة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس هو التوحيد وهو العقيدة الايمانية
وهو الذي تحصل به السعادة وان ذلك سواء في التكاليف القلبية والبدنية
ويتفهم منه ان الايمان الذي هو اصل التكاليف وينبوعها هو بهذه المثابة
ذو مراتب اولها التصديق القلبي الموافق للسان واعلاها حصول كيفية من ذلك
الاعتقاد القلبي وما يتبعه من العمل مستولية على القلب فيستتبع الجوارح و
تندرج في طاعتها جميع التصرفات حتى تنخرط الافعال كلها في طاعة ذلك التصديق
الايماني وهذا ارفع مراتب الايمان وهو الايمان الكامل الذي لا يقارف المؤمن معه
صغيرة ولا كبيرة اذ حصول الملكة ورسوخها مانع من الانحراف عن مناهجه

طرفة عين قال صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وفي حديث هرقل لما
سأل ابا سفيان بن حرب عن النبي صلعم واحواله فقال في اصحابه هل يرتد احد
منهم سخطة لدينه قال لا قال وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب
ومعناه ان ملكة الايمان اذا استقرت عسر على النفس مخالفتها شان الملكات
اذا استقرت فانها تحصل بمثابة الجبلة والفطرة وهذه هي المرتبة العالية من
الايمان وهي في المرتبة الثانية من العصمة لان العصمة واجبة للانبياء وجوبا
سابقا وهذه حاصلة للمؤمنين حصولا تابعا لاعمالهم وتصديقهم وبهذه الملكة
ورسوخها يقع التفاوت في الايمان كالذي يتلى عليك من اقاويل السلف وفي تراجم
البخاري رضي الله عنه في باب الايمان كثير منه مثل ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص
وان الصلوة والصيام من الايمان وان تطوع رمضان من الايمان والحياء من الايمان
والمراد بهذا كله الايمان الكامل الذي اشرنا اليه والى ملكته وهو فعلي واما التصديق
الذي هو اول مراتبه فلا تفاوت فيه فمن اعتبر اوائل الاسماء وحمله على التصديق منع من التفاوت كما
قال ائمة المتكلمين ومن اعتبر اواخر الاسماء وحمله على هذه الملكة التي هي الايمان الكامل ظهر له التفاوت وليس
ذلك بقادح في اتحاد حقيقته الاولى التي هي التصديق اذ التصديق موجود في جميع رتبه لانه اقل ما يطلق عليه
اسم الايمان وهو المخلص من عهدة الكفر والفيصل بين الكافر والمسلم فلا يجزي
اقل منه وهو في نفسه حقيقة واحدة لا تتفاوت وانما التفاوت في الحال الحاصلة
عن الاعمال كما قلناه فافهم **واعلم** ان الشارع وصف لنا هذا الايمان الذي
في المرتبة الاولى الذي هو تصديق وعين امورا مخصوصة كلفنا التصديق بها
بقلوبنا واعتقادها في انفسنا مع الاقرار بالسنتنا وهي العقائد التي تقررت في
الدين قال صلعم حين سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وهذه هي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام
ولنشر اليها مجملة لتتبين لك حقيقة هذا الفن وكيفية حدوثه فنقول **اعلم**
ان الشارع لما امرنا بالايمان بهذا الخالق الذي رد الافعال كلها اليه وافرده به كما قدمناه

وعرفنا ان في هذا الايمان نجاتنا عند الموت اذا حضر لم يعرفنا بكنه حقيقة هذا
الخالق المعبود اذ ذاك متعذر على ادراكنا ومن فوق طورنا فكلفنا اولا اعتقاد تنزيهه
في ذاته عن مشابهة المخلوقين والا لما صح انه خالق لهم لعدم الفارق على هذا
التقدير ثم تنزيهه عن صفات النقص والا لشابه المخلوقين ثم توحيده بالاتحاد
والا لم يتم الخلق للتمانع ثم اعتقاد انه عالم قادر فبذلك تتم الافعال شاهد قضيته
لكمال الاتحاد والخلق ومريد والا لم يخصص شيء من المخلوقات ومقدر لكل كائن
والا فالارادة حادثة وانه يعيدنا بعد الموت تكميلا لعنايته بالايجاد ولو كان لامر
فان كان عبثا فهو للبقاء السرمدي بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجاة
من شقاء هذا المعاد لاختلاف احواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك
وتمام لطفه بنا في الايتاء بذلك وبيان الطريقين وان الجنة للنعيم وجهنم للعذاب
هذه امهات العقائد الايمانية معللة بادلتها العقلية وادلتها من الكتاب والسنة
كثيرة وعن تلك الادلة اخذها السلف وارشد اليها العلماء وحققها الائمة
الا انه عرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد اكثر مثارها من الاي
المتشابهة فدعا ذلك الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث
بذلك علم الكلام ولنبين لك تفصيل هذا المجمل وذلك ان القران ورد فيه وصف
المعبود بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تاويل في اي كثيرة وهي سلوب
كلها وصريحة في بابها فوجب الايمان بها ووقع في كلام الشارع صلوات الله عليه
وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم وردت في القران اي اخرى
قليلة توهم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات فاما السلف فغلبوا ادلة
التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها وعلموا استحالة التشبيه وقضوا بان الايات
من كلام الله فامنوا بها ولم يتعرضوا لمعناها ببحث ولا تاويل وهذا معنى قول الكثير
منهم اقرؤها كما جاءت اي امنوا بانها من عند الله ولا تتعرضوا لتاويلها ولا تفسيرها
لجواز ان تكون ابتلاء فيجب الوقف والاذعان له وشذ لعصرهم مبتدعة اتبعوا ما

تشابه من الايات وتوغلوا في التشبيه ففريق اشبهوا في الذات باعتقاد اليد والقدم
والوجه عملا بظواهر وردت بذلك فوقعوا في التجسيم الصريح ومخالفة اي
التنزيه المطلق التي هي اكثر موارد واوضح دلالة لان معقولية الجسم تقتضي النقص
والافتقار وتغليب ايات السلوب في التنزيه المطلق الذي هي اكثر موارد
واوضح دلالة اولى من التعلق بظواهر هذه التي لنا عنها غنية وجمع بين الدليلين
بتاويلهم ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لا كالاجسام وليس ذلك
بدافع لانه قول متناقض وجمع بين نفي واثبات ان كان بالمعقولية واحدة
من الجسم وان خالفوا بينهما ونفوا المعقولية المتعارفة فقد وافقونا في التنزيه
ولم يبق الا جعلهم لفظ الجسم اسما من اسمائه ويتوقف مثله على الاذن وفريق
منهم ذهبوا الى التشبيه في الصفات كاثبات الجهة والاستواء والنزول والصوت
والحرف وامثال ذلك وال قولهم الى التجسيم فنزعوا مثل الاولين الى قولهم صوت
لا كالاصوات جهة لا كالجهات نزول لا كالنزول يعنون من الاجسام واندفع
ذلك بما اندفع به الاول ولم يبق في هذه الظواهر الا اعتقادات السلف ومذاهبهم
والايمان بها كما هي لئلا يكر النفي على معانيها بنفيها مع انها صحيحة ثابتة
من القران ولهذا تنظر ما تراه في عقيدة الرسالة لابن ابي زيد وكتاب المختصر
له وفي كتاب الحافظ ابن عبد البر وغيرهم فانهم يحومون على هذا المعنى ولا
تغمض عينك عن القرائن الدالة على ذلك في غضون كلامهم ثم لما كثرت
العلوم والصنائع وولع الناس بالتدوين والبحث في سائر الانحاء والف المتكلمون
في التنزيه حدثت بدعة المعتزلة في تعميم هذا التنزيه في اي السلوب فقضوا
بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها
لما يلزم على ذلك من تعدد القديم بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست
عين الذات ولا غيرها وقضوا بنفي السمع والبصر لكونهما من عوارض الاجسام
وهو مردود لعدم اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ وانما هو ادراك المسموع او المبصر

وقضوا بنفي الكلام لشبه ما في السمع والبصر ولم يعقلوا صفة الكلام التي تقوم
بالنفس فقضوا بان القرآن مخلوق بدعة صرح السلف بخلافها وعظم ضرر
هذه البدعة ولقنها بعض الخلفاء عن ائمتهم فحمل الناس عليها وخالفهم
ائمة السلف فاستحل لخلافهم ايسار كثير منهم ودماءهم وكان ذلك سببا
لانتهاض اهل السنة بالادلة العقلية على هذه العقائد دفعا في صدور هذه
البدع وقام بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري امام المتكلمين فتوسط بين الطرق
ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف
وشهدت له الادلة المخصصة لعمومه فاثبت الصفات الاربع المعنوية والسمع
والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل ورد على المبتدعة في
ذلك كله وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح
والتحسين والتقبيح وكمل العقائد في البعثة واحوال الجنة والنار والثواب
والعقاب والحق بذلك الكلام في الامامة لما ظهر حينئذ من بدعة الامامية من قولهم
انها من عقائد الايمان وانه يجب على النبي تعيينها والخروج عن العهدة في ذلك لمن
هي له وكذلك على الامة وقصارى امر الامامة انها قضية مصلحية اجماعية ولا
تلحق بالعقائد فلذلك الحقوها بمسائل هذا الفن وسموا مجموعه علم الكلام اما لما فيه
من المناظرة على البدع وهي كلام صرف وليست براجعة الى عمل واما لان سبب وضعه
والخوض فيه هو تنازعهم في اثبات الكلام النفسي وكثر اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري
واقتفى طريقته من بعد تلميذه كابن مجاهد وغيره واخذ عنهم القاضي ابو بكر
الباقلاني فتصدر للامامة في طريقتهم وهذبها ووضع المقدمات العقلية التي
تتوقف عليها الادلة والانظار وذلك مثل اثبات الجوهر الفرد والخلاء وان العرض لا يقوم
بالعرض وانه لا يبقى زمانين وامثال ذلك مما تتوقف عليه ادلتهم وجعل هذه القواعد
تبعا للعقائد الايمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الادلة عليها وان بطلان الدليل
يؤذن ببطلان المدلول وجملت هذه الطريقة وجاءت من احسن الفنون النظرية

والعلوم الدينية الا ان صور الادلة تعتبر بها الاقيسة ولم تكن حينئذ ظاهرة
في الملة ولو ظهر منها بعض الشيء فلم يأخذ به المتكلمون لملابستها للعلوم الفلسفية
المباينة للعقائد الشرعية بالجملة فكانت مهجورة عندهم لذلك ثم جاء بعد
القاضي ابي بكر الباقلاني امام الحرمين ابو المعالي فاملى في الطريقة كتاب
الشامل واوسع القول فيه ثم لخصه في كتاب الارشاد واتخذه الناس اماما
لعقائدهم ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في الملة وقرأه الناس و
فرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية بانه قانون ومعيار للادلة فقط يسبر به
الادلة منها كما يسبر من سواها ثم نظروا في تلك القواعد والمقدمات في
فن الكلام للاقدمين فخالفوا الكثير منها بالبراهين التي ادلت الى ذلك وربما
ان كثيرا منها مقتبس من كلام الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات فلما سبروها
بمعيار المنطق ردهم الى ذلك فيها ولم يعتقدوا بطلان المدلول من بطلان
دليله كما صار اليه القاضي فصارت هذه الطريقة من مصطلحهم مباينة للطريقة
الاولى وتسمى طريقة المتاخرين وربما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا
فيه من العقائد الايمانية وجعلوهم من خصوم العقائد لتناسب الكثير من
مذاهب المبتدعة ومذاهبهم واول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى
الغزالي رحمه الله وتبعه الامام ابن الخطيب وجماعة قفوا اثرهم واعتمدوا تقليدهم
ثم توغل المتاخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن
الموضوع في العلمين فحسبوه فيهما واحدا من اشتباه المسائل فيهما واعلم ان المتكلمين لما كانوا
يستدلون في اكثر احوالهم بالكائنات واحوالها على وجود الباري وصفاته وهو نوع استدلالهم
غالبا والجسم الطبيعي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيات وهو بعض من هذه الكائنات الا ان نظره
فيها مخالف لنظر المتكلم وهو ينظر في الجسم من حيث يتحرك ويسكن والمتكلم ينظر فيه من حيث يدل
على الفاعل وكذا نظر الفيلسوف في الالهيات انما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتضيه لذاته ونظر
المتكلم في الوجود من حيث انه يدل على الموجد وبالجملة فموضوع علم الكلام عند اهله انما هو عقائد

الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدل عليها بالادلة العقلية فترفع البدع وتزول الشكوك والشبه عن تلك العقائد واذا تاملت حال الفن في حدوثه وكيف تدرج كلام الناس فيه صدرا بعد صدر وكلهم يفرض العقائد صحيحة ويستنهض الحجج والادلة علمت حينئذ ما قررناه لك في موضوع الفن وانه لا يعدوه ولقد اختلطت الطريقتان عند هؤلاء المتاخرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث لا يتميز احد الفنين من الآخر ولا يحصل عليه طالبه من كتبهم كما فعله البيضاوي في الطوالع ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تآليفهم الا ان هذه الطريقة قد يعني بها بعض طلبة العلم للاطلاع على المذاهب والاغراق في معرفة الحجاج لوفور ذلك فيها واما محاذاة طريقة السلف بعقائد علم الكلام فانما هو الطريقة القديمة للمتكلمين واصلها كتاب الارشاد وما حذا حذوه ومن اراد ادخال الرد على الفلاسفة في عقائده فعليه بكتب الغزالي والامام ابن الخطيب فانها وان وقع فيها مخالفة للاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاط في المسائل والالتباس في الموضوع ما في طريقة هؤلاء المتاخرين من بعدهم وعلى الجملة فينبغي ان يعلم ان هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم اذ الملحدة والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شانهم فيما كتبوا ودونوا والادلة العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا واما الآن فلم يبق منها الا كلام تنزه الباري عن كثير ايهاماته واطلاقه ولقد سئل الجنيد رح عن قوم مر بهم من المتكلمين يفيضون فيه فقال ما هؤلاء فقيل قوم ينزهون الله بالادلة عن صفات الحدوث وسمات النقص فقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب لكن فائدته في آحاد الناس وطلبة العلم فائدة معتبرة اذ لا يحسن بحامل السنة الجهل بالحجج النظرية على عقائدها والله تعالى ولي المؤمنين

علم الكون والفساد

هو علم يبحث عن كيفية الاسطقسات [illegible] ووجودها

في بعض البلاد دون بعض وفي بعض الازمان دون أخر وسبب نفع بعضها وضرر الأخر الى غير ذلك من الاحوال ذكره الارنيقي في كتابه المسمى بمدينة العلوم

علم الكهانة

المراد منه مناسبة الارواح البشرية مع الارواح المجردة من الجن والشياطين والاستعلام بهم عن الاحوال الجزئية الحادثة في عالم الكون والفساد المخصوصة بالمستقبل واكثر ما يكون في العرب وقد اشتهر فيهم كاهنان احدهما شق والاخر سطيح وقصتهما مشهورة في السير وقيل كان وجود ذلك في العرب احد اسباب معجزات النبي صلعم لما كان يخبر به ويحث على اتباعه كما يحكى منهم اخبار مجيء رسول الله صلعم قبل ولادته المباركة وكونه نبي أخر الزمان وخاتم الانبياء وفي هذا الباب حكايات غريبة لا يليق ايرادها بهذا المختصر فمن اراد الاطلاع عليها فعليه بكتب السير والتواريخ ولاسيما كتاب اعلام النبوة للماوردي لكنهم كانوا محرومين بعد بعثة نبينا عليه الصلوة والسلام من الاطلاع على المغيبات ومحجوبين عنها بغلبة نور النبي صلعم حتى ورد في بعض الروايات انه لا كهانة بعد النبوة فلا يجوز الآن تصديق الكهنة والاصغاء اليهم بل هو من امارات الكفر وفي المصدق يكون كافر لقوله عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد لكن المفهوم من كتاب السر المكتوم للفخر الرازي جواز ذلك في الشرع حيث جوز النبي صلى الله عليه وسلم اصابة العين وقال العين حق قال الرازي ان الكهانة على قسمين قسم يكون من خواص بعض النفوس فهو ليس بمكتسب وقسم يكون بالعزائم ودعوة الكواكب والاشتغال بهما فبعض طرقه مذكورة فيه وان السلوك في هذا الطريق محرم في شريعتنا فعلى ذلك وجب الاحتراز عن تحصيله واكتسابه والقسم الاول داخل في علم العرافة وقد تنبه عليه في محله فلا تغفر حكي ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتگين حاصر حصنا فصعب عليه فتحه فخرج من ذلك الحصن رجلان فقالا لا يمنعكم عن فتحه

الا اصحاب الاوهام الساكنون فيها ولا يمنعهم عن ذلك الا التشويش بما يمنعهم عن توجيه الاوهام من ضرب الطبول الزعجة وغلبات العساكر المقلقة عند طلوع الشمس ففعلوا كما قاله وانفتح لهم الحصن كذا في مدينة العلوم

علم كيفية الارصاد

علم يعرف به كيفية التوصل الى تحصيل مقادير الحركات الفلكية واوضاع الافلاك ومقادير اجرامها وابعادها بالآلات مخصوصة يعرفها اهلها ومنفعته تكميل علم الهيئة وتحصيل الزيجات والاقتدار على تدوينها وحصول علمه بالفعل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على نظري هذا الفن ورسالة غياث الدين جمشيد تشتمل على ترتيب الآلات الرصدية

علم كيفية انزال القرآن

قال صاحب مفتاح السعادة وفي معرفة كيفية انزاله ثلثة اقوال الاول وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في ثلث او خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة اقامته بمكة بعد البعثة الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول نقله مقاتل و قال به الحليمي والماوردي وذكره فخر الدين الرازي بقوله ويحتمل ثم توقف هل هذا اولى او الاول الثالث انه ابتدأ انزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات واعلم ان العلماء اختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال هو اظهار القراءة ومنهم من قال الهم صلى الله عليه وسلم كلامه وعلم قراءته ومنهم من قال يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا ويحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه ومنهم من قال ان الذين يقولون المعاني محدثة قالوا انه يقولون انزاله ايجاد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى

واثباته في اللوح به واما الذين يقولون انه اللفظ فانزاله عندهم مجرد اثباته في اللوح ثم في المنزل على النبي صلعم ثلثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وثانيها ان جبرئيل نزل بالمعاني خاصة وانه صلعم علمها وعبر عنها بلغة العرب وتمسك صاحب هذا القول بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ق ثالثها ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك انتهى وفيه اقوال غير ذلك ان اردتها وجدتها في التفاسير وحواشي البيضاوي والاتقان للسيوطي رحمه الله

علم الكيمياء

هو علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة اليها وافادتها خواصا لم تكن لها والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها مشتركة في النوعية والاختلاف الظاهر بينها انما هو باعتبار امور عرضية يجوز انتقالها قال الصفدي في شرح لامية العجم وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله كيم يه معناه انه من الله وذكر الاختلاف في شانه بامتناعه عنهم وحاصل ما ذكره ان الناس فيه على طريقين فقال كثير ببطلانه منهم الشيخ الرئيس ابن سينا ابطله بمقدمات من كتاب الشفاء والشيخ تقي الدين احمد بن تيمية رح صنف رسالة في انكاره وصنف يعقوب الكندي ايضا رسالة في ابطاله جعلها مقالتين وكذلك غيرهم لكنهم لم يوردوا شيئا يفيد الظن لامتناعه فضلا عن اليقين بل لم يأتوا الا بما يفيد الاستبعاد وذهب آخرون الى امكانه منهم الامام فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فصلا في بيان امكانه والشيخ نجم الدين بن ابي الدر البغدادي رد على الشيخ ابن تيمية وزيف ما قاله في رسالته ورد ابو بكر محمد بن زكريا الرازي على يعقوب الكندي ردا غير طائل ومؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي صنف فيه كتبا منها حقائق الاستشهادات [illegible] ورد على ابن سينا

ثم ذكر الصفدي نبذاً من اقوال المثبتين والمنكرين وقال الشيخ الرئيس نسلم
امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن
الرصاص اكثر ما فيه من النقص فاما ان يكون المصبوغ يسلب او يكسى فالاول محال واما الثاني فلم
يظهر الى امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان لا تكون هي الفصول
التي تصير بها هذه الاجساد انواعاً بل هي اعراض ولوازم وفصولها مجهولة
واذا كان الشيء مجهولاً كيف يمكن ان يقصد قصد ايجاد او افناء وذكر الامام حججاً
اخرى للفلاسفة على امتناعه وابطل بعد ذلك ما قرره الشيخ وغيره وقرر امكانه
واستدل في الملخص ايضاً على امكانه فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام
مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل واما الثبت
واما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والرزانة وكل واحد منها
يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسير وحكى ابو بكر بن الصائغ
المعروف بابن ماجة الاندلسي في بعض تأليفه عن الشيخ ابي نصر الفارابي انه قال
قد بين ارسطو في كتابه من المعادن ان صناعة الكيمياء داخلة تحت الامكان
الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا ان تتفق قرائن يسهل بها
الوجود وذلك انه فحص عنها اولاً على طريق الجدل فاثبتها بقياس وابطلها بقياس
على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع ثم اثبتها اخيراً بقياس الفه من مقدمتين
بينهما في اول الكتاب وهما ان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينها ليس
في ماهيتها وانما هو في اعراضها فبعضه في اعراضها الذاتية وبعضه في اعراضها
العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن
انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض ذاتياً عسر الانتقال وان كان
مفارقاً سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة انما هو لاختلاف اكثر هذه الجواهر
في [illegible] الذاتية وبيسه ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة [illegible]

اراد المدبر ان يصنع ذهبا نظير ما صنعته الطبيعة من الزيبق والكبريت الظاهرين فيحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد من ذينك الجزئين وكيفيته ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة ليمتزج بها ويستقر خالدا فيها ويكسوها لون الذهب ورزانته فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء حال جميع المعدنيات وخواصها وان استخرجه بالقياس فمقدماته مجهولة ولا خفاء في عسر ذلك ومشقته انتهى وقال الصفدي زعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان الزيبق لما كمل طبخه جذب اليه كبريت المعدن فاجنه في جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما اختلطا واتحدا وزالت الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه تكون الذهب وكلها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة في طبخها ونضجها المنعقد من ذلك ضروب المعادن فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلطت اجزاؤهما على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحات والمرارات والحموضات انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري الرملة والاحجار الرخوة و مراعاة الانسان النار في عمل الذهب بعيدة على مثل هذا النظام فما نشق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته ستفيد ارها بالخيف لان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال وذكر يعقوب الكندي في رسالته تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخداع اهل هذه الصناعة وجهلهم وابطل دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة قال المنكرون لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بالصناعة مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا لما بالصناعة فكنا نجد سيفا او سريرا او خاتما بالطبيعة وذلك باطل وقالوا ايضا الجواهر الصابغة اما ان تكون اصبر على النار من المصبوغ او يكون المصبوغ اصبر او تكونا متساويين فان كان

الصابغ اصبر وجب ان يكون المصبوغ اصبر ووجب ان يفنى الصابغ ويبقى
المصبوغ على حالة الاولى عريا من الصبغ وان تساويا فى الصبر على النار فهما
من جنس واحد لاستوائهما فى المصابرة عليها فلا يكون احدهما صابغا والآخر
مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج المنكرين والجواب من المثبتين عن
الاولى انا نجد النار تحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح وتحصل بالمراة
والكوز الفقاع والنوشادر قد يتخذ من الشعر وكذلك كثير من الزاجات ثم
بتقدير ان لا يوجد بالطبيعة ما لا يوجد بالصناعة لا يلزمنا الجزم بنفى ذلك
ولا يلزمنا من امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة امكان العكس بل الامر
موقوف على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ على النار
استواؤهما فى الماهية لما عرفت ان المختلفين يشتركان فى بعض الصفات وفى
هذا الجواب نظر وحكى بعض من انفق عمره فى الطلب ان الطغرائي القى المثقال
من الاكسير اولا على ستين الف مثقال من معدن آخر فصار ذهبا ثم انه
القى آخر المثقال على ثلثمائة الف وان مريانس الراهب معلم خالد بن يزيد
القى المثقال على الف الف ومائتى الف مثقال وقالت مارية القبطية
والله لولا الله لقلت ان المثقال يملأ ما بين الخافقين والجواب الفصل قول الغزي

كجوهر الكيمياء ليس ترى   من ناله والانام فى طلبه

وصاحب الشذور من جملة ائمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ القاء الواحد
على الالف فى قوله

فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا   يجاوز فى تدبيره واحد الالف

وزعم بعضهم ان المقامات للحريري وكليلة ودمنة رموز فى الكيمياء وزعم بعض
ان الصنعة مرموزة فى صورة الزاني وقد كتب بعض من جرب ونعت وادعى
نجحه وظن ان جدها لعب على مصنفات جابر بن حيان واحمد بن صادق
هذا الذي يقال خير الاوائل والاواخر [illegible]

وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميا فلسف فنى بذلك عمره وذكر الصفدي ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وامام الحرمين كان كل منهما مغرى به

واعلم ان المعتنين به بعضهم يدبر مجموع الكبريت والزيبق في حر النار لتحصل امتزاجات كثيرة في مدة يسيرة لا يحصل في المعدن الا في زمان طويل وهذا اصعب الطرق لانه يحتاج الى عمل شاق وبعضهم يؤلف المعادن على نسبة اوزان الفلزات وحجمها وبعضهم يجهل القياس فيحصل لهم الاشتباه والالتباس فيستمدون بالنباتات والجمادات والحيوانات كالشعر والبيض والمرارة وهم لا يهتدون الى النتيجة ثم ان الحكماء اشاروا الى طريقة صنعة الاكسير على طريق الاحاجي والالغاز والتعمية لان في كتمه مصلحة عامة فلا سبيل الى الاهتداء بكتبهم والله يهدي من يشاء قال ابو الاصبع عبد العزيز بن تمام العراقي يشير الى مكانة الواصل لهذه الحكمة شعر

نقد ظفرت بما لم يؤته ملك ... لا المنذران ولا كسرى بن ساسان

ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ... ولا ابن ذي يزن في راس غمدان

قال الجلدكي في شرح المكتسب بعد ان بين انتسابه الى الشيخ جابر وتحصيله في خدمته وبالله تعالى اقسم انه اراد بعد ذلك ان ينقلني عن هذا العلم مرارا عديدة ويورد على الشكوك يريد لي بذلك الاضلال بعد الهداية ويابى الله الا ما اراد فلما فهمت مراده وعلمت ان الحسد قد داخله من حضرته في ميدان البحث وقد دت اليه سنان اللسان وعجز عن القيام بسيف الدليل ونادى عليه برهان الحق بالافحام فجنح للسلم وقام واعتنقني وقال انما اردت ان اختبرك واعلم حقيقة مكان الادراك منك ولتكن من اهل هذا العلم على حذر ممن ياخذه عنك

واعلم ان من المفترض علينا كتمان هذا العلم وتحريم اذاعته لغير المستحق من بني نوعنا وان لا نكتمه عن اهله لان وضع الاشياء في محالها من الامور الواجبة ولان في اذاعته خراب العالم وفي كتمانه عن اهله تضييع لهم وقد نبذ ان الحكمة

صارت في زماننا مهدمة البنيان لا سيما وطلبة هذا الزمان من اجهل الحيوان قد
اجتمعوا على المحال فانهم ما بين سوقة وباعة واصحاب حرف وشرذمة لا يدرون
ما يقولون فاخذوا يتذاكرون الفقر ويذكرون ان الكيمياء غناء الدهر ويأتون
على ذلك بزخارف الحكايات ومع ذلك لا يجتمع احد منهم مع الآخر على رأي واحد
ولا يدرون كيف الطلب مع ان جحر القوم لا يعد وهذه المولدات الثلاث لكن جهلهم
اوقعهم في الضلال البعيد ورأينا انه وجب علينا النصيحة على من طلب الحكمة
الالهية وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية فوضعنا لهم كتابنا الموسوم ببغية الخبير في
قانون طلب الاكسير ثم وضعنا الشمس المنير في تحقيق الاكسير + وفي هذا الفن رسالة
للنجاري ذكر فيها جملة دلائل نقلية وعقلية تبلغ ستة وثلاثين وفيه ايضا
رسالة ابن سينا المسماة بمرآة العجائب واول من تكلم في علم الكيمياء ووضع
فيه الكتب وبين صنعة الاكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من اهل الاسلام
خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واول من اشتهر هذا العلم عنه جابر
بن حيان الصوفي من تلامذة خالد كما قيل شعر

حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف

وذلك لانه وفى لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة واعلم انه فرقها في
كتب كثيرة لكنه اوصل اخوته اهله ووضع كل شيء في محله واوصل من جعله
الله سبحانه وتعالى سببا له في الوصول ولكن اشغلهم بانواع التدهيش والمحال
بحكمة ارتضاها عقله ورأيه بحسب الزمان ومع ذلك فلا يخلو كتاب من كتبه
من فوائد عديدة واما من جاء بعد جابر من حكماء الاسلام مثل مسلمة بن احمد
المجريطي وابي بكر الرازي وابي الاصبغ بن تمام العراقي والطغرائي والصادق محمد بن
اميل التميمي والامير ابي الحسن علي صاحب الشذور فكل منهم قد اجتهد غاية الاجتهاد
في التعمية والالغاز حتى منع غيرهم ثم اعلم ان جماعة من الفلاسفة كالحكيم هرمس

وارسطاطاليس و فيثاغورس لما ارادوا استخراج هذه الصناعة الالهية جعلوا انفسهم
في مقام الطبيعة فعرفوا بالقوة المنطقية والعلوم التجاربية ما دخل على كل جسم من
هذه الاجسام من الحر والبرد والرطوبة واليبوسة وما خالطها ايضا من الاجسام الاخر فعملوا
الحيلة في تنقيص الزائد وتزييد الناقص من الكيفيات الفاعلة والمفعولة والمنفعلة
لعلة تلك الاجسام على ما يراد منها كالاكاسير الترابية والحيوانية والنباتية
المختلفة في الزمان والمكان واقاموا التكليس مقام حرق المعادن والتهابها
والتسقية مقام التبريد والتجميد والتساوي مقام التجفيف والتشميع
مقام الترطيب والتليين والتقطير مقام التجوهر والتفصيل مقام التصفية
والتخليص والسحق والتحليل مقام الالتيام والتمزيج والعقد مقام الاتحاد والتمكين
واتخذوا جواهر الاصول شيئا واحدا فاعلا فعلا غير منفعل محتويا على
تاثيرات مختلفة شديد القوة نافذة الفعل والتاثير فيما يلاقي من الاجسام
بحصول معرفة ذلك بالالهامات السماوية والقياسات العقلية والحسية وكذلك
فعل ايضا اسقليقنديوس وابدروماخس وغيرهم في تراكيب الترياق و
المعاجين والحبوب والاكحال والمراهم فانهم قاسوا قوى الادوية بالنسبة الى مزاج
ابدان البشر والامراض الغامضة فيها وركبوا من الحار والبارد والرطب واليابس
دواء واحدا ينتفع به في المداوات بعد مراعاة الاسباب كما فعل ذي مقراط
ايضا في استخراج صنعة اكسير الخمر فانه نظر اولا في ان الماء لا يقارب الخمر في شيء من
القوام والاعتدال لانه ماء العنب ووجد من خواص الخمر خمسا وهي اللون
والطعم والرائحة والتفريح والاسكار فاخذ اذ شرع من اول تركيبه الادوية العقاقير
الصابغة للماء بلون الخمر ثم المشاكلة في الطعم ثم المعطرة للرائحة ثم المفرحة ثم
المسكرة فسحق منها اليابسات وسقاها بالمائعات حتى اتحدت فصارت دواء
واحدا يابسا اذا اضيف منه القليل الى الكثير صبغه انتهى من رسالة ارسطو
قال الجلدكي في نهاية الطب ان من عادة كل حكيم ان يفرق العلم كله في كتبه كلها

ويحصل له من بعض كتبه خواص يشير اليها بالتقدمة على بقية الكتب مما
اختصوا به من زيادة العلم كما خص جابر من جميع كتبه كتابه المسمى بالخمسمائة
وكما خص مؤيد الدين من كتبه كتابه المسمى بالمصابيح والمفاتيح وكما خص المجريطي
كتابه الرتبة وكما خص ابن أميل كتابه المصباح ثم قال الجلدكي ومن شروط العالم
ان لا يكتم ما علمه الله تعالى من المصالح التي يعود نفعها على الخاص والعام الا هذه
الموهبة فان الشرط فيها ان لا يظهرها بصريح اللفظ ابدا ولا يعلم بها الملوك لاسيما
الذين لا يفهمون ومن العجب ان المظهر هذه الموهبة مرصد لحلول البلاء به من
عدة وجوه احدها انه ان اظهرها لمن ينم عليه فقد حل به البلاء لان ما عنده
مطلوب الناس جميعا فهو مرصد لحلول البلاء لانهم يرون انتزاع مطلوبهم
من عنده وربما حملهم الحسد على اتلافه وان اظهره للملك يخاف عليه منه
فان الملوك احوج الناس الى المال لان به قوام دولتهم فربما يخيل منه انه يخرج
عنه دولته بقدرته على المال لاسيما ومال الدنيا كله حقير عند الواصل لهذه
الموهبة قال صاحب كنز الحكمة فاما الواصل الى حقيقته فلا ينبغي له ان يعترف
به لانه يضره وليس له منفعة البتة في اظهاره وانما يصل اليه كل عالم بطريق
يستخرجها النفس اما قريبة واما بعيدة والارشاد انما يكون نحو الطريق العام واما
الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع عليه اثنان اللهم الا ان يوفق انسان بسعادة
عظيمة وعناية الهية لاستاذ يلقنه اياها تلقينا وهيهات من ذلك الا من جهة
واحدة لا غير وهو ان يجتمع فيلسوفان احدهما واصل والاخر طالب ولا يسعه
ان يكتمه اياه وهذا اعز من الكبريت الاحمر وطلب الابلق العقوق انتهى ونحن
اقتفينا اثر الحكماء في كل ما وضعناه من كتبنا قال في شرح المكتسب الا ان كتبنا
هذه ما هي من كل كتبنا ما خلا الشمس المنير وغاية السرور فان لكل واحد
منها مزية في العمل فمن ظفر بهذه الكتب الثلاثة فقط عن كتبنا فقد
بلغوا منتهى من تحقيق هذا العلم ... وهذا العلم كثيرة منتهى حوزه

الاستشهادات وشرح المكتسب وبغية الخبير والشمس المنير في تحقيق الاكسير و
رسالة البخاري ومرآة العجائب لابن سينا والتقريب في اسرار التركيب وغاية السرور
شرح الشذور والدرهان وكنز الاختصاص والمصباح في علم المفتاح ونهاية الطلب
في شرح المكتسب ونتائج الفكرة ومفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة وفردوس الحكمة
وكنز الحكمة انتهى ما في كشف الظنون وقد اطال ابن خلدون في بيان علم
الكيمياء ثم عقد فصلا في انكار ثمرتها واستحالة وجودها وما ينشأ من المفاسد
عن انتحالها ثم قال وتحقيق الامر في ذلك ان الكيمياء ان صح وجودها كما تزعم الحكماء
المتكلمون فيها مثل جابر بن حيان ومسلمة بن احمد المجريطي وامثالهما فليست
من باب الصنائع الطبيعية ولا تتم بامر صناعي وليس كلامهم فيها من منحى الطبيعيات
انما هو من منحى كلامهم في الامور السحرية وسائر الخوارق وما كان من ذلك
الحلاج وغيره وقد ذكر مسلمة في كتاب الغاية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب
رتبة الحكيم من هذا المنحى وهذا كلام جابر في رسائله ونحو كلامهم فيه معروف
ولا حاجة بنا الى شرحه وبالجملة فامرها عندهم من كليات المواد الخارجة
عن حكم الصنائع فكما لا يتدبر ما منه الخشب والحيوان في يوم او شهر خشبا او حيوانا
فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا يتدبر ذهب من مادة الذهب في يوم ولا شهر
ولا يتغير طريق عادته الا بارفاد مما وراء عالم الطبائع وعمل الصنائع فكذلك من
طلب الكيمياء طلبا صناعيا ضيع ماله وعمله ويقال لهذا التدبير الصناعي
التدبير العقيم لان نيلها ان كان صحيحا فهو واقع مما وراء الطبائع والصنائع فهو
كالمشي على الماء وامتطاء الهواء والنفوذ في كثائف الاجساد ونحو ذلك من كرامات
الاولياء الخارقة للعادة او مثل تخليق الطير ونحوها من معجزات الانبياء قال تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وعلى
ذلك فسبيل تيسيرها مختلف بحسب حال من يؤتاها فربما اوتيها الصالح ويؤتيها
غيره فتكون عنده معارة وربما اوتيها الصالح ولا يملك ايتاءها فلا تتم في يد غيره

ومن هذا الباب يكون عملها سحريا فقد تبين انها انما تقع بتاثيرات النفوس
وخوارق العادة اما معجزة او كرامة او سحرا ولهذا كان كلام الحكماء كلهم فيها
الغازا لا يظفر بحقيقته الا من خاض لجة من علم السحر واطلع على تصرفات النفس في
عالم الطبيعة وامور خرق العادة غير منحصرة ولا يقصد احد الى تحصيلها وانما
يحملون محيط واكثر ما يحمل على التماس هذه الصناعة وانتحالها العجز عن الطرق
الطبيعية للمعاش وابتغاؤه من غير وجوهه الطبيعية كالفلاحة والتجارة والصناعة
فيستصعب العاجز ابتغاءه من هذه ويروم الحصول على الكثير من المال دفعة
بوجوه غير طبيعية من الكيمياء وغيرها واكثر من يعني بذلك الفقراء من اهل
العمران حتى في الحكماء المتكلمين في انكارها واستحالتها فان ابن سينا القائل باستحالتها
كان علية الوزراء فكان من اهل الغنى والثروة والفارابي القائل بامكانها كان
من اهل الفقر الذين يعوزهم ادنى بلغة من المعاش واسبابه وهذه تهمة ظاهرة
في انظار النفوس المولعة بطرقها وانتحالها والله الرزاق ذو القوة المتين لا رب سواه
قال في مدينة العلوم ان علم الكيمياء كان معجزة لموسى عليه السلام علمه لقارون
فوقع منه ما وقع ثم ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك وبنوا مدينة من ذهب
وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وممن اشتهر بالوصول اليه مؤيد الدين الطغرائي
يقال انه وصل الى الاكسير وهو الدواء الذي يدبره الحكماء ويلقونه على الجسد
حال انفعاله بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح دون
الفساد ويعبرون عن مادة هذا الدواء بالحجر المكرم وربما يقولون حجر موسى لانه
الذي علمه موسى عليه السلام لقارون ويختلف حال هذا الدواء بقدر قوة
التدبير وضعفه يحكى ان واحدا سأل من مشايخ هذه الصنعة ان يعلمه هذا
العلم وخدمه على ذلك سنين فقال ان من شرط هذه الصنعة تعليمها لافقر من
السائل فاطلب رجلا لا يكون افقر منه في البلد حتى نعلمه وانت تبصرها فطلب مدة
متمادية ثم اتى الاستاذ فوجد رجلا يغسل ممصلة في نهر ردائه والدنس

يغسله بالرمل ولم يقدر على قطعة صابون فقال في نفسه لم ار افقر منه فاخبر الاستاذ فقال وجدت رجلا حاله وصفته كيت وكيت فقال الاستاذ والله ان الذي وصفته هو شيخنا جابر بن حيان الذي تعلمت منه هذه الصنعة وبكى قال ان من خاصية هذه الصنعة ان الواصلين اليها يكونون في غاية الافلاس كما نقل عن الامام الشافعي من طلب المال بالكيمياء اوالاكسير فقد افلس الا انهم يقولون ان حب الدنيا يرتفع عن قلب من عرفها ولا يوثر التعب في تحصيلها على الراحة في تركها حتى قالوا ان معرفة هذه الصنعة نصف السلوك لان نصف السلوك رفع محبة الدنيا عن القلب وذلك يحصل بمعرفتها اى حصول ومن قصد الوصول الى ذلك بكتبهم وتعبيراتهم واشاراتهم فقد صار منخرطا في الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بل الوقوف على ذلك ان كان فبموهبة عظيمة من الملك المنان او بواسطة الكشف والالهام من الله ذى الجلال والاكرام او بانعام من الواصلين الى هذا الامر المكتوم اشفاقا واحسانا ولا تتمنى الوصول الى ذلك بالجد والاهتمام وانما نذكر بعضا من كتبه اكمالا للمرام لا اطماعا في الوصول الى ذلك السول منها كتاب جابر بن حيان وتذكرة لابن كمونه وكتاب الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعيون بن المنذر وتصانيف الطغرائي كثيرة في هذا الفن ومعتبرة عند اربابها والكتب والرسائل في هذا الباب كثيرة لكن لا خير في الاستقصاء فيها وانما التعرض لهذا القدر لئلا يخلو الكتاب عنها بالمرة نسأل الله تعالى خيري الدنيا والآخرة انتهى حاصله والله اعلم بالصواب

باب اللام علم اللدني

هو العلم الذي تعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك ونبي بالمشافهة والمشاهدة كما كان للخضر عليه السلام [illegible] تعلمت انبياء من [illegible] جل وعلا وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علما يقينيا من مشاهدة وذوق بصفاء ثمة نوب كذا في جمع السلوك هكذا في كشاف اصطلاحات الفنون

علم اللغة

هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت
تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب
كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية وغايته
الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب
ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن
في الكلام وايضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والاقوال البليغة فان قيل علم اللغة
عبارة عن تعريفات لفظية والتعريف من المطالب التصورية وحقيقة كل علم
مسائله وهي قضايا كلية او التصديقات بها وايا ما كان فهي من المطالب التصديقية
فلا تكون اللغة علما اجيب بان التعريف اللفظي لا يقصد به تحصيل صورة غير حاصلة
كما في سائر التعاريف من الحدود والرسوم الحقيقية او الاسمية بل المقصود من
التعريف اللفظي تعيين صورة من بين الصور الحاصلة ليلتفت اليه ويعلم انه موضوع
له اللفظ فمآله الى التصديق بان هذا اللفظ موضوع بازاء ذلك المعنى فهو من
المطالب التصديقية لكن يبقى انه حينئذ يكون علم اللغة عبارة عن قضايا
شخصية حكم فيها على الالفاظ المعينة المشخصة بانها وضعت بازاء المعنى الفلاني
والمسئلة لا بد وان تكون قضية كلية واعلم ان مقصد علم اللغة مبني على اسلوبين
لان منهم من يذهب من جانب اللفظ الى المعنى بان يسمع لفظا ويطلب معناه ومنهم
من يذهب من جانب المعنى الى اللفظ فلكل من الطريقين قد وضعوا كتبا ليصل كل الى
مبتغاه اذ لا ينفعه ما وضع في الباب الآخر فمن وضع بالاعتبار الاول فطريقه
ترتيب حروف التهجي اما باعتبار اواخرها ابوابا وباعتبار اوائلها فصولا تسهيلا للظفر
بالمقصود كما اختاره الجوهري في الصحاح ومجد الدين في القاموس ومنهم من عكس
في ... ابوابا باعتبار اواخرها فصولا كما اختاره ابن فارس في المجمل

والمطرزي في المغرب ومن وضع بالاعتبار الثاني فالطريق اليه ان يجمع الاجناس
بحسب المعاني ويجعل لكل جنس بابا كما اختاره الزمخشري في قسم الاسماء من مقدمة
الادب ثم ان اختلاف الهمم قد اوجب احداث طرق شتى فمن واحد ادى رايه
الى ان يفرد لغات القرآن ومن اخر الى ان يفرد غريب الحديث واخر الى ان يفرد
لغات الفقه كالمطرزي في المغرب وان يفرد اللغات الواقعة في اشعار العرب وقصائدهم
وما يجري مجراها كنظام الغريب والمقصود هو الارشاد عند مساس انواع الحاجات
والكتب المؤلفة في اللغة كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون على ترتيب حروف
الهجاء والفت كتابا في اصول اللغة سميته البلغة وذكرت فيه كل كتاب الف في هذا
العلم الى زمني هذا وذكر صاحب مدينة العلوم كتبا في هذا العلم واورد لكل كتاب
ترجمة مؤلفه وبسط فيها فليراجعه قال ابن خلدون علم اللغة هو بيان الموضوعات
اللغوية وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو
بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه ثم استمر ذلك الفساد بملابسة
العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد الى موضوعات الالفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب
في غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية
فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ
عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من ائمة اللسان لذلك واملوا فيه
الدواوين وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي الف فيها كتاب
العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي
وهو غاية ما ينتهي اليه التركيب في اللسان العربي وتأتى له حصر ذلك بوجوه عددية
حاصرة وذلك ان جملة الكلمات الثنائية تخرج من جميع الاعداد على التوالي من واحد
الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حروف المعجم بواحد لان الحرف الواحد منها
يؤخذ مع كل واحد من السبعة والعشرين فتكون سبعة وعشرين كلمة ثنائية
ثم يؤخذ الثاني مع الستة والعشرين كذلك ثم الثالث والرابع ثم يؤخذ السابع

والعشرون مع الثامن والعشرين فيكون واحدا فتكون كلها احادا على توالي
العدد من واحد الى سبعة وعشرين فتجمع كما هي بالعمل المعروف عند اهل
الحساب ثم تضاعف لاجل قلب الثنائي لان التقديم والتاخير بين الحروف معتبر
في التركيب فيكون الخارج جملة الثنائيات وتخرج الثلاثيات من ضرب عدد الثنائيات
فيما يجمع من واحد الى ستة وعشرين لان كل ثنائية يزيد عليها حرفا فتكون ثلاثية
فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد من الحروف الباقية وهي ستة
وعشرون حرفا بعد الثنائية فتجمع من واحد الى ستة وعشرين على توالي العدد
ويضرب فيه جملة الثنائيات ثم يضرب الخارج في ستة جملة مقلوبات الكلمة الثلاثية
فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك في الرباعي والخماسي فانحصرت له التراكيب
بهذا الوجه ورتب ابوابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب
المخارج فبدأ بحروف الحلق ثم ما بعده من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفة وجعل
حروف العلة آخرا وهي الحروف الهوائية وبدأ من حروف الحلق بالعين لانه الاقصى
منها فلذلك سمي كتابه بالعين لان المتقدمين كانوا يذهبون في تسمية دواوينهم
الى مثل هذا وهو تسميته باول ما يقع فيه من الكلمات والالفاظ ثم بين المهمل منها
من المستعمل وكان المهمل في الرباعي والخماسي اكثر لقلة استعمال العرب له لثقله
ولحق به الثنائي لقلة دورانه وكان الاستعمال في الثلاثي اغلب فكانت اوضاعه
اكثر لدورانه وضمن الخليل ذلك كله في كتاب العين واستوعبه احسن استيعاب
واوعاه وجاء ابو بكر الزبيدي وكتب لهشام المؤيد بالاندلس في المائة الرابعة فاختصره
مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه المهمل كله وكثيرا من شواهد المستعمل
ولخصه للحفظ احسن تلخيص والف الجوهري من المشارقة كتاب الصحاح على الترتيب
المتعارف لحروف المعجم فجعل البداءة منها بالهمزة وجعل الترجمة بالحروف على الحرف الاخير
من الكلمة لاضطرار الناس في الاكثر الى اواخر الكلم وحصر اللغة اقتداء بحصر الخليل ثم
الف فيها من الاندلسيين ابن سيده من اهل دانية في دولة علي بن مجاهد

كتاب المحكم على ذلك المنحى من الاستيعاب وعلى نحو ترتيب كتاب العين وزاد فيه
التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها فجاء من احسن الدواوين ولخصه محمد بن
ابي الحسين صاحب المستنصر من ملوك الدولة الحفصية بتونس وقلب ترتيبه الى ترتيب كتاب
الصحاح في اعتبار اواخر الكلم وبناء التراجم عليها فكانا توأمي رحم وسليلي ابوة
هذه اصول كتب اللغة فيما علمناه وهنالك مختصرات اخرى مختصة بصنف من
الكلم مستوعبة لبعض الابواب او لكلها الا ان وجه الحصر فيها خفي ووجه الحصر في
تلك جلي من قبل التراكيب كما رايت ومن الكتب الموضوعة ايضا في اللغة كتاب
الزمخشري في المجاز بين فيه كل ما تجوزت به العرب من الالفاظ وفيما تجوزت به من
المدلولات وهو كتاب شريف الافادة ثم لما كانت العرب تضع الشيء على العموم ثم تستعمل
في الامور الخاصة الفاظا اخرى خاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال
واحتاج الى فقه في اللغة عزيز المأخذ كما وضع الابيض بالوضع العام لكل ما فيه
بياض ثم اختص ما فيه بياض من الخيل بالاشهب ومن الانسان بالازهر ومن الغنم
بالاملح حتى صار استعمال الابيض في هذه كلها لحنا وخروجا عن لسان العرب
واختص بالتاليف في هذا المنحى الثعالبي وافرده في كتاب له سماه فقه اللغة
وهو من آكد ما ياخذ به اللغوي نفسه ان يحرف استعمال العرب عن مواضعه فليس
معرفة الوضع الاول بكاف في التركيب حتى يشهد له استعمال العرب لذلك و
اكثر ما يحتاج الى ذلك الاديب في فني نظمه ونثره حذرا من ان يكثر لحنه في الموضوعات
اللغوية في مفرداتها وتراكيبها وهو اشد من اللحن في الاعراب وافحش وكذلك الف
بعض المتاخرين في الالفاظ المشتركة وتكفل بحصرها وان لم يبلغ الى النهاية في
ذلك فهو مستوعب للاكثر واما المختصرات الموجودة في هذا الفن المخصوصة بالمتداول
من اللغة المكثر الاستعمال تسهيلا لحفظها على الطالب فكثير مثل الالفاظ لابن
السكيت والفصيح لثعلب وغيرهما وبعضها اقل لغة من بعض لاختلاف نظرهم
في الاهم على الطالب للحفظ والله الخلاق العليم لا رب سواه انتهى وذكر فيه

مدينة العلوم من المختصرات كتاب العين للخليل بن احمد والمنتخب والمجرد لعلي بن حسن المعروف بكراع النمل والمنضد في اللغة المجرد ومن المتوسطات المجمل لابن الفارس وديوان الادب للفارابي ومن المبسوطات المعلم لاحمد بن ابان اللغوي والتهذيب والجامع للازهري والعباب الزاخر للصغاني والمحكم لابن سيدة والصحاح للجوهري واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب والقاموس المحيط له قال ومن الكتب الجامعة لسان العرب جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح و حواشيه والجمهرة والنهاية للشيخ محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن احمد بن ابي القاسم ومن المختصرات السامي في الاسامي للميداني والدستور ومرقاة الادب والمغرب في لغة الفقهيات خلاصة المطرزي ومختصر الاصلاح لابن السكيت وكتاب طلبة الطلبة لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد ويختص بالفقهيات ومما يختص بغريب الحديث نهاية الجزري والغريبين جمع فيه بين غريب الحديث والقرآن ومنهم من افرد اللغات الواقعة في اشعار العرب وقصائدهم الى غير ذلك انتهى وذكر تراجم اللغويين تحت الكتب المذكورة ومن ابسط الكتب في اللغة وانفعها كتاب تاج العروس في شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدي المصري البلجرامي وبلجرام قصبة بنواحي قنوج موطن هذا العبد الضعيف وكذا المصباح ومختار الصحاح وفي كتابنا البلغة كفاية لمن يريد الاطلاع على كتب هذا العلم

باب الميم

علم مبادي الانشاء وادواته

هو علم باحث عما يحتاج اليه المنشي من الخط والعربية والعلوم الشرعية والتواريخ وما يناسب ذلك وموضوعه وغايته وغرضه ظاهرة للمتدبر وممن صنف في هذا العلم بحيث لا يغادر قليلا ولا كثيرا الا احصاه ولا يدع شيئا من المهمات الا

كشف عنها واستقصاها كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا للشيخ الامام العلامة جامع اشتات الفنون ابي العباس احمد بن علي القلقشندي الشافعي وهو كتاب نافع في بابه الى الغاية قال في مدينة العلوم ولقد طالعت بعضا منه وانتفعت به لكن لم اقف على ترجمة مصنفه الا انه مصري الدار مات في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة عن خمس وستين سنة كذا في تاريخ السخاوي ومن الكتب النافعة المختصرة فيه كتاب مناظر الانشا لمحمود الشهير بخواجه جهان الا انه وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا وكان ذا ثروة ومال عظيم كان يصل احسانه من الهند الى علماء الروم وفضلاء العجم ويقال انه كان وزيرا في بلاد الهند انتهى

علم مبادى الشعر +

هو علم باحث عن مقدمات تخييلية يحصل منها الترغيب او الترهيب وتختلف تلك المقدمات بحسب قوم وقوم وموضوعه الشعر من حيث مقدماته المناسبة من تتبع الامور التخييلية ومباديه تحصل من تتبع اشعار الناس بحسب قوم وقوم والغرض منه تحصيل ملكة ايراد الكلام الشعري على مواد متناسبة وغايته الاحتراز عن الخطا فيها وكتاب الشعر من مواد الاقيسة المذكورة في الكتب الحكمية نافع في هذا الباب

علم مبهمات القرآن

قال ابو الخير اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه قال والابهام في القرآن اسباب ثم سرد اسبابه وذكر ستة اسباب وفي مبهمات القرآن للسهيلي ولابن عساكر والقاضي بدر الدين بن جماعة وللسيوطي فيه تاليف جمع فيه فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخرى كما ذكره في الاتقان +

سماه مبهمات القرآن في مبهمات القرآن وقد طبع بمصر القاهرة سنة [illegible] في [illegible] الاتقان في علوم القرآن ١٢ مما علق على حاشية هذا الكتاب +

علم متشابه القرآن

اول من صنف فيه الكسائي كما قال السيوطي في الاتقان ونظمه السخاوي ومن الكتب المصنفة فيه البرهان ودرة التنزيل وكشف المعاني وقطف الازهار وغير ذلك

علم متن الحديث

المتن ما اكتنف الصلب من الحيوان ومتن كل شيء ما يتقوم به ذلك الشيء ومتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى

علم المحاضرات

قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية او من جهة تركيبه الخاص والغرض منه تحصيل تلك الملكة وفائدته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيه الاصلية ومن جهة خصوص ذات التركيب نفسه انتهى والفرق بينه وبين علم المعاني ان المعاني تطبيق المتكلم كلامه على مقتضى الحال وكلام الغير على خاص لا تقتضيه الحال والمحاضرات استعمال كلام البلغاء اثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية وموضوعه وغايته وغرضه ومباديه ظاهرة للمتدبر ومن الكتب المصنفة فيه ربيع الابرار لجار الله الزمخشري ومحاضرة الراغب الاصفهاني والتذكرة الحمدونية لابن المعالي وبحانة الادب لابن سعد والعقد الفريد لابن عبد ربه وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وقد طبع في هذا الزمان بمصر القاهرة وفصل الخطاب للتيفاشي ونثر اللآلي والاغاني لابي الفرج الاصفهاني وطبع بمصر ايضا ووقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من الكتب فلما وصل اليه كتاب الاغاني استغنى به عنها والسكردان لابن ابي حجلة وكان حنفي المذاهب حنبلي المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية وصنف كتابا عارض به قصائد ابن فارض كلها نبوية وكان يحط عليه لانه لم يمدح النبي صلعم ويحط على اهل نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته

ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك على يد سراج الدين الهندي
وكان يقول الشعر ولا يحسن العروض وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة
وطبع بمصر وله مصنفات كثيرة ذكرها في مدينة العلوم وحيوة الحيوان لكمال
الدين الدميري وقد طبع بمصر ايضا ومونس الوحيد للثعالبي ومحاضرة
الابرار ومسامرة الاخيار لابن عربي الطائي والفتوحات المكية له وضمن
فيها غرائب المعارف الكشفية والذوقية وطبع بمصر وسلوان المطاع في عدوان
الاتباع لابن ظفر محمد الصقلي المنعوت بحجة الدين وله مصنفات جليلة اخرى
وكتاب المحاضرات والمناظرات وكتاب الامتاع والموانسة كلاهما لابي حيان
التوحيدي نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيد وقال ابن حجر يحتمل ان ينسب الى
التوحيد الذي هو الدين فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل التوحيد قال
في مدينة العلوم بعد ذكر تلك الكتب المذكورة وكتب المحاضرات كثيرة مثل نزهة
الاصحاب في معاشرة الاحباب واوثق المجالس وانيس المحاضرة والروض الخصيب
ومونس الحبيب ونظم السلوك في مسامرة الملوك ونشوان المحاضرات وعجائب
الغرائب وترويح الارواح وغير ذلك مما يطول تعدادها انتهى

قوله وطبع باستنبول ايضا كما [illegible] ١٢

علم مخارج الالفاظ

لا يخفى ان للالفاظ مخارج تخصها مغايرة لمخارج الحروف يعرفها اهلها ولا يعرف
هذين العلمين الا من اخذهما من افواه المشائخ وهذا العلم ايضا ربما يجعل
من فروع علم الالفاظ

علم مخارج الحروف

وهذا علم يبحث فيه عن احوال الالفاظ العربية خارجة وانها من اي موضع تخرج
ويبحث عن صفاتها من الجهر والهمس وامثالهما وقد تقدم في فروع علم الالفاظ

لانه يمكن ان يجعل فرعا لهذين العلمين لكن من جهتين هكذا في مدينة العلوم في آخر الكتاب وقال في كشف الظنون هو من فروع القراءة والتصريف ثم قال في المدينة موضع آخر المفظه وهو تصحيح مخارج الحروف كيفية وكمية وصفاتها العارضة لها بحسب ما تقتضيه طباع العرب فموضوعه بسائط الحروف العربية بحسب مخارجها وصفاتها ومباديه بعضها بديهي وبعضها استقرائي ويستمد من العلم الطبيعي وعلم التشريح وغرضه تحصيل ملكة ايراد تلك الحروف في المخارج على ما هي عليه في لسان العرب وغايته الاولية الاحتراز عن الخطأ في تلفظ كلام العرب بحسب مخارج حروفه وغايته الاخروية القدرة على قراءة القرآن كما انزل بحسب مخارج حروفها وصفاتها ولقد صنف الشيخ الجزري في هذا العلم ارجوزة هي مقدمة لهذا الفن وعليها شرح لولد المصنف قال في مدينة العلوم وشرحتها انا في عنفوان الشباب وانتفع بذلك بحمد الله تعالى كثير من الاحباب ولقد ادرج الشيخ الشاطبي في قصيدته ما فيه كفاية في هذا الفن ولا يرجى المزيد عليها انتهى كلام الازنيقي رحمه الله تعالى

علم مخارج اللسان

ذكره في الكشف ولم يكشفه

علم المراحيات

هكذا في كشف الظنون

علم مراكز الاثقال

قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته معرفة كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما دونها في التوسط المسافة انتهى وفيه كتب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتب مفيد

علم المرايا المحرقة

قال ابو الخير هو علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع انتهى ومثاله كشاف اصطلاحات الفنون وقد كانت القدماء تعمل المرايا من سطح مستو فنقضهم من جاء بعدهم الى ان ذكر بني قلس وبرهن على انها اذا كانت سطحها مقعرة بحسب القطع المكاني فانها تكون في غاية القوة والاحراق وكتاب ابن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الرأي قاله في مدينة العلوم

علم المساحة

هكذا في الكشف وقال هو من فروع علم الهندسة وهو فن يحتاج اليه في مسح الارض ومعناه استخراج مقدار الارض المعلومة بنسبة شبر او ذراع او غيرهما او نسبة ارض من ارض اذا قويست بمثل ذلك ويحتاج الى ذلك في توظيف الخراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وفي قسمة الحوائط والاراضي بين الشركاء او الورثة وامثال ذلك وللناس فيها موضوعات حسنة كثيرة والله الموفق للصواب بمنه وكرمه انتهى ما في ابن خلدون وعبارة مدينة العلوم هكذا هو علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب ابن محلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب ابن المختار وكتاب شجاع بن اسلم انتهى وهذا العلم متداول اليوم في الناس واكثرهم علما به النصارى حكام الهند والله تعالى اعلم بالصواب

علم مسالك البلدان والامصار

علم باحث عن احوال الطرق الواقعة بين البلاد وانها برية او بحرية عامرة او غامرة سهلية او جبلية مستقيمة او منحرفة والعلامات المنصوبة لتلك الطرق من الجبال والتلال وامثالهما ومعرفة ما في تلك المسالك من المخاوف الحيوانية والنباتية وامثال ذلك ومنفعة هذا العلم لا تخفى على احد ذكره في مدينة العلوم ورأيت فيه كتابا بالفارسي لبعض علماء الهند

علم مسامرة الملوك

هذا من فروع المحاضرات وهو علم باحث عن احوال يرغب فيها الملوك من
القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان
وغير ذلك من الاحوال التي فيها ترغب الملوك والامراء والرؤساء واهل الرفاهة
والاتراف ومن الكتب المصنفة فيه سلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر
وكتاب مفاكهة الخلفاء وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك واكثر كتب المحاضرات
وافية بهذا المطلب سيما كتاب حياة الحيوان ومحاضرات الراغب وموضوعه و
غايته وغرضه ومنفعته ظاهرة للعاقل الذكي

علم مشكل القرآن

هكذا في كشف الظنون

علم المعادن

اي معادن كالابريز والجوهر وغير ذلك قال في مدينة العلوم المعادن سبعة اي متعدن
وهو علم يتعرف منه احوال الفلزات من طبائعها والوانها وكيفية تولدها في المعادن وكيفية
استخراجها واستخلاصها عن الاجزاء الارضية وتفاوت طبائعها واوزانها وغايته
ومنفعته لا تخفى على احد حتى العوام والتصانيف فيه كثيرة ولا انفع ولا اجمع من
تاليف الطوسي

علم المعاد

اي دار الاخرة

علم المعاني

سبق في حرف الباء في علم البيان قال في مدينة العلوم هو تتبع خواص تراكيب
الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى يتمكن من الاحتراز عن الخطأ في تطبيق
الكلام على مقتضى الحال وذلك لان للتراكيب خواص مناسبة لها يعرفها الادباء
[illegible] وبعضها

استحسانية وبعضها توابع ولوازم للمعانى الاصلية لكن لزوما معتبرا في عرف البلغاء
ولذا اختص فهمها بصاحب الفطرة السليمة وكذا مقامات الكلام متفاوتة كمقام الشكر
والشكاية والتهنية والتعزية والجد والهزل وغير ذلك من المقامات وكيفية تطبيق
الخواص على المقامات تستفاد من علم المعاني ومداره على الاستحسانات العرفية
وموضوعه التراكيب الخبرية والطلبية من حيث تطبيق خواصها على مقتضى الحال
ومسائله القواعد التي يتعرف منها ان اي مقام يقتضي اي خاصة من الخواص
ومباديه المسائل النحوية واللغوية وبالجملة المسائل الادبية كلها والامثلة استقراء تراكيب البلغاء
والغرض منه تطبيق الكلام على مقتضى الحال وغايته الاقتدار على التطبيق المذكور
وتمام تفصيل هذا المقام لا يسعه نطاق الكلام واما الكتب المصنفة في علم المعاني
فلما لم يفرد عن البيان والبديع ذكرناها هناك ولابن الهيثم الجزري كتاب في علم
المعاني انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم المعاني علم تعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال هكذا ذكر الخطيب في التلخيص والمراد
باحوال اللفظ الامور العارضة المتغيرة كما يقتضيه لفظ الحال من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير وغير ذلك واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان كون الجملة
موكدة او غير موكدة اعتبار راجع اليها وموضوع العلم ليس مطلق اللفظ العربي
كما توهمه العبارة بل الكلام من حيث انه يفيد زوائد المعاني فلو قال احوال الكلام
العربي لكان اوفق وعرف صاحب المفتاح المعاني بانه تتبع خواص تراكيب الكلام في
الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في
تطبيق ما يقتضي الحال ذكره والتعريف الاول اخصر واوضح كما لا يخفى وايضا التعريف
بالتتبع تعريف بالمباين اذ التتبع ليس بعلم ولا صادق عليه وان شئت التوضيح فارجع
الى المطول والاطول انتهى حاصله ؎

علم المعاملات

من فروع علم الحساب وهو تصريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات

والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات يصرف في ذلك صناعتا الحساب في المجهول والمعلوم والكسر والصحيح والجذور وغيرها والغرض من تكثير المسائل المفروضة فيها حصول المران والدربة بتكرار العمل حتى ترسخ الملكة في صناعة الحساب ولاهل الصناعة الحسابية من اهل الاندلس تاليف فيها متعددة من اشهرها معاملات الزهراوي وابن السمح وابي مسلم بن خلدون من تلاميذ مسلمة المجريطي واشباههم

علم المعاملة

هو علم احوال القلب اما ما يحمد منها كالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضاء والزهد والتقوى والسخاء ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الاحوال والاخلاص وحسن الظن والصدق والاخلاق فمعرفة حقائق هذه الاحوال وحدودها واسبابها التي بها تكتسب وثمرتها وعلاماتها ومعالجة ما ضعف منها حتى يقوى وما زال حتى يعود من علم الآخرة واما ما يذم فخوف الفقر وسخط المقدور والغل والحسد والحقد والغش وطلب العلو وحب الثناء وحب طول البقاء للتمتع والكبر والرياء والغضب والانفة والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والرغبة والبذخ والاشر والبطر وتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء الى غير ذلك مما ذكره الغزالي في الاحياء فالعلم بحدود هذه الامور وحقائقها واسبابها وثمرتها وعلاجها هو علم الآخرة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالمعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا ولو سئل فقيه عن معنى هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلا او عن التوكل او عن وجه الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه مع انه فرض عينه الذي في اهماله هلاكه في الآخرة ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات من التفريعات الدقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج الى شيء منها وان احتيج لم تخل البلد عمن يقوم بها ويكفيه مؤنة التعب فيها فلا يزال يتعب فيها ليلا ونهارا وفي حفظه ودرسه ويغفل عما هو مهم نفسه في الدين [illegible]

فالله المستعان واليه الملاذ في ان يعيذنا من هذا الغرور الذي يسخط الرحمن ويضحك الشيطان +

علم معرفة الارضي والسماوي

اما الارضي فظاهر واما السماوي فما نزل ليلة المعراج كالايتين من اخر سورة البقرة قال ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار اما الارضي والسمائي فظاهران واما ما نزل بين السماء والارض فلعله اراد في الفضاء بين السماء والارض كالتي نزلت ليلة المعراج واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه

علم معرفة اول ما نزل

والامر في احواله ظاهر وفي اول ما نزل اقوال اصحها انه اقرأ باسم ربك وقيل يا ايها المدثر والتوفيق اول سورة نزلت المدثر فلا ينافي ان يكون صدر سورة القلم اول ما نزل على الاطلاق والمدثر اول بالنسبة الى ما بعد فترة الوحي لا مطلقا وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة واليه ذهب اكثر المفسرين وقيل اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم واما اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك وقيل انها اخر سورة نزلت في الفرائض واما اخر اية نزلت على الاطلاق فقيل اية الربوا وقيل اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الى اخر السورة وقيل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا +

علم معرفة اسماء القران واسماء سوره

اعلم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما واما السور فمنها ما له اسم واحد وهو الاكثر ومنها ما له اسمان واكثر لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى من ذلك الفاتحة ولها نيف وعشرون اسما وتفصيل الاسماء مذكور في كتاب الاتقان للسيوطي رحمه الله

علم معرفة الامالة والفتح وما بينهما

وكذا علم معرفة الاشمام والادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب كل هذه

له قال الفيومي في المصباح المنير النسبة الى السماء سماوي بالواو على لفظها وسماوي بالواو اعتبارا بالاصل وهو ما همزة اذا كانت بدلا او اصلا او كانت للالحاق ... عبد العزيز ... القوي العزيز

مفصلة في علم القراءة وكذا علم معرفة المد والقصر وكذا علم معرفة تحقيق الهمزة وقد افرد جماعة بالتصنيف في هذه العلوم الثلثة

علم معرفة اداب تلاوة القرآن وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وتلك نيف وثلثون ادابا

علم معرفة الاقتباس وما جرى مجراه

حرمه المالكية مطلقا هذا هو المشهور من مذهب مالك الا ان استعمال القاضي عياض الاقتباس في مواضع من خطبة الشفاء يدل على جوازه وقد يخصص كلامهم بالنظم دون النثر صرح بذلك القاضي ابو بكر من المالكية فاما قدماء الشافعية فلم يتعرضوا له وكذا اكثر متاخريهم مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واجازه عز الدين بن عبد السلام وقال ابن حجة الاقتباس ثلثة انواع مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه وينقله القائل الى نفسه فنعوذ بالله وثانيهما تضمين اية كلاما فيه معنى الهزل ونعوذ بالله من ذلك

علم معرفة اعرابه

افرده جماعة بالتصنيف منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وكتابه اوضحها وابو البقاء العكبري وكتابه اشهرها والسمين وكتابه اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فاوجزه وتفسير ابي حيان مشحون بذلك

علم معرفة الايجاز والاطناب

وهما من اعظم انواع البلاغة والتفصيل في علم المعاني مذكور

علم معرفة الايات المتشابهات

صنف فيه جماعة اولهم الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتاب البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن منه [illegible] جعفر بن الزبير والقاضي بدر الدين بن جماعة

كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل المسمى بقطف الازهار في كشف الاسرار والفصل به اسرار القصة الواحدة في صور شتى يعرف ذلك بالتتبع في هذه المؤلفات النفيسة +

علم معرفة اعجاز القرآن

صنف فيه خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه

علم معرفة امثال القرآن

والمثل تصوير المعاني بصورة الاشخاص وفائدته جمة منها تقرير المراد وتقريبه للعقل وتصويره بصورة المحسوس الى غير ذلك قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه

علم معرفة اقسام القرآن

صنف فيه ابن القيم رح مجلدا اسماه التبيان والمراد بالقسم تحقيق الخبر وتاكيده والتفصيل في كتاب الاتقان + +

علم معرفة اسماء من نزل فيهم القرآن

وافرده بالتاليف بعض القدماء لكنه وقع غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك

علم معرفة افضل القرآن وفاضله

اتفق العلماء على ان جميع سور القرآن وآياته متساوية في الفضيلة من حيث انها كلام الله تعالى منزلة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لهداية امته لكنهم اختلفوا في ان بعضها افضل من بعض ام لا ومن القائلين بالاول اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي والقرطبي وعز الدين بن عبد السلام وغيرهم ومن القائلين بالثاني الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو حبان وروي المنع عن مالك و قال ابن تيمية السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها

علم معرفة بيان الموصول لفظا والمفصول معنى

وهذا العلم من اعظم مهمات الدين قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وساق الآية في قصة آدم وحواء وختمها بقوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون واخر الآية مشكل حيث نسب الشرك اليهما مع ان الاجماع منعقد على ان الانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها فظهر ان آخر الآية مفصول عن قصة آدم وحواء نزل آخرها في آلهة العرب كذا قال السدي ولهذا نظير في القرآن فلا تغفل

علم معرفة بدائع القرآن

اورد فيها ابو الاصبع نحو مائة نوع وصنف فيه مستقلا فارجع اليه وذكره اهل البيان في اواخر علم البيان الا ان المتاخرين زادوا عليها شيئا كثيرا وابن الاصبع والسيوطي ذكرا منها ما وجد في القرآن والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة تشبيه القرآن واستعاراته

وتفسيرهما واقسامهما مذكورة في علم البيان وكلاهما واقعان في القرآن بحيث لا يرتاب فيه احد وهما من مراتب البلاغة ولطائفها والمريد ذكر في المدينة كتابا في هذا العلم

علم معرفة تفسير القرآن وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

قد بين معنى التفسير والتاويل والفرق بينهما في علم الاصول واما شرف تفسير القرآن فظاهر مما لا يخفى واما وجه الحاجة الى التفسير فلانه لا يمكن لكل عالم ان يفهم معنى القرآن بدون تفسيره

علم معرفة جمعه وترتيبه

قال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلث مرات الاول بحضرة النبي صلعم وكانوا يكتبونه في ... ... وقطع الادم والاكتاف والاضلاع ...

لابي بكر جمع القرآن في صحف الثالث ترتيب السور في زمن عثمان رضي الله عنه فانه كتب مصاحف باجماع الصحابة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وارسل الى مكة والشام واليمن والبصرة والكوفة والبحرين وحبس بالمدينة واحدا

علم معرفة جدل القرآن

صنف فيه نجم الدين الطوفي قال العلماء اشتمل القرآن على جميع انواع البراهين والادلة الا ان الوارد في القرآن اوضحها واقواها لينتفع بها الخاصة والعامة والعدول الى الدقيق هو للعاجز عن القوي الجلي والله اعلم بالصواب

علم معرفة الحضري والسفري

وموضوعه ونفعه وغايته في غاية الظهور اما امثلة الحضري فكثيرة واما امثلة السفري فقد ضبطوها وارتقت الى نيف واربعين استقصاها السيوطي في الاتقان في علوم القرآن

علم معرفة حفاظه ورواته

هم خلق كثير من الصحابة ولكن المشتهرين باقراء القرآن منهم سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي

علم معرفة حقيقة القرآن ومجازها

لم يختلف احد في وقوع الحقائق في القرآن واختلف العلماء في وقوع المجاز فيه مع والاصح وقوعه فيه والتفصيل في علم الاصول

علم معرفة حصر القرآن والاختصاص

اما الحصر فيقال له القصر وهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم لمذكور ونفيه عما عداه وقد يفرق بين الحصر والاختصاص والتفصيل في علم المعاني والسيوطي ذكر في كتاب الاتقان تفاصيل اقسامها

علم معرفة حكم الشرائع

علم يبحث فيه عن حكم الشرائع ومحاسنها والفقهاء لم يتعرضوا اليها اذ وظيفتهم العباد

معرفة دلائل الاحكام والعمل بها حتى قال قائلهم شعر

لم يطق العقل دركا لحكمته ... لكن ليقبل ما ياتيه من حكم

الا ان بعض العلماء استنبطوا احكم الشرائع ومحاسنها على وجه يطابق قواعد الشريعة بقدر الطاقة البشرية ليزداد نشاط العباد في قبولها ومن الكتب المصنفة فيه كتاب محاسن الشرائع والاسلام للشيخ العلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري روح الله روحه ذكره في مدينة العلوم

علم معرفة الخبر والانشاء

وقد بين تفاصيلها في المعاني وفصل السيوطي في الاتقان في بيان احوالهما

علم معرفة خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لتضمنها المعاني البديعة من الحكم والمواعظ والعبر ونحوها ووقوعها بحيث ينبئ عن الانتهاء لئلا يتشوق ذهن السامع الى ما بعدها ويظهر ذلك لمن تامل ببصيرة تامة نافذة

علم معرفة خواص القران

صنف فيه جماعة من المتقدمين منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي سماه الدر النظيم في خواص القران العظيم وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وورد في ذلك بعض من الاحاديث اوردها السيوطي في الاتقان

علم معرفة الخواص الروحانية

من العددية والحرفية والتكسيرات العددية والحرفية وهو علم يبحث عن كيفية تركيب الاعداد والحروف على تناسب التعداد بحيث يتعلق بواسطة هذا التعلق ارواح متصرفة تؤثر في القوابل حسب ما يراد ويقصد عن ترتيب الاعداد والحروف وكيفيتها وموضوعه الاعداد والحروف وغايته الوصول الى المطالب الدينية او الدنيوية والاخروية وغرضه وفائدته لا يخفى وكتب عبد الرحمن الانطاكي نافعة في هذا الباب كتب ابي محمد بوني وغير ذلك من المشائخ لكثرة ذكره في مدينة العلوم

علم معرفة سبب النزول

وفائدته انه ربما لا يمكن الوقوف على تفسير الاية بدون معرفة قصتها وصنف فيه علي بن المديني شيخ البخاري وصنف فيه الواحدي واختصره الجعبري والف فيه شيخ الاسلام ابن حجر الا انه مات فبقي في المسودة والف فيه السيوطي كتابا حافلا وسماه لباب النقول في اسباب النزول

علم معرفة شروط المفسر وآدابه

ومن شروطه يجب ان يطلب تفصيل المجمل في موضع آخر من القران لان القران يفسر بعضه بعضا وكذا يطلب تفصيل ما اختصر في موضع آخر لان القران يفصل بعضه بعضا وان اعياه ذلك فليطلب من السنة لان السنة تفسير القران وان لم يجد في السنة رجع الى اقوال الصحابة لانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح و اذا تعارضت اقوالهم فان امكن الجمع فذاك والا قدم ابن عباس لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وان لم يوجد قول من الصحابي فيعتمد على اقوال التابعين والا فيجتهد مراعيا المدلولات اللغوية و الاستعمالات العربية ومراعيا لوجه الاعجاز واما آداب المفسر فصحة الاعتقاد ومتابعة السنة ظاهرا وباطنا ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويجتنب المحدثات والبدعات كلها

علم معرفة الشتائي والصيفي

واما موضوعه وغايته ومنفعته لا يخفى وقد استقصى تلك الآيات السيوطي في الاتقان

علم معرفة الشواذ وتفرقتها من المتواتر

والمتواتر عند الاكثرين سبعة احدهم نافع وله راويان قالون وورش وثانيهم ابن كثير وله راويان البزي وقنبل وثالثهم ابو عمرو وله راويان الدوري والسوسي ورابعهم ابن عامر وله راويان هشام وابن ذكوان وخامسهم عاصم وله راويان

شمية وحفص وسادسهم حمزة وله راويان خلف وخلاد وسابعهم الكسائي
وله راويان ابو الحارث والدوري ولا تظن ان لكل من هؤلاء المشائخ راويين
فقط حتى اذا وجدت لهم راويا غير هؤلاء تحكم بالشذوذ بل لكل منهم رواة
كثيرة وانما اختاروا منهم اثنين لشهرتهما ثم ان في انحصار المتواتر في السبعة خلافا
اذ بعض العلماء الحقوا بهم يعقوب الحضرمي واما ما وراء هؤلاء الثمانية الى الثلثة
عشر بل الى ما فوقها فقد اتفقوا على شذوذها كذا في مدينة العلوم

علم معرفة طبقات المفسرين

اولهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهم عشرة الخلفاء الاربعة
وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري
وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ويليهم التابعون وهؤلاء من الكثرة بحيث
لا يحصون كمجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وهم
علماء مكة وطبقة اخرى تجمع اقوال الصحابة والتابعين كسفيان بن عيينة ووكيع
بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون واخرين وبعد هؤلاء ابن جرير
الطبري فكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم
ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في اخرين ثم انتدب بعد هؤلاء جماعة
الفوا التفاسير واختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من ههنا الدخيل
والتبس الصحيح بالعليل هذا الذي ذكرته من فروع علم التفسير هو ما وقع في
كتاب الاتقان وههنا بعض من علوم عدوها من فروع علم التفسير بادنى
ملابسة كذا في مدينة العلوم

علم معرفة عدد سور القرآن واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة باجماع من يعتد به واما عدد الاي فستة الاف
وستمائة وست عشرة اية وجميع حروفه ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون
الف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا واما كلمات القران فسبعة و

وسبعون الف كلمة وستمائة واربع وثلثون كلمة فائدة معرفة عدد الآي معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد على ان الصلوة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزي باية واخرون بثلاث ايات والاخرون لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة وفي الاعداد المذكورة اختلافات ذكرها السيوطي في الاتقان في علوم القرآن

علم معرفة العالي والنازل من اسانيده

واجلاها القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم القرب من الائمة المشهورين ثم العلو بالنسبة الى الكتب المشهورة كالتيسير والشاطبية ومن اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخ ذلك الشيخ ومن اقسامه ايضا العلو بموت الشيخ لا مع الالتفات الى امر اخر وشيخ اخر متى يكون واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وههنا تفاصيل ذكرها السيوطي رح في كتابه الاتقان

علم معرفة عام القرآن وخاصه ومجمله ومبينه

ومباحث هذا العلم في علم الاصول

علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن

وقد افرد الناس كتبا في ذلك كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما فيه من علوم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث والف جلال الدين السيوطي رح كتابا سماه الاكليل[1] في استنباط التنزيل ذكر فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجمل من انواعه في الاتقان فليراجعه

علم معرفة غريب القرآن

وهذا العلم وان كان مذكورا في كتب اللغة الا ان بعض العلماء

[1] وقد طبع لهذا العهد في سنة ١٢٩٥ الهجرية على هامش تفسير جامع البيان [illegible] للشيخ [illegible] عبد العزيز بن [illegible] البهوبالي [illegible]

افردوه بالتصنيف منهم ابو عبيدة وابو عمرو الزاهد وابن دريد والعزيزي وهذا اشهرها قيل قد اقام العزيزي في تاليف غريب القرآن خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها مفردات الراغب ولابي حيان في ذلك مختصر مقدار كراسين ؏

علم معرفة غرائب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب لكن يجب ان تكون الغرائب المستنبطة من القرآن واردة على القواعد العربية والمدلولات اللفظية والا فلا عبرة لها كما فعله بعض السفهاء ممن يدعي المعرفة وقد اورد السيوطي بعضا منها في الاتقان

علم معرفة الفراشي والنومي

وامر الموضوع والنفع لا يخفى والتفصيل مذكور في الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة فواصل الآي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وفرق بين الفواصل ورؤس الاي بان الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل تكون رؤس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية

علم معرفة فواتح السور

صنف فيه ابن ابي الاصبع كتابا سماه خواطر السوانح في اسرار الفواتح وقسمها الى عشرة انواع ذكره السيوطي في الاتقان

علم معرفة فضائل القرآن

صنف فيه ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وصنف فيه جلال الدين السيوطي كتابا سماه حمائل الزهر في فضائل السور

علم معرفة قواعد مهمة

يحتاج اليه المفسر ذكره السيوطي في الاتقان ولابن هشام عن مغني [illegible] ١١

علم معرفة كيفية انزال القرآن

وفيها ثلثة اقوال الاول وهو الاصح انه نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ونزل منجما الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة القدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة الثالث انه ابتدأ انزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات

علم معرفة كيفية تحمل القرآن

اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة لئلا ينقطع عدد التواتر فيه وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب واوجه التحمل في القرآن السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والقراءة على الشيخ هي المسلك سلفا وخلفا واما السماع منه فلم يأخذ به احد من القراء لاحتياجهم الى التمرن في الاداء واكتفاء الصحابة بالسماع فلنزول القرآن على لغتهم وعدم احتياجهم الى التمرن لفصاحتهم

علم معرفة كنايات القرآن وتعريضاته

وتفسيرها ايضا في علم البيان وهي عند اهل المعاني من انواع البلاغة واساليب الفصاحة ومن الكناية شيء كثير في القرآن

علم معرفة المعاد

وهو علم باحث عن احوال النفس بعد المفارقة عن البدن حيث تتعلق بالبدن الآخر ام لا وهل تمكن لها السعادة او الشقاوة وهل يتبدل احدهما بالاخرى وما سبب كل منهما وموضوعه ونفعه وغرضه لا يحتاج الى بيان

علم معرفة الملائكة

هي العلم الباحث عن احوال المجردات التي لا تتصرف في البدن واحوالها وكيفية صدورها عن مبدئها وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر فتفطن تمامه في العلم الالهي

علم معرفة المكي والمدني

وفائدة معرفة المؤخر ان يكون ناسخا او مخصصا صنف فيه جماعة منهم مكي و[illegible]

انتهى الكلام على ذلك
هو موقوف دام مجده
[illegible] دليل الطالب
بشكل قبلها ان شاء
الله تعالى * سيد
علي حسن خان سلمه

وله اقسام يطول ذكرها وقد استقصاها ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه

علم معرفة ما نزل على لسان بعض الصحابة

هو في الحقيقة من اسباب النزول وقد افرد بالتصنيف جماعة موافقات عمر رضي الله تعالى عنه قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وامثاله كثيرة يعرفها اهلها

علم معرفة ما تكرر نزوله

قال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سبب خوف نسيانه قيل الاحرف السبعة للقران من قبيل تكرار النزول

علم معرفة ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

مثال الاول قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة وقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة وظهر حكمها في يوم بدر ومثال الثاني اية الوضوء وانها مدنية اجماعا وفرضه كان بمكة مع فرض الصلوة وكاية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة قبل والحكمة في ذلك تاكيد الحكم السابق بالاية المتلوة

علم معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

مثال الاول اوائل قوله ما لم يعلم واول والضحى الى قوله فترضى ومثال الثاني من القصار سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت والمعوذتان نزلتا معا ومن الطوال المرسلات وسورة الصف وسورة الانعام

علم معرفة ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

وغالب القران نزل به جبريل عليه مفردا بلا تشييع واما المشيع فسورة الانعام شيعها

سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واية واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك قيل وسورة الكهف ايضا شيعها سبعون الف ملك

علم معرفة ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلعم

ومن الثاني فاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة ومن الاول سبح اسم ربك الاعلى واول سورة الجمعة وعشر ايات من سورة الانعام وهي قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ربكم الخ فانها مكتوبة في التوراة وتفصيل هذا الباب مذكور في كتاب الاتقان في علوم القران للسيوطي رح

علم معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ

قال البلقيني القراءة المتواترة هي السبعة المشهورة والاحاد هي الثلثة التي هي تمام العشر والشاذ قراءات التابعين قال ابن الجزري في النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق عليها شاذة او ضعيفة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم والتفصيل في كتاب الاتقان

علم معرفة ما وقع في القران من غير لغة الحجاز

وقد افردوه بالتصنيف ذكره السيوطي في الاتقان قال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القران من اللغات العربية خمسون لغة وقد عدها السيوطي في الاتقان ومن غير العربية الفرس والروم والقبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية وقد فصلها السيوطي في الاتقان

علم معرفة ما وقع في القران من غير لغة العرب

افرده بالتصنيف السيوطي وسماه المهذب فيما وقع في القران من المعرب ...

بعض العلماء منهم الشافعي وقوع المعرب في القرآن مستدلين بقوله تعالى قرآنا
عربيا وذهب آخرون الى وقوعه فيه وقالوا الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تنافي
واستدل بمنع صرف ابراهيم للعجمة والعلمية ورد بان الكلام في غير الاعلام و
الحكمة في وقوعه ان القرآن حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد
ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لا انه اختير له من كل لغة اعذبها
واخفها واكثرها استعمالا للعرب والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

والمراد بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف وقد صنف
فيها جماعة كالهروي في الازهية وابن ام قاسم في الجنى الداني واوردها السيوطي في الاتقان

علم معرفة المحكم والمتشابه

وقد بين تفسيرهما في الاصول واختلفت عباراتهم في تفسيرهما وبيانهما في الاتقان

علم معرفة مقدم القرآن ومؤخره

وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر واتضح بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى
افرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية
به وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه والاصل لولا ان رأى برهان
ربه لهم بها والثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ
كتاب المقدمة في سر الالفاظ المقدمة والحكمة في الكل الاهتمام بشان المقدم
لكن لاشتماله على اسرار وحكم يقتضي تفصيلا بحسب المقام والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي

علم معرفة مطلق القرآن ومقيده

[illegible] بل يبقى كل منهما على حاله
والتفصيل في كتب الاصول

علم معرفة مناسبات الآيات والسور

[illegible] كتاب البرهان في مناسبة ترتيب

سور القرآن وصنف فيه ايضا الشيخ جلال الدين السيوطي كتابا سماه تناسق الدرر في تناسب السور وذكر مناسبات السور والآيات في كتابه في اسرار التنزيل كان الشيخ جامعا لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة

علم معرفة ما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب

ذكر الله تعالى اسماء الانبياء والرسل خمسا وعشرين من مشاهيرهم وذكر فيه من اسماء الملائكة بعضا ومن اسماء الشياطين والاصنام بعضا والتفصيل في الاتقان

علم معرفة مبهمات القرآن

والمراد بالمبهم ما ذكر بالموصولية نحو قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم او بطريق العموم نحو قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ونحو ذلك وطريق تعيين مبهمات القرآن الرواية لا غير واسباب الابهام اما الاستغناء عن بيانه لذكره في مقام آخر او تعيينه لاشتهاره او قصد الستر او نحو ذلك صنف فيه السهيلي وابن العسكر وابن جماعة والسيوطي رح

علم معرفة مفردات القرآن

وهو علم يبحث فيه عن احوال آية آية من جهة احكامها ومعانيها كالبحث عن آية هي اعظم القرآن وعن آية هي احكم القرآن وعن آية هي اجمع القرآن وعن آية هي احزن آيات القرآن وعن آية هي ارجى من آيات القرآن ونحو ذلك

علم معرفة رسوم الخط وآداب كتابته

وهذا العلم قد يعد من فروع علم القراءة ايضا وقد فصلناه هناك فلا نعيده

علم معرفة مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض

وصنف في هذا العلم قطرب وانما قلنا موهم الاختلاف والتناقض اذ كلام الله تعالى خال عنهما حقيقة وانما يكون ذلك بالنسبة الى الاوهام القاصرة

علم معرفة النهاري والليلي

وموضوعه ومنفعته وغايته ظاهرة على الناظرين قالوا انزل اكثر القرآن نهارا واما

الليلي فقد تتبعوه فبلغ الى خمسة عشر آية ذكرت في الاتقان في علوم القرآن

علم معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه

ولا يجوز تفسير القرآن الا لمن يعرفهما وقد افرده بالتصنيف جماعة منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داؤد السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون رحمهم الله

علم معرفة وجوه مخاطبات القرآن

والخطاب اما عام واما خاص والعام قد يراد به الخصوص والخاص قد يراد به العموم ولهما اقسام أخر استوفاها السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن

علم المعمّى

كتاب المعمى المسمى بالغية الشريف للسيد الشريف المعمائي فارسي ذكر فيه انه صنع بيتا واحدا خرج منه الف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الايهام في كل اسم والبيت هذا

آن قد وابرو ... [illegible]   رخ ابروي ... [illegible]

ثم ان اغلب واكثر نسبت كه ريب عمايست اسم ميآيد بنابرين خود بشرح ده وان بر سبيل ترتيب ... بيك خونه ... اين به بهان عجب ست ثم بين تخرج الاسماء منها البيت في مجلد ضخم وقال في اسمه وتاريخه

ميمي يك كتاب بود در بيان اسم   معلوم نيست گفته كسي غير اين ضعيف

كرده شريف عميه در وي هزار نام   تاريخ و معقب ست بالفية الشريف

الفه في سنة ثمان وتسعمائة ورتبه على مقدمة وثمان وعشرين مقالة وخاتمة والكتب المؤلفة في المعميات كثيرة ما بين مطول منها ومختصر قال في مدينة العلوم

علم المعمى مثاله

لاحد حلّ موسى ميّتان   وضع اصل الطبائع تحت ذين

وسكّن خان شطرنج بخمس   وادرج بابن ذين المدرجين

فهذا اسم من يهواه قلبي   وقلب جميع من في الخافقين

علم ذكره المؤلف دام ظله ... في اول كتاب الافادة الشيخ ... الناسخ والمنسوخ ... [illegible]

زا علموا ان اكثر من يعتني باللغز العرب لكن لم يدونوه في الكتب واكثر من يعتني بالمعمى اهل فارس ولهذا وقع جل التصانيف في المعمى على لسان الفرس وقد رتبوا له قواعد عجيبة وتقسيمات غريبة وتنويعات لطيفة واما ما يوجد في لسان العرب فنوع نزر جدا ولقد وجدت في لسان العرب خمسة معميات فقط مع شدة تفتيش وكثرة تتبع عنه على انه لم يقع في مرتبة لطافة اهل فارس الذي لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال منهم[له] وان اردت صدق هذا المقال فارجع الى كتاب مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره خصوصا كتاب مولانا حسين المعمائي فانك ان طالعته وجدته السحر الحلال وترى فيه العجب العجاب انتهى اقول علم المعمى واللغز ليس مبنيا على اصل كلي وليست له قواعد وضوابط معينة مشخصة حتى يرجع اليها بل بناءه على خيال المعمائي وفكره وما اشده خرافة في العلوم واكثره اضاعة للوقت بلا فائدة ترجع الى امر من الدين والدنيا واكثر من ضيع به اوقاته الفرس ولهذا لا يوجد في علوم العرب الا اقل قليل وهو ايضا باتباع العجم والحديث المتقدم ليس المراد به علم المعمى وما يليه كما زعم صاحب مدينة العلوم بل المقصود منه علم الدين من الكتاب والسنة المطهرة كما ظهر مصداقه في اصحاب الحديث سيما البخاري ومسلم وليس المعمى من العلم في شيء حتى يستدل بالحديث عليه فما ابرد هذا الاستدلال وما اضعفه من الاقوال ✝

علم المغازي والسير

اي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعها محمد بن اسحق اولا ويقال اول من صنف فيها عروة بن الزبير وجمعها ايضا وهب بن منبه وابو عبد الله محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب وابو محمد يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائة عن ثمانين سنة ومنها مغازي محمد بن مسلم الزهري وابن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ثلث وستين واربعمائة وعبد الرحمن بن محمد الانصاري وابي الحسن علي بن احمد الواقدي المتوفى سنة ثمان وستين

[له] يعني ان حديث [illegible] المذكور [illegible] اهل فارس [illegible] حمل المعمى من [illegible] العلوم [illegible] لفظ العلم [illegible] الايمان [illegible] [illegible]

واربعمائة وموسى بن عقبة بن ابي عياش المتوفى سنة احدى واربعين ومائة ومغازيه اصح المغازي كذا في المقتفى وهو من فروع علم التواريخ وموضوعه ومنفعته وغايته وغرضه لا يخفى على كل واحد من ذي اللب ولكن لما كان ثبوتها بالاحاديث والآثار جعلناها من فروع علم الحديث وفي هذا العلم مصنفات كثيرة اجلها واو افضلها تصنيف عبد الملك بن هشام ومغازي ابن اسحق وغير ذلك ذكره في مدينة العلوم

علم مفردات القرآن الكريم والفرقان الحكيم

علم المقادير والاوزان

المستعملة في علم الطب من الدراهم والاوقية والرطل وغير ذلك ولقد صنف له كتب مطولة ومختصرة يعرف فيها مزاولها وقد تقدم في باب الالف

علم مقادير العلويات

هكذا في الكشف وقال في مدينة العلوم هو علم يبحث عن قدر الكواكب والافلاك بالاميال والفراسخ وقدر الشمس والقمر والارض وبعد كل من هذه الاجرام بعضها عن بعض واعتنى القدماء بهذا العلم وبينوا مسائله ببراهين قطعية لا يرتاب من يتولاها في صحتها انتهى

علم مقالات الفرق

هو علم باحث عن ضبط المذاهب الباطلة المتعلقة بالاعتقادات الالهية وهي على ما اخبر به نبينا صلعم عن هذه الامة اثنتان وسبعون فرقة وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة جدا وقد تكفل بتفصيل جهالاته القاضي عضد الدين في آخر كتاب المواقف من علم الكلام وممن اورد فرق المذاهب في المصنفات محمد الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وله نهاية الاقدام في علم الكلام والمذاهب والديانات وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام والشهرستاني منسوب الى شهرستان ... بين ... خراسان ... وهو من ائمة الاسلام ... خبيئة الاكوان في

امتزاق الامر على المذاهب والاديان وهو نفيس نافع جدا وفقنا الله للقول الصادق والمذهب الحق وان لا تزل اقدامنا عن الصراط السوي والمنهج الواضح القوي والمسلك القويم النبوي والطريق المستبين السني ويسر لنا الاهتداء بهدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والاقتفاء بمن اتبع سنته واختار شريعته واقتدى بسيرته اللهم آمين

علم المقلوب

هكذا في كشف الظنون وهو من فروع علم البديع والمحاضرات كما عرفت في علم التصحيف وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهذا مغاير لتجنيس القلب المذكور في علم البديع فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا والقلب قد يكون في النثر كقوله تعالى وربك فكبر واما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كقوله شعر ارانا الاله هلالا انارا وقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه كقول الارجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وقول الحريري شعر

اس ارملا اذا عرى وارع اذا المرء اسا

الا ان في قول الحريري نوع تكلف وهو زيادة همزة مرء وحل فيها في القلب واما في النثر فاما في مفرد نحو سلس او مركب كما في قوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى كل في فلك والحروف المشددة في هذا الباب حكم المخففة لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه سر فلا كبا بك الفرس وهو قول عماد الكاتب وقول القاضي الفاضل دام علاء العماد ومنه كمالك تحت كلامك ومنه عقرب تحت برقع ومنه كبر رجاء اجر ربك ومنه لا بقا للاقبال وله نظائر كثيرة وامثال غير قليلة كذا في مدينة العلوم

علم المكاشفة

ويسمى بعلم الباطن وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته

من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور امور كثيرة كان يسمع من قبل اسماءها فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة فتتضح اذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته الباقيات التامات وبافعاله وبحكمه في خلق الدنيا والاخرة الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ الناس في معاني هذه الامور بعد التصديق باصولها مقامات شتى ذكرها الغزالي في الاحياء قال وهذه العلوم هي التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله تعالى عليه بشيء منها الا مع اهله قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة او كبر وقيل من كان محبا للدنيا او مصرا على هوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم واقل عقوبة من ينكره انه لا يذوق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين ✤✤✤

علم الملاحة

هو علم باحث عن كيفية صنعة السفن وكيفية ترتيب الانهاء وكيفية اجرائها في البحر وان مقدار هذا الثقل بهذا المقدار من الريح كم فرسخا يتحرك في مقدار هذه المدة ويتوقف على معرفة سموت البحار والبلدان والاقاليم ومعرفة ساعات الايام والليالي ومعرفة مهب الرياح وعواصفها ورخائها وممطرها وغير ممطرها ويمد به علم الميقات والهندسة ويتوقف على معرفة عجائب البحر وحيواناتها وجزائرها وصخورها والاقاليم وغير ذلك مما يعرفه اهله وهذا العلم عظيم النفع وفيه كتب موجودة عند اهله واكثر مباديه مستندة الى التجربة ✤✤✤

علم الملاحم

جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة في الفتنة مثل وقعة بخت نصر ووقعة چنگيزخان وهلاكو ونحوهما ويبحث في هذا العلم عن معرفة اوقات الفتن بالدلائل النجومية

وقد عرفت أن علم احكام النجوم من اضعف العلوم دلالة فلا تعويل عليه اصلاً وان اردت الوقوف على معرفة الملاحم فعليك بالاحاديث الواردة فيها ولا ينبئك مثل خبير هذه عبارة مدينة العلوم واقول ليست ملحمة ولا فتنة صغرى او كبرى من الملاحم والفتن التي تكون الى يوم القيامة وقيام الساعة في مطلع الشمس ومغربها وسائر اقطار الارض الا وقد اخبر النبي صلعم بها في احاديثه الشريفة كما في حديث حذيفة بن اليمان المروي في السنن وقد وقعت منها ملاحم وفتن كثيرة وسيقع ما بقي منها ولكن العلم بمواقيتها مما استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه ولا يتيسر لبشر ان يعلم بوقتها الا بعد وقوعها وحصول التطبيق بالاحاديث الواردة فيها وقد اوعبت الفتن الواقعة منذ عهد الخلفاء الراشدين الى الآن في كتابي حجج الكرامة بالفارسي وكتبت رسالة نافعة جداً في ذكر الفتن على ما وردت به السنة المطهرة بالعربي المبين وسميتها بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة فعليك بهذين الكتابين فانهما كافيان وافيان في بابهما ولا تحتاج معهما الى كتاب آخر يشفي علتك ويسقي غلتك وفيهما حكم الفتن وما ينبغي في زمنها للمسلم وكلها من مفاهيم الاخبار والآثار ولا ينبغي لمن يعتقد دين الاسلام بقلبه السليم ان يميل عند حدوث امثال تلك الحوادث والاحوال الى اقوال المشائخ وآراء الرجال بل الذي يجب على كل مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ان يستعلم حكم الفتن قبل الابتلاء بها من السنة كما قيل اعط القوس باريها ولا منجا من حوادث الدنيا لاحد كائناً من كان ولا ملجأ له الا من الله تعالى وهو الذي يتولى الصالحين من عباده وبامنهم من المخاوف والمهلكة في ارضه وبلاده وبالله التوفيق ❊

علم منازل القمر

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هي علم يتعرف منه صور المنازل الثمانية والعشرين واسمائها وخواص كل واحد منها واحكام نزول القمر في كل منها الى غير ذلك

علم مناسبات الآيات والسور

من متعلقات علم التفسير

علم المناظر

من فروع الهندسة وهو علم يتبين به أسباب الغلط في الإدراك البصري بمعرفة كيفية وقوعها بناء على أن إدراك البصر يكون بمخروط شعاعي رأسه نقطة الباصر وقاعدته المرئي ثم يقع الغلط كثيرا في رؤية القريب كبيرا والبعيد صغيرا وكذا رؤية الأشباح الصغيرة تحت الماء ووراء الأجسام الشفافة كبيرة ورؤية النقطة النازلة من المطر خطا مستقيما والشعلة دائرة وأمثال ذلك فيتبين في هذا العلم أسباب ذلك وكيفياته بالبراهين الهندسية ويتبين به أيضا اختلاف المنظر في القمر باختلاف العروض الذي يبتني عليه معرفة رؤية الأهلة وحصول الكسوفات وكثير من أمثال هذا وقد ألف في هذا الفن كثير من اليونانيين وأشهر من ألف فيه من الإسلاميين ابن الهيثم ولغيره فيه أيضا تآليف وهو من هذه الرياضة وتفاريعها ذكره ابن خلدون وفي مدينة العلوم في بيان علم المناظر هكذا هو علم يتعرف منه أحوال المبصرات في كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف أشكالها وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل تلك الأمور ومنفعته معرفة أحوال الإبصار وتفاوت المبصرات والوقوف على سبب الأغاليط الحسية الواقعة فيها ويستعان بهذا العلم على مساحة الأجرام البعيدة والمرايا المحرقة ومن الكتب المختصرة فيه كتاب إقليدس ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير ومن المبسوطة كتاب لابن الهيثم انتهى ونحوه في كشاف اصطلا[حات]

[illegible]

علم مناظر الإنشاء

وفيه تأليف لمحمود بن الشيخ محمد الگيلاني المعروف بخواجه جهان رتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة وشرح من نكته النافعة

علم المناظرة

علم باحث عن احوال المتخاصمين ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما ذكره في مدينة العلوم

علم المنطق

ويسمى علم الميزان ايضا وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية من معلوماتها وموضوعه المعقولات الثانية من حيث الايصال الى المجهول او النفع فيه والغرض منه عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر ومنفعته الاصابة في جميع العلوم قال في الكشف الغرض منه ومنفعته ظاهران من الكتب المبسوطة في المنطق كذا قال في مفتاح السعادة انتهى والمنطق لكونه حاكما على جميع العلوم في الصحة والسقم والقوة والضعف واجلها نفعا واعظمها سماه ابو نصر الفارابي رئيس العلوم ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لامقصودا بالذات سماه الشيخ الرئيس ابن سينا بخادم العلوم وحكى ابو حيان في تفسيره البحر ان اهل المنطق بجزيرة الاندلس كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل تحرزا عن صولة الفقهاء حتى ان بعض الوزراء اراد ان يشتري لابنه كتابا من المنطق فاشتراه خفية خوفا منهم مع انه اصل كل علم وتقويم كل ذهن انتهى قال الغزالي من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم اصلا حتى روي عن بعضهم انه فرض كفاية وعن بعضهم فرض عين بناء على ان معرفة الله تعالى بطريق البرهان واجبة وانها لا تتم الا بعلم المنطق فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قال القائل

ان رمت ادراك العلوم بسرعة فعليك بالنحو القويم ومنطق
هذا الميزان العقول مرجح والنحو اصلاح اللسان بمنطق

قال في كشف الظنون قال الشيخ ابو علي بن سينا المنطق نعم العون على ادراك العلوم كلها وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما

جهل وبعض الناس ربما يتوهم انه يشوش العقائد مع انه موضوع الاعتبار والنظر
وسبب هذا التوهم ان من الاغبياء الاغمار الذين لم ترق همم الشريعة من تشتغل بهذا
العلم واستضعف بحجج بعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظنا منه انها برهانية
لطيشه وجهله بحقائق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلم قالوا ويستغفي عنه
المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري فيحتاج اليه من عداهما فان قلت اذا كان
الاحتياج بهذه المرتبة فما بال الائمة المقتدى بهم كمالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد بن حنبل رحمهم الله لم ينقل عنهم الاشتغال به وانما هو من العلوم الفلسفية
وقد شنع العلماء على من عربها وادخلها في علوم الاسلام ونقل عن شيخ الاسلام
ابن تيمية الحنبلي رح انه كان يقول ما اظن الله تعالى يغفل عن المامون العباسي
ولابد ان يعاقبه بما ادخل على هذه الامة فجوابه ان ذلك من كونه في جلائهم
السليمة وفطرتهم المستقيمة وثم يفتهم الا العبارات والاصطلاحات كما ذكر في علم
النحو واصول المنطق تسعة على المشهور الاول باب الكليات الخمس الثاني باب التعريفات
الثالث باب التصديقات الرابع باب القياس الخامس البرهان السادس الخطابة
السابع الجدل الثامن المغالطة التاسع الشعر هذا خلاصة ما في تعليق حاشية شرح
هداية الحكمة الميبذية وشرح حكمة العين وغيرهما والكتب المصنفة في المنطق
كثيرة منها ايساغوجي وبحر الفرائد وتيسير الفكر وجامع الدقائق والشمسية و
غرة النجاة والقواعد الجلية ولوامع الافكار والمطالع ومحك النظر ومعيار الافكار
وناظر العين ونخبة الفكر وغير ذلك مما في الكشف وكشاف اصطلاحات
الفنون ومن كتبه المرقاة لشيخ الفاضل فضل امام الخيرابادي وهو مختصر مفيد
وعليه شرح لحفيده المولوي .... حق وتهذيب المنطق للتفتازاني والصغرى
والكبرى بالفارسية للسيد السند الشريف الجرجاني رح الى غير ذلك قال بعضهم
والذي اجاب به شيخ الاسلام من كون المنطق مركوزا في نفوسهم جواب ضعيف
لا يخفى ضعفه على من يعقل ويعرف مقاصد الشريعة الغراء انتهى اقول رحم

كتاب رد المنطقيين لابن تيمية رحمه واعلم ان جواباته كثيرة وكلها صواب حق
لا يسع ذكرها هذا المقام وهذا الجواب ايضا صواب يعرفه من خلقه الله طبعا سليما
لا اعوجاج فيه وصاحب القلب الصحيح والفكر السليم لا يحتاج الى علم المنطق بل
يحصل عنده العلم المطابق له من غير دربة بهذا الفن كما يحصل الكلام الموزون ممن
لا يعلم بعلم العروض والقافية ولا يحسن تقطيعات الاشعار ويقول نظما كثيرا وينظم
قصائد طويلة ولا يعرف اوزان الشعر ولا بحوره فاي استبعاد في كون المنطق مركوزا
في نفوس بعض العباد الصحيح الفؤاد السليم المراد وقد اختلف اهل العلم في ان
المنطق من العلم ام لا فتدبر قال ابن خلدون في بيان هذا العلم هو قوانين يعرف بها
الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات وذلك
ان الاصل في الادراكات انما هو المحسوسات بالحواس الخمس وجميع الحيوانات مشتركة
في هذا الادراك من الناطق وغيره وانما يتميز الانسان عنها بادراك الكليات
وهي مجردة من المحسوسات وذلك بان يحصل في الخيال من الاشخاص المتفقة
صورة منطبقة على جميع تلك الاشخاص المحسوسة وهي الكلي ثم ينظر الذهن بين تلك الاشخاص المتفقة
واشخاص اخرى توافقها في بعض فيحصل له صورة تنطبق ايضا عليهما باعتبار ما
اتفقا فيه ولا يزال يرتقي في التجريد الى الكلي الذي لا يجد كليا اخر معه يوافقه فيكون
لاجل ذلك بسيطا وهذا مثل ما يجرد من اشخاص الانسان صورة النوع المنطبقة
عليها ثم ينظر بينه وبين الحيوان ويجرد صورة الجنس المنطبقة عليهما ثم بينهما وبين
النبات الى ان ينتهي الى الجنس العالي وهو الجوهر فلا يجد كليا يوافقه في شيء فيقف
العقل هنالك عن التجريد ثم ان الانسان لما خلق الله له الفكر الذي به يدرك
العلوم والصنائع وكان العلم اما تصورا للماهيات ويعني به ادراك ساذج من
غير حكم معه واما تصديقا اي حكما بثبوت امر لامر فصار سعي الفكر في تحصيل المطلوبات
اما بان يجمع تلك الكليات بعضها الى بعض على جهة التاليف فتحصل صورة في
الذهن كلية منطبقة على افراد في الخارج فتكون تلك الصورة الذهنية مفيدة

لمعرفة ما في نفس الامر من الشيء بواسطة بأن يحكم بأمر على أمر فيثبت له ويكون ذلك تصديقا وغايته في الحقيقة راجعة الى التصور لان فائدة ذلك اذا حصل انما هي معرفة حقائق الاشياء التي هي مقتضى العلم وهذا السعي من الفكر قد يكون بطريق صحيح وقد يكون بطريق فاسد فاقتضى ذلك تمييز الطريق الذي يسعى به الفكر في تحصيل المطالب العلمية ليتميز فيها الصحيح من الفاسد فكان ذلك قانون المنطق وتكلم فيه المتقدمون اول ما تكلموا به جملا جملا ومفترقا ولم تهذب طرقه ولم تجمع مسائله حتى ظهر في يونان ارسطو فهذب مباحثه ورتب مسائله وفصوله وجعله اول العلوم الحكمية وفاتحتها ولذلك يسمى بالمعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يسمى النص وهو يشتمل على ثمانية كتب اربعة منها في صورة القياس واربعة في مادته وذلك ان المطالب التصديقية على انحاء فمنها ما يكون المطلوب فيه اليقين بطبعه ومنها ما يكون المطلوب فيه الظن وهو على مراتب فينظر في القياس من حيث المطلوب الذي يفيده وما ينبغي ان تكون مقدماته بذلك الاعتبار ومن اي جنس يكون من العلم او من الظن وقد ينظر في القياس لا باعتبار مطلوب مخصوص بل من جهة انتاجه خاصة ويقال للنظر الاول انه من حيث المادة ونعني به المادة المنتجة للمطلوب المخصوص من يقين او ظن ويقال للنظر الثاني انه من حيث الصورة وانتاج القياس على الاطلاق فكانت لذلك كتب المنطق ثمانية الاول في الاجناس العالية التي ينتهي اليها تجريد المحسوسات وهي التي ليس فوقها جنس ويسمى كتاب المقولات والثاني في القضايا التصديقية واصنافها ويسمى كتاب العبارة والثالث في القياس وصورة انتاجه على الاطلاق ويسمى كتاب القياس وهذا آخر النظر من حيث الصورة ثم الرابع كتاب البرهان وهو النظر في القياس المنتج لليقين وكيف يجب ان تكون مقدماته يقينية ويختص بشروط اخرى لافادة اليقين مذكورة فيه مثل كونها ذاتية [illegible]

اذ المطلوب فيها انما هو اليقين لوجوب المطابقة بين الحد والمحدود ولا تحتمل
غيرها فلذلك اختصت عند المتقدمين بهذا الكتاب والخامس كتاب الجدل
وهو القياس المفيد قطع المشاغب وافحام الخصم وما يجب ان يستعمل فيه من
المشهورات ويختص ايضا من جهة افادته لهذا الغرض بشروط اخرى من حيث
افادته لهذا الغرض وهي مذكورة هناك وفي هذا الكتاب يذكر المواضع التي
يستنبط منها صاحب القياس قياسه وفيه عكوس القضايا والسادس كتاب
السفسطة وهو القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه وهو
فاسد وهذا انما كتب ليعرف به القياس المغالطي فيحذر منه والسابع كتاب الخطابة
وهو القياس المفيد ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب ان يستعمل في
ذلك من المقالات والثامن كتاب الشعر وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه
خاصة للاقبال على الشيء او النفرة عنه وما يجب ان يستعمل فيه من القضايا التخييلية
هذه هي كتب المنطق الثمانية عند المتقدمين ثم ان حكماء اليونانيين بعد
ان تهذبت الصناعة ورتبت رأوا انه لابد من الكلام في الكليات الخمس المفيدة
للتصور فاستدركوا فيها مقالة تختص بها مقدمة بين يدي الفن فصارت تسعا
وترجمت كلها في الملة الاسلامية وكتبها وتداولها فلاسفة الاسلام بالشرح و
التلخيص كما فعله الفارابي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الاندلس ولابن سينا
كتاب الشفا استوعب فيه علوم الفلسفة السبعة كلها ثم جاء المتاخرون فغيروا اصطلاح
المنطق والحقوا بالنظر في الكليات الخمس ثمرته وهي الكلام في الحدود والرسوم نقلوها
من كتاب البرهان وحذفوا كتاب المقولات لان نظر المنطقي فيه بالعرض لا بالذات
والحقوا في كتاب العبارة الكلام في العكس لانه من توابع الكلام في القضايا
ببعض الوجوه ثم تكلموا في القياس من حيث انتاجه للمطالب على العموم لا بحسب المادة
وحذفوا النظر فيه بحسب المادة وهي الكتب الخمسة البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة
وربما يلم بعضهم باليسير منها الماما واغفلوها كان لم تكن وهي المهم المعتمد في الفن ثم تكلموا فيما وضعوه من ذلك

كلاماً مستبحراً نظروا فيه من حيث انه فن برأسه لا من حيث انه آلة للعلوم
فطال الكلام فيه واتسع واول من فعل ذلك الامام فخر الدين بن الخطيب ومن
بعده افضل الدين الخونجي وعلى كتبه معتمد المشارقة لهذا العهد وله في
هذه الصناعة كتاب كشف الاسرار وهو طويل واختصر فيها مختصر الموجز وهو حسن
في التعليم ثم مختصر المجمل في قدر اربعة اوراق اخذ بمجامع الفن واصوله فتداوله
المتعلمون لهذا العهد فينتفعون به وهجرت كتب المتقدمين وطرقهم كان
لم تكن وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته كما قلناه والله الهادي للصواب انتهى
كلام ابن خلدون قال في مدينة العلوم وقد صح بشهادة اهل التواريخ والقدماء
ان اول من دوّن المنطق ارسطو وقد بذل ملك زمانه في مقابلة ذلك خمسمائة الف
دينار وادرّ عليه في كل سنة مائة وعشرين الف دينار قيل انه تنبه لوضعه وترتيبه
من نظم كتاب فيدياس في الهند ثم ان ارسطو بعدما دون المنطق صار كتبه مخزونة
في اسنين ولاية من بلاد الروم عند ملك من ملوك اليونان ولما رغب الخليفة المأمون
في علوم الاوائل ارسل الى الملك المذكور وطلب الكتب فلم يرسل فغضب المأمون
وجمع العساكر وبعث بخبر الى الملك فجمع البطاريق وشاورهم في الامر فقالوا ان ارسلتها
تكسر في دين المسلمين وتزلزل عقائدهم فلا تمنعهم عن الكتب فاستحسن الملك
فارسلها فلما وصلت جمع المأمون مترجمي مملكته كحنين بن اسحق وثابت بن قرة
وغيرهما فترجموها بتراجم مختلفة بحيث لا يوافق ترجمة احدهم ترجمة الآخر فبقيت
الترجمة غير محررة الى ان التمس منصور بن نوح الساماني من ابي نصر الفارابي
ان يحررها ويلخصها ففعل كما اراد ولهذا لقب بالمعلم الثاني وكان كتبه في
خزانة الكتب المبنية باصفهان المسماة بصوان الحكمة الى زمان السلطان مسعود
لكن كانت غير مبيضة لان الفارابي كان غير ملتفت الى جمع التصانيف ونشرها
بل غلب عليه السياحة ثم ان الشيخ ابا علي تقرب عند السلطان مسعود بسبب الطب
حتى استوزره واستولى على تلك الخزانة واخذ ما في تلك الكتب ولخص منها كتاب

الشفا وغير ذلك من تصانيفه وقد اتفق ان احترقت تلك الكتب فاتهم ابو علي بانه احرقها
لينقطع انتساب تلك العلوم عن اربابها ويختص بنفسه لكن هذا كلام الحساد الذين ليطعنوا هذا واعلم ان الاوائل
من الملوك كانوا يهتمون بجمع الكتب وخزائنها فحدث في الاسلام خزائن ثلث
اعظمها بمدينة دار السلام ببغداد وكانت فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة وقد ذهب
الكل في وقعة تاتار ببغداد وثانيها خزانة الفاطميين بمصر وكانت من اعظم
الخزائن واكثرها جمعا للكتب النفيسة ولما انقضت دولتهم باستيلاء الملك صلاح
الدين على مصر فاشترى القاضي الفاضل اكثر كتب هذه الخزانة ووقفها على
مدرسته بمصر فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدي فلم يبق منها الا القليل
وثالثها خزانة بني امية بالاندلس وكانت من اجل خزائن الكتب ايضا ولما انقرضت
دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس ذهبت كلها ومن الكتب المبسوطة
في المنطق البحر الخضم من منطق الشفاء لابي علي بن سينا كتبه بلا مطالعة كتاب وكان
يكتب كل يوم خمسين ورقة من حفظه وله كتاب النجاة والقانون والاشارات ومنها
كتاب بيان الحق ومطالع الانوار والمناهج كلها في المنطق والحكمة
للارموي وكان شافعيا وكتاب كشف الاسرار لمحمد بن عبد الملك الخونجي وهو صاحب الموجز
في المنطق ومن الكتب اللطيفة التلويحات والمطارحات لابي الفتوح يحيى بن حبش الملقب بشهاب الدين
السهروردي الحكيم المقتول وقيل اسمه عمر ومنها الملخص وشرح الاشارات للرازي
والمعتبر لابي البركات البغدادي اليهودي اولا في اكثر عمره والمهتدي الى الاسلام في اخر
عمره اتى في المعتبر باقسام الحكمة غير الرياضي وهو احسن كتاب في هذا الشان
في هذا الزمان استولت عليه آفات لو وضع واحد منها على رضوى لتخلخلت صخورها
الرواسخ وتدكدكت رؤسها الشوامخ وذلك انه عمي وطرش وبرص وجذم فنعوذ بالله
من نقمة لا تطيقها الابدان ومن زوال العافية وتقلب الاحسان ولما احس بالموت اوصى من
يتولاه ان يكتب على قبره هذا قبر اوحد الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر
فسبحان من لا يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه متحيل ولا هارب نسأل الله في حياتنا

العاقبة وفي ما تمتا احسن العاقبة رب قد احسنت فيما مضى فلك ان تحسن فيما بقي ولم يتحقق تاريخ وفاته الا انه كان في وسط المائة السادسة ومنها جامع الرزة الكاتبي وتنزيل الافكار وحواشي ملخص الرازي له ايضا وان اردت بلوغ الغاية في المنطق فعليك بتعديل الميزان وهو احد اقسام تعديل العلوم لصدر الشريعة وقد كشف في هذا الكتاب عن غوامض ما اختبر فيها عقول الاقدمين وابرز قواعد لم يهتد اليها احد من الاوحدين ومع هذا فهو لعلوم الشريعة ابو عذرها وابن بجدتها وكتب المنطق اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى انتهى حاصله

علم مواسم السنة

قال الارنيقي ان لكل امة من الامم ولكل طائفة من الاقوام مواسم واعيادا يعينون لكل منها شغلا مخصوصا فالعلم المذكور يعرف به اعياد كل قوم وانها من السنة في اي يوم ويعرف شغل اهلها في ذلك ومن جملة ذلك يوم النيروز والمهرجان عند اهل الفارس وكان اهل القبط ياتي ملكهم في يوم النيروز ويرصدون من الليل فيقدمون رجلا حسن الاسم والوجه صبيح اللهجة فيقف على الباب حتى يصبح فاذا اصبح دخل على الملك بغير اذن فيقف عنده فيقول له الملك ما اسمك ومن اين انت اتيت واين تريد ولاي شيء وردت وما معك فيقول انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله اتيت والملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة وفيه حنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وارز من كل سبع سنابل وسبع حبات وقطعة سكر ودينار فيضع الطبق بين يدي الملك ثم يدخل عليه الهدايا ويبتدئ من الوزير ثم الناس على قدر مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب فيأكل منه ويطعم من حضر ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلقه الزمان واحق الناس بالفضل والاحسان الرأس لفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه دولته

ويصلهم و يصرف عليهم ما حمل اليه من الهدايا وكان من عادة الفرس في عيادهم ان يدهن الملك بدهن البان تبركا ويلبس القصب والوشي ويضع على راسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون اول من يدخل عليه الموبد بطبق عليه اترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل وتفاح وعناب وعنقود عنب ابيض وسبع باقات آس ثم يدخل الناس مثل الاول على طبقاتهم ومن عادتهم في يوم النيروز انهم يجمعون بين سبع اشياء اول اسمائهن سينات يأكلونها وهي السكر والسفرجل والسمسم والسماق والسذاب والسفنود وعادات الناس في الاعياد خارجة عن التعداد انتهى قلت وقد ذكر الشيخ الامام العلامة المقريزي في كتاب الخطط والآثار كثيرا من اعيادهم وبسط في بيان ذلك ولكن الشرع الشريف قد ورد بابطال كل عيد للناس على اختلاف فرقهم وقبائلهم وعشائرهم الا ما وردت به السنة المطهرة من الجمعة والعيدين والحج وعليه عمل المسلمين الى الآن وللشيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي الله عنه كتاب سماه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم في رد اعياد الاقوام ونهي المسلمين عن اعياد هؤلاء الطغام وفي الحديث من تشبه بقوم فهو منهم والتشبه يشمل كل شبه يكون في الاعياد والاخلاق وهيآت اللبس والاكل والركوب والبناء والكلام وقد تساهل الناس المسلمون اليوم في التحرز عن التشبه الى الغاية وشابهوا الكفار واهل الكتاب في مراسمهم ومواسمهم الى النهاية الا من عصمه الله وقليل ما هم وتاويل هذا الحديث يستدعي بسطا تاما وليس هذا الموضع بيان المسائل والاحكام فعليك بالنظر في اقتضاء الصراط المستقيم يتضح لك الحق مما هو باطل في دين الاسلام وبالله التوفيق

علم المواقيت

كذا في كشف الظنون قال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه ازمنة الايام والليالي واحوالها وكيفية التوصل اليها ومنفعته معرفة اوقات العبادات والطوالع والمطالع من اجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الاظلال والارتفاعات

واختلاف البلدان بعضها عن بعض وسموتها ومن المصنفات فيه نفائس اليواقيت في احوال المواقيت وجامع المبادي والغايات لابي علي المراكشي انتهى

علم مواقيت الصلوة

علم يعرف منه اوقات الصلوات الخمس على الوجه الوارد في الشرع ويفترض علم تلك المواقيت تقريبا واما علمه تحقيقا ففرض كفاية فلابد في كل بلد من يعرفها على وجه التحقيق كذا في مدينة العلوم قلت وللسيد الامام العلامة المجتهد شيخ شيوخنا محمد بن اسمعيل الامير اليماني رح رسالة سماها اليواقيت في المواقيت الغرا في ذكر اوقات الصلوات الخمس على ما وردت به السنة المطهرة صرح فيها بان العمل في الصلوة والصوم على علم المواقيت بدعة قبيحة من احداث الملوك ولا يتوقف عليه معرفة اوقات الصلوة وهذه الرسالة نفيسة جدا

علم الموسيقى

قال صاحب الفتحية الموسيقى علم رياضي يبحث فيه عن احوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر واحوال الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث الوزن وعدمه ليحصل معرفة كيفية تاليف اللحن هذا ما قاله الشيخ في شفائه الا ان لفظة بين النقرات يدل على كلامه وقد [illegible] اي معرفة النغم الحاصل من النقرات ليعم البحث عن الازمنة التي تكون بين نقرات منغمة او ساذجة وكلامه يشعر بكون البحث عن الازمنة التي تكون نقراتها منغمة فقط وعرفها الشيخ ابو نصر بانها صوت واحد لابث زمانا فاذا قدر محسوسا في الجسم الذي فيه يوجد والزمان قد يكون غير محسوس لغاية صغره فلا مدخل للبحث والصوت اللابث فيه لا يسمى نغمة والقوم قدروا اقل المرتبة المحسوسة في زمان يقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل الاعتدال فظهر لنا انه يشتمل على بحثين البحث الاول عن احوال النغم والبحث الثاني عن الازمنة فالاول يسمى علم التاليف والثاني علم الايقاع والغاية والغرض منه حصول معرفة كيفية تاليف الالحان وهو في عرفهم انغام مختلفة الحدة والثقل ترتب ترتيبا ملائما وقد يقال و[illegible]

بها الفاظ دالة على معان محركة للنفس تحريكا ملذا او على هذا فما يترنم به الخطباء والقراء يكون لحنا بخلاف التعريف الثالث وهو ما قرنت بها الفاظ منظومة مظروفة الازمنة فالاول اعم من الثاني والثالث وبين الثاني والثالث عموم من وجه وقال في مدينة العلوم هو علم تعرف منه احوال النغم والايقاعات وكيفية تاليف اللحون وايجاد الآلات الموسيقارية وانما وضعوا هذه الآلات لما ليس في الطبيعة فلم يرخصوا الاخلال به وموضوعه الصوت من جهة تاثيره في النفس اما بالبسط او بالقبض لان الصوت اما ان يحرك النفس عن المبدء فيحدث البسط من السرور واللذة وما يناسبها واما الى مبدئها فيحدث القبض والفكر في العواقب وما يناسب ذلك ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الفارابي وهو اشهرها واحسنها وكذا كتاب الموسيقي من ابواب الشفاء لابن سينا ولصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قرة تصنيف نافع ولابي الوفاء الجوزجاني مختصر نافع في فن الايقاع والكتب في هذا الفن كثيرة وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلامه وقد اتفق الجمهور على ان واضع هذا الفن اولا فيثاغورس من تلامذة سليمان عليه السلام وكان رأى في المنام ثلاثة ايام متوالية ان شخصا يقول له قم واذهب الى ساحل البحر الفلاني وحصل هناك علما غريبا فذهب من غد كل ليلة من الليالي اليه فلم ير احدا فيه وعلم انها رؤيا ليست مما يوخذ بها فانعكس وكان هناك جمع من الحدادين يضربون بالمطارق على التناسب فتامل ثم رجع وقصد انواع مناسبات بين الاصوات ولما حصل له ما قصده بتفكر كثير وفيض الهي صنع آلة وشد عليها ابريسما وانشد شعرا في التوحيد وترغيب الخلق في امور الآخرة فاعرض بذلك كثير من الخلائق عن الدنيا وصارت تلك الآلة معززة بين الحكماء وبعد مدة قليلة صار حكيما محققا بالغا في الرياضة بصفاء جوهره وصل الى ماوى الارواح وسعة السموات وكان يقول اني اسمع نغمات شهية والحانا بهية من الحركات الفلكية وتمكنت تلك النغمات في خيالي وضميري فوضع قواعد هذا العلم واضاف بعد الحكماء مخترعاتهم الى ما وضعه الى ان انتهت النوبة الى ارسطاطاليس

فقد فكر ارسطو في وضع الارغنون وهو آلة لليونانيين تعمل من ثلثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها الى بعض ويركب على رأس الزق الاوسط زق كبير آخر ثم يركب على هذه الزقاق انابيب لها ثقب على نسب معلومة تخرج منها اصوات طيبة مطربة على حسب استعمال المستعمل وكان غرضهم من استخراج قواعد هذا الفن تانيس الارواح والنفوس الناطقة الى عالم القدس لا مجرد اللهو والطرب فان النفس قد يظهر فيها باستماع وسائط حسن التاليف وتناسب النغمات بسط فتذكر مصاحبة النفوس العالية ومجاورة العالم العلوي وتسمع هذا النداء وهو ارجعي ايتها النفوس الغريقة في الاجسام المدلهمة في بحور الطبع الى العقول الروحانية والذخائر النورانية والاماكن القدسية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن رجال هذا الفن من صار له يد طولى كعبد المؤمن فان له فيه شرفية وخواجه عبد القادر بن عيبي الحافظ المراغي له فيه كتب عديدة وقد اطال ابن خلدون في بيان صناعة الغناء فمن شاء فليرجع اليه فانه بحث نفيس

علم المواعظة

ويقال علم المواعظ وهو علم يعرف به ما هو سبب الانزجار عن المنهيات والانزعاج الى المامورات من الامور الخطابية المناسبة لطباع عامة الناس ومباديه الاحاديث المروية عن سيد المرسلين وحكايات العباد والزهاد والصالحين وكذا حكايات الاشرار المبتلين بالبليات بسوء اعمالهم وفساد احوالهم ذكره في مدينة العلوم قال ابن الجوزي في المنتخب لما كانت المواعظ مندوبا اليها بقوله عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقول النبي صلعم تعاهدوا الناس بالتذكرة ولان دواء القلوب يحتاج الى [illegible] كاحتياج امراض البدن الى معالجة الطب في شفاء [illegible] [illegible] وكان السلف يقتنعون من المواعظ [illegible] من غير تحسين [illegible] وتزويق لفظ ومن انفع مواعظ الحسين بن علي [illegible] علم [illegible] الفقهاء في تدبير الزمان ينظرون

من غير مفاوضة في تسمية قياس علة او قياس شبه وارجوان يكون ما احدثته من الالفاظ والاسامي لا يخرج عن مرضاة الاوائل وكذلك ما احدثته علماء المذكرين من تحسين لفظ او تسجيع وعظ لا يخرج عن قانون الجواز وما ذاك الا بمثابة جمع القرآن الذي ابتدأ به ابو بكر رضي الله عنه وثنى به عثمان وجمع عمر الناس على قراءته في شهر رمضان واذن لتميم الداري ان يقص ومثل هذه الا تذمر لكونها ابتدعت اذ ليست بخارجة عن اصل المشروع وقال الحسن القصص بدعة كم من اخ يستفيد ودعوة تستجاب انتهى وذكر الشيخ الاجل مسند الوقت احمد ولي الله المحدث الدهلوي رح في كتابه القول الجميل في بيان سواء السبيل فصلا في بيان اداب الوعظ والواعظ وعبارته هذه قال الله تعالى لرسوله محمد صلعم فذكر انما انت مذكر وقال لكليمه موسى عليه السلام وذكرهم بايام الله فالتذكير ركن عظيم فلنتكلم في صفة المذكر وكيفية التذكير والغاية التي يلحظها المذكر ومن اي علم استمداده وما ذا اركانه وما اداب المستمعين وما الآفات التي تعتري في وعظ زماننا والله المستعان اما المذكر فلا بد ان يكون مكلفا عدلا كما اشترطوا في راوي الحديث والشاهد محدثا مفسرا عالما بجملة كافية من اخبار السلف الصالح وسيرتهم ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله وبما روي عن السلف في تفسيره ويستحب مع ذلك ان يكون فصيحا لا يتكلم مع الناس الا قدر فهمهم وان يكون لطيفا ذا وجه ومروة واما كيفية التذكير فهو ان لا يذكر الا غبا ولا يتكلم وفيهم ملال بل اذا عرف فيهم الرغبة ويقطع عنهم وفيهم رغبة وان يجلس في مكان ظاهر كالمسجد وان يبدأ الكلام بحمد الله والصلوة على رسول الله صلعم ويختم بهما ويدعو للمؤمنين عموما وللحاضرين خصوصا ولا يحص في الترغيب والترهيب فقط بل يشوب كلامه من هذا ومن ذلك كما هو سنة الله من ارداف الوعد بالوعيد والبشارة بالانذار وان يكون ميسرا لا معسرا

ويعم بالخطاب ولا يخص طائفة دون طائفة وان لا يشافه بذم قوم ولا انكار على
شخص بل يعرض مثل ان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يتكلم بسقط وهجر
فيحسن الحسن ويقبح القبيح ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يكون اسمعة واما
الغاية التي يلحها المذكر فينبغي ان يزور في نفسه صفة المسلم في اعماله وحفظ
لسانه واخلاقه واحواله القلبية ومداومته على الاذكار ثم ليحقق فيهم تلك
الصفة بكمالها بالتدريج على حسب فهمهم فيامرهم بفضائل الحسنات و
مساوي السيئات في اللباس والزي والصلوة وغيرها فاذا تادبوا فليامرهم بالاذكار
فاذا اثر فيهم فليحرضهم على ضبط اللسان والقلب وليستعن في تاثير هذه في قلوبهم
بذكر ايام الله ووقائعه من باهر افعاله وتصريفه وتعذيبه الامم في الدنيا وذكر
الموت وعذاب القبر وشدة يوم الحساب وعذاب النار وكذلك بترغيبات على
حسب ما ذكرنا واما استمداده فليكن من كتاب الله على تاويله الظاهر وسنة
رسوله صلعم المعروفة عند المحدثين واقاويل الصحابة والتابعين وغيرهم
من صالح المؤمنين وبيان سيرة النبي صلعم ولا يذكر القصص المجازفة فان
الصحابة انكروا على ذلك اشد الانكار واخرجوا اولئك من المساجد وضربوهم
واكثر ما يكون هذا في الاسرائيليات التي لا تعرف صحتها وفي السيرة وشان نزول
القرآن واما اركانه فالترغيب والترهيب والتمثيل بالامثال الواضحة والقصص
الرقيقة والنكات الناصعة فهذا طريق التذكير والشرح والمسئلة التي يذكرها اما
من الحلال والحرام او من باب آداب الصوفية او من باب الدعوات او من
[illegible] الاسلام فالقول الجلي ان هناك مسئلة يعلمها وطريقه في تعليمها واما
آداب المستمعين فان يستمعوا المذكر ولا يتعبوا ولا يلغوا ولا يتكلموا فيما بينهم ولا يكثروا
السؤال عن المذكر في كل مسئلة بل [illegible] عن خاطر فان كان لا يتعلق بالمسئلة [illegible]
[illegible] وكان دقيقا لا يتحمله فهوم العامة فليسكت عنه في المجلس الحاضر فان شاء
سأله في الخلوة وان كان له تعلق قوي [illegible] اجمالا بشرح [illegible] فلينتظر [illegible]

حتى اذا انقضى كلامه وليعد المذكر كلامه ثلث مرات فان كان هناك اهل لغات
شتى والمذكر يقدر ان يتكلم على السنتهم فليفعل ذلك وليجتنب دقة الكلام واجماله
ولما الآفات التي تعتري الوعاظ في زماننا فمنها عدم تمييزهم بين الموضوعات
وغيرها بل غالب كلامهم الموضوعات والمحرفات وذكر الصلوات والدعوات التي
عدها المحدثون من الموضوعات ومنها مبالغتهم في شيء من الترغيب والترهيب
ومنها قصصهم قصة كربلا والوفات وغير ذلك وخطبهم فيها انتهى قلت ويشمل
قوله غير ذلك مجالس قصة الولادة وما يكون فيها من القيام عند ذكر ولادته صلعم
وقد صرح جماعة من اهل العلم بالكتاب والسنة بان محفل الميلاد بدعة لم يرد
به دليل ولم يدل عليه نص من الشرع منهم الشيخ الاجل والصوفي الاكمل مجدد
الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السهرندي وجم غفير من اتباعه ومنهم الامام
العلامة المجتهد المطلق الفهامة شيخنا القاضي محمد بن علي الشوكاني اليماني و
جمع كثير من تلامذته ومنهم سيدي الوالد الماجد حسن بن علي الحسيني البخاري
القنوجي رضي الله عنهم وعصابة من مستفيديه واخلافه وما ذهب اليه
طائفة من العلماء المقلدة من ان البدعة تنقسم الى كذا وكذا فهو قول ساقط
مردود لا يعتد ولا يلتفت اليه كيف والحديث الصحيح كل بدعة ضلالة نص قاطع
وبرهان ساطع لرد البدع كلها كائنا ما كان والدليل في ذلك على من قال
بالقسمة والمانع يكفيه القيام في مقام المنع حتى يظهر ما يخالفه ظهورا بينا لا شك
فيه ولا شبهة واما اراء الرجال واقوال الناس وروايات الكتب الفقهية والفتاوى
المذهبية فلا تسأل عنها فانها لكثرة العبارة ووفرة الوجوه والنظائر لا تكاد تنحصر في
صحف السماء والارض فضلا عن الاوراق ومن قلد ولم يتبع فقد ضل عن الحق و
غاب عن الصواب ودخل في الباطل وهوى في مهوى التباب وبالله العصمة والتوفيق

علم الميزان

ويسمى علم المنطق تقدم وانما سمي بالميزان اذ به توزن الحجج والبراهين وكان ابو علي

يسميه خادم العلوم لانه ليس مقصودا بنفسه بل هو وسيلة الى العلوم فهو كخادم لها وابو نصر يسميه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها فيكون رئيسا حاكما عليها وانما سمي بالمنطق لان النطق يطلق على اللفظ وعلى ادراك الكليات وعلى النفس الناطقة ولما كان هذا الفن يقوي الاول ويسلك بالثاني مسلك السداد ويحصل بسببه كمالات الثالث اشتق له اسم منه وهو المنطق وهو علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر والمعلومات تتناول الضرورية والنظرية والمجهولات تتناول التصورية والتصديقية وهذا اولى مما ذكره صاحب الكشف تفيد معرفة طرق الانتقال من الضروريات الى النظريات لانه يوهم بالانتقال الذاتي على ما يتبادر من العبارة والمراد الاعم من ان يكون

[illegible]

الفنون وليس ايراده ههنا من غرضنا في هذا [illegible] والمنطق من [illegible] العلوم الالية لان المقصود منه تحصيل المجهول من المعلوم وليس فيه غرض من [illegible] العلوم الحكمية فهو في نفسه غير مقصود ولذا قيل المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر وموضوعه التصورات والتصديقات اي المعلومات التصورية والتصديقية لان بحث المنطقي عن اعراضها الذاتية فانه يبحث عن التصورات من حيث انها توصل الى تصور مجهول ايصالا قريبا بالتوسط كالحد والرسم او ايصالا بعيدا ككونها كلية وجزئية وذاتية وعرضية ونحوها فان مجردا من هذه الامور لا يوصل الى التصور ما لم ينضم اليه آخر يحصل منها حد او رسم ويبحث عن التصديقات من حيث انها توصل الى تصديق مجهول ايصالا قريبا كالقياس والاستقراء والتمثيل او بعيدا ككونها قضية وعكس قضية ونقيضها [illegible] ينضم اليه [illegible] لا يوصل الى التصديق ويبحث عن التصورات من حيث انها [illegible] موضوعات [illegible] ولا خفاء في ان ايصال المعلومات التصورية والتصديقية الى المجهولات قريبا او بعيدا من العوارض الذاتية

لها فتكون هي موضوع المنطق وذهب اهل التحقيق الى ان موضوعه المعقولات
الثانية لا من حيث انها ما هي في انفسها ولا من حيث انها موجودة في الذهن
فان ذلك وظيفة فلسفية بل من حيث انها توصل الى المجهول او يكون لها نفع
في الايصال فان المفهوم الكلي اذا وجد في الذهن وقيس الى ما تحته من الجزئيات
فباعتبار دخوله في ماهياتها يعرض له الذاتية وباعتبار خروجه عنها العرضية
وباعتبار كونه نفس ماهياتها النوعية وما عرض له الذاتية جنس باعتبار اختلاف
افراده وفصل باعتبار آخر وكذلك ما عرض له العرضية اما خاصة او عرض
عام باعتبارين مختلفين واذا ركبت الذاتيات والعرضيات ما منفردة او مختلطة
على وجوه مختلفة عرض لذلك المركب الحدية والرسمية ولا شك ان هذه المعاني اعني
كون المفهوم الكلي ذاتيا او عرضيا او نوعا ونحو ذلك ليست من الموجودات الخارجية
بل هي مما يعرض للطبائع الكلية اذا وجدت في الاذهان وكذا الحال في كون
القضية حملية او شرطية وكون الحجة قياسا او استقراء او تمثيلا فانها باسرها
عوارض تعرض لطبائع النسب الجزئية في الاذهان اما وحدها او ماخوذة مع
غيرها فهي اي المعقولات الثانية موضوع المنطق ويبحث المنطقي عن المعقولات
الثالثة وما بعدها من المراتب فانها عوارض ذاتية للمعقولات الثانية فقط
فالقضية مثلا معقول ثان يبحث عن انقسامها وتناقضها وانعكاسها و
انتاجها اذا ركبت بعضها مع بعض فالانعكاس والانتاج والانقسام والتناقض
معقولات واقعة في الدرجة الثالثة من التعقل واذا حكم على احد الاقسام او
احد المتناقضين مثلا في المباحث المنطقية بشيء كان ذلك الشيء في الدرجة
الرابعة من التعقل وعلى هذا القياس وقيل موضوعه الالفاظ من حيث انها
تدل على المعاني وهو ليس بصحيح لان نظر المنطقي ليس الا في المعاني ورعاية جانب
اللفظ انما هي بالعرض والغرض من المنطق التمييز بين الصدق والكذب في
الاقوال والخير والشر في الافعال والحق والباطل في الاعتقادات ومنفعته القدرة

على تحصيل العلوم النظرية والعملية وأما شرفه فهو أن بعضه فرض وهو البرهان
لأنه لتكميل الذات وبعضه نفل وهو ما سوى البرهان من أقسام القياس لأنه
للخطاب مع الغير ومن أتقن المنطق فهو على درجة من سائر العلوم ومن طلب
العلوم الغير المتسقة وهي ما لا يؤمن فيها من الغلط ولا يعلم المنطق فهو كحاطب
ليل وكرامد العين لا يقدر على النظر إلى الضوء لا لبخل من الموجد بل لنقصان
في الاستعداد والصواب الذي يصدر من غير المنطقي كرمي من غير رام وقد
يندر للمنطقي خطأ في النوافل دون المهمات لكنه يمكنه استدراكه بعرضه على
القوانين المنطقية ومرتبته في القراءة أن يقرأ بعد تهذيب الأخلاق وتقويم
الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الأول فلما قال أبقراط
البدن ليس بنقي كلما غذوته إنما يزيد شرا ووبالا ألا ترى أن الذين لم يهذبوا
أخلاقهم إذا شرعوا في المنطق سلكوا منه نهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال
فأنفوا أن يكونوا مع الجماعة ويتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الأعمال الظاهرة والأقوال
الظاهرة من الشرائع التي وردت بها الشرائع دثار أنهم ونحو تحت قلوبهم وأما
الثاني فلتستأنس طباعهم إلى البرهان كذا في شرح إشراق الحكمة ومؤلف
المنطق ومدونه أرسطو انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون ولشيخنا الإمام
العلامة قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني رسالة في هذا الباب سماها أمنية
المتشوف في حكم المنطق قال فيها والخلاصة في ذلك أنه ذهب إلى لزوم تعلم
المنطق الغزالي وجماعة وذهب إلى تحريمه قوم منهم ابن الصلاح وجمهور وصرح بتحريمه
جماعة قال السيوطي في فتاواه المنطق هو فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به
مبني بعض ما فيه على القول بالهيولى الذي هو كفر يجر إلى الفلسفة والزندقة وليس
له ثمرة دينية أصلا بل ولا دنيوية نص على جميع ما ذكرته أئمة الدين وعلماء
الشريعة فأول من نص على ذلك الإمام الشافعي ونص عليه من أصحابه إمام الحرمين
والغزالي في آخر أمره وابن الصباغ صاحب الشامل وابن القشيري ونصر المقدسي

والعماد بن يونس وحجة الاسلام الغزالي والسلفي وابن بندار وابن عساكر وابن الاثير وابن الصلاح
وابن دقيق العيد والبهاء بن الجميزي والاصبهاني والشرف الدمياطي والذهبي
والطيبي والملوي والاسنوي والاذرعي والولي العراقي والشرف المقري قال وافتى
به شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي ونص عليه من ائمة المالكية ابن
ابي زيد صاحب الرسالة والقاضي ابو بكر بن العربي وابو بكر الطرطوسي وابو الوليد
الباجي وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وابو الحسن بن الحصار وابو عامر
بن الربيع وابو الحسن بن حبيب وابو حبيب المالقي وابن المنير وابن رشد وابن
ابي جمرة وعامة اهل المغرب ونص عليه من الائمة الحنفية ابو سعيد السيرافي
والسراج القزويني والف في ذمه كتابا سماه نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بعلم
المنطق ونص عليه من ائمة الحنابلة ابن الجوزي وسعد الدين الحارثي والتقي بن تيمية
والف في ذمه ونقض قواعده مجلدا كبيرا سماه نصيحة ذوي الايمان في الرد على
منطق اليونان انتهى كلامه ومن عرف معنى الهيولى الذي جعله سببا لتحريم هذا
الفن لابتناء بعضه عليه علم ان السيوطي رحمه الله تعالى في هذا الفن ناقة له ولا
جمل ورجل ولا حمل فهو معذور وقد قال بقول هؤلاء جماعة من اهل البيت
ابن حزم الظاهري قال في الجوهرة وقد فرط الغزالي وافرط اما تفريطه فكونه زعم
انه لا حاجة الى علم الكلام واما افراطه فلانه شرط للمجتهد ما لم يشترط احد من
علماء الاسلام من معرفة صناعة المنطق ولهذا قال المهدي في اوائل البحر واما
المنطق فالمحققون لا يعدونه لامكان البرهان دونه يعني لا يعدونه من علوم
الاجتهاد وفي منهاج القرشي ان الفلاسفة وضعوا علم المنطق خديعة وتوصلا
الى ابطال مسائل التوحيد لانهم جعلوا قياس الغائب على الشاهد ظنيا وجميع مسائل
التوحيد مبنية عليه فتوصلوا بهذا الى ان الكلام في اثبات الصانع وصفاته
ظني لا يمكن العلم به وتوصلوا الى ابطال مسائل العدل لانهم جعلوا الحكم بقبح
الظلم والكذب ونحو ذلك والحكم بحسن العدل ووجوب رد الوديعة وشكر المنعم

و وبذلك صورة مشهورة سمعت نبيها الا انه ضعيف فلا يحكم الانسان بقبح
الظلم الا لرقة قلبه او الحمية او لمحبة التعديات على المعاش ونحو ذلك فتوصلوا
بذلك الى ابطال العدل والوعد والوعيد والشرائع وتكلفوا التوصل الى هذه
الخديعة فنا من ادق الفنون والبراهين الحاصلة عن اشكالهم نوع واحد من
انواع العلوم وهو الحاق التفصيل بالجملة وهو اقل العلوم كلفة وان لم يكن ضروريا
كمن يعلم ان كل ظلم قبيح ثم يعلم في وقت معين انه ظلم فانه يعلم ان هذا
المعين قبيح الحاقا للتفصيل بالجملة ولا يحتاج الى ايراد مقدمتين في شكل مخصوص
انتهى قال القاضي علي بن عبد الله بن رادع ولقد عرفت صحة ما ذكره في المنهاج
بسماعي لمعظم كتب المنطق كالرسالة الشمسية وشرحها وغيرها ووجدت ما يذكرونه
في اشكالهم لا فائدة فيه الى آخر ما قال في شرحه الاثمار ولقد عجبت من قول هذا
القاضي حيث قال بسماعي لمعظم كتب المنطق ثم تكلم بعد ذلك بكلام يشعر بعدم
معرفته لادنى بحث من مباحث الرسالة الشمسية وكثيرا من يظن انه قد عرف
علم المنطق وهو لا يعرفه لانه علم دقيق لا يفتح مقفلاته الا الاذهان الخاصة
فكيف يحسن الاستشهاد على المدعى بمثل هذه الاشكالات الباردة قال ابن رادع
في شرح الاثمار روي عن المؤلف ايده الله انه قال ان العلماء المتقدمين كانوا اذا
اطلعوا على شيء من الفاظ الفلاسفة في اي كلام ردوا عليه ثم اتفقوا في رده وابطاله
يكون فيه شيء من عبارة الفلاسفة ولم يتنبهوا غالبا لبطلانه وان كثيرا من
العلماء المتقدمين وكثيرا من المتأخرين نهوا عن الخوض فيه حتى ان السيوطي صنف
الشيخ جلال الدين السيوطي كتابا سماه القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق ولم
يشتغل من ... المتأخرين لانه ... عن ... استعملوا
... على ... يرد عليه بالطريق التي سلكوها وكان ... في
طريقة المتقدمين ... التعبير بعبارة المنطق كثيرة المنطوق ...
عبارة الكتب ... التعريف مع انه مفسدة ... من ... في ...

ان بعض الخلفاء العباسيين لما طلب الفلاسفة ترجمة علم المنطق باللغة العربية
شاور كبيرا لهم فقال ترجموه لهم فان علما هذا لا يدخل في دين الا افسده
قال المؤلف رح وقد وجد ذلك الكلام صحيحا فان كثيرا من المتعمقين في علم المنطق
من المسلمين قد مال في كثير من الاصول الى ما يكفر به قطعا واما غير المسلمين
من اهل الكتاب فقد تفلسف اكثرهم ولهذا ان كل من خرج عن الاصول الشرعية
والعقلية لا يحتمل غيره مثل الباطنية والصوفية وغيرهما انتهى وقال جماعة
من العلماء القول الفصل فيه انه كالسيف يجاهد به شخص في سبيل الله و
يقطع به اخر الطريق قال الامام يحيى بن حمزة ان كان الاطلاع عليه لقصد حل الشبهة
ونقضها جاز ذلك بل هو الواجب على علماء الاسلام وان كان لغرض غير ذلك
كالاقتفاء لاثارهم والتدين بدينهم فهو الكفر والفرية التي لا شبهة فيها ولا مرية
وفي هذا القدر من اقوال العلماء كفاية وان كان المجال يتسع لاضعاف اضعاف
ذلك وليس مرادنا الا الاشارة الى الاختلاف في هذا العلم واما ما هو الحق من هذه
الاقوال فاعلم انه لا يشك من له مسكة في صحة اطراف ثلثة نذكرها ههنا نجعلها
كالمقدمة لما نرجحه الطرف الاول ان علم المنطق علم كفري واضعه الحكيم ارسطاطاليس
اليوناني وليس من العلوم الاسلامية باجماع المسلمين والمنكر لهذا منكر للضرورة
وليس المشتهرين بمعرفته المكبين على تحقيق مطالبه من المسلمين كالفارابي وابن
سينا ومن نحا نحوهم الا التفهم لدقائقه والتعريف بحقائقه ولهذا قال الفارابي وهو
اعلم المسلمين بهذا الفن لما قال له قائل ايما اعلم انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته
لكنت من اكبر تلامذته الطرف الثاني ان المتاخرين من علماء الاسلام لا سيما ائمة
الاصول والبيان والنحو والكلام والجدل من اهل البيت وغيرهم قد استكثروا من
استعمال القواعد المنطقية في مؤلفاتهم في هذه الفنون وغيرها وبالغ المحقق ابن الامام
الحسين بن القاسم في شرح غاية السول فقال وههنا ابحاث يحتاج اليها اما الاول
فلان هذا العلم لما كان علما بكيفية الاستنباط وطريقة الاستدلال عن دلائل

وكان المنطق علماً بكيفية مطلق الاستدلال والاستنباط شارك المنطق وشابهه
من هذه الجهة حتى كأنه جزئي من جزئيات المنطق وفرع من فروعه ولا ريب في ان
اتقان الاصل يتدبره ادخل لاتقان الفرع والتبصر فيه انتهى بلفظه فانظر كيف
جعل علم الاصول جزئياً من جزئيات المنطق وجعله فرعاً والمنطق اصلاً وعلى
الجملة فاستعمال المتاخرين لفن المنطق في كتبهم معلوم لكل باحث ومن انكر هذا
بحثاً اي كتاب شاء من الكتب المتداولة بين الطلبة التي هي مدارس اهل العصر في
هذه العلوم فانه يجد معرفة ذلك متعسرة ان لم تكن متعذرة بدون علم المنطق فضلاً
على الاصول فانها قد جرت عادة مؤلفيه باستعمال [illegible] هذا العلم كابن الحاجب في
مختصر المنتهى وشرحه وابن الامام في غاية السول وشرحها وغيرهما دع عنك المطولات
والمتوسطات هذه المختصرات التي هي مدرس المبتدي في زماننا كالمعيار للامام المهدي
وشروحه والكافل لابن بهران وشروحه قد اشتمل كل واحد منها على مباحث من
هذا العلم لا يعرفها [illegible]
نفسه الطرف [illegible] كتب المنطق التي [illegible]
ايساغوجي للابهري وشروحها والتهذيب للسعد وشروحه والرسالة الشمسية و
شروحها او ممارسة هذه الكتب فيدهل [illegible] الائمة الاسلام بما اتصفت به من
[illegible] اقوال المتقدمين فلا ترى فيه الا مباحث نفيسة ولطائف شريفة تسعين
[illegible] على دقائق العلوم وتحل بها المجازات [illegible] الى تدقيق العبارات فان حرمت
نفسك معرفتها فلاحظ لك بين ارباب التحقيق ولا تمر نظرك بين اهل التدقيق
[illegible] عليه [illegible] من وصفك [illegible] لطف وقصور الباع
[illegible] فيك قولك ولكنه قد
[illegible] وكيف [illegible] هل العرف الاول او الثاني
[illegible] منطق هيهات حال بينك و
[illegible] علم الكتاب والسنة

الا وعلم المنطق من اول محفوظاته ولا كتاب من فنون هذه المقدمات الا وقد اشتمل على ابحاث منه فانت بخير النظرين اما الجهل بالعلوم التي لا سبيل الى معرفة الكتاب و السنة الا بها او الدخول فيما دخل فيه ابناء عصرك والكون في اعدادهم ولا اقول لك لا سبيل لك الى كتب المتقدمين التي لم تشب بهذا العلم بل بما وجدت منها ما يكفيك عن كتب المتاخرين ولكنك لا تجد احدا من ابناء عصرك تاخذها عنه بسنده المتصل بطريق السماع كما تجد كتب المتاخرين كذلك ولا اقول لك ايضا ان علم الكتاب والسنة متوقف لذاته على معرفة علم المنطق فان دين الله ايسر من ان يستعان على معرفته بعلم كفري ولكن معرفة علم الاصول والبيان والنحو والكلام على التمام والكمال متوقفة على معرفته في عصرنا لما اخبرناك به ومعرفة كتاب الله وسنة نبيه متوقفة على معرفتها على نزاع والتوقف على المتوقف متوقف وسبب التوقف بهذه الواسطة محبة المتاخرين للتدقيق والاغراب في العبارات واستعمال قواعد المناطقة واصطلاحاتهم وليتهم لم يفعلوه فانه قد تسبب عن ذلك بعد الوصول الى المطلوب على طالبه وطول المسافة وكثرة المشقة حتى ان طالب الكتاب والسنة بما لا يبلغ حد الكفاءة لهما الا بعد تفويت اعوام عديدة ومعاناة معارف شديدة فيذهب في تحصيل الآلات معظم مدة الرغبة واشتغال القريحة وجودة الذكا فيقطعه ذلك عن الوصول الى المطلوب وقد يصل اليهما بذهن كليل وفهم عليل فياخذ منه باتزر نصيب واحقر حظ وهذا هو السبب الاعظم في اهمال علمي الكتاب و السنة في المتاخرين لانهم قد ذهبوا رواء الطلب وبهاء الرغبة في غيرهما ولو انفقوا فيهما بعض ما انفقوا في الآلتهما لوجدت فيهم الحفاظ المهرة والائمة الكملة والله المستعان وحاصل البحث انه لم يات من قال بتحريم علم المنطق بحجة مرضية الا قوله انه علم كفري ونحن نسلم ذلك ولكنا نقول قد صار في هذه الاعصار بذلك السبب من اهم آلات العلوم حلالا او حراما بل يتوقف كثير من المعارف عليه فاشتغل به اشتغالك بغيره من فنون الآلات ولا تعبأ بتشنيعات المتقدمين وتشنيعات المقصرين وعليك بالمختصر

ومثل هذا الكلام قد اشار اليه ... ولي الله المحدث في رسالته في الوصية وابنه الشاه عبد العزيز في بعض فتاواه وهو القول الوسط بين الطرفين والعلاوة بين ... سيد علي حسن خان ولد المؤلف دام مجده

الفن كالتهذيب والشمسية واحذر من مطولاته المستخرجة على قواعد اليونان
كشفاء ابن سينا وما يشابهه من كتبه وكتب الفارابي وغيرهما فان في خصوصهما
داء عضالا وسما قاتلا ولنقتصر على هذا القدر فانه احد اسباب الاملال الا كما
انتهى كلام الشوكاني رح ولا شك ان مثل كتاب الشفاء والاشارات وما يليهما
من المطولات والمتوسطات التي خلط فيها اهلها المنطق بالحكمة اليونانية الفلسفة
الكفرية يضل اكثر المشتغلين بها ويبعدهم عن الصراط السوي والهدى النبوي
الذي امرنا باتباعه بنصوص الكتاب والسنة والله تعالى اعلم بالصواب

علم الميقات

ذكره في كشف الظنون ولم يبينه ولعل المراد به علم مواقيت الصلوات الحسل
ميقات الناس على اختلاف مساكنهم وبلدانهم عند ارادة الحج والعمرة وقد ورد
في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلعم
لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل
اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن لمن كان يريد الحج
والعمرة فمن كان دونهن فمهله من اهله وكذلك اهل مكة يهلون منها
وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز والغرض منه والمنفعة
والغاية ظاهرة لمن يعرف دين الاسلام وميقات العمرة هو الحل وافضل بقاع
الحل الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية وقال في العالمگيرية التنعيم افضل انتهى
لكن قال شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا لعذر لا في رمضان ولا في غيره
والذين حجوا مع النبي صلعم ليس فيهم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عائشة رضي الله عنها
ولا كان هذا من فعل الخلفاء الراشدين انتهى وزاد تلميذه الحافظ الواحد المتكلم
محمد بن ابي بكر بن القيم رح انه لم تكن في عمرة صلعم عمرة واحدة خارجا من مكة كما يفعله
كثير من الناس وانما كانت عمرة كلها داخلا الى مكة وقد قام بعد الوحي ثلث عشرة سنة

لم ينقل انه اعتمر خارجا من مكة ولم يفعله احد على عهده قط الا عائشة لانها اهلت بالعمرة فحاضت فامرها فقرنت واخبر ان طوافها بالبيت وبالصفا وبالمروة قد وقع عن حجها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صواحبها بحجة وعمرة مستقلتين فانهن كن متمتعات ولم يحضن وترجع هي بعمرة في ضمن حجها فامر اخاها ان يعمرها من التنعيم تطييبا لقلبها والله تعالى اعلم انتهى وللاسماء المبهمات تفسير وتحقيق ذكره اهل الحديث في شروحه وذكرته في رسالتي رحلة الصديق الى البيت العتيق مبسوطا فارجع اليه واعتمد عليه فانه ينفعك نفعا تاما

باب النون

علم النباتات

ذكره في كشف الظنون قال في مدينة العلوم هو علم يبحث فيه عن خواص نوع النباتات وعجائبها واشكالها ومنافعها ومضارها وموضوعه نوع النبات وفائدته ومنفعته اوي بها ولابن البيطار فيه تصنيف فائق ولا اجمع ولا انفع من كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ويوجد نبذ من خواصها في الصحف الطبية

علم النجوم

هو من فروع الطبعي وهو علم باصول تعرف بها احوال الشمس والقمر وغيرهما من بعض النجوم كذا في بعض حواشي الشافية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون وفي كشف الظنون هو علم يعرف به الاستدلال على حوادث علم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية وهي اوضاع الافلاك والكواكب كالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع الى غير ذلك وهو عند الاطلاق ينقسم الى ثلثة اقسام حسابيات وطبيعيات ووهميات اما الحسابيات فهي يقينية في علمها فلا يمنع بها شرعا واما الطبيعيات كالاستدلال بانتقال الشمس في البروج الفلكية على تغير الفصول كالحر والبرد والاعتدال فليست بمردودة شرعا ايضا واما الوهميات كالاستدلال على الحوادث السفلية خيرها وشرها من اتصالات الكواكب بطريق العموم او الخصوص فلا استنادها الى اصل شرعي ... مردودة

شرعًا كما قال صلعم اذا ذكر النجوم فامسكوا وقال تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا الحديث وقال صلعم من آمن بالنجوم فقد كفر لكن قالوا هذا ان اعتقد انها مستقلة في تدبير العالم وقال الشافعي رحمه الله اذا اعتقد المنجم ان المؤثر الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى لكن عادته سبحانه وتعالى جارية بوقوع الاحوال بحركاتها واوضاعها المعهودة في ذلك فلا بأس عندي كذا ذكره السبكي في طبقاته الكبرى وعلى هذا يكون استناد التأثير حقيقة الى النجوم مذموما فقط قال بعض العلماء ان اعتقاد التأثير اليها بذاتها حرام وذكر صاحب مفتاح السعادة ان الحافظ ابن القيم الجوزية اطنب في الطعن فيه والتنفير عنه فان قيل لم لا يجوز ان تكون بعض الاجرام العلوية اسبابا للحوادث السفلية فيستدل المنجم العاقل من كيفية حركات النجوم واختلاف مناظرها وانتقالاتها من برج الى برج على بعض الحوادث قبل وقوعها كما يستدل الطبيب الحاذق بكيفية حركات النبض على حدوث العلة قبل وقوعها قلنا هذا ممكن على طريق اجراء العادة ان يكون بعض الحوادث سببا لبعضها لكن لا دليل فيه على كون الكواكب اسبابا بالعادة وعلامات للحوادث لا حسا ولا عقلا ولا سمعا اما حسا فظاهر ان اكثر احكامهم ليست بمستقيمة كما قال بعضهم جزئياتها لا تدرك وكلياتها لا تتحقق واما عقلا فان علل الاحكاميين [illegible] متناقضة حيث قالوا ان الاجرام العلوية ليست مركبة من العناصر بل هي طبيعة خامسة ثم قالوا ببرودة زحل ويبوسته وحرارة المشتري ورطوبته فاثبتوا الطبيعة للكواكب وغير ذلك واما شرعا فهو مذموم بل ممنوع كما قال صلعم من اتى كاهنا او منجما او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد الحديث وسبب المبالغة في النهي عن هذه الثلاثة ذكره الشيخ علاء الدولة في العروة الوثقى فقال علي بن احمد النسوي علم النجوم اربع طبقات الاولى معرفة رقم التقويم ومعرفة الاسطرلاب حسابا وتركيبا والثانية معرفة المدخل الى علم النجوم ومعرفة طبائع الكواكب والبروج ومزاجيها والثالثة معرفة حساب اعمال النجوم وعمل الزيج والتقويم والرابعة علم

الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى الناظر في فكره وليس من علل
الكائن ولا من اصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها
عن الظن الى الشك هذا اذا حصل العلم بالقوى النجومية على سداده ولم تعترضه آفة
وهذا معوز لما فيه من معرفة حسبانات الكواكب في سيرها لتتعرف به اوضاعها ولما
ان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى
للكواكب الخمسة بقياسها الى الشمس مدرك ضعيف لان قوة الشمس غالبة لجميع القوى
من الكواكب ومستولية عليها فقل ان يشعر بالزيادة فيها او النقصان منها عند
المقارنة كما قال وهذه كلها قادحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر
بهذه الصناعة ثم ان تاثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبين في باب التوحيد
ان لا فاعل الا الله بطريق استدلالي كما رأيته واحتج له اهل علم الكلام بما هو غني
عن البيان من ان اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل متهم على
ما يقضي به فيما يظهر بادي الرأي من التاثير فلعل استنادها على غير صورة التاثير
المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سيما
والشرع يرد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرء مما سوى ذلك والنبوات ايضا
منكرة لشان النجوم وتاثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله
ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب الحديث الصحيح فقد
بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من
طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام
من الفساد اذا اتفق الصدق من احكامها في بعض الاحيان اتفاقا لا يرجع الى
تعليل ولا تحقيق فيلهج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر احكامها وليس
كذلك فيقع في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القواطع

وما يبعث عليه ذلك انه يقع من تطاول الاعداء والمتربصين بالدولة الى
الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي ان تحظر هذه الصناعة على
جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك
كون وجودها طبيعيا للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان
في العالم لا يمكن نزعهما وانما يتعلق التكاليف باسباب حصولهما فيتعين السعي في
اكتساب الخير باسبابه ودفع اسباب الشر والمضار هذا هو الواجب على من عرف
مفاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان كانت صحيحة في نفسها
فلا يمكن احدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة
بها فهو في غاية القصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد
الاجتماع من اهل العمران لقراءتها والتحليق لتعليمها وصار المولع بها من الناس وهم
الاقل واقل من الاقل انما يطالع كتبها ومقالاتها في كسر بيته متسترا عن الناس وتحت
ربقة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف
يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت
مآخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع
وطول المدارسة وكثرة المجالس وتعددها انما يحذق فيه الواحد بعد الواحد في الاعصار و
الاجيال فكيف بعلم مهجور للشريعة مضروب دونه سد الحظر والتحريم مكتوم عن
الجمهور صعب المآخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد
حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر فاين التحصيل والحذق فيه مع هذه كلها ومدعي
ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين
اهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا اليه والله اعلم بالغيب
فلا يظهر على غيبه احدا ومما وقع في هذا المعنى لبعض اصحابنا من اهل العصر عندما
غلب العرب عساكر السلطان ابي الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر ارجاف الفريقين
الاولياء والاعداء وقال في ذلك ابو القاسم الروحي من شعراء اهل تونس

استغفر الله كل حين | قد ذهب العيش والهناء
اصبح في قوتنا وامسي | والصبح لله والمساء
الخوف والجوع والمنايا | يحدثها الهرج والوباء
والناس في مرية وحرب | وما عسى ينفع المراء
فاحمدي ترى عليا | حلّ به الهلاك والتواء
وآخر قال سوف يأتي | به اليكم صبا رخاء
والله من فوق ذا وهذا | يقضي لعبده ما يشاء
يا راصد الخنس الجواري | ما فعلت هذه السماء
مطلقونا وقد زعمتم | انكم اليوم املياء
من خميس على خميس | وجاء سبت واربعاء
ونصف شهر وعشر ثان | وثالث ضمه القضاء
ولا نرى غير زور قول | أذاك جهل ام ازدراء
انا الى الله قد علمنا | ان ليس يستدفع القضاء
رضيت بالله لي الها | حسبكم البدر او ذكاء
ما هذه الانجم السواري | الا عباديد او اماء
يقضى عليها وليس تقضي | وما لها في الورى اقتضاء
ضلت عقول ترى قديما | ما شانه الجرم والفناء
وحكمت في الوجود طبعا | يحدثه الماء والهواء
لم ترحلوا ازاء مرّ | تغذوه تربة وماء
الله ربي ولست ادري | ما الجوهر الفرد والخلاء
ولا الهيولى التي تنادي | ما لي عن صورة عراء
ولا وجود ولا انعدام | ولا ثبوت ولا انتفاء
ولست ادري ما الكسب الا | ما جلب البيع والشراء

وإنما مذهبي وديني	ما كان والناس أولياء
إذ لا فصول ولا أصول	ولا جدال ولا ارتياء
ما تبع الصدر واقتفينا	يا حبذا كان الاقتفاء
كانوا كما يعلمون منهم	ولم يكن ذلك الهذاء
يا أشعري الزمان أني	أشعر في الصيف والشتاء
أنا أجزي بالشر شرا	والخير عن مثله جزاء
وإنني إن أكن مطيعا	فرب أعصي ولي رجاء
وإنني تحت حكم بار	أطاعه العرش والثراء
ليس باستطاركم ولكن	أتاحه الحكم والقضاء
لو حدث الأشعري عمن	له إلى رأيه انتماء
فقال أخبرهم بأني	مما يقولونه براء

انتهى كلامه الشريف ولله دره وعلى الله أجره

علم النحو

علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع نوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما أراده المتكلم من المعاني وعلى فهم معنى أي مركب كان بحسب الوضع المذكور وغايته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الأصلية ومباديه المقدمات الحاصلة من تتبع الألفاظ المركبة في موارد الاستعمالات وموضوعه المركبات ولم يتعرض من حيث وقوعها في الترتيب الأدوات لكونها روابط التراكيب إنما يبحث عنها في النحو من حيث إنها من مسائل صنعة كذا في رسالة العربية وشهرة هذا العلم تغنيه عن تعريفه وهو مستغن عن التعريف فإن ... والكتب المؤلفة فيه كثيرة معروفة قد ... في مدينة العلوم علم النحو

من فروض الكفايات اذ يحتاج اليه الاستدلال بالكتاب والسنة وفي كشاف
اصطلاحات الفنون علم النحو ويسمى علم الاعراب ايضا على ما في شرح اللب
وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقما وكيفية ما يتعلق بالالفاظ
من حيث وقوعها فيه من حيث هو هو اولا وقوعها فيه كذا في الارشاد وموضوعه
اللفظ الموضوع مفردا كان او مركبا وهو الصواب كذا قيل يعني موضوع النحو
اللفظ الموضوع باعتبار هيئته التركيبية وتاديتها المعاني الاصلية لا مطلقا
فانه موضوع العلوم العربية وقيل الكلمة والكلام وقيل هو المركب باسناد
اصلي ومباديه حدود ما تبتني عليه مسائله كحد المبتدا والخبر ومقدمات
حججها اي اجزاء علل المسائل كقولهم في حجة رفع الفاعل انه اقوى الاركان والرفع
اقوى الحركات ومسائله الاحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم الكلمة اما معرب
او مبني او جزئه كقولهم آخر الكلمة محل الاعراب او جزئيه كقولهم الاسم بالسببين
يمتنع عن الصرف او عرضه كقولهم الخبر اما مفرد او جملة او خاصته كقولهم الاضافة
تزاحم التنوين ولو بواسطة او وسائط اي لو كان تعلق الاحكام باحد هذه الامور
ثابتا بواسطة او وسائط كقولهم الامر يجاب بالفاء فالامر جزئي من الانشاء والانشاء جزئي
من الكلام والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التاليف والاقتدار على فهمه والافهام
به هكذا في الارشاد وحواشيه وغيرها انتهى حاصله قال ابن خلدون رح اعلم
ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني
فلا بد ان تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل
امة بحسب اصطلاحاتهم وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك احسن الملكات
واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني مثل
الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور اعني المضاف ومثل الحروف
التي تفضي بالافعال الى الذوات من غير تكلف الفاظ اخرى وليس يوجد ذلك الا في
لغة العرب واما غيرها من اللغات فكل معنى او حال لا بد له من الفاظ تخصه بالدلالة

وبذلك تجد كلام العجم في مخاطباتهم أطول مما نقدره بكلام العرب وهذا هو معنى قوله صلعم أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا فصار للحروف في لغتهم والحركات والهيئات أي الأوضاع اعتبار في الدلالة على المقصود غير متكلفين فيه لصناعة يستفيدون ذلك منها إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليه السمع من المخالفات التي للمستعربين والسمع أبو الملكات اللسانية ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على الفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا وأمثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو وأول من كتب فيها أبو الأسود الدؤلي من بني كنانة ويقال بإشارة علي رضي الله عنه لأنه رأى تغير الملكة فأشار عليه بحفظها ففزع إلى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرأة ثم كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد أحوج ما كان الناس إليها لذهاب تلك الملكة من العرب فهذب الصناعة وكمل أبوابها وأخذها عنه سيبويه فكمل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماما لكل ما كتب فيها من بعده ثم وضع أبو علي الفارسي وأبو القاسم الزجاج كتبا مختصرة للمتعلمين يحذون فيها حذو الإمام في كتابه ثم طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين أهلها في الكوفة والبصرة المصرين

القديم بين العرب وكثرت الادلة والحجاج بينهم وتباينت الطرق في التعليم وكثر
الاختلاف في اعراب كثير من اي القرآن باختلافهم في تلك القواعد وطال
ذلك على المتعلمين وجاء المتأخرون بمذاهبهم في الاختصار فاختصروا كثيرا من
ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نقل كما فعله ابن مالك في كتاب التسهيل
وامثاله او اقتصارهم على المبادي للمتعلمين كما فعله الزمخشري في المفصل
وابن الحاجب في المقدمة له وربما نظموا ذلك نظما مثل ابن مالك في الارجوزتين
الكبرى والصغرى وابن معطي في الارجوزة الالفية وبالجملة فالتاليف في هذا الفن
اكثر من ان تحصى او تحاط بها وطرق التعليم فيها مختلفة فطريقة المتقدمين
مغايرة لطريقة المتاخرين والكوفيون والبصريون والبغداديون والاندلسيون
مختلفة طرقهم كذلك وقد كادت هذه الصناعة ان تؤذن بالذهاب لما رأينا
من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران ووصل الينا بالمغرب لهذه
العصور ديوان من مصر منسوب الى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى
فيه احكام الاعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجمل وحذف
ما في الصناعة من المتكرر في اكثر ابوابها وسماه بالمغني في الاعراب واشار الى نكت اعراب
القرآن كلها وضبطها بابواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها فوقفنا منه على
علم جم يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها وكانه ينحو في
طريقته منحاة اهل الموصل الذين اقتفوا اثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه فاتى
من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء
انتهى قال في مدينة العلوم ومن الكتب المشهورة في علم النحو مقدمة لابن الحاجب
المسماة بالكافية والناس قد اعتنوا بالكافية اشد الاعتناء بحيث لا يمكن احصاء
شروحها واجلها الذي سار ذكره في الامصار والاقطار سير الصبا والامطار
شرح العلامة نجم الائمة رضي الدين الاستراباذي وهو شرح عظيم الشان جامع
لكل بيان وبرهان تضمن من المسائل افضلها واعلاها ولم يغادر من الفوائد

صغير . لا تنبيه الا احصاها قال السيوطي في طبقات النحاة لم يؤلف عليها ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه و تداولوه واعتمده شيوخ العصر في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها ... شرح على الشافية انتهى ويروى ان رضي الدين كان على مذهب الرفض يحكى انه كان يقول العدل في عمر ليس بتحقيقي موضع قوله العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصبية في الباطل ومن شروح الكافية شرح السيد ركن الدين كبير ومتوسط وصغير وهذا المتوسط متداول بين الناس على ايدي المبتدئين وشرح الفاضل السامي الشيخ عبد الرحمن الجامي بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله في بلادنا اغنتنا عن التعرض لترجمته وشرح جلال الدين الغجدواني احمد بن علي قال السيوطي هذا الشرح مشهور بايدي الناس وشرح النجم السعيدي وشرح تقي الدين النيلي وشرح للمصنف ايضا وفيه ابحاث حسنة ومن المختصرات لب الالباب وعليه شروح احسنها شرح السيد عبد الله العجمي نقره كار ومعناه صائغ الفضة ولب الاعراب لتاج الدين الاسفرائني وله شروح منها شرح قطب الدين الفالي وشرح الامام الزوزني محمد بن عثمان وزوزن بلد بين هراة و نيسابور وشرح الشيخ علي الشهير بمصنفك كان من اولاد الامام فخر الدين الرازي وفخر الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب وذكر اهل التاريخ انه من اولاد ابي بكر الصديق ومن المختصرات ايضا المصباح للامام المطرزي وشرحه ضوء المصباح للاسفرايني والعمدة لابن مالك وعليه شروح منها شرح ابن جابر الاندلسي والفية جلال الدين السيوطي ومن المنظومات ملحة الاعراب لابي القاسم الحريري وارجوزة الشيخ ابن الحاجب نظم الكافية على احسن وجه خاليا عن تكلف النظم ومن المبسوطات ... مل منها الارتضا لابي حيان وشرح ابن عصفور والاقليد للجندي وكتاب ... لا عن

لابن هشام وله مختصر سماه قواعد الاعراب وعليهما شروح نافعة قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه اشتهر في حياته واقبل الناس عليه قال السيوطي وقد كتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده انتهى حاصل ما في مدينة العلوم وقد اطال في بيان تراجم النحاة المذكورين

علم نزول الغيث

هو علم باحث عن كيفية الاستدلال باحوال الرياح والسحاب والبرق على نزول المطر واخص الناس بهذا العلم العرب لاشتداد حاجتهم الى الغيوث التي بها حصول معايشهم من السقي والرعي وقد حصل لهم هذا العلم بكثرة التجارب وحليله الدوران بين احوال السحب والامطار وجاء في غريب ابي عبد الله ان النبي صلعم سأل عن سحابة مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها اجون ام غير ذلك ثم سأل عن البرق اخفوا ام وميضا ام يشق شقا فقالوا بل يشق شقا فقال صلعم جاءكم الحياء هكذا في مدينة العلوم

علم النظر

هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المناظرين وموضوعه الادلة من حيث انها يثبت بها المدعى على الغير ومباديه امور بينة بنفسها والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب خطأ ومن الكتب المختصرة فيه غاية الاختصار رسالة لمولانا عضد الدين وقد بين قواعدها كلها في مقدار عشرة اسطر وشرحها بعض الفضلاء المعاصرين لنا شرحا حسنا وهو مولانا محمد بن محمد البردعي وكان ذكيا في الغاية مات سنة ٩٢٧ ورسالة شمس الدين السمرقندي صاحب قسطاس الميزان وهذه الرسالة اشهر كتب هذا الفن وعليها شروح وكتاب مولانا سنان الدين الكنجي وكنجه قرية من قرى بردع ولم يتفق له شرح الى الآن قاله في مدينة العلوم وفيه في موضع آخر

علم النظر

وهو القواعد المنطقية من حيث اجراؤها في الادلة السمعية فصورة تلك القواعد وان كانت جارية على منهاج العقل لكن موادها مستنبطة من الشرع ولهذا الاعتبار جعل ابن الحاجب القواعد المنطقية من مبادي اصول الفقه * *

علم النفوس

اي معرفة النفوس الانسانية بدأ وعودا وانها قديمة او حادثة او محشورة وموضوعه وغرضه لا يخفى على الفطن *

باب الواو

علم الوجوه والنظائر

هو من فروع علم التفسير ومعناه ان تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة واريد بها في كل مكان معنى غير الآخر فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الاخر هو الوجوه فاذا النظائر اسم الالفاظ والوجوه اسم المعاني وقد صنف فيه جماعة منهم الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي فانه جمع اجود ما جمعوه في مختصر سماه نزهة الاعين في علم الوجوه والنظائر ورتبه على الحروف قال وقد نسب كتاب فيه الى عكرمة عن ابن عباس وكتاب آخر الى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والف فيه مقاتل بن سليمان وابو الفضل العباس بن الفضل الانصاري وروى مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله هارون الحجازي عن ابيه كتابا فيه والف فيه ابو بكر محمد بن الحسن النقاش وابو علي بن البنا وابو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني انتهى كلام ابن الجوزي

علم وحدة الوجود

قيل ان بعض كلماتها خارجة عن طور العقل وبعضها ظواهرها مخالفة لما ورد في الشرع

وصارت سببا بين الناس للفتنة خصوصا هذه المسئلة وبسببها يكفر بعض الناس بعضا وامرها يرمش بين الطوائف عداوة وبغضا بعض يقبلها ويرد مخالفها وبعض ينكرها ويكفر قائلها لكن الكثيرون في خوضها على ظن وتخمين وبمعزل عن تحقيق ما اراد وامنها على اليقين فلا يكون الرد والقبول مقبولا والا غير التباغض والتحاسد محصولا وفيها تاليفات وتحريرات منها رسالة المولوي الجامي ورسالة بدر الدين زاده انتهى ما في كشف الظنون واقول الحق في الباب ترك الخوض في هذه المسئلة وامثالها مما لم يخض فيه الصحابة والتابعون ولم يدخل فيه سلف الامة وائمتها الصالحون ولم ينطق به الكتاب العزيز لا دلالة ولا اشارة ولم ترد به السنة المطهرة لا صراحة ولا كناية ولم يلهج به المحققون من اهل العلم المتقدمين والمتاخرين ولم يتمسك بذيله الا افراد من المتصوفين الذين ليسوا من اهل الدراسة ولا من مزاولة العلوم النبوية في شيء فرحم الله امرأ اتبع ظاهر القرآن والحديث ولم يمل عن الصراط السوي وصان نفسه عن الوقوع في الاغاليط والاحاجي ومن الغرق في بحار الضلالة والمناهي واحسن ما تكلم به اهل العلم من اقليم الهند في هذه المسئلة كلام الشيخ احمد السرهندي المعروف بمجدد الالف الثاني رح ثم كلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ثم كلام اتباع هؤلاء من العلماء الكملاء فانه صفوة الصفوة وفيه صيانة الايمان والاعتقاد عن طغيان الهوى والفساد وبالله التوفيق

علم الوصايا

ذكره في كشف الظنون

علم الوضع

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه الى الشخصي والنوعي والعام والخاص ومرجع بيان حال وضع الذوات ووضع الهيئات الى غير ذلك وموضوعه وغايته ومنفعته لا تخفى على المتدرب وكتب فيه

مولانا عضد الدين رسالة لكنها قطرة من بحر وكان في خلدي ان اولف فيه رسالة ابان فيها مقاصد هذا الفن بكمالها فلم يتيسر لي الى الآن ونسأل الله التوفيق لهذا المرام انه ميسر لكل عسير

علم وضع الاصطرلاب

علم باحث عن كيفية وضعه ومعرفة رسم خطوطه على الصفائح ومعرفة كيفية الرسم في كل عرض من الاقاليم وقد يعمل اصطرلاب شامل لجميع البلاد وهذا عظيم النفع جدا وفي هذا الفن رسائل كثيرة مشهورة عند اهله ذكره في مدينة العلوم

علم وضع ربع الدائرة

وهو نوعان احدهما المسمى بالمقنطرات ويرسم عليها ربع الدوائر المرسومة على الكرة وهي تختلف باختلاف عروض البلدان والآخر الربع المجيب ويرسم عليه خطوط مستقيمة متقاطعة وفي هذا العلم رسائل مشهورة عند اهله كذا في مدينة العلوم

علم الوعظ

ذكره في كشف الظنون

علم الوفق

كذا في الكشف ولم يزد على ذلك مع انه وعد تحت علم اعداد الوفق انه يأتي بيانه في علم الوفق وقد تقدم منا بيانه هنالك فراجعه وكتبت جوابا عن سؤال ورد الي من اهل البصرة في هذا الزمان وحاصله النهي عن استعمال الوفق وكونه نوعا من السحر وقسما من الشرك والله اعلم

علم وقائع الامم ورسومهم

كانه من فروع علم التاريخ قال في مدينة العلوم هذا من فروع المحاضرات والتواريخ وهو علم يبحث فيه عن اماكن اقوام مخصوصين ومواضع طوائف معينين ورسومهم المألوفة وعاداتهم المعروفة لكل قوم قوم ومباديه مأخوذة من الاستقراء والتواتر من الثقات وغرضه تحصيل ملكة ضبط تلك الامور وغايته الاحتراز عن الخطأ فيها

والكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة صنف فيه ابو عبيدة والاصمعي كتبا كثيرة
والاكثر تقربهما عند الخليفة هارون الرشيد بسبب هذا الفن

علم الوقف

قال في كشف الظنون هو من فروع القراءة وقال في مدينة العلوم الوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية الاستيناف
لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي واوساطها ولا يتاتى في وسط الكلمة ولا
فيما اتصل رسما قيل معرفة وقوف القرآن واجب حيث قال الله تعالى ورتل
القرآن ترتيلا قال علي كرم الله وجهه الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال
ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه قال النكزاوي
لا يتاتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة
الفواصل والوقف اقسام مذكورة في كتب الوقوف وما تعرضت لذكرها لان الكتب في هذا الفن اشهر عند اهلها

باب الهاء

علم الهندسة

هو علم بقوانين تعرف منه الاصول العارضة للكم من حيث هو كم وقال في مدينة
العلوم هو علم يعرف منه احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند
بعض ونسبتها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيله ان يعمل بها واستخراج
ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية وموضوعه المقادير المطلقة اعني الخط
والسطح والجسم التعليمي ولواحق هذه من الزاوية والنقطة والشكل ومنفعته
الاطلاع على الاحوال المذكورة من الموجودات وان يكسب الذهن حدة ونفاذا
ويروض بها الفكر رياضة قوية لما اتفقوا على ان اقوى العلوم برهانا هي العلوم
الهندسية ومن جملة منافعها العلاج عن الجهل المركب لما انها علوم يقينية
لا مدخل فيها للوهم فيعتاد الذهن على تسخير الوهم والجهل المركب ليس الا من غلبة
الوهم على العقل والمصنفات فيه كثيرة اشهرها واصحها تحرير الطوسي لكتاب

اقليدس واحصرها واحسنها شرح اشكال التاسيس للابهري وشرحه لقاضي زاده
الرومي وقد ذكر ابن سينا في كتاب الشفا جملة وافية منها تمرينا للمهندسة
عدة فروع وكذا ذكر العلامة في كتبه من حقائق هذا الفن ما فيه كفاية
انتهى والهندسة معرب اندازه وموضوعه [illegible] وفروعها
عشرة وذلك لانه اما يبحث عن ابنية [illegible] سواء كانت حقيقية [illegible] اولا
والثاني اما يبحث عما ينظر اليه اولا الثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه
ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول فهو
ما يبحث عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها اولا
والاول منهما ان اختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو علم المساحة والثاني منهما
فاما ايجاد الالات اولا الثاني علم انباط المياه والالات اما تقديرية اولا والتقديرية
اما ثقيلة وهي جر الاثقال او زمانية وهو علم البنكامات والتي ليست تقديرية فاما حربية
اولا الثاني علم الالات الروحانية والاول علم الالات الحربية وقد ذكرنا هذه
العلوم في هذا الكتاب على الترتيب الهجائي فارجع اليها قال ابن خلدون رح هذا
العلم هو النظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم واما المنفصلة كالاعداد
وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل
ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان في وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان كل
خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان ومثل ان الاربعة
المقادير المتناسبة ضرب الاول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع وامثال ذلك
والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب اوقليدس ويسمى كتاب
الاصول وكتاب الاركان وهو ابسط ما وضع فيها للمتعلمين واول ما ترجم من
كتاب اليونانيين في الملة ايام ابي جعفر المنصور ونسخه مختلفة باختلاف المترجمين
فمنها لحنين بن اسحق ولثابت بن قرة وليوسف بن الحجاج ويشتمل على خمس عشرة
مقالة اربعة في السطوح وواحدة في الاقدار المتناسبة واخرى في نسب السطوح

بعضها الى بعض وثلث في العدد والعاشر في المنطقات والقوى على المنطقات
ومعناه الجذور وخمس في المجسمات وقد اختصرها الناس اختصارات كثيرة كما
فعله ابن سينا في تعاليم الشفاء افرد له جزءا منها اختصه به وكذلك ابن الصلت
في كتاب الاقتصار وغيرهم وشرحه آخرون شروحا كثيرة وهو مبدأ العلوم
الهندسية باطلاق واعلم ان الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله و
استقامة في فكره لان براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل
اقيستها لترتيبها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل
على ذلك المهيع وقد زعموا انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا
فلا يدخلن منزلنا وكان شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون ممارسة علم الهندسة
للفكر بمثابة الصابون للثوب الذي يغسل منه الاقذار وينقيه من الاوضار و
الادران وانما ذلك لما اشرنا اليه من ترتيبه وانتظامه ومن فروع هذا الفن الهندسة
المخصوصة بالاشكال الكروية والمخروطات اما الاشكال الكروية ففيها كتابان من كتب اليونانيين
لثاوذوسيوس وميلاوش في سطوحها وقطوعها وكتاب ثاوذوسيوس مقدم في التعاليم
على كتاب ميلاوش لتوقف كثير من براهينه عليه ولا بد منهما لمن يريد الخوض في
علم الهيئة لان براهينها متوقفة عليهما فالكلام في الهيئة كله كلام في الكرات السماوية و
وما يعرض فيها من القطوع والدوائر باسباب الحركات كما نذكره فقد يتوقف على معرفة
احكام الاشكال الكروية سطوحها وقطوعها واما المخروطات فهو من فروع الهندسة
ايضا وهو علم ينظر فيما يقع في الاجسام المخروطة من الاشكال والقطوع ويبرهن
على ما يعرض لذلك من العوارض ببراهين هندسية متوقفة على التعليم الاول
وفائدتها تظهر في الصنائع العملية التي موادها الاجسام مثل النجارة والبناء وكيف
تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيل على جر الاثقال ونقل الهياكل
بالهندام والمنجال وامثال ذلك وقد افرد بعض المؤلفين في هذا الفن كتابا في الحيل
العملية يتضمن من الصناعات الغريبة والحيل المستطرفة كل عجيبة وربما استغلق على

الفهوم لصعوبة براهينه الهندسية وهو موجود بايدي الناس ينسبونه الى بني شاكر

والله تعالى اعلم

علم الهيئة

ذكره في كشف الظنون ولم يزد على ذلك وقال في مدينة العلوم هو علم يعرف منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها واوضاعها ومقاديرها وابعادها وموضوعه الاجرام المذكورة من الحيثية المذكورة وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينها الهندسية كما هو الاصل وهذا هو المذكور في المجسطي لبطليموس وتلخيصه الابهري وغيره ومن الكتب المختصرة فيه هيئة ابن افلح ومن المبسوطة القانون المسعودي لابي ريحان البيروني وشرح المجسطي للنيريزي وقد تجرد عن البراهين ويقتصر على التصور والتخيل دون اليقين ويسمى هيئة بسيطة ومن المختصرة فيه التذكرة لنصير الدين الطوسي ومن المتوسطة هيئة العرضي ومن المبسوطة ايضا التحفة ونهاية الادراك كلاهما للعلامة قطب الدين الشيرازي ومن المختصرة الملخص المشهور لمحمود الجغميني وعليه شروح منها شرح لفضل الله العبيدي وكمال الدين التركماني والشريف الجرجاني واحسن الشروح شرح الفاضل قاضي زاده الرومي ومن المختصرة النافعة في غاية النفع كتاب التحفة لعلي بن محمد القوشجي وعليه شرح لمولانا سنان الدين وشرحه استاذي محمود بن محمد بن قاضي زادة الرومي وهو ابن بنت المصنف علي بن محمد القوشجي كتبه عند قراءتي عليه الكتاب المذكور وهذا الشرح من احسن المؤلفات في هذا الفن وكانت القدماء قد اقتصروا في هيئة الافلاك على الدوائر المجردة وتسمى هيئة مسطحة وفيه كتاب لابي علي بن الهيثم انتهى كلامه قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم الهيئة هو من اصول الرياضي وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها فالكمية ... [illegible]

وانها ماخوذة من الطبيعيات وما متصلة كمقادير الاجرام والابعاد والبوم والاجزاء ووما يتركب منها واما الكيفية فكالشكل اذ تتبين فيه استدارة هذه الاجسام وكالون الكواكب وضوءها واما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائرة معينة وانتصابها دائرة وميلانها بالنسبة الى سمت رؤس سكان الاقاليم وحيلولة الارض بين النيرين والقمر بين الشمس والابصار ونحو ذلك واما الحركة فالمبحوث عنه في هذا الفن منها هو قدرها وجهتها واما البحث عن اصل الحركة واثباتها للافلاك فمن الطبيعيات والمراد باللازمة الدائمة على زعمهم وهي حركات الافلاك والكواكب واحترز بها عن حركات العناصر كالرياح والامواج والزلازل فان البحث عنها من الطبيعيات واما حركة الارض من المغرب الى المشرق وحركة الهواء بمشايعتها وحركة النار بمشايعة الفلك فمما لم يثبت ولو ثبت فلا يبعد ان يجعل البحث عنها من حيث القدر والجهة من مسائل الهيئة والمراد بما يلزم من الحركة الرجوع والاستقامة والوقوف والتعديلات و يندرج فيه بعض الاوضاع ولم يذكر صاحب التذكرة هذا القيد اعني قيد ما يلزم منها والظاهر انه لا حاجة اليه والغرض من قيد الحيثية الاحتراز عن علم السماء والعالم فان موضوعه البسائط المذكورة ايضا لكن يبحث فيه عنها لا عن الحيثية المذكورة بل من حيث طبائعها ومواضعها والحكمة في ترتيبها و نضدها وحركاتها لا باعتبار القدر والجهة وبالجملة فموضوع الهيئة الجسم البسيط من حيث امكان عروض الاشكال والحركات المخصوصة ونحوها وموضوع علم السماء والعالم الذي هو من اقسام الطبعي الجسم البسيط ايضا لكن من حيث امكان عروض التغير والثبات وانما زيد لفظ الامكان اشارة الى ان ما هو من جزء الموضوع وهو كون الجسم بحيث يعرض له التغير بالفعل الذي هو المحمول فان ما يكون جزء الموضوع ينبغي ان يكون مسلم الثبوت وهو امكان العروض لا العروض بالفعل وقيل موضوعه كل من العلمين الجسم البسيط من حيث امكان عروض الاشكال والحركات

والتمايز بينهما انما هو بالبرهان فان اثبت المطلوب بالبرهان الاني يكون من الهيئة
وان اثبت بالبرهان اللمي يكون من علم السماء والعالم فان تمايز العلوم كما
يكون بتمايز الموضوعات كذلك قد يقع بالمحمولات والقول بان التمايز في العلوم
انما هو بالموضوع فامر لم يثبت بالدليل بل هو مجرد رعاية مناسبة واعلم ان الناظر
في حركات الكواكب وضبطها واقامة البراهين على احوالها يكفيه الاقتصار على
اعتبار الدوائر ويسمى ذلك هيئة غير مجسمة ومن اراد تصور مبادي تلك الحركات
على الوجه المطابق لقواعد الحكمة فعليه تصور الكرات على وجه تظهر حركات مراكز
الكواكب وما يجري مجراها في مناطقها ويسمى ذلك هيئة مجسمة واطلاق العلم على
المجسمة مجاز ولهذا قال صاحب التذكرة انها ليست بعلم وتامل لان العلم هو
التصديق بالمسائل على وجه البرهان فاذا لم يورد بالبرهان يكون حكاية المسائل
المثبتة بالبرهان في موضع آخر هذا كله خلاصة ما ذكره عبد العلي البرجندي
في حواشي شرح الملخص والمذكور في علم الهيئة ليس مبنيا على المقدمات الطبعية
والالهية وما جرت به العادة من تصدير المصنفين كتبهم بها انما هو بطريق المتابعة
للفلاسفة وليس ذلك امرا واجبا بل يمكن اثباته من غير ملاحظة الابتناء عليها
فان المذكور فيه بعضه مقدمات هندسية لا يتطرق اليها شبهة مثلا مثل هذه
التشكلات البدرية والهلالية على الوجه الموصوف توجب اليقين بان نور القمر
مستفاد من نور الشمس وبعضه مقدمات يحكم بها العقل بحسب الاخذ لما هو
الاليق والاحرى كما يقولون ان محدب الحامل مماس محدب الممثل على نقطة مشتركة
وكذا مقعره بمقعره ولا مستند لهم غير ان الاولى ان لا يكون في الفلكيات فصل لا يحتاج
اليه وكذا الحال في اعداد الافلاك من انها تسعة وبعضه مقدمات يذكرونها
على سبيل التردد دون الجزم كما يقولون ان اختلاف حركة الشمس بالسرعة والبطوء
مبني على اصل الخارج او على اصل التدوير من غير جزم باحدهما فظهر ان ما قيل
من ان اثبات مسائل هذا الفن مبني على اصول فاسدة ماخوذة من الفلاسفة

من نفي القادر المختار وعدم تجويز الخرق والالتيام على الافلاك وغير ذلك ليس الّا ينشأ من عدم الاطلاع على مسائل هذا الفن ودلائله وذلك لان مشاهدة التشكلات البدرية والهلالية على الوجه المرصود توجب اليقين بان نور القمر حاصل من نور الشمس وان الخسوف انما هو بسبب حيلولة الارض بين النيرين والكسوف انما هو بسبب حيلولة القمر بين الشمس والبصر مع القول بثبوت القادر المختار ونفي تلك الاصول المذكورة فان ثبوت القادر المختار وانتفاء تلك الاصول لا ينفيان ان يكون الحال ما ذكر غاية الامر انه يجوز ان الاحتمالات الأُخر مثلا على تقدير ثبوت القادر المختار يجوز ان يسود القادر بحسب ارادته وينور وجه القمر على ما يشاهد من التشكلات البدرية والهلالية وايضا يجوز على تقدير الاختلاف في حركات الفلكيات وسائر احوالها ان يكون احد نصفي كل من النيرين مضيئا والآخر مظلما ويتحرك النيران على مركزيهما بحيث يصير وجهاهما المظلمان مواجهين لنا في حالتي الخسوف والكسوف اما بالتمام اذا كانا تامين او بالبعض ان كانا ناقصين وعلى هذا القياس حال التشكلات البدرية والهلالية لكنا نجزم مع قيام الاحتمالات المذكورة ان الحال على ما ذكر من استفادة القمر النور من الشمس وان الخسوف والكسوف بسبب الحيلولة ومثل هذا الاحتمال قائم في العلوم العادية والتجربية ايضا بل في جميع الضروريات مع ان القادر المختار يجوز ان يجعلها كذلك بحسب ارادته بل على تقدير ان يكون المبدء موجبا يجوز ان يتحقق وضع غريب من الاوضاع الفلكية فيقتضي ظهور ذلك الامر الغريب على مذهب القائلين بالايجاب من استناد الحوادث الى الاوضاع الفلكية وغير ذلك مما هو مذكور في شبه القادحين في الضروريات ولو سلم ان اثبات مسائل هذا الفن يتوقف على تلك الاصول الفاسدة فلا شك انه انما يكون ذلك اذا ادعى اصحاب هذا الفن انه لا يمكن الا على الوجه الذي ذكرنا اما اذا كان دعواهم انه يمكن ان يكون على ذلك الوجه ويمكن ان يكون على الوجوه الأُخر فلا يتصور التوقف حينئذ [illegible] المكنة ما تنضبط به احوالها

تلك الكواكب مع كثرة اختلافاتها على وجه تيسر لهم ان يعينوا مواضع تلك
الكواكب واتصالات بعضها ببعض في كل وقت ارادوا بحيث يطابق الحس في
العيان مطابقة تحير فيها العقول والاذهان كذا في شرح التجريد وهكذا يستفاد
من شرح المواقف في موقف الجواهر في آخر بيان تحدد الجهات وفي ارشاد القاصد
الهيئة وهو علم تعرف به احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها
واوضاعها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه
الاجسام المذكورة من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها واما العلوم
المتفرعة عليه فهي خمسة وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما تبرهن بالفعل
او لا الثاني كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال او التوصل الى معرفتها
بالآلات فالاول منهما ان اختص بالكواكب المجردة فهو علم الزيجات والتقاويم
والا فهو علم المواقيت والآلات اما شعاعية او ظلية فان كانت شعاعية
فهو علم تسطيح الكرة وان كانت ظلية فعلم الآلات الظلية وقد ذكرنا هذه
العلوم في هذا الكتاب على نهج الترتيب المختار فيه وقال ابن خلدون هو علم
ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات
على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية
كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال و
الادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة
حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن
بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعدد
الميول له وامثال ذلك وادراك الموجود من الحركات وكيفياتها واجناسها انما هو
بالرصد فانا انما علمنا حركة الاقبال والادبار به وكذا تركيب الافلاك في طبقاتها
وكذا الرجوع والاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعتنون بالرصد كثيرا
ويتخذون له الآلات التي توضع ليرصد بها حركة الكوكب المعين وكانت تسمى عندهم

ذات الحلق وصناعة عملها والبراهين عليه في مطابقة حركتها بحركة الفلك منقول بأيدي الناس وأما في الاسلام فلم تقع به عناية الا في القليل وكان في أيام المامون شيء منه وصنع الآلة المعروفة للرصد المسماة ذات الحلق وشرع في ذلك فلم يتم ولما مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعده على الارصاد القديمة وليست بمغنية لاختلاف الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة الآلة في الرصد بحركة الافلاك والكواكب انما هو بالتقريب ولا يعطي التحقيق فاذا طال الزمان ظهر تفاوت ذلك بالتقريب وهذه الهيئة صناعة شريفة وليست على ما يفهم في المشهور انها تعطي صورة السموات وترتيب الافلاك والكواكب بالحقيقة بل انما تعطي ان هذه الصور والهيئات للافلاك لزمت عن هذه الحركات وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشيء الواحد لازما لمختلفين وان قلنا ان الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم ولا يعطي الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن احسن التاليف فيه كتاب المجسطي منسوب لبطليموس وليس من ملوك اليونان الذين اسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد اختصره الائمة من حكماء الاسلام كما فعله ابن سينا وادرجه في تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد ايضا من حكماء الاندلس وابن السمح وابن الصلت في كتاب الاقتصار ولابن الفرغاني هيئة ملخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم سبحانه لا اله الا هو رب العلمين انتهى كلام ابن خلدون وقد بسطنا القول في الهيئة في كتابنا لقطة العجلان فمن شاء ان يطلع عليه فعليه به والله الموفق

باب الياء التحتانية

علم اليوم والليلة

علم يبحث فيه عن اختلاف الليل والنهار ومقدار زمانهما وايهما اقدم في الوجود وافضل من الآخر وما يتصل بذلك والغرض والغاية منه ظاهران وموضوعه

الزمان من حيث كونه مخصص اوقات بالايام والليالي وقد اقسم الله سبحانه بهما في كتابه وانا اط الاحكام الشرعية باختلافهما في كريم خطابه فقال والشمس وضحها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وقال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال والضحى والليل اذا سجى فقدم النهار مرة والليل اخرى واخر الليل تارة وقدمه كرة بعد اولى واليوم عبارة عن عود الشمس بدوران الكل الى دائرة قد فرضت وقد اختلف فيه فحده العرب من غروب الشمس الى غروبها من الغد من اجل ان شهور العرب مبنية على مسير القمر واوائلها مقيدة برؤية الهلال والهلال يرى لدن غروب الشمس صارت الليلة عندهم قبل النهار وعند الفرس والروم اليوم بليلته من طلوع الشمس بارزة من افق المشرق الى وقت طلوعها من الغد فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا على قولهم بان النور وجود والظلمة عدم والحركة تغلب على السكون لانها وجود لا عدم وحياة لا موت والسماء افضل من الارض والعامل الشاب اصح ... لا يقبل العفونة كالراكد واحتج الاخرون بان الظلمة اقدم من النور والنور طارئ عليها فالاقدم يبدأ به وغلبوا السكون على الحركة باضافة الراحة ...

... فقال قائلهم

بتمير سكون راحت بود ...   ووبدن رفتن استادن نشستن خفتن و مردن

... الحركة ... والنصب نتيجة الحركة والسكون اذا دام ... فسد ... اذا دامت الحركة في الاستقصاآت واستحكمت فسدت ذلك كالزلازل ... والعواصف والامواج وشبهها وعند اصحاب النجوم ... من ... الشمس ... النهار ... والغد ... لانه ... الى وقت ... على ... وبعضهم ابتدأ ... على الاطلاق اذا اشترط التسوية في الدنيا ... هو من طلوع جرم الشمس الى ... وحد بعضهم اول النهار بطلوع الفجر

آخره بغروب الشمس لقوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وعورض بان الآية انما فيها بيان طرفي الصوم لا تعريف اول النهار وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر من اول النهار لكان غروب الشفق آخره وقد التزم ذلك بعض الشيعة وفي بدائع الفوائد للحافظ ابن القيم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من يوم الا وليلته قبله الا يوم عرفة فان ليلته بعده قلت هذا مما اختلف فيه فيحكى عن طائفة ان ليلة اليوم بعده والمعروف عند الناس ان ليلة اليوم قبله ومنهم من فصل بين الليلة المضافة الى اليوم كليلة الجمعة والسبت والاحد وسائر الايام والليلة المضافة الى مكان او حال او فعل كليلة عرفة وليلة النفر ونحو ذلك فالمضافة الى اليوم قبله والمضافة الى غيره بعده واحتجوا بهذا الاثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد عبر بعضهم بليلة العيد الذي فهمه الناس قديما وحديثا من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام ولا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي انها الليلة التي يسفر صبحها عن يوم الجمعة فان الناس يتسارعون الى تعظيمها وكثرة التعبد فيها عن سائر الليالي فنهاهم عن تخصيصها بالقيام كما نهاهم عن تخصيص يومها بالصيام والله اعلم بالصواب

وهذا آخر الجزء الثاني من الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قد تم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم في اواخر شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٥ الهجرية على صاحبها الف تحية

فهرس الجزء الثالث من كتاب ابجد العلوم المسمى بالرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم

الاعلام

لا يخفى على ناظر هذا الفهرس وهذا الكتاب ان القول بان فلان العالم من اهل العلم الفلاني مبني على اطلاعه على ذلك العلم وشهرته به ـ والا فالعالم بعلم كان المجيد مشترك في اهل العلوم وغالب اصحاب هذه التراجم شرح معية في فنون العلوم وان كانوا قد اشتهروا ببعضها وليس الغرض الا الاشارة الى علمه

علم وعلم تغليبا وشهرة من دون اختصاصهم بالفن الخاص دون غيره فليعلم ذلك ثم لا يخفى ان من ماخذ هذا الكتاب كتاب مدينة العلوم ولكن لم يتيسر لا غلطا صحيحا فان وقف احد على سهو او نسيان فيه فعليه بالمراجعة الى الاصل فان الناقل معذور والعذر عند كرام الناس مقبول ۵ ۵ ۵ ۵

قد تم بعون الله عز وجل

فهرس المجلد الثالث من كتاب

ابجد العلوم المسمى بالرحيق

المختوم من تراجم ائمة العلوم

سنة ست وتسعين ومائتين

والف الهجرية على صاحبها صلوة وتحية

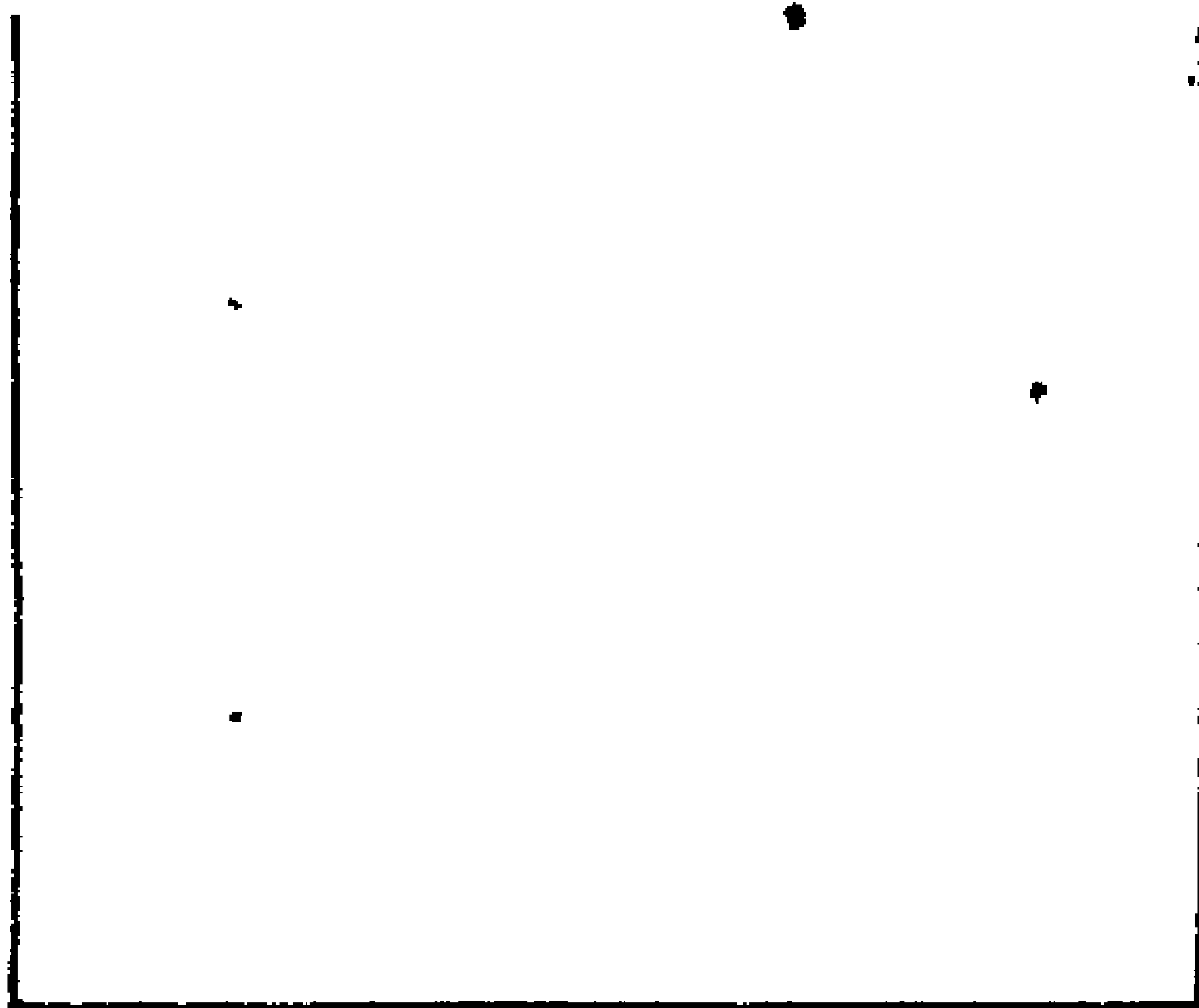
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم

الحمد لله على ما وفقنا في هذا الزمان لطبع الجزء الثالث من الكتاب المبارك المسمى



عهد على حضرتنا تاج الهند نواب شاهجهان بيگم دام إقبالها تحت إدارة المولوي محمد عبد المجيد خان

في المطبع الصديقي الواقع في بلدة بهوپال المحمية ١٢٩٦



بسم الله الرحمن الرحيم

بسملة باب الوجود حمد من اسمه الاقدس فاتحة كل كتاب وفهرسة نسخة الشهود ثناء من باكورة حمده في رياض الخير مطلع كل باب ونسائم التصلية والتسليم سارية الى حمى النبي الكريم وازهار التحية باسمة على عريش الاصحاب والآل ما برق ذكاء ولمع آل **وبعد** فهذا هو القسم الثالث من كتاب **ابجد العلوم** وكنا قد قسمناه على قسمين من قبل ولكن لما انتهى بنا الكلام الى آخر القسم الآخر عنّ لنا ان نجعل له قسما ثالثا في تراجم اكابر ائمة العلوم المتداولة ليكون له كالمسك على الختام ويبلغ به الناظر فيه الى غاية المرام وسميت هذا الثالث من الاقسام **الرحيق المختوم من تراجم ائمة العلوم** وبالله التوفيق واليه مصير كل موجود ومعدوم

فؤادي داع واللسان مترجم	ويارب يا رحمن فضلك اكرم
واني لمضطر وصنعي خائف	وهل خير رب العبد للعبد يرحم

قال في كتاب الجواهر المضيئة ان ذكر فضائل العلماء تعرض لنفحات الوهب من الله تعالى فان ذكرهم بالفضائل ذكر الله بالانعام والافضال وثمرة ذكر الله طمانينة القلب كما نطق به الكتاب المبين ومن الحديث الدائر على الالسنة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة رحمنا الله برحمته التي وسعت كل شيء وفي رسالة الشيخ المسند حسن العجيمي ما معناه من ورخ احدا من اهل الفضل والكمال فهو في شفاعته قال الشاعر

ارخهم تظفر باجر وافر ... فبذكرهم يجلى عن القلب الصدا

وفي كتاب تحقيق الصفا لمحب الدين الطبري ان من ورخ مومنا فضلا عن عالم عامل فكانما احياه ومن احيى مؤمنا فكانما احيى الناس جميعا انتهى

ارخت احبابي لكي القاهم ... مادمت في الاحياء نصب نواظري

وينال سمعي من لذيذ حديثهم ... خيرا وان لم يبرحوا عن خاطري

ولبعضهم

ان كان قد رحلوا عني وقد بعدوا ... فليس عن حبهم قلبي بمرتحل

في حبهم انا موقوف على رشد ... ميل الغصون وميل الشارب الثمل

علماء اللغة

خليل بن احمد البصري صاحب كتاب العين في اللغة استاذ سيبويه وهو اول من استخرج العروض واخرجه الى الوجود وحصر الاشعار بها في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في الماخذ وكان دعا بمكة ان يرزقه الله تعالى علما لم يسبق اليه ولا يؤخذ الا عنه فرجع من حجه وفتح عليه بالعروض وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم قال تلميذه نضر بن شميل قام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكتسبون بعلمه الاموال

وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة اذكى منه وكان يحج سنة ويغزو سنة وهو اول من سمى احمد بعد النبي صلعم وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر ومن شعره

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وانشد

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

ذكره ابن خلكان ترجمة حافلة في وفيات الاعيان توفي الخليلي سنة خمس وستين او سبعين ومائة وله اربع وسبعون وسبب موته انه قال اريد ان اعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البقال فلا يمكن ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات ورئي في النوم فقيل له ما صنع الله بك فقال ارأيت ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت افضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

علي بن حسن الهنائي المعروف بكراع النمل بضم الكاف ابو الحسن النحوي اللغوي قال ياقوت هو من اهل مصر اخذ عن البصريين وكان نحويا كوفيا كتب المنضد في لغة المجرد سنة سبع وثلثمائة

احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين اللغوي الرازي القزويني كان نحويا على طريقة الكوفي سمع اباه وعلي بن ابراهيم بن سلمة وقرأ عليه الاديب الهمداني وكان اماما في علوم شتى خصوصا اللغة فانه اتقنها

والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله مسائل في اللغة وكان مقيما بهمذان فحمل منها الى الري ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة فسكنها وعليه اشتغل بديع الزمان صاحب المقامات وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال اخذتني الحمية لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه وكان الصاحب ابن عباد تلمذ له يقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وكان كريما جوادا ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته قال الذهبي مات سنة ٣٩٥ وهو اصح ما قيل في وفاته

ومن شعره

مرت بنا هيفاء مجدولة　　　تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن　　　اضعف من حجة نحوي

اسحق بن ابراهيم الفارابي ابو ابراهيم صاحب ديوان الادب في اللغة خال ابي نصر الجوهري ترامى به الاغتراب الى ارض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتاب المجمل ومات قبل ان يروى عنه قريبا من سنة ٣٥٠ وقيل في حدود السبعين وقال ياقوت رايت نسخة من هذا الكتاب بخط الجوهري وقد ذكر فيها انه قرأه على ابي ابراهيم بفاراب وله رحمه الله تعالى ايضا شرح ادب الكتاب وبيان الاعراب

احمد بن ابان بن سيد اللغوي الاندلسي صاحب العالم في اللغة اخذ عن ابي علي القالي وغيره وكان عالما اماما في اللغة و العربية حاذقا اديبا بارع الكتابة روى عنه الافليلي صنف العالم مائة مجلد مرتبا على الاجناس بدء فيه بالفلك وختم بالذرة وشرح كتاب الاخفش وغير ذلك مات سنة ثلث وثلثين وثلثمائة

محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح الهروي اللغوي الشافعي ابو منصور الازهري ولد سنة ٢٨٢ واخذ عن ربيع بن سليمان ونفطويه

وابن السراج وادرك ابن دريد ولم يروعنه وورد بغداد واسرته القرامطة فبقي فيهم دهراً طويلاً وكان رأساً في اللغة واشتهر بها أخذ عنه الهروي صاحب الغريبين وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وكان جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على اسرارها ودقائقها صنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكان عارفاً بالحديث عالي الاسناد ثخين الورع ولد في سنة ٢٨٢ ومات في ربيع الآخر سنة ٣٧٠ وقيل سنة ٣٧١ بمدينة هراة وله ايضاً تفسير الفاظ مختصر المزني والتقريب في التفسير وغير ذلك ورأى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانباري ولم ينقل انه رحمه الله تعالى اخذ عنهما شيئاً ꙳ ꙳ ꙳ ꙳ ꙳ ꙳ ꙳

علي بن اسماعيل بن سيدة اللغوي النحوي المرسي الاندلسي ابو الحسن الضرير صاحب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضاً قيل اسم ابيه محمد وقيل اسمعيل وكان ابوه ضريراً ايضاً قيماً بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده كان حافظاً لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو واللغة والاشعار وايام العرب وما يتعلق بها متوفراً على علوم الحكمة روى عن ابيه و ابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي وله شرح اصلاح المنطق وشرح الحماسة وشرح كتاب الاخفش مات سنة ٤٥٨ عن نحو ستين سنة او نحوها وكان له في الشعر حظ ونصيب

اسمعيل بن حماد الامام ابو نصر الفارابي الجوهري صاحب الصحاح قال ياقوت كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً اصله من فاراب الترك وكان اماماً في اللغة والادب وخطه يضرب به المثل وكان يوثر السفر على الحضر ويطوف الآفاق لاجل العلم صنف كتاباً في العروض ومقدمة في النحو قيل تغير عقله في آخر عمره فعمل لنفسه جناحين لصعد مكاناً علياً

فاراد ان يطير فوقع ميتا وبقي الصحاح في المسودة فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع قال ياقوت وقد رايت كتاب الصحاح بخطه عند الملك الاعظم وقد كتبه في سنة ٣٩٦ قال ابن فضل الله في المسالك مات سنة ٣٩٣

عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المقدسي المصري النحوي اللغوي علق نكتا مفيدة على صحاح الجوهري وشاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله كان قيما في النحو واللغة والشواهد صنف اللباب للرد على ابن الخشاب في رده على درة الغواص للحريري قال الصفدي لم يكمل هو حواشي الصحاح وانما وصل الى وقش وهو ربع الكتاب فاكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي مات ابن بري سنة ٥٨٢ وللصحاح تكملة وحواش للصغاني رحمه الله تعالى وجمع بينها وبين الصحاح في مجمع البحرين

محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروزابادي صاحب المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب والقاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع ممن ذهب من لغة العرب شماطيط والعباب قد بلغ تمامه ستين مجلدا والقاموس معظم البحر والقابوس الرجل الجميل الحسن الوجه الحسن اللون يقال رجل وسيط فيهم اي اوسطهم نسبا وارفعهم محلا ويقال قوم شماطيط اي متفرقة وجاءت الخيل شماطيط اي متفرقة ارسالا وهو العلامة مجد الدين ابو الطاهر امام عصره في اللغة قال الحافظ ابن حجر كان يرفع نسبه الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه ثم ارتقى وادعى بعد ان ولي قضاء اليمن انه من ذرية ابي بكر الصديق وكتب بخطه الصديقي ولد سنة ٧٢٩ بكازرون وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني ونظر في اللغة الى ان مختصر وفاق واشتهر اسمه وهو شاب في الآفاق وطلب الحديث وسمع من الشيوخ منهم الحافظ الامام الواحد المتكلم الحجة ابن القيم تلميذ شيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني

رحمهم الله تعالى وسمع بالشام من الشيخ تقي الدين أبي الحسن السبكي الكبير
وولده أبي النصر تاج الدين السبكي الصغير وابن نباتة وابن جماعة وغيرهم
وجال في البلاد الشمالية والشرقية ولقي جماعة من الفضلاء وأخذ عنهم
وأخذوا عنه وظهرت فضائله وكتب الناس تصانيفه ودخل اليمن
ثم زبيد فتلقاه ملكها الأشرف إسمعيل بالقبول وفوض إليه قضاءها وبالغ
في إكرامه ولم يدخل بلدة إلا وأكرمه متوليها وكان معظما عند الملوك أعطاه
تيمورلنك خمسة آلاف دينار ودخل الروم فأكرمه ملكها ابن عثمان وحصل
له مال جزيل ومع ذلك أنه كان قليل المال لسعة نفقاته وكان يدفعه
إلى من يمحقه بالإسراف ولا يسافر إلا وصحبته عدة أجمال من الكتب يخرج أكثرها
في كل منزل ينظر فيه ويعيده إذا رحل وكان إذا أملق باعها وكان سريع
الحفظ يحكى عنه أنه كان يقول ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر ثم صنف مصنفات
كثيرة وقد عُدَّ منها بضع وأربعون مصنفا من اللغة والتفسير والحديث
توفي في رمضان سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة وهو متمتع بحواسه ودفن
بتربة الشيخ إسمعيل الجبرتي قلت ومن مؤلفاته كتاب سفر السعادة بالعربية
وبالفارسية وما اجمعه وصيته [illegible]

محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن
حبقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل صاحب
كتاب لسان العرب في اللغة الذي جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح
وحواشيه والجمهرة والنهاية ولد في محرم سنة [illegible] وسمع من ابن المقير وغيره
وجمع وعمر وحدث واختصر كثيرا من كتب الأدب المطولة كالأغاني والعقد
والذخيرة ومفردات ابن البيطار ويقال إن مختصراته خمسمائة مجلد وخدم
في ديوان الإنشاء مدة عمره وولي قضاء طرابلس وكان صدرا رئيسا فاضلا
في الأدب مليح الإنشاء روى عنه السبكي والذهبي وقال تفرد بالعوالي [illegible]

بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه
وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة احدى عشر وسبعمائة

احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري

ابو الفضل الاديب النحوي اللغوي صاحب كتاب السامي في الاسامي قال ياقوت
قرأ على الواحدي صاحب التفسير وغيره واتقن اللغة والعربية وصنف
كتاب الامثال ولم يعمل مثله في بابه والانموذج في النحو والمصادر ونزهة الطرف في
علم الصرف وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا واظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي ... فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني ... الا هل ترى صبحا بغير نهار

وقرأ عليه ابنه مات في رمضان سنة ٥١٨ والميداني نسبة الى ميدان
زياد بن عبد الرحمن وهي محلة بنيسابور قلت قد طبع كتابه الامثال بمصر القاهرة
لهذا العهد وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا
وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز ابو الفتح النحوي

الاديب من اهل خوارزم قرأ على الزمخشري والموفق وبرع في النحو واللغة
والشعر وانواع الادب والفقه على مذهب الحنفية ويقال انه كان خليفة
الزمخشري وكان معتزلي الاعتقاد ... رأسا في الاعتزال داعيا اليه
ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحا فاضلا في الفقه صنف
شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله
كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب
وله مختصره سماه كتاب المعرب ... فيه ما له الى حاجة ... معا
... في اللغة والمصباح في النحو ومختصر الاصلاح
لابن السكيت وغير ذلك وانتفع الناس بكتبه ودخل بغداد حاجا سنة

وكان سائر الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت له شعر كثير يستعمل فيه التجانس والمطرزي نسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابائه من يتعاطى ذلك فنسب اليه قاله ابن خلكان ولد في رجب سنة ٥٣٦ ومات بخوارزم في يوم الثلثاء حادي عشر جمادى الاولى سنة ٦١٠ ورثي باكثر من ثلثمائة قصيدة

عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابو حفص نجم الدين الامام الزاهد قال السمعاني كان اماما فاضلا مبرزا متقنا لغويا سمع ابا محمد التنوخي وابا الحسين محمد البزدوي وغيرهما وصنف في كل نوع من العلم في التفسير والحديث واللغة والشروط صنف قريبا من مائة مصنف ولد بنسف في شهور سنة اثنتين وستين واربعمائة وتوفي سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وفي هذه السنة توفي ايضا الزمخشري صاحب الكشاف

مبارك بن محمد بن محمد مجد الدين ابو السعادات الجزري الارملي المشهور بابن الاثير اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا احد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم كان نائب المملكة ولد سنة ٥٤٤ بالجزيرة وانتقل الى الموصل واخذ النحو عن ابن دهان ويحيى بن سعدون القرطبي وسمع الحديث متاخرا وتنقل في الولايات وكتب في الانشاء وله النهاية في غريب الحديث وجامع الاصول في احاديث الرسول والبديع في النحو وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في التفسير وكتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وكتاب في صنعة الكتابة صنف هذه الكتب وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير مات سنة ٦٠٦ رحمه الله تعالى

ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب تاج العروس شرح القاموس السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر

شريف النجار عظيم المقدار كريم الشمائل غزير الفواضل والفضائل
اخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جماعة اعلام
منهم السيد العلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل ومن في طبقته
كالشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي
قال في النفس اليماني والروح الريحاني واخذ عمن اخذ عنهم كشيخنا الوالد
رحمه الله ثم توجه الى اقليم مصر واستكمل فيها العلوم النقلية و
العقلية وبرع في جميع العلوم سيما على الحديث واللغة وادرك
شيوخا من اهل الاسانيد العالية والف التاليف النافعة الواسعة
واستجاز لي منه شيخنا الوالد واجاز وكذالك استجاز لي منه السيد العلامة
عبد الله السعدي مقبول الاهدل واجاز واستجاز منه لنفسه ولاولاد
شيخنا الوالد القاضي العلامة محمد بن اسمعيل الربعي واجاز وكتب هذه الاجازة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اجاز على العمل الصحيح المقبول
احسن اجازة + ووصل بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعدا
لا يخلف سبحانه انجازه + واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يسندها عن القلب اللسان + ويرفع اسنادها على متن مسندها
راية روايتها التي هي علم الايمان + والصلوة والسلام على سيدنا محمد
المرفوع قدره على كل نبي مرسل المطهر نسبه الزكي المسلسل + وعلى آله
وصحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل + واضحى مدبج
في اجمال ما تشهد به كل تفصيل + وبعد فلما اشرق سبحانه على من
اسعده شمس العناية وجلى قلبه بنور التوفيق بكمال الرعاية ووالى عليه
طول امداده عند بزوغ هلاله ولم يزل يعرج في منازل العز الى ان بلغ
اوج كماله كان من اصدق ما صدقت عليه هذه العبارة واحرى من
تصرف اليه هذه الاشارة السالك بمقتضى التوفيق ابهج المسالك النبوية الراقي

بهمته ذرى التحقيق فظفر منه بالغاية المقبولة المرضية وتحلى بالفضائل ما اوضح
شاهدة الدليل حيث صرف اوقاته النفيسة في التحصيل وارق فكره في التفريع
والتاصيل الى ان اكتال من المعارف بالصاع الاوفى وروي من منهلها الاعذب
الاصفى وتفيأ ظلال رياض العلوم بالمدد وروى حديث الفضل عالي
السند وجاء مجليا في حلبة الفواضل محرزا قصب السبق باطراف الانامل
وهو النجيب الكامل صفي الاسلام ابو الامداد محمد نجل شيخنا الامام العلامة
قاضي القضاة عماد الاسلام اسمعيل بن الشهاب احمد بن المرحوم
ابراهيم بن عمر بن عبد القادر الربعي الاشعري وهو زاكي الحسب عريق في النسب
اذ ام جده ابراهيم هي امنة ابنة الفقيه العلامة محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
العلوي وقد تولى القضاء من اسلافهم جماعة في مور والمهجم وبعضهم عند
البدر الاهدل مترجم نفعنا الله ببركات السلف الصالح واعز جناب هذا
الخلف الفالح وادام النفع به ووصل اسباب الخيرات بسببه امين وقد دعاه
حسن الظن بي ان كتب الي كتابا يستدعي فيه الاجازة مني حرصا على الانتظام
في سلك من تحلى بما خصت به هذه الامة من الاسناد والتمسك بسلسلته الموصلة
الى اشرف الرسل الى العباد ولقد ذكرني حفظه الله بشيء كاد ان يكون نسيا منسيا
ورعياله فقد شوقني لما كان امرا ظاهرا فعاد خفيا فقد كان فيما غبر من الزمان
يرحل الى الاسناد العالي الى شاسع البلدان ونطلب الاجازة من بعيد تلك
الديار والاطراف تلك الاقطار اما الان فقد زال ذلك الانضباط وطوي ذلك
البساط وتقاصرت الهمم عن طلبه وركنت عن السعي في تحصيل رتبه وذهب
المسندون الجلة ومن كانت تزدهي بوجودهم الملة كان لم يكن بين الحجون
الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ولكن بقي من اثارهم بقايا في زوايا
الزمان ممن تحمل عنهم خبايا والعبد بحمد الله ممن تردد الى مشائخ علم الحديث
والاسناد قديما وصبغ بالتحمل عنهم في ساحته اديما وقد قرت عيني به الان

قوله مور قرية من قرى اليمن على نحو مرحلتين من الحديدة في جهة الشام ١٢ منه
قوله المهجم قرية من قرى اليمن بالقرب من مدينة زبيدة منه
قوله البدر الاهدل هو السيد حسين الامام المحدث ابن عبد الرحمن الاهدل له تاريخ كبير اسمه تحفة الزمن في السادات والعلماء والاولياء من اهل اليمن في مجلدين ضخمين وله ايضا حاشية على صحيح البخاري وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الاثنين ... من السنة ... في ... عدن ابين ١٢ منه

وابتهج خاطري بوجود طالب هذا الشان فلله الحمد على ذلك والشكر له
على سلوك هذه المسالك فانه الموفق لما هنالك المعطي المانع الملك المالك و
قد اجبت لسيدنا المشار اليه الى مطلوبه واسعفته بتحصيل مرغوبه واجزته
ان يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع ومجاز ومناولة
ووجادة وكتابة ووصية ومراسلة وفروع واصول ومعقول ومنقول
ومنثور ومنظوم وتاليف وتخريج وكلام وتصوف ولغة ونحو وتصريف ومعان
وبيان وبديع وتاريخ ودواوين وما الفته وخرجته ونظمته ونثرته بشرطه
الذي عليه عند ارباب هذا الشان يعتمد وقرنت ذلك بالاقتصار من الطرق
التي رويت بها على السند وكذلك اجزت بكل ما ذكر اولاد شيخنا الامام
العلامة نفيس الاسلام سليمان بن يحيى بن عمر حفظه الله وحاطهم بحسن
رعايته ولطيف كلاءته ذكورا واناثا وانا اسأل من فضله ان لا ينساني من
خالص دعواته في خلواته وجلواته واتوسل الى الله تعالى بخاتم انبيائه
عليه افضل الصلوة والسلام ان يرزقني واياهم وجميع المسلمين حسن الختام آمين
فاقول اخبرني ما بين قراءة وسماع واجازة خاصة وعامة مشائخنا الائمة
الاعلام السيد نجم الدين ابو حفص عمر بن احمد بن عقيل الحسيني والشهاب
احمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي واحمد بن حسن بن عبد
الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي وعبد الله بن محمد الشبراوي والسيد عبد
الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي خمستهم عن مسند الحجاز عبد الله بن
سالم البصري والشهاب احمد بن محمد النخلي ح وشيخنا النجم ابو المكارم محمد
بن سالم بن احمد الحفني عن المسند عبد العزيز بن ابراهيم الزيادي ح وشيخنا
المتقن احمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري عن الشمس محمد بن منصور
الاطفيحي ح وشيخنا ابو المعالي حسن بن علي المدابغي عن عبد الجواد بن اسعد
العجلي ح وشيخنا المعمر السيد محمد بن محمد المليدي عن ابي عبد الله محمد بن

عبد الباقي الزرقاني ح وشيخنا الشهاب احمد بن شعبان بن غرام الزعيلي
الشهير بالسابق قال هو وهو اعلى بدرجة والزرقاني والمحلي والاطفيحي و
الزيادي والنخلي والبصري اخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء
الدين البابلي وزاد الزرقاني والاطفيحي والزيادي فقالوا وابو الضياء علي
بن علي الشبراملسي ح واخبرنا شيخنا ابو عبد الله محمد بن احمد
العشماوي عن ابي العز محمد بن احمد بن العجمي عن ابيه محدث القاهرة الشهاب
احمد بن محمد العجمي قال هو والبابلي اخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيى
الزيادي عن كل من السند بن يوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله
الارميوني كلاهما عن الحافظ شمس الدين ابي الخير محمد بن
عبد الرحمن السخاوي ح وبرواية البابلي والشبراملسي عن الشهاب احمد
بن خليل السبكي وبرواية البابلي خاصة عن خاله سليمان بن عبد الدائم
البابلي وابي النجا سالم بن محمد السنهوري وعبد الرؤف بن تاج العارفين
المناوي والشهاب احمد بن محمد بن يونس الحنفي والمعمر محمد بن محمد بن عبد
الله القلقشندي الواعظ خمستهم عن نجم السنة محمد بن احمد بن علي الغيطي عن
شيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري وبرواية السنهوري عن الشهاب احمد
بن محمد بن علي بن حجر المكي عن شيخ الاسلام وعن عبد الحق بن محمد السنباطي
وبرواية الواعظ ايضا عن احمد بن محمد السبكي عن الجمال ابراهيم بن احمد
بن اسمعيل القلقشندي وبرواية شيخ مشائخنا البصري عن علي بن عبد القادر
الطبري عن عبد الواحد بن ابراهيم الخطيب عن الشمس محمد بن ابراهيم
العمري هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الاسلام والسخاوي عن
حافظ الامة شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني
الشهير بابن حجر قدس الله سره باسانيده المتفرعة الى الائمة الكتب الستة
وغيرهم مما اوردها في كتاب المعجم المفهرس وهو في جزء حافل وبرواية

عبد الواحد الخطيب ايضا عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي هو والارسيوني وابو زكريا ايضا عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي باسانيده المذكورة في معجمه **ومن مشائخي الامامان** الفقيهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي اخذت عنهما بثغر دمياط وهما يرويان عن الامام ابي حامد محمد بن محمد البديري عن الشيخ ابراهيم الكوراني وقريش بنت عبد القادر الطبري ومحمد بن عمر الشوبري ومحمد بن داود العناني والمقري محمد بن قاسم البقري واحمد بن عبد اللطيف البشيشي باسانيدهم **ومن مشائخي** سالم بن احمد النفراوي وسليمان بن مصطفى المنصوري وابو السعود محمد بن علي الحسني وعبد الله بن عبد الرزاق الحريري ومحمد بن الطيب الفاسي ومحمد بن عبد الله بن ايوب التلمساني الشهير بالمنور وعلي بن العربي السقاط وعمر بن يحيى الطلاوي وغيرهم **وممن كتب بالاجازة الي** جماعة اجلهم الشهاب احمد بن علي المنيني الحنفي من دمشق وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها وابو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري ومحمد بن ابراهيم الطرابلسي النقيب ومحمد بن طه العقاد واحمد بن محمد الحلاوي اربعتهم من حلب والمسند ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي من نابلس واحمد بن عبد الله السنوسي ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني كلاهما من تونس وفي غيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ الموصوفين بالصلاح المنتظمين في سلك ذوي الفلاح تغمدهم الله بعفوه وزادهم من سلسبيل الجنة بصفوه واسانيدهم مشهورة وفي صحف السماعات مسطورة اوزعنا الله سبحانه اياهم شكر نعمته وجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته على بساط انسه وحضرة قدسه **وما نسب الي من التاليف والتخريج** فشرح القاموس المسمى بتاج العروس في عشرة اسفار كبار اتممته في اربع عشرة سنة وشرح احياء علوم الدين اعانني الله على اكماله وقد وصلت فيه الى كتاب الصلوة وتكملة القاموس مما فاته

من اللغة ثم يكمل وشرح حديث ام زرع احد عشر مجلسا ورفع الكلل
عن العلل وتخريج حديث شيبتني هود وتخريج حديث نعم الادام
الخل والمواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الاولية والمرقاة العلية
في شرح الحديث المسلسل بالاولية والعروس المجلية في طرق حديث
الاولية وشرح الحزب الكبير للشاذلي المسمي بتنبيه العارف البصير على اسرار
الحزب الكبير وانالة المنى في سر الكنى والقول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت
وحسن المحاضرة في اداب البحث والمناظرة ورسالة في اصول الحديث ورسالة
في اصول المعمى وكشف الغطا عن الصلوة الوسطى والاحتفال بصوم الست
من شوال وايضاح المدارك عن نسب العواتك واقرار العين بذكر من نسب
الى الحسن والحسين والابتهاج بذكر امر الحاج والفيوضات العلية بما
في سورة الرحمن من اسرار الصيغة الالهية والتعريف بضروري علم التصريف
والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين واتحاف الاصفيا بسلاسل الاوليا
واتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن واتحاف الاخوان في حكم الدخان
والمقاصد العندية في المشاهد النقشبندية مائة وخمسون بيتا والدرة
المضيئة في الوصية المرضية مائتان وعشرون بيتا وارشاد الاخوان
الى الاخلاق الحسان مائة وعشرون بيتا والفية السند في الف وخمسمائة
بيت وشرحها في عشرة كراريس وشرح صيغة ابن مشيش وشرح صيغة السيد
البدوي وشرح ثلث صيغ لابي الحسن البكري وشرح سبع صيغ المسماة
بدلائل القرب للسيد مصطفى البكري والازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة
وتحفة العيد في كراس وتفسير سورة يونس على لسان القوم ولقطة
العجلان في ليس في الامكان ابدع مما كان والقول الصحيح في مراتب التعديل
والتجريح والتحبير في الحديث المسلسل بالتكبير والامالي الحنفية في مجلد و
الامالي الشيخونية في مجلدين وقد بلغت اربعمائة مجلس الى وقت تاريخ الكتاب

الى غير ذلك من رسائل منظومة ومنثورة مما لست احصي اسماءها الآن وقد
اجزت السيد المشار اليه ومن ذكر معه بكل ما ذكر اجمالا وتفصيلا اجازة
عامة وخاصة قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير لمولاه الشاكر لما اولاه ابو الفيض
محمد مرتضى بن محمد الحسيني نزيل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله زلله
واصلح خلله وتقبل عمله وبلغه امله في مجلس واحد من ليلة خروج المحمل
الشريف وهي ليلة الاثنين تاسع شهر شوال سنة ١١٩٥ احسن الله تمامها واسعد
عامها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل **ووصل من السيد المذكور الى شيخنا الوالد**
هذا الكتاب المشتمل على شرح بعض احواله ومن ادركه من اهل الاسانيد
العالية وصورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم استمد من نسائم الكمائم في ابلاغ تحياتي الى جناب ذي الفضائل السنية
منا هل المعارف من ندى مسائله واستودع معاني البوارق امام
الغوادي تسليماتي على جمال اهل الفواضل الناهض باعباء علوم الشريعة على كاهله
من قد توجت فضائله واشرف وقدس عنصر شمائله فاورق وتساوى في الثناء
عليه يومه وامسه في اضاءت به افلاك المكارم ولا بدع فانه الشمس مستوطن
سنام المجد الباذخ مقتعد صهوة الشرف الشامخ مشكوة العلوم اذا اظلمت بل
زجاجة مصباح العلوم اذا دارت على بدرها المنير هالة السيد الشريف الجهبذ
العلامة العفيف شيخنا واستاذنا السيد سليمان بن يحيى لا زالت ربوع المكارم
تحسن بنظره ثم يحيى امين اما بعد فقد وصل كتابكم اولا وثانيا وكان امع
الفرح توأمين وقرأناه فقرت بمضمونه العين وزال الغين وماذا اصف
وحسبي ان اقف فالطوامير بالنسبة الى شكره قصاصات عصفت بها الرياح
ونشر منه شيء فلو كانت طالع ما بين الثرى والاثير نبذت في جوانب مغاني
البطاح وسواي ان مشاهدة تلك الربوع لانسة ومشاهد بهجة ...

مع الاستيناس بحضرات الاحباب الكرام في تلك المشاهد الزكية المأهولة لا فدتها ابي على ابواب محاليها فضلا عن مفصلها كيف وقد ترادفت جيوشها و تلاطمت امواجها ولمعت بوارقها ولكني اسأل الواهب المنان كثير الجود و الاحسان ان يقدر لي الوصول الى تلك الديار لاجدد عهدي وانسي باولئك السادة الابرار فان هذا المقدار الذي وصلت اليه انما هو من بركات ملاحظاتهم واسرار مشاهداتهم وقد اتفق اني حررت الجواب الذي ورد علينا سابقا مع الكتاب المرسل الى حضرة شيخنا المرحوم قطب المكارم السيد الوجيه العيدروس وارسلناهما معا وفيه بيان بعض الاخبار وافشاء نبذ من الاسرار ثم اخبرت فيما بعد ان جواب مكتوبي لم يصل الى حضرتكم قال ذلك بعض طلبة العلم الشيخ علي العدني فقلت لعله خير وانما يمنعني من ارسال المكاتيب كثرة اشغالي وتضاعيف الهموم والاحزان بالقلب البالي التي لا يخلو الانسان منها ولو كان في اجل النعم ثم الذي اخبركم مما من الله تعالى به علي اني حين وصولي الى مصر افترصت المدة وانتهزت القعدة فاكببت على تحصيل العلوم وتكميل منطوقها والمفهوم وتشرفت بالسماع الصحيح على مسندبها الموجودين **فمن الطبقة الاولى** وهم الذين ادركوا البصري والنخلي والبنا والبقري والعجيمي جماعة وهم الشيخ احمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الملوي ورفيقه في الاخذ الشهاب احمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري وعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي والشمس محمد بن احمد بن حجازي العشماوي والشهاب بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري وسابق بن رمضان بن عزام الزعبلي الشافعيون والاخير ادرك الحافظ البابلي واجازه لانه ولد سنة ١٠٦٨ والبابلي وفاته سنة ١٠٧٨ وتوفي شيخنا المذكور في سنة ١١٦٢ بعد وفاة شيخنا الشبراوي فهذا الرجل اعلى من وجدناه سندا بالديار المصرية وكان له درس لطيف بالجامع الازهر يحضر عليه الافراد ولم يتنبه لعلو سنده الا القليل لاشتغالهم باحوالهم ثم ادركت الطبقة الثانية

وهي مضاهية الاولى ومشاركة لهم فمنهم الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوري
الحنفي والشيخ حسن بن علي المدابغي الشافعي والسيد محمد بن محمد التليدي الحسيني
المالكي وعمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي والقطب عبد الوهاب بن عبد السلام
المرزوقي العفيفي المالكي وعبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي المالكي وعلي بن موسى الحسني
المقدسي الحنفي ومحمد بن سالم الحفني ثم ادركت بعد هؤلاء طبقة اخرى مشاركة
لهم وهم كثيرون ورحلت الى بيت المقدس فحططت بها جماعة مسندين وفي الوجهة
وثغريا وادمياط وبرسل والمحلة وسمنود والمنصورة وابو صير ودمنهور وصلة
من قرى مصر سمعت بها الحديث كما هو مذكور في المعجم الكبير الذي ذكرت فيه
تفصيل ذلك ورحلت الى اسيوط وجرجان وفرشوط وسمعت في كل منها واجازني
من مدينة حلب جماعة ومن مدينة فاس وتونس وسلا وتلمسان جماعة وادركت
من شيوخ المغاربة جماعة مسندين بمصر وغيرها **وممن كتبت اليه** استجيز
منه لي ولحضرتكم ولاخيكم السيد ابكر وصحبنا العلامة عثمان الجبيلي خاتمة المحدثين بمدينة
نابلس من الشام الشمس محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي وذلك في سنة تسع وسبعين
ومائة والف فوصلت منه الاجازة وفيها اساميكم مسطرة على التفصيل في نحو كراس
اخذها مني الشيخ عبد القادر بن خليل المدني الذي وصل اليكم من مدة ثلث سنوات
وفي ظني الغالب انه اجتمع بكم واذاكركم هذه الاجازة ثم ان المذكور ورد علينا من اليمن و
توجه الى نابلس وتوفي هناك وبقيت الاجازة في جملة كتبه فان اطلعتم عليها او كتبتم
نسخة منها وان لم تطلعوا عليها فان اسانيد الشيخ المشار اليه المجيز لكم محفوظة
عندي وان سمحت نفسكم بالعمل بهذه الاجازة وطلبتم شيوخه ارسلت لكم ذلك
ومما من الله تعالى علي اني كتبت على القاموس شرحا غريبا في عشر
مجلدات كوامل جملتها خمسمائة كراس مكثت مشتغلا به اربعة عشر عاما و
شهرين ولما تم امره جاء حتى استكتبه ملك الروم نسخة وسلطان دارفور نسخة
وملك الغرب نسخة ونسخ منها موجودة في وقف امير المؤمنين محمد ابو الذهب بمصر بذلك في

تحصيله الف ريال الى الآن الطلب من ملوك الاطراف غير متناه واتفق انه جاءني
كتاب من السيد العلامة فخر السادة الملوك الاشراف مولانا السيد الشيخ عبد القادر الكوكباني
صحبة فخر السادة الاشراف السيد علي القنادي يطلب نسخة من الكتاب فحصلت له
الجزء الاخير منه وهو مشتمل على شرح الواو والياء المسمى بالاحياء الى آخر الكتاب وهذا
العام قد توجه به السيد المذكور الى بلاد اليمن فان سمح خاطركم بارسال مكتوب
الى السيد عبد القادر المشار اليه بتحصيله بالاستكتاب فلا باس وان قدر الله
الارسال اليكم بشيء من اوله فعلت وسافعل ان شاء الله تعالى ثم اخبركم اني اقمت
في درس الحديث فشرعت في اقراء صحيح البخاري في مسجد شيخون بالصليبية مع
املاء حديث عقب الدرس على طريقة الحفاظ بسنده والكلام عليه بمقتضى
الصناعة الحديثية فجرت تلك الامالي الى الآن فبلغت نحو اربعمائة مجلس في
كل جمعة يومان فقط الاثنين والخميس وقد جمع ذلك في مجلدات ونقلها الناس
وانا الى الآن مستمر على هذه الطريقة ودرس آخر في الشمائل للترمذي في مقام القطب
شمس الدين ابي محمود الحنفي قدس الله سره ولما وصلت الى حديث ام زرع امليت عليه
نحو سبعة كراريس او اكثر في اربعة عشر مجلسا ونقلته الطلبة واشتهر بينهم وكتبت
اجازة الى غزة ودمشق وحلب وعينتاب واذربيجان وتونس وحراز ونادلا
وديار بكر وسنار ودارفور ومدراس وغيرها من البلدان على يد جماعة من اهلها
الذين وفدوا علي وسمعوا مني واستجازوا والمرء هنالك من افاضل العلماء فارسلت
اليهم مطلوبهم وتلك الاسانيد غالبها ما استفدناه منكم ومن حضرة شيخنا المرحوم
عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي ولقد حصلت الاسانيد كم شهرة في الديار المصرية والشامية والرومية
والمغربية تواطأ افهامها الا حصي بها والحمد لله الذي وفقني لاحياء مراسم اشياخي ثبّ(؟) نعاش ذكرهم على
الزمان والمزلل في مجالسي احييها بذكركم واشوق الناس الى محاسنكم وكتبت في هذه المدة عدة
رسائل ما بين مختصر ومطول فمن ذلك جزء في تخريج حديث شيبتني هود وجزء في تخريج حديث
نعم الادام الخل وجزء في تحقيق الصلوة الوسطى وجزء في تخريج حديث باخذ هذا العلم

[illegible] الامام الشوكاني رحمه الله

من كل خلف عدوله والاربعين المنتقى من العلل للدارقطني والكلام معه بمقتضى الصناعة ومعارف الابرار فيما للكنى والالقاب من الاسرار وجزء في تخريج حديث اسمح يسمح لك والعقد المنظم في امهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعقد الثمين في رجال الخرقة والذكر والتلقين والفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة عشرة كراريس والمرقاة العلية في شرح المسلسل بالاولية وضعتها على ترتيب منتهى الآمال في حديث انما الاعمال للحافظ السيوطي وغير ذلك مما لم يحضرني حال تسطير الاحرف وهي كثيرة ومن اعظم ذلك اني شرعت في شرح كتاب الاحياء للغزالي وامليته درسا فاتممت شرح كتاب العلم وحده في نحو سبعين كراسا والعام الماضي جاء في كتاب من حاكم مكة وصاحبها مولانا الشيخ ابراهيم الزمزمي يطلب ما تيسر منه فنقل له من المسودة نحو عشرين كراسا وارسلت اليه هذا العام ولكن بعد ارسال ذلك اليه حين التبييض زدت فيه من فوائد المعلقة به شيئا كثيرا حتى ان الكتاب مغاير له وقد عزمت في هذه السنة على ارسال ما بيضته وزدت عليه ليكون الاعتماد على النسخة الاخيرة فاذا ارسلتم الى مكة من يستكتب لكم منه نسخة فانه قريب الحصول ومع ذلك فاني نويت على ارسال شرح كتاب العلم منه الى حضرتكم السعيدة مع شيء من شرح القاموس فان ساعدت الاقدار بحصول امنيتي فعلت ذلك وسافعله ان شاء الله تعالى وهذا الشرح يصلح لان غريب الشكل والوصف فانه قد حضرت لي المواد المتعلقة به ما لا احصيها كثرة وغرابة وهي مذكورة في اوله فهو انه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه ونكته واشاراته ومأخذه ونرجو من علو همتكم ان لا تنسوا تابعكم من صالح الادعية وبالتوفيق والرضا والتيسير للعمل الصالح خصوصا اتمام هذا الشرح على الوتيرة المرضية وساعة تاريخ الجواب كنت اشرح الرسالة القدسية وهو ثاني كتاب بعد كتاب العلم وقد بقي منه شيء قليل وسنشرع في كتاب اسرار الطهارة ان شاء الله تعالى كل ذلك ببركة نفسكم الطاهر ودعائكم الفاخر فالبعد الظاهر لا عبرة به عند

ارباب القلوب والله علام الغيوب وتخبر شيخنا دام الله فضله علينا ان في جواب الكتاب السابق الذي لم يصل اليكم كنت ارسلت استجيز منكم لي على سبيل التجديد ثم لجماعة من خواص احبابي الذين يتجددون حلية التلقي ولهم بنا صحبة ومحبة واشتياقهم لحضرتكم شديد وانما منعهم من الوصول اليكم بعد الديار وكثرة الاخطار والمرجو من فضلكم ارسال اجازة لي منكم ولمن يسمى بعد في هذه الحالة واذا كتبتم الاجازة في كراريس فليكتب عليها كذلك من بقي الآن بمدينة زبيد حرسها الله من المسندين المعمرين كل ذلك بهمتكم ويكون ارسالها على يد من يعتمد عليه من الثقات لا زلتم اهلا لانجاح الحاجات **وهذه اسامي المجازين بعد كاتبه الفقير** معيد دروسنا السيد الفاضل ابو الصلاح الحسن بن عبد الرحمن الحسيني الشجوني وابو العدل موسى بن داود بن سليمان الحنفي خطيب المسجد الذي بانا اقرأ فيه والشيخ الصالح ابو البر احمد بن يوسف الحسيني الشنواني وابو الصلاح يوسف بن نور الدين الطحلاوي المالكي خطيب جامع توضون ورضوان بن عبد الله الدفراوي مولى نعم وأولاده ابو البقاء وعثمان ومحمد واحمد وسلمان ونفيسة وابو العرفان عبد الرحمن بن احمد بن محمد الحلواني الحنفي ولوالده المذكور وفتاي بلال الحبشي وزوجي زبيدة بنت المرحوم ذو الفقار الدمياطي وفتياتي سعادة ورحمة الحبشيتان كل ذلك بتصريح اساميهم تفصيلا مع ذكر ما ينبغي ذكره من اللطائف الاسنادية والغرائب الحديثية وذكر بعض الكتب من اسانيد شيخكم المرحوم ومشائخكم الذين اخذتم عنهم والله يجزيكم عنا كل خير ويمد في حياتكم وعمركم ويجعلكم ملجأ الوافدين ثم المسئول ابلاغ شريف سلامي وتحياتي الى حضرة سلالة المشائخ الكرام العارف بالله سيدنا الوجيه عبد الرحمن المشرع وقد كنت حررت له جوابا في طي جوابكم ولم يتفق وصوله والى حضرة اخيكم وصنوكم السيد ابي بكر ومحبنا الفقيه العلامة عثمان الجبيلي ثم الى حضرة شيخنا العلامة عبد الله الجرهزي ثم الى حضرة سيدنا الامام العلامة القاضي اسمعيل الزبيدي ثم الى اولاد شيخنا المرحوم عبد الخالق بن ابي بكر والى اولاد شيخنا المرحوم محمد بن

علاء الدين ثم كل من يسأل عما يحويه مجلسكم السعيد وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم انتهى ما في النفس اليماني والروح الريحاني وأقول ان السيد أصله من
السادة الواسطية من قصبة بلگرام وهي على خمس فراسخ من بلدنا قنوج وراء نهر
گنگ قال السيد العلامة مير غلام علي آزاد البلجرامي قدس سره السامي في مآثر
الكرام تاريخ بلجرام بحث ترجمة السيد قادري ما كتبه ومن مآثره السيد محمد
مرتضى بن السيد محمد بن السيد قادري حصل الكتب العربية ووفق في حداثة
السن لزيارة الحرمين الشريفين في سنة أربع وستين ومائة وألف الهجرية واكتسب
علم الحديث الشريف في أماكن متبركة وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام يستند
في الحديث عند الشيخ عبد الخالق الزبيدي بارك الله في عمره وأولاه الترقيات الدينية
انتهى قلت وقد أقام رحمه الله بزبيد مدة حتى قيل له الزبيدي واشتهر بذلك وأخفى
على كثير من الناس كونه من الهند وقد تخرج بها وقد ذكر في برنامجه الذي كتبه
للسيد باسط علي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري بمصر نحوا من ثلثمائة
مشايخه الذين أخذ عنهم العلم منهم من علماء الهند ومشايخها الشيخ
المحدث العلامة محمد فاخر بن محمد يحيى الإله آبادي المتخلص بزائر ومسند الوقت
الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي صاحب كتاب حجة الله البالغة قال وحضرت
بمنزله في دهلي وقد أجاز له مشايخ المذاهب الأربعة وعلماء البلاد الشاسعة
ولقي الشيخ أبا الحسن بن محمد صادق السندي المدني صاحب الشرح على الصحاح
الستة والمولوي خير الدين السورتي بن محمد زاهد وغيرهما ومؤلفاته المذكورة في
البرنامج تزيد على مائة كتاب وذكر مشايخه وكتبه فيه على ترتيب حروف الإعجام
وقد طبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة في خمس
مجلدات ضخمة وهو شائع في الأمصار وبلغ إلى الأقطار يشهد بتبحره وعلو
كعبه في علم اللغة وكونه إمام فنه ويغني عن جل جماعة الدواوين المؤلفة
في اللغة وقد تتبع [illegible] والتحقيق [illegible]

وكلها نافعة مفيدة على اختصارها في اكثرها وعندي منها نحو سبع عشرة رسالة واستجاز منه الملك الاعظم ابو الفتح نظام الدين عبد الحميد خان سلطان الروم كتب احاديث فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل الماثور المشهور الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى مع غيره من الاجازات اولها الحمد لله الذي رفع مقام اهل الحديث مكانا عليا الخ وكان ذلك في سنة ١٢٩٣ وانتخب معها الى السلطان قصيدة نظمها في مدحه اولها

سقى الله ربعا كان لي فيه مربعا ... ومغنى به غصن الشبيبة اينعا
وحيا مقاما كان لي فيه جيرة ... بهم كان كاسي بالفضائل مترعا
الا ورعا دهرا تقضى بانسهم ... ولولا الهوى ما قلت يوما له رعا
خليلي ما لي كلما لاح بارق ... تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت ريح الصبا من ديارهم ... بكت اعيني دمعا بساجل ادمعا

الى آخر الابيات وكتب اجازة اخرى ايضا الدستور الاعظم ابي المظفر محمد بن صدر الوزارة ونظام الملك اولها الحمد لله الذي دل على الخيرات والبر بالخ المشار اليه عليه خطه بقلمه الشريف مورخة لسنة ١٢٩٨ وكان وفاته رح بعد تلك السنة ولي منه رح قرابة قريبة من جهة الاخوات يصل نسبنا الى سيد الساجدين الامام زين العابدين علي بن حسين بن علي السبط رضي الله عنه وينتهي نسبه الى زيد الشهيد بن الامام زين العابدين بن السبط فهو شبل ذاك الاسد ونخبة اهل هذا البيت المجد وانما اطلت الكلام في ترجمته هذه لجهل اكثر اهل العلم عن حاله وماله وقد افنى رح عمره في اشتغال العلم والتدريس بمصر والعلم عند الله سبحانه وتعالى

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب

اللغة وهو من موالي بني هاشم كان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها اخذ الادب عن الكسائي وغيره واخذ عنه ثعلب وابن السكيت

وغيرهم وناقش العلماء واستدلك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطى من يجعل هذه في موضع هذه وينشد الى الله اشكو من خليل اوده ؛ ثلث خلال كلها لي غائض بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم ولد في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رح وذلك في رجب سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣١ بسر من راى والاعرابي نسبة الى الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ورجل اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين له كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب اللغات وكان يقال هو اعلم الشعراء واشعر العلماء ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ وتعلم فيها اخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي والاصمعي ثم سكن عمان ثم خرج الى نواحي فارس ثم انتقل الى فارس ذكره ابن خلكان ترجمة حافلة توفي رحمه الله سنة ٣٢١ ببغداد

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري صاحب الكشاف الذي لم يصنف قبله مثله كان اماما في اللغة والنحو وعلم البيان من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه له الفائق في غريب الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وضالة الناشد والرائض في الفرائض والمفصل في النحو وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي رح

والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وغير ذلك وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه قال ابن خلكان و سمعت من بعض المشائخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب ثم ذكر لذلك قصة وكان معتزلي الاعتقاد متظاهرا به ولد سنة ٤٦٧ بزمخشر قرية كبيرة من قرى خوارزم وتوفي سنة ٥٣٨ بجرجانية وهي قصبة خوارزم وهي على شاطئ جيحون رحمه الله تعالى

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري اللغوي النحوي العلامة قال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وكان ابو نواس يتعلم منه ويصفه ويسب الاصمعي ويهجوه وكان اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات و تصانيفه تقارب مائتي مصنف ذكر منها عددا وافرا ابن خلكان وقال ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذلك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين واخباره كثيرة ذكر جملة صالحة منها في وفيات الاعيان ولد في سنة ١١٠ في الليلة التي توفي بها الحسن البصري وتوفي في سنة ٢٠٩ ط

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وكان يؤدب اولاد المتوكل روى عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وكتبه جيدة صحيحة و لم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقاده الى مذهب من يرى

تقدم على علي بن ابي طالب قال ثعلب كان ابن السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان من اصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية ولم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة منه وله شعر حسن وكتب كثيرة ذكر جملة منها ابن خلكان قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه قتل بامر المتوكل في سنة ٢٤٤ وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة كان المتوكل كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه وكان ابن السكيت من المغالين في حبهم والتوالي لهم فقال والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات

علماء التصريف

مازن ابو عثمان بكر المازني بصري روى عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد وروى عنه المبرد وجماعة وهو اول من دون علم الصرف وكان اماما في العربية متسعا في الرواية يقول بالارجاء وكان لا يناظره احد الا قطعه بقدرته على الكلام وقد ناظر الاخفش في اشياء كثيرة فقطعه وقال المبرد لم يكن بعد سيبويه اعلم بالنحو منه واخذ عنه الاخفش وقيل عن الجاحظ واختلف انه الى ابن بزع وكان يناظره وكان يقول من اراد ان يصنف كتابا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي مات في سنة قاله الخطيب البغدادي وقال غيره سنة

عثمان بن جني ابو الفتح كان من حذاق اهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف وعلمه بالتصريف اقوى واكمل من علمه بالنحو وسببه انه كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به ابو علي الفارسي فسأله عن مسئلة في التصريف فقصر فيها فقال له ابو علي تزببت قبل ان تحصرم ... ولازمه اربعين سنة

واعتنى بالتصريف والمامات ابو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد واخذ عنه عبد السلام البصري وابو الحسن السمسمي قال في دمية القصر وليس لاحد من ائمة الادب في فتح المغلقات وشرح المشكلات ماله سيما في علم الاعراب وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في النحو من غير ان يقرأ عليه شيئاً من شعره انفة واكباراً لنفسه وكان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس صنف الخصائص في النحو وغيره مولده قبل سنة ٣٠٣ ومات في صفر من سنة ٣٩٢

محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين ابو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق امام النحاة وحافظ اللغة قال الذهبي ولد سنة ٦٠٠ او سنة ٦٠١ وسمع بدمشق من السخاوي والحسن الصباح وجماعة واخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر بها لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق واربى على المتقدمين وكان اماما في القراءة وعللها واما اللغة فكان اليه المنتهى في الاكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها واما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى وبراً لا يبارى واما اشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكان الائمة الاعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من اين يأتي بها وكان نظم الشعر سهلاً عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة اقام بدمشق مدة يصنف ويشغل روى عنه ابنه الامام بدر الدين والشمس بن ابي الفتح والبدر بن جماعة والعلاء ابن العطار وخلق انتهى كلام الذهبي قال ابو حيان لم يكن لابن مالك شيخ مشهور يعتمد عليه الا ان بعض تلامذته ذكر انه قال قرأت على ثابت بن حيان وجلست في حلقة ابي علي بن الشلوبين نحواً من ثلثة عشر يوماً ولم يكن ثابت بن حيان من ائمة النحو وانما كان من ائمة المعربين قال السيوطي وله شيخ

جليل هو ابن يعيش الحلبي واما تصانيفه فكثيرة جدا منها الالفية في النحو تسمى الخلاصة والعمدة واكمال العمدة وشرحها والتسهيل وشرحه ولم يتم وقصيدة في الافعال وارجوزة في المثلث وقصيدة في المقصود والممدود وشرحها واعراب بعض احاديث صحيح البخاري وقصيدة في الضاد والظاء واخرى فيما هو مهموز وغير مهموز وتعريف في الصرف وشرحه وسبك المنظوم وفك المختوم الى غير ذلك تصدر بالتربة العادلية والجامع المعمور وتخرج به جماعة كثيرة وصنف تصانيف مشهورة واذا صلى بالعادلية وكان اماما يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له وكان اية في الاطلاع على الحديث واذا لم يجد شاهدا في القران عدل الى الحديث ثم الى اشعار العرب وكان كثير العبادة والنوافل حسن السمت كامل العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعية وكان الشيخ زكي الدين القريع يقول ان ابن مالك ما خلى للنحو حرمة توفي ابن مالك رحمه الله ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة + + +

عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس العلامة جمال الدين ابو عمرو ابن الحاجب الكردي الدويني الاصل الاسنائي المولد المقري النحوي المالكي الاصولي الفقيه صاحب التصانيف المنقحة ولد سنة ٥٧٠ او سنة ٥٧١ باسنا من الصعيد قال الذهبي وكان ابوه جنديا كرديا حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي اشتغل في صغره بالقاهرة وحفظ القران واخذ بعض القراءة عن الشاطبي وسمع منه التيسير وقرأ بالسبع على ابي الجود وسمع من البوصيري وجماعة وتفقه على ابي منصور الابياري وغيره وتادب على ابن البناء ولزم الاشتغال حتى برع في الاصول والعربية وتفننها غاية الاتقان وكان من اذكياء العالم ثم قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الفضلاء على الاشتغال عليه والاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو والعربية وصنف في الفقه مختصرا وفي الاصول مختصرا اخر كبيرا سماه

منتهى في النحو الكافية وشرحها ونظمها الوافية وشرحها وفي التصريف الشافية وشرحها الى غير ذلك وكل مصنفاته في غاية الحسن والافادة ورزقت قبولا تاما لحسنها وجزالتها وقد خالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات مفحمة يعسر الجوابات عنها وكان فقيها مناظرا مفتيا مبرزا في عدة علوم متبحرا ثقة دينا ورعا متواضعا مطرحا للتكلف ثم دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتصدر هو بالفاضلية ولازمه الطلبة قال ابن خلكان وكان من احسن خلق الله ذهنا وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام انتهى ثم انتقل الى الاسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته هناك ومات بها في سنة ٦٤٦ وآسنا بلدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابو الحسن بن عصفور

النحوي الحضرمي الاشبيلي كان لواء العربية في زمانه بالاندلس قال ابن الزبير اخذ عن الدباج والشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة وتصدر للاشتغال مدة واقبل عليه الطلبة وكان اصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك قال الصفدي ولم يكن عنده ورع وجلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة ٦٦٩ او سنة ٦٦٣ ومولده سنة ٥٩٧

وصنف الممتع في التصريف

احمد بن الحسن الشيخ فخر الدين الجاربردي قال السبكي في

طبقات الشافعية نزيل تبريز كان اماما فاضلا دينا خيرا وقورا مواظبا على العلم وافادة الطلبة اخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي وصنف شرح منهاجه وشرح الحاوي في الفقه لم يكمل وشرح الشافية لابن الحاجب وشرح الكشاف مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة بتبريز

عبد الوهاب بن ابراهيم بن ابي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب شرح الهادي المشهور الذي اكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية قال السيوطي وقفت عليه بخطه وذكر في آخره انه فرغ عنه في بغداد سنة ٦٥٣ ومتن الهادي له ايضا وله التصريف المشهور بالعزي وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة وعلى مختصره في التصريف شروح مفيدة مشهورة عند ابناء الزمان افضلها واحسنها شرحا السعد التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني رحمهما الله تعالى

حسن بن محمد النيسابوري المشهور بالنظام الاعرج شرح الشافية مزجا وهو مشهور متداول قال السيوطي لم اقف له على ترجمة ٥ ٥ ٥ ٥

احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح قال السيوطي لم اقف له على ترجمة وعليه شروح مفيدة يتداولها المتأدبون من الصبيان والمراح طبع بالهند مرارا

علماء النحو

ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل ابن سفيان ابو الاسود الدئلي الكوفي المولد البصري المنشأ كان من سادات التابعين ومن اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا شيعيا سريع الجواب ثقة في حديثه روى عن ابي ذر وغيره وصحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وقدم على معاوية فاكرمه واعظم جائزته وتولى قضاء البصرة وهو اول من وضع علم النحو ونقط المصحف مات سنة ٦٩ بالبصرة في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وتخرج به معاذ بن مسلم الهراء وخلف ابو الاسود خمسة انفس ادبوا الناس اولهم عنبسة بن معدان الفيل ولم يكن فيمن اخذ عنه اخذ ... ثانيهم ميمون الاقرن وثالثهم يحيى بن يعمر العدواني التابعي ت ١٢٩ ... ادب ... سمع ابن عمر وجابرا وابا هريرة ورابعهم

وخامسهم ابنا ابي الاسود عطاء وابوحرب ثم خلف هؤلاء رجالا اجلهم عبد الله الحضرمي احد الائمة في القراءة والعربية وثانيهم عيسى الثقفي امام في النحو واخذ عنه الاصمعي وصنف في النحو الاكمال والجامع يقال ان له نيفا وسبعين مصنفا ذهبت كلها مات ١٤٩ سنه او ١٥٠ سنه ثالثهم ابو عمرو بن العلاء المازني النحوي المقري احد القراء السبعة والاصح ان اسمه زبان قال ابو عبيدة كان اعلم الناس بالقراءة والعربية وايام العرب والشعر وكانت دفاتره تملأ بيته الى السقف ثم تنسك فاحرقها وكان من اشراف العرب مدحه الفرزدق ووثقه يحيى بن معين قال الذهبي قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وكان نقش خاتمه

وان امرء دنياه اكبر همه | لمستمسك منها بحبل غرور

مات ١٥٥ سنة او ١٥٤ سنة ثم خلفهم خليل بن احمد وتقدم ترجمته ثم اخذ منه سيبويه وجمع العلوم التي استفاد منها في كتابه فجاء كتابه احسن من كل كتاب صنف في النحو الى الآن

عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر وقيل ابو الحسن مولى بني الحارث بن كعب وسيبويه لقب فارسي ومعناه رائحة التفاح كانت امه ترقصه بذلك في صغره وقيل كان تشم منه رائحة الطيب وقيل كان يعتاد شم التفاح وقيل للطافته لان التفاح من لطاف الفواكه وقيل لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال ونظائره نفطويه وعمرويه وخالويه وغير ذلك والعجم يقولون بضم الباء وسكون الواو وفتح الباء لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة قاله ابن خلكان وكان اصله من بيضاء من ارض فارس نشأ بالبصرة واخذ عن الخليل ويونس وابي الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر وكان في لسانه حبسة وقلمه ابلغ من لسانه وناظر هو والكسائي في قولهم كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او هو اياها فاختار سيبويه الرفع

فقال الكسائي النصب ونحو العرب جانب الكسائي ومات بالبيضاء وقيل بشيراز شابا وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقيل نيف على اربعين وقيل مات بالبصرة سنة ١٦١ وقيل سنة ١٨٠ وقال ابن الجوزي مات بساوة سنة ١٩٤ تسع وتسعين ومائة

علي بن حمزة الكسائي من ولد بهمن بن فيروز امام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة وسمي الكسائي لانه احرم في كساء واستوطن بغداد وتعلم النحو على كبر وخدم عمرو بن العلاء سبع عشرة سنة وجلس في حلقة خليل وكان يدلهم بشرب النبيذ ويأتي الغلمان وادب الامين ولد هارون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية وجرى بينه وبين ابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الفقيه الحنفي مجالس حكاها في طبقات النحاة وغيرها وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات ذكر ابن خلكان بعضها في تراجمهم ومات هو ومحمد بن الحسن بالري في يوم واحد وكانا خرجا مع الرشيد فقيل دفن النحو والفقه في يوم واحد وذلك سنة اثنتين او ثلث او تسع وثمانين ومائة او اثنتين وتسعين ومائة ثم صار الناس فريقين كوفيا وشيخهم الكسائي وتلميذه المبرد وبصريا وشيخهم سيبويه والاخفش تلميذه كذا

محمد بن يزيد ابو العباس الازدي البصري المبرد امام العربية ببغداد في زمانه كان اماما في النحو واللغة والمبرد لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك ذكره ابن خلكان ترجمته اوله وذكره اخذ عن الكسائي والازدي وابي حاتم السجستاني وروى عنه اسمعيل الصفار ونفطويه والصولي وكان فصيحا بليغا مفوها ثقة اخباريا علامة صاحب نوادر وظرافة وكان جميلا لا سيما في صباه وكان ثعلب من اصحابه بعد ما مات المبرد مثل نفسه وله تصانيف كثيرة منها الرد على سيبويه ومعاني القرآن وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما صار حتى ... [illegible]

وابدا نسانا في بلدة والقاؤنا . عسير كانا ثعلب ومبرد

نفطويه الواسطي ابو عبد الله ابراهيم النحوي المتوفى سنة ٣٢٣ رحمه الله تعالى

ابراهيم الافليلي القرطبي النحوي اللغوي المتوفى سنة ٤٤١ رحمه الله

سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط تلميذ سيبويه من اهل بلخ وكان اجلع وهو الذي لا تضم شفتاه ولا تنطبق على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما سكن البصرة وكان اسن من سيبويه وكان معتزليا يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب له كتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض والقوافي وغير ذلك ودخل بغداد واقام بها مدة وروى بها وصنف وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سرا صنف الاوسط في النحو مات سنة عشر او احدى وعشرين او خمس عشرة ومائتين فقف الاخافش ثلاثة الاكبر عبد الحميد بن عبد المجيد الاوسط هذا السعيد الاصغر علي بن سليمان وقيل اربعة والرابع احمد بن عمران وقيل احد عشر الخامس احمد بن محمد الموصلي السادس خلف بن عمر والسابع عبد الله بن محمد الثامن عبد العزيز بن احمد التاسع علي بن محمد المغربي الشاعر العاشر علي بن اسمعيل الفاطمي الحادي عشر هارون بن موسى بن شريك كذا في مدينة العلوم للارنيقي رحمه الله

محمد بن المستنير بن احمد ابو علي النحوي المعروف بقطرب اللغوي البصري مولى سالم بن زياد لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ما انت الا قطرب ليل فلقب به وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب العلل في النحو وكتاب غريب الحديث وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق

وروى له ابن المنجم في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلو من النظر

وكان يرى رأي المعتزلة النظامية فاخذ عن النظام مذهبه واتصل بابي دلف العجلي وادب ولده ولم يكن ثقة وله تصانيف في النحو واللغة وغيرهما مات سنة ست ومائتين رح

صالح بن اسحق ابو عمر والجرمي البصري مولى جرم بن زبان من قبائل اليمن وقيل مولى بجيلة بن بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب وكان يلقب بالكلب وبالنباح لصياحه حال المناظرة قال الخطيب كان فقيها عالما بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث قدم بغداد واخذ عن الاخفش ويونس واللغة عن الاصمعي ولم يلق سيبويه وحدث عنه المبرد وناظر الفراء وانتهى علم النحو في زمانه مات سنة خمس وعشرين ومائتين له من التصانيف التنبيه وغيره وله في النحو كتاب جليل يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه الجرمي نسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب هذا الجرمي ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم قاله ابن خلكان

ابراهيم بن محمد بن السري ابو اسحق الزجاج قال الخطيب كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب يخرط الزجاج ثم ما نسبة ومتى سنه عند العرفات بعد سعيه وسمع منه يقول مسائل من صاحب احمد بن حنبل رضي الله عنه اه كتب مختصر في النحو فعلت

وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما

محمد بن السري ابو بكر المعروف بابن السراج البغدادي النحوي قال المرزباني كان احدث اصحاب المبرد مع ذكاء وفطنة قرأ عليه كتاب سيبويه ثم اشتغل عليه بالموسيقي وعول على مسائل الاخفش والكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة يقال ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج باصوله اخذ عنه السيرافي والفارسي والرماني مات شابا في ذي الحجة سنة ٣١٦ وكان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ عنه جماعة من الاعيان منهم السيرافي والرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وشرح كتاب سيبويه وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا والسراج بفتح السين والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج + + + + + + + + + + +

عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو جعفر النحوي الفارسي الفسوي احد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه جيد التصنيف صحب المبرد ولقي ابن قتيبة واخذ عنه الدارقطني وغيره وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة وثقه ابن منده وغيره وضعفه هبة الله اللالكائي ولد سنة ٢٥٨ ومات سنة ٣٣٠ وصنف الارشاد في النحو والرد على المفضل في الرد على الخليل وغريب الحديث وغيرها ضبطه السمعاني درستويه بضم الدال والتاء وقال ابن ماكولا بفتح الثلاث الاول + + + + + +

محمد بن يزيد الخزاعي المعروف بابن الازهر النحوي قال الخطيب حدث عن المبرد وكان مستمليه وروى عنه ابو الفرج الاصبهاني والدارقطني قال كان ضعيفا يروي المناكير وقال غيره كان كذابا قبيح الكذب مات سنة ٣٢٥ عن نيف وتسعين

محمد بن مرزبان ولد بطريق رامهرمز واخذ عن المبرد واكثر بعده عن الزجاج وكان قيما بالنحو اخذ عنه الفارسي والسيرافي و كان ضنينا لا يقري كتاب سيبويه الا بمائة دينار وكان مع علمه ساقط المروة سخيفا واذا اراد ان يمضي الى مكان بعيد طرح نفسه في طبق حمال وشده بحبل وربما كان معه تمر او غيره فياكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤسهم وربما بال على رأس الحمال فاذا قيل له يعتذر له شرح كتاب سيبويه لم يتم قال الزبيدي توفي سنة ٣٢٥ رح

محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي قال الزبيدي وليس هذا بالقديم الذي له العروض والمعمى قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي في النحو لانه اخذ عن المبرد وثعلب وكان ابو بكر بن مجاهد يقول كان انحى منهما قال ياقوت لكنه الى مذهب البصريين اميل وقال ابن الانباري خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا قال ابو حيان التوحيدي ما رايت مجلسا اكثر من فائدة واجمع لاصناف العلوم والتحف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والاشراف الذين يقصدونه وكان اقباله على صاحب الرقعة والخلق كاقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام مات رح سنة ٣٢٠ هـ

حسن بن احمد بن الفارسي ابو علي ويقال له الفسوي ايضا لانه ولد بمدينة فسا من اعمال فارس اخذ عنه السيرافي والربعي ثم تلمذ له عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ووقف اكثر من نمد عمره في التحقيق والتدقيق ولو لم يكن له سوى كتاب اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لكفاه شرفا وفخرا كان اوحد زمانه في علم العربية اخذ عن الزجاج وابن السراج وطوف بلاد الشام واقام بحلب عند سيف الدولة وجرت بينه وبين المتنبي مجالس قال تلامذته انه اعلم من المبرد وكان متهما بالاعتزال

انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده وله كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة والكلمة في التصريف توفي ببغداد سنة ٣٧٧ ذكر له ابن خلكان ترجمة حسنة في تاريخه فليرجع اليه

زيد بن علي بن عبد الله الفارسي ابو القاسم الفسوي النحوي اللغوي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب كان فاضلا يعلم اللغة والنحو عارفا بعلوم كثيرة شرح الايضاح وسكن دمشق واقرأ بها ومات بطرابلس سنة سبع وستين واربعمائة رح

حسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي ابو سعيد السيرافي النحوي قال ياقوت كان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد عبد الله وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس وسيراف بكسر السين بلدة من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء وكان يدرس ببغداد علوم القران والنحو واللغة والفقه والفرائض اخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج قال ابو حيان التوحيدي السيرافي شيخ الشيوخ وامام الائمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقران والحديث والكلام والحساب والهندسة افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب ابي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة وقضى ببغداد مع الثقة والديانة والامانة والرزانة اربعين سنة او اكثر الدهر وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق معتزليا ولم يظهر منه شئ وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ و ياكل منه وقال في محاضرات العلماء شيخ الدهر قريع العصر العديم المثل المفقود الشكل ما رايت احفظ منه نظما ونثرا وكان دينا ورعا تقيا زاهدا ... له داب بالنهار من القراءات والخشوع وورد بالليل من القيام

والخضوع ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه الا بكى وجزع
ونغص عليه يومه وليلته وامتنع من الاكل والشرب وما رأيت احدا
من المشائخ كان اذكر لاحيان الشباب واكثر تاسفا على ذهابه منه وكان
اذا رأى احدا من اقرانه عاجله الشيب تسلى به قال في الامتاع هو
هو اجمع لشمل العلم وانظم لمذاهب العرب وادخل في كل باب واخرج
من كل طريق والزم للجادة الوسطى في الخلق والدين واروى للحديث واقضى
للاحكام وافقه في الفتوى كتب اليه ملوك عدة كتبا مصدرة بتعظيمه
تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة وكان حسن الخط
طلب ان يقرر في ديوان الافتاء فامتنع وقال هذا امر يحتاج الى دربة
وانا عار منها وسياسة وانا غريب فيها وقال الخطيب كان زاهدا ورعا
لا يأخذ على الحكم اجرا انما كان ياكل من كسب يمينه فكان لا يخرج الى مجلسه
حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته وكان ابو علي واصحابه
يحسدونه كثيرا مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين وفيها ابتدأ طلب
العلم وخرج الى عمان وتفقه بها واقام بالعسكر مدة ثم ببغداد الى ان
مات بها في خلافة الطائع ثاني رجب يوم الاثنين سنة ٣٦٨ وله
من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله وحسده عليه
ابو علي الفارسي وغيره من معاصريه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

علي بن عيسى بن علي ابو الحسن الرماني كان يعرف ايضا
بالاخشيدي وبالوراق وهو بالرماني اشهر كان اماما في العربية علامة
في الادب في طبقة الفارسي والسيرافي معتزليا ولد في سنة ٢٩٦ واخذ عن
الزجاج وابن السراج وابن دريد قال ابو حيان التوحيدي لم ير مثله قط
علما بالنحو وغزارة بالكلام وبصيرة بالمقالات واستخراجا للعويص وايضاحا
للمشكل مع تأله وتنزه ودين وفصاحة وعفاف ونظافة وكان يمزج النحو بالمنطق

حتى قال الفارسي ان كان النحو ما يقول الرماني فليس معنا منه شيء وان كان
ما نقوله نحن فليس معه منه شيء قال السيوطي النحو ما يقوله الفارسي وهذه
مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ومن بعدهما بل هم لم يعهد فيها
شيء من ذلك مات الرماني سنة ٣٨٤ وله تصانيف مفيدة منها شرح اصول
ابن السراج وشرح مختصر الجرمي وشرح المقتضب وغير ذلك مما لا يحصى
واصله من سر من رأى والرماني نسبة الى الرمان وبيعه او الى قصر الرمان
وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير من الناس

محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي علي الفارسي قال ياقوت
اخذ عن خاله علم العربية وطوف الآفاق ورجع الى الوطن وكان خاله
اوفده على الصاحب بن عباد الى الري فارتضاه واكرم مثواه وورد خراسان
ونزل بنيسابور دفعات واملى بها من الادب والنحو ما سارت به الركبان
وآل امره الى ان اختص بالامير اسمعيل بن سبكتكين بغزنة ووزر له ثم عاد
الى نيسابور ثم جاور بمكة ثم عاد الى غزنة ورجع الى نيسابور ثم انتقل الى
اسفرائن ثم استوطن جرجان الى ان مات قرأ عليه اهلها منهم عبد القاهر
الجرجاني وليس له استاذ سواه وله تصانيف منها كتاب الهجاء وكتاب
مائة الشعر مات رحمه الله سنة احدى وعشرين واربعمائة

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الامام المشهور اخذ
النحو عن محمد الفارسي المذكور ولم يأخذ عن غيره لانه لم يخرج عن بلده وكان
من كبار ائمة العربية والبيان شافعيا اشعريا صنف المغني في شرح الايضاح
والمقتصد في شرحه واعجاز القرآن والعوامل المائة والعمدة في التصريف ومن
مصنفاته دلائل الاعجاز واسرار البلاغة في علمي المعاني والبيان وهما الآية
الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين واليهما ينتهي علم من تأخر في
ذينك العلمين وغير ذلك من التصانيف مات سنة ٤٧١ او سنة ٤٧٤ ومن شعره

كبرّ على العلم يا خليلي ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمار اتعش سعيدا فالسعد في طالع البهائم

وقال ايضاً

لا تامن النفثة من شاعر ما دام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا يحسن ان يهجوكم صادقا

ذكر له الصلاح الكتبي ترجمة مختصرة في فوات الوفيات وهؤلاء الاعلام الذين ذكرتهم كلهم من تلامذة سيبويه امام اهل البصرة واما تلامذة الكسائي امام اهل الكوفة فاشهر هؤلاء الفراء وبعده ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب وبعده القاسم بن محمد الانباري اما الفراء فهو

يحيى بن زياد الديلمي امام العربية كان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي اخذ عنه وعليه اعتمد واخذ عن يونس واهل الكوفة يدعون انه استكثر عنه واهل البصرة يدفعون ذلك وكان يحب الكلام ويميل الى الاعتزال وكان متدينا متورعا على تيه وعجب وتعظم وكان زائد العصبية على سيبويه وكان كتابه تحت راسه وكان يتفلسف في تصانيفه ويسلك الفاظ الفلاسفة وكان اكثر مقامه ببغداد فاذا كان اخر السنة اتى الكوفة فاقام بها اربعين يوما يفرق في اهله ما جمعه وكان شديد الشح لا ياكل وجمع مالا خلفه ولم يكن له نشاط الى تصانيف بعيدة عدها معاني القرآن التي يلحن فيها العامة مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين قال ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ذكر له ابن خلكان ترجمة طويلة قال الفراء ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطباع لحنت وانما قيل له الفراء لانه كان يفري الكلام ذكره السيوطي في كتاب ...

احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ابو العباس ثعلب امام الكو...

فى النحو واللغة ولد سنة مائتين وابتدأ النظر فى العربية والشعر واللغة
سنة ست عشر وحفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف وعنى بالنحو اكثر
من غيره فلما اتقنه اكب على الشعر والمعاني ولازم ابن الاعرابي بضع عشرة
سنة وسمع من نفطويه وغيره قيل انما فضل اهل عصره بالحفظ للعلوم التي
تضيق عنها الصدور قال ابو الطيب اللغوي كان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابي
فى اللغة وعلى سلمة بن عاصم فى النحو ويروي عن ابن ابي نجدة كتب ابي زيد
وعن الاثرم كتب ابي عبيد وعن ابي نصر كتب الاصمعي وعن عمرو بن ابي عمرو
كتب ابيه وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة
بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث متفننا
يستغنى بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة قال ابو بكر بن مجاهد قال
لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واصحاب الحديث
بالحديث ففازوا واصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو
فليت شعري ماذا تكون حالي فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلعم تلك الليلة
فقال لي اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل
وقال ابو عمر الزاهد سئل ثعلب عن شئ فقال لا ادري فقيل له اتقول
لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال لو كان
لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت صنف الفصيح وهو صغير الحجم كثير
الفائدة وثقل سمعه في اخر عمره ثم صم انصرف يوم الجمعة من الجامع بعد
العصر واذا بدواب من ورائه فلم يسمع صوت حافرها فصدمته فسقط على
راسه في هوة من الطريق فلم يقدر على القيام فحمل الى منزله ومات منه
سنة ۲۹۱ وذكره الداني في طبقات القراء ومن تصانيفه كتاب المصون و
كتاب اختلاف النحويين وكتاب معانى القرآن وكتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب ما يجري وما لا يجري الى غير ذلك

محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن بشار ابو محمد الانباري النحوي كان محدثا اخباريا عارفا بالادب واللغة والغريب ثقة مات في سنة ٣٢٨ كان علامة وقته في العربية واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا دينا ثقة خيرا من اهل السنة صنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث اثنى عليه الخطيب في تاريخ بغداد سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وكان يحفظ ثلثمائة الف بيت شاهدا في القران الكريم وقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وله غريب الحديث خمسة واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي نحو الف ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته سنة ٢٧١ هذه مشاهير علماء الادب وهذه تراجمهم بالاختصار ولم يخلف من بعدهم مثلهم الا قليلا وستعرفهم ان شاء الله تعالى

رضي الدين الاسترابادي محمد بن الطاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وهو الامام المشهور شارح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل ولقبه نجم الائمة قال السيوطي لم اقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تاليف هذا الشرح سنة ٦٨٣ه واخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة ٦٨٤ او سنة ٦٨٦ الشك مني وله شرح على الشافية انتهى وقال في مدينة العلوم ويروى ان الرضي كان على مذهب الروافض يحكى عنه انه كان يقول العدل في عمر ليس بحقيقي موضع قوله العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والتعصب في الباطل عن ... في المتاخرين من اطلع على تدقيقات كتب سوى هذا ... انتهى وذكر له ابن الوردي في تاريخه ترجمة وقال ذاكره شيخه السراج ... وهو

فقال رأيت عمرًا أما علامة النصب في عمرو فقال الرضي بغض علي اشار الى عمرو بن العاص وبغضه لعلي فعجب الحاضرون من ذهنه مولده سنة ٣٥٩ ببغداد ومات في سنة قلت ولو قال بدل قوله بغض علي خفض علي لكان ابدع وهو اشعر الطالبيين على كثرة شعرائهم المفلقين انتهى وذكره ابن خلكان ترجمة حسنة واثنى عليه وكان انجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ولو قيل انه اشعر قريش لم يبعد عن الصدق يشهد بذلك شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وديوانه في اربع مجلدات توفي بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وقد خربت الدار ودرس القبر ومضى اخوه المرتضى الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه

حسن بن محمد بن شهنشاه العلوي الاسترابادي ابو الفضائل السيد ركن الدين شارح الكافية قال ابن رافع في تاريخ بغداد قدم مراغة واشتغل على نصير الدين وكان يتوقد ذكاء وفطنة اخذ اصول الفقه عن السيف الآمدي مات سنة ٧١٥ وقال الاسنوي سنة ٧١٨ قال الصفدي كان شديد التواضع يقوم لكل احد حتى السقاء شديد الحلم وافر الجلالة عند التتار عاش بضعا وسبعين سنة

ابو بكر الخبيصي صاحب شرح الكافية سماه الموشح قال السيوطي لا اعرف عن ترجمته زيادة على هذا قلت خبيص قرية من قرى كرمان ونسبته اليها لا الى بائع الخبيصة كما توهمه بعض الناس وعلى هذا الشرح فوائد مهمة للشريف الجرجاني

عبد الرحمن الجامي شارح الكافية بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله اغنتنا عن التعرض لترجمته قدس سره

علي مجد الدين بن مسعود بن محمد البسطامي من اولاد الامام
فخر الدين الرازي المعروف بمصنفك لانه صنف كتبا شريفة في حداثة سنه والكاف في لغة العجم للتصغير وكان الفخر الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر اهل التاريخ انه من اولاد ابي بكر الصديق ولد مصنفك في سنة وسافر مع اخيه الى هراة لتحصيل العلم في سنة ذكر له في مدينة العلوم تصانيف كثيرة يجل وصفها وهي بالعربية والفارسية وفي علم النحو والادب والمعاني والبيان والفقه والاصول والمنطق والحكمة والتفسير الى غير ذلك ؞

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش النحوي الحلبي موفق الدين المشهور
بابن يعيش وكان يعرف بابن الصائغ ولد في رمضان في سنة ٥٥٣ بحلب كان من كبار ائمة العربية ماهرا في النحو والتصريف سمع الحديث على الخطيب الطوسي بالموصل وقدم دمشق وجالس تاج الدين الكندي وتصدر بحلب للاقراء زمانا وطال عمره وشاع ذكره وغالب فضلاء حلب تلامذته وكان حسن التفهيم لطيف الطبع طويل الروح على المبتدي والمنتهي ظريف الشمائل كثير المجون حدث عنه جماعة اخرهم ابو بكر الدشتي مات في سنة ٦٤٣ قال ابن خلكان لما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها سنة وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامع حلب في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة ابن واصل وكان عنده جماعة قد تنبلوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمه مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وله شرح كتاب المفصل للزمخشري شرحه شرحا مستوفيا وليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف

لمالوكي لابن جني شرحا جيدا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها
حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته رحمه الله

عبد الله بن يوسف بن احمد الشيخ جمال الدين الحنبلي النحوي الانصاري
ابو محمد الشهير بابن هشام صاحب كتاب مغني اللبيب قال في الدرر الكامنة
ولد سنة ٧٠٨ ولزم الشهاب عبد اللطيف ابن المرحل وسمع على ابن حيان ديوان
زهير بن ابي سلمى وحضر دروس التاج التبريزي وقرأ على التاج الفاكهاني
شرح الاشارة له الا الورقة الاخيرة وتفقه للشافعي ثم تحنبل وذلك قبل موته
بخمس سنين واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به جماعة من
اهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة و
المباحث الدقيقة انتهى ملخصا قال ابن خلدون مازلنا ونحن بالمغرب نسمع
انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان
كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه صنف مغني اللبيب عن كتب
الاعاريب واشتهر في حياته واقبل الناس عليه انتهى قال السيوطي وقد
كتبت عليه حاشية وشرحا للشواهد توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة
سنة احدى وستين وسبعمائة الهجرية

ابو جعفر احمد بن اسمعيل بن يونس النحاس النحوي كان من
الفضلاء وله تصانيف مفيدة وكتاب في النحو اسمه التفاحه وكتاب الكافي في
النحو وكتاب الناسخ والمنسوخ روى عن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن الاخفش
والزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم
من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها
ثلث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل
معرفته ومع هذا كان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد و
اخذ عنه خلق كثير توفي بمصر سنة ٣٣٨ والنحاس نسبة الى من يعمل النحاس

وأهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس والله اعلم بالصواب

علماء المعاني والبيان

يوسف بن ابي بكر محمد بن علي سراج الدين ابو يعقوب

السكاكي كان علامة بارعا في علوم شتى خصوصا المعاني والبيان وله كتاب مفتاح العلوم اشتمل على اثني عشر علما من العلوم العربية ونقل عنه ابو حيان في الارتشاف في مواضع وقال فيه ان السكاكي من خوارزم وذكره الشيخ سراج الدين البلقيني فقال هو الخوارزمي امام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر وله النصيب الوافر من علم الكلام وسائر العلوم من رأى مصنفه علم تبحره وفضله ونبله مات بخوارزم في اوائل رجب سنة ست وعشرين وستمائة وكانت ولادته سنة ٥٥٥ الهجرية

محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشهير بقطب الدين الشيرازي

الشافعي العلامة ولد بشيراز سنة ٦٣٤ وكان ابوه طبيبا فقرأ عليه وعلى عمه ثم سافر الى نصير الطوسي فقرأ عليه وبرع ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولي قضاء سيواس وملطية وقدم الشام ثم سكن تبريز واقرأ بها العلوم العقلية وحدث بجامع الاصول عن الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن المصنف وكان ينظر في شرح السنة للبغوي وكان يخالط الملوك ظريفا مزاحا لا يحمل درهما ولا يغير زي الصوفية وكان من بحور العلم ومن اذكياء العالم يخضع للفقهاء ويلازم الصلوة في جماعة وا‌د صنف تكا.. ضاء ولازم السهر ومسودته مبيضة ثم انقطع عن ابواب الامراء والملوك الى ان مات وله شرح كليات القانون لابن سينا وشرح حكمة الاشراق وصنف كتاب درة التاج على لسان الفرس ادرج فيه جميع اقسام الحكمة النظرية والعملية وصنف في الهيئة التحفة ونهاية الادراك وغير ذلك ومصنفاته

كثيرة كلها في غاية الحسن والاتقان مات في اربع وعشرين من رمضان سنة ٨١٦

مسعود بن القاضي فخر الدين عمر بن برهان الدين الشهير بسعد الدين التفتازاني الامام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرها شافعي قال ابن حجر الحافظ ولد سنة ٧١٣ واخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضد وشرح التلخيص مطول وآخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح وله التلويح شرح التوضيح وشرح العقائد النسفية وشرح الشمسية في المنطق وشرح تصريف الزنجاني والارشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام وحاشية الكشاف ولم يتم وغير ذلك وتصانيفه كثيرة وكان في لسانه لكنة وانتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق مات بسمرقند سنة ٧٩١ ذكره فتح الله الشرواني في اوائل شرحه للارشاد وقال لقد زرت مرقده المقدس بسرخس فوجدت مكتوبا على صندوق مرقده من جانب القبلة ولد في صفر سنة ٧٢٢ وتوفي سنة ٧٩٢ بسمرقند ونقل الى سرخس انتهى ثم ذكر تاريخ تاليف سائر مؤلفاته رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني قال العيني في تاريخه عالم بلاد الشرق كان علامة دهره وفهامة عصره وكان بينه وبين الشيخ سعد الدين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمورلنك وله تصانيف مفيدة منها شرح المواقف للعضد وحواشي شرح الاصفهاني على التجريد للطوسي ويقال ان مصنفاته زادت على خمسين كتابا مات سنة ٨١٤ انتهى قال السيوطي ومن مصنفاته شرح القسم الثالث من المفتاح وحاشية المطول والمختصر وحاشية الكشاف ولم يتم وله رسالة في تحقيق معاني الحروف افادني سيدنا المؤرخ شمس الدين بن عزم ان مولد الشريف الجرجاني بجرجان من ولاية استراباد سنة ٧٤٠ وانه توفي بشيراز في سادس ربيع الثاني سنة ٨١٦

قلت فمدة عمره رحمه الله سنة وسبعون سنة نقل السيوطي عن شيخه محي الدين الكافيجي
انه قال السيد الشريف وقطب الدين الرازي لم يرزقا علم العربية بل كانا
حكيمين قاله في مدينة العلوم قلت وهذا الكلام خروج عن الانصاف ولا يلزم من
عدم انفرادهما بعلم العربية ومشاركتهما لسائر العلوم عدم معرفتهما بها
فانظر بالانصاف في تصانيفهما مباحث تتعلق بالعربية وقد عجز عنها
القدماء من ارباب العلوم العربية شعر

وعين البغض تبرز كل عيب ... وعين الحب لا تجد العيوبا انتهى

برهان الدين حيدر الشيرازي ثم الرومي كان علامة في المعاني
والبيان والعربية اخذ عن التفتازاني وشرح الايضاح للقزويني شرحا
ممزوجا وقدم الروم واقرأ وافتى على مذهب ابي حنيفة ومات بعد
العشرين وثمانمائة قال السيوطي اخذ عنه شيخنا محي الدين الكافيجي رحمه الله

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الايجي
العلامة الشافعي المشهور بالعضد قال في الدرر الكامنة وكان اماما
في المعقول قائما بالاصول والمعاني والعربية مشاركا في الفنون كريم النفس
كثير المال جدا كثير الانعام على الطلبة ولد بعد السبعمائة واخذ عن مشائخ
عصره ولازم الشيخ زين الدين تلميذ البيضاوي وولي قضاء الممالك و
من تلامذته الشيخ شمس الدين الكرماني وسيف الدين الابهري و
التفتازاني وجرت له محنة مع صاحب كرمان حبسه في القلعة ومات
مسجونا سنة ٧٥٦ واورد ابن السبكي في الطبقات الشافعية ما كتبه عضد الدين
يستفتي به اهل عصره فيما وقع في الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله
حيث قال من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله
والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد
حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الوجه الثاني

تبويجا فليت شعري نما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثله فانزلنا
وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وكتب الجواب كثير من الفضلاء سيما
فخر الدين الجاربردي ثم رد جواب عضد الدين ابراهيم ولد الجاربردي
واطالوا الكلام فيه تركنا ذكرها لطولها وعدم تعلق غرضنا بها في هذا
المقام وله تصانيف جمة كثيرة الفوائد منها الفوائد الغياثية مختصر المفتاح

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني
ثم البغدادي شارح البخاري الامام العلامة في الحديث والتفسير
والاصلين والفقه والمعاني والعربية قال ابنه في ذيل المسالك ولد يوم
الخميس سنة ٧١٧ وقرأ على والده بهاء الدين ثم انتقل الى كرمان واخذ
عن العضد وغيره وبهر وفاق اقرانه وفضل غالب اهل زمانه ثم رحل
دمشق ومصر وقرأ بها البخاري على ناصر الدين الفارقي وسمع من جماعة وحج
ورجع الى بغداد واستوطنها وكان تام الخلق فيه بشاشة وتواضع للفقراء
والعلماء غير مكترث باهل الدنيا ولا ملتفت اليهم يأتي اليه السلاطين
في بيته ويسئلونه الدعاء والنصيحة وله من التصانيف شرح البخاري
اربع مجلدات وشرح المواقف وشرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان
وحاشية على تفسير البيضاوي ورسالة في مسئلة الكحل مات يوم الخميس
سنة ٧٨٦ فنقل الى بغداد ودفن بقبر اعده لنفسه بقرب الشيخ ابي اسحق الشيرازي

محمد بن علي بن السيد الشريف الجرجاني صاحب التصانيف
قرأ على والده وبرع وكمل حاشية ابيه على المتوسط وشرح الارشاد في النحو
للتفتازاني وشرح هداية الحكمة وله رسالة مختصرة في المنطق اورد
فيها ما يحتاج اليه كتبها على اسلوب رسالة والده في المنطق مع زيادات
شريفة لكن كتبها والده بالفارسية وشرح الفوائد الغياثية ممزوجا
رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

علماء العروض والقوافي

ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي سمع احاديث من جماعة من المشائخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة والهجاء مغرى بالولوع بالمتجرين لم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر عبث فيه بجماعة من الاعيان وتلبهم وله مع حيص بيص ماجريات وله كتاب عروض اكثره جيد ولد سنة ٤٧٨ وتوفي سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي يوم العيد قال ابن خلكان ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان اية في هذا الباب

محمد بن علي بن عبد الرحمن الشيخ امين الدين المحلي قال الذهبي احد ائمة النحو بالقاهرة تصدى لاقرائه وانتفع به الناس وله شعر حسن وتصانيفه حسنة منها ارجوزة في العروض وشفاء العليل في علم الخليل مات سنة ٦٧٣ عن ثلث وسبعين سنة

يحيى بن علي بن محمد المعروف بابن الخطيب التبريزي قال ياقوت وربما يقال له الخطيب وهو وهو صاحب العروض كان احد الائمة في النحو واللغة والادب حجة صدوقا ثبتا هاجر الى ابي العلاء المعري واخذ عنه وعن عبيد الله الرقي وابن الدهان وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم وسمع الحديث وكتب الادب على خلق منهم القاضي ابو الطيب الطبري وابو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي وروى عنه السلفي وتخرج عليه خلق كثير وتلمذ واله ذكره السمعاني في كتاب الذيل وذكر فضله وله تهذيب غريب الحديث وله في النحو مقدمات حسنة وكتاب في اعراب القرآن سماه

الملخص قال ابن خلكان رايته في اربع مجلدات وكان قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ النحوي شيئاً من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وولي تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب بها وانتهت اليه الرياسة في فنه وشاع ذكره في الاقطار وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه صنف شرح القصائد العشر والكافي في العروض والقوافي وثلثة شروح على الحماسة وشرح شعر المتنبي وشعر ابي تمام وغير ذلك ولد سنة ٤٢١ ومات فجاءة في سنة ٥٠٢ الهجرية

علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصيقلي

المولد المصري الدار والوفاة كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة صاحب كتاب المعروف في علم القوافي قال ياقوت كان امام وقته بمصر في علم العربية وفنون الادب قرأ على ابي بكر الصيقلي وروى عنه الصحاح الجوهري وكان نقاد المصريين ينسبونه الى التساهل في الرواية صنف الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله حواشي الصحاح والدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وغير ذلك واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ وبالغ اهل مصر في اكرامه وله شعر كثير ذكر طرفا صالحا منها ابن خلكان في تاريخه ولد سنة ٤٣٣ بصقلية ومات سنة ٥١٥ او سنة ٥١٣ ودفن بقرب ضريح الامام الهمام محمد بن ادريس الشافعي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية ومن النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار وله المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين ولد سنة ٥٥٨ وتوفى سنة ٦٣٧ ببغداد وكان له اخوان احدهما مجد الدين ابو السعادات المبارك تقدم ذكره في اللغة والاخر ابو الحسن علي الملقب عز الدين يأتي ذكره في التواريخ وكان الاخوة الثلثة كلهم فضلاء نجباء اصحاب التصانيف المقبولة قلما يتفق اخوة مثل هؤلاء وهم مشهورون بابن الاثير رحمهم الله تعالى

ابو القاسم علي بن محمد الحريري صاحب المقامات ولد في حدود سنة ٤٤٦ وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة تصانيفه تشهد بفضله وكفى له شاهدا على ذلك المقامات التي فاق بها الاوائل واعجز الاواخر وكان مولده ببلد قريب من البصرة يقال له المشان وكان دميما مبتلى بنتف اللحية قيل انه كتب سبعمائة نسخة من المقامات بخطه وقرئت عليه وله ديوان شعر مات بالبصرة في سادس رجب سنة ٥١٦ ذكره ابن الوردي في تاريخه ترجمة واشعاره وقال امام في النحو واللغة وله عدة مصنفات منها المقامات طبقت الارض شهرة امره بتصنيفها انوشيروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود وكان خصيصا به قدم البغداد ونزل الحريم والحريري بصري المولد والمنشأ من بني ربيعة الفرس وكان من اهل اليسار يقال انه كان له ثماني عشرة الف نخلة بمشان البصرة واصله منها وخلف ابنين ابو القاسم عبد الله من رواة المقامات والثاني كان متفقها انتهى رحمهما الله

ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابئ صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة

ابن بويه الديلمي تقلد ديوان الرسائل وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور
توفي ٣٨٥ ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة قيل ان صديقاً له دخل
عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل
فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها

ابو الفضل احمد بن الحسين المعروف ببديع الهمداني صاحب
الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته
واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده
الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء وله النظم المليح روى عن احمد
بن فارس صاحب المجمل في اللغة وسكن هراة من بلاد خراسان وله كل
معنى مليح حسن من نظم ونثر فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه
واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه و
يثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومنها حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة
الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات
لا قبلة الصلوة وكانت وفاته سنة ٣٩٨ مسموماً بمدينة هراة وحكي انه مات من السكتة
وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد
قبض على لحيته ومات من هول القبر والله اعلم

امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلاً
في علوم الادب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر
للثعالبي وكان عارفاً بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم سكن ثغر
الاسكندرية ذكره العماد في الخريدة واثنى عليه وذكر اشياء من نظمه
توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وخمسمائة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن السعيد العسكري احد الائمة
في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله التصانيف المفيدة

منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعى وكتاب الحكم والامثال توفى سنة ٣٨٢
والعسكري نسبة الى عدة مواضع اشهرها عسكر مكرم الباهلي وهي مدينة
من كور الاهواز ٭٭

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء
له التصانيف المليحة منها كتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد
وابوه مملوك رومي من موالي الازد توفى سنة ٤٦٣ رحمه الله تعالى ومن شعره

يارب لا اقوى على دفع الاذى ... وبك استعنت على الضعيف المؤذي
مالي بعثت الي الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرود ٭٭

وله ايضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا ... فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه ... فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كثير الفائدة وله كتاب
الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ٭٭٭

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء العسقلاني
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه البدائع
ذكره العماد في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته
له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة
من رسائله توفى مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية
في سنة ٤٨٢ ومن شعره

حجاب واعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الملقب تاج الدين البغدادي
كان اوحد عصره في فنون الادب وعلو السماع وكان شيخ الحنفية وسائر

الى بلاد الروم ويعود اليها واستوطن دمشق وقصده الناس واحل واعجب
توفي رحمه الله تعالى سنة ٣١٣ الهجرية

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المشهور به يضرب المثل
في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان
في كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وعنه اخذ المترسلون
ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل
ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل
التمهيدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان
بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي ومن كلامه القلم
شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وخير الكلام ما كان لفظه فحلا و
معناه بكرا ثم انه قتل مع مروان في سنة اثنتين وثلثين ومائة

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر كان اماما في علم الكلام
والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير وقد اختلف الناس في كتاب
نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب هل هو جمعه ام جمع اخيه
الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي
وضعه وله كتاب الغرر والدرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من
معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل
على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم ولد في سنة ٣٥٥ وتوفي في سنة ٤٣٦
ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار

ابو نصر الفتح بن عبد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب
كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها القلائد جمع فيه من شعراء
المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة

والطف اشارة وكلامه في مؤلفاته تدل على غزارة فضله وسعة مأخذه

وكان كثير الاسفار سريع التنقلات توفي في سنة ٥٢٥ بمدينة مراكش قال ابن

دحية كان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال

والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش في سنة ٥٢٩ انتهى

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد الطالقاني كان نادرة

الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابن فارس

اللغوي وابن العميد وغيرهما قال الثعلبي في اليتيمة ليست تحضرني عبارة ارضاها

للافصاح عن علو محله في العلم والادب انتهى نشأ من الوزارة في حجرها

ودب ودرج في وكرها وكان وزير ابن بوية الديلمي واجتمع عنده من الشعراء

ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح صنف في اللغة كتابا اسماه المحيط

وهو في سبع مجلدات اشتمل من اللغة على جزء متوفر وله رسائل بديعة و

نظم جيد فمنه قوله **شعر**

وشادن جماله تقصر عنه صفتي ... اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ بالري ثم نقل الى اصبهان والطالقان اسم لمدينتين

احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب من الاخرى

علماء المحاضرة

مفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الراغب كان في اوائل المائة

الخامسة له المحاضرات ومفردات القرآن وافانين البلاغة وغير ذلك والناس يظنون

انه معتزلي لكن نقل السيوطي عن الفخر الرازي انه من ائمة السنة وقرنه

الغزالي و هذه فائدة حسنة فلا عبرة بظنون الناس و ان بعض الظن اثم

ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي صاحب التذكرة الحمدونية في علم المحاضرات كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة وكتابه التذكرة من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله ولد في سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٦٢ وكان موته في الحبس

ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه مولى هشام القرطبي صاحب كتاب العقد الفريد كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وكتابه العقد من الكتب الممتعة حوى من كل شيء طبع في هذا الزمان بمصر القاهرة وله ديوان شعر جيد تشمل اشعاره كل معنى مليح وكل لفظ فصيح ولد في سنة ٢٤٦ وتوفي في سنة ٣٢٨ وكان قد اصابه الفالج قبل ذالك باعوام وقرطبة بالضم مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الاموي الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني الذي طبع بمصر حالا ولد باصبهان ونشأ ببغداد وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها عالما بايام الناس والاسباب والسير روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم قال التنوخي وكان من المتشيعين الذين شاهدناهم وكان يحفظ من اللغة والنحو والمغازي والسير والاغاني والخرافات والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر ومن آلات المنادمة شيئا كثيرا مثل البيطرة وعلم الجوارح وطرف من الطب والنجوم والاشربة وغيرها وشعره يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء وله من المصنفات المستملحة كتاب الاغاني في المحاضرات الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه

في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء ومنها كتاب جمهرة النسب كتاب الغلمان المغنين وكتاب الاماء الشواعر وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح وشعره كثير ومحاسنه شهيرة ولد في سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٥٦ ببغداد وكان قد خلط قبل ان يموت وكان من اولاد مروان بن الحكم الاموي اخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ

احمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني المعروف بابن ابي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة ولد سنة ٧٢٥ ونشغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في الادب ونظم الكتب ونثر فاجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفي المذهب حنبلي المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية صنف كتابا عارض به قصائد ابن فارض كلها نبوية وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي صلعم ويحط على اهل نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك على يد سراج الهندي وكان يقول الشعر ولا يحسن العروض وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة ومنطق الطير والسكردان في علم المحاضرات والادب الغض واطيب الطيب والنعمة الشاملة في العشرة الكاملة وقصيرات الحجال وغير ذلك مات في مستهل ذي الحجة سنة ٧٧٦ وله احدى وخمسون سنة

كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المصري صاحب كتاب حيوة الحيوان في علم المحاضرة وله تصانيف مفيدة في علوم عديدة

ولهذا كان يقول ابن سبعين واصحابه في ذكرهم ليس الا الله وكان يسميهم الشيخ قطب الدين بن القسطلاني الليسية ويحذر منهم والى هذا الاصل ترجع كلماتهم المستبشعة ودعاويهم المتوحة فان قلت بما صح لديك صدق هذه المقالة عنهم حتى ترتب عليها ما ذكرت قلت قد اسفر الصبح لذي عينين هذا امر لا يشك فيه من له ادنى المام بكتب القوم هذه الفتوحات والفصوص لابن عربي قد اشتهرا في الاقطار اشتهار النهار وهما عند من نظر بعين الانصاف مشحونتان بهذه المقالة حتى كانهما لم يؤلفا لغرض سوا هذا الغرض وهذا كتاب الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلي الحاد محض وهذه تائية ابن الفارض في خمرياته وهذه كتب سائر اهل هذه المقالة

وهبك تقول هذا الصبح ليل ... ايعمى المبصرون عن الضياء

قال في خطبة الفتوحات ما لفظه ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة

الرب حق والعبد حق ... ياليت شعري من المكلف

ان قلت عبد فذاك ميت ... او قلت رب انى يكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه ويتصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى الى غير ذلك من نثر المخذول ونظمه في ابوابه واما ابن سبعين فيكفيك من تصريحه بالوحدة كتابه المعروف بلوح الاصابة واما ابن التلمساني فقد مر قوله القرآن كله شرك واما الجيلي فكتابه الانسان الكامل كافل لك ببيان حاله ولا تجد في كتب القوم مثله في التصريح بالالحاد والاتحاد لان الرجل امن من المخاوف التي كان اصحابه يخافون منها لما راه من عدم قيام العلماء عليهم وجب الله تعالى عنهم من نصر الشريعة وقطع دابر من رام

تكدير صفوها او كتابه المذكور محشو بهذا الهذيان وهو من الصراحة بالاتحاد بحيث لا يلتبس الا على بهيمة فان شككت فيما حكيناه فعليك بالكتاب المذكور ولا فائدة في الاكثار من كفرياتهم فهذه كتبهم على ظهر البسيطة موجودة بايدي الناس واذا رمت العثور على اضعاف هذه المخازي راجعها وكن على حذر منها فانها مغناطيس القلوب التي لم تحكم قوة ايمانها قال الفاسي في العقد الثمين في ترجمة ابن عربي وقد بين الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي رح من حال هذه الطائفة القائلين بالوحدة وحال ابن عربي منهم بالخصوص وبين ما في كلامه من الكفر ووافقه على تكفيره لذلك جماعة من اعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سئلوا عن ذلك ثم ذكر نص السوال ونص الجوابات والمجيبون شيخ الاسلام ابن تيمية رح والقاضي سعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة بالقاهرة والخطيب شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي مدرس الفخرية والمنصورية بالقاهرة والشيخ نور الدين البكري الشافعي والشيخ شرف الدين عيسى الزواوي المالكي واجاب جماعة من العلماء الذين تأخر عصرهم عن عصر هؤلاء المجيبين في سوال ورد اليهم مثل هذا السوال وصرحوا بان ذلك كفر منهم العلامة البلقيني الشافعي الامام المجتهد والحافظ ابن حجر العسقلاني ومحمد بن عرفة المالكي عالم افريقية والقاضي بالديار المصرية وعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون الحضرمي المالكي قال وحكم هذه الكتب التحريق بالنار او الغسل بالماء الى ما اجاب وكذلك ابو زرعة الحافظ العراقي الشافعي اجاب بمثل ذلك وكذلك العلامة ابن الخياط وشهاب الدين احمد بن ابي بكر بن علي الناشري وقد تكلم الذهبي في الميزان في ترجمة ابن عربي فقال صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة واهل الوحدة وقال اشياء منكرة وذكره في تاريخ الاسلام وذكر له خرافات مخزية وقد لخص العلامة ابن القيم

مذهب الاتحادية في ابياته النونية وقد اوضح العلامة شرف الدين اسمعيل المقري مخازي ابن عربي في قصيدته المشهورة وبين فيها من المثالب ما لم يثبته غيره وهي قصيدة طويلة فائقة رائقة اجاد فيها كل الاجادة وللمقري ايضا قصيدة تائية طويلة ابان فيها من مخازي هؤلاء الملاحدة واين اشياء كثيرة في المطالع لها يجد العجب العجاب وهي متداولة موجودة ومن رام العثور على مخازي ابن عربي واهل نحلته فعليه بكتاب العلامة السخاوي المسمى بالقول المنبي عن ترجمة ابن عربي وقد الف العلامة اسمعيل المقري كتابين في بيان ضلالات ابن عربي كتابا سماه الذريعة الى نصر الشريعة سرد في ذلك كثيرا من مخازيه وكتابا آخر غاب عني اسمه قال العلامة المجتهد نزيل حرم الله صالح بن مهدي المقبلي في العلم الشامخ بعد ان ساق من مخازي اهل الوحدة شطرا صالحا ما نصه وقد آن لي ان اصدع بالحق خوفا على نفسي من الكفر فاقول اللهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد الله وكفى به شهيدا وملائكته والناس اجمعين اني لا ارضى لابن عربي ومن نحا نحوه او الحقه الشرع بحكمه بالرضا والتسليم بمثل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ونحوها فانا لا ارضى لهم مطلق الكفر بل اقول لا اعلم احدا من مردة الكفرة النمروذ وفرعون وابليس والباطنية والفلاسفة بل نفاة الصانع بلغ هذا المبلغ في جميع الكفريات الماضية واحداث ما هو شر منها وهي مسئلة الوحدة ثم عظم ضررهم في الاسلام باصابة سهمهم بهذه المقالة لهم ممن جمع شيئا من العلوم ومن غيرهم اللهم العنهم لعنا كثيرا واقطع دابرهم وامح اثرهم اللهم امتنا على هذا واحشرنا عليه واكتبنا من الشاهدين عليهم واوزعنا شكر نعمتك بحفظ الفطرة علينا حين ضيعها هؤلاء المتبعون لهم الذين هم اضل واجهل ممن قال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومن قال بل وجدنا آبائنا كذلك يفعلون وغيرهم من الضلال الماضين انتهى هذا آخر كلام الشوكاني

وقد تركنا نقل مقالاتهم من كتبهم التي ذكرها الشوكاني في هذه الرسالة خوفاً
من الاطالة ثم قال في آخرها قد اسلفت لك ايها الناظر في هذا المختصر ما صدر
عن هؤلاء المخذولين من المقالات التي كل واحدة منها من الكفر كقولهم بالاتحاد
وتخطية الانبياء وتصويب الكفار ورفع انفسهم على الانبياء وكلامهم على
القرآن فلا ازيدك على ذلك فان كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على
صاحبها بالكفر فما فرعون وهامان ونمروذ لديك في عداد الكفرة والله المستعان
والموعد يوم الجمع انتهى كلامه ولنقتصر على هذا المقدار فان داء لا يشفيه هذا
الدواء لداء عضال وسم لا يبري من تلهيه هذا الترياق لسم قتال ولا اعتداد
بقول من بلغه الى القطبية والغوثية من المتصوفة المتفلسفة فانهم ليسوا
من معرفة الشريعة الحقة في ورد ولا صدر مع كون تلك المقالات ظاهرة
في معانيها ومعانيها مدلولة لمبانيها والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن ظفر الصقلي المغربي

بحجة الدين صاحب كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع في المحاضرات
صنفه لبعض القواد بصقلية احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة
فمنها تفسير كبير اسمه ينبوع وحاشية درة الغواص وشرح المقامات للحريري
وخير البشر بخير البشر وكتاب نجباء الابناء وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة
وكان قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه له شعر كانت نشأته بمكة و
مولده بصقلية وتنقل في البلاد وسكن آخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها
سنة ٥٦٥ ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير
كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد
قاله ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان

علي بن محمد بن العباس ابو حيان التوحيدي صاحب كتاب الامتاع
والموانسة وكتاب المحاضرات والمناظرات نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيد

قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان ينسب الى التوحيد الذي هو الدين فان
المعتزلة يسمون انفسهم اهل التوحيد شيرازي الاصل وقيل نيسابوري
كان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والادب والفقه والكلام
معتزليا يسلك مسالك الجاحظ شيخ الصوفية فيلسوف الادباء اديب الفلاسفة
امام البلغاء لا نظير له في الدنيا ذكاء وفطنة وفصاحة واسع الرواية والدراية
اقام ببغداد مدة ومضى الى الري وصحب ابا الفضل بن العميد والصاحب
بن عباد مات في حدود الثمانين والثلثمائة

علماء الشعر

حبيب بن اوس بن الحارث ابو تمام الطائي صاحب الحماسة

الشاعر المشهور كان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن
اسلوبه وكتابه الحماسة دل على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اسلوبه
وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء
الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر
الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم
وجاب البلاد وقصد البصرة ثم رجع قال العلماء خرج من قبيلة طي ثلثة
كل واحد منهم مجيد في بابه حاتم في جوده وداود الطائي في زهده وابو تمام
في شعره واخباره كثيرة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي
ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ورتبه على الانواع دون
الحروف ولد سنة ۱۹۰ او سنة ۱۹۲ او سنة ۱۷۰ او سنة ۱۸۸ بجاسم قرية من بلاد
الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان
يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده

بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل سنة ٢٣١
او سنة ٢٢٨ او سنة ٢٢٩ وقيل سنة ٢٣٢ كذا قاله ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان

ابو الحسن علي بن احمد بن منصور المعروف بالبسام الشاعر
المشهور صاحب الذخيرة كانت امه امامة ابنة حمدون النديم وهو من
اعيان الشعراء وافاضل الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا
وزير ولا صغير ولا كبير توفي في سنة ٣٠٢ او سنة ٣٠٣ عن نيف وسبعين سنة

احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ابو العلاء المعري من
معرة النعمان من الشام بالقرب من حماة غزير الفضل شائع الذكر
وافر العلم غاية في الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام
شهرته تغني عن صفته وله التصانيف المشهورة والرسائل المأثورة وله من
النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند
وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله كتاب الايك والغصون في الادب يقارب
المائة جزء وكان علامة عصره متضلعا من فنون الادب ولد يوم الجمعة
عند الغروب لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ٣٦٣ بالمعرة وجدر في السنة
الثالثة من عمره فعمي منه وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وكان يقول لا اعرف
من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر قال الشعر
وهو ابن احدى او اثنتي عشرة سنة واخذ النحو واللغة عن ابيه وعن محمد بن
سعد النحوي بحلب وهو من بيت علم ورياسة وكان متهما في دينه يرى رأي
البراهمة والحكماء المتقدمين لا يرى اكل اللحم ولا يؤمن بالبعث والنشور وبعث
الرسل وشعره المتضمن للالحاد كثير قال ابن العميل في كتابه وقع التجري على
المعري ... برمه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه الاشعار يضمنونها
اقوال الملاحدة قصدا لهلاكه وقد نقل عنه اشعار تتضمن صحة عقيدته

ويذب عما ينسب اليه من اسناد الالحاد اليه وقال الذهبي انه ملحد وختم زند
دعان المستفي ... تاب واناب وله من التصانيف ديوان الشعر وشرح شعر
المتنبي وسماه معجز احمد وشرح شعر البحتري وسماه عبث الوليد واختصر ديوان
ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب والتنوخي نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة
قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا
والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب
وهم بهراء وتنوخ وتغلب مات ليلة الجمعة سنة ٤٤٩ وذكر له ابن الوردي
ترجمة حافلة في تاريخه فليعلم

احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي ابو الطيب المتنبي

الشاعر المشهور وقيل احمد بن الحسين
بن مرة بن عبد الجبار وهو من اهل الكوفة قدم الشام في صباه وجال في اقطاره
واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة و
المطلعين على غريبها وحوشيها لا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب
من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من
الجموع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب
اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد قال ابن خلكان
وحسبك ان يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وكان شعره بلغ الغاية
من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لا حاجة الى مدحه
والناس في شعره على اختلاف منهم من يرجحه على شعر ابي تمام ومن بعده
ومنهم من يرجح شعر ابي تمام عليه واعتنى العلماء بشرح ديوانه حتى قال
بعضهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر ولم
يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا رزق السعادة التامة
في شعره وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق

كثير من بني كلب وغيرهم حتى خلص نصوآب واطلق وهذا اصح وقيل
لقوله انا اول نبي بالشعر وقيل لقوله انا في امة تداركها الله غريب كصالح في
ثمود وكان سبب قتله قوله

الخيل والليل والبيداء تعرفني … والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وذلك في رمضان سنة ٣٥٤ ومولده بالكوفة سنة ٣٠٣ بمحلة كندة ويقال ان اباه
كان سقاء بالكوفة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وماجرياته كثيرة
والاختصار اولى

ابو عبادة وليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري الشاعر المشهور

صاحب الديوان مدح كثيرا من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وكثيرا
من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد زمانا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة
فيها ذكر حلب ونواحيها وكان يتغزل بها روى عنه اشياء من شعره المبرد
والمحاملي والحكيمي والصولي قيل له ايما اشعر انت ام ابو تمام قال جيده خير من
جيدي ورديي خير من رديه وقيل للمعري اي الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتري
ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري قال ابن خلكان ولعمري ما انصفه
ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا … ل ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا … ه فمعناه لابن اوس حبيب

وشعره سائر وديوانه موجود دائر فلا حاجة الى الاكثار في ملح شعره وجمع
شعره على الحروف ابو بكر الصولي وعلى الانواع علي بن حمزة وللبحتري كتاب
الحماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر ولد سنة ست او سبع
او خمس او ثلث او ثنتين وماتين والاول اصح وكان يقال لشعره سلاسل الذهب
وهو في الطبقة العليا قال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري
وهو ابن ثمانين سنة وكان موته بمنبج اطال ابن خلكان في ترجمته د ٩٢ ا

جرير بن عطية بن الخطفي التميمي الشاعر المشهور صاحب ديوان الشعر كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر منه عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء وفي الاربعة فاق جرير على غيره ويلقب بابن المراغة وهذا اللقب لقبه هجاه به الاخطل ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده وقل ما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان فتوفي سنة ١١٠ وفيها مات الفرزدق وكان وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة ذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة في تاريخه وفيات الاعيان

ابو فراس همام بن غالب التميمي الشاعر المشهور بالفرزدق صاحب جرير وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو المشهور في كتب المحاضرات وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة توفي بالبصرة سنة ١١٠ قبل جرير باربعين او ثمانين يوما قال ابن الجوزي انهما توفيا في سنة ١١١ قيل لقي الفرزدق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد قارب المائة والفرزدق قطع العجين وانما لقب به لغلظه وقصره وقيل لانه كان جهم الوجه قد اصابه جدري في وجهه وهذا القول اصح وقصائده مشهورة موجودة منها قصيدته في مدح الامام زين العابدين التي سارت بها الركبان وشرحها جمع جم من الاعيان اولها

هذا سليل حسين وابن فاطمة — بنت الرسول الذي انجابت به الظلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته — والبيت يعرفه والحل والحرم

الخ وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة وذكر قصيدته المذكورة مع قصتها ولهذه القصيدة ترجمة بالنظم

للشيخ عبد الرحمن الجامي ولها شرح للمولوي جميل احمد البلجرامي بالفارسية
قال ابن خلكان وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد و
استجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه انتهى

ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول الشاعر المشهور

ولد بالبصرة ونشأ بها وقيل ولد بالاهواز ثم خرج الى الكوفة ثم الى بغداد وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ وروي ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه قال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وكان في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فيها وقد اعتنى بجمع شعره طائفة من الفضلاء منهم الصولي وتوزون ولهذا يوجد ديوانه مختلفا واخباره كثيرة واشعاره شهيرة ولد في سنة ١٣٥ او سنة ١٣٦ وتوفي سنة خمس او ست وثمانين او تسعين ومائة ببغداد وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه

وما احسن ظنه بربه عز وجل حيث قال

تكثر ما استطعت من الخطايا	فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا	وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما	تركت مخافة النار السرورا

قال ابن خلكان وهذا من احسن المعاني واغربها واشعاره كثيرة ومن شعره الفائق قصيدته الميمية اولها

يا دار ما صنعت بك الايام	لم تبق فيك بشاشة تستام

المغربي رايت ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امني لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك اضعاف
والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يحسن عن جاني

ولد سنة ٣٣٥ وتوفي سنة ٤٠٥ ببغداد قال كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي
الباب فقلت من فقال رجل من اهل الشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة ... تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك قلت نعم فلما كان اخر النهار دق علي الباب
فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال
انت القائل ومن لم يمت الخ فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم
وعجبت كيف وصل شعري الى الشرق والغرب قلت وصاحب القدرة على
الشعر ونظمه قليل في كون العالم من الطبقة الاولى لاهل العلم كما حرره قرره
شيخنا وبركتنا محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتقدم

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد الهاشمي اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما كان اديبا
بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة
حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم شديد
السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد رخي البال في عيش رغيد الى ان خلع
المقتدر وبويع ابن المعتز ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب
بالله وقيل الراضي بالله اقام يوما وليلة ثم اعيد المقتدر واختفى ابن المعتز
ثم اخذه المقتدر وقتله يوم الخميس لليلتين خلتا من شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين
ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذه خلاصتها وله من التصانيف
كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان وكتاب الجوارح

والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى
الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وغير ذلك وله اشعار
رائقة وتشبيهات بديعة فائقة وله الابيات المشهورة ✣ ✣ ✣ ✣ ✣

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني بالصبوح لها في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعارين في السحر
مزمزمين على الاوساط قد جعلوا على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو اذ يالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ماكان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد ابو حفص بن الفارض الحموي
الاصل المصري المولد والدار والوفاة شيخ الصوفية وصوفي الشعراء له ديوان
شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة
مقدار ستمائة بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم قال ابن خلكان سمعت
انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زمانا وكان حسن
الصحبة محمود العشرة اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت
الحريري صاحب المقامات ؎

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

✣ محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

ولد في الرابع من ذي القعدة ٥٧٦ سنة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء في الثاني

من جمادى الاولى سنة ٦٣٢ ودفن من الغد بسفح المقطم والفارض هو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال انتهى قلت وهو ايضا ممن اختلف في اسلامه وكفره اهل العلم بناء على مقالاته التي تقضي بالاتحاد والوحدة وهو تلميذ الشيخ محي الدين ابن عربي الطائي عفا الله عنهما وله دوبيت ومواليا والغاز وقد طبع ديوانه مع الشرح لهذا العهد بمصر وهو موجود عندي وما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه　　قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد　　ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع　　سهري بتشنيع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى　　جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه　　يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الكاتب ابو الفضل

من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا واكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية ثم عاد معه الى القاهرة ولد في سنة ٥٨١ بمكة حرسها الله تعالى وتوفي عصر يوم الاحد سنة ٦٥٦ قال ابن خلكان اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره منه

يا روضة الحسن صلي　　فما عليك ضير

فهل رأيت روضة　　ليس بها زهير

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه انتهى ملخصا

ابو علي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور اصله من الكوفة ويقال من قرقيسا واقام ببغداد وقيل دعبل لقب واسمه الحسن او عبد الرحمن او محمد كان اطروشا وفي قفاه سلعة وكان شاعرا مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم منهم المامون وطال عمره وشاع ذكره وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ولد سنة ١٤٨ وتوفي سنة ٢٤٦ ودعبل بكسر الدال اسم الناقة الشارف ومدح دعبل علي بن موسى الرضا بقصيدة اولها

مدارس آيات خلت عن تلاوة　　ومهبط وحي مقفر العرصات

فامر له بجائزة سنية فقال ما قلتها الا لوجه الله وسأل منه قميصا يباشر جسده الشريف ليجعله في كفنه لعل الله يرد به مضجعه فاعطاه ذلك ولما سمعه فضل بن سهل حمل الى دعبل ثلاثين الف درهم وحمل اليه مامون مالا جزيلا غفر الله له ذنوبه

القاضي التنوخي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر جيد اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوان المحاضرة وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد نزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا تقلد القضاء والاعمال من قبل الامام المطيع لله ولد سنة ٣٢٧ بالبصرة وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ ذكره واباه الثعالبي ثم قال في حقه هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم

مقامه بعد وفاته ومن المنسوب اليه

بل للمليحة في الخمار المذهب | افسدت نسك اخي التقي المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته | عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن | للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة | قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

قال ابن خلكان وما الطف قوله اذهبي لا تذهبي واما ولده ابو القاسم علي بن المحسن فكان ايضا اديبا فاضلا له شعر صحب ابا العلاء المعري واخذ عنه كثيرا وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء ولد في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي مستهل المحرم يوم الاحد سنة سبع واربعين واربعمائة انتهى

ابراهيم بن العباس بن محمد الصولي كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة | وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى | لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له اوله

اناة فان لم تغن عقب بعدها | وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه

وله كل مقطوع بديع توفي بسر من راي في سنة ٢٤٣

ابو اسحق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة

وكتاب المصون في سر الهوى المكنون ومن شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه ٭ فهمو ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي ٭ بالعجز مني عن ادراك معرفته

توفي في سنة ٤٢٣ والقيروان بفتح القاف مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وهو في اللغة القافلة وهو فارسي معرب كاروان وقال ابن القطاع اللغوي بالفتح الجيش وبضمها القافلة يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت بها وهو اسم الجيش ايضا ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

ابو اسحق ابراهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي

الشاعر له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي انس اضجعتني نشوة ٭ فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها ٭ والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ٭ والرعد يرقى والغمامة تنفث

ولد في سنة ٤٥٠ وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان الاشهبي الغزي شاعر محسن

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق له ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومن شعره

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى ٭ تحريك لحيته في حال ايماء
ان الوزير ولا ازر يشد به ٭ مثل العروض له بحر بلا ماء

وله

اشارة منك تغنيني واحسن ما | ردّ السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش | وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت | حبات منتثر في ضوء منتظم

وهو مما تستحليه الادباء وتستظرفه الظرفاء ولد بغزنة سنة ٤٤١ وتوفي سنة ٥٢٣ وانه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوان يغفر الله لي لثلاثة اشياء كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير واني غريب رحمه الله وحقق رجاءه انما قال اني غريب لانه مات بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها الشيخ عبد العزيز اللبناني لم اقف له على ترجمة وذكره السيد ازاد في كتابه الخزانة العامرة وقال طالعت ديوانه الذي صدر من ايران الى هند وتاريخ كتابته سنة ست وسبعين وستمائة وهو في غاية المتانة وعليه ديباجة حررها والده بالعربية في نهاية البلاغة والفطانة وهي اللهم يا واسم البوادي باطواق الايادي وناقع غلة الصوادي بالروائح والغوادي ودافع معرة العوادي من الحواضر والبوادي صل على نبينا الهادي محمد خير من حضر النوادي وعلى اله وصحبه بدور الظلم والداذي ما غنى الحمام الشادي وارجز باذناب القلائص الحادي وانلني منية فوادي يوم ينادي المنادي الخ ومن اشعار اللبناني ما حكاها ازاد في كتابه المذكور وهو تشبيب لقصيدة منها

بالله يا حادي الانضاء ما الخبر | اعرّس الركب بالبطحاء ام عبروا
الا نشدت فؤادي عند كاظمة | فانه ضل حيث الضال والسمر
اما مررت بوادي الاثل من اضم | اما دعتك بها الارام والعفر
خريدة ما جنت بالحسن وجنتها | الا ومقلتها بالسحر تعتذر

طالت نواها كما طالت غدائرها
وفي خطاها كما في وصلها قصر

واذا انتهيت الى هذا المقام فلعلك تسأم من هذا النوع من الكلام مع ان احصاء شعراء الاسلام امر تنبو عنه الاوهام انظر في قلائد العقيان لابي الفتح ابن خاقان وريحانة الالباء للخفاجي ونفحة الريحانة وغير ذلك مما الف في هذا الباب وهو اكثر من ان يحصر وكذلك الدواوين في الشعر مما لا يستقصى فتضيق حقيقة المرام ؎ واما الشعراء القدماء فاشعرهم عشرة نذكر اسماءهم فمنهم امرؤ القيس الكندي وهو الذي فتح لهم ابواب الشعر ومنهم النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو وقد قدمه بعض الرواة على امرء القيس لرقة شعره ومنهم زهير بن ابي سلمى بضم السين المازني هو اشدهم اسرا وامدحهم واجرأهم على الكلام وابنه كعب بلغه الاسلام فاسلم ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما هجاه وتاب بعد ما عصاه وانشد عنده قصيدته المشهورة ببانت سعاد فعفى عنه النبي صلعم بعد ان اهدر دمه واجازه ببردة له صلعم واسلم فحسن اسلامه ذكره في مدينة العلوم وتكلم اهل الحديث على صحة هذه الرواية والله اعلم ومنهم الاعشى واسمه ميمون بن قيس بن ثعلبة كان لا يمدح احدا الا رفع منه ولا يهجو احدا الا وضع عنه ومنهم طرفة بن العبد بن سفيان فضله بعض الشعراء على غيره وزعم لبيد انه اشعر الناس ومنهم اوس بن حجر من بني اسد ادرك زهيرا والنابغة وكان شاعر تميم ومنهم لبيد بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة لم يدرك احد من هؤلاء الاسلام غيره لطول عمره وكان اقلهم تكلفا واقلهم سقطا ومنهم عدي بن زيد من بني امرء القيس كان الفضل بن محمد يقدمه عليهم بحسن استعاراته وحلاوة عباراته ومنهم عبيد بن الابرص هو اقدمهم سنا وقد جعلوه بعد امرء القيس ومنهم الشماخ وهو اشعرهم واهل الحجاز يقدمونه عليهم ويرون انه اشعرهم ولا سيما في الحديث والله اعلم بالصواب

علماء التواريخ

ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع اخيه بعد موت ابيه وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن شهبة ثم صاهر المزي وصحب شيخ الاسلام ابن تيمية ومدحه في كتابه الباعث الحثيث احسن مدح وقرأ في الاصول على الاصبهاني وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم مشاركا في العربية ينظم نظما وسطا قال ابن حجي ما اجتمعت به قط الا استفدت منه وقد لازمته ست سنين وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال الامام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظ المتون وسمع من ابن عساكر وغيره ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وسمع عليه اكثر تصانيفه واخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فاكثر عنه وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام وقال ابن حبيب فيه امام ذوي التسبيح والتهليل وزعيم ارباب التاويل سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع باقواله وشنف وحدث وافاد وطارت اوراق فتاواه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير مات بدمشق خامس عشر شعبان وقد اجاز لمن ادركه حيا وهو القائل ؎

تمر بنا الايام تترى وانما ... تساق الى الآجال والعين تنظر

ولا عائد ذاك الشباب الذي مضى ... ولا زائل هذا المشيب المكدر

ولو قال فلا عائد صفو الشباب لكان اصنع

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التاريخ الشهير والتفسير الكبير كان اماما في فنون

كثيرة منها الحديث والفقه والتاريخ والتفسير وغير ذلك وله مصنفات مليحة
في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين
لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه
وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان وتوفي في شوال
سنة ٣١٠ ببغداد رحمه الله كذا في ابن خلكان

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ
المسمى بالكامل المطبوع بمصر حالا ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده
واخويه وسمع بها وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع
من فضلائها ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى
الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته
مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث
ومعرفته وما يتعلق به حافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة خبيرا بانساب
العرب ووقائعهم واخبارهم وايامهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا اسماه
الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو
من خيار التواريخ ووقفت عليه واختصر كتاب الانساب لابي سعد السمعاني
وزاد عليه اشياء اهملها ونبه على اغلاط واستدرك عليه فيه في مواضع
وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات ولد في سنة ٥٥٥ ومات في سنة ٦٣٠ قال
ابن خلكان اجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة
التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد موانسة اكيدة
فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام انتهى

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي
التيمي الصديقي البغدادي الفقيه المحدث المفسر الواعظ

الحنبلي المعروف بابن الجوزي الحافظ الملقب جمال الحفاظ كان علامة
عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف متونا في فنون عديدة
منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله في
الحديث تصانيف كثيرة حسنة نافعة منها الموضوعات في اربعة اجزاء
اورد فيها كل حديث موضوع لكن تعقب عليه في بعضها وله تلبيس ابليس
وهو نافع جدا مفيد لمن يريد الآخرة والمنتظم في تواريخ الامم وهو كبير وكتاب
تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة ولقط المنافع في الطب
وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في
ذلك حتى يقال انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت
الكراريس عليها فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد
يقبله العقل ويقال انه جمعت برآية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله
صلى الله فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد
موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس
الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين
اهل السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي
الكل بما يجيب به الشيخ فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس
وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته وفي رواية من كانت بنته في
بيته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقال السنية هو ابو بكر لان ابنته
عائشة تحت رسول الله صلعم وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب لان
فاطمة بنت رسول الله صلعم تحته وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد
الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن
كثيرة يطول شرحها قاله ابن خلكان وزاد في مدينة العلوم
وسئل ما بالنا نرى الكوز الجديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت

لكن رأينا امير بلدنا ورئيسنا حضرتنا النواب عالي الجاه امير الملك بهادر مؤلف هذا الكتاب متع الله المسلمين بعلومه الى يوم الحساب يصنف ويكتب في يوم واحد اجزاء على بياض صحيحة لا تغالط فيها غالبا فيقبله العقل والالباب والله يختص برحمته من يشاء علي حسن عفي عنه

فقال يشكو ما لاقاه من اذى الناس وسئل عن الكوز اذا ملأ فاه لا يبرد فاذا نقص برد فقال حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص وسئل كيف نسب قتل الحسين الى يزيد وهو بدمشق فانشد شعر

سهم اصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وله من هذا النوع اجوبة لطيفة كثيرة وله كتاب نزهة الناظر المقيم والمسافر في المحاضرات كتبه سيدي الوالد العلامة حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري رح بيده الشريفة لحسن سبكه ولطف مطالبه وولد سنة ثمان او عشر وخمسمائة وتوفي ثاني عشر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده سنة ٥١٤

والجوزي نسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

سبط ابن الجوزي شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي

الواعظ المشهور حنفي المذهب له صيت وسماع في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم روى عن جده ببغداد وسمع ابن طبرزد وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر وله تاريخ مرآة الزمان قال ابن خلكان رأيته بخطه في اربعين مجلدا وقال صاحب مدينة العلوم وانا رأيته في ثمان مجلدات بخط دقيق وله كتاب ايثار الانصاف ومنتهى السول في سيرة الرسول واللوامع في احاديث المختصر والجامع وتفسير القرآن توفي سنة ٦٥٤ بدمشق ومولده في سنة ٥٨١ ببغداد وكان يقول اخبرتني امي ان مولده سنة اثنتين وثمانين انتهى

ابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

بن خلكان البرمكي الشافعي كان قاضيا وكان من موصوفا بكرم الاخلاق والديانة ثقة في نقله صنف تاريخه سماه وفيات الاعيان في مجلدين كبيرين قد طبع بمصر القاهرة بهذا العهد وهو بخطه في خمس مجلدات رآه صاحب مدينة العلوم وكان قاضيا بالقاهرة مدة ذكره في تاريخه وقال جد صفوة العصر

يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٤ بمدينة اربل بالمدرسة المظفرية ذكر تاريخ ولادته في ترجمة زينب بنت الشعري في آخر الاسامي المذكورة في حرف الزاي وتوفي يوم السبت السادس والعشرين من رجب سنة ٦٨١ بدمشق المحروسة تفقه اولا على ابيه باربل ثم انتقل بعده الى الموصل وحضر درس كمال الدين بن يونس ثم انتقل الى حلب وقرأ النحو على ابي البقاء يعيش بن علي النحوي والفقه على ابي المحاسن يوسف بن شداد ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة ثم ولي قضاء المحلة ثم صار قاضي القضاة بالشام وله في الادب اليد الطولى وشعره ارق واحسن واعذب رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن شيخ الاسلام علاء الدين علي بن حجر العسقلاني المصري صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري الامام العلامة الحجة هادي الناس الى المحجة له تصانيف على اكف القبول مرفوعة وآثار حسنة لا مقطوعة ولا ممنوعة جمع من العلوم والفضائل والحسنات والكمالات والمبرات والتصنيفات والتأليفات مالا يأتي عليه الحصر كان حافظا اديبا ورعا زاهدا عابدا مفسرا شاعرا فقيها اصوليا متكلما ناقدا بصيرا جامعا حرر ترجمته جمع من الاعيان وعدوه في جملة البالغين الى درجة الاجتهاد في هذا الشان منها كتاب الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر تشهد بفضائله وغزارة علومه وكثرة فواضله تآليفه الموجودة بايدي الناس وقد رزق السعادة التامة والاتقان الكبير والانصاف الكامل فيها منها بلوغ المرام من ادلة الاحكام وهو كتاب لو خط بماء الذهب وبيع بالارواح والمهج لما ادي حقه وقد شرحته بالفارسية وسميته مسك الختام ومنها الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة وكتاب تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير وتعجيل المنفعة في رجال الاربعة الى غير ذلك من الرسائل المختصرة والدفاتر المطولة والله يختص برحمته من يشاء وقد ذكرت له ترجمة في اول مسك الختام وفي اتحاف النبلاء المتقين فهو الامام العلامة

حافظ العصر قاضي القضاة شيخ الاسلام ولد سنة ثلث وسبعين وسبعمائة و
توفي ليلة السبت المسفر صباحها عن ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
وثمانمائة وكان عمره اذ ذاك تسعة وسبعين سنة واربعة اشهر وعشرة ايام
وصلى عليه خلق كثير قال في مدينة العلوم ومن جملتهم ابو العباس الخضر عليه
السلام راه صحابة من الاولياء انتهى قلت وفيه نظر واضح عند من يقتدي باهل
الحديث وتصانيفه اكثر من ان تحصى وكلها انفس من تاليفات السيوطي وشهرته
تغني عن اكثار المدح له واطالة ترجمته وهو من مشائخي في علم الحديث وقد
انتفعت بكتبه كثيرا ولله الحمد

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الشافعي الامام

الاديب الناظم الناثر صاحب التاريخ الكبير وهو بخطه اكثر من خمسين مجلدا
ولد سنة ٦٩٦ وقرأ يسيرا من الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابة
وجمعا وتلمذ على الشيخ تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي ولازم
الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تمهر في الادب وقال كتبت ازيد من
ستمائة مجلد تصنيفا مات بالطاعون ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ رحمه الله تعالى

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب

صاحب تاريخ بغداد كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له
سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف
وفضله اشهر من ان يوصف اخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي
الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد يوم
الخميس في سنة ٣٩٢ وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة وقيل في شوال سنة ٤٦٣ ببغداد
وحكايته في ابطال خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي اخرجه اليهود سقاط
الجزية عنهم واحتجوا به مشهورة وان الشيخ ابا اسحق الشيرازي من جملة من حمل
نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في زمنه

حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة وقد كان تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ماله ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف الله من ستين كتابا ورؤيت له منامات حسنة صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار رحمه الله تعالى

الحافظ محب الدين ابن النجار

صاحب ذيل تاريخ بغداد جاوز ثلثين مجلدا وذيله دال على سعة حفظه وعلو شانه وهو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله الحافظ الكبير الثقة له مصنف حافل في مناقب الشافعي وتصانيف أخر في السنن والاحكام ولد في ۵۷۸ه وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز ومرو واصبهان وهراة ونيسابور وكانت رحلته سبعا وعشرين سنة توفي ببغداد في سنة ثلث واربعين وستمائة ؎

تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني عبد الكريم

بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المروزي الفقيه الشافعي رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وجنوبها وشمالها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من المدن التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة و آثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة منها ذيل تاريخ بغداد وهو نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وقد وقفت عليه ولله الحمد ولد سنة ۵۰۶ه وتوفي بمرو سنة ۵۶۲ه وكان ابوه وجده ايضا من الفضلاء العلماء النبلاء ذكرهما ابن خلكان ؎

محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين ابو عبد الله الذهبي

محدث العصر امام الوجود حفظا وذهبي العصر معنى ولفظا ولد سنة ٦٧٣ وطلب الحديث وهو ابن ثمان عشرة سمع بدمشق ومصر وبعلبك والاسكندرية وسمع منه الجمع الكثير وكان شديد الميل الى رأي الحنابلة كثير الازراء باهل الرأي فلذلك لا ينصفهم في التراجم له التصانيف الجزيلة في الحديث واسماء الرجال قرأ القرآن واقرأه بالروايات صنف التاريخ الكبير ثم الاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى بدول الاسلام وتاريخه من اجل التواريخ وقف الشيخ كمال الدين بن الزملكاني على تاريخ الاسلام له جزء بعد جزء الى آخره مطالعة فقال هذا كتاب جليل وتاريخه المذكور عشرون مجلدا وكتاب تاريخ النبلاء عشرون مجلدا وله طبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان وميزان الاعتدال ثلث مجلدات والمشتبه في الاسماء والانساب مجلد ونبأ الرجال مجلد وتهذيب التهذيب مجلد واختصار سنن البيهقي خمس مجلدات وتنقيح احاديث التعليق لابن الجوزي والمستحلى اختصار المحلى والمغني في الضعفاء واختصار المستدرك للحاكم مجلدان واختصار تاريخ ابن عساكر مجلدان واختصار تاريخ الخطيب مجلدان وتوقيف اهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد ونعم السمر في سيرة عمر مجلد والتبيان في مناقب عثمان مجلد وفتح الطالب في اخبار علي بن ابي طالب مجلد ومعجم شيوخه وهو الف وثلثمائة شيخ واختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد وما بعد الموت مجلد ومسألة البدع في عدد اهل بدر وله في تراجم الاعيان مصنف لكل واحد منهم قائم الذات مثل الائمة الاربعة ومن يجري مجراهم لكن ادخل الكل في تاريخ النبلاء ومن شعره **شعر**

اذا قرأ الحديث علي شخص ... واخلى موضعا لوفاة مثلي

فما جازى باحسان لاني ... اريد حياته ويريد قتلي

وله

العلم قال الله قال رسوله ... ان صح والاجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأي فقيه

توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ٤٣٩ ذكره ابن شاكر الكتبي ترجمة حسنة في فوات الوفيات ان شئت فراجعه

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القشيري مولى بني امية
يعرف بابن ابي الدنيا ولد سنة ٢٠٨ وتوفي سنة ٢٨٣ وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير والتاريخ له كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب سمع من المشائخ وروى عنه جماعة قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي و كان صدوقا اذا جالس احدا ان شاء اضحكه وان شاء ابكاه رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران
ابو محمد بن ابي حاتم التميمي الحنظلي الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع اباه وغيره قال ابن منده صنف المسند الف جزء وله كتاب الزهد والكنى والفوائد الكبرى ومقدمة الجرح والتعديل والتاريخ وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وهذا يدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية وتفسير كبير سائر آثاره مسندة في اربع مجلدات قال ابو يعلى الخليلي كان يعد من الابدال وقد اثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل توفي في المحرم سنة ٣٢٧ رحمه الله

ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن حبان الصدفي
المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين وما قصر فيهما ولد سنة ٢٨١ وتوفي سنة ٣٤٧ ورثاه الخولاني الخشاب بما منه قوله

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي ... لمن يورخني اذ كنت محسوبا

هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب
الفاضل صاحب كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين جمع فيه مائة وواحد وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن

صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وبالجملة فانه من الكتب النفيسة
يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه اختصر اشعارهم واثبت منها
زبدتها وترك زبدها وكتاب الخريدة وكتاب الحظيري والباخرزي والثعالبي
فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن
من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن وكان ابو منصور جد
ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وهم اهل بيت فيهم جماعة
من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي
في كتاب اليتيمة بابا مستقلا ذكر فيه جماعة منهم وكان حافظا راوية للاشعار
حسن المنادمة لطيف المجالسة توفي وهو حديث السن في سنة رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر
المشهور صاحب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي كان
اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره وكان
في شبابه مشتغلا بالفقه فاختص بملازمة الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين
على مذهب الشافعي ثم شرع في فن الكتابة وغلب ادبه على الفقه فاشتهر به و
اختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر
العجائب سفرا وحضرا وعمل الشعر وسمع الحديث وقد وضع على دميته شرف الدين
ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل لها
وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة وقتل الباخرزي في مجلس الانس
بباخرز في سنة وذهب دمه هدرا وباخرز ناحية من نواحي نيسابور تشتمل
على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء الكرام والاجلة العظام وغيرهم

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق
الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع
ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر لطائف شعر العصر

الذي ذيله على دمية القصر للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره وممن نقل مهمر واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شعرا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه وله كل معنى مليح مع جودة السبك توفي سنة ٥٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب والحظيري نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا

عماد الدين الكاتب محمد بن صفي الدين الاصفهاني كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه ثم بلغ الرفعة عند السلطان صلاح الدين ونور الدين محمود بن اتابك زنكي وتقلبت به الاحوال الى ان عظم امره وصنف التصانيف النافعة منها كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر للحظيري وجعله في عشر مجلدات وله كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات في التاريخ وكتاب الفتح القسي في فتح القدسي وصنف السيل على الذيل جعله ذيلا على خريدة القصر وله ديوان رسائل وديوان شعر توفي سنة ٥٩٧ بدمشق وولد سنة ٥١٩ رحمه الله تعالى

قاضي القضاة بدر الدين العيني الحنفي تفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر وولي قضاء الحنفية بالقاهرة وكان اماما عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما وله شرح البخاري والتاريخ المسمى بالعيني وشرح معاني الآثار وشرح الهداية ومختصر تاريخ ابن عساكر مات بعينتاب في ذي الحجة سنة ٨٥٥ رحمه الله

ثقة الدين الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره

ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشائخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد السمعاني
في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين المتون والاسانيد سمع ببغداد ثم رجع
الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محفوظا في
الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلد بخطه اتى فيه
بالعجائب قيل انه جمع هذا منذ عقل نفسه والا فالعمر لا يتسع لوضعه بعد
الاشتغال ولد في اول المحرم سنة ۴۹۹ وتوفي في رجب سنة ۵۷۱ بدمشق وحضر الصلوٰة
عليه السلطان صلاح الدين وله شعر لا بأس به وتواليف حسنة واجزاء ممتعة
واما الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الامام المفتي ابو منصور
الدمشقي المعروف بابن عساكر فله ايضا مؤلفات في الفقه والحديث توفي سنة ۶۲۰
ومولده سنة ۵۵۰ **واما** عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء حسن بن محمد
بن عساكر فهو الامام المحدث الزاهد امين الدين ابو اليمن الدمشقي الشافعي نزيل
الحرم سمع من جده ومن ابن التين وحدث بالحرمين باشياء وكان عالما
فاضلا جيد المشاركة في العلوم ولد سنة ۶۱۴ وتوفي سنة ۶۸۶ وكان شيخ الحجاز في وقته
له تاليف في الحديث قال الشيخ علاء الدين علي بن ابراهيم بن داؤد العطار
قدس سره لما ودعت الشيخ محي الدين النووي بنوى حين اردت السفر الى الحجاز
حملني رسالة في السلام عنه لامام ابن عساكر المذكور فلما بلغته سلامه ردّ عليه
السلام وسألني عنه اين تركته فقلت ببلدة نوى فانشد في بديهاً

المنعمين على نوى اشتاقكم — شوقا يجانبه الصبابة والجوى
واريد قربكم لاني مرتجي — يا سادتي قرب النعيم على نوى

عبد الله بن اسعد المازني الشافعي اليافعي الرجل الصالح
محب الصلحاء خادم اولياء الله تعالى الناضل عنهم والمناضل عن شانهم صاحب
المصنفات الكثيرة وكل تصنيفه نافع في بابه وتاريخه من اصح التواريخ واحسنها

واللطف في الورود بعبارات عذبة وانفعها للناس لاشتمالها على المهمات وهو
مجلدان كبيرتان ومن لطيف مصنفاته مصباح الظلام في المستغيثين بخير
الانام وكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين وبالجملة هو رجل صالح
مبارك عزيز الوجود فخر زمانه ونادرة في اوانه اشعري العقيدة سالك طريقة
الصوفية والمعاشر مع اهل الخير والزهد والصلاح قال ابن السبكي في طبقاته
الكبرى اجتمعت به بمنى سنة ٧٤٢ وتوفي بمكة سنة ٧٦٨ روح الله روحه وزاد في
اعلى الجنة فتوحه وتاريخه مشهور موجود بايدى الناس وقفت عليه

علماء الحكمة

فمن القدماء ارسطو واستاذه افلاطون ومن يليهما ومن المسلمين الفارابي
وابن سينا والفخر الرازي ونصير الطوسي وممن يلي هؤلاء في معرفة الحكمة
الشيخ شهاب الدين المقتول السهروردي وممن خرط في سلكهم القطب الشيرازي
والقطب الرازي والسعد التفتازاني والشريف الجرجاني ثم الجلال الدواني
وخواجه زاده ومصطفى الشهير بالقسطلاني وقد تقدم تراجم بعضهم في
القسم الثاني من هذا الكتاب تحت علم الالهي فنذكر وسيلة النفع والضر

علماء المنطق

وهم علماء الحكمة غالبا لكن ذكرنا ههنا بعض من له تصنيف في علم المنطق
واشتهر به مع مشاركته في سائر العلوم رحمهم الله تعالى
محمود بن ابي بكر بن احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو الثناء صاحب
كتاب مطالع الانوار وبيان الحق كان شافعيا قرأ بالموصل على كمال الدين
بن يونس مولده سنة ٥٩٤ اربع وتسعين وخمسمائة ووفاته سنة ٦٨٢ بمدينة قونية
محمد قطب الدين الرازي المعروف بالتحتاني وهذه النسبة لتميزه عن
قطب آخر فوقاني وكانا يسكنان في مدرسة واحدة احدهما في الطبقة الفوقانية
والآخر في التحتانية وهو امام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته وزد

سئل الغزالي [illegible] المنقذ من الضلال [illegible] وقال ان [illegible] من الاوليات [illegible] المسائل الثلاث [illegible] الاولى [illegible] حكاه ابن الوردي [illegible] رحمه الله تعالى

الى دمشق في سنة ٧٦٣ قال ابن السبكي بحثنا معه في دمشق فوجدناه اماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في النحو وقد ذكا وله على الكشاف حواش مشهورة وله شرح على المطالع للارموي في المنطق وهذا شرح عظيم الشان وله شرح على الرسالة الشمسية الكاتبي في المنطق توفي سنة ٧٦٦ بظاهر دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة وكان له عبد رباه من صغره وعلمه حتى كان مدرسا فاضلا في كل العلوم وكان يدعى بمبارك شاه المنطقي وهذا الذي اخذ عنه الشريف الجرجاني شرح المطالع لقطب الدين الرازي رح

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب بشهاب الدين المقتول السهروردي وقيل اسمه احمد وقيل عمر كان من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي استاذ فخر الدين الرازي بمدينة مراغة من اعمال اذربايجان الى ان برع فيهما وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه قال في طبقات الاطباء وكان السهروردي اوحد زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ويقال انه يعرف علم السيمياء ويحكى عنه فيه اشياء غريبة تحكى بعضها في مدينة العلوم ووفيات الاعيان وله تصانيف منها التلويحات و المطارحات في المنطق والحكمة والهياكل وحكمة الاشراق في الحكمة والتنقيحات في اصول الفقه الى غير ذلك وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب وكان يلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم باختلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة دمه وقتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين و مجد الدين ابنا جهبل قال سيف الدين الآمدي اجتمعت به في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني

شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ودرايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ~~شعر~~

ارى قدمي اراق دمي   وهان دمي فها ندمي

وكان ذلك في دولة الملك المظفر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه في خامس رجب سنة ٥٨٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان الناس مختلفين في حقه منهم من نسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يشهد له بحسن الاعتقاد قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب ان السهروردي كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك وذكر نفسه في آخر التلويحات في وصايا ذكرها هناك واتق شر من احسنت اليه من اللئام ولقد اصابني منهم شدائد قال شارحها اراد به بعضا من تلامذته الذين يصاحبون معه السفر والحضر وينقلون عنه اشياء مخالفة للشرع ولعل قتله كان بسبب هؤلاء نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وان يجعلنا من اهل الحق والرشاد وان يعصمنا من شر اهل الزيغ والفساد انه ولي الهداية والارشاد ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان ~~شعر~~

فخفيت حتى قلت لست بظاهر   وظهرت من سعيي على الاكوان

~~شعر~~

لو علمنا اننا ما نلتقي   لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وذكر له ابن خلكان اشعار الطيفة

لا نطول الكلام بذكرها ههنا

ابو البركات البغدادي تقدم ترجمته تحت علم المنطق فراجعه

علماء الجدل

ابو بكر محمد بن علي القفال بن اسمعيل الشاشي الفقيه الشافعي
اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء كان امام عصره بلا مدافعة فقيها
محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته
رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد
اخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة في الجدل وكتاب في اصول
الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده روى عن محمد بن جرير الطبري
واقرانه وروى عنه الحاكم وابن مندة وجماعة كثيرة توفي سنة ٣٣٦ وقيل
توفي في الشاش في سنة خمس وستين وثلثمائة وشاش مدينة ماوراء
نهر سيحون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال
المروزي وهو متاخر عن هذا كذا قال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان

علماء الخلاف

عبد الله بن عمر بن عيسى ابو زيد الدبوسي بفتح الدال وتخفيف
الباء الموحدة نسبة الى دبوسه وهي بلدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة
من الادباء كان من اكابر اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب
به المثل وهو اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا وابرزه الى الوجود له كتاب
الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر
بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

ما لي اذا الزمته حجة * قابلني بالضحك والقهقهة
ان كان ضحك المرء من فقهه * فالضب في الصحراء افقه

قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج وله كتاب العمد مختصرة الاقصى توفي ببخارا سنة ٥٣٣ وهو ابن ثلث وستين ذكره ابن خلكان ترجمة

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر الميهني الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الخلاف والفقه وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية مرتين واشتغل الناس عليه وانتفعوا به وبطريقته الخلافية والميهني نسبة الى ميهنة قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان ك ك

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي تلميذ امام الحرمين الجويني جد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة ثم اقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه طوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها احياء العلوم وهو من انفس الكتب واجلها وكان اماما في الخلاف واصول الفقه والجدل والكلام ومن شعره

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه

ومن قوله ايضا

فديتك لولا الحب كنت فديتني ... ولكن بسحر المقلتين سبيتني

أتيتك لما ضاق صدري من الهوى ولو كنت تدري كيف حالي أتيتني

ولد سنة ٤٥٠ وقيل سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٥٠٥ بالطابران وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي

الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب صاحب التفسير الكبير فاق اهل زمانه في علم الخلاف والجدل والكلام واصول الفقه والنحو والفقه والمعقولات وعلم الاوائل والاواخر له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة حتى قيل فيه كل شيء الا التفسير وهو كبير جدا وقد طبع لهذا العهد بمصر قال ابن خلكان لكنه لم يكمله ثم ذكر كثيرا من تصانيفه قال وله طريقة في الخلاف وله في اصول الفقه المحصول ونهاية العقول في الكلام وله مواخذات جيدة على النحاة وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد الطولى ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار ولد بالري سنة ٥٤٤ وتوفي بهراة في سنة ٦٠٦ قال ابن خلكان رأيت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة انتهى واطال في ترجمته رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميد ركن الدين الفقيه الحنفي

كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجدل وهو اول من افرد هذا بتصنيف

ومن تقدمه كان يخرجه بخلاف المتقدمين وصنف في هذا الفن طريقة
وهي مشهورة بايدي الفقهاء وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب
المعاشرة توفي في سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة ببخارا

ابو طالب محمود بن علي بن ابي الرجاء التيمي الاصبهاني صاحب الطريقة
في الخلاف برع فيه وصنف التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه و
تبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين
في القاء الدروس عليها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا
علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم
خطيبا باصبهان مدة طويلة توفي في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

علماء المقالات

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم الشهرستاني صاحب
كتاب الملل والنحل اورد فيه فرق المذاهب في العالم كلها وهو المتكلم
على مذهب الاشعري وكان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد
الخوافي وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي
القاسم الانصاري وتفرد فيه صنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام
والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام
وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة ويعظ الناس دخل بغداد سنة ٥١٠ واقام
بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن
احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم
السمعاني ولد سنة ٤٦٧ او سنة ٤٧٩ بشهرستان وتوفي بها في آخر شعبان سنة ٥٤٨
او سنة ٥٤٩ وشهرستان اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين
نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم

وهي المشهورة ومنها ابو الفتح المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء (٢)
الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس الثالثة مدينة جي باصبهان
ومعناه مدينة الناحية لفظة اعجمية

علماء الطب

بقراط الحكيم اول من دون علم الطب وهو حكيم مشهور معتن بعض علوم الفلسفة سيد الطبيعيين في عصره كان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة وله في الطب تصانيف شريفة وكان فاضلا متالها ناسكا يعالج المرضى احتسابا طوافا في البلاد وكان في زمن اردشير من ملوك الفرس وكان يسكن حمص من مدن الشام وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم وفي بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط وكان طبيبا فيلسوفا فاضلا كاملا معلما لسائر الاشياء قوي الصناعة والقياس والتجربة ولما خاف ان يفنى الطب من العالم علم الغرباء الطب وجعلهم بمنزلة اولاده وظهر بقراط سنة ٤٠٠ لتاريخ بخت نصر وهي سنة ١٣ من ملك بهمن وعاش خمسا وتسعين سنة وله كتب نافعة مفسرة بالعربية

جالينوس الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته مؤلف الكتب الجليلة في الطب وغيره من علم الطبيعة وعلم البرهان ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفا وكان بعد المسيح عليه السلام بنحو مائتي سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا يعلم بعد ارسطاطاليس اعلم بالطبيعي من هذين بقراط وجالينوس قيل هو من بلاد ايشيا شرقي قسطنطينية في دولة القيصر السادس وجاب البلاد وبرع في الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة وجدد حلم بقراط وفاق في علم التشريح وكان ابوه اعلم بالمساحة

في زمانه وكانت ديانته النصرانية مات في مدينة سلطانية وقبره بها
وعاش ثمانية وثمانين سنة وكان ياخذ نفسه في كل يوم بقرأة جزء من
الحكمة ولم ياخذ من الملوك شيئا ولا داخلهم ولولا هو ما بقي العلم والدرس
ودثر من العالم جملته ولكنه اقام اوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه
وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره وانتهت اليه الرياسة في عصره

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي من مشاهير العلماء في الطب

الطبيب المسلمين غير مدافع مهر في المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة
وكان في شبيبته يضرب بالعود ويغني ثم اقبل على تعلم الفلسفة ودراسة
كتب الطب فنال منها كثيرا وقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها
فبلغ من معرفة غوائرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم وكان
امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه
الصناعة حاذقا بها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال لاخذها عنه
والف كتبا اكثرها في الطب وتوغل في الالهي ولم يفهم غرضه فقلد آراء
سخيفة وانتحل مذاهب ضعيفة ودبر مارستان الري ثم مارستان
البغداد في ايام المكتفي ثم عمي في اخر عمره وتوفي في سنة ٣١١ قيل له لو قدحت
عينيك قال لا قد ابصرت من الدنيا حتى مللت واحسن صناعة الكيميا
وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتنع والف فيها اثني عشر كتابا وكان
كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرافة بالفقراء ولم يكن يفارق النسخ
اما يسود او يبيض وتصانيفه تبلغ مائة وست عشر من الكتب والرسائل
في الطب والفلسفة وكلها نافع في بابه والله اعلم ومن كلامه مهما قدرت
ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء
مفرد فلا تعالج بدواء مركب قال واذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا
فما اقل لبث العلة وقال عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة ولم يزل

رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان
قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره

علي بن ابي الحزم علاء الدين بن النفيس الطبيب المصري صاحب
كتاب الموجز في الطب وشرح كليات القانون وغيرهما كان فقيها على
مذهب الشافعي صنف شرحا على التنبيه وصنف في الطب غير ما ذكرنا
كتابا سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلثمائة مجلدة تم منه ثمانون مجلدة و
صنف في اصول الفقه والمنطق وبالجملة كان مشاركا في الفنون واما
الطب فلم يكن على وجه الارض مثله في زمانه قيل ولا جاء بعد ابن سينا
مثله قالوا وكان في العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخه في الطب الشيخ
مهذب الدين توفي سنة ٦٨٧ عن نحو ثمانين سنة وخلف اموالا جزيلة ووقف
كتبه واملاكه على المارستان المنصوري

ابو يعقوب اسحق بن حنين العبادي الطبيب المشهور كان
اوحد عصره في علم الطب وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين
الى اللغة العربية وله تصنيفات مفيدة في الطب ولحقه الفالج في آخر
عمره فتوفي في سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين والعبادي نسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من
قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير والحيرة مدينة
قديمة كانت لبني المنذر

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام
وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو
الذي عرب كتاب اقليدس وجاء ثابت بن قرة فنقحه وهذبه وكذلك
كتاب المجسطي وله في الطب مصنفات مفيدة وقد مر ذكر ولده اسحق آنفا
وكان المأمون مغرما بتعريبها والعباديون كانوا الحكماء المتقدمين على
الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح توفي حنين في سنة

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب البغدادي

ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة فقال سلطان الحكماء ومقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية وكان بينه وبين ابي البركات هبة الله بن علي الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته مشهورة ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقراباذين وحواشي على كليات ابن سينا توفي في سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره ومات في عيد النصارى سنة ٥٦٠

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج

الذي جمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا كان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معائب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وكان يطبب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة و

الادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل
وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رح توفي في سنة ٤٩٣ غفر الله له ❁

علماء اصول الفقه ❁

احمد بن علي ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص ولد سنة ٣٠٥ وسكن
بغداد وانتهت اليه رياسة الحنفية تفقه على الكرخي وكان على طريقه
من الزهد والورع توفي ببغداد سنة ٣٧٠

ابو الحسن علي بن محمد فخر الاسلام البزدوي فقيه ما وراء النهر
على مذهب ابي حنيفة توفي سنة ٤٨٢ دفن بسمرقند له كتاب المبسوط احد عشر
مجلدا وشرح الجامع الكبير ولكتابه في الاصول شروح اشهرها الكشف ❁

شمس الائمة السرخسي ابو بكر محمد بن احمد صاحب المبسوط تخرج
بعبد العزيز الحلواني كان عالما اصوليا وقد شاع انه املى المبسوط من غير
مراجعة الى شيء من الكتب وله كتاب في اصول الفقه املاه وهو في الجب
محبوس بسبب كلمة نصح بها الامراء وكان يجتمع تلامذته على اعلى الجب يكتبون
فلما وصل الى باب الشرط اطلق من الحبس فخرج الى فرغانة فاكرمه الامير حسن
فوصل اليه الطلبة فاكمله وقيل له يوما حفظ الشافعي ثلثمائة كراس فقال
حفظ زكاة ما احفظه فحسب ما حفظ فكان اثنى عشر الف كراس توفي في
حدود سنة خمسمائة رحمه الله

سيف الدين الآمدي علي بن محمد بن سالم التغلبي ولد بآمد
سنة ٥٥١ قرأ على مشائخ بلده القراآت وحفظ كتابا على مذهب احمد بن حنبل
وبقي على ذلك مدة فكان في اول اشتغاله حنبلي المذهب ثم انتقل الى مذهب
الشافعي ثم رحل الى العراق واقام في الطلب ببغداد مدة وحصل علم النحو
والخلاف والمناظرة ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ

الكثير وتمهر فيه ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم وصنف في
اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة
وكان قد اخذ علوم الاوائل من نصارى الكرخ ويهودها فاتهم لذلك
في عقيدته ففر الى مصر نحو فاتهم الفقهاء سنة ٥٩٢ وناظر بها وحاضر واظهر
تصانيف في علوم الاوائل ثم تعصبوا عليه فخرج من القاهرة مستخفيا
ثم استوطن حماة او دمشق وتولى بها التدريس ومات بها في سنة ٦٣١ له كتاب
الماهر في علوم الاوائل والاواخرة خمس مجلدات وكتاب ابكار الافكار في اصول الدين
اربع مجلدات قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ما سمعت احدا يلقى الدرس
احسن من الامدي وما علمنا قواعد البحث الامنه وقال لو ظهر متزندق
مشككك في الدين ما تعين لمناظرته الا هو وله كتاب منتهى السول والامل
في علمي الاصول والجدل ومختصرها لابن الحاجب وله مقدار عشرين
تصنيفا توفي سنة ٦٣١ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته في سنة ٥٥١ و
الامدي نسبة الى امد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم

ابو البركات النسفي عبد الله بن احمد حافظ الدين صاحب
كنز الدقائق وكتاب المنار في اصول الفقه وكتاب العمدة في اصول الدين
تفقه على شمس الائمة الكردري وللمنار شروح منها افاضة الانوار في
اضاءة اصول المنار لسعد الدين محمود الدهلوي رحمه الله تعالى

سراج الدين الهندي ابو حفص عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي
قاضي الحنفية بالقاهرة تفقه ببلاده على الوجيه الرازي والسراج الثقفي
والزين البدواني وغيرهم من علماء الهند وحج وظهرت فضائله وله وجاهة
في كل دولة واسع العلم كثير المهابة وكان يتعصب للصوفية الموحدة
وعزر ابن ابي حجلة لكلامه في ابن الفارض مات في ليلة مات فيها البهاء
السبكي وهي السابع من رجب سنة ٧٧٣ وكان يكتب بخطه مولدي سنة ٧٠٤

محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الاخشيكثي واخشيكث قرية
فيما وراء النهر الف المختصر في اصول الفقه مات رحمه الله تعالى سنة ٦٤٤

ابو المعالي امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني في الكامل سنة ٤٧٨ وفي تاريخ ابن ابي الدم سنة ٤١٩ امام العلماء في وقته فحل المذهب ومن تصانيفه نهاية المطلب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز واقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي و يصنف وام في الحرمين الشريفين وبذلك لقب ثم رجع الى نيسابور وجعل اليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس ثلثين سنة وحظي عند نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي ومن تلامذة الغزالي وحسك وابو الحسن علي الكيا الهراسي وادعى امام الحرمين الاجتهاد المطلق لان اركانه كانت حاصلة له ثم عاد الى تقليد الامام الشافعي رحمه الله لعلمه بان منصب الاجتهاد قد مضت سنوه مات بقرية بشتقان ونقل الى نيسابور ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه وصلى عليه ولده ابو القاسم وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه ورثوه كثيرا منه

قلوب العالمين على المقالي	وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما	وقد مات الامام ابو المعالي

وقد كانت تلامذته يومئذ نحو اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا كذلك عاما كاملا كذا في تاريخ ابن الوردي قال ابن خلكان هو اعلم المتاخرين من اصحاب الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب و رزق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها سافر الى بغداد

ولقي بها جماعة من العلماء ظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من
الائمة وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصفهاني صاحب حلية الاولياء
ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وغياث
الامم في الامامة وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين
ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره انتهى ملخصًا

الشيخ صفي الدين الهندي الارموي المتكلم على مذهب الاشعري

كان اعلم الناس بمذهبه وادراهم باسراره متضلعا بالاصلين اشتغل
على سراج الدين صاحب التلخيص صنف الزبدة في علم الكلام والنهاية
في اصول الفقه والفائق فيه ايضا وكل مصنفاته جامعة حسنة لاسيما
النهاية ولد ببلاد الهند ٦٤٤ه ورحل الى اليمن ثم حج وقدم الى مصر ثم سار
الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق واشغل الناس بالعلم توفي بها
٧١٥ه سنة خمس عشرة وسبعمائة

صدر الشريعة عبدالله بن مسعود بن محمود

عالم محقق وحبر مدقق له تصانيف مثل شرح الوقاية والوشاح في
المعاني وتعديل العلوم في اقسام العلوم العقلية كلها والتنقيح وشرحه
المسمى بالتوضيح في اصول الفقه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مولانا خسرو واسمه محمد بن قرامز بن خواجه علي كان عالما عاملا
محققا فاضلا استقضاه السلطان محمد خان بالعسكر ثم صار قاضيا
بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها سنين كثيرة توفي سنة ٨٨٥ه له
مصنفات كثيرة في علوم عديدة مثل الدرر وشرحه الغرر وحواشي
التلويح وحواشي المطول وغير ذلك من الكتب والرسائل

قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني وسأتي ترجمته

ابو حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه امام الحنفية و
مقتدى اصحاب الرأي ولد سنة ٨٠ من الهجرة كذا ذكره الواقدي والسمعاني
عن ابي يوسف وقيل عام احدى وستين والاول اكثر واثبت لم يلق احدا
من الصحابة باتفاق اهل الحديث وان كان عاصر بعضهم على رأي
الحنفية وبالغ في مدينة العلوم في اثبات اللقاء والرواية عن بعضهم
وليس كما ينبغي قال وقد ثبت بهذا التفصيل ان الامام من التابعين وان
انكر اصحاب الحديث كونه منهم اذ الظاهر ان اصحابه اعرف بحاله منهم
انتهى وفيه نظر واضح لان معرفة اهل الحديث بوفيات الصحابة واحوال
التابعين اكثر من معرفة اصحاب الرأي بها وقولهم ان المثبت اولى من
النافي تعليل لا تعويل عليه ولا عبرة بكثرة مشائخه رح ايضا بالنسبة الى
مشائخ الشافعي رح لان الاعتبار بالثقة دون كثرة الشيوخ وقد ضعف
المحدثون ابا حنيفة رح في الحديث وهو كذلك كما يظهر من الرجوع الى
فقه مذهب هذا الامام وتصرفاته في الكلام والانصاف خير الاوصاف
ولم يكن هو على نحو العلم بلغة العرب ولسانهم والكتب المؤلفة في
ترجمته كثيرة جدا وبعضها يغني عن الاطالة في هذا المقام والكلام في
ترجيح فقه امام ومذهبه على فقه امام آخر ومذهبه ليس من العلم
في شيء واكثر من ابتلي بامثال هذه الخرافات هم المقلدون للمذاهب والمتمذهبون
للمشارب والحق عدم الترجيح واحكم المذاهب واصوبها واشبهها ما
كان موافقا للكتاب والسنة بعيدا عن شوائب الآراء والمظنة وبالله
التوفيق وبيده ازمة التدقيق والتحقيق

الامام مالك بن انس صاحب الموطأ في الحديث الشريف عالم
المدينة وامامها احد المجتهدين الاربعة مات وله تسعون سنة ودفن
بالمدينة على ساكنها افضل التحية وكانت وفاته في ايام الرشيد وكان سنة

ثابتة فمن ضحكنا اضحكه الله في جنانه اخذ عنه العلم جماعة كثيرة منهم الشافعي قال اذا ذكر العلماء فمالك النجم واذا جاء الحديث عنه فاشدد يديك به وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله تعالى في القلب قال في مدينة العلوم انه لا يفي بتعداد فضائل هذا الطود العظيم الاشم والبحر الزخار الاطم بطون الكتب ومضامين الاسفار فضلا عن هذه الاوراق والسطور انتهى وهو كذلك وكتابه الموطا في الطبقة الاولى من كتب الحديث عند المحققين وكان شارحه صاحب المصفى والمسوى شديد الاعتناء به حتى قال ان المقصود في هذه الدورة العمل بالموطا وترك العمل بغيره من التفريعات والكتب وهذا يدل على عظمة رتبة هذا التاليف توفي في سنة تسع او ثمان وسبعين ومائة وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي الحطة في ذكر الصحاح الستة واتحاف النبلاء فارجع اليهما

الامام محمد بن ادريس الشافعي القرشي ثالث المجتهدين واعلم العلماء الربانيين لما حملت به امه رأت كان المشتري خرج من بطنها وانقض ووقع في كل بلدة منه شظية فعبر المعبر انه يخرج من بطنك عالم عظيم فكان كما عبر وهو اول من دون علم اصول الفقه ورزق السعادة التامة في علمه قال احمد حنبل كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس واني لادعو له في اثر صلاتي اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي قال في مدينة العلوم وبالجملة هو عالم الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لامام بعده وفضائله اكثر من ان تحصى لا يسعها الا المجلدات حدث عنه احمد بن حنبل وغيره مات بمصر سنة ٢٠٤ وله اربع وخمسون سنة واتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والاصول والحديث واللغة والنحو وغيرها على امانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في صفه

مقصر والمسهب في مدحه مقتصر وقد كثرت في ذلك المجلدات الكبار
ولم تبلغ ساحل هذا البحر الزخار وقد اعتنى جماعة من اهل العلم بترجمته مفردة

الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي امام اهل

السنة بلا مدافع وقدوة اهل الحديث بغير منازع وُلد ببغداد سنة ١٦٤
ومات بها سنة ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة به عرف صحيح الحديث من ضعيفه
والمجروح من المعدل رحل الى الكوفة والبصرة ومكة واليمن والشام والجزيرة
وكتب عن علمائها وسمع الحديث من شيوخ بغداد وسمع منه الشيخان
الكبيران البخاري ومسلم وابو زرعة وابو داؤد السجستاني وخلق كثير
سواهم وفضائله كثيرة ومناقبه جمة في الاسلام وآثاره مشهورة ومقاماته
في الدين مذكورة وهو رابع المجتهدين المعول على قوله ورأيه وروايته
قال ابن راهويه هو حجة بين الله وبين عباده في ارضه وكان يحفظ
الف الف حديث وكانت مجالسته مجالسة الآخرة لا يذكر من امر الدنيا
شيئا ضرب تسعة وعشرين سوطا على انكار خلق القرآن قال احمد بن
محمد الكندي رأيته في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي ربي
وقال يا احمد ضربت فيّ قلت نعم يا رب قال هذا وجهي انظر اليه قد
ابحتك النظر اليه ولما مات صلى عليه من المسلمين من لا يحصى ومسح موضع
الصلوة عليه فوجدوا موقف الفي الف وثلثمائة الف ذراع ونحوها ذكرت
له ترجمة كافية في كتابي الحطة واتحاف النبلاء وقد الف في مناقب هؤلاء
الاربعة صحف كثيرة مستقلة لا حاجة بعدها الى اطالة الكلام بهم في هذا
المقام واعلم الاربعة بعلم الحديث واسنادا لكل فيه هو ذلك احمد الامام
ولولاه لم يكن لمذهب السنة بقاء في الدنيا واليه تنتهي رياسة علم السنة
واهلها وظني في اهل نحلته لائمة المجتهدين على كثرة لا بعلم سبق في
مذهب آخر ورزق السعادة الكاملة في علمه ودينه **قف** وذكر

في مدينة العلوم بعد تراجم الائمة الاربعة تراجم غالب علماء المذهب الحنفي بالبسط التام لكونه من الحنفية وليس ذكرها من غرضنا في هذا الكتاب وكذلك ذكر تراجم غيرهم من فقهاء المذاهب الثلثة لان تراجمهم مذكورة في كتب الطبقات كل واحد من هؤلاء مسطورة في محلها وهم اكثر من ان تحصى وازيد من ان تستقصى وذكرهم يستدعي مجلدات ضخمة واسفار عظيمة والائمة منهم معروفون مشهورون وانما اشرنا الى تراجم الاربعة المجتهدين لكونهم ائمة الفقهاء المتقدمين والمتاخرين وههنا اشير الى اسماء تصريح فمن الحنفية الامام القاضي ابو يوسف وكان من اهل الاجتهاد والامام محمد وقد بلغ رتبة الاجتهاد ايضا وابن المبارك المحدث المروزي والامام داود بن نصير الطائي الكوفي ووكيع بن الجراح ويحيى بن زكريا والحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي وحماد بن ابي حنيفة الامام واسمعيل بن حماد المذكور ويوسف بن خالد صاحب ابي حنيفة وعافية بن يزيد الكوفي وحبان ومندل ابنا علي الغزي وعلي بن مسهر الكوفي والقاسم بن معن واسد بن عمرو بن عامر واحمد ابو حفص الكبير وخلف بن ايوب من اصحاب الامام محمد وشداد بن حكم من اصحاب زفر وموسى بن نصر الرازي وموسى بن سليمان الجوزجاني وهلال بن يحيى البصري ومحمد بن سماعة وابو مطيع الحكم بن عبد الله القاضي راوي كتاب الفقه الاكبر عن ابي حنيفة قال في المدينة ان الائمة الحنفية اكثر من ان تحصى لانهم قد طبقوا الاكثر المعمورة حتى قيل ان لابي حنيفة رحمه الله سبعمائة و ثلثين رجلا من تلامذته وهذا ما عرف منهم وما لم يعرف فاكثر من ذلك انتهى ثم ذكر الكتب المعتبرة في الفقه الحنفي على ما هو المشهور في ذلك الزمان وهي مذكورة في كشف الظنون على وجه البسط والتفصيل مع ذكر الحواشي عليها والشروح لها قال واعلم ان استقصاء الائمة الحنفية وتصانيفهم

خارج عن طوق هذا المختصر فلنذكر بعد ذلك نبذا من ائمة الشافعية ليكون
الكتاب كامل الطرفين حائز الشرفين وهؤلاء صنفان احدهما من تشرف
بصحبة الامام الشافعي والآخر من تلاهم من الائمة اما الاول فمنهم احمد بن خالد
الخلال ابو جعفر البغدادي واحمد بن سنان الواسطي واحمد بن صالح
ابو جعفر الطبري واحمد بن ابي سرح الصباح واحمد بن عبد الرحمن القرشي واحمد بن عمرو بن السرح الاموي
والامام احمد بن حنبل المشهور في الآفاق واحمد بن محمد الوليد ويقال عون
بن عقبة واحمد بن يحيي البغدادي المتكلم واحمد بن الوزير المصري واحمد
بن سريج الرازي ومحمد بن عبد الحكم المصري ومحمد بن الامام الشافعي وابو ثور
ابراهيم بن خالد البغدادي وابراهيم بن محمد بن عم الشافعي وابراهيم
بن محمد بن هرم واسمعيل بن يحيي ابو ابراهيم المزني وبحر بن نصر الخولاني وحارث
النقال وحسن بن محمد الصباح البغدادي الزعفراني وحسين بن علي الكرابيسي
والحسن الفلاس وحرملة التجيبي وربيع بن سليمان الجيزي المصري وربيع
بن سليمان المرادي وسليمان بن داؤد العباسي وابو بكر الحميد بن زهير وعبد
العزيز ابو علي الخزاعي وعبد العزيز الكناني وفضل بن ربيع والقاسم بن
سلام بتشديد اللام ومحرم الاسواني وهو آخر من صحب الشافعي موتا
وموسى بن ابي الجارود المكي ويوسف بن يحيي البويطي وبويط من صعيد
مصر ويونس بن علي الصدفي المصري واما الصنف الثاني فمنهم محمد بن
ادريس ابو حاتم الرازي ومحمد بن اسمعيل البخاري ومحمد بن علي الحكيم الترمذي
الصوفي ومحمد بن نصر المروزي وجنيد بن محمد البغدادي سيد الطائفة
الصوفية وحارث بن اسد المحاسبي وداؤد بن علي البغدادي امام اهل
الظاهر وسليمان بن الاشعث السجستاني واحمد ابو سعيد الدارمي محدث
هراة وابو تراب عسكر بن محمد النخشبي ونخشب بلدة من بلاد ما وراء النهر
عربت فقيل لها نسف والنسائي صاحب السنن واحمد بن شريح القاضي

واحمد بن محمد ابو علي الروذباري وابو منصور محمد بن احمد الازهري
اللغوي وابو زيد محمد بن احمد القاشاني المروزي وابو بكر محمد بن احمد
الحداد المصري وابو جعفر محمد بن جرير الطبري احد ائمة الدنيا علما ودينا
ومحمد بن خفيف الشيرازي وابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي وابو بكر الصيرفي
محمد بن عبد الله وابو الحسن علي شيخ الاشاعرة وابو اسحق الشيرازي ابراهيم
بن علي بن يوسف الفيروزابادي وابو اسحق الاسفرائني ابراهيم بن محمد واسمعيل
بن عبد الرحمن الصابوني وابو القاسم القشيري حسن بن علي وابو الطيب سهل
بن محمد الصعلوكي والقاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وله مناظرات
مع ابي الحسن القدوري من الحنفية والعراقيون اذا اطلقوا لفظ القاضي يعنون
اياه والخراسانيون يعنون القاضي حسين والاشعرية في الاصول القاضي
ابا بكر الباقلاني والمعتزلة عبد الجبار الاسترابادي والقفال المروزي الصغير
واسمه عبد الله بن احمد وهو المراد عند الاطلاق والاكبر يقيد بالشاشي
وابن هوازن القشيري وابو محمد الجويني والد امام الحرمين وابو نصر بن
الصباغ وعبد القاهر التميمي ابو منصور البغدادي وعبد القاهر الجرجاني
وابو المعالي امام الحرمين وابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع
وابو حيان التوحيدي وابو المظفر السمعاني وابو حامد الغزالي صاحب الاحياء
ومحمد الخبوشاني ومحيي السنة الفراء البغوي وابو المحاسن الروياني والحافظ
ابن عساكر والشيخ صدر الدين القونوي والامام فخر الدين الرازي والشيخ
عز الدين بن عبد السلام ومن تلامذته ابن دقيق العيد وابو القاسم الرافعي
وابو نصر الشهرزوري وابو القاسم الصوفي وابو الفتح الموصلي وابو العباس احمد
بن محمد شارح الوسيط ومحمد التركماني الذهبي الحافظ والقاضي جلال الدين
القزويني والصفي الهندي وابن الزملكاني ومحمد بن سيد الناس الحافظ والحافظ
علاء الدين العراقي الضرير وعلي بن عبد الكافي السبكي الكبير وابن خطاب الباجي

والقاضي شرف الدين البارزي انتهى ثم ذكر لهؤلاء تراجم مختصرة ومطولة كما ذكر تراجم الفقهاء الحنفية ولم يذكر للائمة المالكية والحنبلية تراجم ولعل الوجه في ذلك كثرة اولئك وقلة هؤلاء وقليل من عبادي الشكور ولكن تغني عن ذلك كتب الطبقات المختصة لتراجم المالكية والحنابلة وهي لم تغادر احدا منهم وقد ذكر القاضي ابو اليمن مجير الدين الحنبلي في كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل جماعة من علماء المذاهب الاربعة وقضاتهم الذين كانوا في ايلياء ومنهم علماء الحنابلة وكذا ذكرهم ابن رجب الحنبلي في طبقاته وغيره من اهل التاريخ والسير في كتبهم الموضوعة لذلك والذين ترجم لهم صاحب مدينة العلوم اكثرهم من رجال وفيات الاعيان لابن خلكان وقد زدت عليه رجالا منه ومن غيره واشرت الى المأخذ وذكرت تراجم غالب العلماء في كل علم مذكور هاهنا واومات الى اسمائهم لتسهل المراجعة للطالب الى معرفة كل واحد منهم من المأخذ وذكر الان جماعة من علماء الحديث والقرآن ثم اردف ذلك بذكر طائفة من علماء الهند المشهورين المشار اليهم في العلوم النقلية والعقلية ولم ادرجهم تحت علماء العلوم المذكورة هنا لسهولة الضبط والربط وهم مشاركو الجميع في الجميع لا ما شذ منه تعذ لي فليكن ذلك على ذكر منك وما ذكرناه من علماء الحرمين واليمن فاكثرهم مشائخ مشائخنا وهم في سلسلة الاسناد لنا

ذكر حفاظ الاسلام

والمراد بهؤلاء في هذا الموضع الذين لم يقلدوا احدا من اهل الاجتهاد ولم يكونوا اصحاب الرأي غالبا وهم المفسرون المتقنون والمحدثون المصنفون لكتب التفاسير والسنن على اختلاف انواعها وتباين انحائها سيما الائمة منهم وان انتسب بعضهم في الظاهر الى احد من المجتهدين

فهو في الحقيقة ليس منتسباً اليه بل تابع للقرآن والحديث مجتهد بنفسه
في علمه وعمله والله اعلم بالصواب

شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن المفتي

شهاب الدين عبد الحليم بن شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد
السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلي مولده رحمه الله
ورحمنا به بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين
وستمائة هاجر والده به وباخوته الى الشام من جور التتر وعني الشيخ تقي الدين
بالحديث ونسخ جملة وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القرآن ثم
اقبل على الفقه وقرأ اياما في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها
واخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو واقبل على التفسير
اقبالاً كلياً حتى سبق فيه واحكم اصول الفقه كل هذا وهو ابن بضع عشرة
سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته و
ادراكه ونشأ في تصون تام وعفاف وتعبد واقتصاد في الملبس والماكل
وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره فيناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحيرون
منه وافتى وله اقل من تسع عشرة سنة وشرع في الجمع والتاليف ومات
والده وله احدى وعشرون سنة وبعد صيته في العالم فطبق ذكره
الآفاق واخذ في تفسير الكتاب العزيز ايام الجمع على كرسي من حفظه
فكان يورد المجلس ولا يتلعثم وكذلك الدرس بتؤدة وصوت جهوري فصيح
يقول في المجلس ازيد من كراسين ويكتب على الفتوى في الحال عدة اوصال
بخط سريع في غاية التعليق والاغلاق قال الشيخ العلامة كمال الدين بن
الزملكاني علم الشافعية في خط كتبه في حق ابن تيمية كان اذا سئل عن
فن من العلم ظن الرائي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم بان لا يعرفه
احد مثله وكانت الفقهاء من سائر الطوائف اذا جالسوه استفادوا في

مذاهبهم منه اشياء قال ولا يعرف انه ناظر احدا فانقطع منه ولا تكلم
في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق فيه اهله
واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها انتهى كلامه وكانت له خبرة
تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث
وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به وهو
عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة
والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس
بحديث ولكن الاحاطة لله غير انه يغترف فيه من بحر وغيره من الائمة
يغترفون من السواقي اما التفسير فسلم اليه وله في استحضار الآيات
للاستدلال قوة عجيبة ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين
خطأ كثيرا من اقوال المفسرين ويكتب في اليوم والليلة من التفسير او من
الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاسفة والاوائل نحوا من اربعة
كراريس وما يبعد ان تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلدة وله في
غير مسئلة مصنف مفرد كمسألة التحليل سماه بيان الدليل على ابطال التحليل
مجلد وغيرها وله مصنف في الرد على ابن مطهر الرافضي الحلي في ثلث
مجلدات كبار سماه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية
وتصنيف في الرد على تاسيس التقديس للرازي في سبع مجلدات
وكتاب في الرد على المنطق وكتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في
مجلدين وقد جمع اصحابه من فتاواه ست مجلدات كبار وله باع طويل في
معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قل ان يتكلم في مسألة الا ويذكر فيها
مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج
لها بالكتاب والسنة وله مصنف سماه السياسة الشرعية في صلاح الراعي
والرعية وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وبقي عدة سنين لا يفتي بمذهب

معين بل بما قام الدليل عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المر الذي ادى اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والاقوال وجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية ومصرية وكان معظماً لحرمات الله دائم الابتهال كثير الاستعانة قوي التوكل ثابت الجاش له اوراد واذكار يديمها وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء والجند والامراء والتجار والكبراء وسائر العامة تحبه لشجاعته تضرب الامثال وببعضها يتشبه اكابر الابطال ولقد اقامه الله في نوبة غازان والتقى اعباء الامر بنفسه واجتمع بالملك مرتين وبخطلوشاه وبولان وكان قبجق يتعجب من اقدامه وجرأته على المغل قال القاضي المنشي شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله في ترجمته جلس الشيخ الى السلطان محمود غازان حيث تجم الاسد في آجامها وتسقط القلوب دواخل اجسامها وتجد النار فتوراً في ضرامها والسيوف فرقاً في قرمها خوفاً من ذلك السبع المغتال والنمروذ المحتال والاجل الذي لا يدفع بحيلة محتال فجلس اليه واومى بيده الى صدره وواجهه ودرأ في نحره وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء منصف اكثره عليه وغازان يؤمن على دعائه وكتب ابن الزملكاني على بعض تصانيف ابن تيمية رحمه الله هذه الابيات

ماذا يقول الواصفون له ... وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة ... هو بيننا اعجوبة العصر
هو آية في الخلق ظاهرة ... انوارها اربت على الفجر

قال القاضي ابو الفتح ابن دقيق العيد لما اجتمعت بابن تيمية رايت رجلا
كل العلوم بين عينيه ياخذ ما يريد ويدع ما يريد وحضر عنده شيخ
النحاة ابو حيان وقال ما رأت عيناي مثله وقال فيه على البديهة
ابياتا منها

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا مقام سيد تيم اذ عصت مضر
فاظهر الحق اذ آثاره درست واخمد الشر اذ طارت له الشرر
كنا نحدث عن حبر يجيء فها انت الامام الذي قد كان ينتظر

قال ابن الوردي في تاريخه بعد ذلك كله هو اكبر من ان ينبه مثلي على
نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله ولا
رأى هو مثل نفسه في العلم وكان فيه قلة مداراة وعدم تؤدة غالبا
ولم يكن من رجال الدول ولا يسلك معهم تلك النواميس واعان اعداءه
على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا يحتملها عقول ابناء زماننا ولا علومهم
كمسألة التكفير في الحلف بالطلاق ومسألة ان الطلاق بالثلاث لا يقع الا
واحدة وان الطلاق في الحيض لا يقع وساس نفسه سياسة عجيبة فحبس
مرات بمصر ودمشق والاسكندرية وارتفع وانخفض واستبد برأيه وعسى
ان يكون ذلك كفارة له وكم وقع في صعب بقوة نفسه وخلصه الله ولد
له نظم وسط ولم يتزوج ولا تسرى ولا كان له من المعلوم الا شيء قليل وكان
اخوه يقوم بمصالحه وكان لا يطلب منهم غداء ولا عشاء غالبا وما كانت الدنيا
منه على بال وكان يقول في كثير من احوال المشائخ انها شيطانية او نفسانية
فينظر في متابعة الشيخ الكتاب والسنة فان كان كذلك فحاله صحيح وكشفه
رحماني غالبا وما هو بالمعصوم وله في ذلك عدة تصانيف تبلغ مجلدات
من عجب العجب وكم عوفي من صرع الجني انسان بمجرد تهديده للجني وجرت له
في ذلك فصول ولم يفعل اكثر من ان يتلو آيات ويقول ان لم تنقطع عن هذا

المصروع والاعملنا معك حكم الشرع والاعملنا معك ما يرضى الله ورسوله
وفي آخر الامر ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وان السفر وشد
الرحال لذلك منهي عنه لقوله صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مع
اعترافه بان الزيارة بلا شد رحل قربة فشنعوا عليه بها وكتب فيها جماعة
بانه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة فيكفر بذلك وافتى عدة بانه مخطئ
بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم ووافقه جماعة وكبرت القضية فاعيد
الى قاعة بالقلعة فبقي بضعة وعشرين شهرا وآل الامر الى ان منع من الكتابة
والمطالعة وما تركوا عنده كراسا ولا دواة وبقي اشهرا على ذلك فاقبل على
التلاوة والتهجد والعبادة حتى اتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا
بمرضه فازدحم الخلق عند باب القلعة وبالجامع زحمة صلاة الجمعة وازيد
وشيعه الخلق من اربعة ابواب البلد وحمل على الرؤس وعاش سبعا و
ستين سنة واشهرا وكان اسود الراس قليل شيب اللحية ربعة جهوري
الصوت ابيض اعين قلت تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية عند القاضي
ابن الزملكاني وهو بحلب وانا حاضر فقال ومن يكون مثل الشيخ تقي الدين
في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه والله لولا تعرضه للسلف لزاحمهم
بالمناكب وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة اكثرها من الدرة اليتيمية في
السيرة التيمية للامام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي رح قال ابن الوردي
وفيها اي في سنة ٧٢٨ ليلة الاثنين والعشرين من ذي القعدة توفي شيخ الاسلام
ابن تيمية رضي الله عنه معتقلا بقلعة دمشق وغسل وكفن واخرج و
صلى عليه اولا بالقلعة الشيخ محمد بن تمام ثم بجامع دمشق بعد الظهر واخرج
من باب الفرج واشتد الزحام في سوق الخيل وتقدم عليه في الصلوة هناك
اخوه والقى الناس عليه منا ديلهم وعمائمهم للتبرك وتراص الناس تحت
نعشه وحضرت النساء خمسة عشر الفا واما الرجال فقيل كانوا مائتي الف

وكثر البكاء عليه وختمت له عدة ختم وتردد الناس الى زيارة قبره اياما ورئيت له منامات صالحة ورثاه جماعة قلت ورثيته انا بمرثية على حرف الطاء فشاعت واشتهرت وطلبها مني الفضلاء والعلماء من البلاد وهي

عثا في عرضه قوم سلاط	لهم من نتن جوهرهم التقاط
تقي الدين احمد خير حبر	خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد	وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لالفوا	ملائكة النعيم به احاطوا
قضى نحبا وليس له قرين	ولا لنظيره لف القماط
فتى في علمه اضحى فريدا	وحل المشكلات به يناط
وكان الى التقى يدعو البرايا	وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه	بوعظ للقلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم لحد	ويا لله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا	مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى	ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر	وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتداء	فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنو تيمية كانوا فبانوا	نجوم العلم ادركها انهباط
ولكن يا ندامة حابسيه	فشك الشرك كان به يماط
ويا فرح اليهود بما فعلتم	فان الضد يعجبه الخباط
الم يك فيكم رجل رشيد	يرى سجن الامام فيستشاط
امام لا ولاية كان يرجو	ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكم في كسب مال	ولم يعهد له بكم اختلاط
ففيم سجنتموه وغظتموه	اما لجزا اذيته اشتراط

وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي ... ففيه لقدر مثلكم انحطاط
اما والله لولا كتم سري ... وخوف الشر لانحل الرباط
وكنت اقول ما عندي ولكن ... باهل العلم ما حسن اشتطاط
فما احد الى الانصاف يدعو ... وكل في هواه له انخراط
سيظهر قصدكم يا حابسيه ... ونيتكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم ... فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد ... عليكم وانطوى ذاك البساط

وكنت اجتمعت به بدمشق سنة ٧١٥ بمسجده بالقصاعين وبحثت بين يديه في فقه وتفسير ونحو فاعجبه كلامي وقبل وجهي واني لارجو بركة ذلك و حكى لي عن واقعته المشهورة في جبل كسروان وسهرت عنده ليلة فرأيت من فتوته ومروته ومحبته لاهل العلم ولا سيما الغرباء منهم امرا كثيرا و صليت خلفه التراويح في رمضان فرأيت على قراءته خشوعا ورأيت على صلاته رقة حاشية تاخذ بمجامع القلوب انتهى كلام الامام زين الدين عمر ابن الوردي المتوفى بحلب سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى بعبارته وقد ذكرت لابن تيمية رحمه الله ترجمة حافلة بالفارسية في كتابي اتحاف النبلاء المتقين وله قدس سره تراجم كثيرة حسنة اعتنى بجمعها جمع جم من العلماء الفضلاء منها كتاب القول الجلي في ترجمة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحنبلي للسيد صفي الدين احمد الحنفي البخاري نزيل نابلس رح وهو جزء لطيف و عليه تقريظ للشيخ العلامة محمد التافلاتي مفتي الحنفية بالقدس الشريف وتقريظ للشيخ عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري ومنها كتاب الكواكب الدرية في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية للشيخ الامام العلامة مرعي ومنها كتاب الرد الوافر على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر للشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن شمس الدين ابي بكر بن ... الدين

الشافعي الدمشقي وعليه تقريظ الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وتقريظ لقاضي القضاة صالح بن عمر البلقيني رح وتقريظ للشيخ الامام عبد الرحمن التفهني الحنفي وتقريظ للشيخ العلامة شمس الدين محمد بن احمد البساطي المالكي وتقريظ للقاضي الفهامة نور الدين محمود بن احمد العيني الحنفي وهذا اطول التقاريظ وهي التي كتبوها في سنة ٨٣٥ وايضا عليه تقريظ الامام العلامة قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية ابي العباس احمد بن نصر الله بن احمد البغدادي ثم المصري كتبه في سنة ٨٣٥ بصالحية دمشق بدار الحديث الاشرفية وتقريظ المحدث حلب الحافظ الامام ابي الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي وتقريظ للشيخ الامام العلامة مفيد القاهرة زين الدين ابي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المصري الشافعي ثم قرظ عليه غيرهم من سائر البلدان كالقاضي سراج الدين الحمصي الشافعي وخلق كثير وكان قد نبغ شخص في المائة التاسعة يسمى علاء الدين محمد البخاري بدمشق وتعصب على الشيخ وافتى بكفره وكفر من سماه شيخ الاسلام فرد عليه في هذا الكتاب وعدد من سماه شيخ الاسلام من ائمة جميع المذاهب منهم خصومه كالسبكي وغيره وبعد اتمامه ارسله الى مصر فقرظ عليه من تقدم ذكرهم وممن مدح شيخ الاسلام بقصائد حسنة طويلة الشيخ العلامة اسحق بن ابي بكر التركي المصري الفقيه المحدث نجم الدين ابو الفضل ومنها

يعنفني في بغيتي رتبة العلى — جهول اراه راكبا غير مركب

الى اخرها وهي نفيسة جدا وهذه التقاريظ المشار اليها كلها بحمد الله مرجحة وهي تفصح عن علو مكان شيخ الاسلام ابن تيمية رح في العلوم والمعلومات قد اقر بفضله وبلوغه رتبة الاجتهاد من لا يحصى كثرة منهم الحافظ الذهبي والسيوطي والسخاوي والمزي والحافظ ابن كثير وابن دقيق العيد وفتح الدين اليعمري المعروف بسيد الناس والحافظ علم الدين البرزالي وغيرهم من العلماء

وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والعلامة شهاب الدين بن
فضل الله العمري في مسالك الابصار والامام العلامة ابن رجب الحنبلي
في طبقاته والعلامة ابن شاكر في تاريخه والامام العالم الحافظ شمس الدين بن عبد
الهادي في تذكرة الحفاظ ترجمة حافلة جداً وذكر الشيخ الفاضل صلاح الدين
الكتبي في فوات الوفيات من تصانيفه كتباً جمة لا يسع لها هذا الموضع واثنى عليه
شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني في اخر شرح الصدور في تحريم رفع القبور
وشهد ايضاً بفضله وعلمه وسعة اطلاعه وكمال ورعه مخالفوه منهم الشيخ
كمال الدين الزملكاني والشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ ابو الحسن تقي الدين
السبكي الراد عليه في مسئلة الزيارة وقد رد هذا الرد صاحب كتاب الصارم
المنكي على نحر ابن السبكي واجمع له ان شاء الله تعالى ترجمة حافلة مستقلة
في كتاب مفرد لذلك فلنقتصر على هذا المقدار ههنا

الشيخ العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن القيم الجوزي

الدرعي الدمشقي الحنبلي ولد سنة
احدى وتسعين وستمائة وسمع على الشيخ تقي الدين سليمان القاضي وابي
بكر بن عبد الدائم وشيخ الاسلام ابن تيمية والشهاب النابلسي العابر وفاطمة
بنت جوهر وعيسى المطعم وجماعة وقرأ في الاصول على الصفي الهندي وتفقه
في المذهب وافتى وتفنن في علوم الاسلام وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه
وباصول الدين واليه فيهما المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق
الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه واصوله وبالعربية وله فيها اليد الطولى
وبعلم الكلام وغير ذلك من كلام اهل التصوف واشاراتهم ودقائقهم له في كل
فن من الفنون اليد الطولى والمعرفة الشاملة وكان عالماً بالملل والنحل ومذاهب
اهل الدنيا حلو النقل واسع من اصحابه وكان جري الجنان واسع العلم والبيان
عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف غلب عليه حب ابن تيمية رح حتى كان لا

لا يخرج عن شيء من اقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتبه
ونشر علمه وكان له حظ عند الامراء المصريين واعتقل مع شيخه ابن تيمية
في القلعة بعد ان اهين وطيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات شيخه
افرج عنه وامتحن مرة اخرى بسبب فتاوى ابن تيمية وكان ينال من علماء
عصره وينالون منه وكان نيله حقا ونيلهم باطلا قال الذهبي في المختصر
حبس مرة لانكاره شد الرحل لزيارة قبر الخليل ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم
ولكنه معجب برأيه جرى على امور وكانت مدة ملازمته لابن تيمية منه
عاد من مصر اثنتي عشرة سنة الى ان مات قال الحافظ ابن كثير كان ملازما
للاشغال ليلا ونهارا كثير الصلوة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد
ولا يحقد قال ولا اعرف في زماننا من اهل العلم اكثر عبادة منه وكان يطيل
الصلوة جدا ويمد ركوعها وسجودها وكان يقصد للافتاء بمسئلة الطلاق
الى ان جرت له بسببها امور يطول بسطها مع ابن السبكي وغيره وكان اذا صلى
الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار وكان يقول هذه غدوتي ولو
لم اتغدها سقطت قواي وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا ينحصر حتى
كان اولاده يبيعون منها بعد موته دهرا طويلا سوى ما اصطفوه لانفسهم
منها وله من التصنيفات زاد المعاد في هدي خير العباد اربع مجلدات كتاب
عظيم جدا واعلام الموقعين عن رب العالمين ثلث مجلدات وبدائع الفوائد
مجلدان وجلاء الافهام مجلد واغاثة اللهفان مجلد ومفتاح دار السعادة مجلد ضخم
وكتاب الروح وحادي الارواح الى بلاد الافراح والصواعق المنزلة على الجهمية
والمعطلة مجلدات وتصانيف اخرى ومن نظمه قصيدة تبلغ سبعة آلاف بيت
سماها الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية مجلد ومن كلامه
بالصبر والفقر تنال الامامة في الدين وكان يقول لا بد للسالك من همة تسيره
وترقيه وعلم يبصره ويهديه وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف وهو طويل

النفس فيها قصد الايضاح ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك وله
في ذلك ملكة قوية وهمة علوية ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها
ويحتج لها مات سنة احدى وخمسين وسبعمائة ثالث عشر رجب وكانت
جنازته المقدسة حافلة جدا ورؤيت له بعد الموت منامات حسنة وكان
هو ذكر قبل موته بمدة انه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وانه سأله عن منزلته
فقال انه انزل منزلا فوق فلان وسمى بعض الاكابر ثم قال وانت كدت تلحق
بنا ولكن انت الآن في طبقة ابن خزيمة قال الشيخ العلامة ابن رجب الحنبلي في
طبقاته وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى وتاله ولهج
بالذكر وشغف بالمحبة والانابة والافتقار الى الله تعالى والانكسار له والاطراح
بين يديه على عتبة عبوديته لم اشاهد مثله في ذلك ولا رايت اوسع منه
علما ولا اعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الايمان منه وليس هو بالمعصوم
ولكن لم ار في معناه مثله وقد امتحن واوذي مرات وحبس مع شيخه في المرة
الاخيرة بالقلعة منفردا عنه وكان مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن
بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الاذواق و
المواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم اهل المعارف و
الدخول في غوامضهم وتصانيفه ممتلية بذلك وحج مرات كثيرة وجاور
بمكة وكان اهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف امرا يتعجب
منه ولازمت مجالسته قبل موته ازيد من سنة وسمعت عليه قصيدته
النونية الطويلة في السنة واشياء من تصانيفه وغيرها واخذ عنه العلم
خلق كثير في حيات شيخه والى ان مات وانتفعوا به وكان الفضلاء يعظمونه و
يتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره قال القاضي برهان الدين الزرعي ما تحت
اديم السماء اوسع علما منه درس بالصدرية وام بالجوزية مدة طويلة وكتب
بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جدا في انواع العلم وكان شديد

المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه واقتنى من الكتب
ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه كتاب تهذيب سنن ابي داود وايضاح
مشكلاته على ما فيه من الاحاديث المعلولة مجلد وكتاب سفر الهجرتين
وباب السعادتين مجلد ضخم وكتاب شرح منازل السائرين كتاب جليل
القدر وكتاب شرح اسماء الكتاب العزيز مجلد وكتاب زاد المسافرين الى منازل
السعداء في هدي خاتم الانبياء وكتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود
والمقبول وكتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين مجلد وكتاب الداء
والدواء مجلد وكتاب تحفة الودود في احكام المولود مجلد لطيف وكتاب
اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية وكتاب رفع اليدين في
الصلوة مجلد وكتاب تفضيل مكة على المدينة مجلد وكتاب فضل العلم
مجلد وعدة الصابرين مجلد وكتاب الكبائر مجلد وحكم تارك الصلوة مجلد وكتاب
نور المؤمن وحياته مجلد وكتاب التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير
وكتاب جوابات عابدي الصلبان وان ما هم عليه دين الشيطان وكتاب
بطلان الكيمياء من اربعين وجها وكتاب الفرق بين الخلة والمحبة وكتاب
الكلم الطيب والعمل الصالح وكتاب الفتح القدسي وكتاب امثال القرآن وكتاب
ايمان القرآن وكتاب مسائل الطرابلسية ثلث مجلدات والصراط المستقيم
في احكام اهل الجحيم وكتاب الطاعون انتهى كلام ابن رجب رحمه الله
تعالى مع الاختصار قلت وعندي من هذه الكتب اكثرها وقد انتفعت به
بتوفيق الله تعالى انتفاعا لا استطيع ان اؤدي شكره ووقفت على بعض هذه
الكتب في سفر الحجاز والتقطت منه بعض الفوائد وله رحمه الله تصانيف غير
ما ذكرنا لا تحصى كثرة ولكن عز وجودها في هذا الزمان ونسجت عليها عناكب
النسيان وغابت عن العيان ودرجت في خبر كان لمد تسد وتعصبات
من ابناء الزمان وقلة مبالاتهم بها من امراء النقد وضي ان من كان عنده

تصنيف من تصانيف هذا الحبر العظيم الشان الرفيع المكان او تصنيف شيخه
العلامة الامام ناصر الاسلام ابن تيمية درة معدن الحران او تصنيف شيخنا
وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني شمس فلك الايمان او تصانيف السيد
العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني غرة جبهة الزمان شملهم رحمة
ربنا الرحمن في الآخرة وخصهم الله تعالى بنعيم الرضوان والجنان لكفى
لسعادة دنياه وآخرته ولم يحتج بعد ذلك الى تصنيف احد من المتقدمين
والمتاخرين في درك الحقائق الايمانية ان شاء الله تعالى والتوفيق من
الله المنان وبيده الهداية وهو المستعان وكان ابو ابن القيم ابو بكر بن ايوب
متعبدا قليل التكلف سمع على الرشيد العامري وحدث عنه توفي في
ذي الحجة سنة ٧٢٣ واما ولد الحافظ ابن القيم ابراهيم بن محمد فمولده سنة ٧١٦
احضر على ايوب الكحال وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده واشتهر
وتقدم وافتى ودرس ذكره الذهبي في معجمه فقال تفقه بابيه وشاركه
في العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم ومن نوادره انه وقع بينه وبين
الحافظ عماد الدين بن كثير منازعة في تدريس فقال له ابن كثير انت
تكرهني لاني اشعري فقال له لو كان من راسك الى قدمك شعر ما صدقك
الناس في قولك انك اشعري وشيخك ابن تيمية رح الف شرحا على الفية
ابن مالك وكان فاضلا في النحو والحديث والفقه على طريقة ابيه ودرس باماكن
عديدة وكانت وفاته في صفر سنة ٧٦٧ والله اعلم واما ولده الآخر عبد الله بن
محمد فمولده سنة ٧٢٣ اشتغل على ابيه وغيره وكان مفرط الذكاء حفظ سورة
الاعراف في يومين ثم درس بالطيبة في الفقه والمحرر في الحديث والكافية والشافية
وسمع الحديث فاكثر على اصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم وسمع الصحيح في الحجاز ومهر
في العلم وافتى ودرس وحج مرارا ووصفه ابن كثير الحافظ بالذهن الحاذق والفكر
الصائب وقال ابن رجب كان اعجوبة زمانه ووحيد اوانه توفي رح في سنة ٧٥٦

وذكر ترجمتهم الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة

ابو سليمان داؤد بن علي بن خلف الاصفهاني الامام المشهور بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وغيرهما وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام اصحاب الظاهر قال ابو العباس ثعلب كان عقل داؤد اكثر من علمه وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذان بغير اذن ولد بالكوفة سنة ٢٠٢ ونشأ ببغداد وتوفي سنة ٢٧٠ قال ولده رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر الله لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح ؛ ؛ ؛ ؛

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه روى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير توفي سنة ٣٦٠ والطبراني بفتح الطاء والباء والراء نسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي المالكي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق واقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يقرأ الحديث ويدرس الفقه ولقي بها ابا الطيب الطبري وابا اسحق الشيرازي وروى عن الخطيب وروى الخطيب عنه له كتاب التجريح والتعديل فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك توفي بالمرية سنة ٤٧٤ واخذ عنه ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينهما تباين

ابي محمد بن حزم الظاهري مجالسات ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي
نسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية
وباجة اخرى وهي قرية من قرى اصفهان ه

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري

المعروف بابن الصلاح كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث واسماء
الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة والفقه قال ابن خلكان وهو
احد اشياخي الذين انتفعت بهم تولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس
واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وكان
من العلم والدين على قدم عظيم وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا ولم
يزل امره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي
يوم الاربعاء وقت الصبح في ربيع الآخر سنة ٦٤٣ بدمشق ومولده سنة ٥٧٧ بشرخان

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الحافظ الدارقطني

كان عالما حافظا
انفرد بالامامة في علم الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك احد من نظرائه
وتصدر في آخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ
كثيرا من دواوين العرب روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب حلية
الاولياء وقبل القاضي ابن معروف شهادته فندم على ذلك وقال كان يقبل
قولي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على
بقالي الا مع آخر صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من
بغداد الى مصر وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن ولد سنة ٣٠٦
وتوفي في سنة ٣٨٥ ودفن قريبا من معروف الكرخي ودار القطن محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي

صاحب التفاسير كان
استاذ عصره في التفسير والنحو ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على
حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط والوسيط والوجيز ومنه

أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة وله كتاب أسباب نزول القرآن
وشرح ديوان المتنبي وكان تلميذ الثعلبي المفسر وعنه أخذ علم التفسير
وأرب عليه وتوفي عن مرض طويل في سنة ٤٦٨ بمدينة نيسابور ثم

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الإمام
المشهور أصله من فارس ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء
قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤ ويزيد جده الأعلى وهو من موالي
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان حافظا عالما بعلوم الحديث
وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب
وانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه
زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة و
تدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة ألف في فقه الحديث
كتابا سماه الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب
والحلال والحرام والسنة والإجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين
من بعدهم من أئمة المسلمين والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير
قال ابن بشكوال في صلته كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم
الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة
والشعر والمعرفة بالسير والأخبار كتب بخطه من تأليفه نحو أربعمائة مجلد
تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة قال الحافظ الحميدي ما رأينا مثله
فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من
يقول الشعر على البديهة أسرع منه وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين
لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته
فتمالؤوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا
سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه فأقصته

الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها آخر النهار من شعبان سنة ٤٥٦ وقيل في منت ليشم وهي قرية ابن حزم قال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج الثقفي شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكان والده وزير الدولة العامرية ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه قلت وذكر الشيخ ابن عربي صاحب الفتوحات انه رأى اباحزم في المنام وقد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب احدهما في الآخر فلم اعرف احدهما عن الآخر هذا حاصل معناه وهذا يدل على حسن عاقبته ولطف عمله وخيرة طريقه وكمال اتحاده بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس وراء ذلك غاية والله اعلم والظاهرية هم ائمة الامة وسلفها وقدوة المسلمين في كل زمان ومذهبهم اصفى مذاهب عالم الامكان ولنعم ماقيل ؎

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم له التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال في شرح صحيح مسلم ومشارق الانوار في غريب الحديث والشفاء في حقوق المصطفى دخل الاندلس طالبا للعلم واخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل اليقين في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلدة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها وله شعر حسن ونثر بليغ ولد سنة ٤٧٦ وتوفي في سنة ٥٤٤ بغرناطة وهي بلدة بالاندلس

ابو عبدالله محمد بن يحيى بن مندة العبدي الحافظ المشهور صاحب

كتاب تاريخ اصفهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج
منه جماعة من العلماء توفي في سنة ٤٣٠

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي

الاندلسي الاشبيلي المالكي الحافظ المشهور صاحب كتاب القبس في
شرح موطا مالك بن انس قال ابن بشكوال هو ختام علماء الاندلس واخر
ائمتها وحفاظها رحل الى المشرق ودخل الشام وبغداد وسمع بها من جماعة
ثم دخل الحجاز فحج ثم عاد الى بغداد وصحب ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي
وغيرهما ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب
عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس وقدم الى اشبيلية بعلم
كثير لم يدخل احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان
من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما في المعارف
كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب
الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن
المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات
الود واستقضى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه
وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضا واقبل على نشر
العلم وبثه ولد سنة ٤٦٨ وتوفي بمدينة فاس في سنة ٥٤٣ وله مصنفات منها
كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي والعارضة القدرة والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي المشمر في الامور القاهر لها
الذي لا يشذ عليه منها شيء

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر

بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب
الواعظ كان فاضلا تفرد في بلاده بالعلم وكان المشار اليه في الدين

تفقه جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها وسمع الحديث وصنف في مذهب الامام احمد مختصرا حسنا فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال وولد بمدينة حران سنة ٥٤٢ وتوفي بها في سنة ٦٢١ ذكره ابن سلامة في تاريخ حران واثنى عليه وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا وذكر فضله قال وكان يدرس التفسير كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام قال سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي راها بتيماء فسمي بها او كلاما هذا معناه وتيماء بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال ﻫ

يوسف بن عبد البر بن محمد النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما لم يكن في الاندلس مثله في علم السنة وكان احفظ اهل المغرب في زمانه دأب في طلب العلم وافتى به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد قال ابن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه وله كتاب الاستذكار لمذاهب الامصار وكتاب الاستيعاب وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وغير ذلك وكان موفقا في التاليف معانا عليه نفع الله به وكان له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم سكن دانية

وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وولي قضاء الاشبونة وشلب توفي في سنة ۴۶۳ بمدينة شاطبة وكان مولده ۳۶۸ وهو حافظ المغرب كما كان الخطيب البغدادي حافظ المشرق وقد ماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن وكان امر الله قدرا مقدورا ۞

ابو بكر بن احمد بن الحسين البيهقي واحد زمانه وفرد اقرانه

في الفنون من كبار اصحاب الحاكم في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى الجبال والحجاز والعراق وسمع بخراسان من علماء عصره تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي وله السنن الصغير والكبير ودلائل النبوة وشعب الايمان ومناقب الامام الشافعي واحمد بن حنبل وكان قانعا من الدنيا بالقليل قال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وطلب الى نيسابور لنشر العلم فانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان ولد في سنة ۳۸۴ وتوفي في سنة ۴۵۸ بنيسابور ونقل الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها فهو منها ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ

كان امام اهل عصره في الحديث له كتاب السنن سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس وكان يتشيع امتحن بدمشق فادرك الشهادة وحمل الى مكة المكرمة فتوفي بها سنة ۳۰۳ وهو مدفون بين الصفا والمروة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا ونسا مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان ذكرت له ترجمة مستحسنة في الحطة والاتحاف مع بقية اصحاب الستة فلا نطول الكلام بذكرها هنا

الشيخ عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد

بن الخضر شيخ الاسلام مجد الدين ابو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين قال الشوكاني في حقه علامة عصره المجتهد المطلق شيخ الحنابلة المعروف بابن تيمية قال الذهبي في النبلاء ولد في حدود سنة ٥٩٠ وتوفي في سنة ٦٥٢ يوم الفطر تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضعة عشر وسمع بها من احمد بن سكينة وابن طبرزد ويوسف بن كامل وسمع بحران روى عنه الدمياطي وولده الشيخ شهاب الدين عبد الحليم وجماعة وتفقه وبرع واشتغل وصنف التصانيف وانتهت اليه الامامة في الفقه ودرس القرآن وحج في سنة ٦٥١ على درب العراق والتمس منه استاذ دار الخلافة بغداد ابن الجوزي الاقامة عندهم فتعلل بالاهل والوطن وكان الشيخ ابن مالك يقول الين للشيخ المجد الفقه كما الين لداؤد الحديث وابتهر علماء بغداد لذكائه وفضائله قال الشيخ تقي الدين وجدناه عجيبا في سرد المتون وحفظ المذاهب بلا كلفة وصنف التصانيف مع الدين والتقوى وحسن الاتباع قال شيخنا وبركتنا الامام القاضي الشوكاني في نيل الاوطار وقد يلتبس على من لا معرفة له باحوال الناس صاحب الترجمة هذا بحفيده شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين عصره فيها الخصام واخرج من مصر بسببها وليس الامر كذلك قال في تذكرة الحفاظ في ترجمة شيخ الاسلام هو احمد بن المفتي عبد الحليم بن الشيخ الامام المجتهد عبد السلام انتهى وبالجملة كان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام المسمى بالمنتقى وشرح الهداية وصنف ارجوزة في القراءة وكتابا في اصول الفقه وشيخه في الفرائض والعربية ابو البقاء وحكى البرهان المراغي انه اجتمع به فاورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها

عن مائة وجه الاول كذا والثاني كذا ويسردها الى آخرها ثم قال للبرهان وقد نضينا منك الاجادة فخضع له وانتهى وجعل كتابه منتقى الاخبار شرح لشيخنا القاضي العلامة المجتهد المطلق الرباني محمد بن علي الشوكاني سماه نيل الاوطار اجاد فيه كل الاجادة وبلغ غاية في الاحسان والافادة ونهاية في التحقيق والاستدلال مع البدء والاعادة ولله الحمد حمدًا كثيرًا مباركًا

شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد

بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي احد الاذكياء المشهورين وامام الفقهاء المحدثين ولد في رجب سنة ٧٠٥ وقيل قبلها وقيل بعدها وسمع من التقي سليمان وابن سعد وطبقتهما وتفقه بابن مسلم وتردد الى شيخ الاسلام ابن تيمية ومهر في الحديث والفقه والاصول والعربية وغيرها قال الصفدي لو عاش لكان آية كنت اذا لقيته سألته عن مسائل ادبية وقواعد عربية فينحدر كالسيل وكنت اراه يوافق المزي في اسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه وقال الذهبي في معجمه هو الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوي الحاذق ذو الفنون كتب عني واستفدت منه وقال الحافظ ابن كثير كان حافظا علامة ناقدا حصّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وبرع في الفنون وكان جبلا في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جدًّا صحيح الذهن وله كتاب الاحكام في ثمان مجلدات والرد على ابي الحسن السبكي الكبير في رده على شيخه ابن تيمية سماه الصارم المنكي على نحر ابن السبكي كتبته بخطي حين سافرت الى الحرمين الشريفين على المركب فوق البحر المحيط ذهابا من بندر بمبئ الى مكة المشرفة في سنة ١٢٨٥ وله المحرر في الحديث اختصره من الالمام فجوده جدًّا واختصر التعليق لابن الجوزي وزاد عليه وشرح التسهيل في مجلدين وله مناقشات مع ابي حيان فيما اعترض به على ابن مالك في الالفية وله الكلام على احاديث مختصر ابن الحاجب

وشرع في كتاب العلل على ترتيب الفقه وقفت منه على المجلد الاول وجمع
التفسير المسند ولم يكمله وله المغني في الفقه وهو اجمع كتاب في بابه مغن
للمقلد والمجتهد اشتريته بمائة ربية للمدرسة السليمانية الواقعة بمحمية
بهوپال المحروسة قال الذهبي ما اجتمعت به قط الا واستفدت منه وكثر
التأسف لما مات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة وكانت وفاته في عاشر
جمادى الاولى سنة ٧٤٤ ذكره الحافظ ابن حجر ترجمة حسنة في الدرر الكامنة
وكتابه الصارم المنكي يدل على سعة اطلاعه في علم السنة وغزارة فضله
وتحقيقه في العلوم الشرعية وايثاره الحق على الخلق رحمه الله تعالى

جمال الاسلام كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد

بن الزملكاني الانصاري الدمشقي قاضي قضاة الشافعية في عصره سمع
من ابن علان وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا متبحرا بصيرا بالمذهب
واصوله ذكيا صحيح الذهن صائب الفكر وكان شكله حسنا ومنظره رائعا
وتجمله في زيه وهيئته غاية شيبته منورة يكاد الورد يقتطف من وجنتيه
وعقيدته اشعرية وفضائله جمة عديدة وفواضله ينبوعها مشيدة صنف اشياء
منها رسالة في الرد على شيخ الاسلام ابن تيمية في مسألة الطلاق ورسالة
في الرد عليه في مسألة الزيارة والحق فيهما مع ابن تيمية ولذلك اعترف
اخرا بفضله ومدحه مدحا بالغا الى الغاية درس بالشامية البرانية والظاهرية
والرواحية والف رسالة سماها الابع اربعة توفي في سنة ٧٢٧ وكان كثير التخيل
شديد الاحتراز يتوهم اشياء بعيدة فيتعب بذلك وعودي وحسد ومن
نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة الشريفة ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم اولها

اهواك يا ربة الاستار اهواك وان تباعد عن مغناي مغناك

وعمل على هذه القصيدة كراريس سماها عجالة الراكب ذكر له اهل الطبقات
تراجم حسنة في كتبهم

محمد بن علي بن وهب بن مطيع الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو الفتح بن دقيق العيد

القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي احد الاعلام وقاضي القضاة ولد سنة ٦٢٥ بناحية ينبع وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة ٧٠٢ سمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وابن رواح وغيرهم له التصانيف البديعة كالامام والالمام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المطرزي في اصول الفقه وجمع الاربعين في الرواية عن رب العالمين وكان اماما متقنا محدثا مجودا فقيها مدققا اصوليا اديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعاني مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس في امر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات ووقائع كثيرة وكان كثير التسري والتمتع وله عدة اولاد ذكور باسماء الصحابة العشرة تفقه بابيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام واشتهر اسمه في حياة مشائخه وكان على الكبار ممن صار شيخا ومن شعره رحمه الله تعالى

احباب قلبي الذين بذكرهم ... وتزداد هم طول الزمان تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم ... وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا ... سرائرنا تسري اليكم ملتقي

وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لم يبق لي امل سواك فان يفت ... ودعت ايام الحياة وداعا
لا استلذ بغير وجهك منظرا ... وسوى حديثك لا اريد سماعا

قف هؤلاء المترجمون هم نقاوة الحفاظ ولعل قد اهملنا خلقا كثيرا من نظرائهم فان المجلس الواحد في ذلك الزمان كان يجتمع فيه ازيد من عشرة الاف محبرة يكتبون الاثار النبوية ويعتنون بهذا الشان وبينهم نحو من مائتي امام

قد برزوا وتأهلوا للفتيا ثم اندرج اصحاب الحديث وتلاشوا وتبدل الناس
بطلبة يهزء بهم اصحاب الحديث والسنة ويسخرون منهم وصار علماء
الاعصار وفضلاء الامصار في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من
غير تحرير لها مكبين على عقليات من حكمة الاوائل وآراء المتكلمين من غير
ان يتعقلوا اكثرها فعمّ البلاء واستحكمت الاهواء ولاحت مبادي رفع
العلم وقبضه من الناس فرحم الله امرأ اقبل على شانه وقصر من لسانه
واكب على تلاوته قرانه وبكى على زمانه وادمن النظر في الصحيحين وعبد الله
قبل ان ياتيه الاجل اللهم فوفق وارحم قال الذهبي في الطبقات في اخر تراجم
اهل الطبقة التاسعة ولقد كان في ذلك العصر وما قاربه من ائمة الحديث
النبوي في الدنيا خلق كثير ما ذكرنا عشرهم ههنا واكثرهم مذكورون في
تاريخي الكبير وكذلك كان في هذا الوقت خلق من ائمة اهل الرأي والفروع
وعدد كثير من اساطين المعتزلة والشيعة واصحاب الكلام الذين مشوا
وراء المعقول واعرضوا عما عليه السلف من التمسك بالآثار النبوية وظهر
في الفقهاء التقليد وتناقض الاجتهاد فسبحان من له الخلق والامر
فبالله عليك يا شيخ ارفق بنفسك والزم الانصاف ولا تنظر الى هؤلاء النذر
الشزر ولا ترمقنهم بعين النقص ولا تعتقد فيهم انهم من جنس محدثي زماننا
حاشا وكلا فما فيمن سميت احد ولله الحمد الا وهو بصير بالدين عالم
بسبيل النجاة وليس في كبار محدثي زماننا احد يبلغ رتبة اولئك في المعرفة
فاني احسبك لفرط هواك وسعة جهلك تقول بلسان الحال ان اعوزك
المقال من احمد وما ابن المديني واي شيء ابو زرعة وهؤلاء المحدثون
لا يدرون الفقه ولا اصوله ولا يفقهون الرأي ولا علم لهم بالبيان والمعاني
ولا الدقائق ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ولا يعرفون الله تعالى بالدليل ولا هم من
فقهاء الملة فاسكت بحلم او انطق بعلم فالعلم النافع هو ما جاء عن امثال هؤلاء

ولكن نسبتك الى ائمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا الى ائمة الحديث فلا نحن
ولا انت وانما يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل فمن اتقى راقب الله
واعترف بنقصه ومن تكلم بالجهل او بالجاه وبالشر فاعرض عنه وذره في غيه
فعقباه الى وبال نسأل الله العفو والعافية انتهى كلامه ملخصا وقال في آخر
الطبقة الخامسة من كتابه الطبقات وكان الاسلام واهله في عز تام وعلم
غزير واعلام الجهاد منشورة والسنن مشهورة والبدع مكبوتة والقوالون
بالحق كثيرون والعباد متوافرون والناس في رغد من العيش بالامن
وكثرة الجيوش المحمدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس والى قريب مملكة
الخطا وبعض الهند والحبشة وخلفاء هذا الزمان ابو جعفر واين مثل ابي جعفر
على ظلم فيه ثم ابنه المهدي ثم ولده الرشيد هارون وكان في هذا الوقت
من الصالحين مثل ابراهيم بن ادهم وداود الطائي وسفيان الثوري ومن
النحاة مثل عيسى بن عمر والخليل بن احمد وحماد بن سلمة ومن القراء حمزة
بن حبيب وابن العلاء ونافع ومن الشعراء مروان بن ابي حفصة وبشار
بن برد ومن الفقهاء كابي حنيفة ومالك والاوزاعي قال وعن يحيى القيني
قال سمعت ابا يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة عند وفاته يقول كل ما
افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وفي لفظ الا ما وافق
القرآن واجمع عليه المسلمون انتهى قلت وهكذا كان حال السلف فقد روينا
عن ابن خزيمة انه قال ليس لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قول اذا صح الخبر وكان الحافظ ابن المنذر مجتهدا لا يقلد احدا وكان ابن
عبد البر صاحب اتباع وسنة وكان ابن وهب الفهري حافظا مجتهدا لا يقلد
احدا وكذا بقي بن مخلد القرطبي المفسر المحدث كان لا يقلد احدا تعصبوا عليه
لانكاره مذهب اهل العصر فدفعهم عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن
المرواني واستنسخ كتبه وقال لبقي انشر علمك وروي عن بقي انه قال لقد

سنة ست للمسلمين غرسا بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال وهكذا قال
قاسم بن محمد بن سيار اماما مجتهدا لا يقلد احدا وكان مذهبه النظر والحجة
ولم يكن بالاندلس مثله في حسن النظر مات سنة ٢٧٦ الى غير هؤلاء ممن لا
يحصى كثرة ولا يستقصى عددا ولذا قال المحققون ان التقليد والمقلدة ليسا
من العلم والعلماء في صدر ولا ورد ولا يطلق اسم العالم والعالم عليهما
وانما حدث التقليد حين ضعف العلم وتمسك به الجهال والعوام و
عمت به البلوى على ممر الدهور في الانام قال سفيان الثوري ليس طلب
الحديث من عدة الموت لكنه علة يتشاغل بها الرجل قلبه وقد صدق
والله في هذا المقال لان طلب الحديث شيء غير الحديث فطلب الحديث
اسم عرفي لامور زائدة على تحصيل ماهية الحديث وكثير منها مراق الى
العلم واكثر امور يشغف به المحدث تحصيل النسخ المليحة وتطلب العالي وتكثر
الشيوخ والفرح بالالقاب والابتشار بالثناء وتمنى العمر الطويل ليروي
وحب التفرد الى امور عديدة لازمة للاغراض النفسانية لا للاعمال الربانية
فاذا كان طلبك الحديث النبوي محفوفا بهذه الآفات فمتى خلاصك
منها الى الاخلاص واذا كان علم الآثار مدخولا فما ظنك بعلم المنطق والجدل
وحكمة الاوائل التي تسلب الايمان وتورث الشكوك والحيرة التي لم تكن والله
من علم الصحابة ولا التابعين ولا من علم الاوزاعي والثوري ومالك وابي حنيفة
وابن ابي ذئب وشعبة ولا والله عرفها ابن المبارك ولا ابو يوسف ولا وكيع ولا ابن وهب
ولا الشافعي ولا ابو عبيد ولا ابن المديني ولا احمد ولا ابو داود ولا المزني والبخاري والاثرم
ومسلم والنسائي وابن خزيمة وابن شريح وابن المنذر ولا امثالهم بل كانت علومهم
القرآن والحديث والنحو والتاريخ وشبه ذلك ومن كلام سفيان
ايضا ما من عمل افضل من طلب الحديث اذا صحت النية فيه هذا آخر
ما استفدته من كلام الحافظ الذهبي وبالله التوفيق وهو المستعان ؏

علماء الفرائض

ابو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب

كان اماماً في الفرائض وله فيه تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وقتل شهيداً ببغداد سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري ر والوني نسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان ه ه ه ه ه

الشيخ عبد الباسط بن رستم علي بن علي اصغر

القنوجي كان من علماء الهند ولد سنة ١١٥٥ اخذ العلوم عن ابيه وبرع في الفنون النقلية والعقلية خصوصاً الحساب والفرائض وله في ذلك تصانيف مفيدة وكان في زمانه استاذ الاساتذة وشيخ المشائخ تلمذ عليه خلق كثير من علماء الهند منهم سيدي الوالد العلامة حسن بن علي القنوجي رح تشد اليه الرحال في طلب العلم من [illegible] شاسعة وتقصده الطلبة من كل فج عميق كان في الفرائض آية باهرة درس وافاد والف واجاد وتوفي في سنة ١٢٢٣ ثلث وعشرين ومائتين و الف الهجرية ومن مؤلفاته زبدة الفرائض ونظم اللآلي في شرح ثلاثيات البخاري وانتخاب الحسنات في ترجمة احاديث دلائل الخيرات واربعون حديثاً ثنائياً وشرحه المسمى بالحبل المتين في شرح الاربعين وعجيب البيان في اسرار القرآن وتحفة السنية وكان له [illegible] في علم النحو والصرف والفقه والاصول والمنطق [illegible] شرح على تهذيب يعرف بشرح الفاضل القنوجي وكان سريع الكتابة جيد الخط بعث [illegible] اهل عصره بعضها بليغاً وبكرمه علماء وقته اكراماً اجلالاً تلمذ [illegible] المفتي ولي الله الفرخ آبادي صاحب المطر الثجاج في شرح صحيح مسلم [illegible]

علماء النجوم

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة مات في سنة ٢٧٢ والبلخي نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم

ابو الحسن علي بن يحيي بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين ايديهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة الكتب اكثرها حكمة وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم المعتمد على الله توفي في سنة ٢٧٥ بسر من رأي وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء ادباء ندماء

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن يونس الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ير في الازياج على كثرتها اطول منه كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيهما ما لا نظير له وكان يقف للكواكب توفي في سنة ٣٩٩ ودفن بداره وصلي عليه في الجامع بمصر

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه توفي سنة ٣١٧ بموضع يقال له قصر الحضر قال ابن خلكان ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهي نسختان الثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك في مقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس

علماء الحرمين

الشيخ علي بن محمد بن عراق عالم المدينة المنورة وخطيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان نائبا مناب ابيه في العلم والعمل والتقوى له تصانيف مفيدة منها كتاب تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة لخصه تلميذه الشيخ رحمة الله السندي وهو في غاية اللطف من الاختصار

الشيخ ابو الحسن البكري المصري الشافعي من آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان جامعا بين العلم والعمل وهو ممن اتفقوا على ولايته وجلالته وبلوغه رتبة الاجتهاد لا يفارق الكتاب من يده وينظر فيه دائما سئل عن شرب القهوة وذكر له ان المغاربة يحرمونه فقال كيف يدعي التحريم وانا اشرب منها تلمذ عليه الشيخ علي المتقي وسمع منه الحديث واخذ عنه الطريقة وكان ولده محمد البكري شاعرا مفلقا جيدا له تاليف في التوحيد سماه تأييد المنة بتأييد السنة توفي محمد المذكور في سنه ٩٥٠ ولمحمد ولد يسمى زين العابدين كان عالما كبيرا ومن مقالاته ان ابا بكر افضل من علي ولكن المحبة والانجذاب شيء آخر وهذا مذهبي ومواهبنا كلها على يد سيدنا علي رضي الله تعالى عنه

الشيخ ابو بكر بن سالم اليمني الحضرمي هو ممن جمع بين العلم والحال والولاية والسيادة له كلام حال وشعر حسن ينبئ عن حاله ومقامه

فلولا وجود السر ما كان كائن ... فقمت بذاك السر كل البرية

تمسك بنا والزم رفاق حبنا ... وزرني بصرف الود تسعد بزورتي

ولي شرف بالمصطفى سيد الورى ... بنسبته فقنا جميع الخليقة

وصل على الهادي النبي وآله ... واصحابه والتابعين بجملة

الشيخ شهاب الدين احمد بن الحجر المكي الهيتمي كان اعظم علماء

عصره وفقهاء دهره لم يكن له نظير في الفقاهة في زمانه قال الشيخ عبد الحق الدهلوي لا نسبة له بالشيخ ابن حجر العسقلاني الكبير في علم الحديث ولكن يحتمل ان يكون في الفقه مثله تلمذ على الشيخ زكريا المصري الاخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني له مؤلفات ممتعة منها شرح الشمائل للترمذي وشرح الاربعين للنووي وشرح المشكوة في الحديث والزواجر عن اقتراف الكبائر وهو كتاب لم يؤلف مثله قبله والصواعق المحرقة في الرد على الروافض وشرح الهمزية في نعته صلعم وشرح عين العلم في السلوك وقلائد العقيان في مناقب النعمان توفي في سنة ٩٧٣ انتهى وكان له تعصب مع شيخ الاسلام ابن تيمية شديد عفا الله عنه ما جنى

الشيخ احمد ابو الحرام كان من فقهاء المدينة وعلمائها وكان في علم القراءة اية باهرة واستاذ الاساتذة في الديار الحرمية مات ولده الفاضل الصالح في حياته فحزن عليه حزنا شديدا وبكى عند نزعه فقال الولد لا تحزن علي يا ابي انت فان في بقائك نفع الخلق وتلى هذه الاية اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض مات رحمه الله في سنة ١٠٠١ ودفن بالبقيع

الشيخ محمد البهنسي نسبة الى قرية من قرى مصر هاجر عنها الى مكة المكرمة واستوطنها وتلمذ على الرملي تلميذ السيوطي وكان يقول عملنا على كتب الاحاديث الصحاح ويستنبط في المسائل الفقهية ويجتهد لم اقف على عام وفاته رحمه الله

السيد جعفر المدني مدرس المسجد الشريف النبوي كان يقول لما صنف القسطلاني كتابه المواهب اللدنية واورد فيه النقول من كتب السير والاحاديث قال له السيوطي نقلت هذه الاقوال من كتبي ولم تسمني ولا كتبي وان كنت نقلتها من غير كتبي فأتني بأصولها فعجز القسطلاني وكان قد نقلها من كتب السيوطي ولا يخلو ذلك من نوع خيانة وعدم ديانة انتهى قلت وقد فعل بكتبي مثل ذلك بعض ابناء الزمان ايضا لا استحياء من الله تعالى

الشيخ أحمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد العباسي الشناوي تلمذ في علم الحديث على الشيخ شمس الدين الرملي وعلى والده وعلى السيد غضنفر وروى عن الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري وصحب السيد صبغة الله ولبس منه الخرقة وكان يقول لو كان الشعراني حيا ما وسعه الا اتباعي ۞

الشيخ احمد القشاشي بن محمد بن يونس الدجاني والدجانة بتخفيف الجيم قرية من قرى بيت المقدس كان يبيع القشاشة في المدينة المنورة وهي سقط المتاع يبيعها الستر حاله واخفاء امره وكان له اليد الطولى في علم الشريعة والحقيقة صحب المشائخ الكثيرة منهم الشيخ احمد الشناذي ولما وفد عليه قال مرحبا بمن جاء يقتبس منا علومنا ومن عجائب احواله انه تلى القرآن الكريم من اوله الى آخره في المنام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشيخ عيسى المغربي ما خرجت من عند القشاشي قط الا والدنيا في عيني احقر من كل حقير ونفسي اذل من كل ذليل ولو تكرر دخولي عليه مرات توفي رحمه الله ١٩ ذي الحجة ۱۰۷۱ھ

السيد عبد الرحمن الادريسي الشهير بالمحجوب ولد بمكناسة بلدة بمغرب وساح الروم والشام ومصر وجاور بمكة المكرمة ورحل الى اليمن لزيارة اوليائها وقال اليمن ينبت فيه الاولياء كما ينبت في الارض البقل قلت وكذا ينبت فيه العلماء بالكتاب والسنة ايضا مثل نبات البقل من الارض وذلك من فضل الله تعالى على اليمن ومافيها والله يختص برحمته من يشاء وكان السيد المحجوب من مشائخ الحرمين المعروف بالفضل والكرامة والولاية ذكر له ترجمة حافلة في انسان العيان ۞ ۞ ۞

الشيخ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي حافظ الحديث في زمانه استاذ اهل الحرمين ومصر ادرك ليلة القدر في بدء امره ودعا الله سبحانه بان يجعله مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى

فاجاب الله نداءه كان له روايات الصحيح للبخاري وسائر الكتب الحديثية
عن الشيخ سالم السنهوري ومسلسلات صحيحة ضبطها الشيخ عيسى المغربي
في رسالة وكانها اصل لاثبات المتاخرين توفي في سنة وبابل قرية بمصر

الشيخ عيسى الجعفري المغربي حفظ القرآن وبرع في علوم الاعيان
ورحل الى جزائر وصحب السجلماسي قريبا من عشر سنة وتبحر عنده واخذ عن
علماء قسطنطينية ومصر والحرمين وتوطن بمكة المكرمة له معجم سماه
مقاليد الاسانيد تلمذ عليه جمهور اهل الحرمين الشريفين وصار استاذا
لهم وكان من اوعية الحديث والقراءة قال السيد حسن باعمر من اراد
ان ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر الى هذا وكان لا يعمل الا بالسنة
المطهرة غلب عليه احزاب الشاذلية الف لابي حنيفة رح مسندا عنعن
فيه اتصالا توفي رح في سنة الهجرية

الشيخ ابراهيم الكردي عارف بفنون العلم من الفقه والحديث
والعربية والاصلين وله تصانيف في ذلك كلها رحل الى بغداد والشام
ومصر والحرمين وصحب القشاشي وروى عنه الحديث وكان يتكلم
بالفارسي والكردي والتركي والعربي وكان متصفا بتوقد الذهن والتبحر في
العلم والزهد والصبر والحلم والتواضع كان زيه زي عامة اهل الحجاز
ولم يكن يلبس لبس المتفقهة ولا المتصوفة ولا يختار هيئاتهم من تكبير العمامة
وتطويل الاكمام قال الشيخ عبد الله العباسي كان مجلسه روضة من رياض
الجنة وكان يرجح كلام الصوفية على الحقائق الحكمية ويقول هؤلاء السفهاء
قاربوا عثروا على الحق ولم يهتدوا واليه تاريخ وفاته انا على فراقك يا ابراهيم
لمحزونون

محمد بن محمد بن سليمان المغربي كان حافظ الحديث جامعا
لفنون العلم لبس الخرقة عن الشيخ ابي مدين المغربي وجد واجتهد في تصحيح

كتب الحديث واتقنها اتقانا كاملا احوص ان اماما بالحرمين الشريفين ومن
ثقات الحفاظ زاده الله بسطة في العلم والجسم والعقل المتعلق بالمعاد والمعاش
حلي ونعته الكمال لم يذكر عام وفاته في انسان العين ۔

الشيخ حسن العجيمي واحد من شيوخ الحديث جامع لفنون العلم فاق
اقرانه في الفصاحة والحفظ وجودة الفهم وصحب الشيخ عيسى المغربي واستفاد
منه كثيرا وروى عن احمد القشاشي والبابلي والشيخ زين العابدين بن عبد القادر
الطبري مفتي الشافعية وكان حنفيا لكن يجمع بين الصلوتين في السفر ويقرأ الفاتحة
خلف الامام ولم يكن يلازم مذهبا معينا في جميع الامور بل يجوز التلفيق وكانت
في عينيه هنة وكان مع ذلك اذا قرأ الحديث لرئي على وجهه الانوار وصار
كاجمل من رؤي في الدنيا وذلك من قوله صلعم نضّر الله عبدا الحديث ضبط
اسانيده في رسالة يعلم منها سعة علمه قال يقول الناس والله العالم نصف
العالم وصدقوا فان العالم له نصفان عالم وليس لواحد منهما معنى فكانهم
قالوا والله العالم لا معنى له يأتي كل رجب الى المدينة المنورة ومعه كتاب من
الكتب الستة يختمه في المسجد النبوي على طريق السرد تلمذ عليه الشيخ ابو طاهر
المدني شيخ مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى

الشيخ ابو طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني تبحر في العلم وتمهر فيه
واستجاز له ابوه من مشائخ كثيرين منهم الشيخ محمد بن سليمان المغربي واخذ
النحو عن السيد احمد ادريس المغربي الذي كان سيبويه زمانه في العربية
واكتسب فقه الشافعي عن الشيخ علي الطولوني المصري والمعقول عن الحجم
الباشي الرومي والحديث عن الشيخ حسن العجيمي واحمد النخلي والشيخ عبد الله البصري
والشيخ عبد الله اللاهوري وكان مجتهدا في الطاعة ومشتغلا بالعلم والمذاكرة
رقيق القلب كثير البكاء قال في انسان العين لما حضرت عنده للوداع الى الهند
انشد بين يديه ؎

نسيت كل طريق كنت اعرفه　　الا طريقا يؤديني لربعكم

فغلب البكاء على الشيخ وتاثر تاثرا عظيما توفي رحمه الله في سنة ١١٣٥ الهجرية

الشيخ تاج الدين الحنفي القلعي بن القاضي عبد المحسن كان مفتيا بمكة المكرمة صحب كثيرا من مشائخ الحديث واخذ العلوم منهم وكلهم اجازوه واستجاز له والده من الشيخ عيسى المغربي وكان طالب تعلمه لعلم الحديث من الشيخ عبد الله بن سالم البصري قال عرضت عليه هذه الكتب على نهج البحث والتنقيح وقرأت الصحيحين على العجيمي واجازني بجميع ما تصح له روايته ولازم الشيخ صالح الزنجاني واستفاد منه وتفقه عليه وحصل الرواية والاجازة عن الشيخ احمد النخلي والشيخ احمد القطان وغيرهما وتعلم منهما طريق الدرس وله اجازة عن الشيخ ابراهيم الكردي وعنه روى الحديث المسلسل بالاولية قال الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي في انسان العين حضرت بمجلس درسه اياما حين كان يدرس البخاري وسمعت عليه اطراف الكتب الستة وموطا مالك ومسند الدارمي وكتاب الاثار لمحمد واخذت الاجازة لسائر الكتب وحدثني بالحديث المسلسل بالاولية عن الشيخ ابراهيم وهو اول حديث سمعته منه بعد عودي من زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ١١٤٣

قلت وكان والدي السيد ابو احمد الحسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي قدس الله سره قد تلمذ على الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين ابني الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي المذكور ولي سند متصل اليه والى مشائخه بواسطة الشيخ محمد يعقوب المهاجر المكي حفيده وكذا ينتهي سندي الى القاضي محمد بن علي الشوكاني بواسطة الشيخ عبد الحق بن فضل الله الهندي المتوفى في سنة ١٢٨٦ بمنا والى السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى مقبول الاهدل ولذلك ذكرت تراجم مشائخي من اهل الحديث النبوي صلعم في هذا الكتاب واجازاتي مكتوبة في رسالة العجالة في ذكر مشائخ السند وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

الشيخ محمد حيات السندي المدني كان من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحال واسم والده ملا فلاريه من قبيلة جاجر الساكنة في اطراف عادلپور بليدة من توابع بكر ولد بالسند ورحل الى الحجاز وحج وتوطن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتلمذ على الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة المكرمة وبرع في الحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم البصري وشد حزامه على درس الحديث النبوي وافنى عمره في خدمة الكلام المصطفوي وكان يعظ الناس قبل صلوة الصبح بالمسجد الشريف وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم واقبل عليه اهل الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد وعاش عيشة مرضية ولقى الله سبحانه يوم الاربعاء السادس والعشرين من صفر سنة ١١٦٣ ودفن بالبقيع ومن تلامذته السيد العلامة غلام علي آزاد البلجرامي والشيخ المحدث الفهامة محمد فاخر الاله ابادي وغيرهما رحمهما الله تعالى

الشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر بن موسى الفلاني من ذرية العلامة الحافظ عليم بن عبد العزيز الاندلسي الشاطبي اخي بني سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما قيل له الفلاني لان اباءه نزلوا في دارهم واستوطنوها وفلان على ما في اليانع الجني بضم الفاء وتشديد اللام قبيلة من فلاتة بالفوقية بدل النون امة من السودان وارضه التي نشأ بها تسمى مسوف قال وكان الفلاني فاضلا دينا صالحا ذا اسانيد عالية نفع الله به كثيرا من عباده توفي بالمدينة ليلة الخميس لخمس مضين من جمادى الاخرة سنة ثماني عشرة ومائتين والف رحمه الله رحمة واسعة انتهى كلام اليانع واقول هو استاذ الشيخ محمد عابد السندي الآتي ذكره وله تصانيف حسنة ممتعة منها كتاب ايقاظ همم اولي الابصار في رد التقليد وذكره شيخنا وبركتنا الشوكاني رح في الفتح الرباني واثنى عليه بالخير قال محمد عابد في ذكر اسناد الموطأ

اروية عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير الشيخ صالح الفلاني عن شيخه محمد بن سنّة قرأه عليه قراءة بحث وتدقيق الى اخر الكلام ومن الاتفاقات ان الفلاني له شدة في نقض عضد التقليد وهمة كبيرة في اتباع السنة لا يتصور عليها مزيد وتلميذه الشيخ محمد عابد السندي له عصبية في الجمود على المذهب الحنفي مع كونه معروفا بالدرس الحديث وهذا من غرائب الدنيا وعجائب الدهر بل لا غرو فان عمر الدنيا قد انصرم وكثر الاختلاف وذهب الائتلاف وعم الفساد في البر والبحر وسال به الوادي وطم ولم يخرج من بليات التقليد وآفات الرأي الا من عصمه الله وعليه رحمة

الشيخ محمد عابد السندي بن احمد علي بن يعقوب الحافظ

من بني ابي ايوب الانصاري وُلد ببلدة سِيْوَنْ وهي على شاطئ النهر شمالي حيدر اباد السند مما يلي بلدة بوبك هاجر جده الملقب بشيخ الاسلام الى ارض العرب وكان من اهل العلم والصلاح واقام الشيخ محمد عابد بزبيد دارة علم باليمن معروفة واستفاد من علمائها واقتبس من اشعة عظمائها حتى عُدَّ من اهلها ودخل صنعاء اليمن بتطبب لامامهم وتزوج ابنة وزيره وذهب مرة سفيرا من امام صنعاء الى مصر وكان شديد التحنان الى ربوع طابة وعاود مرة ارض قومه فدخل نُوارى بلدة بأرض السند مما يلي بندر كراچي واقام بها ليالي معدودات ثم عاد الى المدينة الطيبة ووُلي رياسة علمائها من قبل والي مصر وخلف من مصنفاته كتبا مبسوطة ومختصرة منها كتاب المواهب اللطيفة على مسند الامام ابي حنيفة وكتاب طوالع الانوار على الدر المختار وكتاب شرح تيسير الوصول الى احاديث الرسول بلغ منه الى كتاب الحدود ويقال له شرح على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وكان ذا عصبية للمذهب الحنفي ولذلك تعقبه في بعض الرسائل له السيد العلامة اخونا احمد بن حسن الحسيني القنوجي البخاري العرشي رح توفي محمد عابد يوم الاثنين من ربيع الاول سنة ١٢٥٧ ودفن بالبقيع ولم يخلف عقبا رحمه الله

علماء اليمن

السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل كان اماما في جميع العلوم غلب عليه علم الحديث حتى نسب اليه وله من الحفظ والاطلاع شيء لا يمكن وصفه وكان يحفظ مختصر صحيحي البخاري ومسلم وكانت له اسانيد ومشائخ شتى وله السند العالي الذي عز نظيره بحيث يكون بينه وبين البخاري احد عشر عن جماعة من الحفاظ مثل السيد ابي بكر بن علي والقاضي احمد بن اسحق جعمان والشيخ عبد الله المرجاجي وكان دأبه الاجتهاد والاشتغال بعبادة اما مدرسا او تاليا للقرآن او مصليا فطار صيته وقصدته الطلبة من بلاد شاسعة وطلب منه الاجازة علماء عصره من مواطن بعيدة كالقاضي محمد شافعي زمانه طه بن عبد الله السادة من دوعن حبان وعلماء صنعاء كالسيد العلامة هاشم بن حسين الشامي والسيد محمد بن عبد الرحمن والسيد محمد بن اسحق بن المهدي والعلامة اسحق بن يوسف المتوكل وابراهيم بن اسحق المهدي وعلماء الحرمين الشريفين كاتبوا منه بالاجازة قبل وفاته رحمه الله بسنة فاجازهم وله في بلاد زبيد تلامذة [illegible] منهم السيد احمد بن محمد مقبول الاهدل والشيخ يحيى بن [illegible] وقد طال في النفس اليماني والروح الريحاني في ترجمته وذكر زهده ورعه واحسانه الى الوفود والقصاد وصلابته في الدين وصلاحه وكراماته وحرصه على تعلم العلم واجتهاده في رمضان لا نطول الكلام بايراده في هذا المقام وكان يحسده جماعة من اقرانه ممن له تعلق بالعلم فسلبت منه هيبة العلم وابهته و ليس له منه الا الاسم ولم يحملهم على حسده الا الهوى ولكن

اوا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا علي لئامها

وما احسن ما قيل

جزى الله عنا الحاسدين فانهم ... قد استوجبوا منا على فعلهم شكرا
اذا عوالنا ذمّا فافشوا مكارما ... وقد قصدوا ذما فصار لنا فخرا

ولله در العيني الحنفي حيث قال في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله در الحسد ما اعدله بدء بصاحبه فقتله وله مصنفات مفيدة منها كتاب في فضل ذوي القربى ومنها القول السديد فيما احدث من العمارة بجامع زبيد وبالجملة كان سيدا علامة وعلما فهامة حافظ عصره بالاتفاق ومحدث اقليمه بلا شقاق توفي ليلة الاربعاء رابع عشر ربيع الاخر سنة ١١٣٠ وهو ابن اربعة او ثلاثة وسبعين كذا قال قبل موته باحد عشر يوما قال محمد المحبي في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر معنى الاهدل الادنى الاقرب وفي نظام الجواهر النفيسة في بيان انساب العصابة الاهدلية اصل هذه الكلمة على الله دل وقيل غير ذلك وهذا اصح

ابو المحاسن السيد سليمان بن يحيى المذكور كان سر الابيه وعالما محدثا كاملا ذا بصيرة وتنويه قرأ العلوم على والده واستفاد من طريفه وتالده واخذ من مشائخ الحديث علما وافرا وفضلا ظاهرا منهم السيد العلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل والسيد سليمان بن ابي بكر مهام الاهدل والشيخ عبد الخالق الزجاجي والسيد عمر بن احمد بن عقيل والعلامة احمد الاشبولي ومشائخه من اهل اليمن والحرمين ومصر والشام وغيرهم جم واسع سماهم في النفس اليماني منهم الشيخ الحافظ محمد حيات السندي والشيخ حسن بن محمد الكردي والشيخ محمد بن احمد الجوهري والشيخ محمد هلال سنبل مفتي الشافعية والعلامة ابو الحسن المغربي التتوسي ومنهم الامام الكبير محمد بن احمد بن سالم السفاريني وله كتاب الرحلة سماه وشي حبر السمر في شيء من احوال السفر ذكر فيه مشائخه توفي في سنة ١١٩٧ وقد اعتنى بترجمته من العلماء غير واحد وامتدحه بعدة قصائد منهم الشيخ عبد القادر كدك المدني والعلامة

الكبير احمد بن محمد قاطن في تاريخه المسمى إتحاف الاحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن اهل العصر والشاعر المفلق احمد بن عبد الله السعدي في كتابه سرح النقول في تراجم اعيان بني المقبول وغيرهم رحمهم الله تعالى

الشيخ المعمر عبد الله بن عمر الخليل كان بحرا في العلوم النقلية ولا سيما الادبية وفي الحساب والمساحة والهندسة والهيئة والحكمة قال اشتغلت بهذه مدة واتقنتها ولم اجد عنها طائلا ولا لها حاصلا فلو كان الاشتغال بدلها بكتاب الله وسنة رسوله صلعم وله نثر فصيح ونظم بليغ ومراجعات ومناظرات ومطارحات ومفاكهات بينه وبين ادباء عصره وكان في عمر التسعين لا تراه الا تاليا كتاب الله او مشغولا بذكر الله او مدرسا في العلوم النافعة لا يزال هذا دابه من اول النهار الى حصة وافرة من الليل ومن مؤلفاته تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين وذيل على الحصن الحصين ونظم نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر ونظم الرسالة الاثيرية في علم المنطق وشرحها ونظم قواعد الاعراب وشرحها ومنظومة لعوائد القاموس ومنظومة في الاستعارة وحاشية على شرح ايساغوجي وذكر من مشائخه رجلا من علماء الهند من اكابر المحققين يسمى حسام الدين وتلاه الشيخ علي المتقي توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس قبل الفجر في سنة ١١٩٦ الهجرية

الشيخ الفقيه عبد الله بن سليمان الجرهزي كان من اعيان العلماء واعلام الفضلاء مؤلفاته تقارب خمسين مؤلفا في الحديث والفقه والاصول وكان رحب الصدر للتدريس كريم الكف واسع العطاء كثير البكاء من خشية الله تعالى غزير الكشف تحكى عنه في ذلك امور عجيبة ومن مؤلفاته شرح لبلوغ المرام لم يكمله وحاشية على المنهج القويم لابن حجر وبلوغ الامل في شرح المسائل الفاضلة مع قلتها على كثير العمل ورسالة في بيان دلالة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح على الرد على اهل

الهيئة ورسالة الخط وشرح تهذيب الامام النووي وحاشية على بداية الهداية الى غير ذلك توفي في سنة ١٢٠٦ رحمه الله

الشيخ احمد بن حسن الموقري المتوفى سنة ١٢٠٦ كان عالما كبيرا عارفا سالكا اليف المسجد والمنزل بمعزل عن جميع الانام وقد قال صلى الله عليه وسلم عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك وقال تعالى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى وله اشعار بليغة شرحوها ولا يقدر احد ولو كان من اكابر العلماء ان ينطق بلفظة عنده الا ان يتكلم هو هيبة من الله تعالى

الشيخ عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي المزجاجي نسبة الى القرية من قرى الوادي بزبيد كان مطلعا على احوال العلماء سيما الذين كانوا في عصره خصوصا من وفد اليه من الحرمين ومصر والشام والهند والحجاز وغيرهم له اتحاف البشر في القرآت الاربعة عشر تلمذ على الشيخ محمد حياة المدني السندي تلميذ الشيخ ابي الحسن السندي محشي الامهات الست وعلى والده الزين والشيخ محمد ابي طاهر الكوراني والشيخ العلامة عبد الكريم الهندي المكي والشيخ امر الله الهندي وشيخ الطريقة كوشك الهندي وحسين البخاري الهندي وغيرهم ممن جمع جم من علماء الحرمين الشريفين ومصر وغيرها سرد اسماءهم في النفس اليماني والروح الريحاني

السيد احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل كان من العلماء الراسخين والعباد الزاهدين له اليد الطولى في علم القرآت والتفسير والحديث والفقه والاصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحساب والهندسة والفلك وغيرها اشتغل بجميع هذه العلوم حتى برع فيها وحقق ظواهرها وخوافيها وكان قد منحه الله ملكة تامة على حل صعاب المسائل في اي فن من الفنون اذا عرضت عليه المسألة الصعبة حلها بفهمه الثاقب وفتح مغلقها برأيه الصائب تلمذ على خاله

السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل واخذ عنه التفسير والحديث وكان
السيد يحيى من الدعاة الى العمل بما صح به الدليل والى الترغيب فى الاقبال
على علم القرآن والسنة وتفهم معانيهما والتفقه فى ذلك وكان لسان
حاله ينشد ؎

اذا اختار جل الناس فى الدين مذهبا وصيره رأيا وحققه فعلا
فاني ارى علم الحديث واهله احق اتباعا بل اسدهم سبلا
ورايهم اولى واعلى لكونهم يقفون ما قال الرسول وما املا

ثم انه شارك شيخه في جميع مشائخه رواية واجازة وله شرح على الهمزية
وعلى النمازية وعلى زبد ابن رسلان وعلى طلبة الطلبة وغير ذلك

الشيخ علاء الدين المزجاجي كان من العلماء الاكابر اخذ العلم
عن علماء اليمن والحرمين كالقاضي احمد جمان والعلامة ابراهيم
الكوراني والشيخ احمد النخلي والشيخ حسن العجيمي والشيخ عبدالله بن سالم البصري
وغيرهم وهو من مشائخ السيد احمد الاهدل المذكور رحمه الله تعالى

الشيخ عبدالله بن سالم البصري المكي قارئ صحيح البخاري في جوف
الكعبة المشرفة له شرح عليه حزان يلفى في الشروح له مثال لكن ضاق
به الوقت عن الاكمال سماه ضياء الساري وهذا الاسم موافق لعلم الشرع
في تاليفه ترجم له ازاد في سبحة المرجان وتسلية الفؤاد ترجمة حافلة
حسنة وكذا الشيخ المسند الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في انسان العين
وكذا معاصرنا الشيخ محمد محسن المرحوم في كتابه اليانع الجني في اسانيد الشيخ
عبدالغني ومن مناقبه تصحيح الكتب الستة حتى صارت نسخه يرجع اليها
من جميع الاقطار ومن اعظمها صحيح البخاري اخذ في تصحيحه نحوا من عشرين سنة
وجمع مسند احمد بعد ان تفرق ايدي سبا وصححه وصارت نسخته اما اخذ
علم الحديث عن جملة من المشائخ منهم الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي رح

والشيخ احمد البنا وغيرهما وعنه اخذ السيد احمد الاهدل المذكور انفا ايضا
توفي رحمه الله في سنة ١١٣٢ الهجرية ‌

صفي الاسلام احمد بن محمد النخلي المكي كان من اعيان العلماء
الجامعين بين العلوم النقلية والعقلية والفروعية والاصولية اخذ
عن جملة من العلماء منهم العلامة المحقق عبد الله بن سعيد باقشير والحافظ
محمد البابلي وعليه مدار روايته والشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد بن علان
الصديقي والشيخ محمد بن محمد الشرنبلالي المصري ولبس الخرقة من السيد عبد الرحمن
المحجوب عاش تسعين سنة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

السيد ابوبكر بن يحيي بن عمر مقبول الاهدل

يا ليت شعري ما يعبر ناطق ... عن فضله العالي وعظم المنصب
او ليس ذاك الماجد العلم الذي ... سفرت محاسنه ولم تتجلبب

اخذ العلوم العقلية والنقلية عن مشائخ عصره منهم السيد احمد
بن محمد شريف المذكور والشيخ عبد الخالق المزجاجي ومفتي زبيد الفقيه
العلامة سعيد بن عبد الله الكبودي وكان على جانب عظيم من لين
الجانب ورحب الصدر وكمال التواضع وبشاشة الوجه وكان في حفظ
كتاب الله عن ظهر قلب اية باهرة وله شعر حسن وكلام فصيح رحمه الله تعالى

السيد يوسف بن حسين البطاح

ثمال اليتامى والمساكين لم يزل ... اباً لهم يحنو عليهم ويرأف
وهمته استنباط حكم دليله ... شواهد نقل او قياس مؤلف

اخذ التفسير والحديث والفقه عن السيد احمد الاهدل واستفاد من الشيخ
عبد الخالق المزجاجي وغيره وكان كثير المباحثة والمراجعة مع اهل عصره
من اهل العلم كتب له الاجازة السيد العلامة سليمان بن يحيي الاهدل
في شوال سنة ١١٨٣ الهجرية

الشيخ عثمان بن علي الجبيلي اخذ عن السيد احمد الاهدل والشيخ عبد الخالق المزجاجي وقرأ شرح الجامي على الكافية والشرح الصغير في المعاني للسعد وشرح التهذيب للشيرازي وشرح سبط المارديني على الياسمينية في الجبر والمقابلة وبرع في العلوم كلها من الفقه والحديث والقراءة وتصدر للتدريس في سائر الفنون لاسيما علم القراءة له شعر حسن واخبار ماثورة اطال في ترجمته في النفس اليماني والروح الريحاني

الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشرع المتوفي سنة ١٢٠٥ الهجرية ع

كريم له من نفسه بعض نفسه وسائره للمجد والشكر والفضل

اخذ عن مشائخ الوقت علوما عديدة منهم السيد احمد الاهدل والمزجاجي والكبودي واحمد الاشبولي وكانت وفاته في قرية الروية من قرى وادي زبيد بعد ان وعك اشهرا عديدة بالاسهال وكان شيخا كاملا اكمل الاجيد الراي حسن التدبير جوادا سخيا عالما بالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والفقه والتصوف والحديث وغيرها يشتغل بقراءة صحيح البخاري في الجامع كل سنة وحصل كتبا كثيرة في عدة من الفنون تلمذ في المعاني والبيان على العلامة عبد الله بن عمر الخليل وعلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الحاوي اياما اقامته بزبيد ورحل الى الحرمين الشريفين وسمع الحديث عن الشيخ المجمع على جلالته احمد الاشبولي المصري وانتدب الشعراء لمدحه بقصائد بديعة منهم السيد العلامة قاسم بن يحيى الامير رحمه الله تعالى

شرف الاسلام اسمعيل بن احمد الربعي اخذ هو وولده القاضي العلامة محمد بن اسمعيل عن السيد احمد الاهدل والشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي واحمد الاشبولي ايام وفوده الى زبيد ومن تلامذته الشيخ احمد القاطن وكان لا يترك كل يوم من كتابة قدر معلوم من كتاب الله وفوائد وآداب ونسخة من العلوم النافعة حتى اجتمع له مع الدوام من ذلك الشيء الواسع ولنعم ما قيل ع

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

وكان صداعاً بالحق ذا قيام عظيم في اعانة المظلوم واغاثة الملهوف وكان فيه تشيع كثير في كافة اهل بيت النبوي صلعم

وهل يستوي رد المقلد والذي لهجة في رده ودلائل

القاضي العلامة عز الاسلام محمد بن اسمعيل بن احمد الربعي كان

من افاضل العلماء واماجد الفضلاء تلمذ على السيد احمد بن محمد شريف وعلى المزجاجي وغيرهما في علم النحو والمعاني والبيان والحساب واصول الدين والهيئة والهندسة والمنطق واصول الفقه والحديث وسمعه على القاضي العلامة احمد بن محمد القاطن له مشائخ من الحرمين الشريفين منهم عطاء المصري ومحمد بن سليمان الكردي وتصنيف في علم الفروع ولعمري هو حقيق بقول الشاعر

لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام

سراج الاسلام السيد ابو بكر بن علي البطاح الاهدل جتهد

جداً في الترقي الى اكتساب المعالي وسهر في تحصيل العلوم الليالي وكان له ملكة الاستحصال وملكة الحصول وملكة الاستنباط على وجه الكمال برع في التفسير والحديث والتصوف والفقه والآلات والاصول وصار اماما يرجع اليه في الفروع والاصول وبلغ الى ان يملي في تحقيق مسئلة مؤلفا بلا تكلف ومن هذا الجنس كتابه صلة الموصول بايضاح روابط الجمل لابن المقبول و بالجملة فكان البحر الزاخر في جميع العلوم سيما علم النحو والمنطق فانه كان فيهما اية باهرة ونعمة ظاهرة ومن اعظم شيوخه السيد سليمان بن يحيى مقبول الاهدل رحمه الله تعالى ١٢١٠ هـ

يوسف بن محمد البطاح

العالم الفاضل النحرير افضل من بث العلوم فاروى كل ظمآن

اخذ العلوم العقلية والنقلية عن السيد سليمان الاهدل ولازمه كثيرا وعن الجرهزي والجبيلي ويوسف بن حسين البطاح وعن غير هؤلاء من اهل اليمن والحرمين وهاجر من زبيد الى الحرمين الشريفين وتفرغ تفرغا عظيما لنشر العلوم فدرس والف ووقع به النفع سيما لطلبة العلم اليمانية ومن مؤلفاته انفعها لا انفهام شرح بلوغ المرام في مجلدين وشرح منظومة القواعد للسيد ابي بكر بن ابي القاسم الاهدل وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد في مجلد حافل اكثر فيه من سرد الادلة وذكر الخلاف وله عدة رسائل في اعمال الحج الفها لكثرة المسائل الواردة عليه في ذلك وله تشنيف السمع باخبار العصر والجمع قرظ عليه اهل مكة المكرمة حرسها الله تعالى مات شهيدا في الوباء العام الواقع في سنة ١٢٣٢ الهجرية

السيد طاهر بن احمد الانباري فاضل فقيه وعالم نبيه حصل العلوم الدرسية والفنون المتداولة وبرع فيها وهو ممن تلمذ على السيد الاجل سليمان بن يحيى الاهدل وعلى العلامة داود الجبرتي العقيلي الهاشمي وعبد الله بن عمر الخليل والجرهزي والجبيلي وعبد الخالق المزجاجي والقاضي محمد الربعي وغيرهم

الشيخ العلامة عبد القادر بن خليل كدك المحدث الحافظ المسند الرحلة وجيه الاسلام خطيب المدينة المشرفة وفد الى مدينة زبيد ناشرا فيها علوم الاسناد الى خير العباد بعد ان جال البلاد شرقا وغربا ولقي من المشائخ المسندين الاعلام عالما كثيرا والف في ذلك كتابه المسمى بالمطرب المعرب الجامع لاهل المشرق والمغرب قال في خطبته وقد ارتحل لطلب الاسناد جمع من السلف والخلف رحل جابر بن عبد الله الى مصر لاجل حديث واحد وكذلك ارتحل احمد بن حنبل وغيرهما قال ارتحلت الى مصر ومكة والمدينة والقدس والشام والبحرين والروم ونلت ما نلت من ذلك

ولما وفد الى مدينة زبيد تلقاه علماؤها واعيانها بالاعزاز والاجلال وازدحم
عليه الافاضل لاخذ الاجازة منه فاجازهم وهو الذى استجاز السيد عبد الرحمن
بن سليمان بن يحيى بن مقبول الاهدل وجماعة من محدثي زبيد من مسند
الشام الحافظ الكبير محمد بن سالم السفاريني محتدا الحنبلي مذهبا الاثري معتقدا
القادري مشربا وسفارين قرية من قرى نابلس ثم وفد الى مدينة صنعاء و
تلقاه اهلها بالتعظيم والتبجيل واستجاز منه جماعة من العلماء الاعيان
منهم السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير وله مؤلف خاص في ذلك سماه
النشر المؤتمن في شرح الرحلة الى اليمن ثم عاد الى المدينة المنورة وتصدى فيها
لنشر علوم الاسناد واملاء الاحاديث والاجتهاد في هذا الشأن العظيم
وكانت وفاته بنابلس من ارض الشام في ربيع الاول سنة ١١٨٨ الهجرية

صفي الاسلام احمد بن ادريس المغربي الحسيني المتوفى سنة ١٢٥٣ بمدينة
صبيا وقبره هناك معروف مشهور وفد الى مدينة زبيد سنة ١٢٤٣ ناشرا فيها
ما منحه الله من علوم اسرار الكتاب والسنة وكاشفا من اشاراتهما الباهرة
ولطائفهما الزاهرة بعبارته الجلية المشرق عليها نور الاذن الرباني واللائح
عليها اثر القبول الرحماني وازدحم عليه الخاص والعام حينئذ
على الاستفادة وتلقى كل احد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة ... ولست على قدر السلاف تصاب

وكان مذهبه ما صح به الحديث كما هي طريقة خلائق من العلماء الاعلام

ومذهبي كل ما صح الحديث به ... ولا ابالي بلاح فيه او زاري

فاجاز اهل زبيد خصوصا واهل اليمن عموما كما وقع نظير ذلك للحافظ ابن حجر العسقلاني
عند قدومه زبيد ثم توجه الى البندر الحديدة وتلقاه اهلها بالاعزاز والاكرام وامتدحه علماء البندر
بعدة قصائد ثم صار الى صبيا وكان باقيا فيها الى سنة ١٢٥٣ يذكر ايام الله ويملي من علوم السنة
والكتاب ما يفيد ذوي الدين والالباب وامتدحه اهل تلك الجهات بعدة

ايضا بعدة قصائد ومنهم المحقق العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي قاضي بيت الفقيه وترجم له السيد العلامة محمد بن محمد الديلمي قاضي بيد في كراريس

السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني

الجامع للعلوم الزاخرة والاحوال الشريفة الفاخرة اخذ العلوم عن الجهابذة من اهل صنعاء وزبيد والحرمين الشريفين ومن مشايخه سلطان ذوى الاجتهاد وعمدة المحدثين النقاد السيد الامام محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني والشيخان العلامتان عبد الخالق ومحمد بن علاء الدين المزجاجيان والسيد الحبر محمد بن الطيب المغربي الفاسي الآخذ عن ابي الاسرار الحسن بن علي العجيمي والشيخ المسند محمد ابراهيم الكوراني وله من المشايخ نيف وثلاثون شيخا ومن المؤلفات ما يزيد على اربعين مؤلفا منها حاشية القسطلاني في مجلدين وشرح القاموس وشرح نظم فصيح ثعلب وحاشية المطول و مختصره ومن مشايخه ايضا الشيخ محمد حياة السندي قال القاضي العلامة في ترجمته مظهر السنة النبوية على رؤس الاشهاد مبكتا لاهل البدعة في الحاضر والباد ولقد قام بهذا الواجب اتم قيام وذب عن سنة سيد الانام بين الانام وادخلها الى اذان الفقهاء المقلدين وقبلها من له الفهم المكين والذهن الثمين وله اليد الطولى في كل فن والتحقيق الفائق من بين ابناء الزمن انتهى ملخصا وممن تخرج به شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني والسيد ابراهيم والسيد عبد الله والسيد قاسم اولاد امير المؤمنين في حق سيد المرسلين محمد بن اسمعيل الامير وغيرهم رحمهم الله تعالى

السيد السند والجليل المعتمد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الامير

قال القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن في ترجمته ذو الذهن الوقاد والفكر المستقل النقاد الحاوي لخصال الكمال باكمل الكمال الراقي الى درج البلاغة في جميع الاحوال ان وعظ حلمه احسن

وان خطب اعلى السنن وايقظ الوسن وقلل المان وبغض السمن وحبب الخشن وضيق الفطن ووسع الحزن وشجع الجبان وشبع الجنان وزين الجنان في شيد الايمان يخلط الترهيب بالترغيب والتبعيد بالتقريب والوعيد بالوعد والمطر بالرحل الى اخر ما قال وله ولدان السيد العلامة علي بن ابراهيم والسيد يوسف بن ابراهيم وكانا على استقامة تامة من ملازمة الاتباع وتجنب الابتداع كما هو طريقة سلفهم الصالح

ليس الطريق سوى طريق محمد فهو الصراط المستقيم لمن سلك
من يمش في طرقاته فقد اهتدى سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

ومن مؤلفات السيد علي بن ابراهيم تشنيف الاذان باسرار الاذان والبشائر والصلات باسرار الصلوات والفتح الالهي لتنبيه اللاهي وكتاب السوانح على وزن صيد الخاطر لابن الجوزي وكتاب سوق الشوق لاهل الذوق من تحت الى فوق في شرح حديث ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو مؤلف حافل وله نظم في الدرجة العليا قد جمعه ولده السيد العلامة حسن بن علي في ديوان واما السيد العلامة يوسف فكان على قدم راسخ في العلوم المأثورة وله من النظم الرائق الفائق الشيء الواسع واما اخو السيد ابراهيم بن محمد المذكور فهو السيد الجليل والعالم النبيل فخر الاسلام وزينة الليالي والايام عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامير وكان من العلماء الاعلام احد ائمة العصر وحامل لواء الفخر له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية وجودة النظر والنقادة في الاحاديث النبوية مشتغلا بذلك غاية الاشتغال حتى نال من العلم الشريف كل منال ترك التعصبات المذهبية واخذ بالسنة المطهرة السنية له شعر وتواليف صحيحة كتب الدرر وكتب بخطه كثيرا وعندي من خطه الشريف كتاب سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ممن تلمذ له واستجاز منه فاجازه ايضا تلمذ على اخيه السيد قاسم فاجازه لفظا

صفي الاسلام الشيخ احمد بن محمد قاطن كان من اجل الاعلام الاعيان كبير المقدار عظيم الشان اخذ العلوم العقلية والنقلية من علماء صنعاء وغيرهم منهم السيد العلامة الامام محمد بن اسمعيل الامير والعلامة الاوحد زيد بن محمد بن الحسن شارح الايجاز في المعاني والبيان والمحقق هاشم بن يحيى بن محمد الشامي والسيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل له منه اجازات وروايات له تحفة الاخوان نظم فيها اسناد صحيح البخاري وشرحها شرحا عظيما ومن مشائخه محمد حياة المدني السندي والشيخ محمد الدقاق والشيخ سالم بن عبد الله البصري والشيخ محمد بن حسن العجيمي وقد ترجم هؤلاء المشائخ في تحفة الاخوان المذكورة ومن مؤلفاته نفحات العوالي بالاحاديث العوالي والاعلام باسانيد الاعلام ووسيلة المستجير بالله الكبير ونزهة الطرف في احكام الجار والمجرور والظرف وهو شرح عظيم على كتاب العقد الوسيم لشيخه الامام صلاح الاخفش وله اشعار رائقة ذكرها في النفس اليماني والروح الريحاني وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل مودة اكيدة وكان يحرضه على العمل بالسنة النبوية وسلوك الطريق السلفية وترك العصبية المذهبية واخذ السيد منه اجازة له ولاولاده

فكتب الاجازة رحمه الله تم

الشيخ احمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلي اخذ العلوم عن اباءه الكرام وعن غيرهم من الاعلام وهم كثيرون منهم الشيخ عبد الخالق المزجاجي وعمه محمد بن بكري والسيد ابراهيم بن محمد الامير والشيخ ابراهيم الزمزمي مفتي الشافعية في ام القرى بروايته عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الطنطاوي المصري مؤلف بذل العسجد في شيء من اسرار اسم محمد وللشيخ احمد مؤلفات ورسائل ومنظومات ومسائل يطول ذكرها منها النفحة الاحمدية في وظائف العبودية وعقد جواهر اللآل في مدح الال وعليه شرح رتقا [illegible]

من جمع جم منهم السيد الجليل علي بن محمد بن احمد بن اسحق كتبه بمكة المشرفة سنة ... وللسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل منه اجازة والحديث المسلسل بالاولية وله مناقب وفضائل شهيرة وكان لا يسمع بذي فضيلة في جهة من الجهات الا وتعرف به واستطلع حقيقة فضيلته ومكث على هذه الحالة دهرا طويلا ثم اثر الخلوة والعزلة الى ان انتقل الى الجوار رحمه الله تعالى

الشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي تصدى في ام القرى للافتاء والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادريس فكان يقرئ فيه ويفيد ويبدئ ويعيد ويتكلم في سائر العلوم لفظا ومعنى وعلى اصولها وفروعها حفظا ~~~

صفاته في العلوم ان ذكرت ... يغار منه النسيب والغزل

تعرف من عينه حقائقها ... كانه بالعلوم مكتحل

استجاز منه السيد عبد الرحمن الاهدل في سنة ١١٩٢ قال اخذت عن الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي الاحمدي وعن المحقق عبد الله النمرسي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري واما ولده محمد صالح بن الشيخ ابراهيم الزمزمي فكان خلف ابيه في العلوم والفضائل منه اجازة للسيد عبد الرحمن الاهدل ذكر فيها الامهات الست وبقية العلوم مقرونا بسنده العالي عن المشائخ العظام في سنة ١٢٢٣ وفيها ان من اعلى اسانيدنا سيدي العلامة المحدث شيخنا صالح بن محمد الفلاني العمري المغربي ومن اجل شيوخه الحافظ محمد بن سنة العمري هو ايضا شيخ السيد عبد الرحمن الاهدل كما صرح بذلك في المنهج السوي حاشية المنهل الروي

الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي مفتي ام القرى على مذهب الامام الاعظم كان كنز الذخائر وبحر العلم الزاخر استجاز منه السيد عبد الرحمن الاهدل فاجازه في سنة ١٢٢٣ وذكر في الاجازة مشائخه من اهل الحرمين منهم عبد الله بن سالم البصري

سراج الاسلام سالم بن ابي بكر الانصاري الكراني من اجل علماء

المدينة المنورة له حاشية على المنهج القويم لابن حجر الهيتمي في ستين كراسا
وهو ممن تلمذ على الشيخ محمد بن سليمان الكردي الآخذ عن الشيخ محمد
الدمياطي والشيخ محمد بن سعيد سنبل المكي والعلامة احمد الجوهري المصري

الشيخ محمد بن سليمان الكردي

ولا تحسب الاكراد ابناء فارس ولكنهم ابناء عمرو بن عامر

تلمذ على المحقق محمد بن سعيد سنبل مفتي الشافعية في ام القرى واخذ
عن الشيخ احمد النخلي واجازه عبد الله بن سالم البصري وعن الشيخ طاهر
بن ابراهيم الكوراني وله مؤلفات منها فتح الفتاح بالخير على من يريد معرفة
شروط الحج عن الغير والثغر البسام عن معاني الصور التي تزوج فيها الحكام و
ازهار الربا في بيان ابواب الربا وهو من مشائخ السيد عبد الرحمن الاهدل

السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي المصري

الامام الكبير العالم الشهير اخذ عن والده وعن السيد عبد الرحمن بن عبد الله
بافقيه والسيد العلامة غلام حيدر الحسيني الهندي والسيد فضل الله
بن احمد الهندي والحافظ المسند الشيخ محمد حياة السندي وغيرهم ومن مؤلفاته
بسط العبارة في شرح ضبط الاستعارة وعليه حاشية للمحقق الحفناوي وقطف
الثمر في شرح المقولات العشر والمنهل العذب في الكلام على الروح والقلب

ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الواسطي البلگرامي نزيل

مصر تقدم ترجمته الشريفة في ذيل علماء اللغة فراجعه وهو صاحب تاج
العروس في شرح القاموس وهو من مشائخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل

السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل

ينتهي نسبه الشريف الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم صاحب كتاب النفس اليماني
والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني وهو شيخ شيخنا الامام العلامة

المجتهد المطلق الرباني محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني وشيخ اخويه
العلامة صفي الاسلام احمد وعماد الاسلام يحيى رحمهم الله تعالى الف الفقيه
العلامة سعد بن عبد الله سهيل في ترجمته كتابا حافلا في سنة ١٢٦٣ سماه
فتح الرحمن في مناقب سيدي عبد الرحمن بن سليمان قال فيه كان
رضي الله عنه من صدور المقربين صاحب العلوم الجمة والفنون الكثيرة
والكرامات الباهرة والمقامات الفاخرة تصانيفه دالة على سعة علمه
وغزارة اطلاعه منها فتح الولي في معرفة سلب الولي والمنهج السوي حاشية
المنهل الروي وفيه دلالة على كماله في علم الحديث وانه من اجل ائمته
وله فرائد الفوائد وقلائد الخرائد مجلدان جمع فيه فاوعى والروض الوريف
في استخدام الشريف وتلقيح الافهام في وصايا خير الانام وشرح بلوغ المرام
بلغ فيه الى التيمم في نحو عشرين كراسا ولم تساعده القدرة على اتمامه و
فتح اللطيف شرح مقدمة التصريف والجنا الداني على مقدمة الزنجاني و
كشف الغطا عن اسئلة ابن العطا ورسالة في البندقة وتحفة النساك
في شرب التنباك الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ومن تلامذته شيخنا الشوكاني
ويا له من تلميذ واستاذ ومنهم السيد العلامة محمد بن طاهر الانباري
الملقب بالشافعي الصغير والعارف بالله محمد بن احمد المشرع وكان في
غاية من العبادة سيما قيام الليل وتلاوة الكتاب العزيز وكان هجيره هجيرا
خلفاء النبي صلعم وكان حسن الخلق لين الجانب قريب التناول يتصل به
كل احد يتكلم باللسان العالي في لطائف الاسرار ويقول ليس العلم بلقلقة
اللسان ولا بطول الاطناب وبديع البيان ولا في الكراريس الكثيرة والمجلدات
الضخيمة ولا الاوراق وانما العلم ما افادته الملكة التامة والرسوخ وكان مما
ينفع صاحبه هداية ويقربه الى رب العالمين وله اشعار فائقة وابيات
رائقة ذكر بعضها في فتح الرحمن واطال في بيان كلماته الرفيعة الشان

[illegible] ١٣١٣ [illegible]

واعتضدها بنقول العلماء الاحيان يطول ذكرها في هذا المكان وكانت
ولادته في سنة ١١٧٨ ومرض مرض الموت قريباً من عشرة ايام وانتقل الى الجنان في ليلة
الثلثاء الاخيرة في الحادي والعشرين من شهر رمضان احد شهور سنة ١٢٥٠
وله من العمر احدى وسبعون سنة وارخ بعض الفضلاء وفاته بقوله ليهنك
الفردوس مفتي الانام وله من الاولاد محمد وعبد الباقي وسليمان وقد انجب هؤلاء
واولادهم من سيولد لهم وكانه من ادرك حياته سيما من وقعت بينه و
بينه المعرفة او الاستفادة العلمية واولادهم ومن سيولد لهم راجيا بذلك
الخير الشامل الكثير ان شاء الله تعالى وهو من مشايخنا ولله الحمد

الشيخ العارف بالله محمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره خلف
والده في هديه وسمته ودلّه وافتائه وجميع احواله المرضية السنية
ونفع الله به خلقاً كثيراً الى ان توفي رحمه الله في سنة ١٢٥٨ وله من العمر ثمانية و
اربعون سنة وله من الكرامات والمكاشفات ما لا يحصى وكان غاية
في اطلاق اللسان يكتب الجوابات من غير مراجعة لكتب المذهب لسعة
ملكته ولما توفي قام مقامه اخوه السيد العلامة عبد الباقي رحمه الله

السيد محمد بن ابراهيم الوزير بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني
القاسمي الهادوي الامام العلامة والمحدث الاصولي النحوي المتكلم الفقيه
البليغ الرحلة الحجة السني الصوفي كان فريد العصر ونادرة الدهر خاتمة
النقاد وحامل لواء الاسناد وبقية اهل الاجتهاد بلا خلاف وعناد راساً
في المعقول والمنقول اماماً في الفروع والاصول يقول واصفه في وصفه كشاف
اصداف الفرائد قطاف ازهار الفوائد فاتح اقفال اللطائف مفتح انفال الظرائف
مصيب شواكل المشكلات بنوافذ نظاره ومطبق مفاصل المعضلات بصوارم
افكاره مضحك كمائم النكت من نوادره ومفتح انظار الظرف في موارده و
مصادره عز الدين محيي سنة سيد المرسلين فلان الحسني نسباً على السماك

عليا والسني مذهبا الى الصواب هاديا الى آخر ما ذكره في ترجمته وبالجملة
كان مولده في شهر رجب سنة ٧٧٥ في شظب وهو جبل عال باليمن هكذا
نقلته من خطه وحفظته من غيره من الاهل وله مصنفات عديدة
ومجموعات مفيدة منها كتاب العواصم في الذب عن سنة ابي القاسم
اربعة اجزاء في الرد على الزيدية اشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه
كتاب وكتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع
الفه في سنة ٨٠١ ومختصر جليل في علم الاثر الفه بعد اطلاعه على نخبة الفكر
سماه تنقيح الانظار صنفه في آخر سنة ٨١٣ ومنها الروض الباسم مختصر العواصم
وكتاب التأديب الملكوتي مختصر فيه العجائب والغرائب وكتاب العزلة وقبول
البشرى في التيسير لليسرى وكتاب ايثار الحق على الخلق صنفه في سنة ٨٣٧ الى
غير ذلك وغالبها عندي موجود ولله الحمد وله ديوان شعر سماه مجمع الحقائق
والرقائق في ممادح رب الخلائق وشرحه سماه بفتح الخالق والحسام المشهور
في الذب عن الامام المنصور وقد ذكر له الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه
الدرر الكامنة ترجمة حافلة واثنى عليه ثناء كثيرا جميلا لم يأت بمثله احد
توفي رح في الطاعون الذي وقع في اليمن شهيدا في سنة ٨٤٠ فكان جملة عمره ستا وستين سنة

السيد العلامة بدر الملة المنير المؤيد بالله محمد بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن صلاح الامير الصنعاني اليمني وهو
الامام الكبير المحدث الاصولي المتكلم الشهير قرأ كتب الحديث وبرع فيها وكان
اماما في الزهد والورع يعتقده العامة والخاصة ويأتونه بالنذور فيردها
ويقول ان قبولها تقرير لهم على اعتقادهم انه من الصالحين وهو يخاف انه
من الهالكين حكى بعض اولاده انه قرأ وهو يصلي بالناس صلوة الصبح هل
اتاك حديث الغاشية فبكى وغشي عليه وكان والده ولي الله بلا نزاع من
اكابر الائمة اهل الزهد والورع استوى عنده الذهب والحجر وخلف اولادهم

هم اعيان العلماء والحكماء اعظمهم ولذا قال الشيخ احمد بن عبد القادر
الحفظي الشافعي في ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل الامام السيد
المجتهد الشهير المحدث الكبير السراج المنير محمد بن اسمعيل الامير مسند الديار
ومجدد الدين في الاقطار صنف اكثر من مائة مؤلف وهو لا ينسب الى مذهب
بل مذهبه الحديث قال اخذ عن علماء الحرمين واستجاز منهم وارتبط
باسانيدهم وقرأ على الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي والشيخ عليه
واستجاز منه واسند عنه مع تمكنه من علوم الآل ونصه انتهى على ما
نقله السيد حامد حسين المعاصر في كتابه عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار
ومن شيوخه الشيخ عبد القادر بن علي البدري والشيخ محمد طاهر بن ابراهيم
الكردي والشيخ سالم بن عبد الله البصري وغيرهم وتتلمذ عليه ايضا خلق
كثير منهم الشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي وهو ايضا استاذه كما تقدم
وايضا ولداه السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير وغيرهما له مصنفات
جليلة ممتعة تنبئ عن سعة علمه وغزارة اطلاعه على العلوم النقلية
والعقلية وكان ذا علم كبير ورياسة عالية وله في النظم اليد الطولى بلغ
رتبة الاجتهاد المطلق ولم يقلد احدا من اهل المذاهب وصار اماما كاملا
مكملا بنفسه وقد من الله تعالى علي باكثر مصنفاته وهي ازيد من ان تذكر
منها سبل السلام شرح بلوغ المرام وهو عندي بخط ولده السيد عبد الله
وفيه خطه الشريف ايضا ومنها منحة الغفار حاشية ضوء النهار واسبال
المطر على قصب السكر وجمع الشتيت في شرح ابيات التثبيت وتوضيح الافكار
في شرح تنقيح الانظار الى غير ذلك من الرسائل والمسائل التي لا تحصى وكلها
فريدة في بابها خطيب في محرابها وزار واستفاد من علماء الحرمين الشريفين
وغيرهم من فضلاء الامصار فهو اكرم من ان يصفه مثلي وقفت له على قصائد
بديعة ونظم رائق وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السنة وترك البدعة

لم يرمثله في هذا الامر وهو من مشائخي في سند الكتب الحديثية. على ما
صرحت به في سلسلة العسجد من ذكر مشائخ السند وقد ذكرت له ترجمة
في كتابي اتحاف النبلاء ونقلها عنه السيد المعاصر حامد حسين في العبقات
على تشيعه فلا نطول الكلام ههنا بذكر ذلك الاملاء توفي في رجب سنة ١١٨٢ وخرج
في زمانه الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي الذي تنسب اليه الطائفة الوهابية
فنظم قصيدة في ذلك وارسلها اليه واثنى على طريقته ثم لما سمع انه يكفر
اهل الارض ويسفك الدماء رجع عما كان قاله في قصيدته كما سياتي ذلك
مفصلا في ترجمة محمد بن عبد الوهاب وكان له اولاد صلحاء تقدم تراجمهم في هذا الكتاب
وقد اثنى عليه ولده السيد عبد الله في اجازة كتبها للشيخ المحدث شيخنا عبد الحق
بن فضل الله المحمدي الهندي المتوفى بمنى سنة الف ومائتين وثمان وثمانين الهجرية القدسية
قال فيه سمع مني حصة من صحيح الامام البخاري وقد من الله علي بالمثول بين يدي ائمة السنة
النبوية والسماع منهم للآثار والاحاديث المصطفوية منهم والدي وشيخي ناصر
السنة مجدد المائة الحادية عشر رضي الله عنه الخ والشيخ عبد الحق المحمدي قد
تلمذ على شيخ شيوخنا الشوكاني وكتب له اجازة بخطه الشريف يقول فيها
اني اجزت للشيخ العلامة ابي الفضل عبد الحق بن الشيخ العلامة محمد فضل الله
المحمدي الهندي كثر الله تعالى بمنه وكرمه فوائده ونفع بمعارفه ما اشتمل عليه
هذا الثبت الذي جمعته وسميته اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر فليرو عني ما
اشتمل عليه من كتب الاسلام على اختلاف انواعها كما يراه فيه وهو اهل
لما هنالك ولم اشترط عليه شرطا فهو اجل من ذلك واعلى حرر يوم الجمعة
بتاريخ (١٠) جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩ كتبه محمد بن علي الشوكاني انتهى وقد الحقني
شيخي عبد الحق بكتاب شيخه الشوكاني اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ولي اسانيد
اخرى الى الشوكاني كما يلوح من الحطة واتحاف النبلاء وسلسلة العسجد

والله الحمد وله المنة ¤

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن احمد بن راشد
بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف صاحب نجد الذي تنسب اليه الطائفة الوهابية
وهذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر ثم بني تميم ولد سنة ١١١٥ بالعيينة
من بلاد نجد ونشأ بها وقرء القرآن وسمع الحديث اخذ عن ابيه وهم بيت
فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة المنورة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد
اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه ثم
انتقل مع ابيه الى حريملا قرية من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة
واراد نشر الدعوة فرضي اهلها بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية وطاوعه
اميرها محمد بن سعود من آل مقرن يذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة
وهذا في حدود سنة ١١٥٧ وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان
ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي سنة ١٢٠٦ قال
الشيخ الامام العلامة محمد بن ناصر الحازمي الآخذ عن شيخ الاسلام محمد بن
علي الشوكاني هو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله
معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان
الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها وقد انصف السيد
الفاضل العلامة داؤد بن سليمان في الرد عليه في ذلك الثانية التجاري على
سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان وتتبع هذه جزئيات ذكر
السيد المذكور بعضها وترك كثيرا منها وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته
انتهى وللعلامة الفاضل حسين بن غنام اليمني قصيدة بديعة رد فيها على
محمد بن فيروز في قصيدة له يكفر فيها اهل نجد ويحث الناس على قتالهم
فاجاب عليه بالقصيدة المذكورة واولها

على وجهها الموسوم بالشوق قد خطا ... عروس هوى معقوية زارت الشطا

وللامام العلامة عبد الله بن عيسى بن محمد الصنعاني كتاب سماه السيف الهندي

في ابانة طريقة الشيخ النجدي الفه في سنة قال فيه كان مبتدأ امره في نصف وستين ومائة والف خرج محمد بن عبد الوهاب الحنبلي فنزل بنجمة الشيخ عبد العزيز النجدي وكان اهل تلك المحلة قوم اعراب مضيعين لاركان الاسلام وهؤلاء اهل اليمامة فلما حل الشيخ محمد المذكور ما زال يدعوهم الى التوحيد ويعلمهم الشرائع من الصلوة والصيام وغير ذلك والشيخ عبد العزيز بن محمد النجدي اول من تابعه واسلم على يديه ثم لما تم للشيخ ابن عبد الوهاب ما اراد في تلك القرى المجاورة للدرعية وهي قرية الشيخ عبد العزيز واجتمع على الاسلام معه عصابة قوية صاروا يدعون من حولهم من القرى بالرغبة والرهبة ويقاتلون من حولهم من الاعراب ثم لما تمكن في قلوبهم الاسلام وهم عرب اغتنام قرر لهم ان من دعا غير الله او توسل بنبي او ملك او عالم فانه مشرك شاء او ابى اعتقد ذلك ام لا وتعدى ذلك الى تكفير جمهور المسلمين وقاتلهم بهذا الوجه الذي ابداه وقد وقفت على رسالة لهم في هذا الشان وقد كان المولى العلامة السيد محمد بن اسمعيل الامير بلغه من احوال هذا النجدي ما سره فقال قصيدته المشهورة

سلام على نجد ومن حل في نجد ... وان كان تسليمي على البعد لا يجدي

ثم لما تحقق الاحوال من بعض من وصل الى اليمن وجد الامر غير صاف عن الادغال وقال

رجعت عن القول الذي قلت في النجد ... فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ونقلت من خط العلامة وجيه الاسلام عبد القادر بن احمد بن الناصر ما صورته في ذي القعدة سنة وصل الينا الشيخ الفاضل مربد بن احمد بن عمر التميمي النجدي الحريملي نسبة الى حريمل بلد قرب سدوس اول بلاد اليمامة من جهة الغرب وكان وصوله الى اليمن لطلب تحقيق مسئلة جرت بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تكفير من دعا الاولياء والشيخ يكفر من فعل

ذلك ومن شك في كفره وجاهد من خالفه وكان سبب وصوله الى اليمن
انه سمع قصيدة الشيخ السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير كتبها الى الشيخ محمد
بن عبد الوهاب والشيخ مربد عليها جواب صغير ولم يكن يتعاطى الشعر قط
فهذا كلام امامي ذلك الزمان في تحقيق مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب
النجدي من قبل ان يولد اكثر هذه الطبقة التي نحن فيها انتهى حاصله ثم
رد في هذه الرسالة عليه بعض عقائده ومسائله واما السيد العلامة
محمد بن اسمعيل الامير فعبارته في شرح قصيدته المذكورة له الموسوم بمحو
الحوبة في شرح ابيات التوبة لما بلغت هذه الابيات نجد يعني القصيدة الاولى
وصل الينا بعد اعوام من بلوغها رجل عالم يسمى الشيخ مربد بن احمد التميمي
وكان وصوله في شهر صفر سنة ١١٧٠ واقام لدينا ثمانية اشهر وحصل بعض
كتب شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم بخطه وفارقنا في عشرين
من شوال سنة ١١٧٠ راجعا الى وطنه وكان من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الذي وجهنا اليه الابيات فاخبرنا ببلوغها ولم يات بجواب عنها وكان
قد تقدمه في الوصول الينا بعد بلوغها الشيخ الفاضل عبد الرحمن النجدي
ووصف لنا من حال ابن عبد الوهاب اشياء انكرنا عليه من سفك
الدماء ونهبه الاموال وتجاريه على قتل النفوس ولو بالاغتيال وتكفيره الامة
المحمدية في جميع الاقطار فبقي معنا تردد فيما نقله الشيخ عبد الرحمن حتى وصل
الشيخ مربد وله نباهة ووصل ببعض رسائل ابن عبد الوهاب التي جمعها
في وجه تكفير اهل الايمان وقتلهم ونهبهم وحقق لنا احواله وافعاله واقواله
فراينا احواله احوال رجل عرف من الشريعة شطرا ولم يمعن النظر ولا قرأ على
من يهديه نهج الهداية ويدله على العلوم النافعة ويفقهه فيها بل طالع بعضا
من مؤلفات الشيخ ابي العباس ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم الجوزية وقلدها
من غير اتقان مع انهما يحرمان التقليد ولما حقق لنا احواله ورأينا في الرسائل

اقواله وذكر لي انه انما عظم شانه بوصول الابيات التي وجهناها اليه وانه
يتعين علينا نقض ما قدمناه وحل ما ابرمناه وكانت هذه الابيات قد طارت
كل مطار وبلغت غالب الاقطار واتتنا فيها جوابات من مكة المشرفة ومن
البصرة وغيرهما الا انها جوابات خالية عن الانصاف ولما اخذ علينا الشيخ مريد
ذلك تعين علينا لئلا نكون سببا في شيء من هذه الامور التي ارتكبها ابن
عبد الوهاب المذكور كتبت ابياتا وشرحتها واكثرت من النقل عن ابن القيم
وشيخه لانهما عمدة الحنابلة انتهى كلام السيد رحمه الله تعالى وقد وقفت
على هذا الشرح وهو عندي موجود الفه السيد المؤلف في سنة ثم وقفت
لهذا العهد على كتاب رد المحتار حاشية الدر المختار للسيد محمد امين بن عمر المعروف
بابن العابدين ذكر في الجزء الثالث منه في باب البغاة في صفحة ٢٩٣ من النسخ
المطبوعة بمصر حالا وكان في سنة ١٢٣٩ ما لفظه كما وقع في زماننا في اتباع عبد الوهاب
الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة
لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون
واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب
بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلث وثلثين ومائتين والف انتهى
هذا وقد وقفت على رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب منها كتاب النبذة
في معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به واضاعته
سبب لدخول النار وكتاب التوحيد المشتمل على مسائل من هذا الباب اوله
قول الله عز وجل ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ وليس لهذا الكتاب
ديباجة يذكر فيه الايات والاحاديث ثم يقول فيه مسائل وكتاب في مسائل
خالف فيها رسول الله صلعم ما عليه اهل الجاهلية من اهل الكتاب وغيرهم
وهو مختصر في نحو كراسة وكتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد وما يخالفه
والرد على المشركين ورسالة اربع قواعد من قواعد الدين في نحو ورقة وكتاب

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب في تفسير شهادة ان لا اله الا الله وكتاب تفسير سورة الفاتحة ورسالة في معرفة العبد ربه ودينه ونبيه ورسالة في بيان التوجه في الصلوة ورسالة في معنى الكلمة الطيبة ايضا ورسائل في تحريم التقليد وهذا اجل ما وقفت عليه من تواليفه الى الآن وفيها ما يقبل ويرد وعلى كتابه التوحيد شرح مبسوط مفيد للشيخ العالم العلامة مفتي الديار النجدية عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب حفيد المؤلف سماه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ولقبه قرة عين الموحدين في تحقيق دعوة المرسلين ذكر فيه انه تصدى لشرحه حفيد الشيخ سليمان بن عبد الله فوضع عليه شرحا اجاد فيه وافاد وابرز فيه من البيان ما يجب ان يطلب منه ويراد سماه تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ولما قرأت شرحه رايته اطنب في مواضع وفي بعضها تكرار يستغني بالبعض منه عن الكل ولم يكمله فاخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله وربما ادخلت فيه بعض النقول المستحسنة تتميما للفائدة وسميته فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ولاتباعه ايضا رسائل منها الرسالة الدينية في معنى الالهية للشيخ عبد العزيز بن محمد بن سعود قال فيها من عبد العزيز الى من يراه من العلماء والقضاة في الحرمين الشريفين والشام ومصر والعراق وسائر علماء الغرب والشرق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد الخ ولما اراد الثويني وهو رئيس بلدان العراق ان يقدم على سعود بن عبد العزيز المذكور وقدم عليه في جيش عظيم فتلقاه رجل يقال له طعيس فقتله واغار سعود على جيشه فاخذهم وغنمهم فقال الشيخ

العلامة حسين بن غنام يهنيه بذلك

تلألأ نور الحق وانصدع الفجر ... وديجور ليل الشرك مزقه الظهر
وشمس الاماني اشرقت في سعودها ... ولاح بافق السعد انجمه الزهر

وهي قصيدة طويلة حسنة الفحوى في سنة ١٢١١ ثم وقفت بعد ذلك كله في سنة ١٢٣٨

حين السفر الى الحرمين الشريفين على رسالة الشيخ العالم عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب امام الوهابية ذكر فيها ما لفظه وبعد فانا معاشر موحدون
لما من الله علينا وله الحمد بدخول مكة المشرفة نصف النهار يوم السبت ثامن
شهر المحرم سنة ١٢١٨ بعد ان طلب اشراف مكة وعلماؤها وكافة العامة من
امير الغزو سعود حماه الله وقد كان امراء الحج وامير مكة على القتال والاقامة
في الحرم ليصدوه عن البيت فلما زحفت اجناد الموحدين القى الله الرعب في
قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد يعد الاياب غنيمة وبذل الامير الامان
لمن بالحرم الشريف ودخلنا بالتلبية آمنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير
خائفين من احد من المخلوقين بل من مالك يوم الدين الى قوله ولما تمت عمرتنا
جمعنا الناس ضحوة الاحد وعرض الامير عافاه الله على العلماء ما نطلب من
الناس ونقاتلهم عليه قال ثم دفعت اليهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد في
التوحيد واختصر من ذلك رسالة للعوام انتهى وفي هذه الرسالة انكر كثيرا
مما ينسب اليه من المسائل والاقوال المخالفة لصحاح الكتب وللشيخ المحدث العلامة
محمد بن ناصر الحازمي رسالة في المشاجرة مع اهل مكة المشرفة في المسائل
التي اختلف فيها الوهابية وغيرهم انصف في هذه الرسالة غاية الانصاف واتى بما
يقضي منه العجب العجاب وله رحمه الله تعالى رسالة اخرى في اثبات الصفات قال
في مطاويها قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وان عقيدته و
عقيدة اتباعه هي عقيدة السلف الماضين من الصحابة والتابعين وسائر ائمة
الدين انتهى وقال فيها في موضع آخر ان هذا الاعتقاد الذي حكيناه عن محمد بن
عبد الوهاب واتباعه يعني في آيات الصفات واجرائها على الظاهر هو الاعتقاد
والحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الامة الى آخر
ما ذكره وبالجملة فالشيخ محمد بن عبد الوهاب ممن اختلف فيه اعتقاد الناس فمنهم
من اثنى عليه في كل ما قاله ووضعه ونشره ودعا اليه وقاتل عليه وانتصر له

وافتخر بالانتساب اليه والى طريقته ومنهم من ساء الظن به كل الظن ورد عليه كل نقير وقطمير اختاره وذهب اليه وكفره وبدعه ومنهم من سلك سبيل الانصاف وترك خشية الله تعالى القول بالاعتساف فقبل من اقواله ما كان صوابا ورد ما خالف منها سنة وكتابا ولعمري هذا هو الطريق السوي والصراط المستوي وهو الذي درج عليه ائمة الامة وسلفها عند اختلاف الناس وتنازعهم في الدين وقضوا بذلك نحبه كانوا يعدلون بين المسلمين ومن حاد عن طريقهم وشذ عن فريقهم فهو على شفا حفرة من النار ولا عبرة بالعامة بل ولا بالخاصة في نصرة من احبوه وحط من ابغضوه لان ذلك داب اكثر الناس في غالب الامصار والاعصار الا من عصمه الله ووفقه للنصفة والاعتبار والله اعلم بالصواب

محمد بن علي بن محمد الشوكاني شيخنا الامام العلامة الرباني والسهيل الطالع من القطر اليماني امام الائمة ومفتي الامة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث والقرآن علم الزهاد اوحد العباد قامع المبتدعين اخر المجتهدين راس الموحدين تاج المتبعين صاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها قاضي الجماعة شيخ الرواية والسماعة عالي الاسناد السابق في ميدان الاجتهاد على الاكابر الامجاد المطلع على حقائق الشريعة ومواردها العارف بغوامضها ومقاصدها قال القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي في كتابه نفح العود في ايام الشريف حمود كان مولد شيخنا الشوكاني يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي قعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين بعد مائة والف كما اخبرني بذلك في بلدة هجرة شوكان ونشا على العفاف والطهارة وما زال يجمع انتشا ويحرز المكرمات له قراءته على والده وعلى اعلام الفروع في زمانه القاضي

احمد بن محمد الحرازي وانتفع به في الفقه واخذ النحو والصرف عن السيد
العلامة اسمعيل بن حسن والعلامة عبد الله بن اسمعيل النهمي والعلامة
القاسم بن محمد الخولاني واخذ علم البيان والمنطق والاصلين عن العلامة
حسن بن محمد المغربي والعلامة علي بن هادي عرهب ولازم في كثير من
العلوم مجدد زمانه السيد عبد القادر بن احمد الحسني الكوكباني واخذ في علم
الحديث عن الحافظ علي بن ابراهيم بن عامر وغير ذلك من المشائخ في جميع
العلوم العقلية والنقلية حتى احرز جميع المعارف واتفق على تحقيقه المخالف
والموالف وصار مشارا اليه في علوم الاجتهاد بالبنان والمجلي في معرفة غوامض
الشريعة عند الرهان له المؤلفات في اغلب العلوم منها كتاب نيل الاوطار
شرح منتقى الاخبار للمجد ابن تيمية رح في اربع مجلدات كبار لم تكتحل عين الزمان
بمثله في التحقيق اعطى فيه المسائل حقها في كل بحث على طريق الانصاف و
عدم التقيد بمذهب الاسلاف وتناقله عنه مشائخه فمن دونهم وطار في
الآفاق في حياته وقرئ عليه مرارا وانتفع به العلماء وكان يقول انه لم
يرض عن شيء من مؤلفاته سواه لما هو عليه من التحرير البليغ وكان تاليفه
في ايام مشائخه فنبهوه على مواضع منه حتى تحرر وله التفسير الكبير المسمى
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وقد سبقه الى
التاليف في الجمع بين الرواية والدراية العلامة محمد بن يحيى بن بهران فله
تفسير في ذلك عظيم لكن تفسير شيخنا ابسط واجمع واحسن ترتيبا وترصيفا
وقد ذكر الحافظ السيوطي في الاتقان انه جعله مقدمة لتفسير جامع للدراية
والرواية سماه مطلع البدرين ومجمع البحرين وله مختصر في الفقه على مقتضى
الدليل سماه الدرر البهية وشرحه شرحا نافعا سماه الدراري المضية اورد فيه
الادلة التي بنى عليها ذلك المؤلف وله وبل الغمام حاشية على شفاء الاوام
للامير حسين بن محمد الامام وله در السحابة في مناقب القرابة والصحابة

وله الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة وله ارشاد الفحول الى
تحقيق الحق من علم الاصول يعز نظيره في جمعه وترصيفه وحسن ترتيبه و
تصنيفه وله السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار كان تاليفه في آخر مدته
ولم يؤلف بعده شيئا فيما اعلم وقد تكلم فيه على عيون من المسائل وصحح من
المشروع ما هو مقيد بالدلائل وزيف ما لم يكن عليه دليل وحسن العبارة
في الرد والتعليل والسبب في ذلك انه نشأ في زمنه جماعة من المقلدة الجامدين
على التعصب في الاصول والفروع ولم تزل المصاولة والمقاولة بينه وبينهم
دائرة ولم يزالوا ينددون عليه في المباحث من غير حجة فجعل كلامه في ذلك
الشرح في الحقيقة موجها اليهم في التنفير عن التقليد المذموم وايقاظهم الى
النظر في الدليل لانه يرى تحريم التقليد وقد الف في ذلك رسالة سماها
القول المفيد في حكم التقليد وقد تحامل عليه جماعة من علماء الوقت وارسل
اليه اهل جهته بسببها سهام اللوم والمقت وثارت من اجل ذلك فتنة في صنعا
بين من هو مقلد وبين من هو مقتد بالدليل توهما من المقلدين انه ما اراد الا
هدم مذهب اهل البيت لان الازهار هو عمدتهم في هذه الاعصار وعليه
في عباداتهم والمعاملة المدار وحاشاه من التعصب على من اوجب الله تعالى
محبتهم وجعل اجر نبينا صلعم في تبليغ الرسالة مودتهم لان له الولاء التام لهم
وقد نشر محاسنهم في مؤلفه در السحابة بما لم يتخالج بعده ريبة مرتاب على ان
كلامه مع الجميع من اهل المذاهب سواء بسواء لان المآخذ واحد والرد واحد
والخطب يسير والخلاف في المسائل العلمية الظنية سهل لانها مطارح انظار
والاجتهاد يدخلها والمصيب من المجتهدين في ذلك له اجران والمخطئ له اجر
وهذا شان اهل العلم في كل زمان ومكان ما بين راد ومردود عليه وكل
ماخوذ من قوله ومتروك الا صاحب العصمة عليه افضل الصلوة والتسليم
ومن طالع الكتب الاسلامية في الفروع والاصول على اختلاف انواعها عرف ذلك

وهان عليه سلوك هذه المسالك ومن وزن الامور بالانصاف لا تخفى عليه
الحقيقة ومن جمد على التقليد وضاق عطنه عن مدارك الاستدلال فما له
والاعتراض على المجتهدين ولا ينبغي ان يضايق المجتهد في اجتهاده لاجل
توقفه في موقفه الذي هو التقليد وقد تفضل الله عليه بالاجتهاد والتقليد
لا يجوز الا لغير المجتهد والاجتهاد غير متعذر ومن اعترض على المجتهد فيما
ادى اليه اجتهاده فقد تحجر الواسع وجرى على خلاف نهج السلف من اهل
العلم نعم انا قد حبرت مقاصد السيل الجرار في مؤلف سميته نزهة الابصار
هو واف بالمقصود من ايراد تلك الادلة من غير تعرض لما يقع به بسط
الالسنة من الناس وللمترجم له تاريخ حافل سماه البدر الطالع بمحاسن من
بعد القرن التاسع جرى فيه من ذلك الوقت الى زمانه وابتدء فيه بذكر
عابد اليمن ابراهيم الولي المشهور وله جملة رسائل من مطولات ومختصرات
وقد جمعت فتاواه ورسائله فجاءت في مجلدات وسماها ابنه العلامة علي
بن محمد بالفتح الرباني وله في الادب اليد الطولى وله اشعار كثيرة مدونة قد
رتبها ابنه المذكور على حروف المعجم فجاءت في ديوان وقد اخذت عنه في كثير
من الفنون العلمية واخذت عنه غالب مؤلفاته وبموته طفي على اهل اليمن مصباحهم
المنير ولا اظن يرون مثله في تحقيقه للعلوم والتحرير وقد جرت بيني وبينه
مكاتبة ادبية ومراسلة لمسائل علمية هي عندي مثبتة بخطه وعلى الجملة
فما رأى مثل نفسه ولا رأى من رأى مثله علما وورعا وقياما بالحق بقوة جنان
وسلاطة لسان وقد افرد ترجمته تلميذه الاديب محمد بن حسن الشجني الذماري
بمؤلف قصره على ذكر مشائخه وتلامذته وسيرته وما انطوت عليه شمائله
وما قاله من شعر وما قيل فيه جاء في مجلد ضخم وكانت وفاته في شهر جمادى
الآخرة في سنة خمسين بعد المائتين والالف وقد كان توفي قبله بمدة يسيرة
ابنه العلامة علي بن محمد وهو احد محققي العلماء وممن لازم والده في جميع

المعارف حتى بلغ ذروة العلوم تحقيقا وتدقيقا وقد شاركته في الاخذ على
والدي في كثير من مقروآته وقد كنت قلت في والدي مراثي لولا الاطالة لذكرتها
انتهى كلامه رحمه الله تعالى بلفظه ومعناه مع التلخيص قلت وجدت على
ظهر كتابه الدراري المضيئة ان مولده رضي الله عنه كان عام سبع وسبعين
ومائة والف وقلد ولاية القضاء من جهة الامام المنصور بالله علي بن العباس
في اوائل شهر شعبان سنة ١٢٠٩ وتوفاه الله تعالى يوم الاربعاء في السادس و
العشرين من جمادي الاخرة من شهور سنة ١٢٥٠ وكان بين وفاته ووفاة ولده
علي بن محمد نحو شهر وكان قد توفاه الله قبله ولم يظهر والده جزعا ولا حزنا
وكان ولده صالحا عالما مبرزا في جميع العلوم وكان نادرة وقته على صغر
سنه قيل انه توفي وهو في حدود العشرين رحمهم الله الجميع برحمته ثم
ذكر له تصانيف عددها ثلثة وخمسون كتابا باسمائها فقال السيد
الجليل العلامة عبد الرحمن بن سليمن بن يحيي بن عمر مقبول الاهدل رح
في كتابه المسمى بالنفس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني
ما عبارته وممن تخرج بسيدي الامام عبد القادر بن احمد الحسني امام عصره
في سائر العلوم وخطيب دهرنا في ايضاح دقائق المنطوق والمفهوم الحافظ
المسند الحجة الهادي في ايضاح السنن النبوية الى المحجة عز الاسلام محمد بن علي
الشوكاني بلغه الله في الدارين اقصى الاماني ــــ * * * * * * * * * *

إن هزّ اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق اناملها ... اقر بالرق كتاب الانام له

ولقد منح رب العالمين من بحر فضله الواسع هذا القاضي الامام ثلثة
امور لا اعلم انها في هذا الزمان الاخير جمعت لغيره الاول سعة التبحر في العلوم
على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها الثاني سعة التلاميذ المحققين
والنبلاء المدققين اولي الافهام الخارقة والفضائل الفائقة الحقيق بان ينشد

عند حضور جمعهم الغفير ومشاهدة غوصهم على جواهر المعاني التي استخراجها
من بحر الحقائق غير يسير ؎

اني اذا حضرتني الف محبرة ... تقول اخبرني هذا وحدثني
صاحت بعقوتها الاقلام ناطقة ... هذي المكارم لا قعبان من لبن

الثالث سعة التاليف المحررة والرسائل والجوابات المحبرة التي تسامى في كثرتها
الجهابذة الفحول وبلغ من تنقيحها وتحقيقها كل غاية وسول وقد ذكر لي بعض
المعتمدين ان مؤلفاته الحاصلة الآن مائة واربعة عشر مؤلفا خلا دسول
كتاب الله تعالى قد شاعت في الامصار الشاسعة فضلا عن القريبة ووقع بها
غاية الانتفاع والله عز وجل المسئول ان يبارك للاسلام والمسلمين في اوقاته
وان يمتع بحياته آمين ثم آمين ؎

كلما حال المرء بانك فينا ... نعمة ساعدت بها الاقدار
فوقت لنفسك النفوس من الشر ... وزيدت في عمرك الاعمار

وقد اعتنى بشرح مناقبه وفضائله عدة من العلماء الاعلام والجهابذة
الفخام منهم السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي ومنهم بعض علماء
كوكبان عظماء القدر كبراء الشان ومنهم السيد العلامة محمد بن محمد
الديلمي ومنهم القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني الذماري في كتاب حافل
سماه التقصار في جيد زمن علامة الامصار ومنهم الحبر العلامة والبحر الفهامة
لطف الله جحاف وبالجملة فمحل القول في هذا الامام ذو سعة فان وجدت
لسانا قائلا فقل ؎

زد في العلا مهما تشا رفعة ... وليصنع الحاسد ما يصنع
فالدهر نحوي كما ينبغي ... يدري الذي يخفض او يرفع

والله المسئول ان يهيده مما اولاه وان يصلح لكل منا اخراه واولاه فضلا من
رب العالمين وكرما منه سبحانه اللهم آمين انتهى كلامه رحمه والمترجم له كتاب

اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ذكر فيه مشائخه الاعلام واسماء كتب المقروءة
والمسموعة ومرويا ته على التمام فمن شاء الزيادة فعليه بالكتاب المذكور
فان النظر فيه يقضي العجب العجاب وهذا الذي ذكرناه في هذا الكتاب قطرة
من بحر فضائله التي لا تحصى وذرة من وادي فواضله التي لا تستقصى تشهد
بذلك مؤلفاته وينطق به مصنفاته والله يختص برحمته من يشاء وهو
الذاب عن شريعة الاسلام باللسان والقلم والمناضل عن الدين النبوي
وكم ابدى الحكم ولا عبرة بمن يرميه بما ليس فيه او ينسبه بمجرد الهوى لقول
غير وجيه فلم يضره قول الطاعن الحاسد والباغي الجاحد ؏

وما ضر نور الشمس ان كان ناظرا　　اليها عيون لم تزل دهرها عميا

غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه وان يتكلم فيمن يحسده بما
يلقاه وما احقه بقول القائل ؏

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه　　فالقوم اعداء له وخصوم

فالله تعالى هو المسئول ان يقينا شرور نفوسنا وحصائد السنتنا بمنه وفضله
وقد روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا
شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه فهذا زمان ابي ذر فما ذا يكون
زماننا وباشراره ؏

ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا　　شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

فالمناسب جمع الخاطر عن علماء الوقت ورفع الهمة عنهم والقناعة بمن
مضى من علماء السنة المطهرة واقتصار النظر في كتبهم المحققة هذا وله رحمه
الله تعالى مؤلفات مفيدة في فنون عديدة والتي وقفت عليها وهي عندي
موجودة ايضا كثيرة جدا غير ما ذكر منها كتاب ادب الطلب ومنتهى الارب
والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واتحاف الاكابر باسناد الدفاتر
وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين وارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع

على التوحيد والمعاد والنبوات رداً على موسى بن ميمون الاندلسي اليهودي
في ظاهر المستند والزنديق في باطن المعتقد والطود المنيف في الانتصاف
للسعد على الشريف في المسئلة المشهورة التي تنازعا فيها بين يدي تيمورلنك
وشفاء العلل في زيادة الثمن لمجرد الاجل وشرح الصدور في تحريم رفع القبور
وطيب النشر في المسائل العشر جواب على القاضي عبد الرحمن ورسالة
اجاب بها على الشريف ابراهيم بن احمد بن اسحق ومنها الصوارم الهندية
المسلولة على الرياض الندية لابطال قول من اوجب غسل الفرجين ورسالة
في اختلاف العلماء في تقدير النعاس ورسالة في الرد على القائل بوجوب
التحية والقول الصادق في حكم الامام الفاسق ورسالة في حد السفر الذي
يجب معه قصر الصلوة وله تشنيف السمع بابطال ادلة الجمع والرسالة المكملة
في ادلة البسملة واطلاع ارباب الكمال على ما في رسالة الجلال في الهلال من الاختلال
ومنها رسالة في الطلاق البدعي يقع ام لا ورسالة الطلاق لا يتبع الطلاق
ورسالة في ارضاع الكبير هل يقتضي التحريم ام لا ورسالة تنبيه ذوي الحجى على
حكم بيع الرجا ورسالة القول المحرر في لبس المعصفر وسائر انواع الاحمر وعقود
الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ورسالة ابطال دعوى الاجماع على تحريم
السماع ورسالة زهر النسرين في حديث المعمرين الفائح بفضائل العمرين وا
اتحاف المهرة في الكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة وعقود الجمان في بيان
حدود البلدان واخرى سماها ارشاد الاعيان الى تصحيح ما في عقود الجمان رداً
على السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي ورسالة حل الاشكال في اجبار
اليهود على التقاط الازبال واخرى رداً على مناقضها السيد العلامة عبد الله
بن عيسى بن محمد الكوكباني التي سماها ارسال المقال على ازالة حل الاشكال
فرد شيخ الاسلام على تعقبه بتفويق النبال الى ارسال المقال ورسالة البغية
في مسئلة الرؤية والتشكيك على التفكيك وارشاد الغبي الى مذهب اهل البيت

في صحب النبي ورسالة رفع الجناح عن ناقل المباح هل هو مامور به ام لا والعقد
الثمين في اثبات وصاية امير المؤمنين والقول المقبول في رد خبر المجهول
من غير صحابة الرسول وجواب السائل في جواب والقمر قدرناه منازل والامنية
المتشوق الى معرفة حكم المنطق وارشاد المستفيد الى دفع كلام ابن دقيق العيد
في الاطلاق والتقييد والبحث الملم المتعلق بقوله تعالى الا من ظلم والبحث
المسفر عن تحريم كل مسكر وله الدواء العاجل لدفع العدو الصائل ورسالة
عجيبة في رفع المظالم والمآثم والدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد
ورسالة في وجوب التوحيد والمقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع على
الدار الآخرة ونزهة الاحداق في علم الاشتقاق ورفع الريبة فيما يجوز
ولا يجوز من الغيبة وحصر الدلائل على مقدار ما يجوز بين الامام والموتم
من الارتفاع والانخفاض والبعد والحائل وكشف الاستار عن حكم الشفعة
بالجوار واشراق النيرين في بيان الحكم اذا تخلف عن الوعد احد الخصمين
ورسالة التسعير وكتاب نثر الجوهر في شرح حديث ابي ذر ورسالة
في التحلي بالذهب للرجال ورسالة منحة المنان في اجرة القاضي والسجان
ورسالة في مسائل العول ورسالة تنبيه الامثال على عدم جواز الاستعانة
من خالص المال ورسالة في الاتصال بالسلاطين وقطر الولي في معرفة
الولي والتوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح ورسالة
جيد النقد في عبارة الكشاف والسعد وبغية المستفيد في الرد على من انكر
الاجتهاد من اهل التقليد والروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم
انحصار علم البديع وفتح الخلاق في جواب مسائل عبد الرزاق الى غير ذلك
واما الاجابات التي اشتمل عليها كتابه الفتح الرباني وغيره فهي كثيرة جدا
لا يسعها هذا المقام وكل بحث منها كالرسالة في بابه وقد وقفت على اكثرها
بحمد الله تعالى وانتفعت به نفعا عظيما اصلح به قلبي وجسدي وبالله التوفيق وهو المستعان

الشيخ العلامة القاضي حسين بن محسن بن محمد بن

مهدي بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد
بن حسين بن ابراهيم بن ادريس بن تقي الدين بن سبيع بن حامر بن خبشة
بن ثعلبة بن غبشة بن عوف بن مالك بن عمر بن كعب بن الخزرج بن قيس
بن سعد بن عبادة بن دلهم بن حارثة بن حزام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف
بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي الانصاري كانت ولادة شيخنا الحسين في شهر
جمادى الاولى سنة ١٢٣٥ ولما بلغ ثلث عشرة سنة من العمر توجه الى قرية اللوحة
لتحصيل طلب العلم على يد شيخه ومربيه شرف الاسلام وحسنة الليالي والايام
ذي المنهج الاعدل السيد حسن بن عبد الباري الاهدل فاقام بها ثمان سنين
مشتغلا بالطلب في التفسير والحديث والنحو والفقه على شيخه الموصوف وحصل
له منه الاجازة والاسناد كما ذلك معروف ومشهور واخذ ايضا على اخيه
وشقيقه الكبير القاضي العلامة محمد بن محسن الانصاري فقرأ عليه صحيح البخاري
قراءة بحث وتحقيق من اوله الى اخره وفي كثير من علوم الحديث والفقه
والفرائض وغيرها والشيخ محمد بن محسن المذكور من الاخذين على شيخه السيد
حسن بن عبد الباري ايضا وحصلت للشيخ حسين المذكور الاجازة العامة
وايضا الملاقات بشيخه القاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني
في بندر الحديدة واجازه اجازة عامة بجميع مروياته ومسموعاته وبشيخه
الامام العلامة الشريف محمد بن ناصر الحازمي بمكة المشرفة في سنوات عديدة
وقرأ عليه الامهات الست قراءة بحث وتحقيق ومسند الدارمي واوائل
الشيخ محمد سعيد سنبل المدني وشمائل الامام الترمذي واجازه بجميع مروياته
ومسموعاته اجازة عامة كما هي موجودة بخط الشريف ورحل الى مدينة زبيد
واخذ بها على شيخه السيد العلامة نفيس الدين سليمان بن محمد بن عبد الرحمن
بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل مفتي مدينة زبيد حالا عافاه الله تعالى

وقرأ عليه اوائل الامهات وحصل له الاجازة منه بجميع مروياته ومسموعاته كما هي موجودة بخطه الشريف هذا والشيخ حسين بن محسن شيخنا في العلوم الحديثية اخذت عليه اكثر الامهات الست وغيرها واجازني بها اجازة عامة تامة كما هي موجودة عندنا بخطه الشريف مكتوبة في سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند وقرأ عليه ايضا ثمرة الفؤاد ونخبة المراد الولد نور الحسن بارك الله عليه وعليه وفيه الكتب الحديثية وحصل له منه الاجازة بجميع مروياته ومسموعاته وكتب له الاجازة بخط الشريف وكم له من تلامذة في بلد تنابهو پال المحمية هو الغنيمة الكبرى للطالبين والنعمة العظمى للراحلين كان فيما مضى قاضيا ببلدة الحديدة من بلاد اليمن وهو في الحال نزيل بهوپال ومدرس المدرسة الرياسية يدرس ويفيد له علم نافع وعمل صالح وفكرة صحيحة وهمة في اشاعة علم الحديث رفيعة ولقاء مبارك جاءنا بمؤلفات علماء اليمن الميمون وامطر علينا نفائس الكتب كالغيث الهتون كم قد ذهب في طلب كتب الحديث لنا الى ارض الحجاز وغيرها ورجع من هنالك برسائل نفيسة ومجاميع عزيزة وكتب الشروح والمتون ودواوين العلوم على الحقيقة دون المجاز احسن الله اليه كما احسن الي وتفضل علي وان كان قد بذلنا في تحصيل هذه الكتب وتلك الصحف مالا جما وجمعناها على يده من بلاد شتى نحو صنعاء وزبيد وابي عريش واليمن والحديدة والبصرة ومصر والحرمين الشريفين وهو عافاه الله تعالى صرف همته العليا في اشاعة مؤلفاتنا ايضا حتى بلغ بها الى اقصى اليمن وابلغها الى الاماكن البعيدة سوى ما سارت بها الركبان الى بلاد الله تعالى من هذه البلدة ومن مكة المشرفة فلله الحمد كل الحمد والمنة ؛

[illegible]

علماء الهند ؛

تقدم في القسم الاول من هذا الكتاب ان علماء الملة الاسلامية في
العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليل منهم من العرب فالاعاجم
هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من
دنان الحكم اصفى الحميا وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله
تعالى بعث في الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب والاديان وجاء الناس
باليمن والايمان واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب
والعجم وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف في باب العلياء لا يدانيهم فيه
احد من الاعاجم ولا يبلغ شأوه فرد من الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل
الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم غطية الظلم عن هذه البلاد
نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت بها اغصان هذا
الشجر المياد واما الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد
محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة
على القوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد
ما عاد ولاة الهند الى اماكنهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية
ببلاد السند وقصد السلطان محمود الغزنوي اواخر المائة الرابعة
غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام الذين
كانوا من قبل القادر بالله بن المقتدر العباسي لكن السلطان محمود
لم يقم بالهند وكان اولاده متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى
السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين واتى لاهور وقبض على خسرو
ملك خاتم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع
وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى اخر المائة الثانية عشر كانت
ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد
وطلعت شموسه البازغة على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة في هذه

الغبراء واجتمعت بشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ظهر بها جمع
من العلماء والادباء الاسلامية الناثرين على بسط الازمنة لآلي النجب
الاقلامية لكن لم يعمد احد منهم الى ضبط تراجمهم ولم يجتن ازهارا من حدائقهم
الا نزرا يسيرا ولذلك لا ترى من السلف والخلف كتابا مستقلا في هذا الباب
لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب مفيد
مصنفه على الاصح من اهل الهند كما ذكر ذلك علي القاري في شرحه له على
ما صرح به الحافظ ابن حجر العسقلاني رح ومع وجود مثل هذا الكتاب لم يعرف
واحد من مؤرخي الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتابة اثره ومن ثم اندرست
آثار جم غفير من العلماء الاجلاء واندثرت معالم كانت افلاذ كبد الدهر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والخطوب الزواجر

وبالجملة قد خرج من ارض الهند جماعة كبيرة من العلماء الفضلاء وطلع
من بلادها طائفة من النبلاء الادباء قديما وحديثا وان لم يسر بذكرهم
الركبان سيرا حثيثا وقد كنت يخطر ببالي ان اجمع لتراجمهم كتابا مستقلا لا يغادر
صغيرا ولا كبيرا وارتب لذكرهم سفرا مفردا يثبت لهم ذكرا جميلا وفضلا
كثيرا لكن عاقني عن ذلك كثرة الاشغال وتشتت البال من تغير الاحوال
حتى لم يتيسر تلك الامنية الى الآن فاقتصرت في تذكارهم في هذا الكتاب
على ما وجدته في كتاب سبحة المرجان مع زيادة يسيرة من تراجم المتأخرين
الذين هم من العلم والفضل بمكان مكين فاقول وبالله احول واصول

ابو حفص ربيع بن صبيح السعدي البصري هو من اتباع التابعين
واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا اول من صنف في الاسلام
روى عن الحسن البصري وعطاء وعنه سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي
قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته

في علماء الهند تيمنا بذكره والله الموفق

مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري اصله من همدان خرج ابوه سعد منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم فاعطاه عدة من الاعمال واستوطن لاهور وتزوج بها واستولد كثيرا منهم مسعود المذكور نشأ في كفالة والده واحتظى من العلم والكمال بطريفه وتالده الى ان فوض اليه السلطان حكومة بعض الامصار وكان شاعرا مجيدا محبا للشعراء يعطيهم صلات عظيمة على ادنى شعر وكان نديما لسيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم توفي في سنة محبوسا في قلعة ناي وكان لبث في السجن عشرين سنة حفظ هناك القرآن ونظم الاشعار وكان عارفا بالالسنة الثلاثة العربي والفارسي والهندي صاحب ثلثة دواوين فيها وديوانه الفارسي متداول في بلاد الهند والايران ولم يصل احد من شعراء العجم في الطريقة اليه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ والمباني صرح بذلك نظامي العروضي في رسالته جهار مقاله وله شعر حسن منه ما اورده الرشيد الوطواط في حدائق السحر

ثق بالحسام فعهده ميمون ... واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنه هذه القطعة في التورية

وليل كان الشمس ضلت ممرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه والظلام كانه ... على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي ... من الهم منجاة وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعا ... فهل ممكن ان الغزالة تطلع

ذكره الاديب صابر والسنائي الحكيم وجمال الدين عبد الرزاق في اشعارهم واثنوا عليه ثناء جميلا

حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الصغاني صاحب مشارق الانوار

اصله من صغان بلدة من بلاد ماوراء النهر وولد بلاهور في سنة ٥٧٧
وهو من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان محدثا لغويا فقيها اخذ
العلم عن والده ورحل الى بغداد واقام بها مدة له مشاركة في العلوم
والتصانيف العديدة المفيدة فمنها كتاب الشوارد في اللغات وكتاب
الافتعال وكتاب العروض وكتاب مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح
البخاري والعباب في اللغة توفي ببغداد في سنة ٦٥٠ واوصى بنقل ميته الى مكة
فدفن بها وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة
الى الهند وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما
دينا عالما متقنا وقد دعا لوقوع موته وقبره بمكة المكرمة في مبدء
مشارق الانوار حيث قال اماته بها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع
الله تعالى نداءه

شمس الدين يحيى الاودي واود بلدة قديمة من الهند يقال
بناها شيث بن آدم عليهما السلام وكانت دار الامارة لبعض الرؤساء اخذ
العلم عن ظهير الدين البكري وفريد الدين الشافعي شيخ الاسلام ود
وبايع الشيخ نظام الدين الدهلوي البدايوني وبدايون بلدة من توابع صوبة
دهلي وهي بكسر الدال وسكون الهاء دار الخلافة لسلاطين الهند ذكرها المجد
في القاموس كان عالما جليلا وفاضلا نبيلا مدحه تلميذه الشيخ نصير الدين
بقوله ؎

فسألت العلم من احياك حقا   فقال العلم شمس الدين يحيى

درّس بدهلي وانتهت اليه رياسة العلم بها ومات بعد شيخه النظام
بعدة سنين وتوفي شيخه في سنة ٧٢٥ الهجرية

الشيخ حميد الدين الدهلوي كان عالما كبيرا فقيها دينا له شرح
على هداية الفقه لم يقصر فيه ذكره في كشف الظنون ومن عليه العلامة

ابن كمال توفي في سنة ٩٤٠ الهجرية

القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي

الدهلوي كان عالما مقتدرا على العلوم الكثيرة بايع الشيخ نصير الدين الدهلوي واخذ عنه الطريقة واقام دولة العلم بالتدريس وافاض على الطلبة و المشتغلين عليه انوار التقديس وكان طريقه طريقة شيخه واكثر خلفائه المحافظة على سنن الشريعة والاشتغال بدرس العلوم الدينية وكان يقول الفكر في مسئلة واحدة من الشريعة افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والريا توفي القاضي في سنة ٧٩١ وعمره ثمان وثمانون سنة ودفن قريبا من الحوض الشمسي الواقع في دهلي وله قصيدة لامية طويلة اولها ؎

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل   سلم على دار سلمى وابك ثم سل

اورد اكثرها وترك اقلها آزاد في سبحة المرجان وغيره وعليها شرح لبعض العلماء وهي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الشيخ معين الدين العمراني

الدهلوي كان فاضلا مشارا اليه بالانامل درس بدهلي وارسله السلطان محمد بن تغلق شاه والي الهند المتوفى سنة ٧٥٢ الى القاضي عضد الايجي بشيراز والتمس قدومه بالهند فامسكه السلطان ابو اسحق واكرم الشيخ اكراما بليغا وظهرت منه آثار الفضل والعلم على اهلها ونلماثها له تصانيف منها الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم ؎

الشيخ احمد التانيسري

بلدة بين دهلي ولاهور كان عالما شاعرا من مريدي الشيخ نصير الدين الدهلوي ولما اخذ تيمور الاعرج دهلي رغب في لقياه واستحضاره للمجالسة حين توجه من الهند الى الروم فتاخر عن موكبه وتيمور فتح دهلي في سنة ٨٠١ وفتح الروم في سنة ٨٠٤ فقال مورخ للفتح الاول فتح قريب وللثاني خلبت الروم في ادنى الارض ثم هاجر الشيخ من دهلي الى كالپي واستوطنها واشتغل بالدرس

والتعليم الى أن توفي في داخل قلعتها كاله شعر جيد حسن وقصيدة بديعة

مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها

اطار لبي حنين الطائر الغرد ... وهاج لوعة قلبي التائه الكمد

واذكرتني عهودا بالحمى سلفت ... حمامة صدحت من لاعج الكبد

وهي مذكورة في السبحة وغيرها

القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي ولد

بدولة اباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر ومولانا خواجگي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني وفاق اقرانه وسبق اخوانه وكان استاذه القاضي يقول في حقه اتاني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه موكب تيمور الى الهند خرج الشهاب في صحبة استاذه خواجگي الى كالبي فاقام هو بها وذهب الشهاب الى جونفور بلدة من صوبة الهاباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية خرج منها جمع جم من اهل العلم والشيخة فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي قدومه ولقبه بملك العلماء وهو درس هناك والف وافاد وحرر واجاد ومن مؤلفاته البحر المواج بالفارسية تفسير والحواشي على كافية النحو والارشاد متن في النحو التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمن تعريفها وبديع الميزان في البلاغة وشرح البزدوي في اصول الفقه وشرح قصيدة بانت سعاد ورسالة في تقسيم العلوم ومناقب السادات وغير ذلك توفي في سنة ٨٣٩ ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد

السلطان ابراهيم الشرقي له

الشيخ علي بن احمد المهائمي من طائفة النوائث قوم في بلاد الدكن

بمهائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط وكان الشيخ من علمائها الصوفية وكان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ ابن عربي مات في سنة ٨٣٥ ودفن بها له مصنفات تدل على غزارة علمه وكمال قدرته على العلوم

منها التفسير الرحماني والزوارف شرح العوارف وشرح فصوص الحكم وشرح
النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد ورسالة عجيبة
استخرج فيها من وجوه الاعراب في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين ما يبلغ عدده الى اثنى عشر كرورا وثلثة وثمانين لكا واربعة
واربعين الفا وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويكتب ذلك بالهندسة
هكذا (١٢٨٣٤٤٥٢٤) ذكر جملة صالحة من بيان ذلك في سبحة المرجان
في آثار هندوستان فليرجع اليه ؛؛ توفي سنة ٨٣٥

الشيخ سعد الدين الخيرآبادي بلدة من صوبة اوده كان ابو
الشيخ قاضيا بهذه البلدة فمات وتركه صغيرا فحفظ القرآن الكريم في صغره
ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي بلدة من بلاد پورب ولبس
الخرقة من الشيخ مينا المتوفى في سنة ٨٨٤ وجلس للتدريس والارشاد فافاد واجاد
واوصل المريدين الى المراد وحرر شروحا وحواشي على الكتب المتداولة مثل
شرح البزدوي وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وشرح رسالة
شيخه مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا ادامه الله فينا
عاش حصورا على طريقة شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد ودفن بخيرآباد
وقبره يزار ؛؛

الشيخ عبد الله بن اله داد العثماني التلنبي بفتح التاء بلدة بقرب ملتان
كان راسا في العلوم النقلية والعقلية مدرسا في وطنه زمانا طويلا ثم هاجر
منه الى دهلي واوى الى السلطان اسكندر اللودي فاستوى فلكه على الجودي
فاكرمه السلطان ونفع الله به اهل الزمان الى ان توجه في سنة ٩٢٢ الى الجنة
المأوى وكان تاريخه اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدهلي ومن تصانيفه
شرح ميزان المنطق ؛؛

الشيخ الهداد الجونفوري ومعناه عطية الله تلمذ على الشيخ الفاضل

عبد الله التلنبي وبايع راجي حامد شاه اللانكفوري بلدة من صوبة الهآباد
صرف عمره في الافادة وحرر الحواشي على المتون والشروح كشرح هداية الفقه في
علاة مجلدات وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي الهندية والحاشية على
تفسير المدارك ؎

الشيخ علي المتقي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان

القادري الشاذلي المدني الچشتيا اصله من جونفور ومولده برهانفور من
بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين المتاني وغيره من العلماء ثم سافر
في سنة ٩٥٣ الى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه يقول
البكري للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه اشتغل بالتدريس
والتاليف ورتب جمع الجوامع للسيوطي على ابواب الفقه تزيد مؤلفاته على
المائة وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة
استاذه وفي الآخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه توفي رح في سنة تاريخ وفاته ٩٧٥
قضى نحبه ذكر له الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمة حافلة في المقصد الاول من
كتابه زاد المتقين في سلوك طريق اليقين واثنى عليه كثيرا وحرر احواله
الشريفة في ابواب خمسة بايضاح تام وللشيخ عبد الوهاب المتقي كتاب سماه
اتحاف التقي في فضل الشيخ علي المتقي ابان فيه عن فضائله الكثيرة وهو حقيق
بذلك وقد وقفت على تواليفه فوجدتها نافعة مفيدة ممتعة ت م ة

الشيخ محمد طاهر الفتني صاحب مجمع البحار في غريب الحديث

وفاتن بلدة من بلاد گجرات تلمذ على علماء بلدة وصار راسخا في العلوم العقلية والنقلية
والادبية ورحل الى الحرمين الشريفين وادرك علماءهما ومشائخهما سيما
الشيخ علي المتقي وذكره في مبدء كتابه مجمع البحار واثنى عليه ثناء حسنا جميلا
وعاد الى بلاده وقصر همته على افادة العلوم وكان طريقه الاستغناء عن
المداد واعانة كتبة العلوم بهذا الامداد حتى في حالة الدرس ايضا يستغني

بحاله له المغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وعزم على كسر البواهير
المهدوية الذين كانوا قومه وعهد ان لا يتقبط العمامة على راسه حتى يزيل تلك البدعة
فلما استولى السلطان اكبر والي دهلي في سنة ٩٨٠ على كجرات واجتمع بالشيخ ربط
العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة الدين وكسر الفرقة
المبتدعة على وفق ارادتك وكان قد فوض حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي
ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة
مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم ونصب مكانه عبد الرحيم خان خانان
وكان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ورموا السهام على الخبايا
فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى اكبر بادشاه وكان في مستقر الخلافة
آگره فتبعه جمع من المهدوية سرا وهجموا عليه في حوالي أجين وقتلوه سنة ٩٨٦
فاستشهد ونقل جسده الى فتن ودفن في مقابر اسلافه وكان صديقي النسب
من جهة امه واصله من البواهير واسلافهم حديثو الاسلام وبوهار في
الهندية التجارة وبوهرة التاجر وقد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمته
في اخبار الاخيار وذكرتها انا في اتحاف النبلاء وايضا افردت ترجمتها في رسالة
مستقلة الحقتها في اوائل مجمع البحار قال الشيخ عبد الوهاب المتقي رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا فقلت من افضل الناس في
هذا الزمان يا رسول الله فقال شيخك ثم محمد طاهر ويا لها من رؤيا تفضل
على اليقظة وكتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد واشتهر اشتهار الشمس في
رابعة النهار وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه فجاء كالشرح
للصحاح الستة فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا
الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني وهو كتاب متفق على قبوله متداول
بين اهل العلم منذ ظهر في الوجود وبالله التوفيق ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆

الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي كان وجيها في الدنيا

والآخرة وعالما عارفا ذا المناقب الفاخرة ولد في سنة ٩٥٠ في جاپانير من بلاد
گجرات ونشأ بها وارتحل في طلب العلم واخذ من ملا عماد الطارمي من
اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن واستفاد من الشيخ محمد
غوث الگواليري صاحب الجواهر الخمسة حين ورد بگجرات وتوفي في سنة ٩٩٨
ودفن بها وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وله المصنفات الكثيرة
منها حاشية تفسير البيضاوي وشرح النخبة في اصول الحديث وحاشية
العضدي وحاشية التلويح وحاشية البزدوي وحاشية هداية وحاشية
شرح الوقاية وحاشية المطول وحاشية المختصر وحاشية شرح التجريد وحاشية شرح
الاصفهاني وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية الحاشية القديمة
للمحقق الدواني وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح حكمة العين وحاشية شرح
شرح المقاصد وحاشية شرح الجغميني وحاشية شرح الجامي وشرح الارشاد
للشهاب في النحو الى غير ذلك مما لا يحصى

الشيخ ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي كان فاضلا اجيدا
وشاعرا مجيدا مفلقا بارعا في العلوم العقلية والادبية ولد باگره في سنة ٩٥٤
وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع عيون المعاني المتوفى
سنة ١٠٠١ احدى والف اخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ منها وهو ابن
اربع عشرة سنة وخاض كثيرا الحكمة والعربية واختص بمزيد قربة السلطان
اكبر ملك الهند ولقب بملك الشعراء وله قصائد في مدحه وابيات ديوانه
الفارسي خمسة عشر الف شعر وله تصانيف تدل على اقتداره في اللسان
العربي منها موارد الكلم في الاخلاق وترجمة ليلاوتي واجل مصنفاته
سواطع الالهام تفسير القرآن الكريم الغير المنقوط صنفه في سنتين واتمه
في سنة ١٠٠٢ يدل على اطالة يده في علم اللغة وانا وقفت عليه وذكره في
كشف الظنون وكان فيضي على طريقة الحكماء وكذا اخوانه ابو الفضل وغيره

وكانوا معروفين باختلال العقائد وسوء التدين والالحاد والزندقة نعوذ
بالله منهما توفي في سنة [illegible] ودفن عند قبر ابيه باگره

السيد صبغة الله البروجي بلدة من گجرات اخذ العلوم
عن الشيخ وجيه الدين الگجراتي واشتغل بالتدريس والارشاد برهة ثم رحل
الى مكة والمدينة وغيرهما وعاد الى بروج ثم ارتحل الى مالوه واقام في
احمد نگر من بلاد الدكن عند سلطانها برهان الملك ثم سافر الى الحرمين
الشريفين ودخل بيجاپور فجهزه السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر
فدخل المدينة وسكن بجبل احد وعرّب الجواهر الخمسة وحرر عليه تلميذه
الشيخ احمد الشناوي حاشية وذكر له الشيخ محمد عقيلة المكي ترجمة حسنة
في كتابه لسان الزمان وله كتاب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح
مرآة الحقائق وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي بالمدينة
سنة ١٠١٥ الهجرية وقبره بها

الشيخ احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين الفاروقي
السهرندي بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور وهو المعروف بمجدد الالف الثاني
كان عالما عاملا عارفا كاملا ينتهي نسبه الى الفاروق ولد في سنة ٩٧١
حفظ القرآن وقرأ على ابيه اولا واستفاد منه جما من العلوم ثم ارتحل
الى سيالكوت وتلمذ على المحقق كمال الدين الكشميري بعض المعقولات بغاية
من التحقيق واخذ الحديث عن الشيخ يعقوب المحدث الكشميري وكان صحب
كبراء المحدثين بالحرمين الشريفين واسند الحديث عنهم وتناول الحديث
المسلسل بالرحمة بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد من كبراء
المحدثين في زمانه بالهند وتعاطى عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست
وسائر مقروآته وروى الحديث المسلسل بالاولية عن القاضي بهلول البدخشاني
عن ابن فهد المذكور ولعله هو الواسطة في الاجازة بينهما وفرغ من التحصيل

في عمر سبعة عشر سنة واشتغل بالتدريس وله رسائل لطيفة باللسان العربي والفارسي وجاء الى دهلي في سنة واخذ الطريقة النقشبندية عن خواجة عبد الباقي عن خواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن خواجه عبيد الله احرار وكذا الطرائق الاخرى عن شيوخ أخر ووصلت سلسلته من الهند الى ما وراء النهر والروم والشام والعرب واقصى المغرب مثل فاس وغيرها وله مكتوبات في ثلثة مجلدات هي بحج قواطع على تبحره وسمعت انها عربها بعض العلماء ولكن لم ار المعربة وحبسه السلطان جهانگير في حصن گواليار على عدم سجدة التعظيم منه له

واليه اشار ازاد في غزله ع

لقد برع الاقران في الهند ساجع	وجدد فن العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص	المرء في الاسلاف قيد المجدد

ولما حبس لبث في السجن ثلث سنين ثم اطلق واقام في العسكر برهة ومعه ثم عاد الى سهرند والعود احمد ثم توفي في سنة وله ثلث وستون سنة ودفن بسهرند ومن مؤلفاته الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف الى غير ذلك ومن افاداته انه اوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود وبين ان وحدة الوجود تعتري السالك في اثناء سلوكه فمن ترقى مقاما اعلى من ذلك تجلى له حقيقة وحدة الشهود فسد بذلك طريق الاتحاد على كثير ممن كان يتستر بزي الصوفية ثم انه باحث الملاحدة في زمانه وجادلهم بقلمه ولسانه ورد على الروافض وحقق الفرق بين البدعة والسنة وابطل المحدثين واستحسانات المتاخرين والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير وما احدثه الناس في القرون المتاخرة وتعارفوه فيما بينهم فردّ بذلك مسائل استحسنها المتاخرون

من فقهاء مذهبه وكان فقيها ما تريديا حريصا على اتباع السنة مجتهدا فيه
قليل الخطأ في دركه والمسائل المعدودة التي شذ بعض اهل العلم النكير
بها عليه فالصواب ان لها تاويلا وقد شاركه فيها غيره ممن لا يحصى كثرة فليس
اذا يخصه الانكار ومن ابنائه الشيخ محمد سعيد الملقب بخازن الرحمة له حاشية
على المشكوة توفي في سنة والشيخ محمد معصوم يلقب بالعروة الوثقى له مجموع من
مكاتيبه مفيد توفي في سنة وكان لهما اخ ثالث يقال له الشاه محمد يحيى اخذ
عن اخويه وهو الذي خالفهم في مسئلة الاشارة بالسبابة توفي في سنة ١٠٩٨ و
من اجلة اصحابه المتاخرين الشيخ شمس الدين العلوي من ذرية محمد بن الحنفية رض
المعروف بميرزا مظهر جانجان كان ذا فضائل كثيرة وقرء الحديث على الحاج السيالكوتي
واخذ الطريقة المجددية عن اكابر اهلها كان له في اتباع السنة والقوة الكشفية
شان عظيم وله شعر بديع ومكاتيب نافعة وكان يرى الاشارة بالمسبحة و
يضع يمينه على شماله تحت صدره ويقوي قراءة الفاتحة خلف الامام ما م
وفاته عاش حميدا مات شهيدا ومن اجلة اصحاب جانجان القاضي ثناء الله
الاموي العثماني من اهل بلدة پاني پت بقرب دهلي كان فقيها اصوليا زاهدا
مجتهدا له اختيارات في المذهب ومصنفات في الفقه والتفسير وكان شيخه
المظهر يفتخر به رأيت له مؤلفات على مذهب النعمان بالفارسية والعربية
وبعضها موجود عندي رحمه الله تعالى

الملا عصمة الله السهارنفوري قصبة من صوبة دهلي كان مكفوف
البصر مكشوف البصيرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وهو من مشاهير
العلماء وله تصانيف مفيدة منها الحاشية على شرح الجامي توفي في سنة ١٠٣٩ هـ

الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي
رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا حفظ القرآن
وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ورحل الى الحرمين الشريفين

وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب علم الحديث
وعاد الى الوطن واستقر به اثنتين وخمسين سنة بجمعية الظاهر والباطن
ونشر العلوم وترجم كتاب المشكوة بالفارسي وكتب شرحا على سفر السعادة
وبلغت تصانيفهم مائة مجلد ولد في محرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢ واخذ الخرقة
القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان
ذا عصبية في المذاهب الحنفية وانتقد كلامه في مواضع من مؤلفاته وكان
ينال من الشيخ احمد السهرندي ثم تاب واستغفر ولما وردت بدهلي حضرت
على مزاره وزرته فوجدت موضع القبر ولسا برد اعفا الله عنه ما كان منه
من شدة التقليد وتاويل الاحاديث بمجرد رأي وحفظ المذهب وغلو في
اعتقاد الاولياء ولم يكن يعرف علم الحديث على وجهه بل على جهة الاجازة
والاستجازة كما يلوح ذلك من مصنفاته وانما كان له اليد الطولى في الفقه
الحنفي الذي عليه نشأ وفيه درج ولكل جواد كبوة وعفو الله يسع كل هفوة

الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوي المذكور تلمذ على ابيه
وولاه السلطان شاهجهان قضاء أكره فادى هذا المنصب في نهاية الديانة
والسداد له تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح للبخاري بالفارسية عاش تسعين
سنة ومات سنة ١٠٧٣ الهجرية

ملا محمود الفاروقي الجونفوري صاحب كتاب شمس البازغة
في الحكمة كان علامة الاشراقيين ونقادة المشائين وجونفور من بورب وهو
ملك وسيع في الشرقي من دهلي عبارة عن ثلث صوبة أرددار اله اباد وعظيم اباد
تلمذ ملا على جده الشيخ شاه محمد المتوفى سنة ١٠٣٢ وعلى استاذ الملك الشيخ محمد
افضل الجونفوري وفرغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبع عشرة سنة له
تصانيف شهيرة منها الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن
فيها كل الاحسان روى انه لم يصدر عنه في تمام العمر قول يرجع عنه وكان

بجيب السائل ان كان خاطره حاضرا والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر
قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذته رحل الشيخ الى آكره ولقي آصف خان
من اعاظم امراء السلطان شاهجهان وكنت معه في هذا السفر ثم جاء الى
جونفور واشتغل بالتدريس انتهى له رسالة في اربعة اوراق بالفارسية
في اقسام النسوان خالية عن الامثلة لان الفرس مغازلتهم بالامارد
لا بالحرائر توفي في سنة ١٠٦٠ فحزن عليه استاذه حزنا عظيما ولم يلبث بعده
يوما ثم لحق بالتلميذ قال السيد آزاد ولا ريب انه لم يظهر في الهند مثل
الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو الشيخ احمد السهرندي والثاني في
العلوم الحكمية والادبية وهو ملا محمود صاحب الترجمة انتهى ثم ذكر
كلامه على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها مير محمد باقر الاسترابادي
من الشمس البازغة ملخصا

الشيخ محمد افضل الجونفوري كان افضل فضلاء عصره وامثل
علماء دهره في العقليات والنقليات وكان مخضرا نقيا حسن الخلق سليم
المزاج مقبلا الدولة العلم والتدريس هو وتلامذته بجونفور اجلهم واشهرهم
ملا محمود المذكور مات من حزن موت تلميذه المسطور في سنة ١٠٦٢ كما تقدم

ملا عبد الحكيم السيالكوتي الفنجابي نسبة الى فنجاب معرب پنجاب
وهو ملك وسيع في الغرب من دهلي عبارة عن صوبتين لاهور وملتان
ولد بسيالكوت بلدة من توابع لاهور وقام في سن التمييز على طلب العلم
وتلمذ على ملا كمال الدين الكشميري نزيلها الذي كان استاذ المجدد السهرندي
واشتغل بافادة العلوم في عهد السلطان جهانگير ولما جلس ابنه
شاهجهان على سرير المملكة وتصدى لترويج العلم والعلماء جاء ملا الى
سدته مرارا ووزنه السلطان مرتين في الميزان واعطاه في كل مرة ستة
الاف من الروبي[١] وانعم عليه قرى متعددة بها كان يجلس ويدرس ويصنف

[١] الروبي معرب روبيه وهي السكة الفضية المروجة في الديار الهندية

حتى توفي في سنة ٩٦٢ ودفن ببلده له حواشي تفسير البيضاوي ومقدمات التلويح والمطول والشريفية وشرح العقائد التفتازانية والعقائد الدوانية وحاشية على الخيالي وعلى شرح الشمسية وعلى عبد الغفور وعلى شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين وعلى شرح هداية الحكمة للميبذي وعلى هوامش مراح الارواح.

الشيخ عبد الرشيد الجونفوري الملقب بشمس الحق تتلمذ على الشيخ فضل الله اشتغل بالتدريس ثم اقبل على كتب الحقائق سيما تصانيف ابن عربي واوّل كلامه على محامل حسنة ونائى بجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء واستطلبه السلطان شاهجهان وارسل اليه كتابا صحبة رسول مهذب فابى ولم يخرج من زاوية العزلة حتى توفي الله عز وجل في تحريمة صلوة الفجر ولد سنة ١٠٠٣ له تصانيف مفيدة منها الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين وشرح اسرار الخلوة لابن عربي والحواشي المتفرقة على مختصر العضدي وعلى الكافية ومقصود الطالبين في الاوراد وديوان الشعر بالفارسية عفا الله عنه

مير زاهد بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي ولد بالهند ونشأ بها وقرأ على ابيه وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب فسبق في التدقيق السابقين وتفرد في الحاضرين واتصل الى السلطان شاهجهان فجعله محرر وقائع كابل في سنة ١٠٤٤ ولما تولى السلطان عالمگير ارتحل الى معسكره فولاه احتساب عسكره سنة ١٠٧٩ ثم طلب منه صدارة كابل فسلمها اليه فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومتع الطلبة بالحسنى وزيادة له حاشية شرح المواقف وشرح التهذيب للدواني وحاشية التصور والتصديق للقطب الرازي وحاشية شرح الهياكل قال ازاد سألت

اسلم خان ابن الابن لمير محمد زاهد عن عام وفاته فقال سنة ١١٠١ ثم ذكر
شيئا من تحقيقه في العلم وانه من اي مقولة

القاضي محمد اسلم والد مير زاهد ولد بهرات وهو من احفاد خواجه
كوهي من مشائخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ
بهلول من صناديد العلماء بها ثم قصد السلطان جهانگير باگره واعتنى السلطان
بشانه لكونه من قربى مولانا كلان المحدث استاذ السلطان وولاه قضاء كابل
واشتهر بالتدين في امور القضاء ثم ولاه قضاء عسكره ولما جلس شاهجهان
قرره على القضاء وزاد عليه المنصب الهزاري واستمر على القضاء ثلثين
سنة في نهاية الديانة والامانة وكان مورد العنايات السلطانية الى
الغاية حتى وزنه السلطان في الميزان وجاء في كفته ستة آلاف وخمسمائة
من الروبي توفي سنة ١٠٦١ الهجرية ودفن بلاهور

مولانا كلان هو السبط لخواجه كوهي اخذ العلوم الدرسية بكمالها
والحديث عن ميرك شاه الشيرازي وصحب مشائخ كثيرة وحج ودخل
الهند وتوفي بها سنة ٩٨٣ وهو ابن مائة سنة ودفن باگره وكان استاذ
جهانگير بن اكبر شاه واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند
وهو من شيوخ علي القاري قال في المرقاة شرح المشكوة اني قرأت بعض
احاديث المشكوة على مولانا الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين
ميرك شاه وهو على والده السيد السند جمال الدين المحدث صاحب
روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي انتهى

ملا قطب الدين الشهيد السهالوي نسبة الى قصبة سهالي
من اعمال لكهنؤ وشيوخها فريقان فريق انصاري وفريق عثماني ورياستها
تتعلق بكليهما فملا من الانصار اخذ العلوم عن ملا دانيال الجوراسي نسبة
الى جوراس قصبة من پورب وهو تلميذ ملا عبد السلام الديوي نسبة

له نسبة الى الهزار بمعنى الالف في الفارسية ويطلق مصطلح السلاطين الهند في درجات المناصب السلطانية كما هو مشروح في كتاب آئين اكبري لابي الفضل ١٢ سيد علي حسن خان سلمه الله تعالى

الى ديوه قصبة من پورب ايضا وعن القاضي كاشي وهو تلميذ محب الله
الاله آبادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية
وكان الشيخ قطب الدين مقداما في العقليات والنقليات واليه انتهى رياسة
العلم والتدريس في پورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء پورب وغيرهم تنتهي
اليه هجم العثمانية ليلة على داره فقتلوه واحرقوا اداره فمات سنة ١١٠٣ له
** حاشية على شرح العقائد الدوانية في غاية الدقة
السيد قطب الدين الشمس آبادي اصله من سادات اميتهي
قصبة من قصبات پورب رحل عنها الى شمس آباد قصبة من توابع قنوج
وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ على
ملا قطب الدين المذكور وغيره من اساتذة العصر ودرس الى آخر العمر
بشمس آباد تلمذ عليه خلق كثير وكان من القانعين تمر الايام ولا توقد
في بيته نار ويقاسي الفاقات ولا يظهر الحاجات ويدرس طلق الوجه
واللسان والحالة هذه وهذا مقام لا يثبت فيه الا من رزق القوة من
الله تعالى مات رحمه الله سنة ١١٢١ الهجرية وهو ابن سبعين سنة ٢٢
القاضي محب الله البهاري نسبة الى بهار بكسر الموحدة بلدة عظيمة
في شرقي پورب تعرف في القديم بالصوبة ثم اطلق ذلك على پتنه والبلدتان
متصلتان ولد القاضي بموضع كره من توابع محب على پور وهي معمورة
من مضافات بهار وعشيرة القاضي تعرف بملك والقاضي جاب ديار
پورب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته
الى حوزة درس القطب الشمس آبادي فصار بحرا من العلوم وبدرا بين النجوم
ورحل الى الدكن ولازم السلطان عالمگير فولاه قضاء لكهنؤ ثم بعده قضاء
حيدر آباد وهي دار الامارة للديار الشرقية من دكن ثم عزله ثم امره بتعليم ابن
ابنه رفيع القدر بن محمد معظم ثم لما فوض عالمگير في آخر عمره حكومة كابل الى

ابنه محمد معظم الملقب بشاه عالم وسافر هو مع ابنه رفيع القدر من الدكن
الى كابل صحبه القاضي ولما توفي عالمگير في الدكن سنة ١١١٨ وانتهض شاه عالم
من كابل الى الديار الهندية اعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك
الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة ١١١٩ فتوفي في هذه السنة ومن مؤلفاته
سلم العلوم في المنطق ومسلم الثبوت في اصول الفقه والجوهر الفرد في مسألة
الجزء الذي لا يتجزى وهذه الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي بلدة من بلاد
پورب وهي معبد الهنود حفظ القرآن وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في
الفروع والاصول له كتاب المفسر في اصول الفقه وكتب عليه شرحا
سماه محكم الاصول وله حواش على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح
والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح عقائد الدواني
والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين مير باقر الاسترابادي وملا محمود
الجونفوري في مسألة الحدوث الدهري وكان متقلدا بصدارة لكهنؤ من قبل السلطان
عالمگير وكان محب الله البهاري قاضيا بها وكانا يجتمعان وتجري بينهما مباحثات علمية توفي في بنارس سنة ١١٣٣

الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء الله اللكهنوي تلمذ على مير
محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند
وفرغ من التحصيل على شيخه پير محمد اللكهنوي وصار خليفته له نفع
خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين ولاقاه شاه عالم بن عالمگير فاكرمه وكان
حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء توفي في سلخ رجب سنة ١١٢٦
ودفن بلكهنؤ له تفسير لربع القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية
وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسألة وحدة الوجود وشرح
القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاذ السيد عبد الجليل
البلگرامي جد مير آزاد من جهة الام والله اعلم

الشيخ احمد المعروف بملا جيون الصديقي الاميتهوي وجيون بالهندية الحياة حفظ القرآن وتنقل في قصبات پورب واخذ العلوم الدرسية من علمائها وفرغ من التحصيل عند ملا لطف الله الكوروي وكوره بضم الكاف بلدة من نواحي پورب ثم رحل الى السلطان عالمگير فاكرمه وراعى ادبه الى الغاية وكذلك بهادر شاه عالم وغيره من اولاد السلطان وكان ذا حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر في الكتاب وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة حج وعاد الى الهند ودرس والف وتوفي بدار السلطنة دهلي سنة ١١٣٠ ونقل جسده الى اميتهي ودفن بها له التفسير الاحمدي يختص بآيات الاحكام الفقهية ونور الانوار في شرح المنار في اصول الفقه على طريقة الحنفية وفيهما الرطب واليابس

السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلگرامي

وُلد ببلگرام قصبة عظيمة بقرب قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد كان علامة بارعا وكوكبا ساطعا مزج العلم بالطهارة وصاغ الزهد في الامارة ولد في سنة ١٠٧١ بمحلته ميدان فوره ونشأ بهذه المعمورة اخذ العلوم ولقي الجهابذة وسمع الحديث عن السيد مبارك المحدث الواسطي الحسيني البلگرامي المتوفى سنة ١١١٥ وهو اخذ عن الشيخ نور الحق وهو عن ابيه الشيخ عبد الحق وتادب على الشيخ غلام نقشبند اللكهنوي وتفنن في الفنون العالية سيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها في بنانه وكان القاموس على لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره كان عارفا بالعربية والفارسية والتركية والهندية وتكلم بالاربعة المذكورة في غاية الطلاقة وانشأ في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب سلافة العصر باورنك اباد فقال ما رأيت لهذا السيد بالهند نظيرا لا زمر

السلطان عالمگير فاعطاه عمل بخشيگري ووقائع نگاري بلدة گجرات من بلاد فنجاب ثم بلدة بكر وبلدة سيوستان من بلاد السند فعمل فيها بالسيرة الحسنى وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد عالمگير وعاد في سنة ١١٣٠ من بكر الى شاهجهان آباد ولازم السلطان فرخ سير ثم استعفى عن الخدمات وفوض خدمته الى ابنه السيد محمد واتى بلگرام فتلمذ عليه حفيده السيد آزاد ثم رجع بعد سنة الى دهلي واقام بها وتوفي في سنة ١١٣٨ ونقل جسده الى بلگرام ودفن بها في بستان محمود وخرج من التابوت سالما قال آزاد في تاريخ وفاته للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن ومن تفرداته دليل هندسي على ابطال الجزء لا يتجزى ذكره في سبحة المرجان ومن اشعاره الفصيحة البليغة ؎

ياصاح لا تلم المتيم في الهوى ... هو عاشق لا ينثني عن خاله
يابى الدواء سقامه كعيونه ... فعلى الطبيعة يا معالج خله

؎

حبيبي قوس حاجبه كنون ... وصاد يد ابن مقلة شكل عينه
لعمري انه نص جلي ... على ان الرماية حق عينه

ذكر له حفيده السيد آزاد ترجمة حافلة في سرو آزاد وتسلية الفؤاد وغيرها من مؤلفاته وذكر من اشعاره وفضائله شيئا كثيرا لا نطول بذكر هذا الكلام ونظم في مدحه قصائد عظاما منها قصيدته المشهورة التي اولها ؎

ادرك عليلا لقاء عندك يكفيه ... وطرفك الناعس المراض يشفيه

السيد علي بن السيد احمد بن السيد معصوم الدشتكي

هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته بشيراز بيت العلم والفضل والمدرسة النظامية بها منسوبة الى جده مير غياث الدين منصور والسيد

اشتهر بعلي المعصوم تزوج باخت شاه عباس الثاني الصفوي وتوطن مكة المكرمة وولد له من بطنها السيد احمد نشأ بمكة واكتسب العلوم وفاق الاقران ثم ان مير محمد سعيد المخاطب بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والي حيدر اباد من بلاد الدكن طلبه الى حيدر اباد فزوج قطب شاه بنته بالسيد احمد وما جاء له منها ولد وكان قد تزوج قبل خروجه من مكة الى الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة ولما مات قطب شاه وتملك ابو الحسن سعى في اتلاف اخلاف السيد احمد فهرب السيد علي من الاسر وجاء الى السلطان عالمگير ببرهانپور فاعطاه منصب هزاري وپانصدي وثلثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد علي خان ولما انهض السلطان الى احمد نگر كان السيد حارسا على اورنك اباد مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور قلعة مشهورة من ديار برار ثم استعفى عنها واخذ ديواني برهانپور ثم رحل الى الحرمين الشريفين وبغداد وسر من رأى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان وادرك السلطان حسين الصفوي وذهب الى شيراز واقام بالمدرسة المنصورية وافنى عمره في افادة طلبة العلم وتوفي سنة ١١٢٠ ولم يكن في اصله من الهند وانما دخل الهند وتوطن بها مدة طويلة له مصنفات منها انوار الربيع في انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

السيد محمد بن السيد عبد الجليل البلگرامي كان حافلا لاصناف العلوم وارثا لفضائل والده المرحوم ولد في سنة ١١٠١ بمحروسة بلگرام تلمذ على السيد محمد الاترولوي وكان محررا لسوانح سلطان فرخ سير ومتقلدا عمل بخشيگري ببلدة بكر وسيوستان له شعر حسن منه

صدت عن عارضيه ناظرتي   وتركت الهوى بلا ضنة
قال لي لا ترد ريحانا   انه خارج من الجنة

وله مختصر كتاب المستطرف في الفقه في سنة ٥٥ وسماه الجزء الأشرف من
المستطرف وللسيد آزاد في مدحه قصائد أمجاد توفي سنة ٨٥ وله أيضاً
تبصرة الناظرين بالفارسي في التاريخ .

السيد سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والإمام
القائل لمطالع الثنايا فاعرفوني ولد بسلون قصبة من صوبة إله آباد
وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشائخ وفق في صغر سنه
باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست
التدريس وأطلق اليراع في مسارح التأليف وحج وأقام برهة في أم القرى
واعتقده أهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه وأخذوا عنه الطريقة
منهم الشيخ عبد الله البصري المكي صاحب ضياء الساري شرح صحيح البخاري
ثم عاد إلى الهند وتزوج بالبلد المبارك سورة وصار مرجعاً للأنام وتوفي
بسورة في سنة ١٠٣٨ الهجرية رحمه الله تعالى

السيد طفيل محمد بن السيد شكر الله الحسيني الأترولوي
البلكرامي كان فاضلاً عارفاً كاملاً عالماً بالعلوم الدرسية من العقلية
والنقلية ولد بأترولي في سنة ١٠٣ قصبة من توابع أكره ترحل مع عمه السيد أحسن الله
إلى دهلي وقرأ الدرس الأول من ميزان الصرف على السيد حسين الملقب
برسول نما ثم قرأ على عمه المذكور إلى شرح الجامي وجاء إلى بلكرام طلباً للعلم
وتلمذ على السيد المربي المتوفى في سنة ١١١٧ والحاج السيد سعد الله المتوفى
سنة ١١١٩ تلمذ ملا عبد الرحيم قاضي مراد آباد من توابع شاهجهان آباد وهو
تلمذ على عبد الحكيم السيالكوتي وعلى القاضي عليم الله الكجندي المتوفى سنة ١١١٥
والسيد قطب الدين الشمس آبادي نشر أحيى العلوم سبعين عاماً وكان رفيق
السيد عبد الجليل البلكرامي في سفر أكره ولم يتزوج توفي في سنة ١١٥١ وله

شعر حسن منه ع

بهجتي غادة قالت بجارتها . . شخص اراه خليعا فارغ البال

يحوم كل اوان حول مشربتي . انی لاقتله في اسرع الحال

مدحه السيد ازاد بقصيدة بديعية اولها

بالابهة سلبوا في التباشير . واسود يومي كالحداق اليعافير

الشيخ نور الدين بن محمد صالح الاحمدابادي كان اوحد زمانه وفريد اوانه تلمذ على ملا احمد السليماني وملا فريد الدين الاحمدابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وحج وعاد الى احمداباد ولبس الخرقة عن السيد محبوب عالم الملقب بشاه عالم الثاني وبنى بمدرسة بهار فيعة وعكف على التدريس والتصنيف وتواليفه تزيد على مائة وخمسين كتابا منها تفسير مختص والحاشية على البيضاوي ونور القارئ شرح صحيح البخاري والحاشية القوية على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد حاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول حاشية المطول والحواشي على شرح الوقاية وعلى شرح الجامي على الكافية وعلى المنهل والتمسيب في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق الامم شرح فصوص الحكم ولد باحمداباد في سنة ١٠٦٣ وتوفي بها في سنة ١١٥٥ عن احدى وتسعين سنة تاريخ وفاته اعظم الاقطاب

ملا نظام الدين بن ملا قطب الدين السهالوي كان فاضلا جيدا عارفا بالفنون الدرسية والعلوم العقلية والنقلية تلمذ على الشيخ غلام نقشبند اللكهنوي واقام بلكهنؤ واشتغل بالتدريس والتاليف وانتهت اليه رياسة العلم في پورب بايع الشيخ عبد الرزاق البانسوي المتوفى سنة ١١٣٦ واخذ النصوص الكثيرة عن السيد اسمعيل البلگرامي المتوفى سنة ١١٦٢ قال السيد ازاد اجتمعت به فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع

من جبينه نور القدس توفي في سنة ١٠٩١ه ومن تصانيفه حاشية على شرح
هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في
اصول الفقه رحمه الله تعالى

مسند الوقت الشيخ الاجل شاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم

المحدث الدهلوي له رسالة سماها الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف
ذكر فيها ترجمته بالفارسية مفصلة حاصلها انه ولد يوم الاربعاء رابع
شوال وقت طلوع الشمس في سنة ١١١٠ الهجرية تاريخه عظيم الدين ورأى جماعة
من الصلحاء منهم والده الماجد مبشرات قبل ولادته وهي مذكورة في كتاب
القول الجلي في ذكر آثار الولي للشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البارهوي
البهلتي المخاطب بعلي وكتب في صغر سنه الكتب الفارسية والمختصرات
من العربية وشرع في قراءة شرح الجامي وهو ابن عشرة سنة وتزوج وهو
ابن اربع عشرة سنة واستسعد ببيعة والده في الخامس عشر من عمره
واشتغل باشغال المشائخ النقشبندية ولبس خرقة الصوفية وقرء البيضاوي
واجيز بالدرس وفرغ من تحصيل العلم وقرأ طرفا من المشكوة والصحيح البخاري
والشمائل للترمذي والمدارك ومن علم الفقه شرح الوقاية والهداية بتمامها
الا طرفا يسيرا ومن اصول الفقه الحسامي وطرفا صالحا من التوضيح والتلويح
ومن المنطق شرح الشمسية وقسطا من شرح المطالع ومن الكلام شرح العقائد
وجملة من الخيالي وشرح المواقف وقطعة من العوارف ومن الطب موجز
القانون ومن الحكمة شرح هداية الحكمة ومن المعاني المختصر والمطول
وبعض الرسائل في الهيئة والحساب الى غير ذلك وبرع في هذه كلها واعطاه
اجازة والده باخذ البيعة ممن يريدها وقال يده كيده ثم اشتغل بالدرس
نحوا من اثنتي عشرة سنة وحصل له فتح عظيم في التوحيد والجانب الواسع
في السلوك ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجا فوجا وخاض في بحار

المذاهب الاربعة واصول فقههم خوضا بليغا ونظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام وارتضى من بينها بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما في سنة ١١٤٣ واقام هناك عامين كاملين وتلمذ على الشيخ ابي الطاهر المدني وغيره من مشائخ الحرمين وتوجه الى المدينة المنورة واستفاض فيضا كثيرا وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة ثم عاد في سنة ١١٤٥ الى الهند ومن نعم الله تعالى عليه ان اولاه خلعة الفاتحية والهمه الجمع بين الفقه والحديث واسرار السنن ومصالح الاحكام وسائر ما جاء به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل حتى اثبت عقائد اهل السنة بالادلة والحجج وطهرها من قذى اهل المعقول واعطي علم الابداع والخلق والتدبير والتدلي مع طول وعرض وعلم استعداد النفوس الانسانية جميعها وافيض عليه الحكمة العملية وتوفيق تشييدها بالكتاب والسنة وتمييز المنقول من المحرف المدخول وعرف السنة السنية من البدعة المرضية انتهى وكانت وفاته في سنة ١١٧٦ الهجرية وله مؤلفات جليلة ممتعة لم يسبق اليها منها فتح الرحمن في ترجمة القرآن والفوز الكبير في اصول التفسير والمسوى والمصفى في شرح الموطا والقول الجميل والخير الكثير والانتباه والبدور البازغة وكتاب حجة الله البالغة وكتاب ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ورسائل التفهيمات وغير ذلك وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين وذكر له معاصرنا المرحوم المولوي محمد محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي رح ترجمة بليغة في رسالته اليانع الجني وبالغ في الثناء عليه واتى بعبارة نفيسة جدا واطال في ذكر احواله الاولى والاخرى واطاب فان شئت زيادة الاطلاع فارجع اليهما وقد طبع كتابه الحجة في هذا العهد بمصر وكذا الازالة بالهند بنفقة الشيخ الوزير صديق حسن خان الآن ...

مدير مهمات الرياسة عافاه الله تعالى وكان له اولاد صالحون الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر والشيخ عبد الغني والد الشيخ محمد اسمعيل الشهيد الدهلوي وكلهم كانوا علماء نجباء حكماء فقهاء كاسلافهم واعمامهم كيف وهم من بيت العلم الشريف والنسب الفاروقي المنيف وقد اخذ الزمان الآن بانصرام ذلك البيت واهله فانا لله وانا اليه راجعون وكان بينه في الهند بيت علم الدين وهم كانوا امشائخ الهند في العلوم النقلية بل والعقلية اصحاب الاعمال الصالحات وارباب الفضائل الباقيات لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من اقطار الهند وان كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول وعُدّ على غير بصيرة من الفحول ولكن لم يكن علم الحديث والتفسير والفقه والاصول ومايليها الا في هذا البيت لا يختلف في ذلك مختلف من موافق ولا من مخالف الا من اعماه الله عن الانصاف ومسّه العصبية والاعتساف واين الثرى من الثريا والنبيذ من الحميا والله يختص برحمته من يشاء ولكل من اجلائهم مؤلفات ممتعة نافعة كفتح العزيز في التفسير والتحفة الاثنا عشرية في الرد على الروافض وسر الشهادتين وغيرها للشيخ عبد العزيز الدهلوي ومقدمة العلم ورسالة العروض وكتاب التكميل للشيخ رفيع الدين وموضح القرآن للشيخ عبد القادر ورسالة في اصول الفقه ورسالة في الامامة ورد الاشراك للشيخ محمد اسمعيل الدهلوي الى غير ذلك وهذه المصنفات ممتعة نافعة متداولة بين الناس وفضائلهم شهيرة وهي متلقاة بالقبول من العلماء الاكياس

لا يدرك الواصف المطري خصائصهم   وان يكن سابقا في كل ما وصفا

والشيخ عبد العزيز عمري فاروقي في النسب وكان لسلف من ابائه من حضرة السيد ناصر الدين الشهيد وجده الاعلى وجيه الدين الشهيد

حفيد للسيد نور الجبار المشهدي ونسبه يتصل بالامام موسى الكاظم ولد
عام تسعة وخمسين ومائة والف دل عليه لقبه غلام حليم قال صاحب
اليانع الجني ومنها كتابه بستان المحدثين جمع فيه علوم الحديث مهدا به
واختصرها فنقحها غير اني لم اقف عليها بعد انتهى قلت ليس فيه علوم
الحديث بل فهرس كتبها وتراجم بعض اهلها على غير ترتيب ولهذا
وقد ادرجته في مطاوي كتابي اتحاف النبلاء فليراجعه ومن اصحاب
الشيخ عبد العزيز اخوه عبد القادر كان عالما زاهدا فاضلا عابدا
ذا ورع في الدين وله وجه وجيه بين المستقين صدق الفراسة حسن التوسم
اخذ عنه جماعة اجلهم الشيخ ابو العلاء فضل الحق العمري الخيرابادي
احذق النظار والادباء في زمانه قال في اليانع الجني حدثنا هو بذلك وقد
سمعته غير مرة يثني عليه ويحكي لنا من كراماته انتهى ومنهم اخوه الشيخ
رفيع الدين المحقق المتقن كانت له خبرة بعلوم الاوائل وله مؤلفات
جيدة يكثر فيها من رموز خفية يعسر الاطلاع عليها ويجمع مسائل كثيرة
في كلمات يسيرة وكتابه دمغ الباطل في بعض المسائل الغامضة من
علم الحقائق معروف يثني عليه به اهلها وله مختصر جامع بين فيه سريان
الحب في الاشياء كلها واوضح للناس اطواره يسمى اسرار المحبة ومن اجل
تلاميذه سيدي الوالد الماجد العلامة حسن بن علي بن لطف الله
المحدث الحسيني القنوجي البخاري قدس سره واستنسخ من رسائله كتبا كثيرة بيده
الشريفة اوان طلب العلم بدهلي منها كتاب التكميل ورسالة العروض
والقافية ورسالة مقدمة العلم وغير ذلك ثم ان الاخوين توفيا قبل الشيخ
عبد العزيز وكذا اخوهما عبد الغني ابو اسمعيل الشهيد ومن اصحابه ايضا
ختنه الشيخ عبد الحي البكري من برانه بلدة من اعمال دهلي وكان من
احسنهم خبرة بالفقه الحنفي وامرسهم بالكتب الدرسية قال في اليانع الجني

رايت له رسالة في حث الناس على تزويج ايامىٰ وردعهم عن استقباح ذلك توفي في الغزوة المشهورة بارض الافاغنة انتهى قلت وكان من اصحاب سيدي الوالد وليس له تأليف مستقل الا هذه الفتاوى التي كتبها ويذكر عنها في المواتح وله اجازة عن شيخنا وبركتنا الشوكاني مكاتبة وهو اول من جاء بتاليفه الى ارض الهند واشاعه ثم تتابع الناس ومنهم ابن اخيه اسمعيل بن عبد الغني كان من اذكى الناس بايامه وكان اشدهم في دين الله واحفظهم للسنة يغضب لها ويذب اليها ويشنع على البدع واهلها ومن مصنفاته كتاب الصراط المستقيم في التصوف والايضاح في بيان حقيقة السنة والبدعة ومختصر في اصول الفقه وتنوير العينين قال في اليانع الجني انفرد فيها بمسائل عن جمهور اصحابه واتبعه عليها اناس من المشرق ومن بنجالة وغيرها اكثر عددا من حصى البطحاء وله كتاب اخر في التوحيد والاشراك فيه امور في حلاوة التوحيد والعسل واخرى في مرارة الحنظل فمن قائل انها دست فيه وقائل انه تعمدها والله عالم بالسرائر انتهى واقول ليس في كتابه الذي اشار اليه وهو المسمى برد الاشراك في العربية وبتقوية الايمان بالهندية شيئ مما يشان به عرضه العلي ويهان به فضله الجلي وانما هذه المقالة الصادرة عن صاحب اليانع الجني مصدرها تلمذه بالشيخ فضل حق الخيرابادي فانه اول من قام بضده وتصدى لرده في رسائله التي ليست عليها اثارة من علم الكتاب والسنة وان شئت زيادة الاطلاع على حاله وماله فارجع الى كتابنا اتحاف النبلاء يتضح عليك ما تذهب به الشحناء من صدرك ان شاء الله تعالى ومنهم ابن بنته الشيخ محمد اسحق المهاجر يقال انه ولد على التقوى ترجمة المشكوة له معروفة مرغوب فيها على ما فيها من عوج وكذا بعض رسائل فارسية تنسب اليه نعم كان كثير العبادة قليل العلم غزير التقوى نزر الاطلاع على الفنون ومنهم الشيخ

جمال الدين المعروف بحسن علي الهاشمي اللكنوي كان له خبرة في الحديث
يعتني لعلومه واشتهر انه كان شافعي المذهب رايت له فتاوى بالفارسية
على طريقة الفقهاء ولم يحصل له عز ما يمتاز به عن غيره وكان من احباب
سيدي الوالد الماجد رحمه الله وقد تعقبه الوالد في بعض مسائله ومنهم
الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي كان فاضلا جامعا بين كثير
من العلوم الدرسية وكان حسن العبارة دابه الذب عن حمى اهل السنة
والجماعة والنكاية في الرافضة الشائعة ثم صنف في الرد عليهم كتابه الشوكة
العمرية وغيرها مما يعظم موقعه عند الجاهليين من اهل النظر وتجارة
كشميري ومن رهطه شيخي المفتي صدر الدين خان بهادر
ولي الصدارة بدهلي من جهة البرطانية حكام الهند اليوم فاستمر عليها الى
الفتنة اخذ الحديث عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وكتب
له الاجازة الشيخ محمد اسحق المهاجر وله رسالة منتهى المقال في شد
الرحال قال في اليانع الجني قد تانق فيها سلمه الله تعالى انتهى اي اتى بتحقيقات
رائقة قلت هذا غلط بحت بل فيها زلة عظيمة تنبئ عن قلة اطلاعه
على ادلة المسئلة وماجرياتها وقد رد عليه فيها بعض علماء الهند ويغني
عن ذلك كله كتاب الصارم المنكي في هذا الباب ومنهم السيد
حيدر علي الرامفوري نزيل تونك رح اخذ عن الشيخ عبد العزيز
المحدث وكان فاضلا جليلا جمع علم الطب الى سائر علومه وكان يذب
عن اسمعيل الشهيد قال في اليانع الجني وله مع شيخنا ابي العلاء الفضل
بن الفضل الخيرابادي مباحثات في شان اسمعيل يحويها بطون مؤلفاتهما
بلدت منه عند البحث بوادر وهاها العلماء توفي في المحرم مستهل عام القرطاس
رح انتهى قلت والحق ان الحق في تلك المباحث بيد السيد لا بيد الشيخ كما يظهر
من الرجوع الى كتبهما عند نظر الانصاف وقد رايت اكثرها ولم ار السيد كما رايت

الشيخ وقد كتب على بعض كتب لي تقريظا حسنا وبالغ فيه في الثناء علي
بما لست اهلا له ومنهم الشيخ الفاضل سلامة الله البدايوني
ثم الكانفوري من ذرية عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق كان فقيها صوفيا
شاعرا واعظا حصلت له الاجازة من قبل الشيخ عبد العزيز واجتمع معه
في آخر عمره وكتب له ايضا الشيخ رفيع الدين الاجازة بيده من قبل اخيه
قال في اليانع الجني وهو من اجلة اشياخي في الهند انتهى ثم اثنى عليه و
ذكر له تاليفات في التصوف والشعر والرد على الرافضة واقول حاله
عندنا من العلماء المبتدعين والفضلاء المريدين للدنيا المؤثرين لها
على الآخرة والله اعلم

السيد محمد يوسف بن السيد محمد اشرف الواسطي البلكرامي

كان قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات ولد في سنة ١١١٦ وهو سبط السيد
عبد الجليل وابن خالة السيد آزاد كسبا العلوم بالموافقة وسلكا جادة
التحصيل بالمرافقة وقرأ الكتب الدرسية والفنون من البداية الى النهاية
على السيد طفيل محمد المتقدم ذكره واللغة والسير على جدهما السيد عبد
الجليل والعروض والقوافي على السيد محمد ثم الكتب الهيئة والهندسة
من فضلاء دهلي حين رحل آزاد الى الحرمين الشريفين وبايع السيد لطف الله
الحسيني الواسطي البلكرامي واستقام على الشرائع واقام في الوطن ثم رحل
آزاد الى الدكن ثم توفي في سنة ١١٧٤ ودفن عند قدم جده المذكور له شعر حسن
في اللسانين العربي والفارسي منه

لاحت لنا روضة راقت مباسمها ... وعارضت في السنا برق اليعاليل
فلا تخل تلك اوراد بسمن بها ... هن المصابيح في حمر القناديل

وله كتاب الفرع النابت من الاصل الثابت في التوحيد الشهودي وقفت
عليه فوجدته مفيدا في بابه خطيبا في محرابه ارخ له السيد آزاد بابيات

عربية ذكرها في سبحة المرجان في آثار هند وستان ﷺ ﷺ ﷺ

السيد قمر الدين الحسيني الاورنك آبادي كان قمراً طالعاً في ميزان الشرع المبين وكوكباً ساطعاً في اوج الشرف الرصين آباؤه من سادات خجند والسيد ظهير الدين منهم هاجر منها الى الهند وتوطن في أمن آباد من توابع لاهور ثم ابنه السيد محمد رحل الى الدكن وكان ابنه السيد عناية الله من العرفاء اخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ ابي المظفر البرهان پوري عن الشيخ محمد معصوم عن ابيه الشيخ احمد السهرندي وتوطن ببلدة بالاپور على اربع منازل من برهانپور وتوفي بها سنة ١١٣٠ وابنه السيد منيب الله المتوفى سنة ١١٦١ كان من العرفاء ايضاً وصاحب هذه الترجمة ولده الارشد ولد سنة ١١٢٣ وساح في مناهج الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية حتى صار في النقليات اماماً بارعاً وفي العقليات برهاناً ساطعاً حفظ القرآن وزان العلم بالعمل وراح الى دهلي وسهرند وزار قبر المجدد ورحل الى لاهور واجتمع بطائفة من العلماء والعرفاء في تلك البلاد ثم رجع الى بالاپور وجاء الى اورنك آباد وانعقد الوداد بينه وبين السيد آزاد فكانا فرقدين على فلك الاتحاد ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين مع ابنيه الكريمين مير نور الهدى ومير نور العلى ورجع الى الهند ثم انتهض مع اهل بيته الى اورنك آباد له كتاب في مسئلة الوجود سماه مظهر النور بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء ذكر طرفاً منها السيد آزاد في السبحة وارخ له بابيات عربية اولها ؎

فاح عرف النسيم في السحر   وانا في باطيب الخبر ؎

توفي في اورنك آباد في سنة ١١٩٣ ودفن داخل البلد قال آزاد في تاريخ وفاته

موت العلماء ثلمة ؎

المير نور الهدى بن السيد قمر الدين نور هذا القمر الوقاد وثمر

هذا الشيخ المياد ولد في سنة ١١٥٣ باورنك وتلمذ من المبدء الى الغاية على ابيه وبرع فى العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن الكريم وحج وعاد مع ابيه وعكف على التدريس والتصنيف وحرر شرحا على مظهر النور لوالده اورد آزاد شيئا من عبارة هذا الشرح في سبحة المرجان واثنى عليه ثناء جميلا

السيد غلام علي آزاد بن السيد نوح الحسيني نسبا الواسطي

حسبا البلكرامي مولدا ومنشأ والحنفي مذهبا الجشتي طريقة الملقب بحسان الهند ذكر لنفسه الشريفة ترجمة حافلة بالعربية والفارسية في غالب كتبه وهذا خلاصتها ولد فى الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ١١١٦ بمحروسة بلكرام واتم تحصيل الكتب الدرسية من البداية الى النهاية على السيد طفيل محمد واخذ اللغة والسير وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الحديث والشعر العربي والفارسي عن جده القريب من جهة الام السيد عبد الجليل البلكرامي و العروض والقوافي عن خاله السيد محمد وبايع السيد لطف الله البلكرامي المتوفى سنة ١١٤٣ ورحل الى البيت العتيق ولذلك قصة عريضة طويلة ذكرها في سبحة المرجان وتسلية الفؤاد وغيرهما بعبارة احلى من العسل المصفى ومر في هذه الرحلة على بلدة بهوپال المحمية وقرأ بالمدينة المنورة صحيح البخاري على الشيخ محمد حياة السندي واخذ عنه اجازة الصحاح الستة وسائر مقرواته وصحب الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري المتوفى سنة ١١٥٧ واخذ عنه فوائد جمة وعرض عليه تخلصه آزاد فقال انت من عتقاء الله تعالى فاستبشر بهذه الكلمة وارخ لحجه بلفظ عمل اعظم ورحل الى الطائف وزار هناك قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ثم رجع الى الهند وارخ له لفظ سفر بخير والقى عصا التسيار باورنك اباد واقام في تكية الشاه مسافر الغجدواني المتوفى سنة ١١٢٦ه

عند شاه محمود المتوفى في سنة ١١٧٧ سبعة اعوام وحصل بينه وبين
نواب نظام الدولة ناصر جنك خلف نواب نظام الملك آصف جاه
الموافقة فاحبه حبا شديدا ورفعه مكانا عليا وكان لا يدعه في الظعن
والاقامة حتى فاز برتبة الشهادة في سنة ١١٦٤ وكان يوما راكبا على الفيل واراد
ايضا على فيل آخر فانشد

هو ناصر الاسلام سلطان الورى | ابقاه في العيش المخلد ربه
حاز المناقب والمآثر كلها | جبل الوقار محبنا ومحبه

ولم ينظم قط في مدح غني بيتا الا هذين وكان نزيلا بأورنك آباد ثابتا
في مقام الفقر والغناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي نظام
الملك في سنة ١١٦١ وتولى نظام الدولة رياسة الدكن بالغ في اختياره
لمنصب من مناصب الامارة فابى ونفض الذيل عن الهبا وقال هذه الدنيا
مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشد

عصابة اعطوا العافين سلطنة | ان سلموني لنفسي فهو مغتنم

وله مصنفات جليلة ممتعة مقبولة منها ضوء الدراري شرح صحيح البخاري
الى آخر كتاب الزكوة وقفت عليه وذكرت اوله في كتابي الحطة بذكر الصحاح
الستة وتسلية الفؤاد وسبحة المرجان وشفاء العليل في المواخذات
على المتنبي في ديوانه وغزلان الهند وسند السعادة وسرو آزاد وخزانة
عامره ويد بيضا وروضة الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلگرام ورسائل اخر
ودواوين وما ظهر في الهند قبله من يكون له ديوان عربي ومن يكون
له شعر عربي على هذه الحالة وقرر نصاب القصيدة احدا وعشرين بيتا
الى احد وثلثين وهي الدرجة الوسطى التي ترتاح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة
اشعاره في الدواوين ثلثة آلاف وارسلها الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة
فعرضها على الروضة الخضراء واوصلها الى داخل شباك القبة الغراء

والامثلة المترشحة من قلمه في كتاب سبحة المرجان زائدة على ثلثين ألف
هذا آخر ما لخصته من كتابه المذكور وله الدواوين السبعة بالعربية تغزل
فيها واكثر من مدحه صلى الله عليه وسلم وهي موجودة عندي وله مظهر
البركات في البحر الفارسي واللسان العربي على وزن المثنوي اجاد فيه كل
الاجادة وقد ذكرت ترجمته ايضا في كتاب اتحاف النبلاء واوردت طرفا
صالحا من اشعاره الغراء وله ثلثة ديوان أُخر غالبها مدح النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يعرف لاحد من علماء الهند من يكون له الشعر العربي بهذه
الكثرة والمتانة وأُعطي لقب حسان الهند من جهة الاستاذ وتوفي في سنة ١١٩٣
في بلدة اورنك آباد ودفن بالموضع الذي يعرف بالروضة احله الله تعالى
في روضة الجنان وخصه بنعيم الروح والريحان

السيد جان محمد البلكرامي هو ابن عم السيد عبد الجليل العلامة
الواسطي ولد في سنة ١٠٨٣ وكان ابوه السيد معين الدين صاحب دار العدالة
ببلدة ملتان اقره على هذه ناظمها نواب مكرم خان خلف نواب شيخمير
في عهد عالمگير حفظ القرآن واخذ القراءة ثم رتع في رياض العلوم وارتقى
بها الى اعالي الغصون فجادل من كل فن طرفا صالحا وتناول من كل نوع
وزنا راجحا واكتسب قلم النسخ في غاية الملاحة وكان يتكلم بالفارسية في
نهاية الفصاحة ثم خرج من الوطن شوقا الى الحج وذهب الى بغداد وسر من رأى
ومنها الى نجف وكربلاء وطوس ومنها الى البيت الحرام وادى مناسك الركن
والمقام وسار الى المدينة واقام بها متمنيا للموت وكان يجلس بالمسجد النبوي
ويصحح المصاحف الى ان توفي في سنة ١١٤٩ ودفن بالبقيع ومدحه السيد آزاد
بقصيدة بليغة في تسلية الفؤاد اولها

ارضاهنالك وانس الغزلان	حي الغمام بساكب هتان

ومنها

طوبى لقوم هاجروا وتوطنوا ... تلك الديار معادن الايمان .

وذكر فيها قصة هجرته الى الحرمين وما وقع له في هذا البين

المولوي فضل الحق العمري الحنفي الماتريدي الچشتي الخيرآبادي

وُلد بها في سنة ١٢١٢ يرجع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلمذ على ابيه الفاضل فضل امام وسمع الحديث على الشيخ الاجل عبد القادر بن مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي وحفظ الكتاب في اربعة اشهر وفرغ عن اكتساب العلوم وهو ابن ثلث عشرة سنة واخذ الطريقة عن شاه دهومن الدهلوي وصار بارعا في علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والاصول والشعر ونظمه يزيد على اربعة آلاف شعر وغالب قصائده في مدح النبي صلعم وبعضها في هجاء الكفرة والفساق اتته الطلبة للاشتغال عليه من بلاد بعيدة فدرس وافاد والف واجاد الى ان حُبس على يد الافرنج وارسل به الى جزيرة رنگون فتوفي بها ثاني عشر صفر سنة ١٢٧٨ كان امام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع غير انه وقع في اهل الحق ونال منهم على تعصب منه وكان السبب في ذلك قلة الخبرة منه بعلوم السلف وطريقتهم في الدين واتباعهم للادلة الواردة عن سيد المرسلين مع ميل الى البدع التي يستحسنها المقلدة ولذا انتقد عليه بعض من علماء الحق تواليف في ذلك ومن مؤلفاته رسالة الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي وحاشية شرح السلم للقاضي مبارك وحاشية الافق المبين لباقر داماد وحاشية تلخيص الشفاء لابن سينا والهدية السعيدية في الحكمة الطبيعية ورسالة في تحقيق العلم والمعلوم والروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود ورسالة في تحقيق الاجسام ورسالة في تحقيق الكلي الطبيعي وفي التشكيك في الماهيات وتاريخ فتنة الهند الى غير ذلك وله نظم رائق وشعر فائق لولا انه اكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتاباه الطباع وقصائده

وغزليات وتقاريظ وادبيات جمعها الشيخ الاديب جميل احمد البلگرامي المرحوم في مجموع وشرح معانيها وقد رايت الشيخ فضل الحق بدهلي زمان الطلب وهو كهل في المسجد الجامع وقد اتى هناك لصلوة الجمعة وزيه زي الامراء دون العلماء وكان بينه وبين استاذي الشيخ العلامة محمد صدر الدين خان صدر الصدور بها مودة اكيدة ومحبة شديدة لانهما كانا شريكين في الاشتغال على استاذ واحد وعلى ابيه الفاضل فضل امام ومع ذلك يسخط استاذي عليه في بعض اموره منها رده على الشيخ الحافظ الواعظ المحدث الاصولي الحاج الغازي الشهيد محمد اسمعيل الدهلوي ويقول لا ارضى منك ذلك وليس هذا بعشك ثم رايت ولده الفاضل الفلسفي المولوي الشيخ عبد الحق بن فضل حق في سفري الى دهلي في سنة ١٢٩٣ فوجدته ايضا كهلا في العمر وبارعا في العلم ومهذبا في الخلق وقد كتب كراسة في الشرح لرسالتي في اصول الفقه المسماة بحصول المامول من علم الاصول وهي دالة على سعة علمه في هذا الفن حياه الله وبياه والذي لا يرتضيه منه اهل العلم بالكتاب والسنة مشيه على طريقة اسلافه من الانهماك في الفلسفة وما يليها وعدم المبالاة بالعلوم الاسلامية وما يضاهيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد طالما خطر ببالي ان اكتب كتابا مستقلا في تراجم علماء الهند وفضلائها الى ان سودت اوراقا في ذلك ثم شغلني عنها عوائق الزمان ولم يتيسر لي تهذيبها الى الآن ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاقتصرت في هذا الكتاب هذه الساعة على ذكر جماعة خاصة منهم مشهورة واعرضت عن ذكر السابقين لاسيما المعاصرين لوجوه ليس هذا موضع ذكرها كيف وليس في المعاصرين من يكون في طبقة الراسخين من العالمين

المولوي محمد باقر النائطي المدراسي المتخلص باگاه اصله من بيجاپور وولد في ديلور في سنة ١١٥٨ كان عالما شاعرا يعرف العلوم العجيبة والفنون الغريبة

لم يقم من كرناتك مثله فى الفضائل الجليلة ولم يدرس في بلاد مدراس غيره من اهل الفواضل الجميلة له يد طولى فى الادب وبراعة كاملة ولسان العرب وقفت له على ابيات فى الرد على الشيعة وكان شافعي المذهب

مات رح في سنة ١٢٣٠ الهجرية ؁

الشاه عبد القادر المتخلص بمهربان المعروف بالفخري

اصله من السادة النقوية الساكنة بنيشاپور انتقل بعض اسلافه الى قصبة كنتور من مضافات لكهنؤ ووالده السيد شرف الدين خان الملقب عصا التسيار ببلدة اورنك اباد واختص بقضاء بلدة روضة وهناك وُلِدَ الفخري في سنة ١١٤٣ وحفظ القرآن واكتسب العلوم العقلية والنقلية ودرس وطالع كتب التفسير والحديث والتصوف حتى صار بارعا في ذلك كله ولبس خرقة الطريقة القادرية يتخلص مرة بالفخري واخرى بمهربان له شعر مدون ذكر له استاذه آزاد ترجمة في تذكرته واثنى على ذكائه وفطنته كثيرا جلس على كرسي الافادة ومسند الارشاد وافنى عمره في هداية العباد وتكميل الزهاد ورحل في اواخر المائة الثامنة عشر الى مدراس واقام بها مفيدا مفيضا وعظمه نواب والاجاه تعظيما جليلا وحسن العقيدة فيه الى ان مات رح في سنة ١٢٠٣ ودفن بخانقاه الواقع بقصبة ميلاپور من مضافات مدراس

الشيخ الفاضل المفيد القاضي المفتي محمد سعد الله المرادابادي

رح لم اره ولكن كان بيننا وبينه الكتابة والخط اهدى الينا رسائل من مؤلفاته واتحفت اليه كتبا من مصنفاتي فاستحسنها كثيرا واثنى عليها ثناء كثيرا وطلبت منه ترجمته فكتب الينا ما تعريبه ولدت بمراداباد في سنة ١٢١٩ تاريخه ظهور حق وايضا بيدار بخت اكتسبت في زمن الصبا الكتب الفارسية من معلمي المكاتب ورحلت الى رامفور ونجيب اباد مراهقا وقرأت مختصرات الصرف والنحو عند المولوي عبد الرحمن القهستاني تلميذ بحر العلوم الملا عبد العلي

اللكنوي وفي سنة ٣٩ وصلت الى دهلي وحضرت في مجالس الوعظ الشاه
عبد العزيز وغيره من اكابر البلدة وكان يحلل الغوامض المستفسرة عنها
بالارشادات اللسانية وحصلت بعض الكتب الدرسية من المولوي محمد حيات
اللاري الفنجابي واخوند شير محمد خان الفاضل والمفتي الكامل محمد صدر الدين
خان ثم رحلت في سنة ٤٣ الى بلدة لكنو واكملت التحصيل في خدمة المولوي محمد
اشرف والمولوي محمد ظهور الله والمولوي محمد اسمعيل المرادابادي والمولوي حسن علي
المحدث واقمت هناك مدة اثنتين وعشرين سنة وسافرت في سنة الى
الحرمين الشريفين ورجعت الى لكهنو وبعد ما انقلبت سلطنة أوده و
تسلطت عليها النصارى جئت الى رامفور قبل الفساد الواقع في مملكة الهند
وانا نزيلها الى يومنا هذا ومن مؤلفاته القول المانوس في صفات القاموس
وميزان الافكار شرح معيار الاشعار ونوادر الوصول في شرح الفصول
وحاشية شرح السلم لحمد الله وحاشية شرح الجغميني وزاد اللبيب الى دار
الحبيب ومحصل العروض مع شرحها الى غير ذلك مما لم يتم انتهى بلفظه الشريف
وقد طلبته لقضاء بلدة بهوبال المحمية واراد الرحلة اليها لكن سبق القضاء
فتوفي رحمه الله في سنة ١٢٩٣ الهجرية وطلبت منه تراجم علماء بلدة رامفور
فكتب شيئا منها وذكر منهم المولوي محمد حسن السهالوي اللكنوي وكتب انه
كان من اشهر علماء هذه البلدة جاء في عهد نواب فيض الله خان الى رامفور
واقام بالمحلة المعروفة بالمدرسة وله اولاد المولوي محمد اسحق والمولوي
موسى والمولوي عبد الله وهؤلاء الثلثة ههنا ورايت له ولدين بلكنو
وهما المولوي غلام يحيى والمولوي غلام زكريا ومن مؤلفاته شرح
السلم والمسلم والحواشي على الزواهد وعلى شرح هداية الحكمة والشمس البازغة
ومعارج العلوم وغيرها وهي معروفة ومن ارشد تلاميذه المولوي محمد مبارك
اللكنوي والمولوي عماد الدين اللبكني مات رح في رامفور ودفن بمقبرة نواب

محمد عليخان والد نواب احمد عليخان تشرفت بزيارته حيا ومنهم الملا
عبد العلي بحر العلوم قدم برامفور في زمن نواب فيض الله خان
وتقررت له وظيفة مائة ربية في كل شهر ثم سافر بعد سنة الى مدراس
وعظم قدمه نواب محمد عليخان والي صوبة اركاٹ له من التاليفات
الحواشي والتعليقات والشروح على اكثر الكتب الدرسية وكان شديد البغض
لمذهب الرفض مات بمدراس رح وكان حينئذ برامفور الملا عمران
والد المولوي خليل الرحمن صاحب حاشية الدوار على الدائر والمولوي
رستم علي والمولوي غلام نبي الشاهجهانفوري ولهما حواش على رسالة
ميرزاهد والمولوي محمد جيلاني صاحب جنگنامه وهؤلاء كلهم تلامذة
على بحر العلوم ثم اشتهر الملا احمد الولايتي تلميذ المولوي بركت في
العلوم الدرسية والفلسفية اشتهارا واليه تنتهي سلسلة علماء
هذه البلدة وكان المفتي شرف الدين ختنا له تلمذ على احمد جماعة من
اهل العلم منهم المولوي رستم علي والمولوي هدايت علي وغيرهما
ومن اكابر علماء هذه البلدة المولوي سلام الله من اولاد الشيخ
عبد الحق الدهلوي كان جامعا للمعقول والمنقول عارفا بالحديث
مشهورا به له الكمالين حاشية الجلالين والمحلى شرح الموطا وترجمة
صحيح البخاري بالفارسي وترجمة الشمائل للترمذي ايضا ولده المولوي نور
الاسلام وبرع في العلوم العقلية والنقلية لاسيما علم الرياضي ومنهم
السيد المولوي حيدر علي جاء في صغر السن وتلمذ على المولوي عبد
الرحمن القهستاني الدكني اولا وعلى المولوي محمد جيلاني ثانيا وكمل التحصيل
وتزوج بابنته واختص بختانته وكان بارعا في علم الطب له يد طولى في
ذلك خرج في اخر عهد نواب احمد عليخان الى ٹونك وارتفع بها شانه و
قدرته ومات هناك قلت له تقريظ على رسالتنا المسماة بكلمة الحق في رد

غلام محمد خان

حمل المولد وكان من احباب والدنا المرحوم وكان بيننا وبينه الخط والكتابة
وكان قصير القامة نحيف البدن ومن مؤلفاته صيانة الاناس عن وسوسة
الخناس بالهندية ورسالة في اثبات رفع اليدين في المواضع الاربعة من
الصلوة حررها ردا على المولوي محبوب علي الدهلوي بالفارسية وكان يدرس
ويطبب وينفع الناس انتهى قولي واما الموالي الاخرون الذين اجتمعوا في
رامفور وهم الملا محمود الولايتي والملا كمال والد المولوي جلال الدين
والملا عبد اللطيف الفقيه والملا نسيم المنطقي والملا جمال الصرفي والملا
عبد الرحيم والملا عبد الله البكاوي والملا عفران المعروف بروايت كش
والمولوي محمد حيات والمولوي محمد علي بن اخت زوجة المفتي محمد شرف الدين
والمولوي اسحق ولد الملا احمد المذكور الى غير ذلك فلم تبق منهم اثار التأليف
وكان الملا حياض تلميذ المفتي محمد شرف الدين رجلا بحاثا يباحث ويناظر
كل واحد له كتاب دستور المنتهى في الصرف الفه في مقابلة دستور المبتدي
واختار لفظ الشك والفك مكان السوال والجواب واصطلح عليهما فيه
ومن مؤلفات المفتي شرف الدين كتاب سراج الميزان في المنطق وشرح السلم
الى مقام لا يجهل ولا يتصور وبعض الفتاوي الفقهية قلت وكان شرافة الدين لا
شرف الدين كما سماه بذلك سيدي الوالد قدس سره وكان ابعد خلق الله من
السنة مع حفظ الحواشي والشروح الكثيرات للكتب الدرسية المتداولة منصرا
للبدعة رادا على اهل الحق بجز افاته عجبا للدنيا عفا الله عنه ما جناه واما علماء
هذا العهد فمنهم المولوي عبد الحق بن المولوي فضل حق والفاضل المولوي
حيدر علي الفيض ابادي صاحب منتهى الكلام والمولوي سديد الدين خان
ولد المولوي رشيد الدين خان الدهلوي والمولوي عبد العلي المنطقي والمولوي
حسن شاه المحدث والمولوي محمود حالم والمولوي الحافظ لطف الله ولدنا
انتهى كلام المفتي محمد سعد الله رح مع زيادة يسيرة عليه وقد لاقيت الاول

والثاني من هؤلاء الجماعة ببلدة دهلي وتأتي الينا خطوطهم وممن يعد في العلماء ببلدة رامفور ارشاد حسين ولكنه ليس برشيد ولا مرشد بل رجل متصوف متفلسف مقلد واي مقلد والمهدي من هداه الله والمولوي لطف الله ولد المولوي المفتي محمد سعد الله جاء الى بهوپال وصار ملازما بالرياسة وجدته عالما صالحا ذا متانة وتقاوة على قدم ابيه المرحوم ولما توفي والده ترك التعلق ورحل الى رامفور وصار هناك قائما مقام ابيه لطف الله به واحسن اليه وقد اعاننا على بعض الكتب المطلوبة لنا بالاستعارة جزاه الله خيرا

الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد العمري نزيل المدينة المنورة

حالا ولد في شعبان سنة ١٢٣٥ بدهلي دار ملك الهند حفظ القرآن واقتبس الفقه على مذهب النعمان وحصلت له الاجازة من علماء الهند والحجاز واشتغل بدرس الحديث ورواية الاثر ببلده والف ذيلا على سنن ابن ماجه سماه انجاح الحاجة وقد طبع على هامشها بدهلي وله غير ذلك من المؤلفات ثم لما وقعت الفتنة في الهند وتسلط العلوج على دهلي توجه في رهط الى ارض العرب فقدم مكة المكرمة اولا ورحل الى المدينة المنورة ثانيا وهو اليوم نزيلها مواظب على ما عوده من الوظائف رأيته بدهلي مرارا ثم لقيته بالطيبة الطابة اخرا في سنة ١٢٨٥ سلمه الله تعالى ومشائخه الذين اخذ منهم العلم وانتفع بهم جمع اجلة منهم والده الشيخ ابو سعيد قرأ عليه كتاب الموطأ لمحمد بن حسن الشيباني واخذ منه طريقة الصوفية وصار مجازا بها ولسائر ما وصل اليه من اشياخه وصحبه في حجه وحصلت له دعوة بركته ومنهم الشيخ مخصوص الله بن مولانا رفيع الدين الدهلوي قرأ اغلب كتاب المشكوة للخطيب التبريزي وكان مقرا في دروس عمه الشيخ عبد العزيز بعد ما توفي ابوه رأيته بمنزله في دهلي ووجدت فيه

عصبية على بعض الفقهاء الحنفية وكان موصوفا بالصلاح مات في سنة ١٢٦٣
ومنهم الشيخ ابو سليمان اسحق ابن بنت الشيخ عبد العزيز اخلا من جده المذكور وجلس بعده مجلسه وكان معروفا بالزهد والصلاح له مؤلفات بالفارسية يتعاطاها عوام اهل الهند هاجر الى مكة المكرمة واقام بها سنين ثم توفي بها عام (١٢٦٢) ومنهم الشيخ محمد عابد السندي الانصاري نزيل المدينة المنورة قرء عليه بعض صحيح البخاري واجازه بباقيه وكتب له الاجازة العامة برواية الكتب الستة التي اوردها في كتابه حصر الشارد ومنهم الشيخ ابو زاهد اسمعيل بن ادريس الرومي ثم المدني اجازه كذلك اجازة عامة مكاتبة والله اعلم بالصواب ثم توفي رحمه الله سنة ١٢٩٦ بالمدينة المنورة

علماء قنوج

الشيخ الاجل علي اصغر بن الشيخ عبد الصمد القنوجي البكري الكرماني من اولاد الشيخ عماد الدين الكرماني صاحب الفصول العمادية كان من اعيان علماء قنوج واكابرها ولد في سنة ١٠٥١ واخذ العلوم الدرسية المتداولة عن السيد العلامة محمد القنوجي واتم المتوسطات والمطولات في حلقة درس السيد عصمة الله السهارنفوري وقرأ فاتحة الفراغ عند الشيخ الكامل ملا محمد زمان الكاكوروي وصار بارعا في جميع العلوم النقلية والعقلية اماما في التصوف والسلوك له مصنفات منها اللطائف العلية في المعارف الالهية على طريقة كتاب فصوص الحكم لابن عربي الطائي ومنها تبصرة المدارج في علم السلوك جمع فيه ما استفاده من شيخه پير محمد الجونفوري المولد اللكهنوي المحتد ومنها القصيدة الهيمنية في النفحة المهدوية وشرحها المسمى بالنفائس العلية في كشف اسرار الهيمنية ومنها تفسير القرآن الكريم المسمى بثواقب التنزيل مختصر على هيئة تفسير الجلالين لكن احسن منه في البلاغة والمتانة وله شرح فصوص الحكم وملخصه ينتهي نسبه الى ابي بكر الصديق

رضي الله عنه قال السيد غلام علي آزاد البلگرامي رح في مآثر الكرام خرج
بعض آبائه من المدينة المنورة بتصاريف الزمان و توطن بكرمان وانتقل
الشيخ مبارك بن عماد الدين الكرماني من كرمان الى الهند واقام ببلدة
قنوج وتوطن بها وفيها اعقابه الى الآن شارك الشيخ علي اصغر في تحصيل
العلم مع الشيخ احمد ملاجيون صاحب نور الانوار ولبس الخرقة من الشيخ
پير محمد اللكهنوي واستجاز فاجازه وبايعه وجلس في الاربعينات ورجع
الى قنوج واختار العزلة الى آخر العمر ودرس ستين سنة بلغ خلق كثير في
حوزة درسه الى منتهى الفضيلة ادركت صحبته مرارا ووجدته ذاتا
مقدسا مباركا توفي في ۱۱۴۰ وقلت تاريخه بالفارسية

مولوی زمان علی اصغر — از وفاتش کمال شد معدوم
سال تاریخ او نوشت خرد — شد نهان آفتاب صبح علوم
۱۱۴۰ ھ

انتهى كلامه مدرجا

السيد امام والسيد حسن والسيد صدر الدين القنوجي
كانوا من مشاهير علماء هذا البلد في عهد السلطان سكندر اللودي في
سنة ۹۰۴ وكان السيد صدر الدين ملازم ركاب السلطان في كل حين و اوان

الخواجه محمد بن عبد الرحمن القنوجي كان سيدا عالما كبيرا
وعارفا سالكا من سادات رسول دار له معارف وحقائق جيدة وفضيلة
شهيرة رحل الى الحرمين الشريفين ولقي مشائخهما واستفاد منهم ثم رجع الى
قنوج وبها توفي مزاره يزار له كتاب سماه هداية السالكين الى صراط رب
العالمين الفه لابن السلطان المسمى بشاه عالم بهادر وهو في علم التصوف
والسلوك على طريقة كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي واحياء
العلوم للغزالي لم اقف على تاريخ وفاته رح

الشيخ ياسين القنوجي كان من اساتذة الوقت واعيان العصر والفضلاء

الكاملين المكملين تلمذ عليه خلق كثير وبلغوا الى منتهى الفضيلة منهم السيد ارتضى بن السيد عبد النبي بن السيد الطيب البلكرامي وملا فيضي الامروهي وقد ذكر المذكورين في ترجمة السيد آزاد البلكرامي رحمه الله في كتابه مآثر الكرام تاريخ بلكرام

المولوي محمد فصيح الدين كان من شيوخ بلدة قنوج ومن علمائها الكاملين اشتغل بالدرس والعبادة وبالغ في الافاضة والافادة حتى اتاه اليقين ولقي الله تعالى رب العالمين

المولوي عليم الدين بن الشيخ فصيح الدين المذكور كان في الفضائل انموذج السلف الصلحاء وفي العلوم العربية تذكار العرب العرباء تلمذ على الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي واتم الكتب الدرسية من البداية الى الغاية في حلقة درسه وحوزة افادته ودرّس عمرا والف كتبا منها عين الهدى شرح قطر الندى في النحو ودرر الفضائل في شرح الشمائل والرسائل في علم المنطق وعام تاليف عين الهدى سنة ١٢١١

المولوي نعيم الدين هو اخو الشيخ عليم الدين والابن الصغير للشيخ فصيح الدين كان في اخذ العلوم وتحصيل الكمالات العلمية تلو اخيه الكبير تلمذ على العلامة القنوجي عبد الباسط ومن مصنفاته شرح تصديقات سلم العلوم والحاشية على صدرا في الحكمة

المولوي رستم علي بن العلامة علي اصغر القنوجي عالم بن عالم وفاضل بن فاضل من بيت العلم المشهور والحي الذي بالفضائل مذكور ولد في سنة ١١٥٠ اكتسب العلوم المتداولة وكتبها المطولات من ابيه العارف واتمها بعد وفاته في حلقة درس ملا نظام الدين اللكهنوي في سنة ١١٨٠ وجلس على صدر الافادة مقام والده وعلّم ودرّس والّف ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم المسمى بالصغير وشرح على المنار في غاية من الاختصار

المولوي محمد عبد العلي القنوجي اخو الشيخ رستم علي المذكور كسب العلوم

من اخيه وصار بارعا في كل فن بنيه له حاشية على شرح المنار في اصول الفقه توفي بقصبة بندگي من توابع كوڑه جهان اباد ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽

المولوي حسين علي بن علامة العصر عبد الباسط

القنوجي اخذ العلوم عن ابيه الماجد وتصدى في حياته للدرس وافاد الطلبة وبالغ في افاضتهم ومن مؤلفاته كتاب تمرين المتعلم في الصيغ المشكلة والتعليقات الصحيحة توفي بعد ابيه بخمسة اشهر وعمره اربع وعشرون سنة في سنة ١٢٤٣ ودفن عند ابيه رحمه الله على شبابه وبوأه في دار النعيم وخصه بنواله

المولوي غلام حسنين بن المولوي حسين علي بن الشيخ العلامة

عبد الباسط القنوجي ولد في سنة ١٢٢١ واسمه التاريخي غلام حليم تلمذ على الشيخ العالم محمد سعادت خان الفرخ ابادي المتوكل المشهور وعلى العلامة محمد ولي الله المفتي الفرخ ابادي واخذ عنه علم الحديث والتفسير في سنة ١٢٣٦ ورحل الى الحرمين الشريفين واقام في بروده من ارض گجرات وحج في سنة ١٢٥٥ وصحب هناك الشيخ عبد الله سراج والشيخ شمس الدين بن شطا والسيد عمر المفتي وغيرهم من اهل مكة المكرمة واستجاز بالمدينة المشرفة من الشيخ محمد عابد السندي فاجازه بكتب الصحاح والسنن المشهورة وزار القرآن العثماني واشتغل بكتب التصوف وطالعها ومن التاليفات ذيل كتاب المنازل الاثنا عشر لجده وقد قاسى في تكميله جهدا بليغا لاقيته مرارا وصحبته في صغر سني ببلدة قنوج وارتحل الى بروده وسافر في اخر عمره الى الحرمين الشريفين وحج وزار ثم رجع فلما بلغ في بندر بمبئى مرض وتوفي في سنة [illegible] الهجرية رحمه الله

المولوي محمد امجد القنوجي

كان من كبار الفضلاء واعاظم العلماء من اهل قنوج تلمذ على الشيخ العارف علي اصغر القنوجي وبلغ الغاية في الكمال ودرس والف وله حاشية على صدرا في الحكمة متداولة في ديارنا لم اقف على تاريخ وفاته ✽

الشيخ المولوي فتح علي القنوجي كان قاضيا بها أباً عن جد تلمذ
على ملا علي أصغر القنوجي وحصل الحيثية العلمية المعتد بها وفاق
الاقران وكان له مناسبة تامة بكل علم ومن مؤلفاته حاشية على شرح
التهذيب الجلالي وشرح لمقامات ابي القاسم الحريري ٭٭

السيد محمد القنوجي هو من سادات رسول دار كان استاذ السلطان
عالمگير اورنك زيب ومن صالحاته الباقية عمارة بيت المسافرين
الذي لم يعهد مثله في هذه الديار وله بستان فيه مقبرة عظيمة
فيها قبره كان له اليد الطولى في العلوم الرياضية والعربية الف حاشية
على المطول وكان معظما ذا جاه وثروة ودولة عظمى جامعا بين رياسة
العلم والحكومة والشرافة له اعقاب في تلك البلدة لكن كلهم جهلاء
متشيعون ٭٭٭

الشيخ عبد الوهاب الراجگيري المخاطب بنواب منعم خان بهادر
وراجگير محلة من محلات قنوج كان فاضلا جيدا وعالما نبيلا له اليد
الطولى في العلوم المتداولة والتصانيف المفيدة في الفنون الدرسية
المتداولة منها مفتاح الصرف وبحر المذاهب في الكلام وكتاب الصدارة
في علم العقائد وعندي منها شيء يسير ٭

الشيخ العارف حبيب الله القنوجي هو من مشائخ قنوج اكتسب
العلوم الدرسية وبرع فيها ثم توغل في السلوك والتصوف وصار رأسا
في ذلك العلم والعمل وقصر نفسه على ارشاد الخلق الى الله تعالى ذكره سبحانه
وكان معاصر الملا علي اصغر القنوجي ومن مؤلفاته الجواهر الخمسة في تذكرة
الاولياء وروضة النبي في السير وانيس العارفين والفاصل في الفقه
ومن آثاره الباقية الى الآن مسجد وخانقاه وروضة فيها قبره قال السيد
غلام علي آزاد في مآثر الكرام توفي في سنة ١١٤٠ تاريخه الموت جسر يوصل

الحبيب الى الحبيب قبره بقنوج وشيخه الشاه عبد الجليل الاله آبادي الآخذ للطريقة عن الشاه محمد صادق الآخذ عن الشيخ ابي سعيد من احفاد الشيخ عبد القدوس الگنگوهي رح

سيدي الوالد الماجد المرحوم حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي قدس الله سره

ونور الله مضجعه ذكرت له ترجمة حافلة في اتحاف النبلاء المتقين فلا حاجة الى اعادتها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهو ابن السيد الامير الكبير نواب اولاد علي خان بهادر انور جنگ المتوفى بارض حيدر آباد الدكن جده القريب السيد ابو عبد الله جلال الدين حسين المعروف بمخدوم جهانيان جهان گشت ونسبه الاقصى ينتهي الى سيدنا زين العابدين علي اصغر بن حسين الشهيد بكربلاء رضي الله تعالى عنه ولد في سنة ١٢١٠ اخذ اوائل العلوم الدرسية من الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي ورحل الى لكهنؤ بعد وفاته فاكتسب عن الشيخ العارف العالم محمد نور وغيره من علماء عصره وسافر في سنة ١٢٢٣ الى دهلي وتلمذ على الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين ابني الشيخ الاجل الشاه ولي الله المحدث الدهلوي واخذ الاجازة لكتب التفسير والحديث وغيرهما وصحب السيد الكبير والعارف الشهير احمد البريلوي مجدد المائة الثالث عشر وبايعه واستفاض منه فيوضا كثيرة وجاهد معه في سبيل الله وصار خليفة له في دعوة الحق الى دين الله تعالى فرجع الى الوطن وتمكن به للدرس والافادة والوعظ الى آخر العمر وكان في التقوى والديانة واتباع الحق واقتداء الدليل ورد الشرك والبدع آية باهرة وقدرة كاملة ونعمة ظاهرة من الله سبحانه وتعالى وله مؤلفات بالالسنة الثلثة الهندية والفارسية والعربية منها راه سنت وهداية المؤمنين ونور الوفا من مرآة الصفا ورسالة في معنى الكلمة الطيبة

ورسالة في ردّ التعزية والضريح ورسالة في اداب التي كي يصدق بها الطريق
اداب البيعة وكتاب في الجهل وزيد القصاص سماه بالاختصاص وتقوية
اليقين في الرد على عقائد المشركين الى غير ذلك مما يعسر عدّها توفي
في سنة ١٢٥٣ تاريخ وفاته مات بخير استخرجه المولوي امين الدين الجالسري
من لفظ الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم الواقع في باب المساجد

موت التقي حيوة لا انقطاع لها   قد مات قوم وهم في الناس احياء

السيد العلامة احمد بن حسن بن علي العرشي القنوجي

اخونا الكبير كان اساسا محكما للمراتب العليا وقياسا منتجا للفضيلة
الكبرى ميزان نقد العقليات برهان جدل النقليات ولد تاسع عشر
رمضان يوم السبت وقت الاشراق سنة ١٢٤٦ واخذ العلوم المروجة والفنون
الدرسية متفرقة في بلاد شتى من اساتذة متعددين كبلدة دهلي
وغيرها وساح البلاد ولاقى جماعة من اهل العلم المدرسين وبرع
في الفضائل وجمع الفواضل المتكاثرة كالرمي بالبندق والركوب على الافراس
ونظم القصائد الغراء في الفارسية والعربية وفاق الاقران في الذكاء
والفطنة وقوة الحافظة وجودة الذهن وتلمذ على المولوي عبد الجليل الكولي
واجازله الشيخ العارف عبد الغني المجددي الدهلوي نزيل المدينة المنورة
حالا الاخذ لعلم الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي الراوي عن امام المحدثين
وخاتمة المجتهدين الشيخ صالح بن محمد العمري المسوفي الشهير بالفلاني وسمع
منه الحديث المسلسل بالاولية في سنة ١٢٧١ وسافر من الوطن قاصدا بيت
الله الحرام في سنة ١٢٧٦ فورد ببلدة برودة من ارض گجرات واقام مدة يسيرة
عند المولوي غلام حسنين القنوجي ثم مرض بالحمى واشتد المرض وانجر
الى الاسهال وكان هناك الوباء فتوفي رحمه الله تعالى تاسع جمادى الاولى
يوم الجمعة من شهور سنة ١٢٧٧ ودفن بعد صلوة الجمعة في التكية الماتريدية

عند مزار السيد يحيى القرمدي من خلفاء المخدوم اخي جمشيد الراجكيري
وكان عمره ثلثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما ولما جاء هذا الخبر
ببلدة قنوج حزن عليه جميع اهل البيت واهل البلد ومن سمع ذلك لا سيما
أمه الشريفة وكنت اذ ذاك ببلدة بهوپال المحمية والله يعلم ماذا صب علي
من المصائب والاحزان والنوائب ولا مفر لاحد من تقدير العزيز
العليم ولا فرج بعد الشدة غير الاصطبار كما امر به القادر الحكيم
فرحمه الله تعالى وايانا برحمته الواسعة وغفر لنا وله بكرمه العميم وقد
قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وروينا عن عمرو بن العاص انه قال مات
رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك قال ان العبد اذا مات بغير
مولده قيس ما بين مولده الى منقطع اثره في الجنة اخرجه النسائي وفي حديث
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر رواه احمد والبيهقي والحديث له شواهد
ولنعم ما انشدته عائشة رضي الله عنها حين وردت على قبر اخيها عبد الرحمن بن
ابي بكر ... وزارته بمكة المكرمة

وكنا كندماني جذيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في حياة وقبلنا — اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا — لطول افتراق لم نبت ليلة معا

ثم انه رثاه الشيخ حسن اليمني الاديب بقصيدة اولها

خطب الم وفادح قد اوجعا — بمصاب ركن الدين يوم تصدعا

وقد ذكرت هذه القصيدة في ترجمته الشريفة في كتابي اتحاف النبلاء فارجع اليه
ووجدت بخطه اما بعد فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحجره وسيه

قنوج في مبشرة اريتها في اليوم الثامن من رمضان المبارك سنة خمس وستين
بعد الف ومائتين من هجرته صلعم رايته وهو حسين ولونه ابيض من
لون الحنطة وقده لا يشكي منه قصر ولا طول فرايت اني اكلت معه الطعام
وطال يده صلعم الى قصعتي فقربت الادام اليه فتناوله بيده الشريفة واخذ
كانه ياكل في قصعتي ولم يبق شيء فقلت ايتها الحضرة من رأكم في هذا الزمان
وصحبكم في المنام هل يعد من اصحابكم فاجاب بما مفهومه انه لا يعد منهم
واعطاني فلوسا وسألت عنه صلعم ما بال الناس يتركون الحديث بقياس
المجتهدين مع انهم انما قاسوا اذ لم يجدوا الحديث من رسول الله صلعم واوصوا
اصحابهم بالعمل على الحديث والناس في هذا الزمان قد غلوا في ذلك وق
كفروا من ارشدهم الى اتباع السنة المخالفة لمذهبهم فشاهدت آثار الملال
في بشرته صلعم من صنع الناس هذا وكنت اذا سئلته عن شيء ارى جسمي
كانه يمس جسم رسول الله صلعم وهو صلعم ينعطف علي ويقبل الي ووجدت
له صلعم بعد هذه المبشرة محبة عظيمة من قلبي حتى احببت ان جعلني الله
فداه واقتل في الجهاد وانا احميه ووجدته صلعم يرضى بالعمل للحديث انتهى
وبالجملة كان له اليد الطولى في الرد على المقلدة كما يلوح ذلك من كتابه حديث
الاذكيا الملقب بالشهاب الثاقب وغيره وله نظم رائق وشعر فائق بالفارسية
والعربية يربو على نظم الادباء المتقدمين والبلغاء المتاخرين ذكرت جملة
صالحة منها في كتابي اتحاف النبلاء وتذكرتي المسماة بشمع انجمن فارجع
اليهما وهو نظير المحدث العلامة الشيخ محمد فاخر المتخلص بالزائر الاله ابادي
تلميذ الشيخ محمد حيات السندي المدني في ايثار الاتباع ورفض الابتداع
والتمسك بالادلة والتجنب عن الآراء المضلة والعبد الضعيف ايضا رأى
رسول الله صلعم في الرؤيا ببلدة قنوج رايته جالسا على سرير تحته يجري الماء
الصافي فسلمت عليه وجلست على طرف من السرير موضع الحاشية ادبا منه

صلى الله عليه وسلم مقبلا اليه فقال قولا لم افهمه حق الفهم لكن قلت في جوابه اين
انا من هذه الرتبة ورأيت ان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم عمارة كالخيام وفيها من
رمان فاخذ رمانتين منها وجاء الي واعطانيهما بيده الشريفة فتناولتهما
ووقع لي ذهول ما في اثناء هذا الحال ثم افقت ورايت عمارة المدينة المنورة
كانها عمران قديم وديار بالية وسكك خالية ثم تيقظت والعين تجري
بدموع وفي القلب من الراحة والسكينة ما لا يعلمه الا الله ثم تاملت في التاويل
فوجدت ان الرمانتين عبارة عن العمل بالكتاب والسنة او السفر الى الحرمين
الشريفين وقد وقع كما اولت ولله الحمد ونظمت هذه الرؤيا في ابيات اولها
رأيت رسول الله في النوم ليلة وقد كنت مشتاقا اليه متيما
الى آخر الابيات

العبد الفقير لما انزل اليه من خير البارئ

ابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي

البخاري كان الله له في الدنيا والآخرة وحباه فيهما بنعمه الذاخرة الوافرة الفاخرة
تولد في سنة ١٢٤٨ ثمان واربعين ومائتين والف القدسية على صاحبها الصلوة
والتحية ونشأ موطنه بلدة قنوج وما اليها من الاقطار الهندية فهو مولده و
مسكنه ومرباه ومحتده وداره ومثواه يرجع نسبه الى حضرة سيد السادة
وقدوة القادة زين العابدين علي بن حسين السبط بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه تلمذ العلوم الدرسية على الوجه المرسوم على شيوخ هذا
العهد منهم الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي من
تلامذة الشيخ الكامل عبد العزيز واخيه الشيخ العامل رفيع الدين ابني
الشيخ الاجل مسند الوقت احمد شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى
واستفاد العلوم الملية من التفاسير والاحاديث وما يليهما من مشيخة اليمن

الميمون والهند منهم الشيخ القاضي حسين بن محسن السبيعي الانصاري تلميذ
الشيخ الماهر محمد بن ناصر الحازمي تلميذ القاضي الامام العلامة المجتهد المطلق
الرباني محمد بن علي بن محمد اليمني الشوكاني والشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن
فضل الله الهندي والشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر الى مكة المكرمة اخو الشيخ
محمد اسحق حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى فكلهم
اجازوا له مشافهة وكتابة اجازة ماثورة عامة تامة وممن استجاز منه
العالم الكامل والمحدث الفاضل الشيخ يحيي بن محمد بن احمد بن حسن الحازمي
قاضي حلي حالا اجاز له حسب اقتراحه في ذي الحجة سنة ١٢٩٥ الهجرية والشيخ
العلامة زينة اهل الاستقامة السيد نعمان خير الدين الوسي زاده مفتي
بغداد حالا اجاز له في هذا العام الحاضر وهو سنة ١٢٩٦ الهجرية ثم طالع بفرط
شوقه وصحيح ذوقه كتبا كثيرة ودواوين شتى في العلوم المتعددة والفنون
المتنوعة ومر عليها مرورا بالغا على اختلاف انحائها واتى عليها بصميم همته
وعظيم ضمته باكمل ما يكون حتى حصل منها على فوائد كثيرة وعوائد اثيرة
اغنته عن الاستفادة عن ابناء الزمان واقنعته عن مذاكرة فضلاء
البلدان وتجمع بعونه تعالى وحسن توفيقه ولطف تيسيره من نفائس
العلوم والكتب ومواد التفسير والحديث واسبابها ما يعسر عده ويطول
حده واوعى من ضروب الفضائل العلمية والتحقيقات النفيسة ما قصرت
عنه ايدي ابناء الزمان ويعجز دون بيانه ترجمان البراع عن ابراز هذا
الشان ولله الحمد على ما يكون وعلى ما كان ثم القى عصا التسيار والترحال
بمحروسة بهوپال من بلاد مالوة الدكن فنزل بها نزول المطر على الدمن واقام
بها وتوطن واتخذ الدار والسكن وتمول وتولد واستوزر وناب والف وصنف
وصار الى العمران من بعد خراب وكان فضل الله عليه عظيما جزيلا والحمد لله
الذي فضله على كثير ممن خلق تفضيلا ثم اختص بعونه تعالى وصونه

بتدوين علوم الكتاب العزيز واحكام السنة المطهرة البيضاء وتمحيصها في
تخليص احكامها من شوب الآراء ومفاسد الاهواء وهذا ان شاء الله تعالى
خاص به في هذا العهد الاخير والله يختص برحمته من يشاء كيف وعلماء
الاقطار الهندية وان بالغ بعضهم في الارشاد الى اتباع السنة وقرره في مؤلفاته
وحرره في مصنفاته على وجه ثبت به على رقاب اهل الحق المنة وشمّر
بعضهم عن ساق الجد والاجتهاد في الدعوة الى اعتقاد التوحيد ورد الشرك
والتقليد باللسان والبيان بل بالسيف والسنان لكن لم يدون احد منهم
احكام الكتاب العزيز وعلوم السنة المطهرة من العبادة والمعاملة وغيرها
خالصة عن آراء الرجال نقية عن اقوال العلماء على هذه الحالة المشاهدة
في كتبه المختصرة والمطولة كالروضة الندية ومسك الختام شرح بلوغ المرام
وعون الباري وفتح البيان ورسالة القضاء والافتاء والامامة والغزو
والفتن والنار وغير ذلك مما طبع واشتهر وشاع وسارت به الركبان الى
اقطار العالم من العرب والعجم كالحجاز واليمن وما اليها ومصر والعراق و
القدس وطرابلس وتونس والجزائر ومدن الهند والسند وبلغ رومية وبلاد
الفرس وهذا من فضل الله تعالى على عباده المومنين وكتب اليه علماء
الآفاق ومحررها ومحدثو الديار ومفسروها كتبا كثيرة اثنوا فيها على تلك
التواليف ودعوا له باخلاص الفؤاد لحسن الدنيا والاخرى تقبل الله فيه
هذه الدعوات وختم له بالحسنى واحسن اليه بتيسير الخيرات وهذه الخطوط
والرقائم قد الحقت في خواتيم مؤلفاته فانظر اليها في تضاعيف مجلداته يتضح
لك القول الحق والكلام الصدق ان شاء الله تعالى ثم خوله سبحانه من المال
الكثير والحكم الكبير والآل السعداء والاخلاف الفضلاء والنسب الحميد
والحسب المزيد ما يقصر عن كشفه لسان اليراع ولو كشف غطاء الغطاء ما ازداد
الواقف عليه الا يقينا وان يأباه بعض الطباع وهو الذي يقول لا خلاف فيه

مقتديا با سلافه بفم الحال ولسان المقال اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وان تعد وانعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وهو قد طعن الآن في عشر الخمسين من العمر المستتبع ما هو مبتلى به من سياسة الرياسة و قلة الشغل بالعلم والدراسة وفقد الاحبة والانصار وكثرة الاعداء الجاهلين بالقضايا والاقدار والمرجو من حضرة رب العالمين ان يجعله ممن قال فيهم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين والحمد لله الذي جعله محسودا ولم يجعله حاسدا وخلقه صابرا شكورا ولم يخلقه فظا غليظ القلب عاندا و لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله وهذه اسماء كتبه المؤلفة على ترتيب حروف المعجم المطبوعة في مطابع بهوپال المحمية ومصر والقسطنطنية والشام وغيرها من البلاد العظام ويزيد الله في الخلق ما يشاء هو المتفضل ذو الانعام

الالف

ابجد العلوم (ع) اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين (ف) الاحتواء على مسئلة الاستواء (ه) الادراك لتخريج احاديث رد الاشراك (ع) الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ع) اربعون حديثا في فضائل الحج والعمرة (ع) افادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ (ف) اكسير في اصول التفسير (ف) اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة (ع) الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح (ع)

الباء الموحدة

بدور الاهلة من ربط المسائل بالادلة (ف) بغية الرائد في شرح العقائد (ف) البلغة الى اصول اللغة (ع) بلوغ السول من اقضية الرسول (ع)

التاء الفوقانية

تميمة الصبي في ترجمة الاربعين من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم (ه)

الثاء المثلثة

[١٥] ثمار التنكيت في شرح ابيات التثبيت (ف)

الجيم

[١٦] الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة (ع)

الحاء المهملة

[١٨] حجج الكرامة في آثار القيامة (ف) [١٩] الحرز المكنون من لفظ المعصوم المامون
(ع) [٢٠] حصول المامول من علم الاصول (ع) [٢١] الحطة بذكر الصحاح الستة
(ع) [٢٢] حل الاسئلة المشكلة (ف)

الخاء المعجمة

[٢٣] خبيئة الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان (ع)

الدال المهملة

[٢٤] دليل الطالب الى ارجح المطالب (ف)

الذال المعجمة

[٢٥] ذخر المحتي من آداب المفتي (ع)

الراء المهملة

[٢٦] رحلة الصديق الى البيت العتيق (ع) [٢٧] الروضة الندية شرح الدرر البهية
(ع) [٢٨] رياض الجنة في تراجم اهل السنة (ع) ؟ ؟ ؟

السين المهملة

[٢٩] السحاب المركوم الممطر بانواع الفنون واصناف العلوم (ع) وهو القسم
الثاني من هذا الكتاب [٣٠] سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند (ف)

الشين المعجمة

[٣١] شمع انجمن در ذكر شعراء زمن (ف)

الصاد المهملة

[٣٢] الصافية في شرح الشافية (ف) في علم الصرف

الضاد المعجمة

٣٣ ضالة الناشد الغريب من بشرى الكئيب في شرح المنظوم المسمى بتأنيس الغريب (ف)

الظاء المعجمة

٣٤ ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي (ع)

العين المهملة

٣٥ العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة (ع) ٣٦ العلم الخفاق من علم الاشتقاق (ع) ٣٧ عون الباري بحل أدلة البخاري (ع) اربع مجلدات

الغين المعجمة

٣٨ غصن البان المورق بمحسنات البيان (ع) ٣٩ غنية القاري في ترجمة ثلاثيات البخاري (ه)

الفاء

٤٠ فتح البيان في مقاصد القرآن (ع) اربع مجلدات ٤١ فتح المغيث بفقه الحديث (ه) ٤٢ الفرع النامي من الاصل السامي (ف)

القاف

٤٣ قصد السبيل الى ذم الكلام والتأويل (ع) ٤٤ قضاء الارب من مسئلة النسب (ع) ٤٥ قطف الثمر من عقائد اهل الاثر (ع)

الكاف

٤٦ كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في رد الشيعة بالهندية

اللام

٤٧ لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من الاغلاط (ع) ٤٨ لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان (ع)

الميم

٤٩ مثير ساكن الغرام الى روضات دار السلام (ع) ٥٠ مراتع الغزلان من تذكار ادباء الزمان (ع) ٥١ مسك الختام من شرح بلوغ المرام (ف) مجلدان ضخمان

منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول (ف) الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة (ع) ؛؛

النون

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان (ع) نيل المرام من تفسير آيات الاحكام (ع)

الواو

الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم المنثور منها والمنظوم وهو القسم الاول من هذا الكتاب (ع)

الهاء

هداية السائل الى ادلة المسائل (ف) ؛؛

الياء

يقظة اولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار واصحاب النار (ع)

وهذا آخر ذكر الكتب المؤلفة الى هذا التاريخ ثم اتفق انه اتحف الى حضرة السلطان المعظم عبد الحميد خان ملك الدولة العثمانية تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن وكتب اليه كتابا في ذلك فجاء اليه من بابه العالي المثال الغالي جوابا عليه مع نشان الدرجة الثانية المسمى بمجيدي ويقال له ارنجي بالتركية وورد مكتوب من السيد خير الدين باشا الصدر الاعظم مع كتاب اقوم المسالك في احوال الممالك هدية منه اليه وهذه نسختهما ؛؛

افتخار الاعالي والاعاظم مستجمع جميع المعالي والمفاخم صديق حسن خان دام علوه زوج سيدة المخدرات اكليلة المحصنات شاهجهان بيكم دامت عصمتها التي هي من نوابة هند رئيسة خطة بهوپال المتصفة ذاته العالية الصفات بالاوصاف التي تمدح وتقبل لنا في حق كرامته اعتبار وتوجه سلطاني وقد سلمنا جنابه للدلالة على ذلك من جانبنا السني الجوانب

السلطاني قطعة نشان ذی الشان من الرتبة الثانية واصدرنا اليه هذه البراءة العالية الشان . حرر فی اليوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست و تسعين و مائتين والف انتهی ؎

خط الصدر الاعظم السيد خير الدين پاشا علی اسم المؤلف عفا الله عنه بعبارته الفارسية بعينها .

بعد از حمد خدای متعال که تجلی از لیتش بر صنوف عباد طورا طو ر بظهور آید محیر عقول کرده ست و تجلی خاص علم و عرفان که صاحبش با علای درجات انسانیت و مروت مترقی و تشرف کند بر خواص شان ارزانی فرموده و پس از صلوة بیهمال که مرناطق أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ سزاوار ست عرضداشت این معظم قدر آن عالیجناب که (خیر الدین) نام ست با نادی فیض بهادی آن وارث سر محمدی و مظهر علوم شرع احمدی الا و هو خلیل ملکة بجهور بال وافضل ارباب فضائل و کمال سیادت پناه دیانت اکتناه رازی رقم زمخشری قلم ؎ بیضاوی همم واحدی علم مقتدای اہل تحقیق السيد صديق حسن جعل الله تعالی سعيه فی تفسير القرآن مشکورا و عمله فی جمع الاعانة وارسالها مبرورا که چون صیت جمیل فضائل آنجناب در اقصای مغرب بسامعه این مخلص معظم قدر اہل معارف رسیده بود

محبت فواد نمونه نمای فحوای ست

الاذن تعشق قبل العين احيانا ؎

شده بود بعد از وفود این اخلاص شعار بدر بار شوکت قرار خلافت اسلامیه امتثالا للامر ظل الله المنان که بر ذمت امت محمدیه اقدم فرائض ست و تشرف یافتن بمسند جلیل و کالت خلیفهٔ پیغمبر آخر الزمان طبیعه سامعهٔ مخلص مشتاق بدر اری آبدار مدائح و همم آن در عقد جمعیت محترمه و باشعار که بعنوان انجمن اسلام در مکارم و عوارف خود شرف امتیاز داشته ست چنان میرسد که از صافیتش صفوت و محبت حاصله فواد متضاعف شد

ابرا که این همت دینداری ست که منشائش معرفت مآل حکمت اشتمال انما المؤمنون اخوة
ست لابد صدورش سزاوارتر ست هر قدرشناسان اخوت اسلامیه وقیمت بینان
اتحاد دینیه را مانند آن واقف سرائر دین محمدی که نکته حقیقت العلماء ورثة الانبیاء
همان این ست و ما معول رجمندان اسلامیه وخصوصا از علمای ذوی الاقتدار اهل
ایمان جهان چنان بود با کمال خلوص دل راست بگوییم که از چنین طور عالی العالی همت
چنان شادمان ومنت دار شده بودم که پیرایه اخلاص در ساحه بیان او را بامکان
اختصاص نیافته بود و در اثنای این سرور اراده سنیه حضرت خلافت پناهی شرف صادر
بوده که از ممنونیت همایونش هر آن حمیت آن اصحاب اعانات را آگاهی دهیم شایست
که مبدء آن اثر دیانت مندی چون محصول تاثیر نصیحه فضیلت تان ست ورغبت گران قیمت
ملکه عصمت نشان وخواص شان وحصول التفات جهان درجات حضرت خلافت پناهی
بر حق استیهال تان وایشان چنان حصول نمود که برای حضرت عصمت منقبت ملکه وذات
عرافت مآب تان ووزیر وعظیم شان باین نسبت متوازن شد پس از برای آن افرمودند که
برای چهار جناب عالی هم چنین تشریفات پادشاهی ادا نمایم که لائق شان وشوکت شان شده
تا که شایان تر نموده بقدر آن التفات عالیه شان فلهذا امتثال امر مطاع خلافت پناهی کرده ام
و با نامه همایون خلافت پناهی که نوشته بود بجانب معالی مناقب ملکه چهار نشان از رتب
متفاوته و چهار برات شان که ظرف سفید نامه همایون مهر مخصوص پادشاهی و بالای علیا
بروات وطغرای غرای خلافت پناهی مختوم وموشح اند بنادی فضائل مبادی آنجناب
عرافت مآل فرستادم از مکارم اخلاق هاشمیت آن رازی هم امید واثق این ست که آن
نشانها و براتها را هدیه خلیفه اسلامیه شمارید و با کمال تعظیم قبول و باریابش که هر یک برات
باسمای اربابش نوشته بود عطا بکنید واین مخلص را هم از خاطر عاطر فراموش نفرمائید و مبیا من
عافیت زندگانی خود شادمان فرمائید والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فی (۱) ربیع الآخر

سنه ۱۲۹۶ الهجریة خیر دین

وقد هنأه علی ذلک جمع جم من اهل العلم وارخ المؤرخون من شعراء الریاسة منهم

قصيدة الشيخ الاديب والسفير اللبيب محمد حسين بن محمد اسمعيل الدهلوي
المتخلص بالفقير اولها

تجلى النا ور الهنا ووفي البشر | ومن زهر افنان الورع عبق النشر
وعندل طير الانس في روضة المنى | على فنن الافراح والشرح الصدر

وهذه القصيدة بتمامها مع الكتابة التي كانت على اسم حضرة السلطان محررة في
تاريخ بلدة بهوپال المحمية صانها الله وايانا عن كل رذية وبلية بجاه نبيه
المصطفى خير البرية صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كل بكرة وعشية
السيد الصالح ابوالخير مير نورالحسن خان الطيب ولد المؤلف
الكبير جمل الله الوجود ببقائه وعطر الاكوان بثنائه ولد ببلدة بهوپال المحمية
يوم الاربعاء قبيل طلوع الشمس فى الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين
ومائتين والف الهجرية ويوم ولادته هذا وافق يوم ولادة يونس بن متى عليه السلام
ويوم فتح غزوة الاحزاب لنبينا صلعم وحين ولد كتب اهل العلم تهاني كثيرة
منهم شيخنا واستاذه القاضي حسين بن محسن اليماني قال هنا كم الله بالمولود السعيد
وجعله من حملة القرآن والحديث المجيد ومنهم الشيخ زين العابدين الانصاري قاضي
بهوپال حرر الكتاب وصدره بهذه الابيات

بشرى لقد طلعت شمس العلو بدا | بدر السيادة في افق الكرامات
در من البحر بحر العلم قد ظهرا | نور تفتح من روض السعادات
ابقاه رب الورى بالصالحات معا | وانبت الله سعدا خير انبات

قال وقد قلت عند حصول هذه النعمة وورودها ما كانت العرب تقوله عند
التهاني بمولودها

مد لك الله فى الحياة مدا | حتى ترى نجلك هذا جدا
كانه انت اذا تبدى | شمائلا محمودة وحدا

هنا كم الله مولده وقرن بالخير مورده واطال عمره واسعد جنابه وجعله مقربا في

ورباه في ظلال السادة اهل كتابه وكتب الشيخ الاديب علي عباس الجرياكوتي
رسالة فيها نصدر اليكم المسطور للتهنية والتبشير بالولد الصالح الفائق النظير
وارجو من الله ان يكون عالما بارعا واماما نافعا واميرا عادلا وكريما باذلا
وقد وجدت له اسمين دالين على تاريخ ميلاده ظهير الاسلام ونظير حسن
وقلت ايضا

لحبي بحب الوداد وبخته	لازال يصطاد الخلائق فخته
اعطاه معبود السماء وارضها	ولدا منيرا ضحيه او فخته
قد قال لي ارخ وسن الافئدة	قد قلت تاريخا ياكرم بخته

الى غير ذلك مما هنئ به جمع جم من اهل العلم والوداد وقد وقع ولله الحمد كما هنوه به فانه قد نشأ على الصلاح والطاعة ونمى في شغل العلم بقدر الاستطاعة وبرع في الذكاء والفطرة الاقران وحاز من التقوى والفضائل مع حداثة سنه ما عجز عنه الاعيان تلمذ على جمع من اهل العلم الحاضرين ببلدة بهوپال المحمية الملازمين للرياسة العلية منهم الشيخ العالم المفتي محمد ايوب والشيخ الفاضل المولوي انور علي المراد آبادي والمولوي الهي بخش الفيض آبادي والمولوي الكامل القاضي محمد بشير الدين العثماني القنوجي والشيخ العالم محمد بشير السهسواني وشيخنا العلامة المحدث حسين بن محسن الانصاري اليماني وهذا العبد الفاني الجاني وهو الآن في كسب الفضائل والعلوم المنطوق منها والمفهوم له بعض تاليفات نفيسة منها رسالة النهج المقبول من شرائع الرسول وكتاب عرف الجادي من جنان هدي الهادي وهما في فقه السنة حررها تحريرا بالغا وتذكرة في شعراء الفرس سماه نگارستان سخن وتذكرة اخرى في شعراء الهند وتعليقات على بعض العلوم الآلية وهو المقصود الاول والوجه الثاني لتحرير هذا الكتاب اثبت ترجمته اولا في كتابي اتحاف النبلاء وثانيا في تذكرتي للشعراء المسماة بشمع انجمن وهي ايضا مطبوعة في صبح گلشن وغيره وجمعت له

من الكتب النفيسة العزيزة الوجود خزينة ومن الاموال المحللة حلة يعيش في
عيشة رضية ان شاء الله تعالى وهو المخاطب من جهة الرئيسة المعظمة بالخان والملحوظ بعين
الشفقة الزائدة على الاقران له شعر حسن بالفارسية وكلام بليغ في العبارة الادبية
ادام الله سعده واطال حياته ومجده

السيد الشريف ابو النصر مير علي حسن خان الطاهر ولد المؤلف

الصغير وُلد ببلدة بهوپال المحمية ونشأ بها في ارغد نعمة واطيب امنية وكانت ولادته
هذه يوم الخميس رابع الربيع الآخر من سنة [١٢٨٣] ثلث وثمانين ومائتين والف الهجرية
ذكرت له ترجمة في كتابي اتحاف النبلاء وهي محررة ايضا في شمع انجمن تذكرة الشعراء
قرأ الفارسي على الحكيم المولوي محمد احسن البلجرامي مؤلف ارتنك فرهنك و
اخذ الصرف والنحو وهو يكتسب الآن بقية العلوم له ذكاء وفطنة وهمة وسعادة
عظيمة يتدرب في الشعر حرر تذكرة لشعراء الفرس وسماها صبح گلشن واليه ينسب
شرح المرقاة في المنطق الذي استفاده من المولوي الهي بخش الفيض آبادي
يحفظ من النظم العربي والفارسي قسطا كبيرا له حواش على مؤلفاتنا كما هي لاخيه
ورسالة في حكم التقليد كما لاخيه في الاجتهاد وقد طبعنا لهذا العهد في مطبعة
الجوائب بالقسطنطنية وعليه شفقة عظيمة للرئيسة المعظمة وهي التي خاطبته
بالخان واعطته من المعايش ما يكفي لشئون الزمان وكذلك هو احب اولادي الي وان
كان قليل الاعتناء بالعلم وبما لدي لكن ارجو ربي ان يجعله من اهل العلم وخلص
عباده ويخصه باعمال مرضاته ومراده وما ذلك عليه بعزيز وكم دعوت له ولاخيه
واخيه في الحرمين الشريفين واماكن الاجابة وظني ان دعواتي قد حلت ان شاء
الله تعالى محل القبول والاستجابة ولا عبرة بحركات عهد الصبا انما العبرة بما
يستقر عليه الحال عند الانتهاء احسن الله الينا جميعا فانه سبحانه كان بصيرا سميعا

علماء بلدة بهوپال المحمية

اي الواردين بها الملازمين للرياسة العلية وهم كثيرون وان كانوا غرباء من

بلاد شتى وقد حوى تراجمهم كتاب تاريخ بهوپال الذي حرره بعض الفضلاء
وحالتهم الراهنة وصفتهم الحاضرة تغني عن ذكرهم في هذا الكتاب ومؤلفاتهم
الموجودة بين ظهراني الطلبة تنبئ عما في الباب كيف والفضل لا يخفى على
الفضل والفرض لا يشتبه بالنفل ولكن لابد ههنا من ترجمة مليكة هذه الرياسة
فانها التي جمعت هؤلاء وهم الذين اجتمعوا على سدتها الرفيعة مستجدين
للعطاء وهذه ترجمتها ادام الله تعالى رفعتها واطال عصمتها

تاج الهند المكلل اهل بيتي نواب شاهجهان بيگم مليكة بلدة بهوپال المحمية ومالكة رياستها العلية جمل الله

الوجود ببقائها المخاطبة بالرئيس البطل الاعظم من الطبقة العليا للكواكب
الهند ولدت بحصن اسلام نگر على ثلثة فراسخ من بهوپال في سنة ١٢٥٤ وجلست
مجلس ابيها بالاستحقاق من غير شقاق وهي ابنة تسع سنين في الخامس عشر من
شهر الله المحرم سنة ١٢٦٣ واتت اليها خلعة فاخرة من جهة ملكة البرطانية
حاكمة الهند والانكلند وربيت في حجر امها النواب سكندر بيگم وحصلت
الفنون الفارسية وتعلمت الخط والكتابة واستفادت سليقة الرياسة و
السياسة حتى برعت في ذلك الاقران وامتازت بينهم في القدرة على ترجمة
القرآن وتحرير الرسائل الدينية وتقرير المسائل الدولية جامعة الفضائل
الدنيوية والاخروية يضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والرحمة
والجود فهي انسان عين الشهود وعين انسان الوجود ولما بلغت من العمر
اثنتين وعشرين سنة فوضت عنان الرياسة الى يد اقتدارها واكتفت لنفسها
بولاية العهد وهذا غاية الهمة والجود فانه لا يسمح بذلك الا القليل النادر وحاين
توفت والدتها الشريفة في شهر رجب من شهور سنة ١٢٨٥ جلست على مسند الرياسة
وشرفت محل السياسة من جهة الابوين ثم تزوجت بي في سنة ١٢٨٨ بعدما تم

بذلك السلطنة البرطانية في عهد حكومة لارڈ ميو حاكم الهند نزيل دار
الامارة كلكته وتاريخ هذا العقد بتعمية العدد الواحد وأخرى تُحِبُّونَهُمْ
وياله من تاريخ ينبئ عن حسنات الدارين اما الاولى وهي حسنة الدنيا فهو
النفع الذي سالت سيوله بهذا السبب واما الثانية فهي حب عقبي الدار
وفي نحو هذا المحل يقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار ثم انها سافرت في شهر رمضان الى بندر بمبئي في سنة ١٢٨٩ و
هناك حصل له الخطاب العالي من الدرجة الاولى والنشان السلطاني المعز
بقلم الوزير الاعظم الذي يقال له هِز امپريل ايرداف دي گرنڈ
كمنڈر اشٹار اف انڈيا) ورجعت قريرة العين باعزاز خاص واختصاص عام
الى دار مملكتها وسافرت بعد ذلك في اواخر ذي قعدة سنة ١٢٩٢ الهجرية الى
دار الامارة كلكته ولاقت بها پرنس اف ويلز اكبر اولاد ملكة انگلند وولي
عهدها وقد حظها تعظيما بليغا واعطاها تمغة نبيلة وتحائف جليلة
من التي تعمل باقليم افرنج وكذلك لاقت قبل ذلك اخاه پرنس ايڈنبرا و
رأت من تلقائه تشريفا كبيرا وارسل لها من لندن اشياء نفيسة و
كنت رفيقها في هذه الاسفار كما جرت بذلك العادة ثم سافرت اخرى الى
دهلي في سنة ١٢٩٤ وحصل لها النشان القيصري العظيم الشان المكتوب عليه
العز من الله واعطاها گورنر جنرل سيفا فرنجيا مع نطاق مطلي وصندوق
محلّى وهو موجود عندنا نربطه في المحافل ورجعت قرينة السرور العظيم راقية
على مقام كريم وفي هذا الاحتفال الكبير والجمع الغفير الذي حضر فيه رؤساء
الهند جميعهم قاصيهم ودانيهم ولا يلفى له نظير في الازمنة الخالية على هذه
الحالة تقرر لنا ضرب سبعة عشر مدفعا من جهة ملكة انگلنڈ في جميع
ارضها المعمولة فيها عند ورودنا وصدورنا في تلك البلاد ومنها ثم جاء
لها خطاب آخر لفظه كرون اف انڈيا وترجمته تاج الهند وفي هذا العام

الحاضر اعني سنة ۱۲۹۶ الهجرية وردمثالان عظيمان على اسمها الشريف مع نشان الدرجة العليا التي يقال لها شفقت من جهة السلطان المعظم مالك رقاب الامم عبد الحميد خان ملك الدولة العثمانية خلد الله ملكه وجعل الدنيا بتمامها ملكه وهذه عبارتها مترجمة.

ترجمۂ فرمان اول

از نوابهای هند رئیسۂ خطۂ بهوپال سیدة المخدرات الکلیلة المحصنات نواب شاهجهان بیگم دامت عصمتها از مقتضای انسانیت وحمیت فطریه وجبلت در شان مهاجرین آثار عاطفت مندی ومروت خود را ابراز کرده بود و چون نوازش والتفات بچنین اصحاب مآثر مبرور ه از مقتضای شان مکارم نشان سلطنت سنیۂ ماست بنابرین برای تلطیف مشار الیها از اول رتبۂ نشان شفقت همایونم یک قطعۂ نشان مرصع اهدا شده این برات عالیشانم تصدیر شد حرر فی الیوم العشرین من ربیع الاول سنة ۱۲۹۶ الهجریة

ترجمۂ فرمان ثانی

در اثنای مشغولیت ممالک محروسۂ شاهانۂ ما بغوائل حربیه بمقتضای جهت جامعۂ اسلامیه واقتضای شیمۂ جمیلۂ محبت وفتوت از طرف ذات عصمت سمات مخدران حرمت نشان واز جانب بعض امرا و کبرا منسوبان ریاست جلیلۂ حضرت آن نقدیه اعانت که بسوی دار الخلافت ما فرستاده شده بود موجب محظوظیت شاهانۂ ما شده است ودر چنین زمان پر غائله کسانیکه آثار معاونت شان مشهود شده هم وقوع یافته بهر کس بیکصورت از طرف سلطان ما تصدیر شد پس برای نشان مخصوصۂ نقدیۂ نوازش بآنجناب فتوت سمات ریاست مآب یک قطعه نشان شفقت اهدا شده است بحسن قبول این یادگار ما تشریف فرموده هربار ابراز مآثر مودت گاری از همت جمیلۂ مامول مجانه است حرر فی الیوم العشرین من ربیع الاول سنة ۱۲۹۶ الهجریة المستندة بالتحقیق

الرحمانیہ عبد الحمید خان بادشاہ الدولۃ العثمانیۃ وھذا العلم کتبہ السلطان المعظم بقلمہ الشریف کما کان

خط الصدر الاعظم السید خیر الدین پاشا علی

اسمہا التی یفتخر بعبارتہ

حمدا لمن اوجب علی ھذہ الامۃ التناصر والتوادد والاتحاد وافترض اعانۃ بعضہم بعضا قربوا او بعدوا من الاقطار الارضیۃ بنفس او مال فی امر الجہاد وصلوۃ علی من امر بالتوادد ونہی عن التنازع والتضاد بین المؤمنین من العباد وعلی آلہ المتخلقین باخلاقہ وبسنتہ سالکین بصحبہ باذلین جہدہم فی اعلاء کلمۃ الحق والدین راغبین لبشارۃ آیۃ فضل اللہ المجاہدین علی القاعدین اما بعد چنین عرضہ داشت این اخلاص شعار آن ست کہ از جلالت شیم مرضیہ ملکیت کہ حضرت خلائق آفرین آرایش وجود بہبود آن جناب عصمت مآب کردہ بود در ازل آزال ومرجال بیہاتش را بفائقہ لمعان طراز انوار اسلامیت حلاوت جہان پسند حلو حسن آن دادہ از فیض اقدس بمثال آن سمو رغبتیست کہ سبق کردہ است بگل روی شدن سپیدان جمعیت محترمۂ دیانت شعار کہ بعنوان انجمن اسلام درمکارم وعوارف فیما بین الامثال خود شرف امتیاز داشتہ است واتباع امر واجب الامتثال تعاونوا علی البر والتقوی را واجبہ ذمت حمیت ومروت شمردہ وجمع وارسال آن مبالغی کہ برای تطییب دلہای غزاۃ مسلمین وفدائیان موحدین کردہ حقا کہ این اثر دینداری وحمیت بلند مرتبت چنانچہ بر خصائل جلیلۂ انما المؤمنون اخوۃ مبنی ست در نظر کیمیا اثر حضرت خلافت پناہی قرین کمال شاباش وتحسین گشتہ بود فلہذا ذات شوکت سمات خلافت پناہ وجناب جلالت صفات ظل اللہ ادام اللہ ملکہ وابد سلطنتہ الی قیام الساعۃ بجاہ سید الشفاعۃ کہ طراز اوصاف خجستہ القاب بزیور وصف جلیل خادم الحرمین مزین ست رغبت فرمود کہ از اثر دلشادیان دلیل جمیل تمجید وارادۂ علیا یونس چنین صادر شد باین معظم قدر حمیت مندان اخوان دین کہ آگاہی وسہام الشریف خصوص مرآن ارباب انجمن اسلام را حسب الامر العالی فریضۂ ذمت مأموریت

بجای آورده مراتب ثنای این کار نیک بر لیغ بلیغ آمد که برای جناب عفت مآب تا آن اجرای مناهج
تعلیم آگاهی کافی نیست چه ملکهٔ عالیهٔ آنجناب را دخواص باهر الاختصاصش را یاد کار سعی ایما
کنند و میشود که لائق اثر محمدت ملک باد لا از این جهت زمین بوسی امتثال امر خلیفهٔ پیغمبر آخر الزمان
با کمال خلوص جنان ایفا کرده و بر موجب امر عالیشان یکقطعه نشان ذی شان مرصع که
بعنوان نیشان شفقت مشتهرست از کریم تبهاش با برات علیهٔ او که از دیوان بلند ایوان
سلطان المؤمنین نوشته شده بود و خصوصاً نامهٔ همایون میمنت مقرون که ظرفش مختوم بطغرای
غرای امیر المؤمنین بشکا عصمت آکنا، آنجناب فرستاده شد این نشان ذی شانی ست که از
تشریفات دولت علیه داده شده و دلیل جلیل عین ست بر کمال احترام و محبت ظل خدا بر
معظمه له را چنانکه از مضمون نامهٔ همایون گواه این مقال اخلاص اکتناه رهین دانش جناب
عصمت پناه می شود پس از محاسن اخلاق آن جناب ملکهٔ عصمت را امید واثق آن ست
که آنجانب معظم قدر آن حضرت را بعد ازین هم با توجهات بهجت آیات ملکداری مباهی
بفرمایید همیشه جناب خداوند متعال گوهر وجود بهبود عفت مآب را در محفظهٔ صیانت و حمایت
مصون و در فروغ افزائی کشور خود تا ان از تند باد اغیار مامون کناد بجاه النبی و آله الامجاد

فی ۲۸ ربیع الآخر سنة ۱۲۹۶ الهجریة خیر الدین

والحاصل ان ملیکة بهوپال المحمیة زمانها هذا زمان السعادة وا وان
ترقی العلوم ومو سم المسرة والرفعة لکل خادم ومخدوم کیف وهی
تاج الهند ورأس الرؤس وقد قیل فی المثل السائر لا عطر بعد عروس
وهی التی عمرت الدیار بعد خرابها واحیت المدارس العلمیة بعد
دروسها وتبابها وبنت المساجد العظیمة وقررت الوظائف الفخیمة
وحفرت الآبار وغرست الحدائق والاشجار واحدثت العمائر الکبار
واکرمت الصغائر والصغار واحیت السنن وامانت البدع وقلعت
اسباب الفجور والفسوق واخمدت نار الصبوح والغبوق طهرت الدیار
عن ادناس الاشراک والمحدثات واسبلت ذیول المنح والعطایا علی اهل المکرمات

وجمعت من نفائس الكتب على اختلاف انواعها وتباين حلومها ما يعظم قدره ويجل وصفه واعطت الطلبة الوفا من المصاحف والرسائل الدينية مجانا وكم ضرم من نوالها وجودها انسانا واوقفت ارزاقا كثيرة على الفقراء والمحاويج وقررت لهم وظائف جمة من النقود والغلات ولا تزال تعطي العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والمساكين من الاموال والاقمشة والبيوت ما يعسر حده ويطول حله الى ان سالت سيول فيوضها العامة لكل حاضر وبادي وجالت خيول جودها في كل اودية ووادي وامن الناس في ظلها الوارف من كل خوف تالد وطارف تتحرى الصدق والصواب في كل اياب وذهاب وتقيم الصلوة والصوم عند كل يقظة ونوم ولها يد عاملة في النظم فارسيا كان او هنديا ويمنى جارحة في النثر انشاء سويا ونظمها مضبوط في ديوان الشعر وفي تذكرة الشعراء وقد حرر ترجمتها جمع جم من عصابة الادباء وبالجملة فقد جاءت في هذا الزمان الاخير والدهر الفقير جامعة للفضائل التي قلما تجتمع في رجل فضلا عن النسوان حاوية للفواضل التي قصر دون تبيانها لسان الترجمان وهذه ذرة من ميدان مناقبها العلية وقطرة من بحار مكارمها الجلية فلنقتصر ههنا على هذا القدر النذر فان المقام لا يتسع لذكرها على وجه الكمال ادام الله ايامها وحقق لها الدنيا تمامها وجعل اخرتها خيرا من الاولى واولاها مزرعة للاخرى انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ٭٭٭

قد تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه الجزء الثالث من كتاب ابجد العلوم على يد كاتبه الفقير علي حسين غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

خاتمة طبع كتاب ابجد العلوم من مالك ازمة المنطوق و المفهوم الحكيم الفيلسوف المولوي الطبيب محمد معز الدين خان سلمه الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم نشكرك على ما فهمتنا من الحكم وهديتنا الى طرق التعلم والتعليم واصلي واسلم على نبيك الامي الرؤف الرحيم الداعي الى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه الذين ابدوا العلم ورصصوا اساس الدين القويم **وبعد** فقد تم طبع هذا الكتاب الموسوم **بابجد العلوم** المشتمل على ثلث حصص الاولى في بيان احوال العلوم المسماة **بالوشي المرقوم** والثانية في انواعها المسماة **بالسحاب المركوم** والثالثة في تراجم اهلها الاكابر الموسومة **بالرحيق المختوم** الذي جمعه كريم الخصال جزيل الشمائل + اضاحك التواكل ملاذ الارامل + مخرج الدرر من بحر لجي ومو قد سراج الرشاد في الليل الدجوجي عالم الفنون المتداولة بحذافيرها عارف العلوم المتدارسة بنقيرها وقطميرها صدر ديوان الفضائل العليا متكئ سرير الفواضل الحسنى صاحب الايات في علوم التفسير والحديث سباق الغايات في فنون اللغة والاصول والادب بالسير الحثيث رفيع القدر عظيم الشان جامع الكمالات الممكنة لنوع الانسان حضرتنا نواب عالي الجاه امير الملك السيد محمد صديق حسن خان بهادر الحسيني البخاري القنوجي ما برح الاقبال ركائب الرغائب اليه يزجي ما كان الكذب يهلك والصدق ينجي وان امعنت النظر فيه الى تحقيقه المطالب تدقيقه المسائل وتالبفه الكتب وتهذيبه الرسائل مع زحام من الضباط والنماط والف القماط

على الرباط والمناط في ضيق من الوقت من كثرة اشتغال وضبط لمصالح الرعية
وفصل المعاملات لا دركت انه يلج الجمل في سم الخياط ويبدل القبض
بالانبساط والترح بالنشاط وهذا من خصائله التي لا يشاركه فيها احد من
اهل العلم الحواضر والبوادي ولا يجاريه في ذلك واحد ممن يجلس في المدارس
ويدرس في المحافل والنوادي اللهم احفظه من نوائب الدنيا وطوائحها
واجعل عواقب اموره احسن من فواتحها وكتابه هذا قد حوى من الفوائد
النفيسة والعوائد الجديدة ما لم تحوها الدفاتر وجمع من افنان الفنون
الغريبة والمطالب العزيزة ما لم تجمعه كتب المعاصرين كابرا عن كابر حررها
تحريرا بالغا فمن حفظه صار في الاقران نابغا وهو بعبارة سهلة المساق
اشهى من قطائف النعيم واشارة عذبة المذاق اهنى وامرى من مياه
التسنيم وبيان واضح اطيب من اريج النسيم واستعارة طيبة اطرب
من وجه وسيم مع ما اشتمل عليه من ايضاحات مستملحة وتلويحات
موشحة وتحرير مهذب وتقرير مستعذب قلما اشتمل عليها كتاب
واحتوى عليها خطاب فهو كتاب واي كتاب وعباب من العلم الوافر واي
عباب صحيفة غراء لم ينسج بعد على منوالها ونسخة كالغيد العذراء
لم تسمح طبيعة بمثالها بل ما روى الراوون نحوها ولا رأى الراؤون صنوها
فيها ما لم تطلع عليه اذهان عالية ولم تعها اذن واعية الى الآن كانها
حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن قبل ذلك انس ولا جان اذا رأيتها
حسبتها لؤلؤا منثورا او حوجة سقيت من كأس كان مزاجها كافورا
ترتيبه الانيق يزري بعقد الدرر وتأليفه الرشيق يفضح حديقة الزهر
فاق في الصفا على الرحيق واربى في القنوء على العقيق كيف وهو صنيع البحر
الخضم والنحرير الاشم ذي العلم البارع والفضل الرائع المتمسك
بالكتاب والسنة المبتك لسدى الشرك والبدعة بلسانه الشديد المنة

يقتبس المفسرون من نوره ويصطلي المحدثون بجمر وره تبهج الفضلاء بتقنصوا
من شوارد افكاره ويسرع العلماء ليلتقسوا من اوابد انظاره تمكن من اعنة
البيان مالم يتمكن عليه الاعيان فجاء في عصره عديم النظير فيما يكون وكان
وقد سحب بفصاحته في البيان ذيل الخمول والنسيان على سحبان +
اغترف الادباء من فضالته واهتدى البلغاء بدلالته اليه تسند
غرر البيان ودرره واليه تضاف ملح الانشاء ونوادره ولاريب انه اعجوبة
هذا الزمان في جمع العلوم وتاليف الفنون ومن رآه ورأى حاله في
ذلك لم يشك ولم يجحد كمالات مسدد بالمنون وعيب بالجنون وبالجملة
فلما فرغ من تاليفه صدر الامر المطاع من حضرة الرئيسة المعظمة
ذات اتباع بطبعه في المطبعة المنسوبة اليه المعنونة بالصديقية
وهي التي جددت العلم الدارس في المدارس وانعمت على كل راجل
وفارس اعني لسلاح الاسلام فرند الرئيس البطل الاعظم من الطبقة
العليا التي لكواكب الهند حاملة لواء الرياسة والسياسة ذات الفهم والذكاء
والفراسة والحراسة حامية حوزة الدين المبين ماحية اثار البدع والمحدثات
والشرك المهين سالكة النهج القويم ناهجة الاسلوب الحكيم واهبة
النعم والنعم حضرتنا نواب شاهجهان بيگم والية رياسة بهوپال
المحمية ومالكة هذه الحوزة الاسلامية المخاطبة بتاج الهند المكلل +
المطرزة بطراز المجد الاول ادام الله لها المكارم والمعالي وطابت ايامها
الاتية والليالي ومابرحت سيوف حكمها على رؤس الخلائق قائمة +
وعيون الدواهي عن مملكتها نائمة ما سح المطر من الغمام وخرج الثمر من
الاكمام وقد اهتم بتصحيح هذا الكتاب وتنقيحه في كل فصل وباب ذو
الفضل والسيادة والعلم والشرف والسعادة القائم لله تعالى بالعبودية
والعبادة الناهض باعباء الافادة السيد ذو الفقار احمد

النقوي الهوبالي اسعف الله مراده بشركة النظر الثاني من الشيخ الفاضل والحبر الكامل نخبة المبرزين. وعمدة المتقنين **المولوي عبد الصمد** القشاوري احسن الله اليه في الدنيا والدين وكان كتابته بيد الناسخ القوي الامين المبرا عن الشين والرين المحلى بكل فاضلة وزين الحافظ **علي حسين اللكهنوي** انعم الله عليه بكل نعمة في الدارين تحت ادارة مدير دار الطباعة العارف بصنائع القراءة والسماعة حسن السمت في كل شان المولوي **محمد عبد المجيد خان** سلمه الرحمن في اواخر شهر رجب من سنة ست وتسعين ومائتين والف من هجرة من كان يرى امامه والخلف وهذا تاريخ طبعه من شعراء البلد ينبئ عن حاله الى الابد اقام الله لهم كل اود واطال لهم الامد ٭٭٭٭٭

خاتمهٔ جبر و تحسین ابجد العلوم از افتخار الشعراء حافظ محمد خان المتخلص بشهیر سلمه القیوم

فرزانهٔ جهان معنی سید ... — آن جاه علم و کوکبهٔ علم و شان علم
اقبال فضل بخت بهٔ ممالک شرف — رتبهٔ کمال جان تبحر روان علم
امیدگاه عقل و خداوندگار فهم — پشت و پناه اهل تقدس امان علم
خلقی ز یمن مرحمتش مستفید فضل — عالم نخوان مکرمتش میهمان علم
دانش درخت باشد و تو آبیاره — علم است باغ و خواجه بود باغبان علم
باشد صریر خامهٔ زیبا نگار او — آواز دلکش جرس کاروان علم
امروز رزق علم ز خوان کمال اوست — باشد سیاهی و ورقش آب و نان علم
در فضل پایگاه رفیعش بود که هست — سلطان علم پادشه علم خان علم
چون بندگان حضرت ممدوح کس نگاشت — از دوده فضیلت و از خانمان علم
گر قصه نگاشت همان قصهٔ خرد — گر داستان نوشت همان داستان علم
این نازنین تحفهٔ فرهنگ و آگهیش — روزی نشد که نو نکند ارمغان علم

درحال گونه گونه علوم این کتاب بست | چیدند چار سوی افادت دکان علم
آمد پدید انچه نیارد ظهور کرد + | شد آشکار هرچه بود در نهان علم
در باب مطلعی بحضورش که بوده است | احسان بروح دانش و منت بجان علم
گر بگذرد ز هفت سپهر آسمان علم | طرز افادت تو بود نردبان علم
در عهد خیر عهد تو نقصان کمال یافت | دیگر بهار شد بزمانت خزان علم
از فیض علم تست که هر اهل علم راشد | اینجا همیشه گشتن ناگهان علم
وانند جاه و شان ترا جاه و شان فضل | تا مند آستان ترا آستان علم
پاینده از وجود تو ناموس و ننگ فضل | فرخنده از وجود تو نام و نشان علم
نیروی اهل علم چو سنجیده شد نخست | درخورد بازوی تو بر آمد کمان علم
باشی مدام بر سر حفظ گزار خویش | هم شادمان عالم و هم شادمان علم

تاریخ طبع جلد اول ابجد العلوم از مولوی سید اعظم حسین صاحب سلمه ربه

طرفه فکر امیر ملک که او | سکه در ملک علم و عرفان زد
آبگیر علوم در عهدش | جوش دریا بفضل باران زد
حکم در کشور سکندر راند | نقش بر خاتم سلیمان زد
شه نشانی که گر سپه آراست | علم کاویان بمیدان زد
هم بباغ هنر ز تربیتش | گر گیا رست بوی ریحان زد
گر بکشور نهاد آئینی | طرح کاخی بدیر ویران زد
ورقی گر نوشت پنداری | جوش گل در چمن بهاران زد
گر برسم عرب سرود سخن | نغمهٔ دلنواز سحبان زد
گر بقانون فارسی پرداخت | نغمهٔ دلکش صفاهان زد
علم را موشگافی ذهنش | شانه در گیسوی پریشان زد
جمع آورد رنگ رنگ علوم | همه آرایش گلستان زد

خیل خیل غزال گرد شکار — از کمینها که در بیابان زد
هان بکف صد هزار لعل آورد — زان شبیخون که بر بدخشان زد
عقل دانی بخوض معنی آن — نقب بر گنجگاه پنهان زد
دید هاتف در آن صحیفه و گفت — ذهن نواب جوش عمان زد

۱۲۹۵ هجری

خاتمهٔ جزو دوم ابجد العلوم از شهیر سلمه الله القدیر

دیده ور نواب امیر الملک والا جاه ما — آنکه حسن صورت معنی تماشا کرده
هر زمان نور قدم را جلوه گاهی دیگر است — طور کرده است آنچه با موسی تو بالا کرده
دیگران اگر میان دل بود جای علوم — تو درون دیدهٔ هر علم و فن جا کرده
هند شد از لطف تقریرت همی آوازه‌ات — خط بهوپال با هم بزم صنعا کرده
زان سبب عالم اطاعت پیشهٔ احکام تست — خسرو شرع نبی را کار فرما کرده
از کراماتی توان گفتن که آن مخصوص تست — علم و دولت دین و دنیا را یکجا کرده
تخت شاهان جهان از سنگ و خشت و چوب تر — در دل ارباب علم و فضل ماوا کرده
فکر سی عذر توانه تو یک نفس سعد و نحسیت — یک اگر بگرفته دیگر تقاضا کرده
شد بعهد رحمتت بیدار بخت آرزو — از کرم سامان اقبال تمنا کرده
بارک الله آن همایون نسخه فرمودی رقم — بعد اسد آن گرامی نامه انشا کرده
این نمیگویم که علم ایجاد فرمودی ولی — فرد فرد امت کش نطق مسیحا کرده
فاش تر فرموده سرتابان سر تفصیل — راز خوبان جهان علم رسوا کرده
گویم و از نکته گیران در دلم شود هراس — آنچه انبوهی نیارد گرد تنها کرده
آنچه آن فردی نه بر تابد فراهم ساختی — آنچه آن از هیچکس ناید مهیا کرده
آنچه گوش عالمش نشنیده میگویی بلند — آنچه چشم عالمش نادیده پیدا کرده
علم تا کشور خدای عالم هستی زیست — جهل را فرمانده اقلیم عنقا کرده
مذهب بینش خلل آورد قوت داده — مشرب دانش بکدر شد مصفا کرده

در فصاحت جمله از معنی گرفتی کار لفظ	در بلاغت لفظ را همجا بمعنی کرده
گه سوی تفصیل رفتی گه با یجاز آمدی	گه ز دریا قطره و گه قطره دریا کرده
شادمان جاودان و کامران خلق باش	هر چه کردی از برای حق تعالی کرده

تاریخ طبع جلد ثانی از سید اعظم حسین صاحب سلمه ربه

امیر ملک بهادر گزور و دبیر جلیل	همان که بر سر ظلمت زند پرتو خورشید
بلند قدر که خورشید پیش پای او افتاد	بر آن ثمر که بشاخ نهال بخت رسید
نهی کریم که از اهل آرزو عده او	خرید نقد بنرخ گران متاع امید
نمی بجوی جهان آب رفته باز آمد	سحاب ریزش او و جلد ریز چون بارید
ز بهم گسست و بهم بست آنچنان خود را	که آرمید بوسی هر که از زمانه رمید
چو لب گشاد بتقریر میتوان گفتن	که بر بساط عقیق و گهر بهم پاشید
طراز بست کتابی که دیدن رقش	بچشم مردم روشن سواد سرمه کشید
حدیقه ایست که هر فصل بنگری در وی	شگوفه ایست و شقایق دمید و گل خندید
ز دآب برخ ناشسته همین شبنم	بروی غنچه شگفته باد صبح وزید
شود ببوی ریاحین آن دل و انا	شگفته تر ز دماغی که از رحیق رسید
دران مطالب علمی بکثرتی ثمری	که لاله و گل و نسرین بباغ و راغ دمید
دقیقه سنج گرو مایه نظر اندوخت	بباغ آمد و سنبل درود و نسرین چید
مگر گشاد طلسمی ز روی گنج و از ان	برون فگند زر و سیم و لعل و مروارید
بگوش و گردن زیبا عروس زیورست	بقد دلکش رعنا نگار حله برید
بفکر سال فرو رفتم و دلم از غیب	خزینه زر و سیم نقود علم شنید
	١٢٩٥ هجری

خاتمه جلد ثالث از کتاب ابجد العلوم از شهیر سلمه القدیر

آسمان مرتبه نواب که در دل گه مدح	گه سکندر گزرد گاه سلیمان گزرد

روز هنگامهٔ قهرش سر میدان وغا — مدعی تن به پیر و سر پر از جان گذرد
بادهٔ مرحمتش صرف خلائق باشد — هر که هرجا گذرد مست می عرفان گذرد
عام انعام که در خورد جنابش دانند — هر سیاسیکه نزول بر لب انسان گذرد
سیتیش عیش نسیم کرمش نتوان یافت — گر ازین باغ دلی چون گل خندان گذرد
ای خوشا عدل که مرفوع قلم گرداند — دست دیوانه اگر تا بگریبان گذرد
نتوان یافت که جز مدح مبارک نبود — کار هر مرد که از حیطهٔ امکان گذرد
حسب این سید عالی نسب ان شعر من — چون چراغیست که در تیره شبستان گذرد
میتوان یافت که حیران کمال آفاقست — هر که از پیش من انگشت بدندان گذرد
موجد لطف زبانیکه بهنگام ثناش — سخن از وضع مبین طرز صفاهان گذرد
غیر تصنیف گرامیش نه بیند در درس — مدعی گر بتماشای دبستان گذرد
آن معانی که نیابد بدرو نه عالم کم — در دل حضرت ممدوح فراوان گذرد
هیچ قدر سخنش در نظر عامی نیست — لطف آنست که در پیش سخندان گذرد
اندران کوی که نام دگرش دانش اوست — این تتمیه عجب نیست که حیران گذرد
مشرق آغاز چنین نامهٔ مغرب انجام — آفتاب قلمش طرفه شتابان گذرد
طرفه میخانهٔ دانش که بر ارباب علوم — حالتی رفت که بر باده پرستان گذرد
گل معنی چمن لفظ عجب نیست اگر — بلبل از گلبن و گلبن ز گلستان گذرد
لفظ لفظ است که زو معنی روشن پیداست — چون چراغی که بدستی ته دامان گذرد
مرآت روشن هر صفحه بود ملهمهٔ نطق — هرزه طوطی پس آئینهٔ حیران گذرد
تا شب و روز بر اوج فلک ای بار کرم — ماه تابان گذرد مهر درخشان گذرد
همه این تازه نوا را که تتمیه تمام است — بر زبان مدحت صدیق حسن خان گذرد

تاریخ طبع جزو ثالث از حکیم لاثانی سید اعظم حسین بن حکیم محمد زکی سلمه

نامور سید امیر الملک — آن بدانش علم چو مهر بتاب

رهگرایدکسیکه برارشش — بی بمنزل برد براه صواب
صبح اقبال را ز طالع او — سید مد آفتاب عالمتاب
خود بکار جهان رعایت اوست — گشت بالا آب ادن ولاب
علم در ذهن او فرود آمد — چون سر سجده بر در محراب
اینچنین دولتی که او دارد — بخت بیدار کس ندید بخواب
مصرعی از حرف مطلع چنان خیزد — گر خیابان بود گل شاداب
کلک او را اگر مم جولانی — بوسه باد سحر زند بر کاب
مغز دانش چو بیشه بشگافد — تا بر آرد ز علم لب لباب
طرح پرداز شد کتابی ریخت — مایه بینش اولی الالباب
جمع آورد فصلی از هر علم — سخنی رانده است در هر باب
جوهری چید گویا بد کان — لعل و یاقوت و گوهر نایاب
هر کجا اختصار پیش گرفت — دجله را داد جا بکوزهٔ آب
عرق سعی ریخت در تلخیص — از همه گل برون کشید گلاب
فتح باب خزانهٔ علم است — سال اتمام این خجسته کتاب

۱۲ ۹۶ هجری

تاریخ تالیف ابجد العلوم از افتخار الشعرا شهیر سکلیه ربه القدیر

بهار زمزمه نواب ما امیر الملک — ز غنچه گفت و ز گل گفت و از گلستان گفت
غضب نوشت و تماشا نوشت و سحر نوشت — بسند گفت و فزون گفته و فراوان گفت
حضور مجمع پروانه خواند قصهٔ شمع — به پیش شمع گر افسانه شبستان گفت
نوید زخم رسانید تا بپهلوی عشق — بزخم عشق اگر مژده نمکدان گفت
گهی ز جعد بیان کرد و گه ز زلف نوشت — گهی ز جمع رقم زد گه از پریشان گفت
گر از گلی بزنی حرف مثنوی ز چمن — وگر ز لعل لب سخن برد و بدخشان گفت
اگر رقم زده حرفی بصد تکلف زد — وگر نگفت سخن با هزار سامان گفت

چها نوشت که ناید بضبط در ادوار — چها بگفت که نتوان بروزگاران گفت
بعلم و دانش و فرهنگش اصطلاحات است — گر از معلم اول بگفت نادان گفت
بهر زبان اگر آن فارسی ست یا عربی — سخن به از یمن و خوشتر از صفاهان گفت
طرب نمود گر از عالم الم بنگاشت — بهار بود گر از موسم زمستان گفت
اگر ز منظر ادراک دید کش آگاهی — بیک تفاوت پیغمبری سلیمان گفت
کجاست آن شب یلدای جهل و تادانی — امیر آمد و از نیر بدخشان گفت
بجهل خوار نماند کسی علوم آورد — زدرد زار ننالد کسی ز درمان گفت
چه کار جمله صوابیکه کس نیارد کرد — چه لاجواب کتابیکه باز نتوان گفت
بچشم دیدهٔ بینش کشید سرمهٔ علم — عبیر پیرهن یوسفی بکنعان گفت
از آن علوم که دانشوران ورا قانند — قلم بکف متوکل گرفت و پایان گفت
عیان نوشت و نمایان نوشت و سهل نوشت — سلیس گفت و پسندیده گفت و آسان گفت
ندیده است چنین ابجد العلوم کسی — بشیخ وقت توان طفلک دبستان گفت
چمن طراز بیانش بهار تازه فروخت — گزشتم از گل اگر غنچه گفت خندان گفت
زمان حصر علوم چهارده بگذشت — یگانه آمد و بنشسته و فراوان گفت
سخن بلند ترا فتد اگر عجب نبود — سخن شناس و سخن پرور و سخندان گفت
شهیر نسخ تو آورد مصرع تاریخ — ز نوع نوع علوم آمد و فراوان گفت

۱۲۹۴ھ

تاریخ طبع کتاب ابجد العلوم از مولوی سید اعظم حسین صاحب سلمہ المشرقین

ای علم را بعهد تو بالا گرفته کار — زان پس که او فتاده زپرکار اعتبار
فرخ امیر ملک که دائم ز جود تو — افتد همای کام بدام امیدوار
در گلشنی که لطف تو رنگ بهار ریخت — نسرین شگوفه بست چو شبنم بنوک خار
ابر بهار فیض تو بارید هر کجا — دهقان درود لاله و سنبل ز شوره زار
خصم ترا ز موج حوادث که چرخ زد — از سر گذشت آب گر استاد بر کنار

راقی بملک حسکم برسقے کہ دایۂ ... جنبش دہد بمهد یتیمان شیر خوار

رحمی سکنے بخلق کہ لیلے بحکم آن ... مرقیس را بمحمل خود میکند سوار

فکر ترا مطالب مشکل شگافتن ... آسان تر از گذشتن بادی نشاخسار

راہ نجات بستن قصر تو بر عدو ... باشد کمین کشادن صیاد بر شکار

ذہن تو در طراز معانی حدیقہ بند ... کلک تو در نگارش الفاظ لالہ کار

آب سبوے تو می پر زور سے گہے ... ساغر کشان بزم تو از نشأہ ہوشیار

پرداختی کتابی و آوردۂ دران ... ہرگونۂ علوم کہ باشد بروزگار

بازار گان رسید تو گوئی ز مصر علم ... از گونہ گونہ جنس بہ کان کشادہ بار

یا خود ہوائے تند وزید و بصحن باغ ... پاشید بار ہا ز درختان میوہ دار

کلک تو بر ورق ہمہ نقش و نگار بست ... زانسان کہ رنگہا بہم آمیخت نوبہار

اندیشہ ام بدرک نکاتش گمان برم ... چیند ز بر تا رگدای بر ہزار ✤

صاحب نظر کہ ژرف نگاہی دران کند ... دانم کہ تشنہ میکشد آبی ز چاہسار

وہنت نمان جسد یذ صنعت گران دہر ... ہر جلوۂ ہنر کہ فروشند آشکار

طرفی نشاند ریزۂ یاقوت بر نگین ... جائی بہم کشید گہرہای شاہوار

ہاتف بدان خزانۂ معنی رسید و گفت ... افشاندہ صد ہزار ز دُر و لعل آبدار

١٢٩٦ ھ

ایضا خاتمۃ الطبع للسید الاصیل والشریف النبیل

المستمد بالتوفیق الربانی والتایید الرحمانی الفاضل

المولوی عبد الباری السہسوانی من اللہ علیہ بالامانی

نحمدك یا من ابدعت النعم والنعم والبست الخلق خلعة الوجود بعد ما كان فی العدم نشكرك علی ما وفقتنا لتحصیل ما لم نعلم ویسرت لنا الوصول

اتى اصول الخير والتيم ونصلي على رسولك الجليل المكرم المبعوث الى العرب و
العجم المنعوت بكونه نبيا حين لم يخلق آدم وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا
في الله نصرة للحق بالسيف والقلم وفازوا بعمارة المساجد وخدمة المعابد والحرم المحترم
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم وعظم وشرف وكرم
وبعد فالعلم قد انطمست منذ ايام طوال انواره واندرست آثاره
واختبت ناره واختفت نضارة حتى مال ماؤه الصافي الى الهطل وعم الارض
باسرها الجهل ترى الناس عيونهم عنه كليله وامدهم بالملاعب والملاهي
عليله ولا شكوى في ذلك من العوام فان هذا ديدنهم منذ ايام بل الاسف
على حالة الوجوه منهم والاعيان فانهم آثروا الحياة الفانية على النعمة الباقية
كما هو مشاهد وليس الخبر كالعيان فيا لله العجب من هذا الفرح والطرب
والتقاعد عن طلب الادب وادب الطلب اما نظرت الى قلع المدارس لبناء
المجالس وهدم المساجد لعمارة الكنائس سخر الناس بمن يعظ على المنابر
وطعنوا المسلمين على اتباع السنة كانه عندهم من الكبائر ــــه
ذهب الذين يعاش في اكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الاجرب
وبالجملة فهذا زمان الجور والجهل والبدعات وآوان فيه ظلمات فوقها ظلمات
ولكن حيث سبق الوعد من خير البشر بوجود من يجدد امر الدين على راس
كل مائة من السنين من الله تعالى على اهل الارض لاسيما على من يميز
النفل من الفرض بنخبة علمائها وعمدة عرفائها من شمر عن ساق الجد
لاشاعة العلم ودفع فساد الزمان الواقع بكثرة الجهل فساد الاعيان وفاق
الاقران الذي زهت الدنيا بانوار تدبيره الرائق ورياسته وربت الخليقة
بخلقه الكريم وحسن سياسته عنت الدولة العلية بمفرقها وجعلته
عضد مرفقها والقت اليه مقاليد الامور طارفها وتليدها وفوضت اليه
ازمة العلوم قديمها وجديدها الى ان بهج لها حسنها وجمالها وعطرت الاكوان

صباها وشمالها بث على اهل الارض السكينة والحلم وبص لبصرتقوى العلم فاز
والعلم احاط عسوم فضله البام باطراف المشارق والمغارب ومنح الاقطا
عساكر محامد المناقب طارت الارواح بمفاخره وسارت الركبان بمآثره
جرى الدهر طوعا وكرها تحت ازمته وخضع له الصديق والعدو برمته
وهو مع هذه الرتب العلية والدرجات الرفيعة على حالته الاولى من الاعتناء
بشأن العلوم والفنون الشريفة ونشر الشرائع الدينية والاحكام النبوية
المنيفة عمّر بيت العلم والدين عقب ما انهدم وخرب حتى نسل اليه اربابه
وقدم عليه اصحابه من كل حدب وصوب وهو الذى اجتهد في تحقيق
الحق وتقرير المسائل الملية اجتهادا بالغا ودون احكام السنة المطهرة
على وجهها تدوينا من تعلق به صار في الدنيا نابغا انظر الى كتابه هذا
كيف جمع فيه من احوال العلوم وانواعها واصحابها وتراجمهم ما لم يجتمع في
غيره من الكتب ولم تحوها الدواوين الكبار ولا طوال الخطب اذا نثر
فعبد الحميد او ابن العميد واذا نظم فثالث عبيد ولبيد سقته العلوم
زلالها ومدت عليه ظلالها طلع من اغوار الفنون على انجادها واطلالها
فلم ينل واحد من الموالي والاهالي ما ناله من بلجها وبلالها مفاتيحها ملقاة لديه والعواصم
ملقاة لابين يديه اما علم التفسير فهو بحره المحيط وكشاف رموزه باللفظ
الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط واما علم الحديث فهو خادم السنة
وملازم حضرتها وابن عذرتها وابو بجدتها واما علم اللغة فهو قاموسها
وقد اصل لها اصولا هي ناموسها واما علم الادب والعربية فهو امام تلك
المدينة في هذه البرية واما الفقه واصوله فاليه تنتهى ابوابه وفصوله
وعلى الجملة مدحه من امثالنا قدح وقدحه من ابناء الرأي والزمان ملح

ماذا يقول الواصفون له — وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة — هو بيننا اعجوبة الدهر

هو آية في الخلق ظاهرة · انوارها اربت على القمر

وثنائي هذا عليه ليس من المبالغة في شيء لانه قد ظهر بين ظهراني العلماء ظهور القمر وبدا فضله بينهم كالشمس اذا بهر وما اذا احليه وهو بهجة الحلي وبه يحلى الدهر ويحلى ضلت الاقلام عن بلوغ هذا المحل وزلت الاقدام عند دخول هذا المنهل من رآه يراني فيما حررت في وصفه صادقاً ومن لم يره او عاداه بجهله جاء للحق مشاققاً وما ضر الشمس لئن لم يرها الخفاش فان الناقص اذا رأى الكامل يطيح عقله وقلبه طاش كيف وقد قمع بلسان قلمه اساس الرأي والتقليد وقلع بقلم لسانه ابنية الفضل المزيد فاهل البدع اعداء له واهل الحق اصدقاؤه في هواه وله وهو البحر الزاخر ومطر الخير الذي سواء منه الاول والآخر الف الكتب الكثيرة والرسائل ونشر السنن المطهرة وما لها من المسائل سلم الافاضل مؤلفاته المطبوعة للطالبين وبذل اضعافاً من الوف المصنفات على الغر المحجلين ففضله ظاهر وعلمه مبين وجوده باهر وحلمه مكين شاعت كتبه في اقطار العرب وامصار العجم وجاءت اليه كتب علماء العصر والعالم وكلهم قالوا قولا ذاع في الخبر وانتشر وهو انه مجدد الدين الخالص على راس المائة الثالث عشر وقاه الله عن كل نائبة وشر وجاقاه في حفظه عن سوء القضاء والقدر وما احقه بان يقال فيه

قام ابن فاطمة في نصر شرعتنا · مقام سيد تيم اذ عصت مضر

فاظهر الحق اذ آثاره درست · واخمد الشر اذ طارت له الشرر

كنا نحدث عن حبر يجيء لنا · انت الامام الذي قد كان ينتظر

ولا ريب انه في وقته هذا ثاني شيخه الشوكاني في نصر الايمان اليماني وثالث الحافظ ابن القيم الامام الرباني ونظير السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني وهو الشريف ابن الشريف ابن الشريف والكريم ابن الكريم ابن الكريم

اعني السيد الشريف العلامة ابي الطيب صديق بن حسن
بن علي الحسيني البخاري القنوجي المخاطب بنواب
عالي الجاه امير الملك بهادر لا زال على كرام اهل العلم عاطفا
وانعم الادعية من السنة النبوية قاطفا صنف هذا الكتاب الكامل وهو
من امور الرياسة في شغل شاغل لم ينظر فيه نظرا ثانيا ومع ذلك لا اجد له
مماثلا ولا ثانيا اتى فيه بنفائس الفوائد وحشده باوابد العوائد وهذبه
ابوابا وفصولا وفرعه فروعا واصولا فيه من العلوم السلفية والخلفية ما كانت
القرون الخالية يتدارسونه واولوا الهمم العالية من الطلبة يتمارسونه وقد
صار في هذا الوقت دارسا لا يتوجه احد الى اكتسابه لا راجلا ولا فارسا ترقى
عدده الى ستة عشر واربعمائة وذكر له من المؤلفات فيه والمؤلفين له فئة
فمن لم يطلع على كتابه هذا ابجد العلوم فقد حرم حظا كثيرا من المنطوق
والمفهوم ولم يدر المجهول من المعلوم ولم يميز بين المنثور والمنظوم +
ثم اتبع ذلك بتراجم الاكابر من اهل العلم والفضل واحياهم برشحات
اقلامه وقطرات مداده جدا ولا هزل واتى في نثره المستعذب ونظمه المنتخب
المنتجب بما هو واف للمطلوب شاف للقلوب كاف لدفع العيوب لم تسمح
بمثله الاذهان ولم ينسج على منواله احد من اكابر الاعيان رتبه احسن
الترتيب وبوبه ابدع التبويب فجاء بحمد الله تعالى كما يروق البصائر والنواظر
ويفيد الناظر والمناظر ينقطع دونه الظلام وينتفع به تمام الاوهام كتاب
كريم جاء حافلا لابواب علم المحاضرة ينتفع به كل بادية وحاضرة فمن كان
لديه هذا الديوان الرفيع الشان المنيع المكان فهو نابغة الزمان ونادرة الاوان
وروح الاكوان وعين الاعيان اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم مصونا
عن عين كمال الناقصين بفضلك العميم وانعم على من سعى في تصحيحه و
كتابته وطبعه واشاعته وهم المذكورون في خاتمة الطبع الاولى التي

اعرب عنهم يراع الحاكم المولوي المعنوي والصوري محمد معز الدين
خان الخالص فوري سلمهم الله تعالى واحسن اليهم واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

وهذا تواريخ الطبع وغيره من السيد الحافظ المجيد للقران المجيد
محمد السورتي والتالي لكتاب الله العزيز القوي والقاري للحديث
النبوي الحافظ علي حسين اللكهنوي سلمهما الله العظيم العلي

تاريخ عام الطبع من الحافظ السيد محمد السورتي سلمه ربه

رايت كتابا حوى جملة ۔ من العلم املاه حبر اديب
فارخت لما بدى طبعه ۔ الا ان هذا كتاب عجيب

۱۲۹۶ هجري

تاريخ تاليف كتاب ابجد العلوم از حافظ علي حسين كاتب اين كتاب

صدر ايوان عزت واقبال ۔ مسند آراى ملك جاه وجلال
متكى سرير دانش وعدل ۔ بحر مواج علم ومخزن فضل
نقش بربست تازه تازه قوم ۔ ذكر اہل علوم وجمله علوم
سال تاليف او ز دل جستم ۔ بحر زخار علم وفن گفتم

۱۲۹۴ ہجرے

وله ايضا براى طبع جلد ثالث از كتاب ابجد العلوم موسوم برحيق مختوم

امير ملك بهادر جناب والا جاه ۔ رفيع مرتبه عالى مكان جميل شيم
زهى خجسته نهاد وخجى كريم خصال ۔ مه سپهر سيادت دُر محيط كرم
جهان پناه جهاندار دادگر عادل ۔ شريف وسيد وكهف زمان رئيس امم
درين كتاب كه نامش رحيق مختوم است ۔ تراجم فضلاى كرام كرد رقم
براى سال چو فور حزين نمودم فكر ۔ تراجم العلما منطبع شده گفتم

۱۲۹۶ ھ

وله لطبع کتاب ابجد العلوم ایضا

بحمد ایزد منان وفضل حضرت رحمان — در انواع علوم وفن شده تصنیف کتابی
برای نفع عالم طبع شد تاریخ ختم او — نوشتم بی سر اندیشه تألیف شایسته
۱۲۹۶ھ

تاریخ طبع ابجد العلوم از مولوی شیخ محمد عباس المتخلص برفعت سلمه الله تعالی

دلچسپ و مفید خوش کتابی — گر دیدن او دلیست مسرور
موسوم بابجد العلوم ست — همقدر و بهای دُرِّ منثور
تصنیف نمود و طبع فرمود — سر حلقهٔ عالمان مشهور
علامهٔ عصر چون سیوطی — در هند و عرب بفضل مذکور
فهامهٔ دهر بحر رازی — پرنور دلش چو جان طیفور
نواب کرم پناه ذیجاه — صدیق حسن امیر منصور
امروز بعون حق تعالی — بهوپال ز فیض اوست معمور
با حشمت و مجد باد یارب — تا روز قیامت و دم صور
تاریخ تمام این صحیفه — جستم ز تلاش طبع پرنور

مرقات علوم دانش آموز
گفتند ز غیب چشم بد دور ۱۲۹۶ھ

قد تم كتاب ابجد العلوم

بعون الله الملك القيوم في سنة ۱۲۹۶ الهجرية

تصحیح بعض ما وقع من الاغلاط في طبع الجزء الاول من كتاب ابجد العلوم

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۵	۳	كاتٔ	كان	۵۶	۲۲	علامات	اعلامات
۱۲	۱۹	يحكي	يحكى	۵۷	۳	وقال	وقال
۱۳	۱۶	بالذاب	بالذات	〃	۱۰	يستبطونه	يستنبطونه
۱۹	۱۴	لوجه	الوجه	۶۳	۲۳	ظواظرهم	ظواهرهم
۲۷	۱۶	بشيء واحد	بشيء واحد	۶۸	۱۳	بدارسة	بدراسة
〃	۲۰	المااهية	الماهية	۷۳	۱	بجمع	يجمع
۲۹	۱۳	بينه	بينة	〃	۱۸	اشراط	اشراك
〃	۱۴	مبادي	مبادئ	۷۶	۹	بدهش	يدهش
۳۳	۲۳	الا	اي لا	۸۰	۸	بصير	يصاب
۳۶	۳	القرعية	الفرعية	۸۲	۵	العلم	العالم
〃	۸	علم الحديث	وعلم الحديث	〃	〃	الجهل	الجاهل
۳۸	۳	في صاحب	صاحب	۸۳	۱۷	وقوله تعالى	وكونه ممن يصدق عليه قوله تعالى
〃	۲۱	بغاطع	بقاطع				
〃	۲۲	تادته	تادية	〃	۲۳	وقوله	وكما قال
۳۹	۶	الحظ	الخط	۸۴	۱۰	عنه صلعم	عنه
۴۳	۱۹	مسلثرة	منتشرة	۸۷	۱۲	الكتاب و	الكتاب
۴۷	۴	ليسب	بسبب	〃	۱۵	اني	في
〃	۱۴	الاولى	الاولي	〃	۱۶	النقات	الثقات
۵۳	۱۸	لبركن	ليركن	۹۱	۱	ويفخر	يفتخرو
۵۶	۱	المطاوب	المطلوب	۹۲	۱۳	الثالث	الثالثان

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۹۳	۸	لاتنظر	لا تظهر	۱۳۵	۱	مختف	خلقت
۹۴	۱۵	النجاج	النجاح	۱۳۶	۱۹	المدعي	المدني
۹۵	۱۶	تتشوف	تتشوق	۱۳۶	۲۲	السادس	السابع
۹۷	۴	الحبرة	الحيرة	۱۴۷	۱۰	السابع	الثامن
۱۰۱	۱	ذلك	ويكون ذلك	〃	۲۰	كذلك	كذلك العلم
۱۱۳	۱۱	مما يزيد	مما يزاد	۱۵۰	۳	لما	كما
۱۱۴	۲۰	مبتغاة	مبتغاه	۱۵۱	۲	واما	فاما
〃	۱۴	فتلم	فلم	〃	۸	العمر	للعمر
〃	۲۳	واهل	اهل	〃	۱۳	الثامن	التاسع
۱۱۵	۱۵	فاته	فاقه	〃	۱۷	به	بصاحبه
۱۱۷	۱۲	فيخترعة	فيخترعه	〃	۲۲	كالشهو	كالشهوة
۱۲۴	۱۷	نقدمة	مقدمة	۱۵۲	۱۰	يفتح	يفتح عليه
۱۲۵	۱۴	وكتاب	اوكتاب	۱۵۳	۱۵	التاسع	العاشر
۱۲۶	۳	تكميل	تكمل	۱۵۴	۱۸	العاشر	الحادي عشر
〃	۶	اتابة	ابانة	〃	۲۲	ان يحل	من ان يحل
〃	۲۲	لم يستعمل و يسمى	لم نستعمل وتسمى	۱۵۶	۲۳	ملاء	ملأ
۱۲۷	۲	ليسهل	يسهل	۱۵۸	۵	تعالى	تعالى عليه
〃	۱۰	قدّرت	قدّقت	۱۶۷	۱	الفهب	القصور
۱۲۸	۹	لمقل	لعقل	۱۶۸	۴	لمن	من
۱۲۹	۵	فيتيلك	فيتبلك	۱۷۳	۲۳	لاوراءها	لاوراطها
〃	۱۵	الفواعد	القواعد	۱۷۵	۱۰	عنها	عليها
〃	〃	بفوائد	بغوائل	۱۷۶	۲۲	فى الشعر	فى الشعر

صفحه	سطر	خطا	صواب
١٧٧	١	فی النثر	فن النثر
١٨١	١٢	اختصته	اختصت
١٨٢	٢	متقعقة	متفقهة
١٨٧	٩	ولم يحسن	لم يحسن
١٨٥	٣٠	والشاط	والنشاط
١٩٨	١٣	اربع	اربعة
″	١٤	اربع	اربعة
٢٠٠	١٠	الزجر	الرجز
″	٢٣	تبين	يبين
٢٠٥	٧	فقللي	فقلت
٢٠٩	١١	فتجمض	فتحمض
٢٢٦	٥	هواشيها	هوامشها
٢٣٣	١٨	تلقيح	تنقيح
٢٣٥	٧	والاعلام	والاحلام
٢٣٦	١٠	البينة	البنية
″	٢٣	مقسيمة	مقسمه
٢٣[illegible]	١٣	فنتنغي	فتنتفي
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الابدان
٢٣٩	٣	يحكي	يمكنها أن
٢٤٣	١٦	ممهد	مهّد
″	٢٢	فصل	فصل في
٢٤٦	٢	اعندال	اعتدال
٢٤٦	٢٢	جلدوي	جلدوی
٢٥٧	١٠	تمهويهات	تمويهات
٢٦٧	٣٠	الالوهة	الالوهية
٢٧٣	٧	بون بعيد	بونا بعيدا
٢٧٥	[illegible]	النقلة	الغفلة

اصلاح بعض ما وقع من الاغلاط في طبع الجزء الثاني من ابجد العلوم

صفحه	سطر	خطا	صواب
٢٧٨	١٣	بطاشكبري	بطاشكبرى
٢٨١	٣	ووضعوا	وضعوا
″	١٢	الى تعيشه	في تعيشه
٢٨٢	″	تم	ثم
٢٨٤	٣	البيزة	البيزره
٢٨٧	١٨	عددها	حدّوها
٢٨٩	١٠	الاذكار	الافكار
٢٩٨	٥	هوضوعه	موضوعه
٢٩٩	٧	لصاحبة	لصاحبه
″	٢٢	لانه يوطأ	لانها توطأ
٣٠٤	١٩	تفصيلة	تفصيله
٣١٥	١٢	ذوي	دوو

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۳۱۵	۱۵	ثالثتها	ثانیتها	۳۴۳	۱۸	الرزقالیة	الزرقالیة
//	//	ثالتها	ثالثتها	۳۴۸	۲	لان حظي	لان من حظي
۳۲۰	۱۱	اولو	او	//	۵	الکل	لکل
۳۲۳	۱۰	ولان	اَولانّ	//	۱۹	منه	زمنه
//	۱۹	اساسها	مساسها	۳۴۹	۲	اجتنل	اختل
۳۲۵	۲۰	حکما	حکم	//	۵	مجبل	شجّل
//	۳	منوطا	منوط	۳۵۰	۲ حاشیه	برے	بزيّ
۳۲۷	۵	لاصول	اصول	//	۲۰	الرسالة	الرسائل
//	//	القناری	القناري	۳۵۳	۱۵	یخل	تخل
//	۱۵	الغبر	عنوان العبر	۳۵۴	۹	تخصه	تخصها
//	۲۰	والحفظ	وان حفظ	۳۵۵	۳	تقدمه	نقدمه
//	۲۳	لایسفقون	لایتفقون	۳۶۰	۱۳	بالعمر	بعنوان العبر
۳۳۰	۸	المستصیفی	المستصفی	۳۶۱	۱۷	باثنین	باثنتین
۳۳۶	۳	اربعة	اربع	//	۲۲	انتهی	انتهی
//	۵	متساوین	متساویان	۳۶۲	۱۰	یتنتقل	ینتقل
//	۶	خلا	خلی	۳۶۴	۱۳	الغاینات	الغانیات
۳۳۸	۱۳	اغتزاز	اهتزاز	۳۶۵	۱۸	سبع عشرة	سبعة عشر
۳۳۹	۱	المحقوه	المحقود	۳۷۳	۱۰	فحینئذ	فحین اذ
//	۱۸	مضارة	مضار	۳۷۴	۱۳	الجرني	الجزري
۳۴۰	۱۰	وهي	فیه	۳۸۴	۳	تضر	
//	۴	فلان	فان	۳۸۵	۱۰	جعل	جعله
//	۱۴	اقسم	واقسم	۳۸۷	۱۷	نتیجة	تنتجه

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲۹۲	۱۹	ابن العربي	ابن حربي	۴۳۵	۸	قصار ذلك	قصار ذلك
۲۹۴	۹ حاشیہ	خير منكر	خير منكر ومنكر	〃	۹	بهذا	بهدى
۳۹۶	۲۰	جزٔ	جزء	۴۳۷	۲	اوّلا	أَوَلا
۴۰۰	۳	خلق	خلق له	۴۳۹	۳	يغسل والفا	يغسل والقلم
۴۰۱	۱	شعبه	شعبة	۴۴۰	۱۸	وخير هؤلاء	وخايره
〃	〃	الحبل	الحيل	۴۴۲	۳	طه	ط
۴۰۲	۲	سبحانه	سبحان	〃	۱۲	ظننت	ظننت
۴۰۳	۱۲	الذي	الذي هو	۴۴۳	۱۸	وقيل	وقبل
۴۰۴	۲۲	قبل	قيل	〃	۲۱	البرقاني	البرقاني
۴۱۵	۱۲	فلنختتم	فليختتم	۴۴۴	۸ حاشیہ	احد عشر	اربعة وعشرين
۴۱۶	۷	ويؤيد	ويؤيده	۴۴۵	۱۰	وامثالهم	وغيرهما
〃	۱۵	صا	وصا	۴۵۱	۱	عددا	عدد
۴۱۷	۱	ومن يضلل الله	ومن يضلله	〃	۱۱	ولتعلموا	لتعلموا
〃	۱۸	واقرأوا	فاقرأوا	۴۵۲	۷	لطرق	كطرق
۴۱۸	۶	اخبروني	تخبروني	۴۵۴	۱	هـ مليح	هو اصطلاح
۴۲۳	۱۰ حاشیہ	المطابع	مطابع	〃	۱۴	النخل ومن	النخل بن
۴۲۷	۳	الاشياء	الاشيئا	۴۵۶	۱۱	امام	اما
〃	〃	شيئا	اشياءً	〃	۱۳	بهله	بها
۴۳۰	۶	اللفائس	النفائس	۴۵۸	۹	الاربعة	الاربع
〃	۱۳	الجراج	الجراح	۴۶۲	۱	فسأل	فسأله
۴۳۱	۱۹	ستيان	ستين ومائتين	〃	〃	ثم	قال ثم
۴۳۵	۳	غي	غبي	۴۷۶	۱۸	المعتبه به	المعتد به

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٤٧٧	٢٣ حاشيه	شيئ	شيئا	٥٤٢	٢٢	حققت	وحققت
〃	١١	وعوات	دعوات	٥٤٧	٨	يستم	يستقر
٤٨٣	٢٠	اللامام	الامام	〃	١٦	سيرة	سيرته
٤٨٩	١٢ حاشيه	الثلثة	الثالثة	٥٥٣	٣	كاملا	كان كاملا
٤٩٢	٥	يصورها	بصورها	〃	١٥	فائدة	فائدته
٤٩٤	٣ حاشيه	اصح	ابلغ	〃	٢٣	تسعمائة	وتسعمائة
٤٩٥	٧	الاثار	الاثارة	٥٦٠	٣	ومالها	مالها
٤٩٨	١٨	متوازتها	متوازية	٥٦٨	١	للاخبار	الاخبار
٥٠٣	٢٢	وغيرهم	وغيرها	٥٧٨	١٣	زعميهم	زعيمهم
٥٠٣	١٣	ثلثة	ثلاث	٥٨٧	〃	كالاوضعف	ضعفا وكمالا
٥٠٥	٢٠	حلوله	حاوله	٥٩٠	٢	كونه	كونها
٥٠٧	٩	هو	الذي هو	٥٩٣	〃	القش	القس
٥١٧	١٦	ثلاث	ثلثة	٦٠٣	٢٣	يسير	يسيرا
٥٢٠	١٠	المخضرم	والمخضرم	٦٢٣	٢ حاشيه	احوال	امور
٥٢٣	١٥	مؤدييهم	مؤديهم	٦٢٦	١٣	براءة	فبراءة
〃	١٦	صلوة الحاجات	الصلوة النافلة	〃	١٥	سورة	اية
٥٢٤	٣	اثنى عشر	اثنتا عشرة	٦٢٧	٣	ادابا	ادبا
٥٢٨	٦	ثلاث	ثلثة	٦٣٠	١٣	باقرأ	باقراء
٥٣١	٢ حاشيه	الى	في	٦٣٧	٧	عسى	عسى ربه
〃	١٣ حاشيه	ادوائه	ادوائها	٦٤٠	٥	اسماء	من اسماء
٥٣٢	١٠	الطلب	الطب	〃	〃	خمسا	خمسة
٥٣٦	٣	الامدي	للامدي	〃	١٦	مروايات	ايات

٤٧٠ — ١٤ — قطعان — قطعات

صفحه	سطر	خطا	صواب
٦٢١	٦	خمسة عشر	خمس عشرة
٦٢٢	٢١	هي	هو
٦٥٣	١٨	المهتدا	المهتدي
٦٥٦	٦	سبع	سبعة
٦٦٠	٢	علماء	العلماء
٦٦٣	٨	القيم	قيم
٦٦٥	٢	نقل	تفل
٦٧٥	١٢	النطقاة	النطقة
٦٨٠	٢١	المضاف	المضاف اليه
٦٨٥	١٠	واحدة	الواحدة
٦٨٧	٢٢	معنيين	معينين
٦٨٩	٢٣	اربعة	اربع
٦٩٣	٨	العام	العلم
٦٩٧	//	صارت	فصارت

اصلاح بعض ما وقع من الاغلاط في طبع الجزء الثالث من ابجد العلوم

صفحه	سطر	خطا	صواب
٧٠٣	١٠	الاخية	الاحبة
٧٠٣	١٣	بقاراب	بفاراب
//	٢٠	مرتيبا	مرتبا
٧٠٩	١٥	عنهم	عنه دون
٧٢٢	١٤	جاجا	حاجيا
٧٣٠	٢	التقي	التقي
//	٤	دفاتر املا	دفاتره املا
//	٩	خاتمة	خاتمه
//	١٦	تسم	تشم
//	//	يعتاد	يعتاد
٧٣٣	١٥	لا انقل	لا انقل
٧٣٣	١	غير ذلك	غيرها
٧٣٧	٩	امن	امر
٧٤٨	١٣	مكثوت	مكاثرت
٧٥٥	٣	الغدار	العذار
٧٦١	١٩	الى الاجاب	الى الخرما اجاب
٧٦٦	٢٣	السماوة	سماوة
٧٦٣	٥	قاتلا	قايلا
٧٧٧	١٣	اضحتني	اضحمتني
٧٨٠	٨	الاستحضاو	الاستحضار
//	١٨	تساق	نساق
٧٨٣	١	مالاقاة	مالاقاه
٧٨٩	٣	الخطيزي	الخطيري
//	٨	الاشعاب	للاشعار
//	١١	المشهو	المشهور

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٨٦٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	طريقته	لطريقته	٨٦٥	١٧	يستقي	يستقي
٨٠٠	[illegible]	رخيها	ورخيها	٨٨٣	٢١	التي [illegible]	وبسلطته التي
″	١٠	احتقد	احتضد	٨٨٨	١٥	العمود	عمود
″	١٩	ست	ستة	٨٩٥	١٠	اجمع	جمع
٨٠١	١٥	العبادي	العبادي	٨٩٦	١٣	ترجمها	ترجمته
٨٠٣	٦	الاواخرة	الاواخر	٨٩٨	٢١	الست	الستة
٨٠٤	٥	الاموال	والاموال	٨٩٩	٤	ثلاثة	ثلاث
٨١٠	٤	واسفار	واسفاره	٩٠٥	٢٢	اسرة	اسره
٨١٥	١١	كثيرا	كثير	٩٠٧	٣	لقبها	لقبه
٨٢٠	″	كثير	كثيرا	٩١٢	٢	المصدر	لصدر
٨٢١	٧	ابا حزم	ابن حزم	″	١١	ستة	سنين
٨٢٣	″	احمد	ابن احمد	٩١٣	″	تجميع	تجميعها
٨٢٣	١٤	الحديث	الحديد	٩١٤	٢١	وان لم يكن	وان يكن
٨٢٨	٦	تلاوته	تلاوة	٩٢٠	١	[illegible]	باورنكاباد
″	١٣	تناقض	تناقص	″	٢	ستة عشر	ست عشرة
٨٤٩	١٥	اللالي	الدراري	٩٢٤	٧	دهان	دواوين
٨٤٣	١٢	رأي	رأى	″	٦	لاجل	اجل
[illegible]	[illegible]	مشاغبة	مشاغبه	″	١٤	رأي	رأى
٨٥٢	٨	اربعة او ثلاثة	اربع او ثلاث	٩٢٧	٢٣	قدر	قدرة
٨٦٠	٣	بن مقبول	مقبول	٩٣٢	١٨	الذي	الذي هو
٨٦٦	٤	اطلاعة	اطلاعه	٩٣١	٣	تلخيص	تخليص